

﴿ فهرست الجزء الثامن من تفسير أبي حيان رحمه الله تعالى ﴾

صحيفة

- ٢ أول سورة الزخرف
- ٤ الكلام على قوله تعالى حم والكتاب المبين الآيات
- ٧ ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اذنه ركوب الدابة وبعد استوائه عليها
- ٩ الكلام على قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أنالآيات
- ١٣ الكلام على قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة الآيات
- ١٩ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الآيات
- ٢٤ الكلام على قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً الآيات
- ٢٧ الكلام على قوله تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون الى آخر السورة
- ٣٠ أول سورة الدخان
- ٣١ الكلام على قوله تعالى حم والكتاب المبين الآيات
- ٣٧ الكلام على قوله تعالى ولقد نجينا بنى اسرائيل الى آخر السورة
- ٤١ أول سورة الجاثية والكلام على قوله حم الآيات
- ٤٥ الكلام على قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الأمور الآيات
- ٥٠ الكلام على قوله تعالى ولله ملك السموات والأرض الى آخر السورة
- ٥٢ أول سورة الأحقاف
- ٥٣ الكلام على قوله تعالى حم الآيات
- ٥٨ الكلام على قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا الآيات
- ٦٢ الكلام على قوله عز وجل ويوم يعرض الذين كفروا على النار الآيات
- ٦٥ الكلام على قوله تعالى ولقد أهلكتنا ما حولكم من القرى الى آخر السورة
- ٦٧ ذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على الجن وأى سورة قرأ وكم مرة حصل ذلك منه
- ٦٩ أول سورة القتال
- ٧١ الكلام على قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الآيات
- ٧٦ الكلام على قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا الآيات
- ٨٠ ذكر بعض من علامات الساعة
- الكلام على قوله عز وجل ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة الآيات
- ٨٤ الكلام على قوله تعالى أم حسب الدين في قلوبهم مرض الآيات
- ٨٦ أول سورة الفتح
- ٨٨ الكلام على قوله إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً الآيات
- ٩٢ الكلام على قوله تعالى سيقول لك المخلفون الآيات
- ٩٥ الكلام على قوله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين الآيات

- ١٠٠ الكلام على قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا إلى آخر السورة
- ١٠٣ أول سورة الحجرات
- ١٠٤ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآيات
- ١٠٧ مفاخرة وفد بني تميم مع النبي صلى الله عليه وسلم وغلبته لهم وإسلامهم بعد ذلك
- ١٠٩ حديث الحرث بن ضرار الذي كان سببا في نزول قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
- ١١١ الكلام على قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآيات
- ١١٦ الكلام على قوله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى إلى آخر السورة
- ١١٨ أول سورة ق
- ١١٩ الكلام على قوله ق والقرآن الآيات
- ١٢٢ الكلام على قوله عز وجل أفعمينا بالخلق الأول الآيات
- ١٢٤ الكلام على قوله لقد كنت في غفلة من هذا الآيات
- ١٢٨ الكلام على قوله عز وجل وكم أهلكتنا من قبلهم من قرن الآيات
- ١٣١ أول سورة الذاريات
- ١٣٢ الكلام على قوله تبارك وتعالى والذاريات ذروا الآيات
- ١٣٧ الكلام على قوله تعالى هل أناك حديث ضيف إبراهيم الآيات
- ١٤١ الكلام على قوله تبارك وتعالى والسماء ينميناها بيد الآيات
- ١٤٤ أول سورة الطور
- ١٤٥ الكلام على قوله تعالى والطور الآيات
- ١٥٠ الكلام على قوله تعالى فذكرنا أنت بنعمة ربك بكاهن ولا تخشون الآيات
- ١٥٣ أول سورة النجم
- ١٥٦ الكلام على قوله تعالى والنجم الآيات
- ١٥٨ مبحث في المرتضى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء أهو الله عز وجل أم جبريل عليه السلام
- ١٥٩ مبحث في شجرة المنهى
- ١٦٠ اللات والعزى ومناة
- ١٦٣ الكلام على قوله تعالى وكم من ملك الآيات
- ١٦٥ الكلام على قوله تعالى أفرايت الذي تولى وأعطى قليلا الآيات
- ١٧١ سورة القمر
- ١٧٢ الكلام على قوله اقتربت الساعة الآيات وذكر معجزة انشقاق القمر
- ١٧٨ الكلام على قوله كذبت عاد الآيات
- ١٨١ الكلام على قوله تعالى كذبت قوم لوط الآيات
- ١٨٤ أول سورة الرحمن



- ١٨٦ الكلام على قوله تعالى الرحمن علم القرآن الآيات
- ١٩٣ الكلام على قوله تعالى سنفرغ لكم الآيات
- ١٩٧ الكلام على قوله تعالى وجنى الجنين دان الآيات
- ٢٠٠ أول سورة الواقعة
- ٢٠١ الكلام على قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآيات
- ٢٠٨ الكلام على قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال الآيات
- ٢١٢ الكلام على قوله عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم الآيات
- ٢١٦ أول سورة الحديد والكلام على قوله سبح لله الآيات
- ٢١٧ الكلام على قوله عز وجل آمنوا بالله ورسوله الآيات
- ٢٢٠ الكلام على قوله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعهم الآيات
- ٢٢٢ الكلام على قوله تعالى ألم بأن الذين آمنوا الآيات
- ٢٢٤ الكلام على قوله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم الآيات
- ٢٢٧ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا و ابراهيم الآيات
- ٢٢٩ أول سورة المجادلة
- ٢٣٢ الكلام على قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك الآيات
- ٢٣٥ الكلام على قوله تعالى ألم ترالى الذين نهوا عن التجوى الآيات
- ٢٣٧ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآيات
- ٢٣٩ سورة الحشر
- ٢٤١ الكلام على قوله تعالى سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الآيات
- ١٤٦ الكلام على قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا الآيات
- ٢٤٩ الكلام على قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم الآيات
- ٢٥١ أول سورة المنتهية والكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآيات
- ٢٥٥ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى آخر السورة
- ٢٥٨ مباحة النبي صلى الله عليه وسلم النساء وما صدر من هندا امرأة سيدنا أبى سفيان من المحاورات اللطيفة
- ٢٥٩ أول سورة الصف
- ٢٦٠ الكلام على قوله تعالى سبح لله الى آخر السورة
- ٢٦٤ أول سورة الجمعة
- ٢٦٥ الكلام على قوله تعالى يسبح لله الى آخر السورة
- ٢٦٧ الأذان الذى زاده سيدنا عثمان على أذان رسول الله ولم يعب عليه أحد
- ٢٦٩ أول سورة المنافقون والكلام عليها جميعها و ذكر قصص المنافقين
- ٢٧٤ ما صنعته سيدنا عبد الله بن عبد الله بن أبي مع والدة حين سمعه يقول لئن رجعتنا الى المدينة الآية
- ٢٧٥ أول سورة التغابن والكلام عليها جميعها

- ٢٨٠ أول سورة الطلاق  
 ٢٨١ سبب نزولها ومناسبتها لما قبلها والكلام على الطلاق للعدة وما يتعلق بذلك  
 ٢٨٣ الكلام على العدة  
 ٢٨٨ أول سورة التحريم  
 ٢٨٩ ما يتعلق بقصة رسول الله مع بعض أزواجه  
 ٢٩٢ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا إلى الله إلى آخر السورة  
 ٢٩٦ أول سورة الملك والكلام على قوله تعالى تبارك الذي الآيات  
 ٣٠١ الكلام على قوله تعالى أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم إلى آخر السورة  
 ٣٠٤ أول سورة القلم  
 ٣٠٥ الكلام على ن والقلم الآيات  
 ٣١٤ الكلام على قوله ان للفقير عند ربهم جنات النعيم إلى آخر السورة  
 ٣١٨ أول سورة الحاقة  
 ٣٢٠ الكلام على قوله الحاقة ما الحاقة الآيات  
 ٣٢٤ الكلام على قوله تعالى فأمن أن أتى كتابه بهينه الآيات  
 ٣٢٧ الكلام على قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون إلى آخر السورة  
 ٣٣٠ أول سورة المعارج  
 ٣٣١ الكلام على قوله تعالى سأئل سائل الآيات  
 ٣٣٥ الكلام على قوله قال الذين كفروا قبلك مهطعبن إلى آخر السورة  
 ٣٣٧ أول سورة توح  
 ٣٣٨ الكلام على قوله تعالى إنا أرسلنا نوحا الآيات  
 ٣٤٠ الكلام على قوله تعالى ألم ترؤا كيف خلق الله إلى آخر السورة  
 ٣٤٤ أول سورة الجن  
 ٣٤٥ الكلام على قوله تعالى قل أوحى إلى الآيات  
 ٣٥٢ الكلام على قوله تعالى وأن لو استقموا على الطريقة إلى آخر السورة  
 ٣٥٨ أول سورة المزمل  
 ٣٥٩ الكلام على قوله تعالى يا أيها المزمل الآيات  
 ٣٦٤ الكلام على قوله فكيف تتقون ان كفرتم إلى آخر السورة  
 ٣٦٨ أول سورة المدثر  
 ٣٦٩ الكلام على قوله يا أيها المدثر الآيات  
 ٣٧٧ الكلام على قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء إلى آخر السورة  
 ٣٨١ أول سورة القيامة  
 ٣٨٤ الكلام على قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة إلى آخر السورة  
 ٣٩١ أول سورة الدهر

	صفحة
الكلام على قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين الآيات	٣٩٢
الكلام على قوله تعالى ويطاق عليهم ولدان الى آخر السورة	٣٩٧
سورة المرسلات	٤٠٢
الكلام على قوله تعالى والمرسلات عرفا الآيات	٤٠٣
الكلام على قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون الى آخر السورة	٤٠٦
سورة النبأ	٤٠٩
الكلام على قوله تعالى عم يتساءلون الآيات	٤١٠
الكلام على قوله تعالى ان جهنم كانت مرصدا الى آخر السورة	٤١٢
سورة النازعات	٤١٦
الكلام على قوله والنازعات غرقا الآيات	٤١٨
الكلام على قوله تعالى أأنتم أشد خلقا الى آخر السورة	٤٢٣
أول سورة عبس	٤٢٥
الكلام على قوله تعالى عبس وتولى الى آخرها	٤٢٦
سورة التكوير	٤٣٠
الكلام على قوله تعالى إذا الشمس كورت الى آخرها	٤٣١
سورة الانفطار والكلام على قوله إذا السماء انفطرت الى آخر السورة	٤٣٥
أول سورة المطففين والكلام عليها	٤٣٨
الكلام على قوله كلان كتاب الأبرار الى آخرها	٤٤١
أول سورة الانشقاق	٤٤٣
الكلام على قوله إذا السماء انشقت الى آخرها	٤٤٤
أول سورة البروج والكلام عليها الى آخرها	٤٤٨
أول سورة الطارق والكلام عليها الى آخرها	٤٥٣
سورة الأعلى	٤٥٧
سورة الغاشية	٤٦٠
الكلام على قوله هل أتاك حديث الغاشية الى آخرها	٤٦٢
سورة الفجر	٤٦٥
الكلام على قوله تعالى والفجر الى آخر السورة	٤٦٦
سورة البلد	٤٧٢
الكلام على قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الى آخرها	٤٧٤
سورة الشمس والكلام عليها	٤٧٧
سورة الليل والكلام عليها	٤٨٢
سورة الضحى	٤٨٤
سورة ألم نشرح	٤٨٧

## صحيفة

٤٨٩	سورة التين
٤٩١	سورة العلق
٤٩٥	سورة القدر
٤٩٧	سورة البينة
٤٩٩	سورة الزلزلة
٥٠٢	سورة العاديات
٥٠٦	سورة القارعة
٥٠٧	سورة التكاثر
٥٠٩	سورة العصر
	سورة الهنزة
٥١١	سورة الفيل
٥١٣	سورة قريش
٥١٦	سورة الماعون
٥١٨	سورة الكوثر
٥٢٠	سورة الكافرون
٥٢٢	سورة النصر
٥٢٤	سورة الهمز
٥٢٧	سورة الاخلاص
٥٢٩	سورة الفلق
٥٣١	سورة الناس

﴿ تم الفهرست ﴾

## الجزء الثامن

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أوجد البلقاء المحققين وعمدة النحاة والمفسرين أنيرالدين أبي عبدالله  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي  
الحياتي الشهير بأبي حيتان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى  
بالقاهرة سنة ٧٤٥ رحمه الله وبوأه دار رضاه آمين

وبهامشه تفسيران جليلان \* أحدهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضا \* وثانيهما  
كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد  
القادر بن أحمد بن مكنوم القيسي الخنفي النحوي المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩  
نور الله ضريحه \* مجعولا النهر بصدرا الصكيفة مفصولا بينه وبين الدر اللقيط بمجدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين  
فرع الشجرة النبوية و خلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا  
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

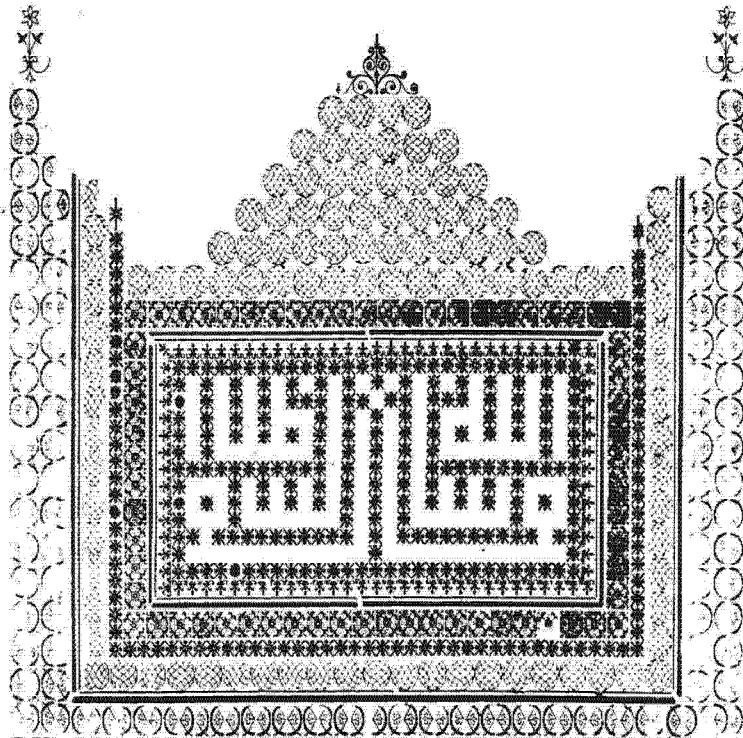
بنوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بشعرطجة  
ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر على يد تجله الحاج عبد السلام بن شقرون

﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز لأحد أن يطبع أي كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل  
من يطبع أي كتاب منها يكون مكلفا بإراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه والافيكون  
مسؤولا عن التعويض قانونا

وخدمة لكتاب الله وأداء لبعض ما يجب قد بد لنا وسع الطاقة وأحضرنا أصولا معتقدة معولا  
عليها مأثورة عن مخول عاماء العرب والشرق مقابلة على نسخ موثوق بها بالكتب بخانة  
الخدوية المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الاعانة

( الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ - ٥ )

مطبعة السعادة بجوار محال مطبعة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ حم والكتاب المبين ﴾ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون \* وانه في أم الكتاب لدينا  
لعلى تحكيم \* أفنضرب عنكم الذكر صغحا أن كنتم قوما مسرفين \* وكم أرسلنا من نبي في  
الأولين \* وما يأتيهم من نبي إلا كانوا يستهزؤن \* فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين \*  
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم \* الذي جعل لكم الأرض  
مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون \* والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشأنا به بلدة مبيتا  
كذلك نخرجون \* والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون \*  
لتستوا على ظهوره ثم تكروا وتعمر بكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا  
وما كنا له مقرنين \* وإنا إلى ربنا لمنقلبون \* وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور  
مبين \* أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنيين \* وإذا بشر أحدهم بمرضع من ملائكة  
وجهه مسودا وهو كظيم \* أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين \* وجعلوا الملائكة  
الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم سكتهم ويسئلون \* وقالوا لو شاء الرحمن  
ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا بخرصون \* أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستسقون \*

بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون \* وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من  
 نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون \* قال أولو جنتكم بأهدى  
 مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون \* فاتقوا الله فأنظروا كيف كان عاقبة  
 المكذبين \* وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون \* إلا الذي فطرنى فإنه سيهدين \*  
 وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون \* بل تمتعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول  
 مبين \* ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون \* وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل  
 من القرىتين عظيم \* أحم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورغبتنا  
 بعضهم فوق بعض درجات ليختب بعضهم بعضا سخر ياو رحمت ربك خير مما يجمعون \* ولولا أن  
 يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوثهم سفقا من فضة ومعارج عليها يظهرون \*  
 وليوثهم أبوابا يورس را عليها يتكئون \* وزخرفا وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند  
 ربك للثقلين \* ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين \* وانهم ليصدونهم عن  
 السبيل ويحسبون أنهم مهتدون \* حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس  
 القرين \* ولن ينفعكم اليوم إذ ظنتم أنكم في العذاب مشتركون \* أفأنت سمع الصم أو نهدى  
 العمى ومن كان في ضلال مبين \* فالانذرين بك فانما منهم من يتقون \* أو نرينك الذي وعدناهم  
 فأناعلهم مقتدرون \* فاستمسك بالذي أوحى إليك انك على صراط مستقيم \* وانك لكرلك  
 ولقومك وسوف تسئلون \* وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن جعلنا من دون الرحمن آفة  
 يعبدون \* ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملأه فقال إني رسول رب العالمين \* فلما  
 جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون \* وما نريهم من آية إلا هي أكبر من آياتنا وأخذناهم بالعذاب  
 لعلهم يرجعون \* وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك فاعهد عندك اننا لمهتدون \* فلما كشفنا  
 عنهم العذاب إذا هم ينكثون \* ونادى فرعون في قومه قال يا قوم ليس لي ملك مصر وهذه  
 الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون \* أم أنا خير من هذا الذي هو بهين ولا يكاد يبين \* فلولا  
 ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاءه الملائكة مقترنين \* فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما  
 فاسقين \* فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين \* فجعلناهم سلفا ومثالا للآخرين \* ولما  
 ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون \* وقالوا آ آ لهتنا خير أم هو ما ضرب به لك الإجدال بل  
 هم قوم خصمون \* إن هو إلا عبد أذعننا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل \* ولو نشاء لجعلنا منكم  
 ملائكة في الأرض يخلفون \* وانك لعلم الساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم \*  
 ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين \* ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين  
 لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون \* ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط  
 مستقيم \* فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم \* هل ينظرون إلا  
 الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون \* الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين \* يا عباد  
 لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون \* الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين \* ادخلوا الجنة أنتم  
 وأزواجكم ونحسبون \* يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذذ  
 الأعين وأنتم فيها خالدون \* وتلك الجنة التي أوردناهم فيها كما كنتم تعملون \* لكم فيها فاكهة  
 كثيرة منها تأكلون \* ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون \* لا يفتقر عنهم وهم فيه مبلسون \*

﴿سورة الرحمن﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿حم والكتاب المبين﴾ هذه السورة مكية ﴿انا جعلناه﴾ أى صبرناه وهو جواب القسم وهو من الاقسام الحسنة لتناسب القسم والقسم عليه وكونه مامن واد واحدا والكتاب القرآن وأم الكتاب اللوح المحفوظ وهذا فيه تشرىف للقرآن وترقىع بكونه (٤) لديه عليا على جميع الكتب والبايعان وجوه الفساد حكما

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين \* ونادوا يا مالئ ليقض علينا ربك قال انكم ما تكونون \* لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون \* أم ابرموا أم انا انما بمرمون \* أم يحسبون اننا لنسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا اليهم بكتبهم يكتبون \* قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين \* سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون \* قدرهم بخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون \* وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم \* وتبارك الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون \* ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون \* ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون \* وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون \* فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون \* \* يعشوا يعرض ويعشى يعمى \* وقال ابن قتيبة لم تر أحدا حتى عشوت عن الشيء أعرضت عنه وإنما يقال تعاشيت عن كذا وتعامت اذا تعافقت عنه وتقول عشوت الى النار اذا استدلت عليه ابصر ضعيف \* وقيل عشى بعشى اذا حصلت الآفة فى بصره وعشاي عشوت نظر العشى ولا آفة به كما قالوا عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج \* قال الخطيبه

متى تأتته عشوا الى ضوء ناره \* تجد خيرا نار عندها خير موقد

أى تنظر اليها نظر العشى لما يصف بصره من عظيم الوقود به ومنه قول حاتم أعشوا اذا ما جارتى برزت \* حتى يوارى جارتى الخدر

﴿الصحفة﴾ قال الجوهرى هى القصعة وقال الكسائى أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تسع العشرة ثم الصحفة تسع الخمسة ثم المكيلة تسع الرجلين والثلاثة والصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحائف \* الكوب قال قطرب الأبريق لا عروة له وقال الأخفش الأبريق لا خرطوم له وقيل كالأبريق إلا انه لا أذن له ولا مقبض \* قال أبو منصور راجع الباقى انما كان بغير عروة ليشرىب الشارب من أين شاء لان العروة ترد الشارب من بعض الجهات انتهى \* وقال عدى

متكنا تصفق أبوابه \* يسعى عليه العبد بالكوب

\* أبرم قال الفراء أبرم الأمر بالغ فى إحقاكه وأبرم القاتل اذا أدهم وهو القتل الثانى والاول يقال له سجيل كما قال زهير \* من سجيل ويرم \* انتهى والابرام أن يجمع خطين ثم يقبلهما فتلتمتقا والبريم خيط فيه لوان \* حم والكتاب المبين \* انا جعلناه قرآنا عرابيا لعلكم تعقلون \* وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم \* أفنضرب عنكم الذكركر صفحا أن كنتم قوماسرفين \* وكم أرسلنا من نبي فى الأولين \* وماياتهم من نبي الا كاتوا به يستنزون \* فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين \* ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم \* الذى جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون \* والذى نزل من السماء ماء بقدر

أى كما على سائر الكتب وقرى اما بكسر الهمزة ﴿أفنضرب﴾ قال ابن عباس المعنى أفنترك نذ كبركم ونحويشكم عفوا عنكم وعفوا عن اجرامكم ﴿أن كنتم﴾ لما ذكر خطايا القرش فنضرب عنكم الذكركر وكان هذا الانكار دليللا على تكذيبهم للرسول عليه السلام وانكار الماء جاء به آتية الله تعالى بان عادنهم عادة الامم السابقة من استنواهم بالرسول وانه تعالى أهلث من كان أشد منهم بطشا أى أكثر عددا وعددا ووجدا ﴿ومضى﴾ مثل الأولين أى فليقدر فريش ان يجعل بهم مثل ما حل بالاولين مكذبي الرسل من العقوبة ﴿ولئن سألتهم﴾ احتجاج على فريش بما يوجب التناقض وهو اقرارهم بان موجود العالم العلوى والسفلى هو الله تعالى ثم هم يتخذون أصناما آلهة من دون الله تعالى يعبدونها والظاهر أن خلقهن العزيز

العليم هو نفس المحكى من كلامهم ولا يدل كونهم ذكر وا فى مكان خلقهن الله ان لا يقولوا فى سؤال آخر خلقهن العزيز العليم ﴿والذى جعل لكم﴾ هو من كلام الله تعالى خطابا لهم بتد كبير نعمه السابقة وكر الفعل فى الجواب فى قولهم خلقهن العزيز العليم بمبالغة فى التوكيد وفى غير ما سؤال اقتصر وعلى ذكر اسم الله تعالى اذ هو العلم الجامع للصفات العلاه الجواب مطابقا للسؤال من حيث المعنى لامن حيث اللفظ لان من مبتدأ فلو طابق فى اللفظ كان بالاسم مبتدأ ولم يكن بالفعل ﴿لعلكم تهتدون﴾



أى إلى مقاصدكم في السفر \* فأشرفنا \* أى (٥) أحيينا \* به بآلة ميتا \* ذكر على معنى القطر وبلدة

اسم جنس \* استسوا  
على ظهوره \* تقدم قوله  
ماز كيون وهي موصولة  
وبراعى فيها اللفظ والمعنى  
فراعاة المعنى في قوله  
ظهور حيث جمع ومراعاة  
اللفظ حيث أضاق  
الظهور إلى الضمير المفرد  
وكذا فإبعد ذلك في قوله  
عليه وفي الإشارة في قوله  
هذا وجاء في الحديث أنه  
صلى الله عليه وسلم كان إذا  
وضع رجله في الركاب قال  
بسم الله فإذا استوى على  
الدابة قال الحمد لله على  
كل حال سبحان الذى سخر  
لنا هذا إلى قوله لتقلبون  
وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا  
والقرن الغالب الصابط  
المطابق للشيء يقال أقرن  
الشيء إذا أطاق والقرن  
الحبل الذى يقرب به  
\* وجعلوا \* أى كفار  
فريش والعرب له أى  
لله تعالى \* من عباده \*  
أى ممن هم عبده \* جزأ \*  
أى نصيبا وهو قولهم  
الملائكة بنات الله \* أم  
اتخذ \* استفهام  
انكار وتوبيخ لقلة  
عقولهم كيف زعموا أنه  
تعالى اتخذ لنفسه ما أنتم  
تكرهونه \* وأصفاكم \*  
جعل لكم صفوة ما هو  
محبوب لكم وذلك هو  
البنون وقوله مما خلق تشبيهه على استعماله كرا

فأشرفنا به بآلة ميتا كذاك تخرجون \* والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون \* لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمته بكم إذا استسويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين \* وأنا إلى ربنا المنتقلون \* وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين \* أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبين \* وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم \* أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين \* هذه السورة مكية وقال مقاتل الأقبول وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا وقال ابن عطية باجتماع أهل العلم \* إنا جعلناه أى صيرناه أو سميناه وهو جواب القسم وهو من الأقسام الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واحد ونظيره قول أبى تمام \* وثناياك أنها أعرىض \* وقيل والكتاب أريد به الكتب المنزلة والضمير في جعلناه يعود على القرآن وان لم يتقدم له صريح الذكركر دلالة المعنى عليه \* وقال الزمخشري جعلناه بمعنى صيرناه بمعنى إلى ، فقولين أو بمعنى خلقناه بمعنى إلى واحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقرأ ناعربيا حال ولعل مستعارة للمعنى الإرادة لتلاحظ معناها ومعنى الترجي أى خلقناه عربيا غير عجمي أراد أن يعقله العرب ولثلاثا يقولوا لولا فصلت آياته انتهى وهو على طريقة الاعتزال في كون القرآن مخلوقا وأم الكتاب اللوح المحفوظ لانه الأصل الذى أثبتت فيه الكتب وهذا فيه نشر يف للقرآن وترفع بكونه لديه عليا على جميع الكتب وعاليا عن وجوه الفساد حكما أى كما على ساثر الكتب أو محكما بكونه في غاية البلاغة والفصاحة وصحة المعاني \* قال قتادة وعكرمة والسدي اللوح المحفوظ القرآن فيه بأجمعه منسوخ ومنه كان جبريل ينزل وقيل أم الكتاب الآيات المحكمات لقوله هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ومعناه أن سورة حم واقعة في الآيات المحكمات التى هى الأم \* وقرأ الجمهور في أم بضم الهمزة والآخران بكسرها وعزاها ابن عطية يوسف بن عمرو إلى العراق ولم يعزها للاخوان عقله منه يقال ضرب عن كذا وأضرب عنه إذا أعرض عنه \* والد كرا قال الضحاك وأوصالح القرآن أى افتراى عنكم القرآن وقولهم ضرب الغرائب عن الخوض إذا دارها ونجهاها وقال الشاعر

أضرب عنك الموموم طارفا \* ضربك بالسيف فونس الفرس

وقيل الذكرا الدعاء إلى الله والتخويف من عقابه \* قال الزمخشري والفاء للعطف على مخدوف تقديره أنهم لم يتركوا فمضرب عنكم الذكرا انكارا لان يكون الأمر على خلاف ما تقدم من انزاله الكتاب وخلق قرآن ناعربيا لتعلقه ونعموا بمرجبه انتهى وتقدم الكلام معه في تقديره فعلا بين الهمزة والفاء في نحو أفلم يسروا أفلا تعقلون وبينها وبين الواو في نحو ألم يسروا كما وأن المذهب الصحيح قول سيبويه والنحو بين أن الفاء والواو منوى بهما التقديم لعطف ما بعدها على ما قبلها وأن الهمزة تقدمت لتكون الاستفهام له صدر الكلام ولاخلاق بين الهمزة والحرف وقدر دنا عليه قوله وقال ابن عباس ومجاهد المعنى أفنتركتك كبرك ونحو فيكم عفوا عنكم وعفوا عن إجرامكم أن كنتم مؤمنين أجل أن كنتم قوماسرفين أى هذا لا يصلح وتحاقنادة إلى أن المعنى صفحا أى عفوا عنه أى نتركه ثم لأنواخذون بقوله ولا يتدبره ولا يتبينون عليه وهذا المعنى نظير قول الشاعر ثم الصابصفحا بساكن ذى الفضا \* وبصدق قلبى أن يهب هبوبها

البنون وقوله مما خلق تشبيهه على استعماله كرا كان أو أتى \* وإذا بشر \* تقدم الكلام عليه \* أو من ينشأ في الحلية \*  
تقدم الكلام عليه \* وإذا بشر \* تقدم الكلام عليه \* أو من ينشأ في الحلية \*

وقول كثير صفوحا تلقاك الابحثة \* فمن مل منها ذلك الوصل ملت  
 \* وقال ابن عباس المعنى أحسنتم أن تصفح عنكم ولما تم لوأما أمرتم به وقال الكلبى أن نترككم  
 هملابلا أمر ولا نهى وقال مجاهد أيضا أن لا نعاقبكم بالكذب وقيل أن تترك الأزال القرآن من أجل  
 تكذيبكم وقرأ أحسان بن عبد الرحمن الضبي والسميط بن عمير ومهيل بن عذرة بضم الصاد  
 والجمهور بفتحها وهما الغتان كالسد والسد وانتصاب صفحا على أنه مصدر من معنى أفنضرب لأن  
 معناه أفنضفح أو مصدر في موضع الحال أى صاحبين قالهم الخوفي وتبعه أبو البقاء \* وقال الرخشمري  
 وصفح على وجهين إما مصدر من صفح عنه إذا عرض منتصبا على أنه مفعول له على معنى أفنزل  
 عنكم أزال القرآن والزام الحجة به إعراضا عنكم وإيمانه في الجانب من قولهم نظر إليه بفتح وجهه  
 وصفح وجهه على معنى أفنضفح عنكم جانبه فينصب على الظرف كأن تقول ضعه جانبا وامش جانبا  
 وتعضده قراءة من قرأ صفحا بالضم وفي هذه القراءة وجه آخر وهو أن يكون تخفيف صفح جمع  
 صفوح وينصب على الحال أى صاحبين معروضين \* وقال ابن عطية صفحا انتصابه كاتصاف  
 صنع الله انتهى بمعنى أنه مصدر مؤكس لضمهمون الجملة السابقة فيكون العامل فيه محذوف ولا يظهر  
 هذا الذى قاله فليس انتصابه انتصاب صنع الله \* وقرأ أنافع والاخوان بكسر الهمزة واسرافهم  
 كان متحققا فكيف دخلت عليه ان الشرطية التي لا تدخل الاعلى غير المتحقق أو على المتحقق  
 الذى انهم زمانه \* قال الرخشمري هو من الشرط الذى ذكرت أنه يصدر عن المدلل بصحة الأمر  
 المتحقق لثبوتها كما يقول الاجبران كنت عملت كذا فوفى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل فى كلامه  
 أن تفرطك فى الخروج عن الحق فعدل من له شك فى الاستحقاق مع وضوحه استجهل الله \* وقرأ  
 الجمهور أن يفتح الهمزة أى من أجل أن كنتم \* قال الشاعر \* أنجزع أن بان الخليط المودع \* وقرأ  
 زيد بن علي إذ كنتم بدال مكان السنون لساد كخطابا لقرئش أفنضرب عنكم الذكروا وكان  
 هنا الانكار دليلا على تكذيبهم للرسول وانكار الما جاء به آتسه تعالى بأن عادتهم عادة الأمم  
 السابقة من استهزأهم بالرسول وأنه تعالى أهلكت من كان أشد بطشا من قرئش أى أكثر عددا وعددا  
 وجلدا ومضى مثل الأولين أى فليحذر قرئش أن يحل بهم مثل ما حل بالأولين فكذبى الرسل من  
 العقوبة \* قال معناه فتسادة وهى العقوبة التى سارت سير المثل وقيل مثل الأولين فى الكفر  
 والتكذيب وقرئش سلكت مسلكها وكان مقبلا عليهم بالخطاب فى قوله أفنضرب عنكم  
 فأعرض عنهم الى اخبار الغائب فى قوله فأهلكنا أشد منهم بطشا \* ولئن سألتهم احتجاجا على  
 قرئش بما يوجب التناقض وهو اقرارهم بأن موجود العالم العلوى والسفلى هو الله ثم هم يتخذون  
 أصناما آلهة من دون الله يعبدونهم ويعظمونهم \* قال ابن عطية ومقتضى الجواب أن يقولوا  
 خلقهن الله فمأذ كرتعالى المعنى جاءت العبارة عن الله تعالى بالعزير العلم ليكون ذلك نوطنة  
 لما عدهم من أوصافه الذى ابتدأ الاخبار بها وقطعها من الكلام الذى حكى معناه عن قرئش  
 انتهى \* وقال الرخشمري لينسب خلقها الى الذى هذه أوصافه وليسئدنه اليه انتهى والظاهر  
 أن خلقهن العزير العلم نفس المحكى من كلامهم ولا يبدل كونهم ذكروا فى مكان خلقهن الله أن  
 لا يقولوا فى سؤال آخر خلقهن العزير العلم \* والذى جعل لكم من كلام الله خطا بالهمز بتدبير نعمه  
 السابقة وكر الفعل فى الجواب فى قوله خلقهن العزير العلم مبالغة فى التوكيد وفى غير ماسؤال  
 اقتصر وا على ذكر اسم الله إذ هو العلم الجامع للصفات العلا وجاه الجواب مطابقا لسؤال من حيث

أى ينتقل فى عمره حالا  
 مخالفا لخلقى وهو الخلى  
 الذى لا يلبس الابالانات  
 دون الرجال لثبوتهم بذلك  
 لازواجهن وهوان خاصم  
 لا بين لضعف العقل ونقص  
 التدبير والتأمل أظهر  
 بهذا تحقيرهن وشفوف  
 البنين عليهن وكان فى ذلك  
 اشارة الى أن الرجل  
 لا يناسب له التزين كالمرأة  
 وان يكون محشوشا

المعنى لان من حيث اللفظ لان من مبتدا فلو طابق في اللفظ كان بالاسم مبتدا ولم يكن بالفعل لمعلم  
تهتدون أى الى مقاصدكم في السفر أو تهتدون بالنظر والاعتبار بقدر أى بقضاء وحتم في الأزل أو  
بكمائة لا كثيرا فيفسد ولا قليلا فلا يجدى فأشرفنا حينئذ به بلدة ميتاذ كر على معنى القطر وبلدة  
اسم جنس \* وقرأ أبو جعفر وعيسى ميتا بالتشديد \* وقرأ الجمهور ونحو جون مبنيا للمفعول وابن  
وناب وعبدالله بن جبير المصح وعيسى وابن عامر والاخوان مبنيا للفاعل والأزواج الأنواع من كل  
شيء قيل وكل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل  
وذوات وصفات وصيف وشتاء وبيع وخر يف وكوتها الأزواج اندل على أنها ممكنة الوجود وبدل  
على أن محدثهم افرده وهو الله المتره عن الضد والمقابل والمعارض انتهى والانعام المعهود أنه لا يركب  
من الانعام الا الابل ما موصولة والعائد محذوف أى ما يركبونه ورُكب بالنسبة للعلل ويتعدى بنفسه  
على المتعدى بوساطة في إذا التقدير ما يركبونه واللام في لتستوا الظاهر أنها لام كي وقال الحوفي  
ومن أثبت لام الصيرورة جازله أن يقول به هنا \* وقال ابن عطية لام الأمر وفيه بعد من حيث  
استعمال أمر المخاطب بناء الخطاب وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه فالفصح المستعمل  
اضرب وقيل لتضرب بل نص النحويون على انها العترة دية قليلة إذ لا تكاد تحفظ الاقراء شاذة  
فذلك فلتفر حوايا لئلا للخطاب وما آثر المحذون من قوله عليه الصلاة والسلام لتأخذوا مصافحكم  
مع احتمال ان الراوى روى بالمعنى وقول الشاعر

لتقم أنت يا ابن خير قريش \* فمقتضى حوايج المسامينا

وزعم الزجاج أنها العفة جيدة وذلك خلاف ما زعم النحويون والضهير في ظهوره عائد على ما كأنه  
قال على ظهوره ما تركبون قاله أبو عبيدة فذلك حسن الجمع لان ما لها لفظ ومعنى فن جمع  
فباعبار المعنى ومن أفرده باعتبار اللفظ ويعنى من الفلك والانعام وقال الفراء نحو آمنه قال  
أضاف الظهور ثم تذكروا أى في قلوبكم نعمتكم بكم معترفين بهما مستعظمين لها لا يريد الذكروا  
باللسان بل بالقلب ولذلك قابله بقوله وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا أى تنزهوا الله بصريح  
القول وجاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وضع رجليه في الركاب قال بسم الله فاذا  
استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون وكبر ثلاثا  
وهلل ثلاثا وقالوا اذاركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها الى رحيم ويقال عند النزول  
منها اللهم أنزلنا من لأمباركك وأنت خير المتزلين والقرن الغالب الضابط المطيق للشيء يقال أقرن  
الشيء اذا أطاقه \* قال ابن هرمة

وأقرنت ما حملتى ولقيا \* يطاق احتمال الصدياد بدو الحجر

وحقيقة أقرنه وجهه قرنته وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينة للضعف \* قال الشاعر

وابن اللبون اذا مالته في قرن \* لم يستطع صولة البذل القنا عيس

والقرن الحبل الذى يقرن به \* وقال أبو عبيد فلان مقرن فلان أى ضابط له والمعنى انه ليس لنا  
من القوة ما نضبط به الدابة والفلك وانما الله الذى سخرها وأنشد قطرب لعمر بن معديكرب

لقد علم القبائل ما عقيل \* لنا فى النائبات مقرنيننا

وقرى مقرنين اسم فاعل من أقرن \* وانا الى ربن المنقلبون أى راجعون وهو اقرار بالرجوع الى  
الله وبالبعث لان الركاب في مظنة الهلاك بالفرق اذاركب الفلك وبعثور الدابة اذ كركبها أمر

فيه خطر ولا تؤمن السلامة فيه فقله هذا نذير بانته مستشعر الصبر ورة الى الله ومستعمل لقائه  
فهو لا يترك ذلك من قلبه ولا لسانه \* وجعلوا له أي وجعل كفار قريش والعرب له أي لله في عباده  
أي من هم عبيد الله جزأ \* قال مجاهد نصيبا وخطا وهو قول العرب الملائكة بنات الله \* وقال  
قناة جزأ أي ندا وذلك هو الأصنام وفرعون ومن عبد من دون الله وقيل الجزء الأناث قال بعض  
اللعوين يقال أجزأت المرأة إذا ولدت أنثى \* قال الشاعر

ان أجزأت حرة يوما فلا يحب \* قد تجزى الحرة المذكار أحيانا

قيل هذا البيت مصنوع وكذا قوله \* وزوجها من بنات الأوس مجزئة \* ولما تقدمتهم منهم معترفون  
بأنه تعالى هو خالق العالم أنكر عليهم جعلهم الله جزأ وقد اعترفوا بأنه هو الخالق فكيف وصفوه  
بصفة الخلق \* ان الانسان لكفور رعية خالفه مابين مظهر الجحود والمراد بالانسان من جعل الله  
جزأ وغيرهم من الكفرة \* قال ابن عطية ومبين في هذا الموضوع غير متعد انتهى وليس يتعين ما  
ذكر بل يجوز أن يكون معناه ظاهر الكفران التمس ومظهر الجحود كما قلنا \* أم اتخذ مما يخلق  
بنات استفهام انكار وتوبيخ لقلته عقولهم كيف زعموا أنه تعالى اتخذ نفسه ما تم تكرر هو نه حين  
أنتم تسود وجوهكم عند التبشير بهن وتندونن وأصفاكم جعل لكم صفوة ما هو محبوب وذلك  
البنون وقوله مما يخلق تشبيه على استعمال الولد ذكرًا كان أو أنثى وان فرض اتحاد الولد فكيف  
يتماره الأدنى ويخصم بالأعلى وقدم البنات لانه المنكر عليهم لتسبهن الى الله وعرف البنين دون  
البنات نشر بقا لهم على البنات \* واذا بشر أحدهم تقدم تفسير نظيرها في سورة النحل \* أو من  
ينشؤ في الخلية أي ينقل في عمره حالًا في الخلية وهو الخلية الذي لا يليق الا بالاناث دون الفحول  
لترينهن بذلك لأزواجهن وهو ان خاصم لا بين لضعف العقل ونقص التدبر والتأمل أظهر بهذا  
لحقوقهن وشقوف البنين عليهن وكان في ذلك اشارة الى ان الرجل لا يناسب له التزين كالمرأة  
وان يكون مخشوشنا والفصل من الرجال أي أن يكون متصفا بصفات النساء والظاهر انه أراد  
بمن ينشؤ في الخلية النساء \* وقال ابن عباس ومجاهد وقناة والسدي وبدل عليه قوله وهو في  
الخصام غير مبين أي لا يظهر حجة ولا بقم دليلا ولا يكشف عما في نفسه كشفا واختار يقال فلها تجد  
امراة لا تفسد الكلام وتخلط المعاني حتى ذكر عن بعض الناس انه قال اذا دخلنا على فلانة  
لا نخرج حتى نعلم ان عقلها عقل امراة \* وقال ابن زيد المراد بمن ينشؤ في الخلية الأصنام وكانوا  
يتعدون كثيرا منها من الذهب والفضة ويجعلون الخلية على كثير منها ويعد هذا القول قوله وهو في  
الخصام غير مبين الا ان أريد بنى الابانة في الخصام أي لا يكون منها خصام فانه كقوله

عن لاجب لا يهتدى بمناره \* أي لا منار له في هتدى به ومن في موضع نصب أي وجعلوا من ينشأ  
ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء أي من ينشأ جعلوه لله \* وقرأ الجمهور ينشأ مبنيا  
للداعل والجحدري في قول مبنيا للفعول مخففا وابن عباس وزيد بن علي والحسن ومجاهد  
والجحدري في رواية والاخوان وحفص والمفضل وابن مكرم وهرون عن أبي عمر ومبني  
للفعول مشددا والحسن في رواية ينشؤ على وزن يفاعل مبنيا للفعول والمنشأة بمعنى الانشاء  
كاملة بمعنى الاعلاء وفي الخصام متعلق بمحذوف تفسيره غير مبين أي وهو لا بين في الخصام ومن  
أجاز اماز يدا غير ضارب بأعمال المضاف اليه في غير أجاز أن يتعلق بمبين أجرى غير مجرى لاو بتقديم  
معمول أما بعد لا يختلف فيه وقد ذكر ذلك في النحو \* وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن

\* وجعلوا الملائكة الذين  
هم عباد الرحمن

( الدر )

\* سورة الزخرف \*  
\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

(ع) ومبين في هذا الموضوع  
غير متعد انتهى (ح)  
ليس يتعين ما ذكر بل  
يجوز أن يكون معناه  
ظاهر الكفران ومظهر  
الجحود كما قلنا

إنا لم يكفهم أن جعلوا لله تعالى ولدا حتى جعلوا آثي وجعلواهم من الملائكة وهذا من جهلهم بالله تعالى وصفاته واستخفافهم بالملائكة حيث نسبوا إليهم الأثوية وقرئ عند الرحمن نظر قاه هذا الاستفهام فيه تهكمهم والمعنى اظهار فساد عقولهم وان دعاؤهم مجردة من الحجية ﴿ لو شاء الرحمن ﴾ تقدم الكلام عليه ولما نفي عنهم علم ترك عقابهم على عبادة غير الله أي ليس يدل على ذلك عقل نبي أيضا أن يدل على ذلك سمع فقال ﴿ أم آتيناكم كتابا ﴾ من قبل نزول القرآن أو من قبل انذار الرسول عليه السلام يدل على تجوز عبادتهم غير الله وأنه لا يترتب على ذلك عقاب اذ هو وفق المشيئة ﴿ فهم به ﴾ أي بذلك الكتاب ﴿ مستسكون ﴾ في عبادة غير الله وانتفاء الاثم على ذلك ثم أخبر تعالى انهم مقلدون في ذلك لأبائهم ولادليل لهم من عقل ولاقل ومعنى على أمة أي على طريقتهم وعادة فقد سلكنا مسلككم ونحن مهتدون في اتباع آثارهم والظاهر أن الضمير في قال أو في قول الرسول عليه السلام أي قل يا محمد لقومك أتتبعون آباءكم ولو جنتكم يدين أهدى من الدين الذي وجدتم عليه آباءكم وهذا تجهيل لهم حيث يقلدون ولا ينظرون في الدلائل ﴿ قالوا إنا بما أرسلناهم ﴾ أي أنت والرسول قبلك غاب الخطاب على الغيبة ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ بالفحط والقتل والسي والحلاء ﴿ فانظر كيف عاقبه ﴾ من كذبك ﴿ واذ قال إبراهيم ﴾ ذكر العرب بحال جدهم الأعلى ونهيه عن عبادة غير الله وافراده بالتوحيد والعبادة هزلهم ليكون لهم رجوع الى دين جدهم اذ كان أشرف آبائهم والجمع على محبته وانه عليه السلام لم يقلد آباءه في عبادة الاصنام فينبغي أن تقتدوا به في ترك تقليد آبائكم الأقربين وترجعوا الى النظر واتباع الحق وقرأ الجمهور براء وهو مصدر يستوي فيه المقرد والمذكر ومقابلها ما يقال نحن البراء منك وقرئ بضم الباء وقرئ بفتح الباء وكسر الراء ﴿ إلا الذي فطرني ﴾ ( ٩ ) استثناء منقطع إذ كانوا لا يعبدون الله تعالى مع

أصنامهم وأجاز الزمخشري أن يكون الذي مجرورا بدلا من المجرور عن كانه قال إني براء مما تعبدون الامن الذي وأن تكون الاصفة بمعنى غير على أن مافي ما يعبدون نكرة موصوفة تقديره إني براء

إنا أنا أشهدوا خلقهم مستكتب شهادتهم ويستلون \* وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون \* أم آتيناكم كتابا من قبله فهم به مستسكون \* بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون \* وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون \* قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلناهم كافرون \* فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين \* واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إني براء مما تعبدون \* إلا الذي فطرني فانه سيدين \* وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون \* بل تمتعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين \* ولما جاءهم الحق قالوا هذا

( ٢ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) من آله تعبدونها غير الذي فطرني فهو نظير قوله تعالى لو كان فيما آلهة الاثنا لفسدنا انتهى فوجه البديل لا يجوز لانه انما يكون في غير الموجب من النبي والنبى والاستفهام الأثرى أنه يصلح ما بعد الاتفرغ العامل له واني براء جملة موجبة فلا يصح أن يفرغ العامل فيها الذي هو براء لما بعد الاوغر الزمخشري كون براء فيه معنى الانتفاء ومع ذلك فهو موجب لا يجوز أن يفرغ لما بعد الا وأما تقديره مانكرة موصوفة ولم يبقها موصولة لا اعتقاده ان إلا لا تكون صفة إلا لنكرة وهذه المسئلة فيها خلاف من النحويين من قال توصفها النكرة والمعرفة فعلى هذا تبقى موصولة وتكون الا في موضع الصفة للعرفه الذي فطرني ﴿ تنبيه على أنه لا يستحق العبادة ولا يعبد الا الخلق ﴾ فانه سيدين ﴿ أي يدينهم هدايتي والضمير في جعلها المرفوع عائدا على ابراهيم وقيل على الله تعالى والضمير المنصوب عائدا على كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله إني براء مما تعبدون الا الذي فطرني والاشارة بهؤلاء لقريش ومن كان من عقب ابراهيم عليه السلام من العرب لما قال في عقبه قال تعالى لكن تمتعت هؤلاء وأنعمت عليهم على كفرهم فليسوا ممن بقيت كلمة التوحيد فيهم ﴿ حتى جاءهم الحق ﴾ وهو القرآن ﴿ ورسول مبين ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم والضمير المرفوع عني وقالوا لقريش كانوا قد استعبدوا أن يرسل الله رسولا من البشر واستفاض عندهم أمر ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم من الرسل صلوات الله عليهم فاما لم يكن لهم في ذلك مدفع ناقضوا فيها يخص محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لم كان محمدا ولم يكن القرآن نزل على رجل من القرينتين عظيم أشاروا الى من عظم قدره بالسن والقدم والجاه وكثرة المال أي من احدى القرينتين وهما مكة والطائف قال ابن عباس والذي من مكة الوليد بن المغيرة المخزومي ومن الطائف حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي وكان الوليد بن المغيرة يسمى رجحانة

قرئش وكان يقول لو كان مايقول محمد حقا (١٠) لنزل على ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ فيه توبيخ

وتعجب من جهلهم كانه  
قبل أعلى اختيارهم  
وارادتهم تقسم الفضائل  
من النبوة وغيرها في  
اضافته في قوله رحمة ربك  
نشر بفسله صلى الله عليه  
وسلم وان هذه الرحمة التي  
حصلت لك ليست الا من  
ربك المصلح لحالك ثم أخبر  
تعالى انه هو الذي قسم  
المعيشة بينهم فلم يحصل  
لأحد الا ما قسمه الله  
تعالى له واذا كان تعالى  
هو الذي تولى ذلك وفاوت  
بينهم وذلك في الامر الفاني  
فكيف لا يتولى  
ذلك في الامر الخاطير وهو  
ارسال من يشاء وتبي من  
يشاء فليس لكم أن تخبروا  
من يصلح لذلك بل أنتم  
عاجزون عن تدير أموركم  
وفي قوله نحن قسمنا  
بينهم ترهيد في الانكباب  
على طلب الدنيا وعون  
على التوكل على الله تعالى  
وقال مقاتل فاضلنا بينهم  
فمن رئيس وممروس وأنشد  
الشافعي رضى الله عنه  
ومن الدليل على القضاء  
وكونه  
بؤس اللبس وطيب عيش  
الأحق  
﴿ورحمت ربك﴾ قيل  
الجنة وقيل غير ذلك خير

سحر وإياه كافرون \* وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم \* أهم يقسمون  
رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ  
بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون \* لم يكفهم أن جعلوا لله ولدا وجعلوه إناثا  
وجعلوهم من الملائكة وهذا من جهلهم بالله وصفاته واستخفافهم بالملائكة حيث نسبوا إليهم الاثوثة  
\* وقرأ عمر بن الخطاب والحسن وأبو رجاء وقتادة وأبو جعفر وشيبة والأعرج والابن ان بن نافع عند  
الرحمن نظر فاهو أدل على رفع المنزلة وقرب الملائكة لقوله ان الذين عند ربك \* وقرأ عبد الله وابن  
عباس وابن جبير وعلقمة وباقي السبعة عباد الرحمن جمع عبد لقوله بل عباد مكرمون \* وقرأ  
الأعمش عباد الرحمن جمعوا بالنصب حكاهما ابن خالويه قال وهي في مصحف ابن مسعود كذلك  
والنصب على اضرار فعل أى الذين هم خلقوا عباد الرحمن وأنشأوا عباد الرحمن إناثا \* وقرأ أبو عبد  
الرحمن مفردا ومعناه الجمع لانه اسم جنس \* وقرأ الجمهور وأشهدوا بهمزة الاستفهام داخله على  
شهادوا ماضيا مبنيا للفاعل أى أحضر واخلفهم وليس ذلك من شهادة تحمل المعاني التي تطلب أن  
تؤدى \* وقيل سألهم الرسول عليه السلام ما يدريكم انهم إناث فقالوا سمعنا ذلك من آياتنا ونحن  
نشهد أنهم لم يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون عنها أى في الآخرة \* وقرأ نافع  
بهمزة داخله على أشهدوا ببايعنا للفعول بلا مد بين الهمزتين والمسي عنه بئمة بينهما وعلى بن  
أبي طالب وابن عباس ومجاهد وفي رواية أبي عمرو ونافع بتسهيل الثانية بلا مد وجماعة كذلك عند  
بينهما \* وعن علي والمفضل عن عاصم تحقيقهما بلا مد والزهرى وناس أشهدوا بغير استفهام مبنيا  
للفعول ببايعنا فليل المعنى على الاستفهام حذف الهمزة للدلالة المعنى عليها \* وقيل الجملة لصفة اللانث  
أى إناثا شهدناهم خلقهم وهم لم يدعوا انهم شهدوا خلقهم لكن لما دعوا لجرأتهم انهم إناث  
صاروا كأنهم ادعوا ذلك واشهادهم خلقهم \* وقرأ الجمهور إناثا وزيد بن علي أنشأ جمع الجمع  
قيل ومعنى وجعلوا سمو او قالوا أو الأحسن أن يكون المعنى وصيروا اعتقادهم الملائكة إناثا وهذا  
الاستفهام فيه تمكيمهم والمعنى اظهار فساد عقولهم وأن دعواهم مجردة من الحججة وهذا نظير الآية  
الطاعنة على أهل التنجيم والطبايع ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم \* وقرأ  
الجمهور وستكتب بالتاء من فوق مبنيا للفعول شهادتهم بالرفع مفسر داوا الزبيرى كذلك لأنه بالياء  
والحسن كذلك لأنه بالتاء وجمع شهادتهم ابن عباس وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو حمزة وابن  
أبي عمير والجحدري والأعرج بالنون مبنيا للفاعل شهادتهم على الافراد \* وقرأت فرقة سيكتب  
بالياء مبنيا للفاعل أى الله شهادتهم بفتح التاء والمعنى انه ستكتب شهادتهم على الملائكة بانوثتهم  
ويسألون وهذا وعيد \* وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم الضمير للملائكة \* قال قتادة ومقاتل في  
آخرين \* وقال مجاهد الأوثان علقوا انتفاء العبادة على المشيئة لكن العبادة وجدت لما انتفت  
المشيئة فالمعنى انه شاء العبادة ووقع ما شاء وقد جعلوا إمهال الله لهم واحسانه إليهم وهم يعبدون غيره  
دليلا على أنه رضى ذلك ديننا \* وتقدم الكلام على مثل هذه الجملة في أواخر الأنعام وفي الكلام  
حدثنى أى فنحن لانوا اخذ بذلك اذ هو وفق مشيئة الله ولهذا قال ما لهم بذلك من علم أى بما ترتب على  
عبادتهم من العقاب انهم لا يخبرون أى يكذبون \* وقيل الاشارة بذلك الى ادعائهم ان الملائكة  
اناث \* وقال الزمخشري هما كفرتان بضمونتان الى الكفرات الثلاث وهم عبادتهم الملائكة

مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا في هذا اللفظ تحقير الدنيا وما جمع فيها من متاعها

من دون الله وزعمهم أن عبادتهم بمشيتهم كما يقول اخواتهم المجبرة انتهى جعل أهل السنة أخوات للكفرة عباد الملائكة ثم أوردسوا الأوجوا باجار با على ما اختاره من مذهب الاعتزال بوقف على ذلك في كتابه ولما نفي عنهم علم ترك عقابهم على عبادة غير الله أي ليس يدل على ذلك عقل نفي أيضاً أن يدل على ذلك سمع فقال أم آتيناهم كتابا من قبل نزل القرآن أو من قبل انذار الرسل يدل على تجوز عبادتهم غير الله وأنه لا يترتب على ذلك ثم أخبر تعالى أنهم في ذلك مقلدون لآبائهم ولا دليل لهم من عقل ولا نقل ومعنى على أمة أي طريقة وتودين وعادة فقد سلكتنا مسلكهم ونحن مهتدون في اتباع آثامهم \* ومنه قول قيس بن الخطيم

كنا على أمة آباءنا \* ويقتدى بالأول الآخر

\* وقرأ الجمهور أمة بضم الهمزة \* وقال مجاهد وقرطرب على ملة \* وقال الجوهري والأمة الطريقة والذي يقال فلان لأمة له أي لادين ولائجة \* قال الشاعر \* وهل يستوى ذو أمة وكفور \* وتقدم الكلام في أمة في قوله واد كر بعد أمة \* وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجحدري بكسر الهمزة وهي الطريقة الحسنة لغة في الأمة بالضم قاله الجوهري \* وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهمزة أي على قصد وحال والخلاف في الحرف الثاني كهو في الأول \* وحكى مقاتل أن الآية نزلت في الوليد بن المغيرة وأبي سفيان وأبي جهل وعتبة وشيبة بن أبي ربيعة من قريش أي كما قال من قبلهم أيضاً صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والمترف المنعم أبطرتهم النعمة فآثروا الشهوات وكرهوا مشاق التكليف \* وقرأ الجمهور قل على الأمر وابن عامر وحفص قال على الخير \* وقرأ الجمهور جئتكم ببناء المتكلم وأبي جعفر وشيبة وابن مقسم والزعفراني وأبو شيخ الهنائي وخالد جئناكم بنون المتكلمين والظاهر أن الضمير في قال أو في قل للرسول أي قل يا محمد لقومك أتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من الدين الذي وجدتم عليه آباءكم وهذا تجهيل لهم حيث يقدون ولا ينظرون في الدلائل قالوا انا بما أرسلتم أنت والرسل قبلك غلب الخطاب على الغيبة فانتقمنا منهم بالقسط والقتل والسي والحللاء فانظر كيف كان عاقبة من كذبك \* وقال ابن عطية في قال ضمير يعود على النذير وباقي الآية يدل على ان قل في قراءة من قرأها ليست بأمر لمحمد صلى الله عليه وسلم وانما هي حكاية لما أمر به النذير ولو في هذا الموضوع كأنها شرطية بمعنى ان كأن معنى الآية أو ان جئتكم بأبين وأوضح مما كان عليه آباؤكم يصح بكم لجأكم وتقليدكم فأجاب الكفار حينئذ من الأمم المكذبة بأنبيائها كما كذبت بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يتعين ما قاله بل الظاهر هو ما قدمناه \* واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه وذ كر العرب بحال جدهم الأعلى ونهيه عن عبادة غير الله وافراده بالتوحيد والعبادة هزوا لهم ليكون لهم رجوع الى دين جدهم اذ كان أشرف آباءهم والجمع على محبته وأنه صلى الله عليه وسلم لم يقلد آباءه في عبادة الأصنام فينبغي أن تقتدوا به في ترك تقليد آباءكم الاقر بين وترجعوا الى النظر واتباع الحق \* وقرأ الجمهور راء مصدر يستوى فيه المفرد والمدكر ومقابلها يقال نحن البراء منك وهي لغة العالية \* وقرأ الزعفراني والقورصبي عن أبي جعفر وابن المناذري عن نافع بضم الباء والأعشى يرى وهي لغة نجد وشيخيه وجمع ويؤنث وهذا نحو طويل وطوال وكرام \* وقرأ الأعشى ان بنون مشددة دون نون الوافية والجمهور ان بنون الاولى مشددة والظاهر أن قوله إلا الذي فطرنى استثناء منقطع اذ كانوا لا يعبدون الله مع أصنامهم وقيل كانوا يشركون أصنامهم معه تعالى في العبادة فيكون استثناء متصلًا وعلى



الوجهين فالذي في موضع نصب واذا كان استثناء متصلًا كانت ما شاملة من يعلم ومن لا يعلم وأجاز  
 الزمخشري أن يكون الذي مجرورًا بدلًا من المجرور بمن كأنه قال اني براء مما تعبدون الامن  
 الذي وأن تكون الاصفة بمعنى غير على أن ما في ما تعبدون نكرة موصوفة تقديره اني براء من  
 آلهة تعبدونها غير الذي فطرت في فهم نظير قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انتهى ووجه البديل  
 لا يجوز لأنه انما يكون في غير الموجب من النفي والنهي والاستفهام الأخرى أنه يصلح ما بعد الا  
 لتفريغ العامل له وانني برى جملة موجبة فلا يصلح أن يفرغ العامل فيها الذي هو برى لما بعد الا  
 وعن الزمخشري كون برى فيه معنى الانتقاء ومع ذلك فهو موجب لا يجوز أن يفرغ لما بعد  
 الا وأما تقديره ما نكرة موصوفة فلم يبقها موصولة لا اعتقاده أن الا لا تكون صفة الا لنكرة  
 وهذه المسئلة فيها خلاف من النحويين من قال توصف بها النكرة والمعرفة فعلى هذا تبقى  
 ما موصولة ويكون الا في موضع الصفة للمعرفة وجعله فطرت في صلة الذي تنبيه على أنه لا يعبد ولا  
 يستحق العبادة الا الخالق للعباد فانه سهدين أي بديم هدايتي وفي مكان آخر الذي خلقتني فهو  
 يهدين فهو هاديه في المستقبل والحال والضمير في جعلها المرفوع عائد على ابراهيم وقيل على الله  
 والضمير المنصوب عائد على كلمة التوحيد التي تكلم بها وهي قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرتني  
 \* وقال قتادة ومجاهد والسدي لا إله الا الله وان لم يجز لها ذكر لأن اللفظ يتضمنها \* وقال ابن زيد  
 كلمة الاسلام لقوله ومن ذر يتنا أمه سامة لك اذ قال له بر به أسلم قال أسامت هو ساءكم المسلمين \* وقرأ  
 جمد بن قيس كلمة بكسر الكاف وسكون اللام وقرى في عقبه بسكون القاف أي في ذريته  
 وقرى في عقبه أي من عقبه أي خلفه فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيدهم لعلم أي لعل  
 من أشرك منهم يرجع بدعاء من وخدمتهم \* وقرأ الجمهور ربل متعت ببناء المتكلم والاشارة بهؤلاء  
 لقريش ومن كان من عقب ابراهيم عليه السلام من العرب لما قال في عقبه قال تعالى لكن متعت  
 هؤلاء وأنعمت عليهم في كفرهم فليسوا بمن تعقب كلمة التوحيد فيهم \* وقرأ قتادة والأعمش بل  
 متعت ببناء الخطاب ورواه يعقوب عن نافع \* قال صاحب اللوامح وهي من مناجاة ابراهيم  
 عليه السلام ربه تعالى والظاهر أنه من مناجاة محمد صلى الله عليه وسلم أي قال يارب بل متعت \*  
 وقرأ الأعمش متعتابون العظمة وهي تعضد قراءة الجمهور حتى جاءهم الحق وهو القرآن  
 ورسول مبين هو محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) فما وجه من قرأ بل  
 متعت بفتح التاء ( قلت ) كأن الله تعالى اعترض على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمهم  
 يرجعون فقال بل متعتهم بما متعتهم به من طول العمر والسعة في الرزق حتى شغلهم ذلك عن كلمة  
 التوحيد وأراد بذلك الاطناب في تعبيرهم لأنه اذا متعتهم بزيادة النعم وجب عليهم أن يجعلوا ذلك سببا  
 في زيادة الشكر والثبات على التوحيد واليمان لان يشركوا به ويجعلوا له أنداد افئالة أن يشكو  
 الرجل اساءة من أحسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول أنت السبب في ذلك بعمر وفك واحسانك  
 وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تنقيح فعله ( فان قلت ) قد جعل محي الحق والرسول  
 غاية للفتيح ثم أردفه بقوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر فاطر بفتح هذا النظم ومؤداه ( قلت )  
 المراد بالمتتبع ما هو سببه وهو اشتغالهم بالاستمتاع عن التوحيد ومقتضياته فقال عز وجل لا بل  
 اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين تخيل بهذه الغاية أنهم تهبوا عندها عن غفلتهم  
 لاقتضاها التنبه ثم ابتدأ قصمهم عند محي الحق فقال ولما جاءهم الحق جاؤا بما هو شر من غفلتهم التي

الذي  
 (ح) أجاز (ش) أن يكون  
 الذي مجرورًا بدلًا من  
 المجرور بمن كأنه قال اني  
 براء مما تعبدون الامن الذي  
 وأن تكون الاصفة بمعنى  
 غير على أن ما في ما تعبدون  
 نكرة موصوفة تقديره  
 اني براء من آلهة تعبدونها  
 غير الذي فطرتني فهو  
 نظير قوله لو كان فيهما  
 آلهة الا الله لفسدتا انتهى  
 فوجه البديل لا يجوز لانه  
 انما يكون في غير موجب  
 من النفي والنهي والاستفهام  
 الأخرى أنه يصلح ما بعد الا  
 لتفريغ العامل له وانني  
 براء جملة موجبة فلا يصلح  
 أن يفرغ العامل فيها الذي  
 هو براء لما بعد الا وعن  
 الزمخشري كون براء فيه  
 معنى الانتقاء ومع ذلك فهو  
 موجب لا يجوز أن يفرغ  
 لما بعد الا وأما تقديره  
 ما نكرة موصوفة ولم يبقها  
 موصولة لا اعتقاده أن الا  
 لا تكون صفة الا لنكرة  
 وهذه المسئلة فيها خلاف  
 من النحويين من قال  
 توصف بها النكرة والمعرفة  
 فعلى هذا تبقى ما موصولة  
 وتكون الا في موضع  
 الصفة للمعرفة



﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ﴾ أي ولولا أن يرغب الناس في الكفر إذا رأوا الكافر في سعة بصيروا أمة واحدة في الكفر قاله ابن عباس وغيره لا عطيناهم من زينة الدنيا ( ١٣ ) كندا وكندا ولكنة تعالى اقتضت حكمته أن يفتقر

الكافر والمؤمن وقال ابن عطيته واللام في لمن يكفر لام الملك وفي لبيوتهم لام تخصيص كما تقول هذا الكساء لزبد لدايته أي هو لدايته جلس وزن يملك انتهى ولا يصح ما قاله لأن لبيوتهم بدل اشتال أعيد معه العامل فلا يمكن من حيث هو بدل ان تكون اللام الثانية إلا بمعنى اللام الأولى أمان يختلف المنبول فلا واللام في كليهما للتخصيص وقرئ ﴿ سقفا ﴾ على الجمع كرهن ورهن وعلى الأفراد ﴿ ومعارج ﴾ جمع معراج وهي الصاعد إلى العلالى ﴿ عليها يظهرن ﴾ أي يعلون السطوح وقال الزخرفى سقوا ومصاعده وأبوها وسررا كلها من فضة انتهى كأنه يرى اشتراك المعاطيف في وصف ما عطف عليه ولا يتعين أن توصف المعاطيف بكونها من فضة والزخرف هنا الذهب قاله ابن عباس وفي الحديث يا كم والحجرة فانها من أحب الزينة إلى الشيطان وقال الشاعر

كأولها وهو أن ضهوا إلى شركهم معاندة الحق ومكابرة الرسول ومعاداته والاستخفاف بكتاب الله وشراعه والاصرار على أفعال الكفرة والاحتكام على حكمة الله في تخيير محمد صلى الله عليه وسلم من أهل زمانه بقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهي الغاية في تشويه صورته أمرهم انتهى وهو حسن لكن فيه اسهاب والضمير في وقالوا القريش كانوا أقصد استبعدوا أن يرسل الله من البشر رسولا فاستفاض عندهم لأمرا إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الرسل صلى الله عليهم فإلم يكن لهم في ذلك مدفع ناقضوا فيما يخص محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لم كان محمدا ولم يكن القرآن ينزل على رجل من القريتين عظيم أشاروا إلى من عظم قدره بالسنة والقدم والجاه وكثرة المال \* وقرئ على رجل بسكون الجيم من القريتين أي من إحدى القريتين وقيل من رجل القريتين وهما مكة والطائف \* قال ابن عباس والذي من مكة الوليد بن المغيرة المخزومي ومن الطائف حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي \* وقال مجاهد عتبة بن ربيعة وكنانة بن عبدالمطلب \* وقال قتادة الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي \* قال قتادة بلغنا أنه لم يبق فخدم من قريش إلا دعاه وكان الوليد بن المغيرة يسمى ربحانة قريش وكان يقول لو كان ما يقول محمد حقا لنزل على أو على ابن مسعود يعني عروة بن مسعود وكان يكنى أبا مسعود \* أهم يقسمون رحمة ربك فيه توبيح وتعجيب من جهلهم كأنه قيل على اختيارهم وإرادتهم تقسم الفضائل من النبوة وغيرها ثم في إضافته في قوله رحمة ربك تشرى به صلى الله عليه وسلم وأن هذه الرحمة التي حصلت لك ليست إلا من ربك المصلح لحالك والمربك ثم أخبر تعالى أنه هو الذي قسم المعيشة بينهم فلم يحصل لاحد إلا ما قسمه تعالى وإذا كان تعالى هو الذي تولى ذلك وفأوت بينهم وذلك في الأمر الثاني فكيف لا يتولى الأمر الخطير وهو إرسال من يشاء فليس لكم أن تخيروا من يصلح لذلك بل أتم عاجزون عن تدبير أموركم \* وقرأ الجمهور رعيشتهم على الأفراد وعبد الله والأعمش وابن عباس وسفيان معاشتهم على الجمع والجمهور سغريا بضم السين وعمر بن ميمون وابن حميص وابن أبي ليلى وأبو رعاء والوليد بن مسلم وابن عاصم بكسرها وهو من التسخير بمعنى الاستعداد والاستخدام ليرتفق بعضهم ببعض ويصلوا إلى منافعهم ولو تولى كل واحد جميع أشغاله بنفسه ما أطاق ذلك وضاع وهلك ويبعد أن يكون سخر ياهنا من الهزء وقد قال بعضهم أي هزأ الغنى بالفقير وفي قوله نحن قسمنا زهدنا في الآكباب على طلب الدنيا وهون على التوكل على الله \* وقال مقاتل فاضلنا بينهم فن رئيس ومرؤس \* وقال قتادة تلقى ضعيف القوة قليل الخيلة غنى اللسان وهو مبسوط له وتلقى شديدا خيلة بسيط اللسان وهو فقر عليه \* وقال الشافعي رحمه الله

ومن الدليل على القضاء وكونه \* بؤس الفقير وطيب عيش الأحمق

ورحمة ربك قبل النبوة وقيل الهداية والإيمان \* وقال قتادة والسدى الجنة خير مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا وفي هذا اللفظ تحقير الدنيا وما جمع فيها من متاعها \* ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرن \* ولبيوتهم أبوها وسر راعاها يتكئون \* وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين \*

وصبغت درعك من دماء كراتهم \* لما رأيت الحسن يلبس أحرا \* ﴿ وان كل ﴾ فان محففة من الثقيلة واللام الفارقة بين الإيجاب والنفي وما زائدة ﴿ ومتاع ﴾ خبر كل وقرئ لما بمعنى الأمان نافية ﴿ والآخرة عند ربك للمتقين ﴾ أي ونعيم الآخرة

وفيه تحريض على التقوى ﴿ ومن يعش ﴾ أي يعم ﴿ عن ذكر الرحمن ﴾ وهو القرآن كقوله صم بكم عني ﴿ نقيض ﴾ أي  
 نهى ونيسر وهذا عقاب على الكفر بالخدم وعدم الفلاح والظاهر أن ضمير النصب في وانهم ليصدونهم عائد على من على المعنى أعاد  
 أولاً على اللفظ في أفراد الضمير ثم أعاد على المعنى والضمير في يصدونهم عائد على شيطان وان كان مفرداً لأنه مبهم في جنسه وليكل  
 عاش شيطان قرين فخاز أن يعود الضمير مجموعاً وقرئ ﴿ جا آنا على التثنية أي العائني والقرين أعاد على لفظ من ولفظ الشيطان  
 القرين وان كان من حيث المعنى صالحاً للجمع وقرئ ﴿ جاءنا على الأفراد والضمير عائد على لفظ من أعاداً أولاً على اللفظ ثم جمع على  
 المعنى ثم أفرد على اللفظ ﴿ قال ﴾ أي الكافر للشيطان ﴿ ياليت بيني وبينك بعدا مشرقين ﴾ نعى لو كان ذلك في الدنيا حتى  
 لا يصد عنه سبيل الله أو نعى ذلك في الآخرة وهو الظاهر لأنه جواب إذا التي للاستقبال أي مشرق في الشمس مشرقها في  
 أفقر يوم من السنة ومشرقها في أطول يوم من السنة ﴿ فبئس القرين ﴾ مبالغة منه في ذم قرينه إذ كان سبب إرادته النار  
 والخصوص بالدم محدود في تقديره فبئس القرين أنت ﴿ ولن ينفعكم اليوم ﴾ حكاية حال يقال لهم يوم القيامة وهي مقالة موحشة  
 حرمتهم روح التأسي لأنه وقفهم بها على أنه لا ينفعهم التأسي لعظم المصيبة وطول العذاب واستمرار مدته إذ التأسي راحة كل مصاب  
 في الدنيا في الأغلب قال الزمخشري وأبدل من اليوم انتهى وحل اذ ظهروا على معنى اذ تبتين ووضح ظاهرهم ولم ينق للاحد واللام  
 شبهة في انكم كنتم ظالمين ونظيره قوله ( ١٤ ) \* إذا ما اتسبنا لم تلدني لثمة \* أي تبين أي ولد كريمة

انتهى \* ولا يجوز فيه  
 البديل على بقاء اذ على  
 موضوعها من كونها  
 نظراً لما مضى من الزمان  
 فإن جعلت لمطلق الوقت  
 جاز ونحو مجها على البديل  
 أخذه الزمخشري من ابن  
 جني قال في مسأله أنه أباع على  
 راجعه مراراً فيها وآخر  
 ما حصل منه ان الدنيا  
 والآخرة متصلتان وهما

ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً في قوله قرين \* وانهم ليصدونهم عن السبيل  
 ويحسبون انهم مهتدون \* حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعدا مشرقين فبئس القرين \*  
 ولن ينفعكم اليوم اذ ظهروا انكم في العذاب مشتركون \* أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن  
 كان في ضلال مبين \* فلما نذهبن بك فانا منهن منتقمون \* أو زينت الذي وعدناهم فانا عليهم  
 مقتدرون \* فاستمسك بالذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم \* واتهذ كركك ولقومك  
 وسوف تسألون \* واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون \*  
 بين تعالى ان منافع الدنيا وطيباتها حقيرة خسيصة عند الله أي ولولا أن يرغب الناس في الكفر اذا  
 رأوا الكافر في سعة يصيروا أمة واحدة في الكفر \* قال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي  
 لأعطيناهم من زينة الدنيا كذا وكذا ولكن تعالى اقتضت حكمته أن يغني وبقدر الكافر والمؤمن  
 \* قال ابن عطية واللام في لمن يكفر لأم الملك وفي لبيوتهم لأم تخصيص كما تقول هذا الكساء لزيد

سواء في حكم الله تعالى وعده فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبله أو كأن اليوم ماض وقيل التقدير بعد اذ ظهروا فخلق  
 المصاف للعلم به وفاعل يتفعلكم الاشتراك ولما كانت حواسهم لم ينتفعوا بها أعاد الضمير عليهم في قوله ﴿ فلما نذهبن بك ﴾ ولم يجز  
 لهم ذكر الا في قوله ﴿ أفأنت تسمع الصم والمعنى ان قبضناك قبل نصرك عليهم فانا منهن منتقمون في الآخرة ﴾ فانا عليهم مقتدرون ﴿  
 أي هم في قبضتنا لا يفوتونا ولما رد تعالى بين حياته وموته صلى الله عليه وسلم أمره بان يستمسك بما أوحاه اليه ﴿ وانه ﴾ أي وان  
 ما أوحينا اليك ﴿ لئلا كركك ولقومك ﴾ أي شرف حيث نزل عليهم وبأساتهم وجعل سائر الناس تبعاً لهم والقوم على هذا قرئش ثم  
 العرب ﴿ وسئل من أرسلنا ﴾ الظاهر أنه خطاب للسامع الذي يريد ان يفحص عن الديانات فقبل له أسأل أيها الناظر أتباع  
 الرسل جاءتهم الرسل بعبادة غير الله فانهم يخبرونك ان ذلك لم يقع ولا يمكن ان يأتيه فبلك أي قبل بعته رسولك أيها السامع  
 وعلق وأسأل فارفع من وهو اسم استفهام على الابتداء وأرسلنا خبره والجملة في موضع نصب بأسأل بعد اسقاط الخافض كان سؤاله  
 من أرسلت يارب قبلي من رسلك جعلت في رسالته آلهة تعبدهم سألم السؤال في كفي المعنى فرد الخطاب الى محمد في قوله من قبلك

( الدر ) ( ع ) واللام في لمن يكفر لأم الملك وفي لبيوتهم لأم تخصيص كما تقول هذا الكساء لزيد لانه أي هولاء ابته جلس  
 وزيد بملك انتهى ( ح ) لا يصح ما قاله لان لبيوتهم بدل اشتغال أعيد مع العامل فلا يمكن من حيث هو بدل أن تكون اللام  
 الثانية الا بمعنى اللام الأولى أما ان يختلف المدلول فلا واللام في كليهما للتخصيص ( ش ) لبيوتهم بدل اشتغال من قوله لمن يكفر  
 ويجوز أن يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له نوباً بالقيصه انتهى ( ح ) لأدرى ما أراذيقه ويجوز الى آخره

لدائبة أي هو لدائبة جلس ولز يدملك انتهى ولا يصح ما قاله لان لبيوتهم بدل اشتغال أعيد معهما العامل فلا يمكن من حيث هو بدل ان تكون اللام الثانية الابعنى اللام الاولى أمانا مختلف المدلول فلا واللام في كلهم ما للتخصيص \* وقال الزخشمي لبيوتهم بدل اشتغال من قوله لمن يكفر ويجوز أن تكون نائزلة اللامين في قولك وهبت له ثوباً قميصه انتهى ولا أدري ما أراد بقوله ويجوز أني آخره \* وقرأ الجمهور سقفا بضم السين وأبو رجاء بضم وسكون وهما جمع سقف لغة تميم كرهن ورهن وابن كثير وأبو عمر وفتح السين السكون على الافراد \* وقال الفراء جمع سقيفة وقرى بفتح السين كأنه لغة في سقف وقرى سقوا فاجمع على فعول نحو كعب وكعوب \* وقرأ الجمهور ومعارض جمع معراج وطلحة ومعارج جمع معراج وهي المصاعدا الى العلى أي يعلون السطوح كما قال فما اسطاعوا أن يظهروه \* وقرأ الجمهور وسر را بضم السين وقرى بفتحها وهي لغة لبعض تميم وبعض كلب وذلك في جمع فعيل المصنف اذا كان اسما باتفاق وصفة نحو ثوب جديد وثياب جديد باختلاف بين النحاة وهذه الاسماء معاطيف على قوله سقفا من فضة فلا يتعين أن توصف المعاطيف بكونها من فضة \* وقال الزخشمي سقوا فاء صاعداً وأبو البوسرا كلها من فضة انتهى كأنه يرى اشتراك المعاطيف في وصف ما عطف عليه وزخرفاً \* قال الزخشمي وجعلنا لهم زخرفاً ويجوز أن يكون الأصل سقفا من فضة وزخرف يعني بعضها من فضة وبعضها من ذهب فنصب عطفاً على محل من فضة انتهى والزخرف الذهب هنا قاله ابن عباس والحسن وقنادة والسدي وفي الحديث اياكم والحجرة فانها من أحب الزينة الى الشيطان \* قال ابن عطية الحسن أحرر والشهوات تتبعه انتهى \* قال بعض شعرائنا

وصبغت درعك من دماء كآتهم \* لما رأيت الحسن يلبس أحجرا

\* وقال ابن زيد الزخرف أثنان البيت وما يتخذله من السرر والتمارق \* وقال الحسن النقوش وقيل التزويق كالتنقش \* وقرأ الجمهور لما بفتح اللام وتخفيف الميم هي مخففة من الثقلة واللام الفارقة بين الايجاب والنفي وما زائدة ومتاع خبر كل \* وقرأ الحسن وطلحة والاعمش وعيسى وعاصم وحزرة لما يتشديد الميم وان نافية ولما بمعنى الا \* وقرأ أبو رجاء وأبو حنيفة لما بكسر اللام وخرف جوه على ان مامو صولة والعائد محذوف تقديره الذي هو متاع كقوله تمام على الذي هو أحسن وان في هذا التخريج هي المخففة من الثقلة وكل مبتدأ وخبره في المجرور أي وان كل ذلك لكائن أو لستقر الذي هو متاع ومن حيث هي المخففة من الثقلة كان الاتيان باللام هو الوجه فكان يكون التركيب لكامتاع ولكنه قد تحذف هذه اللام اذا دل المعنى على ان هي المخففة من الثقلة فلا يجزى الى ذكر اللام الفارقة ومن ذلك قول الشاعر

ونحن أباة الضيم من آل مالك \* وان مالك كانت كرام المعادن

يريد كانت ولكنه حذف لانه لا يتوهم في ان تكون نافية لان صدر البيت يدل على المدح وتعين ان لكونها المخففة من الثقلة \* والآخرة عند ربك للمتقين أي ونعيم الآخرة وفيه شعر يرض على التقوى \* وقرأ ومن يعش بضم السين أي يتعام ويتجاهل عن ذكره وهو يعرف الحق وقيل يقل نظره في شرع الله ويعمض جفونه عن النظر في ذكر الرحمن والذكر هنا يجوز أن يراد به القرآن واحتمل أن يكون مصدراً أضيف الى المفعول أي يعش عن ان يذكر الرحمن \* وقال ابن عطية أي فيما ذكر عباده فالصدر مضاف الى الفاعل انتهى كأنه يريد بالذكر التذكير \* وقرأ يحيى بن سلام

البصري ومن يعش بفتح الشين أي يعم عن ذكر الرحمن وهو القرآن كقوله صم بكم عمي \* وقرأ زيد  
ابن علي يعشو بالواو \* وقال الزمخشري على أن من موصولة غير مضمومة معنى الشرط وحق هذا  
القارى أن يرفع تقيض انتهى ولا يتعين ما قاله إذ تنعرج هذه القراءة على وجهين أحدهما أن  
تكون من شرطية ويعشو محزوم بخندق الحركة تقديرا وقد ذكر الأخفش أن ذلك لغة بعض  
العرب ويخندقون حرف العلة للجازم والمشهور عند النحاة أن ذلك يكون في الشعر لافي الكلام  
والوجه الثاني أن تكون من موصولة والجزم بسبب الموصول باسم الشرط وإذا كان ذلك  
سموعا في الذي وهو لم يكن اسم شرط قط فالأولى أن يكون فيما استعمل موصولا وشرطا \* قال  
الشاعر

ولا تحفرن بثرا تريد أبا بها \* فانك فيها أنت من دونه تقع  
كذلك الذي ينبغي على الناس ظلما \* تصبه على رغم عواقب ما صنع

أنشد هما ابن الاعرابي وهو مذهب الكوفيين وله وجه من القياس وهو أنه كما شبه الموصول باسم  
الشرط فدخلت الفاء في خبره فكذلك يشبهه به فيجزم الخبر إلا أن دخول الفاء منقاس إذا كان  
الخبر مسببا عن الصلة بشرطية وطه المذكرة في علم النحو وهذا لا ينفيه البصريون \* وقرأ الجمهور  
تقيض بالنون وعلى والسامى والأعشى ويعقوب وأبو عمر وبخلاف عنه وحاد عن عاصم وعصمة  
عن الأعشى وعن عاصم والعلبي عن أبي بكر بالياء أي يقيض الرحمن وابن عباس يقيض مبنيا  
للمفعول له شيطان بالرفع أي يسر له شيطان ويمدله وهذا عقب على الكفر بالحتم وعدم الفلاح  
كما يقال إن الله يعاقب على المعصية بالتراب من السيئات \* وقال الزمخشري بخنده ويحل بينه وبين  
الشياطين كقوله وقيضنا لهم قرناء ألم ترايا أرسلنا الشياطين انتهى وهو على طريقة الاعتزال  
والظاهر أن ضمير النصب في وانهم ليصدونهم عائد على من على المعنى أعاد أو لا على اللفظ في افراد  
الضمير ثم أعاد على المعنى والضمير في يصدونهم عائد على شيطان وإن كان مفردا لأنه مبهم في جنسه  
ولكل عاش شيطان قرين فجاز أن يعود الضمير مجموعا \* وقال ابن عطية والضمير في قوله وانهم  
عائد على الشيطان وفي ليصدونهم عائد على الكفار انتهى والأولى ما ذكرناه لتناسق الضمائر في  
وانهم وفي ليصدونهم وفي يحسبون لسلول واحد كأن الكلام وأن العشاء ليصدونهم الشياطين  
عن السبيل أي سبيل الهدى والفوز ويحسبون أي الكفار \* وقرأ أبو جعفر وشيعة وقتادة  
والزهري والجدري وأبو بكر والحريمان حتى إذا جا آناهلى التثنية أي العاشي والقرين إعادة  
على لفظ من والشيطان القرين وإن كان من حيث المعنى صالحا للجمع \* وقرأ الأعشى والأعرج  
وعيسى وابن محيصن والاخوان جاءنا على الافراد والضمير عائد على لفظ من أعاد أو لا على اللفظ ثم  
جمع على المعنى ثم أفرد على اللفظ ونظير ذلك ومن يومه بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من  
تحته الأنهار خالد بن فيها أبد أقدم أحسن الله له رزقا أفردا ولا ثم جمع في قوله خالد بن ثم أفرد في قوله له  
رزقا \* روى انهما يجمعان يوم البعث في سلسلة فلا يفترقان حتى يصيرهما الله إلى النار قال أي  
لكافر للشيطان باليت يبنى وبينك بعد المشرقين بمعنى لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يصدته عن سبيل  
الله أو معنى ذلك في الآخرة وهو الظاهر لأنه جواب إذا التي للاستقبال أي مشرق في الشمس مشرقها  
في أفصر يوم من السنة ومشرقها في أطول يوم من السنة قاله ابن السائب أو بعد المشرق أو المغرب  
غلب المشرق فتنها كما قالوا العمران في أبي بكر وعمر والقمران في الشمس والقمر

والموصلان في الجزيرة والموصل والزهدمان في زهدم وكردم والعجاجان في روثه والعجاج  
والأبوان في الأب والأم وهذا اختيار الفراء والزجاج ولم يذكره الزمخشري قال (فان قلت) فما  
بعد المشرقين (قلت) تباعد هما والأصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فاما غلب  
وجمع المشرقين بالتنية أضاف البعد اليهما انتهى \* وقيل بعد المشرقين من المغرب بين واكتفى بذكر  
المشرقين وكان في هذا القول يريد مشرق الشمس والقمر ومغربهما فبئس القرين مبالغة  
منع في ذم قرينه اذا كان سبب ابراده النار والمخصوص بالذم محذوف أي فبئس القرين أنت ولن  
ينفعكم اليوم حكاية حال يقال لهم يوم القيامة وهي مقالة وحشة حرمتم روح الناس لانه وفقهم بها  
على أنه لا ينفعهم الناس لعظم المصيبة وطول العذاب واستمراره مدته إذ الناس راحة كل مصاب  
في الدنيا في الأغلب \* الأثرى الى قول الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل أخي ولكن \* أعزى النفس عنه بالناسي

فهذا الناسي فدكفها مؤنة قتل النفس فنفى الله عنهم الانتفاع بالناسي وفي ذلك نهديب لهم ويأس  
من كل خير وهذا لا يكون إلا على تقدير أن يكون الفاعل ينفعكم انكم ومعمولاها أي ولن ينفعكم  
اشتراكم في العذاب ان لن يخفف عنكم اشتراككم في العذاب واذا كان الفاعل غير أن وهو  
ضمير يعود على ما يفهم من الكلام قبله أي يتنهي بمباعدة القرين والتبرؤ منه ويكون انكم تعليلا  
أي لا اشتراككم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو الكفر \* وقال مقاتل المعنى ولن ينفعكم  
اليوم الاعتذار والندم لانكم وقرناءكم مشتركون في العذاب كما اشتركتم في الكفر ان في الدنيا  
وعلى كون الفاعل غير أن وهي قراءة الجمهور لا يتضمن الكلام في الناسي \* وقري إنكم  
بالكسر قبل على اضرار الفاعل ويقو به حمل انكم بالفتح على التعليل واليوم واذا ظرفان فاليوم  
ظرف حال واذ ظرف ماض أما ظرف الحال فقد يعمل فيه المستقبل لقرينه أو تجاوز في  
المستقبل كقوله فن يستمع الآن \* وقول الشاعر \* سأشقي الآن إذ بلغت منها \* وأما إذ  
فاض لا يعمل فيه المستقبل فقال الزمخشري واذا بدل من اليوم انتهى وحمل إذ ظهت على معنى إذ  
تبين ووضح ظلمكم ولم يبق لأحد ولا انكم شبهة في انكم كنتم ظالمين وتطيره

\* اذا ما اتسبنا لم تلدني لثيمة \* أي تبين أي ولد كريمة انتهى ولا يجوز فيه البديل على بناء إذ  
على موضوعهما من كونها طرفا لما مضى من الزمان فان جعلت لمطابق الوقت جاز وتخبر بجما على  
البديل أخذه الزمخشري من ابن جني قال في مساء لته بأعلى راجعته فيهما رارا وآخر ما حصل من شأن  
الدنيا والآخرة متصلتان وهما سراء في حكم الله وعمله فيكون إذ بدلا من اليوم حتى كأنها  
مستقبله أو كأن اليوم ماض \* وقيل التقدير بعد إذ ظهت في المضى للعلم به \* وقيل اذ للتعليل  
حرفا بمعنى ان \* وقال الحوفي اليوم ظرف متعلق ببنفعكم ولا يجوز تعلق اذ به لانها ظرفان بمعنى  
متغيرين في المعنى تغايرا لا يمكن أن يجتمعا قال فلا يصح أن يكون بدلا من الأخير بمعنى لذلك  
التغاير من كون هذا ظرف حال وهذا ظرف ماضى قال ولكن تكون اذ متعلقة بما دل عليه المعنى  
كأنه قال ولن ينفعكم اجتماعكم ثم قال وفاعل بنفعكم الاشتراك \* وقيل الفاعل محذوف تقديره  
ظلمكم أو جحدكم وهو العامل في اذ لا ضمير الفاعل لما ذكر تعالى حال الكفار وما يقال لهم وكانت  
قريش تسمع ذلك فلا تزداد الإعتوا واعتراضا وكان هو صلى الله عليه وسلم يجتهد في تحصيل

الايان لهم خاطبه تعالى تسليية له باستفهام تعجيب أي ان هؤلاء هم فلا يمكنك اسماعهم عني حيارى  
 فلا يمكنك أن تهديهم وانما ذلك راجع اليه تعالى ولما كانت حواسهم لن يتفعلوا بها الانتفاع الذي  
 يجري خلاصهم من عذاب الله جعلوا صاعيا حيارى ويريدهم قرين شافهم جامعوا الأوصاف  
 الثلاثة ولذلك عاد الضمير عليهم في قوله فلما نذرتك فانما منهم من تقمون ولم يجزهم ذكر الأفي  
 قوله أفأنت تسمع الصم الآية والمعنى ان قبضناك قبل نصرتك عليهم فانما منهم من تقمون في الآخرة  
 كقوله أو تتوفينك فاليناير جمعون أو ترينك الذي وعدناهم من العذاب النازل بهم كيوم بدر فانما  
 عليهم مقتدر ون أي هم في قبضتنا لا نفوتونا وهذا قول الجمهور \* وقال الحسن وقتادة المتوعدهم  
 الأمة أكرم الله تعالى نبيه عن أن ينتقم منهم في حياته كما انتقم من أم الأنبياء في حياتهم فوقعت  
 النعمة منهم بعد موته عليه السلام في العين الحادثة في صدر الاسلام مع الخوارج وغيرهم \* وقرئ  
 ترينك بالنون الخفيفة ولما رددت تعالى بين حياته وموته صلى الله عليه وسلم أمره بان يستمسك بما  
 أوحاه اليه \* وقرأ الجمهور أو حى مبنيا للفعول وبعض فراء الشام باسكان الياء والضحاك مبنيا  
 للفاعل وانه أي وان ما أوحينا اليك لذكرك ولقومك أي شرف حيث نزل عليهم ولسانهم جعل  
 تبعالهم والقوم على هذا قرئش ثم العرب قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد كان  
 عليه السلام يعرض نفسه على القبائل فاذا قالوا له لمن يكون الأمر بعدك سكت حتى نزلت هذه  
 الآية فكان اذا سئل عن ذلك قال لقرئش فكانت العرب لا تقبل حتى قبلته الأنصار \* وقال  
 الحسن القوم هنا أمته والمعنى وانه لتذكره وموعظة \* قيل وهذه الآية تدل على أن الانسان يرغب  
 في الثناء الحسن الجميل ولو لم يكن ذلك مرغوبا فيه ما ماتن به تعالى على رسوله فقال وانه لذكرك  
 ولقومك \* وقال ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين والذكر الجميل قائم مقام  
 الحياة بل هو أفضل من الحياة لان أثر الحياة لا يحصل الا في الحى وأثر الذكر الجميل يحصل في كل  
 مكان وفي كل زمان انتهى \* وقال ابن دريد

وانما المرء حديث بعده \* فكان حديثا حسنا لمن وعاه

\* وقال الآخر \*

انما الدنيا محاسنها \* طيب ما يبق من الخبر

وذكر أن هلالون ملك الترسأل أصحابه من الملك فقالوا أنت الذي دوخت البلاد وملكك الأرض  
 وطاعتك الملوك فقال لا الملك هذا وكان المؤذن اذذاك يؤذن هذا الذي له أزيد من ستائة سنة قد  
 مات وهو يدكر على الماذن في كل يوم خمس مرات يريد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسوق تسألون قال الحسن عن شكر هذه النعمة \* وقال مقاتل المراد من كتب به يسأل سؤال  
 تويج \* واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قيل هو على ظاهره وأن جبريل عليه السلام قال له ليلة  
 الاسراء حين أم بالأنبياء واسأل من أرسلنا فلم يسألهم اذ كان أثبت يقينا ولم يكن في شك \* وروى  
 ذلك عن ابن عباس وابن جبير والزهرى وابن زيد وفي الأثر أن ميكال قال لجبريل هل سأل محمد عن  
 ذلك فقال هو أعظم يقينا وأوثق ايمانا من أن يسأله ذلك \* وقال ابن عباس أيضا والحسن ومجاهد  
 وقتادة والسدي وعطاء أرا دواسأل أتباع من أرسلنا وحنلة شرا ثم اعلم اذ يستحيل سؤال الرسل  
 أنفسهم وليسوا محتمين في الدنيا \* قال الفراء هم انما يجبرونه عن كتب الرسل فاذا سألهم فكأنه  
 سأل الرسل والسؤال الواقع مجاز عن النظر حيث لا يصلح حقيقته كثير منه مساءلة الشعراء الديار

﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الآية ﴾ ﴿ فلما جاءهم بآياتنا ﴾ قبله كلام محذوف تقديره فطابوه بما يدل على صحة دعواه الرسالة من الله تعالى فلما جاءهم بآياتنا ﴿ اذاهم منها يضحكون ﴾ أي فاجأهم الضحك بحيث لم يفكروا ولم يتأملوا بل بنفس مارأوا ذلك ضحكوا سخرية واستهزاء كما كانت قريش تضحك قال الزمخشري ( فان قلت ) كيف جاز ان تجاب لما باذا المفاجأة ( قلت ) لأن فعل المفاجأة معهما مقدر وهو عامل النصب في محلها كانه قيل فلما جاءهم فاجأوا وقت ضحكهم انتهى ولا تعلم نحو ياذهب الى ماذهب اليه هذا الرجل من ان اذا المفاجئة تكون منصوبة بفعل مقدر تقديره فاجأ بل المذاهب فيها ثلاثة مذهب أنها حرق فلا تحتاج الى عامل ومذهب انها ظرف مكان فان صرح بعد الاسم بعدها بخبر له كان ذلك الخبر عاملا فيها نحو خرجت فاذا زيد قائم فقام ناصب لاذا كأن التقدير خرجت في المكان الذي خرجت فيه زيد قائم ومذهب أنها ظرف زمان والعامل فيه الخبر أيضا كأنه قال في الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر أود كر اسم منصوب على الحال كانت اذا خبرا للمبتدأ فان كان المبتدأ جملة وقلنا اذا ظرف مكان كان الأمر واضحا وان قلنا ظرف زمان كان الكلام على حذف أي في الزمان حضور زيد وما ادعاه الزمخشري من اضمار فعل المفاجأة لم ينطق به ولا في موضع واحد ثم المفاجأة التي ادعاها لا يدل المعنى على أنها تكون من الكلام السابق ( ١٩ ) بل المعنى يدل على أن المفاجأة تكون من الكلام

الذي فيه اذا تقول خرجت فاذا الاسد والمعنى ففاجأني الأسد وليس المعنى ففاجأت الاسد ﴿ وما زبهم من آية ﴾ كانت آياته من كبار الآيات وكانت كل واحدة أكبر من التي قبلها فعلى هذا يكون ثم صفة محذوفة أي من أختها السابقة عليها ولا يبق في الكلام تعارض ولا يكون ذلك الحكم في الآية الأولى لانه

والاطلال ومنه سيد الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فانها ان لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا فالسؤال هنا مجاز عن النظر في آديانهم هل جاءت عبادة الأوثان قط في ملة من ملل الأنبياء والذي يظهر أنه خطاب للسامع الذي يريد أن يفحص عن الديانات فيقبل له أسأل أيها الناظر أتباع الرسل آجاءت رسلكم بعبادة غير الله فانهم يخبرونك أن ذلك لم يقع ولا يمكن أن يأتيوا به وأبعد من ذهب الى أن المعنى وأسألني وأسألنا عن من أرسلنا وعلق وأسأل فارتفع من وهو اسم استفهام على الابتداء وأرسلنا خبره في موضع نصب بأسأل بعد اسقاط الخافض كان سؤاله من أرسلت يارب قبلي من رسلك أ جعلت في رسالته آلهة تعبد ثم ساق السؤال فيسكني المعنى فرد الخطاب الى محمد في قوله من قبلك ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائته فقال إني رسول رب العالمين ﴾ فلما جاءهم بآياتنا اذاهم منها يضحكون \* وما زبهم من آية الألهي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلمهم برجعون \* وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون \* فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون \* ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون \* أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد

لا يسبقها شيء فتكون أكبر منه وقيل الأولى تقتضي عاما والثانية تقتضي عاما منضما الى علم الأولى فيزداد الرجوع ومعنى أختها مناسبتها تقول هذه الدررة أخت هذه أي مناسبتها ﴿ وقالوا يا أيه الساحر ﴾ خطاب استهزاء وانقاص ويكون قولهم بما عهد عندك أي على زعمك وقولك ﴿ واننا لمهتدون ﴾ إخبار غير مطابق معلق على شرط دعائه وكشف العذاب عنهم وعهد معزوم على نكته ألا ترى الى قوله اذاهم ينكثون قوله بما عهد عندك يحتمل أن يكون من أن دعوتك مستجابة ﴿ ونادى فرعون في قومه ﴾ جعل القوم محلا للنداء والظاهر انه نادى عطاء القبط في محله الذي هو وهم يجتمعون فيه فرفع صوته فيما بينهم لتنتشر مقالته في جميع القبط وسبب ندائه ذلك انه لما رأى اجابة الله بدعوته موسى عليه السلام ورفق العذاب عنهم خاف ميل القوم اليه فنادى ﴿ قال يا قوم أليس لي ملك مصر ﴾ أراد أن يبين فضله على موسى عليه السلام بملك مصر وهي من اسكندرية الى اسوان ﴿ وهذه الأنهار ﴾ أي الخليجان التي تخرج من النيل وأعظمها نهر الملك ونهر طولون ونهر تبتيس ونهر ديباط والواو في وهذه الأنهار واو الحال وتجري خبر وهذه والأنهار صفة أو عطف بيان ﴿ أفلا تبصرون ﴾ عظمتي وقدرتي وهجر موسى ﴿ أم أنا خير ﴾ الظاهر أنها أم المنقطة المقطرة بيل والهمزة أي بل أنا خير وهو اذا استفهم أهو خير من هو ضعيف ﴿ لا يكاد ﴾ يفصح عن مقصوده اذا تكلم وهو الملك المتكلم فيهم قالوا له بلا شك أنت خير



﴿ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ﴾ قال مجاهد كانوا إذا سجدوا رجلا سورا وبسوار بن وطوقوه بطوق من ذهب علامة لسودده فقال فرعون هلا ألقى رب موسى عليه أسورة من ذهب ان كان صادقا فلكان ذلك دليلا على القاء عقاب الملائكة اليه لما وصف نفسه بالملك والزهرة وقد قاله بالذم وقله الاعضاء اعترض فقال ان كان صادقا فلاملكه ربه وسوره وجعل الملائكة انصاره وقرىء أسورة ﴿ فاستخف قومه ﴾ أى استجهلهم لقله أحلامهم ﴿ فلما آسفونا ﴾ هو على حنف مضاف قال ابن عباس أحزنوا أولياءنا المؤمنين ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ قال ابن ( ٢٠ ) عباس متقدمين الى النار ﴿ ومثلنا الآخرين ﴾ أى حديثنا

عجيب الشأن سائرا مسير  
 المثل يحدث به الآخرون  
 من الكفار يقال لهم  
 مثلكم مثل قوم فرعون  
 ( الدر )  
 (ش) فان قلت كيف جاز  
 أن تجاب لما باذا المفاجأة  
 (قلت) لان فعل المفاجأة  
 معها مقدر وهو عامل  
 النصب في محلها كأنه قيل  
 فلما جاءهم بآياتنا فاجأوا  
 وقت ضحكهم انتهى (ح)  
 لانعلم نحو يذهب الى  
 ماذهب اليه هذا الرجل من  
 أن اذا المفاجأة تكون  
 منصوبه بفعل مقدر تقديره  
 فاجأيل المذاهب فيها ثلاثة  
 مذهب أنها حرف فلا  
 تحتاج الى عامل ومذهب  
 انها طرفي مكان فان صرح  
 بعد الاسم بعدها بخبر له  
 كان ذلك الخبر عاملا فيها  
 نحو خرجت فاذا زيد قائم  
 فقام ناصب لاذ كان  
 التقدير خرجت في  
 المكان الذي خرجت فيه

بين ﴿ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أوجاهه الملائكة مقترنين ﴾ فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قومًا سابقين ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴾ فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ﴿ مناسبة هذه الآية لما قبلها من وجهين أحدهما أنه لما تقدم طعن قريش على الرسول واختيارهم أن ينزل القرآن على رجل من القرينين عظيم أى فى الجاه والمال وذكر أن مثل ذلك سبقهم اليه فرعون فى قوله أليس لى ملك مصر الى آخر الآية أتبعه بالملك والمال فرعون قد وثقهم فى ذلك ومع ذلك فصار فرعون مقهورا مع موسى منتقما منه فكذلك قريش والوجه الثانى أنه لما قال واسأل من أرسلنا الآية ذكر وقتسه موسى وعيسى وهما أكبر اتباعا ممن سبقهم من الانبياء وكل جاء بالدعاء الى الله وافراده بالعبادة فلم يكن فباجاه أبدا لاجته اتخاذ آلهة من دون الله كما اتخذت قريش فباسب ذكر قصتهما للآية التى قبلها وآيات موسى هى المعجزات التى أتى بها وخص الملائكة بالذكور وهم الاشراف لأن غيرهم من الناس تبع لهم ﴿ فلما جاءهم بآياتنا قبله كلام محذوف تقديره فطالبوه بما يدل على صحة دعواه الرسالة من الله فلما جاءهم بآياتنا هو انقلاب العصائب عيانا وعودها عساويا خراج الابدان البيضاء نيرة وعودها الى لونها الأول اذ هم منها يصحكون أى فاجأهم الضحك بحيث لم يفكر واو لم يتأملوا بل بنفس مارأوا ذلك ضحكوا سخريته واستهزاء كما كانت قريش تضحك ﴿ قال الزخشرى ( فان قلت ) كيف جاز أن يجاب لما باذا المفاجأة ( قلت ) لأن فعل المفاجأة معناه مقدر وهو عامل النصب فى محلها كأنه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاجأوا وقت ضحكهم انتهى ولا نعلم نحو يذهب الى ماذهب اليه هذا الرجل من أن اذا المفاجأة تكون منصوبه بفعل مقدر تقديره فاجأيل المذاهب فيها ثلاثة مذهب أنها حرف فلا تحتاج الى عامل ومذهب انها طرفي مكان فان صرح بعد الاسم بعدها بخبر له كان ذلك الخبر عاملا فيها نحو خرجت فاذا زيد قائم فقام ناصب لاذ كان التقدير خرجت فى المكان الذى خرجت فيه زيد قائم ومذهب انها طرفي زمان والعامل فيه الخبر أيضا كأنه قال فى الزمان الذى خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر أود كر اسم منصوب على الحال كانت اذا خبرا للبستة ان كان المبتدأ جثة وقلنا اذا طرفي مكان كان الأمر واضحا وان قلنا طرفي زمان كان الكلام على حذف أى فى الزمان حضور زيد وما ادعاه الزخشرى من اضمار فعل المفاجأة لم ينطق به ولا فى موضع واحد ثم المفاجأة التى ادعاه لا يدل المعنى على انها تكون من الكلام السابق بل المعنى يدل على أن المفاجأة تكون من الكلام الذى فيه اذا تقول خرجت فاذا الاسد والمعنى ففاجأى الأسد وليس

زيد قائم ومذهب انها طرفي زمان والعامل فيه الخبر أيضا كأنه قال فى الزمان الذى خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر أود كر اسم منصوب على الحال كانت اذا خبرا للبستة ان كان المبتدأ جثة وقلنا اذا طرفي مكان كان الأمر واضحا وان قلنا طرفي زمان كان الكلام على حذف أى فى الزمان حضور زيد وما ادعاه ( ش ) من اضمار فعل المفاجأة لم ينطق به ولا فى موضع واحد ثم المفاجأة التى ادعاه لا يدل المعنى على انها تكون من الكلام السابق بل المعنى يدل على أن المفاجأة تكون من الكلام الذى فيه اذا تقول خرجت فاذا الاسد والمعنى ففاجأى الأسد وليس المعنى ففاجأى الأسد



المعنى ففاجأت الأسد \* وماز بهم من آية الإلهي أكبر من أختها قال الزمخشري ( فان قلت ) إذا جاءهم آية واحدة من جملة التسع فأختها التي فضلت عليها في الكبر من بقية الآيات ( قلت ) أختها التي هي آية مثلها وهذه صفة كل واحدة منهما فكان المعنى على أنها أكبر من بقية الآيات ( قلت ) أختها التي هي آية مثلها على سبيل التفضيل والاستقراء واحدة بعد واحدة كما تقول هو أفضل رجل رأيتهم تريد تفضيله على أمة الرجال الذين رأيتهم إذا قدرتهم رجلا ( فان قلت ) فهو كلام متناقض لأن معناه ما من آية من التسع إلا وهي أكبر من كل واحدة منها فتكون كل واحدة منها فاضلة ومفضولة في حالة واحدة ( قلت ) الغرض بهذا الكلام أنهم موصوفات بالكبر لا يكمن التفاوت فيه وكذلك العادة في الأشياء التي تتلاقى في الفضل وتتقارب وتتقارب في التقارب اليسيران تختلف آراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم ذلك فعلى هذا بنى الناس كلامهم فقالوا رأيت رجلا بعضهم أفضل من بعض وربما اختلفت آراء الرجال الواحد فيها فتارة يفضل هذا وتارة يفضل ذلك \* ومنه بيت الحماسة

من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم \* مثل النجوم التي يسرى بها الساري  
وقد فاضلت الامامية بين الكملة من بينها ثم قالت لسأ أبصرت مراتهم متدانية قلبه التفاوت  
شككتهم ان كنت أعلم أنهم أفضلهم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفها انتهى وهو كلام طويل  
ملخصه أن الوصف بلا كبرية مجاز وأن ذلك بالنسبة إلى الناظرين فيها \* وقال ابن عطية عبارة  
عن شدته وقعها في نفوسهم بحسنة أمرها وحدوثه وذلك أن آية عرضها موسى هي العصا والسيد  
وكانت أكبر آياته ثم كل آية بعد ذلك كانت تقع فيعظم عندها مجيئها وتكبر لأنهم كانوا يسوا التي  
قبلها فهذا كما قال الشاعر

على انها تفوق الكوم وانما \* يوكل بالأدنى وان جل ما يمضي

وذهب الطبري إلى أن الآيات هنا الحجج والبيانات انتهى وقيل كانت من كبار الآيات وكانت كل  
واحدة أكبر من التي قبلها فعلى هذا يكون ثم صفة محذوفة أي من أختها السابقة عليها ولا يبقى في  
الكلام تعارض ولا يكون ذلك الحكم في الآية الأولى لأنه لم يسبقها شيء فكأن أكبر منه وقيل  
الأولى تقتضي علما والثانية تقتضي علما منضما إلى علم الأولى فيزداد الرجوع وكفى باختها مناسبتها  
تقول هذه الذرة أخت هذه أي مناسبتها وأخذناهم بالعذاب بالسنين ونقص من الثمرات والطوفان  
والجراد والقمل والضفادع والدم وذلك عقاب لهم وآيات لموسى لعلمهم بجمعهم عن كفرهم \* قال  
الزمخشري لعلمهم بجمعهم أراد أن يرجعوا عن الكفر إلى الإيمان ( فان قلت ) لو أراد رجوعهم  
لكان ( قلت ) ارادته فعل غير وليس الآن يأمره به ويطلب منه إيجاد فان كان ذلك على سبيل  
القسم وجدوا الأدار بين أن يوجد وبين أن لا يوجد على اختيار المكف وانما يمكن الرجوع لأن  
الارادة لم تكن قسرا ولم يختاروه انتهى وهو على طريق الاعتزال \* وقال ابن عطية لعلمهم ترج  
بحسب معتقد البشر ونظمهم \* وقالوا يا آية الساحر ادع لنا ربك أي في كشف العذاب \* قال الجوهري وهو  
خطاب تعظيم لأن السحر كان علم زمانهم وأولادهم استصحبوا الله ما كانوا يدعون به أولا ويكون قولهم  
بما عهد عندك اننا لم نتدون اخبار مطابق مقصود وقيل بل خطاب استهزاء وانتقاص ويكون قولهم  
بما عهد عندك أي على زعمك وقوله واننا لم نتدون اخبار مطابق على شرط دعائه وكشف العذاب  
وعهد سحرهم على نكته الأتري فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون وعلى القول الأول يكون

تبصرون لانهم اذا قالوا  
أنت خير فهم عند بصراء  
وهذا من ازال السبب  
منزلة السبب انتهى ( ح )  
هذا القول متكاف جدا  
فالمعادل انما يكون مقابلا  
للسابق فان كان السابق  
جمله فعلية أو جملة اسمية  
يتقدر منها فعلية كقوله  
أدعوهم أم أنتم صامتون  
لان معناه أم صمتم وهنا  
لا يتقدر منها جملة فعلية لان  
قوله أم أنا خير ليس مقابلا  
لقوله أفلا تبصرون وان  
كان السابق اسما كان  
المعادل اسما أو جملة فعلية  
يتقدر منها اسم نحو قوله  
\* اخذح اليدين أم أمت \*  
فأمت معادل للاسم لأن  
التقدير أم أو قيل حذف  
المعادل بعد أم لدلالة المعنى  
عليه اذ التقدير أم تبصرون  
نحو تبصرون وهذا  
لا يجوز الا اذا كان بعد  
أم لانحو أيقوم يد أم لا  
تقديره أم لا يقوم وأزيد  
عندك أم لا أي أم لا هو  
عندك فأما حذفه دون  
لا فليس من كلامهم وقد  
جاء حذف أم والمعادل  
وهو قليل قال  
\* دعاني إليها القلب  
أني لأمرها \*  
\* سبيع فنادى أرشد  
طلابها \* يريد أم غي

قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون جار يا على أكثر عادة للناس اذا سمع الضر تصرع  
ودعا واذا كشف عنه رجع الى عادته الأولى كقوله فلما نجاهم الى البر اذا هم بشر كون ثم اذا  
كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره وقوله بما عهد عندك محتمل أن يكون من أن دعوتك  
مستجابة وفي الكلام حذف أي فدعا موسى فكشف فلما كشفنا \* وقرا أبو حيوة ينكثون  
بكسر الكاف \* ونادى فرعون في قومه جعل القوم محل النداء والظاهر أنه نادى عظامه القبط في  
محل الذي هو وهم يجتمعون فيه فرغ صوته فباينهم لتنتشر مقالته في جميع القبط ويجوز أن يكون  
أمر بالنداء فأستداليه وسبب ندائه ذلك أنه لما رأى اجابة الله دعوة موسى ورفع العذاب خاف ميل  
القوم اليه فنادى قال يا قوم أليس لي ملك مصر أرا دان بين فضله على موسى ملك مصر وهي من  
اسكندرية الى أسوان وهذه الأنهار أي الخليلجان التي تجري من النيل وأعظمها نهر الملك ونهر  
طولون ونهر دمياط ونهر تيمس والواو في وهذه الأنهار واو الحال وتجرى خبر وهذه والأنهار صفة  
أو عطف بيان وجوز أن تكون الواو عاطفة على ملك مصر وتجرى حال من تحت أي من تحت  
قهرى وملكى \* وقال قتادة كانت جناها وأنهارها تجري من تحت قصره وقيل كان له سرب  
عظيم وقطع من نيل مصر قطعة قسمها أنهارا تجري من تحت ذلك السرب وأبعد الضعاف في تفسيره  
الأنهار بالقواد والرؤساء الجبابرة يسبون تحت لوائه ومن فسرهابا بالاموال يعرفها من تحت يده  
ومن فسرهابا بالخيول فبقي كاسمى الفرس بحر ايسمى نهرها وهذه الأقوال الثلاثة تقرب من تفسير  
الباطنية \* أفلا تبصرون عظمتى وقدرتى وعجز موسى \* وقرا مهدي بن الصفيير يبصرون يباء  
الغيبه ذكره في الكامل للبرقي والسباعي عن يعقوب ذكره ابن خالويه \* قال الزمخشري ولبت  
شعري كيف ارتقت الى دعوى الربوبية همة من تعاطم ملك مصر وعجب الناس من مدى عظمته  
وأمر فنودى بها في أسواق مصر وأزقتها للثلاثي تلك الأبهة والجلالة على صغير ولا كبير حتى يتربع  
في صدور الدهماء مقدار عزته وملكه وكره نون أفلا تبصرون عيسى وعن الرشيد أنه لما قرأها  
قال أوليها أحسن عبيدي فولهاها لخصيب وكان على وضوئه وعن عبد الله بن طاهر أنه ولها نخرج  
الربابها مشارفها ووقع عليها قال أهي القرية التي افتخر بها فرعون حتى قال أليس لي ملك مصر والله  
لهي أقول عندي من أن أدخلها فغنى عنه أم أنا خير من هذا الذي هو مبهين الظاهر أنها أم المنقطعة  
المقدر تبسل والهمزة أي بل أنا خير وهو اذا استقمم أهو خير من هو ضعيفا لا يكاد ينصح عن  
مقصوده اذا تكلم وهو الملك المتكلم فيهم قالوا له بلا شك أنت خير \* وقال السدي وأبو عبيدة أم  
بمعنى بل فيكون انتقل من ذلك الكلام الى اخباره بأنه خير ممن ذكر كقول الشاعر  
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى \* وصورتها أم أنت في العين أملح  
وقال سيويه أم هذه المعادلة أي أم يبصرون الأمر الذي هو حقيقي أن يبصر عنده وهو أنه خير من  
موسى وهذا القول بدأ به الزمخشري فقال أم هذه متصلة لان المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون  
الانه وضع قوله أنا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خير فهم عنده بصراء وهذا من ازال  
السبب منزلة السبب انتهى وهذا القول متكاف جدا اذا المعادل انما يكون مقابلا للسابق وان  
كان السابق جملة فعلية كان المعادل جملة فعلية أو جملة اسمية يتقدر منها فعلية كقوله أدعوهم  
أم أنتم صامتون لان معناه أم صمتم وهنا لا يتقدر منها جملة فعلية لان قوله أم أنا خير ليس مقابلا لقوله  
أفلا تبصرون وان كان السابق اسما كان المعادل اسما أو جملة فعلية يتقدر منها اسم نحو قوله

\* أخذ حيد الدين أم أمت \* فأنت معادل للاسم فالتقدير أممتا وقيل حذف المعادل بعد أم  
للدلالة المعنى عليه اذ التقدير تبصرون لحذف تبصرون وهذا لا يجوز الا اذا كان بعد أم لا نحو  
أيقوم زيد أم لا تقديره أم لا يقوم وأز يد عندك أم لا أي أم لا هو عندك فأما حذفه دون لا فليس من  
كلامهم وقد جاء حذف أم والمعادل وهو قليل قال الشاعر

دعاني اليها القلب إني لأمرها \* سمع فما أدري أرشد طلابها

يريد أم نختي \* وحكى الفراء انه قرأ أما أنا خير دخات الهمزة على ما النافية فأفادت التقدير ولا يكاد  
يبين الجمهور انه كان بلسانه بعض شئ من أثر الجرمة ومن ذهب الى أن الله كان أجابه في سؤاله واحلل  
عقده من لسانه فلم يبق لها أثر جعل انتفاء الابانة بأنه لا يبين حجته الدالة على صدقه فيما يدعى لانه  
لا قدرة له على إيضاح المعنى لأجل كلامه وقيل عابه بما كان عليه موسى من الخسة أيام كان عند  
فرعون فنسب الى ما عهد به بالغة في التعبير وقول فرعون ولا يكاد يبين كذب بحت الأثرى الى  
مناظرته به وردة عليه والحامه بالحجة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم بلغاء \* وقرأ الباقر بين  
بفتح الباء من بان اذا ظهر فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب قال مجاهد كانوا اذا سوادوا رجلا سوره  
سوارين وطوقوه بطوق من ذهب علامة لسودده قال فرعون هلا ألقى رب موسى عليه أسورة  
من ذهب ان كان صادقا وكان ذلك دليلا على إلقاء الملك إليه ما وصف نفسه بالعزة والملك  
ووازن بينه وبين موسى عليه السلام فوصفه بالضعف وقوله الأعضاء فاعترض فقال ان كان صادقا  
فهلا ملكه به وسوره وجعل الملائكة أنصاره \* وقرأ الضعالم فلولا ألقى مبنيا للفاعل أي الله  
أسورة نصبوا الجمهور أسورة فعاو أي وعبد الله أساور والمفرد أسوار بمعنى سوار والهاء عوض  
من الياء كهي في زنادقة هي عوض من ياء زناديق المقابلة لياء زناديق وهذه مقابلة لأنف  
أسوار وقرأ الحسن وقتادة وأبورجاه والأعرج ومجاهد وأبو حنيفة وحفص أسورة جمع سوار  
نحو جارية أجرة وقرأ الأعمش أساور ورويت عن أبي وعن أبي عمرو وجاء معه الملائكة مقترنين  
أي يحمونه ويقومون حجته \* قال ابن عباس يعينونه على من خالفه \* وقال السدي يقارن بعضهم  
بعضا وقال مجاهد مشون معه وقال قتادة متتابعين \* فاستخف قومه أي استجملهم لطفة أحلامهم قاله  
ابن الاعرابي وقال غيره جلهم على أن يحقوا الماير يد منهم فأجابوه لفسقهم \* فلما أسفوا نامنقول  
بالهمزة من أسف اذا غضب والمعنى فلما عملوا الأعمال الخبيثة الموحية لان لا يحلم عنهم وعن ابن عباس  
أحزنوا أولياءنا المؤمنين نحو السحرة وبنو اسرائيل وعنه أيضا أغضبونا وعن علي أسخطونا  
وقيل خالفوا \* وقال القشيري وغيره الغضب من الله إما ارادة العقوبة فهو من صفات الذات أو  
العقوبة فيكون من صفات الفعل \* وقرأ الجمهور سلفا قال ابن عباس وزيد بن أسلم وقتادة  
أي متقدمين الى النار وهو مصدر سلف يسلف سلفا وسلف الرجل أباه المتقدمون والجمع أسلاف  
وسلاف وقيل هو جمع سالف كحارس وحرس وحقيقته انه اسم جمع لان فعلا ليس من أثنية الجوع  
المكسرة \* وقال طيفيل يرثي قومه

مضوا سلفا فصد السبيل عليهم \* صر وف المنايا والرجال تقلب

\* قال الفراء والزجاج سلفا ليعتظ بهم الكفار المعاصر ون الرسول \* وقرأ أبو عبد الله وأصحابه  
وسعيد بن عياض والأعمش وطلحة والأعرج وحمزة والكسائي وسلفا بضم السين واللام جمع  
سليف وهو الفر يق مع القاسم بن معن العرب تقول مضى سليف من الناس \* وقرأ علي ومجاهد

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً ﴾ الآية لما ذكر طرفاً من قصة موسى عليه السلام ذكر طرفاً من قصة عيسى عليه السلام وعن ابن عباس وغيره لما نزل إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ونزل كيف خلق من غير خلق قالت فريش ما أراد محمد من ذكر عيسى الآن نعبده نحن كما عبدت النصارى عيسى فهذا كان صدودهم من ضرب به مثلاً ﴿ وقالوا آ آ لهتنا خير ﴾ هذا الاستفهام يتضمن أن آلهتهم خير من عيسى عليه السلام ﴿ ما ضرب به مثلاً ﴾ أي ما مثلاً وهذا التثنية للإجل الجدل والغلبة والمغالطة لا التمييز الحق واتباعه وانتصب جديلاً على أنه مفعول من أجله وقيل مصدر في موضع الحال ﴿ خصمون ﴾ شديد الخصومة والبجاج والظاهر أن الضمير في أم هو لعيسى لتناسق الضائر في قوله ان هو اعيد أنعمنا عليه ﴿ ولو نشاء لجعلنا ﴾ قال بعض النحويين من تكون للبدل أي جعلنا بدلكم ملائكة وجعل ( ٢٤ ) من ذلك قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل

الآخرة ومنه قول الشاعر  
أخذوا المحاض من الغمبل  
غيلة \*  
ظاسوا يكتب للامير افالا  
أي بدل الفصيل ويجوز  
أن تكون من هنا للتعليل  
على حذف مضاف تقديره  
من أجلكم ﴿ يخلفون ﴾  
أي يكونون خلفاءكم وقيل  
يخلف بعضهم بعضاً والظاهر  
أن الضمير في وانه لعلم  
للساعة يعود على عيسى  
عليه السلام اذا الظاهر في  
الضائر السابقة أنها عائدة  
عليه وقرأ ابن عباس  
وجاعة لعلم أي لعامة  
للساعة يدل على قرب  
ميقاتها اذ خرج شرط  
من أشراطها وهو نزولها من  
السماء في آخر الزمان

والأعرج أيضاً وسلفاً بضم السين واللام جمع سلفه وهي الأمة والقطيعة والسلف في غير هذا ولد الفج والجمع سلفان ومثلاً للآخر بن أي حديثاً عجيب الشأن سائر مسير المثل يحدث به الآخرون من الكفار يقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون ﴾ وقالوا آ آ لهتنا خير أم هو ما ضرب به مثلاً الإجدلاب هم قوم خصمون \* إن هو الإعباد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى اسرائيل \* ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون \* وانه لعلم للساعة فلا تترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم \* ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين \* ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ان الله رب وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم \* فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم \* هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون \* الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين \* يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون \* الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين \* ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون \* يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبهون الأنفس وتلد الأعين وأنتم فيها خالدون \* وتلك الجنة التي أوردناها بما كنتم تعملون \* لكم فيها ما كرهتم كثره منها تارة كلون ﴿ لما ذكر تعالى طرفاً من قصة موسى عليه السلام ذكر طرفاً من قصة عيسى عليه السلام وعن ابن عباس وغيره لما نزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ونزل كيف خلق من غير خلق قالت فريش ما أراد محمد من ذكر عيسى الان نعبده كما عبدت النصارى عيسى فهذا كان صدودهم من ضرب به مثلاً وقيل ضرب المثل بعيسى هو ماجرى بين الزبير وبين الرسول عليه الصلاة والسلام في القصة المحكية في قوله انكم وما عبدون وقد ذكرت في سورة الانبياء في آخرها ان ابن الزبير قال فاذا كان هؤلاء أي عيسى وأمه وعزير في النار فقد وصفنا أن تكون نحن وآلهتنا معهم وقيل المثل هو أن الكفار لما سمعوا ان النصارى عبدو

﴿ واتبعون ﴾ أي هداى ﴿ بالبينات ﴾ أي المعجزات أو آيات الانجيل الواضحات ﴿ بالحكمة ﴾ أي بما تقتضيه الحكمة الالهية من الشرائع بالحكمة ﴿ ولا بين ﴾ متعلق بجهنكم ﴿ بعض الذي تختلفون فيه ﴾ من أمر الديانات والضمير في من بينهم عائد على من خاطبهم عيسى عليه السلام في قوله قد جئتكم بالحكمة وهم قومه المبعوث اليهم ﴿ فاختلف الأحزاب ﴾ تقدم الكلام عليه ﴿ هل ينظرون ﴾ الضمير لقريش وان تأتيهم بدل من الساعة أي اتيانها اليهم ﴿ الاخلاء يومئذ ﴾ قيل زلت في أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط والتبوين في يومئذ عوض من الجملة المحذوفة أي يوم اذ تأتيهم الساعة والذين آمنوا صفة ليا عبادى ﴿ تحبرون ﴾ تسرون سرورا يظهر حبارها أي أمره على وجوههم والضمير في وفيها عائد على الجنة ﴿ ما تشبهه الانفس وتلد الاعين ﴾ هذا حصر لانواع التمثيل لانها امامشبهة في القلب وامامتة في العيون ﴿ وتلك الجنة ﴾ مبتدأ وخبر ﴿ أوردناها ﴾ حال ويجوز أن تكون الجنة بدلا من تلكم وأوردناها الخبر ﴿ وبما كنتم ﴾ متعلق بأوردناها ولما ذكر ما ضمن الاكل والشرب ذكر الفاكهة ﴿ منها تارة كلون ﴾ من التبويض اذ لا يكون الا بعضها

عيسى قالوا آلهتنا خير من عيسى قال ذلك منهم من كان يعبد الملائكة وضرب مبنى للفعول فاحتمل  
أن يكون الفاعل ابن الزبيرى ان صحت قصته وان يكون الكفار \* وقرأ أبو جعفر والاعرج  
والعبي وأبورجاء وابن وثاب وعاصم ونافع والكسائي يصدون بضم الصاد أى يعرضون عن الحق  
من أجل ضرب المثل \* وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وباقي السبعة بكسرها أى  
يصحون ويرتفع لهم حية بضرب المثل \* وروى ضم الصاد عن علي وأسكرها ابن عباس ولا يكون  
إنكاره الا قبل بلوغه تواترها \* وقرأ الكسائي والفراء هما الغتان بمعنى مثل يعرشون ويعرشون  
\* وقالوا آلهتنا خير أم هو خفف الكوفيون الهمزتين وسهل باقي السبعة الثانية بين بين  
\* وقرأ أورش في رواية أبي الأزرهمزة واحدة على مثال الخبر فاحتمل أن تكون همزة  
الاستفهام محذوفة لدلالة أم عليها واحتمل أن يكون خبرا محضا حكوا وان آلهتهم خير ثم عن لهم أن  
يستقيموا على سبيل التنزل من الخبر الى الاستفهام المقصود به الاقحام وهذا الاستفهام يتضمن أن  
آلهتهم خير من عيسى ماضر بذلك الاجدلا أى ما شاولها هذا التمثيل الا لأجل الجدل والغلبة  
والمغالطة لا لتمييز الحق واتباعه وانتصب جدلا على أنه مفعول من أجله وقيل صدر في موضع الحال  
\* وقرأ ابن مقسم الاجدلا بكسر الجيم وألف خصمون شديدو الخصومة واللجاج وفعل من أئبته  
المبالغة نحو هدى والظاهر ان الضمير في أم هو لعيسى لتتناسق الضمائر في قوله ان هو إلا عبد  
\* وقال قتادة يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أنعمنا عليه بالنبوة وشرفناه بالرسالة \* وجعلناه  
مثلا أى خبرة عجيبة كالمثل لبني اسرائيل إذ خلق من غير آب وجعل له من احياء الموتى وبراء  
الأكمة والأرض والأسقام كلها ما لم يجعل لغيره في زمانه وقيل المنعم عليه هو محمد صلى الله عليه وسلم  
\* ولو نشاء جعلنا منكم ملائكة فى الارض قال بعض النحويين من تكون للبدل أى جعلنا  
بدلكم ملائكة وجعل من ذلكم قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة  
وقول الشاعر

أخذوا الخاض من الفصيل غلية \* ظلما ويكتب للمير افلا

أى بدل الفصيل وأصحابنا لا يثبتون لمن معنى البدلية ويتأولون ما ورد ما بهم ذلك \* قال ابن عطية  
جعلنا بدلنا منكم \* وقال الزمخشري ولو نشاء لقد رتبنا على عجائب الأمور وبدائع الفطر جعلنا  
منكم لولدنا منكم يارجال ملائكة يختلفونكم فى الارض كما يختلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من أمى  
من غير فعل لتعرفوا ميزنا بالقدرة الباهرة ولتعمدوا ان الملائكة أجسام لا تتولد الا من أجسام  
وذات القديم متعالية عن ذلك انتهى وهو يخرج بحسن ونحو من هذا الخبر يحق قول من قال جعلنا من  
الانس ملائكة وان لم تجر العادة بذلك والجواهر جنس واحد والاختلاف بالأوصاف \* يخلفون  
قال السدى يكونون خلفاءكم \* وقال قتادة يخلف بعضهم بعضا \* وقال مجاهد فى عمارة الارض  
وقيل فى الرسالة بدلا من رسلكم والظاهر أن الضمير فى وانه لم للساعة يعود على عيسى اذ الظاهر  
فى الضمائر السابقة انها عائدة عليه \* وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن والسدى والضحاك  
وابن زيد أى وان خر وجهه لم للساعة بدل على قريب قيامها اذ خر وجهه شرط من أشراطها وهو نزوله  
من السماء فى آخر الزمان \* وقال الحسن وقتادة أيضا وابن جبير يعود على القرآن على معنى انه  
يدل ازاله على قرب الساعة أو انه يتعلم الساعة وأهوالها \* وقالت فرقة يعود على النبي صلى الله  
عليه وسلم اذ هو آخر الانبياء تميزت الساعة به نوعا وقدرا من التمييز وثق التحديد التام الذى انفرد

لله تعالى بعلمه \* وقرأ الجهمو رلعلم مصدر علم \* قال الزمخشري أي شرط من أن شرطها تعلم به  
 قسمي العلم شرط الحصول العلم به \* وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وأبو مالك الغفاري وزيد بن علي  
 وقتادة ومجاهد والضحاك ومالك بن دينار والاعمش والكبي \* قال ابن عطية وأبو نصره لعلم بفتح  
 العين واللام أي لعلامة \* وقرأ عكرمة به قال ابن خالويه وأبو نصره للعلم معرفة بفتحين \* فلا تترن  
 بها أي لا تشكون فيها وتبعون هذا أي هداى أو شمرى وقيل أي قل لهم يا محمد واتبعوني هذا أي  
 الذي أدعوك له أو هذا القرآن كان الضمير في قال للقرآن ثم حذرهم من اغواء الشيطان ونبه  
 على عداوته بالبينات أي المعجزات أو بآيات الانجيل الواضحات بالحكمة أي بما تقتضيه الحكمة  
 الالهية من الشرائع \* قال السدي بالحكمة النبوة \* وقال أيضا قاضيا يحكم بها العقل \* وذكر  
 القشيري والماوردي الانجيل \* وقال الضحاك الموعظة \* ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه  
 وهو أمر الديانات لان اختلافهم يكون فيها وفي غيرها من الأمور التي لاتعلق بالديانات فأمر  
 الديانات بعض ما يختلفون فيه وبين لهم في غيره ما احتاجوا اليه \* وقيل بعض ما يختلفون فيه من  
 أحكام التوراة \* وقال أبو عبيدة بعض بمعنى كل وردده الناس عليه \* وقال مقاتل هو كقوله ولأجل  
 لكم بعض الذي حرم عليكم أي في الانجيل لحم الابل والشحم من كل حيوان وصيد السمك يوم  
 السبت \* وقال مجاهد بعض الذي يختلفون فيه من تبديل التوراة \* وقيل مما سألت من أحكام  
 التوراة \* وقال قتادة ولأبين لكم اختلاف القرون الذين تجزوا في أمر عيسى في قوله قد جئتكم  
 بالحكمة وهم قوم المبعوث اليهم أي من تلقائهم ومن أنفسهم بان شرهم ولم يدخل عليهم الاختلاف  
 من غيرهم وتقدم الخلاف في اختلافهم في سورة مريم في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم \* هل  
 ينظرون الضمير لقريش وأن تأتيهم بدل من الساعة أي آياتها إياهم \* الأخلاء يومئذ قيل نزلت في  
 أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط والتنوين في يومئذ عوض عن الجملة المحذوفة أي يومئذ تأتيهم  
 الساعة ويومئذ منصوب بعد والمعنى أنه ينقطع كل خلة وتنقلب الاخلة المتقين فانها لاتزداد الاقوة  
 \* وقيل الا المتقين الا المجتبيين أخلاء السوء وذلك أن أخلاء السوء كل منهم يرى أن الضرر يدخل  
 عليه من خليله كما ان المتقين يرى كل منهم النفع دخل عليه من خليله \* وقرئ يا عبادي بالياء وهو  
 الأصل ويا عبادي بفتحها وهو الأكثر وكلاهما في السبعة \* وعن المعمر بن سليمان سمع أن الناس حين  
 يبعثون ليس منهم أحد الا يفرح فينادي مناديا عبادي لا خوف عليكم الآية فيرجوها الناس كلهم  
 فيتبعها الذين آمنوا الآية قال فيسأس منها الكفار \* وقرأ الجهمو لا خوف من فروع ممنون وابن  
 محيصن بالرفع من غير تنوين والحسن والزهرى وابن أبي اسحاق وعيسى وابن يعمر بفتحها من  
 غير تنوين والذين آمنوا صفة ليا عبادي \* تحبون تسرون سرورا يظهر جبارة أي أثره على  
 وجوهكم لقوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم \* وقال الزجاج يكرمونا كراما بالفتح في  
 والخبرة المبالغة فيما وصف بجميل وأمال أبو الحارث عن الكسائي بصحاف ذكره ابن خالويه  
 والضمير في وفيها عائد على الجنة ما انتهى الأنفس وتلد الأعين هذا حصر لأنواع النعم لانها إما  
 مشبهة في القلوب أو مستلثة في العيون \* وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عباس وحفص  
 ما تشبهه بالضمير العائد على ما والجمهور وبقى السبعة بفتح الهاء وفي مصحف عبد الله ما تشبهه  
 الأنفس وتلد الأعين بالهاء فهما وتلك الجنة مبتدأ وخبر والتي أو رثموها صفة أو الجنة صفة والتي  
 أو رثموها وما كنتم تعملون الخبر وما قبله صفتان فاذا كان بما الخبر تعلق بمحذوف وعلى القولين

﴿ ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون ﴾ لماذا كر تعالى حال أهل الجنة أعقبه بذكر حال الكفرة ﴿ ونادوا يا مالک ﴾ تقدم  
 انهم ملبسون أي ساكنون وهذه أحوال لهم في أزمان متطاولة فلا تعارض بين سكوتهم وندائهم واللام في ليقض لام  
 الطلب والرغبة والمعنى لبتنا مرة حتى لا يتكرر عندنا ﴿ قال ﴾ أي مالک ﴿ انکم ما کتون ﴾ أي تمعبون في النار  
 لا تبرحون وقال ابن عباس بحسبهم بعد مضي ألف سنة ﴿ لقد جئناکم بالحق ﴾ الظاهر انه من كلام الله تعالى لهم ﴿ أم أرموا ﴾  
 الضمير لقريش أي بل أحکموا أمرا من کيدهم للرسول ( ٢٧ ) ومکرهم ﴿ فانامبرمون ﴾ کيدنا كما أرموا کيدهم

وكانوا يتناجون

ويتسارون في أمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال تعالى ﴿ أم يحسبون

أننا لنسمع سرهم ﴾ وهو

ما يحدث به الرجل نفسه

أو غيره في مكان خال

﴿ ونجواهم ﴾ وهو ما

تكلموا به فيما بينهم ﴿ بلی ﴾

أي نعممها ﴿ ورسلنا ﴾

وهم الحفظة ﴿ قل ان كان

للرحمن ولد ﴾ التعليق بان

لا يقتضى جواز الشيء بل

قد يتعلق بها الممتنع ويجاب

بالممتنع ونظيره ما تقدم من

قوله تعالى فان استطعت

ان تبغى نفقا في الارض

أو سما في السماء فتأتهم

بآية وجوابه محذوف

تقديره فافعل وهو عليه

السلام لا يستطيع

لالتفق ولا السلم ويجوز

أن يكون المعنى ان كان

للرحمن ولد فبما تدعون

وزعمون ﴿ فانأ أول ﴾

الأولین يتعلق بأورثوها وشبهت في بقائم أعلى أهل الميراث الباقي على الورثة ولما ذكر ما يتضمن  
 الأكل والشرب ذكر الفاكهة منها تأكلون من التبعض أي لآتا كلون إلا بعضها وما يختلف  
 المأكول باقي في الشجر كما جاء في الحديث ﴿ ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون ﴾ لا يفتر عنهم  
 وهم فيه ملبسون ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ ونادوا يا مالک ليقض علينا ربك قال  
 انکم ما کتون ﴿ لقد جئناکم بالحق ولكن أكثرکم للحق کارهون ﴾ أم أرموا أمرا فاننا  
 مبرمون ﴿ أم يحسبون أننا لنسمع سرهم ونجواهم بلی ورسلنا الله بهم يكتبون ﴾ قل ان كان للرحمن  
 ولد فانأ أول العابدین ﴿ سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون ﴾ قدرهم تحوذا  
 ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يعدون ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم  
 العليم ﴾ وتبارك الذي إله ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ﴿  
 ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ﴾ ولئن سألتهم من خلقهم  
 ليقولن الله فأبى بوفك كون ﴿ وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴾ فاصفح عنهم وقل سلام  
 فسوف يعلمون ﴿ لماذا كر تعالى حال أهل الجنة وما يقال لهم من لذائذ البشارة أعقب ذلك  
 بذكر حال الكفرة وما يجابون به عند سؤالهم ﴿ وقرأ عبد الله وهم فيها أي في جهنم والجمهور وهم  
 فيه أي في العذاب ﴾ وعن الضحاك يجعل المجرم في تابوت من نار ثم يردم عليه فيبق فيه طالدا لا يرى  
 ولا يرى ﴿ لا يفتر عنهم أي لا يخفف ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحى اذا سكنت قليلا ونقص حرها  
 والملبس الساكت اليأس من الخير ﴿ وما ظلمناهم أي ما أوضعا العذاب فيمن لا يستحقه ولكن  
 كانوا هم الظالمين أي الواضعين الكفر موضع الايمان فظلموا بذلك أنفسهم ﴿ وقرأ الجمهور  
 والظالمين على أن هم فصل ﴾ وقرأ عبد الله وأبو زيد النخعيان الظالمون بالرفع على أنهم خبرهم وهم  
 مبتدأ ﴿ وذکر أبو عمر والجرى ان لغة تميم جعل ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ ويرفعون ما بعده على  
 الخبر ﴿ وقال أبو زيد سمعتم يقرؤون تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجرا یعنی رفع خير وأعظم  
 ﴾ وقال قيس بن دريج

نحن الى لبي وأنت تركها \* وكنت عليها باللائ أنت أقدر

قال سيبويه ان رؤية كان يقول أظن زيدا هو خير منك یعنی بالرفع ﴿ ونادوا يا مالک تقدم انهم  
 ملبسون أي ساكنون وهذه أحوال لهم في أزمان متطاولة فلا تعارض بين سكوتهم وندائهم

الآتين المنكرين لذلك تقول العرب عبد الرجل بعد معنى أنف يأنف ومعنى إله معبود و به يتعلق الجار والمجرور والمعنى انه  
 هو معبود في السماء ومعبود في الارض والعائد على الموصول محذوف تقديره هو إله وقرى وقيله منصوب على اضايف فعل  
 أي ويملك قيله وبالخفض فيمسل معطوف على الساعة وقيل هي واو القسم والجواب محذوف تقديره لينصرون أو لأفطن بهم  
 ما شاء وبالرفع معطوف على علم الساعة تقديره وعلم قيله فحذف وعلم وأقيم المضائق اليه مقامه فرفع والضمير المجرور هاء على  
 الرسول صلى الله عليه وسلم بدلالة قوله ﴿ فاصفح عنهم ﴾ أي اعرض عنهم وناركم ﴿ وقل سلام ﴾ أي الأمر سلام ﴿ فسوف  
 يعلمون ﴾ وعيدهم ونهيدهم وادعوا هي منسوخة بآية السيف



\* وقرأ الجمهور يا مالك \* وقرأ عبد الله وعلى وابن وثاب والأعمش يامل بالترخيم على لغة من ينتظر  
 الحرف \* وقرأ أبو السرار العنوي يامل بالبناء على الضم جعل اسماعلي حيا له واللام في ليقض  
 لام الطلب والرغبة والمعنى بمنامة حتى لا يتكرر عندنا بنا كقولهم فوكره موسى فقصى عليه أي  
 أماته قال أي مالك انكم ما تكون أي مقببون في النار لا تبرحون \* وقال ابن عباس يحميم بعد  
 مضى ألف سنة وقال نوف بعد مائة وقيل ثمانين \* وقال عبد الله بن عمرو وأربعين \* لقد جئناكم بالحق  
 يظهر انه من كلام الله تعالى \* وقيل من كلام بعض الملائكة كما يقول أحد خدم الرئيس أعمناكم  
 وفعلنا بكم \* قيل ويحتمل أن يكون لقد جئناكم من قول الله لقريش يعقب حكاية أمر الكفار  
 مع مالك وفي هذا توعد وتخويف بمعنى انظروا كيف يكون حالكم \* أم أرموا الضمير لقريش  
 أي بل أحكموا أمرا من كيدهم للرسول ويكرههم فأنه يرمون كيدنا كما أرموا كيدهم كقوله أم  
 يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتناجون ويتسارعون في أمر الرسول فقال  
 تعالى أم محسبون أنا لا نسمع سرهم وحويا يحدث به الرجل نفسه أو غيره في مكان خال ونحوها هم  
 وهي ما تكلموا به فيما بينهم \* بل أي نسفها رسلنا وهم الخفظة \* قيل ان كان للرحمن ولد كما تقولون  
 فأنا أول من يعبد على ذلك ولكن ليس له شيء من ذلك وأخذ الرخصى هذا القول وحسنه  
 بقصاحته فقال ان كان للرحمن ولد ووضح ذلك وثبت ببرهان صحيح يوردونه ووجه واضحة يبدونها  
 فأنا أول من يعظم ذلك الولد وأسبقكم الى طاعته والالتقائه كما يعظم الرجل ولدا الملك لعظم أبيه وهذا  
 كلام وارد على سبيل الفرض والتشليل لفرض وهو المبالغة في نفي الولد والاطناب فيه وان لا يتك  
 الناطق به شبهة الاضغحة مع الترجمة عن نفسه ثبات القدم في باب التوحيد وذلك أنه علق  
 العبادة بكنيوة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالها فهم وفي صورة اثبات  
 الكنيوة والعبادة وفي معنى نفيها على أبلغ الوجوه وأقواها ثم قال الرخصى ونظيره أن يقول  
 العدل للجبر ثم ذكر كلاما يستحق عليه التأديب بل السيف زهت كتابي عن ذكره ثم قال  
 وقد جعل الناس بما أخرجوه به من هذا الاسلوب الشريف الملى بالنكت والفوائد المسئلة  
 بالتوحيد على أبلغ وجوهه فقبل ان كان للرحمن ولد في زعمكم فأنا أول العابدين الموحدين لله  
 المكدين فلوهم باضافة الولد اليه وقيل ان كان للرحمن ولد فأنا أول الآنفين من أن يكون له ولد من  
 عبدي عبدا اذا اشتد نفي عبدي وعبودي \* وقرأ بعضهم عبدين وقيل هي ان النافية أي ما كان للرحمن  
 ولدا فأنا أول من قال بذلك وعبودي وحده \* وروى أن النضر بن عبد الدار بن قصي قال أن الملائكة  
 بنات الله فنزلت فقال النضر ألا ترين أنه قد صدقني فقال له الوليد بن المغيرة ما صدقتك ولكن قال  
 ما كان للرحمن ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكة أن لا ولده انتهى أما القول ان كان لله ولد في  
 زعمكم فهو قول مجاهد وأما القول فأنا أول الآنفين فهو قول جماعة حكاه عنهم أبو حاتم ولم يسم أحدا  
 منهم ويبدل عليه قراءة السلمي والباقي العبدن وقراءه تذكرها الخليل بن أحمد في كتابه العين  
 العبدن باسمكان الباء تخفيف العبدن بكسرها وذكر صاحب اللوامح أنه جاء عن ابن عباس في  
 معنى العابدين أنه الآنفين انتهى \* وقال ابن عرفة يقال عبدي عبدهم وعبدوقامنا يقال عبدي والقرآن  
 لا يأتي بالقليل من اللفظة ولا الشاذ ثم قال كقول مجاهد \* وقال الفرزدق

أولئك آباءي فخشي بئسهم \* واعبدان أهجوا كليباً بداري

أي آنف وأستكف \* وقال آخر



متى ما يشا ذوالو ديصرم خليله \* ويعبد عليه لاحالة ظالمنا

وأما القول بأن ان نافية فروى عن ابن عباس والحسن والسدي وقنادة وابن زيد وزهير بن محمد \* وقال مكي لا يجوز أن تكون ان بمعنى ما النافية لأنه لوهم انك انما نقيت عن الله الولد فيما مضى دون ماهوأت وهذا محال انتهى ولا يلزم منه محال لأن كان قد استعمل فيما يدوم ولا يزول كقولك وكان الله غفوراً رحيماً أي لم يزل فالعنى ما كان وما يكون \* وقال أبو حاتم العبد بكسر الباء الشديد الغضب \* وقال أبو عبيدة معناه أول الجاحدين والعرب تقول عبدني حتى أي جحدني \* وقرأ ولدته فتحتين عبد الله وابن وثاب وطلحة والأعمش بضم الواو وسكون اللام ثم قال سبحانه رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون أي من نسبة لولده اليه والمعنى ازاله لم يجب أن يكون واجب الوجود وما كان كذلك فهو فرد مطلق لا يقبل التجزى والولد عبارة عن أن يتفصل عن الشيء جزء من أجزاءه فيتم ولد منه شخص مثله ولا يكون الا فيما هو قابل ذاته للتجزى وهذا محال في حقه تعالى فامتنع اثبات الولد ولما ذكر هذا البرهان الفاطم قال فندرههم بخوضوا أي في باطنهم ويلعبوا أي في دنياهم وظاهر هذين الأمرين مهادة وترك وذلك مما نسخ آية السيف \* وقرأ الجمهور حتى يلاقوا أو أبو جعفر وابن محيصة وعبيد بن عقيل عن أبي عمر وبلغوا مضارع لقي يومهم الذي يوعدون يوم القيامة \* وقال عكرمة وغيره يوم بدر وأصافى اليوم اليهم لأنه الذي فيه هلاكهم وعذابهم \* وقرأ الجمهور ر إله فيهما \* وقرأ عمر وعبد الله وأبي وعلى والحكم بن أبي العالى وبلال بن أبي بردة وابن يعمر وجابر وابن زيد وعمر بن عبد العزيز وأبو الشيخ الهنائي وحيد وابن مقسم وابن السميع الله فيهما ومعنى إله معبوده بتعلق الجار والمجرور والمعنى أنه هو معبود في السماء ومعبود في الأرض والعائد على الموصول محذوف تقديره هو إله كما حذف في قولهم ما أنال الذي قائل لك شياً وحسنه طوله بالعطف عليه كما حسن في قائل لك شياً طوله بالمعمول ومن قرأ الله ضمنه أي ضمن المعبود كما ضمن العلم في نحو قولهم هو حاتم في طي أي جواد في طي \* ويجوز أن تكون الصلة الجار والمجرور والمعنى أنه فهم ما بالالهية والربوبية اذ يستحيل حمله على الاستقرار وفي قوله وفي الأرض نفي لآلهتهم التي كانت تعبد في الأرض وعنده علم الساعة أي علم تعيين وقت قيامها وهو الذي استأثر به تعالى \* وقرأ الجمهور ر يرجعون بياء الغيبة ونافع وعاصم والعدنيان بئاء الخطاب وهو في كلتا القراءتين مبنى للمفعول \* وقرئ بفتح ناء الخطاب مبنياً للفاعل \* وقرأ الجمهور ر بياء الغيبة وشد الدال وعنه بئاء الخطاب وشد الدال والمعنى ولا يملك آلهتهم التي يدعون الشفاعة عند الله \* قال قنادة استثنى ممن عبد من دون الله عيسى وعزير والملائكة فانهم يملكون شفاعته بان ملكهم الله اياهم اذ هم ممن شهد بالحق وهم يعادونه في أحوالهم فلا استثناء على هذا متصل \* وقال مجاهد وغيره من المشفوع فيهم كأنه قال لا يشفع هؤلاء الملائكة وعزير وعيسى الا فيمن شهد بالحق وهو يعاديه أي بالتوحيد قالوا فلا استثناء على هذا منفصل كأنه قال لكن من شهد بالحق يشفع فيهم هؤلاء وهذا التقدير الذي قدره ويجوز أن يكون فيه الاستثناء متصلاً لأنه يكون المستثنى منه محذوفاً كأنه قال ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة في أحد الا فيمن شهد بالحق فهو استثناء من المفعول المحذوف كما قال الشاعر

نجاسا لم والنفس منه بشدقه \* ولم ينج الاجفن سيف ومزار

أي ولم ينج الاجفن سيف فهو استثناء من المشفوع فيهم الجائر فيه الحذق وهو متصل فان جعلته

مستثنى من الذين يدعون فيكون منفصلا والمعنى ولا يملك آلهتهم ويعنى بهم الأصنام والوثان  
الشفاعة كما زعموا أنهم شفعواؤهم عند الله ولكن من شهد بالحق وهو توحيد الله وهو يعلم ما شهد به  
هو الذى يملك الشفاعة وان أدرجت الملائكة فى الذين يدعون كان استثناء متصلا \* وقرأ الجمهور  
فأنى يوفىكون بياء الغيبة مناسباً لقوله ولئن سألتهم أى كيف يصرفون عن عبادة من أقرؤا أنه  
موجد العالم وعبدالوارث عن أبى عمر وبتاء الخطاب \* وقرأ الجمهور وقيله بالنصب فعن الأخص  
أنه معطوف على سرهم ونحوهم وعنه أيضا على وقال قبيله وعن الزجاج على محل الساعة فى قوله  
وعنده علم الساعة وقيل معطوف على مفعول يكتبون المحذوف أى يكتبون أقوالهم وأفعالهم وقيل  
معطوف على مفعول يعلمون أى يعلمون الحقى وقيله يارب وهو قول لا يكاد يعقل وقيل منصوب  
على اضمار فعل أى ويعلم قبيله \* وقرأ السامى وابن وثاب وعاصم والاعمش وحزرة وقيله بالخفض  
وخرج على أنه عطف على الساعة أو على انها أو القسم والجواب محذوف أى لينصرن أو لأفعلن  
بهم ما شاء \* وقرأ الأعرج وأبو قلابه ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب وقيله بالرفع وخرج  
على أنه معطوف على علم الساعة على حذف مضاف أى وعلم قبيله حذف وأقيم المضاف اليه مقامه  
وروى هذا عن الكسائى وعلى الابتداء وخبره يارب أى لا يؤمنون أو على أن الخبر محذوف تقديره  
مسموع أو متقبل لجملة النداء أو ما بعده فى موضع نصب بوقيله وقرأ أبو قلابه يارب بفتح الباء  
أراد ياربا كما تقول يا غلام ويتخرج على جواز الاخفش يا قوم بالفتح وحذف الالف والاجتزاء  
بالفتحة عنها \* وقال الزمخشري والذى قالوه يعنى من العطف ليس بقوى فى المعنى مع وقوع الفصل  
بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وأقوى من ذلك والوجه أن  
يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه والرفع على قولهم آمين الله وأمانة الله وبين الله  
ولعمر كى ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كأنه قال وأقسم بقيله أو قبيله  
يارب قسمى \* إن هؤلاء قوم لا يؤمنون وإقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه والتجاء اليه  
انتهى وهو مخالف لظاهر الكلام إذ يظهر أن قوله يارب الى لا يؤمنون متعلق بقيله ومن كلامه  
عليه السلام واذا كان هؤلاء جواب القسم كان من اخبار الله عنهم وكلامه والضمير فى وقيله  
لرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح عنهم أى أعرض عنهم وتاركهم وقل سلام أى الامر سلام  
فسوف يعلمون وعيد لهم وتهديد وموادعة وهى منسوخة بآية السيف \* وقرأ الجمهور يعلمون  
بياء الغيبة كما فى فاصفح عنهم \* وقرأ أبو جعفر والحسن والاعرج ونافع وهشام بتاء الخطاب  
\* وقال السدى وقل سلام أى خيرا بدلا من شرهم وقال مقاتل أورد عليهم معروفا وحكى الماوردى  
قل ما سلم بهم من شرهم

﴿ سورة الدخان تسع وخسون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حم ﴾ والكتاب المبين \* إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين \* فيها يفرق كل أمر حكيم  
أمر من عندنا إنا كنا مرسلين \* رحمة من ربك إنه هو السميع العليم \* رب السموات والأرض  
وما بينهما إن كنتم موقنين \* لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين \* بل هم فى شك  
يلعبون \* فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين \* يغشى الناس هذا عذاب أليم \* ربنا اكشف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ﴿ حم والكتاب المبين ﴾  
 هذه السورة مكية قيل  
 الاقوله انا كاشفوا  
 العذاب ومناسبة هذه  
 السورة انه ذكر في أواسر  
 ما قبلها قدرهم بخصوصا  
 ويلعبوا فذكر تعالى يوما  
 غير معين ولا موصوفى  
 فيين في أوائل هذه السورة  
 ذلك اليوم بوصف وصحة  
 فقال فارتقب يوم تأتي السماء  
 بدخان مبين وان العذاب  
 يأتيهم من قبلك ﴿ والكتاب  
 المبين ﴾ هو لقرآن  
 أقسم به تعالى والضمير في  
 أنزلناه يكون عادا عليه  
 والليلة المباركة ليلا  
 القدر قالوا كتب الله  
 كلها انما أنزلت في رمضان  
 ﴿ مشددين ﴾ أى  
 مخوفين ﴿ فيها ﴾ أى في  
 الليلة المباركة ﴿ يفرق ﴾  
 يفصل من غيره ويخلص  
 ووصف أمر بحكيم أى  
 أمر ذى حكمة وقد أمرهم  
 تعالى هذا الأمر فقال ابن  
 عباس في ليلا القدر  
 يفصل كل ما في العلم  
 المقبل من الأقدار  
 والأرزاق والآجال وغير  
 ذلك ويكتب لهم ذلك الى  
 مثلها من العام المقبل  
 وأمرها مفعول بتدوين  
 ﴿ رحمة من ربك ﴾

عنا العذاب انا مؤمنون \* أى لم الذكري وقد جاءهم رسول مبين \* ثم تولا عنه وقالوا لم نجنون  
 انا كاشفوا العذاب قليلا انكم كاشفون \* يوم نبطس البطشة الكبرى انا منتقمون \* ولقد  
 فتنا فلبهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم \* أن ادوا الى عباد الله انا لكم رسول أمين \* وأن  
 لا تعالوا على الله انا اتيكم بسطان مبين \* واى عذت برى وربكم أن نرجون \* وان لم تؤمنوا لى  
 فاعزلون \* فدعابه أن هؤلاء قوم محرمون \* فأمر بعبادى ليلا انكم متبعون \* واترك البحر  
 رهوا انهم جنم فرعون \* كم تركوا من جنات وعميون \* وزرورع ومقام كريم \* ونعمة كانوا  
 فيها فاكهين \* كذلك وأورثناها قوما آخرين \* فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين  
 ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المبين \* من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين \* ولقد  
 اخترناهم على علم على العالمين \* وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين \* إن هؤلاء ليقولون \* إن  
 هى الاموتنا الأولى وما نحن بمنشرين \* فأتونا بائنا ان كنتم صادقين \* أم خير أم قوم تبع  
 والذين من قبلهم أهل كتابهم انهم كانوا مجرمين \* وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا عين \*  
 ما خلقناهما الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون \* إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين \* يوم لا يغنى  
 مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون \* إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم \* إن شجرة الرقوم  
 طعام الأثيم \* كلهم ل يغلى فى البطون كغلى الحميم \* خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم \* ثم صبوا  
 فوق رأسه من عذاب الجحيم \* ذق إنك أنت العزيز الكريم \* إن هذا ما كنتم به تمرون \* إن  
 المتقين فى مقام أمين \* فى جنات وعميون \* يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين \* كذلك  
 وزوجناهم بحور عين \* يدعون فيها بكل فاكهة آمنين \* لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى  
 ووقاهم عذاب الجحيم \* فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم \* فاما يسرناه بلسانك لعلمهم  
 يتدكرون \* فارتقب انهم مرتقبون \* ﴿ الدخان معروف وقال أبو عبيدة والدخان الجذب \*  
 قال القتيبي سمي دخانا ليس الارض منه حتى يرتفع منها كالدخان وقياس جمعه فى القلة أذخنة وفى  
 الكثرة دخنان نحو غربا وغربة وغربان وشدا وفى جمعه على فواعل فقالوا واخن كائنه  
 جمع داخنة تقديرا كاشدا وفى عنان قالوا عوان \* رها البحر رهو رهو اسكن يقال جاءت الخيل  
 رهوا أى سكة قال الشاعر

والخيل نزع رهوا فى أعسها \* كالطير ينجمون الشر توب ذى البرد  
 ويقال افضل ذلك رهوا أى سا كنا على هنتك وقال ابن الاعرابى رها فى السير قال القطامى  
 فى نعت الرقاب

بمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة \* ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وقال الليث عيش راه وارع خافض وقال غيره رهو والهوه المكان المرتفع والمنخفض مجتمع  
 فيه الماء وهو من الاضداد والجمع رها والر هو المرأة الواسعة الهن حكاة النضربن شمبل والر هو  
 ضرب من الطير يقال هو السكركى \* وقال أبو عبيدة رها الرجل رها رها ففتح بين رجليه \* المهمل  
 دردى الزيت وعكره \* عتله ساقه بعنف ودفع واهانه والمعتل الجاقى القيلظ ﴿ حم والكتاب  
 المبين ﴾ انا أنزلناه فى ليلا مباركة انا كنا مندرين \* فيها يفرق كل أمر حكيم \* أمران عندنا انا  
 كنا مرسلين \* رحمة من ربك إنه هو السميع العليم \* رب السموات والأرض وما بينهما ان  
 كنتم موقنين \* لا إله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين \* بل هم فى شك يلعبون \*

مفعول من أجله والعمل فيه من سألين ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ قال ابن مسعود وغيره هو الدخان الذي رأته قريش قبل لعن الله ان قاصدا عند أبواب كندة يقول انه دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ بانفاس الناس فقال من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم به وسأحدثكم ان فرسالمنا استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف قاصبهم الجهد حتى أكلوا الجيف والعليز والعليز هو الصوف يقع فيه القراد فيشوى الصوف بدم القراد ويؤكله وأكلوا العظام أيضا وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان وكان الرجل يحدث الرجل فيسمع الكلام ولا يرى المتكلم من الدخان فشئ اليه أبو سفيان ونفر معه فنادوه الله والرحم وواعدوه أن دعاهم وكشف عنهم أن يؤمنوا فلهما كشف عنهم رجوعوا الى ( ٣٢ ) شركهم وفيه فرحم النبي صلى الله عليه وسلم وبعت اليهم

بصدقة ومال وفيه قلما أصابهم الرافعية عادوا الى حالتهم فأنزله الله تعالى ﴿ يوم ينطش البطنة الكبرى انانتمقمون ﴾ يعني يوم بدر وقال عبد الرحمن خمس قد مضى الدخان والزام والبطنة والقمر والروم ﴿ ولقد فتنا قبلهم ﴾ هذا كالمثال لقريش ذكرت قصة من أرسل اليهم موسى عليه السلام فكذبوه فأهلكهم الله تعالى ﴿ وجاءهم رسول كريم ﴾ أي كريم عند الله تعالى وعند المؤمنين ﴿ أن أدوا ﴾ يحفل أن تكون أن تقسرية لأنه تقدم ما يدل على معنى القول وهو رسول كريم وأن

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين \* يعشى الناس هذا عذاب أليم \* ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون \* أي لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين \* ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون \* إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون \* يوم ينطش البطنة الكبرى انانتمقمون \* ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم \* أن أذوا الى عباد الله إني لكم رسول أمين \* وأن لا تعالوا على الله إني آتيكم بسطان مبين \* وإني عدت بربى وربكم أن ترجون \* وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون \* فدعاه به أن هؤلاء قوم مجرمون \* فأسر بعبادى ليلا انكم متبعون \* واترك البحر رهوا إتهم جند مغرقون \* كم تركوا من جنات وعميون \* وزوع ومقام كريم \* ونعمة كانوا فيها فاكهين \* كذلك وأورثناها قوما آخرين \* فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين \* هذه السورة مكية قيل الاقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون \* ومناسبة هذه السورة انه ذكر في أو اخر ما قبلها قدرهم بخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي وعدون قد كرر يوما غير معين ولا موصوفا فيبين في أوائل هذه السورة ذلك اليوم بوصف وصفه فقال فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وان العذاب يأتيهم من قبلك ويحل بهم من الجذب والقحط ويكون العذاب في الدنيا وان كان العذاب في الآخرة فيكون يومهم الذي وعدون يوم القيامة والظاهر أن الكتاب المبين هو القرآن أقسم به تعالى ويكون الضهير في أنزلناه عائدا عليه قيل ويجوز أن يراد به الكتب الالهية المنزلة وان يراد به اللوح المحفوظ وجواب القسم وقال الرخشمى وغيره قوله انا أنزلناه على ان الكتاب هو القرآن ويكون قد عظمه تعالى بالاقسام به \* وقال ابن عطية لا يحسن وقوع القسم عليه أي على انا أنزلناه وهو اعتراض يتضمن تفخيم الكتاب ويكون الذي وقع عليه القسم انا كنا منذرين انتهى \* قال قتادة وابن زيد والحسن الليلة المباركة ليلة القدر وقالوا كتب الله كلمات في رمضان التوراة في أوله والانبيا في وسطه والقرآن في آخره في ليلة القدر ويعنى ابتداء نزوله كان في ليلة القدر وقيل أنزل جملة ليلة القدر الى البيت

تكون مخفقة من الثقلية ولناصبه للضارع فانها توصل بالامر طلب منهم أن يؤدوا اليه بنى اسرائيل ﴿ ورسول أمين ﴾ أي غيرتهم قد أنقضى الله تعالى على وحيه ورسالته ﴿ وأن لا تعالوا ﴾ أي لا تستكبروا على عبادة الله تعالى ﴿ بسطان مبين ﴾ أي بحجة واضحة في نفسها ﴿ واني عدت ﴾ أي استجرت بربى وربكم أن ترجون ﴿ كانوا قد وعدوه بالقتل فاستعاضوا بذلك ﴾ وان لم تؤمنوا لي ﴿ فاعتزلون ﴾ أي كونوا بمنزل منى وهذه متاركة حسنة ﴿ فدعاه به أن هؤلاء قوم مجرمون ﴾ ان هؤلاء لفظ تحقير لهم ﴿ فأسر بعبادى ﴾ في الكلام حذف أي فانتقم منهم فقال له الله تعالى أسر بعبادى هم بنو اسرائيل ومن آمن به من القبط ﴿ انكم متبعون ﴾ أي يتبعكم فرعون وجنوده فتجرون ويفرق المتبعون ﴿ واترك البحر رهوا ﴾ قال ابن عباس ساكنا كما جزته ﴿ قوما آخرين ﴾ هم بنو اسرائيل ﴿ فما بكت عليهم السماء والارض ﴾ استعارة لتحقير أمرهم وانهم يتعبر عن هلاكهم شيء ﴿ وما كانوا منظرين ﴾ أي مؤخرين عن العذاب

المعمور ومن هنالك كان جبريل يتلقاه \* وقال عكرمة وغيره هي ليلة النصف من شعبان وقد  
أوردوا فيها أحاديث \* وقال الحافظ أبو بكر بن العربي لا يصح فيها شيء ولا في نسخ الآجال فيها أنا كنا  
منذر بن أي مخوفين \* قال الزخشري ( فان قلت ) أنا كنا منذر بن أي يفرق كل أمر حكيم  
ما موقع هاتين الجملتين ( قلت ) هما جملتان مستانفتان ملفوفتان فسرهما جواب القسم الذي  
هو قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة كأنه قيل أنزلناه لأن من شأننا الانذار والتحذير من العقاب  
وكان أنزالنا إياه في هذه الليلة خصوصاً لأن أنزال القرآن من الأمور المحكمة وهذه الليلة مفروق  
كل أمر حكيم والمباركة الكثيرة الخير لما ينتج الله فيها من الأمور التي تتعلق بها منافع العباد في  
دينهم ودنياهم ولو لم يوجد فيها إلا أنزال القرآن وحده لكانت به بركة انتهى \* وقرأ الحسن والأعرج  
والأعمش يفرق بفتح الياء وضم الراء كل بالنصب أي يفرق الله \* وقرأ زيد بن علي في ياد كز الزخشري  
نفرق بالنون كل بالنصب وفي ياد كز أبو علي الأهوazy عينه بفتح الياء وكسر الراء ونصب كل ورفع  
حكيم على أنه الفاعل يفرق \* وقرأ الحسن وزائدة عن الأعمش بالتشديد مبنياً للمفعول أو معنى  
يفرق يفصل من غيره ويخلص ووصف أمر بحكيم أي أمر ذي حكمة وقد أهدم تعالى هذا الأمر  
\* وقال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد في ليلة القدر يفصل كل ما في العام المقبل من الأقدار  
والأرزاق والآجال وغير ذلك ويكتب ذلك إلى مثلها من العام المقبل \* وقال هلال بن أساف كان  
يقال انتظر والقضاء في رمضان \* وقال عكرمة لفضل الملائكة في ليلة النصف من شعبان وجوزوا  
في أمر أن يكون مفعولاً به بمنذر بن لقوله لينذر بأساً شديداً أو على الاختصاص جعل كل أمر  
حكيم جزلاً لغيره بان وصفه بالحكيم ثم زاده جزالة ونجامة نفسه بان قال أعني بهذا الأمر أمر حاصل  
من عندنا كأننا من لدنا وكما اقتضاه علمنا وتديبنا كذا قال الزخشري \* وقال وفي قراءة زيد بن  
علي أمر من عندنا على هو أمر أو هي نصب على الاختصاص ومقبولاً له والعامل أنزلنا أو منذر بن  
أو يفرق ومصدر من معنى يفرق أي فرقا من عندنا أو من أمرنا نخدوفاً وحالاً قيل من كل والذي  
تلقيناه من أشياء خنا أنه حال من أمر لانه وصف بحكيم لحسنت الحال منه الآن فيه الحال من المضاق  
اليه وهو ليس في موضع رفع ولا نصب ولا يجوز وقيل من ضمير الفاعل في أنزلناه أي أمر من وقيل  
من ضمير المفعول في أنزلناه أي في حال كونه أمر من عندنا بما يجب أن يفعل والظاهر ان من  
عندنا صفة لأمر أو قيل يتعلق بيفرق \* أنا كنا مرسلين لما ذكر القرآن ذكر المرسل أي  
مرسلين الأنبياء بالكتب للعباد فالجمله المؤكدة مستأنفة وقيل يجوز أن يكون بدلاً من أنا كنا  
منذر بن وجوزوا في رحمة أن يكون مصدراً أي رحمة رحمة وأن يكون مفعولاً به أنزلناه أو يفرق  
أو الأمر من عندنا وأن يكون مفعولاً بمرسلين والرحمة توصف بالارسال كما وصفت به في قوله وما  
يسلك فلأمر سل له من بعده والمعنى على هذا أنا انفصل في هذه الليلة كل أمر أو تصدر الأوامر من  
عندنا لأن من عادتنا أن نرسل رحمتنا \* وقرأ زيد بن علي والحسن رحمة بالرفع أي تلك رحمة من ربك  
التفان من مضمرة إلى ظاهر إذ لو روي ما قبله لكان رحمة من الله وضع الظاهر موضع المضمرة  
أي أنا بان الربو يمتد تقضى الرحمة على المراد بين \* وقرأ ابن محيصن والأعمش وأبو حيوة  
والكوفيون رب السموات بالخفض بدلاً من ربك وباقي السبعة والأعرج وابن أبي اسحق وأبو  
جعفر وشيبة بالرفع على القطع أي هو رب \* وقرأ الجمهور ربكم ورب رفعهما وابن أبي اسحق  
وابن محيصن وأبو حيوة والزعفراني وابن مقسم والحسن وأبو موسى عيسى بن سليمان وصالح الناقط

كلاهما عن الكسائي بالجر وأحمد بن جبير الانطاكي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بالانصب على المسح وهم يخالفون  
 بين الاعراب الرفع والنصب اذا طالبت النعوت وقوله ان كنتم موقنين تحريك لهم بانكم تقولون  
 بانه تعالى خالق العالم وأنه أنزل الكتب وأرسل الرسل رحمة منه وأن ذلك منكم من غير علم وإيقان  
 ولذلك جاء بل هم في شك يلعبون أى في شك لا يزالون فيه يلعبون فاقروا هم ليس عن حد ولا يقين  
 فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين \* قال علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وسعيد الخدري  
 وزيد بن علي والحسن هو دخان يحيى يوم القيامة يصيب المؤمن منه مثل الزكام وينضح رؤس  
 الكافرين والمنافقين حتى تكون مصلقة حينئذ \* وقال ابن مسعود وأبو العالية والنخعي هو  
 الدخان الذي رأته قرين قيل لعبد الله ان قاصعند أبواب كندة يقول انه دخان يأتي يوم القيامة  
 فيأخذ أنفاس الناس فقال من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ألا وسأحدثكم أن قريناً  
 لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها  
 عليهم ستين كسنى يوسف فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف والعلهز والعلهز الصوف يقع فيه  
 القراد فيشوى الصوف بدم القراد ويؤكل وفيه أيضاً حتى أكلوا العظام وكان الرجل يرى بين  
 السماء والارض الدخان وكان يحدث الرجل فيسمع الكلام ولا يرى المحدث من الدخان قشبي اليه أبو  
 سفيان ونفر معه وناشده الله والرحم وواعدوه ان دعاهم وكشف عنهم أن يؤمنوا فلما كشف عنهم  
 رجعوا الى شركهم وفيه فرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم بصدقة ومال وفيه فلما أصابهم  
 الرفاهية عادوا الى حالهم فأنزله الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى ان آمنتموه قال يعني يوم  
 بدر \* وقال عبد الرحمن بن جهم قدم من الدخان والزام والبطشة والقمر والروم \* وقال عبد الرحمن  
 الاعرج يوم تأتي السماء هو يوم فتح مكة لما حجبت السماء العبرة وفي حديث حذيفة أول الآيات  
 خروجه الدجال والدخان ونزل عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن وفيه قلت يابني الله وما  
 الدخان على هذه الآية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وذكر بقية الحديث واختصرناه  
 بدخان مبين أى ظاهر لا شك أنه دخان يغشى الناس يشملهم فان كان هو الذي رأته قرينش فالتناس  
 خاص بالكفار من أهل مكة وقدمى كما قال ابن مسعود وان كان من أشراط الساعة أو يوم  
 القيامة فالتناس عام فحين أدركه وقت الاشراف وعام بالناس يوم القيامة \* هذا عذاب الى مؤمنون  
 في موضع نصب بفعل القول محذوف وهو في موضع الحال أى يقولون ويجوز أن يكون اخباراً  
 من الله كأنه تعجب منه كما قال في قصة النبي ان هذا هو البلاء المبين \* ان مؤمنون وعبد بالايمن ان  
 كشف عنهم العذاب والايمن واجب كشف العذاب ولم يكشف \* أى لهم الذكري أى كيف  
 يدكرون ويتعظون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو أعظم  
 وأدخل في باب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الآيات والبيانات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم يدكروا وتولوا عنه وبهتوه بأن  
 عذاباً غلاماً عجيباً بعض ثقيف هو الذي عامه ونسبوه الى الجنون \* وقرأ رز بن حيش معلم  
 بكسر اللام \* انا كاشفوا العذاب قليلاً اخبار عن اقامة الحجية عليهم ومبالغة في الاملاء لهم ثم أخبر  
 أنهم عائدون الى الكفر \* وقال قتادة هو توعدهم بما بعد الآخرة وان كان الخطاب لقرينش حين حل  
 بهم الجذب كان ظاهراً وان كان الدخان قبل يوم القيامة فاذا أتت السماء بالعذاب تضرع منافقوهم  
 وكافروهم وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون فيكشف عنهم قيل بعد أربعين يوماً فبين

يكشفه عنهم يرتدون ويوم البطشة الكبرى على هذا هو يوم القيامة كقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وكونه يوم القيامة هو قول ابن عباس والحسن وقتادة وكونه يوم بدر هو قول عبد الله وأبي وابن عباس ومجاهد وانتصب يوم نبطش قيل بكراههم وقيل بنتقم الدال عليه منتقمون وضعف بأنه لا نصب الا بالفعل وقيل منتقمون ورد بأن ما بعد ان لا يعمل فيا قبلها \* وقرأ الجمهور نبطش بفتح النون وكسر الطاء والحسن وأبو جعفر بضمها والحسن أيضا وأبو جاء وطلحة بضم النون وكسر الطاء بمعنى نسلط عليهم من نبطش بهم والبطشة على هذه القراءة ليس منصوبا بنبطش بل بمقدر رأى بنبطش ذلك المسلط البطشة أو يكون البطشة في معنى الابطاشة فينتصب بنبطش \* ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون هذا كالمثال لقريش ذكرت قصة من أرسل اليهم موسى عليه السلام فكذبوه فأهلكهم الله \* وقرئ فتنا بتشديد التاء للبالغة في الفعل أو التكثر متعلقة وجاءهم رسول كريم أي كريم عند الله وعند المؤمنين قاله الفراء أو كريم في نفسه لأن الانبياء إنما يعثون من سراوات الناس قاله أبو سليمان أو كريم حسن الخلق قاله مقاتل \* أن أدوا الى عباد الله يحتمل أن تكون أن تفسيره لأنه تقدم ما يدل على معنى القول وهو رسول كريم وأن تكون أن مخففة من الثقيلة أو الناصبة للضارع فأنها توصل بالأمر \* قال ابن عباس أن أدوا الى الطاعة عباد الله أي يتبعون على ما أدعوك اليه من الايمان \* وقال مجاهد وقتادة وابن زيد طلب منهم أن يؤدوا اليه بنى اسرائيل كما قال فأرسل معنابى اسرائيل ولأنه ذهبهم فعلى قول ابن عباس عباد الله منادى ومفعول أدوا محذوف وعلى قول مجاهد ومن ذكر معه عباد الله مفعول أدوا \* انى لكم رسول أمين أي غيرهم قد ائتمنى الله على وجهه ورسالته وأن لا تعلموا على الله أي لا تستكبروا على عبادة الله قاله يحيى بن سلام \* قال ابن جريج لا تعظموا على الله قيل والفرق بينهما أن التعظيم تطاول القمندر والاستكبار ترفع المحقر ذكره الماوردي وأن هنا كان السابق في أوجهها الثلاثة \* انى آتيتكم بسلطان مبین أى بحجة واضحة في نفسها وموضحة صدق دعواى \* وقرأ الجمهور انى بكسر الهمزة على سبيل الاخبار وقرأت فرقة بفتح الهمزة والمعنى لا تعلموا على الله من أجل أنى آتيتكم فهذا توبيخ لهم كما تقول أنه ضبان قال لك الحق وانى عدت أى استجرت برى وركبكم أن ترجون كانوا قد توعدوه بالقتل فاستعاد من ذلك وقرئ عدت بالأدغام \* قال قتادة وغيره الرجم هنا بالحجارة \* وقال ابن عباس وأبو صالح بالشتم وقول قتادة أظهر لأنه قد وقع منهم في حقه الفاظ لا تناسب وهذه العادة كانت قبل أن يخبره تعالى بقوله فلا يضلون اليك \* وان لم تؤمنوا لى أى تصدقوا فاعتزلون أى كونوا بمنزل وهذه مشاركة حسنة \* قد عار به انى مغلوب فاتصرا ان هؤلاء لفظ تحقير لهم \* وقرأ الجمهور ان هؤلاء بفتح الهمزة أى بأن هؤلاء \* وقرأ ابن اسحق وعيسى والحسن في رواية وزيد بن علي بكسرها \* فأمر بعبادى في الكلام حذف أى فانتقم منهم فقال له الله أسر بعبادى وهم بنو اسرائيل ومن آمن به من القبط \* وقال الزخمرى فيه وجهان اضمار القول بعد الفاء فقال أسر بعبادى وأن يكون جواب الشرط محذوف كأنه قيل قال ان كان الأمر كما تقول فأمر بعبادى انتهى وكثيرا ما يجيز هذا الرجل حذف الشرط وابقاء جوابه وهو لا يجوز الالليل واضح كأن يتقدم الأمر وما أشبه مما ذكر في النعوى على خلاف في ذلك انكم تتبعون أى يتبعكم فرعون وجنوده فتجئون ويفرق المتبعون \* واترك البحر رهوا قال ابن عباس ساكنا كما أجراه \* وقال مجاهد وعكرمة يسامن قوله فأضرب لهم طر يقا في البحر يسا \* وقال الضحاك دمثالينا

(الدر)

\* سورة الدخان \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

(ش) فيه وجهان اضمار

القول بعد الفاء فقال

أسر بعبادى وأن تكون

جواب شرط محذوف

كأنه قيل قال ان كان

الأمر كما تقول فأمر

بعبادى انتهى (ح) كثيرا

ما يجيز هذا الرجل حذف

الشرط وابقاء جوابه

وهذا لا يجوز الالليل

واضح كان يتقدم الأمر

وما أشبه مما ذكر في النعوى

على خلاف في ذلك



\* وقال عكرمة جددا \* وقال ابن زيد سهلا \* وقال مجاهد أيضا مفردا \* قال قتادة أراد موسى ان يضرب البحر بعصاه لما قطعه حتى يلتئم وخاف أن يتبعه فرعون فقيل له هذا انهم جند مفروقون أي فيه لأنهم اذار أو ساء كنعالي حاله حين دخل فيه موسى وبنوا اسرائيل أو مفتوحا طربقا يساد خلو فيه فيطبقه الله عليهم \* كم تركوا أي كثيرا تركوا من جنات وعميون تقدم تفسيرها في الشعراء \* وقرأ الجمهور ومقام بفتح الميم \* قال ابن عباس ومجاهد وابن جبير أراد المقام \* وقرأ ابن هرمز وفتادة وابن السميع ونافع في رواية خارجة بعضها \* قال قتادة أراد المواضع الحسان من المجالس والمسكن وغيرها ونعمة بفتح النون نضارة العيش ولذا ذاة الحياة \* وقرأ أبو رجاء ونعمة بالنصب عطف على كم كانوا فيها فاكهين \* قرأ الجمهور بألف أي طيب الألف وأصحاب فاكهة كلابن ونامر وأبو رجاء والحسن بغير ألف والفكه يستعمل كثيرا في المستخف المستهزى فكاكهم كانوا مستخفين بشكل النعمة التي كانوا فيها \* وقال الجوهرى فكه الرجل بالكسر فهو فكه إذا كان مزاحا والفكه أيضا الأثر \* وقال القشيري فاكهين لاهين كذلك \* وقال الزجاج والمعنى الأمر كذلك فيوقف على كذلك والكاف في موضع رفع خبر مبتدأ مخدوف وقيل الكاف في موضع نصب أي يفعل فعلا كذلك لمن يريد اهلا كه \* وقال الكبي كذلك أفعل بمن عصاني \* وقال الحوفي أهل كئنا اهلا كانوا نتقمنا انتقاما كذلك \* وقال الزمخشري الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الاخراج أخر جناتهم منها وأورثناها قوما آخرين ليسوا منهم وهم بنو اسرائيل كانوا مستعبدين في يد القبط فأهلك الله تعالى القبط على أيديهم وأورثهم ملكهم \* وقال قتادة وقال الحسن ان بنى اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون وضعف قول قتادة بأنه لم يروى مشهور التواريخ أن بنى اسرائيل رجعوا الى مصر في شيء من ذلك الزمان ولا ملكوا حياظ إلا أن يريد قتادة أنهم ورواؤها في بلاد الشام انتهى ولا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير وكلام الله صدق قال تعالى في سورة الشعراء كذلك وأورثناها بنى اسرائيل وقيل قوما آخرين ممن ملك مصر بعد القبط من غير بنى اسرائيل \* فما بكت عليهم السماء والارض استعارة لتحقير أمرهم وأنه لم يتغير عن هلاكهم شيء ويقال في التعظيم بكت عليه السماء والارض وبكته الرجح وأظلمت له الشمس وقال زيد بن مفرغ

الريح تبكى شجوه \* والبرق يلمع في غمامه

\* وقال جرير \*

فالشمس طالعة ليست بكاسفة \* تبكى عليك نجوم الليل والقمر

\* وقال النابغة \*

بكى حادث الجولان من فقده \* وهوران منه خاشع متضائل

\* وقال جرير \*

لما أتى خبر الزهو تواضعت \* سور المدينة والخيال الخشع

ويقول في التحقير مات فلان فاشخت الخيال ونسبت هذه الأشياء لما لا يعقل ولا يصير ذلك منه حقيقة عبارة عن تأثر الناس له أو عن غمهم وقيل هو على حذف مضاف أي فبأبكى عليهم أهل السماء وأهل الملائكة وأهل الارض وهم المؤمنون بل كانوا اهلا بهم مسرورين \* روى ذلك عن الحسن وماروى عن علي وابن عباس ومجاهد وابن جبير إن المؤمن اذا مات بكى عليه من

﴿ من فرعون ﴾ بدل من قوله من العذاب المهين أعيد معه حرف الجر كما أعيد في قوله منها من غم ﴿ ولقد اخترناهم ﴾ أي اصطفيناهم وشرفناهم ﴿ على علم على العالمين ﴾ أي عالمي زمانهم ﴿ ان هؤلاء ﴾ يعني فرسوا وأشار بهؤلاء إلى تحقيرهم كانوا يقولون ليس لنا الامونة واحدة ولا ننشر بعدها حساب ﴿ فأثوابا أثابنا ﴾ خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وللوهنين الذين كانوا يعدونهم بالبعث أي ان صدقتم فيما تعدوننا فاحيوا لنا من مات من آثابنا بسوء الكرم ربكم حتى يكون ذلك دليلا على البعث في الآخرة ﴿ أهم ﴾ أي قرين ﴿ خير أم قوم ﴾ ( ٣٧ ) تبعد ﴿ وتبع تقدم الكلام عليه ﴾ وما بينهما ﴿ أي

من الجنتين ﴾ لا عين ﴿ أي عابثين ﴾ ما خلقناهما الا بالحق ﴿ أي بالعدل يجازي الحسن والمسيء بما أراد تعالى من ثواب وعقاب ﴾ لا يعلمون ﴿ انه تعالى خلق ذلك لذلك فهم لا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا ﴾ كالمهل ﴿ دردى الزيت وقيل غير ذلك ﴾ خذوه ﴿ يقال للزبانية خذوه ﴾ فاهتأوه أي سوفوه بعنف وجذب ﴿ الى سواء الجحيم ﴾ أي وسطه ﴿ ثم صبوا ﴾ المصبوب في الحقيقة هو الجحيم فتارة اعتبرت الحقيقة وتارة اعتبرت الاستعارة لانه اذا صب الجحيم فقد صب ما تولد عنه من الألم والعذاب فعبء بالسبب عن السبب لان العذاب هو المسبب عن الجحيم ولقطة العذاب أهول وأهيب ﴿ ذق ﴾ أي العذاب ﴿ انك أنت العزيز الكريم ﴾

الارض موضع عبادة ثور بعين صباحا وبكى عليه السماء موضع صعود عمله قالوا فلم يكن في قوم فرعون من هذه حاله تمثيل وما كانوا منظرين أي مؤخرين عن العذاب لما حان وقت هلاكهم بل محمل الله لهم ذلك في الدنيا ﴿ ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين ﴾ من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلا مبين ﴿ ان هؤلاء ليقولون ﴾ ان هي الاموتتنا الاولى وما نحن بمنشرين ﴿ فأثوابا أثابنا ان كنتم صادقين ﴾ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكتناهم انهم كانوا مجرمين ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين ﴾ ما خلقناهما الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿ ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ﴿ الامن رحم الله انه هو العزيز الرحيم ﴾ ان شجرة الزقوم طعام الأثيم ﴿ كالمهل يغلي في البطون كغلي الجحيم ﴾ خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ﴿ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم ﴾ ذق انك أنت العزيز الكريم ﴿ ان هذا ما كنتم به تمترون ان المقيم في مقام أمين ﴾ في جنات وعميون ﴿ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ﴾ كذلك وزوجناهم بحور عينين ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴾ لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم ﴿ فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ﴾ فاما يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون ﴿ فارتقب انهم مرتقبون ﴾ لماذا كرتعالى اهلاك فرعون وقوم مذكر احسانه لبنى اسرائيل فبدأ بدفع الضرر عنهم وهو نجاتهم مما كانوا فيه من العذاب ثم ذكر اتصال النفع لهم من اختيارهم على العالمين واثابهم الآيات والعذاب المهين قتل آبائهم واستخدامهم في الأعمال الشاقة ﴿ وقرأ عبد الله من العذاب المهين وهو من اضافة الموصوف الى صفته كقبلة الجقاء ومن فرعون بدل من العذاب على حذف مضاف أي من عذاب فرعون أو لا حذف جعل فرعون نفسه هو العذاب بالغة وقيل يتعلق بحذوف أي كائنا وصادر من فرعون ﴿ وقرأ ابن عباس من فرعون من استقام مبتدأ وفرعون خبر ملاموصف فرعون بالسدة والفضاعة قال من فرعون على معنى هل تعرفونه من هو في عتوه وشيطنته ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين أي مرتفعا على العالم أو متكبرا مسرفا من المسرفين ﴿ ولقد اخترناهم أي اصطفيناهم وشرفناهم على علم علم مصدر لم يذكر فاعله فقيس على علم منهم وفضل فيهم فاخترناهم للنبوات والرسالات وقيس على علم منا أي عالمين بمكان الخيرة وبانهم أحقاء بان يختاروا وقيل على علم منا بما يصدر من العدل والاحسان والعلم والایمان بانهم يزيفون وتقرط منهم الهنات في بعض الأموال

وهذا على سبيل التكميم والقرع بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه ﴿ ان هذا ﴾ أي الأمر ﴿ ما كنتم به تمترون ﴾ أي تشكون ولماذا كرت الكفار أعقب بحال المؤمنين فقال ﴿ ان المقيمين ﴾ الآية ﴿ الامونة الاولى ﴾ استثناء منقطع أي لكن الموتة الاولى ذاقوها في الدنيا وفي ذلك تنبيه على ما أنعم به عليهم من الخلود السرمدي وتذكيرهم بمقارفة الدنيا الفانية الى هذه الدار الباقية والضمير في يسرناه عائد على القرآن ﴿ بلسانك ﴾ أي بلغتك وهي لغة العرب ﴿ فارتقب ﴾ أي انتظر الذي وعدناك ﴿ انهم مرتقبون ﴾ فيا يظنون الدوائر عليك وفيها وعد له صلى الله عليه وسلم وعيد لهم ومباركة منسوخة بآية السيف



لكرام اذ جاءه كعب وأسد ابنا عم من قرية جبران وأخبراه أنه بحال بينك وبين ماتر بدقاتها مهاجر  
 نبي من قرينش اسمه محمد ومولده بمكة فثناه قوليها عما كان يريد ثم دعوا إلى دينها ما فاتبعهما  
 وأكرمهما وانصرفوا عن المدينة ومعهم نفر من اليهود فقال له في الطريق نفر من هذيل بذلك  
 على بيت فيه كنز من لؤلؤ ووزبرجد وفضة بمكة وأرادت هذيل هلاكهم عرفوا أنه ما أراد أحد  
 بسوء الاهلك قد كرز ذلك للحبر بن فقالوا امانا لعلم الله يمتا في الأرض غير هذا فاتخذته مسجدا وأنسك  
 عنده واحلق رأسك وما أراد القوم الا هلاكك فأكرمهم وكساه وهو أول من كسا البيت وقطع  
 أيدي أولئك النفر من هذيل وأرجلهم وسمر أعينهم وصلبهم \* وقال قوم ليس المراد بتبع رجلا  
 واحدا إنما المراد ملوك اليمن وكانوا يسمون التابعين والذي يظهر أنه أرادوا واحدا من هؤلاء تعرفه  
 العرب بهذا الاسم أكثر من معرفة غيره به \* وفي الحديث لا تسبوا تبعافانه كان مؤمنا فهاذيل على  
 أنه واحد بعينه \* قال الجوهرى التابع ملوك اليمن والتبع الظل والتبع ضرب من الطير \* وقال  
 أبو القاسم السهيلي تبع لكل ملك اليمن والشعر حضر موت وملك اليمن وحده لا يسمى تبعاقاله  
 المسعودى والخير به الواقعة فيها التفاضل وكلا الصنفين لا خير فيهم هي بالنسبة للقوة والمنعة كما قال  
 أ كفاركم خير من أولئكم بعد ذلك فرعون في تفسير ابن عباس أهم أشد أم قوم تبع واضافة  
 قوم إلى تبع دليل على انه لم يكن مندهم أهل ككناهم انهم كانوا مجرمين اخبار عما فعل تعالى بهم  
 وتبسه على أن علة الاهلاك هي الاجرام وفي ذلك وعيد لقريش وتهديد أن يفعل بهم ما فعل بقوم  
 تبع ومن قبلهم من مكذبى الرسل لاجرامهم ثم ذكر الدليل القاطع على صحة القول بالبعث وهو خلق  
 العالم بالحق \* وقرأ الجهور وما بينهما من الجنسين وعبيد بن عيسى وما بينين لابين \* قال مقاتل  
 عاشين ما خلقناهما الا بالحق أى بالعدل يجازى المحسن والمسيء بما أراد تعالى من ثواب وعقاب  
 ولكن أكثرهم لا يعلمون أنه تعالى خلق ذلك لهم لا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا \* وقرئ بمقاتلهم  
 بالنصب على أنه اسم ان والخير يوم الفصل أى ان يوم الفصل معادهم وجزاؤهم يوم لا يغنى مولى عن  
 مولى شيأيم جميع الموالى من القرابة والعنافة والصلة شيأ من اغناء أى قليل منه ولا هم ينصرون جمع  
 لان عن مولى في سياق النفي فيم فعاد على المعنى لاعلى اللفظ \* إلامن رحم الله قال الكسائى من  
 رحم منصوب على الاستثناء المنقطع أى لكن من رحمه الله لا ينالهم ما يحتاجون فيه من لعنهم من  
 الخلقين قيل ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا أى لا يغنى قريب عن قريب الا المؤمنين فانه يؤذن  
 لهم في شفاعت بعضهم لبعض \* وقال الحوفى ويجوز أن يكون بدلامن مولى المرفوع ويكون يغنى  
 بمعنى ينفع \* وقال الزمخشري من رحم الله فى محل الرفع على البدل من الواو فى ينصرون أى لا يمنع  
 من العذاب الامن رحم الله \* وقاله الحوفى قبله انه هو العزيز الرحيم لا ينصر من عصاه الرحيم لمن  
 أطاعه ومن عفا عنه \* إن شجرة الرقوم قرئ بكسر الشين وتقدم الكلام فيها فى سورة الصافات  
 طعام الأثيم صفة مبالغة وهو الكثير الأثام ويقال له أثوم صفة مبالغة أيضا وفسر بالمشرك \* وقال  
 يحيى بن سلام المكتسب للأثم وعن ابن زيدان الأثيم هنا هو أبو جهل وقيل الوليد \* كالمهل  
 هو دردى الزيت أو مذاب الفضة أو مذاب النحاس أو عكر القطران أو الصديد أو لها لابن عمر وابن  
 عباس وآخرها لابن عباس \* وقال الحسن كالمهل بفتح الميم لغة فيه وعن ابن مسعود وابن  
 عباس أيضا المهل ما ذيب من ذهب أو فضة أو حديد أو رصاص \* وقرأ مجاهد وقتادة والحسن  
 والابنان وحفص يغلى بالياء أى الطعام وعمر بن ميمون وأبو رزين والاعرج وأبو جعفر وشيبة

وابن محيىن وطلحة والحسن في رواية وباقى السبعة نعلى بالناء أى الشجرة كغلى الخيم وهو الماء  
المسخن الذى يتطير من غليانه \* خذوه فاعتلوه يقال للزبانة خذوه فاعتلوه أى سوفوه بعنف  
وجذب \* وقال الأعمش معنى اعتلوه اقصوه كما يقصف الخطب الى سواء الخيم \* قال ابن عباس  
وسطها \* وقال الحسن معظمها \* وقرأ الجمهور فاعتلوه بكسر التاء وزيد بن على والابنان ونافع  
بضمها والخلاف عن الحسن وقتادة والأعرج وأبى عمرو \* ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الخيم وفى  
الحج يصيب من فوق رؤسهم الخيم والمصوب فى الحقيقة هو الخيم فتارة اعتبرت الحقيقة وتارة  
اعتبرت الاستعارة لأنه أذم من الخيم فقد صب ما تولد عنه من الآلام والعذاب فعبء بالمسبب عن  
السبب لأن العذاب هو المسبب عن الخيم ولقطة العذاب أهول وأهيب \* ذق أى العذاب إنك أنت  
العزى الكريم وهذا على سبيل التهكم والتهزء لمن كان يتعزز ويتكرم على قومه وعن قتادة  
أنه لما نزلت إن شجرة الرقوم طعام الأثيم قال أبو جهل أنه دنى يا محمد وان ما بين لانيها أعز منى ولا  
أكرم فنزلت هذه الآية وفى آخرها ذق إنك أنت العزى الكريم أى على قولك وهذا كما قال  
جرير ألم تكن فى رسوم قدر سمت بها \* من كان موعظة يازهرة اليمن  
يقولها لشاعر سعى نفسه به فى قوله

أبلغ كلبيا وأبلغ عنك شاعرها \* إني الأعز وإني زهرة اليمن

فجاء به جرير على جهة التهزء وقرئ إنك بكسر الهمزة \* وقرأ الحسن بن على بن أبى طالب على المنبر  
والكسائى بفتحها ان هذا أى الأمر أو العذاب ما كنتم به تفترون أى تشكرون ولما ذكر حال  
الكفار أعقبه بحال المؤمنين فقال إن المتقين فى مقام أمين \* وقرأ عبد الله بن عمر وزيد بن على  
وأبو جعفر وشيبة والأعرج والحسن وقتادة ونافع وابن عامر فى مقام الميم وأبو رجاء وعيسى  
ويحيى والأعمش وبقاى السبعة بفتحها ووصف المقام بالأمين أى يؤمن فيه من الغير فكأنه فعيل  
بمعنى مفعول أى مأمون فيه قاله ابن عطية \* وقال الزمخشرى الامين من قولك آمن الرجل أمانة  
فهو أمين وهو ضد الخائن فوصف به المكان استعارة لأن المكان الخيف كان يخوف صاحبه بما  
يلقى فيه من المكروه وتقدم شرح السندس والاستبرق \* وقرأ ابن محيىن واستبرق جعله فعلا  
ماضيا \* متقابلين وصف مجالس أهل الجنة لا يستبرق بعضهم ببعض فى المجالس كذلك أى الأمر كذلك  
وقرأ الجمهور بحور منوناً وعكرمة بغير تنوين لأن العين تقسم من الى حور وغير حور فهؤلاء من  
حور العين لأن شهان مثل لا يدعون فيها أى الخدم والمتصرفين عليهم بكل فاكهة أرادوا  
احضارها لديهم آمنين من الأمراض والتخم \* لا يدوقون فيها الموت \* وقرأ عبيد بن عمير لا يدوقون  
مبنياً للمفعول الا الموتة الأولى هذا استثناء منقطع أى لكن الموتة الأولى ذاقوها فى الدنيا وذلك تنبيه  
على ما أتم به عليهم من الخلود السرى وتذكيرهم بمفارقة الدنيا الفانية الى هذه الدار الباقية  
\* وقال الزمخشرى ( فان قلت ) كيف استثنيت الموتة الأولى المذوقه قبل دخول الجنة من  
الموت المتنى ( قلت ) أرى بدأً يقال لا يدوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الأولى موضع  
ذلك لأن الموتة الماضية محال ذوقها فى المستقبل فأنهم يدوقونها \* وقال ابن عطية قدر قوم الابسوى  
وضعت ذلك الطبرى وقدرها بعد وليس تضعيفه بصحح بل يصح المعنى بسوى ويتسق وأما معنى  
الآية فتبين أنه نقي عنهم ذوق الموت وأنه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم فى الدنيا \* وقرأ أبو حيوة  
وقاهم مشدداً بالقاف والضمير فى يسرناه عائد على القرآن ولسانك بلغتك وهى لغة العرب

﴿ سورة الجاثية ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض ﴾  
 آية هذه السورة مكية، وقيل الاقوله قل للذين آمنوا الآية قدنى ومناسبة أولها الآخر ما قبلها في غاية الوضوح قال  
 تعالى فانما يسرناه بلسانك وقال حم تنزيل الكتاب ان في السموات والارض ذكر تعالى في البقرة ثمانية دلائل وهناسة ثم  
 لم يذكر الفلك والسحاب والسبب في ذلك أن مدار الحركة الفلك والسحاب على الرياح المختلفة بذكر الرياح وهناك جعل  
 مقطع الثمانية واحدا وهنارتها على مقاطع ثلاثة يؤمنون بوقنون يعقلون وأظن سبب هذا الترتيب ان كنتم مؤمنين فافهموا  
 هذه الدلائل وان لم تكونوا مؤمنين ولا موقنين فلا أقل أن تكونوا من العاقلين فاجتهدوا وقال هناك ان في خلق السموات  
 وهن في السموات فدل على ان الخلق عين الخلق وهو الصحيح ولا تفاوت بين ان يقال ان في السموات أو في خلق السموات قال  
 الزمخشري أقيمت الواو مقامها فعملت الجر في واختلاف الليل والنهار والنصب في آيات واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عمات  
 الرفع في وآيات والجر في واختلاف انتهى فنسبة عمل الجر والنصب والجر والرفع للواو ليس بصحيح لأن الصحيح من المذهب ان  
 حروف العطف لا تعمل ومن منع العطف على مذهب الأخفش أضمر حرف الجر بعد وفي اختلاف فالعمل للحرف مضمرة أو نابت  
 الواو نائب عامل واحد ويدل على ان في مقدرة قراءة ( ٤١ ) عبد الله وفي اختلاف مصرحاً في وحسن حذف في تقديمها

في قوله وفي خلقكم ﴿ تلك ﴾  
 آيات الله ﴿ أي تلك الآيات ﴾  
 وهي الدلائل المذكورة  
 ﴿ تتلوها ﴾ أي تسردها  
 عليك ملتبسة بالحق وتتلوها  
 في موضع الحال أي متلوها  
 قال الزمخشري والعامل  
 ما دل عليه تلك من معنى  
 الإشارة ونحوه وهذا يعلى  
 شيخاً انتهى ليس نحوه  
 لأن في وهذا حرف تنبيه  
 وقيل العامل في الحال ما  
 دل عليه حرف التنبيه أي

﴿ فارتقب النصر الذي وعدناك إنيهم مرتقبون فيما ينظنون الدوا وأر عليك وفيها وعدله عليه السلام  
 ووعيدهم ومناجاة منسوخة آيات السيف ﴾

﴿ سورة الجاثية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ ان في السموات والارض آيات للؤمنين ﴿ وفي  
 خلقكم وما بين من دابة آيات لقوم يوقنون ﴾ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء  
 من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿ تلك آيات الله  
 نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾ ويل لكل أفاك أنتم ﴿ يسمع آيات الله  
 تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كان لم يسمعها فبشره بعذاب أليم ﴾ واذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها  
 هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴿ من وراءهم جهنم ولا يفتنى عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون  
 الله أولياء وهم عذاب عظيم ﴾ هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ﴿

( ٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) تنبه وأما تلك فليس فيها حرف التنبيه فإذا كان حرف التنبيه عاملاً  
 بما فيه من معنى التنبيه لأن الحرف قد يعمل في الحال فالمعنى تنبه في حال شيخه أو في حال قيامه وقيل العامل في مثل هذا  
 التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أي انظر اليه في حال شيخه فلا يكون اسم الإشارة عاملاً ولا حرف التنبيه ان كان هناك قال  
 الزمخشري بعد الله وآياته أي بعد آيات الله كقولهم أعجبتني زيد وكرمه بر يدون أعجبتني كرم زيد انتهى ليس هذا بشيء لأن فيه من  
 حيث المعنى أقحام الأسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من إخراجها الى باب البدل لأن تقدير كرم زيد إنما يكون في  
 أعجبتني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقائق النحو وإنما المعنى في أعجبتني زيد وكرمه ان ذات زيد أعجبتني وأعجبه كرمه  
 فهما محجانان لا أعجاب واحد وقد ردنا عليه مثل هذا فيما تقدم ﴿ ويل لكل أفاك أنتم ﴾ قيل زلت في النصر بن الحارث وغيره  
 وما كان يشترى من أحاديث الأعاجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والآية عامة في كل من كان مضار الدين الله تعالى وأفاك  
 أنتم صفتا بالغة والفاظ هذه الآية تقدم الكلام عليها والإشارة بولئك الى كل أفاك لشموله الأفاكين جعل أولاً على لفظ كل  
 فأفرد ثم على المعنى فجمع كقوله كل حزب بما لديهم فرحون ﴿ من وراءهم جهنم ﴾ أي من قدامهم والوراء ما توارى من خلف  
 وأمام ﴿ ولا يفتنى عنهم ما كسبوا ﴾ من الأموال في متاجرهم ﴿ ولا ما اتخذوا من دون الله ﴾ من الأوثان ﴿ هذا ﴾ أي القرآن ﴿ هدى ﴾

أي بالغ في الهداية كقولك هذا رجل أي كامل في الرجولية ﴿ الله الذي سخر ﴾ هذه آية اعتبار قال الزمخشري ويجوز أن يكون يعني منه خبر مبتدأ محذوف تقديره (٤٢) هي جميعاً وأنه وأن يكون وما في الأرض مبتدأ ومنه خبره انتهى

لا يجوز هذان الوجهان  
 الأعلى قول الأخفش  
 لأن جميعاً إذا ذاك حال  
 والعامل فيها معنوي وهو  
 الجار والمجرور وهو نظير  
 زيد قائماً في الدار لا يجوز  
 على مذهب الجمهور وقري  
 ليجزى مبنياً للفاعل أي  
 ليجزى الله وقري بالنون  
 أي لنجزى نحن وبالياء  
 مبنياً للمفعول والأحسن  
 أن يكون المفعول الذي لم  
 يسم فاعله ضمير المصدر  
 أي ليجزى هو أي الجزاء  
 وينتصب قوماً بالاضمار فعل  
 يدل عليه ما قبله تقديره  
 يجزى قوماً ﴿ فما  
 اختلفوا ﴾ تقدم الكلام  
 عليه

( الدر )

﴿ سورة الجاثية ﴾  
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾  
 (ش) أفيت الو او مقامهما  
 فعلت الجر في واختلاف  
 الليل والنهار والنصب  
 في وآيات واذا رفعت  
 فالعاملان الابتداء وفي  
 عملت الرفع في آيات والجر  
 في واختلاف انتهى (ح)  
 نسبة عمل الجر والنصب

الله الذي سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون \* وسخر  
 لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون \* قل للذين آمنوا  
 يَغفروا وللذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً ما كانوا يكسبون \* من عمل صالحاً فلنفسه ومن  
 أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون \* ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من  
 الطيبات وفضلناهم على العالمين \* وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم  
 بغيا بينهم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون \* هذه السورة مكية قال ابن  
 عطية بلا خلاف وذكر الماوردي الأقل للذين آمنوا يغفروا الآية فندبت زلت في عمر بن الخطاب  
 \* قال ابن عباس وقتادة وقال النحاس والمهدوي عن ابن عباس نزلت في عمر شقة مشرك بمكة قبل  
 الهجرة فأراد أن يسطش به فنزلت \* ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح قال فاعلم يسرناه  
 بلسانك وقال حم تزيل الكتاب وتقدم الكلام على تزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم أول  
 الرمي \* وقال أبو عبد الله الرازي وقوله العزيز الحكيم يجوز جعله صفة لله فيكون ذلك حقيقة  
 وإن جعلناه صفة للكتاب كان ذلك مجازاً والحقيقة أولى من المجاز مع أن زيادة القرب توجب  
 الرجحان انتهى وهذا الذي رد في قوله وإن جعلناه صفة للكتاب لا يجوز ولو كان صفة للكتاب  
 لوليه فكأن يكون التركيب تزيل الكتاب العزيز الحكيم من الله لأن من الله إما أن يكون  
 متعلقاً بتزيل وتزيل خبر لحم أو مبتدأ محذوف فلا يجوز الفصل به بين الصفة والموصوف لا يجوز  
 أعجبني ضرب زيد بسوط الفاضل أو في موضع الخبر وتزيل مبتدأ فلا يجوز الفصل بين الصفة  
 والموصوف أيضاً لا يجوز ضرب زيد بشديد الفاضل والتركيب الصحيح في نحو هذا أن يلي الصفة  
 موصوفها إن في السموات والأرض احتمال أن يراد في خلق السموات كقوله وفي خلقكم  
 والظاهر أنه لا يراد التخصيص بالخلق بل في السموات والأرض على الإطلاق والموصوف أي في أي  
 شيء نظرت منهم من خلق وغيره من تسخير وتنوير وغيرهما الآيات لم يأت بالآيات مفصلة بل أيها  
 مجله إحالة على غوامض بشرها الفكر وسخر بكثير منها الشرع وجعلها المؤمن في ضمن الأيمان  
 العقل والتسديد وما يثبت من دابة أي في غير جنسكم وهو معطوف على وفي خلقكم ومن أجاز  
 العطف على الضمير المحفوض من غير إعادة الخافض أجاز في وما يثبت أن يكون معطوفاً على الضمير  
 في خلقكم وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش وهو الصحيح واختاره الأستاذ أبو علي  
 الشاويين \* وقال الزمخشري يقع العطف عليه وهذا تقرير على مذهب سيبويه وجمهور  
 البصريين قال وكذلك أن كسوه كرهوا أن يقولوا أمرت بك أنت وزيد انتهى وهذا يجيزه  
 الجرمي والزيباري في الكلام وقال لقوم يوقنون وهم الذين لهم نظر يؤدبهم إلى اليقين \* واختلاف  
 الليل والنهار تقدم الكلام على نظيره في سورة البقرة \* وقرأ الجمهور آيات جمعاً بالرفع فيها  
 والأعشى والجدري وحزرة والكسائي ويعقوب بالنصب فيها وزيد بن علي برفعها على  
 التوحيد \* وقرأ أبي وعبد الله آيات فيهما كالأولى فآيات لقوم يعقلون رفعاً ونصباً فاستدل

والجر والرفع للواو ليس بصحيح لأن الصحيح من المذاهب أن حرف العطف لا يعمل ومن منع العطف على مذهب الأخفش أضر  
 حرف الجر وقدر وفي اختلاف فالعمل للحرف مضمراً أو نابت الواو نائب عامل واحد ويدل على أن في مقدرة قراءة عبد الله وفي  
 اختلاف مصرحاً بنحو وحسن حذف في تقدمها في قوله وفي خلقكم



به وشبهه مما جاء في كلام الاخفش ومن أخذ عنده على عطف معمولي عاملين بالواو وهي مسألة فيها أربعة مذاهب ذكرناها في كتاب التذييل والتكميل لشرح التسهيل فأما ما يخص هذه الآية فنصب آيات بالواو وعطف واختلاف على الجرور في قبله وهو وفي خلقكم وما يثبت وعطف آيات على آيات ومن رفع فكذلك والعاملان أو لا هما إن وفي وثانيهما الابتداء وفي \* وقال الزخشمي أقيمت الواو مقام ما فعلت الجر واختلاف الليل والنهار والنصب في آيات وإذا رفعت والعاملان الابتداء وفي عملت الرفع للواو وليس يصحح لأن الصحيح من المذاهب أن حرف العطف لا يعمل ومن منع العطف على مذهب الاخفش أضر حرف الجر فقدر وفي اختلاف فالعمل للحرف مضمرا ونائب الواو نائب عامل واحد وبدل على أن في مقدره قراءة عبد الله وفي اختلاف مصرحا وحسن حذف في تقديمها في قوله وفي خلقكم وخرج أيضا النصب في آيات على التوكيد لآيات المتقدمة ولا ضار حرف في وقرى واختلاف بالرفع على خبر مبتدأ محذوف أي هي آيات ولا ضار حرف أيضا \* وقرأ واختلاف الليل والنهار آية بالرفع في اختلاف وفي آية واحدة وكذلك وما يثبت من دابة \* وقرأ زيد بن علي وطاحه وعيسى ونصر يرف الرياح \* وقال الزخشمي والمعنى أن المنصفين من العباد إذا نظروا في السموات والأرض انظر الصحاح علموا أنهم مصنوعة وأنه لا بد لها من صناعات فآمنوا بالله وأقرروا فإذا نظروا في خلق أنفسهم وتنقلها من حال إلى حال وهيئة إلى هيئة وفي خلق ما على ظهر الأرض من صنوف الحيوان ازدادوا إيمانا وأيقنوا واتقى عنهم اللبس فإذا نظروا في سائر الحوادث التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار وتزول الأمطار وحياة الأرض بها بعد موتها ونصر يرف الرياح جنوا بها شمالا وقبولا ودورا عطفوا واستحكم علمهم وخلص بقينهم \* وقال أبو عبد الله الرازي ذكر في البقرة ثمانية دلائل وهناسة لم يذكر الفلك والسحاب والسبب في ذلك أن مدار الحركة للفلك والسحاب على الرياح المختلفة فذكر الرياح وهناك جعل مقطع الثمانية واحدا وهنارتها على مقاطع ثلاثة يؤمنون بوقفون يعقلون \* قال وأطن سبب هذا الترتيب إن كنتم مؤمنين فافهموا هذه الدلائل فإن لم تكونوا مؤمنين ولا مؤقنين فلا أقل أن تكونوا من العاقلين فاجتهدوا وقال هناك إن في خلق السموات وهنارتها في السموات فدل على أن الخلق غير الخلق وهو الصحيح عند أصحابنا ولا تفارق بين أن يقال في السموات وفي خلق السموات انتهى وفيه تلخيص وتقديم وتأخير \* تلك آيات الله أي تلك الآيات وهي الدلائل المذكورة تتلوها أي تسردها عليك ملتبسة بالحق وتتلوها في موضع الحال أي متلوها \* قال الزخشمي والعامل ما دل عليه تلك من معنى الإشارة ونحوه وهذا بعلي شيئا انتهى وليس نحوه لأن في وهذا حرف تنبيه وقيل العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي تنبيه وأما تلك فليس فيها حرف تنبيه عاملا بما فيه من معنى التنبيه لأن الحرف قد يعمل في الحال تنبيه لزيد في حال شيخه وفي حال قيامه وقيل العامل في مثل هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أي انظر إليه في حال شيخه فلا يكون اسم الإشارة عاملا ولا حرف التنبيه إن كان هناك \* وقال ابن عطية تتلوها فيه حذف مضاف أي تتلوها وشرح العبرة بها ويحتمل أن يبدأ آيات الله القرآن المنزل في هذه المعاني فلا يكون في تتلوها حذف مضاف انتهى وتتلوها معناه يأمر الملك أن تتلوها \* وقرى يتلوها أي الغيبة عائدا على الله وبالصدق لأن صحته معلومة بالدلائل العقلية \* فبأي حديث الآية فيه تقرير وتوبيخ وتهديد بعد الله أي بعد حديث الله وهو كتابه وكلامه كقوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها وقال

( الدر )

(ش) والعامل ما دل عليه تلك من معنى الإشارة ونحوه وهذا بعلي شيئا انتهى (ح) ليس نحوه لأن في وهذا حرف تنبيه وقيل العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي تنبيه وأما تلك فليس فيها حرف تنبيه فإذا كان حرف التنبيه عاملا بما فيه من معنى التنبيه لأن الحرف قد يعمل في الحال فالعنى تنبيه لزيد في حال شيخه أو في حال قيامه وقيل العامل في مثل هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أي انظر إليه في حال شيخه فلا يكون اسم الإشارة عاملا ولا حرف التنبيه إن كان هناك

فبأي حديث بعده يؤمنون أي بعد حديث الله وكلامه \* وقال الضحاك بعد توحيده الله \* وقال  
الزخشري بعد الله وآياته أي بعد آيات الله كقولهم أعجبتني زيد وكرمه زيدون أعجبتني كرم زيد  
انتهى وهذا ليس بشيء لأن فيه من حيث المعنى إقحام الأسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير  
العطف من إخراجها إلى باب البديل لأن تقدير كرم زيد إنما يكون في أعجبتني زيد كرمه بغير واو على  
البديل وهذا قلب لحقائق النحو وإنما المعنى في أعجبتني زيد وكرمه ان ذات زيد أعجبتني وأعجبه كرمه  
فهما معجانان لا أعجاب واحد وقدر دنا عليه مثل قوله هذا فيما تقدم \* وقرأ أبو جعفر والأعرج  
وشيبة وقتادة والحريمان وأبو عمرو وعاصم في رواية يؤمنون بالياء من تحت والأعشى وباقى السبعة  
بناء الخطاب وطلحة توفنون بالياء من فوق والقاف من الأيقان \* ويل لكل أفاك أنيم قيل نزلت في  
أبي جهل وقيل في النضر بن الحرث وما كان يشتري من أحاديث الأعاجم ويشغل بها الناس عن  
استماع القرآن والآية عامة فبين كان مضار الدين الله وأفاك أنيم صفتا بالغة وألفاظ هذه الآية تقدم  
الكلام عليها \* وقرأ الجمهور علم وقتادة ومطر الوراق يضم العين وشذ اللام مبيها للفقول أي عرف  
\* وقال الزخشري ( فان قلت ) ما معنى ثم في قوله ثم بصير مستكبرا ( قلت ) كمنه في قول القائل  
\* يرى غمرات الموت ثم زورها \* وذلك بان غمرات الموت حقيقة بان تجور أربابها بنفسه ويطلب  
الفرار منها واما زيارتها والاقدام على من اولها فأمر مستبعد فمضى ثم الإيدان بان فعل المقدم عليها  
بعد ما آها وعائنها ثم يستبعد في العادة والطباع وكذلك آيات الله الواحده القاطعة بالحق من تليت  
عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره على الضلالة عندها واستكبارها عن الإيمان بها  
اتخذها زورا ولم يقل اتخذها شعارا بانها اذا أحس بشيء من الكلام أنه من جملة الآيات التي أنزلها الله  
على محمد صلى الله عليه وسلم خاض في الاستهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه \*  
وقال الزخشري ويحتمل واذا علم من آياتنا شيئا يمكن أن يتشبه به المعاند يجعله محملا لا يتسلى به  
على الطعن والعميرة افترضه واتخذ آيات الله هزوا وذلك نحو افتراض ابن الزبير في قوله عز  
وجل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وما عابدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله  
خصمتك ويجوز أن يرجع الضمير إلى شيء لأنه في معنى الآية كقول أبي العتاهية

نقمتي شيء من الدنيا معلقة \* الله والقائم المهدي يكفها

حيث أراد عتبة انتهى وعمته جارية كان أبو العتاهية هوهاو ينتسب بها والاشارة بأولئك إلى كل  
أفاك لشموله الأفاكين على لفظ كل وأقرد على المعنى فجمع كقوله كل حزب بما لديهم  
فرحون \* من وراءهم جهنم أي من قدامهم والوراء ما توارى من خلف وامام ولا يعني عنهم ما كسبوا  
شيئا من الأموال في متاجرهم ولا ما اتخذوا من دون الله من الأوثان \* هذا أي القرآن هدى أي بالغ في  
الهداية كقولك هذا رجل أي كامل في الرجولية \* وقرأ طلحة وابن محجن وأهل مكة وابن كثير  
وحفص أليم بالرفع نعم العذاب والحسن وأبو جعفر وشيبة وعيسى والأعشى وباقى السبعة بالجر  
نعمالجر \* الله الذي سخر الآية آية اعتبار في تسخير هذا الخلق العظيم والسفن الجارية فيه بهذا  
الخلق الحقيق وهو الانسان بأمره أي بقدرته أناب الأمر مناب القدرة كأنه بأمر السفن أن  
تجرى من فضله بالتجارة وبالغوص على اللؤلؤ والمرجان واستخراج اللحم الطرى ما في السموات  
من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والهواء والأملاك الموكلة بهذا كله وما في الأرض  
من البهائم والمياه والحيوانات والنبات \* وقرأ الجمهور منه وابن عباس بكسر الميم وشذ اللون ونصب

( الدر )

(ش) بعد الله وآياته أي  
بعد إيمان الله كقولهم  
أعجبتني كرم زيد انتهى (ح)  
هذا زيد وكرمه زيدون  
أعجبتني ليس بشيء لأن فيه  
من حيث المعنى إقحام الأسماء  
من غير ضرورة والعطف  
والمراد غير العطف من  
إخراجها إلى باب البديل  
لأن تقدير كرم زيد إنما  
يكون في أعجبتني زيد كرمه  
من غير واو على البديل وهذا  
قلب لحقائق النحو وإنما  
المعنى في أعجبتني زيد وكرمه  
أن زيدا قد أعجبه وأعجبه  
كرمه فهما معجانان لا أعجاب  
واحد وقدر دنا عليه مثل  
هذا فيما تقدم

التاء على المصدر \* قال أبو حاتم نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس ظلم وحكاها أبو الفتح عن ابن عباس  
وعبد الله بن عمر والجحدري وعبد الله بن عبيد بن عمير وحكاها أيضا عن هؤلاء الأربعة صاحب  
اللوامح وحكاها ابن خالويه عن ابن عباس وعبيد بن عمير \* وقرأ أسامة بن محارب كذلك إلا أنه ضم  
التاء أي هومنة وعنه أيضا فتح الميم وشد النون وهاء الكناية عائدة على الله وهو فاعل سخر على الإسناد  
المجازي أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ذلك أو هومنة والمعنى على قراءة الجمهور وإنه سخر هذه الأشياء  
كائنة منه وحاصلة عنده إذ هو موجودها بقدرته وحكمته ثم سخرها خلقه \* وقال الزمخشري ويجوز  
أن يكون يعني منه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جميعا منه وأن يكون وما في الأرض مبتدأ ومنه خبره  
انتهى ولا يجوز هذان الوجهان الأعلى قول الاخفش لأن جميعا اذ ذلك حال والعامل فيها معنوي  
وهو الجار والمجرور فهو نظير زيد قائما في الدار ولا يجوز على مذهب الجمهور \* قل للذين  
آمنوا بغفروا نزلت في صدر الاسلام أمر المؤمنين أن يتجاوزوا عن الكفار وأن لا يعاقبواهم  
بذنب بل يصبرون لم يقله النبي ومحمد بن كعب \* فيل وهي محكمة والأكثر على أنها منسوخة  
بآية السيف يغفروا في جزمة أو جهة للنساء تقدمت في قل لعبادي الذين آمنوا بقبول الصلاة  
في سورة ابراهيم لا يرجون أيام الله أي وقائمه بأعدائه ونقمته منهم \* وقال مجاهد وقيل أيام انعامه  
ونصره وتنعمه في الجنة وغير ذلك \* وقيل لا يأملون الأوقات التي وقف الله لثواب المؤمنين  
وعدم الفوز \* قيل نزلت قبل آية القتال ثم نسخ حكمها وتقدم قول ابن عباس أنها نزلت في عمر  
ابن الخطاب قيل سبه رجل من الكفار فهم أن يطش به \* وقرأ الجمهور ليحزى الله وزيد بن علي  
وأبو عبد الرحمن والأعمش وأبو علي وابن عامر وحزرة والكسائي بالنون وشيبة وأبو جعفر بخلاف  
عنه بالياء مبني للمفعول \* وقدرى ذلك عن عاصم وفيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول على أن  
يقام المحرور وهو بما وينصب المفعول به الصريح وهو قوما ونظيره ضرب بسوط زيد ولا يجوز  
ذلك الجمهور وخرجت هذه القراءة على أن يكون بنى الفعل للمصدر أي وليجزى الجزاء قوما وهذا  
أيضا لا يجوز عند الجمهور لكن يتأول على أن ينصب بفعل محذوف تقديره يحزى قوما فيكون  
جملتان أحدهما ليحزى الجزاء قوما والأخرى يحزى به قوما وقوما هنا يعني به العافرين ونكره على  
معنى التعظيم لشأنهم كأنه قيل قوما أي قوم من شأنهم التجاوز عن السيئات والصفح عن المؤذيات  
وتحمل الوحشة \* وقيل هم الذين لا يرجون أيام الله أي بما كانوا يكفون من الأثم كأنه قيل لم  
تكافئوهم أثم حتى تكافئوهم نحن \* من عمل صالحا كهؤلاء العافرين ومن أساء كهؤلاء الكفار  
وأي باللام في نفسه لأن المحاب والخطوط تستعمل فيها على الدالة على العلو والقهر كما تقول  
الأمور لا بد من تأتية وعلى عسرو مستصعبة والكتاب التوراة والحكم القضاء وفضل الأمور لأن  
المالك كان فيهم \* وقيل والحكم الفقه ويقال لم يتسع فقه الأحكام على نبي كما اتسع على لسان موسى  
من الطيبات المستندات الحلال وبذلك تتم النعمة وذلك المن والسواى وطيبات الشام إذ هي  
الأرض المباركة \* بينات أي دلائل واضحة من الأمر أي من الوحي الذي فصلت به الأمور \* وعن  
ابن عباس من الأمر أي من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يجر من تهامة إلى يثرب \* وقيل  
معجزات موسى فما خلقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بعبادتهم تقدم تفسيره في شوري \* ثم  
جعلناك على شريعة من الأمر فاتبها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون \* إنهم لن يغفوا عنك من الله  
شيأ وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين \* هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم

ثم جعلناك على شريعة  
من الأمر فاتبها \* الآية  
لما ذكر تعالى انعامه  
على بني اسرائيل  
واختلافهم بعد ذلك ذكر  
حال نبيه صلى الله عليه وسلم  
وما من به عليه من اصطفاؤه  
فقال ثم جعلناك على  
شريعة من الأمر قيل  
الشريعه هي الأمر والنهي  
والحدود والفرائض \* هذا  
بصائر أي هذا القرآن  
جعل ما فيه من معالم الدين  
بصائر للقلوب كما جعل  
روحا وحياة وقرى هذه  
أي هذه الآيات

## ( الدر )

(ش) ويجوز أن يكون  
يعني منه خبر مبتدأ  
محذوف تقديره هي جميعا  
منه وان يكون وما في الأرض  
مبتدأ ومنه خبره انتهى  
(ح) ولا يجوز هذان  
الوجهان الأعلى قول  
الاخفش لأن جميعا اذ  
ذلك حال والعامل فيها  
معنوي وهو الجار والمجرور  
فهو نظير زيد قائما في  
الدار ولا يجوز على مذهب  
الجمهور

﴿أم حسب﴾ أم منقطعة تتقدّر ببل والهزمة وهو استفهام انكار قال السكبي نزلت في علي وحزرة وعبيدة بن الحرث قال شيبه والوليد بن عتبة وعتبة قالوا للمؤمنين والله ما أنتم على شيء ولئن كان ما تقولون حقا لحالنا أفضل من حالكم في الآخرة كما هو أفضل في الدنيا واجترحو اكنسوا والسيئات هنا سيئات الكفر وتجعلهم نصيرهم والمفعول الثاني هو كالذين وبه تمام المعنى واحقل الضمير في محياهم ومماتهم أت يعود على الذين اجترحو أخبر أن حالهم في الزمانين سواء وان يعود على المجترحين والصالحين بمعنى أن محيا المؤمنين ومماتهم سواء في الكرامة عند الله تعالى ومحيا المجترحين ومماتهم سواء في اهانتهم عند الله تعالى وعدم كرامتهم عليه ويكون اللفظ قد لفظ هذا المعنى وذهن السامع يفصله اذ قد تقدم ابعاد الله أن يجعل هؤلاء كهؤلاء قال الزمخشري والجملة التي هي سواء محياهم ومماتهم بدل من السكبي لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد الاتراك لو قلت ان يجعلهم سواء محياهم ومماتهم كان سيديدا كما (٤٦) تقول ظننت زيدا أبوه منطلق انتهى هذا الذي ذهب اليه

يوقنون \* أم حسب الذين اجترحو السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون \* وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظنون \* أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون \* وقالوا ما هي الاحياتنا الذين يقولون نحيوا وما هي كذا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون \* واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حججهم الا أن قالوا ائتوا بائنا ان كنتم صادقين \* قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الي يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون \* لماذا كرتعالى انعامه على بني اسرائيل واختلافهم بعد ذلك ذكر حال نبيه عليه الصلاة والسلام وما من به عليه من اصطفاؤه فقال ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء \* قال فتادة الشريعة الأمر والنهي والحدود والفرائض \* وقال مقاتل البيهقي لا تطر بقى الى الحق \* وقال السكبي السنة لانه كان يستن بطريقتهم من قبله من الأنبياء \* وقال ابن زيد الدين لانه طر بقى الى النجاة والشريعة في كلام العرب الموضع الذي يرد فيه الناس في الأنهار والمياه \* ومنه قول الشاعر  
وفي الشرائع من جيلان مقتنص \* رب الشياخ خفي الشخص منسرب  
فشريعة الدين من ذلك من حيث يرد الناس أمر الله ورحمته والقرب منه من الأمور التي من دين الله الذي بعثه في عباده في الزمان السالف أو يكون مصدر أمر أي من الأمر والنهي وسمى النبي أمر \* أهواء الذين لا يعاينون \* قيل جهال فريضة والنصير \* وقيل رؤساء قریش حين قالوا الرجوع الى دين آبائكم \* هذا بصائر أي هذا القرآن جعل ما نافية من معالم الدين بصائر للقلوب كما جعل روحا وحياة \* وقرى هدى أي هذه الآيات \* أم حسب أم منقطعة تتقدّر ببل والهزمة وهو استفهام

الزمخشري من ابدال الجملة من المفرد قد اجازته أبو الفتح واختاره ابن مالك وأما تجوزيه أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم فيظهر لي انه لا يجوز لانها بمعنى التصيير ولا يجوز صيرت زيدا غلامه منطلق ولا صيرت زيدا أبوه قائم لان التصيير انتقال من ذات الى ذات ومن وصف في الذات الى وصف فيها وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول صيرت المقدر مفعولا ثانيا ليس فيها انتقال مما ذكرنا فلا يجوز والذي يظهر لي اننا اذا قلنا بتثبث هذه الجملة بما قبلها أن تكون الجملة في موضع الحال والتقدير

أم حسب الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم ليسوا كذلك بل هم يفترون أي افتراق في الحالين وتكون هذه الحال مينة ما انهم في المثلية الدالة عليها السكبي ﴿أفرأيت﴾ قال مقاتل نزلت في الحرث بن قيس وأفرأيت هي بمعنى أخبرني والمفعول لاول هو من اتخذوا الثاني محذوف تقديره بعد الصلاة التي لمن أي أم هدى ويدل عليه قوله بعد من يهديه من بعد الله أي لا أحد يهديه من بعد اضلال الله اياه ﴿من اتخذ إلهه هواه﴾ أي هو مطاوع لهوى نفسه يتبع ما يدعو اليه فسكانه بعده كما بعد الرجل إلهه ﴿وأضله الله على علم﴾ أي من الله تعالى سابق أو على علم من هذا الضال بان الحق هو الدين ويعرض عنه عنادا فيكون كقول وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم والظاهر أن قولهم نموت ونحيا حكم على النوع بحملته من غير اعتبار تقديم وتأخير أي نموت طائفة ونحيا طائفة وان المراد بالموت مفارقة الروح للجسد وجواب اذا ما كان حججهم لان اذا للاستقبال وخالف أدوات الشرط بان جوابها اذا كان منقيا بما لم تدخل الفاء بخلاف أدوات الشرط فلا بد من الفاء تقول ان ترنا فما جفوتنا أي فما جفوتنا وفي كون الجواب منقيا بما دل على ما اخترناه من ان جواب اذا لا يعمل فيها لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيها قبلها

انكار \* وقال الكلبى نزلت في علي وحزرة وعبيدة بن الحرث وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة قالوا للمؤمنين والله ما أتم على شيء ولئن كان مات قولون حقا لخالنا أفضل من حالكم في الآخرة كما هو أفضل في الدنيا واجترحوها اكتسبوا والسيئات هنا سيئات الكفر وتجعلهم نصيرهم والمفعول الثاني هو كالدن وبه تمام المعنى \* وقرأ الجمهور سواء بالرفع ومما بهم بالرفع أيضا وأعر بوا سواء مبتدأ وخبره ما بعده ولا مسوغ لجواز الابتداء به بل هو خبر مقدم وما بعده المبتدأ والجملة خبر مستأنف واحتمل الضمير في محياهم ومما بهم أن يعود على الذين اجترحوها أخبر أن حالهم في الزمانين سواء وأن يعود على المجترحين والصالحين بمعنى أن محيا المؤمنين ومما بهم سواء في إيمانهم عند الله وعدم كرامتهم عليه ويكون اللفظ قد لفظ هذا المعنى وذهن السامع يفرقه إذ قد تقدم إبعاد الله أن يجعل هؤلاء كهؤلاء \* قال أبو الدرداء يبعث الناس على ما اتوا عليه \* وقال مجاهد المؤمن يموت مؤمنا ويبعث مؤمنا والكافر يموت كافرا ويبعث كافرا \* وقال ابن عظمة مقتضى هذا الكلام أنه لفظ الآية ويظهر لي أن قوله سواء محياهم ومما بهم داخل في المحسنة المنكرة السيئة وهذا احتمال حسن والأول أيضا أجود انتهى ولم يبين كيفية تشبث الجملة بما قبلها حتى يدخل في المحسنة \* وقال الزمخشري والجملة التي هي سواء محياهم ومما بهم بدل من الكافي لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد الأترالك لو قلت أن يجعلهم سواء محياهم ومما بهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا أبوه نطلق انتهى (ح) هذا الذي ذهب إليه (ش) من إبدال الجملة من المفرد قد أجازته أبو الفتح واختاره ابن مالك وأورد على ذلك شواهد على زعمه ولا يتعين فيها البديل وقال بعض أصحابنا وهو الامام ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأشيبلي ويعرف بابن العليج وكان ممن أقام باليمن وصنف بها قال في كتابه البسيط في النحو لا يصح أن تكون جملة معمولة للأول في موضع البديل كما كان في النعت لأنها تقدر تقدير المشتق وتقدير الجاهد فيكون بدلا فيجتمع فيه تجوز ان ولان البديل يعمل فيه العامل الأول فيصح أن يكون فاعلا والجملة لا تكون في موضع الفاعل بغير سائغ لأنها لا تضمر فإن كانت غير معمولة فهل تكون جملة لا يبعد عندي جوازها كما يتبع في العطف الجملة للجملة ولتأكيده الجملة التأكيد اللفظي انتهى وتبين من كلام هذا الامام أنه لا يجوز أن تكون الجملة بدلا من المفرد وأما تجوز الزمخشري أن يجعلهم سواء محياهم ومما بهم فيظهر لي أنه لا يجوز لأنهما بمعنى التصير لا يجوز صيرت زيدا أبوه قائم ولا صيرت زيدا غلامه منطلق لان التصير انتقال من ذات الى ذات أو من وصف في الذات الى وصف فيها وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول صيرت المقدر مفعولا ثانيا ليس فيها انتقال مما ذكرنا فلا يجوز والذي يظهر لي أنه إذا قلنا تشبث الجملة بما قبلها أن تكون الجملة في موضع الحال والتقدير أم حسب الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومما بهم ليسوا كذلك بل هم مفترقون أي افتراق في الحالين وتكون هذه الحال مبنية ما بينهم في المثلية الدال عليها الكافي التي هي في موضع المفعول الثاني \* وقرأ زيد بن علي وحزرة والكسائي وحقق سواء بالنصب وما بعده مرفوع على الفاعلية أجرى سواء مجرى مستويا كما قالوا امرت برجل سواء هو والعندم وجوز في انتصاب سواء وجهان أحدهما أن يكون منصوبا على الحال وكالدن المفعول الثاني والعكس \* وقرأ الأعمش سواء بالنصب محياهم ومما بهم بالنصب أيضا وخرج على أن يكون محياهم ومما بهم ظرفي زمان والعامل إيمان يجعلهم وأما سواء وانتصب على البديل من مفعول يجعلهم والمفعول الثاني سواء

(ش) والجملة التي هي سواء محياهم ومما بهم بدل من الكافي لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد الأترالك لو قلت أن يجعلهم سواء محياهم ومما بهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا أبوه نطلق انتهى (ح) هذا الذي ذهب إليه (ش) من إبدال الجملة من المفرد قد أجازته أبو الفتح واختاره ابن مالك وأورد على ذلك شواهد على زعمه ولا يتعين فيها البديل وقال بعض أصحابنا وهو الامام ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأشيبلي ويعرف بابن العليج وكان ممن أقام باليمن وصنف بها قال في كتابه البسيط في النحو لا يصح أن تكون جملة معمولة للأول في موضع البديل كما كان في النعت لأنها تقدر تقدير المشتق وتقدير الجاهد فيكون بدلا فيجتمع فيه تجوز ان ولان البديل يعمل فيه العامل الأول فيصح أن يكون فاعلا والجملة لا تكون في موضع الفاعل بغير سائغ لأنها لا تضمر فإن كانت غير معمولة فهل تكون جملة لا يبعد عندي جوازها كما يتبع في

العطف الجملة الجملة وكذا كيدا الجملة التأكيد اللفظي انتهى وتبين من كلام هذا الامام انه لا يجوز أن تكون الجملة بدلا من المفرد وأما تجوز (ش) أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم فيظهر لي انه لا يجوز لانها بمعنى التصير ولا يجوز صيرت زيدا أبوه قائم ولا صيرت زيدا غلاما منطلق لأن التصير انتقال من ذات الى ذات أو من وصف في الذات الى وصف فيها وتلك الجملة الواقعة بعد مفعول صيرت المقدره مفعولا ثانيا ليس فيها انتقال مما ذكرنا فلا تجوز والذي يظهر لي اننا اذا قلنا بتثبت هذه الجملة بما قبلها أن تكون الجملة في موضع الحال والتقدير أم حسب الكفار أن نصبرهم مثل المؤمنين في حال استواء محياهم ومماتهم ليسوا كذلك بل هم مقترفون أى افتراق في الحالين وتكون هذه الحال مبنية ما بينهم في المسئلة الدالة عليها الكافي التي هي في موضع المفعول الثاني (ش) ومن قرأ ومماتهم بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كقدم الحاج وخفوق النجم أى

أى ان يجعل محياهم ومماتهم سواء \* وقال الزمخشري ومن قرأ ومماتهم بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين كقدم الحاج وخفوق النجم أى سواء في محياهم وفي مماتهم والمعنى انكار أن يستوى المسيئون والمحسنون محيا وان يستو وامانا لا افتراق أحوالهم وتمثيله بقوله وخفوق النجم ليس بجيد لأن خفوق مصدر ليس على مفعول فهو في الحقيقة على حذف مضاف أى وقت خفوق النجم بخلاف محيا وممات ومقدم فانها تستعمل بالوضع مصدر واسم زمان واسم مكان فاذا استعملت اسم مكان أو اسم زمان لم يكن ذلك على حذف مضاف قامت هذه مقامه لانها موضوعة للزمان وللمكان كما وضعت المصدر فهي مشتركة بين هذه المدلولات الثلاثة بخلاف خفوق النجم فانه وضع للمصدر فقط \* وقد خلط ابن عطية في نقل القرآن وله بعض عذر فانه لم يكن معر بافقال وقرأ طلحة بن مصرف وعيسى بخلاف عنه سواء بالنصب محياهم ومماتهم بالرفع وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش سواء بالنصب محياهم ومماتهم بالنصب ووجه كلام من القراء تبين على ما تقتضيه صنعة الاعراب وتبعه على هذا الوهم صاحب التحرير وهو معذوره لأنه ناسخ من كتاب الى كتاب والصواب ما استنباه من القراء أن من ذكرنا ويستنبط من هذه الآية تبين حال المؤمن العاصي من حال الطائع وان كانت في الكفار وتسمى ميكة العابدين \* وعن تميم الداري رضى الله عنه أنه كان يصلي ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح ساء ما يحكمون وعن الربيع بن خثيم أنه كان يردد هاليلة أجمع وكذلك الفضيل بن عياض كان يقول لنفسه ليت شعري من أى الفريقين أنت \* وقال ابن عطية وأما لفظها فعطى أنه اجترأ الكفر بدليل معادلتها باليمان ويحتمل أن تكون المعادلة هي بالاجترأ وعمل الصالحات ويكون الايمان في الفريقين ولهذا يبكي الخائفون ساء ما يحكمون هو كقوله بئس الشتر واوتقوا عرابه في البقرة \* وقال ابن عطية ثنا ما صدر به والتقدير ساء الحكم حكمهم بالحق بان خلقها حق واجب لما فيهم فيض الخبرات وليندل عليه دلالة الصنعة على الصانع ولتجزى هي لام كي معطوفة على الحق لان كلام التاء واللام يكونان للتعليل فكان الخلق معللا بالجزء \* وقال الزمخشري أو على معلى مخذوف تقديره ليندل بها على قدرته ولتجزى كل نفس \* وقال ابن عطية ويحتمل أن تكون لام الصبر ورواية أى فصار الامر منها من حيث اهتدى بها قوم وفضل عنها آخرون لان يجازى كل واحد بعمله وبما اكتسب من خيرا وشرا انتهى \* أقرأت الآية \* قال مقاتل نزلت في الحرب بن قيس السهمي وأقرأت هو بمعنى أخبرني والمفعول الأول هو من اتخذ والثاني مخذوف تقديره بعد الصلاة التي لمن اهتدى يدل عليه قوله بعد فمن يهديه من بعد الله أى لأحد يهديه من بعد اضلال الله اياه من اتخذ الهه هو الهه هو مطواع لهوى نفسه يتبع ما ندعوه اليه فكأنه يعبده كما يعبده الرجل الهه \* قال ابن جبير اشارة الى الأصنام اذ كانوا يعبدون ما بهو من الحجارة \* وقال قتادة لا بهوى شيأ الا ربه لا يخاف الله فلماذا يقال الهوى الهه معبود وقرأ الأعرج أو جعفر آله ببناء التانيث بدل من هاء الضمير وعن الأعرج أنه قرأ آلهة على الجمع \* قال ابن خالويه ومعناه أن أحدهم كان بهوى الحجر فيعبده ثم يرى غيره فيبهواه فيبقى الأول فكذلك قوله الهه هو الهه الآية وان نزلت في هوى الكفر فهي مشاولة لجمع هوى النفس الامارة \* قال ابن عباس ما ذكر الله هوى الاذمه \* وقال وهب اذا شككت في خيرا أمرين فانظر أبعدهما من هو الك فانه سهل التسترى هو الك داو ك فان خالفته فدواو ك \* وفي الحديث والعاجز من أتبع نفسه هو اهاوتني على الله الأمانى ومن حكمة الشعر قول عنزة وهو جاهلي



أنى امرؤ وسمح الخليفة ماجد \* لأتبع النفس اللجوج هوها  
\* وقال أبو عمران موسى بن عمران الأشبيلي الزاهد رحمه الله تعالى

تخالف هوها وأوعصها من يطع \* هوى نفسه يترع به شرمزع  
ومن يطع النفس اللجوج ترده \* وترم به فى مصرع أى مصرع

\* وأضله الله على علم أى من الله تعالى سابق أو على علم من هذا الضال بأن الحق هو الدين ويعرض عنه  
عنادا فيكون كقوله وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم \* وقال الزنجشري صرفه عن الهداية  
واللطف وخذله عن علم عالما بأن ذلك لا يجدى عليه وأنه ممن لالطف به أو مع عامه بوجود الهداية  
واحاطته بأنواع الاطلاق المحصلة والمقربة انتهى وهو على طريقة الاعتزال \* وقرأ الجمهور  
غشاوة بكسر العين وعبد الله والأعمش بفتحها وهى لغة ربيعة والحسن وعكرمة وعبد الله أيضا  
بضمها وهى لغة عكبية والأعمش وطلحة وأبو حنيفة ومسعود بن صالح وحزرة والكسائي غشوة  
بفتح العين وسكون الشين وابن مصرف والأعمش أيضا كذلك لأنهما كسرا العين وتقديم تفسير  
الجلتين فى أول البقرة \* وقرأ الجمهور نذ كرون يشد الذال والجحدري يخففها والأعمش بناء بن  
\* وقالوا ان هى الاحياتنا الدنيا هى مقالة بعض قریش انكار البعث \* والظاهر أن قولهم تموت  
ونحيا حكم على النوع بجملته من غير اعتبار تقديم وتأخير أى تموت طائفة ونحيا طائفة وأن المراد  
بالموت مفارقة الروح للجسد وقيل فى الكلام تقديم وتأخير أى نحيا ونموت وقيل تموت عبارة عن  
كونهم لم يوجدوا ونحيا أى فى وقت وجودنا وهذا أقرب بين الأول قبله ولاد كر للموت الذى هو  
مفارقة الروح فى هذين القولين وقيل تموت الآباء ونحيا الأبناء \* وقرأ زيد بن على ونحيا بضم  
النون \* وما يهلكنا الا الدهر أى طول الزمان لان الآفات تستوى فيه كالاتها هذا ان كان قائلو  
هذا معترفين بالله فنسبوا الآفات الى الدهر بحيلهم أنها مقدره من عند الله وان كانوا لا يعرفون الله  
ولا يقرون به وهم الدهرية فنسبوا ذلك الى الدهر \* وقرأ عبد الله الأدهر وتأويله الأدهر يمر كانوا  
يضيفون كل حادثه الى الدهر وأشعارهم ناطقة بشكوى الدهر حتى يوجد ذلك فى أشعار  
المسلمين \* قال ابن دريد فى مقصورته

يادهر ان لم تك عتي فاتند \* فان اروادك والعتي سواء

وما كان حجنتهم ليست حجة حقيقة أى حجنتهم عندهم أولانهم أدلوا بها كجادل الخج بحجته  
وساقوها مساقها فسميت حجة على سبيل التهمك أولانه فى نحو قولهم \* تخمة بينهم ضرب وجميع \* أى  
ما كان حجنتهم الاماليس بحجة والمراد نفي أن يكون لهم حجة البتة وقرأ الجمهور حجنتهم بالنصب  
والحسن وعمر وبن عبيد وزيد بن على وعبيد بن عمير وابن عامر فيما روى عنه عبد الحميد وعاصم فيما  
روى هارون وحسين عن أبي بكر عنه حجنتهم أى ماتكون حجنتهم لان اذا للاستقبال وخالف  
أدوات الشرط بأن جواها اذا كان منفيما لم تدخل الفاء بخلاف أدوات الشرط فلا بد من الفاء  
تقول ان ترزنا فموتنا أى فامجفونا وفى كون الجواب منفيما بما دليل على ما اخترناه من أن  
جواب اذا لا يعمل فيها لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيها قبلها إئتوا يظهر أنه خطاب للرسول  
والمؤمنين اذ هم قائلون بمقالته أو هو خطاب له ولما جاء بالبعث وهم الأنبياء وغلب الخطاب على الغيبة  
\* وقال ابن عطية إئتوا من حيث الخطاب له والمراد هو وإله والمالك الوسيط الذى ذكره هو لم  
يخاف من ذلك جملة قبل لها إئتوا وان كنتم انتهى ولما اعترفوا بأنهم ما يهلكهم الا الدهر وانهم استدلوا

( الدر )

سواء فى محياهم ومماتهم  
والغنى انكار أن يستوى  
المسيئون والمحسنون محيا  
وان استوا ومما لا افتراق  
أحوالهم انتهى ( ح )  
تمثله بقوله وخفوق النجم  
ليس بحيد لان خفوقا  
مصدر ليس على مفعول بل  
هو فى الحقيقة على حذف  
مضاف أى وقت خفوق  
النجم بخلاف محيا وممات  
ومقدم قائلها تستعمل بالوضع  
مصدرا واسم زمان واسم  
مكان فاذا استعملت اسم  
مكان أو اسم زمان لم يكن  
لك على حذف مصدر قامت  
هذه مقامه لانهام موضوعة  
لزمان والمكان كما وضعت  
للمصدر فهى مشتركة بين  
هذه المدلولات الثلاثة  
بخلاف خفوق فانه موضوع  
للمصدر فقط



﴿ والله ملك السموات والأرض ﴾ الآية العامل في يوم يحسّر ويوم تبدل من يوم تقوم المبطلون والداخلون في الباطل ﴿ جائية ﴾ باركة على الركب مستوفزة وهي هيئة المندب الخائف وقرى جاذبة بالذال والجنود أشد استيفازا من الجنولان الجاذي هو الذي يجلس على أطراف أصابعه وعن ابن عباس جائية أي مجتمعة وقرى كل أمة تدعى بنصب كل على البديل بدل النكرة الموصوفة من النكرة والظاهر عموم كل أمة من مؤمن وكافر ﴿ تدعى إلى كتابها ﴾ المنزل عليها افتحا كم اليه هل وافقته أو خالفته وأورد كتابها اكتفاء باسم الجنس كقوله ووضع الكتاب ﴿ اليوم تجزون ﴾ أي يقال لهم اليوم تجزون ﴿ هذا كتابنا ﴾ هو الذي دعيت إليه كل أمة وصحت ( ٥٠ ) اضافته إليه تعالى لأنه مالكة والأمر بكتبه واليه لان أعمالهم

مثبتة فيه والاضافة تكون بادنى ملاسة فلذلك صحت اضافته اليهم والله تعالى ﴿ ينطق عليكم ﴾ أي يشهد ﴿ الحق ﴾ من غير زيادة ولا نقصان ﴿ انا كنا نستنسخ ﴾ أي الملائكة أي نجعلها تنسخ أي تكتب وحقيقة النسخ نقل خط من أصل ينظم فيه فاعمال العباد كانتها الأصل وقرى والساعة بالرفع على الابتداء وبالنصب عطف على وعد الله ﴿ الاظنا ﴾ أي اظنا ضعيفا وقال الاعشى وجد به الشيب أثقلا ﴿ وما غتره الشيب الا غترارا أي اغترارا بينا وقال الزمخشري ( فان قلت ) مامعنى ان نظن الاظنا ( قلت ) أصله نظن اظنا ومعناه اثبات الظن بحسب وأدخل حرف التنقي

على انكار البعث بما لا دليل لهم فيه من سؤال احياء آبائهم رد الله تعالى عليهم بأنه تعالى هو المحيي وهو المميت لا اله الا هو وضم الى ذلك آية جامعة للحساب يوم البعث وهذا واجب الاعتراف به ان أنصفوا ومن قدر على هذا قدر على الايمان بأبائهم ﴿ والله ملك السموات والأرض ﴾ ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسّر المبطلون ﴿ وترى كل أمة جائية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ﴾ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين ﴾ وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قومًا مجرمين ﴿ وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الاظنا وما نحن بمستقينين ﴾ وبدلهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴿ وقيل اليوم تنساكم كائنتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ﴾ ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزا وغرتكم الحياة الدنيا فالיום لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون ﴿ والله الحدرب السموات ورب الأرض رب العالمين ﴾ وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴿ العامل في يوم تقوم يحسّر ويوم تبدل من يوم قاله الزمخشري وحكاها ابن عطية عن فرقة والتبوين في يومئذ تنون العوض عن جملة ولم تتقدم جملة الأقرولة يوم تقوم الساعة فيصير التقدير ويوم تقوم يوم اذ تقوم الساعة يحسّر ولا يزيد فأئدة في قوله يوم اذ تقوم الساعة لان ذلك مستفاد من ويوم تقوم الساعة فان كان بدلا تو كيدا وهو قليل جاز ذلك والأقلا يجوز أن يكون بدلا وقالت فرقة العامل في يوم تقوم ما يدل عليه الملك قالوا وذلك ان يوم القيامة حال ثالثة ليست بالسما والبالأرض لأن ذلك يتبدل فكأنه قال والله ملك السموات والأرض والملك يوم القيامة فندف له دلالة ما قبله عليه ويومئذ منصوب يحسّر وهي جملة فيها استئناف وان كان لها معنى ما قبلها من جهة تبوين العوض والمبطلون الداخلون في الباطل جائية باركة على الركب مستوفزة وهي هيئة المندب الخائف ﴿ وقرى جاذبة بالذال والجنود أشد استيفازا من الجنولان الجاذي هو الذي يجلس على أطراف أصابعه وعن ابن عباس جائية مجتمعة وعن قتادة جماعات من الجنوة وهي الجماعة يجمع على جنى قال الشاعر ترى جنوبا من تراب عليها \* صفائح صم من صفح منضد

والاستثناء ليفاد اثبات الظن مع نفي ما سواه وزيد نفي ما سوى الظن تو كيدا بقوله وما نحن بمستقينين انتهى وهذا كلام من لا شعور له بالقاعدة العويبتين أن التفرغ يكون في جميع المعمولات من فاعل ومفعول وغيره الا المصدر المؤكد فانه لا يكون فيه وقولهم ان نظن دليل على ان الكفار قد أخبر وانهم ظنوا البعث واقعا ودل قولهم قبل ان هي الاحياتنا الدنيا على انهم منكرون البعث فهم ولما علم فرقتان ﴿ وبدلهم ﴾ أي قبائح أعمالهم ﴿ وحق بهم ﴾ أي أحاط بهم ولا تستعمل حاق الا في المكر وهنسا كم تترككم في العذاب كالمسمى الملقى غير المبالى به ﴿ كائنتم ﴾ أي لقاء جزاء الله على أعمالكم وأضاف اللقاء اليوم توسعا ﴿ منها ﴾ أي من النار ﴿ ولا هم يستعتبون ﴾ أي تطلب منهم مراعاة الى عمل صالح وتقدم الكلام عليه في الاستعتاب

وعن مورج السدوسي جائية خاضعة بلفن قرينش وعن عكرمة جائية مقبولة \* وقرأ يعقوب كل  
أمة تدعى بنصب كل أمة على البديل بدل النكرة الموصوفة من النكرة والظاهر عموم كل أمة من  
مؤمن وكافر \* قال الضحاك وذلك عند الحساب \* وقال يحيى بن سلام ذلك خاص بالكفار تدعى  
الى كتابها المنزل عليها فتحكم اليه هل وافقته أو خالفته أو الذي كتبه الحفظة وهو صحائف أعمالها أو  
اللوح المحفوظ أو المعنى الى ما يسبق لها فيه أى إلى حسابها أقوال وأفرد كتابها اكتفاء باسم الجنس  
لقوله ووضع الكتاب اليوم تجزون هذا كتابنا هو الذى دعيت اليه كل أمة وصحت اضافته اليه  
تعالى لانه مال كماله والامر بكتبه واليهم لان أعمالهم مثبتة فيه والاضافة تكون بأدنى ملائمة فلذلك  
صحت اضافته اليه والمعنى ينطق عليك يشهد بالحق من غير زيادة ولا نقصان إنا كنا نستسبح أى  
الملائكة أى نجعلها تسبح أى تكتب وحقيقة التسبح نقل خط من أصل ينظم فيه قائل العباد كما أنها  
الأصل \* وقال الحسن هو كتب الحفظة على بنى آدم وعن ابن عباس يجعل الله الحفظة تسبح من  
اللوح المحفوظ كل ما يفعل العباد ثم يسكونه عندهم فتأتى أفعال العباد على نحو ذلك فيعيد أيضا  
فذلك هو الاستسباح وكان يقول ابن عباس أستمع عن باو هل يكون الاستسباح الامن أصل ثم بين  
حال المؤمن بأنه يدخله في رحمة وهو الثواب الذى أعمله وان ذلك هو الظفر بالبعية وبين الكافر  
بأنه يوجع يقال له ألم فلم تكن آياتى تتلى عليكم فاستكبرتم عن اتباعها والامان بها وكنتم أصحاب جرائم  
والفاء فى أفلم ينوى بها التقديم وانما قدمت الهمزة لان الاستفهام له صدر الكلام والتقدير يقال  
له ألم \* وقال الزجاج شري والمعنى ألم بأنتكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه  
انتهى وقد تقدم الكلام معه فى زعمه أن بين الفاء والواو اذا تقدمت الهمزة الاستفهام معطوفا عليه  
محدوفا وردنا عليه ذلك \* وقرأ الأعرج وعمرو بن قائل واذا قيل إن وعد الله بفتح الهمزة وذلك  
على لغة سليم والجمهور إن بكسرهما \* وقرأ الجمهور والساعة بالرفع على الابتداء ومن زعم أن لاسم إن  
موضعا جوز العطف عليه هنا أو زعم ان لأن واسمها موضعا جوز العطف عليه وبالعطف على  
الموضع لأن واسمها هنا \* قال أبو على ذكره فى الحجية وتبعه الزجاج فقال وبالرفع عطفا على محل  
ان واسمها والصحيح المنع وجزة بالنصب عطفا على وعد الله وهى مروية عن الأعمش وأبى عمرو  
وعيسى وأبى حيوه والبسى والمفضل ان نطن الاطنا تقول ضربت ضربا فان نقيت لم تدخل الا  
إذ لا يفرغ العامل بالمصدر الموء كذا تقول ما ضربت الاضربا ولا ماقت الا فيما فاما الآية فتأول  
على حذف وصف المصدر حتى يصير مختصا الموء كذا وتقدره الاطنا ضعيفا وعلى تضمين نطن معنى  
تعتدو يكون نطنا فعولابه وقد تأول ذلك بعضهم على وضع الا فى غير موضعها وقال التقدير ان  
نحن الا نطن نطنا وحكى هذا عن المبرد ونظيره ما حكاه أبو عمرو بن العلاء وسينو به من قول العرب  
ليس الطيب الا المسك \* قال المبرد ليس الا الطيب المسك انتهى واحتاج الى هذا التقدير كون  
المسك مرفوعا بعد الا وانت اذا قلت ما كان زيد الا فاضلا نصبت فلما وقع بعد الا ما يظهر انه خبر  
ليس احتاج أن يزحزح الاعن موضعها ويجعل فى ليس ضمير الشأن ويرفع الا الطيب المسك  
على الابتداء والخبر فيصير كالمحفوظ به فى نحو ما كان الا زيد قائم ولم يعرف المبردان ليس فى مثل  
هذا التركيب عاملتها بنو تميم معاملة ما فلم يعملوها الا باقية مكانها وليس غير عاملها وليس فى الأرض  
حجازى إلا هو ينصب فى نحو ليس الطيب الا المسك ولا يعمى إلا هو يرفع فى ذلك حكاية جرت  
بين عيسى بن عمرو وأبى عمرو بن العلاء ذكرناها فى كتبنا من علم النحو ونظير ان نطن الاطنا

( الدر )

(ش) والمعنى ألم تأتكم  
رسلى فلم تكن آياتى تتلى  
عليكم فحذف المعطوف  
عليه انتهى (ح) قد تقدم  
الكلام معه فى زعمه أن  
بين الفاء والواو اذا تقدمت  
همزة الاستفهام معطوفا  
عليه محدوفا وردنا  
عليه ذلك

## \* قول الأعشى

وجده به الشيب أنقاله \* وما اغتره الشيب الاغترارا  
 أي اغترار ايينا \* وقال الرخشمري (فان قلت) ما معني ان نطن الاطنا (قلت) أصله نطن نطنا ومعناه  
 اثبات الظن مع نفي ماسواه وزيد نفي ماسوي الظن توكيدا بقوله وما نحن بمستيقنين انتهى وهذا  
 الكلام ممن لا شعور له بالقاعدة النحوية من أن التقرير يكون في جميع المعمولات من فاعل  
 ومفعول وغيره الا المصدر المؤكده انه لا يكون فيه \* وقد ربه بعضهم ان نطن الا أنكم نطنون نطنا  
 قال وإنما احتج الى هذا التقدير لانه لا يجوز في الكلام ما ضربت الاضرب باهتدي الى هذه  
 القاعدة النحوية وأخطأ في التخرج وهو محكي عن البرد ولعله لا يصح وفولهم ان نطن دليل  
 على أن الكفار قدأ خبروا بانهم طنوا البعث واقعا ودل قولهم قبل قوله ان هي الاحيانتا الديناعلى  
 أنهم منكرون البعث فهم والله أعلم فرقتان أو اضطرر بوافتارة أنكروا وتارة طنوا وقالوا ان نطن  
 الاطنا على سبيل الهراء \* ويداهم سينات ما عملوا أي فبايح أعمالهم أو عقوبات أعمالهم السينات وأطلق  
 على العقوبة سبنة كما قال \* وجزء سبنة سبنة مثلها \* وطاق بهم أي أحاط ولا يستعمل حاق الا في  
 المكروه \* تنساكم تترككم في العذاب أو تجعلكم كالشيء المنسى الملقى غير المبالي به كما نسيت لقاء  
 يومكم أي لقاء جزاء الله على أعمالكم ولم تخطر وه على بال بعد ما ذكرتم به وتقدم اليكم بوقوعه  
 وأضاني اللقاء لليوم توسعا كقوله بل مكر الليل والنهار \* وقرأ الجمهور لا يخرجون مبينا للمفعول  
 والحسن وابن وثاب وجزءة والكسائي مبينا للفاعل منها أي من النار ولا هم يستعجبون أي يطلب  
 مراجعة الى عمل صالح \* وتقدم الكلام في الاستعجاب \* وقرأ الجمهور رب بالجر في الثلاثة على  
 الصفة وابن محيصن بالرفع فيهما على ضمارة هو

\* سورة الأحقاف خمس وثلاثون آية مكية \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

\* حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم \* ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق  
 وأجل مسمى والذين كفروا عما أُنذروا معرضون \* قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا  
 خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أئتنوني بكتاب من قبل هذا أو أتارة من علم ان كنتم  
 صادقين \* ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم  
 غافلون \* واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين \* واذا تتلى عليهم آياتنا  
 بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين \* أم يقولون افتراء قل ان افتريته فلا  
 تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفي به شهيد ابني وبيئكم وهو الغفور الرحيم \* قل  
 ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع إلا ما يوحى الي وما أنا إلا نذير مبين \*  
 قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرا ئيل على مثله فآمن واستكبرتم  
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين \* وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذا لم  
 يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم \* ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق  
 لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين \* ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا

( الدر )

(ش) فان قلت ما معني ان  
 نطن الاطنا قلت أصله  
 نطن نطنا ومعناه اثبات  
 الظن لحسب فادخل حرف  
 النفي والاستثناء ليفاد  
 اثبات الظن مع نفي  
 ماسواه وزيد نفي ماسوي  
 الظن توكيدا بقوله  
 وما نحن بمستيقنين انتهى  
 (ح) هذا كلام من  
 لا شعور له بالقاعدة  
 النحوية من أن التقرير  
 يكون في جميع المعمولات  
 من فاعل ومفعول وغيره  
 الا المصدر المؤكده انه  
 لا يكون فيه

خوف عليهم ولا هم يحزنون \* أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون \* ووصينا  
الانسان بوالديه احسانا جلته أتمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده  
و بلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا  
ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني تب اليك واني من المسلمين \* أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن  
ما عملوا وبتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعند الصديق الذي كانوا ابو عدون \* والذي قال لوالديه  
أف لي كما أنعمت اني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله بلك آمن ان وعده الله  
حق فيقول ما هذا الأساطير الأولين \* أولئك الذين حق عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم  
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين \* ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون \*  
ويوم نعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم  
تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تكفرون \* واذا كر  
أخا عاد ادا نذر فومعه بالأحقاق وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله اني أخاف  
عليكم عذاب يوم عظيم \* قالوا أجبنا التآفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعبدنا ان كنت من الصادقين \*  
قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون \* فامارأوه عارضوا مستقبل  
أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم \* تدمر كل شئ بأمر ربه  
فأصبحوا لا يرى الامساكنهم كذلك تجزي القوم المجرمين \* ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه  
وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فاغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شئ اذ كانوا  
يجحدون بآيات الله وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن \* ولقد آهلكننا ما حولكم من القرى وصرفنا  
الآيات لعلهم يرجعون \* فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك  
إفكهم وما كانوا يفكرون \* واذا صرفنا السيل نكفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه  
قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين \* قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا أنزل من بعد موسى  
مصداقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم \* يا قومنا آجيبوا داعي الله وآمنوا به ينقذ  
لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم \* ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له  
من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين \* أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي  
بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى انه على كل شئ قدير \* ويوم نعرض الذين كفروا على النار  
أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* فاصبر كما صبر أولوا  
العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون \* لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ  
فهل يهلك الا القوم الفاسقون \* \* الحفرفرمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج وانحناء ومنه  
احقوقف الشئ اعوج \* قال امرؤ القيس

فما أجزنا ساحة الحي وانتهى \* بنا بطن حقف ذي ركام عتقل

\* عي بالامر اذ لم تعرف جهته و يجوز فيه الادغام فقول عي كما قلت في حي حي \* قال الشاعر

عيوا بأمرهم كما \* عيت يبيضها الحمامة

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم \* ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق  
وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون \* قل أرايتم ما تدعون من دون الله أروني

﴿ سورة الأحقاف ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ حم تنزيل الكتاب من

الله العزيز الحكيم ﴾

السورة تكية قال ابن

عباس الاخر ارايتم وفاصبر

كما الايتين فانهما دنيان

ومنادية أو الآخر اقبلها

ان في آخرها ذلك بانكم

اتخذتم وقلتم انه عليه السلام

اختلقها فقال تعالى حم

تنزيل الكتاب من الله

العزيز الحكيم وهاتان

الصفحتان هما آخر تلك وهما

أول هذه وأجل مسمى أي

مؤعد لفساد هذه البنية

قال ابن عباس هو يوم

القيامة ﴿ حم أنذروا ﴾

يحتدل أن تكون ما

مصدرة وان تكون

بمعنى الذي ﴿ قل

أرايتم ما تدعون ﴿

معناه أخير وني عن الذين

تدعون من دون الله وهي

الاضنام ﴿ أروني



وقال ابن عطية يحتمل رأيتم وجهين أحدهما أن تكون متعدية وما مفعولة بها ويحتمل أن تكون رأيتم منبهة لاتعدى وتكون ما استفهاما على معنى التوبيخ وتدعون معناه نسبون انتهى وتكون رأيتم لاتعدى وأنها منبهة في شيء قاله الأخفش في قوله قال رأيتم إذا وينا إلى الصخرة والذي يظهر أن ما تدعون مفعول رأيتم كما هو في قوله قال رأيتم شركاءكم الذين تدعون في سورة فاطر وتقدم الكلام على نظير هذه الجملة فيها وقد مضى الكلام في رأيتم في سورة الانعام فيطالع هناك ومن الارض تفسير لهم في ماذا خلقوا والظاهر انه يريد من اجزاء الارض أى خلق ذلك انما هو لله أو يكون على حدى مضافى أى من العالى على الارض أى على وجهها من حيوان أو غيره ثم وقفهم على عبارتهم فقال أم لهم أى بل أم لهم شركاء في السموات اثنتونى بكتاب من قبل هذا أى من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعنى أن هذا القرآن ناطق بالتوحيد وبإبطال الشرك وكل كتب الله المنزلة ناطقة بذلك فطلب منهم أن يأتوا بكتاب واحد يشهد بصحة ما هم عليه من عبادة غير الله أو آثاره من علم أى يقينه من علم أى من علوم الاولين من قولهم سمعت النافقة على آثاره من شحم أو على بقية شحم كانت بهما من شحم ذاهب والآثار تستعمل في بقية الشرف يقال لبني فلان آثاره من شرف اذا كانت عندهم شواهد قديمة وفي غير ذلك قال الراعى

وذا ن آثاره أكلت علينا \* نينا نافي اكنه فقارا

أى بقية من شحم \* وقرأ الجمهور أو آثاره وهو مصدر كالشجاعة والسباحة وهى البقية من الشيء كأنها اثره \* وقال الحسن المعنى من علم استخر جفوه فتبخر ونه وقال مجاهد المعنى هل من أحد يأتى علما في ذلك \* وقال القرطبي هو الاسناد ومنه قول الأعشى

ان الذى فيه عماريتنا \* بين للسامع والآثر

أى والمستند عين غيره ومنه قول عمر رضى الله عنه فإخلفت به ذا كرا ولا آثرا \* وقال أبو سامة بن عبد الرحمن وقتادة المعنى أو خاصة من علم فاشتقاقها من الآثر فكانت مأثرا لله بها من هى عنده \* وقال ابن عباس المراد بالآثار الخط في التراب وذلك شئ كانت العرب تفعله وتتكهن به وتزجر تفسيره الآثار بالخط يقضى تقوى به أمر الخط في التراب وأنه شئ ليس له وجه إذا به وقف أحد اليه وقيل ان صح تفسير ابن عباس الآثار بالخط في التراب كان ذلك من باب التهكم بهم وبقولهم وذلك لهم \* وقرأ على ابن عباس بخلاف عنهما ز يد بن على وعكرمة وقتادة والحسن والسامى والأعمش وعمر بن ميمون أو آثاره بغير ألف وهى واحدة جمعها أثر كقتره وقتر وعلى والسامى وقتادة أيضا باسكان التاء وهى الفعلة الواحدة مما يؤثر أى قد صنعت لكم كخبز واحد وأثر واحد يشهد بصحة قولكم وعن الكسائى ضم الهمزة واسكان التاء \* وقال ابن خالويه وقال الكسائى على لغة أخرى إثره وأثره يعنى بكسر الهمزة وضمها \* ومن أصل ممن يعبد الأصنام وهى جاد لا قدرة لها على استجابة دعائهم مادامت الدنيا أى لا يستجيبون لهم أبدا ولذلك غيا انتفاء استجابتهم بقوله الى يوم القيامة ومع ذلك لا شعور لهم بعبادتهم إياهم وهم فى الآخرة أعداء لهم فليس لهم فى الدنيا بهم نفع وهم عليهم فى الآخرة ضرر كما قال تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكون عليهم ضارا وجاء من لا يستجيب لا يمسندون اليهم ما يسند لاولى العلم من الاستجابة وان تنفله أو كان من لا يستجيب يراد به من عبد من دون الله من انس وجن وغيرهما وغلب من يعقل وحمل أو لا على لفظ من لا يستجيب ثم على المعنى فى وهم من مابعد والظاهر عود الضمير أو لا على لفظ من لا يستجيب ثم على المعنى فى وهم على معنى

بغيره لا يجوز ان يكون جواب الشرط

( الدر )

سورة الاحقاف \*  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ع) يحتمل رأيتم وجهين أحدهما أن تكون متعدية وما مفعولة بها ويحتمل رأيتم أن تكون منبهة لاتعدى وتكون ما استفهاما على معنى التوبيخ وتدعون معناه نسبون انتهى (ح) كون رأيتم لاتعدى وأنها منبهة في شيء قاله الأخفش في قوله قال رأيتم أو بنا الى الصخرة والذي يظهر ان ما تدعون مفعول رأيتم كما هو في قوله رأيتم شركاءكم الذين تدعون في سورة فاطر وتقدم الكلام على نظير هذه الجملة فيها وقد مضى الكلام فى رأيتم فى سورة الانعام فى طالع هناك

من في من لا يستجيب كما فسرناه وقيل يعود على معنى من في ومن أضل أي والكفار عن ضلالهم بانهم يدعون من لا يستجيب عاقلون لا يتأملون ما عليهم في دعائهم من هذه صفة «و إذا أتت على عليهم آياتنا بينات جمع بينة وهي الحجة الواضحة واللام في الحق لأم العلة أي لاجل الحق وأتى بالظاهر ين بدل المضمير بن في قال الذين كفروا بالحق ولم يأت التركيب قالوا لها تنبها على الوصفين وصف المتأول عليهم بالكفر و وصف المتأول عليهم بالحق ولو جاء بهما الوصفين لم يكن في ذلك دليل على الوصفين من حيث اللفظ وان كان من سمي الآيات معسرا هو كافر والآيات في نفسها حق في ذكرها ظاهر بن يستحيل على القائلين بالكفر وعلى المتأول بالحق وفي قوله لما جاءهم تنبيه على أنهم لم يتأملوا ما أتت عليهم بل يادروا أول سماعه إلى نسبتها إلى المعسر عنادوا وظلموا وصفوه بمس من أي ظاهر أنه معسر لاشبهته فيه \* أم يقولون افتراء أي بل يقولون افتراء أي بل يقولون اختلقه انتقلوا من قولهم هذا معسر إلى هذه المقالة الأخرى والضمير في افتراء عائدا إلى الحق والمراد به الآيات قل ان افتراءه على سبيل الفرض فالله حسي في ذلك وهو الذي يعاقبني على الافتراء عليه ولا يهتلى فلا تملكون لي من رد عقوبة الله شيئا فكيف افتراءه وتعرض له فإذ يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عنانه اذا صم ومثله من يملك من الله شيئا ان أراد ان يهلك المسح ابن مريم ومن رد الله فقنته فلن تملكه من الله شيئا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يملك لكم من الله شيئا ثم استسلم إلى الله واستنصر به فقال هو أعلم بما تفيضون فيه أي تسدعون فيه من الباطل ومراة الحق وتسميته تارة معسرا وتارة قرية والضمير في فيه يحتمل أن يعود على ما أو على القرآن وبه في موضع الفاعل تكفي على أصح الأقوال شهيدا بيني وبينكم شهيدا لي بالتبليغ والدعاء اليه وشهيدا عليكم بالكذب وهو الغفور الرحيم عذبه لهم بالغفران والرحمة ان رجوعا عن الكفر واشعار بحلمه تعالى عليهم إذ لم يعاجلهم بالعقاب إذ كان ما تقدم تهديدهم في أن يعاجلهم على كفرهم \* قل ما كنت بدعا من الرسل أي جاء قبلي غيري قاله ابن عباس والحسن وقتادة والبدع والبديع من الأشياء ما لم ير مثله \* ومنه قول عدي بن زيد أشده قطرب

فأنا بدع من حوادث تعترى \* رجالا عرت من بعد موسى فأسعد

والبدع والبديع كالخلف والخفيف والبدعة ما اخترع مما لم يكن موجودا أو بدع الشاعر جاء بالبديع وشئ بدع بالكسر أي مبتدع وفلان بدع في هذا الأمر أي بديع وقوم ابداع عن الأخفش \* وفرأعكرمة وأبو حيوة وابن أبي عبلة بفتح الدال جمع بدعة وهو على حذف مضاف أي ذابذع \* وقال الرنخشري ويجوز أن يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم انتهى وهذا الذي أجازته ان لم ينقل استعماله عن العرب لم يجزه لان فعل في الصفات لم يحفظ منه سيوي به إلا عدي \* قال سيوي به ولا نعلمه جاء صفة إلا في حرف معتل بوصف به الجمع وهو قوم عدي وقد استدرك مقصورا لصحت كما سحت في حول وعوض \* وأما قول العرب مكان سوى وماء روى ورجل رضى وماء صرى وسي طيبة فتأولة عند التصريفيين لا يثبتون بها فاعلا في الصفات

( الدر )

(ش) ويجوز أن تكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولحم زيم انتهى (ح) هذا الذي أجازته ان لم ينقل استعماله عن العرب لم يجزه لان فعلا في الصفات لم يحفظ منه سيوي به إلا عدي قال سيوي به ولا نعلمه جاء صفة إلا في حرف معتل بوصف به الجمع وهو قوم عدي وقد استدرك على سيوي به زيم بمعنى متفرق وهو استدرك صحيح وأما قيم فأصله قيام وقيم مقصور منه ولذلك اعتلت الواو فيه إذ لو لم يكن مقصورا لصحت كما سحت في حول وعوض وأما قول العرب مكان سوى وماء روى ورجل رضى وماء صرى وسي طيبة فتأولة عند التصريفيين لا يثبتون بها فاعلا في الصفات

أشده قطرب



(الدر) (ح) الظاهر أن الاستفهامية وأدرى معلقة بجملة الاستفهام في موضع المفعول وما مبتدأ أو يفعل الخبر (ش) يجوز أن تكون موصولة منصوبة انتهى (ح) الفصح المشهوران (٥٧) درى تعدى بالياء ولذلك حين عدى همزة النقل

تعدى بالياء نحو قوله ولا  
أدرا كم به يفعل الاستفهامية  
هو الأولى وكثيرا ما علفت  
في القرآن نحو وان أدري  
أقريب ويفعل مثبت غير  
منفي لكنه قد انصب  
عليه النفي لاشتماله على  
ما ويفعل فلذلك قال  
ولا بكم ولولا اعتبار النفي  
لكان التركيب ما يفعل  
ي بكم ألا ترى زيادة من  
في قوله أن ينزل عليكم من  
خير من بكم لا ينصب قوله  
ما يود الذين كفروا على  
يود وعلى متعلق يود وهو  
أن ينزل فاذا انتفت ودادة  
التنزيل انتفى التنزيل  
(ش) جواب الشرط  
مخدوف تقديره ان كان هذا  
القرآن من عند الله وكفرتم  
به ألسنم ظالمين وبدل  
على هذا المخدوف قوله  
إن الله لا يهدي القوم  
الظالمين انتهى (ح) جملة  
الاستفهام لا تكون جوابا  
للشرط إلا بالفاء فان كانت  
الأداة الهمزة تقدمت  
الفاء نحو ان ترنا أفا  
نحسن اليك أو غيرها  
تقدمت الفاء نحو ان  
ترنا فهل ترى لا خيرا

وقد ضجر وامن أذى المشركين حتى متى نكون على هذا فقال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم أنزل  
بمكة أم أو هم بالخروج إلى أرض قدر فعت ورأيها يعني في منامه ذات نخل وشجر \* وقال ابن عباس  
وأنس بن مالك وقنادة والحسن وعكرمة معناه في الآخرة وكان هذا في صدر الإسلام ثم بعد ذلك  
عرفه الله تعالى أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأن المؤمنين لهم من الله فضل كبير وهو الجنة  
وبان الكافرين في نار جهنم وهذا القول ليس بظاهر بل قد أعلم سبحانه من أول الرسالة حال  
الكافر وحال المؤمن \* وقيل ما يفعل بي ولا بكم من الأوامر والنواهي وما يلزم الشريعة \* وقيل  
نزلت في أمر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر من الله في غير الثواب والعقاب ان أتبع إلا  
ما يوحى إلى استسلام وتبرؤ من علم الغيبات ووقوف مع الندارة الامن عذاب الله \* وقرأ الجمهور  
ما يفعل بضم الياء مبنيا للمفعول وزيد بن علي وابن أبي عمير يفتحها والظاهر أن الاستفهامية  
وأدرى معلقة بجملة الاستفهام موصولة منصوبة انتهى والفصح المشهوران درى تعدى بالياء  
ولذلك حين عدى همزة النقل تعدى بالياء نحو قوله ولا أدرا كم به يفعل الاستفهامية هو الأولى  
والأجود وكثيرا ما علفت في القرآن نحو وان أدري أقريب ويفعل مثبت غير منفي لكنه قد  
انصب عليه النفي لاشتماله على ما ويفعل فلذلك قال ولا بكم ولولا اعتبار النفي لكان التركيب  
ما يفعل بي ولا بكم ألا ترى زيادة من في قوله أن ينزل عليكم من خير لا ينصب قوله ما يود الذين  
كفروا على يود وعلى متعلق يود وهو أن ينزل فاذا انتفت ودادة التنزيل انتفى التنزيل \* وقرأ  
ابن عمير ما يوحى بكسر الحاء أي الله عز وجل قل أرأيتم يفعلوا أرأيتم محذوفان للدلالة المعنى عليهما  
والتقدير أرأيتم حالكم ان كان كذا ألسنم ظالمين فالأول حالكم والثاني ألسنم ظالمين وجواب  
الشرط مخدوف أي فقد ظاهتم ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا \* وقال الزجاج في جواب الشرط  
مخدوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به ألسنم ظالمين وبدل على هذا المخدوف  
قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين انتهى وجملة الاستفهام لا تكون جوابا للشرط إلا بالفاء فان  
كانت الأداة الهمزة تقدمت الفاء نحو ان ترنا أفا نحسن اليك أو غيرها تقدمت الفاء نحو ان ترنا  
فهل ترى لا خيرا فقول الزجاج في ألسنم ظالمين بغير فاء لا يجوز أن يكون جواب الشرط \* وقال  
ابن عطية وأرأيتم محتمل أن تكون منهية فهي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضى مفعولا ولا محتمل  
أن تكون الجملة كان وما علمت فيه تسد مسد مفعولها انتهى وهذا خلاف ما قرره محققو النحاة  
في أرأيتم \* وقيل جواب الشرط فآمن واستكبرتم أي فقد آمن محمد به أو الشاهد واستكبرتم  
أنتم عن الايمان \* وقال الحسن تقديره من أضل منكم \* وقيل فن الحق منا ومنكم ومن المبتطل \* وقيل  
انما نهلكون والضمير في به عائذ على ما عاهد عليه اسم كان وهو القرآن \* وقال الشعبي يعود على  
الرسول والشاهد عبد الله بن سلام قاله الجمهور وابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد وقنادة وابن  
سير بن والآية مدنية \* وعن عبد الله بن سلام نزلت في آيات من كتاب الله نزلت في وشهد شاهد من  
بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم \* وقال مسروق والشاهد موسى عليه السلام لا ابن سلام

(٨ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن) فقول (ش) ألسنم ظالمين بغير فاء لا يجوز أن يكون جواب  
الشرط (ع) وأرأيتم محتمل أن تكون منهية فهي لفظ موضوع للسؤال لا يقتضى مفعولا ولا محتمل أن تكون الجملة كان وما  
علمت فيه تسد مسد مفعولها انتهى (ح) هذا خلاف ما قرره محققو النحاة في أرأيتم

﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ الآية قال مقاتل هي مقالة كفار قريش الذين آمنوا أي لأجل الذين آمنوا واللام للتبليغ ثم اتقوا إلى العينة في قولهم ما سبقوا ولو لم يتقوا لكان الكلام ما سبقتم اليه والعمل في إذخون أي واذلم هتدوا به ظهر عنادهم وقوله فسيبتمون مسيب في ذلك الجواب المخدوف لأن هذا القول ناشئ عن العناد ويمتنع أن يعمل في إذخون لحيولة الفاء وقد يبرور الأعصار عليه ولما طعدوا في صحة القرآن قيل لهم إنه أنزل الله من قبله التوراة على موسى عليه السلام فأنتم لاتنازعون في ذلك أما أي هتدى به اذ فيه البشارة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وارساله فيلزم اتباعه والايمن به وانصب اماما على الحال والعمل فيه العامل في ومن قبله أي وكتاب موسى كائن من قبل القرآن في حال كونه اماما وما عبر عن الكفار بالذين ظلموا عبر عن المؤمنين بالحسنين لمقابل لفظ الاحسان لفظ الظلم وبشرى في موضع جر معطوف على المصدر المنسبك في قوله لتندى ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ﴾ (٥٨) تقدم الكلام عليه ولما ذكر جزء مما كانوا

يعملون قال ووصينا الانسان اذ كان بالوالدين ثاني أفضل الاعمال اذ في الصحيح أي الاعمال أفضل فقال الصلاة على ميقاتها قال ثم أي قال رب الوالدين واذا كان عقوقهما ثاني أكبر الكبار اذ قال عليه السلام ألا أتبينكم بأ أكبر الكبار الامراك بالله وعقوق الوالدين والوارد في برهما كثير قال ابن عطية ونصب هذا يعني احسانا على المصدر الصريح والمفعول الثاني في المجرور والباء متعلقة بوصينا أو بقوله احسانا انتهى لا يصح ان يتعلق باحسانا لانه مصدر مقدر بحرف

لانه سلم المدينة والسورة مكية والخطاب في وكفرتم به تفرش وقال الشعبي الشاهد من آمن من بنى اسرائيل موسى والتوراة لان ابن سلام سلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين والسورة مكية وقال سعد بن أبي وقاص ومجاهد وفرقة الآية مكية والشاهد عبد الله بن سلام وهي من الآيات التي تضمنت غيبا أبرزه الوجود وعبد الله بن سلام من كور في الصحيح وفيه بهت اليهود لعنهم الله ومن كذب اليهود وجهلهم بالتاريخ بما يعتقدونه في عبد الله بن سلام أنه صلى الله عليه وسلم حين سافر الى الشام في تجارة لخديج بن خضيمة اجتمع بأخبار اليهود وقص عليهم أحلامه فعلموا أنه صاحب دولة وعموا فأصبحوا عبد الله بن سلام فقرأ علوم التوراة وفقهها مدة ثم عموا وأقرطوا في كذبهم الى أن نسبوا الفصاحة المعجزة التي في القرآن الى تاليف عبد الله بن سلام وعبد الله هذا لم تعلم له إقامة بمكة ولا تردد اليها فأن كذب اليهود وأبهم لعنهم الله وناهيك من طائفة ما دم في القرآن طائفة مثلها ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذلم هتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ﴾ ومن قبله كتاب موسى اماما ورجة وهذا كتاب مصفى لسانا عربيا المتبر الذين ظلموا وبشرى للحسنين ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴿ ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت اليك وإني من المسلمين ﴾ أولئك الذين تقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي

مصدرى والفعل فلا يتقدم معموله عليه ولأن أحسن لا يتعدى بالباء إنما يتعدى باللام تقول أحسنت زيد ولا تقول أحسنت زيد على معنى ان الاحسان يصل اليه ﴿ حملته أمه كرها ﴾ ليس الكره في أول علوقها بل في ثاني استمرار الحمل حتى تتوقع حوادته وحمله وفصاله أي ومدته حمل وفصاله وهذا لا يكون الا بان يكون أحد الطرفين ناقصا اما بان تلد المرأة لسته أشهر وترضع عامين واما بان تلد لسته أشهر على تعرف وترضع عامين غير ربع عام فإن زادت مدة الحمل نقصت مدة الرضاع وبالعكس فترتب من هذا ان أقل مدة الحمل ستة أشهر وأقل مدة الرضاع عام ونصف أشهر وكمال العامين لمن أراد أن يتم الرضاعة وتقدم الكلام على بانع أشده وبلغ أربعين سنة ﴿ أي قال المحسن منهم ﴾ رب أوزعني ﴿ ولذلك أشار بقوله أولئك بصيغة الجمع وقرى ﴿ يتقبل ويتجاوز مبنيا للمفعول ورفع أحسن وقرى بالنون فيهما ونصب أحسن ﴿ في أصحاب الجنة ﴾ قيل في معنى مع وقيل هو نحو قولك كرمي الأمير في ناس من أصحابك تريد في جملة من أكرم منهم محله النصب على الحال على معنى كائنين في أصحاب الجنة وانصب وعدنا الله على انه مصدر مؤن كالمضمر في الجملة السابقة والمراد بالذي الجنس ولذلك جاء الخبر محمولا على قوله أولئك

﴿ أف ﴾ تقدم الكلام

كانوا يعدون \* والذي قال لو الدينه أف لكأ أعدائني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما  
يستغيثان الله وبك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين \* أولئك الذين حق  
عليهم القول في أمم قد خات من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خسرين \* ولا كل درجات  
علاوا ولو يفهم أعمالهم وهم لا يظنون \* قال قتادة هي مقالة كفار قريش الذين آمنوا أي لأجل  
الذين آمنوا واللام للتبليغ ثم انتقلوا الى العيبة في قولهم ما سبقونا ولو لم ينتقلوا لكان الكلام  
ما سبقتم اليه ولما سمعوا أن جماعة آمنوا خاطبوا جماعة المؤمنين أي قالوا للذين آمنوا لو كان  
خير ما سبقونا اليه أو تلك الذين بلغنا باسمهم يريدون عمارا وصيبيا وبلاا ونحوهم ممن أسلم وآمن  
بالنبي صلى الله عليه وسلم \* وقال الكلبى والزجاج هي مقالة كنانة وعامر وسائر قبائل العرب المجاورة  
قالت ذلك حين أسلمت غفار وهزينة وجهينة أي لو كان هذا الدين خيرا ما سبقنا اليه الرعاة \* وقال  
التمليبي هي مقالة اليم ودحين أسلم ابن سلام وغيره منهم \* وقال أبو المنوكل أسلم أبو ذر ثم أسلمت غفار  
فقالت قريش ذلك وقيل أسلمت أمة لعمر فكان يضربها حتى يفتر ويقول لولا أن فترت  
لزدت ضربا فقال كفار قريش لو كان ما يدعوا اليه محمد حقا ما سبقتنا اليه ولأنه والله ان اسلم  
كان هو القرآن وعليه يعود به وبؤيده ومن قبله كتاب موسى وقيل به عائدا على الرسول والعمل  
في إذ مخلوق أي واذ لم يمتدوا به يظهر عنادهم وقوله فسبقولون مسبب عن ذلك الجواب المندوف  
لان دنا القول هو نائبي عن العناد ويمتنع أن يعمل في إذ فسبقولون خيولة الفاء وليعانند زمان إذ  
وزمان سبقولون أفك قديم كما قالوا أساطير الأولين وقدمه بمر والاضمار عليه ولما طعنوا في صحة  
القرآن قيل لهم انه أنزل الله من فبسه التوراة على موسى وأتم لاتنازعون في ذلك فلا تنازع في  
انزال القرآن \* اماما أي يهتدى به ان فيه البشارة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وارساله فيلزم  
اتباعه والايمن به وانتصب اماما على الحال والعمل فيه العامل في ومن قبله أي وكتاب موسى كان  
من قبل القرآن في حال كونه اماما \* وقرأ الكلبى كتاب موسى نصب وفتح ميم من على أنها موصولة  
تقديره وآتينا الذي قبله كتاب موسى وقيل انتصب اماما مخدوف أي أنزلناه اماما أي قدوة تؤتم  
به ووجهل عمل به وهذا اشارة الى القرآن كتاب مصدق له أي الكتاب موسى وهي التوراة التي  
نصحت خبره وخبر من جاء به وهو الرسول فجاء هو مصدق تلك الاخبار أو صدق الله كتب الالهية  
ولسانا حال من الضمير في مصدق العامل فيه مصدق أو من كتاب إذ موصوف العامل فيه اسم الاشارة  
أولسانا حال موطنه والحال في الحقيقة هو عربيا أو على حنف أي ذا الشأن عربى فيكون مفعولا  
بمصدق أي هذا القرآن مصدق من جاء به وهو الرسول وذلك باعجازه وأحواله البارعة وقيل انتصب  
على اسقاط الخافض أي بلسان عربى \* وقرأ أبو رجا وشيبة والأعرج وأبو جعفر وابن عامر  
ونافع وابن كثير لتندر بناء الخطاب للرسول والاعمش وابن كثير أيضا وباقي السبعة ببناء الغيبة أي  
لندرتنا القرآن والذين ظلموا الكفار عباد الأصنام حيث وضعوا العبادت في غير من يستحقه  
وبشرى قيل معطوف على مصدق فهو في موضع رفع أو على اضماره وقيل منصوب بفعل مخدوف  
معطوف على ليندر أي وبشرى بشرى وقيل منصوب على اسقاط الخافض أي وبشرى \* وقال  
الزمخشري وتبعه أبو البقاء وبشرى في محل النصب معطوف على محل ليندر لانه مفعول له انتهى  
وهذا لا يجوز على الصحيح من مذهب النحويين لانهم يشترطون في الحمل على المحل أن يكون المحل  
بحق الاصلة وان يكون للموضع محرز والمحل هنا ليس بحق الاصلة لان الاصل هو الجرفي المفعول  
فخصه

﴿ أف ﴾ أي من المحسن  
والمسئء \* ﴿ درجات ﴾  
لأن الجنة درجات غلب  
درجات النار وكان  
﴿ ولنوفيقهم ﴾ بعثناهم  
( الدر )  
( ش ) وبشرى في محل  
النصب معطوف على محل  
ليندر لأنه مفعول له  
انتهى ( ج ) تبعه في ذلك  
أبو البقاء وهو لا يجوز  
على الصحيح من مذاهب  
النحويين لانهم يشترطون  
في الحمل على المحل أن يكون  
المحل بحق الاصلة وأن يكون  
للموضع محرز والمحل هنا  
ليس بحق الاصلة لان  
الأصل هو الجرفي المفعول  
له وانما النصب نائبي عن  
اسقاط الخافض لكنه لما  
كثرت الشرط المذكورة  
في النحو وصل اليه الفعل  
فخصه

كانوا يعدون \* والذي قال لو الدينه أف لكأ أعدائني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما  
يستغيثان الله وبك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين \* أولئك الذين حق  
عليهم القول في أمم قد خات من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خسرين \* ولا كل درجات  
علاوا ولو يفهم أعمالهم وهم لا يظنون \* قال قتادة هي مقالة كفار قريش الذين آمنوا أي لأجل  
الذين آمنوا واللام للتبليغ ثم انتقلوا الى العيبة في قولهم ما سبقونا ولو لم ينتقلوا لكان الكلام  
ما سبقتم اليه ولما سمعوا أن جماعة آمنوا خاطبوا جماعة المؤمنين أي قالوا للذين آمنوا لو كان  
خير ما سبقونا اليه أو تلك الذين بلغنا باسمهم يريدون عمارا وصيبيا وبلاا ونحوهم ممن أسلم وآمن  
بالنبي صلى الله عليه وسلم \* وقال الكلبى والزجاج هي مقالة كنانة وعامر وسائر قبائل العرب المجاورة  
قالت ذلك حين أسلمت غفار وهزينة وجهينة أي لو كان هذا الدين خيرا ما سبقنا اليه الرعاة \* وقال  
التمليبي هي مقالة اليم ودحين أسلم ابن سلام وغيره منهم \* وقال أبو المنوكل أسلم أبو ذر ثم أسلمت غفار  
فقالت قريش ذلك وقيل أسلمت أمة لعمر فكان يضربها حتى يفتر ويقول لولا أن فترت  
لزدت ضربا فقال كفار قريش لو كان ما يدعوا اليه محمد حقا ما سبقتنا اليه ولأنه والله ان اسلم  
كان هو القرآن وعليه يعود به وبؤيده ومن قبله كتاب موسى وقيل به عائدا على الرسول والعمل  
في إذ مخلوق أي واذ لم يمتدوا به يظهر عنادهم وقوله فسبقولون مسبب عن ذلك الجواب المندوف  
لان دنا القول هو نائبي عن العناد ويمتنع أن يعمل في إذ فسبقولون خيولة الفاء وليعانند زمان إذ  
وزمان سبقولون أفك قديم كما قالوا أساطير الأولين وقدمه بمر والاضمار عليه ولما طعنوا في صحة  
القرآن قيل لهم انه أنزل الله من فبسه التوراة على موسى وأتم لاتنازعون في ذلك فلا تنازع في  
انزال القرآن \* اماما أي يهتدى به ان فيه البشارة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وارساله فيلزم  
اتباعه والايمن به وانتصب اماما على الحال والعمل فيه العامل في ومن قبله أي وكتاب موسى كان  
من قبل القرآن في حال كونه اماما \* وقرأ الكلبى كتاب موسى نصب وفتح ميم من على أنها موصولة  
تقديره وآتينا الذي قبله كتاب موسى وقيل انتصب اماما مخدوف أي أنزلناه اماما أي قدوة تؤتم  
به ووجهل عمل به وهذا اشارة الى القرآن كتاب مصدق له أي الكتاب موسى وهي التوراة التي  
نصحت خبره وخبر من جاء به وهو الرسول فجاء هو مصدق تلك الاخبار أو صدق الله كتب الالهية  
ولسانا حال من الضمير في مصدق العامل فيه مصدق أو من كتاب إذ موصوف العامل فيه اسم الاشارة  
أولسانا حال موطنه والحال في الحقيقة هو عربيا أو على حنف أي ذا الشأن عربى فيكون مفعولا  
بمصدق أي هذا القرآن مصدق من جاء به وهو الرسول وذلك باعجازه وأحواله البارعة وقيل انتصب  
على اسقاط الخافض أي بلسان عربى \* وقرأ أبو رجا وشيبة والأعرج وأبو جعفر وابن عامر  
ونافع وابن كثير لتندر بناء الخطاب للرسول والاعمش وابن كثير أيضا وباقي السبعة ببناء الغيبة أي  
لندرتنا القرآن والذين ظلموا الكفار عباد الأصنام حيث وضعوا العبادت في غير من يستحقه  
وبشرى قيل معطوف على مصدق فهو في موضع رفع أو على اضماره وقيل منصوب بفعل مخدوف  
معطوف على ليندر أي وبشرى بشرى وقيل منصوب على اسقاط الخافض أي وبشرى \* وقال  
الزمخشري وتبعه أبو البقاء وبشرى في محل النصب معطوف على محل ليندر لانه مفعول له انتهى  
وهذا لا يجوز على الصحيح من مذهب النحويين لانهم يشترطون في الحمل على المحل أن يكون المحل  
بحق الاصلة وان يكون للموضع محرز والمحل هنا ليس بحق الاصلة لان الاصل هو الجرفي المفعول  
فخصه

له وإنما نصب نائبي عن اسقاط الخافض لكنه لما كثر بالشرط المذكور في النحو وصل اليه  
 الفعل فنصبه \* ولما عبر عن الكفار بالدين ظاهرا وعبر عن المؤمنين بالمحسنين ليقابل بلفظ الاحسان  
 لفظ الظلم \* ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تقدم الكلام على نظير هذه الآية في سورة فصلت ولما  
 ذكر جزاء بما كانوا يعملون قال ووصيناك ان يكونوا الذين ثانيا افضل الاعمال اذ في الصحيح  
 أي الاعمال افضل فقال الصلاة على ميقاتها قال ثم أي قال ثم ر الوالدين وان كان عقوقهما نائبي أكبر  
 الكبار اذ قال عليه الصلاة والسلام ألا نبشركم بأكثر الكبار الاشرار بالله وعقوق الوالدين  
 والوارثين برهما كثير \* وقرأ الجمهور رحسنا بضم الحاء واسكان السين وعلى والسلمى وعيسى  
 بفتحهم ما وعن عيسى بضمهما والكوفيون احسانا ف قيل ضمن ووصينا معنى أزرنا فيتعدي لاثنين  
 فانصب حسنا واحسانا على المفعول الثاني لوصينا وقيل التقدير اياها اذا احسن أو اذا احسان  
 ويجوز ان يكون حسنا بمعنى احسان فيكون مفعولا له أي ووصينا هم ما لاحساننا اليها  
 فيكون الاحسان من الله تعالى وقيل نصب على المصدر على تضمين ووصينا معنى أحسانا لوصية  
 للانسان بالديه احسانا \* وقال ابن عطية ونصب هذا يعني احسانا على المصدر الصريح والمفعول  
 الثاني في الجرور والباء متعلقة بوصينا أو بقوله احسانا انتهى ولا يصح أن يتعلق باحسانا لانه  
 مصدر بحرف مصدرى والفعل فلا يتقدم معموله عليه ولان احسن لا يتعدى بالباء انما يتعدى  
 باللام تقول احسنتار بدولا تقول احسنتار بدعلى معنى ان الاحسان يصل اليه وتقدم الكلام  
 على ووصينا الانسان بالديه حسنا في سورة العنكبوت وانجر هنا بالكلام على ذلك من بدالفائدة  
 \* حملته أمه كرهاليس الكره في أول علوقها بل في ثاني استقرار الرجل اذ لا تدبير لها في حمله ولا تركه  
 انتهى ولا يلحقها كرهه اذ ذلك فيها احتمال بعيد \* وقال مجاهد والحسن وقناعة المعنى حملته مشقة  
 ووضعه مشقة \* وقرأ الجمهور بضم الكاف وشيبة وأبو جعفر والأعرج والحريمان وأبو عمرو  
 بالفتح وهم معا أبو رجاء ومجاهد وعيسى والضم والفتح لغتان بمعنى واحد كالعقر والعقر وقالت فرقة  
 بالضم المشقة وبالفتح العلية والقهر وضعفوا قراءة الفتح \* وقال بعضهم لو كان بالفتح لمرت به عن  
 نفسها اذ معناه القهر والعلية انتهى وهذا ليس بشئ اذ قراءة الفتح في السبعة المتواترة \* وقال أبو حاتم  
 القراءة بفتح الكاف لا تحسن لان الكره بالفتح نصب والعلية انتهى وكان أبو حاتم يظن في بعض  
 القرآن بما اعلم له به جسارة منه عفا الله عنه وانتصاهما على الحال من ضمير الفاعل أي حملته ذات  
 كرهه أو على انه نعت لمصدر محذوف أي حملا اذا كرهه وحمله وفصاله ثلاثون شهر أي ومدة حمله وفصاله  
 وهذا لا يكون الابن يكون أحد الطرفين ناقضا اما بان تلد المرأة لسته أشهر وترضع عامين واما ان  
 تلد لسته أشهر على العرف وترضع عامين غير ربع عام فان زادت مدة الحمل نقصت مدة الرضاع  
 فمدة الرضاع عام وتسعة أشهر واكمال العامين لمن أراد أن يتم الرضاعة وقد كشفت التجربة ان أقل  
 مدة الحمل ستة أشهر كنص القرآن \* وقال جالينوس كنت شديد الفحص عن مقدار زمن الحمل  
 فرأيت امرأة ولدت لمائة وأربع وثمانين ليلة وزعم ابن سينا انه شاهد ذلك وأما أكثر الحمل فليس في  
 القرآن ما يدل عليه \* قال ابن سينا في الشفاء بلغني من جهة من أتى به كل الثقة ان امرأة وضعت  
 بعد الرابع من سني الحمل ولدت ولدا نبئت أسنانه \* وحكى عن ارسطاطاليس أنه قال ان مدة الحمل  
 لكل الحيوان مضبوطة سوى الانسان فرما وضعت لسبعة أشهر ولثمانية وقل ما يعيش الولد في  
 الثامن الا في بلاد معينة مثل مصر انتهى وعبر عن مدة الرضاع بالفصال لما كان الرضاع يلي الفصال

(ع) ونصب هذا يعني  
 احسانا على المصدر  
 الصريح والمفعول الثاني  
 في الجرور والباء متعلقة  
 بوصينا أو بقوله احسانا  
 انتهى (ح) لا يصح أن  
 يتعلق باحسانا لأنه مصدر  
 مقدر بحرف مصدرى  
 والفعل فلا يتقدم معموله  
 عليه ولأن احسن لا يتعدى  
 بالباء انما يتعدى باللام  
 تقول احسنتار بدولا  
 تقول احسنتار بدعلى  
 معنى ان الاحسان يصل  
 اليه

ويلا بسببه لانه ينتهي بهو يتم سمي به \* وقرأ الجمهور وفصاله وهو مصدر فاصل كأنه من اثنين فاصل  
 أمه وفاضلته \* وقرأ أبو رجاء والحسن وقتادة والحدرى وفصله قيل والفصل والفصال مصدران  
 كالفظم والفظام \* وهن الطيقة ذكر تعالى الأم في ثلاثة مرات في قوله بوالديه وحمله وارضاعه  
 المعبر عنه بالفصال وذكر الوالد في واحدة في قوله بوالديه فناسب ما قال الرسول من جعل ثلاثة  
 أرباع البر للام والربع للاب في قول الرجل يا رسول الله من أرب قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من  
 قال أمك قال ثم من قال أبك \* حتى إذا بلغ أشده في الكلام حذف تكون حتى غاية له تقديره فعاش  
 بعد ذلك واستقرت حياته وتقدم الكلام في بلغ أشده في سورة يوسف والظاهر ضعف قول من  
 قال بلوغ الأشد أربعون لعطف وبلغ أربعين سنة والعطف يقتضي التقابيران ادعى أن ذلك  
 نو كيد بلوغ الأشد فيمكن والتأسيس أولى من التأكيدي بلوغ الأربعين اكتمال العقل لظهور  
 الفلاح قيل ولم يبعث نبي الا بعد الأربعين \* وفي الحديث أن الشيطان يجرب يده على وجه من زاد  
 على الأربعين ولم يتب ويقول بأبي وجه لا يفلح \* قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي  
 وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وتقدم الكلام على هذا في سورة النمل \* وأصلح لي في ذريتي  
 سأل أن يجعل ذريته موقعا للصالح ومظنة له كأنه قال هب لي الصالح في ذريتي فأوقعه فيهم أو ضمن  
 وأصلح لي معنى والطف بي في ذريتي لأن أصلح يتقدي بنفسه لقوله وأصلحنا له زوجه فادلك احتج  
 قوله في ذريتي الى التأويل قيل نزلت في أبي بكر رضي الله عنه وتناول من بعده وهو مشكل لانها  
 نزلت بمكة وأبوه أسلم عام الفتح ولقوله أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا فليقصد بذلك أبو بكر  
 ولا غيره والمراد بالانسان الجنس ولذلك أشار بقوله أولئك جمعا \* وقرأ الجمهور يتقبل مينا للفعل  
 أحسن رفعا وكذا وتجاوز زيد بن علي وابن وثاب وطلحة وأبو جعفر والأعمش بخلاف عنه  
 وحزرة والكسائي وحفص يتقبل أحسن نصبا وتجاوز بالنون فيهما والحسن والأعمش وعيسى  
 بالياء فيهما مقوحة ونصب أحسن في أصحاب الجنة قيل في معنى مع وقيل هو نحو قولك أكرمني  
 الامير في ناس من أصحابه يريد في جملة من أكرم منهم ومحله النصب على الحال على معنى كائنين في  
 أصحاب الجنة وانتصب وعد الصدق على أنه مصدر مؤكدا لضمون الجملة السابقة لأن قوله أولئك  
 الذين يتقبل وعدمه تعالى بالتقبل والتجاوز لما ذكر الانسان البار بوالديه وما آل اليه من الخير  
 ذكر العاق بوالديه وما آل اليه من الشر والمراد بالذي الجنس ولذلك جاء الخبر مجموعا في قوله  
 أولئك الذين حق عليهم القول \* وقال الحسن هو الكافر العاق بوالديه المنكر البعث وقول  
 مروان بن الحكم واتبعه قتادة أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قول خطأ ناشئ عن  
 جور حين دعا مروان وهو أمير المدينة الى مبايعة يزيد فقال عبد الرحمن جعلتموها رقية كلما  
 مات هرقل ولي ابنه وكلما مات قيصر ولي ابنه فقال مروان خذوه فدخل بيت أخته عائشة رضي الله  
 عنها وقد أنكرت ذلك عائشة فقالت وهي المصدوقة لم ينزل في آل أبي بكر من القرآن غير براءتي  
 وقالت والله ما هو به ولو شئت أن أسميه لسميته وصدت مروان وقالت ولكن الله لعن أبك وأنت في  
 صلبه فأنت قرض من لعنة الله وبدل على فساد هذا القول أنه قال تعالى أولئك الذين حق عليهم  
 القول وهذه صفات الكفار أهل النار وكان عبد الرحمن من أفاضل الصحابة وسراهم وأبطالهم  
 وعمن له في الاسلام غناء يوم القيامة وغيره \* أف لكياتقدم الكلام على أف مدلولها ولغات وقراءة في  
 سورة الاسراء واللام في لكيا للبيان أي لكيا أعني التأقيف \* وقرأ الجمهور رأعداني بنونين

وفرى أذهبهم على الخبر وأذهبهم همز تين على الاستفهام وهو استفهام توبيخ وانكار فالיום هو يوم القيامة ﴿واذ كرأنا عاد﴾ هو هو عليه السلام والحقاق قال ابن (٦٢) عباس وأدين عمان ومهرد ﴿وقد خلت النذر من بين يديه﴾ هم

الرسول الذين تقدموا زمانه  
﴿ومن خلقه﴾ الرسول  
الذين كانوا في زمانه وقد  
خلت جملة حاله وأن  
لا تعبدوا متعلق بالنذر  
﴿قالوا أجتنا﴾ استفهام  
تقررون توبيخا أندره  
اياهم من العذاب العظيم  
على ترك أفراد الله تعالى  
بالعبادة ﴿لأنفكنا﴾ أى  
لنصرفنا ﴿عن آلهتنا﴾  
بالفك وهو الكذب  
﴿فأتنا﴾ استفهام  
لحلول ما وعدهم به من  
العذاب العظيم والضمير فى  
رأوه الظاهر أنه عائد على  
ما فى قوله بما تعدنا وهو  
العذاب وانتصب عارضا  
على الحال من المفعول  
وقال الزمخشري فمما  
رأوه فى الضمير وجهان  
أن يرجع الى ما تعدنا وان  
يكون مبهما فوضوح أمره  
بقوله عارضا ما تميزا وما  
حالا وهذا الوجه أعرب  
وأفصح انتهى هذا الذى  
ذكر أنه أعرب وأفصح  
ليس جاريا على ما ذكره  
النعمة لأن المبهم الذى يفسره  
وبوضحة التمييز لا يكون  
الافى باب رب نحو ربه

الأولى مكسورة والحسن وعاصم وأبو عمرو وفى رواية وهشام بادغام نون الرفع فى نون الوقاية وقرأ  
نافع فى رواية وجماعة بنون واحدة وقرأ الحسن وشيبة وأبو جعفر بخلاف عنه وعبد الوارث عن  
أبي عمرو وهارون بن موسى عن الجحدري وسام عن هشام بفتح النون الأولى كما هم فر وامن  
الكسرى تين والياء الى الفتح طلبا للتخفيف ففتحوا كافر من أدغم ومن حذف ﴿وقال أبو حاتم  
فتح النون باطل غلط﴾ أن أخرج أى أخرج من قبرى البعث والحساب وقرأ الجمهور أن أخرج  
مبينا للمفعول والحسن وابن يعمر والاعمش وابن مصرف والضحاك مينا للفاعل ﴿وقد خلت  
القرون من قبلى أى مضت ولم يخرج منهم أحد ولا بعث﴾ وقال أبو سليمان الدمشقي وقد خلت القرون  
من قبلى مكذبة بالبعث وهم يستغيثان الله يقال استغثت الله واستغثت بالله والاستغاثان فى لسان  
العرب وقد رددنا على ابن مالك انكار تعديته بالياء وذكرنا شواهد على ذلك فى الانفال أى  
يقولان العياث بالله منك ومن قولاك وهو استعظام لقوله وبك دعاء عليه بالجمهور والمراد به الخ  
والضمير يرض على الايمان لاحقية الهلاك وقيل وبك لمن يحقر ويحسرك لا مر يستعجل اليه  
﴿وقرأ الأعرج وعمر بن قائدان وعد الله بفتح الهمزة أى آمن بان وعد الله حق والجمهور بكسر ها  
فيقول ما هذا أى ما هذا الذى يقول أى من الوعد بالبعث من القبور الا انتهى سطره الأولون فى  
كتبهم ولا حقيقة له ﴿قال ابن عطية وظاهر ألفاظ هذه الآية انما نزلت فى مشار اليه قال وقيل له  
فنى الله أقواله تحذير من الوقوع فى مثلها وقوله أولئك ظاهره أنه إشارة الى جنس يتضمنه قوله  
والذى قال ويحتمل أن تكون الآية فى مشار اليه يكون قوله فى أولئك بمعنى صنف هذا المذكور  
وجنسهم الذين حق عليهم القول أى قول الله أنه يعذبهم فى أمم أى جملة أمم قد خلت من قبلهم من  
الجن والانس يقتضى أن الجن يموتون قرنا بعد قرن كالانس ﴿وقال الحسن فى بعض مجالسه  
الجن لا يموتون فاعترضه فتأدبه هذه الآية فسكت﴾ وقرأ العباس عن أبي عمرو وأنتهم كانوا بفتح  
الهمزة والجمهور بالكسر ولكل أى من المحسن والمسيء درجات غلبت درجات اذا الجنة درجات  
والنار درجات والمعنى منازل ومراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر ومن أجل ما عملوا منها  
﴿قال ابن زيد درجات المحسنين تذهب علوا ودرجات المسيئين تذهب سفلا انتهى والمعنى محذوف  
تقديره وليوفيهم أعمالهم فدرجاتهم فجعل الثواب درجات والعقاب درجات ﴿وقرأ الجمهور  
وليوفيهم بالياء أى الله تعالى والاعمش والأعرج وشيبة وأبو جعفر والاحوان وابن ذكوان ونافع  
بخلاف عنه بالنون والسامى بالناء من فوق أى وليوفيهم الدرجات أسندا لتوقية اليها مجازا  
﴿وبوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لىوم  
تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفقون  
﴿واذ كرأنا عاد اذا اندر قومه بالحقاق وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا إلا  
الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ قالوا أجتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من  
الصادقين ﴿قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به اليكم ولكنى أراكم قوما تجهلون﴾ فلما

رجلا لقيته وفى باب نعم ونس على مذهب البصر بين نحو نعم رجل زيد ونس غلاما عمرو وأما ان الحال توضح المبهم وتفسره فلا  
نعلم ان أحد اذهب اليه وقد حصر النعمة الذى يفسر ما بعد فليريد كروا فيه، فعقول رأى اذا كان ضمير اولان الحال تفسر الضمير  
وتوضحه والعارض المعترض فى الجوهر من السحاب المطر وأودية جمع واد وهو جمع شاذ فى القياس اذا فاعل الاسم لا يجمع على أفأله



بل هو \* بل حرف اضراب وهو مبتدأ وما خبره ( ٦٣ ) ويرجى بدل من ما \* تدمر كل شئ \* هو عام مخصوص

بتدمير ما أمرت به وقرى  
نرى بالناء مبنيا للفعل  
مسا كهم رفع ولما أخبر  
هسلا ك قوم عاد خاطب  
قريشاعلى سبيل الموعظة  
فقال \* ولقدمكناهم \*  
وان نافية أى فى الذى  
مامكنناكم فيه من القوة  
والغنى والبسط فى الاجسام  
والاموال ولم يكن النفي  
بلفظ ما كراهة لتكرير  
اللفظ وان اختلف المعنى  
( الدر )

( ش ) ويجوز أن يراد  
عرض النار عليهم من  
قولهم عرضت الناقة  
على الحوض يردون  
عرض الحوض عليها  
فقلبوا ويدل عليه تفسير  
ابن عباس بجاء بهم اليها  
فيكشف لهم عنها انتهى  
( ح ) لا ينبغى حمل القرآن  
على القلب اذ الصحيح فى  
القلب أنه مما يضطر اليه فى  
الشعر واذا كان المعنى  
صحيحا واضحا مع عدم  
القلب فأى ضرورة تدعو  
عرضت الناقة على  
الحوض ولا فى تفسير ابن  
عباس ما يدل على القلب  
لأن عرض الناقة  
على الحوض وعرض  
الحوض على الناقة كلي

رأوه عارضا مستقبلا أو ديتهم قالوا اذا عارض مطر نابل هو ما استعجلتم به ربح فيها عذاب أليم \*  
تدمر كل شئ بأمر ربه فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك تجزى القوم المحرمين \* ولقدمكناهم  
فيما إنمكنناكم فيه وجعلناهم سمعا وأبصارا وأفئدة فأنغى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من  
شئ إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا يستهزئون \* ويوم يعرض أى يعذب بالنار  
كما يقال عرض على السيف اذا قتل به والعرض المباشرة كما تقول عرضت العمود على النار  
أى بشرت به النار \* وقال الرخشمى ويجوز أن يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة  
على الحوض يردون عرض الحوض عليها فقلبوا ويدل عليه تفسير ابن عباس بجاء بهم اليها  
فيكشف لهم عنها انتهى ولا ينبغى حمل القرآن على القلب اذ الصحيح فى القلب أنه مما يضطر اليه فى  
الشعر واذا كان المعنى صحيحا واضحا مع عدم القلب فأى ضرورة تدعو اليه وليس فى قولهم  
عرضت الناقة على الحوض ولا فى تفسير ابن عباس ما يدل على القلب لان عرض الناقة على  
الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض أمر نسي يصح اسناده لكل  
واحد من الناقه والحوض \* وقرأ الجمهور أذهبتم على الخبر أى يقال لهم أذهبتم ولذلك حسنت  
الفاء فى قوله فى اليوم تجزون \* وقرأ قتادة ومجاهد وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير  
بهمزة بعد هاء مده طولة وابن عامر همزتين حققهما ابن ذكوان ولين الثانية هشام وابن كثير فى  
رواية \* وعن هشام الفصل بين المحققة والمبينة بألف وهذا الاستفهام هو على معنى التوبيخ والتقرير  
فهو خير فى المعنى فذلك حسنت الفاء ولو كان استقها ما محضا لم تدخل الفاء والطيبة هنا  
المستندات من الماء كل والشارب والملابس والمفارش والمرابك والمواطي وغير ذلك مما يتعم  
به أهل الرفاهية وهذه الآية محروضة على التقليل من الدنيا وترك التسعم فيها والأخذ بالتقشف وما  
يجزى به رفق الحياة عن رسول الله فى ذلك ما يقتضى التأسي به \* وعن عمر فى ذلك أخبار تدل  
على معرفته بأواع الملاد وعزته نفسه الفاضلة عنها أنظنون انا لا نعرف خفض العيش ولو شئت  
لجملت أكيادا وصلا وصلاحا ولكن استبق حسنا فى فان الله عز وجل وصف أقواما فقال  
أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بالصلاء والشواء والصفار المتختم من الخردل والزبيب  
والصلائق الخبز الرقاق العريض \* قال ابن عباس وهذا من باب الزهد والافالاية نزلت فى كفار  
قريش والمعنى انه كانت تكون لكم طيبات الآخرة لو آمنتم لكنكم لم تؤمنوا فاستمتعتم  
طيباتكم فى الحياة الدنيا فبئس كناية عن عدم الايمان ولذلك نزلت عليه فالיום تجزون عذاب  
الهُون ولو أريد الظاهر ولم يكن كناية عن ما ذكرنا لم يترتب عليه الجزاء بالعذاب \* وقرى الهوان  
وهو والهون بمعنى واحد بين تلك الكناية بقوله بما كنتم تستكبرون أى ترفعون عن الايمان  
وبما كنتم تفسقون أى بمعاصى الجوارح وقدم ذنب القلب وهو الاستكبار على ذنب الجوارح  
إذ أعمال الجوارح ناشئة عن مراد القلب ولما كان أهل مكة مستغرقين فى لذات الدنيا معرضين  
عن الايمان وما جاء به الرسول ذكرهم بما جرى للعرب الأولى وهم قوم عاد وكانوا أكثر أموالا وأشد  
قوة وأعظم جاهافهم فسلط عليهم العذاب بسبب كفرهم وضرب الأمثال وقصص من تقدم تعرف  
بقبح الشئ ونحسبته فقال لرسوله واذا كر لقومك أهل مكة هو ذا عليه السلام اذ أنذر قومه عادا  
عندهم الله بالأحقاق \* قال ابن عباس واذا بين عمان ومهرة \* وقال ابن اسحق من عمان الى

منها صحيح اذ العرض أمر نسي يصح اسناده لكل واحد من الناقه والحوض



حضر موت \* وقال ابن زيد مال مشرقية الشجر من اليمن \* وقيل بين مهرة وعدن \* وقال قتادة هي بلاد الشجر المواصلة للبحر اليمني \* وقال ابن عباس هي جبل بالشام \* قال ابن عطية والصحيح أن بلاد عاد كانت باليمن \* ولهم كانت إرم ذات العباد وفي ذكر هذه القصة اعتبار لقريش ونسبته للرسول إذ كذبته قومه كما كذبت عاد هود عليه السلام والجملة من قوله وقد خلت النذر وهو جمع نذير من بين يديه ومن خلقه محتمل أن تكون حاله من الفاعل في النذر من بين يديه وهم الرسل الذين تقدموا زمانه ومن خلقه الرسل الذين كانوا في زمانه ويكون على هذا معنى ومن خلقه أي من بعد انذاره ويحتمل أن يكون اعتراضا بين انذار قومه وأن لا تعبدوا والمعنى وقد أنذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك فاذكرهم \* قالوا أجتنا استفهام تفرير وتوبيخ وتعجب له فيما أنذره إياهم من العذاب العظيم على ترك أفراد الله بالعبادة \* لتأفكنا لتضر فناقاله الضحاك أولئذ يلنا عن آلهتنا بالافك وهو الكذب أي عن عبادة آلهتنا \* فأتنا بما تعبدنا استعجال منهم بحلول ما وعدهم به من العذاب ألا ترى إلى قوله بل هو ما استعجلتم به \* قال انما العلم عند الله أي علم وقت حواره وليس تعين وقته إلى وانما ما يبلغ ما أرسلني به الله اليكم ولما تحقق عنده وعدا لله وان حالهم وهم في غفلة من ذلك وتكذيب قال ولكني أراكم قوما تجهلون أي عاقبة أمركم لا شعور لكم بما وذلك واقع لاحالة وكانت عاد قد حبس الله عنها المطر أياما فساق الله اليهم سبحانه سوداء خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فاستبشروا والضمير في رأوه الظاهر انه عائد على ما في قوله بما تعبدنا وهو العذاب وانصب عارضا على الحال من المفعول \* وقال ابن عطية ويحتمل أن يعود على الشيء المرئي الطالع عليهم الذي فسره قوله عارضا \* وقال الزمخشري فلما رأوه في الضمير وجهان أن يرجع إلى ما تعبدنا وأن يكون مهما فقد وضح أمره بقوله عارضا بما تميز وإما حال وهذا الوجه أعرب وأفصح انتهى وهذا الذي ذكر أنه أعرب وأفصح ليس جاريا على ما ذكره النحاة لان المهيم الذي يفسره ويوضحه التمييز لا يكون إلا في باب نحو رب رجلا لقيته وفي باب نعم وبئس على مذهب البصر بين نحو نعم رجلا زيد وبئس غلاما عمر ووأما أن الحال توضح المهيم وتفسره فلانعلم أحدا ذهب اليه وقد حضر النحاة المضمير الذي يفسره ما بعده فلم يذكر وافية مفعول رأى إذا كان ضميرا ولأن الحال يفسر الضمير ويوضحه \* والعارض المعترض في الجوز من السحاب الممطر \* ومنه قول الشاعر

يا من رأى عارضا أرقته \* بين ذراعي وجهه الأسد

﴿ وقال الأعشى ﴾

يا من رأى عارضا قد بث أرمقه \* كأنهم البرق في حافات السعل

مستقبل أوديتهم هو جمع واد وأفعلة في جمع فاعل الاسم شاذ نحو ناد وأندية وجاز وأجوزة والجاز الخسبة الممتدة في أعلى السقف وازدادة مستقبل وممطر اضافة لاتعرق فلذلك نعت بهما النكر قبل هو ما استعجلتم أي قال لهم هو ذلك أي بل هو العذاب الذي استعجلتم به اضرب عن قولهم عارض ممطر ناوأخبر بأن العذاب فاجأهم ثم قال ربح أي هي ربح بدل من هو \* وقرأ أما استعجلتم بضم التاء وكسر الجيم وتقدمت قصص في الريح فأغنى عن ذكرها هنا \* تدمر أي تهلك والدمار الهلاك وتقدم ذكره \* وقرأ زيد بن علي تدمر بفتح التاء وسكون الدال وضم الميم \* وقرئ كذلك إلا أنه بالياء ورفع كل أي يهلك كل شيء وكل شيء عام مخصوص أي من نفوسهم وأموالهم أو من أمرت بتدميره

(ش) فلما رأوه في الضمير وجهان أن يرجع إلى ما تعبدنا وأن يكون مهما فقد وضح أمره بقوله عارضا بما تميز وإما حال وهذا الوجه أعرب وأفصح انتهى (ح) هذا الذي ذكر من أنه أعرب وأفصح ليس جاريا على ما ذكره النحاة لان المهيم الذي يفسره ويوضحه التمييز لا يكون إلا في باب نحو رب رجلا لقيته وفي باب نعم وبئس على مذهب البصر بين نحو نعم رجلا زيد وبئس غلاما عمر ووأما أن الحال توضح المهيم وتفسره فلانعلم أحدا ذهب اليه وقد حضر النحاة المضمير الذي يفسره ما بعده فلم يذكر وافية مفعول رأى إذا كان ضميرا ولأن الحال يفسر الضمير ويوضحه

﴿ ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى ﴾ خطاب لقرنيس على جهة التمثيل لهم والذي حولهم من القرى مارب وحجر ثمود وسدوم ﴿ وصرفنا الآيات ﴾ أي الحجج والدلائل ﴿ فلولا نصرهم ﴾ أي فهل انصرهم حين جاءهم الهلاك ﴿ الذين اتخذوا ﴾ أي اتخذوهم من دون الله قربانا أي في حال التقرب وجعلهم شمعاء ﴿ آلهة ﴾ وهو المقول الثاني لاتخذوا والاول الضمير المخدوف العائد على الموصول وقال الزمخشري وقربانا ( ٦٥ ) حال ولا يصح أن يكون قربانا مفعولا ثانيا وآله بدل

لفساد المعنى انتهى لم يسين الزمخشري كيف يفسر المعنى ويظهر ان المعنى صحيح على ذلك الاعراب ﴿ واذا صرفنا اليك نقرأ من الجن ﴾ قضية الجن كانت مرتين الأولى يأتي ذكرها ولثانيه أن الله تعالى أمره عليه السلام أن ينذر الجن ويقرأ عليهم القرآن فقال اني أمرت أن أقرأ على الجن فمن يتبعني قاتلها ثلاثا فاطرفوا الا عبد الله بن مسعود قال لم يحضره أحد ليلة الجن غيري فانطلقنا حتى اذا كنا في

واضافة الرب الى الريح دلالة على انها وتصريفها بما يشهد بباهر قدرته تعالى لانها من أعاجيب خلقه وأكابر جنوده وذكر الأمر لكونها مأمورة من جهته تعالى ﴿ وقرأ الجمهور لا ترى بناء الخطاب إلياسا كهم بالصب وعبد الله ومجاهد وزيد بن علي وقتادة وأبو حيوة وطلحة وعيسى والحسن وعمر بن ميمون بخلاف عنهما وعاصم وحزرة لا يرى بالياء من تحت مضمومة الامسا كهم بالرفع وأبو رجاء ومالك بن دينار بخلاف عنهما والحجدرى والأعمش وابن أبي اسحق والسامى بالناء من فوق مضمومة مساكهم بالرفع وهذا لا يميز أصحابنا الا في الشعر وبعضهم يميز في الكلام وقال ذوالرمة

كأنه جمل هم وما بقيت \* الا الخيرة والألواح والعصب

وقال آخر \* فابقيت الا الضلع الجراشع \* وقرأ عيسى الهمداني لا يرى بضم الياء الامسا كهم بالتوحيد \* وروى هذا عن الأعمش ونصر بن عاصم \* وقرئ لا ترى بناء مفتوحة للخطاب الامسا كهم بالتوحيد مفرد منصوبا واجزى بالمفرد عن الجمع تصغير الشأمهم وانهم لما عمل كوا في وقت واحد فكأنهم كانوا في مسكن واحد ولا خبر بهلاك قوم عاد خاطب فر يشاع على سبيل الموعظة فقال ولقد مكناهم وان نافية أي في الذي مكناهم فيه من القوة والمعنى والبسط في الأجسام والأموال ولم يكن النفي بلفظ ما كراهة لتكرير اللفظ وان اختلف المعنى وقيل ان شرطية مخدوفة الجواب والتقدير ان مكناهم فيه طغيتم وقيل ان زائدة بعد الموصول تشبهها بما النافية وما التوقفية فهي في الآية كهي في قوله

يرجى المرء ما ان لا يراه \* وتعرض دون أدناه الخطوب

أي مكناهم في مثل الذي مكناهم فيه وكونها نافية غير الوجه لان القرآن يدل عليه في مواضع كقوله كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا وقوله هم أحسن آثانا ورثيا وهو النفي التوبيخ وأدخل في الحث في الاعتبار ثم عدد نعم عليهم وانها لم تكن عنهم شيئا حيث لم يستعملوا السمع والأبصار والأفتدة فيما يجب أن يستعمل وقيل ما استعملهم معنى التقرير وهو بعيد كقوله من شيء إذ يصير التقدير أي شيء مما ذكر أغنى عنهم من شيء فتكون من زيد في الموجب وهو لا يجوز على الصحيح والعمل في إذا غنى ونظير فيها معنى التعليل لو قلت أكرم زيد الاحسانه الى أو إذا احسن الى استويا في الوقت وفهم من إذا فمهم من لام التعليل وان اكرامك اياه في وقت احسانه اليك ايما كان لو جود احسانه لك فيه ﴿ ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى ﴾ وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون ﴿ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ﴾ أي الذين ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون ﴿ واذا صرفنا اليك نقرأ من الجن يسعدون لقرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا

( ٩ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) قلت نعم رجالا سودا مستقرى ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك وفي آخر هذا الحديث قلت يا رسول الله سمعت لهم لفظا فقال انهم تداروا في قبيل لم حكمت بالحق ﴿ فلما حضروه ﴾ أي لقرآن ﴿ قالوا أنصتوا ﴾ أي اسكنوا للاسماع وفيه تأدب مع العلم وكيف يتعلم

﴿ فلما قضى ﴾ أى القرآن ﴿ ولوا الى قومهم منذر ﴾ تفرقوا على البلاد يندرون الجن قال قتادة تأمر مع اعقل القوم وعند ذلك وقعت قصة سواد بن غارب وخانفر وأمثالهما حين جاءهم ربيهما من الجن وكان سبب اسلامهما ﴿ من بعد موسى ﴾ أى بعد كتاب موسى قال هطاء كانوا على ملة اليهود ﴿ أجيبوا داعي الله ﴾ هو الرسول صلى الله عليه وسلم وأمنوا به يعود على الله ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ من التبعيض ﴿ ويحرمكم من عذاب أليم ﴾ وهذا كما وظواهر القرآن يدل على أن الجن مكفون ولم ينص هنا على نوابهم إذا طاعوا وهم مات القرآن يدل على الثواب وكذا قال ابن عباس لهم ثواب وعليهم عقاب يلتفون في الجنة ويزدحون على أبوابها ﴿ فليس بمعجز ﴾ ( ٦٦ ) أى بقايت من عقابه اذ لا منجا ولا مهرب منه قال الزمخشري

فلما قضى ولو الى قومهم منذر بن \* قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم \* يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم \* ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين \* أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي تخلفن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شئ قدير \* ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون \* لم يلشوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون \* ولقد آهلكنا ما حولكم من القرى خطاب لقريش على جهة التمثيل لهم والذي حولهم من القرى مارب وحجر ثمود وسدوم و بر بدن أهل القرى وصرقنا الآيات أى الحجج والدلائل والعتاة لاهل تلك القرى لعلمهم رجوعون عن ما هم فيه من الكفر الى الايمان فلم يرجعوا فلولا نصرهم أى فم لا نصرهم حين جاءهم الملاك الذين اتحدوا أى اتحدوهم من دين الله قر بنا أى في حال التقرب وجعلهم شفعاء آلهة وهو المقول الثاني لاتحدوا والاول الضمير المتخوف العائد على الموصول وأجاز الحوفي وابن عطية وأبو البقاء أن يكون قر بنا مفعولا ثانيا لاتحدوا آلهة بدل منه \* وقال الزمخشري وقر بنا محال ولا يصح أن يكون قر بنا مفعولا ثانيا وآلهة بدل منه لفساد المعنى انتهى ولم يبين الزمخشري كيف يفسد المعنى ويظهر ان المعنى صحيح على ذلك الاعراب وأجاز الحوفي أيضا أن يكون قر بنا مفعولا من أجله بل ضلوا عنهم أى غابوا عن نصرتهم \* وقرأ الجمهور افكهم بكسر الهمزة واسكن الهمزة وضم الكاف وابن عباس في رواية بنقح الهمزة والالف ممدان \* وقرأ ابن عباس أيضا وابن الزبير والمصباح بن الاء الانصاري وأبو عياض وعكرمة وحنظلة بن النعمان ابن مرة ومجاهد افكهم بثلاث فتحاب أى صر فهم وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك الا انه ما شدا الفاء للتكثير وابن الزبير أيضا وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه آفكهم بالمد فاحتمل أن يكون فاعل فالفهمزة أصيلة وأن يكون فاعل فالفهمزة والفاء وضم الكاف وهى لغة في الافك وابن عباس فيمار وى فطرب وأبو الفضل الرازي آفكهم اسم فاعل من افك أى صار فهم والاشارة بذلك على من قرأ

ويجوز أن يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الحوض ير بدون عرض الحوض عليها فقبلوا و يدل عليه تفسير ابن عباس بجاء بهم اليها فيكتف لهم عنها انتهى لا ينبغي حل القرآن على القلب اذ الصحيح في القلب انه مما يضطر اليه في الشعر واذا كان المعنى صحيحا واضحا مع عدم القلب فأى ضرورة تدعو اليه وليس في قولهم عرضت الناقة على الحوض ولا في تفسير ابن عباس ما يدل على القلب لا عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض أمر نسبي يصح استناده لكل واحد من الحوض والناقة ﴿ ليس هذا بالحق ﴾ أى يقال لهم

والاشارة بهذا الى العذاب قالوا بلى وربنا \* تصديق حيث لا ينفع فيقول لهم المجابون من الملائكة عند ذلك فذوقوا العذاب ﴿ فاصبر ﴾ الفاء عاطفة حذو الجملة على الجملة من أخبار الكفار في الآخرة والمعنى بينهما من تبط أى هذه حالهم مع الله تعالى فلا تستعجل أنت واصبر ولا تحذف الا الله تعالى وأولو العزم أى الجدمن الرسل ﴿ ولا تستعجل لهم ﴾ أى لكفار قريش بالعذاب أى لا تدع بتعجيله لهم فانه نازل بهم لا محالة وان تأخر وانهم مستقصرون حينئذ مدة لبثهم في الدنيا كأنهم لم يلشوا فيها الا ساعة من نهار بلاغ يعنى به القرآن والشرع أى هذا البلاغ أى تبليغ وانذار وبلاغ مبتدأ خبره لهم ﴿ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ﴾

( الدر ) ( ش ) وقر بنا محال ولا يصح أن يكون قر بنا مفعولا ثانيا وآلهة بدل منه لفساد المعنى انتهى ( ح ) لم يبين

أفكهم مصدر إلى اتخاذ الاصنام آلهة أي ذلك كذبهم واقتراؤهم \* وقال الرخشري وذلك إشارة إلى امتناع نصرته آلهتهم لهم وضلالهم عنهم أي وذلك اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اياها آلهة وثمرة شركهم واقتراؤهم على الله الكذب من كونه ذا شر كاه انتهى وعلى قراءة من جعله فعلا معناه وذلك الاتحاد صرفهم عن الحق وكذلك قراءة اسم الفاعل أي صار فهم عن الحق ويحتمل أن تكون ما مصدرية أي واقتراؤهم وان تكون بمعنى الذي والعائد مخدوف أي يفترونه \* واذا صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن \* ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما بين ان الانبياء مؤمن وكافر وذكر ان الجن فيهم مؤمن وكافر وكان ذلك بأثر قصة خود وقومهم لما كان عليه قومهم من الشدة والقوة والجن توصف أيضا بذلك كما قال تعالى قال عفر يت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين وان ما أهلك به قوم هو دهر الرج وهو من العالم الذي لا يشاهد وانما يحس به هو به والجن أيضا من العالم الذي لا يشاهد وان هو دا عليه السلام كان من العرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب فبئس تجوز أن تكون مناسبة لهذه الآية بما قبلها وفيها أيضا توبيخ ليريش وكفار العرب حيث أنزل عليهم هذا الكتاب المعجز فكفروا به وهم من أهل اللسان الذي أنزل به القرآن ومن جنس الرسول الذي أرسل اليهم وهو لاجن فليسوا من جنسه وقد أثر فيهم سماع القرآن وآمنوا به وبمن أنزل عليه وعاموا انه من عند الله بخلاف فريش وأمثالها فيهم مصر ون على الكفر به واذا صرفنا وجهنا اليك \* وقرأ أصرفنا بتدبير الراء لانهم كانوا اجاعة فالتكثير بحسب الحال نفر من الجن والنفر دون العشرة ويجمع على أنفار \* قال ابن عباس كانوا اربعة منهم زوبعة والذي يجمع اختلاف الروايات ان قصة الجن كانت مرتين احدهما حين انصرف من الطائف وكان خرج اليهم يستنصرهم في قصة ذكرها أصحاب السير \* فروى ان الجن كانت تسترق السمع فلما بعث الرسول حرس السماء ورى الجن بالشهب قالوا ما هذا الأمر حدث وطافوا الارض فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى نخلة وهو قائم صلى فاستمعوا القراءة وهو لا يشعر فأبأ الله باسمائهم والمرء الأخرى ان الله أمره أن يندرج الجن ويقرأ عليهم فقال اني أمرت أن أقرأ على الجن فمن يتبعني قاله انانا فاطر قوا الاعباد الله بن مسعود قال لم يحضره أحد ليلة الجن غيري فانطلقنا حتى اذا كنا في شعب الحجون خط لي خطأ وقال لا تخرج منه حتى أعود اليك ثم افتتح القرآن وسعدت لعطاشي حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيت به أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم تقطعوا تقطع السحاب فقال لي هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا مستقرى ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك وفي آخر هذا الحديث قلت يا رسول الله سمعت لهم لعطاف قال انهم نذروا في قبيل لهم حكمت بالحق \* وقدرى عن ابن مسعود انه لم يحضر أحد ليلة الجن والله أعلم بصحة ذلك \* فلما حضره أي القرآن أي كانوا يسمعون منه وقيل حضره الرسول وهو النغات من اليك الى ضمير الغيب قالوا انصتوا أي اسكنوا اللاستماع وفيه تأديب مع العلم وكيف يتعلم \* وقرأ الجمهور فلما قضى مينا للفقول وأبو مجلز وحبيب بن عبد الله بن الزبير قضى مينا للفاعل أي قضى محمدا قرأ أي أتمه وفرغ منه \* وقال ابن عمر وجابر بن عبد الله قرأ عليهم سورة الرحمن فكان اذا قال في أي آلاء ربك تكذبان قالوا الانبياء من آيات ربنا كذب ربنا لك الحمد \* ولولا الى قومهم منذرين تعرفوا اهل البلاد يندرون الجن \* قال قتادة ما أسرع عما عقل القوم انتهى وعند ذلك وقعت قصة سواد بن

في هذه الآية وعيد وندار

( الدر )

( ش ) كيف يفسد

لمعنى ويظهر أن المعنى

صحيح على ذلك الاغراب

قارب وخنافر وأمنالها حين جاءهما رباهما من الجن وكان سبب اسلامهما من بعد موسى أى من بعد كتاب موسى قال عطاء كانوا على ملة اليهود وعن ابن عباس لم تسمع الجن بأمر عيسى وهذا لا يصح عن ابن عباس كيف لا تسمع بأمر عيسى وله أمة عظيمة لا تنحصر على ملته فيبعد عن الجن كونهم لم يسمعوا به ويجوز أن يكونوا قالوا من بعد موسى تنبأ القوم بهم على اتباع الرسول اذ كان عليه الصلاة والسلام قد بشر به موسى فقالوا ذلك من حيث ان هذا الامر مذكور في التوراة مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل والكتب الالهية اذ كانت كلها مشتملة على التوحيد والنبوة والمعاد والامر بتطهير الاخلاق \* يهدى الى الحق أى الى ما هو حق في نفسه صدق يعلم ذلك بصرح العقل والى صراط مستقيم غاير بين اللفظين والمعنى متقارب و بما استعمل أحدهما في موضع لا يستعمل الآخر فيه فجمع هنا بين معناه حسن التكرار أجيوا داعى الله هو الرسول والواسطة المبلغ عنه وآمنوا به بعد دعوى الله \* يغفر لكم من ذنوبكم من التبعيض لانه لا يغفر بالايان ذنوب المظالم قال معناه الرخصى وقيل من زائدة لان الاسلام يجب ما قبله فلا يبق معه تبعه ويجزىكم من عذاب اليم وهذا كله وظواهر القرآن تدل على الثواب وكذا قال ابن عباس لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحجون على أبوابها وقبل لا ثواب لهم الا اللجاة من النار واليه كان يذهب أبو حنيفة \* فليس معجز في الارض أى بقايت من عقابه اذ لا منجاة منه ولا مهرب كقوله واناظننا ان لمن نعجز الله في الارض وان نهجزه ضربا \* وروى عن ابن عامر وليس لهم زيادة تيمم \* وقرأ الجمهور ولم يبق مضارع عبي على وزن فعل بكسر العين والحسن ولم يبق بكسر العين وسكون الياء ووجهه انه في الماضي فتح عين الكلمة كما قالوا في بقاءه لعل طي \* ولما بنى الماضي على فعل بفتح العين بنى مضارعه على فعل بكسر العين فجمع بيني فلما دخل الجازم حذف الياء فبقى يعى ينقل حركة الياء الى العين فسكنت الياء وبقى يعى \* وقرأ الجمهور بقاد اسم فاعل والباء زائدة في خبر ان وحسن زيادتها كون ما قبلها في خبر النفي وقد أجاز الزجاج ما ظننت ان أحدا بقايت قياسا على هذا والصحيح قصر ذلك على السماع فكأنه في الآية قال أليس الله بقادر ألا ترى كيف جاء بيلي مقررا لآحياه الموتى لآل ونبهم \* وقرأ الجحدرى وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وعيسى والاعرج بخلاف عنه ويعقوب بقدر مضارع \* أليس هذا الحق أى يقال لهم والاشارة بهذا الى العذاب أى كنتم تكذبون بانكم تعذبون والمعنى تو يخفون على استهزائهم بوعد الله وعيده وقولهم وما نحن بمعذبين قالوا بلى وروينا صدق حيث لا ينفع \* وقال الحسن انهم لم يعذبون في النار وهم راضون بذلك لأنفسهم يعترفون انه العدل فيقول لهم المجابوب من الملائكة عند ذلك قد وقوا العذاب بما كنتم تكفرون \* فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل الفاء عاطفة هذه الجملة على الجملة من اخبار الكفار في الآخرة والمعنى بينهما مرتبط أى هذه حالهم مع الله فلا تستعجل أنت واصبر ولا تحف الا الله وأولو العزم أى أولو الجدم من الرسل وهم من حفظ له شدة مع قومه ومجاهدة فتسكون من التبعيض وقيل يجوز أن تكون للبيان أى الذين هم الرسل ويكون الرسل كلهم أولى العزم وأولو العزم على التبعيض يقتضى أنهم رسل وغير رسل وعلى البيان يقتضى أنهم الرسل وكونها التبعيض قول عطاء الخراساني والكافي والبيان قول ابن زيد \* وقال الحسن بن الفضل هم الثانية عشر المذكورة في سورة الانعام لانه قال عقب ذكرهم فيها هم اقتده \* وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على أذى قومه طوبى لآبراهيم صبر على النار واسحق صبر نفسه على الذبح ويعقوب صبر على فقد لولده وعمي

بصره وقال فصر جيل ويوسف صبر على السجن والبئر وأيوب على البلاء وزاد غيره وموسى قال  
 قومه ان المذركون قال كلان مع ربي سيدين وداود بكى على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يضع  
 لينة على لينة وقال انها معر فاعبر وها ولا تعمر وها ولا تستعجل لهم أي الكفار قر يش بالعباب أي  
 لا تدع لهم بتعجيله فانه نازل بهم لا محالة وان تأخر وانهم مستقصرن حينئذ مدة لبثهم في الدنيا كما أنهم  
 لم يلبثوا الا ساعة \* وقرأ أي من النهار وقرأ الجمهور من نهار \* وقرأ الجمهور بلاغ بالرفع والظاهر  
 رجوعه الى المدة التي لبثوا فيها كأنه قيل تلك الساعة بلاغهم كما قال تعالى متاع قليل فبلاغ خبر  
 مبتدأ محذوف قيل ويحتمل أن يكون بلاغ يعني به القرآن والشعر أي هذا بلاغ أي تبليغ وانذار  
 \* وقال أبو مجاز بلاغ مبتدأ وخبره لهم ويقف على فلا تستعجل وهذا ليس بجيد لان فيه تفكيك  
 الكلام بعضه من بعض اذ ظاهر قوله لهم انه متعلق بقوله فلا تستعجل لهم والحيولة الجملة التثنية  
 بين الخبر والمبتدأ \* وقرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بلاغا بالنصب فاحتمل أن يراد بلاغ في  
 القرآن أي بلغوا بلاغاً وبلغنا بلاغاً \* وقرأ الحسن أيضاً بلاغ الخبر نعمتاً النهار \* وقرأ أبو مجاز وأبو  
 سراح الهذلي بلغ على الأمر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يؤيد حمل بلاغ رفاعاً ونصبا على انه يعني به  
 تبليغ القرآن والشعر وعن أبي مجاز أيضاً بلغ فعلاً ماضياً \* وقرأ الجمهور بذلك بضم الياء وفتح اللام  
 وابن محيصن فباحكى عنه ابن خالويه بفتح الياء وكسر اللام وعنه أيضاً بفتح الياء واللام وماضيه هلك  
 بكسر اللام وهي لغة \* وقال أبو الفتح هي مرغوب عنها \* وقرأ زيد بن ثابت بذلك بضم الياء وكسر  
 اللام الا القوم الفاسقون بالنصب وفي هذه الآية وعيدوا انذار

﴿ سورة القتال أربعون آية مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما  
 نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح باهم \* ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا  
 الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم \* كذلك يضرب الله للناس أمثالهم \* فإذا لقيتم  
 الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا تخشعوا لهم فهدوا النواقي فامنا مشاهدوا إما فداء حتى تضع  
 الحرب أوزارها \* ذلك ولو يشاء الله لانتصرهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في  
 سبيل الله فلن يضل أعمالهم \* سيديهم ويصلح باهم \* ويدخلهم الجنة عرفها لهم \* يا أيها الذين آمنوا  
 إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم \* والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم \* ذلك بأنهم  
 كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم \* أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين  
 من قبلهم \* دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها \* ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين  
 لا مولى لهم \* إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين  
 كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم \* وكأين من قرية هي أشد قوة  
 من قريتك التي أخرجك أهلكتهم فلاناصر لهم \* أفمن كان على بينة من ربه فكذب له سوء عمله  
 واتبعوا أهواءهم \* مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير  
 طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم  
 كن هو خالد في النار وسقوا ماء جافاً قطع أمعاءهم \* ومنهم من يستمع اليك حتى اذا أخرجوا من

عندك قالوا للذين أتوا العلم ماذا قال نفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم \*  
والذين اهتدوا زادهم هدى وآناهم تقواهم \* فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة يفقدوا  
أشراطها \* فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم \* فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات  
والله يعلم مقالبكم ومثواكم \* ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة  
وذكرفها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت فأولى  
لهم \* طاعة وقول معروف فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم \* فهل عسيتم إن توليتم  
أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم \* أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم \*  
أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها \* إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى  
الشیطان سؤل لهم وأمل لهم \* ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر  
والله يعلم أسرارهم \* فكيف إذا نوفتم الملائكة بضر بون وجوههم وأدبارهم \* ذلك بأنهم  
اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم \* أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن  
يخرج الله أضغانهم \* ولو نشاء لأرينا لهم فلعرفنهم بسياهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم  
أعمالكم \* ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم \* إن الذين كفروا  
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيجزي  
أعمالهم \* يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم \* إن الذين  
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم \* فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم  
الأعداؤن والله معكم ولن يتركم أعمالكم \* إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم  
أجوركم ولا يسألكم أمه والكم \* إن يسألكموها فحيفكم بها ولا تأووا بها \* ها أنتم  
هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فتكفرون من يتحل ومن يتحل فأنما يتحل عن نفسه والله الغني وأنتم  
الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم \* البال الفكرة تقول خطر في  
بالي كذا ولا يثنى ولا يجمع وشذ قولهم بالآت في جمعه \* تعس الرجل بفتح العين تعسا ضد تعس  
وأعسه الله \* قال مجمع بن هلال

تقول وقد أفردتها من حليلها \* تعست كما أتعستى يا مجمع

\* وقال قوم منهم عمرو بن شميلة وأبو الهيثم تعس بكسر العين \* وعن أبي عبيدة تعسه الله وأتعسه في  
باب فعلت وأفعلت \* وقال ابن السكيت التعس أن يجرع على الوجه \* والنكس أن يجرع على الرأس  
وقال هو أيضا وتعلب التعس الهالك \* وقال الأعشى

بدأت لوث عفريات إذا عثرت \* فالعس أولى لها من أن أفول لها

\* آسن الماء تغير ريحه يأسن ويأسن ذكره ثعلب في الفصح والمصدر أسون وأسن بكسر السين  
يأسن بفتحها لغة أسنا قاله البريدي وأسن الرجل بالكسر لا غير إذا دخل البئر فأصابته ريح من ريح  
البئر فغشى عليه أودار رأسه \* قال الشاعر

قد أترك القرن مصفرا أنامله \* يبيد في الرجح ميد المائح الأسن

\* الأشرط العلامات واحدها شرط بسكون الراء وفتحها \* قال أبو الأسود

فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا \* فقد جعلت أشرط أوله تيدو

وأشرط الرجل نفسه ألزمها أمورا \* قال أوس بن حجر



فأشترط فيه نفسه وهو معصم \* فألقى بأسباب له ونوكلا

\* العسل معروف وعسل بن ذكوان رجل نحوي قديم \* المعى مقصور وألفه منقلبة عن باء يدل عليه تننيته معيان بقلب الألف باء والمعى مافى البطن من الحواما \* القفل معروف وأصله اليبس والصلابة والقفل والقفل والقفل ما يبس من الشجر والقفل أيضا نبت والقفل السوط وأقفله الصوم أي بسه قاله الجوهري \* أيضا وأنفاها اسم فاعل ولم يستعمل فعلها والذى استعمل اثنتان وهما بمعنى مبتدأ وتفسيرهما بالساعة تفسير معنى \* وقال الزجاج هو من استأنفت الشيء إذا ابتدأته \* فأولى لهم قال صاحب الصحاح قول العرب أولى لك تهديد وتوعيد \* ومنه قول الشاعر

فأولى ثم أولى ثم أولى \* وهل الدار يطلب من مرد

انتهى واختلغوا أهواسم أو فاعل قد ذهب الأصعبى إلى أنه بمعنى قارب به ما يهلكه أى نزل به \* وأنشد

تعدى بين هاديتين منها \* وأولى أن يزيد على الثلاث

أى قارب أن يزيد \* قال ثعلب لم يقل أحد فى أولى أحسن مما قال الأصعبى \* وقال المبرد يقال لمن هم بالمعطب كانوا أن اعرايا كان يوالى رعى الصيد فينفلت منه فيقول أولى الكرمى صيدا فقار به ثم أفلت منه \* وقال

فلو كان أولى يطعم القوم صيدهم \* ولكن أولى يترك القوم جوتها

والأكثر على أنه اسم فقيل هو مشتق من الولى وهو القرب كما قال الشاعر

تكفى ليلي وقد شط ولها \* وعادن عواديتنا وخطوب

وقال الجرجاني هو ما حول من الويل فهو أفعال منه لكن فيه قلب \* الضغن والضغينة الحقد \* قال عمرو بن كلثوم

فان الضغن بعد الضغن يعسو \* عليك ويخرج الداء الدفينا

وقد ضغن بالكسر وتضغن القوم وأضغنوا بطنوا الأحقاد وقد ضغن عليه وأضغنت الصبي أخذته تحت حضنك وأنشد الأجر \* كأنه مضغن صيبا \* وقال ابن مقبل

\* وما اضطغنت سلاحى عند معركها \* وفرس ضاغن لا يعطى ما عنده من الجرى إلا بالضرب وأصل الكامة من الضغن وهو اللتواء والاهو جاح فى قوائم الدابة والقناة وكل شئ \* وقال بشر

\* كدات الضغن تمشى فى الرقاق \* وأنشد البيت

ان فتانى من صليات القنا \* مازادها التثقيب الإضغنا

والحقد فى القلب يشبهه \* وقال قطرب \* والبيت أضغن العداوة \* قال الشاعر

قل لابن هند ما أردت بمنطق \* نشأ الصديق وشيد الأضغنا

\* لحن له بفتح الحاء ألحن لحننا قلت له قولاً يفهمه عنك ويحقيق عن غيره ولحنه هو بالكسر فهمه وألحنه فهمه وألحنته أناياه ولا حنت الناس فاطنهم \* وقال الشاعر

منطق صائب ويلحن أحيانا \* نا وخير الحديث ما كان لحننا

وقال القتال الكلابى

ولقد وميت لكم لكتابهموا \* ولحننا لحننا ليس بالمرتاب

وقيل لحن القول الذهاب من الصواب مأخوذ من اللحن فى الاعراب \* وزره نقصه مأخوذ من الدخول \* وقيل من الوتر وهو الفرد \* الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أصل أعمالهم \* والذين

\* سورة القتال \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\* الذين كفروا وصدوا  
عن سبيل الله أصل  
أعمالهم \* قال ابن عباس  
هذه السورة مدنية إلا  
آية منها نزلت بمكة بعد حجة  
الوداع حين خرج من  
مكة وجعل ينظر إلى البيت  
وهى وكأين من قرية  
الآية ومناسبة أولها  
لآخر ما قبلها واضحة  
جدا وصدوا عن سبيل الله  
أى أعرضوا عن الدخول  
فى الإسلام أو صدوا غيرهم  
عنه وهم أهل مكة الذين  
أخرجوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ابن  
عباس وهم المطعمون  
يوم بدر أصل أعمالهم أى  
أتلفها حيث لم ينشأ عنها  
خير ولا نفع بل ضرر  
محض \* والذين

آمنوا ﴿ هم الأنصار واللفظ عام يشمل كل مؤمن وكافر ﴾ وآمنوا بما نزل على محمد ﴿ تخصيصه من بين ما يجب الايمان به  
 تعظيم لشأنه صلى الله عليه وسلم واعلام انه لا يصح الايمان ولا يتم الا بهوا كد ذلك بالجملة الاعتراضية التي هي وهو الحق من ربهم  
 كفر عنهم سيئاتهم خير الذين ﴾ وأصلح بهم ﴿ أى شأهم ﴾ ذلك ﴿ اشارة الى ما فعل بالكفار من اضلال أعمالهم وبالمؤمنين  
 من تكفير سيئاتهم واصلاح بهم وذلك مبتدأ وما بعده خبر أى كائن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهؤلاء الحق ﴾ كذلك ﴿  
 أى مثل ذلك ﴾ يضرب الله للناس أمثالهم ﴿ والضمير راجع الى الناس أو الى المذكورين من الفريقين على معنى انه يضرب  
 أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا بهم ﴾ فإذا لقيتم الذين كفروا ﴿ أى فى أى زمان لقيتموهم فاقتلوهم وفى قوله فاقتلوا المشركين  
 أى فى أى مكان فعم فى الزمان وفى المكان ﴾ فاضرب الرقاب ﴿ هذا من المصدر النائب عن فعل الامر وهو مطرد فيه وضرب  
 الرقاب عبارة عن القتل ولما كان القتل للانسان أكثر ما يكون يضرب رقبة غير بذلك عن القتل ولا يراد خصر رصية الرقاب  
 فانه لا يكاد يتأتى حالة الحرب ان تضرب الرقاب وانما يتأتى القتل فى أى موضع كان من الأعضاء ﴾ حتى اذا اتخمتوهم فشدوا  
 الوثاق ﴿ أى أكثرتم القتل فيهم وهذه غاية للضرب ( ٧٢ ) فاذا وقع الاتحان وتمكنوا من أخذ من لم يقتل وشدوا وثاق

آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح  
 بهم ﴿ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك  
 يضرب الله للناس أمثالهم ﴾ فإذا لقيتم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا اتخمتوهم فشدوا  
 الوثاق فامامنا بسوا إمامنا حتى تقع الحرب أو زارعا ﴿ ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن  
 ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ﴿ سيديهم ويصلح بهم ﴿  
 ويذخلم الجنة عرفهم ﴿ أى بها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿  
 والذين كفروا فتعسألهم وأجمل أعمالهم ﴿ ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ﴿ أفلم  
 يسروا فى الأرض فينظروا كيف كان عقاب الذين من قبلهم دمر الله عليهم والى الكافرين أمثالها  
 ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ﴿ هذه السورة مدنية عند الاكثر  
 وقال الضعيف وابن جبير والسدى مكية وقال ابن عطية مدنية باجماع وليس كما قال وعن ابن  
 عباس وقتادة أنها مدنية الآية شذوذات بعد حجة حين خرج من مكة وجعل ينظر الى البيت  
 وهى وكان من قريته الآية ﴿ ومناسبة أو لها الآخر ما قبلها أو अच्छة جدا ﴿ الذين كفروا وصدوا عن  
 سبيل الله أى عر ضوا عن الدخول فى الاسلام أو صدوا غيرهم عنه وهم أهل مكة الذين أخرجوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قال ابن عباس وهم المطعمون يوم بدر ﴿ وقال مقاتل كانوا اثنى

الاسماء ﴿ فامامنا ﴿  
 بالاطلاق ﴿ وإمامنا ﴿  
 فالنصب على اضرار فعل  
 تقديره فامامنا من  
 واما فتادون فداء ﴿ حتى  
 تضع الحرب أوزارها ﴿  
 وحتى غاية لما تقدم أى  
 أنقأها وآلاتها ومنه قول  
 عمرو بن معدى كرب  
 وأعددت للحرب أوزارها  
 رماحاطو الأوخيلاد كورا  
 والظاهر أن ضرب الرقاب  
 وهو القتل مغيا بشد الوثاق  
 وقت حصول الاتحان وان  
 قوله واما ما بعد أى بعد

الشدوا واما فداء الثالث للمأسور اما أن يمن عليه بالاطلاق كما من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية من أنال الحنفى باطلاقه  
 واما أن يفدى كما روى عنه عليه السلام انه فودى منه رجلان من الكفار رجل واحد مسلم قال الزمخشري كما من على أبي عروة  
 الحجبي وعلى ابن أنال الحنفى انتهى صوابه على ثمانية وعلى أبي عروة الحجبي فغير الكنية والاسم ولعل ذلك من الناسخ لاقى أصل  
 التصنيف وهذه الآية تظاهرها معارض لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فذهب ابن عباس وجماعة الى أنها منسوخة  
 بقوله فاقتلوا المشركين الآية وأن الأسر والمن والفداء من تقع فان وقع أسير قتل ولا بد الا ان أسلم وروى نحوه عن أبي بكر  
 الصديق وذهب جماعة الى أن هذه مخصصة لعموم تلك والمن والفداء ثابت ﴿ ذلك ﴾ أى الأمر ذلك ﴿ لا تنصروا منهم ﴾ أى لا تنقم  
 منهم ببعض أسباب الهلاك من خسف وغير ذلك ﴿ ولكن ليلوا ﴾ أى ليختبركم ﴿ سيديهم ﴾ أى الى طريق الجنة ﴿ عرف بهم ﴾  
 أى بينها لهم من التعريف أو علاها من الاعراق وهى الجبال أو طبيها من العرف وهو الطيب ﴿ ان تنصروا الله ﴾ أى دينه  
 ﴿ ينصركم ﴾ على أقدامكم ﴿ ويثبت أقدامكم ﴾ أى فى مواطن الحرب ﴿ فتعسألهم ﴾ قال ابن عباس بعدنا لهم والذين مبتدأ ضمن  
 معنى الشرط والخبر فتعسألهم وهو على اضرار فعل أى فأنعسهم تعسأ ﴿ كرهوا ما أنزل الله ﴾ عام فى كل ما نزل ﴿ فأحبط أعمالهم ﴾  
 أى جعلها من الأعمال التى لا تزكو ولا يعتمدها ﴿ دمر الله عليهم ﴾ أى أفسد عليهم ما اختصوا به من أنفسهم وأولادهم ﴿ أمثالها ﴾

عشر رجلا من أهل الشرك يصدون الناس عن الإسلام ويأمرونهم بالكفر وقيل هم أهل الكتاب صدوا من أراد منهم ومن غيرهم أن يدخل في الإسلام \* وقال الضحاك عن سبيل الله عن بيت الله يمنع قاصديه وهو عام في كل من كفر وصد \* أضل أعمالهم أي أتلفها حيث لم ينشأ عنها خير ولا نفع بل ضرر محض وقيل نزلت هذه الآية بيدي وأن الإشارة بقوله أضل أعمالهم إلى الاتفاق الذي اتفقوه في سفرهم إلى بدر وقيل المراد بالأعمال أفعالهم البرية في الجاهلية من صلة رحم وفك عان ونحو ذلك واللفظ يع جميع ذلك والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الأنصار \* وقال مقاتل ناس من قريش وقيل مؤمنو أهل الكتاب وقيل هو عام وعلى تقدير خصوص السبب في القيلتين فاللفظ عام يتناول كل كافر وكل مؤمن وآمنوا بما نزل على محمد تخصيصه من بين ما يجب الإيمان به تعظيم لشأن الرسول وإعلام بأنه لا يصح الايمان ولا يتم الا به وكذلك بالجملة الاعتراضية التي هي وهو الحق من ربهم وقيل وهو الحق ناسخ لتفسيره ولا يرد عليه النسخ \* وقرأ الجمهور نزل مبني للمفعول وزيد بن علي وابن مقسم نزل مبني للفاعل والأعشى أنزل معدي بالهززة مبني للمفعول \* وقرئ نزل ثلاثيا \* كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم أي حالهم قاله قتادة وشأنهم قاله مجاهد وأمرهم قاله ابن عباس وحقيقة لفظ البال أنها بمعنى الفكر والموضع الذي فيه نظر الانسان وهو القلب فاذا صلح ذلك فقد صلحت حاله فكان اللفظ مشير إلى صلاح عقيدتهم وغير ذلك من الخصال تابع \* ذلك إشارة إلى ما فعل بالكفار من اضلال أعمالهم وباللذين من تكفير سيئاتهم واصلح حالهم وذلك مبتدأ وما بعده الخبر أي كأن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهؤلاء الحق \* وقال الزخشي ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ذلك أي كإدراكهم هذا السبب فيكون محل الجار والمجرور منصوبا انتهى ولا حاجة إلى الاضمار مع صحة لوجه وعدم الاضمار والباطل ما لا ينتفع به \* وقال مجاهد الشيطان وكل ما يأمر به وهو الحق هو الرسول والشرع وهذا الكلام يسميه علماء البيان التفسير \* كذلك يضرب قال ابن عطية للإشارة إلى اتباع المذكورين من القرينين أي كما اتبعوا هذين السبيلين كذلك يسين أمر كل فرقة ويجعل لها ضربا من القول وصفها وضرب المثل من الضرب الذي هو معنى النوع \* وقال الزخشي كذلك أي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم ( فان قلت ) أين ضرب الامثال ( قلت ) في أن جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين أو في أن جعل الاضلال مثلا لخمية الكفار وتكفير السيئات مثلا لقول المؤمنين فاذا القيم الذين كفروا أي في أي زمان لقيتموهم فاقتلواهم وفي قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي في أي مكان فعم في الزمان وفي المكان \* وقال الزخشي لقيتم من اللقاء وهو الحرب انتهى فضرب الرقاب هنا من المصدر النائب بفعل الأمر وهم مطرد فيه وهو منصوب بفعل محذوف فيه واختلف فيه اذا انتصب ما بعده فقيل هو منصوب بالفعل الناصب للمصدر وقيل هو منصوب بنفس المصدر لتبانيته عن العامل فيه ومثاله ضرب باريدا كما قال الشاعر

على حين ألهى الناس جل أمورهم \* فندلا زريق المال ندل الثعالب

وهنا هو الصحيح ويدل على ذلك قوله فضرب الرقاب وهو اضافة المصدر للفعل ولو لم يكن معمولا له ما جازت اضافة اليه وضرب الرقاب عبارة عن القتل ولما كان القتل للانسان أكثر ما يكون بضرب رقبته عبر بذلك عن القتل ولا يراد خصوصية الرقاب فانه لا يكاد تأتي حالة الحرب ان

أي أمثال تلك التسمية  
والإشارة بذلك إلى الهلاك

نضرب الرقاب وبما يتأني القتال في أي موضع كان من الأعضاء ويقال ضرب الامير رغبة فلان  
وضرب عنقه وعلالونه وما فيه عيناه اذا قتله كما عبر بقوله بما كسبت أيديكم عن سائر الافعال لما  
كان أكثر الكسب منسوباً الى الايدي \* قال الرخشمري وفي هذه العبارة من الغلظة والسنة  
ما ليس في لفظ القتل لما فيه من تصور القتل بأشنع صورة وهو حز العنق واطارة العضو الذي  
هو رأس البدن وعلوه وأوجه أعضائه وقد زاد في هذه في قوله فوق الاعناق واضربوا منهم كل  
بان انتهى ولما في ذلك من تشجيع المؤمنين وأنهم من الكفار بحيث هم متكئون منهم اذا أمروا  
بضرب رقابهم \* حتى اذا أختتموهم أي أكثرتم القتل فيهم وهذه غاية للضرب فاذا وقع الأختان  
وتكئوا من أخذ من لم يقتل وشهدوا وثاق الاسرى فاما منابلا لطلاق وإمافدا حتى تضع الحرب  
أوزارها أي ألقها وألأتها \* ومنه قول عمرو بن معدى كرب

وأعددت للحرب أوزارها \* رماحا طوالا وخيلاذ كورا

أنشده ابن عطية لعمر وهذا وأنشده الرخشمري للاعشى وقيل الأوزار هنا الآتام لان الحرب لا بد  
أن يكون فيها آتام في أحد الجانبين وهذه الغاية قال مجاهد حتى ينزل عيسى بن مريم \* وقال  
قتادة حتى يسلم الجميع وقيل حتى تقتلهم \* وقال ابن عطية وظاهر اللفظ أنها استعارة يراد بها  
الترام الامر أبدا وذلك أن الحرب بين المؤمنين والكافرين لا يضيع أوزارها فجاء هذه كما تقول أنا  
أفعل كذا وكذا الى يوم القيامة قائما تريد أنك تفعله دائما \* وقال الرخشمري وسميت يعني آلات  
الحرب من السلاح والكرع أو زارها لانه لم يكن لها بد من جرها فكأنها تحمها وتستقل بها  
فاذا انقضت فكأنها وضعتها وقيل أوزارها آتامها يعني حتى يترك أهل الحرب وهم المشركون  
شركهم ومعاصيهم بأن يسلموا او الظاهر أن ضرب الرقاب وهو القتل غيا بشدة الوثاق وقت حصول  
الأختان وأن قوله فاما منابلا أي بعد الشد وامافدا حالتان للمأسور اما ان يمن عليه بالاطلاق  
كما من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطلاق ثمامة بن أنال الحنفي وأما ان يفدى كما روى عنه عليه  
السلام أنه فودي منه رجلان من الكفار برجل مسلم وهذه الآية معارض ظاهرها لقوله تعالى  
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فذهب ابن عباس وقتادة وابن جرير والسدي والضحاك  
ومجاهد الى انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين الآية وان الاسر والمن والفداء مرتفعان وقع  
أسير قتل ولا بد إلا أن يسلم \* وروى نحوه عن أبي بكر الصديق وذهب ابن عمر وعمرو بن عبد العزيز  
وعطاء والحسن الى أن هذه مخصوصة لعموم تلك والمن والفداء ثابت \* وقال الحسن لا يقتل الاسير  
إلا في الحرب يهيب بذلك على العدو وذهب أكثر العلماء الى ان أهل الكتاب فيهم المن والفداء  
وعباد الأوثان ليس فيهم الا القتل لخصوصا من المشركين أهل الكتاب وخصص من الكفار  
عبدة الأوثان وأما نذهب الأئمة اليوم فذهب أبي حنيفة ان الامام مخير في القتل والاسترقاق  
ومذهب الشافعي انه مخير في القتل والاسترقاق والفداء والمن ومذهب مالك انه مخير في واحد من هذه  
الأربعة وفي ضرب الجزية والظاهر أن قوله وامافدا يجوز فداؤه بالمال ومن أسر من المسلمين \*  
وقال الحسن لا يفدى بالمال \* وقرأ السامي فشدوا بكسر الشين والجمهور بالضم والوثاق بفتح الواو  
وفيه لغة الوثاق وهو اسم لساوثيق به وانتصب منافدا باضمار فعل يقدر من لفظهما أي فاما من  
منافدون فداء وهو فعل يجب اضراره لان المصدر جاء تفصيلا عاقبة فعامله مما يجب اضراره  
ونحوه قول الشاعر

لأجهدن فامادراء واقعة \* تخشى واما بلوغ السؤل والأمل

أى فاما أدر أدر أو واقعة واما بلوغ السؤل \* وقال أبو البقاء و يجوز أن يكونا مقبولين أى  
أدوم منا و أقبلوا وليس اعراب نحوى \* وقرأ ابن كثير فى رواية شبل واما فدى بالقصر \* قال  
أبو حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فادىته وهذا ليس بشئ فقد حكى الفراء فيه أر بع لغات فداء لك  
بالمد والاعراء و فدى لك بالكسر بياء والتنوين و فدى لك بالقصر و فداء لك والظاهر من قوله  
فاما من المن بالاطلاق كما من الرسول عليه الصلاة والسلام على ثمامة وعلى أبى عروة الحجبي وفى  
كتاب الزمخشري كما من على أبى عروة الحجبي وأثال الخنفي فغير الكنية والاسم ولعل ذلك من  
الناسخ لافى أصل التصنيف وقيل يجوز أن يراد بالمن أى من عليهم بترك القتل ويسترقوا أو بمن  
عليهم ففعلوا القبولهم الجزية وكونهم من أهل الذمة والظاهر ان قوله حتى تضع الحرب أوزارها  
غاية لقوله فشدوا الوثاق لانه قد غيضا ف ضرب الرقاب بشد الوثاق وقت الامتحان فلا يمكن أن يغيبا بغاية  
أخرى لتدافع الغائبين الا ان كانت الثانية مبنية للاولى ومؤكدة فبجوز لان شد الوثاق للامرى  
لا يكون الاحتمال حتى تضع الحرب أوزارها اذا فسرنا ذلك بانتفاء شوكة الكفار الملقين اذ ذلك  
ويكون الحرب المراد بها التى تكون وقت لقاء المؤمنين للكفار ويجوز أن يكون المعنى المحذوف  
يدل عليه المعنى التقدير الحكم ذلك حتى تضع الحرب أوزارها أى لا يبقى شوكة لهم أو كما قال ابن عطية  
انها استعارة بمعنى الى يوم القيامة أى اصنعوا ذلك دائما \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) حتى تم  
تعلفت ( قلت ) لا يخلو من أن تتعلق إماما بالضرب والشدا وبالمن والفداء فالعنى على كلا المتعلقين  
عند الشافعى رحمه الله انهم لا يزلون على ذلك أبدا الى أن يكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم يبق  
لهم شوكة وقيل اذا نزل عيسى بن مريم وعنده أبى حنيفة رحمه الله اذا علق بالضرب والشدا فالعنى  
انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب الاوزار وذلك حتى لا يبقى شوكة للمشركين واذا  
علق بالمن والفداء فالعنى انهم بمن عليهم ويقادون حتى تضع حرب يدروا أوزارها الى ان تناول المن  
والفداء يعنى بتناول المن بان يتركوا عن القتل ويسترقوا أى بالتخليه بضرب الجزية بكونهم من  
أهل الذمة وبالغنا ب أن يفادى بأسارى المشركين بأسارى المسلمين وقد رواه الطحاوى منه بالابى  
حنيفة والمشهور انه لا يرى فداءهم بمال ولا غيره خيفة أن يعودوا حذبا للمسلمين \* ذلك أى الأمر  
ذلك اذا فعلوا ذلك ولو يشاء الله لا تنصر منهم أى لا انتقم منهم ببعض أسباب الهلاك من خسف أو  
رجفة أو حاصب أو غرق أو موت جارف ولكن ليسوا أى ولكن أمرهم بالقتال ليسوا بعضهم وهم  
المؤمنون أى يحتبهم ببعض وهم الكافرون بان يجاهدوا و يبصروا والكافرون بالمؤمنين بان  
يماجلهم على أيديهم ببعض ماوجب لهم من العتاب \* وقرأ الجمهور قاتلوا فتح القافى والتاء بغير  
ألف وفتاده والأعرج والأعمش وأبو عمرو وحفص قتلوا مبنيا للمفعول والتاء خفيفة وزيد بن  
نابت والحسن وأبو رجاء وعيسى والجندري أيضا كذلك \* وقرأ على فلن يضل مبنيا للمفعول  
اعلمهم رفع \* وقرئ يضل بفتح الياء من ضل أعمالهم رفع \* سيدهم أى الى طريق الجنة \* وقال  
مجاهد يهدى أهل الجنة الى مساكنهم منها لا يخطون لانهم كانوا ساكنها منذ خلقوا لا يستبدلوا عليها  
\* وروى عياض عن أبى عمرو و يدخلهم يوم يجمعكم ليوم الجمع وانما نطعمكم بسكون لام  
الكامة عرفها لهم عن مقاتل ان الملك الذى وكل بحفظ عمله فى الدنيا يشئ بين يديه فيعرفه كل شئ  
أعطاه الله \* وقال أبو سعيد الخدرى ومجاهد وفتاده معناه بيناهم أى جعلهم يعرفون منازلهم منها وفى

( الدر )

\* سورة القتال \*  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ش ) كما من على أبى هريرة  
الحجبي وعلى ابن أثال  
الخنفي انتهى ( ح )  
صوابه على ثمامة وعلى  
أبى عروة الحجبي فغير  
الاسم والكنية ولعل ذلك  
من الناسخ لافى أصل  
التصنيف

﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الآية والسكاف في كما في موضع نعت المصدر محذوف تقديره أ كلا كإتأ كلا  
 الانعام يقتعون أي ينتفعون بمتاع الدنيا أياما قلائل و يأكلون غافلين غير مفكرين في العاقبة كإتأ كل الأنعام في مسارحها  
 ومعافها غافلة عما هي بصدده من العر والذبح ( ٧٦ ) ﴿ والنار مثوى لهم ﴾ أي موضع إقامة ﴿ وكأين من

الحديث لأحد كم منزله في الجنة أعرف منه منزله في الدنيا وقيل سماها لهم ورسمها كل منزل بصاحبه  
 وهذا نحو من التعريف يقال عرف الدار وأرفها أي حددها فحتم كل أحد مقرزة عن غيرها  
 والعرف والأرف الحدود وقيل شرفها لهم ورفعها وعلاها وهذا من الاعراف التي هي الجبال وما  
 أشبهها \* وقال مورج وغيره طيبها مأخوذ من العرف ومنه طعام معرف أي مطيب أي وعرفت  
 القدر طيبها بالملح والتابل \* إن تصر وا الله أي دينه ينصر كم أي على أعدائك يخلق القوة فيكم  
 وغير ذلك من المعارف ونبت أقدمكم أي في مواطن الحرب أو على محجة الاسلام \* وقرأ الجمهور  
 ونبت مشددا والمفضل عن عاصم مخففا فتعسالم قال ابن عباس بعد الهلم وابن جريح والسدي خزنا  
 لهم والحسن شتا وابن زيد شقنا والضحك رغا وحكى النقاش قعنا والذين كفروا مبتدوا والقاء  
 داخله في خير المبتدأ وتقديره فتعسهم الله تعسا فتعسا منصوب بفعل مضمر ولذلك عطف عليه  
 الفعل في قوله وأصل أعمالهم ويجوز أن يكون الذين منصوبا على اضمار فعل يفسره قوله فتعسالم  
 كما تقول زيد اجدعاه \* وقال الزخشي ( فان قلت ) على م عطف قوله وأصل أعمالهم ( قلت )  
 على الفعل الذي نصب تعسا لأن المعنى فقال تعسالم أو ففضي تعسالم وتعسالم تقضي أي له انتهى  
 واضمار ما هو من لفظ المصدر أولى لأن فيه دلالة على ما حذف \* وقال ابن عباس ير يد في الدنيا القتل  
 وفي الآخرة التردى في النار انتهى وفي قوله فتعسالم أي هلا كأداة تقوية لقبول المؤمنين إذ  
 جعل لهم التثبيت والكفار الهلاك والعترة ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله يشمل ما أنزل من القرآن  
 في بيان التوحيد وذكر البعث والقراض والحدود وغير ذلك مما تضمنه القرآن فأحبط أعمالهم  
 أي جعلها من الاعمال التي لا تزكو ولا يعتد بها دمر الله عليهم أي أفسد عليهم ما اختصوا به من  
 أنفسهم وأولادهم وأموالهم وكل ما كان لهم والكافرين أمثالها تلك العاقبة والتميمرة التي بدل عليها  
 دمر والهلكة لأن التدمير يدل عليها أو السنة لقوله عز وجل سنة الله في الذين خلوا من قبله الأول  
 هو الراجح لأن العاقبة منطوقها فاعاد الضمير على الملقوظ به وما بعده مقول القول \* ذلك بان  
 ابتداء وخبر والاشارة بذلك إلى النصر في اختيار جماعة إلى الهلاك كما قال ولا كافر من أمثالها قال  
 ذلك الهلاك الذي جعل للكفار بأيدي المؤمنين بسبب أن الله مولاهم أي ناصرهم ومؤيدهم وان  
 الكافرين لا ناصر لهم إذا تحذوا آلهة لا تنفع ولا نصر وتر كوا عبادة من ينفع ويضر وهو الله تعالى  
 قال قتادة تزلت هذه الآية يوم أحد ومنها اتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم رده على أبي سفيان حين  
 قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم حين قال المشركون ان لنا عزى ولا عزى لكم ﴿ إن الله يدخل  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ والذين كفروا يمتعون و يأكلون  
 كإتأ كل الانعام والنار مثوى لهم \* وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك  
 أهلكتهم فلان ناصر لهم \* أفن كان على بيته من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم \* مثل الجنة

قرية ﴿ على حذف مضاف  
 تقديره من أهل قرية  
 ولذلك عاد الضمير في  
 أهلكتهم على ذلك  
 المحذوف ﴿ من قريتك ﴾  
 هي مكة ﴿ التي أخرجتك ﴾  
 أخرجك أهلها نسب  
 الاخراج إليها مجازا  
 قال ابن عطية ونسب  
 الاخراج إلى القرية جملا  
 على اللفظ وقال أهلكتهم  
 جملا على المعنى انتهى  
 ظاهر هذا الكلام لا يصح  
 لأن الضمير في أهلكتهم  
 ليس عائدا على المضاف  
 إلى القرية التي أسند إليها  
 الاخراج بل إلى أهل  
 القرية في قوله وكأين من  
 قرية فان كان أراد بقوله  
 جملا على المعنى أي معنى  
 القرية في قوله وكأين من  
 قرية فهو صحيح لكن ظاهر  
 قوله جملا على اللفظ وجملا  
 على المعنى أن يكون في مدلول  
 واحد وعلى هذا يبقى كأين  
 مقلتا غير محدث عنه بشئ  
 الا ان تخيل أن هي أشد خبر  
 عن كآين والظاهر أنه في  
 موضع الصفة ﴿ أفن كان

على بيته من ربه ﴿ استقام توقيف وتقرير على شئ متفق عليه وهي معادلة بين هذين الفريقين والاشارة إلى الرسول عليه السلام  
 وإلى كفار قريش واللفظ عام لاهل الصنفين ومعنى على بيته أي على حجة واضحة وهو القرآن ﴿ كمن زين له سوء عمله ﴾ وهو  
 الشرك ﴿ واتبعوا أهواءهم ﴾ أي شهوات أنفسهم والضمير في واتبعوا عائدا على معنى من لاعلى لفظه ﴿ مثل الجنة ﴾ أي صفة  
 الجنة وهو مرفوع بالابتداء قال النضر بن نعيم كانه قال صفة الجنة ما سمعوا انتهى فاستمعوا هو الخبر وفيها أنهار

تفسير لتلك الصفات فهو استئناف اخبار عن تلك الصفة وقال سيويوه فيايتلى عليكم مثل الجنة يقدر الخبر المحذوف متقدما ثم  
فسر ذلك الذي يتلى ﴿غير آسن﴾ أى غير متغير يقال آسن الماء باسن اذا تغير ﴿لم يتغير طعمه﴾ نقي الجمع وجوه الفساد  
في اللبن ﴿لذة﴾ جمعت طيب المطعم وزوال الآفات من الصواع وغيره واذة تأنيث لذ وهو اللذبة اذ مصدر نعت به فالجهر وبالجر  
على انه صفة لجر وبالرفع صفة لأنهار وبالنصب أى لأجل لذذفه وهو مفعول له ﴿من غسل مصفى﴾ قال ابن عباس لم يخرج من  
بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره ووصفه بصق لأن الغالب على العسل التذ كبير وهو مما يد كرو يؤث ويدي من هذه  
الانهار بالماء هو الذي لا يستغنى عنه في المشروبات ثم باللبن اذ كان يجري مجرى المطعوم في كثير من أقوات العرب وغيرهم  
ثم بالجر لانه اذا حصل الرى والمطعوم تشوقت النفس الى ما لذته ثم بالعسل لان فيه الشفاء في الدنيا مما يمرض من المشروب  
والمطعوم فهو متأخر في الرتبة ﴿ولهم فيها من كل الثمرات﴾ لما ذكر المشروب ذكر من الماء كقول ما يتفكه به قيل ومن زائدة  
أى ولهم فيها كل الثمرات وقيل المستأخذون أى أنواع من كل الثمرات ﴿ومعقرة من رهم﴾ هو معطوف على ما قبله لا يقيد فيها أى  
ولهم معقرة من رهم لان المعقرة قبل دخول الجنة أو على حذق (٧٧) أى تنعيم معقرة لان المغفرة سبب التنعيم ﴿وسقوا﴾

عائد على معنى من وكن قبله  
محدوف يقابله تقديره  
أهؤلاء المعمون كن هو  
خالد في النار جاء هو خالد  
على اللفظ وكذلك خرجوا  
عائد على معنى من يستمع  
كان المنافقون يحضرون  
عند الرسول صلى الله عليه  
وسلم ويستمعون كلامه  
وتلاوته فاذا خرجوا قالوا  
للذين أتوا العلم وهم  
السامعون كلام الرسول  
حقيقة الواعون له ماذا  
قال آنفا أى الساعة وذلك  
على سبيل الهزء

التي وعدا المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة تلهي البشر  
وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومعقرة من رهم كن هو خالد في النار وسقوا ماء  
حيا فقطع أمعاءهم \* ومنهم من يستمع اليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أتوا العلم ماذا قال  
آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم \* والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم  
تقواهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة يفقدوا أشراطها \* فإني لهم إذا جاءتهم ذكراهم \* فاعلم  
أنه لا إله إلا الله استغفر لذنبيك وللؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم \* يستمعون أى  
يتنفعون بمناجاة الدنيا بما يقلل ويأكلون غافلين غير مفكرين في العاقبة كما تأكل الانعام في  
مسارحها ومعافاة غافلة عما هي يمدده من العبر والتدريج والكاف في موضع نصب اما على الحال من  
ضمير المصدر كما يقول سيويوه أى يا كونه أى الأكل مشبها كل الانعام والمعنى أن أكلهم مجرد من  
الفكر والنظر كما يقال للجاهل يعيش كأنه يش البهية لا يريد التشبيه في مطلق العيش ولا كنه في  
لازمه \* والنار مشوى لهم أى موضع اقامته ثم ضرب تعالى مثلا لملكه والقرى المملوكة على عظمها  
كقرية عاد وغيرهم والمراد أهلها وأسند الاخراج اليها محجاز او المعنى كالتوا سبب خروجك وذلك  
وقت هجرته عليه السلام الى المدينة وكما جاء في حديث ورقة بن نوفل يا ليتني فيها جذع اذا يخرجك  
قومك قال أو مخرجي هم \* وقال ابن عطية ونسب الاخراج الى القرية جلا على اللفظ وقال أهل كنهانهم

والاستخفاف أى لم نفهم ما تقول ولا ندري ما نفع ذلك ومن سألوه ابن مسعود أو نقاحل أى مبتدأ أى ما القول الذى أثنفته  
الآن قبل انفصالنا عنه قال الرخشمى وآنفانصب على الظرف انتهى قال ذلك لانه فسره بالساعة وقال الرخشمى والمفسرون  
يقولون آنفا معناه الساعة الماضية القرية منا وهذا تفسير بالمعنى انتهى \* الصحيح أنه ليس بظرف ولا نعلم أحدا من النحاة عنده  
في الظرفي ﴿فقد جاء أشراطها﴾ أى علاماتها واحدها شرط بفتح الراء وجزمها فينبغى الاستعداد لها ومن أشراطها مبعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو خاتم الانبياء روى عنه عليه السلام انه قال أنا من أشراط الساعة وقال بعثت أنا والساعة  
كفرسى رهان ﴿فإني لهم﴾ الظاهر أن المعنى فكيف لهم الذكرى أى والعمل بها اذا جاءتهم الساعة أى قد فاتهم ذلك ثم  
أضرب عن ذكر المنافقين وقال ﴿فأعلم أنه لا إله الا الله﴾ والمعنى دم على عمالك بتوحيد الله تعالى واستغفاره عليه السلام لاهل  
الايان رحمة لهم ﴿والمؤمنين﴾ أى ولدنوب المؤمنين وأحوالهم صلى الله عليه وسلم ثلاثة مع الله بالتوحيد ومع نفسه بالاستغفار  
ومع غيره بالاستغفار لهم ﴿متقلبكم ومثواكم﴾ هو على العموم في كل متقلب وفي كل اقامة

( الدر ) ( ع ) ونسب الاخراج الى القرية جلا على اللفظ وقال أهل كنهانهم جلا على المعنى انتهى ( ح ) ظاهر هذا الكلام  
لا يصح لأن الضمير في أهل كنهانهم ليس عائدا على المضاف الى القرية التى أسند اليها الاخراج بل الى أهل القرية فى قوله وكان من



جلا على المعنى انتهى وظاهر هذا الكلام لا يصح لان الضمير في أهلكتهم ليس عائدا على المضاف  
الى القرية التي أسند اليها الاخراج بل الى أهل القرية في قوله وكان من قرية وهو صحيح لكن  
ظاهر قوله جلا على اللفظ وجلا على المعنى أى ان يكون في مدلول واحد وكان يبقى كما بيننا غير  
محدث عنه بشئ الآن وقت اهلاكم كما أنه قال فهم لا ينصرون اذ ذلك \* وقال ابن عباس لما  
أخرج من مكة إلى الغار التفت إلى مكة وقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إلى فلو  
أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك فأعدى الأعداء من عدا على الله في حرمه أو قتل غير قتاله  
وقيل بدخول الجاهلية قال فأنزل الله تعالى وكان من قرية الآية وقد تقدم أول السورة عن ابن  
عباس خلاف هذا القول \* أي أن كان على بينة من ربه استفهام توقيف وتقرير على كل شئ متفق عليه  
وهي معادلة بين هذين الفريقين \* قال قتادة والاشارة الى الرسول والى كفار قريش انتهى واللفظ  
عام لأهل الصنفين ومعنى على بينة واضحة وهو القرآن المعجز وسائر المعجزات كمن زين له سوء عمله  
وهو الشرك والكفر بالله وعبادة غيره واتبعوا أهواءهم أى شهوات أنفسهم ممن لا يكون له بينة  
فعبادوا غير خالقهم والضمير في واتبعوا عائدا على معنى من وقريء أمن كان غير قائم \* مثل الجنة أى  
صفة الجنة وهو مرفوع بالابتداء \* قال الزمخشري قال النضر بن شميل كأنه قال صفة الجنة وهو  
ما سمعوا انتهى فأنسمعون الخبر وفيها انها تفسير لتلك الصفة فهو استثناء إخبار عن تلك الصفة  
وقيل سيبويه فيما سئل عليكم مثل الجنة وقدس الخبر المحذوف متقدما ثم فسر ذلك الذى يتلى \* وقال ابن  
عطية وفى الكلام حذف بقضية الظاهر كأنه قيل مثل الجنة ظاهر فى نفس من وعى هذه الأوصاف  
وكان ابن عطية قد قال قبل هذا ويظهر أن القصد بالتمثيل هو الى الشئ الذى يتخيله المرء عند سماعه  
فيها كذا فكأنه يتصور عند ذلك اتباعا على هذه الصورة وذلك هو مثل الجنة قال وعلى هذه  
التأويلات يعنى قول النضر وقول سيبويه وما قاله هو يكون قبل قوله كمن هو خالد فى النار حذف  
تقديره أسا كمن أو أهولا إشارة إلى المتقين قيل ويحتمل عندي أن يكون الحذف فى صدره منه  
الآية كأنه قال مثل أهل الجنة وهى هذه الأوصاف كمن هو خالد فى النار ويجبى قوله فيها أنهار فى  
موضع الحال على هذا التأويل انتهى ولم يدكر الزمخشري غير هذا الوجه قال ومثل الجنة صفة الجنة  
الجمية الشأن وهو مبتدأ وخبر من هو خالد فى النار وقوله فيها أنهار فى حكم الصلة كالتكرير لها  
الآتى الى سر قوله التى فيها أنهار ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف هى فيها أنهار كان قائلا قال  
وما مثلها فقيل فيها أنهار \* وقال الزمخشري أيضا ( فان قلت ) ما معنى قوله مثل الجنة التى وعد  
المتقون فيها أنهار قال كمن هو خالد فى النار ( قلت ) هو كلام فى صورة الاثبات ومعناه النقي والانكار  
لانطوائهم تحت كلام مصدر بحرف الانكار ودخوله فى حيزه وانخراطه فى مسلكه وهو قوله  
أئمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله فكأنه قيل مثل الجنة كمن هو خالد فى النار أى  
كمثل جزاء من هو خالد فى النار ( فان قلت ) لم عرى من حرف الانكار وما فائدة التعرية ( قلت )  
تعريته من حرف الانكار فيها زيادة تصور الكبرية من سوى بين المسئلة بالبينية والتابع  
لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التى تجرى فيها تلك الأنهار وبين النار التى يسقى  
أهلها الحميم ونظيره قول القائل

( الدر )

قرية فان كان أراد بقوله  
جلا على المعنى أى معنى  
القرية فى قوله وكان من  
قرية فهو صحيح لكن  
ظاهر قوله جلا على اللفظ  
وجلا على المعنى أن يكون  
فى مدلول واحد وكان على  
هذا يبقى كما بيننا غير  
محدث عنه بشئ الآن مجمل  
ان أشد خبر عن كآين  
والظاهر انه فى موضع  
الصفة

أفراح ان أرزأ الكرام وان \* أورث ذودا شصائنا نبلا

هو كلام منكر للفرح برزية الكرام وورائة الذود مع تعريته من حرف الانكار لانطوائهم تحت حكم

من قال أتفرح بموت أخيك ونوراته ابلة والذي طرح لأجله حرف الانكار ارادة أن يصور قبح ما أذن به فكأنه قال نعم مشى يفرح بموت زاة الكرام وبأن يستبدل منهم ذودا يقل طائله وهو من التسليم الذي تحته كل انكار انتهى وتلخص من هذا الاتفاق على اعراب مثل الجنة مبتدأ واختلفوا في الخبر ف قيل هو مند كور وهو كمن هو خال في النار وقيل محذوف ف قيل مقدر قبيله وهو قول سيبويه وقيل بعده وهو قول النضر وابن عطية على اختلاف التقدير ولما بين الفرق بين الفرقين في الاهتمام والاضلال بين الفرق بينهما في ايو لان اليه وكما قدم من على ينسب على من اتبع هو اقدم حاله على حاله \* وقرأ ابن كثير وأهل مكة آسن على وزن فاعل من آسن بفتح السين وقرئ غير ياسن بالياء \* قال أبو علي وذلك على تخفيف الهمز لم يتغير وغيره ولدة تأنيث الذود هو الليند ومصدر نعت به فالجهور بالجر على انه صفة لجر وقرئ بالرفع صفة لانهار والنصب أي لأجل لدة فهو مقبول له من غسل مصفى \* قال ابن عباس لم يخرج من بطون النخل فسيل فيض الطه الشع وغيره ووصفه بمصفى لان الغالب على العسل الند كبير وهو ما يد كرو ويونث وعن كعب أن الثيل ودجيلة والفرات وجيحان تكون هذه الانهار في الجنة واختلف في تعيين كل فهو منها ماذا يكون ينزل ويدي من هذه الأنهار بالماء وهو الذي لا يستغنى عنه في المشروب ثم باللين اذ كان يجري يجري الطعوم في كثير من أقوات العرب وغيرهم ثم بالجر لانه اذا حصل الري والطعوم تسوقت النفس الى ما تلذبه ثم بالعسل لان فيه الشفاء في الدنيا كما يعرض من المشروب والطعوم فهو متأخر في الهيئة \* ولم يفهم من كل الثمرات وقيل المبتدأ محذوف أي أنواع من كل الثمرات وقدره بعضهم بقوله زوجان \* ومغفرة من ربهم لان المغفرة قبل دخول الجنة أو على حذوف أي بنعيم مفقرة إذ المغفرة سبب التسليم وسقوا عائد على معنى من وهو خال على اللفظ وكذا خرجوا على معنى من يستمع كان المنافقون يحضرون عند الرسول ويستمعون كلامه وتلاوته فاذا خرجوا قالوا الذين أو ثوا العلم وهم السامعون كلام الرسول حقيقة الواعون له ماذا قال آتفا أي الساعة وذلك على سبيل الهز والاستخفاف أي لم نفهم ما يقول ولم ندر ما نفع ذلك ومن سأوه ابن مسعود وآتفا حال أي مبتدأ أي ما القول الذي اثنفه قبل انصاله عنه \* وقرأ الجمهور آتفا على وزن فاعل وابن كثير على وزن فاعل \* وقال الزمخشري وآتفا نصب على الظرف انتهى وقال ذلك لانه فسرته بالساعة \* وقال ابن عطية والمفسرون يقولون آتفا معناه الساعة الماضية القرية منا وهذا تفسير بالمعنى انتهى والصحيح انه ليس بظرف ولا تعلم أحد من النعاة عده في الظرف والضمير في زادهم عائد على الله كما أظهره قوله طبع الله اذ هو مقابلهم وكاهو في وآتاهم والزيادة في هذا المعنى تكون بزيادة التفهيم والأدلة أو بورود الشرع بالأمر والنهي والاخبار فيزيد المهدى لزيادة علم ذلك والايان به قيل ويحتمل أن يعود على قول المنافقين واضطرابهم لان ذلك مما يعجب به المؤمن ويحده الله على ايمانه ويزيد نصرته في دينه وقيل يعود على قول الرسول وآتاهم تقواهم أي أعطاهم أي جعلهم متقين له فتقواهم مصدر مضاف للفاعل أن تأتهم بدل اشتغال من الساعة والضمير للمناققين أي الأمر الواقع في نفسه انتظار الساعة وان كانوا هم في أنفسهم ينتظرون غير ذلك لان ما في أنفسهم غير ما اعى لانه باطل \* وقرأ أبو جعفر الرواسي عن أهل مكة ان تأتهم على الشرط وجوابه فقد جاء أشراطها وهذا غير مشكوك فيه لانها آتية لا محالة لكن خوطبوا بما كانوا عليه من السلك ومعناه ان شككم في اثباتها فقد جاء أعلامها فالشك راجع الى المخاطبين الساكنين \* وقال

(الدر)  
 (ش) وآتفا نصب  
 على الظرف انتهى (ح)  
 قال ذلك لأنه فسرته  
 بالساعة (ع) والمفسرون  
 يقولون آتفا معناه الساعة  
 الماضية القرية منا وهذا  
 تفسير بالمعنى انتهى (ح)  
 الصحيح أنه ليس بظرف  
 ولا تعلم أحد من النعاة  
 عده في الظرف

﴿ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة ﴿ الآية مدح الله تعالى المؤمنين بطلبهم ازال سورة والمعنى تتضمن أمرنا بمجاهدة العدو وفتح أمر المنافقين والظاهر ان طالبي ذلك هم خالص في ايمانهم ولذلك قال بعد رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك أي تشخص ابصارهم جنبنا وعلما ﴿ نظر المعشى عليهم الموت ﴿ أي نظرا كما ينظر من اصابته العشيبة من أجل حصول الموت ﴿ فأولى لهم ﴿ قال الجوهري تقول العرب أولى لك تهديد ووعيد واختلفوا أهواسم أو فعل فذهب الاصمعي الى أنه فعل بمعنى فاره ماهلكه أي نزل به فعلى قوله ( ٨٠ ) انه اسم يكون مبتدأ والخبر لهم وقيل أولى مبتدأ ولهم من صلته وطاعة خبر وكان

اللام بمعنى الباء كانه قيل فأولى بهم طاعة ﴿ فاذا عزم الأمر ﴿ أي جد والعزم الجهد وهؤلاء أصحاب الأمور واستعبر للامر كما قال تعالى لمن عزم الامور وقال الراجز قد جدت الحرب بكم فجدوا \*

والظاهر أن جواب اذا قوله فلو صدقوا كما تقول اذا جاء الشتاء فلو جئتي لكسوتك ﴿ فلو صدقوا الله ﴿ أي فبازعموا من حرصهم على الجهاد ﴿ فهل عسى ﴿ التقات للذين في قلوبهم مرض أقبل بالخطاب اليهم على سبيل التوبيخ لهم وتوبيخهم على سوء مرتكبتهم وعسى تقدم الخلاف في لغتها وفصل بين عسى وخبرها بالشرط وهو ﴿ ان توليتم أن تفسدوا في الارض ﴿ لعدم معونة أهل الاسلام

الزخشي ( فان قلت ) فسا جزاء الشرط ( قلت ) قولهم فاني لهم ومعناه أن تأتيم الساعة فكيف لهم ذكرهم أي تذكيرهم وانعاطهم اذا جاءتهم الساعة يعني لا تنفعهم الذكرى حينئذ لنقلوه يوم يتذكر الانسان وأني له الذكرى ( فان قلت ) بم يتصل قوله وقد جاء أشراطها على القراءتين ( قلت ) باثبات الساعة اتصال العلة بالمعلول كقولك إن أكرمني زيد فأنا حقيق بالاكرام أكرمه \* وقرأ الجعفي وهرورث عن أبي عمر وبعثة بفتح العين وشد اللام \* قال صاحب اللوامح وهي صفة وانتصاهما على الحال لانظيرهما في المصادر ولا في الصفات بل في الأسماء نحو الحربة وهو اسم جماعة والسرية اسم مكان انتهى وكذا قال أبو العباس بن الحاج من أصحاب الاستاذ أبي علي الشاويين في كتاب المصادر على أبي عمر وأن يكون الصواب بفتح العين من غير تشديد كقراءة الحسن فيما تقدم انتهى وهذا على عادته في تعليل الرواية \* فقد جاء أشراطها أي علاماتها في معنى الاستعداد لها ومن أشراط الساعة مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو خاتم الأنبياء \* وروى عنه انه قال أمان أشراط الساعة \* وقال يبعث أنا والساعة كهاتين وكفرسي رهان وقيل منها الدخان والشقاق الفمر وعن السكبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللثام \* فاني لهم اذا جاءتهم ذكرهم الظاهر ان المعنى فكيف لهم الذكرى والعمل بها اذا جاءتهم الساعة أي قد فاتها ذلك قبل ويحتمل أن يكون المبتدأ محذوف أي فاني لهم الخلاص اذا جاءتهم الذكرى بما كانوا يحذرون به فيسكتون به بتواصله بالعذاب ثم أضر بعب عن ذكر المنافقين وقال فاعلم أنه لا اله الا الله والمعنى دم على عمك شو جيد واجم بهذا على قول من قال أول الواجبات العلم والنظر قبل القول والافرار وفي الآية ما يدل على التواضع وهضم النفس إذا أمره بالاستغفار ومع غيره بالاستغفار لهم متقلبكم متصرفكم في حياتكم الدنيا ومثوا كم اقامتكم في قبوركم وفي آخركم \* وقال عكرمة متقلبكم في أصلاب الآباء الى أرحام الامهات ومثوا كم اقامتكم في الارض \* وقال الطبري وغيره متقلبكم نصر فكم في يقطنكم ومثوا كم منامكم وقيل متقلبكم في معائشكم ومناجركم ومثوا كم حيث تستفرون من منازلكم وقيل متقلبكم بالنساء وابن عباس بالنون ﴿ ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المعشى عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ﴿ فهل عسى ﴿ ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم \* أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم \* أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴿ ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد

على أعقابهم ﴿ وتقطعوا أرحامكم ﴿ تقطعوا ما بينكم وبينهم من صلة الرحم ﴿ أولئك ﴿ إشارة الى مرض القلوب ﴿ فأصمهم ﴿ عن استماع الموعظة ﴿ وأعمى ابصارهم ﴿ عن طريق الهدى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴿ أي تصفحونه وما فيه من المواعظ والواجب ووعيد العصاة وعواستفهام توبيخ وتوبيخ على مخازهم ﴿ أم على قلوب أقفالها ﴿ استعارة للذين منعهم الايمان وأم منقطعة بمعنى بل والهزلة للتقرير والتسجيل عليهم بان قلوبهم مقلقة لا يصل اليها ذكر ﴿ ان الذين ارتدوا على أدبارهم ﴿ قال ابن عباس وغيره نزلت في منافقين كانوا أسلموا ثم نافقت قلوبهم والآية تتناول كل من دخل في لفظها

﴿ سؤل لهم ﴾ تقدم الكلام عليه في يوسف رسول ( ٨١ ) لهم ركوب العظام من السؤل وهو الاسترخاء قال

الزخمشري وقد اشتمع من  
السؤل من لاعلم له  
بالتصريف والاشتقاق  
جميعا انتهى وهذا ليس  
بجيد لأنه فهم أن السؤل  
أصله الهمز فاختلفت  
المادان اذ عين سؤل واو  
وعين السؤل همزة  
والسؤل له مادتان احدها  
الهمز من سأل يسأل  
والثانية الواو من سال  
يسال فاذا كان هكذا  
فسؤل يجوز أن يكون  
من ذوات الواو لان ذوات  
الهمز ﴿ ذلك بانهم قالوا ﴾  
روى أن قوميا من قرظفة  
والضمير كانوا يعدون  
المنافقين في أمر الرسول  
صلى الله عليه وسلم والخلاف  
عليه بنصرة ومؤازرة  
وذلك قولهم سطيعكم  
في بعض الأمر أي في بعض  
ماتأتمرون به أو في بعض  
الأمر الذي بهمكم ﴿ والله يعلم  
اسرارهم ﴾ قالوا ذلك سرا  
فيما بينهم فاقضاه الله تعالى  
عليهم ﴿ فكيف اذا توفتهم  
الملائكة ﴾ الضمير عائدة على  
من تقدم ذكره من الكفار  
كيف استفهام وبعده  
مبتدأ محذوف وكيف  
خبره تقديره كيف حالهم  
اذا توفتهم والظاهر ان

ماتين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم وأمل لهم ﴿ ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من تنبيههم في  
بعض الأمر والله يعلم اسرارهم ﴾ فكيف اذا توفتهم الملائكة ينصرون وجوههم وأديانهم ﴿ ذلك  
بانهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ كان المؤمنون حريصين على ظهور  
الاسلام وعلو كلمته وتعني قتل العدو وكانوا يستأنسون بالوحي ويستوحشون اذا أبطأ الله تعالى  
قد جعل ذلك ليأبوا مضر وبه لا يتعدى فمدح تعالى المؤمنين بطلبهم انزال سورة والمعنى تنصيح أمرنا  
بمجاهدة العدو وفضح أمر المنافقين والظاهر ان طائفي ذلك هم خص في إيمانهم ولذلك قال بعد  
رأيت الذين في قلوبهم مرض ﴿ وقال الزخمشري كانوا يدعون الحرص على الجهاد ويتمنون به  
بالسنتهم ويقولون لولا نزلت سورة في معنى الجهاد فاذا أنزلت وأمر واقبأ سأتبعوا وحرصوا عليه  
كاعوا وشق عليهم وسقطوا في أيديهم كقوله قلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس  
انتهى وفيه تحوير لما يدل عليه لفظ القرآن ولولا بمعنى هلا وعن أبي مالك لا زائدة والتقدير ولو  
نزلت وهذا ليس بشيء ﴿ وقرئ ﴾ فاذا نزلت وقرأ زيد بن علي سورة محكمة ينصبها أمر فوع نزلت  
بضم وسورة نصب على الحال ﴿ وقرأ هو وابن عمر وذكر مبنيا للفاعل أي الله فيها القتال ونصب  
الجمهور برفع سورة محكمة على انه مفعول لم يسم فاعله وبناء وذكر للمفعول والقتال برفع به  
وإحكامها كونها لا تنسخ ﴿ قال قتادة كل سورة فيها القتال فهي محكمة من القرآن لا بخصوصية  
هذه الآية وذلك ان القتال نسخ ما كان من المهادنة والصلح وهو غير منسوخ الى يوم القيامة وقيل  
محكمة بالحلال والحرام وقيل محكمة أريدت بدلالات ألفاظها على الحقيقة دون التشابه الذي  
أريد به الحجاز نحو قوله على العرش استوى في جنب الله فضرب الرقاب رأيت الذين في قلوبهم  
مرض ينظرون اليك أي تشخص ابصارهم جينا وعلعا نظر المعشى عليه أي نظرا كما ينظر من  
أصابته الغشبية من أجل حلول الموت وقيل يفعلون ذلك وهو شغوص البصر الى الرسول من شدة  
العداوة وقيل من خشية الفضيحة فانهم ان يخالفوا عن القتال افتضحوا بان تقافهم وأولى لهم تقدم  
شرح في المفردات ﴿ وقال قتادة كأنه قال العقاب أولى لهم وقيل وهم المكر وه أولى وزنها الفعل  
أو أفعل على الاختلاف لان الاستعمال الذي ذكرناه في المفردات فعلى قول الجمهور رانه اسم يكون  
مبتدأ والخبر لهم وقيل أولى مبتدأ ولهم من صلته وطاعة خبر وكان اللام بمعنى الباء كأنه قيل فأولى  
بهم طاعة ولم يتعرض الزخمشري لآراءه وانما قال ومعناه الدعاء عليهم بان يليه المكر وه وعلى قول  
الاصمعي انه فعل يكون فاعله مضمرا يدل عليه المعنى وأضمر لكثرة الاستعمال كأنه قال فارب لهم  
هو أي الهلاك ﴿ قال ابن عطية والمشهور من استعمال العرب أولى لك فقط على جهة الخندف  
والاختصار لما معهما من القوة فيقول على جهة الزجر والنوع عد أولى لك يا فلان وهذه الآية من هذا  
الباب ومنه قوله أولى لك فأولى وقول الصديق للحسن رضي الله عنهما أولى لك انتهى والأكثر  
على أن طاعة وقول معروف كلام مستقل محذوف منه أحد الجزأين إما الخبر وتقديره أمثل وهو  
قول مجاهد ومنه سيبويه والخليل واما المبتدأ وتقديره الأمر أو أمر ناطعة أي الأمر المرضي لله  
طاعة وقيل هي حكاية قولهم أي قالوا طاعة ويشهد له قراءة أبي يقولون طاعة وقول معروف  
وقولهم هنا على سبيل الهزة والخذلية ﴿ وقال قتادة الواقف على فأولى لهم طاعة ابتداء وخبر والمعنى

( ١١ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) وقت التوفي هو عند الموت وقال ابن عباس لا يتوفي واحد

على معصية الا يضرب من الملائكة في وجهه وفي دبره والملائكة ملك الموت والمصرفون معوه ينصرون حال من الملائكة

ان ذلك منهم على جهة الخديعة وقيل طاعة صفة لسورة أي فهي طاعة أي مطاعة وهذا القول ليس بشئ لحيلولة الفصل لكثير بين الصفة والموصوف \* فاذا عزم الأمر أي جسد العزم الجسد وهو لأصحاب الأمر واستعير للأمر كما قال تعالى لمن عزم الأمور وقال الشاعر

\* فوجدت بهم الحرب فجدوا \* والظاهر أن جواب إذا قوله فلو صدقوا الله كما تقول إذا كان الشتاء فلو جئت لكسوتك وقيل الجواب محذوف تقديره فاذا عزم الأمر هو أو نحوه قوله قتادة ومن حل طاعة وقول معروف على أنهم يقولون ذلك خديعة فتدناه عزم الأمر فافقوا وتقاضوا وقدره أبو البقاء فأصدق فلو صدقوا الله فباز عموما من حرصهم على الجهاد أو في إيمانهم ووطأت فلو بهم فيه ألسنتهم أو في فلو بهم طاعة وقول معروف \* فمسل عسيتم التفات للذين في فلو بهم مرض أقبل بالخطاب عليهم على سبيل التوبيخ وتوقيفهم على سوء مرتكبهم وعسى تقدم الخلاف في لغتها وفي القراءة فيها إذا اتصل بها ضمير الخطاب في سورة البقرة وأنصال الضمير بها لغة الحجاز وبتوهم لا يلحقون بها الضمير \* وقال أبو عبد الله الرازي وقد ذكر أن عسى يتصل بها ضمير الرفع وضمير النصب وانها لا يتصل بها ضمير قال وأما قول من قال عسى أنت تقوم وعسى أنا أقوم فتدون ماذا كرتالك تطويل الذي فيه انتهى ولأعلم أحد من ثقله العرب ذكر انفصال الضمير بعد عسى وفصل بين عسى وخبرها بالشرط وهو أن توليتم \* وقرأ الجمهور ان توليتم ومعناه ان أعرضتم عن الاسلام \* وقال قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن يشير الى ما جرى من الفترة بعد زمان الرسول \* وقال كعب ومحمد بن كعب وأبو العالية والكافي ان توليتم أي أمور الناس من الولاية ويشهد لها قراءة توليتم مبني للفعل وعلى هذا قيل نزلت في بني هاشم وبني أمية وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام وبها قرأ علي وأبو يس أي ان وليتكم ولاية جور دخلتم الى دنياهم دون امام العدل وعلى معنى ان توليتم بالتهذيب والتنكيل واقفال العرب في جاهليتها وسببها من الغارات والبيات فان كانت غمرتها الافساد في الأرض وقطعة الرحم وقيل معناه ان تولوا لم الناس وكلكم الله اليهم والاطهران ذلك خطاب للمنافقين في أمر القتال وهو الذي سبقت الآيات فيه أي ان أعرضتم عن امتثال أمر الله في القتال وأن تفسدوا في الأرض بعدم معونة أهل الاسلام فاذا لم تعينوهم قطعتم ما بينكم وبينهم من صلة الرحم وبدل على ذلك أولئك الذين لعنهم الله فالآيات كلها في المنافقين وهذا التوقع الذي في عسى ليس منسوبا اليه تعالى لانه عالم بما كان وما يكون وانما هو بالنسبة لمن عرف المنافقين كما أنه يقول لهم لنا علم من حيث ضياعهم هل يتوقع منكم اذا أعرضتم عن القتال أن يكون كذا وكذا \* وقرأ الجمهور تقطعوا بالتشديد على التكثير وأبو عمرو في رواية وسلام ويعقوب وأبان وعصمة بالتخفيف مضارع قطع والحسن وتقطعوا بفتح التاء والقاف على اسقاط حرف الجر أي أرحامكم لان تقطع لازم \* وأولئك اشارة الى المرضى القلوب فأصمهم عن سماع الموعظة وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى \* وقال الرخشري لعنهم الله لافسادهم وقطعهم الأرحام فنههم الطاف وخذلهم حتى عمو انتهى وهو على طريق الاعتزال وجاء التركيب فأصمهم ولم يأت فأصم آذانهم وجاء وأعمى أبصارهم ولم يأت وأعماهم قيل لان الأذن لو أصمت لا تسمع الابصار فالعين لها مدخل في الرؤية والأذن لها مدخل في السمع انتهى ولهذا جاء على سمعهم وجعل لكم السمع ولم يأت وعلى آذانهم ولا يأتى وجعل لكم الآذان

وحين ذكر الاذن نسبت اليه الوقر وهو دون الصمم كما قال وفي آذنا وقر \* أفلا يتدبرون أي  
 يتصفحونه وما فيه من المواظوا والزواجر ووعيد العصاة وهو استفهام توبيخي وتوقيني على محاربتهم  
 \* أم على قلوب أفاهاها استعارة للذين منهم الايمان وأم منقطعة بمعنى بل والهمزة للتقرير ولا يستعمل  
 عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يصل اليها ذكر ولم يحجج الى تعريف القلوب لانه معلوم انها قلوب من ذكر  
 ولا حاجة الى تقدير صفة محذوف أي أم على قلوب أفاهاها قاسية وأضاق الافعال اليها أي الافعال  
 المختصة أو هي أفعال الكفر التي استغلفت فلا تفتح \* وقرىء أفاهاها بكسر الهمزة وهو مصدر  
 وأقفلها بالجمع على أفعل \* ان الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى \* قال قتادة نزلت  
 في قوم من اليهود وكانوا عرفوا أمر الرسول من التوراة وتبين لهم بهذا الوجه فلما بانسر وأمره  
 حسدوه فارتدوا عن ذلك القدر من الهدى \* وقال ابن عباس وغيره نزلت في منافقين كانوا أسماوا  
 ثم ماتت قلوبهم والآية تتناول كل من دخل في ضمن لفظها وتقدم الكلام على سول في سورة  
 يوسف \* وقال الزمخشري سول لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء وقد اشتقه من السؤل  
 من لاعلمه بالتصريف والاشتقاق جميعا انتهى \* وقال أبو علي الفارسي بمعنى ولا هم من السول وهو  
 الاسترخاء والتسول وقال غيره سولهم رجاهم \* وقال ابن بحر أعطاهم سؤلهم وقول الزمخشري  
 وقد اشتقه الى آخره ليس بجيد لأنه توهم أن السول أصله الهمزة واختلفت المادتان أو عين سول  
 واو وعين السؤل همزة والسول له مادتان احدهما الهمز من سأل يسئل والثانية الواو من  
 سأل يسأل فإذا كان هكذا فسول يجوز أن يكون من ذوات الهمز \* وقال صاحب اللوامح  
 والتسويل أصله من الارخاء ومنه فدلأهم يغزور والسول استرخاء البطن \* وقرأ زيد بن علي  
 سول لهم أي كيدهم على تقدير حذف مضاف \* وقرأ الجمهور وأملى لهم مبنيا للفاعل والظاهر أنه  
 يعود على الشيطان وقاله الحسن وجعل وعده الكاذب بالبقاء كالإبقاء والبقاء هو البقاء ملاوة  
 من الدهر بمد لهم في الآمال والاماني قيل ويحتمل أن يكون فاعل أملى ضمير يعود على الله وهو  
 الأرجح لان حقيقة الاملاء انما هو من الله \* وقرأ ابن سيرين والجدري وشيبة وأبو عمر ووعيسى  
 وأملى مبنيا للفعول أي امهاوا ومدوا في عمرهم \* وقرأ مجاهد وابن هريرة والأعمش وسلام ويعقوب  
 وأملى همزة المتكلم مضارع أملى أي وأنا أنظرهم كقوله انما على لهم ويجوز أن يكون ماضيا  
 سكنت منه الباء كما تقول في بني يسكون الباء \* ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل \* وروى أن  
 قوم من قريظة والنضير كانوا يعينون المنافقين في أمر الرسول والخلاف عليه بنصره ومؤازرته  
 وذلك قوله سنطيعكم في بعض الامر وقيل الضعير في قالو المنافقين والذين كرهوا ما نزل الله هم  
 قريظة والنضير وبعض الامر قول المنافقين لهم لأن آخر جثم الخرجن معكم قاله ابن عباس وقيل  
 بعض الامر التكذيب بالرسول أو بلاه إلا الله أو ترك القتال معه وقيل هو قول الفريقين اليهود  
 والمنافقين للشركين سنطيعكم في التكافؤ على عداوة الرسول والقعود عن الجهاد معه ونعين في  
 بعض الأمر في بعض ما بأسرون به أو في بعض الأمر الذي بهمكم \* وقرأ الجمهور أسرارهم بفتح  
 الهمزة وكانت أسرارهم كثيرة وابن وثاب وطححة والأعمش وحزرة والكسائي وحفص بكسرها  
 وهو مصدر قالوا ذلك سرا فيما بينهم وأفساه الله عليهم \* وقال أبو عبد الله الرازي الأظهر أن يقال  
 والله يعلم أسرارهم ماقى قلوبهم من العلم بصدق محمد عليه السلام فاتهم كانوا معاندين مكابرين وكانوا  
 يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم انتهى \* فكيف اذا توفتهم الملائكة تقدم

( الدر )

( ش ) سول لهم ركوب  
 العظام من السول وهو  
 الاسترخاء وقد اشتقه من  
 السول من لاعلم له  
 بالتصريف والاشتقاق  
 جميعا انتهى ( ح ) قوله  
 وقد اشتقه الى آخره  
 ليس بجيد لأنه توهم أن  
 السول أصله الهمز  
 فاختلفت المادتان اذ عين  
 سؤل واو وعين السول  
 همزة والسول له مادتان  
 احدهما الهمز من سأل  
 يسأل والثانية الواو من  
 سأل يسأل فإذا كان  
 هكذا فسول يجوز ان  
 يكون من ذوات الواو لا  
 من ذوات الهمز

﴿ أم حسب الذين في قلوبهم مرض ﴾ الآية اخرج أضعافهم وهو حقودهم ابرازها للرسول وللمؤمنين والظاهر أنها من روية  
 البصر لعطف العرفان عليه وهو معرفة القلب وفي هاتين الجملتين تقر بلسانهم لكتبت لم يعينهم باسمهم ابقاء عليهم وعلى قراباتهم  
 ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ كانوا يضلحون فيما بينهم على ألفاظ يخاطبون بها الرسول عليه السلام مما ظاهره حسن  
 ويعنون به القبيح كقولهم راعنا ﴿ أعمالكم ﴾ خطاب عام يشعل المؤمن والكافر ﴿ ان الذين كفروا ﴾ ناس من بني  
 اسرائيل ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ وتبين ( ٨٤ ) هداهم معرفتهم بالرسول عليه السلام من التوراة ﴿ يا أيها الذين

شرح الذين في قلوبهم مرض ومبلغهم لاجل القتال وتقدم قول المرئيين وما يلحقهم في ذلك من  
 جزائهم على طواعية الكاذبين ما أنزل الله وتقدم والله يعلم أسرارهم بخفاء هذا الاستفهام الذي  
 معناه التوقيف عقب هذه الاشياء فقال الطبري فكيف علمه بها أي بأسرارهم اذا توفهم الملائكة  
 وقيل فكيف يكون حالهم مع الله فيما ارتكبوه من ذلك القول ﴿ وقرأ الأعمش نوافهم بألف بدل  
 التاء فاحتمل أن يكون ماضيا ومضارا عاخذت منه التاء والظاهر أن وقت التوفي هو عند الموت  
 ﴿ وقال ابن عباس لا يتوفى أحد على معصيته الا تضرب الملائكة في وجهه وفي دبره والملائكة لك  
 الموت والمصرفون معه وقيل هو وقت القتال نصر للرسول بضرب وجوههم أن يشبوا وأدبارهم  
 انهزموا والملائكة ملائكة النصر والظاهر أن يضربون حال من الملائكة وقيل حال من الضمير  
 في نوافهم وهو ضعيف ﴿ ذلك أي ذلك الضرب للوجوه والأدبار بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وهو  
 الكفر أو كتمان بعث الرسول أو تسويل الشيطان أقوال والمتبع الشيء هو مقبل بوجهه عليه  
 فناسب ضرب الملائكة وجهه وكرهوا رضوانه وهو الايمان بالله واتباع دينه والكافر للشيء متول  
 عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة أمرين بأمرين ﴿ أم حسب الذين في قلوبهم  
 مرض أن لن يخرج الله أضعافهم ﴾ ولو نشاء لأرينا لهم فلعرفتمهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول  
 والله يعلم أعمالكم ﴿ ولنبأونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والمبارين ونبأوا أخباركم ﴿ إن الذين  
 كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيجزي  
 أعمالهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أعمالكم ﴿ إن الذين  
 كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ﴿ فلاتهنوا وتدعوا الى السلم  
 وأنتم الاعيان والله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴿ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا  
 يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ﴿ ان يسألكموها فضعفكم بها ولا يخرج أضعافكم ﴿ ها أنتم  
 هؤلاء تدعون لتشفقوا في سبيل الله فكم من يخل ومن يخل فاما يخل عن نفسه والله الغني وأنتم  
 الفقراء وان تتولوا يستبدل فوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿ اخرج أضعافهم وهو حقودها  
 ابرازها للرسول والمؤمنين والظاهر أنها من روية البصر لعطف العرفان عليه وهو معرفة القلب  
 واتصل الضمير في آرينا لهم وهو الافصح وان كان يجوز الانفصال وفي هاتين الجملتين تقر ب

آمنوا ﴿ قيل نزلت في بني  
 أسد أسأموا وقالوا الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد  
 آثرناك وجنتناك بانفسنا  
 وأهلنا كأنهم منوا عليه  
 بذلك فنزلت فيهم هذه  
 الآية وقوله تعالى ينون  
 عليك أن أسأموا فعلى  
 هذا يكون ولا تطعوا  
 أعمالكم بلن بالاسلام  
 والرياء والسمعة والشرك  
 والتفاني ﴿ وما تواتروا وهم  
 كفار ﴿ عام والموجب  
 لا تتفاء العفران وقانهم  
 على الكفر وقيل نزلت  
 بسبب عدى بن حاتم رضى  
 الله عنه سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن أبيه  
 قال وكانت له أفعال يرفا  
 حاله فقال في النار فيكي  
 عدى وولى فدعا فقال له  
 أبي وأبوك وأبو ابراهيم  
 خليل الرحمن في النار  
 فنزلت ﴿ فلاتهنوا ﴿ أي

تضعفوا ﴿ وتدعوا الى السلم ﴿ وهو الصلح ﴿ وأنتم الاعيان ﴿ ولن يتركم ﴿ أي يعر بكم من ثواب أعمالكم  
 ﴿ إنما الحياة الدنيا ﴿ تحقر لأمر الدنيا أي فلاتهنوا في الجهاد وأخبر عنها بذلك ﴿ يؤتكم أجوركم ﴿ أي ثواب أعمالكم من  
 الايمان والتقوى ﴿ ولا يسألكم أموالكم ﴿ أي كثير من أموالكم بما يسألكم ربح العشر فطبعوا أنفسكم ﴿ ان يسألكموها ﴿  
 أي جمعها ﴿ ها أنتم هؤلاء ﴿ كررها التبيهة توكيداً ﴿ ومن يخل ﴿ أي بالصدقة وما أوجب الله عليه ﴿ فاما يخل عن نفسه ﴿  
 أي لا يتعدى ضرره لغيره ﴿ والله الغني ﴿ مطلقاً ﴿ وأنتم الفقراء ﴿ مطلقاً لفقركم الى ما تحتاجون اليه في الدنيا ﴿ وان تتولوا ﴿  
 عطف على تؤمنوا وتتقوا أي وان تتولوا عن الايمان والتقوى ﴿ يستبدل فوما غيركم ﴿ أي يخلق فوما سواكم  
 راغبين في الايمان والتقوى غير متولين عنهما ﴿ ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿ أي في الخلاف والتولى والبخل



لشهرتهم لكنهم يعينهم بأسيئاتهم ابقاء عليهم وعلى قراياتهم واكتفاء منهم عما ينظرون به من اتباع  
الشرع وان ابطئوا اخلاقه ولتعر فتمهم في لحن القول كانوا يصطاحون فيما بينهم من اللفاظ يخاطبون  
بها الرسول بمظاهره حسن ويعنون به القبح وكانوا ايضا يصدرون منهم الكلام بشعر بالاتباع وهم  
بخلاف ذلك كقولهم عند النصر انا كنا معكم وغير ذلك كقولهم لئن رجعنا الى المدينة وقوله ان  
بيوتنا عورة والظاهر الازاء والمعرفة بالسبب وجود المعرفة في المستقبل بلحن القول واللام في  
ولتعر فتمهم لام جواب القسم المحذوف والله يعلم اعمالكم خطاب عام يشمل المؤمن والكافر وقيل  
خطاب للمؤمنين فقط وقرأ الجمهور ولبوا بكم حتى نعلم المجاهدين منكم ولبوا بالنون والواو  
وابو بكر بالياء فهن واويس ولبوا باسكان الواو بالنون والأعشى باسكانها والياء وذلك على  
لفظ اعلاما بان ابتلاءه دائم ومعنى حتى نعلم المجاهدين أى تعلمهم مجاهدين قد خرج جهادهم الى  
لوجود بان مسكهم الذى يتعلق به نوابهم ان الدين كفر واناس من بنى اسرائيل وتبين هدايتهم  
معر فتمهم بالرسول من التوراة ومنافقون كان الايمان قد داخل قلوبهم ثم نافقوا والمطمعون  
سفرة بدر وتبين الهدى وجوده عند الداعي اليه أو مشاعته في كل كافر وتبين الهدى من حيث  
كان في نفسه أقوال وسببها أى اعمالهم التى كانوا يرجون بها انتفاعا وأعمالهم التى كانوا يكيدون  
بها الرسول ودين الاسلام يا أيها الذين آمنوا قتلوا الذين آمنوا وقالوا الرسول الله  
قد آثرناك وجنتناك بنفوسنا وأهلنا كما أنهم منوا بذلك فزلت فيهم هذه الآية وقوله بمنون عليك  
أن أساءوا فعلى هذا يكون ولا يتطاولوا أعمالكم بالن بالاسلام وعن ابن عباس بالياء والسبعة وعنه  
بالشرك والنفاق وعن حذيفة بالكبار وقيل بالعجب فانه أى كل الحسنات كائناً كل النار الحطب  
وعن مقاتل بعصيانكم للرسول وقيل أعمالكم صدقاتكم بالن والأذى وما نواوهم كفار عام في  
الموجب لانتفاء الغفران وهو وفاتهم على الكفر وقيل هم أهل القلب وقيل زلت بسبب عدى  
ابن حاتم رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال وكانت له أفعال بر فاحاله فقال  
في النار فبكى عدى وولى فدعا فقال له أبى وأبولك وأبو ابراهيم خليل الرحمن في النار فزلت فلا  
تهنوا وندوها الى السلم وهو الصلح وقرأ الجمهور وندوها مضارع دعوا السامى بتشديد الدال  
أى تفتروا والجمهور رالى السلم بفتح السين والحسن وأبو رجاء والأعشى وعيسى وطلحة وجزء وأبو  
بكر بكسرها وتقدم الكلام على السلم في البقرة في قوله ادخلوا في السلم كافة وقال الزخشرى  
وقرى ولا تدعوا من ادعى القوم وتداعوا اذا ادعوا نحو قولك ارتعوا الصيد وراموا انتهى  
والتلاوة بغير لا وكان يجب أن يأتي بلفظ التلاوة فيقول وقرى وتدعوا معطوف على تهنوا فهو  
مجزوم ويجوز أن يكون مجزوما بضمير إن وأنتم الاعلون أى الاعليون وهذه الجملة حالية وكذا  
والله معكم ويجوز أن يكون ناجز استثنائي أخيراً ولا بقوله أنتم الاعلون فهو إخبار بغيث أبرزه  
الوجود ثم ارتقى الى رتبة أهلى من التى قبلها وهى كون الله تعالى معهم \* ولن يترككم قال ابن عباس  
ولن يظلمكم وقيل لن يعيركم من نواب أعمالكم وقيل ولن ينقصكم \* وقال الزخشرى وقال أبو سعيد  
ولن يترككم من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد أو أخ أو جيم أو قريب قال أو ذهب بماله قال أو  
حربته وحقيقته أفردته من قريبه وماله من الوزر وهو الفرد فشيبه اضاعته عمل العامل وتمطيل نوابه  
بوزر الوزر وهو من فصيح الكلام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر  
أهله وماله أى أفرد عنها قتلا ونهبها إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وهو تخدير لأثر الدنيا أى فلاتهنوا

( الدر )

(ش) وقرى ولا تدعوا  
من ادعى القوم وتداعوا  
اذا دعوا نحو قولك  
ارتعوا الصيد وراموه  
انتهى (ح) التلاوة وتدعوا  
بغير لا فكان يجب أن  
يأتى بلفظ التلاوة فيقول  
وقرى وتدعوا

في الجهاد وأخبر عنها بذلك باعتبار ما يختص بها من ذلك وأما ما فيها من الطاعة وأمر الآخرة فليس بذلك \* يؤتكم أجوركم أي ثواب أعمالكم من الإيمان والتقوى ولا يسألكم أموالكم \* قال سفيان ابن عيينة أي كثير من أموالكم انما يسألكم ربع العشر فطيبوا أنفسكم وقيل لأحاجة النبال يرجع ثواب انفاقكم اليكم وقيل انما يسألكم أمواله لانه هو المالك لها حقيقة وهو الممنع باعطائها وقيل الضمير في يسألكم للرسول أي لا يسألكم أجرًا على تبليغ الرسالة كما قال قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين \* إن يسألكموهما جميعا فبمفكم أي يباليغ في الإلحاح يتخاوا ويخرج أضغانكم أي تطعنون على الرسول وتضيق صدوركم كذلك وتخفون ديننا بذهب بأموالكم \* وقرأ الجمهور ويخرج أضغانكم جز ما على جواب الشرط والفعل مسند إلى الله وإلى الرسول أو إلى البخل \* وقرأ عبد الوارث عن أبي عمر ويخرج بالرفع على الاستئناف بمعنى وهو يخرج وحكاها أبو حاتم عن عيسى وفي اللوامح عن عبد الوارث عن أبي عمر ويخرج بالياء ويقعها وضم الراء والجيم أضغانكم بالرفع بمعنى وهو يخرج أو يسخر أضغانكم رفع بفعله \* وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن سيرين وابن محيصن وأيوب بن المتوكل والنجاشي ويخرج ببناء التانيث مفتوحة أضغانكم رفع به ويعقوب ويخرج بالنون أضغانكم رفعاً وهي مروية عن عيسى إلا انه فتح الجيم باضاراً أن قالوا أو عاطفة على مصدر متوهم أي يكف بخلكم واخراج أضغانكم وهذا الذي خيف أن يعثر المؤمنين هو الذي تقرب به محمد بن سامة إلى كعب بن الأشرف وتوصل به إلى قتله حين قال له ان هذا الرجل قدأكثر علينا وطلب منا الأموال \* ها أنتم هؤلاء كرهها التنبيه توكيداً وتقدم الكلام على هذا التركيب في سورة آل عمران \* وقال الزخشي هؤلاء موصول بمعنى الذين صلته تدعون أي أنتم الذين تدعون أو أنتم مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا فقيل تدعون لتنفقوا في سبيل الله انتهى وكون هؤلاء موصولاً إذا تقدمها الاستفهامية باتفاق أو من الاستفهامية باختلاف \* في سبيل الله قيل للفر وقيل الزكاة واللفظ أعم \* ومن يبخل أي بالصدقة وما أوجب الله عليه فأنما يبخل عن نفسه أي لا يتعدى ضرره لغيره ويبخل يتعدى بعلى ويعن يقال بخلت عليه وعنه وصلت عليه وعنه وكأهما إذا عديا يعن ضمنا معنى الامسالك كأنه قيل أمسكت عنه بالبخل \* والله العني وأنتم الفقراء أي العني مطلقاً إذ يستعمل عليه الحاجات وأنتم الفقراء مطلقاً لافتقاركم إلى ما تحتاجون اليه في الدنيا وإلى الثواب في الآخرة \* وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا وتتقوا أي وان تتولوا أي عن الإيمان والتقوى يستبدل قومًا غيركم أي بخلق قومًا غيركم راغبين في الإيمان والتقوى غير متمولين عنهما كما قال ويأت بخلق جديد وتعين أولئك القوم وانهم الانصار أو التابعون أو أهل اليمن أو كندة والنخع أو العجم أو فارس والروم أو الملائكة أقوال والخطاب لقريش أو لاهل المدينة قولان \* وروى أبو هريرة انه عليه الصلاة والسلام سئل عن هذا وكان سلمان إلى جنبه فوضع يده على فخذه وقال قوم هذا الذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس وان صح هذا الحديث رجب المصير في تعيين ما منهم من قوله قومًا غيركم إلى تعيين الرسول \* ثم لا يكونوا أمثالكم أي في الخلاق والتولي والبخل

( الدر )

( ش ) هؤلاء موصول بمعنى الذين صلته تدعون أي أنتم الذين تدعون أو أنتم مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا فقيل تدعون لتنفقوا في سبيل الله انتهى ( ح ) كون هؤلاء موصولاً منذهب الكوفيين ولم يثبت البصريون اسم الإشارة موصولاً إذا تقدمها الاستفهامية باتفاق أو من الاستفهامية باختلاف والله أعلم



﴿ سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ﴾ وينصرك الله نصرا عزيزا ﴾ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليا حكيما ﴾ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ولا يكره عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ﴾ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ﴾ ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما ﴾ إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ﴾ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا ﴾ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإمما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ﴾ سيقول لك المخلفون من الأعراب شعلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا ﴾ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا وزيين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قومابورا ﴾ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعييرا ﴾ ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ﴾ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى معانم لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون أن يعدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ﴾ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يساءون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تنولوا كاتوليتهم من قبل يعذبكم عذابا أليما ﴾ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذب عذابا أليما ﴾ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ﴾ ومنانم كثيرة تأخذونها وكان الله عزيزا حكيما ﴾ وعذكم الله معانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للذين آمنوا وهدىكم صراطا مستقيما ﴾ وأخرى لم تقدروا عليها فقد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ﴾ ولولا قاتلكم الذين كفروا لولوا الأديبار ثم لا يجذون ولينا ولا نصيرا ﴾ سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ﴾ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزلزلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ﴾ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما ﴾ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تحافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ﴾ هو الذي أرسل رسوله

﴿ سورة الفتح ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ هذه السورة مدنية فعن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة والصحيح أنها نزلت بالطريق منصرفه من الحديبية سنة ست من الهجرة فهي تعد من المدني ومناسبتها لما قبلها أنه تقدم وان تتولوا وهو خطاب الكفار قريش أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بالفتح العظيم ولما قال وأنتم الاعلون ناسب ذلك علو الاسلام بهذا الفتح العظيم وعلل المعفرة باجتماع ما عد من الامور الاربع وهى المعفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كما أنه قيل بسرنا لك فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل والآجل \* والسكينة هى الطمانينة والسكون قبيل بسبب الصالح والامن ليعرفوا فضل ( ٨٨ ) الله عليهم يتيسر الامن بعد الخوف والهدنة بعد القتال فيزدادوا

بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا \* محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيدهم في وجوههم من أثر السجود \* ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما \* \* ظفر بالشئ غلب عليه وأظفره غلبه \* المعرة المكروه والمشقة اللاصقة مأخوذ من العرو والعرة وهو الحرب الصعب اللازم \* قال الشاعر  
 \* كدى العر يكوى غيره وهو راتع \* الشطأ الفراع أشطأ الزرع أفرخ والشجرة أخرجت غصونها \* آزر ساوى طولاً \* قال الشاعر  
 بحسبى قد آزر الضال نبتها \* بجر جيوش غامبين وخيب  
 أى ساوى نبتها الضال طولاً وهو شجر ووزنه أفعل لقولهم فى المضارع يوزر ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما \* وينصرك الله نصرا عزيزا \* هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما حكما \* ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ولا يكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما \* ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا \* والله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكما \* إنا أرسلناك شاهدا وبشرا ونذيرا \* لتؤمنوا بالله ورسوله وتذروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا \* إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله بد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنا ما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ﴿ هذه السورة مدنية وعن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة ولعل بعضها نزل والصحيح أنها نزلت بطريق منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة فهي تعد من المدني ومناسبتها لما قبلها أنه تقدم وان تتولوا الآية وهو خطاب الكفار قريش أخبر رسوله بالفتح العظيم وأنه بهذا الفتح حصل الاستبدال وآمن كل من كان بها وصارت مكة دار إيمان ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلح الحديبية

بقينا الى يقينهم والظاهر أن اللام فى ليدخل تتعلق بمحذوف يدل عليه الكلام وذلك أنه قال والله جنود السموات والأرض فكان فى ذلك دليل على أنه تعالى يبتلى بتلك الجنود من يشاء فيقبيل الخير من قضى له بالخير والشمر من قضى له بالشر ليدخل المؤمنين جنات ويعذب الكافرين فاللام تتعلق بيبتلى هذه قرى لتؤمنوا وعطف عليه ما بعده بشاء الخطاب وبياء الغيبة والضمير فى وتذروه وتوقروه عائد للرسول عليه السلام وفى تسبحوه عائد لله تعالى وتقدم لفظ التعزير ﴿ إن الذين يبايعونك ﴾ هى بيعة الرضوان وبيعة الشجرة حين أخذ الرسول عليه السلام الاهدية لقتال

قريش حين أرفج بقتل عثمان بن عفان وقد بعثه الى قريش يعلمهم انه جاء معتمر الاحباريا وذلك قبل أن ينصرف من الحديبية بايعهم صلى الله عليه وسلم على الصبر المتناهى فى قتال العدو الى أقصى الجهد ولذلك قال سلمة بن الاكوع وغيره بايعنا على الموت وقال ابن عمر وجار على أن نتمر وقال الرخشمى لما قال انما يبايعون الله أ كده تا كيداعلى طريقه التصيل فقال بد الله فوق أيديهم يريد أن يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تعالو أيدي المبايعين هى بد الله والله تعالى منزله من الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن نكث فإنا ما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكته الا عليه انتهى

تكلم المنافقون وقالوا لو كان محمد نبيا ودينه حق ما صدع عن البيت ولما كان فتح مكة فأكذبهم الله  
 تعالى وأضاف عز وجل الفتح الى نفسه شعرا ابانه من عند الله لا بكثرة عدد ولا عددا وكده بالمصدر  
 ووصفه بأنه مبين مظهر لما تضمنه من النصر والتأييد والظاهر ان هذا الفتح هو فتح مكة وقال الكلابي  
 وجماعة وهو المناسب لآخر السورة التي قبل هذه لما قالها أنتم هؤلاء تدعون الآية بين أنه فتح لم مكة  
 وغنموا وحصل لهم أضعاف ما أنفقوا ولو بجناح الضاع عليهم ذلك فلا يكون بخلهم الاعلى أنفسهم  
 وأيضا لما قال وأتم الاعوان والله معكم بين رهانه بفتح مكة فاهم كانوا اعم الاعلبيين وأيضا لما قال فلا  
 تهنوا وتدعوا الى السلم كان فتح مكة حيث لم يلحقهم وهن ولا دعوا الى صلح بل أتى صناديد قريش  
 مستأمنين مستسلمين مسلمين وكانت هذه البشرية بلفظ الماضي وان كان لم يقع لان اخباره تعالى  
 بذلك لا بد من وقوعه وكون هذا الفتح هو فتح مكة بدأ به الزمخشري \* وقال الجمهور هو فتح الحديبية  
 وقاله السدي والشعبي والزهرى \* قال ابن عطية وهو الصحيح انتهى ولم يكن فيه قتال شديد ولكن  
 ترام من القوم بحجارة وسهام وعن ابن عباس رمو المشركين حتى أدخلواهم ديارهم \* وعن  
 الكلابي ظهر واعلهم حتى سألوه الصالح \* قال الشعبي بلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس  
 ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب على الجوس وأطعموا كل خبير \* وقال الزهرى لم يكن فتح  
 أعظم من فتح الحديبية اختلط المشركون بالمسلمين ومعهوا كلالهم ولم تكن الا - الام من قلوبهم -  
 وأسلم في ثلاث سنين خلف كثير وكثر بهم سواد الاسلام \* قال القرطبي فاضت تلك السنون الا  
 والمسلمون قد جاؤا الى مكة في عشرة آلاف \* وقال موسى بن عقبه قال رجل منصرفهم من الحديبية  
 ما عند الفتح لقد صدونا عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم الفتوح قد  
 رضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادكم بالراح ويسألوكم القضية ورغبوا اليكم في الأمان ورأوا  
 منكم ما كرهوا وكان في فتحها آية عظيمة وذلك انه نزع ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة فقتضض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم محج فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه \* وقيل لجاش  
 الماء حتى امتلأت ولم ينفد ماؤها بعد \* وقال الزمخشري (فان قلت) كيف يكون فتحها وقد أحصرها  
 فحصرها وحلقوا بالحديبية (قلت) كان ذلك قبل الهدنة فلما طلبوها وتمت كان فتحها مبينا انتهى وفي  
 هذا الوقت اتفقت بيعة الرضوان وهو الفتح الأعظم قاله جابر بن عبد الله البراء بن عازب وفيه  
 استقبال فتح خيبر وامتلات أيدي المؤمنين خيرا ولم يفتحها الا أهل الحديبية ولم يشركهم أحد من  
 المتخلفين عن الحديبية \* وقال مجاهد هو فتح خيبر \* وفي حديث مجمع بن جارية شهدنا الحديبية فلما  
 انصرفنا إذا الناس يهزون الأباغر فقبل ما بال الناس قالوا أوحى الله للنبي صلى الله عليه وسلم قال  
 فجر جناز جف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم عند كراع العميم فلما اجتمع الناس قرأ النبي صلى  
 الله عليه وسلم إننا فتحنا لك فتحا مبينا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أوفتح هو يا رسول الله قال  
 نعم والذي نفسي بيده انه لفتح ففتح خيبر على أهل الحديبية ولم يدخل فيها أحد الا من شهد  
 الحديبية \* وقال الضحاك الفتح حصول المقصود بغير قتال وكان الصلح من الفتح وفتح مكة بغير  
 قتال فتناول المتحدين الحديبية ومكة \* وقيل فتح الله تعالى له بالاسلام والنبوة والدعوة بالحجة  
 والسيف ولا فتح أبين منه وأعظم وهو رأس الفتوح كلها إذ لا فتح من فتوح الاسلام إلا وهو تحت  
 ومتشعب منه \* وقيل فبيننا لك قضاء بيننا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل ليطوفوا  
 بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة \* قال الزمخشري (فان قلت) كيف جعل

فتح مكة علة للغفرة (قلت) لم يجعل علة للغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الأمور الأربعة وهي  
 المغفرة وتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كأنه قيل يسرنا لك فتح مكة  
 ونصرنا لك على عدوك لجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن يكون  
 فتح مكة من حيث أنه جهاد العدو وسبب الفران والثواب والفتح والظفر بالبدعنة أو صلحا  
 بحرب أو بغير حرب لأنه متعلق ما لم يظفر فاذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح انتهى \* وقال ابن  
 عطية المراد هنا ان الله فتح لك لكي يجعل ذلك علامة لغفرانه لك فكأنها لام صيرورة ولهذا  
 قال عليه السلام لقد أنزلت علي الدليلة سورة هي أحب الي من الدنيا انتهى ورد بان لام القسم لا  
 تكسر ولا ينصب ما ولو جاز هذا مجال لجاز ليقوم زيد في معنى ليقوم من زيد انتهى أما الكسر فقد  
 علل بانه شبهت تشبيها باللام كي وأما النصب فله أن يقول ليس هذا نصب الكنها الحركة التي تكون  
 مع وجود النون بقيت بعد حذفها دلالة على الحذف وبعد هذا فنحن القول ليس بشئ إذ لا يحفظ  
 من لسانهم والله ليقوم ولا بالله ليخرج زيد بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مقموجا ويتم  
 نعمته عليك باظهارك على عدوك ورضاه عنك وفتح مكة والطائف وخير نصر اعز برا أي  
 بالظفر والتمكن من الأعداء بالغنيمة والأسر والقتل نصر افيه عز ومنعة وأسندت العزة اليه  
 مجازا والعز حقيقة هو المنصور صلى الله عليه وسلم وأعيد لفظ الله في وينصرك الله نصرا لما  
 بعد عن ما عطف عليه إذ في الجملتين قبله ضمير يعود على الله وليكون المبدأ مسندا الى الاسم  
 الظاهر والمنتهى كذلك ولما كان الغفران وتمام النعمة والهداية والنصر يشترك في الاطلاق  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله انهم لهم المنصورون  
 وكان الفتح لم يبق لأحد إلا للرسول صلى الله عليه وسلم أسنده تعالى الى نون العظمة تفخيا لشأنه  
 وأسندتلك الأشياء الأربعة الى الاسم الظاهر واشتركت الخمسة في الخطاب له صلى الله عليه وسلم  
 تأنيصا له وتعظيما لشأنه ولم يأت بالاسم الظاهر لان في الأقبال على المخاطب مالا يكون في الاسم  
 الظاهر \* هو الذي أنزل السكينة وهي الطمأنينة والسكون قيل بسبب الصلاح والامن فيعرفون  
 فضل الله عليهم بتيسير الامن بعد الخوف والهدنة بعد القتال فيزدادوا يقينا الى يقينهم \* وقيل  
 السكينة اشارة الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرائع ليزدادوا إيمانها الى إيمانهم  
 وهو التوحيد روى معناه عن ابن عباس \* وقيل الوفاق والعظمة لله ورسوله \* وقيل الرحمة  
 ليراجوا وقاله ابن عباس \* والله جنود السموات والأرض اشارة الى تسليم الأشياء اليه تعالى  
 ينصر من شاء وعلى أي وجه شاء ومن جنده السكينة ثبتت قلوب المؤمنين \* ليدخل هذه اللام  
 تتعلق قيل بانافقتنا لك \* وقيل بقوله ليزدادوا (فان قيل) ويعذب عطف عليه والازدياد  
 لا يكون سببا لعذاب الكفار (أجيب) عن هذا بانه ذكر لكونه مقصودا للمؤمن كأنه قيل  
 بسبب ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنة ويعذب الكفار بأيديكم في الدنيا \* وقيل بقوله  
 وينصرك الله أي بالمؤمنين وهذه الأقوال فيها بعد \* وقال الزمخشري والله جنود السموات  
 والأرض يسلط بعضها على بعض كما يقضيه علمه وحكمته ومن قضيته أن صالح قلوب المؤمنين  
 يصلح الحديثية وان وعدهم أن يفتح لهم وانما قضى ذلك ليعرف المؤمنون نعمة الله فيه ويشكرون  
 فيستحقوا الثواب فيثيبهم ويعذب الكافرين والمنافقين لما غاظهم من ذلك وكرهه انتهى  
 ولا يظهر من كلامه هنا ما يتعلق به اللام والذي يظهر أنها تتعلق بحذوف بدل عليه الكلام

وذلك انه قال والله جنود السموات والارض كان في ذلك دليل على انه تعالى يتلى بتلك الجنود  
 من شاء فيقبل الخير من قضي له بالخير والشر من قضي له بالشر ليدخل المؤمن جنات ويعذب  
 الكفار فاللام تتعلق بييتلى هذه وما يتعلق بالابتلاء من قبول الايمان والكفر ويكفر معطوف  
 على ليدخل وهو ترتيب في الذكر لا ترتيب في الوقوع وكان التبشير بدخول الجنة أهم فبدى به \*  
 ولما كان المنافقون أكثر ضررا على المساهمين من المشركين بدى بذكرهم في التعذيب \* الطائين  
 بالثقة ظن السوء الظاهر أنه مصدر أصيغ الى ما يسوء المؤمن وهو أن المشركين يستأصلونهم  
 ولا ينصرون ويدل عليه عليهم دائرة السوء وبل ظنتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى  
 أهلهم أبدا \* وقيل ظن السوء ما يسوء المشركين من اتصال الهموم بهم بسبب علو كلمة الله  
 وتسليط رسوله قتلوا أسرا ونهبوا ثم أخبرهم يستعمل عليهم السوء ويحيط بهم فأحتمل أن يكون  
 خبرا حقيقة واحتمل أن يكون هو وما بعده دعاء عليهم وتقدم الكلام على هذه الجملة في سورة  
 براءة \* وقيل ظن السوء يشمل ظنونهم الفاسدة من الشرك كما قال إن يتبعون إلا الظن ومن  
 انتقأ رؤيته الله تعالى الأشياء وعلمه بها كما قال ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا بطلان خلق العالم  
 كما قال ذلك ظن الذين كفروا \* وقيل السوء هنا كما تقول هذا فعل سوء \* وقرأ الحسن السوء  
 فيهما بضم السين \* وكان الله عزيزا حكيم لما تقدم تعذيب الكفار والانتقام منهم ناسب ذكر  
 العزة ولما وعدتعالى بمغيبات ناسب ذكر العلم وقرن باللفظتين ذكر جنود السموات والارض  
 فيها السكينة التي للمؤمنين والنعمة للنافقين والمشركين ومن جنود الله الملائكة في السماء والعزاة  
 في سبيل الله في الأرض \* وقرأ الجمهور لتؤمنوا وما عطف عليه بناء الخطاب وأبو جعفر وأبو  
 حمزة وابن كثير وأبو عمرو وبياء الغيبة والحجدرى بفتح التاء وضم الزاي خفيف وهو أيضا وجعفر  
 ابن محمد كذلك إلا أنهم كسروا الزاي وابن عباس واليماني بزاء من العزة وتقدم الكلام في  
 وعزروه في الأعراف والظاهر أن الضمائر عائدة على الله تعالى وتقرى الضمائر يجعلها للرسول  
 صلى الله عليه وسلم وبعضها لله تعالى حيث يليق قول الضحاك \* بكرة وأصيل قال ابن عباس صلاة  
 الفجر وصلاة الظهر والعصر \* ان الذين يبايعونك هي بيعة الرضوان وبيعة الشجرة حين أخذ  
 الرسول صلى الله عليه وسلم الأهبة لقتال قريش حين أرفجف بقتل عثمان بن عفان فقد بعثه الى  
 قريش يعاينهم أنه جاء معقر الاحجار يا وذلك قبل أن ينصرف من الحديبية يبايعهم على الصبر المتناهي  
 في قتال العدو الى أقصى الجهد ولذلك قال سامة بن الأكوع وغيره يبايعنا على الموت \* وقال ابن عمر  
 وجابر على أن لانقر والمبايعة مفاعلة من البيع لان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم  
 الجنة وبقى اسم البيعة بعد على معاهدة الخلفاء والملوك \* انما يبايعون الله أي صفقتهم انما يبايعون  
 انما يبايعون الله عز وجل \* وقرأ تمام بن العباس بن عبدالمطلب انما يبايعون الله أي لاجل الله ولو جهه  
 والمفعول محذوف أي انما يبايعونك الله يد الله فوق أيديهم \* قال الجمهور اليد هنا النعمة أي نعمة الله  
 في هذه المبايعة لما يستقبل من محاسنها فوق أيديهم التي مدوها لبيعتك \* وقيل قوة الله فوق قواهم  
 في نصرك ونصرهم \* وقال الرخشري لما قال انما يبايعون الله كأنك تدأ كيداعا على طريقة  
 التخييل فقال يد الله فوق أيديهم يريد أن يدرسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو أيدي المبايعين  
 هي يد الله والله تعالى مئز عن الجوارح وعن صفات الأجسام وانما المعنى تقر بأن عقد الميثاق مع  
 الرسول صلى الله عليه وسلم كعقد مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول



﴿ سيقول لك الخلفون من الاعراب ﴾ الخلفون قبائل من العرب منذ كورون في البحر ﴿ شغلنا أموالنا ﴾ هذا اعتلال منهم عن تحفظهم أي لم يكن لهم من يقوم بحفظ أموالهم وأهلهم غيرهم فبدوا يدكر الأموال لان بها قوام العيش وعطفوا الأهل عليها لانهم كانوا يحافظون على حفظ الأهل أكثر من حفظ المال وكان الرسول صلى الله عليه وسلم استنفرهم حين أراد السير الى مكة فتملوا بهذا الاعتلال ﴿ يقولون بألسنتهم ﴾ الظاهر انه راجع الى الجنتين المقولتين من الشغل وطلب الاستغفار لان قولهم شغلنا كذب وطلب الاستغفار خيب منسب واطهار انهم مؤمنون عاصون ﴿ قل فنمك ﴾ أي من يمنعكم من قضاء الله ﴿ ان أرادكم ضرا ﴾ من قتل أو ذرعة ﴿ أو أرادكم نفعا ﴾ من ظفر وغنميه إذ هو تعالى المتصرف فيكم ولما أخبر تعالى انهم قوم بور ذكر ما دل على انهم ليسوا بمؤمنين فقال ومن ( ٩٢ ) لم يؤمن ثم ذكر جزاءهم وهو السعير ﴿ يريدون أن

فقد أطاع الله ومن نكث فإمانيكث على نفسه فلا يعود ضرر نكته الا على نفسه انتهى \* وقرأ زيد بن علي ينكث بكسر الكاف \* وقال جابر بن عبد الله ما نكث أحدنا البيعة الا جدين قيس وكان منافقا خبيثا تحت ابط بعيره ولم يسمع القوم بحرم \* وقرأ الجمهور عليه الله نصب الهاء \* وقرئ في الجنة ثلاثا \* وقرئ في الجنة في لغة تامة \* قوله عز وجل ﴿ سيقول لك الخلفون من الاعراب شغلنا أموالنا وأهلنا فاستغفروا لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فنمك لكم من الله شيئا إن أرادكم ضرا أو أرادكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا \* بل ظننتم أن لن نقرب الرسول والمؤمنون الى أهلهم أبدا ورن ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوم بورا \* ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعدنا للكافرين سعيرا \* ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا راحما \* سيقول الخلفون اذا انطلقتم الى معانم لتأخذونها ذرونا تتبعكم يريدون أن يسئلوا كلام الله قل إن تتبعونا كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون ولا قليلا \* قل للخلفين من الاعراب استدعون الى قوم أولى بأمن يديهم مما تولونهم أو يساهون فان تطيعوا يؤتوكم الله أجرا حسنا وان تنولوا كاتوليت من قبل يعذبكم عذابا أليما \* ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذب به عذابا أليما \* قال مجاهد وغيره ودخل كلام بعضهم في بعض الخلفون من الاعراب هم جهينة ومن بنو غفار وأنجع والدليل وأسلم استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد السير الى مكة عام الحديبية معقرا ليخرج جوامع حذرا من قر يش ان يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت وأحرم هو صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدى ليعلم انه لا يريد حربا أو رأى أولئك الاعراب انه يستقبل هدوا عظيما من قر يش وثقيف وكنانة والقبائل والجاور بن مكة وهم الأحابيس ولم يكن الايمان تمكن من قلوبهم فقهعدوا عن

يسئلوا كلام الله معناه أن يغيروا وعده لأهل الحديبية لغنة خبير وذلك انه وعدهم أن يعرضهم من معانم مكة مخير اذا قفلوا مواد عين لا يصيبون منهم شيئا وأمره تعالى أن يقول لهم لن تتبعونا وأني بصيعة ان وهي لبياغة في النسق أي لا يتم لكم ذلك أن وقبوعه تعالى أن ذلك لا يحضرها الأهل الحديبية فقط \* كذلك قال الله من قبل \* يريد وعده قبل اختصاصهم بها \* بل تحسدوننا \* أي يعز عليكم أن نصيب معانمكم وذلك على سبيل الحسد أن تقاسمكم فيما تعفون ثم ردته تعالى عليهم كلامهم هذا فقال \* بل

كانوا لا يفقهون \* أي لا يفقهون من أمور الدنيا \* من أمور الدنيا \* قل للخلفين من الاعراب \* أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك ودل على انهم كانوا يظهرون الاسلام ولو لم يكن الأمر كذلك لم يكونوا أهلا لهذا الأمر وأهمهم تعالى في قوله ﴿ الى قوم أولى بأمن شديد ﴾ قال ابن عباس هم الفرس وقيل غير ذلك والظاهر أن هؤلاء المقاتلين ليسوا بمن توعد منهم الجزية اذ لم يذكر هنا الا القتال أو الاسلام قال الزحشمري وفي هذا دليل على امامته أبي بكر الصديق رضي الله عنه فانهم لم يدعوا الى حرب في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن بعد وفاته انتهى وهذا ليس بصحيح قد حضر كثير منهم مع جعفر في موته وحضروا حرب هوازن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضروا معه في سفرة تبوك ولا يتم قول الزحشمري الا على قول من عين انهم من أهل الردة \* فان تطيعوا أي فإندعون اليه \* كاتوليت من قبل \* أي في الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في زمان الحديبية \* يعذبكم \* يحتمل أن يكون في الدنيا وأن يكون في الآخرة \* ليس على الأعمى حرج \* تقدم الكلام عليه

النبي صلى الله عليه وسلم وتخلفوا وقالوا لن يرجع محمد ولا أصحابه من هذه السفرة ففضحهم الله عز وجل في هذه الآية وأعلم رسوله صلى الله عليه وسلم بقولهم واعتادهم قبل أن يصل اليهم فكان كذلك \* شغلنا أموالنا وأهلنا فاستغفر لنا وهذا اعتلال منهم عن تخلفهم أي لم يكن لهم من يقوم بحفظ أموالهم وأهلهم غيرهم وبدوا بذكر الأموال لأن بها قوام العيش وعطفوا الأهل لأنهم كانوا يحافظون على حفظ الأهل أكثر من حفظ المال \* وقرئ شغلنا بتشديد العين حكاه الكسائي وهي قراءة إبراهيم بن نوح بن بإذان عن قبيصة ولما علموا أن ذلك التخلف عن الرسول كان معصية سألوا أن يستغفر لهم \* يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم الظاهر أنه راجع إلى الجملتين المقولتين من الشغل وطلب الاستغفار لأن قولهم شغلنا كذب وطلب الاستغفار خبث منهم وإظهار أنهم مؤمنون عاصون \* وقال الطبري هو راجع إلى قولهم فاستغفر لنا يريد أنهم قالوا ذلك مصانعة من غير توبة ولا ندم \* قل فن بئلك أي من يمنعكم من قضاء الله إن أراد بكم ضرا من قتل أو هزيمة أو أراد بكم نفعاً من ظفر وغنمة أي هو تعالى المتصرف فيكم وليس حفظكم أموالكم وأهلككم بما نفع من ضياعها إذا أراد الله تعالى وقرأ الجمهور ضرا بفتح الضاد والآخران بضمها وهما لغتان ثم بين تعالى لهم العلة في تخلفهم وهي ظنهم أن الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه لا يرجعون إلى أهلهم وتقدم الكلام على أهل وكيف جمع بالواو والنون في قوله ما تطعمون أهلكم \* وقرأ عبد الله إلى أهلهم بغير ياء وزين قراءة الجمهور مبني المفعول والفاعل هو الله تعالى \* وقيل غيره ممن نسب إليه التزيين مجازاً \* وقرئ وزين مبني للفاعل وظنتم ظن السوء حتمل أن يكون هو الظن السابق وهو ظنهم أن لا ينقلبوا ويكون قد ساءم ذلك الظن وأحزهم حيث أخلف ظنهم وبحتمل أن يكون غيره لاجل العطف أي ظنتم أنه تعالى يخلف وعده في نصر دينه واعتزاز رسوله صلى الله عليه وسلم \* بوراهلكي والظاهر أنه مصدر كالهلاك ولذلك وصف به المفرد المذكور كقول ابن الزبير

يا رسول المليك إن لساني \* رائق ما فتقت إذ أتabor

والمؤنث حكى أبو عبيدة امرأة بور والمثنى والمجموع \* وقيل يجوز أن يكون جمع يائر كخائل وحول هذاني المعتل وبأذل وبذل في الصحيح وفسر بورا بفساد بن هلكي \* وقال ابن بحر أشرار واحتمل وكنتم أي يكون المعنى وصرتم بذلك الظن وإن يكون وكنتم على بابها أي وكنتم في الأصل قوم فاسدين أي الهلاك سابق لكم على ذلك الظن ولما أخبر تعالى أنهم قوم بور ذكر ما يدل على أنهم ليسوا بمؤمنين فقال ومن لم يؤمن بالله ورسوله فهو كافر جزاؤه العسير ولما كانوا ليسوا مجاهدين بالكفر ولذلك اعتدروا وطلبوا الاستغفار مزج وعييدهم وتوبيخهم ببعض الإهمال والترجئة \* وقال الرنخسري والله لك السموات والأرض يدبره تدبير قادر حكيم فيعقر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعبد المصير وكان الله غفوراً رحيماً رحمة سابقته لرحمة حيث يكفر السيئات باجتناب الكبائر بالتوبة انتهى وهو على مذهب الاعتزال \* سيقول المخلفون روي أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بغز وخيبر ووعدته بفتحها وأعلمه أن المخلفين إذا رآهم أسيرهم إلى خيبر وهم عدوهم متضعف طلبوا الكون معهم غيبة في عرض الدنيا من الغنمة وكان كذلك \* يريدون أن يبدلوا كلام الله معناه أن يغيروا وعده لأهل المدينة بفتحمة خيبر وذلك أنه وعدهم أن يعرضهم من معانم مكة خيبر إذا أقبلوا موادعين لا يصيبون منها شيئاً قاله مجاهد وقادة وعليه عامة أهل التأويل \* وقال ابن زيد كلام الله قوله تعالى قل إن تحز جوامعي

أبدوا لمن تقاتوا معي عدوا وهذا لا يصح لأن هذه الآية نزلت من جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في آخر عمره وهذه السورة نزلت عام الحديبية وأيضا فقد غزت مرتين وجهينة بعدها هذه المدة معه عليه الصلاة والسلام وفضلهم بعد على تميم وغطفان وغيرهم من العرب \* وقرأ الجمهور كلام الله بألف والاخوان كلم الله جمع كلمة وأمره تعالى أن يقول لهم إن تتبعونا وأنى بصيغته أن وهي للبالغة في النفي أى لا يتم لكم ذلك إذ قد وعدتعالى أن ذلك لا يحضرها إلا أهل الحديبية فقط \* كذلك قال الله من قبل ربه وعنده قبل اختصاصهم بها \* بل تحسدونا أى يعز عليكم إن نصيب منكم معكم وذلك على سبيل الحسد إن تقاسمكم فيما نعتونهم \* وقرأ أبو حنيفة بكسر السين ثم رد عليهم تعالى كلامهم هذا فقال بل كانوا لا يفتقرون إلا قليلا من أمور الدنيا وظاهره ليس لهم ففكر إلا فيها كقوله يعاون ظاهرا من الحياة الدنيا والأضراب الأول رد أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم وأثبت الحسد والثاني أضراب عن وصفهم بأضافة الحسد إلى المؤمنين إلى ما هو أطم منه وهو الجهل وقلة الفقه \* قل للخلفين من الأعراب أمرتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك ودل على أنهم كانوا يظهرن الإسلام ولو لم يكن الأمر كذلك لم يكونوا أهل لذلك الأمر وأهم تعالى في قوله إلى قوم أولى بأس شديد \* فقال عكرمة وابن جبير وقتادة هم هوازن ومن حارب الرسول صلى الله عليه وسلم في حنين \* وقال كعب الروم الذين خرج إليهم عام تبوك والذين بعث إليهم في غزوة مؤتة \* وقال الزهري والسكبي أهل الردة وبنو حنيفة باليامة وعن رافع بن خديج أنا كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ولا نعلم من هم حتى دعا أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى قتال بني حنيفة فعملنا أنهم يريدوا بها \* وقال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وعطاء الخراساني وابن أبي ليلى هم الفرس \* وقال الحسن فارس والروم \* وقال أبو هريرة قوم لم أتوا بعد وظاهر الآية بردها القول والذي أقوله إن هذه الأقوال تمثيلات من قائلها إلا أن المعنى بذلك ما ذكره وأبل أخبر بذلك مبهما دلالة على قوة الإسلام وانتشار دعوته وكذا وقع حسن إسلام تلك الطوائف وقتلوا أهل الردة زمان أبي بكر وكانوا في فتوح البلاد أيام عمر وأيام غيره من الخلفاء والظاهر أن هؤلاء القتالين ليسوا ممن تولى خدمتهم الجزية إذ لم يذكرونا القتال أو الإسلام ومنه أبى حنيفة رجه الله تعالى ورضى عنه أن الجزية لا تقبل من مشركي العرب ولا من المرتدين وليس إلا الإسلام أو القتل وتقبل ممن عداهم من مشركي العجم وأهل الكتاب والمجوس ومنه الشافعي رحمه الله تعالى لا تقبل إلا من أهل الكتاب والمجوس دون مشركي العجم والعرب \* وقال الزمخشري وهذا دليل على إمامة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فانهم لم يدعوا إلى حرب في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن بعد وفاته انتهى وهذا ليس بصحيح فقد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضر وأحرب هوازن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر وامعه في سفرة تبوك ولا يتم قول الزمخشري الأعلى قول من عين أنهم أهل الردة \* وقرأ الجمهور رأوساهون مرفوعا وأبى وزيد ابن علي بخنفي النون منصوبا بأخبار أن في قول الجمهور من البصر بين غير الجرمي وبها في قول الجرمي والكسائي وبالخلاف في قول الفراء وبعض الكوفيين فعلى قول النصب بأخبار أن هو عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم أى يكون قتال أو إسلام أى أحدهذين ومثله في النصب قول امرئ القيس

فقلت له لا تبك عينا إنما \* نحاول ملكا أو نموت فتعندرا

( الدر )

﴿ سورة الفتح ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) وهذا دليل على

إمامة أبي بكر الصديق

رضى الله عنه فانهم لم

يدعوا إلى حرب في أيام

الرسول ولكن بعد وفاته

انتهى ( ح ) هذا ليس

بصحيح فقد حضر كثير منهم

مع جعفر في مؤتة وحضر وأ

حرب هوازن مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وحضر وامعه في سفرة

تبوك ولا يتم قول ( ش )

الأعلى قول من عين أنهم

من أهل الردة

﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين ﴾ الآية لما ذكر حال من تخلف عن السفر مع الرسول ذكر حال المؤمنين الخالص الذين سافروا معه والآية دالة على رضا الله تعالى عنهم ولما سميت بيعة الرضوان والعامل في إدرضى والرضا بمعنى اظهار النعم عليهم فهو وصفه فعل لاصفة ذات لتقييده بالزمان وتحت محتمل أن يكون معمولا ليبايعونك أو حال من المفعول لانه عليه السلام كان تحتها جالسا في أصلها وكانت الشجرة معمرة ﴿ فعلم ما في قلوبهم ﴾ من الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ وأنابهم فقاما قريبا ﴾ قيل هو فتح خيبر وكان عقب انصرافهم من مكة ﴿ ومغاثم كثيرة ﴾ هذه المغاثم المدعو بها هي المغاثم التي كانت بعدهم وتكون الى يوم القيامة ﴿ فجعل لكم هذه ﴾ الاشارة بهذه الى البيعة والتخلص من أمر قريش بالصلح قاله ابن عباس ﴿ وكف أيدي الناس عنكم ﴾ أي أهل مكة بالصلح ﴿ وأخرى لم تقدر واعليها ﴾ قال ابن عباس بلاد فارس والروم وما فتحه المسلمون وهو الذي كف أيديهم عنكم ﴿ أي قضى بينكم المسكاة والمهاجرة ﴾ ( ٩٥ ) بعدما خولكم الظفر عليهم والغلبة وروى في

سببها أن قريشا جمعت جماعة من قريشا وجماعهم مع عكرمة بن أبي جهل وخرجوا يطلبون غرة في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أحس بها المسلمون بعث عليه السلام خالد بن الوليد وسماه حينئذ سيف الله في جملة من المسلمين ففروا أمامهم حتى أدخلوهم بيوت مكة وأمر وانهم جملة وسيقوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقتلهم وأطلقهم ﴿ هم الذين كفروا ﴾ أي أهل مكة ومعكوفات آل أي محبوسا ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾ كان بمكة قوم من المسلمين محتاطون

والرفع على العطف على تقاطعهم أو على القطع أي أو هم يسامون دون قتال فان تطيعوا أي فجا تدعون اليه كما توليتهم من قبل أي في زمان الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في زمان الحديدية بعدكم محتمل أن يكون في الدنيا وأن يكون في الآخرة ﴿ ليس على الأعمى حرج نفي الحرج عن هؤلاء من ذوى العاهات في التخلف عن الغزو ومع ارتفاع الحرج ففأثر لهم الغزو وأجرهم فيه مضاعف والأعرج أجرى بالصبر وأن لا يفر وقد غزا ابن أم مكتوم وكان أعمى في بعض حروب القادسية وكان رضى الله عنه ملك الراية فلو حضر المسلمون فالغرض متوجه بحسب الوسع في الغزو ﴿ وفرأ الجهور يدخله ويعذبه بالياء والحسن وقتادة وأبو جعفر والأعرج وشيبة وابن عامر ونافع بالنون قوله عز وجل ﴾ لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأنابهم فتحا قريبا ﴿ ومغاثم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما ﴾ وعذكم الله مغاثم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما ﴿ وأخرى لم تقدر واعليها قد أطأ الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الاذبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ﴾ سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ﴿ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والمدينة معكوفات أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعادوهم أن تطوفهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لولا العذبة التي كفروا ومنهم عذابا أليما ﴾ اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجاهلية حتى أنه أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما ﴿ لما ذكر تعالى حال من تخلف عن

بالمشركين غير مقبزين منهم ولا معروفي الاما كن فقال تعالى ولولا أي ولولا كراهة أن تهلكوا أناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وأنتم غير عارفين بهم ﴿ فيصيبكم ﴾ باهلا كم مكروه ومشقة ما كف أيديكم عنهم وحذرت جوابا لولا لدلالة الكلام عليه قال الزحشمي ويجوز أن يكون لولا كالشكر لولا كما تكرر لولا رجال مؤمنون لم رجعهما الى معنى واحد يكون لعذبتاهو الجواب انتهى قوله لم رجعهما الى معنى واحد ليس بصحيح لان ما تعلق به لولا الاولى غير ما تعلق به الثانية فالعنى في الاولى ولولا وطء قوم مؤمنين والمعنى في الثانية لوتبذوا من الكفار وهذا المعنى مغاير للاول مغايرة ظاهرة ﴿ حية الجاهلية ﴾ قال الزهري حيةم أنقتم من الاقرار للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والاستفتاح بيسم الله الرحمن الرحيم والذي امتنع من ذلك هو سهيل بن عمرو والسكينة الوقار والاطمئنان فتوقروا وحاموا وكلمة التقوى لاله الا الله وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر أن الضمير في وكانوا عائد على المؤمنين والمفضل عليهم محذوف أي أحق بهما من كفار مكة لان الله تعالى اخارهم لدينه وحبته نبيه عليه السلام

السفر مع الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر رجال المؤمنين الخالص الذين سافروا معه والآية دالة على رضا الله تعالى عنهم ولذا سميت البيعة الرضوان وكانوا في روى الفاو خمسا عشرة بن \* وقال ابن أبي أوفى وثلاثمائة وأصل هذه البيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل الحديدية بعث جواسس بن أمية الخزاعي رسولا إلى أهل مكة وجعله على جبل له يقال له الثعلب يعلمهم أنه جاء معتمرا لا يريد قتالا فلما آناهم وكلهم عقر واجله وأرادوا قتله فذمته الا حائش وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بعث عمر فقال قد عادت فظاظتي وهم يعضوني وليس هناك من بني عدى من يحميني ولكن أدلك على رجل هو أكرم مني وأحب إليهم عثمان بن عفان فبعثه فأخبرهم أنه لم يأت الحرب وإنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمة وكان أباان بن سعيد بن العاصي حين لقيه نزل عن دابته وجعله عليها وأجاره فقالت له قريش ان شئت فطقت بالبيت وأما دخولكم علينا فلا يسيل اليه فقال ما كنت لا طوف به حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الحديدية من مكة على عشرة أميال فصرخ صارخ من العسكر قتل عثمان غمي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وقالوا الانبرح ان كان هذا حتى نلقى القوم فتنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة البيعة فنزل روح القدس فبايعوا كلهم الا الجدين قيس المناق \* وقال الشعبي أول من بايع أبوستان بن وهب الاسدي والعامر في ادرضى والرضاء على هذا بمعنى اظهار النعم عليهم فهو صفة فعل لصفة ذات لتقييده بالزمان وتحت محتمل أن يكون معمولا لبايعونك أو حالا من المفعول لأنه صلى الله عليه وسلم كان تحتها جالسا في أصلها \* قل عبد الله بن المغفل وكنت قائما على رأسه ويدي غصن من الشجرة أذب عنه فرفعت الغصن عن ظهره بايعوه على الموت دونه وعلى أن لا يفر وأ فقال لهم أتم اليوم خير أهل الأرض وكانت الشجرة سعرة \* قال بكير بن الأشجع يوم فتح مكة قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصالون عندها فبلغ عمر فأمر بقطعها وكانت هذه البيعة سنة من الهجرة وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من شديعة الرضوان \* فعمل ما في قلوبهم قال قتادة وابن جرير من الرضا بالبيعة أن لا يفرأ \* وقال الفراء من الصدق والوفاء \* وقال الطبري ومنذر بن سعيد من الايمان وحكمته والحب في الدين والحرص عليه \* وقيل من الهم والانصراف عن المشركين والانفة من ذلك على نحو ما خاطب به عمر وغيره وهذا قول حسن يترتب معه نزول السكينة والتعريض بالفتح القريب والسكينة تقرب قلوبهم وتذليلها لقبول أمر الله تعالى وعلى الأقوال السابقة قبل هذا القول لا يظهر احتياج الى انزال السكينة الا أن يجازى بالسكينة والفتح القريب والمعانم \* وقال مقاتل فعمل ما في قلوبهم من كراهة البيعة على أن يقاتلوا معه على الموت فأنزل السكينة عليهم حتى بايعوا \* قال ابن عطية وهذا فيه مدامة للصحابه رضي الله تعالى عنهم انتهى \* وأماهم فتحا قريبا قل قتادة وابن أبي ليلي فتح خيبر وكان عقب النصر اقمهم من مكة \* وقال الحسن فتح هجر وهو أجل فتح اتسعوا بشرها من اطويلا \* وقيل فتح مكة والقرب أمر نسي لكن فتح خيبر كان أقرب \* وقرأ الحسن ونوح القاري وأناهم أي أعطاهم والجمهور وأناهم من الثواب \* ومقاتل كثيرة أي مغانم خيبر وكانت أفضا ذات عقار وأموال فقتلها عليهم \* وقيل مغانم هجر \* وقيل مغانم فارس والروم \* وقرأ الجمهور رباخذونها بالياء على الغيبة في وأناهم ومقابلته من ضمير الغيبة \* وقرأ الأعمش وطلحة ورويس عن يعقوب ودلبه عن يونس عن ورش وأبو دحيمة وسقلا ب عن نافع والاطاكي عن أبي جعفر بالناء على

الخطاب كما جاء بعد وعدهم الله مغنم كثيرة بالخطاب وهذه المغنم الموعود بها هي المغنم التي كانت بعد هدمه وتكون الى يوم القيامة قاله ابن عباس ومجاهد وجهور المفسرين ولقد اتسع نطاق الاسلام وفتح المسامون فتوحا لا تحصى وغنموا مغنم لا تعد وذلك في شرق البلاد وغربها حتى في بلاد الهند وفي بلاد السودان في عصرنا هذا وقدم علينا حاجا أحدهم لولك غانم من بلاد الكرو و ذكر عنه أنه استفتح أزيد من خمسة وعشرين مملكة من بلاد السودان وأساهوا وقدم علينا ببعض ملوكهم يحج معه \* وقيل الخطاب لأهل البيعة وأنهم سيغنون مغنم كثيرة \* وقال زيد بن أسلم وابنه المغنم الكثيرة مغنم خبير \* فعجل لكم هذه الإشارة بهذه الى البيعة والتخلص من أمر قريش بالصلح قاله ابن عباس وزيد بن أسلم وابنه \* وقال مجاهد مغنم خبير \* وكف أيدي الناس عنكم أي أهل مكة بالصلح \* وقال ابن عباس عينة بن حصن الفزاري وعوف بن مالك النضري ومن كان معهم إذ جاؤا لينصروا أهل خيبر والرسول عليه الصلاة والسلام محاصر لهم فجعل الله في قلوبهم الرعب وكفهم عن المسامين \* وقال ابن عباس أيضا أسد وغطفان حلفاء خيبر \* وقال الطبري كف اليهود عن المدينة بعد خروج الرسول صلى الله عليه وسلم الى الحديبية والى خيبر \* ولتكون أي هذه الكفة آية للمؤمنين وعلامة يعرفون بها انهم من الله تعالى بمكان وانه ضامن نصرهم والفتح عليهم \* وقيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الأنبياء حتى فتأخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة فيكون الضمير في ولتكون غاندا على هذه وهي مغنم خيبر والواو في ولتكون زائدة عند الكوفيين وعاطفة على محذوف عند غيرهم أي ليشكروه ولتكون أو وعد فعجل وكف لينفعكم بها ولتكون أو يتأخروا بقدر ما يتعلق به متأخرا أي فعل ذلك ومهديكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل وتفويض الأمور اليه \* وقيل بصيرة واتقانا \* وأخرى لم تقدروا عليها \* قال ابن عباس والحسن ومقاتل بلاد فارس والروم وما فتحه المسامون \* وقال الضحاك وابن زيد وابن اسحاق خبير \* وقال قتادة والحسن مكة وهذا القول يتسق معه المعنى ويتأيد وفي قوله لم تقدر واعلمها دلالة على تقدم محاولة لها وفوات درك المطالب في الحال كما كان في مكة \* وقال الزمخشري هي مغنم هو ازن في غزوة حنين \* وقال لم تقدر واعلمها لما كان فيها من الجولة وجوز الزمخشري في وأخرى أن تكون مجرورة باضمار رب وهذا فيه غرابة لان رب لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب فكيف يوتيها ضميرة وانما يظهر أن وأخرى مرفوع بالابتداء فقد وصفت بالجملة بعدها وقد أحاط هو الخبر ويجوز أن تكون في موضع نصب بضمير يفسره معنى قد أحاط الله بها أي وقضى الله أخرى وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين ومعنى قد أحاط الله بها بالقدر والقهر لأهلها أي قد سبق في عامه ذلك وظهر فيها أنهم لم يقدر واعلمها ولو قاتلكم الذين كفروا هذا ينبغي على الخلاف في قوله تعالى وكف أيدي الناس عنكم أهم مشركو مكة أو ناصروا أهل خيبر أو اليهود \* لولوا الأدبار أي لعلبوا وانهمزوا \* سنة الله في مواضع المصادر المؤء كذا يضمنون الجملة قبله أي سن الله عليه أنبياء ستة وهو قوله لأغلب أنا ورسل \* وهو الذي كف أيديهم أي قضى بينكم المسكافة والمجازة بعدما حولكم الظفر عليهم والعلبة \* وروى في سبها أن قريشا جمعت جماعة من قتيانها وجعلوهم مع عكرمة بن أبي جهل وخرجوا يطلبون غرة في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أحسن بهم المسامون بعث عليه الصلاة والسلام خالد

ابن الوليد وسماه حينئذ سيف الله في جملة من الناس فقرروا امامهم حتى ادخلوهم بيوت مكة واسروا منهم جملة وسبقوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فن عابهم واطلقهم \* وقال قتادة كان ذلك بالحدبية عند معسكره وهو بطن مكة \* وعن انس هبط ثمانون رجلا من أهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم مسلحين يريدون غرته فأخذناهم فاستعياهم \* وفي حديث عبد الله بن معقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فأخذ الله أبصارهم فقال لهم هل جئتم في عهد وهل جعل لكم أحدا ما قالوا اللهم لا تخلي سبيلهم \* وقال الزخشمي كان يعني هذا الكف يوم الفتح وبه استشهد أبو حنيفة على أن مكة فتحت عنوة لا صلحا \* وقيل كان ذلك في غزوة الحديبية لما روى أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هزمه وأدخله حيطان مكة \* وعن ابن عباس أظهر الله المسلمين عليهم بالحجارة حتى ادخلوهم البيوت انتهى \* وقرأ الجمهور ما عملون على الخطاب وأبو عمرو وبالياء وهو تهديد بالكفار \* هم الذين كفروا يعني أهل مكة \* قال ابن خالويه يقال الهدي والهدى والهداء ثلاث لغات انتهى \* وقرأ الجمهور الهدي بسكون الهمزة وهي لغة قريش وابن هرمز والحسن ونصحة عن عاصم والوالموهي وخارجة عن أبي عمرو والهدى بكسر الهمزة والياء وهو المعطوف على الضمير في صدوكم ومعكوفه حال أي محبوسا عكفت الرجل عن حاجته حبسته عنها وأكر أبو علي تعدية عكف وحكاة ابن سيدة والأزهرى وغيرهما وهذا الخبس يجوز أن يكون من المشركين بصددهم أو من جهة المساءة لثرتهم ونظرهم في أمرهم \* وقرأ الجعفي عن أبي عمرو والهدى بالجر معطوف على المسجد الحرام أي وعن نجر الهدي \* وقرأ أبا الفتح على اضمار وصد الهدي وكان خرج عليه ومعها أنه بدته فاقه مقاتل \* وقيل بسبعين وكان الناس سبعمائة رجل فكانت المدينة عن عشرة قاله المسور بن مخرمة وأبي بن الحكم \* أن يبلغ محله قال السافعي الحرم وبه استدلال أبو حنيفة أن محل هدى المصير الحرم لا حيث أحصر \* وقال الفراء حيث يحل نجره وأن يبلغ محفل أن يتعلق بالصد أي وصدوا الهدي وذلك على أن يكون بدل اشتمال أي وصدوا بوع الهدي محله أو على أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يبلغ محله ويحفل أن يتعلق بمعكوف أي محبوسا لأجل أن يبلغ محله فيكون مفعولا من أجله ويكون الخبس من المسلمين أو محبوسا عن أن يبلغ محله فيكون الخبس من المشركين وكان بمكة قوم من المسلمين محتاطين بالمشركين غير مقبزين عنهم ولا معروف في الأماكن فقال تعالى ولولا كراهة أن يهلكوا اناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وأنتم غير عارفين لهم فيصيبكم باهلا كهم مكرود ومشقة ما كف أيديكم عنهم وحنق جواب لولا لدلالة الكلام عليه \* قال الزخشمي ويجوز أن يكون لو تزبلوا كالتسكير للولاء رجال مؤمنون لرجعها إلى معنى واحد ويكون لعندنا هو الجواب انتهى وقوله لرجعها إلى معنى واحد ليس بصحيح لأن ما يتعلق به لولا الأولى غير ما يتعلق به الثانية فالعنى في الأولى ولولا وطء قوم مؤمنين والمعنى في الثانية لو تميز وامن الكفار وهذا معنى مغاير للأول مغايرة ظاهرة وأن تطوهم بدل اشتمال من رجال وما بعده \* وقيل بدل من الضمير في تعلموهم أي لم تعلموا واطنهم أي انه وطء مؤمنين وهذا فيه بعد والوطء الدوس وعبر به عن الاهلاك بالسيف وغيره \* قال الشاعر

ووطننا وطأ على حنق \* وطء المقيد ثابت الهرم

وفي الحديث اللهم اشد وطأتك على مضر ولم تعلموهم صفة لجال ونساء غلب فيها الذكر والمعنى

( الدر )

(ش) ويجوز أن يكون

لو تزلوا كالتسكير

لولا رجال مؤمنون

لرجعها إلى معنى واحد

ويكون لعندنا هو

الجواب انتهى (ح)

قوله لرجعها إلى معنى

واحد ليس بصحيح لأن

ما يتعلق به لولا الأولى غير

ما يتعلق به الثانية فالعنى في

الأولى ولولا وطء قوم

مؤمنين والمعنى في الثانية

لو تميزوا من الكفار وهذا

معنى مغاير للأول مغايرة

ظاهرة



لم تعرفوا أعيانهم وانهم مؤمنون \* وقال ابن زيد المعرفة المأثم \* وقال ابن اسحق الدينة \* وقال ابن عطية وهذا ضعيف لانه لا يؤثم ولا دية في قتل مؤمن مستورا الايمان بين أهل الحرب \* وقال الطبري هي الكفارة \* وقال القاضي منذر بن سعيد المعرفة أن يعنفهم الكفار ويقولون قتلوا أهل دينهم \* وقيل الملامة وتالم النفس منه في باقي الزمن وفق الزمخشري من هذا الأفعال سره الا وجوابا على عادته في تلفق كلامه من أقوالهم وابهامه أنها سوء الآلات وأجوابه \* فقال ( فان قلت ) أي معرفة نصيبهم اذا قتلوهم وهم لا يعلمون ( قلت ) يصيبهم وجوب الدينة والكفارة وسوءة الملة المشركين انهم فعلوا بأهل دينهم ما فعلوا بنا من غير تمييز والمأثم اذا جرى منهم بعض التقصير انتهى بغير علم اخبار عن الصحابة وعن صفتهم الكريمة من العفة عن المعصية والامتناع من التعدي حتى انهم لو أصابوا من ذلك أحد السكان من غير قصد كقول النخلة عن جند سليمان وهم لا يشعرون وبغير علم متعلق بان تطوهم \* وقيل متعلق بقوله فتصيبكم منهم معرفة من الذين بعدكم ممن يعتب عليكم \* وقرأ الجهور لوتز يلاوا وابن أبي عبيدة وابن مقسم وأبو حيوة وابن عون لوتز يلاوا على وزن تفاعلا وليدخل متعلق بمحذوف دل عليه المعنى أي كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل الله في رحمة من يشاء وهذا المحذوف هو مفهوم من جواب لو ومعنى تز يلاوا ذهبوا عن مكة أي لوتز يلاوا المؤمنين من الكفار وتفرقوا منهم و يجوز أن يكون الضمير للمؤمنين والكفار أي لو افرق بعضهم من بعض \* إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجمية حجة جاهلية إذ معمول لعنبتنا أولو صدوكم أولادكم مضمرة والجمية الألفة يقال حبيت عن كذا حمية اذا أنفت عنه وداخلك عار وأنفة لفعله قال المتأخر

الا انني منهم وعرضي عرضهم \* كذا الرأس يحمي انفة ان يشما

\* وقال الزهري حبيتهم أنفهم عن الاقرار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة والاستفتاح بيسم الله الرحمن الرحيم والذي امتنع من ذلك هو سهيل بن عمرو \* وقال ابن حجر حبيتهم عصيتهم لأنهم والافقة أن يعيدوا غيرها \* وقيل قتلوا آباءنا وخواصنا ثم يدخلون علينا في منازلنا واللات والغزى لا يدخلها أبدا وكانت حمية جاهلية لانها بغير حجة وفي غير موضعها وانما ذلك محض تعصب لانه صلى الله عليه وسلم انما جاء معظما للبيت لا يريد حرا بغيرهم في ذلك كما قال الشاعر في حمية الجاهلية

وهل أنا الامن غزبة ان غوت \* غوين وان ترشد غزبة أرشد

وحية بدل من الحية والسكينة الوقار والاطمئنان فتوقروا واحموا وكلمة التقوى لاله الا الله روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال علي وابن عباس وابن عمر وعمر بن ميمون وقتادة ومجاهد وعكرمة والضحاك وسامة بن كهيل وعبيد بن عمير وطلحة بن مصرف والربيع والسدي وابن زيد \* وقال عطاء بن أبي رباح ومجاهد أيضا هي لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير \* وقال علي بن أبي طالب وابن عمر رضي الله تعالى عنهم لاله الا الله والله أكبر \* وقال أبو هريرة وعطاء الخراساني لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضيفت الكامة الى التقوى لانها سبب التقوى وأساسها \* وقيل هو على حذق مضاف أي كلمة أهل التقوى \* وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم كلمة التقوى هنا هي بسم الله الرحمن الرحيم وهي التي أبها كفار قريش فالزمها الله المؤمنين وجعلهم أحق بها \* وقيل قولهم سمعوا وطاعتها والظاهر أن الضمير في وكانوا عائد على المؤمنين والمفضل عليهم محذوف أي أحق بها من كفار مكة لان الله تعالى

﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ الآية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل خروجه الى المدينة وقال مجاهد كانت الرؤيا بالحدسية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصر واقصص الرؤيا على أصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم وقالوا ان رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فمات آخر ذلك قال عبد الله بن أبي نواس معه والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت ولما نزلت هذه الآية علم المسلمون أنهم يدخلونها فيما يستأنفوا طمأننت قلوبهم ودخلوها معه عليه السلام في ذي القعدة سنة سبع وذلك ثلاثة أيام هو وأصحابه وصدقت رؤياه عليه السلام ﴿ فعلم ما لم تعلموا ﴾ أي ما قدره من ظهور الاسلام في تلك المدة ودخول ( ١٠٠ ) الناس فيه وما كان أيضا بحكمة من المؤمنين الذين دفع الله بهم قال

الزحشري فعلم ما لم تعلموا واختارهم لدينه وصحبه نبيه صلى الله عليه وسلم \* وقيل من اليهود والنصارى وهذه الأحقية هي في الدنيا \* وقيل أحق بها في علم الله تعالى \* وقيل وأهلها في الآخرة بالثواب \* وقيل الضعيف في وكاوا عائد على كفار مكة لأنهم أهل حرم الله ومنهم رسوله لولا ما سلبوا من التوفيق \* وكان الله بكل شيء عليا الإشارة الى علمه تعالى بالمؤمنين ورفع الكفار عنهم والى علمه بصلح الكفار في الحدسية اذ كان سبب الامتراج العرب واسلام كثير منهم وعلا كلمة الاسلام وكاوا عام الحدسية ألفا وأربعائة وبعده بعامين ساروا الى مكة بعشرة آلاف \* وقال أبو عبد الله الرازي في هذه الآية لطائف معنوية وهو انه تعالى أنان غاية البون بين الكافر والمؤمن باين بين الفاعلين اذ فاعل جعل هو الكفار وفاعل أنزل هو الله تعالى وبين المفعولين اذ تلك حمية وهذه سكينته وبين الاضافتين أضاف الحمية الى الجاهلية وأضاف السكينة الى الله تعالى وبين الفعل جعل وأنزل فالحمية مجعولة في الحال في العرض الذي لا يبق والسكينة كالحفوظة في خزنة الرحمة فأنزلها والحمة في حمة مذمومة في نفسها وازدادت في حباب الاضافة الى الجاهلية والسكينة حسنة في نفسها وازدادت حسنا باضافة الى الله تعالى والعطف في فأنزل بالفاء لا بالواو يدل على المقابلة تقول أكرمني زيدا فأكرمته فبدلت على المجازاة للمقابلة ولذلك جعل فأنزل وأجاب أولها الى الصلح وكان المؤمنون عازمين على القتال وأن لا يرجعوا الى أهلهم الا بعد فتح مكة أو النصر في المنصر وأبو الأنا يكتبوا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسم الله قال تعالى على رسوله ولم يسكن هو صلى الله عليه وسلم للصلح سكن المؤمنون فقال وعلى المؤمنين ولما كان المؤمنون عند الله تعالى أزمواتك الكاملة قال تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم وفيه تلخيص وهو كلام حسن قوله عز وجل ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تحافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا \* هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا \* محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركع سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيئاتهم في وجوههم من أثر السجود \* ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا

من الحكمة والصواب في تأخر فتح مكة الى العام القابل انتهى لم يكن فتح مكة في العام القابل انما كان بعد ذلك بأكثر من عام لأن الفتح كان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه من المدينة عام الحدسية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة ﴿ والذين معه ﴾ من شهدا الحدسية ﴿ أشداء ﴾ جمع شديد ﴿ ركع سجدا ﴾ دليل على كثرة ذلك منهم وهذه السيا قال مالك بن أنس كانت جباههم منيرة من كثرة السجود في التراب ﴿ مثلهم ﴾ أي صفتهم في التوراة ومثلهم هذا مبتدأ وكزرع خبره وقال قتادة مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج من أمة محمد

قوم يثبتون نباتا كالزراع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر شطأ الزرع وأشطأ اذا أخرج فراخه وهو في الحنطة والشعير والضمير المنسوب في أزره عائد على الزرع لأن الزرع أول ما يطلع رقيق الاصل فاذا خرجت فراخه غلظ أصله وتقوى وكذلك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا أقله ضعفاء فلما كثروا وتقوا قاتلوا المشركين ﴿ فاستغلظ ﴾ أي صار من الرقة الى الغلظ ﴿ فاستوى ﴾ أي تم نباته ﴿ على سوقه ﴾ جمع ساق كناية عن أصوله ﴿ يعجب الزراع ﴾ جملة في موضع الحال واذا أعجب الزراع فهو أحرى أن يعجب غيرهم لأنه لا غيب فيه اذ قد أعجب العارفين بعبود الزرع ولو كان معبسا لم يعجبهم وهنات مثلث وليغبط متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام قبله تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليغبط بهم الكفار والأجر العظيم الجنة

وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم ﴿ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى  
الحديبية \* وقال مجاهد كانت الرؤيا بالحديبية انه وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا  
فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها في عامهم وقالوا ان رؤيا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فلما تأخر ذلك قال عبد الله بن أبي \* وعبد الله بن نقيب ورفاعة بن  
الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام قبلت \* وروى ان رؤياه كانت ان ملكا  
جاءه فقال له لتدخلن الآية ومعنى صدق الله لم يكذبه والله تعالى بمنزه عن الكذب وعن كل قبيح  
وصدق يتعدى الى اثنين والثاني بنفسه ويجرى الجر تقول صدقت زيدا الحديث وصدقته في  
الحديث وقد عدها بعضهم في اخوات استغفر وأمر \* وقال الزمخشري تخذف الجر وأوصل الفعل  
لقوله تعالى صدقوا ما عاهدوا الله عليه انتهى فدل كلامه على ان أصله حرف الجر وبالحق متعلق  
بمخدوف أى صدقتم ليسا بالحق لتدخلن اللام جواب قسم مخدوف ويعد قول من جعله جواب  
بالحق وبالحق قسم لاتعلق له بصدق وتعليقه على المشيئة قبل لانه حكاية قول الملائك للرسول صلى  
الله عليه وسلم قاله ابن كيسان \* وقيل هذا التعليق تأديباً بآداب الله تعالى وان كان الموعد به  
متحقق الوقوع حيث قال تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله \* وقال ثعلب  
استثنى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما يعلمون \* وقال الحسن بن الفضل كان الله علم أن بعض الذين  
كانوا بالحديبية يموتون فوق الاستثناء لهذا المعنى \* وقال أبو عبيدة وقوم ان معنى اذ كقيل في قوله  
وانا ان شاء الله بكم لاحقون \* وقيل هو تعليق في قوله آمنين لاجل اعلامه بالدخول فالتعليق  
مقدم على موضعه وهذا القول لا يخرج التعليق عن كونه معلقا على واجب لان الدخول والامن  
أخبر بهما تعالى ووقعت الثقة بالامر من وهما الدخول والامن الذى هو قيد في الدخول وآمنين  
حال مقارن للدخول ومحققين ومقصرين حال قدرة ولا تخافون بيان اكمال الامن بعد تمام الحج  
ولما نزلت هذه الآية علم المسلمون أنهم يدخلونها فيما يستأنفوا طمأننت قلوبهم ودخولها مع عليه  
الصلاة والسلام في ذى القعدة سنة سبع وذلك ثلاثة أيام هو وأصحابه وصدق رؤياه صلى الله  
عليه وسلم \* فعلم ما لم تعلموا أى ما قدره من ظهور الاسلام في تلك المدة ودخول الناس فيه وما  
كان أيضا بمكة من المؤمنين الذين دفع الله بهم قله ابن عطية \* وقال الزمخشري فعلم ما لم تعلموا  
من الحكمة والصواب في تأخير فتح مكة الى العام القابل انتهى ولم يكن فتح مكة في العام القابل انما  
كان بعد ذلك باكثر من عام لان الفتح انما كان سنة ثمان من الهجرة \* فجعل من دون ذلك أى من  
قبل ذلك أى من زمان دون ذلك الزمان الذى وعدوا فيه بالدخول فتحاقروا بما قال كثير من الصحابة  
هذا الفتح قريب هو بيعة الرضوان \* وقال مجاهد وابن اسحاق هو فتح الحديبية \* وقال ابن زيد  
خير وضعف قول من قال انه فتح مكة لان فتح مكة لم يكن دون دخول الرسول صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه مكة بل كان بعد ذلك \* هو الذى أرسل رسوله فيه تأكيده لصدق رؤياه صلى الله عليه وسلم  
وتبشير بفتح مكة لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وتقدم الكلام على معظم هذه الآية \* وكفى بالله  
شهيدا على ان ما وعدته كائن وعن الحسن شهيدا على نفسه انه سيفظهر دينك والظاهر أن قوله  
محمد رسول الله مبتدأ وخبر \* وقيل رسول الله صفة \* وقال الزمخشري عطف بيان والذين  
معطوف واخبر عنه وعنهم أشداء وأجاز الزمخشري أن يكون محمد خبر مبتدأ مخدوف أى هو محمد  
لتقدم قوله هو الذى أرسل رسوله \* وقرأ ابن عامر في رواية رسول الله بالنصب على المدح والذين

( الدر )

(ش) فعلم ما لم تعلموا من  
الحكمة والصواب في  
تأخير فتح مكة الى العام  
القابل انتهى (ح) لم يكن  
فتح مكة في العام القابل انما  
كان بعد ذلك باكثر من  
عام لان الفتح كان سنة ثمان  
من الهجرة وكان خروجه  
من المدينة عام الحديبية في  
ذى القعدة سنة ست من  
الهجرة

معهم من شهد الحسينية قاله ابن عباس \* وقال الجمهور جميع أصحابه أشداء جمع شديد كقوله أعزة على الكافرين رجاء بينهم كقوله أدلة على المؤمنين وكقوله واغلاظ عليهم وقوله بالمؤمنين رؤوف رحيم \* وقرأ الحسن أشداء رجاء بنصهما \* قيل على المدح \* وقيل على الحال والعامل فيهما العامل في معوه يكون الخبر عن المبتدأ المتقدم تراهم \* وقرأ يحيى بن يعمر أشداً بالقصر وهي شاذة لان قصر الممدود إنما يكون في الشعر نحو قوله \* لا بد من صنعاوان طال السفر \* وفي قوله تراهم ركعاً سجداً دليل على كثرة ذلك منهم \* وقرأ عمرو بن عبيد ورضوانا بضم الراء \* وقرئ سميها بزيادة ياء والمدوهى لغة فصحة كثيرة في الشعر قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا \* له سميها لا تشق على البصر

وهذه السبا قال مالك بن أنس كانت جباههم منسيرة من كثرة السجود في التراب \* وقال ابن عباس وخالد الخنفي وعطية وعندهم بأن يجعل لهم نوراً يوم القيامة من أثر السجود \* وقال ابن عباس أيضاً سمت الحن ون وخشوع يبس على الوجه \* وقال الحسن ونعم بن عطية بياض وصفرة و بهج يعترى الوجه من السهر \* وقال عطاء والربيع بن أنس حسن يعترى وجوه الصلبيين \* وقال منصور سألت مجاهداً هذه السباهى الأثر يكون بين عيني الرجل قال لا وقتكون مثل ركة البعير وهي أفسى قلباً من الحجارة \* وقال ابن جبير ذلك مما يتعلق بجباههم من الأرض عند السجود \* وقال الزمخشري المراد بها السمة التي تحدث في جهة السجود من كثرة السجود وقوله من أثر السجود يفسرها أي من التأثير الذي يؤثره السجود وكان كل من العليين على بن الحسين زين العابدين وعلي بن عبد الله بن العباس أبي الملوكة يقال له ذوا الثغفات لان كثرة سجودهما أحدثت في واقعتهما أشباه ثغفات البعير انتهى \* وقرأ ابن هريرة بكسر الهمزة وسكون التاء والجمهور بفتحهما \* وقرأ قتادة من آثار السجود بالجمع ذلك أي ذلك الوصف من كونهم أشداء رجاء مبتغين سباهم في وجوههم صفتهم في التوراة \* قال مجاهد والفراء هو مثل واحد أي ذلك صفتهم في التوراة والآنجيل فيوقف على الانجيل \* وقال ابن عباس هما مثلان فيوقف على ذلك في التوراة وكرز ع خبر مبتدأ محذوف أي مثلهم كزرع أوهم كزرع \* وقال الضحاك المعنى ذلك الوصف هو مثلهم في التوراة وتم الكلام ثم ابتدأ ومثلهم في الانجيل كزرع فعلى هذا يكون كزرع خبر ومثلهم \* وقال قتادة مثل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سبخر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قوم يثبتون نباتاً كالزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال الزمخشري ويجوز أن يكون ذلك إشارة مهمة أو وضحت بقوله كزرع أخرج شطأه كقوله وقضينا اليان دابر هؤلاء \* وقال ابن عطية وقوله كزرع هو على كلا الأقوال وفي أي كتاب أنزل فرض مثل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث وحده فكان كالزرع حبة واحدة ثم كثر المسلمون فهم كالشطء وهو فراخ السنبلة التي تنبت حول الاصل انتهى \* وقال ابن زيد شطأه فراخه وأولاده \* وقال الزجاج نباته \* وقال قطرب شتول السنبيل يخرج من الحبة عشر سنبلات وتسع وثمان قاله الفراء \* وقال السكسائي والأخفش طرفه قال الشاعر

أخرج الشطء على وجه الثرى \* ومن الأشجار أفنان النمر

وقرأ الجمهور شطأه باسكان الطاء والهمز وابن كثير وابن ذكوان بفتحهما وكذلك بالمداء أبو حنيفة وابن أبي عمير وعيسى الكوفي وبألف بدل الهمزة زيد بن علي فاحتمل أن يكون مقصوراً وان

يكون أصله الهمزة فنقل الحركة وأبدل الهمزة ألفا كما قالوا في المرأة والكلمة والمرأة والكلمة وهو تخفيف مقيس عند الكوفيين وهو عند البصر بين شاذ لا يقاس عليه \* وقرأ أبو جعفر شطه بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الطاء ورويت عن شيبه ونافع والجحدري وعن الجحدري أيضا شطوه بأسكان الطاء وواو بعدها \* وقال أبو الفتح هي لغة أو بدل من الهمزة ولا يكون الشط الا في البر والشعير وهذه كلها لغات \* وقال صاحب اللوامح شطأ الزرع وأشطأ إذا أخرج فراخه وهو في الحنطة والشعير وغيرهما \* وقرأ ابن ذكوان فأزره ثلاثيا وباقي السبعة فأزره على وزن أفعله \* وقرئ فأزره بتشديد الزاي وقول مجاهد وغيره أزره فاعله خطأ لأنه لم يسمع في مضارع الا يؤزر على وزن يكرم والضمير المنصوب في أزره عائدة على الزرع لان الزرع أول ما يطلع رقيق الأصل فاذا خرجت فراخه غلظ أصله وتقرئ وكذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أقله ضعفاء فلما كثروا وتقروا قاتلوا المشركين \* وقال الحسن أزره قواد وسدأزره \* وقال السدي صار مثل الاصل في الطول فاستغلظ صار من الرقة الى الغلظ فاستوى أي تم نباته على سوقه جمع ساق كناية عن أصوله \* وقرأ ابن كثير على سوقه بالهمز \* قيل وهي لغة ضعيفة يهزون الواو الذي قبلها ضمة ومنه قول الشاعر \* أحب المؤمنين إلى مؤمسي \* يعجب الزراع جملة في موضع الحال واذا أعجب الزراع فهو أحرى أن يعجب غيرهم لانه لا عيب فيه اذ قد أعجب العارفين بعيوب الزرع ولو كان معيبا لم يعجبهم وهنأتم المثل وليغبط متعلق بمحذوف بدل عليه الكلام قبله تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليغبط بهم الكفار \* وقال الزخشمي (فان قلت) ليغبط بهم الكفار تعليل لماذا (قلت) لما دل عليه تشبيههم بالزرع من نعماتهم وترقيهم في الزيادة والقوة ويجوز أن يعطل به \* وعند الله الذين آمنوا لان الكفار اذا سمعوا بما أعد لهم في الآخرة مع ما يعزهم به في الدنيا غاظهم ذلك ومعنى منهم لليمان كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان \* وقال ابن عطية وقوله منهم لليمان الجنس وليست للتبعيض لانه وعدهم مع الجميع \* وقال ابن جرير منهم يعني من الشط الذي أخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيامة فأعاد الضمير على معنى الشط لاعلى لفظه والأجر العظيم الجنة وذلك عند مالك بن أنس رجل ينتقص الصحابة فقرأ مالك هذه الآية وقال من أصبح بين الناس في قلبه غيظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية والله الموفق

﴿ سورة الحجرات ثمانى عشرة آية مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ﴾ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون \* إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم \* إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون \* ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم \* يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبوا على ما فعلتم نادمين \* واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم

الإيمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون \*  
 فضامن الله ونعمة والله عليم حكيم \* وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن  
 بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما  
 بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين \* إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا  
 الله لعلكم ترحون \* يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا  
 نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابز بالألقاب بئس الاسم الفسوق  
 بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون \* يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن  
 بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أجبأ حدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا  
 فكرهوه وواتقوا الله إن الله تواب رحيم \* يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم  
 شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير \* قالت الأعراب آمنا  
 قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما دخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله  
 لا يلبسكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم \* إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم  
 يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون \* قل أتعلمون الله يشكم  
 والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم \* ممنون عليك أن أسلموا قل لا تمتنوا  
 على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين \* إن الله يعلم غيب السموات  
 والأرض والله بصير بما تعملون \* \* التنابز بالألقاب التداعي بها تفاعل من نزهة وبقولان  
 يتنازرون ويتنازبون ويقال النبز والنزب لقب السوء \* اللقب هو ما يدعي به الشخص من لفظ  
 غير اسمه وغير كنيته وهو قسمان قبيح وهو ما يكرهه الشخص لكونه تقصيرا به وذما وحسن وهو  
 بخلاف ذلك \* كالصديق لأبي بكر \* والفاروق لعمر \* وأسد الله لحزبه رضي الله تعالى عنهم  
 \* تجسس الأمر نطلبه ويبحث عن خفيه تفعل من الجس ومنه الجاسوس وهو الباحث عن  
 العورات ليعلم بها يقال لمشاعر الإنسان الخواس بالخاء والجيم \* الشعب الطبقة الأولى من  
 الطبقات الست التي عليها العرب وهي \* الشعب \* والقبيلة \* والعمارة \* والبطن \*  
 والفخذ \* والفصيلة \* فالشعب يجمع القبائل \* والقبيلة يجمع العائلات \* والعمارة يجمع  
 البطون \* والبطن يجمع الأنفاد \* والفخذ يجمع الفصائل \* خزيمه شعب \* وكنانة قبيلة \*  
 وقريش عمارة \* وقصى بطن \* وهاشم فخذ \* والعباس فصيلة \* وسميت الشعوب لأن القبائل  
 تشعبت منها \* وروى عن ابن عباس الشعوب البطون هندا غير ما عمالاً عليه أهل اللغة ويأتي  
 خلاف في ذلك عند قوله وجعلناكم شعوبا والقبيلة دون الشعب شبهت قبائل الرأس لأنها قطع  
 تقابلت \* ألت يالت بضم اللام وكسرهما ألتا ولات يلبت وألات يلبت رباعيات ثلاث لغات حكها  
 أبو عبيدة والمعنى نقص \* وقال رؤبة

وليلة ذات ندى سريت \* ولم يلبتني عن سراها لبت

أى لم يمتنى ولم يحبسنى \* وقال الخطيب

أبلغ سراة بني سعد مغلظة \* جهد الرسالة لا ألتا ولا كذا

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم \* يا أيها  
 الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض

﴿ سورة الحجرات ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ يا أيها الذين آمنوا

لا تقدموا بين يدي الله

ورسوله ﴾ هذه السورة

مدنية ومناسبتها لآخر

ما قبلها ظاهرة لأنه تعالى

ذكر الرسول وأصحابه

ثم قال وهذا لله فر بما صدر

من المؤمن بعض شيء مما

ينبغي أن ينهى عنه وقال

ابن عباس نهوا ألت

يتكلموا بين يدي كلامه

وقرى لا تقدموا بفتح

التاء وأصلها لا تقدموا

فخذى التاء الثانية

﴿ أن تحبط ﴾ هو على حذف مضاف تقديره مخافة أن تحبط ﴿ إن الذين يعضون أصواتهم ﴾ قيل نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولما كان منهما من فض الصوت ﴿ امتحن الله ﴾ (١٠٥) قالوا ﴿ أي جربها ودرها للتقوى ﴾ ﴿ إن الذين

ينادونك ﴾ نزلت في وفد بني تميم الأقرع ابن حابس والزرقان ابن بدر وهرو بن الأهم وغيرهم وفدوا ودخلوا المسجد وقت الظهر والنبي عليه السلام رافد فجعلوا ينادونه بمجملتهم يا محمدا خرج الينا فاستيقظ فخرج لهم وقصهم وشاعرهم وخطيبهم وشاعره عليه السلام وخطيبه مذكور في البحر ﴿ من وراء الحجرات ﴾ الوراة الجهة التي يوارها عنك الشخص من خلف أو قدام ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ الآية سبب نزولها ان الحرب ابن صوار أسلم وراح الى قومه فجمع زكاتهم ووجه الرسول صلى الله عليه وسلم الوليد فقبض الزكاة فخاف الوليد ورجع فأخبر الرسول أن الحرب منع الزكاة فقدم الحرب بعد ذلك وأقسم أن الوليد ماجاء ولا آه وجاء زكاة قومه في قصة فيها طول ذكرت في البحر وفسق ونبأ مطلقا يتناول اللفظ كل واحد على جهة البدل

أن تحبط أمهالكم وأنتم لا تشعرون \* ان الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم \* ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون \* ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم \* يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين \* واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمور لكان الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون \* فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم \* هذه السورة مدنية \* ومناسبتها الآخر ما قبلها ظاهرة لانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم قال وعبد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات فرما صدر من المؤمن عامل الصالحات بعض شيء مما ينبغي أن ينهى عنه فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وكانت عادة العرب وهي الى الآن الاشتراك في الآراء وأن يتكلم كل بما شاء ويفعل ما أحب فجرى من بعض من لم يقرن على آداب الشريعة بعض ذلك \* قال قتادة فرما قال قوم ينبغي أن يكون كذا لو أنزل في كذا \* وقال الحسن ذبح قوم ضحايا قبل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل قوم في بعض غزواته شيئا بارأهم فنزلت هذه الآية ناهية عن جميع ذلك \* فقال ابن عباس فهو أن يتكلموا بين يدي كلامه وتقول العرب تقدمت في كذا وكذا وقدمت فيه اذا قلت فيه \* وقرأ الجمهور لا تقدموا فاحتمل أن يكون متعديا وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما تقدم فلم يقصد شيء معين بل النهي متعلق بنفس الفعل دون تعرض لمفعول معين كقولهم فلان يعطى وينزع واحتمل أن يكون لازما بمعنى تقدم كقول وجهه معنى توجه ويكون المحذوف مما يوصل اليه بحرف أي لا تتقدموا في شيء مما من الأشياء أو بما يحبون ويعضد هذا الوجه قراءة ابن عباس وأبي حنيفة والضحاك ويعقوب وابن مقسم لا تقدموا بفتح التاء والفاق والدال على اللزوم وحذفت التاء تحقيفا اذا أصله لا تتقدموا \* وقرأ بعض المكئين تقدموا بشد التاء ادغم تاء المضارعة في التاء بعدها كقراءة البري \* وقرئ لا تقدموا ضارح فقدم بكسر الدال من التقدم أي لا تقدموا الى أمر من أمور الدين قبل قدومها ولا تخرجوا عليها والمسكان المسامت وجه الرجل فربما منه \* قيل فيه بين يدي الجاوس اليه توسعا لما جاؤوا راجعين من اليمن واليسار وهي في قوله بين يدي الله مجاز من مجاز التمثيل وقائدة تصور الهجعة والشناعة فيها هو هنة من الاقدام على أمر دون الاهتداء على أمثلة الكتاب والسنة والمعنى لا تقطعوا أمرا الا بعد ما يحكم به ويأذن فيه فتكونوا عاملين بالوحي المنزل أو مقندين برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وعلى هذا مدار تفسير ابن عباس \* وقال مجاهد لا تتقوا على الله شيئا حتى يقصه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفي هذا النهي توطئة لما يأتي بعد من نهيمهم عن رفع أصواتهم ولما نهى أمر بالتقوى لأن من التقوى اجتناب المنهى عنه \* إن الله سمع لأقوالكم علم نبيا تكلم وأفعالكم ثم ناداهم ثانيا بحريكم كما يلقبه بهم واستبعادا لما يتجدد من الاحكام ونظرة للانصات ونزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وعلو الصوت لا ترفعوا أصواتكم أي اذا نطق ونطقتم

( ١٤ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) وقرئ فتبينوا وفتبتوا أخبر تعالى أن رسوله صلى الله عليه وسلم لو أطاعكم في كثير من الامر الذي يؤدي اليه اجتهادكم وتقدمكم بين يديه لعنتم أي لشق عليكم



ولا يجهر ولا بالقول اذا كلموه لان رتبة النبوة والرسالة يجب أن توفى وتجل ولا يكون الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم كالكلام مع غيره ولما نزلت قال أبو بكر رضي الله عنه لا تكلم يا رسول الله الا السرارا وأما السرار حتى ألقى الله وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأخى السرار لا يسمعه حتى يستقهمه وكان أبو بكر اذا قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم قوم أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسامون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن الرفع والجهر الا ما كان في طباعهم لأنه مقصود بذلك الاستخفاف والاستعلاء لأنه كان يكون فعلهم ذلك كفرا والمخاطبون مؤمنون يجهر بعضهم لبعض أي في هدم المبالاة وقلة الاحترام فلم ينهوا الا عن جهر مخصوص وكره العلماء رفع الصوت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحضرة العالم وفي المساجد وعن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في أذنه وفر وكان جهر الصوت وحديثه في انقطاعه في بيته أياما بسبب ذلك مشهور وأنه قال يا رسول الله انزلت خفت أن يحبط عملي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك من أهل الجنة وقال له مرة أما ترضى أن نعش جيدا وتموت شهيدا فعاش كذلك ثم قتل بالبيعة رضي الله تعالى عنه يوم مسيما \* أن تحبط أعمالكم ان كانت الآية معرضة عن مجهر استخفافا فذلك كفر يحبط معه العمل حقيقة وان كانت للمؤمن الذي يفعل ذلك غفلة وجرى على عادته فأنما يحبط عمله البر في توفير النبي صلى الله عليه وسلم وغض الصوت عنده أن لو فعل ذلك كما أنه قال مخافة أن تحبط الاعمال التي هي معدة أن تعملوا فتؤجر واعلموا وأن تحبط مفعول له والعمل فيه ولا يجهر وا على ما ذهب البصر بين في الاختيار ولا ترفعوا على مذهب الكوفيين في الاختيار ومع ذلك فمن حيث المعنى حبط العمل علة في كل من الرفع والجهر \* وقرأ عبد الله وزيد بن علي فتعبط بالقاء وهو مسبب عن ما قبله \* ان الذين بغضون أصواتهم قيل نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم لما كان منهم من غض الصوت والبلوغ به أعا السرار امتحن الله قلوبهم للتقوى أي جربت ودرت للتقوى فهي مضطربة أو وضع الامتحان موضع المعرفة لان تحقيق الشئ باختباره أي عرف قلوبهم كأنه للتقوى فلا تقوى في موضع الحال أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن لأجل التقوى أي امتنبت وتظهر تقواها \* وقيل أخلصها للتقوى من قولهم امتحن الذهب وقتنه اذا أذابه فخلص ابرزه من خبثه وجاءت في هذه الآية ان مؤكدة لضمون الجملة وجعل خبرها جملة من اسم الإشارة الدال على التفخيم والمعرفة بعد ما أتيا بعدها ذكر جزأهم على غض أصواتهم وكل هذا دليل على أن الارتضاء بما فعلوا من توفير النبي صلى الله عليه وسلم بغض أصواتهم وفيه تعريض بعظيم ما ارتكبوا فغضب أصواتهم واستجابهم ضد ما استوجبه هؤلاء \* ان الذين ينادونك من وراء الحجرات نزلت في وفد بني تميم الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعمرو بن الاثم وغيرهم وفدوا ودخلوا المسجد وقت الظهيرة والرسول صلى الله عليه وسلم راقد فجعلوا ينادونه بجملتهم يا محمد اخرج الينا فاستيقظ فخرج فقال له الاقرع بن حابس يا محمد ان مدحى زين وذمى شين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويك ذلك الله تعالى فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نحن بني تميم خطيبنا وشاعرنا وشاعرنا وشاعرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت ولكن هاؤوا \* فقال الزرقان لشاب منهم فخر واذا كرفض قومك \* فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وآنانا أموالنا لتعمل فيها ما نشاء فتغن من خير أهل الأرض من أكثرهم عددا ومالا

وسلاخا فن أنكر علينا فليات يقول هو أحسن من قولنا وفعل هو أحسن من فعلنا \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا بت بن قيس بن شماس وكان خطيبه قم فأجبه \* فقال الحمد لله أحده وأستعينه وأومن به وأنوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله دها المهاجرين من بنى عمه أحسن الناس وجوها وأعظمهم أحملا ما أجابوه والحمد لله الذى جعلنا أنصار دينه ووزراء رسوله وعز الدينه فمحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فن قالها منع نفسه وماله ومن أباه قتلناه وكان رنمه علينا هينا أقول قولى هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات وقال الزبير قال لشاب قم فقل آياتنا نذكر فيها فضل قومك فقال

نحن الكرام فلا حى يعادلنا \* فينا الرؤس وفيها يقسم الربع ونظم النفس عند القحط كلهم \* من السديف اذالم يؤنس الفزع اذا أيننا فلا يأتى لنا أحد \* انا كذلك عند الفخر ترتفع فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا حسان بن ثابت فقال له أعدلى قولك فأسمعه فأجابه ان الذوائب من فهر واخوتهم \* قد شرعوا سنة للناس تتبع يوصى بها كل من كانت سر برته \* تقوى الاله فكل الخير يطاع ثم قال حسان فى آيات

نصر نارسول الله والدين عنوة \* على رنم غاب من معد وحاضر بضرب كاتواع الخاض مشاشه \* وطعن كاتقواه اللقاح المصادر وسل أحد ايوم استقلت جوعهم \* بضرب لنا مثل الليوت الخوادر ألسنا نحوض الموت فى حومة الوغا \* اذا طاب ورد الموت بين العساكر فنضرب هاما بالذراعين ننقى \* الى حسب من جنع غسان زاهر فلولا حياء الله قلنا تكرا \* على الناس بالحقين هل من منافق فأحيأونا من خير من وطئ الحما \* وأمواتنا من خير أهل المقابر قال فقام الأقرع بن حابس فقال انى والله لقد جئت لأمر وقد قلت شعرا فانه معه وقال

أتيناك كما يعرف الناس فضلنا \* اذا خالفونا عند ذكر المكارم وانا رؤس الناس فى كل غارة \* تكون بنجد أو بأرض النهام وان لنا المرباع فى كل معشر \* وأن ليس فى أرض الحجاز كدارم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان قم فأجبه فقام وقال

بنى دارم لا تفخر وا ان تخركم \* بصير وبالا عند ذكر المكارم هبتم علينا تفخرون وأنتم \* لنا خول من بين ظئر وغادم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا أدارم ان يدكر منك ما ظننت ان الناس قد تننوه فكان قوله عليه الصلاة والسلام أشد عليهم من جميع ما قاله حسان ثم رجع حسان الى شعره فقال

فان كنتم جنتم لحقن دما نكم \* وأموالكم أن تقصموا فى المقاسم فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا \* ولا تفخر واعند النبي بدارم والاورب البيت قد ماتت القنا \* على هامكم بالرهفات الصوارم فقال الأقرع بن حابس والله ما أدرى ما هذا الأمر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولاً وتكلم

(الدر) ﴿سورة الحجرات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (١٠٨) (ش) فان قلت أفرق بين الكلامين بين ما ثبت فيه

شاعر نافع كان شاعرهم أشعر وأحسن قولاً ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضر ك ما كان قبل هذا ثم أعطاهم وكساهم ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة وذلك ان المناداة من وراء الحجرات في هارفع الصوت واساءة الأدب والله قد أمر بتوقير رسوله وتعظيمه والوراء الجهة التي يوارها عنك الشخص من خلفاً أو قدام ومن لا ابتداء الغاية وان المناداة نشأت من ذلك المكان ﴿وقال الزمخشري﴾ (فان قلت) أفرق بين الكلامين بين ما ثبت فيه وما سقط عنه (قلت) الفرق بينهما ان المادى والمنادى في أحدهما يجوز ان يجمعهما الورااء وفي الثاني لا يجوز لان الورااء يصير بدخول من مبتدأ الغاية ولا يجمع على الجهة الواحدة أن تكون مبتدأ ومنتهى لفعل واحد والذي يقول ناداني فلان من وراء الدار لا ير بدوجه الدار ولا يربها ولكن أي فطر من أقطارها الظاهرة كان مطلقاً بغير تعيين ولا اختصاص انتهى وقد أثبت أصحابنا في معاني من أنها تكون لا ابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد وان الشيء الواحد يكون محلها وتاؤلو اذلك على سبويه وقالوا من ذلك قولهم أخذت الدرهم من زيد فز بد محل لا ابتداء الأخذ منه وانتهائه معاً قالوا فمن تكون في أكثر المواضع وفي بعض المواضع لا ابتداء الغاية وانتهائها معاً التي أنكرت ايس انكارها كونها وقعت في ادبار الحجرات أو في وجوها وانما أنكر ذلك لانهم نادوه من خارج مناداة الأجلان التي ليس فيها توفير كما ينادى بعضهم بعضاً والحجرات منازل الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت تسعة والحجرة الرفعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها وحظيرة الأبل تسمى حجرة وهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبة ﴿وقرأ الجمهور الحجرات بضم الجيم اتباعاً للضمة قبلها وأبو جعفر وشيبة يفتحها وابن أبي عمير بأسكانها وهي لغي ثلاث في كل فعلة بشرطها المذكور في علم النحو والظاهر أن من صدر منه النداء كأنوا جماعة وذكر الأصم أن من ناداه كان الأقرع من حابس وعيينة ابن حصن فان صح ذلك كان الاستناد الى الجماعة لانهم راضون بذلك واذا كانوا جماعة احتدل أن يكونوا تفرقوا فنادى بعض من وراء هذه الحجرة وبعض من وراء هذه أو نادوه مجتمعين من وراء حجرة حجرة أو كانت الحجرة واحدة وهي التي كان فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وجمعت اجلالاً له وانتفاء العقل عن أكثرهم دليل على ان فيهم عقلاً ﴿وقال الزمخشري﴾ ويحتمل أن يكون الحكم بقلة العقلاء فيهم قصداً الى نفي أن يكون فيهم من يعقل فان القلة تقع موقع النفي في كلامهم انتهى وليس في الآية الحكم بقلة العقل منطوقاً به فيحمل النفي وانما هو مفهوم من قوله أكثرهم لا يعقلون والنفي المحض المستفاد انما هو من صريح لفظ التقليل لان المفهوم فلا يحتمل قوله ولكن أكثر الناس لا يشكرون والنفي المحض للشكر لان النفي لم يستفد من صريح التقليل وهذه الآية سجلت على الذين نادوه بالسفاهة والجهل وابتدأ أول السورة بتقديم الأمور التي تنفي الى الله تعالى ورسوله على الأمور كلها ثم على ما تنفي عنه من التقديم بالنبي عن رفع الصوت والجمهور فكان الأول بساطاً للثاني ثم على ما هو نداء على الذين استمعوا من ذلك فغضوا أصواتهم دلالة على عظم موقعه عند الله تعالى ثم جرى على عقبه بما هو أقطع وهو الصياح برسول الله صلى الله عليه وسلم في حال خلوته ببعض حره من وراء الجدار كما يصاح بأهون الناس ليليه على فطاعة ما جسر وا عليه لان

وما سقط عنه (قلت) الفرق بينهما أن المادى والمنادى في أحدهما يجوز أن يجمعهما الورااء وفي الثاني لا يجوز لان الورااء يصير بدخول من مبتدأ الغاية ولا يجمع على الجهة الواحدة أن تكون مبتدأ ومنتهى لفعل واحد والذي يقول ناداني فلان من وراء الدار لا ير بدوجه الدار ولا يربها ولكن أي فطر من أقطارها الظاهرة كان مطلقاً بغير تعيين ولا اختصاص انتهى (ح) قد أثبت أصحابنا في معاني من أنها تكون لا ابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد وان الشيء الواحد يكون محلها وتاؤلو اذلك على سبويه وقالوا من ذلك قولهم أخذت الدرهم من زيد فز بد محل لا ابتداء الأخذ منه وانتهائه معاً قالوا فمن تكون في أكثر المواضع وفي بعض المواضع لا ابتداء الغاية وانتهائها معاً (ش) ويحتمل أن يكون الحكم بقلة العقلاء فيهم قصداً الى نفي أن يكون فيهم من يعقل فان القلة تقع موقع النفي في كلامهم انتهى (ح) ليس

في الآية الحكم بقلة العقلاء منطوقاً به فيحمل النفي وانما هو مفهوم من قوله أكثرهم لا يعقلون والنفي المحض المستفاد انما هو من صريح لفظ التقليل لان المفهوم فلا يحتمل قوله ولكن أكثر الناس لا يشكرون والنفي المحض للشكر لان النفي لم يستفد من صريح التقليل

من رفع الله قدره عن أن يجهر له بالقول كان صنيع هؤلاء معه من المنكر المتفاحش \* ومن هذا  
 وأمثاله تقتبس محاسن الآداب كما يحكى عن أبي عبيد ومجمله من العلم والزهد وثقة الرواية بما لا يخفى أنه  
 قال ما دقت بالعلم على عالم قط حتى يخرج في وقت خروجه \* ولو أنهم صبر واحتججوا بخرج إليهم \* قال  
 الزمخشري أنهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لأن المعنى ولو ثبت صبرهم انتهى وهذا ليس  
 مذهب سيويو به أن وما بعدها بدلوا في موضع مبتدأ في موضع فاعل ومذهب المبرد أنها في  
 موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري واسم كان ضمير يعود على المصدر المفهوم من صبروا  
 أي لكان هو أي صبرهم خير لهم \* وقال الزمخشري في كان ما ضمير فاعل الفعل المضمر بدلوا  
 انتهى لأنه قدر أن وما بعدها فاعل بفعل مضمر فأعاد الضمير على ذلك الفاعل وهو الصبر المنسب  
 من أن ومعمولها خير لهم في الثواب عند الله وفي انبساط نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وقضائه  
 لخوائجهم \* وقد قيل أنهم جاؤا في أسارى فأهتق رسول الله صلى الله عليه وسلم النصف وفادى  
 على النصف ولو صبروا لاعتق الجميع بغير فداء \* وقيل لكان صبرهم أحسن لديهم \* والله غفور  
 رحيم لن يضيق غفرانه ورحمته عن هؤلاء أن نابوا وأنا بوا \* أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ  
 فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة الآية حدث الحرث بن ضرار قال قدمت على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام فأسلمت وإلى الزكاة فأقررت بها فقلت أرجع إلى قومي وأدعوهم  
 إلى الإسلام وأداء الزكاة فبن جمعته زكاته فترسل من يأتيك بما جمعت فاجمع ممن استجاب  
 له وبلغ الوقت الذي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه واختبئ عليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لسروا قومهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتى وقتنا إلى من يقبض  
 الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس الرسول إلا من سخطه  
 فانطلقوا بها إليه وكان عليه السلام يبعث الوليد بن الحرث ففرق فرجع فقال منى الحرث الزكاة  
 وأراد قتلى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحرث فاستقبل الحرث البعث وقد  
 فصل من المدينة فقالوا هذا الحرث فقال إلى من بعثتم قالوا إليك قال ولم فقالوا بعت إليك الوليد  
 فرجع وزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعثت محمد بالحق ما رأيت رسولك ولا  
 أناني وما أقبلت إلا حين احتسيت على رسولك خشية أن يكون سخطه من الله ورسوله \* قال  
 فنزلت هذه الآية وفاسق ونبأ مطلقان فيتناول اللفظ كل واحد على جهة البدل وتقدم قراءة فتبينوا  
 وقتبتوا في سورة النساء وهو أمر يقتضى أن لا يعتمد على كلام الفاسق ولا يبنى عليه حكم وجاء  
 الشرط بحرف ان المقتضى للتعليل في الممكن لا بالحرف المقتضى للتصديق وهو إذا الآن مجيء  
 الرجل الفاسق للرسول وأصحابه بالكذب إنما كان على سبيل التذرة وأمر وبالتثبت هند مجيئه  
 لتلاطم في قبول ما يلقى به الهم ونبا ما يترتب على كلامه فإذا كانوا بمنابة التبين والتثبت كف  
 عن مجيئهم بما يريد \* أن تصيبوا مفعول له أي كراهة أن تصيبوا أولئك تصيبوا بجهالة حال أي جاهلين  
 بحقيقة الأمر معتدين على خبر الفاسق فتصحبوا فتصبروا وأعلى ما فعلتم من إصابة القوم بعقوبة بناء  
 على خبر الفاسق نادمين مقبين على ما فرط منكم متبين أنه لم يقع ومفهوم أن جاءكم فاسق قبول  
 كلام غير الفاسق وأنه لا يثبت عنده وقد يستدل به على قبول خبر الواحد العدل \* وقال قتادة لما  
 نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التثبت من الله والعجلة من الشيطان \* وقال  
 مقلد بن سعيد هذه الآية نزلت على من قال إن المسلمين كلهم عدول حتى تثبت الجرح لأن الله تعالى

( الدر )

(ش) أنهم صبروا في  
 موضع الرفع على الفاعلية  
 لأن المعنى ولو ثبت صبرهم  
 انتهى (ح) هذا ليس  
 مذهب سيويو به بل مذهب  
 سيويو به أن وما بعدها  
 بدلوا في موضع مبتدأ  
 لافي موضع فاعل ومذهب  
 المبرد أنها في موضع فاعل  
 بفعل محذوف كما زعم  
 الزمخشري

أمر بالتبين قبل القبول انتهى وليس كما ذكر لأنه ما أمر بالتبين الا عند مجيء الفاسق لا مجيء  
المسلم بل بشرط الفسق والمجهول الحال يحتمل أن يكون فاسقا فلا احتياط لازم واعلموا أن فيكم  
رسول الله هذا توبيخ لمن يكذب للرسول عليه الصلاة والسلام ووعيد بالصيحة ولا يصدر ذلك الا ممن  
هو شاك في الرسالة لأن الله تعالى لا يترك نبيه صلى الله عليه وسلم يعتقد على خبر الفاسق بل بين له ذلك  
والظاهر أن قوله واعلموا أن فيكم رسول الله كلام تام أمرهم بأن يعلموا أن الذي هو بين  
ظهور انبيكم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخبروه بما لا يصح فانه رسول الله يطلع على ذلك ثم  
أخبر تعالى أن رسوله صلى الله عليه وسلم لو أطاعكم في كثير من الأمر الذي يؤدي اليه اجتهادكم  
وتقدمكم بين يديه لعنتم أي لشيء عليكم \* وقال مقاتل لا تتم \* وقال الزمخشري والجملة المصدرية بلو  
لا تكون كلاما مستأنفا لأدائه إلى تنافر النظم ولكن متصلا بما قبله حالا من أحد الضميرين في  
فيكم المستتر المرفوع أو البارز المجرور وكلاهما مذهب سديد والمعنى أن فيكم رسول الله وأنتم على  
حالة يجب عليكم تغييرها وهو أنكم تحاولون منه أن يعمل في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من  
رأى واستصواب فعل المطواع لغيره والتابع له فيأمره بالتحدي على أمثله ولو فعل ذلك لعنتم أي  
لوقعتكم في الجهد والهلاك وهذا يدل على أن بعض المؤمنين زينو الرسول صلى الله عليه وسلم  
الايقاع بنى المطلق وتصدق قول الوليد وأن نظائر ذلك من الهنات كانت تفرط منهم وأن بعضهم  
كأنوا يتصورون ويزعمهم جدهم في التقوى عن الجسارة على ذلك وهم الذين استثناهم بقوله ولكن  
الله حيب اليكم الايمان أي الى بعضكم ولكنه أغنت عن ذكر البعض صفتهم المغارقة لصفة  
غيرهم وهذا من إيجازات القرآن ولحجته اللطيفة التي لا يظن اليها الا خواص \* وعن بعض  
المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى انتهى وفيه تكثير ولا بعد أن تكون الجملة المصدرية  
بلو مستأنفة للاحال فلا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب وتقديم خبران على اسمها فصدى توبيخ  
بعض المؤمنين على ما استهجن من استباحتهم رأي الرسول صلى الله عليه وسلم لآرائهم فوجب  
تقديمه لانصاف العرض اليه \* وقيل يطيعكم دون أطاعكم للدلالة على أنه كان في ارادتهم استمرار  
عملهم على ما يستصوبونه وأنه كلما عن لهم رأي في أمر كان معمولا عليه بدليل قوله في كثير من  
الأمر وشريطة لكن مفقودة من مخالفة ما بعد ما قبلها من حيث اللفظ حاصله من حيث  
المعنى لأن الذين حيب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوفقت لكن في  
حاق موقعا من الاستدراك انتهى وهو ملقط من كلام الزمخشري \* وقال الزمخشري  
أيضا ومعنى تحييب الله وتكرهه اللطف والامداد بالتوفيق وسيله الكناية كما سبق وكل ذي لب  
وراجع الى بصيرة وذهن لا يفتاع عليه ان الرجل لا يمدح بفعل غيره وجل الآية على ظاهرها يؤدي  
الى أن ينهى عنهم بفعل الله وقد نفي الله هذا عن الذين أنزل فيهم ويجنون أن يحمدا وما لم يفعلوا  
انتهى وهي على طريق الاعتزال \* وعن الحسن حيب الايمان بما وصف من الشئ عليه وكره  
الثلاثة بما وصف من العقاب انتهى \* أولئك هم الراشدون التفات من الخطاب الى القية فضلا  
من الله ونعمة \* قال ابن عطية مصدر مؤ كد لنفسه لأن ما قبله هو بمعناه اذا تعييب والتزيين  
هو نفس الفضل \* وقال الحوفي فضلا نصب على الحال انتهى ولا يظهر هذا الذي قاله \* وقال أبو  
البيضاء مفعول له أو مصدر في معنى ما تقدم \* وقال الزمخشري فضلا مفعول له أو مصدر من غير فعله  
( كان قلت ) من أين جاز وقوعه مفعولا له والرشد فعل القوم والفضل فعل الله تعالى والشرط أن

( الدر )  
(ش) والجملة المصدرية بلو  
تكون كلاما مستأنفا لأدائه  
الى تنافر النظم ولكن  
متصلا بما قبله حالا من أحد  
الضميرين في فيكم المستتر  
المرفوع أو البارز المجرور  
وكلاهما مذهب سديد الى  
آخر كلامه رحمه الله (ح)  
في كلامه تكثير ولا بعد  
في أن تكون الجملة المصدرية  
بلو مستأنفة للاحال ولا  
تعلق لها بما قبلها من جهة  
الاعراب

﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ الآية سبب نزولها مجرى بين الاوس والخزرج حين اساء الادب عبد الله بن ابي بن سلول هلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى زيارة سعد بن عباد في مرضه وتصب بعضهم لعبد الله ورسول الله بن رواحة على ابن ابي قحطال الحيان قبل بالحد يدوقيل بالجريد والنعال والابدى فنزلت فقرأها عليهم فاصالحوا وقرى بين اخويكم بالتشنية واخوتكم بالجمع ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ﴾ قيل سبب نزولها أن عكرمة بن ابي جهل كان يمشى بالدينة وقد أسلم فقال له قوم هذا ابن فرعون هذه الامة فعز عليه ذلك وشكاهم فنزلت قال الزمخشري وهو في الأصل جمع قائم كصوم وزورانتهى وفعل ليس من ائمة الجوع الاعلى مذهب ابي الحسن في قوله ان ركبا جمع راكب ﴿ عسى أن يكونوا ﴾ يعنى أن يكون المسخور منهم خيرا من الساخرين بهم عسى أن يكن أى يكون المسخور منهم خيرا من الساخرات بهم ﴿ ولا تمزوا أنفسكم ﴾ أى تعيبوا بعضكم بعضا ﴿ ولا تنازوا بالالقباب ﴾ ( ١١١ ) أى القبيحة كقولهم سيدبطه وأما الالقباب الحسنة فهي كالصديق

في ابي بكر رضى الله عنه والفاروق في عمر بنش الاسم الفسوق ﴿ أى بنش اسم تكسبونه ببعض انكم ونيزكم بالالقباب فتكونون فساقا بالمعصية بعد ايمانكم ﴾ اجتنبوا كثيرا من الظن ﴿ أى لا تعملوا على حسبه وأمر تعالى باجتنابه لئلا يجترى أحد على ظن الابعده نظر وتأمل وتميز بين حتمه وباطله والمأمور باجتنابه هو بعض الظن المحكوم عليه قال الزمخشري والهمزة فيه بدل من الواو وكأنه يتم الاعمال أى يكسرها باجباطه انتهى ليس هنا

يهد الفاعل ( قات ) لما وقع الرشد عبارة عن التهيب والتزيين والتكريم مستندة الى اسمه تقدست أسماؤه صار الرشد كما به فعله فجاز أن يتصب عنه ولا يتصب عن الراشدون ولكن عن الفعل المستند الى اسم الله تعالى والجملة التى هي أولئك هم الراشدون اعتراض أو عن فعل مقدر كأنه قيل جرى ذلك أو كان ذلك فضلا من الله وأما كونه مصدرا من غير فعله فان بوضع موضع رسما لان رشدهم فضل من الله لكونهم موفقين فيه والفضل والنعمة بمعنى الافضال والانعام \* والله عليهم بأحوال المؤمنين وما بينهم من التمايز والتفاضل \* حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق على افاضلهم انتهى أما توجيه كون فضلا مفعولا من أجله فهو على طريق الاعتزال وأما تقديره أو كان ذلك فضلا فليس من مواضع اضرار كان ولذلك شرط مذكور في النحو ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما فان بقت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبنى حتى تقيء الى أمر الله فان فاءت فأصلحو بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين \* إنما المؤمنون إخوة فأصلحو بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون \* يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تمزوا أنفسكم ولا تنازوا بالالقباب بنش الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون \* يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه وواتقوا الله إن الله تواب رحيم ﴾ سبب نزولها مجرى بين الاوس والخزرج حين اساء الادب عبد الله بن ابي بن سلول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى زيارة سعد بن عباد في مرضه وتصب بعضهم لعبد الله ورسول الله بن رواحة على ابن ابي قحطال الحيان قبل بالحد يدوقيل بالجريد والنعال والابدى فنزلت فقرأها عليهم

شئى لان تصرف هذه الكلمة مستعمل فيه الهمز تقول أثم بأثم فهو أثم والاثم والاثام فالهمزة أصل وليست بدلا عن واو وأما يتم فاصله يوم وهو من مادة أخرى ﴿ ولا تجسسوا ﴾ أى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعابهم والاستكشاف مما ستروه ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ يقال غابه واغتابه كغاله واغتابه والغيبة هي من الاغتيال وهي ذكر الرجل بما يكره أن يسمع مما هو فيه وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الغيبة فقال أن تدكر من المرء ما يكره أن يسمع فقيل يا رسول الله وان كان حقا فقال عليه السلام اذا قلت باطلا فذلك البهتان وقال ابن عباس الغيبة ادم كلاب الناس ﴿ أن يأكل لحم أخيه ميتا ﴾ روى في الحديث ما صام من أكل لحوم الناس وقال أبو زيد السهيلي ضرب المثل لأخذه المرض بأكل اللحم لان اللحم ستر على العظم والشام لاخيه كأنه يقشر ويكشف ما عليه من ستر الله قال الزمخشري ميتا نصب على الحال من الاخ انتهى هذا ضعيف لان الجمرور بالاضافة لايجب الحال منه الا اذا كان له موضع من الاعراب نحو أعجبتى ركوب الفرس مسر جوف قيام زيد مسر ها الفرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع

فاصطلحوا \* وقال السدي وكانت بالمدينة امرأة من الأنصار يقال لها أم بدر وكان لها زوج من غيرهم فوقع بينهم شيء أوجب أن يأنف لها قوما وله قومه فوقع قتال فزلت الآية بسببه \* وقرأ الجمهور اقتلوا جميعا جلا على المعنى لان الطائفتين في معنى القوم والناس \* وقرأ ابن أبي عمير اقتلنا على لفظ التثنية وزيد بن علي وعبيد بن عمير اقتلنا على التثنية مراراً بالطائفتين القريبيان اقتلوا وكل واحد من الطائفتين ماغ فالواجب السبي بينهما بالصلح فان تصطلحا أو اتصلا على النبي فقتلنا أولئك دخلت عليهما وكل منهما معتقد أنه على الحق فالواجب إزالة الشبهة بالحجج البينة والبراهين القاطعة فان لحاف كالبافيتين فان بقت إحداهما فالواجب أن تقاتل حتى تكف عن البغي ولم تعرض الآية من أحكام التي تبني لغرض الاقتتال والى الإصلاح ان فاءت والنبي هنا طالب العلو بغير الحق والأمر في فاصلحو واقتلوا هو لمن له الأمر من الملوك ولولاهم \* وقرأ الجمهور حتى نفي مضارع فاه بفتح الهزرة والزهري حتى تنفي بغير هزرة وفتح الباء وهذا شاذ كما قالوا في مضارع جاء بجي بغير هزرة فاذا أدخلوا الناصب قصوا الباء أجروه مجرى في مضارع وفي شدودا \* إنما المؤمنون إخوة فأصلحو بين أخويكم أي إخوة في الدين \* وفي الحديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله \* وقرأ الجمهور بين أخويكم مني لان أقل من يقع بينهم الشقاق انما فاذا كان الإصلاح لازماً بين اثنين فهو أكرم بين أكثر من اثنين \* وقيل المراد بالأخوين الأوس والخزرج \* وقرأ زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن بخلاف عنه والجهدري وثابت البناني وحماد بن سلمة وابن سيرين بين إخوانكم جمعاً بالالف والنون والحسن أيضاً وابن عامر في رواية وزيد بن علي وبقيوب بين إخوانكم جمعاً على وزن غنمة \* وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو القرآني الثلاث وعلب الإخوان في الصداقة والإخوة في النسب وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر ومنه انما المؤمنون إخوة وقوله أو بيوت إخوانكم \* بإبها الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم هذه الآية والتي بعدها تأديب اللاتمة كما كان فيه أهل الجاهلية من هذه الأوصاف التسمية التي وقع النهي عنها \* وقيل زلت بسبب عكرمة بن أبي جهل كان يمشي بالخمبة وقد سلم فقال له قوم هذا ابن فرعون هذه الأمة فعز ذلك عليه وشكاهم فزلت وقوم مراد في رجال كما قال تعالى الرجال قومون على النساء ولذلك قاله هنا بقوله ولانساء من نساء \* وفي قول زهير

وما أدري وسوق إخال أدري \* أقوم آل حصن أم نساء

\* وقال الزخشمي وهو في الأصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر انتهى وليس فعل من أبنية الجوع إلا على مذهب أبي الحسن في قوله ان ركبا جمع راكب \* وقال أيضاً الزخشمي وأما قولهم في قوم فرعون وقوم هادهم الكور والانات فليس لفظ القوم بمتعاط للفرقيين ولكن قصد كرا الكور وترك ذكر الانات لان نوابح لرجلن انتهى وغيره يجعله من باب التغليب والنهي ليس مختصاً بانصبا به على قوم ونساء بقيد الجمعية من حيث المعنى وان كان ظاهر اللفظ ذلك بل المعنى لا يضر أحد من أحد وانما ذكر الجمع والمراد به كل فرد فرد ممن يتناوله هموم البذل فكأنه اذا سخر الواحد كان بمجلسه ناس يضحكون على قوله أو بلغت سخر يتسه ناساً فضحكوا فينقلب الحال الى جماعة \* عسى أن يكونوا أي المسخور منهم خيراً منهم أي من الساخرين بهم وهذه الجملة مستأنفة وردت موردي جواب المستخبر عن العلة الموجبة لاجاء النبي عنه أي ربما يكون المسخور منه عند الله خيراً من الساخر لان العلم بخفيات الأمور انما هو لله تعالى \* وعن ابن

( الدر )

( ش ) وهو في الأصل

جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر انتهى

( ح ) ليس فعل من أبنية

الجوع إلا على مذهب أبي

الحسن في قوله ان ركبا

جمع راكب ( ش ) وأما

قولهم في قوم فرعون

وقوم عاد هم الكور

والانات فليس لفظ القوم

بمتعاط للفرقيين ولكن

قصد كرا الكور وترك

ذكر الانات لان نوابح

لرجلن انتهى ( ح ) وغيره

يجعله من باب التغليب



مسعود لوسخرت من كلب خشيت أن أحول كلبا \* ولانساء من نساء \* روى أن عائشة وحفصة  
رضي الله تعالى عنهما أن أم سامة ربطت حقوها بثوب أبيض وسدلت طرفه خلفها فقالت عائشة  
لحفصة انظري إلى ما يجرح خلفها كأنه لسان كلب \* وعن عائشة أنها كانت تسخر من زينب  
بنت خزيمة الهلالية وكانت قصيرة \* وعن أنس كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يعين أم سامة  
بالقصر \* وقالت صفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعرني ويقلن يهودية بنت يهودين فقال  
لها علاقت أن أبي هارون وان عمي موسى وان زوجي محمد \* وقرأ عبد الله وأبي عسوا أن يكونوا  
وعسين أن يكن فعمى ناقصة والجمهور عسى فيم ما تامة وهي لغتان الاضمار لغة تميم وتركة لغة الحجاز  
\* ولانمزوا أنفسكم ضم الميم في تميزوا الحسن والأعرج وعبيد عن أبي عمرو \* وقال أبو عمرو وهي  
عربية والجمهور بالدمر والمز بالقول والاشارة ونحوه مما يفهمه آخر والهمز لا يكون إلا  
باللسان والمعنى لا يعيب بعضكم بعضا كقوله فاقبلوا أنفسكم كأن المؤمنين نفس واحدة إذ هم إخوة  
كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالحديد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائرته بالسهر والحمى ومفهوم  
أنفسكم أن له أن يعيب غيره ، مما لا يدن بدينه \* ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره  
الناس \* وقيل المعنى لا تفعلوا ما تميزون به لان من فعل ما استحق المذقة لمز نفسه ولا تنازوا  
بالألقاب اللقب ان دل على ما يكره المدعو به كان منيها وما إذا كان حسنا فلا ينهى عنه وما زالت  
الألقاب الحسنة في الأمم كلها من العرب والعجم تجري في مخاطباتهم ومكاتباتهم من غير تكبير  
\* وروى أن بنى سلمة كانوا قد كثرت فيهم الألقاب فزلت الآية بسبب ذلك \* وفي الحديث كانوا  
أرؤادكم \* قال عطاء مخافة الألقاب \* وعن عمر أشيعوا الكنى فانها سنة اتبى ولا سب إذا كانت  
الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره فانه يطير بهاذ كرهه في الآفاق  
وتنادى أخباره الرفاق كما جرى في كنيته بأبي حيان واسمى محمد فلو كانت كنيته أبا عبد الله أو  
أبا بكر مما يقع فيه الاشتراك لم أشتهر تلك الشهرة وأهل بلادنا جزيرة الأندلس كثيرا ما يلقبون  
الألقاب حتى قال فيهم أبو مروان الطنبي

( الدر )  
( ح ) لأبي مروان الطنبي  
يا أهل أندلس ما عندكم  
أدب \*  
بالمشرق الأدب النفاح  
بالطيب  
يدعى الشباب شيوخا في  
مجالسهم \*  
والشيخ عندكم يدعى  
بتلقب \*

يا أهل أندلس ما عندكم أدب \* بالمشرق الأدب النفاح بالطيب  
يدعى الشباب شيوخا في مجالسهم \* والشيخ عندكم يدعى بتلقب  
فن علماء بلادنا وصالحهم من يدعى الواعى وباللص وبوجه نافخ وكل هذا يحرم تعاطيه \* قيل وليس  
من ذلك قول المحدثين سليمان الأعمش وواصل الأحمد ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه  
قصد استخفاف ولا أذى قالوا وقد قال ابن مسعود لعقمة وتقول أنت ذلك يا عور \* وقال ابن  
زيد أي لا يقول أحد لأحد يهودى بهداسلامه ولا يفاسق بعد توثيقه ونحو ذلك وتلاحى ابن أبي  
حدرود وكعب بن مالك فقال له مالك يا عرابي برئ أن يبعده من الهجرة فقال له الآخر يهودى  
يريد المخاطبة لليهودى في يثرب \* بنس الاسم الفسوق بعد الايمان أى بنس اسم تنسبونه لبعضكم  
تبركم بالألقاب فتكونون فسادا بالمصيبة بعد ما بنسكم أو بنس ما يقوله الرجل لأخيه يافسق بعد  
ايمانه \* وقال الرماني هذه الآية تدل على أنه لا يجتمع الفسوق والايمان انتهى \* وقال الزمخشري  
نحو قول الرماني \* قال استقباح الجمع بعد الايمان والفسق الذى بآياه الايمان وهذه ترغفة اعترالية  
\* وقال الزمخشري الاسم ههنا بمعنى الذكرك من قولهم طار اسمعني الناس بالكرم أو باللوم كما يقال  
طار ثناؤه وصيته وحقيقته ما سمى من ذكره وارتفع بين الناس كأنه قيل بنس الذكر المرتفع

للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم أن تذكر وبالفسق \* ومن لم يتب أي عن هذه الأشياء فأولئك هم الظالمون تشديد وحكم بقلم من لم يتب \* اجتمعوا كثيرا من الظن أي لانما واعي حسبه وأمر تعالى باجتنابه لتلاصقته أي أحد على ظن الابه نظر وتأمل وتميز بين حقه وباطله والمأمور باجتنابه هو بعض الظن المحكوم عليه بأنه أتم وتميز المجتنب من غيره أنه لا يعرف له أمانة صريحة وسبب ظاهر كن يتعاطى الرب والمجاهرة بالخبايا كالدخول والخروج الى حانات الخمر وحمية نساء المغاني وادمان النظر الى المردقفل هذا يقوى الظن فيه انه ليس من أهل الصلاح ولا يتم فيه وان كنا انراهم يشرب الخمر ولا يزين ولا يعيب بالشبان بخلاف من ظاهره الصلاح فلا يظن به السوء فهذا هو المنهى عنه و يجب أن يزيله والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب \* وقال الزحشري والهمزة فيه بدل عن الواو كأنه يتم الأعمال أي يكسر هاءا بحاطه وهذا ليس بشئ لان تصرف هذه الكلمة مستعمل فيه الهمز تقول أتم يأتم فهو أتم والاثم والآثم فالهمزة أصل وليست بدلا عن واو واما يتم فأصله يؤتم وهو من مادة أخرى \* وقيل الائم متعلق بتمكلم الظان اما اذا لم يتم كتم فهو في فسحة لانه لا يفقد على رفع الخواطر التي يبصيحها قول النبي صلى الله عليه وسلم الحزم سوء الظن \* وقرأ الجمهور ولا تجسسوا بالجيم \* وقرأ الحسن وأبو رجاء وابن سيرين بالخاء وهما متقاربان نهي عن تتبع عورات المساهين ومعابهم والاستكشاف عما ستره \* وقيل لابن مسعود هل لك في فلان تقطر لحية خمر ا فقال انا قد نهيته عن التجسس فان ظهر لنا نهي أخذنا به وفي الحديث ان الامير اذا اتبع الرية في الناس أفسدهم وقد وقع عمر رضي الله تعالى عنه في حراسته على من كان في ظاهره رية وكان دخل عليه هجرا فلما ذكر له نهي الله تعالى عن التجسس انصرف عمر ولا يعقب بعضكم بعضا يقال غابه واعتابه كغاله واعتاله والغيب من الاغتياب كالغيبه من الاغتيال وهي ذكر الرجل بما يكره مما هو فيه \* وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الغيبة فقال ان تذكر من المرء ما يكره ما يسمع فقال يا رسول الله وان كان حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت باطلا فذلك البهتان وفي الصحيحين فقد بينه \* وقال ابن عباس الغيبة اذام كلاب الناس \* وقالت عائشة عن امرأه ما رأيت أجمل منها الا انها قصيرة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتما نظرت الى أسوأ ما فيها قد كرتيه \* وحكى الزهراوى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغيبة أشد من الزنلان الزانى يتوب الله عليه والذى يغتاب فلا يتاب عليه حتى يستحل وعرض المسلم مثل دمه في التحريم وفي الحديث المستفيض فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ولا يباح من هذا المعنى الامانة والضروة اليه من تجريح الشهود والرواة والخطاب اذا استنصح من يخطب اليه من يعرفهم والعرب تشبه الغيبة بأكل اللحم \* ومنه \* وان أكلوا الحى وفرت لحومهم \* أحب أحدكم قال الزحشري تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفظع وجه وأخشع وفيه مبالغات شتى \* منها الاستفهام الذى معناه التقرير \* ومنها جعل ما هو فى الغاية من الكراهية وصولا بالحجة \* ومنها اسناد الفعل الى أحدكم والاشعار بان أحد من الأحدثين لا يحب ذلك \* ومنها انه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان أخص \* ومنها انه لم يقتصر على أكل لحم الأخر حتى جعله ميمتا انتهى \* وقال لرماني كراهية هذا اللحم يدعو اليه الطبع وكراهية الغيبة يدعو اليها العقل وهو أحق أن يجاب لانه يصير عالم والطبع أعمى جاهل انتهى \* وقال أبو زيد السهيلي ضرب المثل لأخذ العرض

( الدر )

(ش) والهمزة فيه بدل عن الواو كأنه يتم الأعمال أي يكسر هاءا بحاطه انتهى (ح) هذا ليس بشئ لان تصرف هذه الكلمة مستعمل فيه الهمز تقول اتم يأتم فهو أتم والاثم والآثم فالهمزة أصل وليست بدلا عن واو واما يتم فأصله يؤتم وهو من مادة أخرى

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴿١١٥﴾ الآية قيل غضب الحرث بن هشام وعتاب بن أسيد حين أذن بلال يوم فتح مكة على الكعبة فنزلت ومن ذكر وأثنى أي من آدم وحواء ( ١١٥ ) ﴿ وجعلناكم شعوبا وقبائل ﴾ قيل الشعوب في العجم

والقبائل في العرب والاسباط في بني اسرائيل ﴿ لتعارفوا ﴾ أي جعلكم ما ذكركم يعرف بعضكم بعضا في النسب فلا ينتمى الى غير آياته للفتاخر بالآباء والاجداد ودعوى التفاضل في الانساب ثم بين تعالى الخلطة التي تحصل بها التفاضل وهي التقوى وفي خطبته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة انما الناس رجلان مؤمنون بقرى كريم على الله تعالى وفاضر شقي هين على الله تعالى ثم قرأ هذه الآية ﴿ قالت الاعراب آتيناكم ﴾ قال مجاهد نزلت في بني أسد بن خزيمه قبيلة نجاور المدينة أظهروا الاسلام وقلوبهم دخلت انما يحبون المعاصم وعرض الدينافر والله عليهم بقوله قل لم تؤمنوا كذبهم الله تعالى في دعوى الايمان ولم يصرح باكذابهم بل لفظه بل عماد عليه من انتفاء ايمانهم وهذا في اعراب مخصوصين ﴿ ولكن قولوا أسلمنا ﴾ ( الدر )

بأكل اللحم لان اللحم ستر على العظم والشام لأخيه كأنه يقشر ويكشف ما عليه من ستر وقال تعالى ميتا لان الميت لا يحس وكذلك الغائب لا يسمع ما يقول فيه المعتاب ثم هو في التبريم كما كل لحم الميت انتهى \* وروى في الحديث ما صام من أكل لحوم الناس \* وقال أبو قلابه الرائي سمعت أبا عامر يقول ما اغتبت أحدا منذ عرفت ما في الغيبة \* وقيل لعمر بن عبد القادر وقع فيك فلان حتى رحناك قال ياه فارحوا \* وقال رجل للحسن بلغني انك تعاتبني قال لم يبلغ قدر لا عندي أن أحكمك في حسناتي وانصب ميتا على الحال من لحم وأجاز الزخمشري ان ينتصب عن الأخ وهو ضعيف لان المجرور بالاضافة لا يجبي، الحال منه الا اذا كان له موضع من الاعراب نحو العجبي ركوب الفرس مسرجا قيامه بدمسرها الفرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع وقد أجاز بعض أصحابنا انه اذا كان الاول جزءا أو كالجزء جاز انتصاب الحال من الثاني وقدر دنا عليه ذلك فيما كتبناه في علم النحو \* فكرهتموه قال الفراء أي فقد كرهتموه فلا تفعلاه \* وقيل لما وقفهم على التوب يخ بقوله أجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فأجاب عن هذا لانهم في حكم من يقولها فحطوا على انهم قالوا الا قيل لهم فكرهتموه وبعدها بقدر فلذلك فاكروه الغيبة التي هي نظير ذلك وعلى هذا التقدير يعطف قوله واتقوا الله قاله أبو علي الفارسي وفيه محرفة العجم \* وقال الزخمشري ولما قرره عز وجل بان أحداهم لا يجب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه أي فحققت بوجوب الاقرار عليكم بانكم لا تقدر ون على دفعه وانكاره لآباء البشرية عليكم ان تجحدوا كراهتكم له وتقدركم منه فليتحقق أيضا أن تذكروا ما هو نظيره من الغيبة والظعن في اعراض المسلمين انتهى وفيه أيضا محرفة العجم والذي قدره الفراء أسهل وأقل تكلفا وأجرى على قواعد العربية \* وقيل لفظه خبر ومعناه الأمر بتقديره فاكروهوه ولذلك عطف عليه واتقوا الله ووضع الماضي موضع الأمر في لسان العرب كثير ومنه أتى الله امرؤ فعل خيرا ينب عليه أي ليقب الله ولذلك انجزم ينب على جواب الأمر وما أحسن ما جاء الترتيب في هذه الآية جاء الأمر أولا باجتباب الطريق التي لا تؤدي الى العلم وهو الظن ثم نهي ثانيا عن طلب تحقق ذلك الظن فيصير عاما بقوله ولا تجسسوا ثم نهي ثالثا عن ذلك اذا علم قهده امور ثلاثة مترتبة ظن فعلم بالتجسس فاعتيا بوضم النصب في كرهتموه الظاهر أنه عائد على الأكل \* وقيل على الميت وقرأ أبو سعيد الخدري وأبو حنيفة فكرهتموه بضم الكاف وتشديد الراء ورواها الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم والجمهور بفتح الكاف وتخفيف الراء وكره يتعدى الى واحد فقياسه اذا ضعف أن يتعدى الى اثنين كقراءة الخدري ومن معه أي جعلتم فكرهتموه فأما قوله وكره إليكم الكفر فعلى التضمين بمعنى بغض وهو يتعدى لواحد وبال الى آخر وبغض منقول بالتضعيف من بغض الشيء الى زيده والظاهر عطف واتقوا الله على ما قبله من الأمر والنهي \* قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴾ وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقواكم إن الله علم خبير \* قالت الاعراب آتيناكم لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل

من الاخ انتهى ( ح ) هذا ضعيف لان المجرور بالاضافة لا يجبي، الحال منه الا اذا كان له موضع من الاعراب نحو العجبي ركوب الفرس مسرجا قيامه بدمسرها الفرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع وقد أجاز بعض أصحابنا انه اذا كان الاول جزءا أو كالجزء كان انتصاب الحال من الثاني وقدر دنا عليه ذلك فيما كتبناه في علم النحو والصواب انتصابه على الحال من لحم

الايان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلبسكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم \* ايما  
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم  
الصادقون \* قل انعمهون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم \*  
يؤمنون عليك ان اسماء اولادنا على اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم  
صادقين \* ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون \* قيل غضب الحرث بن  
هشام وعتاب بن اسيده حين اذن بلال يوم فتح مكة على الكعبة فنزلت وعن ابن عباس سيقول  
نابت بن قيس لرجل لم يفسح له عند النبي صلى الله عليه وسلم بابا بن فلانة فوبخه النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال له انك لا تفضل احدا الا في الدين والتقوى ونزل الامر بالتفسيق في ذلك ايضا من ذكر  
واشي اى من آدم وحواء او كل احد منكم من اب وام فكل واحد منكم مساو للاخر في ذلك الوجه  
فلا وجه للتفاخر \* وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا ان الله على كل شئ قدير \* وقيل  
الشعوب في العجم والقبائل في العرب والاسباط في بني اسرائيل \* وقيل الشعوب عرب اليمن  
من قحطان والقبائل ربيعة ومضر وسائر عدنان \* وقال قتادة ومجاهد والضحاك الشعب  
النسب الا بعدوا القبيلة الاقرب قال الشاعر

قبائل من شعوب ليس فهمم \* كريم قديعد ولا نجيب

وقيل الشعوب الموالي والقبائل العرب \* وقال ابو روق الشعوب الذين ينسبون الى المدائن  
والقرى والقبائل الذين ينسبون الى اباؤهم انتهى وواحد الشعوب شعب بفتح الشين وشعب بطن  
من همدان ينسب اليه عاصر الشعي من سادات التابعين والنسب الى الشعوب شعوية بفتح الشين  
وهم الامم التي ليست بعرب \* وقيل هم الذين يفضلون العجم على العرب وكان ابو عبيدة خارجيا  
شعوبيا وله كتاب في مناقب العرب ولا ين غرسه رسالة فضيحة في تفضيل العجم على العرب وقد رد  
عليه ذلك علماء الاندلس برسائل عديدة \* وقرأ الجمهور لتعارفوا مضارع تعارف محذوف التاء  
والاعمش بناء بن ومجاهدوا بن كثير في رواية وابن محيصن بادغام التاء في التاء وابن عباس وابن  
عن عاصم لتعارفوا مضارع عرف والمعنى انكم جعلكم الله تعالى ناذ كركم يعرف بعضكم بعضا  
في النسب فلا ينتمى الى غير اباؤهم الا بالتفاخر بالآباء والاجداد ودعوى التفاضل وهي التقوى وفي  
خطبته عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة انما الناس رجلان مؤمن نقي كريم على الله وفاجر شقي هين  
على الله ثم قرأ الآية وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليستق الله وما زال  
التفاخر بالنسب في الجاهلية والاسلام وبالبلاد والذاهب والعلوم والصنائع واكثره بالنسب  
وامعجب شئ الى عاقل \* فروع عن المجد مستأخره

اذا سئلوا ما لهم من علا \* اشارة الى اعظم ناصره

ومن ذلك افتخار اولاد مشايخ الزوايا بالصوفية بابائهم واحترام الناس لهم بذلك وتعظيمهم لهم وان كان  
الاولاد بخلاف الآباء في الدين والصلاح \* وقرأ الجمهور ان بكسر الهمزة وواو ابن عباس بفتحها وكان  
قر لتعارفوا مضارع عرف فاحتمل ان تكون ان معمولة لتعارفوا وتكون اللام في لتعارفوا لام  
الامر وهو اجد من حيث المعنى وامان كانت لام كي فلا يظهر المعنى ان جعلهم شعوبا وقبائل  
لان تعارفوا ان الاكرم هو الاقرب فان جعلت مفعول لتعارفوا محذوفا اى لتعارفوا الحق لان  
اكرمكم عند الله اتقاكم ساع في لام لتعارفوا ان تكون لام كي \* قالت الاعراب آمنا قال مجاهد

فهو اللفظ الصادق من  
اقوالكم وهو الانقياد  
والاستسلام تظاهر افذلك  
قال الله تعالى ولما يدخل  
الايان في قلوبكم وجاه  
النفي بله الدالة على انتفاء  
الشيء الى زمان الاخبار  
به \* وان تطيعوا الله  
ورسوله \* بالايان  
والاعمال وهذا فتح لباب  
التوبة وقرى لا يلبسكم  
من لا يلبس وهي لغة  
الحجاز وقرى بالنتكم من  
الت وهي لغة عطفان واسد  
\* قل انعمهون الله  
بدينكم \* هي منقولة من  
عامته اى شعرت به  
ولذلك تعدت الى واحد  
بنفسها والى الآخر بحرف  
الجر لما نقلت بالتضعيف  
وفي ذلك تجهيل لهم حيث  
نلمنوا ان ذلك بحقي على  
الله تعالى ثم ذكر تعالى  
احاطته بما في السموات  
والارض \* يؤمنون  
عليكم \* اى يعتقدون عليك  
\* ان اسماء اولادنا \* فان اسماءوا  
في موضع المفعول ولذلك  
تعدى اليه في قوله قل  
لا تموتوا عليكم اسلامكم  
الآية

نزلت في بنى أسد بن خزيمه فيبيله تجاور المدينة أظهر والاسلام وقلوبهم دخله انما يحجون المعاصم  
 وعرض الدنيا وقيل من بينة وجهينة وأسلم وأنشجع وغفار قالوا آمنا فاستحقنا الكرامة فرد الله  
 تعالى عليهم بقوله قل لم تؤمنوا كذبهم الله في دعوى الايمان ولم يصرح با كذابهم بل بلفظه بل تبادل  
 عليه من انتفاء ايمانهم وهذا في اعراب مخصوصين \* فقد قال الله تعالى ومن الاعراب من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر الآية \* ولكن قولوا أسامنا فهو اللفظ الصادق من أقوالكم وهو الاستسلام  
 والانتقاد ظاهرا ولم يواطئ أقوالكم ما في قلوبكم فلذلك قال ولما يدخل الايمان في قلوبكم وجاء النبي  
 بهم الدالة على انتفاء الشيء الى زمان الاخبار وتبين أن قوله لم يؤمنوا لا يراد به انتفاء الايمان في الزمان  
 الماضي بل متصل بزمان الاخبار أيضا لانك اذا انقبت لم تجاز أن يكون النبي قد انقطع ولذلك يجوز  
 أن تقول لم يقيم زيد وقد قام وجاز أن يكون النبي متصل بزمن الاخبار فاذا كان متصلا بزمن الاخبار  
 لم يجوز أن تقول وقد قام لكاذب الخبرين وأما ما فهمنا من نفي الشيء متصلا بزمان الاخبار ولذلك  
 امتنع لما يقيم زيد وقد قام لكاذب والظاهر أن قوله لما يدخل الايمان في قلوبكم ليس له تعالى بما  
 قبله من جهة الاعراب \* وقال الزخمشري (فان قلت) هو بعد قوله قل لم يؤمنوا يشبه التكرير  
 من غير استقلال بفائدة متجددة (قلت) ليس كذلك فان فائدة قوله لم يؤمنوا هو تكذيب دعواهم  
 وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لما أمروا به أن يقولوه كأنه قيل لهم ولكن قولوا أسامنا  
 حين لم يثبت مواطاة قلوبكم لأنستكم لانه كلام واقع موقع الحال من الضمير في قوله قولوا انتهى  
 والذي يظهر أنهم أمر وأن يقولوا قولوا أسامنا غير مقيد بحال وان ولما يدخل الايمان اخبار غير قيد  
 في قولهم \* وقال الزخمشري وما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولا  
 أدري من أي وجه يكون مانق بما يقع بعد وما اتفق في ما كان متصلا بزمان الاخبار ولاندل على  
 ما ذكره في جواب لقد فعل وهب ان قد تدل على توقع الفعل فاذا نفي ما دل على التوقع فكيف  
 يتوهم انه يقع بعد \* وان تطيعوا الله ورسوله بالايان والاعمال وهذا فتح لباب التوبة \* وقرأ الجمهور  
 لا يترككم من لا تيبس وهي لغة الحجاز والحسن والاعرج وأبو عمر ولا يأتكم من ألت وهي لغة  
 غطفان وأسد \* ثم لم يرتابوا ثم تقضى التراخي وانتفاء الريبة يجب أن يقارن الايمان فقبل من  
 ترتيب الكلام لامن ترتيب الزمان أي ثم أقول لم يرتابوا \* وقيل قد يختص الايمان ثم يعترض ما يلزم  
 اخلاصه فبقي ذلك فصل التراخي أو أريد انتفاء الريبة في الأزمان المتراخية المتطاولة فخاله في  
 ذلك كخاله في الزمان الأول الذي آمن فيه \* أولئك هم الصادقون أي في قولهم آمنا حيث طبقت  
 ألسنتهم عقائدهم وظهرت ثمره ذلك عليهم بالجهد بالنفس والمال وفي سبيل الله يشمل جميع  
 الطاعات البدنية والمالية وليسوا كاعراب بنى أسد في قولهم آمنا وهم كاذبون في ذلك \* قل أتعلمون  
 الله بدينكم هي منقولة من علمت به أي شعرت به ولذلك تعدت الى واحد بنفسها والى الآخر  
 بحرف الجر لما نقلت بالتضعيف وفي ذلك تجهيل لهم حيث ظنوا أن ذلك يخفى على الله تعالى ثم  
 ذكر احاطة علمه بما في السموات والأرض ويقال من علمهم ببيد أسداها اليه أي أنعم عليه المنية  
 النعمة التي لا يطلب لها ثواب ثم يقال من عليه صنعه اذا اعتده عليه منته وانعاما أي يعتدون عليك أن  
 أسدوا فأن أسدوا في موضع المفعول ولذلك تعدى اليه في قوله قل لا آمنوا على إسلامكم ويجوز  
 أن يكون أسدوا مفعولا من أجله أي يتفضلون عليك بإسلامهم أن هذا كالملايمان بزعمكم وتعليق  
 المن بهدائيتهم بشرط الصدق بدل على أنهم ليسوا مؤمنين إذ قد بين تعالى كذبهم في قولهم آمنا

بقوله قل لم تؤمنوا \* وقرأ عبد الله وزيد بن عليّ إذ هذا كم جعلنا إذ يمكن ان وكلاهما تلييل  
وجواب الشرط محذوف أي ان كنتم صادقين فهو المان عليكم \* وقرأ ابن كثير وأبان عن  
عاصم يعمون بياء الغيبة والجمهور ببناء الخطاب

﴿ سورة ق أربعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ق والقرآن المجيد \* بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذائشي عجب \* إذا  
متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد \* قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ \* بل  
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج \* أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها  
وما لها من فروج \* والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج \*  
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب \* ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد \*  
والنخل بالساقات لطاطع لضئيد \* رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج \* كذبت قبلهم  
قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل  
كذب الرسل فحق وعيد \* أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد \* ولقد خلقنا  
الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد \* إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين  
وعن الشمال فعيد \* ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد \* وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك  
ما كنت منه تنجيد \* ونفتح في الصور ذلك يوم الوعيد \* وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد \*  
لقد كنت في غفلة من هذا أفكسفتنا عنك غطاء فبصرك اليوم حديد \* وقال قرينه هذا  
مالذي عتيد \* ألقيا في جهنم كل كفار عنيد \* مناع للخبر معتد مريب \* الذي جعل مع الله  
إلهة آخر فالقياء في العذاب الشديد \* قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد \*  
قال لا تحصموا لذي وقد قدمت اليكم بالوعيد \* ما يستدل القول لذي وما أنابظلام للعيد \*  
يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد \* وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد \* هذا  
ما توعدون لكل آواب حفيظ \* من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب \* ادخلوها بسلام  
ذلك يوم الخلود \* لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد \* وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا  
فقتلوا في البلاد هل من محيص \* إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد \*  
ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب \* فاصبر على ما يقولون  
وسبح بحمدي بكل قبل طلوع الشمس وقبل الغروب \* ومن الليل فسبحه وأذبار السجود \*  
واسبح يوم يناد المناد من مكان قريب \* يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج \* إنا  
نحن نحي ونحيي والينا المصير \* يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير \* نحن أعلم  
بما يقولون وما أنت عليهم بجبار قد كررنا القرآن من يخاف وعيد \* بسقت النخلة بسوقا طالت  
\* قال الشاعر

لناخر وليست خسر كرم \* ولكن من نتاج الباسقات

كرام في السماء ذهب طولا \* وفات ثمارها أيدي الجنة

وبسق فلان على أصحابه أي علام \* ومنه قول ابن توفل في ابن هبيرة

﴿سورة ق﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ق والقرآن المجيد﴾ الآية هذه السورة مكية قال ابن عباس الآية وهى قوله ولقد خلقنا السموات والارض \* ومناسبتها لآخر ما قبلها أنه تعالى أخبر أن أولئك الذين قالوا آتانا لم يكن إيمانهم حقا وانتفاء إيمانهم دليل على انكار نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بل عجبا أن جاءهم منذر منهم وعدم الانذار أيضا يدل على انكار البعث فلذلك أهقبه بق والقرآن \* قسم به والمجيد صفة وهو الشريف على غيره من الكتب والجواب محذوف يدل عليه ما بعده تقديره أنك جنهم منذرا بالبعث فلم يقبلوا بل عجبا والضمير في بل عجبا عند على الكفار والاشارة بقولهم هذا شئ عجيب الظاهر أنها الى محيى منذر من البشر والاشارة بقوله ذلك الى البعث ﴿رجع بعيد﴾ أى استبعد فى الأوهام والفكر قال الزمخشري ويجوز أن يكون الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما أنذروا به من البعث والوقف قبله على هذا التفسير حسن \* فان قلت ما ناصب الطرف اذا كان الرجوع بمعنى الرجوع \* قلت ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث انتهى ويكون ذلك رجوع بعيد بمعنى رجوع وانه من كلام الله لا من كلامهم على ما شرحه مفهوم عجيب ينسب عن ادرا كه فهم العرب ﴿بل كذبوا﴾ (١١٩) أى ما أجادوا النظر بل كذبوا والحق القرآن

﴿فى أمر مريج﴾ قال الضعفاء مختلط مرة ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ﴿أفلم ينظروا﴾ حين كفروا بالبعث وما جاء به الرسول الى آثار قدرة الله تعالى فى العالم العلوى والسفلى ﴿كيف بيناها﴾ مر تفعلة من غير عمد ﴿وزيناها﴾ بالنيرين وبالنجوم ﴿ومالها من فرج﴾ أى من فتوق وشقوق بل هى سليمة من كل خلل ﴿والارض﴾

يا ابن الذين يمجدهم \* بسقت على قيس فزاره  
ويقال بسقت الشاة ولدت وأبسقت الناقة وقع فى ضرعها اللبن أفضل النتاج فهى ميسق ونوق  
ميسق حاد عن الشئ مال عنه حيودا وحيدة وحيدة وحيدة \* الور يدعرق كبير فى العنق يقال  
انهم اوريدان عن بين وشمال \* وقال الفراء هو ما بين الخقوم والعلباوين \* وقال الأثرم هو نهر  
الجسد هو فى القلب الوتين وفى الظهر الأهر وفى الذراع والفخذ الأكل والنسا وفى الخنصر  
الأسلم \* وقال الزمخشري والور يدان عرقان مكتنفان بصحفتى العنق فى مقدمهما متصلان بالوتين  
يدان من الرأس اليه سمي وريدا لان الروح تزده \* قال \* كان وريدا به رشاصب \* ﴿ق  
والقرآن المجيد﴾ بل عجبا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب \* إذا متنا  
وكنا ترابا ذلك رجوع بعيد \* قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ \* بل كذبوا  
بالحق لما جاءهم فهم فى أمر مريج \* أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بيناها وزيناها وما لها من  
فرج \* والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبثنا فيها من كل زوج بهيج \* تبصرة  
وذ كرى لكل عبد متيب \* وزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد \* والنخل  
باسقات لما طلع فضيد \* رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج \* كذبت قبلهم قوم

مددناها ﴿بسطناها﴾ ﴿رواسي﴾ أى جبالا ثوابت تمنعها من التسكف \* من كل زوج ﴿بهيج﴾ أى حسن المنظر يسر من نظرا اليه وتبصرة مفعول من أجله ﴿لكل عبد متيب﴾ أى راجع الى ربه متفكر فى بدائع صنعه ﴿ماء مباركا﴾ أى كثير المنافع ﴿وحب الحصيد﴾ أى الحب الحصيد فهو من اضافة الموصوف الى صفة والحصيد كل ما يحصد مما له حب كالبر والشعير ﴿باسقات﴾ أى طوافى العلو وهو منصوب على الخال وهى حال مقدرة لانها حالة الانبات لم تكن طوالا وباسقات جمع والنخل اسم جنس فيجوز أن يدكر نحو قوله نخل منقعر وان يؤنث كقوله نخل خاوية وأن يجمع باهتبار أفراده ومنه باسقات وقوله وينشئ السحاب النقال ﴿لها طلع﴾ تقدم شرحه عند من طلعها قنوان دانية ﴿فضيد﴾ أى منضود بعضه فوق بعض يرد كثرة الطلع وترا كده أو كثرة ما فيه من الثمر وأول ظهور الثمر فى الكفرى وهو أبيض منضد كحب الرمان فهو فضيد فان خرج من الكفرى فإدام ملتصقا ببعضه بعض تفرق فليس بفضيد ورزقا نصب على المصدر لأن معنى وأنبثنا رزقنا أو على أنه مفعول له والاشارة فى كذلك الى الأحياء أى الخروج من الارض احياء بعد موتكم مثل ذلك الحياة للبلدة الميتة وهذه كلها أمثلة وأدلة على البعث وذ كر تعالى فى السماء ثلاثة البناء والترين ونقى الفروج وفى الارض ثلاثة المد والقاء الرواسي والانبات قابل المد والبناء لان المد وضع والبناء رفع والقاء الرواسي بالنزى بالكواكب لارتكاب كل واحد منهما والانبات المترتب على الشق بانتفاء الفروج فلا شق فيها ونبه فى تعليق به الانبات على ما يقطع كل سنة ويبقى أصله وما يزرع كل سنة



نوح وأصحاب الرس ونموذوعاد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب  
 لرسل حتى وعيد ﴿ هذه السورة مكية ﴾ قال ابن عطية باجماع من المتأولين \* وقال صاحب  
 التحرير قال ابن عباس وقتادة مكية إلا آية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض  
 الآيه \* ومناسبتهم الآخر ما قبلها انه تعالى أخبر ان أولئك الذين قالوا آمنتنا لم يكن إيمانهم حقاً وانتفاء  
 إيمانهم دليل على انكار نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بل عجبوا أن جاءهم منذر وعديم  
 الايمان أيضاً يدل على انكار البعث فالتك عقبه به وق حرف هجاء وقد اختلف المفسرون  
 في مدلوله على أحد عشر قولاً متعارضة لادليل على صحة شيء منها فأطرح نقلها في كتابي هذا  
 والقرآن مقسم به والمجيد صفة وهو الشريف على غيره من الكتب والجواب محذوف يدل  
 عليه ما بعده وتقديره انك جنتهم منذر بالبعث فلم يقبلوا بل عجبوا \* وقيل مرادوا أمر الكعبة  
 \* وقال الأخفش والمبرد والزجاج تقديره لتبعثن \* وقيل الجواب مذكور عن الأخفش قد  
 علمنا ما تصف الارض منهم وعن ابن كيسان والأخفش ما يلغظ من قول وعن نجاه الكوفة بل  
 عجبا والمعنى لقد عجبوا \* وقيل ان في ذلك لذكرى وهو اختيار محمد بن علي الترمذي \* وقيل  
 ما يدل القول الذي وهذه كلها أقوال ضعيفة \* وقرأ الجمهور راقف بـ يكون الفاء وبفتحها  
 عيسى ويكسرهما الحسن وابن أبي اسحق وأبو السمال وبالضم هر ون وابن السميعة والحسن أيضاً  
 فيما نقل ابن خالويه والأصل في حرفي المعجم اذا لم تركب مع عامل أن تكون موقوفة فن فتح  
 فاقى عدل الى أخف الحركات ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن ضم فكأنهم قط ومنذ  
 وحيث \* بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو ان ينذرهم بالظروف  
 رجل منهم قد عرفوا صدقه وأمانته ونصحه فكان المناسب أن لا يعجبوا وهذا مع اعترافهم بقدره  
 الله تعالى فأى بعد في أن يبعث من يخوف وينذر بما يكون في المآل من البعث والجزاء والضمير  
 في بل عجبوا عائذ على الكفار ويكون قوله فقوال الكافر ون تنبيه على القلة الموجبة للعجب  
 وهو انهم قد جيلوا على الكفر فلذلك عجبوا \* وقيل الضمير عائذ على الناس قبل لان كل منطور  
 يعجب من بعثة بشر رسولا من الله لكن من وفق نظر فاهتدى وآمن ومن خذل ضل وكفر  
 وحاج بذلك العجب والاشارة بقولهم هذائى عجيب الظاهر أنها الى محيى منذر من البشر \*  
 وقيل الى ما تضمنه الانذار وهو الاخبار بالبعث \* وقال الزمخشري وهذا اشارة الى المرجع  
 انتهى وفيه بعد \* وقرأ الجمهور رأئدا بالاستفهام وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها  
 ولقيل بينهما \* وقرأ الأعرج وشيبة وأبو جعفر وابن وثاب والأعمش وابن عتبة عن ابن هاشم  
 رأئدا بمنزلة واحدة على صورة الخبر فجاز ان يكون استفهاماً حذف منه الهنزة وجاز ان يكونوا  
 عدلوا الى الخبر وأضمر جواب اذا أى اذا متناوكتنا ترابا رجعتا وأجاز صاحب اللوامح ان يكون  
 الجواب رجوع بعيد على تقدير حذف الفاء وقد أجاز بعضهم في جواب الشرط ذلك اذا كان جملة  
 اسمية وقصره أصحابنا على الشعر في الضرورة وأما في قراءة الاستفهام فالطرف منصوب بمضمر  
 أى أبعث اذا متناواليا اشارة بقوله ذلك أى البعث رجوع بعيد أى مستبعد في الأوهام والفكر  
 وقال الزمخشري واذا منصوب بمضمر معناه أحيين نموت ونبلى ترجع انتهى وأخذه من قول ابن  
 جني قال ابن جني ويحتمل أن يكون المعنى رأئدا متناوعد رجعتا فنل رجوع بعيد على هذا الفعل ويجل  
 محل الجواب لقولهم رأئدا \* وقال الزمخشري ويجوز أن يكون الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب

أو تدين ويقطف كل سنة  
 وعلى ما اختلط من جنسين  
 فيعض الثمار فاكهة  
 لا قوت وأكثر الزرع قوت  
 والخرفا كره وقوت ولما  
 ذكر قوله تعالى بل  
 كذبوا بالحق إذا كرم  
 كذب الانبياء عليهم السلام  
 تسلياً لرسول صلى الله  
 عليه وسلم وتقدم الكلام  
 على مفردات هذه الآيه  
 وخصص من ذكر فيها

(الدر)

﴿سورة ق﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ش) ويجوز أن يكون  
 الرجوع بمعنى الرجوع وهو  
 الجواب ويكون من كلام  
 الله الى استبعاد الانكار  
 ما أنذروا به من البعث  
 والوقف قبله على هذا  
 التفسير حسن \* قال قلت  
 ناصب الطرف اذا كان  
 الرجوع بمعنى الرجوع  
 (قلت) ما دل عليه المنذر  
 من المنذر وهو البعث  
 انتهى (ح) كون ذلك  
 رجوع بعيد بمعنى الرجوع  
 وانه من كلام الله لا من  
 كلامهم على ما نشره مفسرهم  
 عجيب ينبو عن ادراكه  
 فهم العرب

ويكون من كلام الله تعالى استبعاد الانكارهم ما أنذروا به من البعث والوقف قبله على هذا التفسير حسن ( فان قلت ) فما انصب الظرف اذا كان الرجوع بمعنى الرجوع ( قلت ) ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث انتهى وكون ذلك رجوع بعيد بمعنى مرجوع وانه من كلام الله تعالى لا من كلامهم على ما شرحه مفهوم عجيب ينبوع ادراكه فهم العرب \* فدعا ما تنقص الارض منهم أي من لحومهم وعظامهم وآثارهم \* قاله ابن عباس ومجاهد والجمهور وهذا فيه رد لاستبعادهم الرجوع لان من كان عالما بذلك كان قادرا على رجوعهم \* وقال السدي أي ما يحصل في بطن الارض من موتاهم وهذا يتضمن الوعيد \* وعندنا كتاب حفيظ أي حافظ لما فيه جامع لا يفوت منه شيء أو محفوظ من الجلي والتغير \* وقيل هو عبارة عن العلم والاحياء وفي الخبر الثابت ان الارض تأكل ابن آدم العجب الذئب وهو عظم كالحردلة منه يركب ابن آدم بل كذبوا بالحق لما جاءهم وقد روي قبل هذا الاضراب جملة يكون مضر وباعثها أي ما أجادوا النظر بل كذبوا \* وقيل لم يكذبوا المنذر بل كذبوا والغالب ان الاضراب يكون بعد جملة منفية \* وقال الرخشمي بل كذبوا الاضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو أقطع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة الثابتة بالعجزات انتهى وكان هذا الاضراب الثاني يدلان الاول وكلاهما بعد ذلك الجواب الذي قدرناه هو بالقسم فلا يكون قبل الثانية ما قدره من قولهم ما أجادوا النظر بل كذبوا بالحق والحق القرآن أو البعث أو الرسول صلى الله عليه وسلم أو الاسلام أقوال \* وقرأ الجمهور لما جاءهم أي لم يفكروا فيه بل بأول ما جاءهم كذبوا والحجري لما جاءهم بكسر اللام وتحفيف الميم وماء صدرية واللام الجر كهي في قولهم كتبتك لحس خلون أي عند مجيئهم اياه \* فهم في أمر مرجح قال الضحاك وابن زيد مختلط مرة ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن \* وقال قتادة مختلف \* وقال الحسن ملتبس \* وقال أبو هريرة فاسدومرحت أمانات الناس فسدت ومرح الدين اختلط \* قال أبو واقد

ومرح الدين فاعدت له \* مسرف الحارث محمول الكند

\* وقال ابن عباس المرعج الأمر المنكر وعنه أيضا مختلط وقال الشاعر

فالت والنمت لها حشاها \* نخر كانه خوط مرجح

والأصل فيه الاضطراب والقلق مرجح الخاتم في أصبغى اذا قلق من المزال ويجوز أن يكون الأمر المرجح باعتبار انتقال أفكارهم فيما جاءه المنذر قائلا عدم قبولهم أول انذاره اياهم ثم العجب منهم ثم استبعاد البعث الذي أنذر به ثم التكذيب لما جاء به \* أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الى آثار قدرة الله تعالى في العالم العلوي والسفلي كيف بيناها من تفتة من غير همدوز ينالها بالنيران وبالجموم وما لها من فروج أي من فتوق وسقوف بل هي سلمية من كل خلل \* والارض مددناها بسطناها وألقينا فيها واسمى أي جبالا نوابت تمتعها من التكفؤ من كل زوج أي نوع بهج أي حسن المنظر بهج أي يسر من نظريه \* وقرأ الجمهور تبصرة وذكري بالنصب وهما منصوبان بفعل مضمرة من لفظهما أي بصر وذكر \* وقيل مفعول من أجله وقرأ زيد بن علي تبصرة بالرفع وذكر معطوف عليه أي ذلك الخلق على ذلك الوصف تبصرة والمعنى يتبصر بذلك ويتذكر كل عبد منيب أي راجع الى ربه مفكر في بدائع صنعه \* ماء مبار كأي كثير المنفعة وحب الحصيد أي الحب الحصيد فهم من حذق الموصوف واقامة الصفة مقامه كما يقوله البصريون والحصيد كل طيحصد ماله حب كالبشر والشعير \* باسقات أي طوالا في العلو وهو

﴿ أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ الخلق الأول هو انشاء الانسان من نطفة على التدرج وتقدم تفسير عبي  
 عندولم يبي تخلفهم والمعنى أعجز ما عن الخلق الأول فتعجز عن الخلق الثاني وهذا توفيق للكفار وتوبيخ وإقامة الحجة الواضحة  
 عليهم بل هم في لبس أى خالط وشبهه وحيرة ﴿ ولقد خلقنا الانسان ﴾ هذه آيات فيها اقامة حجج على الكفار في انكارهم  
 البعث والانسان اسم جنس وقيل آدم ﴿ ونحن ﴾ (١٢٢) أقرب اليه ﴿ قرب علم به وباحواله لا يخفى عليه شئ من خفياته

منصوب على الحال وهي حال مقدرة لانها حالة الانبياء لم تكن طو الاو باسقاط جمع والنخل اسم  
 جنس فيجوز أن يذكر نحو قوله نخل منقمر وان يؤنث نحو قوله تعالى نخل خالوة وان يجمع  
 باعتبار افراده ومنه باسقاط وقوله وينشئ المسحاب الثقال والجمهور باسقاط بالسين \* وروى  
 قطبة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ باسقاط بالصاد وهي الغنم يدلون من  
 السين صاد اذ اوليتها أو فضل بحرف أو حرفين خاء أو عين أو ذقن أو طاء \* لما طلع تقدم شرحه عند  
 ومن طلعت افنوا ن دائية \* نضيد أى منضود بعضه فوق بعض ريد كثرة الطلع وتراً كنه أى كثرة ما فيه  
 من الثمر وأول ظهور الثمر في الكفري هو أبيض ينضد كعب الرمان فإدام ملتصقاً ببعضه بعض  
 فهو نضيد فاذا خرج من الكفري تفرق فليس ينضد و رزق نصب على المصدر لان معنى وأنتما  
 رزقنا أو على انه مفعول له \* وقرأ الجمهور ميتاً بالتخفيف وأبو جعفر وخالد بالتثنية والاشارة في  
 ذلك الى الاحياء أى الخروج من الارض احياء بعد موتكم مثل ذلك الحياة للبلدة الميت وهذه  
 كلها أمثلة وأدلة على البعث وذكر تعالى في السماء ثلاثة البناء والتزين ونفي القروح وفي الارض  
 ثلاثة المد والقاء الرأسي والانبثاق قبل المد بالبناء لان المدوضع والبناء رفع والقاء الرأسي بالتزيين  
 بالسكوا كبل لا يرتكز كل واحد منهما او الانبياء المترتب على الشق بانثفا القروح فلا شق فيها  
 ونبه فيما يتعلق به الانبياء على ما يقطف كل سنة ويبقى أصله وما يزرع كل سنة أو سنتين ويقطف كل  
 سنة وعلى ما يختلط من جنسين فبعض الثمار كنه لا قوت وأكث الزرع قوت والثمر كنه وقوت  
 ولما ذكر تعالى قوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم ذكر من كذب الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 نسليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام على مفردات هذه الآية وقصص من ذكر فيها  
 \* وقرأ أبو جعفر وشيبة وطلحة ونافع الآية بلام التعريف والجمهور رليكة \* كل كذب الرسل أى  
 كلهم أى جميعهم كذب وحمل على لفظ كل فأفرد الضمير في كذب \* وقال الزمخشري يجوز أن  
 يراد به كل واحد منهم انتهى والتنوين في كل تنوين عوض من المضاف اليه المحذوف وأجاز محمد  
 ابن الوليد وهو من قداما نحوه مصر أن يحذف التنوين من كل جعله غايه وبنى على الضم كما بينى  
 قبل وبعد فأجاز كل منطلق بضم اللام دون تنوين ورد ذلك عليه الأخفش الصغير وهو على بن  
 سليمان \* بحق وعيد أى وجب تعذيب الأمم المكذبة واهلا كهم وفي ذلك نسليه الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وتهديد لقرش ومن كذب الرسول \* قوله عز وجل ﴿ أفعمينا بالخلق الأول بل هم في  
 لبس من خلق جديد ﴾ ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من جبل  
 الوريد \* إذ يتلقى المتلقين عن العيين ومن الشال فعيد \* ما يلفظ من قول الاله به رقيب عتيد

فكان ذاته قريبة منه  
 كما يقال الله في كل مكان أى  
 بعلمه وهو متميز عن الامكنة  
 وحيل الوريد مثل في  
 فرط القرب كقول العرب  
 هو منى مقعد القابلة  
 ومعدن الارار والحبل  
 المرق شبه واحد الجبال  
 وضافته الى الوريد بالبيان  
 كقولهم بعبر سانية أو يراد  
 حبل العائق فيضاف الى  
 الوريد كما يضاف الى العائق  
 لاجتماعهما في عضو واحد  
 والعامل في اذ أقرب اليه  
 لانه أخبر خبراً مجرداً  
 بالخلق والعلم بخطوات  
 الانفس والقرب بالقدرة  
 والملائك فدما تم الاخبار أخبر  
 بذكر الاحوال التي تصدق  
 هذا الخبر وتعين وروده  
 عند السامع عنها إذ يتلقى  
 المتلقين ومنها محيى  
 سكرة الموت ومنها النفخ  
 في الصور ومنها محيى كل  
 نفس معها سائق وشهيد  
 والمتلقين للملكات  
 الموكلان بكل انسان ملك  
 العيين يكتب الحسنات وملاك

الشمال يكتب السيئات وقال الحسن الحفظه أربعة اثنان بالهيار واثنان بالليل وفعيد مفرد فاحذف أن يكون معناه مقاعد كما  
 تقول جلس وحليط أى جالس ومخالط وأن يكون عدل من فاعل الى فعيل للمبالغة كعلم قال الكوفيون مفرد أقوم مقام اثنين  
 والأجود أن يكون حذق من الأول للدلالة الثاني عليه أى عن العيين فعيد وظاهر ما يلفظ العموم قال مجاهد يكتب عليه كل شئ  
 حتى أينته في مرضه ﴿ رقيب ﴾ ملك رقيب عتيد حاضر

وجاءت سكرة الموت \* معطوف على اذ يتلقى وسكرت ( ١٢٣ ) الموت ما يترى الانسان عند نزاعه والباء في بالحق

للتعديدية أي جاءت سكرة الموت الحق وهو الأمر الذي نطقت به كتب الله تعالى وبعث به رسوله من سعادة الميت وشقاوته أو للحال أي ملتبساً بالحق \* ما كنت منه تعبد \* أي تميل بقول أعيش كذا وأعيش كذا فتي فكر في قرب الموت حاد بذهنه عنه وأمله إلى مسافة طويلة بعيدة من الزمان ومن الحيد الحذر من الموت وظاهر تعبد أنه خطاب للإنسان الذي جاءه سكرة الموت \* سائق \* حاث على السير \* وشهد \* يشهد عليه قال الرمنضري ومحل معها سائق أنصب على الحال من كل لتعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة انتهى لا ضرورة تدعو إلى الحال بل الجملة في موضع الصفة ان أعربت معها سائق مبتدأ وخبر والوا فسائق فاعل بالظرف قبله لأنه قد اعتد فالنظر في موضع الصفة وأما قوله لتعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة فكلام ساقط لا يصدر عن مبتدئ في النحو لأنه لو نعت كل نفس مانعت إلا بنكرة فهو نكرة

\* وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تعبد \* ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد \* وجاءت كل نفس معها سائق وشهد \* أفعمينا بالخلق الأول وهو انشاء الانسان من نقطة على التدرج وتقدم تفسير عني في قوله تعالى ولم يبعي بحاقين \* وقرأ الجمهور أفعمينا بياء مكسورة بعدها ياء ساكنة ماضى عني كرضي \* وقرأ ابن أبي عمير والوليد بن مسلم والقورصي عن أبي جعفر والسمسار عن شيبه وأبو جعفر عن نافع بن عبد الله بن من غير اشباع في الثانية هكذا قال أبو القاسم المذلي في كتاب الكامل وقال ابن خالويه في كتاب شواذ القراءات له أفعمينا بتشديد الياء ابن أبي عمير وفكرت في توجيه هذه القراءة إذ لم يندكر أحد توجهها لغيرها على لغة من أدغم الياء في الياء في الماضي فقال عني في وحس في حي فله أدغم الحقة ضمير المتكلم للعظم نفسه ولم يفتك الادغام فقال عينا وعني لغة بعض بكر بن وائل يقولون في رددت وردت تاردت وردت نافلا يفكون وعلى هذه اللغة يكون الياء المشددة مفتوحة فالو كان ناصه ناصب لاجتماع العرب على الادغام نحو رذنا زيد \* وقال الحسن الخلق الأول آدم عليه السلام والمهي اعجز ناعن الخلق الأول فنعجز عن الخلق الثاني وهذا توقيف للكفار وتوبيخ واقامة الحجة الواضحة عليهم \* بل هم في لبس أي خلط وشبهة وحيرة ومنه قول علي بن ابي طالب أنه للبوس عليك لعرفي الحق تعرف أهله \* من خالق جديد أي من البعث من القبور \* ونقد خلقنا الانسان هذه آيات فيها اقامة حجج على الكفار في انكارهم البعث والانسان اسم جنس \* وقيل آدم \* ونحن أقرب قرب علمه وبأحواله لا يتحقق عليه شيء من خفياته فكان ذاته قريته منه كما يقال الله في كل مكان أي بعاه وهو مزه عن الامكنة وحبل الوريد مثل في فرط القرب كقول العرب هو مني مقعد القابلة وقعد الانار \* قال ذو الرمة \* الموت أدنى من الوريد \* والحبل العرق الذي شبهه بواحد الحبال وازافته إلى الوريد للبيان كقولهم بعير سانية أو يراد حبل العائق فيضاق إلى الوريد كما يضاق إلى العائق لاجتماعهما في عضو واحد والعامل في إذا أقرب \* وقيل إذا كرقيل وبجسن تقديرا ذكر لأنه أخير خيرا مجرد بالخلق والعلم بخطر ان النفس والقرب بالقدرة والملئ فالما تم الاخبار أخبر به كرا الاحوال التي تصدق هذا الخبر وتعين وروده عند السماع فبها ذنب تلقى المتلقيان ومنها محي سكرة الموت ومنها النفخ في الصور ومنها محي كل نفس معها سائق وشهد والمتلقيان الملكان الموكلان بكل انسان ملك اليمين يكتب الحسنات وملك الشمال يكتب السيئات \* وقال الحسن الحفظة أربعة اشنان بالهار واثنان باليسل وقعيد فرد فاحتمل أن يكون معناه مقاعد كما تقول جليس وخليط أي مجالس ومخالط وأن يكون عدل من فاعل إلى فعل للبالغة كعلم \* قال الكوفيون مفرد اقيم مقام اثنين والاجود أن يكون حذف من الأول للدلالة الثاني عليه أي عن اليمين تعبد كما قال الشاعر رمان بأمر كنت منه والدي \* بريئا ومن أجل الطوى رمان

هل أحسن الوجهين فيه أي كنت منه بريئا والدي بريئا ومنه المبردان التقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال فأخر قعيد عن موضعه ومنه الفراء ان لفظ قعيد يدل على الاثنين والجمع فلا يحتاج إلى تقدير \* وقرأ الجمهور ما يلفظ من قول وظاهر ما يلفظ العموم \* قال مجاهد وأبو الحوراء يكتب عليه كل شيء حتى أتيت في مرضه \* وقال الحسن وقتادة يكتبان جميع الكلام فينبئ الله تعالى من ذلك الحسنات والسيئات ويحوج غير ذلك \* وقيل هو مخصوص أي من قول خير أوشر

هل كل حال ولا يمكن أن يتعرف كل وهو مضاف إلى نكرة

﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ أي من عاقبة الكفر فلما كشف الغطاء عنك احتد بصرك أي بصيرتك وهذا كما تقول فلان حديد الدهن وكفى بالغطاء عن الغفلة كأنها غطت جميعاً وعينيهما ولا يبصر فإذا كان في القيامة تزلت عنه الغفلة فابصر ما لم يكن يبصره من الحق ﴿ وقال قرينه ﴾ هو الشيطان الذي قبض له في قوله نقيض له شيطاناً فهو له قرين يشهد له قوله تعالى قال قرينه ربنا ما أطعمته ﴿ هذا ما لدى عتيدي ﴾ ( ١٢٤ ) هذان في ملكتي عتيدي لجهنم والمعنى أن ملكا يسوقه وآخر

يشهد عليه وشيطاناً مقر ونا به يقول قد أعدته لجهنم وهيأته لها بغوانى واضلالى ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ الخطاب من الله للملكين السائقين والشهيد ﴿ كل كفار ﴾ مبالغة أي يكفر النعمة والنعم ﴿ عتيدي ﴾ منحرف من الطاعة ﴿ مناع للخير ﴾ أي الزكاة ﴿ حريب ﴾ شاك في الله تعالى وفي البعث وقيل منهم الذي جعل مع الله لها آخر ﴿ الظاهر تعلقه بما قبله على جهة البديل ويكون فالقاه نو كيدا ﴾ قال قرينه ﴿ لم تأت هذه الجملة بالواو بخلاف وقال قرينه قبله لأن هذه استؤنفت كما استؤنفت الجمل في حكاية التقاويل في مقابلة موسى وفرعون جرت مقابلة بين الكافر وقال رب هو أطعمنا قال قرينه ربنا ما أطعمته وإنما قرينه فمطقت لذلك ليعلم

وقال معناه عكرمة وما خرج عن هذا لا يكتب واختلفوا في تعيين قعود الملكين ولا يصح فيه شيء ﴿ رقيب الملك رقيب ﴾ عتيدي حاضر وإذا كان على اللفظ رقيب عتيدي فأحرى على العمل ﴿ وقال الحسن فإذا مات طويت بحقيقته وقيل له يوم القيامة اقرأ كتابك ﴾ وجاءت سكرت الموت هو معطوف على اذيتلق وسكرة الموت ما يعتري الانسان عند نزاعه والباء في بالحق للتعدي أي جاءت سكرة الموت الحق وهو الأمر الذي أنطق الله به كنهه وبعث به رسوله من سعادة الميت أو شقاوته أو للحال أي ملتبس بالحق ﴿ وقرأ ابن مسعود سكران جمعا ﴾ ذلك ما كنت منه تحيد أي تميل تقول أمهيس كذا أو عيش كذا في فكر في قرب الموت حاد يذهنه عنه وأمل إلى مسافة بعيدة من الزمن ومن الحديث الخدر من الموت وظاهر تحيد أنه خطاب للإنسان الذي جاءته سكرة الموت ﴿ وقال الزمخشري الخطاب للفاجر تحيد تنفر وتهرب ﴾ ذلك يوم الوعيد هو على حذف أي وقت ذلك يوم الوعيد والاشارة إلى مصدر نفع وأضاف اليوم إلى الوعيد وان كان يوم الوعيد والوعيد معا على سبيل التخويف ﴿ وقرأ الجمهور معها وطلحة بالخاء مثقله أدغم العين في الهاء فانقلبوا حاء كفا لواء ذهب محم بر يدهم سائق جاث على السير وشهيد يشهد عليه ﴾ قال عثمان بن عفان ومجاهد وغيره ملك كان مؤكلان بكل انسان أحدهما يسوقه والآخر من حفظه يشهد عليه ﴿ وقال أبو هريرة السائق ملك والشهيد النبي ﴾ وقيل الشهيد الكتاب الذي يلقاه منشورا والظاهر أن قوله سائق وشهيد اسماء جنس فالسائق ملائكة مؤكلون بذلك والشهيد الحفظة وكل من يشهد ﴿ وقال ابن عباس والضحاك السائق ملك والشهيد جوارح الانسان ﴾ قال ابن عطية وهذا يبعد عن ابن عباس لأن الجوارح إنما تشهد بالمعاصي وقوله كل نفس يوم الصالحين فالأمعناه وشهيد بخبره وشهيد بقوى في شهيد اسم الجنس فشهد بالخير الملائكة والبقاع ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لا يسع مدى صوت المؤمن انس ولا جن ولا شيء الا شهيد له يوم القيامة ﴿ وقال أبو هريرة السائق ملك والشهيد العمل ﴾ وقال أبو مسلم السائق شيطان وهو قول ضعيف ﴿ وقال الزمخشري ملكا كان أحدهما يسوقه إلى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله أو ملكا واحدا جامع بين الأمرين كأنه قيل ملك يسوقه ويشهد عليه ومحل معهما سائق النصب على الحال من كل تعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة هنا كلام ساقط لا يصح عن ميتي في التحول لأنه لو نعت كل نفس المانعة إلا بالنكرة فهو نكرة على كل حال فلا يمكن أن تعرف كل وهو مضاف إلى نكرة قوله عز وجل ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غشاك فبصرنا اليوم حديد ﴾ وقال قرينه هذا ما لدى عتيدي ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار ﴾ مبالغة أي يكفر النعمة والنعم ﴿ عتيدي ﴾ منحرف من الطاعة للخير وعتيدي ﴿ الذي جعل مع الله لها آخره ألقى في العذاب الشديد ﴾ قال قرينه

بين معناه معنى قريته أي جحي كل نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له ومعنى ما أطعمته تزيه لنفسه من أنه أترفيه

( التدر ) ( ش ) ومحل نصب السائق على الحال من كل تعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة انتهى ( ح ) لاضرورة تدعو إلى الحال بل الجملة في موضع الصفة أن أعربت معهما سائق وشهيد مبتدأ وخبر والاسائق فاعل بالظرف قبله لأنه قد اعتد بالظرف في موضع الصفة فاقوله تعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة فكلام ساقط لا يصح عن ميتي في العول لأنه لو نعت كل نفس مانعة إلا بالنكرة فهو نكرة على كل حال فلا يمكن أن تعرف كل وهو مضاف إلى نكرة

ولكن كان في ضلال بعيد \* أي من نفسه لا في فهو الذي استحب العمى على الهدى وكذب القرين بل أطعاه بوسوته  
 وتزيينه \* قال لا تختصموا لدي \* استثنى أيضا مثل ما قال قرينه كان قائلا قال ما قال الله تعالى فويل قال لا تختصموا لدي أي  
 في دار الجزاء وموقف الحساب \* وقد قدمت اليكم بالوعيد \* لمن عصاني فلم أترك لكم حجة \* ما يدل القول لدي \* أي عندي  
 فما أمضيته لا يمكن تبديله \* وما أنا بظلام \* تقدم الكلام عليه والمعنى لا أعذب من لا يستحق العذاب وانتصاب يوم بظلام قال  
 الزمخشري ويجوز أن ينتصب بنفخ كأنه قيل ونفخ في الصور يوم يقول وعلى هذا يشار بذلك إلى يوم يقول انتهى هنا بعيد  
 جدا فحصل على هذا القول بين العامل والمعمول بحمل كثيرة ولا يناسب هذا القول فصاحة القرآن وبلاغته وهل امتلأت  
 تقرير وتوقف لاسؤال استفهام حقيقة لأنه تعالى عالم باحوال ( ١٢٥ ) جهنم وقيل السؤال والجواب من باب التصوير

الذي يثبت المعنى أي حاطها  
 حال بين أو نطق بالجواب  
 لسائله لقال كذا وهذا  
 القول يظهر أنها إذ ذاك  
 لم تكن ملائمة فقولها  
 هل من مزيد سؤال ورغبة  
 في الزيادة والاستكثار  
 من الداخلين \* فيها ما  
 تودون \* خطاب للمؤمنين  
 ولكل أبواب البديل من  
 المقيمين \* من خشى \* يدل  
 بعد بدل تابع لكل قال  
 الزمخشري ولا يجوز أن  
 يكون في حكم أبواب وحفيظ  
 لأن من لا يوصف به ولا  
 ولا يوصف من بين  
 الموصول بالذي انتهى  
 يعني بقوله في حكم أبواب  
 وحفيظ أن يجعل من صفته  
 وهذا حكم صحيح وأما قوله  
 ولا يوصف من بين

ربنا ما أطعته ولكن كان في ضلال بعيد \* قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد \*  
 ما يدل القول لدي وما أنا بظلام للبعيد \* يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد \*  
 وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد \* هذا ما توعدون لكل أبواب حفيظ \* من خشى الرحمن بالغيب  
 وجاء بقلب متيب \* أدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود \* لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد \* قرأ الجمهور  
 لقد كنت في غفلة بفتح التاء والكاف في كنت وغطاءك وبصرك والجحدرى بكسر ها على  
 مخاطبة النفس \* وقرأ الجمهور عنك غطاءك وبصرك بفتح التاء والكاف جلا على لفظ كل من  
 التذكير والجحدرى وطلحة بن مصرف عنك غطاءك وبصرك بالكسر مرعاة للنفس أيضا  
 ولم ينقل الكسرى في الكاف صاحب اللوامح الا عن طلحة وحده \* قال صاحب اللوامح ولم أجد  
 عنه في لقد كنت الكسرى فان كسر فان الجميع شرع واحد وان فتح لقد كنت لحمل على كل انه  
 مذكر ويجوز تأنيث كل في هذا الباب لضافته الى نفس وهو مؤنث وان كان كذلك فانه حمل  
 بعضه على اللفظ وبعضه على المعنى مثل قوله فله أجره ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى  
 قال ابن عباس وصالح بن كيسان والضحاك يقال للكافر العاقل من ذوى النفس التي معها السائق  
 والشهيد اذا حصل بين يدي الرحمن وعابن الحقائق التي لا يصدق بها في الدنيا ويتعاقل عن النظر فيها  
 لقد كنت في غفلة من هذا أي من عاقبة الكفر فلما كشف الغطاء، هنك احتد بصرك أي بصيرتك  
 وهذا كما تقول فلان حديد الدهن \* وقال مجاهد هو بصر العين أي احتد لفتاته الى ميزانه وغير  
 ذلك من أهوال القيامة وعن زيد بن أسلم قول في هذه الآية بحرم نقله وهو في كتاب ابن عطية  
 وكفى بالغطاء عن الغفلة كما أنها غطت جميعه أو عينيه فهو لا يبصر فاذا كان في القيامة زالت عنه  
 الغفلة فابصر ما كان لم يبصره من الحق \* وقال قرينه أي من زبانية جهنم هذا العذاب الذي لدي  
 لهذا الانسان الكافر هتيد حاضر وبحسن هذا القول اطلاق ما على ما لا يعقل \* وقال قتادة قرينه  
 الملك الموكل بسوقه أي هذا الكافر الذي أسوقه لدي حاضر \* وقال الزهراوى وقيل قرينه

الموصول بالذي فالخبر فيه ليس بصحيح قد وصفت العرب بما فيه آل وهو موصول نحو القوم والمضروب ووصفت بدو  
 الطائفة وذات في المؤنث ومن كلامهم بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله بها يريدون بالفضل الذي فضلكم  
 والكرامة التي أكرمكم ولا يريد الزمخشري خصوصية الذي بل فروعه من المؤنث المتنى والمجموع على اختلاف لغات ذلك  
 انتهى وقال ابن عطية ويجعل أن يكون نعمتا انتهى هذا لا يجوز لأن من لا ينعى بها وبالغيب حال من المفعول أي وهو غائب عنه  
 وإنما أدركه بالعلم الضرورى إذ كل مصنوع لا بد له من صانع \* أدخلوها بسلام \* أي سالمين من الضباب أو مستسلمين  
 من الله تعالى وملائكته \* ذلك يوم الخلود \* أي يوم تقدر الخلود \* لهم ما يشاؤون فيها \* أي ما تعلققت به مشيئتهم من أنواع  
 الملاذ والكرامات \* ولدينا مزيد \* زيادة أو شيء من يدهلى ما يشاؤون عند ربهم ونحوه ومن يدهم فقيل مضاعفة الحسنة بعشر  
 أمثالها وقيل تحلى الله تعالى لهم حتى يروته

شيطانه وهذا الضمير وانما وقع فيه ان القرين في قوله بناما اطعمته هو شيطانه في الدنيا ومغوبه  
 بلا خلاف ولفظ القرين اسم جنس فسانقه قرين وصاحبه من الزبانية قرين وبما شئ الانسان في  
 طريقه قرين \* وقيل قرينه هنا عمله قلبا وجوارحا \* وقال الزمخشري وقال قرينه هو الشيطان  
 الذي قبض اه في قوله تقيضه شيطانا فهو له قرين يشهد به قوله تعالى قال قرينه بناما اطعمته هذا  
 ما شئ عتيدته الذي وفي ملكتي عتيدتهم والمعنى ان ملكا سوفه وآخر يشهد عليه  
 وشيطانا قرينه يقول فدعتهم جهنم وهما تلهما باغواي واضلالي انتهى وهذا قول مجاهد \* وقال  
 الحسن وقتادة أيضا الملك الشهيد عليه \* وقال الحسن أيضا هو كاتب سيئاته وما نكرة موصوفة  
 بالنظر في عتيدته وموصولة بالنظر في صلتها \* وعتيد قال الزمخشري بدل أو خبر بعد خبر أو خبر  
 مبتدأ محذوف في انتهى \* وقرأ الجمهور عتيد بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال والأولى اذ ذلك أن  
 تكون ما موصولة القيا في جهنم الخطاب من الله للملكين السابق والشهيد \* وقيل للملكين من  
 ملائكة العذاب فعلى هذا الألف ضمير الاثنين \* وقال مجاهد وجماعة هو قول امال السابق واما الذي  
 هو من الزبانية وعلى انه خطاب للواحد \* وقال المبرد معناه ألقى ألقى فثنى \* وقال القراء هو من  
 خطاب الواحد بخطاب الاثنين \* وقيل الألف بدل من النون الخفيفة أجرى الوصل مجرى  
 الوقف وهذا أقوال مرغوب عنها ولا ضرورة تدعو الى الخروج عن ظاهر اللفظ لقول مجاهد  
 وقرأ الحسن ألقين بنون التوكيد الخفيفة وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف كل كفار أى  
 يكفر التعمد والمعم \* عتيد قال قتادة تحريف عن الطاعة \* وقال الحسن جاحد مقرد \* وقال  
 السدي السابق من العتد وهو عتيل يعرض في الخلق \* وقال ابن بحر المعجب بما فيه مناع للخير \* قال  
 قتادة ومجاهد مؤنكرة بمعنى الزكاة \* وقيل يخيل \* وقيل مانع بنى أخيه من الايمان كالوليد بن  
 المغيرة كان يقول لهم من دخل منكم فيه لم أنفعه بشئ ما عشت والأحسن عموم الخير في المال وغيره  
 مررب قال الحسن شاك في الله أو في العت \* وقيل متهم الذي جوز وافيه أن يكون منصوبا  
 بدلا من كل كفار وأن يكون مجرورا بدلا من كفار وأن يكون مر فوعا بالابتداء مضمنا معنى  
 الشرط ولذلك دخلت القاء في خبر وهو فالقيام والظاهر تعلقه بما قبله على جهة البدل ويكون  
 فالقيام توكيدا \* وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون صفة من حيث يختص كفار بالأوصاف  
 المذكورة فجاء وصفه بهذه المعرفة انتهى وهذا ليس بشئ لو وصفت النكر بأوصاف كثيرة  
 لم يجوز ان توصف بالمعرفة \* قال قرينه لم تأت هذه الجمل أو بخلاف وقال قرينه قبله لان هذه  
 استؤنفت كما استؤنفت الجمل في حكاية التقاؤل في مقابلة موسى وفرعون فحرت مقابلة بين  
 الكافر وقرينه فكان الكافر قال ربى هو أظفاني قال قرينه بناما اطعمته وأما قال قرينه  
 تططف للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول أعنى مجيء كل نفس مع الملكين  
 وقول قرينه ما قال له ومعنى ما أطعمته تنزيه لنفسه من أنه أثر فيه ولو كان في ضلال بعيد أى من  
 تستلما شئ فهو الذي استعب العمدى على الهدى كقوله وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن  
 دعوتكم فاستجبتم لي وكذب القرين قد أطعاه بوسوسته وترينه \* قال لا تختصموا الذي استثنى  
 أيضا مثل قال قرينه كأن قاتلا قال ما قال الله تعالى فقبل لا تختصموا الذي فى دار الجزاء وموقف  
 الحساب \* وقد قدمت إليكم بالوعيد ان عصاى فلم أترك لكم حجة \* ما يبدل القول لدى أى هدى  
 فما أفضيته لا يمكن تبديله \* وقال القراء ما يكذب لدى لعانى بجميع الأور وقد سمت يجوز أن



يكون بمعنى تقدمت أي قد تقدم قولكم ملتبساً بالوعيد وأو يكون قسماً للمتعديتين أو بالوعيد  
المفعول والباء زائدة والتقديم كان في الدنيا ومنهم من كان في الآخرة فاختلف لزمانان  
فلا تكون الجملة من قوله وقد تقدمت حالاً إلا على تأويل أي وقد صرح عندكم أي قدمت وصحة ذلك  
في الآخرة فاتفق زمان النبي عن الاختصاص وصحة التقديم بحال على هذا التأويل فارتفع وبنا  
بظلام العميد تقدم شرح مثله في أواخر آل عمران والمعنى لا أعذب من لا يستحق العذاب وقراً  
يوم يقول بقاء العيبة الأعرج وشيبة ونافع وأبو بكر والحسن وأبو جراح وأبو جعفر والأعمش  
وباقى السبعة بالنون وعبد الله والحسن والأعمش أيضاً قال منيا المفعول وانتصاب يوم بظلام أو  
بأذ كر أو بأذ كر كذلك \* قال الزمخشري ويجوز أن ينتصب بنفخ كأنه قيل ونفخ في الصور  
يوم يقول وعلى هذا يشار بذلك إلى يوم يقول انتهى وهذا بعد جداف فصل على هذا القول من  
العامل والمعمول بحمل كثيرة فلا يناسب هذا القول فصاحة القرآن وبلاغته وهل امتثلت  
تقرير وتوقيف لاسؤال استفهام حقيقة لأنه تعالى عالم بأحوال جهنم قيل وهذا السؤال والجواب  
منها حقيقة \* وقيل هو على حذف مضاف أي تقول لخزنة جهنم قاله الرماني \* وقيل السؤال  
والجواب من باب التصوير الذي يثبت المعنى أي حاله أحوال من لو نطق بالجواب لسأله لقال كنا  
وهذا القول يظهر أنها إذا لم تكن ملائمة فقولها من من يدسؤال ورغبة في الزيادة  
والاستكثار من الداخلين فيها \* وقال الحسن وعمر وواصل كانت ملائمة وقت السؤال فلا  
ترداد على امتلائها كما جاء في الحديث وهل ترك لنا عقيل من دار أي ما تركوه من يدسؤال أن  
يكون مصدر أو اسم مفعول \* غير بعيد كما غير بعيد هو تأكيدي لا لرفع مجاز القرب بالوعيد  
والإخبار فانتصاب غير على الظرف صفة قامت مقام مكان فأعربت بأعرابه وأجاز الزمخشري أن  
ينتصب غير بعيد على الحال من الجنة \* قال وقد كبر يعني بعيداً لأنه على زنة المصدر كالزئير  
والصليل والمصدر يستوي في الوصف بها المد كروا المؤمن انتهى وكونه على وزن المصدر لا يسوغ  
أن يكون المد كصفة للمؤنث \* وقال الزمخشري أيضاً أو على حذف الموصوف أي شيئاً غير بعيد  
انتهى وكأنه يعني إزالاً فغير بعيد هنا إشارة للمؤنث \* وقرأ الجوهري ما تودون خطاباً للمؤمنين  
وابن كثير وأبو عمرو وبياه العيبة أي هذا القول هو الذي وقع الوعاء به وهي جملة اعتراضية بين  
المبدل منه والمبدل ولكل أبواب هو المبدل من الموقنين \* من خشى بدل بعد بدل تابع لكل قوله  
الزمخشري وإنما جعله تابعاً لكل لا بدلاً من الموقنين لأنه لا يتكرر الإبدال من مبدل منه واحداً قال  
ويجوز أن يكون بدلاً من موصوف أبواب وحفيظ ولا يجوز أن يكون في حكم أبواب وحفيظ  
لأن من لا يوصف به ولا يوصف من بين سائر الموصولات إلا بالذي انتهى يعني بقوله في حكم أبواب  
ان يجعل من صفته وهذا حكم صحيح وأما قوله ولا يوصف من بين الموصولات إلا بالذي فالحصر  
ليس بصحيح قد وصفت العرب بما فيه آل وهو موصول نحو القائم والمضروب ووصفت بدو  
الطائفة وذات في المؤنث ومن كلامهم بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به  
يريد بالفضل الذي فضلكم والكرامة التي أكرمكم ولا يراد بالزمخشري خصوصية الذي بل فروعه  
من المؤنث والمشني والمجموع على اختلاف لغات ذلك وجوز أن تكون من موصولة مبتدأ  
خبره القول المحذوف تقديره يقال لهم ادخلوها لأن من في معنى الجمع وان تكون شرطية والجواب  
الفعل المحذوف أي فيقال وأن يكون منادى كقولهم من لا يزال محسناً حسن إلى وحذف حرف

(ش) ويجوز أن ينتصب  
بنفخ كأنه قيل ونفخ في  
الصور يوم يقول وعلى  
هذا يشار بذلك إلى يوم  
يقول انتهى (ح) هذا  
بعد جداف فصل على هذا  
القول بين العامل والمعمول  
بحمل كثيرة فلا يناسب  
هذا القول فصاحة القرآن  
وبلاغته (ش) ولا يجوز  
أن يكون في حكم أبواب  
وحفيظ لأن من لا يوصف  
به ولا يوصف من بين  
الموصولات إلا بالذي انتهى  
(ح) يعني بقوله في حكم  
أبواب أن يجعل من صفة  
وهذا حكم صحيح وأما قوله  
ولا يوصف من بين  
الموصولات إلا بالذي  
فالحصر فيه ليس بصحيح  
قد وصفت العرب بما فيه  
آل وهو موصول نحو  
القائم والمضروب ووصفت  
بدو الطائفة وذات في  
المؤنث ومن كلامهم بالفضل  
ذو فضلكم الله به والكرامة  
ذات أكرمكم الله به يراد  
بالفضل الذي فضلكم  
والكرامة التي أكرمكم  
ولا يراد (ش) خصوصية  
الذي بل فروعه من المؤنث  
والمشني والمجموع على اختلاف  
لغات ذلك (ع) ويحتمل  
أن يكون من نعتا انتهى  
(ح) هذا لا يجوز لأن من  
لا ينعت بها

﴿ وكما أهلكنا قبلهم من قرن ﴾ الآية أي كثيرا أهلكنا قبلهم أي قبل قريش هم أشد منهم بطشا لشدته قوتهم وأموالهم والظاهر أن الضمير في فتقوا وعاند على كم أي دخلوا البلاد من أنفها والمعنى طوفوا في البلاد وقبيل نقر وابتحوا والتفتيح التنفير والبحث فتقوا في البلاد من حذر الموت وجاؤا في الأرض كل مجال وفتقوا متنسب عن شدة بطشهم فبى التي أقدرتهم على التنقيب وقوتهم عليه ويجوز أن يعود الضمير في فتقوا على قريش أي فتقوا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا محصا حتى يؤملوه لأنفسهم و بدل على عود الضمير على أهل مكة فراه ابن عباس وغيره فتقوا بكسر القاف مشددة على الأمر لاهل مكة أي فسبحوا في البلاد وابتحوا ﴿ ان في ذلك ﴾ أي في اهلاك تلك القرون ﴿ لذكرى ﴾ لذكرى وانه ما طمان كان له قلب أي واع والمعنى لمن كان له عقل وعبر عنه بحمله ومن له قلب لا يبي لمن كان له قلبه وقرأ الجمهور ألقى السمع مبنيا للفاعل والسمع نصب به أي أو أصغى بسمعهم هذه الانباء الواقعة ﴿ وهو ﴾ ( ١٢٨ ) شهيد ﴿ أي حاضر الذهن متفطن لما أصغى اليه سمعه مفكر فيه

فنهيد من المشاهدة وهو الحضور ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض ﴿ نزلت في اليهود تكذيبا لهم في قولهم انه تعالى استراح من خلق السموات والأرض في ستة أيام يوم السبت واستلقى على العرش ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ أحفل أن تكون جملة حالية واحفل أن تكون استئنافا واللغوب الاعياء ﴿ فاصبر ﴾ قيل منسوخا بآية السيف ﴿ على ما يقولون ﴾ أي اليهود وغيرهم من الكفار قريش وغيرهم ﴿ وسبح بحمدي ربك ﴾ أي فصل قبل طلوع الشمس ﴿

النداء للتقريب ﴿ وقال ابن عطية يصح أن تكون من نعتنا انتهى وهذا لا يجوز لان من لا ينعى بها وبالغيب حال من المفعول أي وهو غائب عنه وانما أدركه بالعلم الضروري اذ كل مصنوع لا بد له من صانع ويجوز أن تكون صفة لمصدر خشي أي خشيته خشية متلبسة بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب أو خشيته بسبب الغيب الذي أوهده به من عذابه ﴿ وقيل في الخلوء حيث لا يراه أحد فيكون حال من الفاعل وقرن بالخشية الرحمن بناء على الخشائي حيث علم أنه واسع الرحمة وهو مع ذلك يخشاه ﴿ ادخلوها بسلام أي سالمين من العذاب أو مساه اعليكم من الله وملائكته ﴿ ذلك يوم الخلود كقوله فادخلوها خالدين أي مقدرين الخلود وهو معادل لقوله في الكفار ذلك يوم الوعيد ﴿ لم ياتشأون فيها أي ما تعلقت به مشيئاتهم من أنواع الملاذ والكرامات كقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ﴿ ولدينا مزر يذ زيادة أو ثمن مزر يد على ما تشأون ونحوه ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وكما جاء في الحديث أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما اطلعتهم عليه ومن يزيدهم فقيل مضاعفة الحسنة بشمر أمثالها ﴿ وقيل أزواج من حور الجنة ﴿ وقيل بحلى الله تعالى لهم حتى ير ونه قوله عز وجل ﴿ وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فتقوا في البلاد هل من محيص ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمدي ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴿ ومن الليل فسبحه وأذكار السجود ﴿ واسمع يوم يناد الماد من مكان قريب ﴿ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ﴿ انانحن نحبي ونميت والينا المصير ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم

هي صلاة الصبح ﴿ وقيل لغروب ﴿ هي صلاة العصر وقيل غير ذلك ﴿ واستمع ﴿ أمر بالاستماع والظاهر أنه أراد به حقيقة الاستماع والمستمع له مخلوق تقديره واستمع لما أخبر به من حال يوم القيامة وفي ذلك تهويل وتعظيم لشأن الخبر به كما قال صلى الله عليه وسلم لعاديات ما سمع ما أقول لك ثم حدثه بعد ذلك وانصب يوم معادل عليه ذلك يوم الخروج أي يوم ينادى المنادى يخرجون من القبور وقيل مفعول استمع مخلوق تقديره نداء المنادى وقيل تقديره نداء الكافر بالويل والثبور وقيل لا يحتاج الى مفعول اذ حقيق اقتضارا والمعنى كن مستمعا ولا تكن غافلا معرضا وانتظر الخطاب لكل سامع وفي الحديث أن ملكا ينادى من السماء أيها الأجسام الهامدة والعظام البالية والرم الذاهية هلموا الى الحشر والوقوف بين يدي الله تعالى ﴿ من مكان قريب ﴿ وصفه بالقرب من حيث يسمع جميع الخلق قيل والمنادى اسر اقبل عليه السلام ينفخ في الصور وينادى والمكان القريب هي صحرة بيت المقدس لقر بها من السماء ثمانية عشر ميلا ﴿ يوم يسمعون ﴿ بدل من يوم ينادى والصيحة صيحة المنادى قيل يسمعون من تحت أقدامهم وقيل من تحت شعورهم وهي النفخة الثانية والحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث والحشر ﴿ ذلك ﴿ أي يوم النداء والسماع ﴿ يوم الخروج ﴿ من القبور وقيل الإشارة بذلك الى النداء أي ذلك النداء واتسع في

سرا عاذلك حشر علينا يسير \* نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار قد كر بالقرآن من يخاف وعيد \* أي كثيرا أهلكننا أي قبل قريش هم أشد منهم بطشاً لكثرة قوتهم وأهلمهم \* وقرأ الجمهور فنقبوا بفتح الفاء مشددة والظاهر أن الضمير في نقبوا عائد على كم أي دخلوا البلاد من أقطابها والمعنى طافوا في البلاد \* وقيل نقرأوا وبحثوا أو التفتتوا والتفتتوا \* قال عمرو القيس في معنى التطواف

وقد نقت في الآفاق حتى \* رضيت من الغنم بالبلايا

\* وروى وقد طوفت \* وقال الحرث بن خلدة

نقبوا في البلاد من حذر المو \* نوجالوا في الأرض كل مجال

ونقبوا متسبب عن شدة بطشهم فهي التي أقدرتهم على التنقيب وقوتهم شديداً ويعوز أن يعود الضمير في نقبوا على قريش أي فنقبوا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا محيصاً حتى يؤمروا لانفسهم ويدل على عود الضمير على أهل مكة فقرأه ابن عباس وابن عمر وأبي العالية ونصر بن يسار وأبي حنيفة والأصمعي عن أبي عمرو بكسر الفاء مشددة على الأمر لأهل مكة أي فنبهوا في البلاد وابتحثوا \* وقرأ بكسر الفاء خفيفة أي نقتب أقدامهم وأخفاك ألبهم أو خفيت لكثرة تطوافهم في البلاد من نقب خف البعير إذا انتقب ودي ويحتمل أن يكون هل من محيص عنى اضمار القول أي يقولون هل من محيص من الهلاك واحتمل أن لا يكون ثم قول أي لا محيص من الموت فيكون توقيفاً وتقريراً \* ان في ذلك أي في اهلاك تلك القرون لذكرى لتشد كرا وانعاطا لمن كان له قلب أي واع والمعنى لمن له عقل وعبر عنه بمجمله ومن له قلب لا يعي كمن لا قلب له \* وقرأ الجمهور وألقى السمع مبنياً للفاعل والسمع نصب به أي أو أصغى سمعه فكراً في شهادته من الشهادة وهو الحضور \* وقال قتادة لمن كان له قلب من أهل الكتاب فيعتبر ويشهد بصحة العلم بذلك من التوراة فشهد من الشهادة \* وقرأ السامي وطلحة والسدي وأبو البرقي أو ألقى مبنياً للفعول السمع رفع به أي السمع منه أي من الذي له قلب \* وقيل المسمى أو لمن ألقى غيره السمع وقع له أذنه ولم يحضر ذهنه أي الملقى والفاعل والملقى له والمفتوح أذنه حاضر الذهن منتظن وذ كر لعاصم أنها قراءة السدي فقهه وقال أليس يقول يلقون السمع \* ولقد خالقنا السموات والأرض زانت في اليهود تكديبا لهم في قولهم انه تعالى استراح من خلق السموات والأرض في ستة أيام يوم السبت واستلقى على العرش \* وقيل التشبيه الذي وقع في هذا الأمة إنما أخذ من اليهود \* وما سنا من انعوب احتمل أن تكون جملة حالية واحتمل أن تكون استئنافاً والنعوب الأعياء \* وقرأ الجمهور بضم اللام وعلى والسامي وطلحة ويعقوب بفتحها وهما مصدران الأول مقيس وهو الضم وأما الفتح فعير مقيس كالتقبول والولوع وينبغي أن يضاف إلى تلك الخمسة التي ذكرها سيبويه وزاد الكسائي التوزوع فتصير سبعة \* فاصبر قيل منسوخ بآية السيف على ما يقولون أي اليهود وغيرهم من الكفار قريش وغيرهم وسج محمد بن بلال أي فصل قبل طلوع الشمس هي صلاة الصبح وقبل الغروب هي صلاة العصر قاله قتادة وابن زيد والجمهور \* وقال ابن عباس قبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل صلاة العشاء بن وقيل الغروب ركعتان قبل المغرب وفي صحيح مسلم عن أنس ما معناه ان الصحابة كانوا يصاومون قبل المغرب \* وقال قتادة ما أدركت أحداً يصليها إلا أنسا أو أبارزة الأسمي \* وقال بعض التابعين كان الصحابة

الطرف فجعل خبراهن  
المصدر ويوم بدل من  
اليوم الثاني وانتصب  
سرا عا على الحال من  
الضمير في عنهم والفاعل  
تسقق \* ذلك حشر  
علينا يسير \* فصل بين  
الموصوف وصفته بمعمول  
الصفة وهو علينا أي يسير  
علينا وحسن ذلك لأجل  
كون الصفة فصلة \* نحن  
أعلم بما يقولون \* هذا  
وعيد محض للكفار  
وهو يدلهم وتسلية للرسول  
صلى الله عليه وسلم \* وما  
أنت عليهم بجبار \* أي  
بتمسك حتى يجبرهم على  
الإيمان \* قد كر بالقرآن  
من يخاف وعيد \* لأن من  
لا يخاف الوعيد لكونه  
غير مصدق بوقوعه لا يدكر  
اذ لا تنفع فيه الذكركر  
كما قال تعالى وذكركر فان  
الذكركر تنفع المؤمنين  
وختمت بقوله قد كر  
بالقرآن كما افتتحت بقى  
والقرآن المجيد

يهبون اليهما كما يهبون الى المكتوبة \* وقال ابن زبدهي العشاء فقط \* وقال مجاهد في صلاة الليل وأدبار السجود \* قال أبو الأحوص هو التبيح في أدبار الملوأ \* وقال عمرو بن علي وأبو هريرة والحسن والسعي وبرايم ومجاهد والأوزاعي هما ركعتان بعد المغرب \* وقال ابن عباس هو الوتر بعد العشاء \* وقال ابن عباس ومجاهد أيضا وابن زيد النوافل بعد الفرائض \* وقال مقاتل ركعتان بعد العشاء يقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد \* وقرأ ابن عباس وأبو جعفر وشيبة وعيسى والأعمش وطاحه وشبل وجزرة والخرميان وإدبار بكسر الهمزة وهو مصدر تقول أدبرت الصلاة انقضت وتمت \* وقال الرخشي وعبيد بن معناه وقت انقضاء السجود كقولهم آتيتك خفوق النجم \* وقرأ الحسن والأعرج وباقي السبعة بفتحها جمع دبر كطنب وأطناب أي وفي أدبار السجود أي أعقبه \* قال أوس بن حجر

على دبر الشهر الحرام فأرضنا \* وما حولها جذب سنون تلمع

واسمع أمر بالاستماع والظاهر أنه أمر يبدد حقيقة الاستماع والسمع له مخدوف تقديره واسمع لما أخبر به من حال يوم القيامة وفي ذلك فهو يل وتعظيم لشأن الخبر به كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذيا معاذ استمع ما أقول لك ثم حدثه بعد ذلك وانتصب يوم بمادل عليه ذلك يوم الخروج أي يوم ينادى المنادى بخرجون من القبور \* وقيل مفعول استمع مخدوف تقديره نداء المنادى \* وقيل تقديره نداء الكافر بالويل والثبور \* وقيل لا يحتاج الى مفعول إذ حذف اقتصارا والمعنى كن مستمعاً ولا تكن غافلاً معر ضاً \* وقيل معنى واستمع وانتظر والخطاب لكل سامع \* وقيل للرسول أي ارتقبه فإن فيه تبيين صحة ما قلته كما تقول لمن تعدى يومه ودفع استمع كذا وكذا أي كن منتظراً له مستمعاً يوم منتصب على أنه مفعول به \* وقرأ ابن كثير المنادى بالياء وصلوا وقفاً ونافع وأبو عمرو بحذف الياء وقفاً وعيسى وطاحه والأعمش وباقي السبعة بحذفها وصلوا وقفاً اتباعاً لحظ المصحف ومن أنها تفعلي الأصل ومن حذفها وقفاً لأن الوقف تغيير يبدل فيه التثنية ألفانصباً والتاء هاء ويشدد المنخفض ويحذف الحرف في القوافي والمنادى في الحديث أن ملكاً ينادى من السماء أيها الأجاج الهامدة والعظام البالية لرمي الذاهية هاهنا الى الحشر والوقوف بين يدي الله تعالى \* من مكان قريب وصفه بالقرب من حيث يسمع جميع الخلق \* قيل المنادى اسر اميل ينفخ في الصور وينادي \* وقيل المنادى جبريل \* وقال كعب وقتادة وغيرهما المكان مسخرة بيت المقدس قال كعب فبرها من السماء بثانية عشر ميلاً كذا في كتاب ابن عطية وفي كتاب الرخشي ينادى عشر ميلاً وهي وسط الأرض انتهى ولا يصح ذلك إلا بوحى \* يوم يسمعون بدل من يوم ينادى والصيغة صيغة المنادى \* قيل يسمعون من تحت أقدامهم \* وقيل من تحت شعورهم وهي النفخة الثانية والحق متعلق بالصيغة والمراد به البعث والحشر \* ذلك أي يوم النداء والسمع يوم الخروج من القبور \* وقيل الأشار بذلك الى النداء والسمع في الظرف بفعل خبراً عن المصدر أو يكون على حذف أي ذلك لنداء نداء يوم الخروج أو وقت النداء يوم الخروج \* وقرأ نافع وابن عامر تشقق بسد السين وباقي السبعة بتحقيقها وقرئ تشقق بضم التاء مضارع تشققت على البناء للمفعول وتشقق مضارع تشقت \* وقرأ زيد بن علي تشقق بفك الأدهام ذكره أبو علي الأهوازي في قراءة زيد بن علي من تأليفه يوم بدل من يوم الثاني \* وقيل منصوب بالمصدر وهو الخروج \* وقيل المصدر وانتصب سراً على الحال من الضمير في عنهم والعامل تشقق \* وقيل مخدوف تقديره

يخرجون فهو حال من الواو في يخرجون قاله الخوفي ويجوز أن يكون هذا المقدر عاملا في يوم  
 نسحق \* ذلك حشر علينا يسير فصل بين الموصوف وصفته بعمول الصفة وهو علينا أي يسير  
 علينا وحسن ذلك كون الصفة فاصلة \* وقال الزمخشري علينا يسير تقديم الطرف يدل على  
 الاختصاص يعني لا يتيسر مثل ذلك اليوم العظيم الأعلى القادر الذات الذي لا يشغله شأن عن  
 شأن كما قال ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة انتهى وهو على طريقته في أن تقديم المفعول وما  
 أنه من دلالة ذلك على الاختصاص وقد بحثنا معه في ذلك في سورة الفاتحة في آياتك تعبد \* نحن  
 أعلم بما يقولون هذا وعيد محض للكفار ونه يد لهم وتسلمية للرسول صلى الله عليه وسلم \* وما أنت  
 عليهم بصير تمتلح حتى تجبرهم على الايمان قاله الطبري \* وقيل التعلم عنهم وترك الغلظة عليهم  
 \* فقد كر بالقرآن من يخاف وعيدلان من لا يخاف الوعيد لكونه غير مصدق بوقوعه لا بد كرا إذ  
 لا تنفع فيه الذكري كما قال وذكرا فان الذكري تنفع المؤمنين وخفت بقوله قد كر بالقرآن كما  
 اقتضت بق والقرآن

﴿ سورة الذاريات ستون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والذاريات ذروا ﴾ \* فالخاملات وقرا \* فالجاريات يسرا \* فالقسيات امرا \* إنما توعدون  
 لصاق \* وإن الدين لواقم \* والسما ذات الجبل \* إنكم لفي قول مختلف \* يؤفك عنه من  
 أفك \* قتل الخراصون \* الذين هم في غمرة ساهون \* يسألون أيان يوم الدين \* يوم هم على  
 النار يفتنون \* ذوقوا عنتكم هنا الذي كنتم به تستعجلون \* إن المتقين في جنات وعيون \*  
 آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين \* كانوا قبل ما هم مأمرون \* وبالأسفار  
 هم يستفرون \* وفي أموالهم حتى للسائل والمحروم \* وفي الأرض آيات للموقنين \* وفي أنفسكم  
 أفلا تبصرون \* وفي السماء رزقكم وما توعدون \* فوريب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم  
 تنطقون \* هل أتاك حديث الضيف الراجيم المكرمين \* إذ دخلوا على فقالوا اسلاما قال سلام  
 قوم منكرون \* فرأى إلى أهله تجأ، فجاء بجمع سمعان \* فقرت به ايهم قل ألتأأ كلون \* فأوحس منهم  
 خيفة قالوا لا تحف وبشر وديسلام عليهم \* فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز  
 عقيم \* قالوا كذلك قال ربنا إنه هو الحكيم العليم \* قال فاخطبكم أيها المرسلون \* قالوا إنا  
 أرسلنا إلى قوم مجرمين \* لنرسل عليهم حجارة من طين \* مسومة عند ربك للسرقين \*  
 فأخرجنا من كان فيهما من المؤمنين \* فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين \* وتركنا فيها آية للذين  
 يخافون العذاب الأليم \* وفي موسى إذا أرسلناه إلى فرعون بساطان مبين \* فتولى بركته وقال  
 ساحر أو مجنون \* فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم \* وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح  
 العقيم \* ما نذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم \* وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين \* فعتوا  
 عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون \* فلما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين \*  
 وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين \* والسماء بنيناها بأيد وائلوسعون \* والأرض  
 فرشناها فنعم الماهدون \* ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون \* ففرؤا إلى الله أني لكم  
 منه نذير مبين \* ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين \* كذلك ما أتى الذين من قبلهم

( الدر )

(ش) علينا يسير تقديم  
 الطرف يدل على  
 الاختصاص يعنى لا  
 يتيسر مثل ذلك الامر  
 العظيم الاعلى القادر الذات  
 الذى لا يشغله شأن عن  
 شأن كما قال ما خلقكم ولا  
 بعثكم الا كنفس واحدة  
 انتهى

﴿ سورة الذاريات ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والذاريات ذروا ﴾ الآية هذه السورة مكية \* ومناسبتها لآخر ما قبلها أنه قال قد ذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقال أول ( ١٣٢ ) هذه بعد القسم أن ما توعدون لصادق وإن الدين لواقع والذاريات

الرياح والحاملات  
السحاب والجاريات  
الفلك والقسمات الملائكة  
هذا تفسير على كرم الله  
وجبه على المتبر وقد سأله  
ابن الكوا وقاله ابن عباس  
والظاهر أن الآية في  
الكفار وأنه وعيد محض  
﴿ وإن الدين ﴾ الجزاء  
﴿ لواقع ﴾ أي صادر حقيقة  
على المكلفين من الانس  
والجن والظاهر في  
والسما أنه جنس أريد  
به جميع السموات  
﴿ ذان الحبك ﴾ أي ذات  
الخلق المستوي الجيد وقيل  
ذات الطرائق يعني المجرمة  
التي في السماء وجواب  
القسم أنكم لفي قول  
مختلف والظاهر أنه  
خطاب عام للمسلم والكافر  
كما أن جواب القسم  
السابق يشملهما واختلافهم  
كونهم مؤمنين بالرسول  
وكتابه وكافرا به  
﴿ بؤفك ﴾ أي بصرف  
﴿ عنه ﴾ أي عن القرآن  
أو الرسول ﴿ من

من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون \* أنوا صوابه بل هم قوم طاعون \* فتول عنهم فأنت بلوم \*  
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين \* وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون \* ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون \* إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين \* فإن الذين ظلموا ذنوبهم مثل  
ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون \* فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون \* ﴿ الحبك  
الطرائق مثل حبك الرمل والماء القائم إذا ضرب به الريح وكذلك حبك الشعر اثار تشبهه وتكسره  
قال الشاعر

مكلا بأصول التخم ينسجه \* ريح خريق لضاحي مائه حبك

والدرع محبوبه لأن حلقها مطرق طرائق وواحد هاجمكة كطريقة وطرق أو حبال كمثل  
ومثل قال الراجز

كأنما حللها الحوالك \* طنفتة في وشها حبك

ويقال حبك للظفيرة التي يشدها خطار القصب بكره وهي مستطيلة تصنع في ترحيب الغراسات  
المصطقة \* وقال ابن الأعرابي حبكت الشيء أحكمته وأحسنته عمله \* قال الفراء الحبك تكسر  
كل شيء \* وقال غيره المحبوك الشديد الخلق من فرس وغيره \* قال امرؤ القيس  
قد غدا يحلني في أنفه \* لاحق الأطلين محبوك ممر

المعجوم النوم \* السمن معروف وهو استلاء الجسد بالشحم والذم يقال سمن سمنافه وسمنين  
شدوا في المصدر واسم الفاعل والقياس سمن وسمن وقالوا سمن إذا حدث له السمن \* الذنوب  
الدلو العظيمة \* قال الراجز

إننا ذاننا لتاغرب \* له ذنوب ولنا ذنوب

\* وإن أيتم فلنا القلب \*

وأشده الزخمشري \* لنا ذنوب ولكم ذنوب \* وينطق ويراد به الحظ والنصيب \* قال  
علقمة بن عبدة

وفي كل حي قد خبطت بنعمة \* فحق لشاس من نذاك ذنوب

ونسبه الزخمشري لعمر وبن شاس وهو وهم وهو في ديوان علقمة \* وكان الحارث بن أبي شمر  
لعمري أسر شاسا أعا علقمة فدخل اليه علقمة فمدحه بالقصيدة التي فيها هذا البيت فلما وصل  
الى هذا البيت في الانشاد قال الحرث نم وأذنيه \* وقال حسان

لا يبعثن ربيعة بن مكرم \* وسقى العوادى قبره بذنوب

﴿ وقال آخر ﴾

لعمرنك والمنيا طارقات \* لسكل بني أب منها ذنوب

﴿ والذاريات ذروا ﴾ فالجارات وقرا \* فالجاريات يسرا \* فالقسمات أمرا \* إنما توعدون  
لصادق \* وإن الدين لواقع \* والسماء ذات الحبك \* إنكم لفي قول مختلف \* بؤفك عنه من

( الدر )

(ش) قال عمرو بن شاس

وفي كل حي قد خبطت بنعمة \* البيت انتهى ( ح ) نسبة البيت لعمر وبن شاس وهم وهو لعلقمة بن عبدة وفي ديوانه وكان  
الحرث بن أبي شمر العناني أسر شاسا أعا علقمة فدخل اليه علقمة ومدحه بالقصيدة فيها هذا البيت فلما وصل في الانشاد الى  
هذا البيت قال له الحرث نم وأذنيه

أفك \* أي من صرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم \* قتل الخراصون \* دعاء عليهم وهم أصحاب القول المختلف  
مكذبو الرسول عليه السلام \* في غمرة \* في جهل يعمهم \* ساهون \* غافلون عما أمروا به \* أيان يوم الدين \* أي متى  
وقت الجزاء سؤال تكذيب واستهزاء \* يوم هم \* خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أي الجزاء \* يفتنون \* أي يعذبون في  
النار \* ذوقوا فنتنكم \* أي يقال لهم ذوقوا \* هذا الذي \* مبتدأ وخبر واستعجالهم قولهم أيان يوم الدين ولما ذكر حال  
الصفار ذكر حال المؤمنين وانصب \* آخذين \* على الحال أي قابليه راضين به وذلك في الجنة والظاهر أن \* قليلا \*  
ظرف وهو في الأصل صفة أي كانوا في قليل \* من الليل \* ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره كانوا يجمعون  
دجوا قليلا ومازائدة في كلا الاعرابين ( ١٣٣ ) \* وبالأسحارهم يستغفرون \* فيه ظهور على أن

تمجدهم يتصل بالأسحار  
فيأخذون في الاستغفار  
مما يمكن أن يقع فيه تقصير  
والأسحار مظنة الاستغفار  
والحق هنا هو الزكاة  
المفروضة والسائل  
الذي يستعطي والمحرور  
المنوع من الشيء \* وفي  
الارض آيات \* تدل على  
الصانع وقدرته وتديره  
من حيث هي كالسائط لما  
فوقها وفيها الفجاج  
للسلاطوهي متجزئة من  
سهل ووعر وبحر وبر  
وقطع متجاورات من صلبها  
ورخوة ومنبتة وسبخة  
وتلحج بأنواع النبات وفيها  
العيون والمعادن والدواب  
المنتجة في بحرها وبرها  
المختلفة الأشكال  
\* للموقنين \* وهم الذين

أفك \* قتل الخراصون \* الذين هم في غمرة ساهون \* يستأون أيان يوم الدين \* يوم هم على النار  
يفتنون \* ذوقوا فنتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون \* إن المتقين في جنات وعيون \* آخذين  
ما آتاهم ربهم أنهم كانوا قبل ذلك محسنين \* كانوا قليلا من الليل ما يهجعون \* وبالأسحار هم  
يستغفرون \* وفي أموالهم حق للسائل والمحروم \* وفي الأرض آيات للموقنين \* وفي أنفسكم أفلا  
تبصرون \* وفي السماء رزقكم وما توعدون \* فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنتم  
تنطقون \* هذه السورة مكية \* ومناسبتها الآخر ما قبلها أنه قال قد ذكر بالقرآن من يخاف وعيده \*  
وقال أول هذه بعد القسم أماتو عدون صادق وإن الدين لواقع \* والذاريات الرياح \* فالخاملات  
السحاب \* فالجاريات الفلك \* فالقسيات الملائكة هذا تفسير على كرم الله وجهه على المنبر وقد سأله  
ابن الكوا قاله ابن عباس \* وقال ابن عباس أيضا فالخاملات هي السفن الموقرة بالناس وأمتاعهم  
\* وقيل الخوامل من جميع الحيوان \* وقيل الجاريات السحاب بالرياح \* وقيل الجوارى من  
الكواكب وأدغم أبو عمرو وحزرة والذاريات في ذال ذر وأوذر وهاتفر يقم المطر أول الترتيب  
\* وقرئ \* بفتح الواو وتسمية للمحمول بالمصدر ومعنى يسر اجر إذا يسر أي سهولة فيسر مصدر  
يرصف به على تقدير محذوف فهو على رأي سيبويه في موضع الحال أمر انقسم الأمور من الامطار  
والأرزاق وغيرها فأمرا مفعول به \* وقيل مصدر منصوب على الحال أي أموره ومفعول  
القسيات محذوف \* وقال مجاهد يتولى أمر العباد جبريل للعظيمة وميكائيل للرحمة وملاك الموت  
لقبض الأرواح واسرافيل النفخ وجاء في الملائكة فالقسيات على معنى الجماعات \* وقال الرمضري  
ويجوز أن يراد بالرياح لا غير لانها تنشق السحاب وتقله وتصرفه وتجري في الجوارح يسهلا وتقسم  
الامطار بتصرف الرياح انتهى فإذا كان المدلول متغيرا فتكون أقساما متعاقبة وإذا كان غير  
متغير فهو قسم واحد وهو من عطف الصفات أي ذرت أول هبوبها التراب والحصى هقلت  
السحاب فجرت في الجو بأسطة للسحاب فقسمت المطر فهذا كقوله

نظروا النظر الصحيح وأداهم ذلك إلى إيمان ماجأت به الرسل فابتغوا به ولم يدخلهم في ذلك ريب \* وفي أنفسكم \* في حال  
ابتدائها وانتقالها من حال إلى حال وما أودع في شكل الانسان من لطائف الخواص وما ترتب على العقل الذي أوتيه من بدائع  
العلوم وغرائب الصنائع وغير ذلك مما لا ينحصر \* وفي السماء رزقكم \* وهو المطر والتلحج لأنه سبب الأقوات وكل عين  
دائمة هي من التلحج \* وما توعدون \* هي الجنة والضمير في أنه عائد على الاخبار السابق من أنه تعالى في تقديم في هذه  
السورة من صدق الموعد ووقوع الجزاء وكونهم في قول مختلف وقيل الخراصين وكنيتونة اللعين في الجنة على ما وصف  
وذكر أوصافهم وما ذكر به بذلك ولذلك شبه في الحقيقة بما يصدر من نطق الانسان بجماع ما شتر كافي من الكلام وقرئ \*  
مثل بالرفع صفة لحق وقرئ \* بالفتح وهي حركة بناء لما أضيف إلى مبي يبي وينسبك ما بعده مصدر تقديره مثل نطقكم أي  
لحق مثل حق نطقكم



يالهف زبابة للحارث الص \* صاح فالغائم فالآيب

أى الذى صح العدو فغم منهم فآب الى قومه سالما غاموا والجملة المقسم عليها وهى جواب القسم هى  
نما توعدون وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف أى توعدونه ويحتمل أن تكون مصدرية  
أى انه وعدكم أو وعيدكم اذ يحتمل توعدون الأمرين أن يكون مضارع وعده مضارع أو وعدو يناسب  
أن يكون مضارع أو وعد لقوله قد كر بالقرآن من يخاف وعيدولان المقصود التخويف والتحويل  
ومعنى صدقه تحقق وقوعه والمتصف بالصدق حقيقة فهو المخبر وقال تعالى ذلك وعد غير مكذوب أى  
مصدق فيه \* وقيل لصادق ووضع اسم الفاعل موضع المصدر ولا حاجة الى هذا التقدير \* وقال  
بجاهد الأظهر ان الآية فى الكفار وانه وعيد محض وان الذين أى الجزاء لواقع أى صادر حقيقة  
على المكلفين من الانس والجن والظاهر فى السماء انه جنس أريد به جميع السموات \* وقال  
عبدالله بن عمرو بن العاص هى السماء السابعة \* وقيل السحاب الذى يظل الأرض ذات الحبك  
أى ذات الخلق المستوى الجيد قاله ابن عباس وعكرمة وقتادة والربيع \* وقال الحسن وسعيد  
ابن جبير ذات الحبك أى الزينة بالنجوم \* وقال الضحاك ذات الطرائق يعنى من المجرة التى فى السماء  
\* وقال ابن زيد ذات الشدة لقوله سبعاً شاداً \* وقيل ذات الصفاقة \* وقرأ الجوهري الحبك  
بضمين وابن عباس والحسن بخلاف عنه وأبو مالك الغفارى وأبو حمزة وابن أبي عمير وأبو السمال  
ونعيم عن أبي عمرو وباسكان الباء وعكرمة بفتحها جمع حكمة مثل طرفه وطرف وأبو مالك الغفارى  
والحسن بخلاف عنه بكسر الحاء والباء وأبو مالك الغفارى والحسن أيضاً وأبو حمزة بكسر الحاء  
واسكان الباء وهو تخفيف فعل المكسور وهما وهو اسم مفرد لا جمع لان فعلا ليس من أبنية الجوع  
فإنه يفتى أن يعد مع ابل فيما جاء من الأسماء على فعل بكسر الفاء والعين وابن عباس أيضاً وأبو مالك  
بفتحهما \* قال أبو الفضل الرازى فهو جمع حكمة مثل عقبة وعقب انتهى والحسن أيضاً الحبك  
بكسر الحاء وفتح الباء وقرأ أيضاً كالجوهري فصار تقرأه تحسب الحبك الحبك الحبك الحبك  
\* وقرأ أبو مالك أيضاً الحبك بكسر الحاء وضم الباء وكرهها ابن عطية عن الحسن فتصير له ست  
قرأت \* وقال صاحب اللوامع وهو عديم التنكير فى العربية فى أبنيتها وأوزانها ولا أدري ما رواه  
نتمى \* وقال ابن عطية هى قراءة شاذة شبيهة بغيره كانه أراد كسر هاتم توهم الحبك قراءة  
الضم بعد أن كسر الحاء وضم الباء وهذا على تداخل المعاني وليس فى كلام العرب هذا البناء انتهى  
وعلى هذا تأول النحاة هذه القراءة والأحسن عندي أن تكون مما تتبع فيه حركة الحاء لحركة  
ذات فى الكسرة ولم يعتد باللام الساكنة لان الساكن حازر غير حصين وجواب القسم انكم  
لقى قول مختلف والظاهر أنه خطاب عام للمسلم والكافر كما ان جواب القسم السابق يشملهما  
واختلافهم كونهم مؤمناً بالرسول صلى الله عليه وسلم وكتابه وكافراً \* وقال ابن زيد خطاب للكفرة  
فيقولون ساحر شاعر كاهن مجنون \* وقال الضحاك قول الكفرة لا يكون مستويان كما يكون  
متناقضاً مختلفاً \* وقيل اختلافهم فى الحشر منهم من ينفيه ومنهم من يشك فيه \* وقيل اختلافهم  
قرارهم بان الله تعالى أوجدهم وعبادتهم وغيره والأقوال التى يقولونها فى آلهتهم \* يؤفك أى يصرف  
عنه أى عن القرآن والرسول قاله الحسن وقتادة \* من أفك أى من صرف الصرف الذى لا صرف  
أشد منه وأعظم لقوله لا يملك على الله الاهالك \* وقيل من صرف فى سابق علم الله تعالى انه أقولك عن  
الحق لا يرعوى \* وقال الرخشمى ويجوز أن يكون الضمير لما توعدون أو للذى أقسم بالسماء

على انهم في قول مختلف في وقوعه فتم شكك ومنهم جاحد ثم قال يؤفك عن الاقرار بأمر القيامة  
من هو المأفوك \* وقيل المأفوك عنه مخدوف وعن هنا السبب والضمير عائذ على قول مختلف أي  
يصرف بسببه من أراد الاسلام بان يقول هو سحر هو كهانة حكاة الزهر اوى والزخمشرى وأورده  
على عادته في ابداء ما هو محكى عن غيره انه مخترعه \* وقال ابن عطية ويحتمل أن يعود على قول  
مختلف والمعنى يصرف عنه بتوفيق الله الى الاسلام من غلبت سعاداته وهذا على أن يكون في قول  
مختلف للكفار الا ان عرف الاستعمال في افك الصرفة من خير الى شر فلذلك لا تجده الا في  
المنومين انتهى وفيه بعض تلخيص \* وقرأ ابن جبير وقنادة من أفك مبنيا للفاعل أي من أفك  
الناس عنه وهم قر يش \* وقرأ زيد بن علي بأفك عنه من أفك أي يصرف الناس عنه من هو مأفوك  
في نفسه وعنه أيضا أفك عنه من أفك أي يصرف الناس عنه من هو أفك كذاب \* وقرى يؤفن  
عنه من أفن بالنون فيما أي يجره من حرم من أفن الضرع اذا تمك حلبا \* قتل الخراصون أي  
قتل الله الخراصين وهم المقدرون ما لا يصح \* في عمرة في جهل يعمرهم ساهون غافلون عن ما أمروا  
به أيان يوم الدين أي متى وقت الجزاء سؤال تكذيب واستهزاء وتقدمت قراءة من كسر الهمزة في  
قوله أيان مر ساهوا أيان يوم الدين فيكون الظرف محلا للمصدر وانتصب يومهم بضمير تقديره هو  
كأن أي الجزاء قاله الزجاج وجوز وأن يكون خبر مبتدا مخدوف أي هو يومهم والفتحة فتحة  
بناء لاضافته الى غير متكمن وهي الجملة الاسمية ويؤيده قراءة ابن أبي عمير والزعفراني يومهم بالرفع  
واذا كان ظرفا جاز أن تكون الحركة فيه حركة اعراب وحركة بناء وتقدم الكلام على اضافة الظرف  
المستقبل الى الجملة الاسمية في غافر في قوله تعالى يومهم بار زون \* وقال بعض النحاة يومهم بدل من  
يوم الدين فيكون هنا حكاية من كلامهم على المعنى ويقولون ذلك على سبيل الاستهزاء ولو حكى  
لفظ قولهم لكان التركيب يوم نحن على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم أي يقال لهم ذوقوا \* هذا  
الذي مبتدأ وخبر \* وقال الزخمشرى ويجوز أن يكون هذا بدلا من فتنتكم أي ذوقوا هذا  
العذاب انتهى وفيه بعد والاستقلال خبر من البديل ومعنى تفتنون تعذبون في النار ولما ذكر حال  
الكفار ذكر حال المؤمنين وانتصب آخذين على الحال أي قابليه ارضين به وذلك في الجنة \* وقال  
ابن عباس آخذين أي في دنياهم ما آتاهم ربهم من اواهمه ونواهيهم وشرعه فالحال محكية لتقدمها في  
الزمان على كونهم في الجنة والظاهر أن قابلا طرف وهو في الأصل صفة أي كانوا في قليل من الليل  
وجوز أن يكون نعم المصدر مخدوف أي كانوا جمعون هجوعا قليلا ومازائدة في كلا الاعرابين  
وقسر أنس بن مالك ذلك فقال كانوا يتفنون بين المغرب والعشاء ولا يدل لفظ الآية على الاقتصار  
على هذا التفسير \* وقال الربيع بن خيثم كانوا يصيبون من الليل حنطا \* وقال مطرف ومجاهد  
وابن أبي نجیح قل ليلة آتت عليهم هجوعا كليا \* وقال الحسن كابن اقيام الليل لا يتنامون منه الا  
قليلا \* وقال الضحاك كانوا قليلا أي في عددهم ثم خبر كان ثم ابتدأ من الليل ما جمعون فاقافية  
وقليلا وقت حسن وهذا القول فيه تفكيك للكلام وتقدم معمول العامل المنقى بما على عامل  
وذلك لا يجوز عند البصريين ولو كان ظرفا أو مجرورا وقد أجاز ذلك بعضهم وجاء في الشعر قوله

اذا هي قامت حاسرا مشتملة \* (٧) بحسب القوادير أسها ما تنقع

فقدم أسها على ما تنقع وهو منقوع ما وجوزوا أن تكون ما مصدرية في موضع رفع بقليل أي كانوا  
قليلا هجوعهم وهو اعراب سهل حسن وأن تكون ما موصولة بمعنى الذي والعائد مخدوف تقديره

كانوا قبل من الليل من الوقت الذي يجمعون فيه وفيه تكاف ومن الليل يدل على أنهم مشغولون  
 بالعبادة في أوقات الراحة وسكون النفس من مشاق النهار \* وبالاسحار هم يستغفرون فيه ظهور  
 على أن تهبدهم بتصل بالاسحار فيأخذون في الاستغفار مما يمكن أن يقع فيه تقصير وكأهم أجر موا  
 في تلك الليالي والاسحار مظنة الاستغفار \* وقال ابن عمر والضحاك يستغفرون يصاون \* وقال  
 الحسن يدعون في طلب المغفرة والظاهر أن قيام الليل وهذا الحق في المال هو من المنذوبات  
 وأكثر ما تقع زيادة الثواب بفعل المنذوب \* وقال القاضي منذر بن سعيد هذا الحق هو الزكاة  
 المفروضة وضعف بأن السورة مكينة وفرض الزكاة بالمدينة \* وقيل كان فرضاً ثم نسخ وضعف  
 بأنه تعالى لم يشرع شيئاً يمكنه قبل الهجرة من أخذ الأموال \* والسائل الذي يستعطي \* والمحروم لغة  
 الممنوع من الشيء \* قال علقمة

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمة \* أنى توجه والمحروم محروم

وأما في الآية فالذي يحسب غنياً فيحرم الصدقة لثقله \* وقيل الذي تبعه منه مكنات الرزق بعد  
 قريهاته فينالها الحرمان \* وقال ابن عباس المحارب الذي ليس له في الاسلام سهم مال \* وقال  
 زيد بن أسلم هو الذي أجيحت ثمرة \* وقيل الذي ماتت ماشيته \* وقال عمر بن عبد العزيز هو  
 الكاب \* وقيل الذي لا ينفي له مال \* وقيل المحارب الذي لا يكاد يكسب \* وقيل غير ذلك وكل  
 هذه الأقوال على سبيل التمثيل لا التعمين ويجمعها أنه الذي لا مال له حرمان أصابه \* وفي الأرض  
 آيات تدل على الصانع وقدرته وتدبيره من حيث هي كالسائط لما فوقها وفيها الفجاج للسائل وهو  
 منجزته من سهل وعمر وبحر وبر وقطع متجاورات من صلابة ورخوة ومنبتة وسبخة وتلقح بأنواع  
 النبات وفيها العيون والمعادن والدواب المنبتة في بحرها وبرها المختلفة الأشكال \* وقرأ آية  
 على الأقران لوقنين وهم الذين نظروا النظر الصحيح وأداهم ذلك إلى إيقان ما جاءت به الرسل  
 فأيقنوا لم يدخلهم ريب \* وفي أنفسكم حال ابتدائها وانتقالها من حال إلى حال وما أودع في شكل  
 الإنسان من اطائف الحواس وما ترتب على العقل الذي أوتيه من بدائع العلوم وغير ريب الصنائع  
 وغير ذلك مما لا ينحصر \* وفي السماء رزقكم \* قال الضحاك ومجاهد وابن جبير المطر والثلج لأنه سبب  
 الأوقات وكل عين دائمة من الثلج \* وقال مجاهد أيضاً واصل الاحدب أراد القضاء والقدر أي  
 الرزق عند الله أي به كيف شاء وما توعدون الجنة أو هي النار أو أمر الساعة أو من خير وشراً ومن  
 ثواب وعقاب أقوال المراد بها التمثيل لا التعمين \* وقرأ ابن محيصن أرزاقكم على الجمع والضمير  
 في أنه عائذ على القرآن أو إلى الدين الذي في قوله وإن الدين لواقع أو إلى اليوم المندكور في قوله  
 إيان يوم الدين أو إلى الرزق أو إلى الله أو إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقوال منقولة والذي يظهر أنه  
 عائذ على الأخبار السابق من الله تعالى فيما تقدم في هذه السورة من صدق الموعد ووقوع الجزاء  
 وكونهم في قول مختلف وقتل الخراصون وكنونهم المقيمين في الجنة على ما وصفه وذكر أوصافهم  
 وما ذكر به ذلك ولذلك شبه في الحقيقة بما يصدر من نطق الإنسان بجماع ما اشتر كافي من  
 الكلام \* وقرأ جزءة والكسائي وأبو بكر والحسن وابن أبي اسحق والأعمش بخلاف عن ثلاثهم  
 مثل بالرفع صفة لقوله الحق وباقى السبعة والجمهور بالنصب \* وقيل هي قبة بناء وهو نعت كحاله  
 في قرأته من رفع ولما أضيف إلى غير متمكن بني وما على هذا الأعراب زائدة للتوكيد والاضافة هي  
 إلى أسكنم تنطقون \* وقال المازني بني مثل لأنه ركب مع ما فصار شيئاً واحداً ومثله ويجاوهها

هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ﴿ الآية هل أتاك تقررت لتجتمع نفس المخاطب كابتداء المرء اذا أردت أن تحذره  
 يعجب فقتره هل سمع ذلك أم لا فكأنك تفتضى أن يقول لا ويستطعمك الحديث وبدأ بقصة ابراهيم عليه السلام وان  
 كانت متأخرة عن قصة عاد هز العرب اذا كان أباهم الاعلى ولكون الرسل الذين وفدوا عليه جاؤا باهلاك قوم لوط اد كذبوه فقيه  
 وعيد العرب وتهديد وانعاظ وتسليمة للرسول عليه السلام عما يجرى عليه من قومهم وصفهم بالمكرمين لكرامتهم عند الله تعالى  
 وتقدم ذكر عددهم في سورة هود واذمهم لثقله حديث وضيف الجماعة والواحد في سواها والظاهر أنهم دخلوا عليه  
 بغير استئذان منه لهم وانتصب سلاما على اضرار فعل تقديره ساءنا سلاما وفي ذلك دليل على أن الوارد على قوم يبدأهم بالسلام  
 وبردون عليه وارفع سلام على اضرار تقديره عليكم سلام ( ١٣٧ ) ﴿ قوم منكرون ﴾ الذي يناسب حال ابراهيم عليه

السلام أنه لا يخاطبهم بذلك  
 اذ فيه من عدم الانس  
 ما لا يخفى بل يظهر انه يكون  
 التقدير هؤلاء قوم  
 منكرون وقال ذلك مع  
 نفسه ولمن كان من أتباعه  
 وغامسه بحيث لا يسمع  
 ذلك الاضافي والظاهر  
 ان أنتم خطاب للضيف  
 والمعنى انكم قوم لم تقدم  
 لنا عنكم فاجبروه أهم  
 رسل الله ﴿ فراغ الى  
 أهله ﴾ أي مضى الى أهله  
 فجاء بعجل سمين فيه دليل  
 على المبادرة لا كرام  
 الضيف وتقديم أحسن  
 ما يقدم للضيف ﴿ فقر به  
 اليهم ﴾ فيه أدب للضيف  
 من تقرب القرا لمن  
 يأكل وفيه العرض  
 على الأكل فان في ذلك

وابنا قال حيد بن ثور  
 الاهيا مما اقيت وهيا \* وويح لمن لم يلق منهن ويحيا  
 قال فولوا البناء لكان منونا وقال الشاعر  
 \* فأكرم بنا أمأوأ كرم بنا ابنا \*  
 انتهى هنا التخرج وابنا ليس ابنا بنى مع ما بل هذان باب زيادة الميم فيه واتباع ما في الآخر اذ جعل  
 في الميم الاعراب تقول هذا ابنم وورثت ابنا ومررت بابنم وليست ما في الثلاث في ابنا مكرمة مع  
 ما كما قال بل الفتحة في ابنا حركة اعراب وضمير منصوب على التمييز وأنشد العويون في بناء الاسم  
 مع الحرف قول الراجز  
 أثور ما أصيدم أو ثورين \* أم تبيكم اجاء ذان القرنين  
 \* وقيل هونعت لمصدر محذوف تقديره انه خلق حقا مثل ما أنكم بخر كنه حركة اعراب \* وقيل  
 انتصب على أنه حال من الضمير المستكن في لحق \* وقيل حال من لحق وان كان مكرمة فقد أجاز  
 ذلك الجري وسيبويه في مواضع من كتابه والنطق متاعبارة عن الكلام بالحروف والأصوات  
 في ترتيب المعاني ويقول الناس هذا حق كما أنك ههنا وهذا حق كما أنك ترى وتسمع وهذا كما في الآية  
 وما زائدة بنص الخليل ولا يحفظ حذفها فتقول هذا حق كما أنك ههنا والكوفيون يجعلون  
 مثلا محلى فينصبونه على الظرف ويجيزون زيد مثلك بالنصب فعلى مذهبهم يجوز أن تكون  
 مثل فيهم منصوب على الظرف واستدلوا لهم بالرد عليهم مذكور في النحو ومن كلام بعض الاعراب  
 من ذا الذي أعضب الخليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى أجاؤه الى العيين \* قوله عز وجل  
 ﴿ هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ﴾ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم  
 منكرون \* فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين \* فقر به اليهم قال الأناكون \* فأوجس منهم خيفة  
 قالوا الاتحف وبشروه بسلام عليهم \* فأقبلت امرأته في صردهم كت وجهها وثابت عجوز عقيم \*

( ١٨ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن )  
 تأنيسا بلا كل وضم صفة محذوفة تقديره سمين محذوذاً  
 مشوى ﴿ فأوجس منهم خيفة ﴾ أي فلما استقروا على الامتناع عن الأكل أوجس منهم خيفة وذلك أن كل الضيف أمنة  
 ودليل على انبساط نفسه والطعام حرمه وذا من الامتناع منه وحشة نفسي ابراهيم عليه السلام أن يكون امتناعهم من أكل  
 طعامه انما هو لشرب ريدونه ﴿ فقالوا الاتحف ﴾ وعرفوه أنهم ملائكة الله تعالى ﴿ وبشروه بسلام ﴾ وقعت البشارة بعد  
 التأنيس والجلوس وكانت البشارة بذكر لانه أسر للنفس وأهيج ووصفه بعلم لانها الصفة التي يختص بها الانسان  
 الكامل وفيه تشهير بحياته حتى يكون من العلماء ﴿ فأقبلت امرأته في صرة ﴾ أي الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم وتسمع  
 كلامهم والصرة الصيحة وقيل الجماعة من النسوة ﴿ فصكت وجهها ﴾ أي لطمته وهو فعل النساء اذا تعجبن من شيء ﴿ وقالت  
 عجوز عقيم ﴾ أي انما جتمع في أبي عجوز وذلك مانع من الولادة وأبي عقيم لم ألد قط فكيف ألدت عجبت

﴿ قالوا كذلك ﴾ أي مثل ذلك القول الذي أخبرناك به ﴿ قال ربك ﴾ وهو القادر على إيجاد ما يستعدون له من إلهام إبراهيم عليه السلام أنهم ملائكة وأنهم لا يتزلزلون إلا بأذن الله رسلاً ﴿ قال فما خطبكم ﴾ والخطب الأمر الذي فيه غرابة وفي قوله ﴿ أيها المرسلون ﴾ دليل على أنه عرفهم أنهم رسل الله تعالى جاؤا بأمر عظيم ﴿ إلى قوم مجرمين ﴾ أي ذوى جرائم وهي كبار المعاصي من كفر وغيره وأتى بقوم منكرة وقد صرح في آية أخرى إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴿ لترسل عليهم حجارة من طين ﴾ أي لتهلكهم بها وهو السجيل طين يطبخ كيطبخ الآجر حتى يصير في صلابة الحجارة ﴿ مسومة ﴾ معلقة على كل حجر منها اسم صاحبه ﴿ للسرفين ﴾ وهم المجاوزون الحد في الكفر وغيره ﴿ فأخرجنا ﴾ هو من كلام الله تعالى ﴿ من كان فيها ﴾ أي في القرية التي حل العذاب بأهلها ﴿ غير بيت ﴾ هو بيت ( ١٣٨ ) لوط وهو لوط عليه السلام وابنتاه فقط وقيل ثلاثة عشر نفساً

﴿ وتركنافها ﴾ أي في القرية ﴿ آية ﴾ هلاكة قال ابن جريج حجراً كبيراً جدياً منضوداً وقيل ماء أسود منسحق ويجوز أن يكون فيها عائداً على الأهلاك التي أهلكتها فانها من أعاجيب الأهلاك يجعل أعلى القرية أسافل وإطار الحجارة والظاهر أن قوله وفي موسى معطوف على وتركنافها أي وفي قصة موسى وقال الزمخشري وابن عطية يكون عطفاً على وفي الأرض آيات للوقنين وفي موسى وعذاب بعيد جداً ينزه القرآن عن مثله ﴿ بسطان ميين ﴾ هو البرهان الذي ظهر على يديه من قلب العصا واليد

قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم \* قال فما خطبكم أيها المرسلون \* قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين \* لترسل عليهم حجارة من طين \* مسومة عند ربك للسرفين \* فأخرجنا من القرية التي كنا فيها من المؤمنين \* فأوجدنا فيها غير بيت من المسامين \* وتركنافها آية للذين يخافون العذاب الأليم \* وفي موسى إدارسلناه إلى فرعون بسطان ميين \* فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون \* فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم \* وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم \* ما نذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالريم \* وفي ثمود إذا قيل لهم تمتعوا حتى حين \* فمتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون \* فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين \* وقوم نوح من قبل إناهم كانوا أقوماً فأسقيناهم ماء من السماء فنحسناهم في يوم من أيامنا فأنقلبوا على أعقابهم إنهم كانوا قوماً فاسقين \* هل أتاك نظر بل يجمع نفس الخطاب كابتداء المرء إذا أردت أن تحدته بعجيب فقرر له هل سمع ذلك أم لا فكأنك تقضي أن يقول لا ويستطعمك الحديث وفيه تفخيم للحديث وتبسيه على أنه ليس من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما عرفه بالوحي وضيف الواحد والجماعة فيه سواء وبدأ بقصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإن كانت متأخرة عن قصة عاد هزماً للعرب إذ كان أباهم الأعلى ولكون الرسل الذين وفدوا عليه جاؤا بأهلاك قوم لوط إذ كذبوه فقيه وعيد للعرب وتهديد وانما ط وئسلة للرسول صلى الله عليه وسلم على ما يجرى عليه من قومه وصفهم بالمكرمين لكرامتهم عند الله تعالى كقوله تعالى في الملائكة بل عباد مكرمون قاله الحسن في صفة سابقة فيهم أولاً كرام إبراهيم إياهم إذ خدمهم بنفسه و زوجته سارة وعجل لهم القرأ \* وقيل لكونه رفع مجالسهم في صفة حادثة \* وقرأ عكرمة المكرمين بالتشديد وأطلق عليهم ضيف لكونهم في صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم أو لحسبانه لذلك وتقدم ذكر عددهم في سورة هود واذمعه موله للمكرمين إذا كانت صفة حادثة بفعل إبراهيم والاف في ضيف من معنى الفعل أو باضمار إذ كر وهداه أقوال منقولة \* وقرأ الجمهور قالوا اسلاماً بالنصب على المصدر السادم سد فله المستعنى به \* قال سلام بالرفع وهو مبتدأ محذوف الخبر تقديره

البيضاء وغير ذلك ﴿ فتولى بركنه ﴾ أي أعرض وازور كما قال ونأى بجانيه ﴿ وقال ساحر أو مجنون ﴾ تردد في كذبه ﴿ فنبدناهم في اليم ﴾ أي رميناهم في البحر كما برى الحصار وهو مليم ﴿ أي أنى من المعاصي ما يارم عليه من دعواه الإلهية وغير ذلك والعقيم التي لا خير فيها من النساء مطر أو القاح شجر ﴿ ما نذر من شيء أنت عليه ﴾ أي سلطت عليه ﴿ الاجلته كالريم ﴾ جملة حالية والريم تقدم تفسيره في يس ﴿ تمتعوا حتى حين ﴾ قال الحسن هذا كان حين بعث إليهم صالح وأمر بالابان بما جاء به والتمتع إلى أن تأتي آجالهم ثم أنهم عتوا بعد ذلك ولذلك جاء العطف بالفاء المقضية تأخر العتو عن ما أمروا به فهو مطابق لفظاً ووجوداً والصاعقة الصيحة ﴿ وهم ينظرون ﴾ أي فجأة وهم ينظرون بعينهم وكانت نهاراً وهم ينظرون ذلك في تلك الأيام الثلاثة التي أشهروا بها ورأوا علامات في قلوبهم وانتظار العذاب أشد من العذاب ﴿ فما استطاعوا من قيام ﴾ كقوله فأصبحوا في دارهم جاثمين ونفى الاستطاعة أبلغ من نفي القدرة ﴿ وما كانوا منتصرين ﴾ أبلغ من نفي الانتصار أي فما قدروا على الهرب

عليكم سلام قصد أن يجيبهم بأحسن مما حيوه أخذ بأدب الله تعالى إذ سلام دعاء وجوز أن يكون  
 خبر مبتدأ محذوف أي امرى سلام وسلام جملة خبرية قد تحصل مضمونها ووقع \* وقال ابن عطية  
 ويتجه أن يعمل في سلاما قالوا على أن يجعل سلاما في معنى قولنا ويكون المعنى حينئذ إنهم قالوا تحية  
 وقولنا معناه سلاما وهذا قول مجاهد \* وقرأ ابن وثاب والنخعي وابن جبير وطلحة قال سلم بكسر  
 السين واسكان اللام والمعنى نحن سلم أو أنتم سلم وقرأ ثامر فوعين \* وقرئ \* سلاما قالوا اسلمنا بضم ما  
 وكسر سين الثاني وسكون لامه \* قوم منكرون قال أبو العالية أنكر سلامهم في تلك الأرض وذلك  
 الزمان وقيل لا يميزهم ولا عهد لنا بهم وقيل كان هذا سؤالهم كأنه قال أنتم قوم منكرون ففرقتوني  
 من أنتم وقوم خير مبتدأ محذوف قدره أنتم والذي يناسب حال إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه  
 لا يتخطيهم بذلك إذ فيه من عدم الانس ما لا يخفى بل يظهر أنه يكون التقدير هؤلاء قوم منكرون  
 \* وقال ذلك مع نفسه أولان كان معه من أتباعه وغلبه بحيث لا يسمع ذلك الأضياف \* فراع إلى أهله  
 أي مضى أثناء حديثه مخفيا ضيعة مستعجلا فجاء به جل سهران ومن أدب المضيف أن يخفى أمره وأن  
 يبادر بالقراءة من غير أن يشعر به المضيف حذرا من أن ينعمة أن يجي بالضيافة وكونه عطف فجاء  
 على فراغ يدل على سرعة مجيئه بالقراءة وأنه كان معدا عند مله برده عليه \* وقال في سورة هود فإنا  
 لبئس أن جاء بعجل حينئذ وهذا يدل أيضا على أنه كان العجل سابقا شبه قبل مجيئهم \* وقال قتادة كان  
 غالب ماله البقر وفيه دليل على أنه يحضر المضيف أكثر مما يأكل وكان عليه الصلاة والسلام مضيفا  
 وحسبك وفضل للضيافة أوقافا مضيها الأمم على اختلاف أديانها وأجناسها \* فقر به إليهم في أدب  
 المضيف من تقريب القراءة لمن يأكل وفيه العرض على الأكل فإن في ذلك تأنيسا للكل بخلاف  
 من قدم طعاما ولم يبحث على أكله فإن الحاضر قد يتوهم أنه قدمه له لي سبيل التجميل عسى أن يتمتع  
 الحاضر من الأكل وهذا موجود في طباع بعض الناس حتى إن بعضهم إذا جال الحاضر وتعادى في  
 الأكل أخذ من أحسن ما حضر وأجزله فيه طيبة لعلامة رسم رفعه لوقت آخر يختص هو بأكله  
 \* وقيل الهمزة في الأكل لا تكسر وكان ثم محذوف تقديره فاستمعوا من الأكل فأنكر عليهم ترك  
 الأكل فقال ألتنا تكون وفي الحديث إنهم قالوا انالنا كل الاما دينا ثمنه فقال لهم واني لا أبيعكم  
 الا بئس قالوا وما هو قال ان سمو الله عز وجل عند الابتداء وتحمده وعند الفراغ من الأكل فقال  
 بعضهم لبعض بحق اتخذ الله خليلا \* فأوجس منهم خيفة أي فلما استمر وا على الامتناع من الأكل  
 أوجس منهم خيفة وذلك ان أكل المضيف أمانة ودليل على انبساط نفسه وللطعام حرمة وذمام  
 والامتناع منه وحشة فخشي إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن امتناعهم من أكل طعامه انما هو لشمر  
 يريدونه فقالوا لا تخف وعرفوه انهم ملائكة وعن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملائكة أرسلوا  
 للعذاب وعلمهم بما أضمر في نفسه من الخوف انما يكون باطلاع الله ملائكة على ما في نفسه أو  
 بظهور أمارته في الوجه فاستدلوا بذلك على الباطن وعن يحيى بن شداد سمع جبريل عليه السلام  
 يجتأحه العجل فقام يدرج حتى لحق بأمة \* بعلام علم أي سيكون عليها وفيه تبشير بحياته حتى يكون  
 من العلماء وعن الحسن بن علي بن الجهور على ان الم بشر به هو اسحق بن سارة \* وقال مجاهد هو  
 اسماعيل \* وقيل علم انهم ملائكة من حيث بشره ونعيبه وقعت البشارة بعد التأسيس والحلوس  
 وكانت البشارة بذلك لانه أسر للنفس وأبهج ووصفه بعلم لامها الصفة التي يختص بها الانسان  
 السكامل الابالصوره الجميلة والقوة \* فأقبلت امرأته في صرة أي إلى بيتها وكانت في زاوية تنظر

ولا كانوا ممن يتنصر  
 لنفسه في دفع ما حل به  
 وقرئ \* وقوم نوح بالجر  
 عطفًا على المجرور قبل ذلك  
 وبالذنب على اضمار فعل  
 تقديره وأهلكنا قوم نوح

اليهم وتسمع كلامهم \* وقيل فأقبلت أي شرعت في الصباح قيل وجدت حرارة الدم فطمت وجهها من الحياء والصرة قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وسفيان الصبيحة قال الشاعر

فالحقنا بالماديات ودونه \* حواجرها في صرة لم تزيل

\* وقال قتادة وعكرمة الرنة \* قيل قالت آؤه بصياح وتعجب \* وقال ابن بحر الجماعة أي من النسوة تبادر وانظرا إلى الملائكة \* وقال الجوهري الصرة الصبيحة والجماعة والشدة فصكت وجهها أي

لطمته قاله ابن عباس وكذلك كما فعله من رد عليه أمر يستهوله ويتعجب منه وهو فعل النساء إذا تعجبن من شيء \* وقال السدي وسفيان ضربت بكفها وجهها وهذا مستعمل في الناس حتى الآن

وقالت محو زعيم أي ناقدا اجتمع فيها انها محجوز وذلك مانع من الولادة وانها عقيم وهي التي لم تلد قط فكيف ألدت عجم من ذلك \* قالوا كذلك أي مثل القول الذي أخبرناك به قال ربك وهو

القادر على إيجاد ما يستبعد \* وروى ابن جرير بل عليه السلام قال لها انظري إلى سقف بيتك فنظرت فاذا جنود موزقة مثيرة \* انه هو الحكيم أي ذو الحكمة العليم بالمصالح والمآل ابراهيم

عليه الصلاة والسلام انهم ملائكة وانهم لا يتزلون الا بأذن الله تعالى رسلا قال فاخطبكم إلى قوم مجرمين أي ذوى جرائم وهي كبار المعاصي من كفر وغيره \* لترسل عليهم أي لتهلكهم بها \* حجارة من طين وهو السجيل طين بطخ كما يطبخ الأجر حتى يصير في صلابة كالحجارة \* مسومة معلمة على كل واحد منها اسم صاحبه \* وقيل معامة أي من حجارة العذاب \* وقيل

معامة أي ليست من حجارة الدنيا للسرقة وهم المجاوزون الحد في الكفر \* فأخرجنا من كان فيها في القرية التي حل العذاب بأهلها \* غير بيت هو بيت لوط عليه السلام وهو لوط وابتناه فقط \* وقيل ثلاثة عشر نفسا \* وقال الرائي الآية تدل على أن الايمان هو الاسلام وكذا قال الرخشمري

وهما مع تزيان \* وتركنا فيها أي في القرية آية علامة \* قال ابن جرير حجارة كبيرة جدا منضودا \* وقيل ماء أسود ممتن ومحور أن يكون فيها عائد على الاهلاك التي أهلكوها فانها من أعاجيب الاهلاك يجعل أعلى القرية أسافل وامطار الحجارة والظاهر أن قوله وفي موسى معطوف على وتركنا فيها أي في قصة موسى \* وقال الرخشمري وإن عطية وفي موسى يكون عطفا

على وفي الأرض آيات للوقنين وفي موسى وهذا بعيد جدا ينزه القرآن عن مثله \* وقال الرخشمري أيضا وعلى قوله وتركنا فيها آية على معنى وجعلنا في موسى آية كقوله \* علقنها بتناوما باردا \* انتهى ( ح )

لا حاجة إلى إظهار وتركنا لانه قد بدأ يمكن أن يكون العامل في الحجر وروى تركنا

أي ازور وأعرض كما قال ونأى بجانبه \* وقيل بقوته وسلطانه \* وقال ابن زيد بركنه بمجموعه \* وقال قتادة بقومه وقال ساحر أو مجنون ظن أحدهما أو تعمد الكذب وقد علم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا \* وقال أبو عبيدة أو بمعنى الواو ويدل على ذلك انه قد قالها قال إن هذا ساحر علم

وقال إن رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون واستشهد أبو عبيدة بقول جرير

أئبلبة الفوارس أو رباحا \* عدلت بهم طهية والحشايا

ولا ضرورة تدعو إلى جعل أو بمعنى الواو إذ يكون قائلها وأبهم على السامع فأول اللهايم هو ملهم أي من المعاصي ما يلام عليه العقيم التي لا خير فيها من الشتاء مطر أو لفتح شجر وفي الصحيح نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور فقول من ذهب إلى أنها الصبا أو الجنوب أو النكباء وهي ريح بين

ريحين نكبت عن سمت القبلة فسميت نكباء ليس بصحيح لمعارضته للنص الثابت عن

( الدر )

\* سورة التاريات \*

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) : ( ع ) وفي معطوف

على وفي الأرض آيات

للوقنين أي وفي موسى انتهى

( ح ) هذا بعيد جدا ينزه

القرآن عن مثله ( ش ) أو

على قوله وتركنا فيها آية

على معنى وجعلنا في موسى

آية لقوله \* علقنها بتناوما

باردا \* انتهى ( ح )

لا حاجة إلى إظهار وتركنا

لانه قد بدأ يمكن أن يكون

العامل في الحجر وروى تركنا



﴿ والسماء بينناها أيد ﴾ أي وبيننا السماء فهو من باب الاشتغال وكذا والأرض فرشناها وأيد أي بقوة قاله ابن عباس ﴿ وأنا لموسعون ﴾ أي بناها فالجمله حالية أي بينناها بتوسيعها كقوله جاء زيد وأنه لمسرع أي مسرع عافى بحيث ان الأرض وما يحيط بهامن الماء والهواء كالنقطة في وسط الدائرة ﴿ فنعلم الماهدون ﴾ الخصوص بالمدح محذوف تقديره نحن ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين ﴾ أي من الحيوان خلقنا زوجين ذكر ( ١٤١ ) وأتى ﴿ لعلمكم نذ كرون ﴾ عظيم قدرنا ﴿ ففروا ﴾

الى الله أمر بالدخول في الايمان وطاعة الله تعالى وجعل الأمر بذلك بالفظ الفرار لينبه على أن وراء الناس عقابا وعذابا وأمرها حقه أن يفرضه فجمعت لفظ ففروا بين التحذير والاستدعاء ونظر الى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ملجأ ولا منجى منك إلا اليك ﴿ ائى لكم منه ﴾ أي من العذاب ﴿ نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر ﴾ نهي عن جعل شريك له تعالى وكرر ائى لكم منه نذير على سبيل التوكيد ﴿ كذلك ﴾ أي أمر الأمم السابقة عند مجئ الرسل اليهم مثل الأمر من الكفار الذين بعث اليهم وهو التكذيب ﴿ ساحر أو مجنون ﴾ أو للتفصيل أي قال بعض ساحر وقال بعض مجنون وقال بعض كلاهما الأتري أن قوم نوح عليه السلام لم يقولوا عنه ساحر بل

الرسول صلى الله عليه وسلم انما الدبور ما نذر من شيء أتت عليه وهو عام مخصوص كقوله تدمر كل شيء بأمر ربها أي مما أراد الله تدميره واهلاكه من ناس أو ديار أو شجر أو نبات لانها لم يرد الله بها اهلاك الجبال والآكام والصخور ولا العالم الذي لم يكن من قوم عاد ﴿ إلا جعلته كالميم جملة حالية والريم تقدم تفسيره في يس وهنا قال السدي التراب وقناة الهشم ومجاهد البالي وقطرب الرماد وابن عيسى المنسحق الذي لا يرم جعل الهزمة في أرم السلب ﴿ روى أن الريح كانت تمر بالناس فيهم الرجل من قوم عاد فتزعه من بينهم وتهلكه ﴾ تمتعوا حتى حين ﴿ قال الحسن هذا كان حين بعث اليهم صالح أمر وبالايان بما جاء به والتمتع الى أن تأتي آجالهم ثم انهم عتوا بعد ذلك ولذلك جاء العطف بالقاء المقضية تأخر العتو عن ما أمروا به فهو مطابق لفظا وجودا ﴿ وقال الفراء هذا الأمر بالتمتع كان بعد عقر الناقه والحين ثلاثة أيام التي أوعدوا في تمامها بالعذاب فالعتو كان قد تقدم قبل أن يقال لهم تمتعوا ولا ضرر ورة تدعو الى قول الفراء إذ هو غير مرتب في الوجود ﴿ وقرأ الجمهور الصاعقة وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم والكسائي الصعقة وهي الصيحة هنا ﴿ وقرأ الحسن الصاعقة وزيد بن علي كفرة الكسائي وهم ينظرون أي بخافة وهم ينظرون ويعيونهم قاله الطبري وكانت نهارا ﴾ وقال مجاهد وهم ينظرون ينتظرون ذلك في تلك الأيام الثلاثة التي أعمهوه فيها ورأوا علاماته في قلوبهم وانتظار العذاب أشد من العذاب ﴿ فما استطاعوا من قيام لقوله فأصبحوا في دارهم جاثمين ونفي الاستطاعة أبلغ من نفي القدرة وما كانوا منتصرين أبلغ من نفي الانتصار أي فاقدر واعلى الحرب ولا كانوا ممن ينتصر لنفسه في دفع ما حبل به ﴿ وقيل من قيام هو من قولهم ما يقوم به إذا عجز عن دفعه فليس المعنى انصاب القامة قاله قتادة ﴿ وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي وقوم بالجر عطفاعلى ما تقدم أي وفي قوم نوح وهي قراءة عبد الله ﴿ وقرأ باقي السبعة وأبو عمرو وفي رواية بالنصب ﴿ قيل عطفاعلى الضمير في فأخذتهم ﴾ وقيل عطفاعلى فيدناهم لان معنى كل منهم فأهلكناهم ﴿ وقيل منصوب بإضمار فعل تقديره وأهلكنا قوم نوح دلالة معنى الكلام عليه ﴿ وقيل ياذ كرمضرة ﴾ وروى عبد الوارث ومجرب والأصمعي عن أبي عمرو وأبو السمال وابن مقسم وقوم نوح بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي أهلكناهم قوله عز وجل ﴿ والسماء بينناها أيد والسموات موسعون ﴾ والأرض فرشناها فنعلم الماهدون ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلمكم نذ كرون ﴾ ففروا الى الله ائى لكم منه نذير مبين ﴿ ولا تجعلوا مع الله الها آخر ائى لكم منه نذير مبين ﴾ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون ﴿ أتواصوا به بل هم قوم طاغون ﴾ فتول عنهم فما أنت بماوم ﴿ وذ كرفان الذ كرى تنفع المؤمنين ﴾ وما

قالوا به جنة فجمعوا في الضمير ودلت وعلى التفصيل ﴿ أتواصوا به ﴾ أي بذلك القول وهو توقيف وتعجب من توارد نفوس الكفرة على تكذيب الأنبياء مع افتراق أزمانهم ﴿ بل هم قوم طاغون ﴾ أي لم يتواصوا به لانهم لم يكونوا في زمان واحد بل جمعهم على واحدة وهي كونهم طغاة فهم مستعلون في الأرض مفسدون فيها عاتون ﴿ فتول عنهم ﴾ أعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا ﴿ فما أنت بماوم ﴾ إذ قد بلغت ونصحت ﴿ وذ كرفان الذ كرى تنفع المؤمنين ﴾ تؤثر فيهم وفيمن قدر الله أن يؤمن وما دل عليه الظاهر من المواعدة منسوخ بآية السيف وعن علي رضي الله عنه لما نزل قول عنهم

فما أنت معلوم حزن المسلمون وظنوا أنه أمر ( ١٤٢ ) بالتولى عن الجميع وأن الوحي قد انقطع حتى نزلت وذكركان

خلفت الجن والانس إلا لعبدون \* ماأربد منهم من رزق وماأربد أن يطعمون \* إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين \* فان للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون \* فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون \* أي وبنينا السماء فهو من باب الاشتعال وكذا وفرشنا الأرض \* وقرأ أبو السمال ومجاهد وابن مقسم رفع السماء ورفع الأرض على الابتداء \* بأيدى بقوة قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وهو كقوله داود الأبيد \* وانا لموسعون أي بناءها فالجملة حالية أي بنيناها موسعوها كقوله جاء زيد وانه لمسرع أي مسرعاً فهي بحيث ان الأرض وما يحيط من الماء والهواء كالنقطة وسط الدائرة \* وقال ابن زيد قريمان هذا وهو أن الوسع راجع الى السماء \* وقيل لموسعون قوة وقدرة أي لقادرون من الوسع وهو الطاقة \* وقال الحسن أوسع الرزق بالمطر والماء فنعيم الماهدون وخلقنا زوجين \* قال مجاهد اشارة الى المتضادات والمتقابلات كالليل والنهار والشقاوة والسعادة والهنى والضلال والسماء والأرض والسواد والبياض والصحة والمرض والكفر والايان ونحو ذلك ورجحه الطبري بأنه أدل على القدرة التي توجد الضدين بخلاف ما يفعله بطبعه كالتسخين والتبريد ومثل الحسن بأشياء مما تقدم وقال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له \* وقال ابن زيد وغيره من كل شيء أي من الحيوان خلقنا زوجين ذكرًا وأنثى \* وقيل المراد بالشئ الجنس وما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس خلق نوعين من اجواهر مثل الناي والجامد ومن الناي المدرك والنبات ومن المدرك الناطق والصامت وكل ذلك يدل على أنه فرد لا كثرة فيه لعلكم تدكرون أي باني باني السماء وفارش الأرض وخالق الزوجين تعالى أن يكون له زوج أو تدكرون أنه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الأرواح \* وقرأ أي تندكرون بناءً من وتحقيف النال \* وقيل ارادة أن تشدكروا فتمرقوا الخالق وتعبده \* فقرأوا الى الله أمر بالدخول في الايمان وطاعة الله وجعل الأمر بذلك لفظ الفرار لئنه على أن وراء الناس عقاب وعذاب وأمر حقه أن يقر منه فجمعت لفظه فقر وا بين التحذير والاستدعاء وينظر الى هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك قاله ابن عطية وهو تفسير حسن \* وقال الزخشي الى طاعته وثوابه من معصيته وعقابه ووجوده ولا تشركوا به شيئاً وكر راني لكم منه نذر مبين عند الأمر بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم أن الايمان لا ينفع الا مع العمل كما أن العمل لا ينفع الا مع الايمان وأنه لا يفوز عند الله الا بالجمع بينهما ألا ترى الى قوله لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً والمعنى قل يا محمد فقرأوا الى الله انتهى وهو على طريق الاعتزال وقد ردنا عليه في تفسيره لا ينفع نفساً ايمانها في موضع هذه الآية \* كذلك أي أمر الأمم السابقة عند محي الرسل اليهم مثل الأمر من الكفار الذين بعث اليهم وهو التكذيب ساحر أو مجنون أو للتفصيل أي قال بعض ساحر وقال بعض مجنون وقال بعض كلاهما ألا ترى الى قوم نوح عليه الصلاة والسلام لم يقولوا عنه انه ساحر بل قالوا به جنة فجمعوا في الضمير ودلت وعلى التفصيل \* أو اوصوا به أي بذلك القول وهو توقيف وتعجيب من توارد نفوس الكفرة على تكذيب الانبياء مع افتراق أزمانهم \* بل هم قوم طاعون أي لم يواصوا به لأنهم لم يكو توافي زمان واحد بل جمعهم على واحدة وهي كونهم طغاة فهم مستعلون في الأرض مفسدون فيها عاتون \* فتقول عنهم أي أعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة

الذكرى تنفع المؤمنين فسروا بذلك \* إلا لعبدون أي معدين لعبدون وكان الآية تعديدهم أي خلقت لهم حواس وعقولا وأجساما منقادة نحو العبادة كما تقول هذا مخلوق لكذا وان لم يصدر منه الذي خلق له كما تقول القم مبري لان يكتب به وهو قد يكتب به وقد لا يكتب به \* ماأربد منهم من رزق أي أن يرزقوا أنفسهم ولا غيرهم \* وما أربد أن يطعمون أي أن يطعموا خلقه وهو على حذف مضاف والاضافة الى الضمير تجوز قاله ابن عباس \* المتين \* الشديد القوة العظيمة \* فان للذين ظلموا \* هم أهل مكة وغيرهم من الكفار الذين كذبوا الرسول عليه السلام \* ذنوباً أي خطا ووصايا \* مثل ذنوب أصحابهم \* من الأمم السابقة التي كذبت الرسل في الاهلاك والعذاب وجمع في القلعة على أدنية وفي الكثرة على ذنائب وقال علقمة بن عبدة \* وفي كل حي قد خطبت بئعنة \* \* فحق لشاس من ندك ذنوب \*

فويل للذين كفروا من يومهم \* قبل يوم بدر وقبل يوم القيامة \* الذي يوعدون \* أي به أو يوعدهون

فلم يجيبوا \* فأنت بما لوم اذ قد بلغت ونصحت \* وذ كرفان الذ كرى تنفع المؤمنين تؤثر فيهم وفيهم  
 قدر الله أن يؤمن وما دل عليه الظاهر من الموادة منسوخ بآية السيف وعن علي كرم الله وجهه  
 لما نزل فتول عنهم حزن المسامون ووطنوا أنه أمر بالتولي عن الجميع وأن الوحي قد انقطع نزلت  
 وذ كرفان الذ كرى تنفع المؤمنين فسروا بذلك \* الا ليعبدون أي وما خافت الجن والانس الطائعين  
 قاله زيد بن أسلم وسفيان ويؤيده رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن  
 والانس من المؤمنين \* وقال علي وابن عباس الا ليعبدون الا أمرهم بعبادتي وليقرروا بالعبادة فغير  
 بقوله ليعبدون اذا العبادة هي مضمون الأمر فعلى هذا الجن والانس عام \* وقيل يحتمل أن يكون  
 المعنى الامعدين ليعبدون وكان الآية تعدد نعمه أي خلقت لهم حواس وعقول وأجساما منقادة  
 نحو العبادة كما تقول هذا مخلوق لكندا وان لم يصدر منه الذي خلق له كما تقول القلم مبرى لأن يكتب  
 به وهو قد يكتب به وقد لا يكتب به \* وقال الزمخشري الا لأجل العبادة ولم أر من جميعهم الا ايها  
 ( فان قلت ) لو كان مراد العبادة منهم لكانوا كلهم عبادا ( قلت ) انما أراد منهم أن يعبدوه  
 مختارين للعبادة لا مضطرين اليها لانه خلقهم بممكنين فاختر بعضهم ترك العبادة مع كونه مريدا لها  
 ولو أرادها على القسر والاجاء لوجدت من جميعهم انتهى وهو على طريقة الاعتزال \* وقال مجاهد  
 الا ليعبدون ليعرفون \* وقال ابن زيد لاجلهم في العبادة على الشقاوة والسعادة \* وقال الربيع  
 ابن أنس الا للعبادة قال وهو ظاهر اللفظ \* وقيل الا ليدلوا القضاة \* وقال الكلبى الا ليوحدون  
 فالؤمن بوحده في الشدة والرخاء والكافر في الشدة \* وقال عكرمة ليطيعون فأئيب العابد  
 وأعاقب الجاحد \* وقال مجاهد أيضا الا للامر والنهي \* ما أريد منهم من رزق أي ان يرزقوا  
 أنفسهم ولا غيرهم \* وما أريد أن يطعمون أي أن يطعموا خلقي فهو على حذف مضاف فالإضافة  
 الى الصهير تجوز قاله ابن عباس \* وقيل أن يطعمون أن يتفجعون فذكر جزأ من المنافع وجعله  
 دالا على الجميع \* وقال الزمخشري يريد ان شأني مع عبادي ليس كشأن السادة مع عبيدهم لان  
 ملاك العبيد انما يملك كونهم ليستعينوا في تحصيل معاشهم وأرزاقهم بهم فلما مجهز في تجارة ينبغي  
 ربحا أو مرتب في فلاحه ليقبل أرضا أو مسلم في حرفة لينتفع بأجرته أو محتطب أو محتش أو مستق  
 أو طاج أو خابز أو ما أشبه ذلك من الأعمال والمهن التي تصرف في أسباب المعيشة وأبواب الرزق فأما  
 ملاك ملاك العبيد فقال لهم اشتغلوا بما يسعدكم في أنفسكم ولا أريد أن أصرفكم في تحصيل رزقي ولا  
 رزقكم وأنا غني عنكم وعن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وما يصلحكم ويعيشكم من عندي  
 فاهو إلا أنا وحدي انتهى وهو تكثير وخطابة \* وقرأ ابن محيصن الرزاق كما قرأ وفي السماء  
 رزقكم اسم فاعل وهي قراءة حميد \* وقرأ الأعمش وابن وثاب المتين بالجر صفة للقوة على معنى  
 الاقتدار قاله الزمخشري أو كأنه قال ذوالأيد وأجاز أبو الفتح أن تكون صفة لذو وخفض على  
 الجوار كفولهم هذا جرح ضرب خرب \* فان الذين ظفروا هم أهل مكة وغيرهم من الكفار الذين  
 كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم ذنوبيا أي حظا ونصيبا مثل ذنوب أصحابهم من الأمم السابقة التي  
 كذبت الرسل في الاهلاك والعذاب وعن قتادة سجلا من عذاب الله مثل سجل أصحابهم \* وقال  
 الجوهري الذنوب الدلو الملائى ماء ولا يقال لها ذنوب وهي فارغة وجمعها العمد وفي الكثرة ذنائب  
 والذنوب الغرس الطويل الذنب والذنوب النصيب والذنوب لحم أسفل المتن \* وقال ابن الاعرابي  
 يقال يوم ذنوب أي طويل الشر لا ينقض \* فويل للذين كفروا من يومهم \* قيل يوم بدر \* وقيل

يوم القيامة الذي يوعدون أي به أو يوعدونه

﴿ سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والطور ﴾ وكتاب مسطور ﴿ في رق منشور ﴾ والبيت المعمور ﴿ والسقف المرفوع ﴾  
والبحر المسجور ﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴾ ماله من دافع ﴿ يوم تمور السماء مورا ﴾ وتسير  
الجال سيرا ﴿ فويل يومئذ للكذابين ﴾ الذين هم في خوض يلعبون ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم  
دعوا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴾ أفصع هذا أم أنتم لا تبصرون ﴿ اصلوها فاصبروا  
أو لا تبصروا وسواء عليكم إن ما تجزون ما كنتم تعملون ﴿ إن المتقين في جنات ونعيم ﴾ فاكهين بما  
آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴿ كانوا وأبوابهم مفتوحة ﴿ متكئين على  
سرر مصفوفة وزوجاتهم بحور عين ﴾ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما  
ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ﴿ وأمددناهم بقا كهتولم بما يشتهون ﴿  
يتمازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ﴿ ويطوف عليهم غلمان لهم كأسهم لو أنهم كفون ﴿  
وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴿ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ﴿ فنزلناهم نورا وقانا  
عذاب السموم ﴿ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ﴿ فدكر فأنت بنعمت ربك بكاهن  
ولا تحجون ﴿ أم يقولون شاعر تترى به رب المنون ﴿ قل تر بصوا فإني معكم من المتر بصين ﴿  
أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ﴿ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون ﴿ فليأتوا بحديث  
مثله إن كانوا صادقين ﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴿ أم خلقوا السموات والأرض  
بل لا يوقنون ﴿ أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون ﴿ أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم  
بسلطان مبين ﴿ أم له البنات ولكم البنون ﴿ أم تسألهم أجرافهم من مغرم متقلون ﴿ أم عندهم  
الغيب فهم يكتبون ﴿ أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ﴿ أم لهم اله غير الله سبحانه  
الله عما يشركون ﴿ وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مدر كوم ﴿ قدرهم حتى  
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴿ يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ﴿ وإن للذين ظلموا  
عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿ واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمدي ربك  
حين تقوم ﴿ ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ﴿ ﴿ الرق بالفتح والكسر جلد رقيق يكتب فيه  
وجعه رقوق والرق بالكسر المملوك ﴿ مار الشيء ذهب وجاء ﴿ وقال الأخفش وأبو عبيدة تكفأ  
وأنشد الأعشى

كأن مشيتها من بين جارتها ﴿ مر السحابة لاريت ولا عجل

ويروى مر والسحابة ﴿ الدع الدفع في الضيق بشدة واهانة السموم ﴿ الرج الحارة التي تدخل  
المسام ويقال سم يومنا فهو مسعوم والجمع سمام ﴿ وقال ثعلب شدة الحر أو شدة البرد في النهار ﴿ وقال  
أبو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل السموم  
في لفتح البرد وهو في لفتح الحر والشمس أكثر ﴿ المنون الدهر وربيه حوادته ﴿ وقيل اسم للوت  
﴿ المسيطر المتسلط ﴿ وحكى أبو عبيدة سطر على إذا التختتني خولا ولم يأت في كلام العرب اسم  
على مفعيل إلا خمسة مهين ومحير ومييطر ومسيطر ومبيقر فالبحر اسم جبل والبواقي أسماء

﴿ سورة الطور ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والطور وكتاب مسطور ﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها الآخر ما قبلها ظاهرة إذ في آخرها فان الذين ظلموا ذنوبهم يمثّل ذنوب أصحابهم وقال هنا إن عذاب ربك لواقع والطور الجبل والظاهر أنه اسم جنس لاجل معين وفي الشام جبل يسمى الطور وهو طور سيناء وقال نوح البكالي أنه الذي أقسم الله تعالى به لفضله على الجبال قبل وهو الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام والكتاب المسطور القرآن والكتب الالهية ﴿ في ررق منشور ﴾ أي مبسوط وقيل مفتوح لاختم عليه ﴿ والبيت المعمور ﴾ قال علي كرم الله وجهه وابن عباس هو بيت في السماء مسامت للكمة يقال له الضراح والضريح أيضا وهو الذي ذكر في حديث الاسراء قال جبريل عليه السلام لما دخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه آخر ما عليهم ﴿ والسقف المرفوع ﴾ السماء وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة ﴿ والبحر المسجور ﴾ قال مجاهد وشعر بن عطية هو البحر الموقد نار او روى أن البحر هو جهنم والواو الأولى واو القسم وما بعدها العطف والجملة المقسم عليها هي قوله ان عذاب ربك لواقع وفي اضافة العذاب لقوله ربك لطيفة اذ هو المالك والنظر في صلحة العبد فبالاضافة الى الرب واصله لكاف الخطاب امان له عليه السلام وأن العذاب الواقع هو عن كذبه ولو وقع بدل على الشدة وهو اذل عليها من لكان الأثرى اني قوله اذا وقعت الواقعة وقوله وهو واقع بهم كما تهمني أي كان مرتفع فيقع على من حل به وعن جبير بن مطعم قال قدمت المدينة لأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فراه فبقر أني صلاة المغرب والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فكأنما (١٤٥) صرع قلبي فأسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت

أظن أن أقوم من مقامى حتى يقع العذاب وانتصبت يوم بدافع ويجوز أن ينتصب بقوله لواقع والجملة بعدها اعتراض بين العامل والمعمول ﴿ يوم تمور ﴾ قال ابن عباس تضطرب ﴿ وتسير الجبال ﴾ هذا

فأعلم ﴿ والطور ﴾ وكتاب مسطور ﴿ في ررق منشور ﴾ والبيت المعمور ﴿ والسقف المرفوع ﴾ والبحر المسجور ﴿ ان عذاب ربك لواقع ﴾ ماله من دافع ﴿ يوم تمور السماء وورا ﴾ وتسير الجبال سيرا ﴿ فويل يومئذ للكافرين ﴾ الذين هم في خوض يلعبون ﴿ يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴾ أفصع هذا أم أتم لا تبصرون ﴿ اصلوها فاصبروا أو أنصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ﴾ ان المتقين في جنات ونعيم ﴿ فأكفينا بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴾ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ﴿ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ﴾ والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم

(١٩ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن) في أول الأمر ثم تسف حتى يسير آخرها كالهن المنفوش ﴿ فويل ﴾ عطف جملة على جملة تتضمن ربط المعنى وتأكيده والخوض التعب في الباطل وغاب استمهاله في الادفاع في الباطل ﴿ يوم يدعون ﴾ وذلك أن خزنة جهنم يغلون أي الكفار الى أعناقهم ويجمعون نواصيرهم الى أقدامهم ويدفعونهم الى النار دفعا على وجوههم وزجاني أفقيتهم يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ثم قيل لهم على قطع رجايمهم ﴿ اصلوها فاصبروا أو أنصبروا سواء عليكم ﴾ عذابكم حتم فسواء صبركم وجزعكم لا بد من جزاء أعمالكم ﴿ ان المتقين ﴾ لما ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين ليقع الترهيب والترغيب وهو اخبار عما يؤول اليه حال المؤمنين أخيرا بذلك خيران ﴿ في جنات ونعيم ﴾ وانتصب فأكفينا على الحال والعامل فيها العامل في الجار والمجرور ﴿ فأكفينا ﴾ مسرورين فرحين وقيل من التفكه وما في قوله بما موصولة بمعنى الذي والعائد عليها محذوف تقديره آناهم وهو يجوز أن تكون مصدرية ومفعول آناهم محذوف أي ياتئاهم ربهم الجنة ﴿ هنيئا ﴾ تقدم الكلام عليه في النساء والمعنى هنا كما التعميم بسبب عملكم وانتصب ﴿ متكئين ﴾ على الحال ﴿ وعلى سرر ﴾ متعلق به ﴿ وزوجناهم ﴾ قرانهم والترويج كتابة عن ذلك كما قال تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة وقال الرخشري ﴿ والذين آمنوا ﴾ معطوف على حور عين أي قرانهم بالحور العين والذين آمنوا أي بالرفقاء وبالجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيقتعون ناره بملاعسة الحور وتارة مؤانسة الاخوان المؤمنين وأتبعناهم ذريتهم ثم ذكر حديث ابن عباس ثم قال فجمع الله لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم وجزاؤنا الحور العين وابتغاء أولادهم ونسبهم بهم ثم قال بايمان ألحقناهم ذريتهم أي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء ألحقناهم ذريتهم وان كانوا لا يستأهلونها تفصلا عليهم وعلى آباؤهم لنتم سرورهم ونكمل نعمتهم (فان قلت) ما معنى تكبير الايمان (قلت) معناه الدلالة على انه ايمان

خاص عظيم المترلة ويجوز أن يراد إيمان الذرية الداني المحل كأنه قال بشئ من الإيمان لا بوجه لهم لدرجة الآباء الخفياهم انتهى ولا يتخيل أحدان والذين آمنوا معطوف على محور عين غير هذا الرجل وهو تخيل أعجمي مخالف لفهم العربي القح بن عباس وغيره والأحسن من هذه الأقوال قول ابن عباس وبعضه الحديث الذي رواه لأن الآيات كلها في صفة احسان الله تعالى إلى أهل الجنة فقد كرم من جملة احسانه أنه برعى الحسن (١٤٦) في المسمى ولفظة ألقينا تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال

فيكون اعراب والذين مبتدأ وأتبعناهم معطوف على آمنوا بإيمان متعلق بقوله واتبعناهم ونكره كنفاء بحصول الإيمان وإن كان الإنسان مقصرا في العمل وخبر والذين قوله ألقيناهم وما ألقيناهم أي نقصناهم والظاهر أن الضمير في ألقيناهم عائد على المؤمنين والمعنى أنه تعالى يلحق المقصر بالحسن ولا ينقص الحسن من أجره شيئا وهذا تأويل ابن عباس مما كسبت متعلق برهين وأمددناهم أي يسرنا لهم شيئا فشيئا حتى يكثر ولا ينقطع يتنازهون فيها أي يتعاطون فيها والتنازع التجاذب لملاعبة إذ أهل الدنيا لهم في ذلك لذة فكذلك في الجنة لا لغو فيها ولا تأنيب فرى رفعهما والغوا السقط من الكلام كما يجري بين شراب الخمر في الدنيا والتأنيب الأثم الذي يلحق شارب الخمر

بإيمان ألقيناهم ذريتهم وما ألقيناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين \* وأمددناهم بما كره وطعم مما يشتهون \* يتنازهون فيها كأنها لا لغو فيها ولا تأنيب \* ويطوف عليهم غمامان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون \* وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون \* قالوا أنا كنا قبل في أهلنا مشفقين \* ثم الله علينا وقاتلنا عذاب السموم \* أنا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم \* هذه السورة مكية \* ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة إذ في آخر تلك فإن الذين ظاهروا ذو النول بمثل ذنوبهم وقال هنا إن عذاب ربك لواقع \* الطور الجبل والظاهر أنه اسم جنس لا جبل معين وفي الشام جبل يسمى الطور وهو طور سيناء \* فقال نوح البكائي إنه الذي أفسم الله به لفضله على الجبال \* قيل وهو الذي كلم الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام \* والكتاب المسطور القرآن أو المنتسخ من اللوح المحفوظ أو التوراة وهي الانجيل والزبور والكتاب الذي فيه أعمال الخلق أو الصحف التي تعطى يوم القيامة بالإيمان والشهائد أقوال آخرها للقرء ولا ينبغي أن يحمل شئ منها على التعمين إنما تورده على الاحتمال \* وقرأ أبو السبال في رق بكسر الراء مشوراى مبسوط \* وقيل مشوح لا ختم عليه \* وقيل مشور لأمح \* وعن ابن عباس مشور ما بين المشرق والمغرب \* والبيت المعمور قال علي وابن عباس وعكرمة هو بيت في السماء سميت الكعبة يقال له الضراح والضحج أيضا وهو الذي ذكر في حديث الاسراء قال جبريل هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم \* وقال مجاهد وقادة وابن زيد في كل سماء بيت معمور وفي كل أرض كذلك \* وسأل ابن الكوا عن علي رضي الله تعالى عنه فقال بيت فوق سبع سموات تحت العرش يقال له الضراح \* وقال الحسن البيت المعمور الكعبة يعمره الله كل سنة بسبعمائة ألف فان عجز من الناس آمنه الله باللائكة \* والسقف المرفوع السماء قال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة \* والبحر المسجور قال مجاهد وشهر بن عطية والضحاك ومحمد بن كعب والأخفش هو البحر الموقد ناراً \* وروى أن البحر هو جهنم \* وقال قتادة البحر المسجور المملوء وهذا معروف من اللغور وجهه الطيرى بوجود ماء البحر كذلك ولا يتأني ما قاله مجاهد لأن سحرت التنور معناه ملائمة بما يحترق \* وقال ابن عباس المسجور الذي ذهب ماؤه \* وروى ذو الرمة الشاعر عن ابن عباس قال خرجت أمة لتستقي فالتان الحوض مسجور أي فارغ وليس لذي الرمة حديث الأهدأ فيكون من الاضداد وروى أن البحار يذهب ماؤها يوم القيامة \* وقال ابن عباس أيضا المسجور الخبوس ومنه مساجور الكلب وهي القلادة من عود أو حديد مسكة ولو لا أن البحر يسلك لفاض على الأرض \* وقال الربيع المسجور المختلط العذب المالح \* وقيل المسجور ويدل عليه وإذا البحار تجرت والجمهور على أن البحر المقسم به هو

الدنيا غمامان لهم أي تملك مكنون أي في الصدف لم تنله الأبدى وهو إذ ذلك رطب فهو أحسن وأصفى والظاهر أن التساؤل هو في الجنة إذ هذه كلها معاطيف بعضها على بعض أي يتساءلون عن أحوالهم ومآل كل واحد منهم ويدل عليه فن الله علينا أي هذا النعم الذي نحن فيه \* مشفقين أي رقيق القلوب خاشعين لله تعالى والسموم هنا النار وقال الحسن اسم من أسماء جهنم \* من قبل أي من قبل لقاء الله تعالى والمصير إليه ندعوه \* ندعوه ونسأله الوقاية من عذابه \* انه هو البر \* الحسن \* الرحيم \*

بحر الدنيا ويؤيده وإذا البحار سجرت وعن علي وابن عمر أنه في السماء تحت العرش فيه ماء غليظ  
يقال له بحر الحياة يمطر العباد منه بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فينبئون في قبورهم \* وقال  
قتيبة بن سعيد هو جهنم وسماها بحر السعته وتوجها كما جاء في القرس وان وجدناه بحر اقبيل  
ويحتمل أن تكون الجملة في القسم بالطور والبحر والبيت لكونها أما كن خلوة مع الله تعالى  
خطب منارهم رسله فالطور قال فيه موسى أرى أنظر اليك والبيت المعمور لمحمد صلى الله عليه  
وسلم والبحر المسجور ليونس قال لاله الأنت سبحانك فشرفت هذه الأما كن بهذه الأسباب  
والقسم بكتاب مسطور لان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كل لهم مع الله في هذه الأما كن  
كلام واقترانه بالطور يدل على ذلك والقسم بالسقف المرفوع لبيان رفعة البيت المعمور انتهى  
ونكرو وكتاب لانه شامل لكل كتاب أنزه الله شعول البديل ويحتمل أن يكون شعول العموم  
كقوله عمت نفس ما حضرت وكونه في رقي يدل على ثبوته وأنه لا يتخطى الرأس ووصفه بمنشور  
يدل على وضوحه فليس كالكتاب المطوى الذي لا يعلم ما انطوى عليه والمنشور يعلم ما فيه ولا يمنع  
من مطالعة ما تضمنه والواو الاو والواو القسم وما بعد العطف والجملة المقسم عليها هي قوله ان  
عذاب ربك لو اقع وفي اضافة العذاب لقوله ربك لطيفة اذ هو المالك والناظر في مصلحة العبد  
فبالاضافة الى الرب واذا افتد كافي الخطاب امان له صلى الله عليه وسلم وان العذاب لو اقع هو بمن  
كذب ولو اقع على الشدة وهو اذل عليها من لكان الأتري الى قوله اذ وقعت الواقعة وقوله وهو  
واقع بهم كأنه مهيا في مكان مرتفع فيقع على من حله به وعن جبير بن مطعم قدمت المدينة لأسأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فوافيته بقرأ في صلاة المغرب والطور الى ان عذاب  
ربك لو اقع ماله من دافع فكأنما صدع قلبي فأسمت خوفاً من نزول العذاب وما كنت أظن أن  
أقوم من مقامي حتى يقع بي العذاب \* وقرأ يزيد بن علي واقع بغير لام \* قال قتادة يري عذاب  
الآخرة للكفار أي واقع بالكفار ومن غرب ما يحكى أن شخصاً رأى في النوم في كفه مكتوباً  
خمس واوات فغيره بخير فسأل ابن سيرين فقال تهايماً لا يسر فقال له من أين أخذت هذا فقال من  
قوله تعالى والطور الى ان عذاب ربك لو اقع فنامضى يوماً من أو ثلاثة حتى أحيط بذلك الشخص  
وانتصب يوم يدافع قاله الخوفي \* وقال مكي لا يعمل فيه واقع ولم يند كر دليل المنع \* وقيل هو  
منصوب بقوله لو اقع وينبغي أن يكون ماله من دافع على هذا جملة اعتراض بين العامل والمعمول  
\* قال ابن عباس تورنت طرب \* وقال أيضاً شق \* وقال الضحاك يجوز بصها في بعض \* وقال  
مجاهد تدور وتسير الجبال سيراً هذا في أول الأمر ثم تنسف حتى تصير آخر كالعهن المنفوش \*  
فويل عطف على جملة تتضمن ربط المعنى وتأكيده والخوض التخبط في الباطل وغلب استعماه  
في الادفاع في الباطل \* يوم يدعون وذلك ان خزنة جهنم يقولون أيدي الكفار الى أعناقهم  
ويجمعون نواصيهم الى أقدامهم ويدفعونهم الى النار دفعا على وجوههم وزجاني أفتيتهم \* وقرأ  
علي وأبور جاء والسلمى وزيد بن علي يدعون بسكون الدال وفتح العين من الدعاء أي يقال لهم  
هلموا الى النار وادخلوها دعوا عين يقال لهم هذه النار لما قيل لهم ذلك ووقفوا بعد ذلك على  
الجهتين اللتين يمكن دخول الشك في انها النار وهي امان أن يكون سحر بلبس ذات المرئي وأما أن  
يكون في نظر الناظر اختلال فأمرهم بصلها على جهة التقرع ثم قيل لهم على قطع رجائهم فاصبروا  
أولات صبر واسواء عليكم عذابكم حتم فسواء صبركم وجزعكم لا يدمن جزاء أعمالكم قاله ابن عطية

الكثير الرحمة اذا عبيد  
أتاب واداسئل أجاب



وقال الزخشمي أفسح هذا يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر أفسح هذا ير بدأ هذا  
 المصداق أيضا سحر ودخلت الفاء لهذا المعنى أم أنتم لا تبصرون كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني  
 أم أنتم عي عن الخبر عنه كما كنتم عيا عن الخبر وهذا تقر ببع وتهمكم ( فان قلت ) لم علل استواء  
 الصبر وعدمه بقوله إنما تجزون ما كنتم تعملون ( قلت ) لان الصبر إنما يكون له منزلة على  
 الجزع لنفعه في العاقبة وبأن يجازى عليه الصابر جزاء الخير فأما الصبر على العذاب الذي هو  
 الجزاء ولا عاقبة له ولا منفعة فلا منزلة له على الجزع انتهى وسحر خبر مقدم وهذا مبتدأ وسواه مبتدأ  
 والخبر محذوف أي الصبر والجزع \* وقال أبو البقاء خبر مبتدأ محذوف أي صبركم وتركه سواء أول  
 ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين ليقع الترهيب والترغيب وهو اخبار عن ما يؤول اليه حال  
 المؤمنين أخبروا بذلك ويجوز أن يكون من جملة القول للكفار اذ ذلك زيادة في غمهم وتنكيد  
 لهم والاول أظهر \* وقرأ الجمهور فكيف ينسأ على الحال والخبر في جنات ونعيم \* وقرأ خالد بالرفع  
 على انه خبر إن وفي جنات متعلق به ومن أجاز تهديد الخبر أجاز أن يكون ناخبرين ووقاهم معطوف  
 على في جنات اذ المعنى استقر وفي جنات أو على آناهم وما مصدرية أي فكيف ينسأ بهم العيب  
 ووقاهم عذاب الجحيم وجوز أن تكون الواو في ووقاهم واو الحال ومن شرط قفي الماضي قال  
 هي هنا مضمرة أي وقد ووقاهم \* وقرأ أبو حمزة ووقاهم بتشديد الباق \* كذا واشر بوا على  
 اضار القول أي يقال لهم هنأ \* قال الزخشمي أ كلا وشر باهنيأ وأطعاما وشر باهنيأ وهو الذي  
 لا تنعص فيه ويجوز أن يكون مثله في قوله

هنيا مشاغير داء مخامر \* لغزة من أعراضنا المستحلت

أعنى صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل من تفعاله المستحلت كما يرتفع بالفعل كأنه  
 قيل هنا لغزة المستحل من أعراضنا وكذلك معنى هنيا ههنا كما الأكل والشرب أو هنا كم  
 ما كنتم تعملون أي جزاء ما كنتم تعملون والباء مزيدة كافي كفي بالله والباء متعلقة بكوا  
 واشر بوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب انتهى وتقدم لنا الكلام مشاعلى هنيأ في سورة  
 النساء وما تجوز به زيادة الباء فليست زيادتها مقبوضة في الفاعل الا في فاعل كفي على خلاف فيها  
 فتجوز زيادتها في الفاعل ههنا ليسوع وأما قوله ان الباء تتعلق بكوا واشر بوا فلا يصح الا  
 على الاعمال فهي تتعلق بأحدهما \* وانتصب مسكينين على الحال \* قال أبو البقاء من الضمير في  
 كوا أو من الضمير في ووقاهم أو من الضمير في آناهم أو من الضمير في فاكهين أو من الضمير في  
 الظرف انتهى \* والظاهر أنه حال من الظرف وهو قوله في جنات \* وقرأ أبو السمال على سرر بفتح  
 الراء وهي لغة كلب في المضعف فرار من توالى ضميتين مع التضعيف \* وقرأ عكرمة بحور عين  
 على الاضافة والظاهر أن قوله والذين آمنوا مبتدأ وخبره ألحقنا وأجاز أبو البقاء أن يكون والذين  
 في موضع نصب على تقدير وأكرنا الذين آمنوا او معنى الآية قال الجمهور وابن عباس وابن جبير  
 وغيرهم ان المؤمنة بن الذين اتبعهم ذريتهم في الايمان يكونون في مراتب آبائهم وان لم يكونوا في  
 التقوى والاعمال مثلهم كرامة لأبائهم في ايمان متعلق بقوله واتبعناهم \* وروى سعيد بن جبير عن  
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجاته وان كان  
 لم يبعها بعماله ليقربها عينه ثم قرأ الآية \* وقال ابن عباس والضحاك ان الله تعالى يلحق الابناء  
 الصغار وان لم يبلغوا الايمان باحكام الآباء المؤمنين انتهى فيكون بايمان متعلقا بلحقنا أي ألحقنا

سورة والطور

( بسم الله الرحمن الرحيم )

(ش) أ كلا وشر باهنيأ

أو طعاما وشر باهنيأ وهو

الذي لا تنعص فيه ويجوز

أن يكون مثله في قوله

هنيا مشاغير داء مخامر

لغزة من أعراضنا

ما استحلحت

أعنى صفة استعملت

مقام المصدر القائم

مقام الفعل مرتفعا

بهما استحلحت كما يرتفع

بالفعل كأنه قيل هنا لغزة

المستحل من أعراضنا

وكذلك معنى هنيا ههنا

هنا كم الأكل والشرب

أو هنا كم ما كنتم تعملون

والباء مزيدة كافي كفي

بالله والباء متعلقة بكوا

واشر بوا اذا جعلت

الفاعل الاكل والشرب

انتهى ( ح ) تقدم لنا

الكلام على هنيأ مشاعلى

في سورة النساء وأما

تجوز به زيادة الباء فليست

زيادتها مقبوضة في الفاعل

الا في فاعل كفي على خلاف

فيها فتجوز زيادتها في

الفاعل ههنا ليسوع وأما

قوله ان الباء تتعلق بكوا

واشر بوا فلا يصح الاعلى

الاعمال فهي تتعلق بأحدهما

بسبب الايمان الآباء بهم ذرياتهم وهم الصغار الذين ماتوا ولم يبلغوا التكليف في الجنة مع آباؤهم  
 واذا كان أبناء الكفار الذين لم يبلغوا حد التكليف في الجنة كما ثبت في صحيح البخاري فأحرى  
 أولاد المؤمنين \* وقال الحسن الآفة في الكبار من الذرية \* وقال منذر بن سعيد في الصغار لا في  
 الكبار وعن ابن عباس أيضا الذين آمنوا المهاجرون والأنصار والذرية التابعون وعنه أيضا ان  
 كان الآباء أرفع درجة رفع الله الأبناء اليهم فالآباء داخلون في اسم الذرية \* وقال الشعبي المعنى  
 أعطيناهم أجورهم من غير نقص وجعلنا ذريتهم كذلك \* وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف  
 على حور عين أي قرانهم بالحور العين وبالذين آمنوا أي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله تعالى اخوانا  
 على سرر متقابلين فيمتنعون نارة بملاعبة الحور ونارة بمؤانسة الاخوان المؤمنين وأتبعناهم  
 ذرياتهم ثم ذكر حديث ابن عباس ثم قال فيجمع الله لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم  
 وبمزاوجة الحور العين ومؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع أولادهم بهم ونسبهم ثم قال يايمان  
 أحقننا بهم ذرياتهم أي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء أحقنا بذرياتهم وان  
 كانوا لا يستأهلونها تفضلا عليهم وعلى آباؤهم لنتم سرورهم ونكمل نعمهم (فان قلت) معنى  
 تكبير الايمان (قلت) معناه الدلالة على أنه ايمان خاص عظيم المنزلة ويجوز أن يراد ايمان الذرية  
 الذي المحل كما أنه قال بشئ من الايمان لا يؤهلهم لدرجة الآباء أحقناهم بهم انتهى ولا يتخيل أحدان  
 والذين معطوف على بحور عين غير هذا الرجل وهو تخيل أعجمي مخالف لفهم العربي القحح ابن  
 عباس وغيره والأحسن من هذه الأقوال قول ابن عباس وبهذه الحديث الذي رواه لان الآيات  
 كلها في صفة احسان الله تعالى الى أهل الجنة وذكر من جله أحسانه أنه برعى المحسن في المسبي  
 ولفظة أحقنا تقتضي أن للملحق به نص التصدير في الاعمال \* وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم وبقي السبعة  
 وأتبعتم وأبو عمرو وذرياتهم جمعا صابرا بن عامر جمار فعاو بقي السبعة مفردا وابن جبير وأتبعناهم  
 ذرياتهم بالله والمعز \* وقرأ الجمهور ألتناهم بفتح اللام من آلات والحسن وابن كثير بكسر الهمزة  
 وابن هريرة ألتناهم بالهمزة على وزن أفعل وابن مسعود وأني ألتناهم من لات وهي قراءة  
 طلحة والأعمش ورويت عن شبل وابن كثير وعن طلحة والأعمش أيضا ألتناهم بفتح اللام \* قال  
 سهل لا يجوز فتح اللام من غير ألف بحال وأنكر أيضا ألتناهم بالمد وقال لا يروى عن أحد ولا يدل  
 عليها تفسير ولا عريية وليس كاذ كبر بل قد نقل أهل اللغة ألت بالمد كما قرأ ابن هريرة \* وقرأ  
 وما ألتناهم ذكره ابن هارون \* قال ابن خالويه فيكون هنا الحرف من لات يلبت وولت يلبت  
 وألت يألت وألات يلبت ويؤلت وكلها بمعنى نقص ويقال ألت بمعنى غلط وقام رجل الى عمر رضي  
 الله عنه فوعظه فقال رجل لا تألت أمير المؤمنين أي لا تعظ عليه والظاهر أن الضمير في ألتناهم  
 عائد على المؤمنين والمعنى انه تعالى يلحق المقصر بالحسن ولا ينقص الحسن من أجره شيئا وهذا  
 تأويل ابن عباس وابن جبير والجمهور \* وقال أبي زيد الضمير عائد على الأبناء \* من علمهم أي الحسن  
 والقيح وبحسن هذا الاحتمال قوله كل امرئ بما كسب رهين أي مرتين وفيه وأمد ذناهم أي  
 يسرناهم شيئا فشيئا حتى يكر ولا ينقطع \* يتنازعون فيها أي يتعاطون قال الأخطل

نارعه طيب الراح الشمول وقد \* صاح الدجاج وحانت وقفة الساري

أو يتنازعون بتجادبون بتجادب ملاعبة اذا هزل الدنيا لهم في ذلك المدة وكذلك في الجنة \* وقرأ  
 الجمهور لا لتوفيقها ولاتأتم برفعها وابن كثير وأبو عمرو وبقية ما واللعو السقط من الكلام كما يجري

(الدر)

(ش) والذين آمنوا  
 معطوف على حور عين  
 أي قرانهم بالحور العين  
 وبالذين آمنوا أي بالرفقاء  
 والجلساء منهم كقوله  
 اخوانا على سرر متقابلين  
 فيمتنعون نارة بملاعبة  
 الحور ونارة بمؤانسة  
 الاخوان المؤمنين ثم مضى  
 الى آخر كلامه (ح)  
 لا يتخيل أحدان والذين  
 آمنوا معطوف على حور  
 عين غير هذا الرجل وهو  
 تخيل أعجمي مخالف لفهم  
 العربي القحح ابن عباس  
 وغيره

﴿ قد كرر ﴾ الآية أمره بالتذكير انذار الكافر وتبشير المؤمن ونفي عنه ما كان الكفار ينسبونه اليه من الكهانة والجنون  
 اذ كانا نظريين للاخبار ببعض المعيات وكان للجنن هما ملائسة للانسان ومن كان ينسبه الى الكهانة شيئا بن ربيعة ومن  
 كان ينسبه الى الجنون نفي من أي معيظ والمعنى أنه عليه السلام انتفت عنه صفات النقص من الكهانة والجنون بسبب ما أنعم  
 الله به عليه من النبوة والرسالة ﴿ أم يقولون شاعر ﴾ روي أن قريشا اجتمع في دار الندوة وكثر آراؤهم فيه صلى الله عليه  
 وسلم حتى قال قائل منهم وهو عبد الدار قاله الضحاك ﴿ تر بصوا به ريب المنون ﴾ فانه شاعر سهل ككاهنك زهير والنايبة  
 والأعشى فافتروا على هاتين الآيتين فزلت الآية في ذلك ﴿ أم تأخرهم أحلامهم ﴾ أي عقولهم بهذا أي بقولهم كاهن وشاعر  
 ومجنون وهو قول متناقض وكانت قريش تدعى أهل الاحلام واليهي وقيل لعمر بن العاص ما بال قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم  
 الله بالعقل فقال تلك عقول أكادها الله تعالى أي لم يصحبها التوفيق والهمزة في أم تأخرهم قيل أم بمعنى الهمزة أي تأخرهم وقدرها  
 مجاهد يدل والصحيح أنها تنسب ريب والهمزة ﴿ أم ﴾ (١٥٠) هم قوم طاغون ﴿ أي مجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق

بين شراب الخمر في الدنيا والتائب الاثم الذي يلحق شراب الخمر في الدنيا ﴿ غلمان لهم أي ممالك ﴾  
 مكنون أي في الصدق لم تنله الأيدي قاله ابن جبير وهو اذ ذل الرطب فهو أحسن وأصفي ويجوز  
 أن يراد بكنون مخزون لانه لا يخزن الا الغالي الثمن والظاهر أن التساؤل هو في الجنة اذ ههنا كلها  
 معاطيف بعضها على بعض أي يتساءلون عن أحوالهم وما نال كل واحد منهم ويدل عليه فن الله علينا  
 أي بهذا النعيم الذي نحن فيه \* وقال ابن عباس يسأولهم اذ بعثوا في النسخة الثانية حكاة الطبري  
 عنه \* مشفقين رقيق القلوب خاشعين لله \* وقرأ أبو حيموه ووقانا بتسديد القاف والسعوم هنا  
 النار وقال الحسن اسم من أسماء جهنم \* من قبل أي من قبل لقاء الله والمصير اليه \* ندعوه نعديه  
 ونسأله الوقاية من عذابه انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة اذا عبد أتاب واذ اسئل أجاب أو  
 ندعوه من الدعاء وقرأ الحسن وأبو جعفر ونافع والكسائي أنه بفتح الهمزة أي لانه وباقى السبعة انه  
 بكسر الهمزة وهي قراءة الأعرج وجماعة وفيها معنى التعليل \* قوله عز وجل ﴿ قد كررنا أنت  
 بنعمته ربك بكاهن ولاجنون ﴾ أم يقولون شاعر تر بص به ريب المنون \* قل تر بصوا فاني معكم  
 من التريصين \* أم تأخرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون \* أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون \*  
 فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين \* أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون \* أم خلقوا السموات  
 والأرض بل لا يوقنون \* أم عندهم خزائن رحمة ربك أم هم المسيطرون \* أم لم يسمعون فيه  
 قليات سمعهم بسلاطن ميين \* أم له النبات ولكم البنون \* أم نسألهم أجر انهم من غير منقولون \*  
 أم عندهم الغيب فهم يكتبون \* أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون \* أم لهم اله غير الله

لهم ﴿ تقوله ﴾ اختلقه من  
 قبل نفسه كقائل ولو تقول  
 علينا بعض الأقاويل ﴿ بل  
 لا يؤمنون ﴾ أي الكفرهم  
 وعنادهم ثم عجزهم بقوله  
 فليأتوا بحديث مثله أي  
 مماثل القرآن في نظمه  
 ووصفه ووصفه من  
 البلاغة وصحة المعاني  
 والأخبار بقصص الأمم  
 السالفة والمعيات والحكم  
 ﴿ ان كانوا صادقين ﴾ في  
 أنه تقوله فليقتولوا هم مثله  
 اذ هو واحد منهم فان كانوا  
 صادقين فليكونوا مثله  
 في القول ﴿ أم خلقوا من  
 غير شيء ﴾ ووقفهم على جهة

التوبيخ على أنفسهم أنهم من خلقوا الاشياء فهم لذلك يتكبرون ثم خصص من تلك الاشياء السموات والارض لعظمتها  
 وشرقيتها في الخلقات ثم حذر عليهم بانهم لا يوقنون ولا ينظرون نظرا يؤدبهم الى اليقين ﴿ أم عندهم خزائن ربك ﴾ أي خزائن  
 الرزق حتى يرزقوا النبي من شأوا أو أعندهم خزائن علمه حتى يختاروا الهامن اختياره حكمة ومصاحة ﴿ أم هم المسيطرون ﴾  
 الارباب العالميون حتى يدعوا أمر النبوة ويدينوا الامر على ارادتهم ﴿ أم لهم سلم ﴾ منصوب الى السماء ﴿ يستمعون فيه ﴾  
 أي عليه أو منه اذ حروف الجر قد يند بعضها ببعض ﴿ بسلاطن ميين ﴾ أي بحجة واضحة صدق استماع مسمة معهم ﴿ أم نسألهم  
 أجر ﴾ على الإيمان بالله في توحيد واتباع شرعهم من ذلك المعرم التقليل الارز منقولون فاقضى زهدهم في اتباعك ﴿ أم  
 عندهم الغيب ﴾ أي اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه حتى يقولوا لا تبعث وان بعثنا لانعذب ﴿ أم يريدون كيدا ﴾ أي بك  
 وبشرعك وهو كيدهم في دار الندوة ﴿ فالذين كفروا ﴾ أي فهم وأبرز الظاهر تنبيهها على العلة أو الذين كفروا عام  
 فيندرجون فيه ﴿ هم المكيدون ﴾ أي الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحققهم مكرهم وذلك انهم قتلوا يوم بدر وسعى غلبهم كيدا  
 اذ كانت عقوبة الكيد ﴿ أم لهم اله غير الله ﴾ بمصمهم ويدفع في صدر اهلا كهم ثم تزه تعالى نفسه عما يشركون به من الاصنام

سبحان الله عما يشركون \* وان يروا كسفان السماء ساقطاً يقولوا سحاب مم كرم \* فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون \* يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون \* وإن الذين ظلموا عندآبادون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون \* واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمديك حين تقوم \* ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم \* لما تقدم أقسام الله تعالى على وقوع العذاب وذكروا أشياء من أحوال العذابين والناجين أمره بالتذكير إنذار الكافر وتبشير المؤمن ودعاء إلى الله تعالى ينشر رسالته ثم نفي عنه ما كان الكفار ينسبونه اليه من الكهانة والجنون إذا كانوا طريقتين إلى الاخبار ببعض الغيبات وكان للجن بهما لاسنة للانس ومن كان ينسبه إلى الكهانة شيعة بن ربيعة ومن كان ينسبه إلى الجنون عقبة بن أبي معيط \* وقال الزمخشري قد كرت فأنبت على يد كبر الناس ومو عظمتهم ولا ينبتنك قولهم كاهن أو مجنون ولا تنال به فانه قول باطل متناقض فان الكاهن يحتاج في كهانته إلى فطنة ودقة نظر والمجنون يعطى على عقله ومأنت بحمد الله تعالى وانعامه عليك بصدق النبوة ورفافة العقل أحد هذين انتهى \* وقال الخوفي بنعمت ربك متعلق بما دل عليه الكلام وهو اعتراض بين اسم ما أخبرها والتقدير مأنت في حال إذ كارك بنعمة ربك بكاهن \* قال أبو البقاء الباء في موضع الحال والعامل فيه بكاهن أو مجنون والتقدير مأنت كاهناً ولا مجنوناً لتبسا بنعمة ربك انتهى وتكون حالاً لازمة لانتقله لأنه عليه الصلاة والسلام مازال ملتبساً بنعمته به \* وقيل بنعمة ربك مقسم بها كأنه قيل ونعمت ربك مأنت كاهن ولا مجنون فتوسط المقسم به بين الاسم والخبر كاتقول ما زيد والله بقائم ولما نفي عنه الكهانة والجنون اللذين كان بعض الكفار ينسبونهما اليه ذكر نوعاً آخر مما كانوا يقولونه \* روى أن فردينا اجتمعت في دار الندوة وكثرت آراؤهم فيه صلى الله عليه وسلم حتى قال قائل منهم وهم بنو عبد الدار قاله الضحاك ترضوا به رب المنون فانه شاعر سهلك كنهاتك زهير والسابعة والأعشى فافتروا على هذه المقالة فنزلت الآية في ذلك وقول من قال ذلك هو من نقص الفطرة بحيث لا يدرك الشعر وهو الكلام الموزون على طريقة معرفة من النثر الذي ليس هو على ذلك المضمهر ولا شك أن بعضهم كان يدرك ذلك إذ كان فيهم شعراء ولكنهم تمالوا مع أولئك الناقصي الفطرة على قولهم هو شاعر حجة الآيات الله بعد استيقانها \* وفرأ يزيد بن علي يتر بص بالياء سنياً للفقول به ريب مرفوع وريب المنون حوادث الدهر فانه لا بد يوم على حال قال الشاعر  
تربص بها ريب المنون لعلها \* تطلق يوماً أو يموت حليلها

\* وقال الهندي

أمن المنون وربها تنوجع \* والدهر ليس بمعيب من يجزع  
قل ترضوا هو أمر تهديد من المتر بصين هلاكم كما ترضون هلاكى \* أم تأمرهم أحلامهم  
عقولهم هنادى يقولهم كاهن وشاعر ومجنون وهو قول متناقض وكانت فرديس تسمى أهل الأحلام  
والهوى \* وقيل لعمر بن العاصي ما بال قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم الله تعالى بالعقل فقال تلك  
عقول كادها الله أي لم يصحها التوفيق \* أم تأمرهم قبل أم معنى الهمة أي تأمرهم وقد رها  
مجاهد بيل والصحيح أنها تتقدير بيل والهمة أمهم قوم طاعة من أي مجاوزون الحد في العناد مع  
ظهور الحنى \* وفرأ مجاهد بيل هم مكان أمهم وكون الأحلام أسرة مجاز المأدت إلى ذلك جعلت  
أمره كقولها أصواتك تأمر لك أن تترك ما بعد أبائنا \* وحكى الثعلبي عن الخليل أنه قال كل ما نفي

والاوثان \* وان يروا كسفا \* كانت فرديس  
قد اقترحت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيما  
اقترحت قولهم أو نسقط  
السماء كما زعمت علينا كسفا  
تأخبر تعالى أنهم لو رأوا  
ذلك عياناً حسب اقتراحهم  
لبلغهم عتوهم وجهاهم  
أن يعالطوا أنفسهم فيما  
عاشوه وقالوا هو سحاب  
تراكم بعضه على بعض  
فقطرنا وليس بكسف  
ساقط العذاب \* فذرهم  
أمر موادعة منسوخ  
بآية السيف \* حتى  
يلاقوا يومهم \* أي يوم  
موتهم واحداً واحداً  
والصعق العذاب \* وأن  
الذين ظلموا \* أي  
لهؤلاء الظالمات \* عندآباد  
دون ذلك \* أي دون  
يوم القيامة وقبله وهو يوم  
بدر والفتح قاله ابن عباس  
\* فانك بأعيننا \* عبارة  
من الحفظ والكلاءة وجمع  
لأنه أضيف إلى ضمير الجماعة  
وحيث كان الضمير مفرداً  
أفرد العين قال تعالى  
ولتضع على عيني \* وسبح  
بحمديك \* وهو قول  
سبحان الله عند كل قيام  
\* ومن الليل \* فسبح  
قبل صلاة المغرب والعشاء  
\* وأدبار النجوم \*  
صلاة الصبح

سورة والطور من أم فاستفهام وليس يعطف \* تقوله اختلفه من قبل نفسه كما قال ولو تقول علينا  
 بعض الأثوابيل \* وقال ابن عطية تقوله معناه قال عن الغير أنه قاله فهو عبارة عن كذب مخصوص  
 انتهى \* بل لا يؤمنون أي لكفرهم وعنادهم ثم عجزهم بقوله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا  
 صادقين أي مماثل للقرآن في نظمه وورصفه من البلاغة وصحة المعاني والاخبار بقصص الأمم السالفة  
 والمغيبات والحكم ان كانوا صادقين في أنه تقوله فليقولوا هم مثله اذهو واحسنهم فان كانوا  
 صادقين فليكونوا مثله في التقول \* فقرأ الجحدري وأبو الممال بحديث مثله على الاضافة أي  
 بحديث رجل مثل الرسول في كونه أميناً لم يصعب أهل العلم ولا رحل عن بلده أو مثله في كونه  
 واحسانهم فلا يجوز أن يكون مثله في العرب فصاحة فليأت بمثله ما أتى به ولن يقدر على ذلك أبداً  
 \* أم خافوا من غير شيء أي من غير شيء حتى كالجاد فهم لا يؤمرون ولا ينهون كما هي الجادات عليه قاله  
 الطبري \* وقيل من غير شيء أي من غير علة ولا غاية عقاب وثواب فهم لذلك لا يسمعون ولا  
 يتشعرون وهذا كما تقول فعلت كذا وكذا من غير علة أي لتبرعته فمن السبب وفي القول الأول  
 لا ابتداء الغاية \* وقال الزمخشري أم خلقوا أم أحدنوا وقدروا التقدير الذي عليه فطرهم من غير  
 شيء من غير مقدر أم هم الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يعبدون الخالق بل لا يوقنون أي اذا سئلوا  
 من خلقكم وخلق السموات والأرض قالوا الله وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون أم خلقوا من  
 غير رب ولا خالق أي أم أحدنوا برزوا للوجود من غير الله برزهم وينسبهم أم هم الخالقون  
 لانفسهم فلا يعبدون الله ولا يأمرون بأوامره ولا ينتهون عن مناهيه والقسمان باطلاق وهم يعترفون  
 بذلك فدل على بطلانهم \* وقال ابن عطية ثم وقفهم على جهة التوبيخ على أنفسهم أم الذين خلقوا  
 الأشياء فهم لذلك يتكبرون ثم خصص من تلك الأشياء السموات والأرض لعظمها وشرفها في  
 الخلوقات ثم حكم عليهم بأنهم لا يوقنون ولا ينظرون نظراً يؤدبهم الي اليقين \* أم عندهم خزائن  
 ربك \* قال الزمخشري خزائن الرزق حتى برزقوا النبوة من شأوا أو عندهم خزائن علمه حتى  
 يختاروا لها من اختباره حكمة ومصلحة أم هم المسيطرون الأرباب الغالبون حتى يدبرون أمر  
 لربوبية وينووا الأمور على إرادتهم \* وقال ابن عطية أم عندهم الاستثناء عن الله تعالى في جميع  
 الأمور لأن المال والصحة والقوة وغير ذلك من الأشياء كلها من خزائن الله تعالى \* وقال  
 الزهراوي وقيل يريد بالخزان العلم وهذا قول حسن اذا تؤمل و بسط \* وقال الرماني خزائنه  
 على مقدوراته انتهى والمسيطر قال ابن عباس المسلط القاهر \* وقرأ الجمهور المصيطرون بالمصاد  
 وهشام وقنبل وحفص بخلاف عنه بالسين وهو الاصل ومن أبدلها صاد افلاجل حرف الاستعلاء  
 وهو الطاء وأشم خلف عن حمزة وخلا عنه بخلاف عنه الزاي \* أم لهم سلم منصوب الى السماء  
 يستمعون فيه أي عليه أو منه اذ حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض وقدره الزمخشري صاعدين  
 فيه ومفعول يستمعون محذوف تقديره الخبر بصحة ما يدعون وقدره الزمخشري ما يوحى الى  
 الملائكة من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كأن من تقدم هلاكه على هلاكهم وظفرهم في العاقبة  
 دونه كما يزعمون \* بسطان مبین أي بحجة واضحة تصدق استماعهم مستمعهم \* أم تسألهم أجر على  
 الايمان بالله وتوحيده واتباع شرعه فهم من ذلك المعظم الثقل اللزوم منقولون فاقضى زهدهم  
 في اتباعك \* أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ فهم يكتبون أي يكتبون ذلك للناس شرعاً وذلك  
 عبادة الاوثان وتسيب السوائب وغير ذلك من سيرهم \* وقيل المعنى فهم يعلمون متى يموت محمد

صلى الله عليه وسلم الذي يتر بصون به ويكتبون بمعنى يحكمون \* وقال ابن عباس يعني أم عندهم  
 اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون \* أم يريدون كيدا أي بك وبشرعك وهو كيدهم  
 به في دار الندوة فالذين كفروا أي فهم وأبرز الظاهر تنبيه على العلة أو الذين كفروا عام  
 فيندرجون فيه هم المكيدون أي الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحقيق بهم مكرهم وذلك أنهم  
 قتلوا يوم بدر وسمى ثلبتهم كيدا إذ كانت عقوبة الكيد أم لهم العير الله يعصمهم ويدفع عنهم  
 في صدورهم إلهاء بهم ثم نزه تعالى نفسه عما يشركون به من الأصنام والأوثان \* وإن يروا كسفا  
 من السماء كانت قر يش قد اقترحت هل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اقترحت من قولهم  
 أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فأخبر تعالى أنهم لو رأوا ذلك عيانا حسب اقتراحهم لبلغ  
 بهم عتوهم وجهلهم أن يعالطوا أنفسهم فيما عينوه وقالوا هو سحاب مر كومترا كم بعضه على بعض  
 مطرنا وليس بكسف ساقط للعذاب \* قدرهم أمر موادعة منسوخ بآية السيف \* وقرأ الجمهور  
 حتى يلاقوا أو بوحية حتى يلقوا مضارع لقي يومهم أي يوم موتهم واحدا واحدا والصعق العذاب  
 أو يوم يدرانهم عذابوا فيه أو يوم القيامة أقوال ثالثها قول الجمهور لأن صعقتهم جميع الخلائق  
 \* وقرأ الجمهور يصعقون بفتح الياء \* وقرأ عاصم وابن عامر وزيد بن علي وأهل مكة في قول  
 شبل بن عباد وقتها أهل مكة كالجمهور في قول اسماعيل \* وقرأ السامعي يضم الياء وكسر  
 العين من أصعق رباعيا \* وإن الذين ظلموا أي هؤلاء الظالمات عذابا دون ذلك أي دون يوم القيامة  
 وقيل وهو يوم بدر والفتح قاله ابن عباس وغيره \* وقال البراء بن عازب وابن عباس أيضا هو  
 عذاب القبر \* وقال الحسن وابن زيد مصائبهم في الدنيا \* وقال مجاهد هو الجوع والقحط سبع  
 سنين \* فانك بأعيننا عبارة عن الحفظ والكلاءة وجعل لانه أضيف إلى ضمير الجماعة وحين كان  
 الضمير مفردا أفرد العين قال تعالى ولنضع على عيني \* وقرأ أبو السمال بأعيننا بنون واحدة  
 مستددة \* وسبع بممدريك قال أبو الأحوص عوف بن مالك هو التسييح المعروف وهو قول  
 سبحانه الله عند كل قيام \* وقال عطاء حين تقوم من كل مجلس وهو قول ابن جبير ومجاهد  
 \* وقال ابن عباس حين تقوم من منامك \* وقيل هو صلاة التطوع \* وقيل الفريضة \* وقال  
 الضحاك حين تقوم إلى الصلاة تقول سبحانه اللهم وبمحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله  
 غيرك \* وقال زيد بن أسلم حين تقوم من القائلة والتسييح إذ ذلك هو صلاة الظهر \* وقال ابن  
 السائب إذ كرا لله بلسانك حين تقوم من فرائضك إلى أن تدخل في الصلاة \* ومن الليل فسبحه  
 قبل صلاة المغرب والعشاء \* وأدبار النجوم صلاة الصبح \* وعن عمرو بن علي وأبي هريرة والحسن  
 أنها النوافل وأدبار النجوم ركعتا الفجر \* وقرأ سالم بن أبي الجعد والمنهال بن عمرو ويعقوب وأدبار  
 بفتح الهمزة بمعنى وأعقاب النجوم

﴿ سورة النجم مكية وهي اثنتان وستون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والنجم إذا هوى \* ماضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحى  
 بوحي \* علمه شديد القوى \* ذو مرة فاستوى \* وهو بالأفق الأعلى \* ثم دنا فتدلى \* فكان  
 قاب قوسين أو أدنى \* فأوحى إلى عبده ما أوحى \* ما كذب الفؤاد ما رأى \* أفهمونه على

ما يرى \* ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى \* إذ يغشى السدرة ما يغشى \* مازع البصر وما طغى \* لقد رأى من آيات ربه الكبرى \* أفرأيتم اللات والعزى \* ومناة الثالثة الأخرى \* ألكم الذكر وله الأنثى \* تلك إذا قسمة ضيزى \* إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى \* أم للإنسان ما نفى \* فقل للآخر والأولى \* وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى \* إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى \* وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً \* فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا \* ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى \* والله ما في السموات وما في الأرض ليحزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى \* الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنت في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى \* أفرأيت الذي تولى \* وأعطى قليلاً وأكدي \* أعنده علم الغيب فهو يرى \* أم لم ينبأ بما في صحف موسى \* وإبراهيم الذي وفى \* ألا تزور أزرة وزر أخرى \* وأن ليس للإنسان إلا ما سعى \* وأن سعيه سوف يرى \* ثم يجزاه الجزاء الأوفى \* وأن إلى ربك المنتهى \* وأنه هو أضحك وأبكى \* وأنه هو أمات وأحيا \* وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى \* من نطفة إذا نفى \* وأن عليه النشأة الأخرى \* وأنه هو أغنى وأقنى \* وأنه هو رب الشعري \* وأنه أهدك عاداً الأولى \* ونمود فأبقي \* وقوم نوح من قبل إهم كانوا هم أظلم وأطغى \* والمؤتفة كهأهوى \* فمشاهما غشى \* فبأى آلاء ربك تتبارى \* هذان دبر من النذر الأولى \* أزفت الأزقة \* ليس لها من دون الله كاشفة \* أفن هذا الحديث نعبجون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا \* \* \* \* \* المرة القوة من أمررت الجبل إذا أحكمت فقله \* وقال قطرب تقول العرب لكل جزل الرأي خفيف العقل انه لدو مرة قال

وإلى دو مرة مرة \* إذا ركبت حالة خالها

\* تدلى العنق ندليا مندس علو إلى جهة السفلى \* فيستعمل في القرب من العلو قاله الفرهاء وابن الاعرابي \* قال أسامة الهذلي

تدلى علينا وهو زرق حمامة \* إذا طحلب في منتهى القيظ هامد

\* القاب والقيب والقاد والقيد المقدمار \* القوس معروف وهو آلة رمى السهام وتختلف أشكاله \* السدرة شجرة النبق \* الضيزى الجائرة من ضازة يضيزه إذا ضامه \* قال الشاعر

ضازت بنو أسد بحكمهم \* إذ يجعلون الرأس كالذنب

وأصلها ضوزى هلى وزن فعلى نحو حبلى وأثنى وريا ففعل بها ما فعل بييض لتسلم الباء ولا يوجد فعلى بكسر الفاء في الصفات كذا قال سيدي \* وحكى ثعلب مشية جبكي ورجل كيصى \* وحكى غيره امرأة عزهى وامرأة سعلى والمعروف عزماة وسعلاة \* وقال الكسائي ضاز يضيز ضيزى وضاز يضوز وضوزى وضاز يضاز ضازا \* اللهم ما قبل وصغر ومنه اللهم المس من الجنون وألم بالمكان قل لبشه فيه وألم بالطعام قل أكله منه \* وقال المبرد أصل اللهم أن يلم بالشئ من غير أن يركبه يقال ألم



﴿ سورة والنجم ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) \* والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى ﴿ هذه السورة مكية  
ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة لانه قال أم يقولون تقوله أى ( ١٥٥ ) اختلق القرآن ونسبوه الى الشعر وقالوا هو كاهن  
هو مخنون فاقسم تعالى أنه

عليه السلام ماضل وأن  
ما يأتي به هو وحى من الله  
تعالى وهى أول سورة  
أعلن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بقراءتها فى الحرم  
والمشركون يسعمون  
وفيهما سجد وسجد معه  
المؤمنون والمشركون  
والجن والانس غير أبى لذب  
فانه رفع حفنة من التراب  
الى جبهته وقال يكفى هذا  
وسبب نزولها قول  
المشركين ان محمدا يحتاق  
القرآن واقسم تعالى بالنجم  
وهو هنا اسم جنس والمراد  
النجوم اذا هوت أى  
غربت وقيل النجم معين  
وهو الثريا وشو بها  
سقوطها مع الفجر وهو  
علم عليها بالعلبة ولا تقول  
العرب النجم مطلقا الا للثريا  
واذا ظرف زمان والعمل  
فيه مخدوف تقديره كأننا  
اذا هوى كأننا منصوب  
على الحال أقسم تعالى  
بالنجم فى حال هويته  
﴿ ماضل ﴾ جواب القسم  
﴿ صاحبكم ﴾ هو محمد  
صلى الله عليه وسلم ﴿ وما  
ينطق ﴾ أى الرسول عليه  
السلام ﴿ عن الهوى ﴾ أى

بكندا اذا فاره ولم يخالطه \* وقال الأزهرى العرب نستعمل الامام فى المقاربة والدنو يقال ألم  
يفعل كذا بمعنى كاد يفعل \* قال جرير

بنفسى من تجنيه عزيز \* على ومن زيارته لمام  
وقال آخر \* لقاء أخلاء الصفا للمام \* الأجنة جمع جنين وهو الولد فى البطن سمي بذلك  
لاستناره والاجتنان الاستتار \* أكدى أصله من الكدية يقال لمن حفر بئرا ثم وصل الى حجر  
لا يهيمأه فيها حفر فدا كدى ثم استعملته العرب لمن أعطى ولم يهتم ولمن طلب شيئا فلم يبلغ آخره  
\* قال الخطيب

فأعطى قليلا ثم أكدى عطاء \* ومن يبدل المعروف فى الناس بمحمد  
\* وقال الكسائى وغيره أكدى الحافر اذا بلغ كدية أو جبلا ولا يمكنه أن يحفر وحفر فأكدى اذا  
وصل الى الصلب ويقال كديت أصابعه اذا كلفت من الحفر وكذا البيت قل ربيعة \* وقال أبو زيد  
أكدى الرجل قل خبره \* أفنى قال الجوهري فنى يقنى فنى كعنى يقنى غنى ويقنى بتغيير الحركة  
فتقول قيت المال أى كسبته نحو شرت عين الرجل وشترها الله ثم تعدى بعد ذلك بالهمزة أو  
التضعيف فتقول أفناه الله مالا وفناه الله مالا \* وقال الشاعر

كمن غنى أصاب الدهر ثرونه \* ومن فقير تقنى بهد الافلال  
أى تقنى المال ويقال أفناه الله مالا وأرضاه من القنية قال أبو زيد تقول العرب لمن أعطى مائة من  
المعز أعطى القنى ومن أعطى مائة من الضأن أعطى الغنى ومن أعطى مائة من الابل أعطى المنى  
\* الشعرى هو الكوكب المضى الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ويقال له مرزم  
الجوزاء وهما الشعرى العجور التى فى الجوزاء والشعرى الغميصاء التى فى الذراع وعزعم العرب  
انهما أختا سهيل \* قال الرخشمى وتسمى كلب الجبار وهما شعرىان الغميصاء والعجور ومن  
كذب العرب أن سهيلا والشعرى كانا زوجين فالجوزاء سهيل وصار يمانيا فتبعته الشعرى العجور  
فغربت الجوزة فسميت العجور وأقامت الغميصاء لانها أختى من الأخرى \* أرفى قرب قال  
كعب بن زهير

بان الشباب وهذا الشيب قد أرفا \* ولا أرى لشباب بائن خلفا  
﴿ وقال النابغة الذبياني ﴾  
أرفى الترحل غير أن ركابنا \* لماتزل برحالتنا وكان قد  
ويروى أفد الترحل \* سهدلى ولعب قال الشاعر  
ألا أيها الانسان انك سامد \* كأنك لاتقنى ولا أنت هالك  
﴿ وقال آخر ﴾

فيل قم فانظر الهم \* ثم دع عنك السمودا  
وقال أبو عبيدة \* السمود الغناء بلغة جبر يقولون يا جارية سمدي لنا أى غنى لنا \* والنجم اذا هوى  
\* ماضل صاحبكم وماغوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحى بوحي \* علمه شديد القوى

عن هوى نفسه \* إن هو إلا وحى \* من عند الله \* بوحي \* اليه \* علمه \* الضمير عائدة على الرسول عليه السلام فالمفعول الثانى مخدوف  
أى علمه الوحي أو على القرآن فالمفعول الاول مخدوف أى علمه الرسول \* شديد القوى \* هو جبريل عليه السلام وهو مناسب

للاروصافى التى بعده ﴿ذومرة﴾ أى ذوقوة ومنه لانحل الصدقة لغنى ولاذى مرة سوى ﴿فاستوى﴾ أى جبريل فى الجو  
 وهو بالأفق الأعلى ﴿أدراه الرسول عليه السلام بحراء قدسداً لاق له سمانه جناح وحينئذ نامن محمد صلى الله عليه وسلم حتى  
 كان قاب قوسين وكذلك هو المرئى فى التزلة الأخرى له سمانه جناح عندسدره المنهى ﴿ثم دنى﴾ من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ﴿فتدلى﴾ فتعلق عليه فى العوى ﴿فكان﴾ بمقدار مسافة فر به منه مثل ﴿قاب قوسين﴾ أى قدر قوسين خذفت هذه المضافات  
 والظاهر أن الدنو والتدلى كان بين جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾  
 وسدره المنهى قيل هى شجرة تنبى فى السماء السابعة ثمها كقلال هجر وورقها كاذان القبلة تتبع من أصلها الأهار التى ذكرها  
 الله تعالى فى كتابه يسير الركب فى ظلمها سبعين عاماً لا يقطعها والمنهى موضع الانتهاء كانه ينهى اليباعلم كل عالم ولا يعلم ما وراءها  
 صعوداً الى الله تعالى وقال الشاعر فى وصفه صلى الله عليه وسلم الى السدره العلى تأسانى حقيقة \* فكان به المجد المأثور للصدر  
 ﴿عندها﴾ الضمير عائذ على السدره ﴿أذيعشى السدره مايعشى﴾ فيه إيهام الوصول وصلته لتعظيم الغاشى وتكثير الذى  
 يعشاها اذ ذلك أشتاء لا يعلم وصفها الا الله تعالى ﴿ما زاغ البصر﴾ أى مامل لا هكذا ولا هكذا ﴿وما طغى﴾ أى ما جاوز المرئى الى  
 غيره بل وقع عليه وقوع عاصمى جاح وهذا تحقيق للامر ونفى للرب عنه ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ قيل الكبرى مفعول  
 رأى أى رأى الآيات الكبرى والعظمى التى هى بعض آيات ربه أى حين رقى الى السماء أى عجائب الملكوت وتلك بعض آيات  
 الله تعالى وقيل من آيات هو فى موضع المفعول والكبرى صفة لآيات ربه وهى مثل هذا الجمع بوصف بوصف الواحد وحسن ذلك  
 هنا كونها فاصلة ﴿أفرأيت﴾ خطاب لقريش ولما (١٥٦) قرر الرسالة أولاً وتبعه بما اتبعه من ذكر عظمة الله تعالى

﴿ذومرة فاستوى﴾ وهو بالأفق الأعلى ﴿ثم دنى فتدلى﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴿فأوحى  
 الى عبده ما أوحى﴾ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴿أفترأه ونه على ما يرى﴾ ولقد رآه نزلة أخرى ﴿  
 عندسدره المنهى﴾ عندها جنة المأوى ﴿أذيعشى السدره مايعشى﴾ ما زاغ البصر وما طغى ﴿  
 لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ أفرأيت اللات والعزى ﴿ومناتة الثالثة الأخرى﴾ ألكم اللذ كر  
 وله الأتى ﴿تلك إذا قسمه ضبىرى﴾ إن هى إلا أسماء سميتوهن أو آبؤكم ما أنزل الله بهامن

وقدرته الباهرة بدأ يذكر  
 التوحيد والمنع عن  
 الاشرار بالله تعالى فوقف  
 على حقارة معبوداتهم  
 وهى الأوثان وانها ليست  
 لها قدرة واللات ضم

كانت العرب تعظمه قال قتادة كان بالطائف وقرى اللات فل ابن عباس كان عندار جلابسوق عكاظ بيت الهممن والسويق  
 عندصخرة وقيل كان ذلك الرجل من بهز يلى السويق للحجاج على حجر فقامات عبدوا الحجر الذى كان عنده اجلالاً لذلك  
 الرجل وسعوا به اسمه ﴿والعزى﴾ ضم وقيل صخرة كانت بعطفان وأصلها تأنيث الأعز بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خالد بن الوليد فقطعها وخر جثتها شيطانه بأثره شعرها داعية ويلها واضعة يديها على رأسها جل يضر بها بالسيف حتى قتلها  
 وهو يقول باعز كفرا لك لاسبحانك \* انى رأيت الله قدأهانك \* ورجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه  
 السلام تلك العزى ولن تعبد أبداً ﴿ومناتة﴾ قيل صخرة كانت لهديل وخزاعة وقيل غير ذلك والذى يظهر انها كانت ثلاثها فى  
 الكعبة لان المخاطب بذلك فى قوله أفرأيتهم قريش والظاهر أن ﴿الثالثة الأخرى﴾ صفتان لناة وهما يقيدان التوكيد قيل ولما  
 كانت مناة هى أعظم هذه الأوثان أ كذب هذين الوصفين كاتقول أ رأيت فلانا وفلاناً ثم تذكر ثالثاً أجل منهم ما تقول وفلاناً الآخر  
 الذى من أمر دوشأته ولمسة آخر وأخرى بوصف به الثالث من المعبودات وذلك نص فى الآية واللات والعزى ومناتة منصوبة  
 بقوله أفرأيتهم وهى معنى أ خبرى والمفعول الثانى الذى لها هو قوله ﴿ألكم اللذ كر وله الأتى﴾ على حمتا تقرر فى متعلق أ رأيت  
 اذا كانت معنى أ خبرى ولم يند ضمير من جملة الاستفهام على اللات والعزى ومناتة لان قوله وله الأتى هو فى معنى وله هذه الأيات فاعنى  
 عن الضمير وكاوايقولون فى هذه الاصنام هى بنات الله تعالى فالعنى ألكم النوع المستحسن المحبوب الموجود فيكم وله النوع  
 المدوم زعمكم وهو المستفحل وحسن ايراد الأتى كونه ناصى اهتقادهم انهن ايات وأنهن بناتة تعالى وان كان فى لحاق ماة التأنيث فى  
 اللات وفى مناة وألف التأنيث فى العزى مايشعر بالتأنيث لكنه قد يسمى اللذ كر بالمؤنث فكان فى قوله الاثى نص على اعتقاد  
 التأنيث فيها وحسن ذلك أيت كونه جاء فاصلة اذ لو أتى ضمير افسكان التركيب ألكم اللذ كر وله من لم تقع فاصلة عنكم والاشارة  
 بتلك الى قسمتهم وتقرر بهم أن لهم اللذ كر ان والله البنات وكاوايقولون ان هذه الاصنام والملائكة بنات الله تعالى و﴿ضبىرى﴾

أي جائزة يقال صاير صوزوه وضيضه وضازره وضازره وقرى \* (١٥٧) ضيزى بغير همز وبالمهمز ووزنها فعلى والالف فيها

للتأنيب ﴿الالظن﴾ وهو  
ترجيح أحد الجائزين  
﴿وماتهوى الانفس﴾  
أى تميل اليه بلذة وإنما  
تهوى أيداماهو غير  
الافضل لانها مجبولة على  
حب الملاد وإنما يسوقها  
الى حسن العاقبة والعقل  
﴿ولقد جاءهم﴾ توبيخ  
لهم فالذى هم عليه فاصل  
واعترض بين الجملتين أى  
يفعلون هذه القبائح  
والهدى قد جاءهم فكانوا  
أولى من يقبله ويترك عبادة  
من لا تجدى عبادته شيئاً أم  
للا انسان ﴿هو متصل بقوله  
وماتهوى الانفس أى بل  
للانسان والمراد به الجنس  
﴿ماتمى﴾ ما علفت به  
أمانيه أى ليست الأشياء  
والشهووات تحصل بالامانى  
بل الأمر لله تعالى فقولكم  
ان آلهتكم تشفع وتقرّب  
زلفى ليس لكم ذلك  
﴿فله الآخرة والأولى﴾  
أى هو ما لكها فيعطى منها  
من يشاء وينمى من يشاء  
وليس لأحد أن يبلغ منها  
الاماشاء الله تعالى له وقدّم  
الآخرة فى الذكركر لشرفها  
وديمومتها وأخر الأولى  
لتأخيرها فى ذلك ولو كونها  
فاصلة فلم يراع الترتيب  
الوجودى كقوله وان  
للالآخرة والأولى

سلطان إن يتبعون إلا الظن وماتهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى \* أم للانسان  
ماتمى \* فله الآخرة والأولى \* هذه السورة مكية \* ومناسبتها الآخر ما قبلها طاهرة لانه قال أم  
يقولون تقوله أى اختلق القرآن ونسبوه الى الشعر وقالوا هو كاهن ومجنون فاقسم تعالى انه صلى  
الله عليه وسلم ماضل وأن ما أتى به هو وحى من الله وهى أول سورة أعلن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بها فى الحرم والمشركون يستمعون وفيها سجود وسجدة المؤمنين والمشركون والجن  
والانس غير أبى لب فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال يكفى هذا وسبب نزولها قول المشركين  
ان محمد صلى الله عليه وسلم يختلق القرآن وأقسم تعالى بالنجم فقال ابن عباس ومجاهد والقراء  
والقاضي منذر بن سعيد هو الجملة من القرآن اذا نزلت وقد نزل منجماً فى عشر بن سنة \* وقال  
الحسن ومعمربن المثنى هو هناسم جنس والمراد النجوم اذا هون أى غربت قال الشاعر  
فباتت تعد النجم فى مستجره \* سربع بأيدى الآكبين جوودها

أى تعد النجوم \* وقال الحسن وأوجزة الثمالي النجوم اذا انتزرت فى القيامة \* وقال ابن عباس  
أيضا هو انقض فى أثر الشياطين وهذا ناسعده اللغة \* وقال الأخفش والنجم اذا طلع وهو به  
سقوطه على الارض \* وقال ابن جبر الصادق هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو به نزوله ليلة المعراج  
\* وقيل النجم معين \* فقال مجاهد وسفيان هو الثريا وهو به سقوطها مع الفجر وهو علم عليها  
بالغلبة ولا تقول العرب النجم مطلقا الا للثريا ومنه قول العرب

طلع النجم عشاء \* فابتغى الراعى كساء

طلع النجم غديبه \* فابتغى الراعى كسيه

\* وقيل الشعرى والبا الاشارة بقوله وانه هو رب الشعرى والسكبان والمنجمون يتكلمون على  
الغيبات عند طلوعها \* وقيل الزهرة وكانت تعد \* وقيل والنجم هم الصحابة \* وقيل العلماء مفرد  
أر يديه الجمع وهو فى اللغة خرق الهوى ومقصده السفلى إذ مصيره اليه وان لم يقصد اليه \* وقال  
الشاعر \* هوى اللؤلؤ اسلمها الرشا \* ومنه هوى العقاب صاحبكم هو محمد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والخطاب لقريش أى هو مهتد راشد وليس كما تزعمون من نسبتكم اياه الى الضلال والغبى  
\* وما ينطق أى الرسول عليه الصلاة والسلام عن الهوى أى عن هوى نفسه ورأيه إن هو الا  
وحى من عند الله يوحى اليه \* وقيل وما ينطق أى القرآن عن هوى وشهوة كقوله هذا كتابنا  
ينطق عليكم بالحق إن هو أى الذى ينطق به أو إن هو أى القرآن علمه الضمير عائذ على الرسول  
صلى الله عليه وسلم فالفعول الثانى مخدوف أى علمه الوحى أو على القرآن فالفعول الاول مخدوف  
أى علمه الرسول صلى الله عليه وسلم شديد القوى هو جبريل وهو مناسب للوصافى التى بعده  
\* وقاله ابن عباس وقتادة والربيع \* وقال الحسن شديد القوى هو الله تعالى وهو بعيد ذو مرة  
ذوقوه ومنه لانجمل الصدقة لغنى والذى مرة سوى \* وقيل ذو هيئة حسنة \* وقيل هو جسم  
طويل حسن ولا يناسب هذان القولان الا اذا كان شديد القوى هو جبريل عليه السلام  
فاستوى الضمير لله فى قول الحسن وكذا هو بالأفق الأعلى لله تعالى على معنى العظمة والقدرة  
والسلطان وعلى قول الجمهور فاستوى أى جبريل فى الجو وهو بالأفق الأعلى إن رآه الرسول  
عليه الصلاة والسلام بجرا قد سد الأفق له سبته جناح وحينئذ نادى من محمدا حتى كان قاب قوسين  
وكذلك هو المرئى فى النزلة الاخرى بسبته جناح عند السدرة قاله الربيع والزجاج وقال الطبرى

والفراء المعنى فاستوى جبريل وقوله وهو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا التأويل العطف على الضمير المرفوع من غير فصل وهو مذهب الكوفيين وقد يقال الضمير في استوى للرسول وهو جبريل والأعلى لعمه الرأس وما جرى معه \* وقال الحسن وقتادة هو أفق مشرق الشمس \* وقال الزمخشري فاستوى فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة التي كان يمثلها كلها بطالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أحب أن يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له بالأفق الأعلى وهو أفق الشمس فلا الأفق \* وقيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم مرة في الأرض ومرة في السماء ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمد يده فتمسك عليه في الهوى وكان مقدار مسافة قر به منه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كما قال أبو علي في قوله

\* وقد جعلتني من خزينة أصبعا \* أي ذامسافة مقدار أصبع أو أدنى على تقدير كقولك كقولك أو يزيدون إلى عبده أي إلى عبد الله وان لم يجز لاسمه عز وجل ذكر لانه لا يلبس كقولك ما تراك على ظهرها ما أوحى تفخيم للوحي الذي أوحى إليه قبل انتهى \* وقال ابن عطية ثم دنا \* قال الجمهور أي جبريل إلى محمد عليهما الصلاة والسلام عند حراء \* وقال ابن عباس وأنس في حديث الاسراء ما يقتضى أن الدنو يستند إلى الله تعالى \* وقيل كان الدنو إلى جبريل \* وقيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أي دنا وحيه وسلطانه وقدرته والصحيح أن جميع ما في هذه الآيات هو مع جبريل بدليل قوله ولقد رآه نزلة أخرى فإنه يقتضى نزلة متقدمة وما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه قبل ليلة الاسراء ودنا أعم من تدلى فبين هيئة الدنو كيف كانت قاب قدر قال قتادة وغيره معناه من طرف العود إلى طرفه الآخر \* وقال الحسن ومجاهد من التوراة العود في وسط القوس عند القبض \* وقال أبو زر بن ليست بهذه القوس ولكن قدر الدرعين وعن ابن عباس أن القوس هنا ذراع تقاس به الأطوال وذكر الثعلبي أنه من لغة الحجاز فأوحى أي الله إلى عبده أي الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس \* وقيل إلى عبده جبريل ما أوحى إياهام على جهة التعظيم والتفخيم والذي عرف من ذلك فرض الصلوات \* وقال الحسن فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى كالأول في الإيهام \* وقال ابن زيد فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحاه الله تعالى إلى جبريل عليه السلام \* وقال الزمخشري ما أوحى أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمثلك \* ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه ببصره من صورة جبريل أي ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك يعني أنه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في أن ما رآه حق انتهى \* وقرأ الجمهور ما كذب مخففا على معنى لم يكذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم الشيء الذي رآه بل صدقه وتحققه نظرا وكذب يتعدى \* وقال ابن عباس وأبو صالح رأى محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى بفؤاده \* وقيل ما رأى بعينه لم يكذب ذلك قلبه بل صدقه وتحققه ويحتمل أن يكون التقدير فبارأى وعن ابن عباس وعكرمة وكعب الأحرار أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه وأبى ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآيات فقال لي هو جبريل عليه السلام فيها كلها \* وقال الحسن المعنى ما رأى من مقدورات الله تعالى وملكوته \* وسأل أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني أراه وحديث عائشة فاطم لكل تأويل في اللفظ لأن قول غيرها إنما هو

منزوع من ألفاظ القرآن وليست نصافي الرؤية بالبصر بل ولا بغيره \* وقرأ أبو جراء وأبو جعفر وقتادة والجحدري وخالد بن الياس وهشام عن ابن عامر ما كذب مشددا \* وقال كعب الأحبار ان الله قسم الرؤية والكلام بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام فكلم موسى مرتين وراة محمد صلى الله عليه وسلم مرتين \* وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لقد وقف شعري من سماع هذا وقرأت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وذهبت هي وابن مسعود وقتادة والجمهور الى أن المرئي مرتين هو جبريل مرة في الأرض ومرة عند سدرة المنتهى \* وقرأ الجمهور أفتبارونه أي أتجادلونه على شيء رآه ببصره وأبصره وعدى بعلى لما في الجدال من المغالبة وجاء برى بصيغة المضارع وان كانت الرؤية قدمت إشارة الى ما يمكن حدوثه بعد \* وقرأ أعلى وعبد الله وابن عباس والجحدري ويعقوب وابن سعدان وجزرة والكسائي بفتح التاء وسكون الميم مضارع مرية أي جمحت يقال مرية حقه اذا جمحته قال الشاعر

لئن سخرت أخاصدق ومكرمة \* لقد مرية أخاما كان يمر يكا

وعدى بعلى على معنى التضمين وكانت قر يش حين أخبرهم صلى الله عليه وسلم بأمره في الاسراء كذبوا واستخفوا حتى وصف لهم بيت المقدس وأمر غيرهم وغير ذلك مما هو مستقصى في حديث الاسراء \* وقرأ عبد الله فبا حكي ابن خالويه والشعبي فيما ذكر شعبة بضم التاء وسكون الميم مضارع أمرية \* قال أبو حاتم وهو غلط \* ولقد رآه الضمير المنصوب عائدا على جبريل عليه السلام قال ابن مسعود وعائشة ومجاهد والربيع نزلة أخرى أي مرة أخرى أي نزل عليه جبريل عليه السلام مرة أخرى في صورة نفسه فرآه عليها وذلك ليلة المعراج وأخرى تقتضى نزلة سابقة وهي المفهومة من قوله ثم دنا جبريل فتدلى وهو الهبوط والنزول من علو \* وقال ابن عباس وكعب الأحبار الضمير عائدا على الله على ما سبق من قولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين وانصب نزلة قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعلية اسم للمرة من الفعل \* وقال الحوفي وابن عطية مصدر في موضع الحال \* وقال أبو البقاء مصدر أي مرة أخرى أو ربه أخرى عند سدرة المنتهى \* قيل هي شجرة تنبثق في السماء السابعة \* وقيل في السماء السادسة ثمها كقلال هجر وورقها كاذان الغيلة تنبع من أصلها الأنهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الركب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى موضع الانتهاء لانه ينتهى اليها علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها صعدا الا الله تعالى عز وجل أو ينتهى اليها كل من مات على الايمان من كل جليل أو ينتهى اليها ما نزل من أمر الله تعالى ولا تتجاوزها ملائكة العلو وما صعد من الأرض ولا تتجاوزها ملائكة السفلى أو تنتهى اليها أرواح الشهداء أو قائمها في منتهى الجنة وآخرها أو تنتهى اليها الملائكة والأنبياء ويقفون عندها أو ينتهى اليها علم الأنبياء ويعزب عنهم عن ما وراءها أو تنتهى اليها الأعمال أو الانتهاء من رفع اليها في الكرامة أفعال تسعة \* عندها جنة المأوى أي عنده السدرة قيل ويحتمل عند النزلة \* قال الحسن هي الجنة التي وعدها الله المؤمنين \* وقال ابن عباس بخلاف عنه وقتادة هي جنة تأوى اليها أرواح الشهداء وليست بالتى وعد المنتقون جنة النعيم \* وقيل جنة مأوى الملائكة \* وقرأ أعلى وأبو الدرداء وأبو هريرة وابن الزبير وأنس وزر ومحمد بن كعب وقتادة جنة بهاء الضمير وجن فعل ماض والهاء ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أي عندها ستره ابواه الله تعالى وجميل صنعه \* وقيل المعنى ضمنه الميت والليل \* وقيل جنة بظلاله ودخل فيه وردت عائشة وحجابه معها هذه القراءة

وقالوا أجن الله من قرأها وإذا كانت قراءة قرأها كابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فليس لأحد ردها \* وقيل إن عائشة رضي الله تعالى عنها أجازتها وقراءة الجمهور جنة المأوى  
كقوله في آية أخرى فلمم جنات المأوى نزلا \* إذ يغشى السدرة ما يغشى فيه بابها الموصول  
وصلته تعظيم وتكثير اللغامي الذي يغشاها إذ ذلك أشياء لا يعلم وصفها إلا الله تعالى \* وقيل يغشاها  
الجسم الفقير من الملائكة يعبدون الله عندها \* وقيل ما يغشى من قدرة الله تعالى وأنواع الصفات التي  
يحتزها لها \* وقال ابن مسعود وأنس ومسرور ومجاهد وإبراهيم ذلك جراد من ذهب كان  
يغشاها \* وقال مجاهد ذلك تبدل أغصانها در أو ياقوتنا \* وروى في الحديث رأيت على كل ورقة  
من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وأيضا يغشاها رفرق أخضر وأيضا يغشاها ألوان لأدرى ماهي  
وعن أبي هريرة يغشاها نور الخلاق وعن الحسن غشها نور رب العزة فاستنارت وعن ابن عباس  
غشها رب العزة أي أمره كما جاء في صحيح مسلم من فوعا فلما غشها من أمر الله ما غشى ونظير هذا  
الإيهام التعظيم فأوحى إلى عبده ما أوحى والمؤمنفة كهوى فغشاها ما غشى \* مازع البصر قال  
ابن عباس مامل هكذا ولا هكذا \* وقال الزمخشري أي أثبت ما رآه أثباتنا مستيقنا صحيحا من غير  
أن يذيع بصره أو يتجاوزها إذ ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ويمكن منها وما طغى وما  
جاوز ما أمر برؤيته انتهى \* وقال غيره وما طغى ولا يتجاوز المرقي إلى غيره بل وقع عليه ووقوعا  
صحيحا وهذا تحقيق للأمر ونفى للرب عنه \* لقد رأى من آيات ربه الكبرى \* قيسل الكبرى  
مفعول رأى أي رأى الآيات الكبرى والعظمى التي هي بعض آيات ربه أي حين رقى إلى السماء  
رأى عجائب الملكوت وتلك بعض آيات الله \* وقيل من آيات هو في موضع المفعول والكبرى صفة  
لآيات ربه ومثل هذا الجمع بوصف بوصف الواحدة وحسن ذلك هنا كونها فاصلة كافي قوله لزيدك  
من آياتنا الكبرى عندهم جعلها صفة لآياتنا \* وقال ابن عباس وابن مسعود أي رفرق أخضر قد  
سد الأفق \* وقال ابن زيد رأى جبريل في الصورة التي هو بها في السماء \* أفرأيتم خطاب لقريش  
ولما قرر الرسالة أولا وأتبعه من ذكر عظمة الله وقدره الباهرة بذكر التوحيد والمنع عن الأشرار  
بالله تعالى وفقهم على حقارة معبوداتهم وهي الأوثان وانها ليست لها قدرة واللان صنم كانت  
العرب تعظمه \* قال قتادة كان بالطائف \* وقال أبو عبيدة وغيره كان في الكعبة \* وقال ابن  
زيد كان بنخله عند سوق عكاظ \* قال ابن عطية وقول قتادة أرجح ويؤيده قول الشاعر

وفرت ثقيف إلى لاتها \* بمنقلب الخائب الخامس

انتهى ويمكن الجمع بأن تكون أصناما سميت باسم اللات فأخبر كل عن صنم مكانه والثناء في اللات  
قيل أصلية لام الكلمة كالباء من باب وألفه منقلبة فيما يظهر من بابه لأن مادة ليت موجودة فان  
وجدت مادة من ل وت جاز أن تكون منقلبة من واو \* وقيل الثناء للثابت ووزنها فعمله من لوى  
قيل لانهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة أو يلبتونها عليها أي يطوفون حذفت لامها \* وقرأ  
الجمهور اللات خفيفة الثناء وابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وأبو صالح وطلحة وأبو الجوزاء  
ويعقوب وابن كثير في رواية يشدها \* قال ابن عباس كان هذا رجلا بسوق عكاظ يلبت السمن  
والسويق عند صخرة \* وقيل كان ذلك الرجل من يهز يلبت السوق يقول للحجاج على حجر فلما  
مات عبدو الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسماه باسمه \* وقيل سمي رجل كان يلبت  
عنده السمن بالذب ويطعمه الحجاج \* وعن مجاهد كان رجلا يلبت السوق بالطائف وكانوا

يعكفون على قبره فجعلوا مؤنثا وفي التعرير انه كان صنبا عظمه العرب \* وقيل حجر ذلك اللات  
وسموا باسمه وعن ابن جبير صخرة بيضاء كانت العرب تعبدها وتعظمها وعن مجاهد شجيرات تعبد  
ببلادها انتقل أمرها إلى الصخرة انتهى ملخصا وتلخص في اللات أهو صنم أو حجر يلت عليه أو  
صخرة يلت عندها أو قبر اللات أو شجيرات ثم صخرة أو اللات نفسه أقوال والعزى صنم \* وقيل  
سموه لعطفان وأصلها تأنيث الأعز بعث البهار رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها  
وخرجت منها شيطانة نائسة شعرها دا عية ويلها واضعة يدها على رأسها فجعل يضربها بالسيف  
حتى قتلها وهو يقول

يا عز كفرانك لاسبحانك \* انى رأيت الله قد أهانك

ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام تلك العزى ولن تعبد أبدا  
\* وقال أبو عبيدة كانت العزى ومناة بالكعبة انتهى ويدل على هذا قول أبي سفيان في بعض  
الحروب للسهلبن لنا عزى ولا عزى لكم \* وقال ابن زيد كانت العزى بالطائف \* وقال قتادة  
كانت بنخلة ويمكن الجمع فانه كان في كل مكان منها صنم يسمى بالعزى كما قلنا في اللات فاخبر كل  
واحد عن ذلك الصنم المسمى ومكانه \* ومناة قيل صخرة كانت لهذيل وخزاعة وعن ابن عباس  
لتقيف \* وقيل بالمشكان من قديدين مكة والمدينة وكانت أعظم هذه الأوثان قدرا وأكثرا عددا  
وكانت الأوس والخزرج يهل لها هذا اضطراب كثير في هذه الأوثان ومواضعها والذي يظهر انها  
كانت ثلاثتها في الكعبة لان المخاطب بذلك في قوله أفرأيتهم قر يش \* وقرأ الجمهور ومناة  
مقصورا \* فقيل وزنها فعلة سميت مناة لان دماء النساء كانت تسمى عندها أى تراق \* وقرأ  
ابن كثير ومناة بالمد والهمز \* قيل ووزنها فعلة فالألف منقلبة عن واو نحو مقالة والهمزة أصل  
مشتقة من النوة كانوا يستطرون عندها الأنواء تبر كاهوا والقصر أشهر \* قال جرير  
أز يد مناة توعد بأس تيم \* تأمل أين ناه بك الوعيد

وقال آخر في المد والهمز

ألهل أتي تيم بن عبد مناة \* على النأي فيما بيننا ابن تيم

واللات والعزى ومناة مشهور بقوله أفرأيتهم وهي بمعنى أخبرني والمفعول الثاني الذي لها هو قوله  
الكلم المذكور وله الأثني على حد ما تقرر في متعلقى رأيت اذا كانت بمعنى أخبرني ولم يمد ضمير من  
جمله الاستفهام على اللات والعزى ومناة لان قوا له الأثني هو في معنى وله هذه الأناث فاعنى عن  
الضمير وكانوا يقولون في هذه الأصنام هى بنات الله فالمعنى الكرم النوع المحبوب المستحسن  
الموجود فيكم وله النوع المسموم بركم وهو المستنقل وحسن ابراز الأثني كونه ناصيا اعتقادهم  
نهين اناث وانهن بنات الله تعالى وان كان في لحاق ناء التأنيث في اللات وفي مناة وألف التأنيث في  
العزى ما يشعر بالتأنيث لكنه قد سمي المذكر بالمؤنث فكان في قوله الأثني نص على اعتقاد  
لتأنيث فيها وحسن ذلك أيضا كونه جاء فاصلة اذ لو أتى ضميرا فكان التركيب الكرم الذكور  
وله لم تقع فاصلة \* وقال الزجاج وجه تعلق هذه الآية مع ما قبلها فيقول أخبرني عن ألهكم  
هل الهامى من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة في الآي السالفة انتهى جعل المفعول الثاني  
لا فرأيتهم - لانه الاستفهام التي قدرها وحذفت لدلالة الكلام السابق عليها وعلى تقديره يبقى قوله  
الكلم المذكور وله الأثني متعلقا بما قبله من جهة المعنى لانه من جهة الاعراب كما قلناه نحن ولا يعجبني قول



(الدر) ﴿سورة والنجم﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (١٦٢) (ع) أقرأيتم خطاب لقريش وهي من رؤية العين

الرجاج وجه تليق هذه الآية مع ما قبلها ولو قال وجه اتصال هذه أو وجه انتظام هذه مع ما قبلها لكان  
الجيد في الأدب وإن كان يعني هذا المعنى \* وقال ابن عطية أقرأيتم خطاب لقريش وهي من رؤية  
العين لأنه أحال على أجراء من ثمة ولو كانت أرايت التي هي استفتاء لم تعد انتهى وبمعنى بالاجرام  
اللات والعزى ومناة وأرايت التي هي استفتاء تقع على الاجرام نحو أرايت زيدا ما صنع  
ولو كانت أرايت التي هي استفتاء يعني الذي تقول النحاة فيه أنها بمعنى أخبرني لم تعد انتهى وهي  
بمعنى الاستفتاء تتعدى الى اثنين أحدهما منصوب والآخر في الغالب جملة استفهامية وقد تكرر لنا  
الكلام في ذلك وأوله في سورة الانعام ودل كلام ابن عطية على أنه لم يطالع مقاله الناس في  
أرايت اذا كانت استفتاء على اصطلاحه وهي التي بمعنى أخبرني والظاهر ان الثالثة الاخرى  
صفتان لمناة وهما يقيدان التوكيد \* قيل ولما كانت مناة هي أعظم هذه الاوثان أكدت بهذين  
الوصفين كما تقول رأيت فلانا وفلاناً ثم تدكر ثالثاً أجل منهما فتقول وفلاناً الآخر الذي من شأنه  
ولفظه آخر وأخرى بوصف به الثالث من المعدودات وذلك نص في الآية ومنه قول ربيعة بن  
مكرم \* ولقد شفقتهم ما باخر ثالث \* انتهى وقول ربيعة مخالف للآية لان ثالثاً جاء بعد آخر  
وعلى قول هذا القائل ان مناة هي أعظم هذه الاوثان يكون التأكيد لاجل عظمتها الأثرى الى  
قوله ثم تدكر ثالثاً أجل منهما \* وقال الزحشمري والآخرى ذم وهي المتأخرة الوضعية المقدار  
كقوله تعالى وقالت أخرجهم لأولاهم أي وضعاؤهم لرؤسائهم وأشرفهم ويجوز أن تكون الأولية  
والتقدم عندهم اللات والعزى انتهى ولفظ آخر ومؤنثه أخرى لم يوضع للذم ولا المدح إنما يدلان  
على معنى غير الا ان من شرطهما أن يكونا من جنس ما قبلهما لو قلت مررت برجل وآخر لم يدل  
إلا على معنى غير لا على ذم ولا على مدح \* وقال أبو البقاء والأخرى توكيد لان الثالثة لا تكون  
إلا أخرى انتهى \* وقيل الأخرى صفة للعزى لانها ثانية اللات والثانية يقال لها الأخرى وأخرت  
لموافقة رؤس الآي \* وقال الحسن بن الفضل فيه تقديم وتأخير تقديره والعزى الأخرى ومناة  
الثالثة الدليلة وذلك لان الأولى كانت وثنا على صورة آدمي والعزى صورة نبات ومناة صورة  
صخرة فالآدمي أشرف من النبات والنبات أشرف من الجماد فالجماد متأخر ومناة جاد فيبي في  
أخريات المراتب والاشارة بذلك الى قسمتهم وتقديرهم ان لم الذكر ان الله تعالى البنات وكانوا  
يقولون ان هذه الأصنام والملائكة بنات الله تعالى \* قال ابن عباس وقنادة ضيزى جارة وسقيان  
منقوصة وابن زيد مخالفة ومجاهد ومقاتل عوجاء الحسن غير معتدلة وابن سيرين غير مستوية  
وكلها أقوال متقاربة في المعنى \* وقرأ الجمهور ضيزى من غير همز والظاهر أنه صفة على وزن  
فعلى يضم الفاء كسرت لتصح الياء ويجوز أن تكون مصدر على وزن فعلى كذكري ووصف  
به \* وقرأ ابن كثير ضيزى بالهمز فوجه على أنه مصدر كذكري \* وقرأ زيد بن علي ضيزى بفتح  
الضاد وسكون الياء بوجه على أنه مصدر كدعوى ووصف به أو وصف كسكري وناقضه وي يقال  
ضوزى بالواو وبالهمز وتقدم في المفردات حكاية لغة الهمز عن الكسائي \* وأشد الأخنس  
فان تنأ عنها تقتضيك وان نعب \* فسهمك مصووز وأنتك راغم  
إن هي إلا أسماء سميت بها أنتم وأبؤكم ما أنزل الله بهما من سلطان تقدمت تسيير نظيرها في سورة  
هود وفي سورة الأعراف \* وقرأ الجمهور إن يتبعون بياء الغيبة وعبد الله وابن عباس وابن نواب

لأنه أحال على اجرام من ثمة  
ولو كانت أرايت التي هي  
استفتاء لم يعد (ح) يعني  
بالاجرام اللات والعزى  
ومناة وأرايت هي استفتاء  
تقع على الاجرام نحو  
أرايت زيدا ما صنع  
وقوله ولو كانت أرايت  
استفتاء يعني الذي تقول  
النحاة فيه أنها بمعنى أخبرني  
لم تعد انتهى هي بمعنى  
الاستفتاء تتعدى الى  
اثنين أحدهما منصوب  
والآخر في الغالب جملة  
استفهامية وقد تكرر لنا  
الكلام في ذلك وأوله في  
سورة الانعام ودل كلام  
(ع) على أنه لم يطالع مقاله  
الناس في أرايت اذا كانت  
استفتاء على اصطلاحه  
وهي التي بمعنى أخبرني  
(ش) والآخرى ذم وهي  
المتأخرة الوضعية المقدار  
كقوله وقالت أخرجهم  
لأولاهم أي وضعاؤهم  
لرؤسائهم وأشرفهم ويجوز  
أن تكون الأولية والبعدية  
عندهم اللات والعزى  
انتهى (ح) لفظ آخر  
ومؤنثه أخرى لم يوضع  
للذم ولا المدح إنما يدلان  
على معنى غير الا ان من  
شرطهما أن يكونا من  
جنس ما قبلهما لو قلت  
مررت برجل واخر لم يدل

مررت برجل واخر لم يدل

﴿وكم من ملك في السموات﴾ الآية كم خبرية ومعناها هنا التكثير وهي في موضع رفع بالابتداء والخبر لا تعني والغنى جلب النفع ودفع الضر بحسب الأمر الذي يكون فيه الغنى ولم لفظها مفرد ومعناها جمع ولذلك جاء ﴿لا تعني شفاعتهم﴾ ومعنى ﴿تسمية الأئمة﴾ كونهم يقولون انهم بنات الله تعالى ﴿والذين لا يؤمنون﴾ بالآخرة هم العرب منكرو البعث ﴿وان الظن لا يبغي﴾ ما يدركه العلم لا ينفع فيه الظن وانما (١٦٣) يدرك بالعلم واليقين ﴿فأعرض عن تولى﴾ موادعة

منسوخة بآية السيف  
 ﴿ولم يرد﴾ أي لم تتعلق  
 ارادته بغيرها فليس له  
 فكر في سواها ﴿ذلك﴾  
 اشارة الى تعاقبهم بالدنيا  
 وتحصيلها ﴿مبلغهم﴾  
 غايتهم منهاهم ﴿من العلم﴾  
 وهو ما تعلقت به علومهم  
 من مكاسب الدنيا  
 كالفلاح والاصناف كقوله  
 تعالى يعلمون ظاهرا من  
 الحياة الدنيا وماذا كره  
 ما هم عليه أخير تعالى انه  
 عالم بالخال والمهتدى وهو  
 مجازهما واللام في  
 ﴿يجزى﴾ متعلقة بما دل  
 عليه معنى الملك أي يضل  
 ويهتدى ليجزى بما عملوا  
 أي يعقاب بما عملوا والحسن  
 الجنة والكبائر تقدم  
 الكلام عليها ﴿الالهم﴾  
 استثناء منقطع لانه لم  
 يدخل تحت ما قبله وهو  
 صفات الذنوب كالنظرة  
 والقبلة وغير ذلك ﴿إن  
 ربك واسع المغفرة﴾  
 حيث يكفر الصغار باجتناب  
 الكبائر ﴿هو أعلم بكم﴾

وطلحة والأعشى وعيسى بن عمر بناء الخطاب إلا الظن وهو ميل النفس الى أحد معتقدين من غير  
 حجة وما تهوى أي تميل اليه بالبدن وانما تهوى أي بما هو غير الأفضل لانها مجبولة الى حب الملاذ وانما  
 يسوقها الى حسن العاقبة العقل ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ أي بيخ لهم والذي هم عليه باطل  
 واعتراض بين الجملتين أي يفعلون هذه القبائح والهدى قد جاءهم فكأنوا أولي من يقبله ويترك  
 عبادة من لا يجدي عبادته ﴿أم لا نؤمن بالله ما نؤمن به وما تنهى عن الفحشاء والمنكر بل لا نؤمن بالله﴾  
 والمراد به الجنس ما نؤمن أي ما تعلقت به أمانته أي ليست الأشياء والشهوات تحصل بالأمان بل لله  
 الأمر وقولكم ان آلهتكم تشفع وتقرّب زاني ليس لكم ذلك ﴿وقيل أنهم قومهم ولئن رجعت  
 الى ربنا لن عندنا للحسنى﴾ وقيل قول الوليد بن المغيرة لأوتين مالا وولدا ﴿وقيل نعى بعضهم  
 أن يكون النبي﴾ فله الآخرة والأولى أي هو مالكم ما فيعطى منهم ما يشاء ويمنع من يشاء وليس  
 لأحد أن يبلغ منهما إلا ما شاء الله وقدم الآخرة على الأولى لتأخرها في ذلك ولكنها فاصلة فلم يراع  
 الترتيب الموجود في قوله وان لنا الآخرة والأولى ﴿وكم من ملك في السموات لا تعني شفاعتهم﴾  
 شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴿ان الذين لا يؤمنون بالآخرة لسمعون الملائكة﴾  
 تسمية الأئمة ﴿ومالم به من علم ان يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يبغي من الحق شيئا فأعرض عن من  
 تولى عن ذلك ناولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم من ضل عن سبيله  
 وهو أعلم من اهتدى ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزى  
 الذين أحسنوا بالحسنى﴾ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ان ربك واسع المغفرة  
 هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم  
 أتقى ﴿وكم هي خبرية ومعناها هنا التكثير وهي في موضع رفع بالابتداء والخبر لا تعني والغنى  
 جلب النفع ودفع الضر بحسب الأمر الذي يكون فيه الغنى ولم لفظها مفرد ومعناها جمع ﴿وقرأ  
 الجمهور شفاعتهم بافرااد الشفاعته وجمع الضمير وزيد بن علي شفاعته بافرااد الشفاعته والضمير  
 وابن مقسم شفاعتهم بجمعها وهو اختيار صاحب الكامل أي القاسم الهندي وأفردت الشفاعته  
 في قراءة الجمهور لانها مصدر ولاهم لوشفع جمعهم لواحد لم تعني شفاعتهم عنه شيئا فإذا كانت  
 الملائكة المقرّبون لا تعني شفاعتهم إلا بعد اذن الله ورضاه أي رضاه أهلا للشفاعة فكيف تشفع  
 الاصنام لمن يعبدها ومعنى تسمية الأئمة كونهم يقولون انهم بنات الله والذين لا يؤمنون بالآخرة هم  
 العرب منكرو البعث ﴿وان الظن لا يبغي من الحق شيئا أي ما يدركه العلم لا ينفع فيه الظن وانما  
 يدرك بالعلم واليقين ﴿قيل ويحتمل أن يكون المراد بالحق هنا هو الله تعالى أي الاوصاف الالهية  
 لا تستخرج بالظنون وبدل عليه ذلك بان الله هو الحق﴾ فأعرض عن من تولى عن ذلك ناولم يرد  
 إلا الحياة الدنيا وهو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا  
 أنفسكم ﴿فلا تنسبوهما الى زكاة العمل والطهارة من المعاصي ولا تنسوا عملها واهضوها فقد لم الله منكم الزكي والنقي والحين  
 ما كان في البطن فاذا خرج سمى ولدا أو سقطا وقوله في بطون أمهاتكم تنبيه على كمال العلم والقدرة فان بطن الأم في غاية الظاهه ومن  
 علم حاله وهو محج لا يحق عليه حاله وهو ظاهر ﴿من اتقى﴾ قيل الشرك وقال على كرم الله وجهه عمل حسنة وارغوى عن معصية

الظاهر انه خطاب عام وأعلم على باهما من التفضيل والظاهر أن المراد بانشاءكم أنشأ أصلكم وهو آدم عليه السلام من الأرض ﴿فلا  
 تزكوا أنفسكم﴾ فلا تنسبوهما الى زكاة العمل والطهارة من المعاصي ولا تنسوا عملها واهضوها فقد لم الله منكم الزكي والنقي والحين  
 ما كان في البطن فاذا خرج سمى ولدا أو سقطا وقوله في بطون أمهاتكم تنبيه على كمال العلم والقدرة فان بطن الأم في غاية الظاهه ومن  
 علم حاله وهو محج لا يحق عليه حاله وهو ظاهر ﴿من اتقى﴾ قيل الشرك وقال على كرم الله وجهه عمل حسنة وارغوى عن معصية

منسوخة بآية السيف \* ولم يرد الحياة الدنيا أي لم تتعلق ارادته بغيرها فليس له فكر في سواها  
كالنضر بن الحرث والوليد بن المغيرة والذكر هنا القرآن أو الايمان أو الرسول صلى الله عليه  
وسلم أقوال \* عن من تولى عن ذكرنا هو سبب الاعراض لان من لا يصغي الى قول كيف يفهم معناه  
فأمر صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن من هذه حاله ثم ذكر سبب التولى عن الذكر وهو حصر  
ارادته في الحياة الدنيا فالتولى عن الذكر سبب للاعراض عنهم واشار الديناسبب التولى عن  
الذكر وذلك اشارة الى تعلقهم بالدنيا وتحصيلها مبلغهم غايتهم ومنتهاهم من العلم وهو ما تعلقت به  
علومهم من مكاسب الدنيا كالفلاحة والصنائع لقوله تعالى يعاون ظاهرا من الحياة الدنيا وما ذكر  
ماهم عليه أخبر تعالى بانه عالم بالضال والمهتدى وهو مجازهما \* وقال الزمخشري وقوله ذلك مبلغهم  
من العلم اعتراض انتهى وكأنه يقول هو اعتراض بين فأعرض وبين ان ربك ولا يظهر هذا الذي  
يقوله من الاعتراض \* وقيل ذلك اشارة الى جعلهم الملائكة نبات الله \* وقال القراء صغر رأيهم  
وسفه أحلامهم أي غاية عقولهم ونهاية علومهم أن آتروا الدنيا على الآخرة \* وقيل ذلك اشارة الى  
الظن أي غاية ما يفعلون أن يأخذوا بالنظن وقوله ان ربك هو علم في معرض التسلية إذ كان من  
خلقه عليه الصلاة والسلام الحرص على إيمانهم وفي ذلك وعيد الكفار ووعيد المؤمنين \* والله ما في  
لهوات وما في الارض أخبر أن من في العالم العلوي والعالم السفلي ملكه تعالى يتصرف فيهما  
بما شاء واللام في الجزى متعلقة بما دل عليه معنى الملك أي يضل ويهدي ليجزى \* وقيل بقوله بمن  
ضل ومن اهتدى واللام الضمير ورة والمعنى ان عاقبة أمرهم جميعا للجزاء بما عملوا أي بقاب ما عملوا  
والحسنى الجنة \* وقيل التقدير بالاعمال الحسنى وحين ذكر جزاء المشي قال بما عملوا وحين  
ذكر جزاء الحسن أي بالصفة التي تقضى النفس وتدل على الكرم والزينة للحسن كقوله  
تعالى ولنجزى بهم أحسن الذي كانوا يعملون ولا حسن تأييد الحسنى \* قرأ زيد بن علي ليجزى  
ونجزى بالنون فيهما وتقدم الكلام في الكسبية في قوله تعالى ان يجتنبوا كبار ما تمهون نفسه في  
سورة النساء والذنوب تنقسم الى كبار وصغار والفواحش معطوف على كبار وهي ما عكس  
من الكبائر أفردها بالذکر لتدل على نظم مرتكبها \* وقال الزمخشري والكبائر الذنوب التي  
لا يقطع عقابها الا بالتوبة انتهى وهو على طريقة الاعتزال \* اللهم استثناء منقطع لا يندرج  
تحت ما قبله وهو صغار الذنوب أو صفة الى كبار الاثم نير للهم كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله أي  
غير الله لفسدنا \* وقيل يصح أن يكون استثناء منصلا وقد يظهر عند تفسير اللهم ما عود وقد اختلفوا  
فيه اختلافا \* فقال الحسري هو النظرة الغمزة والقبلة \* وقال السدي الخطرة من الذنوب  
\* وقال أبو هريرة بن عبد بن عباس والشعي والكلي كل ذنب لم يدكر الله تعالى عليه حدا ولا عقابا وقال  
ابن عباس أيضا ابن زيد ما ألوانه من الشر والعاصى في الجاهلية قبل الاسلام وعن ابن عباس  
وزيد بن ثابت وزيد بن أسلم وابنه أن سب الآية قول الكفار للساميين قد كنتم بالأمس ذملمون  
أعمالنا فنزلت وهي مثل قوله وأن تجمعوا بين الاختين الاما قد سلف \* وقيل نزلت في زهارة القمار  
رحمته مشهور \* وقال ابن عباس وغيره العلقة والسقطة دون دوام ثم يتوب منه \* وقال الحسن  
وزناو السرقة والتجر ثم لا يعود \* وقال ابن المسيب ما خطر على القلب \* وقال نبطو به ما ليس  
بعتاد \* وقال الرماني الهم بالذنب وحديث النفس دون أن واقع \* وقيل نظرة الفجأة \* ان ربك  
واسع المغفرة حيث يكفر الصغار باجتنب الكبائر \* وقال الزمخشري والكبائر بالنوبة انتهى

( الدر )

(ش) قوله وذلك مبلغهم  
من العلم اعتراض انتهى  
(ح) كأنه يقول هو  
اعتراض بين فأعرض  
وبين ان ربك ولا يظهر  
هذا الذي يقوله من  
الاعتراض

﴿ أفرأيت الذي نوى ﴾ الآية قال مقاتل وغيره نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه جلس اليه ووعظه فغرب من الاسلام وطمع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه غاب عن رجل من المشركين وقال أتترك ملة آياتك ارجع الى دينك واثبت عليه وأنا أتحمل عنك بكل نبي تخافه في الآخرة لكن على أن تعطيني كذا وكذا من المال فوافقه الوليد على ذلك ورجع عما هم به من الاسلام وضل ضلالاً بعيداً وأعطى بعض ذلك المال لذلك الرجل ثم أمسك عنه وشح أ كدى أصله من الكدبية يقال لمن حفر بئر ثم وصل الى حجر لا ينهيا له فيه حفر قدأ كدى ثم استعملته العرب لمن أعطى ولم يتم وإن طلب شيئاً فلم يبلغ آخره وأفرأيت هنا بمعنى أخبرني وفعولها الأول الموصول والثاني الجملة الاستفهامية وهي أعنده علم الغيب وتولى عرض عن الاسلام أعنده استفهام فيه تم كده إذ ليس عنده ( ١٦٥ ) شئ من علم الغيب فهو يرى أي الاجزاء أم لم ينبأ أي بل ألم يخبر

﴿ بما في صحف موسى ﴾ وهي التوراة و﴿ ابراهيم ﴾ أي وفي صحف ابراهيم التي نزلت عليه وخص هذين النبيين عليهما السلام قيل لانهما بين نوح و ابراهيم كانوا يأخذون الرجل يانه وأبيه وعمه وخاله والزوج بامرأته والعبدة فآوون من خالفهم ابراهيم عليه السلام ومن شمر بعتة عليه السلام الى شمر بعتة موسى كانوا لا يأخذون الرجل بجزيرة عبده و ابراهيم الذي وفي ﴿ بتبليغ الرسالة والاستقلال بأعبائها والصبر على ذبح ولده وعلى فراق ابياعيل وأمه وعلى نار نمرود وقيامه ما كرام أضيافه وخدمته إياهم

وفيه نزعة الاعتزال \* هو أعلم بكم قيل نزلت في قوم من اليهود وعظمو أنفسهم وادامات طفل لهم قالوا اهدنا صديق عند الله \* وقيل في قوم من المؤمنين نخر وأبأعلمهم والظاهر انه خطاب عام وأعلم على بابها من التفضيل \* وقال مكى بمعنى عالم بكم ولا ضرر ورة الى اخر اجها عن أصل موضوعها كان مكياً راعى عمل أعلم في الظرف الذي هو اذ أنشأكم من الارض والظاهر ان المراد بانسأكم أنشأ أصلكم وهو آدم و يجوز ان يراد من فضلة الاغنية التي منشؤها من الارض فلا تزكو أنفسكم أي لا تنسبوها الى زكاه الاعمال والطهارة عن المعاصي ولا تنسبوا عليها واهضموها فقد علم الله منكم الزكي واللقى قبل اخراجكم من صلب آدم وقبل اخراجكم من بطون أمهاتكم وكثيرا ما ترى من المتصلحين اذا حدثوا كان وردنا البارية كذا وقاتنا من وردنا البارية أوقاتنا وردنا يوهمون الناس أنهم يقومون بالليل وتزى لبعضه في جينته سواد ابوهم انه من كثرة السجود ولبعضهم احتضار النية حالة الاحرام فيحرك يديه مراراً ويصعق حتى يزعج من بجانبه وكأنه يحفظ شيئاً يديه وقت التحريكة الاخيرة بوعدهم أنه يحافظ على تحقيق النية وبعضهم يقول في حلقه وحق البيت الذي زرر يعلمه حاج واذ الاح له فلس يثب عليه وثوب الاسد على الفريسة ولا يلحقه شئ من الوسواس ولا من احتضار النية في اخذ وتراه يجب الشناء عليه بالأوصاف الجيدة التي هو عارضها \* وقيل المعنى لا يزكى بعضكم بعضاً زكية السمعة أو الملح للدين أو زكية بالقطع وأما التزكية لاثبات الحقوق لجائزة للضرورة والجنين بما كان في البطن فاذا خرج سمى ولداً أو سقطا وقوله في بطون أمهاتكم تبيته على كمال العلم والقدر فان بطن الام في غاية لظاهمة ومن علم حاله وهو محج لا يحق عليه حال وهو ظاهر \* بمن اتقى قيل الشرك \* وقال على عمل حسنة وارعوى عن معصية \* قوله عز وجل ﴿ أفرأيت الذي نوى ﴾ وأعطى قليلاً وكدى \* أعنده علم الغيب فهو يرى \* أم لم ينبأ بما في صحف موسى و ابراهيم الذي وفي \* الأتزر وازرة وزر أخرى \* وأن ليس للانسان إلا ما سعى \* وأن سعيه سوف يرى \* ثم يجزاه الجزاء الأوفى \* وأن إلى ربك المنتهى \* وأنه هو أضحك

بنفسه وكان يمشى كل يوم فرسخاً يرتاد ضيقاً فان وافقه أكرمه والآنوى الصوم وان هي المحففة من التقييلة وهي بدل من ما في قوله بما في صحف ﴿ وأن ليس للانسان ﴾ الظاهر أن الانسان يشمل المؤمن والكافر وأن الحصر في السعي فليس له سعي غيره وسأل والى خراسان عبد الله بن طاهر الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله والله يضاعف لمن يشاء فقال ليس له بالعدل إلا ما سعى وله بالفضل ماشاء الله فقبل عبد الله رأى الحسين والسعي التمسك ويرى معنى للمفعول أي سوف براه حاضر ا يوم القيامة وفي عرض الاعمال شريفة للحسين وتوجب للسعي والضمير المرفوع في يجزاه عائداً على الانسان والمنصوب عائداً على السعي والجزء مصدر قال الرغشمرى و يجوز أن يكون الضمير للجزء ثم فسر بقوله الجزاء الأوفى أو أبده منه كقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا انتهى وقوله ثم فسر بقوله الجزاء واذا كان تفسير الضمير المنصوب في يجزاه فعلى ماذا التصابه وأما اذا كان بدلا فهو من باب بدل الظاهر من المضمرة الذي يفسره الظاهر وهي مسألة خلاف والصحيح المنع ﴿ وأن الى ربك ﴾ أي الى اجزاء ربك ﴿ المنتهى ﴾ وأنه هو أضحك

وأبكى ﴿ الظاهر حقيقة الضحك والبكاء ﴾ وأنه خلق الزوجين ﴿ أى المصطحبين من رجل وامرأة وغيرهما من الحيوان ﴾ من نطفة إذا تني ﴿ أى إذا تدفق وهو المني يقال أمني الرجل ومني ﴾ وأن عليه النشأة الأخرى ﴿ أى إعادة الأجسام إلى الخمر بعد البلى وجاء بلفظ عليه المشعرة بالتحتم لوجود الشيء لما كانت هذه النشأة ينكرها الكفار بولع بقوله عليه وجودها لاجل حاله وكأنه تعالى أوجب ذلك على نفسه ﴾ وأنه هو أغنى وأقنى ﴿ أى أ كسب الغيبة يقال فبنت المال أى كسبته وأقنيتها إياه أى أ كسبته إياه ولم يبد كرم تعلق أغنى وأقنى لأن المقصود نسبة هذين الفعلين له تعالى والشعري التي عبدت هي العبور قال السدي كانت تعبدها حير وخزاعة وهي تقطع السماء وطولا والنجوم كلها تقطعها عرضا ﴿ وأنه أهلك عادا الأولى ﴾ جاء بين أن وخبرها لفظ هو وذلك في قوله وأنه هو أضحك وأنه هو أمات وأنه هو أغنى وأنه هو رب الشعري ففي الثلاثة الأولى لما كان قديدي ذلك بعض الناس كقولهم وودأنا أحي وأميت أحيج إلى تأ كيد في أن ذلك هو الله لا غيره فهو الذي يضحك ويسكى وهو المميت المحي والمغنى والمقنى حقيقة إن ادعى ذلك أحد فلا حقيقة له وأما وأنه هو رب الشعري فلانها لما عبدت من دون الله تعالى نص على أنه تعالى هو ربها وموجدها ولما كان خلق ( ١٦٦ ) الزوجين والانشاء الأخير واهلاك عاد ومن ذلك لا يمكن أن يدعى

ذلك أحد لم يخرج إلى تأ كيد ولا تنصيص أنه تعالى هو فاعل ذلك وعاد الأولى هم قوم هود وعاد الأخرى إرم ﴿ وقوم نوح ﴾ أى كانوا أ كفر من قريش ﴿ وأطغى ﴾ وفي ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يجوز أن يكون تأ كيدا للضمير المنصوب ويجوز أن يكون فصلالته واقع بين معرفة وفاعل التفضيل وحذف المفضول بعد الواقع خبرا لكان لانه جار مجرى خبر المبتدأ وحذفه فصيح فيه فكذلك في خبر كان ﴿ والمؤتفة أهوى ﴾ هي مداثر قوم لوط باجتماع المفسرين وسُميت بذلك لأنها انقلبت ومنه الأفن لانه قلب الحق كدبا أفكة فالتفك والظاهر أن أهوى ناصب للمؤتفة وآخر العامل لكونه فاصلة ﴿ فقشاهاماغشى ﴾ فيه تهويل العذاب الذي حل بهم لما قلبها جبريل عليه السلام أتبعته حجارة غشيتهم والتضعيف في غشاهما التعدية فتكون مفعولة والفاعل ضمير عائذ على الله تعالى ﴿ فبأى آلاء ربك ﴾ الباء ظرفية والخطاب السامع ﴿ تتبارى ﴾ تتشكك وهو استفهام في معنى الانكار أى آلاؤه وهي النعم لا يتشكك فيها سامع وقد سبق ذكر نعم ونقم وأطلق عليها كلها آلاما في النقم من الزجر والوعظ لمن اعتبر وقرأ يعقوب ربك تبارى ببناء واحدة مشددة ﴿ هذا نذير ﴾ الإشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتتح أول السورة به واختتم آخرها به ولما ذكر اهلاكا من تقدم ذكره وذ كر قوله هذا نذير ذكر أن الذي أنذره قريب الوقوع فقال ﴿ أزفت الآزفة ﴾ أى قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة وهي القيامة ﴿ ليس لها من دون الله كاشفة ﴾ أى نفس كاشفة تكشف عنها وتعلم ذلك إلا الله تعالى ﴿ أفئن هذا الحديث ﴾ هو القرآن فتسكرون وتضحكون مستهزئين ﴿ ولا تبكون ﴾ جزعاً من وعيدته ﴿ وأنتم سامدون ﴾ أى لا هون روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يرضحك بعد نزولها ﴿ فاسجدوا لله ﴾ أى صلوا له ﴿ واعبدوا ﴾ أفر دوه بالعبادة ولا تعبدوا اللات والعزى ومناة والشعري وغيرهما من الأصنام

ذلك أحد لم يخرج إلى تأ كيد ولا تنصيص أنه تعالى هو فاعل ذلك وعاد الأولى هم قوم هود وعاد الأخرى إرم ﴿ وقوم نوح ﴾ أى كانوا أ كفر من قريش ﴿ وأطغى ﴾ وفي ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يجوز أن يكون تأ كيدا للضمير المنصوب ويجوز أن يكون فصلالته واقع بين معرفة وفاعل التفضيل وحذف المفضول بعد الواقع خبرا لكان لانه جار مجرى خبر المبتدأ وحذفه فصيح فيه فكذلك في خبر كان ﴿ والمؤتفة أهوى ﴾ هي مداثر قوم لوط باجتماع المفسرين وسُميت بذلك لأنها انقلبت ومنه الأفن لانه قلب الحق كدبا أفكة فالتفك والظاهر أن أهوى ناصب للمؤتفة وآخر العامل لكونه فاصلة ﴿ فقشاهاماغشى ﴾ فيه تهويل العذاب الذي حل بهم لما قلبها جبريل عليه السلام أتبعته حجارة غشيتهم والتضعيف في غشاهما التعدية فتكون مفعولة والفاعل ضمير عائذ على الله تعالى ﴿ فبأى آلاء ربك ﴾ الباء ظرفية والخطاب السامع ﴿ تتبارى ﴾ تتشكك وهو استفهام في معنى الانكار أى آلاؤه وهي النعم لا يتشكك فيها سامع وقد سبق ذكر نعم ونقم وأطلق عليها كلها آلاما في النقم من الزجر والوعظ لمن اعتبر وقرأ يعقوب ربك تبارى ببناء واحدة مشددة ﴿ هذا نذير ﴾ الإشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتتح أول السورة به واختتم آخرها به ولما ذكر اهلاكا من تقدم ذكره وذ كر قوله هذا نذير ذكر أن الذي أنذره قريب الوقوع فقال ﴿ أزفت الآزفة ﴾ أى قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة وهي القيامة ﴿ ليس لها من دون الله كاشفة ﴾ أى نفس كاشفة تكشف عنها وتعلم ذلك إلا الله تعالى ﴿ أفئن هذا الحديث ﴾ هو القرآن فتسكرون وتضحكون مستهزئين ﴿ ولا تبكون ﴾ جزعاً من وعيدته ﴿ وأنتم سامدون ﴾ أى لا هون روى أنه صلى الله عليه وسلم لم يرضحك بعد نزولها ﴿ فاسجدوا لله ﴾ أى صلوا له ﴿ واعبدوا ﴾ أفر دوه بالعبادة ولا تعبدوا اللات والعزى ومناة والشعري وغيرهما من الأصنام

عفان رضى الله تعالى عنه كان يتصدق فقال له أخوه من الرضاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح نحو من كلام القائل للوليد بن المغيرة الذي بدأناه وذكر القصة بتامها الرخشري ولم يذكر في سبب النزول غيرها \* قال ابن عضية وذلك كله عندي باطل وعثمان رضى الله عنه منزه عن مثله انتهى وأقرأيت عننا معنى أخبرني ومفعولها الأول الموصول والثاني الجملة الاستفهامية وهي أئتمت علم الغيب وتولى أى أعرض عن الإسلام \* وقال الرخشري تولى ترك المركز يوم أحد انتهى لما جعل الآية نزلت في عثمان فسر التولى بهذا وإذا ذكر التولى غير مقيد في القرآن فأكثر استعماؤه أنه استعاره عن عدم الدخول في الإيمان \* وأعطى قليلاً وأكسب \* قال ابن عباس أطاع قليلاً ثم عصى \* وقال مجاهد أعطى قليلاً من نفسه بالاستماع ثم أكسب بالانقطاع \* وقال الضحاك أعطى قليلاً من ماله ثم منع \* وقال مقاتل أعطى قليلاً من الخبر لئلا يسهل عليه ثم قطع \* وأئتمت علم الغيب أى أعلم من الغيب أن من تحمّل ذنوب آخر فإن المتحمّل عنه يتفجع بذلك فهو لهذا الذى علمه يرى الحق وله فيه بصيرة أم هو جاهل \* وقال الرخشري فهو يرى فهو يعلم أن ما قاله أخوه من احتمال أو زاره حق \* وقيل يعلم حاله في الآخرة \* وقال الزجاج يرى رفع ما منه في الآخرة \* وقيل فهو يرى أن ما سمعه من القرآن باطل \* وقال السكبي أنزل عليه قرآن فرأى ما منعه حق \* وقيل فهو يرى أى الأجزاء واحتمل يرى أن تكون بصيرة أى فهو يبصر ما خفي عن غيره مما هو غيب واحتمل أن يكون بمعنى يعلم أى فهو يعلم الغيب مثل الشهادة \* أم لم ينبأ أى بل لم يخبر بما في صحف موسى وهى التوراة وبرايم أى وفي صحف إبراهيم التى أنزلت عليه وخص هذين النبيين عليهما أفضل الصلاة والسلام قيل لانهما بين نوح وإبراهيم كانوا يأخذون الرجل بأبيه وابنه وعمه وخاله والزوج بامرأته والعبد بسيدته فأول من خلفهم إبراهيم ومن شريعة إبراهيم إلى شريعة موسى صلى الله عليه وسلم عليهما كانوا يأخذون الرجل بغيره \* الذى وفى \* قرأ الجهور وفى بتشديد الفاء \* وقرأ أبو أمية الباهلى وسعيد بن جبيرة وأبو مالك الغفارى وابن السميقع وزيد بن علي بتخفيفها ولم يذكر متعلق وفى ليقنول كل ما يصلح أن يكون متعلقاً كتبليغ الرسالة والاستقلال بأعباء الرسالة والصبر على ذبح ولده وعلى فراق اسمعيل وأمه وعلى نار محر وذوق قيامه بأضيافه وخدمته إياهم بنفسه وكان يمشى كل يوم فرسخاً ينادي ضيفاً فان وافقاً كرمه وإلا نوى الصوم \* وعن الحسن ما أمره الله بشئ إلا وفى به \* وعن عطاء بن السائب عهد أن لا يسأل مخلوقاً \* وقال ابن عباس والربيع وفى طاعة الله فى أمر ذبح ابنه \* وقال الحسن وقتادة وفى تبليغ الرسالة والمجاهدة فى ذات الله \* وقال عكرمة وفى هذه العشر الآيات أن لا تزور شعابها \* وقال ابن عباس أيضاً وقتادة وفى ما افترض عليه من الطاعة على وجهها وكلماته شعب الإيمان والإسلام فأعطاها الله براءته من النار \* وقال ابن عباس أيضاً وفى شرائع الإسلام ثلاثين سهماً يعنى عشرة فى براءة التائبون الحلو عشرة فى فداء فلاح وعشرة فى الأحزاب ان المساهمين \* وقال أبو أمية ورفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفى أربع صلوات فى كل يوم \* وقال أبو بكر الأوراق قام بشرط ما دعى وذلك ان الله تعالى قال له أسلم قال أسلمت رب العالمين فطالبه بصحة دعواه فابتلاه فى ماله وولده ونفسه فوجدته وافياً انتهى وللفسر بن أقوال غير هذه وينبغى أن تكون هذه الأقوال أمثلة لما وفى الأعلى سبيل التعيين وأن هى الخفيفة من الثقلية وهى بدل من ما فى قوله بما فى صحف أو فى موضع رفع كأن قائلها قال ما فى صحفهما فليس لا تزور وازرة وزر أخرى وتقدم شرح لا تزور وازرة وزر أخرى \* وان ليس للإنسان إلا ما سعى الظاهر أن الانسان يشتمل

( الدر )

(ش) تولى ترك المركز يوم  
أحد انتهى (ح) لما جعل  
الآية نزلت فى عثمان فسر  
التولى بهذا وقال (ع)  
وذلك كله عندي باطل  
وعثمان رضى الله عنه منزه  
عن مثله

المؤمن والكافر وأن الحصر في السعي فليس له سعي غيره \* وقال عكرمة كان هذا الحكم في قوم إبراهيم وموسى وأما هذه الأمة فلها سعي غيرها يدل عليه حديث سعد بن عباد هل لأبي أن تطوعت عنها قال نعم \* وقال الربيع الإنسان هنا الكافر وأما المؤمن فله ماسعي وماسعي له غيره وسأل والي خراسان عبد الله بن طاهر الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله والله يضاعف لمن يشاء فقال ليس له بالعدل إلا ماسعي وله بالفضل ما شاء الله فقيل عبد الله رأس الحسين \* وماروى عن ابن عباس انها منسوخة لا يصح لانه خبر لم يتضمن تكليفا وعند الجمهور انها محكمة \* قال ابن عطية والتحرير عندي في هذه الآية ان ملاك المعنى هو اللام من قوله للإنسان فاذا حققت الذي حق الانسان أن يقول فيمنى كذا لم تجده إلا سعيه وما تم بعد من رحمة بشفاعته أو رعاية أب صالح أو ابن صالح أو نضيف حسنات أو تعمد بفضل ورحمة دون هذا كله فليس هو للإنسان ولا يسعه أن يقول لى كذا وكذا إلا على تجوز والحاق بما هو حقيقة واحتج بهذه الآية من يرى انه لا يعمل أحد عن أحد بهدونه يبين أموال وفرق بعض العلماء بين البدن والمال انتهى والسعي التكسب ويرى مبنى للفعل أى سوف يراه حاضر يوم القيامة وفي عرض الأعمال تشريف للحسن وتوبيخ للسعي والضمير المرفوع في مجزاه عائد على الانسان والمنصوب عائد على السعي والمجزأ مصدر \* قال الزنجشري ويجوز أن يكون الضمير للمجزأ ثم فسره بقوله الجزأ الأوفى وإذا كان تفسيراً للمصدر المنصوب في مجزاه فعلى ماذا انتصابه وأما إذا كان بدلاً فهو من باب بدل الظاهر من الضمير الذى يفسره الظاهر وهى مسألة خلاف والصحيح المنع \* وقرأ الجمهور وأن الى ربك وما بعدها من وانه وان يفتح الهمزة عطفاً على ما قبلها \* وقرأ أبو السمال بالكسر فهى وفي قوله الأوفى وعيد للكافر ووعده المؤمن ومنتهى الشيء غاية وما يصل اليه أى الى حساب ربك والحشر لأجله كما قال والى الله المصير أى الى جزائه وحسابه وألى ثوابه من الجنة وعقابه من النار وهذا التفسير المناسب لما قبله فى الآية وعن أبى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وأن الى ربك المنتهى لافكرة فى الرب \* وروى أنس عنه صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الرب فالتهاوا \* وانه هو أضحك وأبكى الظاهر حقيقة الضحك والبكاء \* قال مجاهد أضحك أهل الجنة وأبكى أهل النار \* وقيل كنى بالضحك عن السرور وبالبكاء عن الحزن \* وقيل أضحك الأرض بالنبات وأبكى السماء بالمطر \* وقيل أحيى بالايان وأبكى بالكفر \* وقال الزنجشري أضحك وأبكى خلق قوتى الضحك والبكاء انتهى وفيه دسيسة الاعتزال إذ أفعال العباد من الضحك والبكاء وغيرهما مخلوقة للعباد عندهم لا لله تعالى فلذلك قال خلق قوتى الضحك والبكاء وانه خلق الزوجين المصطحبين من رجل وامرأة وغيرهما من الحيوان من نطفة إذا تمى أى إذا تدفق وهو المني يقال أمنى الرجل وبنى \* وقال الأخفش إذا بنى أى يخلق ويقدر من مني الماني أى قدر المقدر \* وان عليه النشأة الأخرى أى إعادة الأجسام أى الحشر بعد البلى وجاء بلفظ عليه المشعرة بالتختم لوجود الشيء لما كانت هذه النشأة ينكرها الكفار بولع بقوله عليه بوجودها لا محالة وكأنه تعالى أوجب ذلك على نفسه وتقدم الخلاف فى قراءة النشأة فى سورة العنكبوت \* وقال الزنجشري وقال عليه لانها واجبة عليه فى الحكمة ليجازى على الاحسان والاساءة انتهى وهو على طريق الاعتزال وانه هو أغنى وأفنى أى أكسب القنية يقال قنيت المال أى كسبته وأقنيت به أى كسبته إياه ولم يذ كر متعلق أغنى وأفنى لأن المقصود نسبة هذين الفعلين له تعالى وقد شكك المفسرون على ذلك فقالوا اننى عشر قولاً كقولهم

( الدر )

(ش) ويجوز أن يكون الضمير للجزأ ثم فسره بقوله الجزأ الأوفى أو أبدله منه كقوله وأسر والنجوى الذين ظاهروا انتهى (ح) قوله ثم فسره بقوله الجزأ الأوفى وإذا كان تفسيراً للضمير المنصوب فى مجزاه فعلى ماذا انتصابه وأما إذا كان بدلاً فهو من باب بدل الظاهر من الضمير الذى يفسره الظاهر وهى مسألة اختلاف والصحيح المنع



أغنى نفسه وأفقر خلقه اليه وكل قول منها لا دليل على تعيينه فينبغي أن تجعل أمثلة \* والشعري التي  
عبدت هي العبور \* وقال السدي كانت تعبدها حير وخزاعة \* وقال غيره أول من عبدها أبو  
كبشة أحداً جداد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمهاته وكان اسمه عبداً للشعري ولذلك كان  
مشركو قريش يسمونه عليه السلام ابن أبي كبشة ومن ذلك كلام أبي سفيان لقد أمر أمر ابن  
أبي كبشة ومن العرب من كان يعظمها ولا يعبدها ويعتقد تأثيرها في العالم وانها من السكواكب  
الناطقة بزعم ذلك المنجمون ويتكلمون على المغيبات عند طلوعها وهي تقطع السماء طولاً  
والجورم تمامها عرضاً \* وقال مجاهد بن زيد هو مرزم الجوزاء \* وانه أهلك عاداً الأولى جاء بين  
ان وخبرها لفظ هو وذلك في قوله وانه هو أضحك وانه هو أمات وانه هو أغنى وانه هو رب الشعري  
في الثلاثة الأولى لما كان قديماً ذلك بعض الناس كقول نمرود أنا أحيي وأميت احتيج الى  
تأكيدي أن ذلك انما هو لله لا غيره فهو الذي يضحك ويبكي وهو المميت الحبي والمغني والمغني  
حقيقة وان ادعى ذلك أحد فلا حقيقة له وأما وانه هو رب الشعري فلانها لما عبدت من دون الله  
تعالى نص على انه تعالى هو ربها وموجدها ولما كان خلق الزوجين والانساء الآخر وإهلاك عاد  
ومن ذلك لا يمكن أن يدعى ذلك أحد لم يحتج الى تأكيدي ولا تنصيص انه تعالى هو فاعل ذلك وعاد  
الأولى هم قوم هود وعاد الأخرى إرم \* وقيل الأولى القديما لانهم أول الأمم هلا كما بقوم نوح  
عليه السلام \* وقيل الأولى المتقدمون في الدنيا الاشراف قاله الزمخشري \* وقال ابن زيد  
والجهور لانها في وجه الدهر وقديمه فهي أولى بالاضافة الى الأمم المتأخرة \* وقال الطبري وصفت  
بالأولى لان عاداً الآخرة قبيلة كانت ممكئة مع العماليق وهو بنو لقيم بن هزال \* وقال المسيرد عاد  
الآخرة هي ثمود والدليل عليه قول زهير \* كأثر عاد ثم ترضع فتطم \* ذكره الزهراوى  
\* وقيل عاد الآخرة الجبارون \* وقيل قبل الأولى لانهم كانوا من قبل ثمود \* وقيل ثمود من قبل عاد  
\* وقيل عاد الأولى هو عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الأولى \* وقرأ  
الجمهور عاداً الأولى بنو نوح عاداً وكسر دال لقائه ساكن مع سكن لام الأولى وتحقيق الهمزة بعد  
اللام \* وقرأ قوم كذلك غير انهم نقلوا حركة الهمزة الى اللام وحذفوا الهمزة \* وقرأ نافع وأبو عمرو  
بادغام التنوين في اللام المنقول اليها حركة الهمزة المحذوفة وعاد هذه القراءة للزاني والمبرد وقالت  
العرب في الابتداء بعد النقل الجر والجر فهذه القراءة جاءت على لجر فلا عيب فيها وهمز قالون عين  
الأولى بدل الواو الساكنة ولما لم يكن بين الضمة والواو حائل تخيل أن الضمة على الواو فهمزها كما  
قال \* أحب الموقدين الى موسى \* وكأقر بعضهم على سوقه وهو توجيه شذوذ وفي حرف أبي عاد  
غير مصر وفي جهله اسم قبيلة فتعده الصرفة للتأنيب والعلامة والدليل على التأنيب وصفه بالأولى  
\* وقرأ الجمهور وثمود مصر وفاقراء غير مصر وفي الحسن وعاصم وعصمة \* فأبقى الظاهر ان  
متعلق أبقى يرجع الى عاد وثمود معاً أي فأبقى عليهم أي أخذهم بذنوبهم \* وقيل فأبقى أي فأبقى  
منهم عيناً نظرف \* وقال ذلك الحجاج بن يوسف حين قيل له ان ثقيفاً من نسل ثمود فقال قال الله  
تعالى وثموداً فأبقى وهو لا يقولون بقيت منهم بنية والظاهر القول الاول لان ثمود كان قد آمن  
منهم جماعة بصالح عليه السلام فأهلكهم الله مع الذين كفروا به \* وقوم نوح من قبل أي من قبل  
عاد وثمود كانوا أول أمة كذبت من أهل الارض ونوح عليه السلام أول الرسل والظاهر أن  
الضمير في إنهم عائد على قوم نوح وجعلهم أظلم وأظنى لانهم كانوا في غاية العتو والابتداء لنوح عليه

السلام بضر بونه حتى لا يكاد يتحرك ولا يتأثر ون لشي مما يدعوه اليه \* وقال قتادة دعاهم ألف  
 سنة الاحسين عاما كلما هلك قرن نشأ قرن حتى كان الرجل يأخذ بيده ابنته ينشئ به اليه بحذره  
 منه ويقول يا بني ان ابي مشى بي الى هذا ولنا مثلك يومئذ قالك ان تصدقه فبعوت الكبير على الكفر  
 وينشأ الصغير على وصية ابيه \* وقيل الضمير في انهم عائد على من تقدم عادوثمود وقوم نوح أي  
 كانوا أكفر من قريش وأطغى ففي ذلك نسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يجوز أن يكون  
 تأكيذا للضمير المنصوب ويجوز أن يكون فضلا لانه واقع بين معرفة وأفعال التفضيل وحذف  
 المفضول بعد الواقع خبر السكان لانه جار مجرى خبر المبتدأ وحذفه فصيح فيه فكذلك في خبر كان  
 \* والمؤتفة هي مداثر قوم لوط باجتماع من المفسرين وسميت بذلك لأنها انقلبت ومنه الافك  
 لانه قلب الحق كذبا أفكه فانتفك \* قيل ويحتمل أن يراد بالمؤتفة كل ما انقلبت مساكته  
 ودبرت أما كنه أهوى أي خسف بهم بعد رفعهم الى السماء فمها جبريل عليه السلام ثم أهوى بها  
 الى الارض \* وقال المبرد جعلها أهوى \* وقرأ الحسن والمؤتفة كت جمعوا الظاهر أن أهوى ناصب  
 للمؤتفة وأخر العامل لكونه فاصلة ويجوز أن يكون والمؤتفة معطوفا على ما قبله وأهوى  
 جملة في موضع الحال بوضع كيفية اهلا كهم أي واهلاك المؤتفة مهو يالها \* فتشاهما غشي  
 فيتهو ويل للعتاب الذي حل بهم لما قلبها جبريل عليه السلام اتبعت حجارة غشيتهم واحتمل  
 أن يكون فعل المشد بمعنى المجرد فيتمدى الى واحد فيكون الفاعل ما كقوله تعالى فغشيتهم  
 من اليم ما غشيتهم \* فيأى آلاء ربك تتبارى الباء ظرفية والخطاب للسامع وتبارى تتشكك وهو  
 استفهام في معنى الانكار أي آلاؤه وهي النعم لا يتشكك فيها سامع وقد سبق ذكر نعم ونعم وأطلق  
 عليها كلها آلاء في النعم من الزجر والوعظ لمن اعتبر \* وقرأ يعقوب وابن محين ربك تبارى  
 بناء واحدة مشددة \* وقال أبو مالك الغفاري ان قوله ان لا تز رالى قوله تتبارى هو في صحف ابراهيم  
 وموسى عليهما الصلاة والسلام هذا نذير \* قال قتادة ومحمد بن كعب وأبو جعفر الاشارة الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم افتتح أول السورة به واختم آخرها به \* وقيل الاشارة الى القرآن \* وقال  
 أبو مالك الى ما سلف من الأخبار عن الأمم أي هذا انذار من الانذار السابقة والنذير يكون  
 مصدرا أو اسم فاعل وكلاهما من أنذر ولا يتقاسان بل القياس في المصدر انذار وفي اسم الفاعل  
 منذر والنذر إما جمع للمصدر أو جمع لاسم الفاعل فان كان اسم فاعل فوصف النذر بالأولى على معنى  
 الجماعة ولما ذكر اهلاك من تقدم ذكره وذكر قوله هذا نذير ذكر أن الذي أنذر به قريب  
 الوقوع فقال أذقت الآزفة أي قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة وهي القيامة  
 \* ليس لها من دون الله كاشفة أي نفس كاشفة تكشف وقتها وتعلمه قاله الطبري والزجاج \* وقال  
 القاضي منذر بن سعيد هو من كشف الضر ودفعه أي ليس لها من يكشف خطيها وهو لها انتهى  
 ويجوز أن تكون الهاء في كاشفة للبالغة \* وقال الرماني وجماعة ويحتمل أن يكون مصدرا  
 كالعاقبة وخائنة الأعين أي ليس لها كشف من دون الله \* وقيل يحتمل أن يكون التقدير حال  
 كاشفة \* أفن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون فتذكرون وتضحكون مستهزئين ولا يتكلمون  
 جزعامن وعبيده وأنتم سامدون قال مجاهد معرضون \* وقال عكرمة لاهون \* وقال قتادة  
 غافلون \* وقال السندي مستكبرون \* وقال ابن عباس ساهون \* وقال المبرد جامدون وكانوا  
 اذا سمعوا القرآن غنوا وأشاعل عنه \* وروى أنه عليه الصلاة والسلام لم يرضحك بعد تز ولها

فاسجدوا أى صلوا له واعبدوا أى أفردوه بالعبادة ولا تعبدوا اللات والعزى ومناة والشعري وغيرهما من الأصنام فخرج البغوى باسناد متصل الى عبد الله قال أول سورة نزلت فيها السجدة الخيم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلقه إلا رجلا رأته أخذ كفامن تراب فسجد عليه فرأته بعد ذلك قتل كافرا والرجل أمة بن خلف \* وروى أن المشركين سجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرف أبى وعبد الله تضحكون بغير واو \* وقرأ الحسن تعجبون تضحكون بغير واو وبضم التاء وكسر الجيم والخاء وفي قوله ولا تبكون حض على البكاء عند سماع القرآن والسجود هنا عند كثير من أهل العلم منهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ووردت به أحاديث صحاح وليس يراها مالك هنا \* وبن زيد بن ثابت أنه قرأها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسجد والله تعالى أعلم

﴿ سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر \* وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر \* ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه من درج \* حكمة بالغة ففتن النذر \* فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ نكر \* خشعا بصارهم يخرجون من الأحداث كاشهم جراد منتشر \* مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر \* كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازجر \* فدعاه به أنى مغلوب فانتصر \* ففتننا أبواب السماء بماء منهمر \* وجفرت الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد قدر \* وحملناه على ذات ألواح ودسر \* تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر \* ولقد نزلنا آية فهل من مدكر \* فكيف كان عذابى ونذر \* ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر \* كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر \* إننا أرسلنا عليهم ريحا صريرا في يوم نحس مستمر \* تنزع الناس كأنهم أمواج متفرجة \* فكيف كان عذابى ونذر \* ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر \* كذبت ثمود بالنذر \* فقالوا أبشرا مناوا حدان تتبعه إنا إدا لفي ضلال وسعر \* ألقى الذكرك عليه من بيننا بل هو كذاب أشمر \* سيعلمون غدا من الكذاب الأشر \* إننا مرسلوا الناقة فتعلم فارتقيهم واططبر \* ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر \* فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر \* فكيف كان عذابى ونذر \* إننا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر \* ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر \* كذبت قوم لوط بالنذر \* إننا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر \* نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر \* ولقد أضلناهم بطشتنا فقاموا بالنذر \* ولقد راودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر \* ولقد أصبحهم بكرة عذاب مستمر \* فذوقوا عذابى ونذر \* ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر \* ولقد جاء آل فرعون النذر \* كذبوا باياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر \* أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر \* أم يقولون نحن جميع منتصر \* شهزم الجمع ويولون الدبر \* بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر \* إن الجرمين في ضلال وسعر \* يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر \* إنا كل شئ خلقناه بقدر \* وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر \* ولقد أضلنا أشياكم فهل من

﴿ سورة القمر ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ هذه السورة مكية وقيل غير ذلك ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها طاهرة قال آزفت الآزفة وقال اقتربت الساعة وسبب نزولها أن مشركي قريش قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم إن كنت صادقا فاسق لنا القمر ففرقتين وعدوه بالآيمان ان فعلل وكانت ليلة بدر فسأل ربه فانشق القمر نصفين نصف على الصفا ونصف على قيقعان فقال أهل مكة آية سهاوية لا يعمل فيها المعجر فقال أبو جهل اصبروا حتى يأتينا أهل البوادي فان أخبروا انشقاقه فهو صحيح والافقد معجر محمد أعيننا لئلا يأخذ أهل البوادي وأخبروا بانشقاق القمر فاعرض أبو جهل وقال معجر مستقر ﴿ وكذبوا ﴾ أي بالآيات ومن جاءها أي قالوا لها ما معمر مستقر معمرنا محمد ﴿ واتبعوا أهواءهم ﴾ أي شهوات أنفسهم وما هم ورون ﴿ وكل أمر مستقر ﴾ أي له غاية ينتهي إليها ﴿ ولقد جاءهم من الأنبياء ﴾ أي من الأخبار الواردة في القرآن في اهلاكهم من كذب الأنبياء عليهم السلام وما يؤولون ( ١٧٢ ) اليه في الآخرة ﴿ ما فيه مزدجر ﴾ أي ازدد جارا رادع لهم عن ما هم فيه و﴿ حكمة ﴾ بدل من مزدجر ووصفت الحكمة بالغة لانها تبلغ من مقصد الوعظ والبيان لمن له عقل ما لا يبلغ غيرها ﴿ فأنعنى النذر ﴾ يجوز أن تكون مانافية وأن تكون استفهاما يراد به التقرير أي فأي شيء تعنى النذر مع هؤلاء الكفرة ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ فتول عنهم ﴾ أي أعرض عنهم فان الانذار لا يجدى فيهم ثم ذكر شيئا من أحوال الآخرة وما يؤولون اليه إذ ذلك متعلق باقترب الساعة فقال ﴿ يوم يدع الداع ﴾ والناصب ليوم إذ كر مضرة وانتصب خشعا

متذكر \* وكل شيء فعلاه في الزبر \* وكل صغير وكبير مستطر \* ان المقيمين في جنات ونهر \* في مقعد صدق عند مليك مقتدر \* \* الجذب القبر وتبدل نأؤه فاق يقال جذب كما أبدلوا في ثم قالوا فم \* انهم الماء نزل بقوة غزيرا \* قال الشاعر  
 راح تمر به الصبا ثم تعنى \* فيه شؤوب جنوب منهمر \*  
 \* السير المساءير التي تشدها السفينة واحدها دسار نحو كتاب وكتب ويقال دسرت السفينة اذا شدتها بالمسامير \* وقال الليث وصاحب الصحاح الدسر خيوط تشدها ألواح السفينة \* الصرصر الشديدة الصوت أو البرد إيمان صرير الباب وهو صوت يسه أو من الصر الذي هو البرد وهو بناء متأصل على وزن فعلل عند الجمهور \* العجز مؤخر الشيء المنقعر المنقطع من أصله فعمرت الشجرة قعر اقلعتم من أصلها فانعمرت والبرز لتحتي حتى انتهت الى قعرها والانهاء شربت ما فيه حتى انتهت الى قعره وأقعرته البرز جعلت لها قعرا \* الأثر البطر \* وقرا أشمر بالكسر بأشمر أشمر فهو أشمر وأشمران وقوم أشمري مثل سكران وسكاري \* سقر علم جهنم مشتق من سقرته النار بالسين وصقرته بالصاد اذا التوتحت \* قال ذو الرمة  
 اذا دابت الشمس أتقى صقراتها \* بأفنان من بوع الصريرة معيل  
 وامتنعت سقر من الصرير للعاية والتأنيث تنزلت حركة وسطه تنزل الحرف الرابع في زينب ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ وانبروا آية يعرضوا ويقولوا معجر مستقر \* وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر \* ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر \* حكمة بالغة فأنعنى النذر \* فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر \* خشعا أبصارهم بخرجون من الأجساد كأنهم جراد منتشر \* مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر \* كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازددجر \* فدعابه أنى مغلوب

وخاشعة وخاشعا على الحال من ضمير يخرجون والعامل فيه يخرجون لانه فعل متصرف وفي هذا دليل على بطلان مذهب الجرمي أنه لا يجوز تقدم الحال على الفعل وان كان متصرفا وقد قالت العرب شتى توعب الحلية فنتى حال وقد تقدمت على عاملها وهو توب لانه فعل متصرف ﴿ من الاجداث ﴾ أي من القبور ﴿ كأنهم جراد منتشر ﴾ جملة حالية شبههم بالجراد في الكثرة والقروح ﴿ مهطعين ﴾ قال أبو عبيدة سرعين ﴿ يوم عسر ﴾ لما يشاهدون من محال هو له وما يرتقبون من سوء مستقبلهم فيه ﴿ كذبت قبلهم ﴾ أي قبل قريش ﴿ قوم نوح ﴾ وفيه وعيد لقريش وضرب مثل لهم ومفعول كذبت محذوف أي كذبت الرسل فكذبوا نوحا لما كانوا كافرين بالرسول جا حدين لمسيبوا راسا كذبوا نوحا لانه عليه السلام من جملة الرسل وفي لفظ عبدنا نشر يف وخصوصية بالعبودية كقوله وما أنزلنا على عبدنا وقالوا مجنون ﴿ أي هو مجنون لما رواه الآيات الباطنة على صدقه قالوا هو مصاب الجن لم يفتنعوا بتكذيبه حتى نسبوه الى الجنون والظاهر أن قوله وازددجر اخبار من الله تعالى أي انه رده وازددجره بالسب والتخوف ﴿ أي مغلوب ﴾

أي غلبي قوي فلم يسمعوا مني ويأست من اجابتهن ﴿ فانتصر ﴾ أي فانتقم بعذاب تبعث عليهم وانما دعاهم بعد ما ليس منهم  
وتفاهم أمرهم ﴿ ففتحننا ﴾ بيان أن الله تعالى انتصر منهم وانتقم ومن العجب أنهم كانوا يطلبون المطر سنين فأهلكهم الله تعالى  
بطلوبهم ﴿ أبواب السماء ﴾ جعل الماء كأنه آلة ( ١٧٣ ) يفتح بها ﴿ بماء منهمر ﴾ أي غزير رشيد واتصبت عيوننا على  
التميز جعلت الأرض كلها

كأنها عيون تنفجر وهو  
أبلغ من وجعنا عيون  
الأرض ﴿ على أمر قد  
قدر ﴾ في اللوح المحفوظ  
انه يكون وهو هلاك قوم  
نوح بالطوفان ولذلك  
ذكر نجاة نوح عليه  
السلام بعدها في قوله  
﴿ وحملناه على ذات ألواح  
ودسر ﴾ والدر المسامير  
التي تشدها السفينة وذات  
الالواح هي السفينة  
﴿ بأعيننا ﴾ أي برأى  
منا ﴿ جزاء لمن كفر ﴾  
أي لنوح عليه السلام اذ  
كان نعمة أهداها الله تعالى  
الى قومه لان يؤمنوا  
فكفروا والمعنى أن جزاءه  
في السفينة ومن آمن معه  
كان جزاءه على صبره على  
قومه المئين من السنين  
ومن كتابته عن نوح عليه  
السلام ومعنى لمن كفر  
لمن حجبت نبوته  
والضمير في تركها  
عائد على الفعل والقصة  
﴿ فكيف كان هذابي  
ونذر ﴾ تهويل لما حل  
بقوم نوح من العذاب

فانتصر ﴿ ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر ﴾ وجعنا الأرض عيوننا فالتقى الماء على أمر قد  
قدر ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾ تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر ﴿ ولقد نزلناها آية  
فهل من مذكر ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ ولقد يسرنا القرآن للذ كرفهل من مذكر ﴿  
هذه السورة مكية في قول الجمهور ﴿ وقيل هي مما نزل يوم بدر ﴾ وقال مقاتل مكية الا ثلاث آيات  
أولها أم يقولون نحن وآخرها أدهى وأمر ﴿ وسبب نزولها أن مشركي قريش قالوا للرسول صلى  
الله عليه وسلم ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرتين ووعده بالايان ان فعل وكانت ليلة بدر فسأل  
ربه فأنشق القمر نصف على الصفا ونصف على قيعمان ﴿ فقال أهل مكة آية سماوية لا يعمل فيها  
السحر فقال أبو جهل اصبر واحتسب تأتينا أهل البوادي فان أخبروا بانشقاقه فهو صحيح والاقصد  
سحر محمد أعيننا فجاءوا فأخبروا بانشقاق القمر فاعرض أبو جهل وقال سحر مسعر وعن ابن عباس  
شق القمر ناشن شطرة على السو بداء وشطرة على الحديدية ﴿ وههنا انشق القمر بمكة مرتين  
وعنه انطلق فلتين فلقة ذهب وفلقة بقيت ﴿ ومناسبة أول السورة لآخر ما قبلها ظاهرة قال أرفق  
الأزفة ﴿ وقال أقرت بالساهة وممن عاب انشقاق القمر ابن مسعود وجبير بن مطعم وأخبر به  
ابن عمر وأنس وحذيفة وابن عباس وحين أرى الله الناس انشقاق القمر قال الرسول صلى الله عليه  
وسلم شهدوا وقال المشركون اذ ذلك سحر ناسخ ﴿ وقال بعضهم سحر القمر والامة مجمعة على خلاف  
من زعم أن قوله وانشق القمر معناه انه ينشق يوم القيامة ويرده من الآية قوله وان بر وآية  
يعرضوا ويقولوا سحر مسعر فلا يناسب هذا الكلام ان يأتي الابدن ظهوره مما سأله عينا من  
انشقاق القمر ﴿ وقيل سألو آية في الجملة فأراههم هذه الآية السماوية وهي من أعظم الآيات وذلك  
التأثير في العالم العلوي ﴿ وقرأ حذيفة وقد انشق القمر رأى أقرت بتقدم من آيات اقترابها انشقاق  
القمر كما تقول أقبل الأمير وقد جاء المبعث بقدمه وخطب حذيفة بالمدائن ثم قال الان الساعة قد  
اقترت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم ولا التفات الى قول الحسن ان المعنى اذا جاءت الساعة  
انشق القمر بعد النسخة الثانية ولا الى قول من قال ان انشقاقه عبارة عن انشقاق الظلمة عند  
طلو عه في أنسها فالمعنى ظهر الأمر فان العرب تضرب بالقمر مثلاً لافيا وضع كما يسمى الصبح فلما عند  
انفلاق الظلمة عنه وقد يعبر عن الانفلاق بالانشقاق ﴿ قال النابغة

فلم أدرى ولم دوى ﴿ دعانا عند شق الصبح داعي

وهذه أفوان فاسدة ولولا أن المفسرين ذكروها لضربت عن ذكرها صفا ﴿ وان بر وآية  
يعرضوا ﴿ وقرى ءوان بر وامبنا للفعل أي من شأنهم وحالهم أنهم متى رأوا ما يدل على صدق  
الرسول صلى الله عليه وسلم من الآيات الباهرة أعرضوا عن الايمان بهو بتلك الآية وجاءت الجملة  
شرطية ليدل على أنهم في الاستقبال على مثل حالهم في الماضي ويقولوا سحر مسعر أي داعيهم  
قول الشاعر

واعظام له إذ قد استأصل جميعهم وقطع دابرهم فلم ينسل منهم أحداى فكيف كان عاقبة الدارى والنذر جمع نذر وهو الالذار وقية  
تؤيد القريرش على ما حل بالكذابين أمثالهم ﴿ ولقد يسرنا ﴾ أي سهلنا ﴿ القرآن للذ كرفهل من مذكر ﴿ أى للذ كرا والاعطاء انضمامه من  
المواعظ والوعيد والوعيد ﴿ فهل من مذكر ﴾ أى من متعظ

الانما الدنيا لبال وأعصر \* وليس على شيء قوم مستقر  
أي يدائم مسار أو الآيات متواليه لا تنقطع قالوا ذلك \* وقال أبو العالبيه والضحاك والافخش  
مستقر مشدود موثق من مرأ الحبل أي سحر قد أحكم \* ومنه قول الشاعر  
حتى استقرت على سر من برته \* صدق العزبة لا ريبا ولا ضرا  
\* وقال أنس ويمان ومجاهد والكسائي والقراء واختره النحاس مستقر ما زاد هب زائل عن  
قريب علوا بذلك أنفسهم \* وقيل مستقر شديد المرارة أي مستبشع عندنا من يقال من الشيء وأمر  
إذا صار من أو أمر غيره ومهرك يكون لازما ومتعبيا \* وقيل مستقر يشبه بعضه بعضا أي استقرت  
أفعاله على هذا الوجه من التخييلات وقيل مستقر ما من الأرض إلى السماء أي بلغ من سحره أنه سحر  
القمر \* وكذبوا أي بالآيات ومن جاءها أي قالوا ههنا سحر مستقر سحر نال محمد \* واتبعوا أهواءهم  
أي شبهوا أنفسهم وما بهيون \* وكل أمر مستقر بكسر القاف وضم الراء مبتدأ وخبر \* قال مقاتل  
أي له غاية تنهى إليها \* وقال الكبي مستقر له حقيقة فما كان في الدنيا فس يظهر وما كان في  
الآخرة فسيعرف \* وقال قتادة معناه أن الخير يستقر بأهل الخير والشر بأهل الشر \* وقيل  
يستقر الحق ظاهر انبأوا والباطل زاهقا ذاهبا \* وقيل كل أمر من أمرهم وأمره يستقر على خذلان  
أو نصرته في الدنيا وسعادة أو شقاؤه في الآخرة \* وقرأ أشية مستقر بفتح القاف ورويت عن نافع  
وقال أبو حاتم لا وجه لفتح القاف انتهى وخرجت على حذق مضاف أي ذواته استقرار وزمان استقرار  
وقرأ أبو جعفر وزيد بن علي مستقر بكسر القاف والراء معا صفة لأمر وخرجالا تخشري على  
أن يكون وكل عطف على الساعة أي اقتربت الساعة واقترب كل أمر مستقر يستقر ويتبين حاله  
وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب نحو أكلت  
خبزا وضربت زيدا وأن يجيء زيدا كرمه ورحل إلى بني فلان ولحافيكون ولحما عطف على خبز ابل  
لا يوجد مثله في كلام العرب وخرجه صاحب اللوامح على أنه خبر لكل فهو مرفوع في الأصل  
لكنه جر للجاورة وليس لهذا مجيد لان الخفض على الجوار في غاية الشدود ولأنه لم يهد في خبر  
المبتدأ انما ههنا في الصفة على اختلاف العناية في وجوده والأسهل أن يكون الخبر مضمرا للدلالة  
المعنى عليه والتقدير وكل أمر مستقر بالغوه لان قبله وكذبوا واتبعوا أهواءهم أي وكل أمر مستقر  
لهم في القدر من خيرا وشر بالغهم \* وقيل الخبر حكمة بالغه أي وكل أمر مستقر حكمة بالغه ويكون  
ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه من درج اعتراض بين المبتدأ وخبره \* ولقد جاءهم من الأنبياء أي من  
الأخبار الواردة في القرآن في اهلاك من كذب الأنبياء وما يؤولون اليه في الآخرة ما فيه من درج أي  
ازدجار رادع لهم عن ما هم فيه أو موضع ازدجار وارتداع أي ذلك موضع ازدجار أو مظنة له \* وقرئ  
مزجر ببدال ناء الافتعال زايلوا وغام الزاي فيها \* وقرأ زيد بن علي مزجر اسم فاعل من أزجر  
أي صار ذازجر كأعشب أي صار داعشب \* وقرأ الجمهور حكمة بالغه برفعهما وجوزوا أن  
تكون حكمة بدلا من مزجر أو من ما أو خبر مبتدأ محذوف وتقدم قول من جعله خبرا عن كل في  
قراءة من قرأ مستقر بالجر \* وقرأ النجاشي حكمة بالغه بالنصب فيها حال من ما سواء كانت مأموصولة  
أم موصوفة تخصصت بالصفة ووصفت الحكمة بالغه لانها تنبأ غيرها \* فأنعم النذير مع هؤلاء  
الكفرة ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال فقول عنهم أي أعرض عنهم فان الانذار لا يجدي  
فيهم ثم ذكر شيئا من أحوال الآخرة وما يؤولون اليه إذ ذلك متعان باقتراب الساعة فقال يوم

القاف والراء معا صفة لأمر  
وخرجه (ش) على أن  
يكون وكل عطف على  
الساعة أي اقتربت  
الساعة واقترب كل أمر  
مستقر يستقر ويتبين  
حاله وهذا الذي ذكره  
بعيد لطول الفصل بجمل  
ثلاث وبعيد أن يوجد  
مثل هذا التركيب في  
كلام العرب نحو أكلت  
خبزا وضربت زيدا وأن  
يجيء زيدا كرمه ورحل  
إلى بني فلان ولحافيكون  
ولحما عطف على خبز ابل  
لا يوجد مثله في كلام  
العرب وخرجه صاحب  
اللوامح على أنه خبر لكل  
فهو مرفوع في الأصل  
لكنه جر للجاورة وليس  
لهذا مجيد لان الخفض  
على الجوار في غاية الشدود  
ولأنه لم يهد في خبر  
المبتدأ انما ههنا في الصفة على  
اختلاف بين العناية في  
وجوده والأسهل أن  
يكون الخبر مضمرا للدلالة  
المعنى عليه والتقدير كل أمر  
مستقر بالغوه لان قبله  
وكذبوا واتبعوا أهواءهم  
أي وكل أمر مستقر لهم في  
القدر من شر أو خبر بالغه  
لهم وقيل الخبر حكمة بالغه  
ويكون ولقد جاءهم من  
الأنبياء ما فيه من درج

( الدر )

اعتراضا بين المبتدأ وخبره  
 (ش) وخشعا على بخشعن  
 أبصارهم وهي لغتهم  
 يقول أكلوني البراغيث  
 وهم طيء انتهى (ح)  
 لا يجرى جمع التكسير  
 مجرى جمع السلامة  
 فيكون هلي تلك اللغة  
 النادرة القليلة وقد  
 نص سيبويه على أن جمع  
 التكسير أكثر في كلام  
 العرب فكيف يكون  
 أكثر ويكون على تلك  
 اللغة النادرة القليلة وكذا  
 قال الفراء حين ذكر  
 الأفراد من كراومؤننا  
 وجمع التكسير قال لأن  
 الصفة متى تقدمت على  
 الجماعة جاز فيها جميع  
 ذلك والجمع موافق للفظها  
 فكان أشبه انتهى وإنما  
 يخرج على تلك اللغة إذا  
 كان الجمع مجموعا بالواو  
 والنون نحو مرتب يقوم  
 كرمين آبؤهم (ش)  
 فاس جمع التكسير على  
 هذا الجمع السالم وهو قياس  
 فاسد برده النقل من  
 العرب أن جمع التكسير  
 أجود من الأفراد كما ذكرنا  
 عن سيبويه وكاد عليه  
 كلام الفراء

يدع الداعي والناصب ليوم إذ كرمضرة قاله الرماني أو يخرجون \* وقال الحسن المعنى فتقول  
 عنهم إلى يوم وهذا ضعيف من جهة اللفظ ومن جهة المعنى أما من جهة اللفظ فحذف إلى وأما من  
 جهة المعنى فإن توليه عنهم ليس معينا ليوم يدع الداع وجوز وأن يكون منصوبا بقوله فحذف المعنى الدر  
 ويكون فتقول عنهم اعتراضا وإن يكون منصوبا بقوله يقول الكافرون ومنصوبا هلي اضمار  
 انظر ومنصوبا بقوله فتقول وهذا ضعيف جدا ومنصوبا بمستقر وهو بعيد أيضا وحذفت الواو من  
 يدع في الرسم اتباعا للنطق والياء من الداع تخفيفا جريتا لجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما  
 تحذف معه حذفت معها والداع هو اسرافيل أو جبرائيل أو ملك غيرهما موكل بذلك أقوال \* وقرأ  
 الجمهور نكر بضم الكافي وهو صفة على فعل وهو قليل في المعاني ومنه رجل شلل أي خفيف  
 في الحاجة وثاقه أجد ومشيته سجع وروضة أرف \* وقرأ الحسن وابن كثير وشبل باسكان الكافي كما  
 قالوا شغل وشغل وعسر وعسر \* وقرأ مجاهد وأبو قلابة والجحدري وزيد بن علي نكرو فعلا مضيا  
 مبتدئا للفعول أي جهل فنكر \* وقال الخليل النكر نعت للامر الشديد والوجل الداهية أي  
 نكرو النفوس لانها لم تعهد مثله وهو يوم القيامة \* قال مالك بن عوف النضري  
 أقدم محاج انه يوم نكرك \* مثلى على مثلث يعصى ويكر  
 وقرأ قتادة وأبو جعفر وشيبة والأعرج والجمهور خشعا جمع تكسير وابن عباس وابن جبير ومجاهد  
 والجحدري وأبو عمرو وحمزة والكسائي خشعا بالافراد \* وقرأ أبي وابن مسعود خشعة وجمع  
 التكسير أكثر في كلام العرب \* وقال الفراء وأبو عبيدة كاه جاز انتهى ومثال جمع التكسير  
 قول الشاعر

بمطر د لذن صحاح كعربه \* وذى رواق غضب بقدا لوانسا

ومثال الافراد قوله

ورجال حسن أو جههم \* من أباد بن نزار بن معد

﴿ وقال آخر ﴾

ترى الفجاج به الركيان معترضا \* أعناق بزها مرخي لها الجدل

وانصب خشعا وخشعا وخاشعة على الحال من ضمير يخرجون والعامل فيه يخرجون لانه فعل  
 متصرف وفي هذا دليل على بطلان مذهب الجرمي لانه لا يجوز تقدم الحال على الفعل وان كان  
 متصرفا وقد قالت العرب شئ ثوب الخلبة فشتى حال وقد تقدمت على عاملها وهو ثوب لانه فعل  
 متصرف وقال الشاعر

سريعاهون الصعب عند أول النهي \* اذا برجاه صادق قابلوا البأسا

فسريعاه حال وقد تقدمت هلي عاملها وهو هون \* وقيل هو حال من الضمير الجروري عنهم من  
 قوله فتقول عنهم \* وقيل هو مفعول يدع أي قوموا خشعا أو فريقا خشعا وفيه بعد ومن أفرد خشعا  
 وذ كرفلي تقدير تخشع أبصارهم ومن قرأ خشعة وأنت فعلي تقدير تخشع ومن قرأ خشعا جمع تكسير  
 فلان الجمع موافق لما بعده وهو أبصارهم وموافق للضمير الذي هو صاحب الحال في يخرجون وهو  
 نظير قولهم مرتب رجال كرام آبؤهم \* وقال الزمخشري وخشعا على بخشعن أبصارهم وهي لغتهم  
 يقول أكلوني البراغيث وهم طيء انتهى ولا يجرى جمع التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على  
 تلك اللغة النادرة القليلة وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب فكيف يكون



أكثر ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة وكذا قال الفراء حين ذكر الافراد مذكروا مؤننا وجمع التكسير قال لان الصفة متى تقدمت على الجماعة جاز فيها جميع ذلك والجمع موافق للفظها فكان أشبه انتهى واما يخرج على تلك اللغة اذا كان الجمع مجموعا بالواو والنون نحو مررت بقوم كزبين أبائهم والزخشي قاس جمع التكسير على هذا الجمع السالم وهو قياس فاسد ويرده النقل عن العرب أن جمع التكسير أجود من الافراد كما ذكرناه عن سيبويه وكادل عليه كلام الفراء وجوز أن يكون في خشعاضمير وأبصارهم بدل منه \* وقرئ خشع أبصارهم وهي جملة في موضع الحال وخشع خبر مقدم وخشوع الابصار كناية عن الذلة وهي في العميون أظهر منها في سائر الجوارح وكذلك أفعال النفس من ذلة وعزلة وحياء وصلف وخوف وغير ذلك كأنهم جراد منتشر جملة حالبة أيضا شبيههم بالجراد في الكثرة والتجوج ويقال جاؤا كالجراد في الجيش الكثير المتجوج ويقال كالذباب وجاء شبيههم أيضا بالفراس المبتوث وكل من الجراد والفراس في الخارجين يوم الحشر شبه منهما \* وقيل يكونون أولا كالفراس حين يمجون فرعين لا يهتدون أين يتوجهون لان الفراس لا جهة له يقصد هائم كالجراد المنتشر اذا توجهوا الى المحشر والداعي فهم انشيان باعتبار وقتين قال معناه مكى بن أبي طالب \* مهطعين قال أبو عبيدة يسرعين ومنه قوله

بدجلة دارهم ولقد أراهم \* بدجلة مهطعين الى السماع

زاد غير ما دى أعناقهم وزاد غير مع هز ورهق ومدبصر نحو المقعدا ما لخوف أو طمع ونحوه \* وقال قتادة عامدين \* وقال الضحاك مقبلين \* وقال عكرمة فاتحين آذانهم الى الصوت \* وقال ابن عباس ناظرين \* ومنه قول الشاعر

تعبني تمر بن سعد وقد أرى \* وتمر بن سعد على مطيع ومطيع

\* وقيل خافضين ما بين أعينهم \* وقال سفيان خاشعة أبصارهم الى السماء يوم عسر لما يشاهدون من محابيل هواله وما يرتقبون من سوء منقلبهم فيه \* كذبت قلبهم أي قبل قريش قوم نوح وفيه وعيد لقريش وضرب مثل لهم وهو فعول كذبت مخدوف أي كذبت الرسل فكذبوا نوحا عليه السلام لما كانوا مكذبين بالرسل جا حدين للنبوة رأسا كذبوا نوحا لانه من جملة الرسل ويجوز أن يكون المخدوف نوحا أول حجة عليهم فكذبوه تكذبا يعقبه تكذيب كلامي منهم قرن مكذب تبعه قرن المكذب وفي لفظ عبدنا شريف وخصوصية بالعبودية كقوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان سبحان الذي أسرى بعبده \* وقالوا مجنون أي هو مجنون لما رأوا الآيات الدالة على صدقه قالوا هو مصاب الجن لم يقنعوا بتكذيبه حتى نسبوه الى الجنون أي يقول ما لا يقبله عاقل وذلك مبالغة في تكذيبهم \* وازدجر فدعا ربه أي مغلوب \* الظاهر أن قوله وازدجر من أخبار الله تعالى أي تنهروه وزجره بالسب والتخويف قاله ابن زيد وقرأ لأن لم تنته يا نوح لتكون من المرجومين \* قيل والمعنى أنهم فعلوا به ما يوجب الانزجار من دعائهم حتى ترك دعوتهم الى الايمان وعندل الى الدعاء عليهم \* وقال مجاهد وازدجر من تمام قولهم أي قالوا وازدجر أي استظير جنونا أي ازدجرته الجن وذهبت بلبه ونخبطه \* وقرأ ابن أبي اسحق وعيسى والأعمش وزيد بن علي ورويت عن عاصم ابى بكسر الهمزة على اخبار القول على مذهب البصريين أو على اجراء الدعاء مجرى القول على مذهب الكوفيين \* وقرأ الجمهور بفتحها أي باني مغلوب أي غلبني قومي فلم يسمعوا مني ويثبت من اجابتهم لي \* فانتصر أي فانتقم بعد ان تبعته عليهم وانقاد عليهم بعد ما يئس منهم وتفاقم

أمرهم وكان الواحد من قومه يخفه إلى أن يخرج معشياً عليه وقد كان يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يمانون ومتعلق فانتصر محدوف \* وقيل التقدير فانتصر لي منهم يان تهلكتهم \* وقيل فانتصر لنفسك إذ كذبوا رسولك فوفقت الاجابة وللتصوفة قول في مألوف فانتصر حكاه ابن عطية يوقف عليه في كتابه \* ففتحنا بيان ان الله تعالى انتصر منهم وانتقم \* قيل ومن العجب انهم كانوا يطلبون المطر سنين فأهلكهم الله تعالى بمطوهم \* أبواب السماء بما جعل الماء كأنه آله يفتحها كما تقول فتحت الباب بالفتح وكان الماء جاء وفتح الباب فجعل المقصود وهو الماء مقدماً في الوجود على فتح الباب الملقى ويجوز أن تكون الباء للحال أي ملتبسة بما منهم \* وقرأ ابن عامر وأبو جعفر والأعرج ويعقوب ففتحنا مشدداً والجمهور مخففاً أبواب السماء هذا عند الجمهور مجاز وتشبيه لان المطر كثرة كأنه نازل من أبواب كما تقول فتحت أبواب القرب وجرت من ارباب السماء \* وقال علي وتبعه النقاش يعني بالأبواب المجرة وهي سرع السماء كسر ع العيبة وذهب قوم إلى أنها حقيقة فتحت في السماء أبواب جرى منها الماء ومثله مروى عن ابن عباس قال أبواب السماء فتحت من غير حساب لم تعلق أربعين يوماً \* قال السدي منهم أي كثير \* قال الشاعر

أعيني جوداً بالدموع الهوامر \* على خير ياد من معد وحاضر

\* وقرأ الجمهور وفجرنا بتشديد الجيم وعبد الله وأصحابه وأبو حنيفة والفضل عن عاصم بالتخفيف والمشهور أن العين لفظ مشترك \* والظاهر أنها حقيقة في العين الباصرة مجاز في غيرها وهو في غير الماء مجاز مشهور غالب وانتصب عيوناً على التمييز جعلت الأرض كلها كأنها عيون تنفجر وهو أبلغ من وفجرنا عيون الأرض ومن منع محيى التمييز من المفعول أعر به حالاً ويكون حالاً مقدرة وأعر به بعضهم مفعولاً ثانياً كأنه ضمن وفجرنا صيرنا بالتفجير الأرض عيوناً \* وقيل وفجرت أربعين يوماً \* وقرأ الجمهور فالتقى الماء وهو اسم جنس والمعنى ماء السماء وماء الأرض \* وقرأ على والحسن ومحمد بن كعب والحدري الماء أن \* وقرأ الحسن أيضاً الماوان \* وقال الزمخشري وقرأ الحسن ماوان بقلب الهمزة واوا كقولهم علياوان انتهى شبه الهمزة التي هي بدل من هاء في الماء بهمزة الالحاق في علياوان عن الحسن أيضاً الماوان بقلب الهمزة ياء وفي كلتا القراءتين شذوذ \* على أمر قد قدر أي على حالة ورتبة قد فصلت في الأزل \* وقيل على مقادير قدرت وقت التقائه فروى أن ماء الأرض كان على سبعة عشر ذراعاً ونزل ماء السماء على تكمله أربعين ذراعاً \* وقيل كان ماء الأرض أكثر \* وقيل كانا متساويين نزل من السماء قدر ما خرج من الأرض \* وقيل على أمر قد قدر في اللوح انه يكون وهو هلاك قوم نوح عليه السلام بالطوفان وهذا هو الراجح لان كل قصة ذكرت بعدها القصة ذكر الله هلاك مكذبي الرسل فيها فيكون هذا كناية عن هلاك قوم نوح ولذلك ذكر نجاته نوح بعدها في قوله وجلنا على ذات ألواح ودسر \* وقرأ أبو حنيفة قدر بشد الدال والجمهور بتخفيفها وذات الألواح والدر هي السفينة التي أنشأها نوح عليه السلام ويفهم من هذين الوصفين انها السفينة فهي صفة تقوم مقام الموصوف وتنوب عنه ونحوه فيصير مسر وده من حديد أي درع وهذا من فصيح الكلام ويديعه ولو جمعت بين الصفة والموصوف فيه لم يكن بالفصح والدر المسامير قاله الجمهور \* وقال الحسن وابن عباس مقادير السفينة لانها تدر الماء أي تدفعه والدر الدفع \* وقال مجاهد وغيره بطن السفينة وعنه أيضاً عوارض السفينة وعنه أيضاً ضلاع السفينة تجري في ذلك الماء الملقى بحفظ منا وكلاءة بحيث

نجا من كان فيها وغرق غيرهم \* وقال مقاتل بن سليمان بأعيننا بوحينا \* وقيل بأمرنا \* وقيل بأوليانا يقال فلان عين من عيون الله تعالى أى ولى من أوليائه \* وقيل بأعين الماء التى أبعناها \* وقيل من حفظها من الملائكة سماهم أعيانا \* وقرأ زيد بن هلى وأبو السمال بأعيننا بالادغام والجمهور بالفك \* جزاء أى مجازة لمن كان كفر أى لنوح عليه السلام إذ كان نعمة أهداها الله الى قومه لأن يؤمنوا فكفروا والمعنى انه حمله فى السفينة ومن آمن معه كان جزاءه على صبره على قومه المئين من السنين ومن كناية عن نوح \* قيل يعنى بمن كفر لمن جحدت نبوته \* وقال ابن عباس ومجاهد من رادبه الله تعالى كأنه قال غضبا وانتصارا لله تعالى أى انتصر لنفسه فأغرق الكافرين وأنجى المؤمنين وهذا ان التأويلان فى من على قراءة الجمهور كفر مبنيا للفعول \* وقرأ مسامة بن محارب بأسكان الغاء خفف فعل كما قال الشاعر

\* لوعصر منه البيان والمسك انصر \* يراد لوعصر \* وقرأ زيد بن رومان وقتادة وعيسى كفر مبنيا للفاعل فن رادبه قوم نوح أى ان مائسا من تقمع أبواب السماء بالماء وتفجر عيون الارض والتقاء الماء من غرق قوم نوح عليه الصلاة والسلام كان جزاءهم على كفرهم وكفر خبر كان وفى ذلك دليل على وقوع الماضى بغير قد خبرا لكان وهو مذهب البصر بين وغيرهم يقول لا بد من فظاهرة أو مقدره على انه يجوز ان كان هنا ائدة أى لمن كفر والضهير فى تركها عائدا على الفعلة والقصة \* وقال قتادة والنقاش وغيرهما عائدا على السفينة وانه تعالى أتى خشبها حتى رآه بعض أوائل هذه الأمة \* وقال قتادة وكم من سفينة بعد ما صارت رمادا \* وقرأ الجمهور مذكر بادغام الذال فى الدال المبدلة من ناء الاقعال وقتادة فى انقل ابن عطية بالذال ادغم بعد قاف الثانى الى الاول \* وقال صاحب كتاب اللوامح فتادة فهل من مذكر فاعل من التذكير أى من يدكر نفسه أو غيره بما مضى من القصص انتهى \* وفى مذكر على الاصل \* فكيف كان عذابى ونذرهمويل لما حل بقوم نوح من العذاب واعظام له اذ قد استأصل جميعهم وقطع دابرهم فلم ينسل منهم أحد أى كيف كانت عاقبة اندارى والنذر جمع نذر وهو الاذار وفيه توقيف لقريش على ما حل بالمكدين أمثالهم وكان ان كانت نافصة كانت كيف فى موضع خبر كان وان كانت تامة كانت فى موضع نصب على الحال والاستقام هنا لا يراد به حقيقة بل المعنى على التذكير بما حل بهم \* ولقد يسرنا أى سهلنا القرآن للذكار والانعاط لما ضمنه من الوعظ والوعيد والوعيد \* فهل من مذكر قال ابن زيد من منعظ \* وقال قتادة فهل من طالب خير \* وقال محمد بن كعب فهل من مزجج عن المعاصى \* وقيل للذكار للحفظ أى سهلناه للحفظ لما شتم عليه من حسن النظم وسلامة اللفظ وعروءه عن الخشوشة وشرف المعانى وحمته فله تعلق بالقلوب \* فهل من مذكر أى من طالب لحفظه ليعان عليه وتكون زواجه وعلومه حاضرة فى النفس \* وقال ابن جبير لم يستظهر شئ من الكتب الالهية غير القرآن \* وقيل يسرناها أى القرآن للذكار كقولهم يسرناقته للسفر اذ ارحلها ويسر فرسه للغز واذا أسرجه وألجه قال الشاعر

وقت اليه باللجام يسيرا \* هنالك تجزى بنى الذى كنت أصنع

\* قوله عز وجل \* كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر \* إنا أرسلنا عليهم ريحا صرا فى يوم نحس مستمر \* تنزع الناس كأنهم أمحاج نجيل منقر \* فكيف كان عذابى ونذر \* ولقد يسرنا القرآن للذكار فهل من مذكر \* كذبت ثمود بالنذر \* فقالوا أبشرا مناوا حدان تتبعه إنا إذا

\* كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر \* الآية الصرصر الرج الشديدة الصوت الباردة \* تنزع الناس \* يجوز أن تكون صفة للرج وان تكون حالا منها لانها وصفت فقربت من المعرفة وان تكون مستأنفة وجاء الظاهر مكان المصمر ليشمل ذكورهم واناثهم والجملة التشبيهية حال من الناس وهى حال مقدره شبههم بالمحار النخل المنقر اذ نسأطوا على الأرض أمواتا وهم جملة عظام طوال والأعجاز الأصول بلا فروغ قد انقلعت من مغارسها وقيل كانت الرج تقطع رؤسهم فتبقى أجساما بالارؤس فأشبهت أعجاز النخل التى انقلعت من مغارسها وقرى أبشرا بنصب بشر اعلى الاشتغال ونصب واحدا صفة له تقديره أتتبع بشرا \* إنا إذا أى إن أتبعناه فمحن فى ضلال أى بعد عن الصواب وحيرة

﴿ وسعر ﴾ أي عذاب ثم زادوا عليه في الإنكار والاستبعاد ﴿ فقالوا أ أ أ أ ﴾ أي أنزل فيل وكانه يتضمن العجالة في الفعل  
والعرب تستعمل هذا الفعل في العجالة والذكر هنا الوحي والرسالة وما جاءهم من الحكمة والموعظة ثم قالوا ليس الأمر كما زعم  
﴿ بل هو كدأب أشر ﴾ أي بطرير بد العلو علينا وفي قوله ( ١٧٩ ) ﴿ سيعلمون غدًا ﴾ تهديد ووعد ببيان انكشاف

الأمر والمعنى أنهم هم  
الكتابيون الأشرون  
وأورد ذلك مورد الإبهام  
والاحتمال وإن كانوا هم  
المعنيون ﴿ إنا أمرنا سوا  
الناقة فتنة لهم ﴾ أي ابتلاء  
واختباراً وأنس بذلك  
صالحوا لما هددهم بقوله  
سيعلمون غدًا وكانوا قد  
ادعوا أنه كاذب قالوا  
ما الدليل على صدقك قال  
الله تعالى إنا أمرنا سوا  
الناقة فتنة من الهضبة  
التي سألوها ﴿ فارتقمهم ﴾  
أي فانتظرهم وتبصر  
ما هم فاعلمون ﴿ واصطبر ﴾  
على أذاهم ولا تعجل حتى  
يأتي أمر الله تعالى ﴿ ونبتهم  
أن الماء ﴾ أي ماء البئر  
التي لهم ﴿ فسمه ﴾ لهم  
أي بين ثمود والناقة ﴿ كل  
شرب محتضر ﴾ أي  
مخضر لهم والناقة ﴿ فنادوا  
صاحبهم ﴾ وهو قدار  
ابن سالف ﴿ فعاطى ﴾  
هو مطاوع عاطى وكان  
هذه القملة تدافعها الناس  
وعاطاها بعضهم بعضاً  
فقطاطها قدار وتناول  
العقر بيده ولما كانوا

لنى ضلال وسعر ﴿ أ أ أ أ ﴾ أي الذكرك عليه من يننابل هو كدأب أشر سيعلمون غدًا من الكتاب الأشر  
إنا أمرنا سوا الناقة فتنة لهم فارتقم واصطبر ﴿ ونبتهم إن الماء فسمه بينهم كل شرب محتضر ﴾ فنادوا  
صاحبهم فعاطى فقمر ﴿ فكيف كان عذابى ونذر ﴾ إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكأنوا كهشيم  
المحتضر ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ تقدمت قصة عاد مطولة ومتوسطة وهنا  
ذكرها تعالى موجزة كذا ذكر قصة نوح عليه السلام موجزة ولما لم يكن لقوم نوح علم ذكر قوم  
مضاف إلى نوح ولما كانت عاد لهم القوم هود ذكر العلم لأنه أبلغ في الذكرك من التعريف بالإضافة  
وتكرر التنبؤ بالاستفهام قبل ذكر ما حل بهم وبعده لغرابه ما غابوا به من الرجوع وانقرادهم هنا  
النوع من العذاب ولان الاختصار داعية الاعتبار والتسدير والصبر صر الباردة قاله ابن عباس  
والضحك وفتادة ﴿ وقيل المصوتة والجهور على إضافة يوم إلى نحس وسكون الحاء ﴾ وقرأ الحسن  
بتنوين يوم وكسر الحاء جعله صفة لليوم كقوله تعالى في أيام نحسات ﴿ مسقر قال فتادة أسقر بهم  
حتى بلغهم جهنم وعن الحسن والضحاك كان مر عليهم ﴿ وروى أنه كان يوم الأربعاء والنبي يظهر  
أنه ليس يوم ما عينا بل أريد به الزمان والوقت كأنه قيل في وقت نحس ويدل على ذلك أنه قال في  
سورة فصلت فأرسلنا نهمر يحاصر صر في أيام نحسات ﴿ وقال في الحاقة تغرغاع عليهم سبع ليلال  
وثمانية أيام جسوما الآن يكون ابتداء الرجوع في يوم الأربعاء فعبر بوقت الابتداء وهو يوم الأربعاء  
فيمكن الجمع بينهما ﴿ تنزع الناس بجوز أن يكون صفة للرجوع وأن يكون حالاً منها لا ما وصفت فقربت  
من المعرفة بخفى أن يكون تنزع مستأنفا وجاء الظاهر مكان المضمحل يشمل ذكرهم وانأهم  
اذلوعاد بضمير الله كور بن لتوهم أنه خاص بهم أي تقطعهم من أما كنهم ﴿ قال مجاهد يلقى الرجل  
على رأسه ففتت رأسه وعنقه وما يلى ذلك من بدنه ﴿ وقيل كانوا يضطفون أذنهم بعضهم بأيدى  
بعض ويدخلون في الشعاب ويحفرون الحفر فيسدون فيها فتزعمهم وتدق رقابهم والجملة  
التشبيهية حال من الناس وهي حال مقدره ﴿ وقال الطبري في الكلام حذق تقديره فمتركهم كأنهم  
أعجاز نخل فالكافى في موضع نصب بالخذوف شههم بالعجز النخل المتعمر اذ تساقطوا على الأرض  
أمواتا وهم جث عظام طوال والأعجاز الأصول بلا فروع وقد انقلعت من مغارسها ﴿ وقيل كانت  
الرجح تقطع رؤسهم فتنقى أجسادا بلا رؤس فأشبهت أعجاز النخل التي انقلعت من مغارسها ﴿ وقرأ  
أبو نهميلك أعجز على وزن أفعل نحو ضبع واضبع والنخل اسم جنس يدكر ويؤنث وانما ذكر  
هنا المناسبة الفواصل وأنث في قوله أعجاز نخل حاوية في الحافة لمناسبة الفواصل أيضا ﴿ وقرأ أبو  
السمال فيما ذكر الهندي في كتابه الكامل وأبو عمر والداني يرفعهما فأبشرا مبتدأ واحد صفة  
والخبر تنبؤه ونقل ابن خالويه وصاحب اللوامح وابن عطية رفع أبشرا ونصب واحد عن أبي السمال  
﴿ قال صاحب اللوامح فامر رفع أبشرا فباضار الخبر بتقدير أبشرا منابعث البناء أرسل أو نحوها  
وأما انتصاب واحدا فعلى الحال انما قبله بتقدير أبشرا كأن منافي الحال نوحه وانما بماء بمعنى

راضين نسب إليهم ذلك في قوله فقمر والناقة والصيحة التي أرسلت عليهم بروى أن جبريل عليه السلام صاح في طرفي منازلهم  
فتقتوا وهم وأوصاروا ﴿ كهشيم المحتضر ﴾ وهو ماتت من الشجر وهشم والمحتضر الذي يعمل الخيطرة فانه تنفتت منه  
حالة العمل وتساقت أجزاء مما يعمل به

تتبعه في نوحه أو في حال انفراده \* وقال ابن عطية ورفعه اما على اضمار فعل مبني للفعل التقدير  
 أي بيا بشر واما على الابتداء والخبر في قوله تتبعه وواحد على هذه القراءة حال امان الضمير في تتبعه  
 واما من المقدر مع منا كأنه يقول أي بشر كأن منا واحد وفي هذا نظر وقولهم ذلك حسدهم واستبعاد  
 أن يكون نوع البشر يفضل بعضه بعضا هذا الفضل فقالوا انكون جمعا وتتبع واحدا ولم يعلموا أن  
 الفضل بيده الله يؤتية من يشاء ويفيض نور الهدى على من رضىه انتهى \* وقال الزمخشري ( فان  
 قلت ) كيف أنكروا ان يتبعوا بشر منهم واحدا ( قلت ) قالوا أي بشر الإنكار الان يتبعوا مثلهم  
 في الجنسية وطلبوا أن يكونوا من جنس أعلى من جنس البشر وهم الملائكة وقالوا امنا لانه اذا كان  
 منهم كانت الملائكة أقوى وقالوا واحدا الإنكار الان تتبع الأمة رجلا واحدا أو ارادوا واحدا من أبنائهم  
 ليس بأشرفهم ولا أفضلهم وبدل عليه ألقى الذكرك عليه من بيننا أي أنزل عليه الوحي من بيننا  
 وفيما من هو أحق منه بالاختيار للنسبة انتهى وهو حسن على ان فيه تحمیل اللفظ ما لا يحتمله \* انا اذا  
 أي ان اتبعناه فمن في ضلال أي بعد عن الصواب وحيرة \* وقال الضحاك في تيه \* وقال وهب  
 بعد عن الحق وسعر أي عذاب قاله ابن عباس وعنه وجنون يقال ناقه مسعورة اذا كانت تفرط  
 في سيرها كأنها مجنونة وقال الشاعر

كأنها سعرا اذا العيس هزها \* زميل واز جاء من السبر متعب

\* وقال قتادة وسعر عناء \* وقال ابن بحر وسعر جمع سعي وهو وقود النار أي في خطر كمن هو في  
 النار انتهى \* وروى انه كان يقول لهم ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر أي نيران  
 فمكسوا عليه فقالوا ان اتبعناك كنا اذا كنا تقول ثم زادوا في الإنكار والاستبعاد فقالوا ألقى أي  
 أنزل \* قيل وكأنه يتضمن العجلة في الفعل والعرب تستعمل هذا الفعل ومنه وأقيمت عليك  
 محبة مني \* اناسنق عليك قولنا تقبلا والذكر هنا الوحي والرسالة وما جاءهم من الحكمة والموعظة ثم  
 قالوا ليس الأمر كما زعم بل هو القرآن \* أشرف أي بطر يريد العلو علينا وان يقادنا وبقمك طاعتنا  
 \* وقرأ قتادة وأبو قلابة بل هو الكذاب الأشرف بالام التعريف فيهم او بفتح الشين وشذراء وكذا  
 الأشرف الحرف الثاني وقرأ الحرف الثاني مجاهد فيما ذكر صاحب اللوامح وأبو قيس الأودي الأشرف  
 بثلاث ضمات وتخفيف الراء ويقال أشرف وأشرف كخدر وخذر فضمة الشين لفتحهم تبع لضممة  
 الشين وحكى الكسائي عن مجاهد ضم الشين \* وقرأ أبو حيوه هذا الحرف الآخر الأشرف أقل  
 تفضيل وانما خير وشر في الفعل التفضيل قليل \* وحكى ابن الانباري ان العرب تقول هو أخير  
 وهو أشرف قال الراجز \* بلال خير الناس وابن الاخير \* وقال أبو حاتم لا تكاد العرب تتكلم بالأخير  
 والأشرف الا في ضرورة الشعر وأنشد قول رؤبة بلال البيت \* وقرأ علي والجمهور وسيعلمون بقاء  
 الغيبة وهو من اعلام الله تعالى لصالح عليه السلام وابن عاصم وحجرة وطلحة وابن وثاب والأعمش بقاء  
 الخطاب أي قل لهم يا صالح وعدا برادبه الزمان المستقبل لا اليوم الذي يلي يوم خطابهم فاحتمل أن  
 يكون يوم العذاب الخال بهم في الدنيا وأن يكون يوم القيامة \* وقال الطرماح

ألا علاذي قبل نوح النوائح \* وقبل اضطراب النفس بين الجوائح

وقبل غد يالهف نفسي في غد \* اذا راح أصحابي ولست برائح

أراد وقت الموت ولم يرد غد بعينه وفي قوله سيعلمون غدا تهديد وعيد ببيان انكشاف الأمر  
 والمعنى أنهم هم الكذابون الأشرون وأورد ذلك موردا للإبهام والاحتمال وان كانوا المعنيين

﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ الآية تقدمت قصة لوط عليه السلام والحاصب من الحصاب وهو المعنى بقوله وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل وبسحبر هو بكرة فلذلك صرف وانتصب نعمة على أنه مفعول من أجله أى أحييناهم لانعامنا عليهم ﴿ كذلك نجزي ﴾ أى مثل ذلك الانعام والتجيمه نجزي ﴿ من شكر ﴾ إنعامنا ( ١٨١ ) وآمن وأطاع ﴿ ولقد أنذرهم بطشتنا ﴾ أى أخذنا لهم بالعباب ﴿ فتأروا ﴾ أى تشككوا وتعاطوا ذلك ﴿ بالنذر ﴾ أى بالانذار ﴿ فطمسنا ﴾ الطمس حقيقة جر جبريل عليه السلام جناحه على ﴿ أعينهم ﴾ فاستنوت مع وجوههم ﴿ فذوقوا ﴾ أى فقلت لهم على السنة الملائكة ذوقوا ﴿ ولقد صبهم ﴾ أى أول النهار وبأكره كقوله تعالى

مشرفين ومصبحين ﴿ كذبوا بآياتنا ﴾ هى التسع والنوكيد هنا كهوفى قوله ولقد أرينا آياتنا والظاهر أن الضمير فى كذبوا وفى فأخذناهم عائد على آل فرعون ﴿ فأخذناهم أخذ عزيز ﴾ لا يغالب ﴿ مقتدر ﴾ لا يعجزه شئ وهو كناية عنه تعالى ﴿ أ كفاركم ﴾ خطاب لأهل مكة ﴿ خير من أولئكم ﴾ وقفهم على تو يضحهم أى ليس كفاركم خيرا من أولئكم بل هم مثلهم أو شر منهم ﴿ أم لكم براءة فى الزبر ﴾ أى ألكم فى الكتب الالهية

بقوله تعالى حكاية عن قول نوح عليه الصلاة والسلام فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه والمعنى به قومه وكذا قول شعيب عليه السلام سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه وهو كاذب وقول الشاعر

فلئن لقيتك خالين لتعلمن \* أى وأبلىك فارس الأحزاب  
 وإنما عني انه فارس الاحزاب لا الذى خاطبه \* انما سألوا الناقة فنته لهم أى ابتلاه واختبارا وانس بذلك صالحا ولما هددهم بقوله سيعلمون غدا وكانوا قد ادعوا انه كاذب قالوا ما الدليل على صدقك قال الله تعالى انما سألوا الناقة أى مخرجوها من الهضبة التى سألوها \* فأرتبهم أى فانتظروهم وتبهر ما هم فاعلون واصطبر على أداهم ولا تعجل حتى يأذن أمر الله \* ونبئهم أن الماء أى ماء البئر الذى لهم قسمة بينهم أى بين مؤدو بين الناقة غلب مؤدو فالضمير فى بينهم لهم وللناقة أى لهم شرب يوم والناقة شرب يوم \* وقرأ الجمهور بكسر الفاق ومعاذ عن أبى عمرو وفتحها كل شرب محتضر أى محذور لهم وللناقة وتقدمت قصة الناقة مستوفاة فاعنى عن عاداتها وهنما محذوف أى فكانوا على هذه الوتيرة من قسمة الماء فلما ذلك وعزموا على عقر الناقة \* فنادوا أصحابهم وهو قنار بن سالف فتعاطى هو مطاوع عطى وكان هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا فتعاطاها قنار وتناول العقر بيده ولما كانوا اراضين نسب ذلك اليهم فى قوله فعقروا الناقة وفى قوله فكذبوه فعقروا وهما الصيحة التى أرسلت عليهم \* بروى ان جبريل عليه السلام صاح فى طرف منازلهم ففتتوا وهمدوا وصاروا كهشيم المحتظر وهو ماتفتت وتمضم من الشجر والمحتظر الذى يعمل الخظيرة فانه تنفتت منه حالة العمل وتنساقط أجزاء مما يعمل به أو يكون الهشيم ما ييس من الخظيرة بطول الزمان تطأه البهائم فيتهشم \* وقرأ الجمهور بكسر الظاء وأبو حيوة وأبو السمال وأبو عمرو بن عبيد بفتحها وهو موضع الاحتظار \* وقيل هو مصدر أى كهشيم الاحتظار وهو ماتفتت حالة الاحتظار والخظيرة تصنعها العرب وأهل البوادي اللواشى والسكنى من الاغصان والشجر المورق والقصب والخطر المتع وعن ابن عباس وقنادة ان المحتظر هو المحترق \* قال قنادة كهشيم محترق وعن ابن جبير هو التراب الذى يسقط من الخائط البالي \* وقيل المحتظر بفتح الظاء هو الهشيم نفسه فيكون من اضافة الموصوف الى صفته كسجد الجامع على من تأوله كذلك وكان هنا قيل بمعنى صار \* قوله عز وجل ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ انما أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط يحييناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر \* ولقد أنذرهم بطشتنا فآثارا بالنذر \* ولقد ارادوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر \* ولقد صبهم بكرة عذاب مستقر \* وذوقوا عذابى ونذر \* ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر \* ولقد جاء آل فرعون النذر \* كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر \* أ كفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة فى الزبر \* أم يقولون نحن جميع منتصر \* سيهزم الجمع ويولون الدبر \* بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر \* براءة من عذاب الله ﴿ أم يقولون ﴾ الآية أى بجماعتنا ونقولون منتصر ون بقوتنا ﴿ سيهزم الجمع ﴾ خطاب للرسول عليه السلام والدبر هنا اسم جنس وحسن اسم جنس هنا كونه فاصلة ﴿ بل الساعة موعدهم ﴾ انتقل من تلك الاقوال الى أمر الساعة التى عذابها أشد عليهم من كل هزيمة وقتال ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ أى أفضع وأشد والداهية الأمر المنكر الذى لا يهتدى

براءة من عذاب الله ﴿ أم يقولون ﴾ الآية أى بجماعتنا ونقولون منتصر ون بقوتنا ﴿ سيهزم الجمع ﴾ خطاب للرسول عليه السلام والدبر هنا اسم جنس وحسن اسم جنس هنا كونه فاصلة ﴿ بل الساعة موعدهم ﴾ انتقل من تلك الاقوال الى أمر الساعة التى عذابها أشد عليهم من كل هزيمة وقتال ﴿ والساعة أدهى وأمر ﴾ أى أفضع وأشد والداهية الأمر المنكر الذى لا يهتدى

لدفعه وهي الرزية العظمى التي تحل بالشخص وأمر ( ١٨٢ ) من المراتبة استعارة لصعوبة الشيء على النفس \* إن

ان الجرمين في ضلال وسمر \* يوم يسهبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر \* إنا كل شيء خلقناه بقدر \* وما أمرنا الا واحدة كلح بالبصر \* ولقد أهلكنا أشياء كما قيل من مذكر \* وكل شيء فعلوه في الزبر \* وكل صعب وكبير مستطر \* إن المتقين في جنات ونهر \* في مقعد صدق عند مليك مقتدر \* تقدمت قصة لوط عليه السلام وقومه والحاصب من الحصباء وهو المعنى بقوله تعالى وأرسلنا عليهم حجارة من سجيل إلا آل لوط \* فيل الا ابتاه وبسعره بكرة فلذلك صرف وانصب نعمة على انه مفعول من أجله أي نجيتهم لانعامنا عليهم أو على المصدر لان المعنى أنعمنا بالتجنية انعاما \* كذلك تجزي أي مثل ذلك الانعام والتجنية تجزي من شكر انعامنا وأطاع وآمن \* ولقد أنذرهم بطشتنا أي أخذت نالهم بالعذاب فتهاروا أي تشككوا وتعاطوا اذلك بالندر أي بالانذار أو يكون جمع نذير \* فطمسنا قال فتادة الطمس حقيقه جبريل عليه السلام على أعينهم جناحه فاستوت مع وجوههم \* وقال أبو عبيدة مطموسة بجهد كالوجه \* قيل لما صفقهم جبريل عليه السلام بجناحه تركهم يترددون لا يثبتون الى الباب حتى أخرجهم لوط عليه السلام \* وقال ابن عباس والضحاك هذه استعارة وإنما حجب ادراكهم فدخلوا المنزل ولم يروا شيئا فجعل ذلك كالطمس \* وقرأ الجمهور فطمسنا بتخفيف الميم وابن مقسم تشديدها \* وقد قوا أي فقلت لهم على السنة الملائكة ذوقوا \* ولقد صدهم بكرة أي أول النهار وبأكره لقوله مشرفين ومصعبين \* وقرأ الجمهور بكرة بالنون أراد بكرة من البكر فصرف \* وقرأ زيد بن علي بغير تنوين عذاب مستقر أي لم يكشفه عنهم كاشف بل اتصل بموتهم ثم بما به ذلك من عذاب القبر ثم عذاب جهنم فذوقوا عذابي ونذر نوكيدونوبج ذلك عند الطمس وهذا عند تصحيح العذاب \* فيل وفائدة تكرار هذا وتكرار ولقد يسرنا التجربة عند استماع كل نبأ من أبناء الأولين للاتعاط واستئناس السيقظ اذا سمعوا الخ على ذلك لثلاث تسمتولى عليهم العقلة وهكذا حكم التكرير لقوله في أي آلاء ربك تكديان عند كل نعمة عندها في سورة الرحمن \* وقوله ويل يومئذ للكافرين عند كل آية أو ردها في سورة والمرسلات وكذلك تكرر القصص في أنفسها لتكون العبرة حاضرة للقلوب مذكورة في كل أو ان \* ولقد جاء آل فرعون النذرهم موسى وهارون وغيرهما من الأنبياء لانهم اعرضا عليهم ما أنذر به الرسولون أو يكون جمع نذير المصدر بمعنى الانذار \* كذبوا بآياتناهي التسع والنوكيد هنا كهو في قوله ولقد أرينا آياتنا كلها والظاهر أن الضمير في كذبوا وفي فأخذناهم عاند على آل فرعون \* وقيل هو عاند على جميع من تقدم من الأمم ذكره وتم الكلام عند قوله النذر فأخذناهم أخذ عزيز لا يعاتب مقتدر لا يعجزه شيء \* أكفاركم خطاب لأهل مكة خير من أولئك كما الإشارة الى قوم نوح وهود وصالح ولوط والى فرعون والمعنى أهم خبير في القوة وآلات الحروب والمكائفة في الدنيا وأقل كفوا وعنادا فلاجل كونهم خيرا لا يعاقبون على الكفر بالله وفقهم على توبيتهم أي ليس كفاركم خيرا من أولئك بل هم مثلهم أو شر منهم وقد عانتهم ما لحق أولئك من الهلاك المستأصل لما كذبوا الرسل \* أم لكم راءة في الزبر أي لكم في الكذب الالهية براءة من عذاب الله تعالى قاله الضحاك وعكرمة وابن زيد \* أم يقولون نحن جميع أي واتقون بجماعتنا منتصر ون بقوتنا تقولون ذلك على سبيل الاعجاب بأنفسكم \* وقرأ الجمهور أم يقولون بياء الغيبة التفاتنا وكنا ما بعد للعائب \* وقرأ أبو حيوة وموسى الاسوارى وأبو المراد به الجنس وحسنه

كونه جاء فاصلة وقرئ في مقعد على الافراد وقرئ في مقاعد على الجمع وعند تدل على تقرير المكائفة من تعالى



البرهشيم بناء الخطاب للكفار اتباعا لما تقدم من خطابهم \* وقرأوا ستهزم الجمع بفتح التاء وكسر الزاي وفتح العين خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم وأبو حيوة أيضا ويعقوب بالنون مفتوحة وكسر الزاي وفتح العين والجمهور بالياء مبنيا للفعول وضم العين \* وعن أبي حيوة وابن أبي عمير أيضا بفتح الياء مبنيا للفاعل ونصب العين أي ستهزم الله الجمع والجمهور ويولون بياء الغيبة وأبو حيوة وداود ابن أبي سالم عن أبي عمرو بناء الخطاب \* والدبر هنا اسم جنس وجاء في موضع آخر ليولن الأدبار وهو الأصل وحسن اسم الجنس هنا كونه فاصلة \* وقال الرخشمي ويولون الدبر أي الأدبار كما قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا \* وقرئ الأدبار انتهى وليس مثل بطنكم لأن محي، الدبر مفردا ليس بحسن ولا يحسن لافراد بطنكم وفي قوله تعالى ستهزم الجمع غداة من الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم هزم جمع قرئش والجمهور على أنها مكينة وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستهدباها \* وقيل نزلت يوم بدر بل الساعة موعدهم انتقل من تلك الأقوال إلى أمر الساعة التي عندها أشد عليهم من كل هزيمة وقتال \* والساعة أدهى أي أقطع وأشد والداهية الأمر المنكر الذي لا يهتدى المدفعه وهي الرزية العظي تحل بالشخص \* وأمر من المرارة استعارة لصعوبة الشيء على النفس \* ان الجرمين في ضلال أي في حيرة وتخطي في الدنيا \* وسعرا أي احتراق في الآخرة جعلوا فيه من حيث مصبرهم اليه \* وقال ابن عباس وخسران وجنون والسعر الجنون وتقدم مثله في قصة صالح عليه السلام \* يوم يسحبون بحرون في النار وفي قراءة عبد الله إلى النار \* على وجوههم ذوقوا أي مقولا لهم ذوقوا مس سقر \* وقرأ محبوب عن أبي عمرو مسقر بادغام السين في السين \* قال ابن مجاهد ادغاه خطأ لأنه مشدد انتهى والظن بأبي عمرو أنه لم يدغم حتى حذف إحدى السينين لاجتماع الأمثال ثم ادغم \* إنا كل شيء خلقناه بقدر قراءة الجمهور كل شيء بالنصب \* وقرأ أبو السمال قال ابن عطية وقوم من أهل السنة بالرفع \* قال أبو الفتح هو الوجه في العربية وقرأ تنابا بالنصب مع الجماعة \* وقال قوم إذا كان الفعل يشوه فيه الوصف وان ما بعده يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول حتى يتضح أن الفعل ليس بوصف ومنه هنا الموضع لأن في قراءة الرفع يتخيل أن الفعل وصف وأن الخبر بقدر فقد تنازع أهل السنة والقدرية الاستدلال بهذه الآية فأهل السنة يقولون كل شيء فهو مخلوق لله تعالى بقدرته دليله قراءة النصب لأنه لا يفسر في مثل هذا التركيب إلا ما يصح أن يكون خبرا ولو وقع الأول على الابتداء \* وقالت القدرية القراءة برفع كل وخلقناه في موضع الصفة لكل أي ان أمرنا وشأننا كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بمقدار على حد ما في حيثه وزمنه وغير ذلك \* وقال الرخشمي كل شيء منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر \* وقرئ كل شيء بالرفع والقدر والقدر هو التقدير \* وقرئ بهما أي خلقنا كل شيء مقدرًا محكامًا تبعًا على حسب ما اقتضته الحكمة أو مقدرًا مكتوبًا في اللوح معلومًا قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه انتهى \* قيل والقدر فيه وجوه \* أحدها أن يكون بمعنى المقدر في ذاته وصفاته \* والثاني التقدير قال تعالى فقد نفخنا نفخ الفادرون وقال الشاعر \* وما قدر الرحمن ما هو قادر \* أي ما هو مقدر \* والثالث القدر الذي يقال مع القضاء يقال كان ذلك بقضاء الله وقدره والمعنى ان القضاء ماني العلم والقدر ماني الارادة فالعنى في الآية خلقناه بقدر أي بقدره مع ارادة انتهى \* وما أمرنا إلا واحدة أي إلا كلمة واحدة وهي كن كبح بالبصر تشبيهه بأعجل ما يحسن وفي أشياء أمر الله تعالى أوحى من ذلك والمعنى انه اذا أراد

( الدبر )

(ش) ويولون الدبر أي  
الأدبار كما قال كلوا في  
بعض بطنكم تعفوا وقرئ  
الأدبار انتهى (ح) ليس  
مثل كلوا في بعض بطنكم  
لأن محي، الدبر مفردا  
له محسن ولا يحسن لافراد  
بطنكم

تكون من شيء لم يتأخر عن ارادته \* ولقد أهل كتنا أشياءكم أي الفرق المتشابهة في مذهب ودين  
 \* وكل شيء فعلناه أي فعلته الأمم المكذبة محفوظ عليهم إلى يوم القيامة قاله ابن عباس والضحاك وقتادة  
 وابن زيد ومعنى في الزبر في دواوين الحفظة \* وكل صعب وكبير من الأعمال ومن كل ما هو كائن  
 مستطراً أي مسطور في اللوح يقال سطر واستطرت بمعنى \* وقرأ الأعمش وعمران بن حدير  
 وعصمة عن أبي بكر بن شد راء مستطر \* قال صاحب اللوامح يجوز أن يكون من طر النبات  
 والشارب إذا ظهر وثبت بمعنى كل شيء ظاهر في اللوح مثبت فيه ويجوز أن يكون من الاستطار  
 لكن شدد الراء للوقف على لغة من يقول جعفر ونفعل بالتشديد ووقف انتهى ووزنه على التوجيه  
 الاول استعمل وعلى الثاني افتعل \* وقرأ الجمهور ونهر على الافراد والهاء مفتوحة والاعرج  
 ومجاهد وجميد وأبو السمال والفياض بن غزوان يسكنونها والمراد به الجنس ان أريده بالأنهار أو  
 يكون بمعنى ونهر وسعة في الارزاق والمنازل \* ومنه قول قيس بن الخطيم

ملكتهما كفي فأنهت فتقها \* يرى قائم من دونها ما وراءها

أي أوسعت فتقها \* وقرأ زهير العرقبي والأعمش وأبو تهيبك وأبو جازر والجماني بضم النون والهاء  
 جمع نهر كرهن ورهن أو نهر كاسد وأسد وهو مناسب لجمع جنات \* وقيل نهر جمع نهار ولا ليل في  
 الجنة وهو بعيد \* في مقعد صدق يجوز أن يكون ضد الكذب أي في المقعد الذي صدقوا في الخبر  
 به وأن يكون من قولك رجل صدق أي خير وجوده صلاح \* وقرأ الجمهور في مقعد على الافراد  
 يراد به اسم الجنس وعثمان البتي في مقاعد على الجمع وعند نذل على قرب المسكنة من الله تعالى والله  
 تعالى أعلم

﴿ سورة الرحمن مكية وهي ثمان وسبعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الرحمن \* علم القرآن \* خلق الانسان \* علمه البيان \* الشمس والقمر بحسبان \* والنجم  
 والشجر يسجدان \* والسماء رفعها ووضع الميزان \* ألا تطغوا في الميزان \* وأقيموا الوزن بالقسط  
 ولا تخسروا الميزان \* والأرض وضعها للأنام \* فيها ما كتهن والنخل ذات الأكام \* والحب ذوا  
 العصف والرمان \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* خلق الانسان من صلصال كالفخار \* وخلق الجنان  
 من نار \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* رب المشرقين ورب المغربين \* فبأي آلاء ربك تكذبان  
 صرح البحر ين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* يخرج منهما اللؤلؤ  
 والمرجان \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام \* فبأي آلاء ربك  
 تكذبان \* كل من عليها فان \* ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام \* فبأي آلاء ربك تكذبان  
 يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* سافر غلصكم  
 أيها الثقلان \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* ياعشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من  
 أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* يرسل  
 عليك الشواظ من نار ونحاس فلا تنصران \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* فإذا انشقت السماء  
 فكانت وردة كالدهان \* فبأي آلاء ربك تكذبان \* فيومئذ لا يستل عن ذنبه إنس ولا جان \*  
 فبأي آلاء ربك تكذبان \* يعرف المجرمون بسيماهم فيموءخذ بالنواصي والأقدام \* فبأي آلاء ربك

تكدبان \* هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون \* يطوفون بينها وبين جهنم \* فبأي آلاء ربك  
تكدبان \* ولئن خاف مقام ربه جنتان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* ذواتنا أفنان \* فبأي آلاء ربك  
تكدبان \* فهما عينان تجريان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* فهما من كل فاكهة زوجان \*  
فبأي آلاء ربك تكدبان \* متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنة دان \* فبأي  
آلاء ربك تكدبان \* فهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان \* فبأي آلاء ربك  
تكدبان \* كأنهن الياقوت والمرجان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* هل جزاء الإحسان إلا  
الإحسان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* ومن دونهما جنتان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \*  
مدهامتان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* فهما عينان نضاختان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \*  
فهما فاكهة ونخل ورمان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* فهن خيرات حسان \* فبأي آلاء ربك  
تكدبان \* حور مقصورات في الخيام \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* لم يطمثهن إنس قبلهم ولا  
جان \* فبأي آلاء ربك تكدبان \* متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان \* فبأي آلاء  
ربك تكدبان \* تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام \* \* النجم النبات الذي لا ساق له من  
نجم أي ظهر وطلع \* الأنام الحيوان \* العصف ورق الزرع \* الریحان كل مشهور طيب الريح  
من النبات \* المرجان الخرز الأحمر \* وقيل صغار الدر واللؤلؤ كبارها واللؤلؤ بناء غريب \*  
فيل لا يحفظ منه في كلام العرب أكثر من خمسة اللؤلؤ \* والجوء جو \* والدودو \* واليؤيؤ  
طائر \* والبؤبؤ \* والنفوذ الخروج من الشيء بسرعة \* الشواطئ المهب الخالص بغير دخان  
وقال حسان

هجوته فاختضعت لها بديل \* بقافية تأجج كالشواطئ  
وقال رؤبة \* ونار حرب تسعر الشواطئ \* ونضم شينه وتكسر \* النحاس قال الخليل والنحاس  
هو الدخان الذي لا لهب له وهو معروف في كلام العرب \* قال نابغة بنى جمعة  
نضى، كضوء سراج السليط \* لم يجعل الله فيه نحاسا  
وقال الكسائي النحاس هو النار الذي له ريح شديد \* وقيل الصفر المذاب ونضم نونه وتكسر  
\* الوردة الشديدة الحرارة يقال فرد ورد وحجرة وردة \* الدهان الجلد الأحمر \* أنشد القاسم  
منذر بن سعد رحمه الله

تبعن الدهان الحمر كل عشية \* بموسم بدر أو بسوق عكاظ  
الناصية مقدم الرأس \* أن نهاية في الحر \* الأفنان جمع فتن وهو العنق أو جمع فن وهو النوع  
\* قال الشاعر

ومن كل أفنان اللداذة والصبي \* لهوت به والعيش أخضر ناظر

وقال نابغة بنى ذبيان

بكاء حمامة تدعو هديلا \* مفجعة على فتن نغنى

الحنى ما يقطع من الثمرة وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض \* قاصرات الطرف قصرت  
أخطاهن على أزواجهن \* قال الشاعر

من القاصرات الطرف لو دب محول \* من الذر فوق الأتب منها لأثرا

الطمث دم الحيض ودم الافتراض \* الياقوت حجر معروف \* وقيل لا تؤثر فيه النار قال الشاعر

﴿ سورة الرحمن ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ هذه السورة مكتبة في قول الجمهور وسبب نزولها انه لما نزل وادأ قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا ما نعرف الرحمن فنزلت \* ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر مقر الجرمين في ضلال وسعور ومقر المتقين في جنات ونهر ذكر شيأ من آثار الملك والقدرة ثم ذكر مقر الفريقين على جهة الاسباب اذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاختصار والابجاز ولما ذكر قوله عند سليل مقتدر فابرهاتين الصفتين بصورة التشكير فكانه قيل من المتصف بذلك فقال الرحمن علم القرآن فذكر ما نشأ من صفة الرحمة وهو تعليم القرآن الذي هو سفا للقاب والظاهر أن الرحمن مرفوع على الابتداء وعلم القرآن خبره ولما ذكر تعليم القرآن ولم يذكر المعلم ذكره بعد في قوله خلق الانسان ليعلم أنه هو المقصود بالتعليم ولما كان خلقه من أجل الدين ( ١٨٦ ) وتعليمه القرآن كان كالسبب في خلقه فقدم على خلقه ثم ذكر

وطالما أصلى الياقوت جرجضى \* ثم انطق الجرو الياقوت ياقوت  
الادهام السواد \* التضخ فوران الماء \* المقصورة المحبوسة و يقال قصيرة وقصورة أى مخدرة  
وقال كبير  
وأنت التي حبيت كل قصيرة \* إلى ولم تشعر بذلك القصائر  
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد \* قصار الخطائر النساء البحائر  
الخميمة معروفة وهي بيت المرتحل من خشب وتنام وساير الحشيش واذا كان من شعر فهو بيت ولا  
يقال له خيمة ويجمع على خيام وخيم \* قال جرير  
متى كان الخيام يدي طلوح \* سقيت الغيث أيتها الخيام  
الرفرف ما يدلى من الأسرة من غالى الثياب \* وقال الجوهري ثياب خضر تتخذ منها المجالس  
الواحدة رفرقة واشتقاقه من رف اذا ارتفع ومنه رفرقة الطائر لتعريك جناحيه وارتفاعه في  
الهواء وسمى الطائر رفرقا لورفرق جناحيه حر كما يقع على الشيء ورفرق السحاب هدهبه  
\* العبقري منسوب الى عبقر تزع العرب انه بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب \* قال زهير  
بخيل عليها جنة عبقرية \* جذيرون يومان ينالوا فيستعوا  
﴿ وقال امرؤ القيس ﴾  
كان صليل المرء حين يسده \* صليل زبوني يتقطن بعبقرا  
﴿ وقال ذو الرمة ﴾  
حي كأن رياض العف ألبسها \* من وشى عبقر تحليل وتنجيد  
وقال الخليل العبقرى كل جليل نقيس من الرجال والنساء وغيرهم \* الجلال العظمة \* قال الشاعر  
خير ما قد جاء نامستعمل \* جل حتى دق فيه الأجل  
﴿ الرحمن \* علم القرآن \* خلق الانسان \* علمه البيان \* الشمس والقمر بحسبان \*  
والنجم والشجر يسجدان \* والسما رفعها ووضع الميزان \* ألا تظفوا في الميزان \*

تعالى الوصف الذي يفتيز به الانسان من المنطق المفصح عن الضمير والذي به يمكن قبول التعليم وهو البيان ألا ترى أن الأخرس لا يمكن أن يتعلم شيأ مما يدرك بالناطق المفصح من الضمير والذي به يمكن قبول التعليم وهو الباري ولما ذكر تعالى ما أنعم به على الانسان من تعليمه البيان ذكر ما امتن به من وجود الشمس والقمر وما فيها من المنافع العظيمة للانسان اذ هما بحر يان على حساب معلوم وتقدير سوى في روجهما ومنازلهما والحسبان مصدر كالغفران وهو بمعنى الحساب وارتفع الشمس على الابتداء وخبره بحسبان فاما على حذف أى جرى

الشمس والقمر كأن بحسبان ولما ذكر ما به حياة الارواح من تعليم القرآن ذكر ما به حياة الأشباح من النبات الذي لاساق له والنبات الذي له ساق وكان تقديم النجم وهو الالاساق له لأنه أصل القوت والذي له ساق ثم يفتك به غالباً ولما أوردت هذه الجمل موزنة تعدد التعمير الكلام الى العطف في وصل ما يناسب وصله والتناسب الذي بين هاتين الجملتين ظاهر لان الشمس والقمر علويان والنجم والشجر سفليان ﴿ والسما رفعها ﴾ أى خلقها مرفوعة حيث جعلها مصدر فضائها ومسكن ملائكته الذين ينزلون بالوحي على أنبيائه عليهم السلام ونبه بذلك على عظم شأنه وملكوته والسما نصب على الاشتغال روي مشا كلمة الجملة التي تليه وهي يسجدان ﴿ ووضع الميزان ﴾ الظاهر أنه كل ما توزن به الاشياء ويعرف مقاديرها وان اختلفت أشكال الآلات بدأ أولاً بالعلم فذكر ما فيه أشرف أنواع العلوم وهو القرآن ثم ذكر ما به التعديل في الأمور وهو الميزان كقوله وأزلنا معهم الكتاب والميزان ﴿ أن لا تظفوا في الميزان ﴾ أى لأن لا تظفوا فتظفوا منصوب بان وقال الرخمشري او هي ان المفصرة وقال ابن عطية

ويحفل ان تكون ان مفسرة فيكون تطفوا جز ما بالنبي انتهى ولا يجوز ما قاله من أن مفسرة لانه فات أحد شرطها وهو أن يكون ما قبلها جملة فيهما معنى القول ووضع الميزان ليس جملة فيهما معنى القول والطغيان في الميزان هو أن يكون بالتمد وأما ما لا يقدر عليه من التحرير بالميزان فغفوه ولما كانت التسوية مطلوبة جدا أمر تعالى فقال ﴿وأقيموا الوزن بالقسط﴾ وقرأ الجمهور ولا تخسر وامن أخسر أي أفسد ونقص كقوله تعالى وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي ينقصون وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية للاصر باستعماله والحث عليه ولما ذكر السماء ذكر مقابها فقال ﴿والارض وضعها للانام﴾ أي خفضا مدحوة على الماء لينتفع بها والانام الخلق ﴿فيها قاكهة﴾ ضرب مما يتفكه به وبدأ بقوله قاكهة اذ هو من باب الابتداء بالادنى والترقي الى الاعلى ونكر لفظها لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما يدكر بعدها ثم نثى بالنخل فدكر الاصل ولم يدكر ثمرها وهو الثمر لكثرة الانتفاع به من ليف وسعف وجر يد وجرود وجار وثمر ثم أي ثالثا بالحلب الذي هو قوام عيش الانسان في أكثر الأقاليم وهو البر والشعير وكل ماله سنبل وأوراق مشعبة على ساقه ووصفه بقوله ذو العصف تنبيه على انعامه عليهم بما يقوتهم به من الحب ويقوت بهائمهم من ورقه وهو التبن وبدأ بالفا كفة وختم بالشموم وبينما النخل والحب ليحصل ما به يتفكه وما به يتقوت وما به تقع الداذة من الرائحة الطيبة وذكر النخل باسمها والفا كفة دون شجرها لعظم المنفعة بالنخل من جهات متعددة وشجرة الفا كفة بالنسبة الى ثمرها حقيرة فنص على ما يعظم به الانتفاع ( ١٨٧ ) من شجرة النخل ومن الفا كفة دون شجرها

﴿ فيأى آلاء ربك ﴾  
 خطاب للقلوب والآلاء النعم  
 ولما خاطب القلوب ذكر  
 أصلها فقال خلق الانسان  
 ﴿ من صلصال ﴾ وهو  
 آدم عليه السلام ﴿ وخلق  
 الجن ﴾ وهو ابليس  
 والمارج المختلط ومن  
 الاولى لابتداء الغاية  
 والثانية في من نار  
 التبويض ﴿ رب المشرقين ﴾

وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان \* والارض وضعها للانام \* فيها قاكهة والنخل ذات  
 الأكم \* والحب ذو العصف والريحان \* فيأى آلاء ربك تكذبان \* خلق الانسان من صلصال  
 كالفخار \* وخلق الجن من مارح من نار \* فيأى آلاء ربك تكذبان \* رب المشرقين ورب  
 المغربين \* فيأى آلاء ربك تكذبان \* مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان \* فيأى  
 آلاء ربك تكذبان \* يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان \* فيأى آلاء ربك تكذبان \* وله الجوار  
 المنشآت في البحر كالأعلام \* فيأى آلاء ربك تكذبان \* كل من عليها فان \* ويبقى وجه ربك  
 ذو الجلال والاكرام \* فيأى آلاء ربك تكذبان \* يسأله من في السموات والارض كل يوم هو  
 في شأن \* فيأى آلاء ربك تكذبان \* هذه السورة مكية في قول الجمهور مكية في قول ابن  
 مسعود وعن ابن عباس القولان وعنه سوى آية هي مدينة وهي يسأله من في السموات والارض  
 الآية \* وسبب نزولها فيما قال مقاتل انه لما نزل واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن الآية قالوا ما نعرف الرحمن

خير مبتدأ محذوف تقديره هو رب وعن ابن عباس للشمس مشرق في الصيف مصعد ومشرق في الشتاء منحد وتثقل فيما مصعدة  
 ومنحدرة والمغربان مغرب الشفق ومغرب الشمس ﴿ مرج البحرين ﴾ تقدم في الفرقان والظاهر التقاؤهما أي يتجاوران بلا فصل  
 بينهما في رؤية العين ﴿ بينهما برزخ ﴾ أي حاجز من قدرة الله تعالى ﴿ لا يبغيان ﴾ لا يتجاوزان حدهما ولا يبغي أحدهما على  
 الآخر بالمراجعة ﴿ يخرج منهما ﴾ قال الجمهور انما يخرج من الاجاح في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب اسناد  
 ذلك اليها وهذا مشهور عند الغواصين وقال ابن عباس وعكرمة تكون هذه الاشياء في البحر بنزل المطر لان الصدف وغيرها  
 تفتح أفواها للمطر فلذلك قال منهما اللؤلؤ وقيل هما بحران يخرج من أحدهما اللؤلؤ ومن الآخر المرجان واللؤلؤ كبير الجواهر  
 والمرجان اسم أعجمي مغرب الجوارى السفن ﴿ كالأعلام ﴾ كالجبال شبيها بالجبال وعبر عن قوله ﴿ كل من عليها فان ﴾  
 تغليب العقل والضمير في علمها قيل عائد على الارض وقد تقدم ذكرها والقضاء عبارة عن اعدام جميع الموجودات من حيوان  
 وغيره والوجه يعبر به عن حقيقة الشيء والجارحة منفية عن الله تعالى والظاهر أن الخطاب في قوله وجه ربك للرسول عليه السلام  
 وفيه تشرىف عظيم له عليه السلام فعنى ذو الجلال الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم والاكرام المخلصين من  
 عباده ﴿ يسأله من في السموات والارض ﴾ حوائجهم وما يتعلق بمن في السموات من أمر الدين وما استعبدوا به ومن في الارض  
 من أمر دينهم ودنياهم والظاهر أن قوله يسأله استئناف اخبار ﴿ كل يوم ﴾ أي كل ساعة وخطبة وذ كرا اليوم لأن الساعات  
 والاحظاظ في ضمنه ﴿ هو في شأن ﴾ قال ابن عباس في شأن يضيء من الخلق والرزق والاحياء والامانة وانتصب كل يوم على الظرف

فنزلت الرحمن علم القرآن \* وقيل لما قالوا انما علمه بشراً كذبهم الله تعالى وقال الرحمن علم القرآن \* وقيل مدينة نزلت إذ أبي سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح بسم الله الرحمن الرحيم \* ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه لما ذكر مقر المتقين في جنات ونهر عند ملك مقتدر ذكر شيئاً من آيات الملك وأثار القدر ثم ذكر مقر القرين على جهة الاسهاب إذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاختصار والابحاز ولما ذكر قوله عند ملك مقتدر فأبر زهاتين الصفتين بصورة التنكير فكأنه قيل من المصنف بذلك فقال الرحمن علم القرآن قد كرماًشاً عن صفة الرحمة وهو تعليم القرآن الذي هو شفاء للقلوب والظواهر أن الرحمن مرفوع على الابتداء وعلم القرآن خبره \* وقيل الرحمن آية مضمرة أي الله الرحمن أو الرحمن ربنا وذلك آية وعلم القرآن استئناف اخبار ولما عدت نعمة تعالى بدأ من نعمه بما هو أعلى رتبها وهو تعليم القرآن إذ هو عماد الدين ونجاة من استسك به ولما ذكر تعليم القرآن ولم يذكر المعلم ذكره بعد في قوله خلق الانسان ليعلم انه المقصود بالتعليم ولما كان خلقه من أجل الدين وتعليمه القرآن كان كالسبب في خلقه تقدم على خلقه ثم ذكر تعالى الوصف الذي يتقرب به الانسان من المنطق المفصح عن الضمير والذي به يمكن قبول التعليم وهو البيان الأتري ان الأخرس لا يمكن أن يتعلم شيئاً ما يدرك بالنطق وعلم متعدية إلى اثنين حذف أولها للدلالة المعنى عليه وهو جبريل أو محمد عليهما الصلاة والسلام أو الانسان أقوال وتوهم أبو عبد الله الرازي أن المحذوف هو المفعول الثاني \* قال فان قيل لم ترك المفعول الثاني \* وأجاب بان النعمة في التعليم لا في تعليم شخص دون شخص كما يقال فلان يطعم الطعام إشارة إلى كرمه ولا يبين من يطعمه انتهى والمفعول الأول هو الذي كان فاعلاً قبل النقل بالتضعيف أو الهزرة في علم وأطعم وأبعد من ذهب إلى أن معنى علم القرآن جعله علامة وآية يعتبر بها وهذه جل مترادفة أخبار كلها عن الرحمن جعلت مستقلة لم تعطف إذ هي تعدد لنعمة تعالى كما تقول زيداً حسن اليك خولك أشار بذلك والانسان اسم جنس \* وقال قتادة الانسان آدم عليه السلام \* وقال ابن كيسان محمد صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن زيد والجهور البيان المنطق والفهم الإبادة وهو الذي فضل به الانسان على سائر الحيوان \* وقال قتادة هو بيان الخلال والشمراثع وهذا جزء من البيان العام \* وقال محمد بن كعب ما يقول وما يقال له \* وقال الضحاك الخير والشر \* وقال ابن جريج الهندي \* وقال بيان الكتابية ومن قال الانسان آدم فالبيان أسماء كل شيء أو التسكلم بلغات كثيرة أفضلها العربية أو الكلام بعد أن خلقه أو علم الدنيا والآخرة أو الاسم الأعظم الذي علم به كل شيء أقوال آخرها منسوب لجعفر الصادق \* ولما ذكر تعالى ما أنعم به على الانسان من تعليمه البيان ذكر ما امتن به من وجود الشمس والقمر وما فبهما من المنافع العظيمة للانسان إذ هما يجريان على حساب معلوم وتقدير سوى في بر وجهما ومتاز لهما \* والحسبان مصدر كالغفران وهو بمعنى الحساب قاله قتادة \* وقال الضحاك وأبو عبيدة جمع حساب كشهاب وشهبان \* قال ابن عباس وأبو مالك وقتادة لهما في طلوعهما وغروبهما وقطعهما البروج وغير ذلك حسابات شتى \* وقال ابن زيد لولا الليل والنهار لم يدرك أحد كيف يحسب شيئاً بر يدمن مقادير الزمان \* وقال مجاهد الحسبان الفاك المستدير شبه بحسبان الرحي وهو العود المستدير الذي باستدارته تستدير المطحنة وارتفع الشمس على الابتداء وخبره بحسبان فاما على حذف أي جرى الشمس والقمر كأن بحسبان \* وقيل الخبر محذوف أي يجريان بحسبان وبحسبان متعلق بجريان وعلى قول

والعامل فيه العامل في  
قوله في شأن وهو مستقر  
المحذوف نحو يوم الجمعة  
زيد قائم

مجاهد تكون الباء في بحسبان ظرفية لان الحسبان عنده الفلك \* ولما ذكر تعالى ما أنعم به من منفعة الشمس والقمر وكان ذلك من الآيات العلوية ذكر في مقابلتها من الآثار السفلية النجم والشجر اذ كانا رزقا للإنسان وأخبر أنهما جاريان على ما أَرَادَ اللهُ مِمَّنْ يَسْخِرُهُمَا وكيونتهما على ما اقتضته حكمته تعالى \* ولما ذكر ما به حياة الأرواح من تعليم القرآن ذكر ما به حياة الأشباح من النبات الذي له ساق وكان تقديم النجم وهو ما لا ساق له لانه أصل القوت والذي له ساق ثمه يتفككه به غالبوا الظاهر أن النجم هو الذي شرخناه وبدل عليه اقتراانه بالشجر \* وقال مجاهد وقتادة والحسن النجم اسم الجنس من نجوم السماء \* وسجودها قال مجاهد والحسن ذلك في النجم بالغروب ونحوه وفي الشجر بالظل واستدارته \* وقال مجاهد أيضا والسجود تجوز وهو عبارة عن الخضوع والتدليل والجمل الأول فيها ضمير يربطها بالمتبدا وأما في هاتين الجملةين فاكتفى بالوصل المعنوي عن الوصل اللفظي إذ معلوم أن الحسبان هو حسبانته وأن السجود له لاغيره فكأنه قيل بحسبانته ويسجدان له ولما أوردت هذه الجملة مورد تعدد النجم رد الكلام الى العطف في وصل ما يناسب وصله والتناسب الذي بين هاتين الجملةين ظاهر لان الشمس والقمر علويان والنجم والشجر سفليان \* والسماء رفعها أي خلقها من فوعة حيث جعلها مصدر قضايها ومسكن ملائكتها الذين ينزلون بالوحي على أنبيائه ونبيه بذلك على عظم شأنه وملاكه \* وقرأ الجمهور والسماء بالنصب على الاشتغال روعي مشاكلة الجملة التي تليها وهي يسجدان \* وقرأ أبو السمال والسماء بالرفع راعي مشاكلة الجملة الابتدائية \* وقرأ الجمهور ووضع الميزان فعلا ماضيا ناصبا الميزان أي أقره وأثبته \* وقرأ ابراهيم ووضع الميزان بالخفض واسكان الضاد والظاهر انه كل ما يوزن به الأشياء وتعرف مقاديرها وان اختلفت الآلات قال معناه ابن عباس والحسن وقتادة جعله تعالى حاكما لسوية في الأخذ والاعطاء \* وقال مجاهد والطبري والأكثر من الميزان العدل وتكون الآلات من بعض ما يتدرج في العدل بدأ ولا بالعلم فقد كرم ما فيه أشرف أنواع العلوم وهو القرآن ثم ذكر ما به التعديل في الأمور وهو الميزان كقوله وأنزل معهم الكتاب والميزان ليعلموا الكتاب ويقعوا ما يأمرهم به الكتاب \* أن لا تطغوا في الميزان أي لان لا تطغوا فمضوع منصوب بان \* وقال الزخشي وأوهي ان المفسرة \* وقال ابن عطية ويحتمل أن تكون أن مفسرة فيكون تطغوا جز ما ينهي انتهى ولا يجوز ما قاله من أن أن مفسرة لانه فات أحد شرطها وهو أن يكون ما قبلها جملة في معنى القبول ووضع الميزان جلة ليس فيها معنى القبول والطغيان في الميزان هو أن يكون بالتمدن وأما ما لا يقدر عليه من التحري بالميزان فمفعولته ولما كانت التسوية مطلوبة جدا أمر الله تعالى فقال وأقيموا الوزن \* وقرأ الجمهور ولا تخسروا من أخسر أي أفسد ونقص كقوله وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي ينقصون وبلال بن أبي ردة وزيد بن علي تخسروا بفتح التاء يقال خسروا يخسرون وأخسر يخسرون بمعنى واحد كجبر وأجبر \* وحكى ابن جنى وصاحب اللوامح عن بلال فتح التاء والسين مضارع خسروا بكسر السين وخرجها الزخشي على أن يكون التقدير في الميزان تخدق الجار ونصب ولا يحتاج الى هذا التخريج الأتري ان خسروا جاءته دنيا كقوله تعالى خسروا أنفسهم وخسروا الدنيا والآخرة

( الدر )

سورة الرحمن \*  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ش) أوهي أن المفسرة (ع)  
 ويحتمل أن تكون أن  
 مفسرة فيكون تطغوا  
 جز ما ينهي انتهى (ح)  
 لا يجوز ما قاله من أن أن  
 مفسرة لانه فات أحد  
 شرطها وهو أن يكون  
 ما قبلها جملة في معنى  
 القبول ووضع الميزان  
 ليس جلة فيها معنى القبول  
 (ش) ولا تخسروا الميزان  
 قرى بفتح التاء والسين  
 والتقدير في الميزان تخدق  
 الجار ونصب انتهى (ح)  
 لا يحتاج الى هذا التخريج  
 الأتري أن خسروا جاءته دنيا  
 كقوله تعالى خسروا  
 أنفسهم وخسروا الدنيا  
 والآخرة



مدحوة على الماء لينتفع بها \* وقرأ الجمهور والارض بالنصب وأبو السمال بالرفع والأنام \* قال ابن عباس بنو آدم فقط \* وقال أيضا هو وقناة وابن زيد والشعبي الحيوان كله \* وقال الحسن الثقلان الجن والانس \* فيها فاكهة ضرب مما يتفكه به وبدأ بقوله فاكهة اذ هو من باب الابتداء بالأدنى والترقى الى الأعلى ونكر لفظها لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما يدكر بعدها ثم نى بالنخل قد كثر الأصل ولم يدكر ثم نى بها وهو الثمر لكثرة الانتفاع بها من ليف وسعف وجر يدوجذوع وجرار وثمر ثم أتى ثلثا بلجلب الذي هو قوام عيش الانسان في أكثر الأقاليم وهو البر والشعير وكل ما له سنبل وأوراق متشعبة على ساقه ووصفه بقوله ذو العصف تنبها على انعامه عليهم بما يقوتهم من الحب ويقوت بها عنهم من ورقه الذي هو التبني وبدأ بالفاكهة وختم بالمشهور وبينهما النخل والحب ليحصل ما به يتفكه وما به يتقوت وما به تقع اللدادة من الرائحة الطيبة وذكر النخل باسمها والفاكهة دون شجرها العظم المنفعة بالنخل من جهات متعددة وشجرة الفاكهة بالنسبة الى ثمرها حقيرة فنص على ما يعظم به الانتفاع من شجرة النخل ومن الفاكهة دون شجرها \* وقرأ الجمهور والحب ذو العصف والريحان برفع الثلاثة عطفًا على المرفوع قبله وابن عامر وأبو حيوة وابن أبي عمير بنصب الثلاثة أي وخلق الحب وجوزوا أن يكون والريحان حالة الرفع وحالة النصب على حذف مضاق أي وذو الريحان حذف المضاق وأقام المضاق اليه مقامه وحزرة والكسائي والأصمعي عن أبي عمر و والريحان بالجر والمعنى والحب ذو العصف الذي هو علف الهائم والريحان الذي هو مطعم الناس و يبعد دخول المشهور في قراءة الجوز والريحان من ذوات الواو وأجاز أبو علي أن يكون اسمها ووضع موضع المصدر وأن يكون مصدرًا على وزن فعلان كالبيان وأبدلت الواو ياء كما بدلوا الياء واو في اشواي أو مصدر اشاد في المعتل كما شند كبنوته وبنوته فأصله يوحان قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصار ريحان ثم حذف عين الكلمة كما قالوا ميت وهين \* ولما عدت على نعمه خاطب الثقلين بقوله في أي آلاءه بكاتبك أي ان نعمه كثيرة لا تحصى في أيها تكذبان أي من هذه نعمه لا يمكن أن يكذب بها وكان هذا الخطاب للثقلين لانهم اذ اخلان في الأنام على أصح الأقوال ولقوله خلق الانسان وخلق الجن ولقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان وقد ابعدهم من جعله خطابًا للذكر والأنثى من بني آدم وأبعدهم من هذا قول من قال انه خطاب على حذف قوله ألقيا في جهنم ويا حرمي اضربا عنقه يعني انه خطاب للواحد بصورة الاثنين فبأي منونا في جميع السورة كأنه حذف منه المضاق اليه وأبدل منه آلاءه بكابدل معرفة من نكرة وآلاء تقدم في الأعراف انها النعم واحدها الى والأولى الى وإلى \* خلق الانسان لما ذكر العالم الاكبر من السماء والارض وما وجد فيها من النعم ذكر مبدأ من خلقت له هذه النعم والانسان هو آدم وهو قول الجمهور \* وقيل للجنس وساغ ذلك لان أباهم مخلوق من الصلصال واذا أريد بالانسان آدم فقد جاءت غاياته مختلفة وذلك بتقل أصله فكان أول انراباهم طيناهم جامستوناهم صلصالا فأناسب أن ينسب خلقه لكل واحد منها والجان هو أبو الجن وهو ابليس قاله الحسن \* وقال مجاهد هو أبو الجن وابليس ابليس وقيل الجان اسم جنس والمرح ما يختلط من أصفر وأحمر وأخضر أو الذهب أو الخالص أو الحجر في طرف النار أو المختلط بسواد أو المضطرب بلادخان أقوال ومن الأولى لابتداء الغاية والثانية في من نار للتبعيض \* وقيل للبيان والتكرار في هذه القواصل للتأكيد والتبيين والتعريف وهي موجودة في مواضع من القرآن وذهب قوم منهم ابن قتيبة الى أن هذا التكرار انما هو لاختلاف النعم فكرر

التوقيف في كل واحد منها \* وقرأ الجمهور ررب ورب بالرفع أي هو رب وأبو حيوة وابن أبي  
 عيلة بالخفض بدلا من ربكا وثى المضاف إليه لانهما مشرقا للصيف والشتاء ومغربا هما  
 \* وقيل مشرق الشمس والقمر ومغربا هما وعن ابن عباس الشمس مشرق في الصيف ومغرب  
 ومشرق في الشتاء منعدرتنقل فيهما صعدة ومنعدرة انتهى فالمشرقان والمغربان الشمس \* وقيل  
 المشرقان مطلع الفجر ومطلع الشمس والمغربان مغرب الشفق ومغرب الشمس والسهل التستري  
 كلام في المشرقين والمغربين شبيه بكلام الباطنية المحرفين من قول كلام الله ضرب بناء عن ذكره  
 صفحا وكذلك ما وقفنا عليه من كلام الغلاة الذين ينسبون للصوفية لانا لا نستعمل نقول شيء منه وقد  
 أولع صاحب كتاب التخرير والتعبير بحسب ما قاله هؤلاء الغلاة في كل آية آية ويسمى ذلك  
 الحقائق وارباب القلوب وما ادعوا فهمه في القرآن فاعلوا فيه لم يفهمه عرب قط ولا أراد الله تعالى  
 بتلك الألفاظ نعوذ بالله من ذلك \* مرج البحر ين تقدم الكلام على ذلك في الفرقان \* قال ابن  
 عطية وذكر الثعلبي في مرج البحر من الغازا وأقوالا باطنة لا يلتفت إلى شيء منها انتهى والظاهر  
 التقاؤهما أي يتجاوران فلا فصل بين الماءين في روية العين \* وقيل يلتقيان في كل سنة مرة \* وقيل  
 معدان للالتقاء فحفظهما أن يلتقي الولا البرزخ بينهما \* برزخ أي حيز من قدرة الله تعالى  
 لا يبغيان لا يتجاوزان حد هما ولا يبغي أحدهما على الآخر بالمراجعة \* وقيل البرزخ أجرام الأرض  
 قاله قتادة وقيل لا يبغيان أي على الناس والعمران وعلى هذا الذي قبله يكون من البني \* وقيل  
 هو من بغي أي طلب فالمعنى لا يبغيان حالا غير الحال التي خلقا عليها وسخرها \* وقيل ماء الأنهار لا  
 يختلط بالماء الملح بل هو بذاته باق فيه \* وقال ابن عطية والعيان لا يقتضيه انتهى يعني انه يشاهد الماء  
 العذب يختلط بالملح فيبقى كله ملحا وقد يقال انه بالاختلاط تتغير أجرام العذب حتى لا تظهر فاذا  
 ذاق الانسان من الملح المنبت فيه تلك الاجزاء الدقيقة لم يحس الا الملوحة والمعقول يشهد بذلك لان  
 تداخل الاجسام غير ممكن لكن التفرق والالتقاء ممكن وأنشد القاضي منذر بن سعيد البلوطي  
 رجه الله تعالى

ومزوجة الاموال العذب غالب \* على الملح طيبا والولا الملح يعذب

وقرأ الجمهور يخرج مبنيا للفاعل ونافع وأبو عمرو وأهل المدينة مبنيا للفعول والجعفي عن أبي عمرو  
 بالياء مضمومة وكسر الراء أي يخرج الله وعنه وعن أبي عمرو وعن ابن مقسم بالنون واللولؤ  
 والمرجان نصب في هاتين القراءتين والظاهر في منهما أن ذلك يخرج من الملح والعذب \* وقال  
 بذلك قوم حكاه الأخفش ورد الناس هذا القول قالوا والحس بخالفه إذ لا يخرج الامن الملح  
 وعابوا قول الشاعر

لجاء بها ماشئت من لطيمة \* على وجهها ماء الفرات بموج

وقال الجمهور انما يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه النذبة فناسب إسناد ذلك  
 اليها وهذا مشهور عند العواصين \* وقال ابن عباس وعكرمة تكون هذه الاشياء في البحر بتزول  
 المطر لان الصدق وغيرها تنفخ أفواها للمطر فلذلك قال منهما \* وقال أبو عبيدة انما يخرج من الملح  
 لكنه قال منهما تجوزا \* وقال الرماني العذب فيها كاللجاج للملح فهو كما يقال الولد يخرج من الذكر  
 والانتى \* وقال ابن عطية وتبع الزجاج من حيث هما نوع واحد فخروج هذه الاشياء انما هي منهما  
 وان كانت تختص عند التفصيل المبالغ بأحدهما كما قال سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن

نورا وانما هو في احدها وهي الدنيا الى الارض \* وقال الزمخشري نحو من قول ابن عطية قال  
 (فان قلت) لم قال منهما وانما يخرجان من الملح (قلت) لما التقيما وصارا كالثشي الواحد جاز أن يقال  
 يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه وتقول  
 خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله بل من دار واحدة من دوره \* وقيل لا يخرجان  
 الا من ملتحق الملح والعذب انتهى \* وقال أبو علي الفارسي هذان من باب حذف المضاق والتقدير  
 يخرج من أحدهما كقوله تعالى على رجل من القرينتين عظيم أي من احدي القرينتين وقيل هما  
 بخران يخرج من أحدهما اللؤلؤ ومن الآخر المرجان \* وقال أبو عبد الله الرازي كلام الله تعالى  
 أولى بالاعتبار من كلام بعض الناس ومن أعلم أن اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب وهب أن  
 العواصين ما أخرجوه الا من المالح ولكن لم قلتم ان الصدق لا يخرج بأمر الله من الماء العذب  
 الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم به والامور الارضية الظاهرة خفيت عن التجار الذين قطعوا  
 المغاوير وداروا بالبلاد فكيف لا يخفى أمر ما في قعر البحر عليهم \* واللؤلؤ قال ابن عباس والضحاك  
 وقتادة كبار الجوهر والمرجان صغاره وعن ابن عباس أيضا وعلى ومرة الهمداني عكس هذا  
 وقال أبو عبد الله وأبو مالك المرجان الحجر الاحمر \* وقال الزجاج حجر شديد البياض \* وحكى  
 القاضي أبو يعلى انه ضرب من اللؤلؤ كالفضبان والمرجان اسم أعجمي معرب \* قال ابن دريد  
 لم أسمع فيه نقل متصرف وقال الأعشى

من كل مرجانة في البحر أحرزها \* تبارها ووقاه طينها الصدق

قيل أراد اللؤلؤ الكبيرة \* وفرأ طلحة اللؤلؤ بكسر اللام الثالثة وهي لعة وعبد اللؤلؤ تغلب  
 الهمزة المنطرفة ياء ساكنة بعد كسرة ما قبلها وهي لعة قاله أبو الفضل الرازي \* وله الجوار خص  
 تعالى الجوارى بأنهاره وهو تعالى له ملك السموات والارض وما فيهن لانهم لما كانوا هم منشئها  
 أسندها تعالى اليه إذ كان تمام منفعتهما انما هو منسبة تعالى فهو في الحقيقة مال كها والجوارى السفن  
 وقرأ عبد الله والحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو وبضم الراء كما قالوا في شاك شاك \* وقرأ الجمهور  
 المنشآت بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله أو الناس أو المرفوعات الشراع \* وقال مجاهد ماله  
 شراع من المنشآت وما لم يرفع له شراع فليس من المنشآت والشراع القلع والاعمش وحزة وزيد  
 ابن علي وطلحة وأبو بكر بخلاف عنه بكسر الشين أي الرافعات الشراع أو اللاتي ينشئن الامواج  
 بجرهن أو التي تنشئ السفر إقبالا وإدبارا وشد الشين ابن أبي عمير والحسن المنشأة وحده الصفة  
 ودل على الجمع الموصوف كقوله أرواح مطهرة وقلب الهمزة الفاعل على حد قوله

\* ان السباع تهدي في مرائبها \* يريد الهدى التاء لتأنيب الصفة كتبت تاء على لفظها في  
 الوصل \* كالاعلام أي كالجبال والآكام وهذا يدل على كبر السفن حيث شبهها بالجبال وان كانت  
 المنشآت تنطلق على السفينة الكبيرة والصغيرة وعبر عن في قوله كل من عليها تغلبا لمن يعقل  
 والضمير في عليها قليل عائد على الارض في قوله والارض وضعها للاتمام فعاذ الضمير عليها وان كان  
 بعد لفظها والقضاء عبارة عن اعدام جميع الموجودات من حيوان وغيره والوجه يعبر به عن حقيقة  
 الشيء والجارحة منتفحة عن الله تعالى ونحو كل شيء هالك الا وجهه وتقول صعا ليك مكة ابن وجه  
 عربى كرم محمود على \* وقرأ الجمهور ذوبوا واصفة للوجه وأبي وعبد الله ذى الباء صفة للرب  
 والظاهر أن الخطاب في قوله وجه ربك الرسول وفيه تشرىف عظيم له صلى الله عليه وسلم \* وقيل

﴿ سنفرغ لكم أبه الثقلان ﴾ أي ننظر في أموركم يوم القيامة لانه تعالى كان له شغل فهو يفرغ منه وجرى هذا على كلام العرب في أن المعنى سنقصدها بكم فهو واستعاره من قول الرجل لمن يهدده سأفرغ لك أي سأخرجك من كل ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواه والمراد التوفر على الانتقام منه والظاهر أن قوله يامعشر الآية خطاب من الله إليهم يوم القيامة وقوله يامعشر كالتوجه لقوله أبه الثقلان ﴿ ان استطعتم ﴾ أن تهربوا من قضائي وتخرجوا عن ملكوتي ومن سألني وأرضى فافعلوا ثم قال لا تقدرن على النفوذ ﴿ الابسلطان ﴾ يعني بقوته وغلبته ( ١٩٣ ) وأبي لكم ذلك ونحو وما أتمم معجزين في الارض

ولا في السماء فافعلوا أمر تعبير ﴿ رسل عليكم ﴾ قال ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقطهم شواط الى المحشر والشواط هب النار والنحاس الصفر المعروف ﴿ فاذا انتشفت السماء ﴾ جواب اذا محذوف تقديره فما أعظم الهول وانتشاقها انقطارها يوم القيامة ﴿ فسكانت وردة ﴾ أي حجرة كل وردة وقال ابن عباس كالدخان كالاديم الاحمر ﴿ فيومئذ ﴾ التنوين فيه العوض من الجملة المحذوفة والتقدير فيوم اذا انتشفت والناسب ليومئذ لسأل ودل هذا على انتفاء السؤال ووقفهم انهم مسؤلون وغيره من الآيات هي وقوع السؤال وقيل هي مواطن يسأل في بعضها وسبأهم سواد الوجوه وزرقة العيون واليكم

الخطاب لكل سامع ومعنى ذوالجلال الذي يجله الموحدون عن التشديد بخاقه وعن أفعاله المألوم الذي يتعجب من جلالة أو الذي عنده الجلال والاكرام للخلصين من عباده ﴿ يسأله ﴾ من في السموات والارض أي حوائجهم وهو ما يتعلق عن في السموات من أمر الدين وما استعبدوا به ومن في الارض من أمر دينهم وديناهم ﴿ وقال أبو صالح ﴾ من في السموات الرحمة وسن في الارض المغفرة والرزق وقال ابن جرير الملائكة الرزق لأهل الارض والمغفرة وأهل الارض يسألونهم ما جئنا والظاهر أن قوله يسأله استثنائي اخبار ﴿ وقيل حال من الوجه والعامل فيه يبقى أي هو دائم في هذه الحال انتهى وفيه بعد ومن لا يسأل حاله تقضى السؤال فيصح اسناد السؤال الى الجميع باعتبار القدر المشترك وهو الافتقار اليه تعالى ﴿ كل يوم أي كل ساعة وخطه وذكرا اليوم لان الساعات واللحظات في ضمته ﴾ هو في شأن قال ابن عباس في شأن يضيء من الخلق والرزق والاحياء والامانة ﴿ وقال عبيد بن عمير ﴾ يجب داعيما يفلح عانياو يتوب هي قوم ويعقر لقوم ﴿ وقال سويد بن غفلة ﴾ يعق رقابوا يعطى رغابوا ويقحم تقابا ﴿ وقال ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فثأته فيه الأمر والنهي والامانة والاحياء والثاني الذي هو يوم القيامة فثأته فيه الجزاء والحساب وعن مقاتل نزلت في اليهود قالوا إن الله لا يقضى يوم السبت شيئا ﴿ وقال الحسين بن الفضل ﴾ قد سأله عبد الله بن طاهر عن قوله كل يوم هو في شأن وقد صرح أن القلم جف بما هو كان الى يوم القيامة فقال شؤن يبيدها لاشؤن يبيدها ﴿ وقال ابن بحر هو في يوم لديننا في الابتلاء وفي يوم القيامة في الجزاء والنصب كل يوم على الطرفين والعامل فيه العامل في قوله في شأن وهو مستقر المحذوف نحو يوم الجمعة زيد قائم ﴿ قوله عز وجل ﴾ سنفرغ لكم أبه الثقلان ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ يامعشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون إلا بسطان ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ رسل عليكم شواط من نار ونحاس فلا تنصرون ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ فاذا انتشفت السماء فكانت وردة كالدخان ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ يعرف المجرمون بسبأهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حريم أن ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴿ فبأي آلاء ربك تكذبان ﴾ ذوانا أفنان ﴿ فبأي آلاء ربك

( ٢٥ - تفسير البحر المحيط لابي حبان - ثامن ) والعمى والصمم ﴿ فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴾ قال ابن عباس يؤخذ بنواصيته وقدميه فيطوى ويجمع كالخطب ويلقى كذلك في النار ويؤخذ مبنى للمفعول والجار والمجرور في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله ﴿ هذه جهنم ﴾ أي يقال لهم ذلك على طريق التوبيخ والتقريع ﴿ يطوفون بينها ﴾ أي يترددون بين نارها وبين ما غلامها من مائع عندها وأن أي منتهى الحر والنضج فيعاقب بينهم بين تصلية النار وبين شرب الحميم ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ مقام مصدر فاحتمل أن يكون مضافا الى الفاعل أي قيام به عليه والظاهر أن السكندر فرد من الخائفين جنتان ﴿ ذوانا أفنان ﴾ أي صاحبنا أعصاب وهي العصور التي تتشعب من فروع الشجرة لانها هي التي تورق وتمرقها ثم تد

تكذبان \* فهما عيتان تجريان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* فهما من كل فاكهة زوجان \*  
 فبأى آلاء ربك تكذبان \* متكئين على فرش بطائهن من استبرق \* لماذا كرتعالى ما أنعم به  
 من تعليم العلم وخلق الإنسان والسماء والأرض وما أودع فيهما وفناء ما على الأرض ذكر ما يتعلق  
 بأحوال الآخرة والجزاء وقال سنفرغ لكم أى ننظر في أموركم يوم القيامة لأنه تعالى كان له شغل  
 فيفرغ منه وجرى على هذا كلام العرب في أن المعنى سيقصد لحسابكم فهو استعارة من قول الرجل  
 لمن يهدده سأفرغ ذلك أى سأجهد للإيقاع بك من كل ما شغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواه  
 والمراد التوفير على الانتقام منه \* قال ابن عطية ويحتمل أن يكون التوعده بعد باب الدنيا والأول  
 أبين انتهى بمعنى أن يكون ذلك يوم القيامة \* وقال الرخشمي ويجوز أن يراد استتمت الدنيا  
 ويبلغ آخرها وتتمت عند ذلك شؤون الخلق التي أرادها بقوله كل يوم هو في شأن فلا يبقى إلا  
 شأن واحد وهو جزاؤكم فجعل ذلك فراغاً على طريق المثل انتهى والذي عليه أئمة اللغاة فرغ  
 تستعمل عند انقضاء الشغل الذي كان الإنسان مشتغلاً به فإذ احتاج قوله إلى التأويل على أنه  
 قد قيل ان فرغ يكون بمعنى قصدوا هم واستبدل على ذلك بما أشده ابن الأنباري الجبر

الآن وقد فرغت إلى تيمر \* فهذا حين كنت لهم عذابا

أى قصدت \* وأشد العباس \* فرغت إلى العبد المقيد في الحجل \* وفي الحديث فرغ ربك  
 من أربع وفيه لأتفرغ عن اليك يا خيث يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم إرب العقبة يوم  
 بيعتها أى لأقصدن انطال أمرك نقل هذا عن الخليل والكسائي والقراء \* وقرأ الجمهور سنفرغ  
 بنون العظمة وضم الراء من فرغ بفتح الراء وهى لغة الحجاز وحزة والكسائي وأوجوهة وزيد بن  
 علي بياء الغيبة وقناة والأعرج بالنون وفتح الراء مضارع فرغ بكسر ها وهى نهمية وأبو السمال  
 وعيسى بكسر النون وفتح الراء \* قال أبو حاتم هى لغتسقى مضر والأعشى وأوجوهة بخلاف  
 عنهما وابن أبي عمير والزعراني بضم الباء وفتح الراء مبنيا للفعول وعيسى أيضاً بفتح النون وكسر  
 الراء والأعرج أيضاً بفتح الباء والراء وهى رواية يونس والجعفي وعبد الوارث عن أبي عمرو والنقلان  
 الانس والجن سميا بذلك لكونهما ثقيلين على وجه الأرض أولاً لكونهما ثقيلين بالنون ولثقل  
 الانس وسمى الجن ثقلاً لاجاورة الانس والثقل الامر العظيم وفي الحديث انى تارك فيكم الثقيلين  
 كتاب الله وعترتى سميا بذلك لعظمهما وشر فهما والظاهر أن قوله يامعشر الآيه من خطاب الله يام  
 يوم القيامة يوم التناد \* وقيل يقال لهم ذلك \* قال الضحاك يفرزون في أقطار الارض لما يرون  
 من الهول فيجدون الملائكة قد أحاطت بالارض فيرجعون من حيث جاؤا حينئذ يقال لهم ذلك  
 \* وقيل هو خطاب في الدنيا والمعنى ان استطعتم الفرار من الموت \* وقال ابن عباس ان استطعتم  
 باذهاكم وفكرتم أن تنفذوا فتعلمون علم أقطار أى جهات السموات والارض \* قال  
 الرخشمي يامعشر الجن والانس كالترجمة لقوله أيها النقلان ان استطعتم أن تهربوا من قضائى  
 ونخرجوا من ملكوتى ومن سمائى وأرضى فافعلوا ثم قال لا تغفرون على النفوذ الا بسطان يعنى  
 بقوة وقهر وغلبة وانى لكم ذلك ونحوه وما أنتم بمعجزين في الارض ولا في السماء انتهى فانفذوا  
 أمر تعجز \* وقال قتادة السلطان هنا الملك وليس لهم ملك \* وقال الضحاك أيضاً بينا الناس في  
 أسواقهم انفتحت السماء ونزلت الملائكة فتهرب الجن والانس فصدق بهم الملائكة \* وقرأ  
 زيد بن علي ان استطعتم على خطاب تنبيه الثقيلين ومراجعة الجن والانس والجمهور على خطاب

الظلال ومنها تجنى الثمار  
 وذات مؤنث ذا معنى  
 صاحب فكان القياس  
 أن يقال ذاتا أفنان فرقت  
 عين الكلمة وهى الواو  
 فقيل ذوانا أفنان وهو  
 أفصح من ذاتا \* فهما  
 عيتان تجريان \* قيل  
 بالهاء الزلال احدهما  
 التسميم والأخرى السلسيل  
 \* من كل فاكهة  
 زوجان \* قال ابن عباس  
 ما فى الدنيا من شجرة  
 حلوة ولا مرّة الا وهى فى  
 الجنة حتى شجر الخنظل  
 الا أنه حلو \* متكئين \*  
 نصب على الحال والعمل  
 فيه محذوف تقديره  
 يتعمون والاتكاء من  
 صفات التعم الدالة على  
 ههه الجسم وفرغ القلب  
 والمعنى متكئين فى منازلهم  
 \* على فرش \* واستبرق  
 تقدم الكلام عليه

الجماعة ان استطعتم لان كلامهما تحته أفراد كثيرة كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا \*  
 يرسل عليكما شواظ قال ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر والشواظ  
 لهب النار \* وقال مجاهد اللهب الأجر المنقطع \* وقال الضحاك الدخان الذي يخرج من اللهب  
 \* وقرأ الجهور رشواظ بضم الشين وعيسى وابن كثير وشبل بكسرها والجهور ونحاس بالرفع وابن  
 أبي اسحق والتخمي وابن كثير وأبو عمرو بالجور والسكبي وطلحة ومجاهد بكسرتون نحاس والسين  
 \* وقرأ ابن جبير ونحس كاتقول يوم نحس \* وقرأ عبد الرحمن بن أبي بكره وابن أبي اسحق أيضا  
 ونحس مضارع ما مضيه حسه أي قتله أي ويحس بالعذاب وعن ابن أبي اسحق أيضا ونحس  
 بالحر كات الثلاث في الخاء على التغيير وحظلة بن نعمان ونحس بفتح النون وكسر السين والحسين  
 واسماعيل ونحس بضمهمين والكسر \* وقرأ زيد بن علي يرسل بالنون عليكما شواظا بالنصب من  
 نار ونحسا بالنصب عطفًا على شواظا \* قال ابن عباس وابن جبير والنحاس الدخان وعن ابن عباس  
 أيضا ومجاهد هو الصفر المعروف والمعنى يعجز الجن والانس أي أنها بحال من يرسل عليه هذا فلا  
 يقدر على الامتناع مما يرسل عليه \* فاذا انشقت السماء جواب اذا محذوف أي فما أعظم الهول  
 وانشقاقها انقطارها يوم القيامة \* فكانت وردة أي حمرة كالورد \* قال ابن عباس وأبو صالح  
 هي من لون الفرس الورد فأنث لكون السماء مؤنثة \* وقال قتادة هي اليوم زرقاء و يومئذ  
 تغلب عليها الحمرة كلون الورد وهي النوار المعروف قاله الزجاج ويريد كلون الورد وقال الشاعر  
 فلو كنت وردا لونه لعشقتني \* ولكن ربي شأني بسوا ديا

\* وقال أبو الجوزاء وردة صفراء \* وقال أما سمعت العرب تسمى الخيل الورد \* قال الفراء  
 أراد لون الفرس الورد يكون في الربيع الى الصفرة وفي الشتاء الى الحمرة وفي اشتداد البرد الى  
 الغبرة فشبها تلون السماء بتلون الورد من الخيل وهذا قول السكبي \* كالدهان قال ابن عباس  
 الادم الاحمر ومنه قول الأعشى

وأجر من كرام الخير طرف \* كأن علي شوا كله دهانا

\* وقال الشاعر \* كالدهان المختلفة \* لانها تتلون ألوانا \* وقال الضحاك كالدهان خالصة جمع  
 دهن كقسط وقراط \* وقيل يصير حراء من حرارة جهنم ومثل الدهن لدهوها ودورانها \* وقيل  
 شبت بالدهان في لمعائها \* وقال الزمخشري كالدهان كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو وردى  
 الزيت وهو جمع دهن أو اسم ما يدهن به كالحرام والادام قال الشاعر

كأنهما مرادنا متعجل \* فريان لما سلعا بدهان

\* وقرأ عبيد بن عمير وردة بالرفع بمعنى فخصت سماء وردة وهو من الكلام الذي يسمى التجريد  
 كقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة \* نحو المعانم أو يموت كرم

انتهى فيومئذ التنوين فيه للمعوض من الجملة المحذوفة والتقدير فيومئذ انشقت السماء والناسب  
 ليومئذ لا يسأل ودل هذا على انتفاء السؤال ووقفهم انهم مسئولون وغيره من الآيات على وقوع  
 السؤال \* فقال عكرمة وقتادة هي مواطن يسأل في بعضها \* وقال ابن عباس حيث ذكر  
 السؤال فهو سؤال توبيخ وتقرير وحيث نفي فهو استخبار محض عن الذنب والله تعالى أعلم بكل  
 شيء \* وقال قتادة أيضا كانت مسألة ثم ختمت على الافواه وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا  
 يعملون \* وقال أبو المالية وقتادة لا يسأل غير المجرم عن ذنب المجرم \* وقرأ الحسن وعمر بن

عبيد ولا جان بالهمز فرار من التقاء الساكنين وان كان التقاؤهما على حده \* وقرأ أحاديث  
أبي سليمان بسمائهم والجمهور بسمائهم وسما المجرمين سواد الوجوه وزرقة العيون قاله الحسن  
و يجوز أن يكون غير هذين التشويهاً كالعمى واليكم والصمم \* فيؤخذ بالنواصي والاقدام  
\* قال ابن عباس يؤخذ بتناصيته وقدمه فيوطأ ويجمع كالحطب ويلقى كذلك في النار \* وقال  
الضحاك يجمع بينهما في سلسلة من وبراء ظهره \* وقيل بسحبهم الملائكة تارة تأخذ بالنواصي  
وتارة بالاقدام \* وقيل بعضهم سحبا بالناصية وبعضهم سحبا بالقدم ويؤخذ بعدا لمفعول بنفسه  
وحذف هذا الفاعل والمفعول وأقيم الجار والمجرور ومقام الفاعل مضمنا معنى ما يمدى بالباء أى  
فيسحب بالنواصي والاقدام وأل فيهم اعلى مذهب الكوفيين عوض من الصهير أى بنواصيرهم  
واقدامهم وعلى مذهب البصر بين الصهير مخدوني أى بالنواصي والاقدام منهم \* هذه جهنم أى  
يقال لهم ذلك على طريق التوبيخ والتقريع \* يطوفون بينها أى يترددون بين نارها وبين  
ما على فيها من مائع تنابها \* وقال قتادة الحميم يغلى منذ خلق الله جهنم وأن أى منتهى الحر والنضج  
فيعاقب بينهم وبين أصلية النار وبين شرب الحميم \* وقيل اذا استغاثوا من النار جعل غياهم  
الحميم \* وقيل يغمسون في وادى جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فتخلع أو صالح ثم يخرجون  
منه وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا \* وقرأ على والسامى يطافون والاعمش وطلحة وابن مقسم  
يطوفون بضم الياء وفتح الطاء وكسر الواو ومشددة \* وقرى يطوفون أى يتطوفون والجمهور  
يطوفون مضارع عطف \* قوله تعالى ولئن خافى قام به جنتان قال ابن الزبير نزلت في أبى بكر  
مقام به مصدر فاحتمل أن يكون مضافا الى الفاعل أى قيام به عليه وهو مروي عن مجاهد قال  
من قوله أئن هو قائم على كل نفس بما كسبت أى حافظ مهين فالعبد يراقب ذلك فلا يجسر على  
المعصية \* وقيل الاضافة تكون بأدنى ملائسة المعنى انه يخاف مقامه الذى يقف فيه العباد للحساب  
من قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي هذه الاضافة تشبيهه على صعوبته للموقف \* وقيل مقام  
مقحم والمعنى ولئن خافى به كما تقول أخافى جانب فلان يعنى فلانا والظاهر أن لكل فرد فرد من  
الخائفين جنتان \* قيل احدهما منزله والأخرى لأزواجه وخدمه \* وقال مقاتل جنة عدن  
وجنة نعيم \* وقيل نزلان ينتقل من أحدهما الى الآخر لتتوفر ذوا عى لذته وتظهر ثمار كرامته  
\* وقيل هما للخائفين والخطاب للثقلين الجنة للخائف الجنى وجنة للخائف الانسى \* وقال أبو  
موسى الأشعري جنة من ذهب للسابقين وجنة من فضة للتابعين \* وقال الزخشرى ويجوز أن  
يقال جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي لان التكليف دائر عليهما وان يقال جنة بيات بها  
وأخرى تضم اليها على وجه التفضل لقوله وزيادة وخص الافنان بالله كرجع فنن وهى العصور  
التي تنسحب عن فروع الشجر لانها التي تورق وتثمر ومنها تمتد الظلال ومنها تجنى الثمار \* وقيل  
الافنان جمع فن وهى ألوان النعم وأنواعها وهو قول ابن عباس والاول قال قرى بامته مجاهد  
وعكرمة وهو أولى لان أفعالا في فعل أكثر منه فى فعل يسكون العين وفن يجمع على فون \* فيهما  
عينان تجريان \* قال ابن عباس هما عينان مثل الدنيا أضعاها مضاعفة \* وقال تجريان بالزيادة  
والكرامة على أهل الجنة \* وقال الحسن تجريان بالماء الزلال احدهما التسميم والأخرى السليبيلى  
\* وقال ابن عطية احدهما من ماء الأخرى من خير \* وقيل تجريان فى الأعلى والأسفل من  
جبل من مسك \* زو جان قال ابن عباس ماقى الدنيا من شجرة حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة



﴿ وجنى الجنة دان ﴾ قال ابن عباس مجتنباً عما وقاعدا ومضطجعاً لا يرد يده بعد ولا شوك والضمير في فيهن عائدة على الجنان الدال عليهن جنتان إذ كل فرد فدرله جنتان فصح أنها جنان كثيرة والظاهر أن قاصرات الطرف هن اللواتي يقصرن أنفسهن وأعينهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم ﴿ لم ينظمن ﴾ قال ابن عباس أي لم يقصصهن قبل أزواجهن أحدهما الضمير في قبلهم عائدة على ما دل عليه الضمير في متكئين ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ وهى من الأشياء التي يبرع حسنها فشمهن بهما فيما يحسن التشبيه به فالياقوت في أملاسه وشفوفه والمرجان ( ١٩٧ ) في أملاسه وجمال منظره وجمت العرب بذلك ﴿ ومن دونهما ﴾ أى من دون

تتلك الجنة في المنزلة والقدر ﴿ جنتان ﴾ لاصحاب اليمين والأوليان هما للسابقين والأخريان للتابعين ﴿ مدهامتان ﴾ أى كثيرة الاخضرار وكثيرة ذلك أشبهنا الدهمة وهى السواد ﴿ نضاختان ﴾ أى يسيلان قليلاً قليلاً بخلاف الجرى ﴿ فيما فاكه ﴾ تشمل سائر الفواكه وهى نكرة في سياق الاثبات لا يراد بها واحدة من الفواكه ﴿ ونحل ورمان ﴾ تجريد من الفاكه لشمهها كما قال تعالى ولا تشكته ورسله وجيريل وميكال ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ جمع خيرة وهى المنية في الخير ﴿ حور ﴾ جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة البياض فيه و ﴿ مقصورات ﴾ تمتعات غير مبتدلة ﴿ في

حتى شجر الخنظل الا انه حاول انتهى ومعنى زوجان رطب ويابس لا يقصر هذا عن ذلك في الطيب واللذة \* وقيل صنفان صنف معروفي وصنف غريب وجاء الفصل بين قوله ذواتنا أفنان وبين قوله فيهما من كل فاكهة بقوله فيهما عينا تجريان والأفنان علمها الفواكه لان الداخل إلى البستان لا يقدم الا للتفرح باللذة ما فيه بالنظر إلى خضرة الشجر وجرى الاتهار ثم بعد ذلك أخذ في اجتناء الثمار للاكل وانتصب متكئين على الخال من قوله ولان خاف وجل جمعاً على معنى من \* وقيل العامل مخدوف أى يتعمون متكئين \* وقال الرخشمى أى نصب على المدح والاتسكان من صفات المتعم الدالة على صحة الجسم وفراغ القلب والمعنى متكئين في منازلهم على فرش \* وقرأ الجمهور وفرش بضمتين وأوجوه بسكون الراء وفى الحديث قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البطائن من استبرق كيف الظاهر قال هى من نور يتلأأ ولو صح هذا لم يجز أن يفسر بغيره \* وقيل من سندس \* قال الحسن والفراء البطائن هى الظاهر \* وروى عن قتادة وقال الفراء قد تكون البطانة الظاهرة والبطانة لان كلامهما يكون وجهاً والعرب تقول هذا وجه السماء وهذا بطن السماء \* قوله عز وجل ﴿ وجنى الجنة دان ﴾ فبأى آلاء ربك تكذبان \* فيهن قاصرات الطرف لم ينظمن انس قبلهم ولا جان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* كأنهن الياقوت والمرجان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* هل جزاء الاحسان الا الاحسان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* ومن دونهما جنتان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* مدهامتان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* فيهما عينا نضاختان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* فيما فاكه \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* نحل ورمان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* حور مقصورات في الخيام \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* لم ينظمن انس قبلهم ولا جان \* فبأى آلاء ربك تكذبان متكئين على رفرف خضر وعقري حسان \* فبأى آلاء ربك تكذبان \* تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ﴾ قال ابن عباس مجتنباً عما وقاعدا ومضطجعاً لا يرد يده بعد ولا شوك \* وقرأ عيسى بفتح الجيم وكسر النون كأنه أمال النون وان كانت الألف قد حذف في اللفظ كما أمال أبو عمر وحتى ترى الله \* وقرئ ﴿ وجنى بكسر الجيم والضمير في فيهن عائدة على الجنان الدال عليهن جنتان إذ كل فرد فدرله جنتان فصح أنها جنان كثيرة وان كان الجنان أر بديهما حقيقة التثنية وان لكل جنس من الجن والانس جنه واحدة فالضمير يعود على ما أشبهت عليه الجنة من المجالس والقصور والمنازل \* وقيل يعود على القرش أى فيهن معابد للاتباع وهو قول

الخيام ﴿ جمع خبة وهى بيوت اللؤلؤ في الجنة ﴾ على رفرف ﴿ قال ابن عباس وغيره فضول المجلس والبسط ﴾ وعقري ﴿ قال الحسن بسط فيها صور وغير ذلك اصنع بعقر بلده ولما ختم تعالى نعم الدنيا بقوله وبقى وجربك ذوا الجلال والاكرام ختم نعم الآخرة بقوله تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام وناسب هنالك ذكر البقاء والديمومة تعالى إذ ذكر فناء العالم وناسب هناد كرماشتنى من البركة وهى الثمر والزيادة اذ جاء ذلك عقب ما امتن به على المؤمنين وما آتاهم في دار كرمهم من الخير وزباده وديمومته وبادا الجلال والاكرام من الصفات التي جاء في الحديث أن يدعى الله تعالى بها قال صلى الله عليه وسلم انظروا

حسن قريب المأخذ \* وقال الزمخشري فهن في هذه الآلاء المعدودة من الجنة والعينين  
والفاكهة والخبي التي وفيه بعد \* وقال الفراء كل موضع من الجنة جنة فلذلك قال فهن والطرف  
أصله مصدر فلذلك وحده والظاهر انهن اللواتي يقصرن أعينهن على أزواجهن فلا ينظرن الى  
غيرهم \* قال ابن زيد تقول لزوجها وعزرة بي ما أرى في الجنة أحسن منك \* وقيل الطرف طرف  
غيرهن أي قصرن عيني من ينظر اليهن عن النظر الى غيرهن \* لم يطمئن قال ابن عباس لم يفتضهن  
قبل أزواجهن \* وقيل لم يطمئن على أي وجه كان الوطء من اقتضاض أو غيره وهو قول عكرمة  
والضمير في قبلهم عائدة على من عاد عليه الضمير في متكئين \* وقرأ الجمهور بكسر الميم يطمئن في  
الموضعين وطلحة وعيسى وأصحاب عبد الله وعلى بالضم \* وقرأ ناس بضم الهمزة وكسر اللام وناس  
بالعكس وناس بالتخفيف والجندري بفتح الميم فهما ونبي وطئن عن الانس ظاهر وامعان الجن  
\* فقال مجاهد والحسن قد يتجامع نساء البشر مع أزواجهن اذ لم يذكر الزوج والله تعالى فني هنا  
جميع الجماعين \* وقال ضمرة بن حبيب الجن في الجنة لهم قاصرات الطرف من الجن نوعهم فني  
الاقتضاض عن البشريات والجنيات \* قال قتادة كأنهن على صفاء الياقوت وحرارة المرجان لو  
أدخلت في الياقوت سلكتهم نظرت اليه لآيتهن ورأته انتهى وفي الترمذي ان المرأتين نساء  
الجنة ليري بياض ساقيهما من وراء سبعين حلة تحتهما \* وقال ابن عطية الياقوت والمرجان من الاشياء  
التي يرنح بحسبها فتسببها فيحسن التشبيه به للياقوت في املاسه وشقوفه والمرجان في املاسه  
وجمال منظره وهذا النحوم النظر سميت العرب النساء بذلك كدرة بنت أبي لهب ومرجانة أم  
سعيدة انتهى \* هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب \* وقيل هل جزاء التوحيد الا  
الجنة \* وقرأ ابن أبي اسحق الاحسان يعني بالحسان الحور العين \* ومن دونهما أي من دون تينك  
الجنيتين في المنزلة والقدر جنتان لاجحاب اليمين والأوليان هما اللسابقين قاله ابن زيد والأكثر  
وقال الحسن الاوليان اللسابقين والآخران للتابعين \* وقال ابن عباس ومن دونهما في القرب  
للمتعين والمؤخر تالذكر أفضل من الاوليين يدل على ذلك انه وصف عيني هاتين بالنضح وتينك  
بالجرى فقط وهاتين بالدهمة من شدة النعمة وتينك بالافنان وكل جنة ذات أفنان ورجح الزمخشري  
هذا القول فقال للمقر بين جنتان من دونهم من اجحاب اليمين اداهما من شدة الخضرة ورجح غيره  
القول الاول بدكر جري العينين والنضح دون الجري وبقوله فهما من كل فاكهة وفي المتأخرتين  
فهما فاكهة وبالانسكاء على ما بواطنه من ديباج وهو الفرش وفي المتأخرتين الانسكاء على الرفرف  
وهو كسر الخباء والفرش المعدة للانسكاء أفضل والعبقري الوشي والديباج على منه والمشبه  
بالياقوت والمرجان أفضل في الوصف من خيرات حسان والظاهر النضح بلقاء \* وقال ابن جبير  
بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة كما ينضح رش المطر وعنه أيضا أنواع الفواكه والماء  
ونخل ورمضان عطف على فاكهة فافترض العطف أن لا يندرج في الفاكهة قاله بعضهم \* وقال  
يونس بن حبيب وغيره كررهما وهما من أفضل الفاكهة تنشر بفاهها وشارة بهما كما قال تعالى  
وملائكته ورسوله وجبريل وميكال \* وقيل لان النخل ثمرة فاكهة وطعام والمان فاكهة ودواء فلم  
يخلصا للتفكه \* فهن خيرات جمع خيرة وصف بنى على فعلة من الخير كما ينومان الشر فقالوا ثمرة  
\* وقيل مخفف من خيرة وبه قرأ بكر بن حبيب وأبو عثمان النهدي وابن مقسم أي بشدة البقاء  
\* وروى عن أبي عمرو بفتح الباء كأنه جمع خيرة جمع على فعلة وفسر الرسول صلى الله عليه وسلم

بماذا الجلال والاكرام  
وقرى ذوالجلال صفة  
لاسم وذى الجلال صفة بل

لأم سلمة ذلك فقال خيرات الاخلاق حسان الوجوه \* حور مقصورات أي قصرن في أماكنهن  
والنساء تمنح بذلك ملازمتهن البيوت تدل على صيانتهم كما قال قيس بن الاسلت  
وتكسل عن جاراتها فبرزنها \* وتفعل عن أبايتهن فتعذر

قال الحسن لسن بطوافات في الطرق وخيام الجنة بيوت اللؤلؤ \* وقال عمر بن الخطاب هي در  
مخوف ورواه عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم \* لم يطمئن إنس قبلهم أي قبل أصحاب الجنة  
ودل عليهم ذكر الجنة \* متكئين قال الزمخشري نصب على الاختصاص \* علي رفر في قال  
ابن عباس وغيره فضول المجلس والبسط \* وقال ابن جبير رياض الجنة من رف البيت تنعم وحسن  
وقال ابن عيينة الزرابي \* وقال الحسن وابن كيسان المرافق \* وقرأ الفراء وابن قتيبة المجلس  
وعبقرى قال الحسن بسط حسان فيها صور وغير ذلك يصنع بعقرى \* وقال ابن عباس الزرابي \* وقال  
مجاهد الديباج الغليظ \* وقال ابن زيد الطنافس \* قال الفراء الثمان منها \* وقرأ الجمهور على  
رفرفي ووصف بالجمع لانه اسم جنس الواحد منها فرقة واسم الجنس يجوز فيه أن يفر دغته وأن  
يجمع لقوله والنخل باسقات وحسن جمعه هنا ما قبلته حسان الذي هو فاصلة \* وقال صاحب  
اللوامح \* وقرأ عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري ومالك بن دينار وابن محيصن وزهير  
العرقي وغيره رفار في جمع لا ينصرف خضر بسكون الصاد وعباقري بكسر القاف وفتح الباء  
مشددة وعنهم أيضا ضم الصاد عنهم أيضا فتح القاف \* قال فأما منع الصرف من عباقري وهي  
الثياب المنسوبة إلى عبقر وهو موضع تجلب منه الثياب على قديم الازمان فان لم يكن بمجاورتها  
والأفلا يكون بمنع الصرف من بآء النسب وجه الأفي ضرورة الشعر انتهى \* وقال ابن خالويه  
على رفار في خضر وعباقري النبي صلى الله عليه وسلم والجحدري وابن محيصن وقد روى عن  
ذكرنا على رفار في خضر وعباقري بالصرف وكذلك روى عن مالك بن دينار \* وقرأ أبو محمد  
المروزي وكان نحو يا على رفار في خضر يعني على وزن فعال \* وقال صاحب السكامل رفار في جمع  
عن ابن مصرف وابن مقسم وابن محيصن واختاره شبل وأبو حيوة والجحدري والزعفراني  
وهو الاختيار لقوله خضر وعباقري بالجمع وبكسر القاف من غير تنوين ابن مقسم وابن محيصن  
وروى عنهما التنوين \* وقال ابن عطية وقرأ زهير العرقي رفار في بالجمع والصرف وعنه  
عباقري بفتح القاف والياء على ان اسم الموضع عباقري بفتح القاف والصحيح في اسم الموضع عبقر  
انتهى \* وقال الزمخشري وروى أبو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه  
لصحة انتهى وقد يقال لما منع الصرف رفار في شاكله في عباقري كما قد ينون ما لا ينصرف  
للشاكله بمنع من الصرف للشاكله \* وقرأ ابن هرمز خضر بضم الصاد \* قال صاحب اللوامح  
وهي لغة قديمة انتهى ومنه قول طرفه

أبها الغتيان في مجلسنا \* جردوا منها ورادا وشقر

\* وقال آخر \*

وما انتميت الى خور ولا كسف \* ولا لثام غداة الروع أو زراع

فشقر جمع أشقر وكسف جمع كسف \* وقرأ الجمهور ذي الجلال صفة لربك وابن عامر وأهل  
الشام ذو صفة للاسم وفي حرف أبي عبد الله وأبي ذى الجلال كقراءتهما في الموضع الأول والمراد  
هنا بالاسم المسمى \* وقيل اسم مقحم كالوجه في وبقى وجه ربك ويدل عليه اسناد تبارك لغير

( الدر )

( ش ) وروى أبو حاتم  
عباقري بفتح القاف  
ومنع الصرف وهذا  
لا وجه لصحة انتهى ( ح )  
قد يقال لما منع صرف  
رفار في شاكله في عباقري  
كما قد ينون ما لا ينصرف  
للشاكله بمنع من  
الصرف للشاكله

الاسم في مواضع كقوله تبارك الله أحسن الخالقين تبارك الذي إن شاء تبارك الذي بيده الملك  
وقد صح الاستناد إلى الاسم لأنه بمعنى العلو فاذا عُلِيَ الاسم فاطنك بالسمي ولما ختم تعالى نعم الدنيا  
بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ختم نعم الآخرة بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال  
والإكرام وناسب هنالك ذكر البقاء والديمومة له تعالى إذ ذكر فناء العالم وناسب هنالك ذكر  
ما اشتق من البركة وهي النمو والزيادة إذ جاء ذلك عقب ما امتن به على المؤمنين وما آتاهم في دار  
كرامته من الخير وزيادته وديمومته ويزاد الجلال والإكرام من الصفات التي جاء في الحديث أن  
يدعى الله بها قال صلى الله عليه وسلم أظنوا بي إذا الجلال والإكرام

﴿ سورة الواقعة مكية وهي ست وتسعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ليس لوقعتها كادية ﴿ حافظة ترافعة ﴾ إذا رجعت الأرض رجا ﴿ وبست  
الجبال بسا ﴾ فكانت هباء منبثا ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ فأصحاب المجنة ما أصحاب المجنة ﴿  
وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ﴾ والسابقون السابقون ﴿ أولئك المقربون ﴾ في جنات  
لنعم ﴿ ثلثة من الأولين ﴾ وقليل من الآخرين ﴿ على سرر موضونة ﴾ متكئين عليها متقابلين ﴿  
يطوف عليهم ولدان مخلدون ﴿ بأكواب وأباريق وكأس من معين ﴾ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴿  
وقا كهة مما يتخبرون ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴿ وحور عين كأنثال اللؤلؤ المكنون ﴿ جزاء  
بما كانوا يعملون ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأتيا إلا قِيلًا سلا سلا ﴿ وأصحاب اليمين  
ما أصحاب اليمين ﴿ في سدر مخضود ﴿ وطلح منضود ﴿ وظل ممدود ﴿ وماء مكثوب ﴿ وفا كهة  
كثيرة ﴿ لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴿ وفرش مرفوعة ﴿ إنا أنشأناهم إنشاء ﴿ فجعلناهم أبقارا ﴿  
عربا أرابا ﴿ لأصحاب اليمين ﴿ ثلثة من الأولين ﴿ وثلثة من الآخرين ﴿ ﴿ رجعت الأرض  
زلزلت وحركت بحركتها كسديدا بحيث تهدم الأبنية وتخر الجبال ﴿ بست الجبال فنتت ﴿ وقيل  
سببت من قولهم بس الغتم ساقها ويقال رجعت الأرض وبست الجبال لازمين ﴿ المشئمة من  
الشؤم وأمن اليد الشؤمي وهي الشمال ﴿ الثلاثة الجماعة كثرت أوقلت ﴿ وقال الزمخشري الأمة  
من الناس الكثيرة ﴿ وقال الشاعر

وجاءت الهم ثلاثة خندقية ﴿ بجيش كتيار من السبل مزبد

﴿ الموضوعات المنسوجة بتركيب بعض أجزائها على بعض كخلق الدرع ﴿ قال الأعشى

ومن نسج داود موضونة ﴿ نسج مع الحى عيرا فعيلا

ومنه وضيع الناقه وهو خزامها لانه موضعون أى مقبول ﴿ قال الراجز

اليلك نعدو قلقا وضيعنا ﴿ معترض في بطنها جنيها

﴿ مخالفاً دين النصارى دينها ﴿

﴿ البريق افعيل من البريق وهو إناء للشرب له خرطوم ﴿ قيل وأذن وهو من أواني الخمر عند  
العرب ﴿ قال الشاعر

كأن ابريقهم ظبي على شرف ﴿ مقدم فسبا الكتان ملتوم

﴿ وقال عدي بن زيد ﴿

﴿ سورة الواقعة ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها  
أتملأ كرم آل اليه الثقلان من عذاب ونعيم ذلك هنامفصلا لسابقين المقربين وأصحاب الأيمن والمكذابين الضالين  
ولواقعة والأزفة والصامة والطامة من أسماء الساعة فقوله وقعت الواقعة أي وقعت التي لا بد من وقوعها كما تقول حدثت الحادثة  
وكانت الكائنة ووقوع الامر نزوله يقال وقع ما كنت أتوقعه أي نزل ما كنت أتوقع نزوله والعامل في اذا الفعل بعدها على  
ما قررناه في كتب النحو فهي في موضع نصب وقعت كسائر أسماء الشرط قال الزخشمي ( فان قلت ) بم انتصب اذا قلت بليس  
تقولك يوم الجمعة ليس شغل أو محذوف يعني اذا وقعت كان كيت وكيت أو باضمار اذ كر انتهى أمانتها بليس فلا يذهب نحوى  
ولامن شداشيان صناعة الأعراب الى مثل هذا لان ليس في النفي كما هو لا يعمل فكذلك ليس وذلك أن ليس مسالوة الدلالة على  
الحدث والزمن والقول بأنها فعل هو على سبيل المجاز لان حدا الفعل لا ينطبق عليها والعامل في الظرف إنما هو ما يقع فيه من الحدث  
فادقلت يوم الجمعة أقوم فالقيام في يوم الجمعة واقع وليس لاحداثها فكيف يكون لها عامل في الظرف والمثال الذي شبه به وهو  
يوم الجمعة ليس شغل لا يدل على أن يوم الجمعة منصوب بليس بل هو منصوب بالعامل في خبر ليس وهو الجار والمجرور فهو من  
تقديم معمول الخبر على ليس وتقديم ذلك مبنى على جواز تقدم الخبر الذي ليس عليها وهو مختلف فيه ولا يسع من العرب قائما ليس  
زيد وليس إنما يدل على نفي الحكم الخبري عن المحكوم ( ٢٠١ ) عليه فقط فهي كما لكتبت نعت بها ضار الرفع جعلها  
ناس فعلا وهي في الحقيقة

حرف نفي كما النافية  
ويظهر من تمثيل الزخشمي  
اذ بقوله يوم الجمعة انه  
سلبها الدلالة على الشرط  
الذي هو غالب فيها ولو  
كانت شرطاً وكان الجواب  
الجملة المصدرية بليس  
لزمت الفاء الا ان حدثت  
في شعر ان ورد ذلك

وندعو الى الصباح جفاهت \* فينسه في يمينها إربق  
\* صدع القوم بالجر لحقهم الصداغ في رؤسهم منها \* وقيل صدعوا فرقوا \* الصدر تقدم الكلام  
عليه في سورة سبأ \* المحضود المقطوع شوكة \* قال أمية بن أبي الصلت  
ان الحدائق في الجنان ظليلة \* فيها الكواكب سدرها محضود  
\* الطلح شجر الموز \* وقيل شجر من العضاة كثير الشوك \* المسكوب المصبوب \* العروب  
المتحبة الى زوجها \* التراب اللذة وهو من يولدهو وآخر في وقت واحد \* سميا بذلك لسهما  
التراب في وقت واحد والله تعالى أعلم ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ ليس لوقعتها كاذبة \* خافت رافعة \*  
إذا رجبت الأرض رجا \* وبست الجبال بسا \* فكانت هباءً منبثا \* وكنتم أزواجا ثلاثة \*  
فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة \* وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة \* والسابقون السابقون \*

( ٢٦ - تفسير العر المحيط لابي حيان - ثامن ) فتقول اذا أحسن البين زيد قلت تترك مكافاته ولا يجوز  
استغيرفاء الى ان اضطر الى ذلك وأما تقديره اذا وقعت كان كيت كيت فيدل على أن اذا عتده شرطية ولذلك قدر لها جواربا  
عابلا فيها وأما قوله أو باضمار اذ كرفانه سلبها الظرفية وجعلها مفعولا بامانته منصوبا بداد كرو ﴿ كاذبة ﴾ يظهر ما هم اسم فاعل من  
كذب وهو وصفه المحذوف فقدره الزخشمي نفس كاذبة والذي يظهر انها جملة اعتراض بين الشرط وجوابه وقرى ﴿ خافضة  
رافعة ﴾ يرفعها على تقدير هي ونصهما على الحال ﴿ إدارجت ﴾ قال ابن عباس زلزلت وحررت بفتح ﴿ وبست ﴾ فبنت  
واذا رجبت بدل من اذا وقعت وجواب الشرط عندي ملقوظ به وهو قوله فأصحاب الميمنة والمعنى ان كان كذا كذا فأصحاب  
الميمنة ما أسعدهم وما أعظم ما يجازون به أي ان سعادتهم وعظمت رتبهم عند الله تعالى تظهر في ذلك الوقت تشديدا الصعب وعلى العالم  
وقال الزخشمي ويجوز أن ينتصب بخافضة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الأرض وبس الجبال لانه عند ذلك يتخض ما هو  
مرتفع ويرتفع ما هو متخض انتهى ولا يجوز أن ينتصب بهما معا بل بأحد هما لانه لا يجتمع مؤثران على أثر واحد وقال ابن جني وأبو  
اقضل الرازي اذ ارجت في موضع رفع على انه خبر للبتدا الذي هو اذا وقعت وليست واحدة منهما شرطية بل جعلت بمعنى وقت وما  
بعداذا أحوال ثلاثة والمعنى وقت وقوع الواقعة صادقة الوقوع خافضة قوم رافعة آخرين وقت رج لأرض وهكذا ادعى ابن  
مالك أن اذا تكون مبتدأ واستدل بهذا وقواه وقد ذكرنا في شرح التسهيل ما تبقى به اذا على مدلولها من الشرط ﴿ وكنتم ﴾  
خطاب للعالم ﴿ أزواجا ﴾ أصنافا ﴿ ثلاثة ﴾ وهذه رتب الناس يوم القيامة ﴿ فأصحاب ﴾ مبتدأ ومبتدأ ثان استقام في معنى  
التعظيم وأصحاب الميمنة خبر عن ما وما بعدها خبر عن أصحاب وربط الجملة هنا بالمبتدأ تكرار المبتدأ بلفظه وأكثر ما يكون ذلك  
في موضع التوبيخ والتعظيم وأعراب أصحاب المشأمة كذلك ﴿ والسابقون ﴾ في أعمال الخيرات ﴿ السابقون ﴾ الى الجنة

والجملة مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون السابقون نوكيدا للاول ويكون خبر المبتدأ الجملة التي هي اسم الإشارة وما بعدها وهو قوله ﴿ أولئك المقربون ﴾ والجملة الجائزات أو كبرت والمراد بها الآية الجامعة الكريمة لقابليها في قوله ﴿ وقليل آمن آخرين ﴾ وارتفع ثلثة على اصهارهم وفي الحديث الفرقان في أمي فسابق في أول الأمة ثلثة وسابق ساثرها الى يوم القيامة قليل ﴿ موضونة ﴾ والموضونة المسوجة بتركيب بعض أجزائها على بعض خلق الدرع وقال عكرمة مشبكية بالدر والياقوت ﴿ متكئين عليها ﴾ أي على السرر ومتكئين حال من الضمير المستكن في على سرر ﴿ متقابلين ﴾ ينظر بعضهم الى بعض وصفوا بحسن العشرة ونهذب الاخلاق وصفاء بواطنهم ﴿ ولدان ﴾ صغار الخدم ﴿ مخادون ﴾ وصفوا بالخدم وهو البقاء على حلم من الصغر لا يكبرون وقيل مقرطون بالخدمات وهي ضرب من الاقراط ﴿ معين ﴾ قال ابن عباس من خرسائله جارية معينة ﴿ لا يصدعون عنها ﴾ لا يلحق رؤسهم الصداغ الذي يلحق من خمر الدنيا ﴿ ولا ينفقون ﴾ أي لا يفرغ خرمهم من زنى البسراستفرغ ماءها وقرى ﴿ وحوور ﴾ بارفع على تقدير ولهم حور وبالجر ( ٢٠٢ ) عطف على المجرورات قبله والمعنى أن الولدان بطوفون عليهم

بالحور العين ووصف اللؤلؤ بلالمتكون لانه أصفى وأبعد من التغير وفي الحديث صفاؤه كصفاء الدر الذي لا تمسه الأيدي ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ روى أن المنازل تقسم في الجنة على قدر الاعمال ونفس دخول الجنة هو بفضل الله ورحمته لا بعمل عامل وفي النص الصحيح الصريح لا يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولأنت يا رسول الله قال ولأنا الا أن يتعمدني منه بفضل ورحمة واللغو سقط القول وخشيه والتأنيب ما يؤثم به

أولئك المقربون \* في جنات النعيم \* ثلثة من الأولين \* وقليل من الآخرين \* على سرر موضونة \* متكئين عليها متقابلين \* يطوف عليهم ولدان مخلدون \* بأكواب وأباريق وكأس من معين \* لا يصدعون عنها ولا ينزفون \* وفاكهة مما يتخيرون \* ولحم طير مما يشترون \* وحوور عين كأنثال اللؤلؤ المكنون \* جزء مما كانوا يعملون \* لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثبا إلا قليلا سلا مسلاما \* وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين \* في سدر مخضود \* وطلح منضود \* وظل ممدود \* وماء مسكوب \* وفاكهة كثيرة \* لا مقطوعة ولا ممنوعة \* وفرش مرفوعة \* إنا أنشأناهن إنشاء \* فجعلناهن أبكارا \* عربا أترابا لأصحاب اليمين \* ثلثة من الأولين \* وثلثة من الآخرين \* هذه السورة مكية \* ومناسبتها لما قبلها ان ما قبلها انصف من العذاب للجرمين والنعيم للمؤمنين وفاضل بين جنتي بعض المؤمنين وحتي بعض بقوله ومن دونها جنتان فانقسم العالم بذلك الى كافر ومؤمن مفضل ومؤمن فاضل وهكذا جاء ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب مجنة وأصحاب مشامة وسباق وهم المقربون وأصحاب اليمين والمكذبون المحتتم بهم آخر هذه السورة \* وقال ابن عباس الواقعة من أسماء القيامة كالأصاخرة والطامة والأزفة وهذه الاسماء تقتضى عظم شأنها ومعنى وقعت الواقعة أي وقعت التي لا بد من وقوعها كما تقول حدثت الحادثة وكانت الكائنة ووقوع الأمر نزوله يقال وقع ما كنت أتوقعه أي نزل ما كنت أترب زوله \* وقال الضحاك الواقعة الصبحة وهي النفخة في الصور \* وقيل الواقعة ضمرة بيت المقدس تقع يوم القيامة والعامل في اذا الفعل بعدها على ما قرناه في كتب النحو فهو في موضع خفض

أي لا يؤثم فيها أحد والظاهر أن الاقيا سلا مسلاما استثناء منقطع لانه لم يندرج في اللغو ولا التأنيب ﴿ في سدر ﴾ في الجنة شجر على خلقة السدر له ثمر كقلال هجر طيب الطعم والريح ﴿ مخضود ﴾ عار من الشوك ﴿ وطلح ﴾ قال مجاهد هو الموز والمنضود الذي ينضد من أسفله الى أعلاه فليست له ساق نظير ﴿ وظل ممدود ﴾ أي منبسطة لا يتقلص ولا ينسخه شيء ﴿ وماء مسكوب ﴾ جار في غير أحاديث ﴿ لامة لوعة ﴾ أي هي دائمة لا تنقطع في بعض الأوقات كفاكهة الدنيا ﴿ ولا ممنوعة ﴾ أي لا تمنع من تناولها وجه ولا يحظر عليها كالتى في الدنيا ﴿ وفرش ﴾ جمع فراش ﴿ مرفوعة ﴾ نضرت حتى ارتفعت أو رفعت على الأسرة والظاهر أن الفراش هو ما يترش للجالس عليه والنوم والضمير في أنشأناهن عائدة على الفرش في قول أبي عبيدة اذهن النساء عنده وعلى ما دل عليه الفرش اذا كان المراد بالفرش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي تفرش ويضطجع عليها أي ابتداء ما تخلفهن ابتداء جديدا من غير ولادة والظاهر أن الانشاء هو الاختراع الذي لم يسبق بحاق مثله ويكون ذلك مخصوصا بالحوار اللاتي لسن من نسل آدم عليه السلام ﴿ أبكارا ﴾ قيل دائمت البكارة كملو طائن وجدن أبكارا والعروب قال ابن عباس المحببة الى زوجها ﴿ أترابا ﴾ في الشكل والقد والسن ﴿ ثلثة من الأولين ﴾ أي من الأمم الماضية ﴿ وثلثة من الآخرين ﴾ أي من أممة محمد صلى الله

عليه وسلم ولا تنافي بين قوله وثلة من الآخرين وقوله قبل (٢٠٣) وقليل من الآخرين لان قوله وقليل من الآخرين هو

في السابقين وقوله وثلة من  
الآخرين هو في أصحاب العيين

( الدر )

﴿ سورة الواقعة ﴾  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ش) فان قلت بم انتصب  
اذا قلت بليس كقولك يوم  
الجمعة ليس لي شغل أو  
محدوف بمعنى اذا وقعت  
كان كيت وكيت أو باضار  
اذ كرر انتهى (ح) أما نصها  
بليس فلا يذهب نحوي  
ولامن شدا شيا من صناعة  
الاعراب الى مثل هذا لان  
ليس في النفي كما ولا تعمل  
فكذلك ليس وذلك أن  
ليس مسلو به الدلالة على  
الحدث والزمن والقول  
بأه فعل هو على سبيل  
المجاز لان حد الفعل لا  
ينطبق عليها والعامل في  
الظرف إنما هو ما يقع فيه  
من الحدث فاذا قلت يوم  
الجمعة أقوم فالقيام واقع لي  
يوم الجمعة وليس لحدث لها  
فكيف يكون لها عمل في  
الظرف والمثال الذي شبه به  
وهو يوم الجمعة ليس لي  
شغل لا يدل على أن يوم  
الجمعة منصوب بليس بل هو  
منصوب بالعامل في خبر  
ليس وهو الجار والمجرور  
فهو من تقديم معمول الخبر  
على ليس وتقديم ذلك مبني  
على جواز تقديم الخبر

بإضافة اذا اليها احتياج الى تقدير عامل اذا الظاهر انه ليس ثم جواب ملفوظ به يعمل بها \* فقال  
الزمخشري (فان قلت) بم انتصب اذا (قلت) بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل أو  
محدوف بمعنى اذا وقعت كان كيت وكيت أو باضار اذ كرر انتهى أما نصها بليس فلا يذهب نحوي  
ولامن شدا شيا من صناعة الاعراب الى مثل هذا لان ليس في النفي كما ولا تعمل فكذلك ليس  
وذلك أن ليس مسلو به الدلالة على الحدث والزمن والقول بأه فعل هو على سبيل المجاز لان  
حد الفعل لا ينطبق عليها والعامل في الظرف إنما هو ما يقع فيه من الحدث فاذا قلت يوم الجمعة  
أقوم فالقيام واقع في يوم الجمعة وليس لحدث لها فكيف يكون لها عمل في الظرف والمثال الذي  
شبه به وهو يوم القيامة ليس لي شغل لا يدل على أن يوم الجمعة منصوب بليس بل هو منصوب  
بالعامل في خبر ليس وهو الجار والمجرور فهو من تقديم معمول الخبر على ليس وتقديم ذلك  
مبني على جواز تقديم الخبر الذي ليس عليها وهو مختلف فيه ولم يسمع من لسان العرب قائما ليس  
زيد وليس إنما يدل على نفي الحكم الخبري عن المحكوم عليه فقط فهي كما ولكنها اتصلت بها  
ضما للرفع جعلها ناس فعلا وهي في الحقيقة حرف نفي كما النافية ويظهر من تمثيل الزمخشري  
اذا بقوله يوم الجمعة أنه سلبها الدلالة على الشرط الذي هو غالب فيها ولو كانت شرطا وكان الجواب  
الجملة المصدرية بليس لزمت الفاء الا ان حذف في شعر اذ ورد ذلك فنقول اذا أحسن اليك زيد  
فلست تترك مكافأته ولا يجوز لست بغير فاء الا ان اضطر الى ذلك وأما تقديره اذا وقعت كان  
كيت وكيت فيدل على أن اذا عنده شرطية ولذلك قدر لها جوابا عاما لا فيها وأما قوله باضار اذ كرر  
فانه سلبها الظرفية وجعلها مفعولا لها منصوبة باذ كرر وكاذبة ظاهرا أنه اسم فاعل من كذب  
وهو صفة لمحدوف فقدره الزمخشري نفس كاذبة أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله  
وتكذب في تكذيب الغيب لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة وأكثر النفوس اليوم كواذب  
مكذبات كقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده لا يؤمنون حتى روا العذاب الأليم  
ولا يزال الذين كفروا في مريبة منه حتى تأتيهم الساعة واللام مثلها في قوله يا ليتني قدمت لحياتي  
اذ ليس لها نفس تكذبها وتقول لها لم تكذبى كمالها اليوم نفوس كثيرة يقن لها لم تكذبى أو هي  
من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا شجعت على مباشرة وقالت له انك تطيقه وما  
فوقه فتعرض له ولا تبال على معنى انها وقعت لا نطاق بشدة وفضاعة وأن لانفس حينئذ تحدث  
صاحبها بما تحدث به عند عظام الأمور وتزين له احتماها واطاقتها لهم يومئذ أضعف من ذلك وأذل  
الآثر الى قوله تعالى كالفراس الميثوث والفراس مثل في الضعف انتهى وهو تكثير واسهاب  
وقدره ابن عطية حال كاذبة قال ويحتمل الكلام على هذا معنيين أحدهما كاذبة أي مكذوب فيما  
أخبر به عنها فسمها كاذبة لهذا كقول هذه قصة كاذبة أي مكذوب فيها والثاني حال كاذبة أي  
لا يعضى وقوعها كقول فلان اذا حمل لم يكذب \* وقال قتادة والحسن المعنى ليس لها تكذيب  
ولارادوا لمتشوية فكاذبة على هذا مصدر كالعاقبة والعافية وخائنة العين والجملة من قوله ليس  
لوقعتها كاذبة على ما قدره الزمخشري من أن اذا معمولة ليس يكون ابتداء السورة الا ان اعتقد  
أنها جواب ل اذا أو منصوبة بأذ كرر فلا يكون ابتداء كلام \* وقال ابن عطية في موضع الحال  
والذي يظهر لي أنها جملة اعتراض بين الشرط وجوابه \* وقرأ الجهمو رخصة رافعة رفعة ما على  
تقدير هي وزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حمزة وابن أبي عبلة وابن مقسم والزعفراني



( الدر ) الذي ليس عليها وهو مختلف فيه ولم يسمع من ( ٤٠٤ ) لسان العرب قائم ليس زيد وليس انما يدل على

نفي الحكم الخبري عن المحكوم عليه فقط فهي كالكسبة لما اتصلت بها ضمائر الرفع جعلها ناس فعلا وهي في الحقيقة حرف نفي كالتأنيدي ونظير من تمثيل ( ش ) اذا يقوله يوم الجمعة اسلمها للدلالة على الشرط الذي هو غالب فيها ولو كانت شرطاً وكان الجواب الجملة المصدرية ليس لزم الفاء الا ان حذف في شعران ورد ذلك فيقول اذا احسن اليك زيد فلست تترك مكافأته ولا يجوز لست بغير فاء الا ان اضطر الى ذلك واما تقديره اذا وقعت كان كيت وكيت فيدل على ان اذا عنده شرطية ولذلك قدر لها جواباً عاملاً فيها واما قوله أو بضمها اذكر فانه سلبها الظرفية وجعلها مفعولاً لهما نصوباً اذكر ( ش ) ويجوز ان ينتصب بحافظة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الارض ويس الجبال لانه عند ذلك تخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض انتهى ( ح ) لا يجوز ان ينتصب هم ما معاً بل باحد لان لا يجوز ان يجتمع مؤثران على أثر واحد

واليزيدي في اختياره بنصهما \* قال ابن خالويه قال الكسائي لولا ان اليزيدي سبقني اليه لقرأت به ونصهما على الحال \* قال ابن عطية بعد الحال التي هي ليس لوقعتها كاذبة وذلك ان تتابع الأحوال كمالك أن تتابع أخبار المبتدأ والقراءة الأولى أشهر وأبدع معني وذلك أن موقع الحال من الكلام موقع ما لو لم يدكر لاستغنى عنه وموقع الجمل التي يجزم الخبر بها موقع ما يتهم به انتهى وهذا الذي قاله سبقه اليه أبو الفضل الرازي \* قال في كتاب اللوامح وذو الحال الواقعة والعامل وقعت ويجوز ان يكون ليس لوقعتها كاذبة حال أخرى من الواقعة بتقدير اذا وقعت صادقة الواقعة فمده ثلاثة أحوال من ذي حال وجازت أحوال مختلفة عن واحد كما جازت عنه نعوت متضادة وأخبار كثيرة عن مبتدأ واحد واذا جعلت هذه كلها أحوالاً كان العامل في اذا وقعت محذوفاً يدل عليه الفجوى بتقدير يحاسبون ونحوه انتهى ونعداد الأحوال والأخبار فيه خلاف وتفصيل ذكر في النحو فليس ذلك مما أجمع عليه النحاة \* قال الجمهور والقيامه تنفطر له السماء والارض والجبال وتهدله هذه البنية برفع طائفة من الاجرام وتخفيض أخرى فكأنها عبارة عن شدة الهول والاضطراب \* وقال ابن عباس وعكرمة والضحاك الصيحة تخفض قوتها لتسمع الاذن وترفعها لتسمع الاقصى \* وقال قتادة وعثمان بن عبد الله بن سراقه القيامه تخفض أقواماً الى النار وترفع أقواماً الى الجنة وأخذ الزخشمي هذه الأقوال على عادته وكساها بعض ألفاظ رائعة \* فقال ترفع أقواماً وتضع آخرين اما وصفها بالشدة لان الوقائع العظام كذلك يرتفع فيها ناس الى مراتب وينضع ناس واما ان الاشياء يحطون الى الدرجات والسعداء يحطون الى الدرجات واما أنها تنزل الأشياء عن مقامها لتخضع بعضها وترفع بعضها حيث تسقط السماء كسفا وتنتثر الكواكب وتنكدر وتسير الجبال فقر في الجوارح السحاب انتهى \* اذ ارجت قال ابن عباس زلزلت وحركت بجذب \* وقال أيضاً هو وعكرمة ومجاهد بسبت فنتت \* وقيل سيرت \* وقرأ زيد بن علي رجت وبسبت ميني الفاعل واذا رجت يدل من اذا وقعت وجواب الشرط عندي ملفوظ به وهو قوله فأحجاب الميمنة والمعنى اذا كان كذا وكذا فأحجاب الميمنة ما أسعدهم وما أعظم ما يجازون به أي ان سعدتهم وعظم رتبهم عند الله تظهر في ذلك الوقت الشديداً الصعب على العالم \* وقال الزخشمي ويجوز ان ينتصب بحافظة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الارض ويس الجبال لانه عند ذلك يخفض ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض انتهى ويجوز ان ينتصب هم ما معاً بل باحد لانه لا يجوز ان يجتمع مؤثران على أثر واحد \* وقال ابن جنى وأبو الفضل الرازي اذ ارجت في موضع رفع على أنه خبر للمبتدأ الذي هو اذا وقعت وليست واحدة منها شرطية بل جعلت بمعنى وقت وما بعد اذا أحوال ثلاثة والمعنى وقت وقوع الواقعة صادقة الوقوع خافضة قوم رافعة آخر وقت رج الارض وهكذا ادعى ابن مالك أن اذا تكون مبتدأ واستدل بهذا وقد ذكرنا في شرح التسهيل ما تنبى به اذا على مدلولها من الشرط وتقدم شرح الهباء في سورة الفرقان \* منبئاً منبئاً منبئاً بنقطين بدل الثاء المثلية \* قراءة الجمهور أي منقطعاً \* وكنتم خطاب للعالم أو جازلثة أصنافاً لانه هو هذه رتب للناس يوم القيامة \* فأحجاب الميمنة قال الحسن والربيع هم الميامين على أنفسهم \* وقيل الذين يؤتون محائثهم بأيمانهم \* وقيل أحجاب المنزلة السنية كما تقول هو منى باليمن \* وقيل المأخوذ بهم ذات اليمن أو ميمنة آدم المذكورة في حديث الاسراء في الاسود \* وأحجاب المشأمة هم من قابل أحجاب الميمنة في هذه الأقوال فأحجاب مبتدأ واما مبتدأ ان استقام

في معنى التعظيم وأصحاب الميمنة خبر عن ما وما بعد ما خبر عن أصحاب وربط الجملة هنا بالمبتدأ تكرار  
المبتدأ بلفظه وأكثر ما يكون ذلك في موضع التحويل والتعظيم وما تعجب من حال الفريقين في  
السعادة والشقاوة والمعنى أي شيء هم \* والسابقون السابقون جوزوا أن يكون مبتدأ وخبر نحو  
قولهم أنت أنت وقوله أنا أبو النجم وشعري شعري أي الدين اتبوا في السبق أي الطاعات وبرعوا  
فيها وعرفت حالهم وأن يكون السابقون تأكيذا لفظيا والخبر فيها بعد ذلك وأن يكون السابقون  
مبتدأ والخبر فيها بعد وتقف على قوله والسابقون وأن يكون متعلق بالسبق الأول مخالفا للسبق  
الثاني والسابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنة فعل هذا جوزوا أن يكون السابقون خبرا  
لقوله والسابقون وأن يكون صفة والخبر فيها بعد والوجه الأول قال ابن عطية ومذهب سيبويه  
أنه يعني السابقون خبر الابتداء يعني خبر السابقون وهذا كما تقول الناس الناس وأنت أنت  
وهذا على تفخيم الأمر وتعظيمه انتهى ويرجح هذا القول أنه ذكر أصحاب الميمنة متعجباً منهم في  
سعادتهم وأصحاب المشأمة متعجباً منهم في شقاوتهم فناسب أن يذكر السابقون مثبتاً حالهم معظماً  
وذلك بالأخبار أنهم نهاية في العظمة والسعادة والسابقون عموم في السبق إلى أعمال الطاعات  
وإلى ترك المعاصي \* وقال عثمان بن أبي سودة السابقون إلى المساجد \* وقال ابن سيرين هم  
الذين صلوا إلى القبلتين \* وقال كعب بن أحمد أهل القرآن وفي الحديث سئل عن السابقين فقال هم  
الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس بحكمهم لأنفسهم \* أولئك إشارة  
إلى السابقين المقر بين الذين علت منازلهم وقربت درجاتهم في الجنة من العرش \* وقرأ الجمهور  
في جنات جمعاً وطلحة في جنات مفرداً وقسم السابقين المقر بين إلى ثلثة من الأولين وقليل من  
الآخرين \* وقال الحسن السابقون من الأمم والسابقون من هذه الأمة وقالت عائشة الفرقتان  
في كل أمة نبي في صدرها ثلثة وفي آخرها قليل \* وقيل هما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا  
في صدر الدنيا وفي آخرها أقل وفي الحديث الفرقتان في أمي فسابق في أول الأمة ثلثة وسابق  
سائرهما إلى يوم القيامة قليل وارتفع ثلثة على إضمارهم \* وقرأ الجمهور وعلى سرر بضم الراء وزيد  
ابن علي وأبو السمال بفتحها وهي لغة لبعض بني تميم وكذب يفتحون عين فعل جمع فليل المضعف  
نحو سرر وتقدم ذلك في الصافات \* موضوثة قال ابن عباس مر مولة بالذهب \* وقال عكرمة  
مشبكة بالزر والياقوت \* متبكتين عليها أي على السرر ومتبكتين حال من الضمير المستكن  
في على سرر متقابلين ينظر بعضهم إلى بعض وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق وصفاء  
بطائهم من غسل إخواناً يطوف عليهم ولداً مخلصون وصفوا بالخلد وان كان من في الجنة مخلداً  
ليدل على أنهم يبقون دائماً في سن الولدان لا يكبرون ولا يتحولون عن شكل الوصافة \* وقال  
مجاهد لا يموتون \* وقال الفراء مقرطون بالخلدات وهي ضرب من الاقراط \* وكأش من معين قال  
من خرسائله جارية معينة لا يصدعون عنها قال الأكثرون لا يلحق رؤسهم الصداق الذي يلحق من  
خر الدنيا وقرأت على أستاذنا العلامة أبي جعفر بن الزبير رحمه الله تعالى قول علقمة في صفة الخمر  
تسقي الصداق ولا يؤذيك صالحها \* ولا يخالطها في الرأس تدويم

فقال هذه صفة أهل الجنة \* وقيل لا يفرقون عنها بمعنى لا تقطع عنهم لذتهم بسبب من الأسباب كما  
تفرق أهل الدنيا بأنواع من التفرق كما جاء فتصدع السحاب عن المدينة أي فتفرق \* وقرأ  
مجاهد لا يصدعون بفتح الياء وشدا الصاد أصله يتصدعون أدغم التاء في الصاد أي لا يتفرقون كقوله

يوثد يصعدون \* والجمهور بضم الباء وخفة الصاد والجمهور بجر وفا كنهة ولحم وز يدن على  
 برفعهما أي ولهم والجمهور ولا ينفون مبنيا للمفعول \* قال مجاهد وقادة وجير والضحاك لا تذهب  
 عقولهم سكر أو ابن أبي اسحق بفتح الباء وكسر الزاي نرف البئر استقر غمها فاعني لانقرغ خرهم  
 وابن أبي اسحق أيضا وعبد الله والسامى والجحدري والأعشى وطاححة وعيسى بضم الباء وكسر  
 الزاي أي لا يفنى لهم شراب مما ينجرون يأخذون خبره وأفضله مما يشتمون أي يفتنون \* وقرأ  
 الجمهور وحوور عين برفعهما وخرج على على أن يكون معطوفا على ولدان أو على الضمير المستكن  
 في متمكنين أو على مبتدأ محذوف هو وخبره تقديره لهم هذا كله وحوور عين أو على حذف خبر فقط  
 أي ولهم حور أو فهم ما حور \* وقرأ السامى والحسن وعمر بن عبد الوهاب أبو جعفر وشيبة والأعشى  
 وطاححة والمفضل وأبان وعصمة والسكسائي بجرهما والتعبي وحير عين بقاب الواو ياء وجرهما والجر  
 عطف على المجرور أي يطوف عليهم ولدان بكندا وكندا وحوور عين \* وقيل هو على معنى وينعمون  
 بهذا كله وحوور عين \* وقال الزمخشري عطفها على جنات النعيم كأنه قال هم في جنات وفا كنهة  
 ولحم وحوور انتهى وهذا في بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضها ببعض وهو فهم أجمعي \* وقرأ أبي  
 وعبد الله وحوور أعينا بنصهما قالوا على معنى ويعطون هذا كله وحوور أعينا \* وقرأ أقتادة  
 وحوور عين بالرفع مضافا إلى عين وابن مقسم بالنصب مضافا إلى عين وعكرمة حوراء عينا على  
 التوحيد اسم جنس وفتح الهززة فيما فاحتمل أن يكون مجرور عطفها على المجرور والسابق  
 واحتمل أن يكون منصوبا كقراءة أبي وعبد الله وحوور أعينا وصف اللؤلؤ بل يكون لأنه  
 أصفى وأبعد من التعبير وفي الحديث صفاؤه من كصفاء الدر الذي لا تمسه الأيدي \* وقال تعالى  
 كأنهن ييضن مكنون وقال الشاعر يصف امرأة بالصور وعدم الابتغال فشهد بالبدرة المكنونة  
 في صدقها فقال

قامت نراى بين سحبي كنة \* كالشمس يوم طلوعها بالاسعد

أودرة صدفة غواصها \* بهج متى رها مل ويسجد

جزاء بما كانوا يعملون \* روى أن المنازل والقسم في الجنة على قدر الأعمال ونفس دخول الجنة  
 برحمة الله تعالى وفضله لا يعمل عامل وفيه النص الصحيح الصريح لا يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا  
 أنت يا رسول الله قال ولأنا لأن يتعمدني بفضل منه ورحمة \* لغوا سقط القول وخشه ولا تأتينا  
 ما يؤثم أحدا والظاهر أن الأقبلا سلا مسلاما استثناء منقطع لأنه لم يندرج في اللغو ولا التأنيب  
 ويعمد قول من قال استثناء متصل \* وسلاما قال الزجاج هو مصدر نصبه قبلا أي يقول بعضهم لبعض  
 سلاما سلاما \* وقيل نصب بفعل محذوف وهو معمول قبلا أي قبلا سلاما وسلاما \* وقيل سلاما بدل  
 من قبلا \* وقيل نعت لقبلا بالمصدر كأنه قيل إلا قبلا مسلاما من هذه العيوب في سدر في الجنة شجر  
 على خلقته له ثم كقلال هجر طيب الطعم والريح \* مخضود عار من الشوك \* وقال مجاهد المخضود  
 الموقر الذي تنبت أغصانه كثيرة جملة من خضد الغصن إذا أنساه \* وقرأ الجمهور وطلح بالحاء وعلى  
 وجعفر بن محمد وعبد الله بالعين قرأها على المنبر \* وقال على وابن عباس وعطاء ومجاهد الطلع الموز  
 \* وقال الحسن ليس بالموز ولكنه شجر ظله بارد رطب \* وقيل شجر أم غيلان وله نور كثير  
 طيب الرائحة \* وقال السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثم أحلى من العسل \* والمضود  
 الذي تضمن أسفله إلى أعلاه فليست له ساق تظهر \* وظل ممدود لا يتقلص بل منبسط لا يتخشع شيء

(ش) عطفها على جنات  
 النعيم كأنه قال هم في  
 جنات وفا كنهة ولحم  
 وحوور انتهى (ح) هذا  
 فيه بعد وتفكيك كلام  
 مرتبط بعضها ببعض وهو  
 فهم أجمعي

قال مجاهد هذا الظل من سدرها وطلحها \* وماء مسكوب قال سفيان وغيره جار في غير أحاديث  
 \* وقيل منساب لا يتعب فيه بساقية ولا رشاء \* لا مقطوعة أي هي دائمة لا تنقطع في بعض الأوقات  
 كفا كفة الدنيا ولا تمتوعة أي لا يمنع من تناولها بوجه ولا يحظر عليها كالتي في الدنيا \* وقرئ  
 وفا كفة كثيرة برفعها أي وهناك فا كفة وفرش جمع فراش \* وقرأ الجمهور بضم الراء وأبو حنيفة  
 بسكونها مرفوعة نضدت حتى ارتفعت أو رفعت على الأسرة والظاهر أن الفراش هو ما يفتش  
 للجلوس عليه والنوم \* وقال أبو عبيدة وغيره المراد بالفراش النساء لأن المرأة يكنى بها بالفراش  
 ورفعت في الأقدار والمنازل والضمير في أنشأناهن عائد على الفراش في قول أبي عبيدة إذ هن  
 النساء عنده وعلى ما دل عليه الفراش إذا كان المراد بالفراش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي  
 تفرش ويضطجع عليها أي ابتدأنا خلقهن ابتداء جديد من غير ولادة والظاهر أن الإنشاء هو  
 الاختراع الذي لم يسبق بخلق ويكون ذلك مخصوصاً بالحوار اللاني لسن من نسل آدم ومحمّل أن  
 يريد إنشاء الأعادة فيكون ذلك لبنات آدم \* فجعلناهن أبكاراً عرباً والعرب قال ابن عباس  
 العرب المتحبة إلى زوجها وقاله الحسن وعبر ابن عباس أيضاً عنهن بالعواشق \* ومنه قول لبيد  
 وفي الخدور عرب غير فاحشة \* ريارل وادف يغشى دونها البصر

وقال ابن زيد العرب المحسنة للكلام \* وقرأ حمزة وناس منهم شجاع وعباس والأصمعي عن أبي  
 عمرو وناس منهم خارجة وكردم وأبو حنيفة عن نافع وناس منهم أبو بكر وحامد وابن عن عاصم  
 بسكون الراء وهي لغة تميم وباقي السبعة بضمها أنزبا في الشكل والقدا وأبيد من ذهب إلى أن الضمير  
 في أنشأناهن عائد على الحوار العين المذكورة قبل لأن تلك قصة قد انقطعت وهي قصة السابقين  
 وهذه قصة أصحاب اليمين واللام في أصحاب متعلقة بأنشأناهن \* وثله من الأولين أي من الأمم الماضية  
 وثله من الآخرين أي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تنافي بين قوله وثله من الآخرين وقوله قبل  
 وقيل من الآخرين لأن قوله من الآخرين هو في السابقين وقوله وثله من الآخرين هو في أصحاب  
 اليمين \* وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال \* في سموم وحميم \* وظل من محموم \* لا بارادولا  
 كريم \* انهم كانوا قبل ذلك مترفين \* وكانوا يصرون على الحنث العظيم \* وكانوا يقولون  
 أننا متنا وكنا تراباً وعظاماً أننا لم نجوع \* أو أبأونا الأولون \* قل إن الأولين والآخرين \*  
 لم نجوعون إلى ميقات يوم معلوم \* ثم إنكم أيها الضالون المكذبون \* لا تكونون شجرة من  
 زقوم \* قالون منها البطون \* فشاربون عليه من الحميم \* فشاربون شرب الهميم \* هذا نزلهم يوم  
 الدين \* نحن خلقناكم فلولا تصدقون \* أفرايتم ما تمنون \* أنتم تخلقونهم نحن الخالقون \*  
 نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين \* على أن نبذل أمثالكم وننشئكم في ما لاتعلمون \*  
 ولقد عدعتم النشأة الأولى فلو لاندكرون \* أفرايتم ما تحرثون \* أنتم تزرعونهم نحن  
 الزارعون \* لو نشاء لجعلناهم حطاماً فظنتم تفكحون \* إننا لغرورون \* بل نحن محرمون \*  
 أفرايتم الماء الذي تشربون \* أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون \* لو نشاء جعلناه أجاجاً  
 فلولا تشكرون \* أفرايتم النار التي نورون \* أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون \*  
 نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للذين \* فسبح باسم ربك العظيم \* فلا أقسم بمواقع التجوم \*  
 وأنه لقسم لو تعلمون عظيم \* إنه لقرآن كريم \* في كتاب مكنون \* لا يسره إلا المطهرون \*  
 تنزيل من رب العالمين \* أفبهذا الحديث أنتم مدهنون \* وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون \*

﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾ في هذا الاستفهام تعظيم مصابهم ﴿في سموم﴾ في أشد حر ﴿وجحيم﴾ ماء شديد السخونة ﴿وظل﴾ من يحموم ﴿البحموم الأسود الهيم﴾ لا بارد ولا كريم ﴿صفتان للظل نفيتا سمى ظلان كان ليس كالظلال ونفى عنه برد الظل ونفع لمن يأوي إليه﴾ ولا كريم ﴿تقديم (٢٠٨) لنفي صفة المدح عنه وتحقيق لما ينوهم في الظل من الاسترواح

اليه عنده شدة الحر أو نقياً لكرامته من يستروح إليه ﴿ثم إنكم﴾ خطاب لكفار فريش ﴿أبها الضالون﴾ عن الهدى ﴿المكذبون﴾ للبعث ﴿لا تكون﴾ من الأولى لا ابتداء العاية وللتبويض والثانية ان كان من زقوم بدلا فن تحمسل الوجين وان لم يكن بدلا فهي لبيان الجنس أي من شجر الذي هو زقوم ﴿قالتون﴾ الضمير في ﴿منها﴾ عائذ على شجر اذ هو اسم جنس ثؤنت ويذكر ﴿فشاربون عليه﴾ ذكر على لفظ الشجر كما أنت على المعنى في ﴿الهيم﴾ جمع أهيم وهيام وهيام داء معطش يصيب الابل تشرب حتى تموت أو تسقم سقما شديدا ﴿يوم الدين﴾ أي يوم الجزاء ﴿نحن﴾ خلقناكم ﴿حضر على التصديق أشار الى النشأة الأولى وهي خلقهم ثم قال ﴿فلولا تصدقون﴾

فلولا اذا بلغت الحلقوم \* وأنتم حينئذ تنظرون \* ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون \* فلولا ان كنتم غير مدينين \* ترجعونها ان كنتم صادقين \* فأنتا ان كان من المقربين \* فروح وربحان وجنة نعيم \* وأمان كان من أصحاب اليمين \* فسلام لك من أصحاب اليمين \* وأما ان كان من المكذبين الضالين \* فقل من حميم \* وتعليه جحيم \* إن هذا لهو حق اليقين \* فسبح باسم ربك العظيم \* ﴿البحموم الأسود الهيم﴾ الحث قال الخطابي هو في كلام العرب العدل الثقيل شبه الأثمة \* الهيم جمع أهيم وهيام وهيام داء معطش يصيب الابل فتشرب حتى تموت أو تسقم سقما شديدا قال

فأصبحت كالهيام لالماء يبرد \* صداها ولا يقضى عليها هيامها  
والهيم جمع هيام وهو الرمل يفتح الماء وهو المشهور \* وقال ثعلب بضمها قال هو الرمل الذي لا يتأسك فيالفتح كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع أهيم من قلب ضعه كسرة لتصح الياء أو بالضم يكون قد جمع على فعل كقرا وقر دتم سكتت ضعة الراء فصار فعلا ثم فعل به ما فعل بييض \* أمي الرجن النطقة ومنها قد فهمان احليله \* المزن السحاب \* قال الشاعر  
فلامزة ودقت ودقها \* ولا أرض أبقل ابقالها  
أوربت النار من الزناد قد حتها وري الزند نفسه والزناد حجر بن أومن حجر وحديدة ومن شجر لاسيا في الشجر الرخو كالرخ والعفار والكحج والعرب تصدح بعودين تحك أحدهما بالآخر ويسمون الأعلى الزند والأسفل الزندة شبه وهما بالعجل والطروقة \* أقوى الرجل دخل في الأرض القوا وهي الفقر كأصغر دخل في الصحراء وأقوى من أقام أياما لم يأكل شيئا وأقوت الدار صارت فقرا \* قال الشاعر

يادارمية بالعلياء فالسند \* أقوت وظال عليها سالف الأمد  
ادهن لابين وهاود فبالا يحمل عند المدهن \* وقال الشاعر  
الحزم والقوة خير من السادهان والفقه والمهاج

الحقوم مجرى الطعام \* الروح الاستراحة \* الربحان تقدم في سورة الرحمن ﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾ في سموم وجحيم \* وظل من يحموم \* لا بارد ولا كريم \* انهم كانوا قبل ذلك مترفين \* وكانوا يبصرون على الحث العظيم \* وكانوا يقولون أننا متنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمبعوثون \* أو أبأونا الأولون \* قل ان الأولين والآخرين \* لمجموعون الى ميقات يوم معلوم \* ثم إنكم أبها الضالون المكذبون \* لا تكون من شجر من زقوم \* فالون منها البطون \* فشاربون عليه من الهيم \* فشاربون شرب الهيم \* هذا نزلهم يوم الدين \* نحن خلقناكم فلولا تصدقون \* أفرايتم ماتننون \* أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون \* نحن قدرنا بينكم الموت وما

بالاعادة وتقررون بها كما أفرايتم بالنشأة الأولى ﴿أفرايتم ماتننون﴾ هو من المنى الذي يخرج من الانسان اذ ليس له خلقه عمل ولا ارادة ولا قدرة ومفعول أفرايتم هو ما يليه والثاني جملة الاستفهام بعده وأم معادلة للهمزة وكان ما جاء من الخبر بعد نحن جيء به على سبيل التوكيد اذ لو قال أم نحن لوقع الاكتفاء به دون ذكر الخبر ونظير ذلك جواب من قال من في الدار زيد في الدار أو زيد فيها ولو اقتصر في الجواب على زيد لا كتنى به ﴿نحن قدرنا﴾ أي قضينا وأثبتنا أو رتبنا في التقدّم والتأخر فليس موت

العالم دفعة واحدة بل بترتيب لا يتعدى ﴿ بسبوقين ﴾ يقال سبقته على الشيء أعجزته عنه وغلبته عليه ﴿ ونششكم في الآلا  
تعملون ﴾ من الصفات أي نحن قادرون على أن نعدكم وننشئ أمثالكم وعلى تغيير أوصافكم مما لا يحيط به فكركم ولقد علمتم أنه هو  
الذي أنشأكم أولاً انساناً انساناً وأنه خلق آدم عليه السلام من طين ولا يشكرها أحد من ولده ﴿ فلو لا تدكرون ﴾ حض على التذكر  
المؤدي إلى الإيمان والافرار بالنشأة الآخرة ﴿ أفرأيتم ﴾ ( ٢٠٩ ) ما تحنون ﴿ ما تذكرونه وتبذرونه في الأرض ﴾ أأنتم  
تزرعونوه ﴿ أي زرعاً

تيم وينبت حتى ينتفع به  
والخطام اليابس المقت  
الذي لم يكن له حب ينتفع  
به ﴿ فظلم ﴾ أصله  
فظلم حذف عين الكامة  
﴿ تفكهنون ﴾ قال ابن  
عباس معناه تعجبون  
﴿ لغرمون ﴾ أي  
معدون من الغرام الذي  
هو أشد العذاب ﴿ بل  
نحن محرمون ﴾ أي  
محدودون لاحظ لنا  
في الخبر ﴿ الماء الذي  
نشر بون ﴾ هذا الوصف  
يعني عن وصفه بالعذب  
الآتري مقابله وهو الأجاج  
ودخلت اللام في جعلناه  
خطاماً وسقطت في جعلناه  
أجاجاً وكلاهما فصيح  
والظاهر أن قوله  
﴿ شجرتها ﴾ المراد منه  
الشجر الذي يقدر منه النار  
كما قال تعالى الذي جعل  
لكم من الشجر الأخضر  
نارا الآية ﴿ تذكروا ﴾  
أي لنار جهنم ﴿ وسعاً  
للقوين ﴾ أي النازلين

نحن بسبوقين ﴿ على أن تبدل أمثالكم ونششكم في ما لا تعلمون ﴾ واقد علمتم النشأة الأولى فلو لا  
تدكرون ﴿ أفرأيتم ما تحنون ﴾ أأنتم تزرعونوه أم نحن الزارعون ﴿ لو نشاء جعلناه خطاماً  
فظلمت تفكهنون ﴿ إنالغرمون ﴾ بل نحن محرمون ﴿ أفرأيتم الماء الذي يشربون ﴾ أأنتم  
أزلقوه من المزن أم نحن المنزلون ﴿ لو نشاء جعلناه أجاجاً فلو لا تشكرون ﴾ أفرأيتم النار التي  
تورون ﴿ أأنتم أنشأتم شجرها أم نحن المنشؤون ﴾ نحن جعلناها تذكروا متاعاً للقوين ﴿ فسبح  
باسم ربك العظيم ﴾ لماذا كرحال السابقين وأتبعهم بأصحاب الميتة ذكروا كرحال أصحاب المشيمة  
فقال وأصحاب الشمال وتقدم اعراب نظير هذه الجملة وفي هذا الاستفهام تعظيم صاحبهم ﴿ في سموم  
في أشد حروجم ماء شديد السخونة وظل من يحموم ﴾ قال ابن عباس ومجاهد وأبو مالك وابن زيد  
والجمهور دخان ﴿ وقال ابن عباس أيضاً هو سراق النار المحيط بأهلها يرتفع من كل ناحية حتى يظلمهم  
﴿ وقال ابن كيسان الحموم من أسماء جهنم وقال ابن زيد أيضاً وابن زيد هو جبل في النار أسود  
يقرع أهل النار إلى دراه فيجدونه أشد شئ وأمر لا يبارد ولا كرم صفتان للظل فيمتامى ظلان  
كان ليس كالظلال ونفى عنه بردا وظل ونفع لمن يأوى إليه ولا كرم تقيم لثقي صفة المدح فيه  
وتحقيق لما يتوهم في الظل من الاسترواح إليه عند شدة الحر أو نفي لكرامة من يستروح إليه  
ونسب إليه مجازاً والمرادهم أي يستظلون اليه وهم مهانوس وقد يحتمل المجلس الردي لنيل  
الكرامة وبدي أولاً بالوصف الأصلي الذي هو الظل وهو كونه من محموم فهو بعض الحموم  
ثم نفي عنه الوصف الذي ينبغي له الظل وهو كونه لا يبارد ولا كرم بما قد يجوز أن يكون لا يبارد ولا  
كرم صفة ليحموم ويلزم منه أن يكون الظل موضوعاً بذلك ﴿ وقرأ الجمهور لا يبارد ولا كرم  
بجهرها وابن أبي عمير برفعها أي لا هو يبارد ولا كرم على حد قوله ﴿ فأبيت لأخرج ولا محروم ﴾ أي  
لا أخرج ﴿ أنهم كانوا قبل ذلك أي في الدنيا متفرقين فيه ذم الترف والتنعم في الدنيا والترف  
طريق إلى البطالة وترك التفكير في العاقبة وكانوا يصرون أي بدأومون وواطبون على الخنث  
العظيم ﴿ قال قتادة والضحاك وابن زيد الشرك وهو الظاهر ﴿ وقيل ما نضمنه قوله وأقسموا بالله  
جهداً يعانهم الآب من التكذيب بالبعث ويعدوه كانوا يقولون فإنه معطوف على مقبله والعطف  
يقضي التباين فالخنث العظيم الشرك فقولهم أنما متنا وكنا رباباً وعظما أنما لمبعوثون أو آباؤنا  
الأولون تقدم الكلام عليه في الصافات وكرر الزمخشري هنا وهمه فقال ( فان قلت ) كيف  
حسن العطف على المصغر في لمبعوثون من غير تأكيد نحن ( قلت ) حسن للفواصل الذي هو  
الهمزة كما حسن في قوله ما أشركنا ولا آباؤنا الفصل لا الموكدة للثني انتهى ورددنا عليه هنا وهناك  
إلى مذهب الجماعة في أنهم لا يقدرون بين همزة الاستفهام وحر في العطف فعلاً في نحو أفلم يسير وا

( ٢٧ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - ثامن ) الأرض القوا وهي القفر وقدم من فوئد النار ما هو أهم وأكبر من  
تد كبيرها بنار جهنم ثم أتبعه بقا تدتها في الدنيا وهي الأربعة التي ذكرها الله تعالى ووقفهم عليها من أمر خلقهم وما به فوام عيشهم من  
المطعم والمشروب والنار من أعظم الدلائل على البعث إذ فيها انتقال من شئ إلى شئ وأحداث شئ من شئ ولذلك أمر في آخرها  
بتنزيه تعالى عما يقول الكافرون ووصف تعالى نفسه بالعظيم إذ من هذه أفعاله تدل على عظمته وكبريائه وانفراده بالخلق والانشاء

ولاسما في نحو أو أبان أو بل أو أو والفاء لعطف ما بعدهما على ما قبلهما والهمزة في التقدير متأخرة  
 عن حرف العطف لکنما كان الاستفهام له صدر الكلام قدمت ولما ذكر تعالى استفهامهم  
 عن البعث على طريق الاستبعاد والانسكار أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم ببعث العالم أولهم  
 وآخرهم للحساب وبما يصل اليه المكذبون للبعث من العذاب والميقات ما وقت به الشيء أي حد  
 أي إلى ما وقت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من كتمام حديد \* ثم انكم خطاب للكفار  
 قريش أي العالمون عن الهدى المكذبون للبعث وخطاب أيضا لمن جرى مجراهم في ذلك \* لا تكون  
 من شجر من زقوم من الأولى لا ابتداء الغاية أو للتبويض والثانية ان كان من زقوم بدلائق تحمل  
 الوجهين وان لم تكن بدلائق هي لبان الجنس أي من شجر الذي هو زقوم \* وقرأ الجمهور من شجر  
 وعبد الله من شجرة \* فالثون منها الضمير في منها عائدا على شجر ذهو اسم جنس يؤنث ويذكر  
 وعلى قراءة عبد الله فهو واضح \* فشاربون عليه \* قال الزمخشري ذكر على لفظ الشجر كما أنث  
 على المعنى في منها \* قال ومن قرأ من شجرة من زقوم فقد جعل الضمير للشجرة وإنما ذكر  
 الثاني على تأويل الزقوم لأنه يفسرها وهي في معناه \* وقال ابن عطية والضمير في عليه عائدا على  
 الماء كقول أو على الأكل انتهى فلم يجعله عائدا على شجر \* وقرأ نافع وعاصم وحزرة شرب بضم الشين  
 وهو مصدر \* وقيل اسم لما يشرب ويجهد أو بوغيان النهدي بكسر ها وهو بمعنى المشروب اسم  
 لا مصدر كالطحن والرعي والأعرج وابن المسيب وسيب بن الحجاب ومالك بن دينار وابن جريج  
 وباقي السبعة بفتحها وهو مصدر مقيس \* والهيم قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك جمع  
 أهيم وهو الجمل الذي أصابه الهيام وقد فسر نادر في المفردات \* وقيل جمع هيام \* وقيل جمع هائم  
 وهائم جمع فاعل على فعل شاذ كبادل وبادل وعائد وعودوا الهائم أيضا من الهيام ألا ترى أن الجمل  
 إذا أصابه ذلك هام على وجهه وذهب \* وقال ابن عباس وسفيان الهيم الرمال التي لا تروى من  
 الماء وتقدم الخلاق في مفرده أهو الهيام بفتح الهاء أم بالضم والمعنى أنه يسلب عليهم من الجوع  
 ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذي كالمهل إذا مالا وأمنه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم  
 إلى شرب الهيم الذي يقطع أمعاهم فيشربونه شرب الهيم قاله الزمخشري \* وقال أيضا (فان قلت)  
 كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وهما اللوات متفقة وصفتان متفقتان فكان عطف  
 للشيء على نفسه (قلت) ليسا بمتفقتين من حيث ان كونهم شاربين اللحم على ما هو عليه من  
 تناهي الحرارة وقطع الامعاء أمر عجيب وشربهم له على ذلك كإشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا  
 فكانتا صفتين مختلفتين انتهى والفاء تقتضي التعقيب في الشرابين وأنهم أولا لما عطشوا شربوا  
 من الهيم ظنا أنه يسكن عطشهم فازداد العطش بحرارة اللحم فشربوا بعده شربا لا يقع بعده  
 وهو مثل شرب الهيم فهو اشربان من الهيم لا شرب واحد اختلفت صفاته فعطف المقصود الصفة  
 والمشروب منه في فشاربون شرب الهيم مخدوف لفهم المعنى تقديره فشاربون منه شرب الهيم \* وقرأ  
 الجمهور رزلم بضم الزاي \* وقرأ ابن محيص وخارجة عن نافع ونعيم ومجرب وأبو زيد وهارون  
 وعصمة وعباس كلهم عن أبي عمرو بالسكون وهو أول ما يأكله الضيف وقيمة تكم بالكفار  
 \* وقال الشاعر

( الدر )

( ش ) فان قلت كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وهما اللوات متفقة وصفتان متفقتان وكان عطف للشيء على نفسه قلت ليسا بمتفقتين من حيث ان كونهم شاربين اللحم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء أمر عجيب وشربهم له على ذلك كإشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا فكانتا صفتين مختلفتين انتهى (ح) الفاء تقتضي التعقيب في الشرابين وأنهم أولا لما عطشوا شربوا من الهيم ظنا أنه يسكن عطشهم فازداد العطش بحرارة اللحم فشربوا بعده شربا لا يقع بعده رى أبدا وهو مثل شرب الهيم فهما شربان من الهيم لا شرب واحد اختلفت صفاته فعطف المقصود الصفة

وكنا اذا الجبار بالحيش ضافنا \* جعلنا الفنا والمرهفات له نولا

يوم الدين أي يوم الجزاء \* نحن خلقناكم فلو لا تصدقون بالاعادة وتقرن بها كما قررتتم بالنشأة



الأولى وهي خلقهم ثم قال فلولا تصدقون بالاعادة وتقررن بها كما أقررتم فهو حرض على التصديق  
 ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله أفلولا تصدقون به ثم حرض على التصديق على وجه تقريرهم  
 بسياق الحجج الموجبة للتصديق وكان كافرا قال ولم أصدق فقيل له أفرأيت كذا مما الانسان  
 مفظور على الاقرار به فقال أفرأيت ما عنون وهو المي الذي يخرج من الانسان اذ ليس له في خلقه  
 عمل ولا ارادة ولا قدرة \* وقال الزمخشري تخلقونه تقدرونه وتصورونه انتهى فحمل الخلق على  
 التقدير والتصوير لا على الانشاء ويجوز في آنتم أن يكون مبتدأ وخبره تخلقونه والأولى أن  
 يكون فاعلا بفعل محذوف كأنه قال أن تخلقونه فمأخذ الفعل انفصل الضمير وجاء أفرأيت هنا  
 مصرا على فعلها الأول ومحى جملته الاستفهام في موضع المفعول الثاني على ما هو المقرر فيها اذا  
 كانت بمعنى أخبرني وجاء بمبدأ جملة فقيل أم منقطعة وليست المعادلة لهم مزدة وذلك في أربعة مواضع  
 هنالك يكون ذلك على استفهامين بجواب الأول لا وجواب الثاني نعم فتقدر أم على هذا بل نحن  
 الخالقون بجوابه نعم \* وقال قوم من النحاة أم هنا معادلة لهم مزدة وكان ما جاء من الخبر بعد نحن  
 جيء به على سبيل التوكيد اذ لو قال أم نحن لوقع الالكفاء به دون ذكر الخبر ونظير ذلك جواب  
 من قال من في الدار زيد في الدار أو زيد فيها ولو اقتصر في الجواب على زيد لا كفي به \* وقرأ  
 الجمهور ما تمنون بضم التاء وابن عباس وأبو السمال بفتحها والجمهور بقدرنا بشد الدال وابن كثير  
 بخفها أي قضينا وأثبتنا أو رتبنا في التقدم والتأخر فليس موت العالم دفعة واحدة بل بترتيب لا يتعدى  
 ويقال سبقته على الشيء أمجزته عنه وغلبته عليه ولم يمكنه منه والمعنى وما نحن بمسبوقين على أن  
 نبدل أمثالكم أي نحن قادرون على ذلك لا تغلبونا عليه ان أردنا ذلك وقال الطبري المعنى نحن  
 قادرون قدرنا بينكم الموت على أن نبدل أمثالكم أي يموت طائفة وتبدلها بطائفة تهكدا قدرنا بعد  
 قرن انتهى فلي أن نبدل متعلق بقوله نحن قدرنا وعلى القول الأول متعلق بمسبوقين أي لا نسبق  
 على أن نبدل أمثالكم وأمثالكم جمع مثل ونشئكم فيما لاتعمون من الصفات أي نحن قادرون  
 على أن نعدمكم وننشئ أمثالكم وعلى تغيير أوصافكم مما لا يحيط به فكركم \* وقال الحسن من  
 كونكم قرده وخنازير قال ذلك لأن الآية تنحو الى الوعيد ويجوز أن يكون أمثالكم جمع مثل  
 بمعنى الصفة أي نحن قادرون على أن نغير صفاتكم التي أنتم عليها خلقا وننشئكم في صفات  
 لاتعمونها \* ولقد علمتم النشأة الأولى أي علمتم أنه هو الذي أنشأكم أولاً أنشأنا انسانا \* وقيل  
 نشأة آدم وأنه خلق من طين ولا ينكرها أحد من ولده \* فلولا تذكرون حرض على التذكير  
 المؤدى الى الايمان والاقرار بالنشأة الآخرة \* وقرأ الجمهور تذكرون بشد الدال وطلحة بخفها  
 وضم الكاف قالوا وهذه الآية دالة على استعمال القياس والحض عليه انتهى ولاندل الاعلى قياس  
 الأولى لاعلى جميع أنواع القياس \* أفرأيت ما تحرثون ما تذرونه في الأرض وتبذرونه أنتم  
 تزرعونه أي زراعتهم وينبت حتى ينتفع به والخطام اليابس المنفتح الذي لم يكن له حب ينتفع به  
 \* فظلمت تفكهون \* قال ابن عباس ومجاهد وقتادة تعجبون \* وقال عكرمة تلاومون \* وقال  
 الحسن تسمون \* وقال ابن زيد تنفجعون وهذا كله تفسير باللازم ومعنى تفكهون تطرحون  
 الفكاهة عن أنفسكم وهي المسرة ورجل فكه منبسط النفس غير مكتر بشئ وتفكه من  
 أخوات تحرج وتحب \* وقرأ الجمهور فظلمت بفتح الظاء ولا م واحدة وأبو حيوة وأبو بكر في  
 رواية الفيكي عنه بكسرها كما قالوا مست بفتح الميم وكسرها وحكاها الثوري عن ابن مسعود

﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قرأ الجمهور فلا أقسم فقيل لازائده مؤكدة مثلها في قوله لثلاثة أهل الكتاب والمعنى فأقسم وقيل المنق محذوف أي فلا صحة لما يقول الكفار ثم ابتداء أقسم بمواقع النجوم قال ابن عباس هي نجوم القرآن التي أنزلت على الرسول عليه السلام وبه يهدى القول قوله انه لقرآن ( ٢١٢ ) فعاد الضمير على ما فيهم من قوله بمواقع النجوم أي نجوم القرآن

وفي إقسامه تعالى بمواقع النجوم سر في تعظيم ذلك لانها له نحن وقد أعظمه تعالى فقال ﴿ وانه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ واجله المقسم عليها قوله ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ وفصل بين القسم وجوابه لتظاهر أنه اعتراض بينهما وفيه اعتراض بين الصفة والموصوف بقوله لو تعلمون وكريم وصف مدح ينفي عنه ما لا يليق والظاهر أن قوله ﴿ لا يسه الا المطهرون ﴾ صفة لقرآن كريم فالمطهرون هم الملائكة وقيل لا يسه صفة لكتاب مكنون فإن كان الكتاب الذي هو في السماء فالمطهرون هم الملائكة أيضا أي لا يطلع عليهم من سواهم والاشارة في ﴿ أفبهذا الحديث ﴾ للقرآن ﴿ وأنتم ﴾ خطاب للكفار ﴿ مدهنون ﴾ قال ابن عباس مهاودون فيما لا يعمل ﴿ وتعملون رزقكم ﴾ أي شكر ما رزقكم الله تعالى من انزال القرآن عليكم

وجاءت عن الأعمش ﴿ وقرأ عبد الله والجحدري فظلمتم على الأصل بكسر اللام ﴾ وقرأ الجحدري أيضا بفتحها والمشهور ظلمت بالكسر ﴿ وقرأ الجمهور وتفككهون وأبو حرام بالتون بدل الهاء ﴾ قال ابن خالويه تفككه تعجب وتفككن تندم ﴿ انا لغرمون قبله محذوف أي يقولون ﴾ وقرأ الجمهور انا والاعمش والجحدري وأبو بكر أثناهم مرتين لغرمون أي معذبون من الغرام وهو أشد العذاب قال

ان يعذب يكن غراما وان ﴿ يعط جزيل فانه لا يسأل

أو لمجملون الغرم في النفقة اذ ذهب عنا غرم الرجل وأغرمته ﴿ بل نحن محرمون محذوفون لاحظ لنا في الخبر الماء الذي تشربون هذا الوصف يعني عن وصفه بالعذاب الأتري مقابله وهو الاجاج ودخلت اللام في جعلناه حطاما وسقطت في قوله جعلناه اجاجا وكلاهما فصيح وطول الزخمرى في مسوخ وذلك وملخصه ان الحرف اذا كان في مكان وعرف واشتهر في ذلك المكان جاز حذفه لشبهة أمر فان اللام علم لارتباط الجملة الثانية الاولى بجاز حذفه استغناء بمعرفة السامع وذكره في كلامه ان الثاني امتنع لامتناع الاول وليس كاذرا عما هنا قول ضعفاء المعربين والذي ذكره سيبويه انها حرف لما كان سيقع لوقوع الاول ونفسه قول أولئك الضعفاء قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا فالحيوانية لا تمتنع لامتناع الانسانية ثم قال ويجوز أن يقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة وأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على ان أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وان الوعيد بقدمه أشد وأصعب من قبل ان المشروب مما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب والظاهر ان شجرهما المراد منه الشجر الذي يقدر منه النار ﴿ وقيل المراد بالشجرة نفس النار كأنه يقول نوعها أو جنسها فاستعار الشجرة لذلك وهذا قول متكف نحن جعلناه اندكرة أي لنار جهنم ومتاعا للقرين أي النازلين الارض القوا وهي القفر ﴿ وقيل للسافر بن وهو قرين مما قبله وقول ابن زيد الجائعين ضعيف جدا وقد من فوائد النار ما هو أهم وأكبرها بنار جهنم ثم أتبعه بفائدتها في الدنيا وهذه الأربعة التي ذكرها الله تعالى ووقفهم عليها من أمر خلقهم وما به قوام عيشهم من المطعوم والمشروب والنار من أعظم الدلائل على البعث وفيها انتقال من شيء الى شيء واحدات شيء من شيء ولذلك أمر في آخرها بتزيمه تعالى عما يقول الكافرون ووصف تعالى نفسه بالعظيم إذ من هذه أفعاله تدل على عظمته وكبريائه وانقراده بالخلق والانشاء ﴿ قوله عز وجل ﴾ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴿ وانه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ إنه لقرآن كريم ﴿ في كتاب مكنون ﴾ لا يسه الا المطهرون ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾ أفبهذا الحديث أتم مدهنون ﴿ وتعملون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ فلو لا إذ ابلفت الخلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ﴿ ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ﴾ فلو لا ان كنتم غير مدينين ﴿ ترجعونها إن كنتم صادقين ﴾ فأما إن كان من المقرين ﴿ فروح وريحان وجنتن ﴾ وأما

تكذيبكم به أي تضعون مكان الشكر التكذيب ﴿ فلو لا إذ ابلفت الخلقوم ﴾ ترتيب الآية فلو لا ترجعونها إذ ابلفت الخلقوم ان كنتم غير مدينين وفلو لا الثانية مكررة للتوكيد والضمير في ترجعونها للنفس ﴿ فأما ان كان ﴾ أي المتوفى ﴿ من المقرين ﴾ وهم السابقون ﴿ فروح ﴾ وهو الراحه والرحه والريحان الرزق

﴿ فسلامك ﴾ يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين أي يسلمون عليك ﴿ فنزل ﴾ التزل ما بعد للضيف والفاء في المواضع الثلاثة جواب لاما وأغنى عن جواب الشرط الذي هو ان إذا اجتمع شرطان فالجواب للاول وبغنى عن جواب الثاني ولما انقضى الاختبار بتقسيم أحوالهم وما آل إليه كل قسم منهم كذا ذلك بقوله ﴿ ان هذا ﴾ أي ان هذا الخير المذكور في هذه السورة ﴿ لهو حق اليقين ﴾ فقبيل هو من اضافة المترادفين على سبيل المبالغة كما تقول هداية بن اليقين وصواب الصواب بمعنى أنه هداية في ذلك فهما بمعنى واحد أضيف على سبيل المبالغة ولما تقدم ذكر الأقسام الثلاثة سبب الكلام فهم أمره تعالى بتزيمه عمال بليق به من الصفات ولما أعاد التقسيم موجزا الكلام ( ٢١٣ ) فيه أمره أيضا بتزيمه وتسميته والاقبال على عبادة ربه والاعراض

عن أقوال الكفرة المنكرين للبعث والحساب والجزاء ويظهر أن سبحانه يتعدى بنفسه تارة كقوله سبحانه سبح اسم ربك الأعلى وتسبحوه وتارة بحرف الجر كقوله سبحانه سبح باسم ربك العظيم يجوز أن يكون صفة لاسم ويجوز أن يكون صفة لربك

( الدرر )

(ش) قرأ الحسن فلا أقسم وهو على تقدير مبتدأ محذوف أي فلا أقسم انتهى (ح) تسع في هذا التخرج أبا الفتح ابن جنى وإنما ذهب إلى ذلك لأنه فعل حال وفي القسم على خلاف والذي اختاره ابن عصفور وغيره ان فعل الحال لا يجوز ان يقسم عليه فاحتاجوا

إن كان من أصحاب اليمين \* فسلامك من أصحاب اليمين \* وأما ان كان من المكذبين الضالين \* فنزل من حيم \* ونصليته جحيم \* إن هذا لهو حق اليقين \* فسبح باسم ربك العظيم \* قرأ الجمهور فلا أقسم قبيل لازائدة مؤكدة مثلها في قوله لتلا يعلم أهل الكتاب والمعنى فأقسم \* وقيل المنفي المحذوف أي فلا حجة لنا بقول الكفار ثم ابتداء أقسم قاله سعيد بن جبيرة وبعض النحاة ولا يجوز لان في ذلك حذف اسم لا وخبرها وليس جوابا لسائل سأل فيحذف ذلك نحو قوله لامن قال هل من رجل في الدار \* وقيل نوكد مبالغة ما وهي كاستفتاح كلام شبهه في القسم الا في شانه الكلام القسم وغيره ومنه \* فلا وأبى أعدها لآخونها \* والاولى عندي انهم الام أشيعت فتحذف فتولد منها ألف كقوله \* أعوذ بالله من العقراب \* وهذا وان كان قليلا فقد جاء نظيره في قوله فاجعل أفئدة من الناس بينا بعد الهزمة وذلك في قراءة هشام فالمعنى فلا أقسم كقراءة الحسن وعيسى وخرج قراءة الحسن أبو الفتح على تقدير مبتدأ محذوف أي فلا أقسم وتبعه على ذلك الزمخشري وإنما ذهب إلى ذلك لانه فعل حال وفي القسم عليه خلاف والذي اختاره ابن عصفور وغيره ان فعل الحال لا يجوز ان يقسم عليه فاحتاجوا الى ان يصوروا المضارع خيرا لمبتدأ محذوف فتصيرا الجملة اسمية فيقسم عليها وذهب بعض النحويين الى ان جواز القسم على فعل الحال وهذا الذي اختاره فتقول والله ليخرج زيدا وعليه قول الشاعر \* ليعلم ربى ان بيتى واسع \* وقال الزمخشري في قراءة الحسن ولا يصح أن تكون اللام لام قسم لأمرين أحدهما أن حقهما أن تقرن بها النون المؤكدة والاختلال بها ضعيف فيجوز والثاني أن لأفعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب أن يكون للحال انتهى أما الأمر الاول ففيه خلاف والذي قاله قول البصريين وأما الكوفيون فيختارون ذلك ولكن يجيزون تعاقبهما فيجيزون لأضربن زيدا وأضربن عمرا وأما الثاني فصحيح لكنه هو الذي رجح عندنا ان تكون اللام في لأقسم لام القسم واقسم فعل حال والقسم قد يكون جواب القسم كما قال تعالى وليحلفن ان أردنا الا الحسنى فاللام في وليحلفن جواب قسم وهو قسم لكنه لم يكن حلفهم حال بل مستقبل لامت النون وهي مخرجة المضارع للاستقبال \* وقرأ الجمهور بمواقع جمعا وعمر وعبد الله وابن عباس وأهل المدينة وحزرة والكسائي

الى أن يصوروا المضارع خيرا لمبتدأ محذوف فتصيرا الجملة اسمية فيقسم عليها وذهب بعض النحويين الى جواز القسم على فعل الحال وهذا الذي اختاره فتقول والله ليخرج زيدا وعليه قوله \* ليعلم ربى ان بيتى واسع \* (ش) ولا يصح أن تكون اللام لام قسم بمعنى في قراءة الحسن لأمرين أحدهما أن حقهما يقرن بها النون المؤكدة والاختلال بها ضعيف فيجوز والثاني ان لأفعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب أن يكون للحال انتهى (ح) أما الأمر الاول ففيه خلاف والذي قاله قول البصريين وأما الكوفيون فيختارون ذلك ولكن يجيزون تعاقبهما فيجيزون لأضربن زيدا وأضربن عمرا وأما الثاني فصحيح لكنه هو الذي رجح عندنا ان تكون اللام في لأقسم واقسم فعل حال والقسم قد يكون جواب القسم كما قال تعالى وليحلفن ان أردنا الا الحسنى فاللام في وليحلفن جواب قسم وهو قسم لكنه لم يكن حلفهم حال بل مستقبل لامت النون وهي مخرجة المضارع للاستقبال

بموقع مفرد اخر اذ اياه الجمع \* قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم هي نجوم القرآن التي انزلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبؤيد هذا القول قوله انه لقرآن فعاد الضمير على ما يفهم من  
قوله بمواقع النجوم أي نجوم القرآن \* وقيل النجوم الكواكب ومواقعها \* قال مجاهد وأبو  
عبيدة عند طوعها وغرورها \* وقال قتادة مواقعها مواضعها من السماء \* وقال الحسن مواقعها  
عند الانكدار يوم القيامة \* وقيل عند الانقراض أثر العفاري ومن تأول النجوم على انها  
الكواكب جعل الضمير في انه يفسر سياق الكلام كقوله حتى توارت بالحجاب وفي اقسامه  
تعالى بمواقع النجوم سرفي تعظيم ذلك لانعامه نحن وقد أعظم ذلك تعالى فقال وانه لقسم لو تعلمون  
عظيم والجملة المقسم عليها قوله انه لقرآن كريم وفصل بين القسم وجوابه فالظاهر انه اعتراض  
بينهما وفيه اعتراض بين الصفة والموصوف بقوله لو تعلمون \* وقال ابن عطية وانه لقسم تأكيدي  
للأمر وتبنييه من المقسم به وليس هذا باعتراض بين الكلامين بل هذا معنى قصد التهم به وانما  
الاعتراض قوله لو تعلمون انتهى وكريم وصف مدح ينفي عنه ما لا يليق به \* وقال الزجاج شري كريم  
حسن مرضى في جنسه من الكتاب أو نفاع جم المنافع أو كريم على الله تعالى في كتابه يكون أي  
مصون \* قال ابن عباس ومجاهد الكتاب الذي في السماء \* وقال عكرمة التوراة والانجيل كأنه  
قال ذكر في كتابه مكتون كرمه وشرفه فالمنعنى على هذا الاستشهاد بالكتب المنزلة \* وقيل في  
كتاب مكتون أي في مواضع المسلمين مصونة من التبديل والتغيير ولم تكن اذ ذلك مصاحف  
فهو اخبار بغيب والظاهر أن قوله لا يمس الا المطهرون وصف لقرآن كريم فالمطهرون هم  
الملائكة \* وقيل لا يمس صفة الكتاب مكتون فان كان الكتاب هو الذي في السماء فالمطهرون  
هم الملائكة أيضا أي لا يطلع عليه من سواهم وكذا على قول عكرمة هم الملائكة وان أراد بكتاب  
مكتون الصحف فالمنعنى انه لا ينبغي أن يمس الامن هو على طهارة من الناس واذا كان المطهرون  
هم الملائكة فلا يمس في ويؤيد المنعنى ما يمس على قراءة عبد الله واذا عني بهم المطهرون من الكفر  
والجناية فاحتمل أن يكون نقيا محضوا يكون حكمه انه لا يمس الا المطهرون وان كان يمس غير  
المطهر كما جاء لا يمس شجرها أي الحكيم هذا وان كان قد يقع العضو واحتمل أن يكون نقيا بديه  
الهي فالصفة في السنين اعراب واحتمل أن يكون نقيا فلو فك ظهر الجزم ولكنه ما أدغم كان  
مجزوم وما في التقدير والصفة فيه لأجل ضمة الهاء كما جاء في الحديث انما نرده عليك إلا انحرم وهو  
مجزوم ولم يحفظ سيبويه في نحو هذا من الجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم \* قال  
ابن عطية والقول بان لا يمس نهى قول فيه ضعف وذلك انه اذا كان خبرا فهو في موضع الصفة  
وقوله بعد ذلك تنزيل صفة فاذا جعلناه نهيا جاء معناه أجنبيا معترضا بين الصفات وذلك لا يحسن  
في وصف الكلام فتدبره وفي حرف ابن مسعود ما يمس وهما يقوى ما رجحه من الخبر الذي  
معناه حقه وقدره أن لا يمس الاطاهر انتهى ولا يتعين أن يكون تنزيل صفة بل يجوز أن يكون خبر  
مبتدا محذوف فيحسن إذ ذلك أن يكون لا يمس نهيا وكروا هنا حكم مس المصحف وذلك  
مذكور في الفقه وليس في الآية دليل على منع ذلك \* وقرأ الجمهور المطهرون اسم مفعول من  
طهر مشددا وعيسى كذلك مخففا من أظهر ورويت عن نافع وأبي عمرو \* وقرأه ان الفارسي  
المطهرون بحذف الطاء وشدها وكسرهما اسم فاعل من طهر أي المطهرون أنفسهم وعنه أيضا  
المطهرون بشدها أصله المتطهرون فأدغم التاء في الطاء ورويت عن الحسن وعبد الله بن هوف

( الدر )

( ع ) والقول بان لا يمس  
نهى قول فيه ضعف وذلك  
انه اذا كان خبرا فهو في  
موضع الصفة وقوله بعد  
ذلك تنزيل صفة فاذا  
جعلناه نهيا جاء معناه أجنبيا  
معترضا بين الصفات وذلك  
لا يحسن في وصف الكلام  
فتدبره وفي حرف ابن  
مسعود ما يمس وهما  
يقوى ما رجحه من الخبر  
الذي معناه حقه وقدره  
أن لا يمس الاطاهر انتهى  
( ح ) لا يتعين أن يكون  
تنزيل صفة بل يجوز أن  
يكون خبر مبتدا محذوف  
فيحسن اذ ذلك أن يكون  
لا يمس نهيا

« وقرئ المتطهرون \* وقرئ تنزيلا بالنصب أي نزل تنزيلا والاشارة في أفه هذا الحديث للقرآن وأنتم خطاب للكفار مدهنون \* قال ابن عباس مهاودون فيها لا يجعل \* وقال أيضا مكذبون وتجعلون رزقكم أي شكر ما رزقكم الله من انزال القرآن عليكم تكذيبكم به أي تضعون مكان الشكر التكذيب ومن هذا المعنى قول الراجز

مكان شكر القوم عند الماتن \* كى الصحيفات وفق، الأعين

« وقرأ على وابن عباس وتجعلون شكركم وذلك على سبيل التفسير لمخالفة السواد \* وحكى الهيثم بن عدي أن من لغة أزد سنوه مارزق فلان فلانا بمعنى ما شكره \* قيل زلت في الانواء ونسبة السقيا البهاو الرزق المطر فالمعنى ما رزقكم الله من الغيب \* وقال ابن عطية أجمع المفسرون على أن الآية توبيخ للفائلين في المطر هذا بنوه كذا وكذا وهذا بنوه الأسد وهذا بنوه الجوزاء وغير ذلك \* وقرأ الجمهور تكذبون من التكذيب وعلى والمفضل عن عاصم من الكذب فالمعنى من التكذيب أنه ليس من عند الله أي القرآن أو المطر حيث ينسبون ذلك إلى النجوم ومن الكذب قولهم في القرآن سحر وافترء وفي المطر من الانواء \* فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون \* قال الزمخشري ترتيب الآية فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد والتعريف في ترجمونها لنفس \* وقال ابن عطية توقيف على موضع مجز بقنصى النظر فيه أن الله مالك كل شيء وأنتم إشارة إلى جميع البشر حينئذ حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون أي إلى النار في الموت \* وقرأ عيسى حينئذ بكسر النون اتباعا لحركة الهمزة في إذ ونحن أقرب إليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون من البصيرة بالقلب أو أقرب أي ملائكتنا ورسنا ولكن لا تبصرون من البصر بالعين ثم عاد التوقيف والتقدير ثانية بلفظ التخصيص والمدين المملوك \* قال الأخطل \* رب توراى في حجرها ابن مدينة \* قيل ابن مملوكه يصف عبدا ابن أمه وآخر البيت \* تراه على مسحاة يتوكل \* والمعنى فلولا ترجعون النفس البالغة إلى الحلقوم إن كنتم غير مملوكين وغير مقهورين إن كنتم صادقين في تطييبكم وكفركم بالحجي المبيت المديني العياذ كذا كما أفاد هبوا إليه من ان القرآن سحر وافترء وان ما نزل من المطر هو بنوه كذا تعطيل للصانع وتعجزه \* وقال ابن عطية وقوله ترجعونها سجد جواها والبيانات التي تقتضها التخصيمات واذا من قوله فلولا اذا وان المتكررة وحل بعض القول بعضا إيجازا واقتصارا انتهى وتقول اذا ليست شرطية فتسجد ترجمونها سجد جواها بل هي ظرف غير شرط معمول لترجعونها المحذوف بعد فلولا لدلالة ترجمونها في التخصيص الثاني عليه فجاء التخصيص الأول مقيدا بوقت بلوغ الحلقوم وجاء التخصيص الثاني معلقا على انتفاء مر بويتهم وهم لا يقدرون على رجوعها إذ مر بويتهم موجودة فمهم مقهورون لا قدرة لهم فأمان كان أي المتوفى من المشرقين وهم السابقون \* وقرأ الجمهور فروح بفتح الراء وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس والحسن وقتادة ونوح القارى والضحاك والأشهب وشعيب بن الحصان وسليمان التيمي والربيع ابن خبيم ومحمد بن علي وأبو عمران الجوني والكلبى وقياض وعبيد وعبد الوارث عن أبي عمرو ويعقوب بن صيان وزيد ورويس عنه بعضها \* قال الحسن الروح الرحمة لها كالحياة للمرحوم \* وقال أيضا روحه نخرج في ربحان \* وقيل الروح البقاء أي فهذا له معا وهو الخلود مع الرزق \* وقال مجاهد الربحان الرزق \* وقال الضحاك الاستراحة \* وقال أبو العالصة وقتادة والحسن

( الدر )

(ع) وقوله ترجمونها  
سد مسد الأجوبة  
والبيانات التي تقتضها  
التخصيمات واذا من قوله  
فلولا اذا وان المتكررة  
وحل بعض القول بعضا  
إيجازا واقتضاء انتهى  
(ح) اذا ليست شرطية  
فيسجد ترجمونها سجد  
جواها بل هي ظرف غير  
شرط معمول لترجعونها  
المحذوف بعد فلولا لدلالة  
ترجعونها في التخصيص  
الثاني عليه فجاء التخصيص  
الأول مقيدا بوقت بلوغ  
الحلقوم وجاء التخصيص  
الثاني معلقا على انتفاء  
مر بويتهم وهم لا يقدرون  
على رجوعها إذ مر بويتهم  
موجودة فمهم مقهورون  
لا قدرة لهم

أيضا الربحان هذا الشجر المعروف في الدنيا يلقى المقرَّب ربَّحاناً من الجنة \* وقال الخليل هو طرف كل بقلة طيبة فيها أوائل النور \* وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما هماربِحانَتاي من الدنيا \* وقال ابن عطية الربحان مما تنبسط به النفوس فروح فسلام فبزل الفاء جواب أما تقدم أما وهي في تقدير الشرط وإن كان من المقرَّبين وإن كان من أصحاب اليمين وإن كان من المكذبين الضالين شرط وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما وجواب الثاني مخذوف ولذلك كان فعل الشرط ماضى اللفظ أو مضى بالهمز وأغنى عنه جواب أما هـ أما مذهب سيبويه وذهب أبو علي الفارسي إلى أن الفاء جواب إن وجواب أما مخذوف وله قول موافق لمذهب سيبويه وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب لآتماء الشرط معا وقد أبطنا هذين المذهبين في كتابنا المسمى بالتدليل والتكميل في شرح التسهيل والخطاب في ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم أي لا ترى فهمنا محمد إلا السلامة من العذاب ثم لكل معتبر من أمتي صلى الله عليه وسلم قيل إن يحاط به من أصحاب اليمين \* فقال الطبري المعنى فسلام لك أنت من أصحاب اليمين \* وقال قوم المعنى فيقال لهم مسلم لك انتم من أصحاب اليمين \* وقيل فسلام لك يا صاحب اليمين من أخوانك أصحاب اليمين أي يساهون عليك كقوله الإيلاسلاما سلاما والمكذوبون الضالون هم أصحاب المشأمة أصحاب الشمال \* وقرأ الجمهور وتصلية رفعا عطفًا على فنزل وأحمد بن موسى والمقرئ والولولوى عن أبي عمرو بجر التاء عطفًا على من حيم ولما انقضى الخبر بتقسيم أحوالهم وما آل إليه كل قسم منهم أكد ذلك بقوله إن هذا أي إن هذا الخبر المذكور في هذه السورة هو حق اليقين \* فقيل هو من إضافة المترادفين على سبيل المبالغة كما تقول هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى أنها نهاية في ذلك فهم ما معنى واحد أضيف على سبيل المبالغة \* وقيل هو من إضافة الموصوف إلى صفته جعل الحق ميانا لليقين أي الثابت المتيقن ولما تقدم ذكر الأقسام الثلاثة مسهبًا الكلام فهم أمره تعالى بتبزيه عن مالا يليق به من الصفات ولما أعاد التقسيم موجزا الكلام فيه أمره أيضا بتبزيه وتسيحه والاقبال على عبادة به والاعراض عن أقوال الكفرة المنكرين للبعث والحساب والجزاء ويظهر أن سجع يتعدى نارة بنفسه كقوله سجع اسم ربك الأعلى ويسبحوه ونارة بحرف الجر كقوله فسبح باسم ربك العظيم والعظيم يجوز أن يكون صفة لاسم ويجوز أن يكون صفة لربك

﴿ سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سج لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ له ذلك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير \* هو الأول والآخرة والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم \* هو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير \* له ملك لسموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور \* بوج الليل في النهار ووج النهار في الليل وهو علم بذات الصدور ﴿ قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع المفسرين ﴾ وقال غيره كالزخمشري هي مكية \* وقال ابن عطية لا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً لكن يشبه صدرها أن

﴿ سورة الحديد ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ سج لله ما في السموات

والأرض ﴾ الآية هذه

السورة مدنية باجماع

المفسرين قاله النقاش

وقال غيره كالزخمشري

هي مكية ومناسبتها لآخر

ما قبلها واضحة لأنه تعالى

أمر بالتسبيح ثم أخبر أن

التسبيح المأمور به قد

فعله والزمه كل من في

السموات والأرض وأتى

سجع بلفظ الماضي ويسج

يلفظ المضارع وكه يدل

على الدعوى والاستمرار

(الر)

﴿ سورة الحديد ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) هي مكية (ج) قال

النقاش وغيره هي مدنية

باجماع وقال (ع) لا خلاف

أن فيها قرآناً مدنياً لكن

يشبه صدرها أن يكون

مكية



﴿ آمنوا بالله ورسوله ﴾ لماذا كرتعالى تسبيح العالم له وما ( ٢١٧ ) احتوى عليه من الملك والتصرف وما وصف به نفسه

من الصفات العلا وحقها  
بالعلم بحقيقت الصدور  
أمر تعالى عباده المؤمنين  
بالثبات على الإيمان  
وإدامته والنقطة في سبيل  
الله تعالى قال الضحاك  
نزلت في غزوة العمرة  
غزوة تبوك ﴿ مستخلفين ﴾  
فيه ﴿ أي ليست لكم  
بالحقيقة وإنما انتقلت  
إليكم من غيركم وكما  
وصلت إليكم تتركونها  
لغيركم وفيه تزيديا بيد  
الإنسان إذ مصيره إلى غيره  
وليس له منه إلا ما في  
الحديث يقول ابن آدم  
مالي مالي وهل لك من  
ملك إلا ما كلت فأقنيت  
أوليت فأبليت أو تصدقت  
عاقبت وفي لفظ فأضيت  
﴿ ومالككم ﴾ استفهام  
على سبيل التأييد  
والانكار وهو مبتدأ  
﴿ لكم الخير ﴾ لأنؤمنون ﴿  
جملة حالية والواو في  
والرسول واو الحال وفي  
وقد أخذوا والحال وقرئ  
أخذ مبتدأ للفاعل  
والمفعول والمعنى أن من  
أضف بهذه الأحوال  
يجب أن يؤمن ويدبم  
الإيمان والميثاق الذي  
أخذ قيل أنه أخذ الله

يكون نكيا \* ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها واضحة لأنه تعالى أمر بالتسبيح ثم أخبر أن  
التسبيح المأمور به قد فعله والتزمه كل من في السموات والأرض وأتى سبحانه بلفظ الماضي ويسبح  
بلفظ المضارع وكذا بدل على الديمومة والاستمرار وإن ذلك ديدن من في السموات والأرض  
والتسبيح هنا عند الأكثرين بمعنى التزيم المعروف في قولهم سبحان الله \* فقيل هو حقيقة في  
الجميع \* وقيل فمعنى يمكن التسبيح منهم \* وقيل مجاز بمعنى أن أئمة الصنعة فيها ينهوا الرأى على التسبيح  
\* وقيل التسبيح هنا الصلاة في الجاهل بعيد وفي الكافر سجود وظله صلواته وفي المؤمن ذلك مانع  
واللام في الله إما أن تكون بمنزلة اللام في نصحت لزيد قال سبحانه الله كما يقال نصحت زيدا لحيي  
باللام لتقوية وصول الفعل إلى المفعول وإما أن تكون لام التعليل أي أحدث التسبيح لأجل  
الله أي لوجهه خالصا \* يعنى ويمت جملة مستقلة لاموضع لها من الأهراب لقوله له ملك السموات  
والأرض لما أخبر بالله الملك أخبر عن ذاته بهذين الوصفين العظيمين اللذين هما تمام التصرف  
في الملك وهو إيجاد ما شاء وإعدام ما شاء ولذلك أعقب بالقدرة التي بها الأحياء والأمانه وجوز أن  
يكون خبر مبتدأ أي هو يعنى ويمت وأن يكون حالا وذو الحال الضمير في له والعامل فيها العامل  
في الجار والمجرور \* هو الأول الذي ليس لوجوده بداية مفتوحة والآخر أي الدائم الذي ليس له نهاية  
منقضية \* وقيل الأول الذي كان قبل كل شيء والآخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء والظاهر بالأدلة  
ونظر العقول في صفة والباطن لكونه غير مدرك بالحواس \* وقال أبو بكر الوراق الأول  
بالأزلية والآخر بالأبدية \* وقيل الظاهر العالى على كل شيء الغالب له من ظهر عليه إذا علاه وغلبه  
والباطن الذي يطن كل شيء أي علم باطنه \* وقال الرخشري ( قال قلت ) فاعنى الواو ( قلت )  
الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين الأولى والآخرى والثانية على أنه الجامع بين  
الظهور والاختفاء وأما الوسطى فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأولىين ومجموع الصفتين  
الآخرين فهو المستقر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية وهو في جميعها ظاهر وباطن  
جامع الظهور بالأدلة والاختفاء فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في الآخرة  
بالحاسة انتهى وفيه دسيسة الاعتزال \* يعلم ما يلج في الأرض من المطر والأموات وغير ذلك وما يخرج  
منها من النبات والمعادن وغيرها وما ينزل من السماء من الملائكة والرحمة والعذاب وغيره وما يعرج  
فيها من الملائكة وصالح الأعمال وسيرها وهو معكم أين ما كنتم أي بالعلم والقدرة \* قال الثوري المعنى  
عانه معكم وهذه آية أجمع الأئمة على هذا التأويل فيها وإنما لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات  
وهي حجة على من منع التأويل في غيرها مما يجرى مجراها من استخالة الجمل على ظاهرها \* وقال  
بعض العلماء فمعنى يمنع من تأويل ما لا يمكن جملة على ظاهره وقد تناول هذه الآية وتناول الحجر  
الأسود عيان الله في الأرض لو اتسع عقله لتناول غير هذا مما هو في معناه \* وقرأ الجمهور ترجع  
مبتدأ للمفعول والحسن وابن أبي اسحق والأعرج مبتدأ للفاعل والأمر عام في جميع الموجودات  
أعراضها وجواهرها وتقدم شرح ما قبل هذا وما بعده فأغنى عن إعادته ﴿ آمنوا بالله ورسوله  
وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ﴾ ومالككم لأنؤمنون  
بالله والرسول يدعونكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم أن كنتم مؤمنين \* هو الذي ينزل على

( ٢٨ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) تعالى حين استخرج من ظهر آدم عليه السلام ذريته  
وأشهدهم على أنفسهم وجواب أن كنتم مخلوق أي قدموا على الإيمان



عنده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وإن الله بكم لرؤوف رحيم \* وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله عامتعاون خبير \* من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم \* ولما ذكر تعالى تسييح العالم له وما احتوى عليه من الملك والتصرف وما وصف به نفسه من الصفات العلو وختها بالعلم بتخفيات الصدور أمر تعالى عباده المؤمنين بالثبات على الإيمان وادامته والنفقة في سبيل الله تعالى \* قال الضحاك نزلت في غزوة تبوك \* مستخلفين فيه أي ليست لكم بالحقيقة وإنما انتقلت اليكم من غيركم وكما وصلت اليكم تتركونها الغيركم وفيه تزهيد في ما بيد الناس إذ مصيرها إلى غير دوليس له منه إلا ما جاء في الحديث يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من الملك إلا ما أكلت فأفريت أو لمسته فألبيت أو تصدقت فأضيت \* وقيل لا عرابي لمن هذه الأبل فقال هي لله تعالى عندى أو يكون المعنى أنه تعالى أنشأ هذه الأموال لثمتكم بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فأنتم فيها بمنزلة لو كلاء فأنفقوا منها في حقوق الله تعالى ثم ذكر تعالى المؤمنين المنفقين من الأجر ووصفه بالكريم ليصره في أنواع الثواب \* قيل وفيه إشارة إلى عثمان بن عفان حيث بذل تلك النفقة العظيمة في جيش العسرة ثم قال وما لكم لا تؤمنون بالله وهو استقام على سبيل التائب والانكار أي كيف لا تثبتون على الإيمان ودواعي ذلك موجودة وذلك في ذكره فيكم من دلائل العقل وموجب ذلك من السمع في قوله والرسول يدعوكم لهذا الوصف الجليل وقد تقدم أخذ الميثاق عليكم بالإيمان فدواعي الإيمان موجودة وأسبابه حاصله فلا مانع منه ولا عذر في تركه ولا تؤمنون حال كما تقول مالك لا تقوم تسكر عليه التقاء قيامه والرسول الواو وال الحال فالجملة بعده حال وقد أخذ حال ثالثة وهذا الميثاق قيل هو الذي أخذ عليهم حين الإخراج من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام \* وقيل، ما نصب من الأدلة وركز في العقول من النظر فيها \* إن كنتم مؤمنين شرط وجوابه محذوف أي إن كنتم مؤمنين لموجب ما فهمناه هو الموجب لإيمانكم أو إن كنتم مؤمنين بوجه من فبالكم لا تؤمنون والحال هذه وهي دعاء الرسول وأخذ الميثاق \* وقال الطبري إن كنتم مؤمنين في حال من الأحوال فالآن \* وقرأ الجمهور وقد أخذتمنيا للفاعل ميثاقكم بالنصب وأبو عمر ومبني للمفعول ميثاقكم رفعا \* وقال ابن عطية في قوله إن كنتم مؤمنين وإنما المعنى أن قوله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذتم ميثاقكم إن كنتم مؤمنين يقتضى أن يقدر بأثره فأنتم في رتب شريفة وأقدار رفيعة إن كنتم مؤمنين أي إن دمتم على ما بدأتم به ولما ذكر توطئة ما بوجوب الإيمان دعاء الرسول إليهم للإيمان ذكر أنه تعالى هو المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم مادعاه إلى الإيمان وذلك الآيات لبيانات المعجزات ليخرجكم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان أي الله تعالى أذ هو المنجبر عنه أو الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه أقرب \* وقرئ في السبعة ينزل مضارعاً بعض ثقل وبعض خفف وقرءة الحسن بالوجهين وزيد بن علي والأعمش أنزل ماضياً ووصف نفسه تعالى بالآفة والرحمة تأنيباً لهم ولما كان قد أمرهم بالإيمان والاتفاق ثم ترك تأنيبهم على ترك الإيمان مع حصول موجه أنهم على ترك الاتفاق في سبيل الله مع قيام الداعي لذلك وهو أنهم يموتون فيخلفونه ونبيه على هذا الموجب بقوله والله ميراث السموات والأرض وهذا من أبلغ البعث على الاتفاق وأن لا تنفقوا تقديره في أن لا تنفقوا فوضعه حر أو نصب على الخلاف وأن ليست زائدة بل مصدرية \* وقال

\* وما لكم ألا تنفقوا \* استيفاهم ثان على معنى الانكار وأن لا تنفقوا مصدر على اسقاط حرف الجر تقديره في عدم الاتفاق والواو في والله وال حال ومقابل قوله لا يستوي منكم من أنفق محذوف يدل عليه ما بعده تقديره ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل ثم أنى على من فعل ذلك فيسب الفتح ثم قال \* وكلا وعد الله الحسنى \* أي كلا من المنفقين وهو منصوب على أنه مفعول أول بقوله وعد والحسنى مفعول ثان وهي قراءة الجمهور بالنصب وقرأ ابن عاصم وكل بالرفع على أنه مبتدأ وخبره الجملة بعده محذوف منه المفعول وهو الضمير العائد على كل تقديره وعده الله تعالى ونظير ذلك قول الشاعر وخالد بن محمد ساداتنا بالحق لا تحمد بالباطل \* تقديره تحمده ساداتنا لخدق الضمير العائد على المبتدأ والظاهر أن قوله وله أجر كريم هو زيادة على التضعيف المترتب على الفرض أي وله مع الضمير أجر كريم

أبو علي الفارسي لأن السؤال لم يقع على القرض وإنما وقع السؤال على فاعل القرض وإنما تنصب الفاء فعلا مرودا على فعل مستقيم عنه لكن هذه القرينة يعني من القراء حملت ذلك على المعنى كان قوله من ذا الذي يقرض بمنزلة أن لو قال أقرض الله أحد فيضاعفه انتهى (ح) هذا الذي ذهب إليه أبو هلي من أنه إنما تنصب الفاء فعلا مرودا على فعل مستقيم عنه ليس بصحيح بل يجوز إذا كان الاستفهام بادواته الاسمية نحو من يدعوني فاستجب له وأين يتسك فأزورك ومعنى تسير فارقت وكيف تكون فأحجبتك فلا استفهام هنا واقع هن ذات الداعي وعن ظرف المكان وظرف الزمان والحال لاعن الفعل وحكي ابن كيسان هن العرب أين ذهب زيد فنتبعه وكذلك كم مالك فتعرفه ومن أبوك فتسكروا بالنصب بعد الفاء وقرأ فيضاعفه بالنصب قراءة متواترة والفعل وقع صلة للذي والذي صفة لذا وإذا خبر لمن وإذا جاز النصب في نحو هذا يجوز

الأخفش في قوله ومالن أن لا تقابل انما إذا عملة تقديره عنده ومالن لا تقابل فلذلك على مذهبه في تلك هنا تكون أن وتقديره ومالك لا تنفقون وقدر مذهبه في كتب النحو لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل \* قيل نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه إذ كان أول من أسلم وهاجر وأنفق رضي الله تعالى عنه وكذا من تبعه في السابق في ذلك ولذلك قال أولئك أعظم درجة \* وقيل نزلت بسبب أن ناسا من الصحابة أنفقوا نفقات جليسة حتى قيل ان هو إلا أعظم أجر من كل من أنفق وهذه الجملة تضمنت تباين ما بين المنفقين \* وقرأ الجمهور من قبل الفتح وزيد بن علي قيل بغير من والفتح فتح مكة وهو المشهور وقول قتادة وزيد بن أسلم ومجاهد \* وقال أبو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في أول سورة الفتح كونه فتحا ورفع أبو سعيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أفضل ما بين المهجرتين فتح الحديبية والظاهر أن من فاعل لا يستوي وحذف مقابله وهو من أنفق من بعد الفتح وقائل لوضوح المعنى \* أولئك أي الذين أنفقوا قبل الفتح وقبل انتشار الإسلام وفسوه واستيلاء الساميين على أم القرى وهم السابقون الأولون من المهاجرين والانصار الذين جاء في حقهم قوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثلاً أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه وأبعد من ذهب إلى أن الفاعل لا يستوي ضمير يعود على الانفاق أي لا يستوي هو الانفاق أي جنسه إذ منه ما هو قبل الفتح وبعده ومن أنفق مبتدأ وأولئك مبتدأ خبره ما بعده والجملة في موضع خبر من وهذا فيه تفكيك للكلام وخرج عن الظاهر لغيره وجب وحذف المعطوف لدلالة المقابل كثير فأنفق لاسيما المعطوف الذي يقتضيه وضع الفعل وهو يستوي \* وقرأ الجمهور وكلا بالنصب وهو المفعول الأول لوعده \* وقرأ ابن عامر وعبد الوارث من طريق المادراي وكل بالرفع والظاهر أنه مبتدأ والجملة بعده في موضع الخبر وقد أجاز ذلك الفراء وهشام وورد في السبعة فوجب قبوله وإن كان غيرهما من النحاة قد خص حذف الضمير الذي حذف من مثل وعد بالضرورة \* وقال الشاعر

وخالد تحمد ساداتنا \* بالحق لا تحمد بالباطل

يريد تحمده ساداتنا وقر بعضهم من جعل وعده خبرا فقال كل خير مبتدأ تقديره وأولئك كل وعده صفة وحذف الضمير المنصوب من الجملة الواقعة صفة أكثر من حذفه منها إذا كانت خبرا نحو قوله

وما أدري أغيرهم تناء \* وطول العهد أم مال أصابوا

يريد أصابوه فأصابوه صفة للمال وقد حذف الضمير العائد على الموصوف والحسن تأنيث الاحسن وفسره مجاهد وقتادة بالجنة والوعده يتضمن ذلك في الآخرة والنصر والغنمة في الدنيا \* والله بما تعملون خبير فيه وعدو وعيد تقدم الكلام على مثل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه لعرابا وقراءة وتفسير في سورة البقرة \* وقال ابن عطية هنا الرفع يعني في يضاعفه على العطف أو على القطع والاستئناف \* وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب بالفاء على جواب الاستفهام وفي ذلك قلق \* قال أبو علي يعني الفارسي لأن السؤال لم يقع على القرض وإنما وقع السؤال على فاعل القرض وإنما تنصب الفاء فعلا مرودا على فعل مستقيم عنه لكن هذه القرينة يعني من القراء حملت ذلك على المعنى كأن قوله من ذا الذي يقرض بمنزلة أن لو قال أقرض الله أحد فيضاعفه

في المثل السابقة أحرى مع أن سماع ابن كيسان ذلك محكما عن العرب بوجه ذلك

﴿ ألم بأن الذين آمنوا أن نخضع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية كثر المزاح في شباب الصحابة فنزلت بأن مضارع أي كرمي برى كالذين أو نوا الكتاب قيل هم معاصر موسى عليه السلام من بني إسرائيل حذر المؤمنون أن يكونوا مثلهم في فسادة القلوب إذ كانوا إذا سمعوا التوراة عرفوا وخشعوا فطال عليهم الأمد أي انتظار الفتح وانتظار القيامة والأمد الغاية من الزمن فقس قلوبهم أي صلبت بحيث لا تفعل للطاعات والخير ﴿ يحيي الأرض بعد موتها ﴾ يظهر أنه تمثيل لتلين القلوب بعد فسوتها ولتأثير ذكر الله تعالى فيها كما يؤثر الغيث في الأرض فتعود بعد جفافها محضبة كذلك تعود القلوب النافرة مقبلة يظهر فيها أثر الطاعات والخشوع \* قال الزمخشري فان قلت ( ٢٢٢ ) علام عطف قوله وأقرضوا قلت على معنى الفعل من المصدقين

لان اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا كانه قيل ان الذين اصدقوا وأقرضوا انتهى واتبع في ذلك أبا علي الفارسي ولا يصح أن يكون معطوفاً على المصدقين لأن المعطوف على الصلة صلة وقد فصل بينهما معطوف وهو قوله والمصدقات ولا يصح أيضا أن يكون معطوفاً على صله أل في المصدقات لاختلاف الضمائر اذ ضمير المصدقات مؤنث وضمير وأقرضوا مذكر فيخرج هذا على حذف الموصول للدلالة ما قبله عليه كانه قيل والذين أقرضوا فيكون مثل قول الشاعر

قولهم سهلك محمد هذا العام تهزمه قبيلة قريش مستأخرة الأحزاب الى غير ذلك أو طول الآمال في امتداد الأعمار حتى جاء أمر الله وهو الموت على النفاق والغرور الشيطان باجاع \* وقرأها ابن حرب الغرور وتقدم ذلك \* فالיום لا يؤخذ منكم فدية أي المنافقون والناصب لليوم الفعل المتني بلا وفيه حجة على من منع ذلك ولا من الذين كفروا في الحديث ان الله تعالى يعزر الكافر فيقول له أرايت لو كان لك اضعاف الدنيا كنت تقدي بجمع ذلك من عذاب النار فيقول نعم يا رب فيقول الله تبارك وتعالى قد سألتك ما هو أسير من ذلك وأنت في ظهر أيمك آدم أن لا تشرك بي فأيت الا شرك \* وقرأ الجمهور لا يؤخذ وأبو جعفر والحسن وابن أبي اسحق والأعرج وابن عامر وهرون عن أبي عمرو بالتاء لتأنيث القديبة \* هي مولا كم قيل أولى بك وهذا تفسير معنى وكانت مولا هم من حيث انها تضمهم وتبشرهم وهي تكون لكم مكان المولى ونحوه قوله \* تحية بينهم ضرب وجيع \* وقال الزمخشري ويجوز أن يراد هي ناصركم أي لا ناصر لكم غيرها والمراد نبي الناصر على البتات ونحوه قولهم أصيب فلان بكذا فاستصر الخزع ومنه قوله تعالى بغاونا بما كالمهل \* وقيل تتولا كم كاتوليتم في الدنيا أعمال أهل النار \* قوله هز وجل ﴿ ألم بأن الذين آمنوا أن نخضع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين آوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون \* اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون \* إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسنًا يضاعف لهم ولهم أجر كريم \* والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عندهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب الجحيم \* اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مضفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد \* ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا امّاع الغرور \* عن عبد الله ملت الصحابة مله فنزلت ألم بأن وعن ابن عباس هو تبوا بعد ثلاث عشرة سنة \* وقيل كثر المزاح في بعض شباب الصحابة فنزلت \* وقرأ الجمهور ألم والحسن وأبو السمال أما \* والجمهور يران مضارع أي حان والحسن يران مضارع أي حان أيضاً والمعنى قرب وقت الشيء أن نخضع تطمئن وتنجت وهو من عمل القلب ويظهر في الجوارح وفي الحديث أول

قن بهجور رسول الله منكم و مدحه و بنصره سواء \* يريدون مدحه ﴿ كمثل ﴾ في موضع رفع صفة لما

تقدم \* وصورة المثال أن الانسان ينشأ في حجر مملكة فدون ذلك فيشب ويقوى ويكسب المال والولدو يقشاه الناس ثم يأخذ بعد ذلك في انحطاط فينشف ويضعف ويسقم وتضيه النوائب في ماله وذريته ويموت ويصير ماله لغيره فأمره مثل مطر أصاب أرض فنبت عن ذلك الغيث نبات معجب أتبق ثم هاج أي يبس واصفر ثم تحطم ثم تفرق بالرياح واضمحل فيل الكفار الزراع من كفر الحب أي ستره في الأرض وخصوصاً بالذكر لانهم أهل البصر بالنبات والفلحة فلا يعجبهم الا المعجب حقيقة وقيل من الكفر بالله لانهم من أشد الناس تعظيماً للديناو اعجاباً بمحاسنها وحطام بناء مبالغة كعجاب وقرى مضفراً ولما ذكر ما يؤول اليه أمر الدنيا من الفناء ذكر ما هو ثابت دائم من أمر الآخرة من العذاب الشديد ومن رضاه الذي هو سبب النعيم

ما يرفع من الناس الخشوع لذكر الله أي لاجل ذكر الله كقوله إذا ذكر الله وجلت قلوبهم \* قيل أولئك كبر الله إليهم \* وقرأ الجمهور وما نزل مشددا ونافع وحفص مخففا والجدري وأبو جعفر والأعمش وأبو عمرو وفي رواية يونس وعباس عنه مبنيا للمفعول مشددا وعبد الله أنزل بهمزة النقل مبنيا للفاعل والجمهور ولا يكونوا ببناء الغيبة عطفًا على أن تخشع وأبو حيوة وابن أبي عمير واسماعيل عن أبي جعفر وعن شيبه ويعقوب وحزرة في رواية عن سليم عنه ولا تكونوا على سبيل الالتفات إماميًا واما عطفًا على أن تخشع كالذين أو نوا الكتاب من قبل وهم معاصر وموسى عليه السلام من بنى إسرائيل حذر المؤمنون أن يكونوا مثلهم في قساوة القلوب إذ كانوا أذامعوا التوراة رقاو خشعوا فطال عليهم الأمد أي انتظار الفتح أو انتظار القيامة \* وقيل أمد الحياة \* وقرأ الجمهور والأمد مخفف الدال وهي الغاية من الزمان وابن كثير يشدها وهو الزمان بعينه الأطول فقسفت قلوبهم صلبت بحيث لا تنفع للخير والطاعة \* يحسي الأرض بعد موتها يظهر أنه تمثيل لتلين القلوب بعد قسوتها ولتأثير ذكر الله فيها كما يؤثر الغيث في الأرض فتمود بعد جفافها مخصبة كذلك تعود القلوب النافرة مقبلة يظهر فيها أثر الطاعات والخشوع \* وقرأ الجمهور المصدقين والمصدقات بتصادمهما وابن كثير وأبو بكر والمفضل وابن أبي عمير وفي رواية حارون بحفهما وأبي تبة قبل الصادق فيهما فنده وقرأه الجمهور من الصدقة واخف من التصديق صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله تعالى \* قال الزخشمي ( فان قلت ) سلام عطف قوله وأقرضوا ( قلت ) على معنى الفعل في المصدقين لأن اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا كما أنه قيل ان الذين اصدقوا وأقرضوا انتهى واتبع في ذلك أبا علي الفارسي ولا يصح أن يكون معطوفًا على المصدقين لأن المعطوف على الصلة وقد فصل بينهما بمعطوف وهو قوله والمصدقات ولا يصح أيضًا أن يكون معطوفًا على صلة آل في المصدقات لاختلاف الضمائر إذ ضمير المصدقات مؤنث وضمير وأقرضوا مذكر فيخرج هنا على حذف الموصول للدلالة ما قبله عليه لأنه قيل والذين أقرضوا فيكون مثل قوله

فمن يهجو رسول الله منكم \* ويمدحه وينصره سواء

يريدون بمدحهم وصدق من أتت به المبالغة قال الزجاج ولا يكون فيما أحفظ الامن ثلاثي \* وقيل يحسب من غير الثلاثي كسبيلك وليس بشيء لأنه يقال مسك وأمسك فسيك من مسك والشهداء الظاهر أنه مبتدأ خبره ما بعده فيقف على الصديقون وان شئت فهو من عطف الجمل وهذا قول ابن عباس ومسروق والزهك ان الكلام تام في قوله الصديقون واختلف هؤلاء فبعض قال الشهداء هم الانبياء يشهدون للمؤمنين بالصدق لقوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية وبعض قال هم الشهداء في سبيل الله تعالى استأنف الخبر عنهم فكأنه جعلهم صنفاً مذكوراً واحده لعظم أجرهم وقال ابن مسعود ومجاهد وجماعة والشهداء معطوف على الصديقون والكلام متصل يعنون من عطف المفردات فبعض قال جعل الله كل مؤمن صديقاً وشهيداً قاله مجاهد وفي الحديث من رواية البراءة مؤمنوا متي شهداء واما ذكر الشهداء السبعة فبما بلغهم لانهم في أعلى رتب الشهادة كما خص المقتول في سبيل الله من السبعة بتشريف تفرد به وبعض قال وصفهم بالصدق والصدق الشهادة من قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس لهم أجرهم خبر عن الشهداء فقط أو عن من جمع بين الوصفين على اختلاف القولين والظاهر في نورهم أنه حقيقة \* وقال مجاهد وغيره عبارة عن

( الدر )

( ش ) فان قلت علام عطف قوله وأقرضوا قلت على معنى الفعل من المصدقين لأن اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا كانه قيل ان الذين اصدقوا وأقرضوا انتهى ( ح ) اتبع في ذلك أبا علي الفارسي ولا يصح أن يكون معطوفًا على المصدقين لأن المعطوف على الصلة وقد فصل بينهما بمعطوف وهو قوله والمصدقات ولا يصح أيضًا أن يكون معطوفًا على صلة آل في المصدقات مؤنث وضمير وأقرضوا مذكر فيخرج هنا على حذف الموصول للدلالة ما قبله عليه كانه قيل والذين اصدقوا فيكون مثل قول الشاعر فن هجو رسول الله منكم \* ويمدحه وينصره سواء \* يريدون بمدحه

﴿ سابقوا الى مغفرة من ربكم ﴾ الآية لما ذكر تعالى ما في الآخرة من المغفرة أمر بالمسابقة اليها والمعنى سابقوا الى سبب مغفرة وهو الايمان وعمل الطاعات ﴿ عرضها ﴾ أي مساحتها في السموات والارض خلافاً للطول فاذا وصف العرض بالسطوة عرف أن الطول أبط وأمد ﴿ أعدت ﴾ يدل على أنها مخلوقة وتكرر ذلك في القرآن ﴿ فضل الله ﴾ عطاؤه ﴿ يؤتمن من يشاء ﴾ وهم المؤمنون ﴿ ما أصاب من مصيبة ﴾ أي مصيبة وقد كرر فعلها وهو جاز التند كبير والتأنيب ومن التأنيب ما تسبق من أمة أجلها ولفظه مصيبة تدل على الشر لأن عرفها ذلك وخصها بالبد كرهاً لهم على البشر والمصيبة في الارض مثل القحط والزلازل وعاعة الزرع وفي الانفس الاستقام والموت ﴿ الا ( ٢٢٤ ) ﴾ في كتاب ﴿ هو اللوح المحفوظ أي مكتوب فيه ﴾ من قبل أن

نبرأها ﴿ أي تحلقها ولا خلق الضمير في نبرأها الظاهر أنه يعود على المعصية لانها هي المحدث عنها وذكر الأرض والانفس هو على سبيل ذكر محل المعصية ﴿ على الله يسير ﴾ أي سهل وان كان عسيراً على العباد ثم ذكر تعالى الحكمة في انعامنا بذلك الذي فعله من تقدير ذلك وسبق فضائه به فقال ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ أي تحزنوا على ما فاتكم لان العبد اذا علم ذلك سلم وعلم أن ما فاتته لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه فذلك لا يحزن على ما فات لأنه ليس بصدد أن يناله ويظهر أن المراد بقوله لكيلا تحزنوا أن يلحق الحزن الشديد على ما فات من الخير فيحدث عنه السخط وعدم الرضاء بالمقدور ﴿ ولا تفرحوا ﴾ الفرح المؤدى الى البطر المنهى عنه في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فان الحزن قديناً عنه السخط والفرح قديناً عنه البطر ولذلك ختم بقوله ﴿ والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ فالفرح بما ناله من حطام الدنيا ياحقه في نفسه الخيال والافتخار والتكبر على الناس فمثل هذا هو المهي عنده وأما الحزن على ما فات من طاعة الله تعالى والفرح بنعم الله والشكر عليها والتواضع فهو مندوب اليه ﴿ الذين يخفون ﴾ يدل من كل مختال وأعلى اضمأهم أو اضمأ اذم ﴿ ومن يتولى ﴾ أي من ما أمر الله به ﴿ لقد أرسلنا رسلاً بالبينات ﴾ أي بالحجج والمعجزات ﴿ معهم الكتاب ﴾ اسم جنس ومعهم حال مقدرة أي وأرسلنا الكتاب صائراً معهم ﴿ من ينصره ﴾ قال ابن عباس يترتب على معنى الآية بان الله تعالى أخبر بأنه أرسل رسلاً وأنزل

الهدى والكرامة والبشرى \* إعلموا أنها الحياة الدنيا لعب أخبر تعالى بغالب أمرها من اشتغالها على التسيب لا تدوم ولا تجدي وأما ما كان من الطاعات وضروري ما يقوم به الأود فليس مندرجاً في هذه الآية \* لعب وهو كثرة المترفين من الملوك \* وزينة تحسين لما هو خارج عن ذات الشيء \* وتفاخر بينكم قراءه الجمهور بالتعظيم ونصب بينكم والسامي بالإضافة \* وتكاثرت بالمدد والعدد على عادة الجاهلية وهذه كلها محقرات بخلاف أمر الآخرة فانها مشتملة على أمور حقيقية عظام \* قال الزمخشري وشبه تعالى حال الدنيا وسرعة تفتتها مع قلته جداولها بينات أنبته الميت فاستوى كما كمل وأعجب به الكفار الجاحدون لتعمه الله فيما رزقهم من العيش والنبات فبعث عليهم العاصفة فهاج واصفر وصار حطاماً عفو به لم على جحودهم كإفعل بأصحاب الجنة وصاحب الجنين انتهى \* وقال ابن عطية كمثل في موضع رفع صفة لما تقدم وصورة هذا المثال ان الانسان ينشأ في حجر مملكة فادون ذلك فيشب ويقوى ويكسب المال والولد ويفشاء الناس ثم يأخذ بعد ذلك في الحطاط فينشف ويضعف ويسقم ونصيبه النوائب في ماله ودينه ويموت ويضمحل أمره ويصير أمراً والله لا يغيره وتغير رسومه فأمره مثل مطر أصاب أرضاً فنبتت عن ذلك الميت نبات معجب أتبق ثم هاج أي يبس واصفر ثم نطم ثم تفرق بالرياح واضمحل انتهى \* قيل الكفار الزراع من كفر الحب أي ستره في الأرض وخصوا بالبد كرهاً لهم أهل البصر بالنبات والغلاحة فلا يعجبهم إلا المعجب حقيقة \* وقيل من الكفر بالله لانهم أشد تعظيماً للدينا وإعجاباً بما صنعوا وحطام بناء بالغة كعجاب \* وقرئ مصفاراً ولما ذكر ما يؤول اليه أمر الدين من الفناء ذكر ما هو ثابت ثم من أمر الآخرة من العذاب الشديد ومن رضاه الذي هو سبب النعيم \* قوله عز وجل ﴿ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير \* لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور \* الذين يخفون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد \* لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب إن الله قوى

بالمقدور ﴿ ولا تفرحوا ﴾ الفرح المؤدى الى البطر المنهى عنه في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فان الحزن قديناً عنه السخط والفرح قديناً عنه البطر ولذلك ختم بقوله ﴿ والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ فالفرح بما ناله من حطام الدنيا ياحقه في نفسه الخيال والافتخار والتكبر على الناس فمثل هذا هو المهي عنده وأما الحزن على ما فات من طاعة الله تعالى والفرح بنعم الله والشكر عليها والتواضع فهو مندوب اليه ﴿ الذين يخفون ﴾ يدل من كل مختال وأعلى اضمأهم أو اضمأ اذم ﴿ ومن يتولى ﴾ أي من ما أمر الله به ﴿ لقد أرسلنا رسلاً بالبينات ﴾ أي بالحجج والمعجزات ﴿ معهم الكتاب ﴾ اسم جنس ومعهم حال مقدرة أي وأرسلنا الكتاب صائراً معهم ﴿ من ينصره ﴾ قال ابن عباس يترتب على معنى الآية بان الله تعالى أخبر بأنه أرسل رسلاً وأنزل

عزيز \* ولما ذكر تعالى ما في الآخرة من المغفرة أمر بالمسابقة اليها والمعنى سابقوا الى سبب  
 مغفرة وهو الايمان وعمل الطاعات وقد مثل بعضهم المسابقة في أنواع \* فقال هبة الله كونوا في أول  
 صف في القتال \* وقال انس اشهدوا تكبير الاحرام مع الامام \* وقال علي كن أول داخل في  
 المسجد وآخر خارج واستدل بهذا السبق على أن أول أوقات الصلوات أفضل وجاء لفظ سابقوا  
 كما هم في مضمار يجررون الى غاية سابقين اليها \* عرضها أي مساحتها في السعة كما قال بنو دعاء  
 عريض أو العرض خلاف الطول فإذا وصف العرض بالبسطة عرف أن الطول أيسر وأهد  
 \* أهدت بدل على أنها مخلوقة وتكرر ذلك في القرآن بقوى ذلك والسنة ناصة على ذلك وذلك يرد  
 على المنتزعة في قولهم انها الآن غير مخلوقة وسخلق \* ذلك أي الموهود من المنفرة والجهة فضل الله  
 عطاؤه بؤيته من بناءهم المؤمنون \* ما أصاب من مصيبة أي مصيبة وذ كرهتم اوهو جاز التذ كبر  
 والتأنيب ومن التأنيب ما سبق من أمة أجلها ولفظ مصيبة بدل على الشر لان عرفها ذلك \* قال ابن  
 عباس ما معناه انه أراد عرف المصيبة وهو استعملها في الشر وخصصها بالبد كرا لانها أهم على البشر  
 والمصيبة في الأرض مثل القمح والزراعة وعاهة الزرع وفي الأنفس الاستقام والموت \* وقيل المراد  
 بالمصيبة الحوادث كلها من خير وشر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ أي مكتوب بقرينه من قبل أن  
 يراها أي يخلقها برأ خلق والصعب في نراها الظاهر انه يعود على المعية لانها هي المحدث عنها  
 وذكر الأرض والأنفس هو على سبيل محل المصيبة \* وقيل يعود على الأرض \* وقيل على الأنفس  
 قاله ابن عباس وقناة وجماعة وذكر المهدوي جواز عود الضمير على جميع ما ذكر \* قال ابن عطية  
 وهي كلها معارف صحاح لان الكتاب السابق أزل قبل هذه كلها انتهى \* ان ذلك أي يحصل كل  
 ما ذكر في كتاب وتقديره على الله يسير أي سهل وان كان غيرا على العباد ثم بين تعالى الحكمة  
 في اعلمنا بذلك الذي فعله من تقدير ذلك وسبق فضائه فقال لكيلا تأسوا أي تحزنوا على  
 ما فاتكم لان العبدان أعلم ذلك سلم وعلم أن ما فاتكم لم يكن ليصيبه وما أصابكم لم يكن ليخطئه فذلك  
 لا يحزن على فائت لانه ليس يمدد أن يفوته فهوون عليه أمر حوادث الدنيا بذلك إذ قد وطئ نفسه  
 على هذه العقيدة ويظهر أن المراد بقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أن يالحق الحزن الشديد على  
 ما فات من الخير فصدت عنه التسخط وعدم الرضا بالمقدور ولا تنفر حواجا أنا كما أن يفرح القرح  
 المؤدى الى البطر المنهى عنه في قوله تعالى لا تنفرح إن الله لا يحب القرحين فإن الحزن قد ينشأ عنه  
 لبطر ولذلك ختم بقوله والله لا يحب كل مختار فخور فالفرح عما ناله من حطام الدنيا يلحقه في  
 نفسه الخيلاء والافتقار والتكبر على الناس فمثل هذا هو المنهى عنه وأما الحزن على ما فات من  
 طاعة الله والفرح بنعم الله والشكر عليها والتواضع فهو مندوب اليه \* وقال ابن عباس ليس أحد  
 الا يحزن ويفرح ولكن من أصابته مصيبة فجعلها صبرا ومن أصاب خيرها جعله شكرا انتهى بمعنى  
 عوا المحمود \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) فلا أحد يملك نفسه عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة  
 ينالها أن لا يحزن ولا يفرح ( قلت ) المراد الحزن الخرج الى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم  
 لامر الله تعالى ورجاء ثواب الصابرين والفرح المطلق الملهي عن الشكر فأما الحزن الذي لا يكاد  
 الانسان يخلو منه مع الاستسلام والسرور بنعمة الله والاعتداد بها مع الشكر فلا بأس به انتهى  
 \* وقرأ الجمهور بما آتاكم أي أعطاكم وعبد الله أوتيتم مبنيا للفعول أي أعطيتم وأبو عمر وأناكم  
 أي جاءكم \* الذين يضلون أي هم الذين يضلون أو يكون الذين مبدأ محذوف الخبر على جهة

كتبا وعدلا مشروعا  
 وحلا حيا برب به من عابد  
 ولم يهتد بهدى الله تعالى فلم  
 يبق عنذ وفي الآيته هلى هفا  
 التأويل حض على القتال



( الدر ) ( ح ) قرأ الجمهور فان الله هو ( ٢٢٦ ) وقرأ نافع وابن عامر يحذف هو وكذا في مصاحف المدينة والشام

الاهام تقديره مذمومون أو موعودون بالعذاب أو مستغنى عنهم أو على اضرار أعنى فهو في موضع نصب أو في موضع نصب صفة لكل محتمل وان كان نكرة فهو مخصص نوعاً ما فيسوغ لذلك وصفه بالمعرفة \* قال ابن عطية هنا مذهب الأخفش انتهى عظمت الدنيا في أعينهم فحسبوا أن يؤدوا منها حقوق الله تعالى وما كفاهم ذلك حتى أمروا الناس بالخل ورغبوهم في الامساك والظاهر أنهم أمروا الناس حقيقة \* وقيل كانوا أقنونه فيه فكأنهم بأمر من به ومن يتول عن ما أمر الله به \* وقرأ الجمهور فان الله هو وقرأ نافع وابن عامر بإسقاط هو وكذا في مصاحف المدينة والشام وكلتا القراءتين متواترة فن أثبت هو فقال أبو على الفارسي يحسن أن يكون فصلاً قال ولا يحسن أن يكون ابتداء لأن حذف الابتداء غير سائغ انتهى يعني أنه في القراءة الاخرى حذف ولو كان مبتدأ لم يجز حذفه لانك اذا قلت ان زيداهو الفاضل فأعربت هو مبتدأ لم يجز حذفه لأن ما بعده من قولك الفاضل صالح أن يكون خبر الان فلا يبقى دليل على حذف هو الرابط ونظيره الذين هم براؤن لا يجوز حذفهم لأن ما بعده يصلح أن يكون صلة فلا يبقى دليل على المحذوف وما ذهب اليه أبو على ليس بشئ لأنه في ذلك على توافق القراءتين وتركيب احدهما على الأخرى وليس كذلك الأثرى أنه يكون قرأءان في لفظ واحد ولكل منهما توجيهاً يخالف الآخر كقراءة من قرأ والله أعلم بما وضعت بضم التاء والقراءة الأخرى بما وضعت بتاء التأنيث فبضم التاء يقتضى أن الجملة من كلام أم مريم وتاء التأنيث تقتضى أنها من كلام الله تعالى وهذا كثير في القراءات المتواترة فكذلك هذا يجوز أن يكون هو مبتدأ في قراءة من أثبتته وان كان لم يرد في القراءة الأخرى ولكل من التركيبيين في الاعراب حكم يخصه \* لقد أرسلنا رسلاً بالبينات الظاهر أن الرسل هنا هم من بنى آدم والبينات الحجج والمعجزات \* وأزلنا معهم الكتاب الكتاب اسم جنس ومعهم حال بقدرته أي وأزلنا الكتاب صائراً معهم أي بقدر احتيجته لهم لان الرسل منزلين هم والكتاب ولما أشكل لفظ معهم على الرخشري ففسر الرسل بعبر ما فسرناه \* فقال لقد أرسلنا رسلاً يعني الملائكة الى الأنبياء بالحجج والمعجزات وأزلنا معهم الكتاب أي الوحي والميزان \* وروى أن جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مرفوق بزوانه \* وأزلنا الحديد قبل نزل آدم من الجنة ومعها خمسة أشياء من حديد السندان والكتبان والميقعة والمطرقة والابرة \* وروى ومعها المسن والمسحاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء الى الأرض أنزل الحديد والنار والماء والملح انتهى وأكثر المتأولين على أن المراد بالميزان العدل فقال ابن زيد وغيره أراد بالموازين المعرفة بين الناس وهذا جزء من العدل ليقوم الناس بالقسط الظاهر أنه عليه لا تزال الميزان فقط ويجوز أن يكون عمله لا تزال الكتاب والميزان معالان القسط هو العدل في جميع الأشياء من سائر التكليف فانه لا جور في شئ منها ولذلك جاء شهادته أنه لا إله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط \* وأزلنا الحديد عبر عن إجماده بالانزال كما قال وأنزل لكم من الانعام وأيضا فان الاوامر وجميع القضايا والأحكام لما كانت تأتي من السماء جعل الشكل تروا منها قاله ابن عطية \* وقال الجمهور أراد بالحديد جنسه من المعادن \* وقال ابن عباس نزل آدم من الجنة ومعها السندان والكتبان والميقعة فيه بأس شديد أي السلاح الذي

وكلتا القراءتين متواترة فن أثبت هو فقال أبو على الفارسي يحسن أن يكون فصلاً قال ولا يحسن أن يكون ابتداء لأن حذف الابتداء غير سائغ انتهى يعني أنه في القراءة الاخرى حذف ولو كان مبتدأ لم يجز حذفه لانك اذا قلت ان زيداهو الفاضل فأعربت هو مبتدأ لم يجز حذفه لأن ما بعده من قولك الفاضل صالح أن يكون خبر الان فلا يبقى دليل على حذف هو الرابط ونظيره الذين هم براؤن لا يجوز حذفهم لأن ما بعده يصلح أن يكون صلة فلا يبقى دليل على المحذوف وما ذهب اليه أبو على ليس بشئ لأنه في ذلك على توافق القراءتين وتركيب احدهما على الأخرى وليس كذلك الأثرى أنه يكون قرأءان في لفظ واحد ولكل منهما توجيهاً يخالف الآخر كقراءة من قرأ والله أعلم بما وضعت بضم التاء والقراءة الأخرى بما وضعت بتاء التأنيث يقتضى أن الجملة من كلام أم مريم وتاء التأنيث تقتضى أنها من كلام الله تعالى وهذا كثير في القراءات المتواترة فكذلك هذا يجوز أن يكون هو مبتدأ في قراءة من أثبتته وان كان لم يرد في القراءة الأخرى ولكل من التركيبيين في الاعراب حكم يخصه



﴿ ولقد أرسلنا نوحا واراهايم ﴾ الآية لما ذكر تعالى ارسال الرسل جملة أفرد منهم في هذه الآية نوحا واراهايم بشرى لهما بالذكري والظاهر أن الضمير في منهم عائد على الذرية ﴿ ثم قمينا ﴾ أي اتبعنا وجعلناهم يقفون من تقدم ﴿ على آثارهم ﴾ أي آثار الذرية ﴿ أرسلنا ﴾ وهم الذين جاؤا بعد الذرية ﴿ وقمينا بعيسى ﴾ ذكره تشرى بقوله ولا نتشار أمته ونسب لآله على العادة في الاخبار عنه ﴿ وجعلنا ﴾ بمحمل أن يكون المعنى وخلفناو بمحمل أن يكون بمعنى صيرنا فيكون ﴿ في قلوب ﴾ في موضع المفعول الثاني جعلنا ﴿ ورهبانية ﴾ معطوف على ما قبله فهي داخله في الجعل ﴿ ابتدعوها ﴾ جملة في موضع الصفة لرهبانية وخصت الرهبانية بالابتداع لأن الرأفة والرحمة في القلب لا تكسب للانسان فيها بخلاف الرهبانية فانها أفعال بدن مع شئ في القلب ففيها موضع للتكسب وجعل أبو على الفارسي ورهبانية منقطعة من العطف على ( ٢٢٧ ) ماقبلها من رأفة ورحمة فانتسب عنده ورهبانية على

اضمار فعل يفسره ما بعده فهو من باب الاشتغال أي ابتدعوها وتبعه الزمخشري فقال وانتصابها بفعل مضمرة يفسره الظاهر وتقديره وابتدعوها رهبانية ابتدعوها بمعنى وأحدثوها من عند أنفسهم انتهى وهذا اعراب المعتزلة وكان أبو على الفارسي معتزليا وهم يقولون ما كان مخلوقا لله تعالى لا يكون مخلوقا للعبد فالرأفة والرحمة من خلق الله تعالى والرهبانية من ابتداع الانسان فهي مخلوقته وهذا الاعراب الذي لهم ليس بحيد من جهة صناعة العربية لأن مثل هذا هو مما لا يجوز فيه الرفع بالابتداء ولا

يبشر به القتال ومنافع الناس في مصالحهم ومعاشهم وصنائعهم فامن صناعة الا والحديد آله فيها \* وليعلم الله علة لازل الكتاب والميزان والحديد \* من نصره وورسله بالحجج والبراهين المنتزعة من الكتاب المنزل وباقامة العدل وبما يعمل من آله الحرب للجهاد في سبيل الله \* قال ابن عطية أي ليعامه موجودا فالغبر ليس في علم الله بل في هذا الحدث الذي خرج من العدم الى الوجود وقوله بالتيب معناه بما سمع من الاوصاف الغائبة عنه فآمن بها لقيام الأدلة عليها ولما قال تعالى من نصره وورسله وذكر تعالى أنه غنى عن نصرته بقدرته وعزته وأنه إنما كفهم الجهاد لمنفعة أنفسهم وتحصيل ما يترتب لهم من الثواب \* وقال ابن عطية ويترتب معنى الآية بأن الله تعالى أخبر بأنه أرسل رسوله وأنزل كتابا وعدلا مشرعا وسالحا بحارب به من عاند ولم يهتدي الله فبقى عند وفي الآية على هذا التأويل حث على القتال \* قوله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا نوحا واراهايم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتدون وكثير منهم فاسقون ثم قمينا على آثارهم أرسلنا وقرآنا عيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاعروها حق رعايتها فآتيننا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون ﴾ بأياها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم \* لتلاي علم أهل الكتاب أن لا يقدرن على شئ من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ لساذ كر تعالى ارسال الرسل جملة أفرد منهم في هذه الآية نوحا واراهايم عليهما السلام تشرى لهما بالذكري أمانيح فلا نه أول الرسل الى من في الارض وأما اراهايم فلا نه اتسب اليه أكثر الأنبيا عليهم السلام وهو معظم في كل الشرائع ثم ذكر أشرف ما حصل لذريرتهما وذلك النبوة وهي التي هادى الناس من الضلال والكتاب وهي الكتب الاربعة التوراة والزيور والانجيل والقرآن وهي جميعها في ذرية اراهايم عليه السلام واراهايم من ذرية نوح فصدق أمها في ذريتهما وفي مصحف عبد الله والنبية مكتوبة

يجوز الابتداء هنا بقوله ورهبانية لانها نكرة لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة والظاهر أن ﴿ الا ابتغاء رضوان الله ﴾ استثناء متصل من ما هو مفعول من أجله وصار المعنى أنه تعالى كتبها عليهم ابتغاء مرضاته والضمير في ﴿ رعوها ﴾ عائد على ما عاد عليه في ابتدعوها وهو ضمير الذين اتبعوه أي لم رعوها كما يجب على الناظر رعايته نذر لأنه عهد مع الله تعالى لا يحل نكته ﴿ فآتيننا الذين آمنوا ﴾ وهم أهل الرأفة والرحمة الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ وهم الذين لم يحافظوا على نذوره ﴿ بأياها الذين آمنوا ﴾ ندا لمن آمن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال أولئك يؤتون أجرهم مرتين ﴿ لتلاي علم ﴾ لازائد وان واجبة الذكري وان ايمانه بنبيه وايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال أولئك يؤتون أجرهم مرتين ﴿ لتلاي علم ﴾ لازائد وان واجبة الذكري وان كانت ناصبة للفعل كراهة اجتماع لام الجر والرائفة وتعلق اللام بيوتكم أو على اضمار فعل تقديره فعلنا ذلك أي إيماننا الكفلين وجعل النور والقرآن والمعنى أن هذا كله من فضل الله تعالى وأن المؤمنون ذلك لا يقدرن على ذلك بل ذلك كله من فضل الله

بالياء عوض الواو \* وقال ابن عباس والكتاب الخط بالقلم والظاهر أن الضمير في منهم عائدي  
 الدرية \* وقيل يهودي المرسل اليهم لذلك ذكر الارسال والمرسلين عليهم ومع ارسال الرسل  
 وانزال الكتب وازاحة العلق بذلك انفسهم الى مهمتهم وفسقوا وأخبر بالفسق عن الكثير منهم \*  
 ثم فقيها أي اتبعنا وجعلناهم يفتقرون من تقديهم عن آثارهم أي آثار الدرية برسلنا وهم الرسل الذين  
 جاؤ بعد الدرية وفقينا يعني ذكره تشريرا لغيره وتشارا منه ونسبه لأمه على العادة في الاخبار  
 عنه وتقدمت قراءة الحسن الانجيل بفتح الهمزة في أول سورة آل عمران قال أبو الفتح وهو يقال  
 في نظيره النبي وهي الفتيحة فإلا يتركب فيها أن تكون عن أبيه كعلم العرب \* وقال الرخشي  
 أمره أهون من أمر البرطيل يعني انه بفتح الياء وكأنه عربي وأما الانجيل فأعجمي \* وقرى رآفة  
 على وزن فعلة وجمعا محتمل أن يكون تعني وخفنا تقولوه وجمعا غلظت والنور ويحتمل أن  
 يكون بمعنى صيرنا فيكون في فلور في موضع النقول الثاني لجنابها ورهبانية معطوف على قوله  
 فهي داخله في الجمل \* ليتدعوها جمل في موضع الصفة لرهبانية وحيث الرهبانية لا يتدعوها  
 الرأفة والرحمة في القلب لا تكسب إلا انسان فيها بخلاف الرأفة التي أفعالها مع شيء في لقب  
 ففيها موضع للتكسب \* قال قتادة رأفة والرحمة من الله والرهبانية من تدعوها لرهبانية فوض  
 الدنيا وشهواتها من الدنيا وغيره من اتخاذ الصوامع وجعل أبو سفيان القاسمي ورهبانية مقطعة  
 من اعطف على رهبانية رآفة ورحمة فتكسب عند رهبانية على الضمير فعل يفسر ما بعد فهو  
 من باب الاشتغال أي ويتدعوها رهبانية ليتدعوها واتبعة الرخشي \* فقالوا وانتم انتم انتم  
 ضمير يفسر بالظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ليتدعوها أي واحد تدعوها من عند أنفسهم  
 ونذر وما تسمى وهذا عراب لمعتلة وكان أبو علي معتزيا بهم يقولون كان مخلوق الله لا يكون  
 مخلوق العبد لرأفة والرحمة من خلق الله والرهبانية من ابتداء الانسان فهي مخلوقه وهذا الاعراب  
 الذي لم ليس محيد من جهة صناعة العربية لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الابداء ولا يجوز  
 الابداء هنا بقوله ورهبانية لانها كبرية لا مسوغ لخاسن المسوغات الابداء بالنسبة \* وروى  
 في ابتداءهم الرهبانية اسمهم افرقوا ثلاث فرق \* ففرقة ثلث الملوكة على الدين فقلت وقيمت  
 \* وفرقة قعدت في المن يدعون الى الدين ويبتونه ولم تقابل فأخذها الملوكة ينشر ونهيت بالناشير  
 فقتلوا \* وفرقة خرجت الى الفياق وبنيت الصوامع والديارات وطلبت أن تسمى على أن تعزل  
 فتركت والرهبانية الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف بنى فملا من رهب كالحشيان من  
 حشى \* وقرى رهبانية الفهم \* قال الرخشي كأنها نسبت الى الرهبان وهو جمع رهاب  
 كرا كبر وركبان انتهى وانه في أن يكون منسوب الى رهبان وغيره بضم الراء لان النسب باب  
 تغيير ولو كان منسوب الى رهبان الجمع لرد الى مفردة فكان يقال راهبية لان كان قد صار كالعلم  
 فانه ينسب اليه على لفظه كالانصار والظاهر أن الابداء بضم الراء من الله استثناء متصل من ما هو مفعول  
 من أجله وصار المعنى انه تعالى كتبها عليهم ابتغاء مرضاته وهذا قول مجاهد ويكون كتب بمعنى قضى  
 \* وقال قتادة وجماعة المعنى لم يفرضا عليهم ولكنهم فعلوا ذلك ابتغاء رضوان الله تعالى فلا استثناء  
 على هذا منقطع أي لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تعالى والظاهر أن الضمير في رعوها عائدا  
 على ما عاهد عليه في ابتدعوها وهو ضمير الذين اتبعوه أي لم يروعها كما يجب على الناظر رعاية تدره  
 لانه مع الله لا يحل نكته \* وقال نحوه ابن زيد قال لم يدوموا على ذلك ولا فوه حقه بل غيروا

تعالى ويبد الله كتابه عن  
 القدرة عن ما يؤتونه من  
 الفضل لمن يشاء

( الدر )

(ش) أمره يعني الانجيل  
 في قراءة الفتح في الهمزة  
 أهون من أمر البرطيل  
 (ح) يعني انه بفتح الياء  
 وكأنه عربي وأما الانجيل  
 فأعجمي (ش) كأنها  
 نسبة الى الرهبان وهو جمع  
 راهب كرا كبر وركبان  
 انتهى (ح) الأولى أن  
 يكون منسوب الى رهبان  
 وغيره بالضم في الراء لان  
 النسب باب تغيير ولو كان  
 منسوب الى رهبان الجمع  
 لرد الى مفردة فكان يقال  
 راهبية لان كان قد صار  
 كالعلم فانه ينسب اليه على  
 لفظه كالانصار

و بدلو على تقدير ان فيه من رعى يكون المعنى غار سو غدا بجمعهم \* وقال ابن عباس وغيره الصعير  
للؤلؤ الذين حاربوهم وأجلوهم \* وقال الضحاك وغيره الصعير للاخلاق الذين جازأ بعد البند بين  
لها \* قال سينا الذين آمنوا وهم أهل الرأفة والرحمة الذين اتبعوا عيسى عليه السلام \* وكثير منهم  
فاسقون وهم الذين لم يبرؤوا منهم أيامها لأنهم آمنوا انظروا ان الله عار آمن من أمته محمد صلى الله عليه  
وسلم فعلى آمنوا ومواؤثبتوا وعكنا المعنى في كل أمر يكون المأمور له التسامح أمر به يؤتكم  
كفيلين قال أبو موسى الأشعري كفيلين صفيين بلسان الحبشة انتهى والمعنى تديتكم من مؤتد  
من آمن من أهل الكتاب من الكفيلين في قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين إذا تم عليهم في  
الإيمان لا تفرقوا بين أحمد من رساله \* وروى أن مؤمنى أهل الكتاب يتبروا على غيرهم من  
المؤمنين بهم يؤتون أجرهم مرتين ودعوا الفضل عليهم فنزلت \* فقرأ الله سبحانه من آمن  
من أهل الكتاب فاعلموا أنهم الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم  
الله كفيلين أى نصيبين من رحمة ربكم ذلك فيميتكم محمد صلى الله عليه وسلم ويميتكم من قلمه من  
الرجل \* وبجس لكم نور تمشون به وهو النور المدكور في قوله يسع نورهم ويقفر لكم ما تقفون  
من الكفر والمعاصي ويؤبد هذا المعنى مثبت في الصحيح ثلاثة يؤتهم الله أجرهم مرتين رجل من  
أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي الحديث \* لا علم أهل الكتاب الذين لم يصاموا منهم إلا بالمرحمة  
ذكر من فضله من الكفيلين والنور والمعقرة لأنهم لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرفع  
بماتهم من قبله ولم يكسبهم فضلا قط وإذا كان الله ما يؤتى هذا لامة وإنما هم فر روى الله عز وجل  
هذا الوعد لهم حسدهم أهل الكتاب وكانت اليهود تعظم دينها وأنفسها وترحم نبيها حية الله وأهل  
رضوانه فنزلت هذه الآية معاملة ان الله تعالى فعل ذلك وسلم به يعلم أهل الكتاب أنهم ليسوا  
يزعمون \* وقرأ الجمهور لئلا يعلم ولا زائدة كرهى في قوله مستعمل أن لا تسجد وفي قوله أنهم  
لا يرجعون في بعض التأويلات \* وقرأ خطاب بن عبد الله لان لا يعلم وعبد الله وان عباس وعكرمة  
والجحدري وعبد الله بن سادة على اختلاف ليعلم والجحدري ليعلم أهل الأن يعلم قلب لهمزة  
لكسرة ما قبلها وأدغم النون في الياء بغير ثنية كقراءة خلف ان يضرب بغير غنة \* وروى ابن  
مجاهد عن الحسن لئلا مثل ليل اسم المرأة يعلم برفع الميم أصله لان لا يفتح لام الجر وطى لغة تخذفت  
الهمزة اعتباطا وأدغمت النون في اللام فاجتمعت الأمثال وثقل النطق بها فبدلوا من الساكتة  
فصار لئلا و رفع الميم لان ان هي الخفيفة من الثقيلة لا الناصبة للمضارع اذ الاصل لا يعلم قطرب  
عن الحسن أيضا لئلا بكسر اللام وتوجيهه كالذى قبله لأنه كسر اللام على اللغة الشهيرة في لام  
الجر وعن ابن عباس كى يعلم وعنه كى لا يعلم وعن عبد الله بن جبير وتكرمة كى يعلم \* وقرأ  
الجمهور أن لا يقدر ون بالنون فان هي الخفيفة من الثقيلة وعبد الله يحذفها فان الناصبة للمضارع  
والله تعالى أعلم

﴿ سورة المجادلة مدنية وهي اثنان وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ونصت الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع  
بصير ﴾ الذين يظاهرون منكم من نساءهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم إلا اللائق ولدنهم وانهم ليقرلون

﴿ سورة المجادلة ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ فسمع الله قول التي تجادلك ﴾ الآية هذه السورة مكية وقيل غير ذلك والتي تجادلك خولة بنت ثعلبة وقيل غير ذلك وأكثر الرواية على أن الزوج في هذه النازلة أوس بن الصامت أخو عبادة ابن الصامت ظاهر من امرأه قال أبو قتادة ( ٢٣٠ ) وغيره كان الظاهر في الجاهلية بوجوب عندهم فرقة مؤبدة

ولما ظاهر أوس بن أسامة قالت زوجته يا رسول الله أكل أوس شياي وثبت له بطني فلما كبرت ومات أهلي ظاهر مني فقال لها ما أراك إلا قد حترت عليه فقالت يا رسول الله لا تفعل فاني وحيدة ليس لي أهل سواه فراجعها بمثل مقالته فراجعته فبنا هو جد لها وكانت تقول في خلال ذلك اللهم ان لي منه صبية صغيرا ان ضممتهم الي جاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا فهذا هو اشتكاؤها الي الله تعالى فقتل الوحى عند جد لها قالت عائشة رضى الله عنها سبحان من سمعه الاصوات كان بعض كلام خولة يخفى على وسمع الله جد لها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أوس وعرض عليه كفارة الظهار العتيق فقال ما أملك والصوم قال ما أقدر والاطعام فقال لا أجد الا أن تعينني فاعانه صلى الله عليه وسلم

منكر من القول وزورا وان الله لعفو وغفور \* والذين يظاهرون من نساءهم ثم يهتدون لما قالوا فحرج رقيقة من قبل أن يتاسا ذلك ثم تعظون به والله بما تعملون خبير \* فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاسفن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافر بن عذاب ألم \* ان الذين يحادون الله ورسوله كذبوا كما كذب الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافر بن عذاب مهين \* يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد \* ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ينسبهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم \* ألم تر أن الذين نهوا عن العجوى ثم يهتدون لما نهوا عنه ويبتاعون بالآثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاؤك حيوا بما كذبوا فاسألهم بالله والله يقولون في أنفسهم لو لا عبدنا الله لما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير \* يا أيها الذين آمنوا اذناجيتهم فلا تناجوا بالآثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تمحرون \* انما العجوى من الشيطان لعزى الذين آمنوا وليس يضارهم شيئا إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون \* يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا وفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا برفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير \* يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول فقدتموا ببن يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم نجدوا فان الله غفور رحيم \* أأستقيم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذلم تقدموا وبالله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون \* ألم تر أن الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا هم منكم ولا هم منكم ولا هم منكم ولا هم منكم ولا هم منكم \* أأعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون \* اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين \* لن تنفي عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم خالدون \* يوم يبعثهم الله جميعا فيمخفون له كما يخفون لكم ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون \* استهوذعاهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون \* ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز \* لا تجد قوم ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو هشيرةم أولئك كتب في قلوبهم الآيما ن وأيديهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون \* ﴿ فسح في المجلس وسع لغيره ﴾ ﴿ فسمع الله قول التي تجادلك في زوجها وشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع

بصيرة عشر صاعا ودعاه كافر بالاطعام وأمسك أهله وكان عمر يكرم خولة اذا دخلت عليه ويقول قد سمع الله تعالى لها والظهار قول الرجل لامرأته عني كظهور أمي بردي التصريح وقوله منكم إشارة الى نويخ العرب وتهجين عادتهم في الظهار لانه كان من أيمان الجاهلية خاصة دون سائر الأمم والظاهر أن قوله من نساءهم يشمل المدخول بها وغير المدخول بها من الزوجات لامن نفاها قبل عقد نكاحها

﴿ماهن﴾ أجرى ماجرى ليس في رفع الاسم ونصب الخبر كما في قوله تعالى ما هذا بشر أو قوله فلما منكم من أحد عنه حاجزين وقرأ  
 المفضل عن عاصم أمهاتهم بالرفع على لغة نعيم وابن مسعود بانهاتهم بزيادة الباء قال الزخشرى في لغة من ينصب انتهى يعني أنه لا تزداد  
 الباء إلا في لغة نعيم وهذا ليس بشئ وقد رد ذلك على الزخشرى بزيادة الباء في مثل ما رد بقائم كثير في لغة نعيم والزخشرى تسع في  
 ذلك أباعلى الفارسي ولما كان معنى كظهر أى أى كفى التحريم ولا يراد خصوصية الظاهر الذى هو من الجسد جاء النفي بقوله ماهن  
 أمهاتهم ثم أكد ذلك بقوله ﴿ان أمهاتهم﴾ أى حقيقة لا اللاتى ولدتهم ﴿والحق من في التحريم أسباب الرضاع وأمهات المؤمنين  
 أزواج الرسول عليه السلام وان نافية واللاتى أحد جوع التى وقول المظاهر منكر من القول تشكيرا للحقيقة ولو يشكره الشرع  
 وزور كذب وباطل منحرف عن الحق وهو محرم تحريم المكروهات جدا واذ وقع لزوم وقد رجي تعالى بعده بأنه غفو وغفور مع  
 الكفارة والظاهر أن الظاهر لا يكون إلا بالأم وحدها فلو قال أنت على كظهر أختى أو أختى لم يكن الظاهر والظاهر أن قوله ثم  
 يعودون لما قالوا أن يعودوا للفظ الذى سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا أنت على كظهر أى فلا تترك الكفارة بالقول الاول وإنما  
 تترك بالثاني وهو قول أهل الظاهر وروى أيضا عن بكر بن عبد الله بن الأشج وأبي العالين وأبي حنيفة وهو قول الفراء وقال  
 طاوس وقتادة والزهرى والحسن ومالك وجماعة لما قالوا أى للوطء والمعنى لما قالوا أنهم لا يعودون اليه إذا ظهر ثم وطئ فحينئذ  
 تترك الكفارة وان طلق أو ماتت وقال أبو حنيفة ومالك أيضا والشافعي وجماعة معناه يعودون لما قالوا بالاعتراف على الامساك والوطء  
 فتنى عزم على ذلك لزمته الكفارة طلق أو ماتت وقال ( ٢٣١ ) الشافعي العود الموجب للكفارة أن يسلك عن طلاقها

بعد الظاهر ونفى بعده  
 زمان يمكن أن يطلقها فيه  
 فلا يطلق ﴿والذين﴾  
 مبتدأ ضمن معنى اسم  
 الشرط فلذلك دخلت  
 الفاء في خبره وتجرير خبر  
 مبتدأ محذوف تقديره  
 فالواجب تجرير رقيقة

بصير \* الذين يظهر ونسألكم من نساءهم ماهن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللاتى ولدتهم وانهم  
 ليقولون منكر من القول وزورا وان الله لعفو غفور \* والذين يظهر ون من نساءهم ثم  
 يعودون لما قالوا فتنى رقيقة من قبل أن يتأسا ذلكم توعونون به والله بما تعملون خير \* فمن لم يجد  
 فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتأسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله  
 ورسوله وتلك حدود الله وللكافر من عذاب أليم \* إن الذين يجادلون الله ورسوله كتبوا كتابا  
 كتب الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافر من عذاب مهين \* يوم يجمعهم الله جميعا  
 فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد \* ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما

والظاهر في التماس الحقيقة فلا يجوز تسميها بقبلة أو ماضية أو غير ذلك من وجوه الاستمتاع وهو أحد قولى الشافعي وقول  
 مالك وقال الأكرتون هو الوطء فيجوز له الاستمتاع بغيره قبل التكفير وهو الصحيح من مذهبه الشافعي والظاهر في تسمية  
 عائدة على ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها ﴿ذلكم توعونون به﴾ إشارة إلى التحريم ﴿فمن لم يجد﴾ أى الرقيقة ولا  
 ثمنها أو وجدها أو ثمنها أو كان محتاجا إلى ذلك فقال أبو حنيفة يلزمه العتق ولو كان محتاجا إلى ذلك ولا ينتقل إلى الصوم وهو  
 الظاهر وقال الشافعي ينتقل إلى الصوم والظاهر وجوب التتابع ﴿فمن لم يستطع﴾ أى الصوم لزمته ابتداء أو كونه يضعف به ضعفا  
 شديدا والظاهر مطلق الاطعام ويخصه ما كانت العادة في الاطعام وقت التزول وهو ما يشيع من غير تحديد به ذلك  
 لتؤمنوا ﴿إشارة إلى الرخصة والتسهيل في النقل من التحريم إلى الصوم والاطعام ثم شدد بقوله وتلك حدود الله تعالى أى  
 فالترموها وقوا عندها ثم توعد الكافر بهذا الحكم الشرعى ﴿إن الذين يجادلون الله﴾ نزلت في مشركى قريش أخزوا  
 يوم الخندق بالهزيمة كما أخزى من قاتل الرسل من قبلهم ولما ذكر المؤمنين الواقفين عند حدوده ذكر المحادين المخالفين لها  
 والمحادة المخالفة والمعاداة في الحدود ﴿كتبوا﴾ أى أخزوا ولعنوا والذين من قبلهم منافقوا الأمم هى إشارة للمؤمنين بالنصر  
 وعبر بالماضى لتحقق وجوده ووقوعه ﴿وقد أنزلنا آيات بينات﴾ أى على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وحقه ما جاء به  
 ﴿وللكافر من عذاب مهين﴾ أى الذين يجادلونهم والناصب ليوم يجمعهم العادل في الكافر من أومين أو  
 إذ كر أو يكون على أنه جواب لمن سأل متى يكون عذاب هؤلاء فقيل له يوم يجمعهم أى يكون يوم يجمعهم وانصب جميعا على الحال  
 أى مجتمعين في صعيد واحد ﴿فينبئهم بما عملوا﴾ تخجلا لهم وتوبيخا ﴿أحصاه الله﴾ تعالى يجمع تمامه من كيمته وكيفيته وزمانه  
 ومكانه ﴿ونسوه﴾ هم لاستحقاقهم إياه واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب ﴿شهيد﴾ لا يخفى عليه شئ

في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اذنى من ذلك  
ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا منهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم \* هذه السورة  
مدنية \* قال السككي الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم \* وعن عطية العشر الاول  
منها مدني وباقها مكى \* قرأ الجمهور قد سمع بالبيان وأبو عمرو وحزرة والكسائي وابن محييين  
بالادغام \* قال خلف بن هشام البراز سمعت الكسائي يقول من قرأ قد سمع فين العدل عنده  
السين فله فيه العجى ليس يعربى ولا يفتى الى هذا القول فالجمهور على البيان والتي تجادل  
خولة بنت ثعلبة ويقال بالتحصير أو خولة بنت خويلد أو خولة بنت حكيم أو خولة بنت دليج أو  
جميلة أو خولة بنت الصامت أقوال للسلف وأكثر الرواة على أن الزوج في هذه النازلة أوس بن  
الصامت أخو عبادة \* وقيل سمع من صخر البياضي طاهر من امرأته قالت زوجته يا رسول الله  
أكل أوس شيباني وثرت له بطني فلما كبرت ومات أهلي طاهر مني فقال لها ما أراك إلا قد حرمت  
عليه فقالت يا رسول الله لا تفعل فاني وحيدة ليس لي أهل سواهم فراجعها بمثل فقالت فراجعته  
فمداخرو جدالها وكانت في خلال ذلك تقول اللهم ان لي منه صبية صغيرا ان ضممتهم اليه ضاعوا  
وان ضممتهم الي جاعوا فمداخروا واشتكاؤها الى الله فترزل الوحي عند جدالها \* قالت عائشة  
رضي الله تعالى عنها سهران من وسع سمعه الأصوات \* كان بعض كلام خولة يخفى على وسمع  
الله جدا لما قبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أوس وعرض عليه كفارة الظهار العتق فقال  
ما أمك والصوم فقال ما أفقر والاطعام فقال لا أجدا إلا أن تعينى فأعانه صلى الله عليه وسلم بخمسة  
عشر صاعا دعائه فكفر بالاطعام وأمست أهله وكان عمر رضي الله تعالى عنه يكرم خولة اذا  
دخلت عليه ويقول قد سمع الله لها \* وقال الزخشي معنى قد التوقع لأنه صلى الله عليه وسلم  
والمجادلة كانا متوقعين أن يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها انتهى \* وقرأ  
لحرمان وأبو عمرو ويظهرون بشدة هما والاحوان وابن عامر يظهرون مفرع ظاهر وأبي  
تظاهر ون مفرع ظاهر وعنه يظهر ون مفرع يظهر والمراد به كله الظهار وهو قول الرجل  
امرأته أنت علي كظهر أمي يريد في التعسيم كأنه إشارة الى الركوب إذ عرفه في ظهور  
الحيوان والمعنى أنه لا يملؤها كالأبواءة ولذلك قول العرب في مقابلة ذلك نزلت عن امرأتى أى  
طقتها وقوله منكم إشارة الى نوبت العرب ونهجين عادتهم في الظهار لأنه كان من إيمان أهل  
جاهليتهم خاصة دون سائر الأمم \* وقرأ الجمهور أمهاتهم بالنصب على لغة الحجاز والمفضل عن  
عاصم بالرفع على لغة تميم وابن مسعود بأمهاتهم بزيادة الباء \* قال الزخشي في لغة من نصب  
تهى بمعنى أنه لا تزداد الباء في لغة تميم وهذا ليس بشئ وقد ورد ذلك على الزخشي و بزيادة الباء في  
مثل ما يزيد بفتح كثر في لغة تميم والزخشي في سبع في ذلك الباعلى لغاى رحمة الله ولما كان معنى  
كظهر أمي كأمي في التحريم ولا يراد خصوصية الظاهر الذى هو من الجد جاء النبي بقوله ما هن  
أمهاتهم كذا الله بقوله ان أمهاتهم أى حقيقة إلا اللاني وإنهم وألحى بين في التحريم أمهات  
لرضاع وأمهات المؤمنين أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم لم يزلوا جالسين بأمهات حقيقة ولا  
بشقاتهن \* فقول المظاهر مشكرو من القول تشكروا الحقيقة وشكروه الشرع وزور كذب  
باطل مشكرو من الحن وشو محرم تحريم المكروهات جدا فاذا زور لم يزد جرحى تعالى بيده بقوله  
ون الله لغو لغو مع الكفارة ويونال الزخشي وان الله لغو لغو لما سلف منها اذا تاب عنه ولم

رابعهم \* رابع امهم  
فاعل من رعت القوم  
ومعنى رابع ثلاثة الذى  
صير الثلاثة أربعة وكذلك  
سادسهم \* ولا اذنى  
من ذلك \* اشارة الى  
الثلاثة والخمسة والاذنى  
من الثلاثة الاثنان ومن  
الخمسة الاربعة \* ولا  
أكثر \* يدل على ما بلى  
الستة فصاعدا

( الدر )

\* سورة المجادلة \*  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ش ) قرأ ابن مسعود  
بأمهاتهم بزيادة الباء في لغة  
من نصب تهى ( ح )  
يعنى أنه لا تزداد الباء في لغة  
تميم وهذا ليس بشئ وقد  
ردد ذلك على ( ش ) و بزيادة  
الباء في مثل ما يزيد بفتح  
كثير في لغة تميم و ( ش )  
تبع في ذلك أبى على  
الغاسى رحمة الله

يعد إليه انتهى وهي زغنة من الزغنة والظاهر أن الظهار لا يكون إلا بالأمر وحدها فلو قال أنت على  
كظهر أختي أو ابنتي لم يكن ظهارا وهو قول قتادة والشعبي وداود ورواه أبي ثور عن الشافعي \*  
وقال الجمهور الحسن والتبعي والزهرى والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة ومالك والشافعي في قول  
هو ظهار والظاهر أن الذي لا يلزمه ظهاره لقوله منكم أي من المؤمنين وبه قال أبو حنيفة والشافعي  
لكونها ليست من نسائه \* وقال مالك يلزمه ظهاره إذا نسكحها ويصح من المطلقة الرجعية \* وقال  
الزنى لا يصح \* وقال بعض العلماء لا يصح ظهار غير المدخول بها ولو ظاهر من أمتة التي يجوز له  
وطهارها عند مالك \* وقال أبو حنيفة والشافعي لا يلزم وسبب الخلاف هو هل تندرج في نسائهم  
أم لا والظاهر صحة ظهار العبد لخاله في يظهر من منكم لأنه من جملة المساهين وإن تعدد منه العتق  
والإطعام فهو قادر على الصوم \* وحكى الشعبي عن مالك أنه لا يصح ظهاره وليست المرأة مندرجة  
في الذين يظهر من فلو ظاهرت من زوجها لم يكن شيئا \* وقال الحسن بن زياد تكون مظهارة  
\* وقال الأوزاعي وعطاء وسحق وأبو يوسف إذا قالت زوجها أنت على كظهر فلانة فهي بمن  
تكفرها \* وقال الزهرى أرى أن تكفر كفارة الظهار ولا يجوز قولها هذا يشها وبين زوجها  
أن يصيها والظاهر أن قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا أن يعودوا للفظ الذي سبق منهم وهو قول  
الرجل نانيا أنت مني كظهر أمي فلا تلزم الكفارة بالقول وإنما تلزم بالثاني وهذا ذهب أهل الظاهر  
وروى أيضا عن بكير بن عبد الله بن الأشج وأبي العالية وأبي حنيفة وهو قول القراء \* وقال  
طاووس وقاتدة والزهرى والحسن ومالك وجماعة لما قالوا أي اللوط والمغنى لما قالوا أنهم  
لا يعودون إليه فإذا ظاهرتهم وطئ فحينئذ يلزمه الكفارة وإن طلق أو ماتت \* وقال أبو حنيفة  
ومالك أيضا والشافعي وجماعة معناه يعودون لما قالوا بالعمز على الامساك والوطئ حتى عزم على  
ذلك لزمته الكفارة طلق أو ماتت \* قال الشافعي العود الموجب للكفارة أن يمساك عن طلاقها  
بعد الظهار ويمضي بعده زمان يمكن أن يطلقها فيه فلا يطلق \* وقال قوم المعنى والذين يظهر من  
من نسائهم في الجاهلية أي كان الظهار عادنهم ثم يعودون إلى ذلك في الإسلام وقاله القتيبي \* وقال  
الأخفش فيه تقديم وتأخير والتقدير قهر برقية لما قالوا وهذا قول ليس بشئ لأنه يفسد نظم الآية  
قهر برقية والظاهر أنه يجزئ \* مطلق برقية تجزئ الكافرة \* وقال مالك والشافعي شرطها  
الإسلام كالرقية في كفارة القتل والظهار أجزاء المكاتب لأنه عديم باقي عليه درهم وبه قال أبو  
حنيفة وأصحابه وإن عتق نصفي عبدين لا يجزئ \* وقال الشافعي يجزئ \* من قبل أن يتأسا  
لا يجوز للظهار أن يطأ حتى يكفر فإن فعل عصي ولا يسقط عنه التكفير \* وقال مجاهد يلزمه كفارة  
أخرى \* وقبل نسقط الكفارة الواجبة عليه ولا يلزمه شيء \* وحديث أوس بن الصامت يرد على  
هذا القول وسواء كانت الكفارة بالعتق أم الصوم أم الإطعام \* وقال أبو حنيفة إذا كانت  
بالإطعام جازله أن يطأ ثم يطعم وهو ظاهر قوله فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا إذ لم يقل فيه من  
قبل أن يتأسا وقد ذلك في العتق والصوم والظهار في التماس الحقيقة فلا يجوز تماسهما قبله أو  
مضاعفة أو غير ذلك من وجوه الاستمتاع وهو قول مالك وأحد قول الشافعي \* وقال الأكرهون  
هو اللوط فيجوز له الاستمتاع بغيره قبل التكفير وقاله الحسن والثوري وهو الصحيح من  
مذهب الشافعي والضمير في يتأسا عائدا على ما عاود عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها  
\* ذلكم توعدون به إشارة إلى التحرر أي فعل عظة لكم لتنتهوا عن الظهار فمن لم يجد أي الرقية



ولائها أو وجدها أو ثمنها أو كان محتاجا إلى ذلك فقال أبو حنيفة يازمه العتق ولو كان محتاجا إلى ذلك ولا ينتقل إلى الصوم وهو الظاهر \* وقال الشافعي ينتقل إلى الصوم والشهران بالأهلة وإن جاء أحدهما ناقصا أو بالعدد بالأهلة فيصوم إلى الهلال ثم شهر بالهلال ثم يتم الأول بالعدد والظاهر وجوب التتابع فإن أفطر بغير عذر استأنف أو بعد من سفر ونحوه فقال ابن المسيب وعطاء ابن أبي رباح وعمر بن دينار والشعبي ومالك والشافعي في أحد قوليه يني \* وقال النخعي وابن جبير والحكم بن عيينة والثوري وأصحاب الرأي والشافعي في أحد قوليه والظاهر أنه إن وجد الرقبة بعد أن شرع في الصوم أنه يصوم ويجزئه وهو نذهب مالك والشافعي \* وقال أبو حنيفة وأصحابه يازمه العتق ولو وطئ في خلال الصوم يبطل التتابع ويستأنف وبه قال مالك وأبو حنيفة \* وقال الشافعي يبطل إن جامع نهار الاليسلا \* فمن لم يستطع لصوم لزمانته أو كونه يضاعف به ضعفا شديدا كما جاء في حديث أوس لما قال هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين فقال والله يارسول الله إني أذلم آكل في اليوم والليلة ثلاث مرات كل بصرى وخشيت أن نعشو عيني والظاهر مطلق الاطعام وتخصمه ما كانت العادة في الاطعام وقت النزول وهو ما يشبع من غير تحديد \* ومذهب مالك أنه يدونك بالمال النبوي ويجب استيعاب العدد ستين عند مالك والشافعي وهو الظاهر \* وقال أبو حنيفة وأصحابه لو أطمع مسكينا واحدا كل يوم نصف صاع حتى يكمل العدد أجزاء \* ذلك لتؤمنوا قال ابن عطية إشارة إلى الرجعة والتسهيل في الفعل من التعرير إلى الصوم والاطعام ثم شدت تعالى بقوله وتلك حدود الله أي فالزموها وقرعها ثم توعد الكافرين بهذا الحكم الشرعي \* وقال الزمخشري ذلك البيان والتعليم للإحكام والتنبيه عليها التصديقوا بالله ورسوله في العمل بشرائع الله التي شرعها في الظهار وغيره ورفض ما كنتم عليه من جاهليتكم وتلك حدود الله التي لا يجوز تعديها للكافرين الذين لا يتبعونها ولا يعملون عليها عذاب أليم انتهى \* إن الذين يجادون الله ورسوله نزلت في مشركي قريش أخزوا يوم الخندق بالهزيمة كما أخزى من قاتل الرسل من قبلهم ولما ذكر المؤمنين الواقفين عند حدوده ذكر المحادين المخالفين لها والمحادة المعادة والمخالفة في الحدود \* كتبوا قتل قتادة أخزوا \* وقال السدي لعنوا \* قيل وهي لفظة مدحج \* وقال ابن زيد وأبو روق ردة وأخذوا ليلين \* وقال الفراء غيظوا يوم الخندق \* كما كتب الذين من قبلهم أي من قاتل الأنبياء \* وقيل يوم بدر \* وقال أبو عبيدة والآخرش أهل كوا عن أبي عبيدة التاء بدل من اللال أي كبدا أو أصابهم داء في أكبادهم \* قيل والذين من قبلهم منافقوا الأمم \* قيل وكتبوا بمعنى سيكتبون وهي إشارة للمؤمنين بالنصر وعبر بالماضي لتحقيق وقوعه وتقدم الكلام في مادة كتب في آل عمران \* وقد أنزلنا آيات بينات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به \* وللكافرين أي الذين يجادون الله ونه عذاب مهين أي مهينهم ويذلهم والناسب ليوم بيعتهم العامل في الكافرين أو مهين أو أذكر أو يكون على أنه جواب لمن سأل متى يكون عذاب هؤلاء فقيل له يوم بيعتهم الله أي يكون يوم بيعتهم الله وانتصبا جميعا على الحال أي مجتمعين في صعيد واحد ومعناه كلهم إذ جميع يحمل ذنوب المغننين فينبئهم بما عملوا تخجيلا لهم وتوبيخا \* أحصاه بجميع تفاصيله وكميته وكيفيته وزمانه ومكانه \* ونسوه لاستحقاقهم إياه واحتقارهم أنه لا يقع عليه حساب \* شهيدا لا يخفى عليه شيء \* وقرأ الجمهور ما يكون بالياء وأبو جعفر وأبو حيوة وشيبة بالتاء لتأنيث الجوى \* قال صاحب اللوامح وإن شغلت بالجار فهي بمنزلة ما جاء تني من امرأة

﴿ ألم ترالى الذين نهوا عن النجوى ﴾ نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون دون المؤمنين وينظرون اليهم ويتعالمون باعينهم عليهم موهين المؤمنين عن أقرانهم أنهم أصحابهم شر فلا يزالون كذلك حتى تقدم أقرانهم فلما كثر ذلك منهم شكوا المؤمنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن لا يتناجوا دون المؤمنين فلم ينهوا فزالت قاله ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ بما لم يحملك به الله ﴾ كانوا يقولون السام عليك وهو ( ٢٣٥ ) الموت فبرد عليهم وعليكم وتحمية الله تعالى لأنبيائه وسلام على عباد الله الذين اصطفى

﴿ لولا بعدنا الله بما نقول ﴾ أى ان كان نبيا فباله لا بدعو علينا حتى نغضب بما نقول فقال تعالى ﴿ حسبهم جهنم ﴾ ثم نبى المؤمنين أن يكون تناجيبهم مثل تناجى الكفار وبدأ بالانتم لعمومهم ثم بالعدوان لعظمتهم فى النفوس اذ هي طلاعات العباد ثم ترقى الى ماهو أهدم وهو معصية الرسول عليه السلام وفى هذا طعن على المنافقين اذ كان تناجيبهم فى ذلك ﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ أى هو الذى يزينها لهم فكأنهم من ﴿ ليحزن الذين آمنوا ﴾ كانوا يؤمنون المؤمنين أن غراتهم غلبوا ﴿ بضارهم ﴾ أى المؤمنين ﴿ الاباذن الله ﴾ أى بعشيتنه فيقضى بالقتل والعلبة ولما نبى تعالى المؤمنين عما هو سبب للتباغض والتنافر أمرهم بما هو سبب للتواد

الآن الأكثر فى هذا الباب التذكير على ما فى العامة يعنى القراءة العامة قال لانه مستند الى من نجوى وهو يقتضى الجنس وذلك مذكر انتهى وليس الأكثر فى هذا الباب التذكير لان من زائدة فالفعل مستند الى مؤنث فلا أكثر التأنيت وهو القياس قال تعالى وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم ما تسبق من أمة أجلها ويكون هنا تامة ونجوى احتمل أن تكون مصدرا مضافا الى ثلاثة أى من تناجى ثلاثة أو مصدر اعلى حذف مضاف أى من ذوى نجوى أو مصدر أطلق على الجماعة المتناجين فثلاثة على هذين التقديرين ﴿ قال ابن عطية بدل أوصفة ﴾ وقال الزمخشري مضمرة بدل عليه نجوى ﴿ وقال الزمخشري أو على تأويل نجوى متناجين ونصها من المستكن فيه ﴾ وقال ابن عيسى كل سرار نجوى ﴿ وقال ابن سراقه السرار ما كان بين اثنين والنجوى ما كان بين أكثر ﴾ قيل نزلت فى المنافقين واخص الثلاثة والخمسة لان المنافقين كانوا يتناجون على هذين العدين معاينة لأهل الايمان والجهة بعد الاثني المواضع الثلاثة فى موضع الحال وكونه تعالى رابعهم وسادسهم ومعهم بالعلم وإدراك ما يتناجون به ﴿ وقال ابن عباس نزلت فى ربيعة وجيب ابى عمرو وصفوان بن أمية تحدثوا فقال أحدهم أترى الله يعلم ما نقول فقال الآخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا فقال الثالث إن كان يعلم بعضا فهو يعلمه كله ولا أدنى من ذلك إشارة الى الثلاثة والخمسة والأدنى من الثلاثة الاثني ومن الخمسة الأربعة ولا أكثر بدل على ما يلى الستة فصاعدا ﴿ وقرأ الجمهور ولا أكثر عطف على لفظ الخفوض والحسن وابن أبى اسحاق والأعشى وأبو حيوة وسلام ويعقوب بالرفع عطف على موضع نجوى ان أريد به المتناجون ومن جعله مصدر محض على حذف مضاف أى ولا نجوى أدنى ثم حذف وأقيم المضاف اليه مقامه فأعرب بأعرابه ويجوز أن يكون ولا أدنى مبتدأ والخبر الا هو معهم فهو من عطف الجمل وقرأ الحسن أيضا ومجاهد والخليل ابن أجدو يعقوب أيضا ولا أكبر بالياء بوحدة الرفع واحتمل الاعرابين العطف على الموضع والرفع بالابتداء ﴿ وقرئ ينهيمهم بالتخفيف والهمز وزيد بن على بالتخفيف وترك الهمز وكسر الهاء والجمهور بالتشديد والهمز وضم الهاء ﴿ قوله عز وجل ﴾ ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاؤك حيوا بمالم يحملك به الله ويقولون فى انفسهم لولا بعدنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلون فبئس المصير ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون ﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا ففسح الله لكم واذا قيل لكم انشروا فانشروا وارجعوا الى الله والقراب فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ الآية كانوا يتنافسون فى مجالس الرسول عليه السلام فأمروا أن يفسح بعضهم لبعض ﴿ واذا قيل انشروا ﴾ أى انضروا فى المجلس للتفسح لان مراد التوسعة على الوارد يرتفع الى فوق أمر وأولا بالتفسح ثم نانيا بامتنال الأخر فيه اذا أمروا والنظائر أن قوله والذين أوتوا العلم معطوف على الذين آمنوا المعطوف مشعر بالتقارب وهو من عطف الخاص على العام وقيل والذين أوتوا من عطف الصفات والمعنى برفع الله المؤمنين العلماء درجات قالو صفان لذات واحدة وقال

والتقارب فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ الآية كانوا يتنافسون فى مجالس الرسول عليه السلام فأمروا أن يفسح بعضهم لبعض ﴿ واذا قيل انشروا ﴾ أى انضروا فى المجلس للتفسح لان مراد التوسعة على الوارد يرتفع الى فوق أمر وأولا بالتفسح ثم نانيا بامتنال الأخر فيه اذا أمروا والنظائر أن قوله والذين أوتوا العلم معطوف على الذين آمنوا المعطوف مشعر بالتقارب وهو من عطف الخاص على العام وقيل والذين أوتوا من عطف الصفات والمعنى برفع الله المؤمنين العلماء درجات قالو صفان لذات واحدة وقال

الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴿٢٣٦﴾ نزلت ألم ترفى اليهود والمنافقين كانوا يتناجون دون المؤمنين وينظرون إليهم ويتعاضون بأعينهم عليهم موهبين المؤمنين من أقر بأهم أنهم أصابهم شرف فلا يزالون كذلك حتى يقدم أقر بأهم فلما كثر ذلك منهم شكوا المؤمنون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن لا يتناجوا دون المؤمنين فلم ينهوا فنزلت قوله ابن عباس ﴿ وقال مجاهد نزلت في اليهود ﴾ وقال ابن السائب في المنافقين ﴿ وقرأ الجمهور ويتناجون وحزرة وطلحة والأعمش ومحيي بن وثاب ورويس وبن جون مضارع اتجى بالمجمل بحيك به الله كانوا يقولون السام عليك وهو الموت فبرد عليهم وعليكم وتحية الله لأنبيائه وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ لولا ينادي الله بما تقول أى ان كان نبيا فإله لا يدع علينا حتى نعدب بما نقول فقال تعالى حسبهم جهنم ثم نبى المؤمنين أن يكون تناجيهم مثل تناجي الكفار وبدأ بالآثم لعمومهم ثم بالعدوان لعظمتهم في النفوس اذهى ظلمات العباد ثم ترقى إلى ما هو أعظم وهو معصية الرسول عليه الصلاة والسلام وفي هذا طعن على المنافقين إذ كان تناجيهم في ذلك ﴿ وقرأ الجمهور فلا تتناجوا وأدغم ابن محيصن التاء في التاء ﴾ وقرأ الكوفيون والأعمش وأبو حيوة ورويس فلا تتناجوا مضارع اتجى والجمهور بضم عين العدوان وأبو حيوة بكسر حاء حيث وقع والضحاك ومعصيات الرسول على الجمع ﴿ والجمهور رعى الأقراد ﴾ وقرأ عبد الله إذا اتجىتم فلا تتناجوا وأل في انما التجوى العهد في تجوى الكفار بالآثم والعدوان وكونهم من الشيطان لانه هو الذى يزنيهم فكأنهم امنه ﴿ ليجزن الذين آمنوا كانوا يوهمون المؤمنين أن غزاهم فغلبوا وأن أقر بهم فقتلوا ﴾ وليس أى التناجى أو الشيطان أو الجحش بنضارهم أى المؤمنين الا باذن الله أى بمشيئته في قضى بالقتل أو العلة ﴿ وقال ابن زيد هى تجوى قوم من المساميين يقصدون المناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وليس لهم حاجة ولا ضرورة بريدون التبرج بذلك فيظن المسلمون أن ذلك في اخبار بعد وقاصدا نحو ﴿ وقال عطية العوفى نزلت في المناجاة التى يراها المؤمن في النوم بسوءه فكأنه تجوى بناجى بها انتهى ولا يناسب هذا القول ما قبل الآية ولا ما بعدها وتقدمت القراءة في نحو ليجزن ﴿ وقرئ بفتح الباء والراء فيكون الذين فاعلا وفي القراءة تين مفعولا ولما هى تعالى المؤمنين عن ما هو سبب للتباغض والتنافر أمرهم بما هو سبب للتواد والتقارب فقال يأبها الذين آمنوا الآية ﴿ قال مجاهد وقتادة والضحاك كانوا يتنافسون في مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فأمر وأن يفسح بعضهم لبعض ﴾ وقال ابن عباس المراد مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب ﴿ وقال الحسن ويزيد بن أبي حبيب كان لصحابة يتشاجون على الصف الأول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت ﴿ وقرأ الجمهور رتفسحوا وداود بن أبي هند وقتادة وعيسى تفسحوا والجمهور في المجلس وعاصم وقتادة وعيسى في المجلس ﴾ وقرئ في المجلس بفتح اللام وهو الجولس أى توسعوا في جلوسكم ولا تتضايقوا فيه والظاهر أن الحكم مطرد في المجالس التى للطاعات وان كان السبب مجلس الرسول ﴿ وقيل الآية مخصوصة بمجلس الرسول عليه الصلاة والسلام وكذا مجالس العلم ويؤيد قراءة من قرأ في المجالس ويتأول الجمع على أن لكل أحد مجلسا في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وانجزم بفسح الله على جواب الامر في رحمة أو في منازلكم في الجنة أرفى قيو ركم أرفى قلوبكم أرفى الدنيا والآخرة أقوال ﴿ واداقيل النسر وأى انهضوا في المجلس لتفسح لأن سر يد التوسعة على الوارد برفع الرفع في توسع الموضوع أمر وأولا

ابن مسعود وغيره تم الكلام عند قوله منكم واتصب والذين أوتوا العلم بفعل مضمر تقديره وبخص الذين أوتوا العلم درجات فلمؤمنين برفع والعلما درجات

﴿ بين يدي نجواكم ﴾ استعاره والمعنى قبل نجواكم وعن ابن عباس أن قوم من المؤمنين وانفالم كثرت مناجاتهم للرسول عليه السلام في غير حاجة الا لتظهر منزلتهم وكان صلى الله عليه وسلم سمحا لا يرد أحدا فتركت مشددة عليهم أمر المناجاة وهذا الحكم قيل نسخ قبل العمل به فقد موأ بين يدي نجواكم صدقة قال علي كرم الله وجهه ما عمل به أحد غيري أردت المناجاة ولي دينار فصرفته بعشرة دراهم وناجيت عشر مرار اصدق في كل ( ٢٣٧ ) مرة بدرهم ثم ظهرت مشقة ذلك على الناس فنزلت

الرحمة في ترك الصدقة  
﴿ ألم تر إلى الذين تولوا  
قومًا من بني النضير  
الذين تولوا ائمة المنافقين  
والقوم الغضوب عليهم  
اليهود قال النبي ومقاتل  
انه عليه السلام قال لأصحابه  
يدخل عليكم رجل قلبه  
قلب جبار وينظر بعيني  
شيطان فدخل عبد الله  
ابن أبي بن سائل وكان  
أزرق أسمر فصيرا خفيف  
الهيئة فقال عليه السلام  
علام تستغني أنت وأصحابك  
خلف بالله ما فعل فقال  
له فعلت فجاء بأصحابه  
خلفوا بالله ما سبوه  
فنزلت والضيمير في ما هم  
عائد على الذين تولوا وهم  
المنافقون أي ليسوا  
منكم أيها المؤمنون ولا  
منهم أي وليسوا من الذين  
تولوا وهم اليهود وما هم  
استثناف إخبار بأنهم  
من يذوبون لا إلى هؤلاء ولا  
إلى هؤلاء كما قال عليه  
السلام مثل المنافق كمثل  
الشاة العائرة بين الغنقين

بالتفحيم ثم ثانيا بالتمثال الامر فيه اذا ائتمروا \* وقال الحسن وقتادة والضحاك معناه اذا دعوا  
الى قتال وصلاة أو طاعة نهضوا \* وقيل اذا دعوا الى القيام عن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم  
نهضوا اذ كان عليه الصلاة والسلام أحيانا يذو ثرا لا نفراد في أمر الاسلام \* وقرأ أبو جعفر وشيبة  
والاعرج وابن عامر ونافع وحفص بضم السين في اللفظين والحسن والأعشى وطلحة وباقي  
السبعة بكسر ها والظاهر أن قوله والذين أتوا العلم معطوف على الذين آمنوا والعطف مشعر  
بالتعازر وهو من عطف الصفات والمعنى رفع الله المؤمنين العامة درجات فالوصفان لذات واحدة  
\* وقال ابن مسعود وغيره تم الكلام عند قوله منكم وانتصب والذين أتوا العلم بفعل مضمر  
تقديره ويخص الذين أتوا العلم درجات فلم يؤمنين رفع وللعامة درجات بين يدي نجواكم استعارة  
والمعنى قبل نجواكم وعن ابن عباس وقتادة أن قوم من المؤمنين وأغفاهم كثرت مناجاتهم للرسول  
عليه الصلاة والسلام في غير حاجة الا لتظهر منزلتهم وكان صلى الله عليه وسلم سمحا لا يرد أحدا  
فنزلت مشددة عليهم أمر المناجاة وهذا الحكم قيل نسخ قبل العمل به \* وقال قتادة عمل به ساعة  
من نهار \* وقال مقاتل عشرة أيام \* وقال علي كرم الله وجهه ما عمل به أحد غيري أردت المناجاة  
ولي دينار فصرفته بعشرة دراهم وناجيت عشر مرار اصدق في كل مرة بدرهم ثم ظهرت مشقة  
ذلك على الناس فنزلت الرخصة في ترك الصدقة \* وقرئ صدقات بالجمع \* وقال ابن عباس هي  
منسوخة بالآية التي بعدها \* وقيل بآية الزكاة \* أشفقتم أخفتم من ذهب المال في الصدقة أو من  
العجز عن وجودها تصدقون به \* فادلم تعلموا ما أمرتم به وناب الله عليكم عندكم ورخص لكم  
في أن لا تفعلوا فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وأعمال الطاعات \* وقرأ عياش عن أبي عمر وخبير  
بما يعملون بالياء من تحت والجمهور بالناء \* قوله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول  
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم \*  
أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فادلم تعلموا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة  
وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير مما تعلمون ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله  
عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون \* أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء  
ما كانوا يعملون \* اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين \* لن تعفى عنهم  
أمورهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون \* يوم ينعهم الله جميعا ويحلفون  
له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون \* استخود عليهم الشيطان  
فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون \* إن الذين  
يجادون الله ورسوله أولئك في الآذنين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز \* لا تجد

لانه مع المؤمنين بقوله ومع الكفار بقلبه \* استخود عليهم الشيطان \* أي أحاط بهم من كل جهة وغلب على نفوسهم واستولى  
عليها \* فأنساهم ذكر الله \* فهم لا يذكرون لا يقولونهم ولا يأسئتهم وحزب الشيطان جنده \* أولئك في الآذنين \* هي أفعال  
التفضيل أي في جلة من هو أدل خلق الله تعالى لا ترى أحدا أدل منهم \* كتب الله لأغلبن \* أي كتب في اللوح المحفوظ \* ورسلي \*  
أي من بعثتهم بالحرب ومن بعثهم بالحجة \* إن الله قوي \* ينصر حربه \* عزيز \* بمعنى من أن يدل ويدأق قوله

قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو  
 إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم  
 المفلحون ﴿ الذين تولوا هم المنافقون والمغضوب عليهم هم اليهود عن السدي ومقاتل أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال لأصحابه يدخل عليكم رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن  
 أبي بن سائل وكان أزرق أصغر قصيرا خفيف اللحية فقال عليه الصلاة والسلام علام تشتمني  
 أنت وأصحابك فخاف بالله ما فعل فقال عليه الصلاة والسلام له فعلت بفناء بأصحابه فخلف بالله  
 ما سبوه فنزلت والضمير في ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون أي ليسوا منكم أيها المؤمنون  
 ولا منهم أي ليسوا من الذين تولوهم وهم اليهود وما هم استثناف أخبار بأنهم مذنبون لا إلى هؤلاء  
 ولا إلى هؤلاء كما قال عليه الصلاة والسلام مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين لأنهم مع  
 المؤمنين بقوله ومع الكفار بقلبه ﴿ وقال ابن عطية يحتمل تأويل آخر وهو أن يكون قوله ما هم  
 ير بدبه اليهود وقوله ولا منهم ير بدبه المنافقين فيجوز فعل المنافقين على هذا التأويل أحسن لأنهم  
 تولوا مغضوبين عليهم ليسوا من أنفسهم فيلزمهم ذمامهم ولا من القوم المحققين فتكون الموالاة صوابا  
 انتهى والظاهر التأويل الأول لأن الذين تولوا هم المحدث عنهم والضمير في ويحلفون عائد  
 عليهم فتتساق الضمائر ولم يختلف وعلى هذا التأويل يكون ما هم استثنافا لجاز أن يكون  
 حال من ضمير تولوا وعلى احتمال ابن عطية يكون ما هم صفة لقوم ويحلفون على الكذب إيمانهم  
 ما سبوا كما روي في سبب النزول وعلى أنهم مسامون والكذب هو مادوه من الإسلام وهم  
 يعلمون جملة حاله يقع عليهم إذ حلفوا على خلاف ما أبطنوا قالغنى وهم عالمون متعمدون له  
 والعداب الشديد المعلن في الآخرة ﴿ وقرأ الجمهور إيمانهم جمع بين والحسن إيمانهم بكسر  
 الهمزة أي ما يظهر من الإيمان جنة أي ما يتسرون به ويتقون الحدود وهو الترس فصدوا أي  
 أعرضوا أو صدوا الناس عن الإسلام إذ كانوا يبتطون من لقواعن الإسلام ويضعفون أمر  
 الإيمان وأهله أو صدوا المسامين عن قتلهم باظهار الإيمان وقتلهم هو سبيل الله فيهم لكن ما أظهره  
 من الإسلام صدوا به المسامين عن قتلهم ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا تقدم الكلام  
 على هذه الجملة في أوائل آل عمران فيحلفون له أي لله تعالى ألا ترى إلى قولهم والله بنا ما كنا  
 مشركين كما يحلفون لكم أنهم مؤمنون وليسوا بمؤمنين والعجب منهم كيف يعتقدون أن كفرهم  
 يخفي على عالم الغيب والشهادة ويجرونه مجرى المؤمنين في عدم اطلاعهم على كفرهم ونفاقهم  
 والمقصود أنهم مقبون على الكذب قد تعودوه حتى كان على ألسنتهم في الآخرة كما كان في الدنيا  
 ويحسبون أنهم على شيء أي شيء نافع لهم ﴿ استعدوا عليهم الشيطان أي أحاط بهم من كل جهة وغلب  
 على نفوسهم واستولى عليها وتقدمت هذه المادة في قوله تعالى ألم نستعدو عليكم في النساء وانها من  
 حاد الحار العانة إذا سافها وجمعها غالبها ومنه كان احوذيان سيج وحده ﴿ وقرأ عمر استعدا أخرجه  
 على الأصل والقياس واستعدوا في القياس فصيح في الاستعمال فأنساهم ذكر الله فيهم لا يدرونه  
 لا بقولهم ولا بألسنتهم وحزب الشيطان جنده قاله أبو عبيدة ﴿ أولئك في الأذلين هي أفضل التفضيل  
 أي في جملة من هو أدل خلق الله تعالى لا ترى أحد أدل منهم وعن مقاتل لما فتح الله مكة للمؤمنين  
 والطائف وخيبر وما حولها قالوا انزجو أن يظهرنا الله على فارس والروم فقال عبد الله بن أبي

﴿ ولو كانوا آباءهم أو  
 أبناءهم ﴾ أو بالأباء لأن  
 الواجب على الأولاد  
 طاعتهم فبأنهم عن نوادهم  
 ثم نبى بالأبباء لأنهم أعلق  
 بالقلوب ثم أي ثالثا  
 باخوان لأنهم التعاضد  
 ثم أي رابعا بالعشيرة لأن  
 بها التناصر وبهم المقاتلة  
 والتغلب والتسرع إذا  
 مادعوا ﴿ وأيدهم روح  
 منه ﴾ تعالى وهو الهدى  
 والبر واللفظ والاشارة  
 بأولئك كتب إلى الذين  
 لا يوادون من حاد الله  
 ورسوله قبيل والآية نزلت  
 في حاطب بن أبي بلتعة  
 وقيل وهو الظاهر انها  
 متصلة بالآي التي قبلها في  
 المنافقين الموالين لليهود  
 وقيل غير ذلك

أنظنون الروم وفارس كبعض القرى التي غلبت عليها والله انهم لا أكثر عدداً وأشد بيطسا من ان  
 نظنوا فيهم ذلك فنزلت كتب الله لأغلبن أنا ورسلي كتب أي في اللوح المحفوظ أوقضى \* وقال  
 قتادة بمعنى قال ورسلي أي من بعثت منهم بالحرب ومن بعثت منهم بالحجة \* ان الله قوي ينصر حزبه  
 عزيز يمنع من أن يذل \* لا تجد قومًا قال الزمخشري من باب التخييل خيل أن من الممتنع المحال  
 أن تجد قومًا مؤمنين يوادون المشركين والغرض منه أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقه أن يمتنع ولا  
 يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته والتصلب في مجانبته أعداء الله وزاد ذلك  
 تأكيداً بقوله ولو كانوا آباءهم انتهى وبدأ بالآباء لانهم الواجب على الأولاد طاعتهم فتهام عن  
 موادتهم وقال تعالى وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا  
 معروفاً ثم نبى بالبناء لانهم أعلق بالقلوب ثم أتى ثالثاً بالاخوان لانهم هم التعاضد كما قيل

أحالك أخلك ان من لأخاه \* كساع الى الهيجا بغير سلاح

ثم رابعاً بالعشيرة لانها التناصر وبهم المقاتلة والتغلب والتسرع الى ما دعوا اليه كما قال

لا يسألون أخاهم حين يتدبرهم \* في الثائبات على مقال برهانا

\* وقرأ الجمهور كتب مبنياً للفاعل في قلوبهم الايمان نصيباً أي كتب الله وأبوحية والمفضل عن  
 عاصم كتب مبنياً للمفعول والايمان رفع \* والجمهور وأوعشيرتهم على الافراد وأبور جاء على الجمع  
 والمعنى أثبت الايمان في قلوبهم وأيدهم بروح منه تعالى وهو الهدى والنور واللفظ \* وقيل  
 الروح القرآن \* وقيل جبريل يوم بدر \* وقيل الضمير في منه عائدة على الايمان ولانسان في  
 نفسه روح يحيا به المؤمن والاشارة بأولئك كتب الى الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله \* قيل  
 والآية نزلت في أبي حاطب بن أبي بلتعة \* وقيل الظاهر انها متصلة بالآي التي في المنافقين المواليين  
 لليهود \* وقيل نزلت في ابن أبي وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان منه سب للرسول صلى  
 الله عليه وسلم فضكه أبو بكر صكة سقط منها فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام أو فعلته نال نعم قال  
 لا تعد قال والله لو كان السيف قريبا مني لقتلته \* وقيل في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله  
 ابن الجراح يوم أحد وفي أبي بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز وفي مصعب بن عمير قتل أخاه بن عمير يوم  
 أحد \* وقال ابن شاذان يوم بدر وفي عمر قتل خاله العاصم بن هشام يوم بدر وفي علي وحزرة  
 وعبيد بن الحرث قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر \* وقال الواقدي في قصة أبي  
 عبيدة انه قتل أباه قال كذلك يقول أهل الشام وقد سألت رجلاً من بني فهر فقالوا توفي أبو بكر  
 الاسلام انتهى يعنون في الجاهلية قبل ظهور الاسلام \* وقد رتب المفسرون ولو كانوا آباءهم  
 أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم على قصة أبي عبيدة وأبي بكر ومصعب وعمر وعلي وحزرة وعبيد مع  
 أقر بانهم والله تعالى أعلم

﴿ سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ هو الذي أخرج الذين كفروا  
 من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظنتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من  
 الله فانهم الله من حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم الرعب يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيدي

المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار \* ولولا أن كذب الله عليهم لخلدوا في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار \* ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب \* ما قطعتم من لينة أو ركتموها فأثمتم على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين \* وما أفاض الله على رسوله منهم فإلّا أوجفتهم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير \* ما أفاض الله على رسوله من أهل القرى فلهذا نزل رسول ولدى القرى واليتامى والمساكين وابن السبييل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب \* للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون \* والذين تبوءوا الدار والآل من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون \* والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم \* ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم للخروج معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون \* لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم لهم لبون الأذبار ثم لا ينصرون \* لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون \* لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون \* كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم \* كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين \* فكان عاقبتهما أنهم ما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين \* يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لاعدوا اتقوا الله إن الله خبير بما تعملون \* ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون \* لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون \* لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون \* هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم \* هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون \* هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم \* اللينة قال الأخفش كأنه لون من الخيل أي ضرب منه وأصلها لونه فلبوا الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وأنشد

قد شجاني أصحاب لما نعنوا \* بفراق الأحباب من فوق لينة

انتهى وجمعها لينة كقرفة وتمر وقد كسر وه على لينة وتكسير ما بينه وبين واحد هاء التأنيث شاذ كرطبة ورطب شذوا فيه فقالوا أرطاب \* وقال الشاعر

وسالفة كسحقوق اللبان \* أضرم فيها الغوى السعير

وقال أبو الجحاح الأعمى اللبان جمع لينة وهي النخلة انتهى وتأتي أقوال المفسرين في اللينة \* أوجف البعير جملة على الوجيف وهو السير السريع تقول وجف البعير يجف وجفا وجيفا وجفانا قال العجاج \* تاج طواد الإين مما وجفا \* وقال نصيب

ألا ربك قد قطعت وجيفهم \* اليك ولولا أنت لم يوجف الركب



﴿ سورة الحشر ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ سبح لله ما في السموات ﴾ الآية هذه السورة مدنية ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر حال المنافقين واليهود وتولى بعضهم بعضا ذكر ايضا ما حل باليهود من غضب الله تعالى عليهم وجلالهم وما كان الله تعالى رسوله ممن حاد الله ورسوله ورام الغدر بالرسول وأظهر العداوة بحلفهم مع قريش وقيل نزلت في بني النضير وتعد من المدينة لتدانيها منها وكانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يكونوا عليه ولا له فانه اظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعتته في التوراة لا ترد له اية فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا وانكثوا فخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكبا الى مكة فالتقوا قريشا عند الكعبة فأخبر جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسامة غيلة وكان أخاه من الرضاع ﴿ وقد في قلوبهم الرعب ﴾ وأيسوا من نصر المنافقين اياهم فطلبوا الصلح فأبى عليهم الا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة آيات على بعير ماشا أو من المتاع فجاءوا الى الشام الى أربحاء وأذرعاء الأهل يبتين منهم آل أبي الحقيق وآل حبي بن أحطب فلحقوا بخيبر وحقت طائفة منهم بالخيرة وقبض أموالهم وسلاحهم فوجد خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفا ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ اللينة قال الأخفش لون من النخل أي ضرب منه وأصلها لونة وقال أبو عبيدة اللينة ما مرها لون وهي نوع من الثمر يقال له اللون وقال الاصمعي هي الذقل وما نثر طية منصوبة بقطعتم ومن لينة تبيين لاهام ما وجواب الشرط ﴿ فبإذن الله ﴾ أي قطعها أو تركها بإذن الله والضمير في ﴿ تركوها ﴾ عائدة على معنى ما قرئ قائلها من كره على لفظ ما وأنث في على أصولها وما في قوله ﴿ وما أفاء الله ﴾ شرطية أو موصولة وأفاء ( ٢٤١ ) بمعنى بفي ولا يكون ماضيا في اللفظ والمعنى لان فعل الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وكذلك صلة ما الموصولة اذا كانت الغاية في خبرها لانها اذا ذاك شئت باسم الشرط فان كانت الآية نزلت قبل جلالهم كانت مخبرة بغير وقوع كما أخبرت وان كانت نزلت بعد حصول أموالهم له صلى الله عليه

﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأنهم الله من حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم الرعب يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيادي المؤمنين فأعتبروا بأول الأوبار \* ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار \* ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإنه شديد العقاب \* ما قطعتم من لينة أو تركوها فأنتم على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين \* وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجتتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير \* ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فإنه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد

الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وكذلك صلة ما الموصولة اذا كانت الغاية في خبرها لانها اذا ذاك شئت باسم الشرط فان كانت الآية نزلت قبل جلالهم كانت مخبرة بغير وقوع كما أخبرت وان كانت نزلت بعد حصول أموالهم له صلى الله عليه

( ٣١ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) وسلم كان ذلك بيانا لما يستقبل وحكم الماضي المتقدم حكمه ومن في ﴿ من خيل ﴾ زائدة لان المفعول يدل على الاستغراق ﴿ والركاب ﴾ الابل سلط الله تعالى رسوله عليهم وعلى ما في أيديهم ولما جلا بنو النضير عن أوطانهم وتركوا رباغهم وأموالهم طاب المسامون تحميسا كغنائم بدر فنزل وما أفاء الله على رسوله بين أن أموالهم في لم يوجد عليها خيل ولا ركاب ولا قطعت مساقفاتا كانوا مسلمين من المدينة مشوا مشيا ولم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب كانت أموال بني النضير لرسول الله خاصة ينفق منها على أهله نفقة ستة ثم يجعل ما بقي في السلاح والكرراع عدة للمسلمين في سبيل الله تعالى ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴾ أهل القرى المدكورون في هذه الآية هم أهل الصفراء وينبع ووادي القرى وهانك من قرى العرب التي تسمى قرى عربية وحكمها مخالف لبني النضير ولم يحبس من هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه شيأ بل أمضاها للغير وذلك انها فحقت في ذلك الوقت وقيل الآية الاولى خاصة في بني النضير وهذه الآية عامة والضمير في تكون بالتأنيث عائدة على معنى ما اذا المراد به الاموال والمغانم وذلك الضمير هو اسم تكون وكذلك من قرأ بالياء أعاد الضمير على لفظ ما أي يكون التي وانصب ﴿ دولة ﴾ على الخبر ومن رفع دولة فتكون تامة ودولة فاعل وكيفا يكون تعليل لقوله لله وللرسول أي فاني، وحكمه لله وللرسول يقسمه على ما أمره الله تعالى ﴿ كيلا يكون ﴾ أي التي الذي حققه أن يعطى للفقراء بلغة يعيشون به متداولين الاغنياء يتكاثرون به أو كيلا يكون دولة جاهلية بينهم كما كان رؤسائهم يستأثرون بالغنائم ويقولون من عز بز والمعنى كيلا يكون أخذه غلبة وأثرة جاهلية روي أن قوم من الأنصار تركوا في هذه القرى المغنبة وقالوا لنا فها سها من انزل ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

العقاب هذه السورة مدنية \* وقيل نزلت في بني النضير وتعد من المدينة لتدانيهما بها وكان بنو  
 النضير صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هو  
 النبي الذي نعتة في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم أحد رايوا نواكبوا وكشوا النحر كعب بن  
 الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة فخالفوا عليه فربشوا عند الكعبة فأخبر جبريل الرسول صلى  
 الله عليه وسلم بذلك فأمر بقتل كعب فقتله محمد بن مسleme غيلة وكان أخاه من الرضاعة وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد اطلع منهم على خيانة حين أتاهم في دية المسلمين الذين قتلهم عمر و بن أمية  
 الضمري منصرفه من بئر معونة فمروا بطرح الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله  
 تعالى فلما قتل كعب أمر عليه الصلاة والسلام بالسير إلى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها الزهرة  
 فساروا وهو عليه الصلاة والسلام على حمار مخطوم بليف فوجدهم بنو حون على كعب وقالوا  
 ذرنا بكى شجونا ثم أمرنا فقال أخرجوا من المدينة فقالوا الموت أقرب لنا من ذلك وتنادوا  
 بالحرب \* وقيل استهلوه عشرة أيام ليجهزوا للنحر وحودس المنافق عبد الله بن أبي وأصحابه أن  
 لا يخرجوا من الحصن فان قاتلواكم فقتلناكم ولن نصبر نكم وان أخرجتم لنخر جن معكم فدرتوا على  
 الأزفة وحصنوها ثم أجمعوا على العذر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخرج في ثلاثين من  
 أصحابك ويخرج من ثلاثين ليسمعوا منك فان صدقوا آمننا كلنا ففعلوا فقالوا كيف نفهم ونحن  
 ستون اخرج في ثلاثة ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا ففعلوا فاشتموا على الخناجر وأرادوا الفتك  
 فأرسلت امرأة منهم ناصحة إلى أخيها وكان مسلماً فأخبرته بما أرادوا فأسرع إلى الرسول عليه  
 الصلاة والسلام فسار به مخبرهم قبل أن يصل الرسول إليهم فلما كان من الغد غدا عليهم بالكتاب  
 فحاصرهم إحدى وعشرين ليلة فقتل الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر المنافقين فطلبوا  
 الصلح فأبى عليهم إلا الجلاء على أن يحمل كل ثلاثة آيات على بعير ما شاؤوا من المتاع فجلوا إلى الشام  
 إلى أريحا وأذرعاب الأهل يتبين منهم آل أبي الحقيق وآل حبي بن أحطب فلحقوا بخيبر ولحقت  
 طائفة بالخيرة وقبض أموالهم وسلاحهم فوجدوا خمسين درعاً وخمسين بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفاً  
 وكان ابن أبي قد قال لهم معي ألفان من قومي وغيرهم وتمدكم فرية وحلقواكم من غطفان فلما نازلهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتبر لهم فرية وخذلهم ابن أبي وحلقواهم من غطفان \* ومناسبتها  
 لما قبلها أنه لما ذكر حال المنافقين واليهود وتولى بعضهم بعضاً ذكر أيضاً ما حل باليهود من غضب الله  
 عليهم وجلاتهم وامكان الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام من حاد الله ورسوله ورام العذر  
 بالرسول عليه الصلاة والسلام وأظهر العداوة بخلفهم مع قريش وتقدم الكلام في تسبيح الجمادات  
 التي يشتملها العموم المدلول عليه بما من أهل الكتاب هم فرية وكانت قبيلة عظيمة توازن في  
 القدر والمترلة بني النضير ويقال لها الكاهنان لانهم من ولد الكاهن بن هرون نزولوا قريشاً من  
 المدينة في قتي بنى إسرائيل انتظاراً للمجد صلى الله عليه وسلم فكان من أمرهم ما قصه الله تعالى في كتابه  
 من ديارهم يتعلق باخرج ومن أهل الكتاب يتعلق بمخوف أي كائنين من أهل الكتاب وصحت  
 الاضافة إليهم لانهم كانوا يبرون لا عمران فيها فبنوا فيها وأنشأوا اللام في لاول الحشر تتعلق باخرج  
 وهي لام التوقيت كقوله لندوك الشمس والمعنى عند أول الحشر والحشر الجمع للتوجيه إلى ناحية  
 تاء الجمهور إلى ان هؤلاء الذين أخرجوا هم بنو النضير \* وقال الحسن هم بنو فرية ورددنا  
 بأن بني فرية ما حشر وأولاً جلاوا وانما قاتلوا وهذا الحشر هو بالنسبة لاخراج بني النضير \* وقيل

الحشر هو حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب لقنالم وهو أول حشر منهم وأول قتال قاتلهم وأول يقتضى ثانيا \* فقبل الأول حشرهم للجلاء والثاني حشر عمر لأهل خير وجلاؤهم وقد أخبر عليه الصلاة والسلام بجلاء أهل خير بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين دينان في جزيرة \* وقال الحسن أراد حشر القيامة أي هذا أوله والقيام من القبور آخره \* وقال عكرمة والزهرى المعنى لأول موضع الحشر وهو الشام وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال لبنى النضير اخرجوا قالوا إلى ابن قال إلى أرض المحشر \* وقيل الثاني نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وهذا الجلاء كان في ابتداء الاسلام وأما الآن فقد نسخ فلا بد من القتل والسبي أو ضرب الجزية \* ما ظنتم أن يخرجوا لعظم أمرهم ومنعتهم وقوتهم وثاقه حصونهم وكثرة عددهم وعددهم \* وظنوا أنهم تمنعهم حصونهم من حرب الله وأسسه ولما كان ظن المؤمنين منفيها هنا أجرى مجرى نفي الرجاء والطمع فتسلط على أن الناصية للفعل كما تسلط الرجاء والطمع ولما كان ظن اليهود قويا جادا يكاد أن يلحق بالعلم تسلط على أن المشددة وهي التي يصعبها غالباً فعل التحقيق كعدت وتحققت وأيقنت وحصونهم الوصم والميضاة والسلايم والكثبية \* وقال الخشري (فان قلت) أي فرق بين قولك وظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعهم وبين التظلم الذي جاء عليه (قلت) في تقديم الخبر على المبتدا دليل على فرط وثوقهم بحصانها ومنعها إياهم وفي نصير ضميرهم اسمالان واسناد الجملة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالي معها بأحد يتعرض لهم أو يطمع في معازتهم وليس ذلك في قولك وظنوا أن حصونهم تمنعهم انتهى يعني أن حصونهم هو المبتدا ومانعهم الخبر ولا يتعين هذا بل الراجح أن يكون حصونهم فاعلة بما نعتهم لأن في توجيهه تقدما وتأخيرا وفي إجازة مثله من نحو قائم زيد على الابتداء والخبر خلاص ومذهب أهل الكوفة منعتهم فأتاهم الله أي بأسه من حيث لم يحتسبوا أي لم يكن في حسابهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف قاله السدي وأبو صالح وابن جريج وذلك مما أضعف قوتهم وفتق في قلوب الرعب فسلب قلوبهم الامن والطمأنينة حتى نزلوا على حرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين \* قال قتادة خرب المؤمنون من خارج ليدخلوا وخر بواهم من داخل ونحوه \* قال الضحاك والزجاج وغيرهما كانوا كلما خرب المسلمون من حصونهم هدمواهم من البيوت خربوا الحصن \* وقال الزهرى وغيره كانوا لما أبيع لهم ما تستقل به الأبل لا يدعون خشية حسنة ولا رية الألقعوها وخر بوا البيوت عنها فيكون قوله وأيدي المؤمنين اسناد التعريب إليها من حيث كان المؤمنون محاصرتهم إياهم داعية إلى ذلك \* وقيل شعوا على بقائهم سلمية نخر بوا فاسادا \* وقرأ قتادة والجهدري ومجاهد أبو حيوة وعيسى وأبو عمرو وبخربون مشدداً وباقى السبعة مخففاً والقراءتان بمعنى واحد عدى خرب باللام بالضعف وبالهمزة \* وقال صاحب الكامل في القراءات التشديد الاختيار على التكثير \* وقال أبو عمرو بن العلاء خرب بمعنى هدم وأفسد وأخرب ترك الموضوع خرباً وذهب عنه \* فاعتبروا تفتنوا بالمدبر الله من أخرجهم بتسليط المؤمنين عليهم من غير قتال \* وقيل وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يورثهم الله أرضهم وأموالهم بغير قتال فقال فكان كما قال ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أي لولا أنه تعالى قضى أنه سيحلبهم من ديارهم ويقون مدة يؤمن بعضهم ويولد لبعضهم من يؤمن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بأخوانهم بنى قريظة وكان بنو النضير من الجيش الذين عصوا موسى في كونهم لم يقتلوا

( الدر )

\* سورة الحشر \*

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) فان قلت أي فرق بين

قولك وظنوا أن حصونهم

تمنعهم أو مانعهم وبين

التظلم الذي جاء عليه \* قلت

تقديم الخبر على المبتدا

دليل على فرط وثوقهم

بحصانها ومنعها إياهم وفي

نصير ضميرهم اسمالان

واسناد الجملة إليه دليل على

اعتقادهم في أنفسهم أنهم

في عزة ومنعة لا يبالي

معها بما قد يتعرض لهم أو

يطمع في معازتهم وليس

ذلك في قولك وظنوا أن

حصونهم تمنعهم انتهى

( ح ) يعني أن حصونهم

هو المبتدا ومانعهم الخبر

ولا يتعين هذا بل يرجح

أن تكون حصونهم

فاعلة بما نعتهم لأن في

توجيهه تقدما وتأخيرا

وفي إجازة مثله من نحو

قائم زيد على الابتداء والخبر

خلاف ومذهب أهل

الكوفة منعه

الغلام ابن مالك العماليق تركوه لجأله وعقله \* وقال موسى عليه السلام لا تسخيو امنهم أحد فلما رجعوا الى الشام وجدوا موسى عليه السلام قد مات \* فقال لهم بنو اسرائيل أنتم عصاة والله لا دخلتم علينا بلادنا فانصرفوا الى الحجاز فكانوا فيه فلم يجر عليهم الجلاء الذي أجله بخت نصر على أهل الشام وكان الله قد كتب على بنى اسرائيل جلاء فجالهم هذا الجلاء على يد محمد صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالسيف والقتل كأهل بدر وغيرهم ويقال جلا القوم عن منازلهم وأجلهم غيرهم \* قيل والفرق بين الجلاء والاخراج أن الجلاء ما كان مع الأهل والولد والاخراج قد يكون مع بقاء الأهل والولد \* وقال الماوردي الجلاء لا يكون إلا جماعة والاخراج قد يكون لواحد وجماعة \* وفسر الجهور الجلاء بمدودا والحسن بن صالح وأخوه علي بن صالح مقصودا وطلحة ميمون زامن غير ألف كالبناء \* ولهم في الآخرة عذاب النار رأى ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا في الآخرة \* وفسر أطلحة ومن يشاقق بالأظهار كالمثاق عليه في الانفال والجهور بالادغام كان بعض الصحابة قد شرع في بعض نخل بنى النضير بقطع ومحرق وذلك في صدر الحرب فقالوا ما هذا الا فساد يا محمد وأنت تنهى عن الافساد فكفوا عن ذلك ونزل ما قطعتم من لينة الآية ردا على بنى النضير واخبار أن ذلك بتسوية الله وتمكينه ليخربكم به وبذلكم واللينه والغلبة اسمان بمعنى واحد قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون \* وقال الشاعر

كان قيودي فوقها عش طائر \* على لينة سواقهم فوجيها

❦ وقال آخر ❦

طراق الحوامى واقع فوق لينة \* يدى لينة في ولشبه يترقرق

\* وقال ابن عباس وجماعة من أهل اللغة هي النخلة ما لم تكن عجوة \* وقال الثوري الكريمة من النخل \* وقال أبو عبيدة وسفيان مائسرها لوز وهو نوع من التمر يقال له اللون \* قال سفيان هو شديد الصفرة يشف عن نواه فيرى من خارج \* وقال أيضا أبو عبيدة اللين ألوان النخل المختلطة التي ليس فيها عجوة ولا برنى \* وقال جعفر بن محمد هي العجوة \* وقيل هي السيلان وأنشده في غرسوا لينة بمجرى معين \* ثم حف النخيل بالأجام

\* وقيل هي أغصان الأشجار اللينة فلي هذا لا يكون أصل الباء الواو \* وقيل هي النخلة القصيرة \* وقال الأصمعي هي الدفيل وما شريطة منصوبة بقطعتم ومن لينة تبيين لابهام ما وجواب الشرط فبإذن الله أي فقطعها وتركها بإذن الله \* وفسر الجهور رقائمة أنت قائمة والضمير في تركته وها على معنى ما \* وفسر عبد الله والأعشى وزيد بن علي قوم على وزن فعل كضرب جمع قائم \* وقرئ قائم اسم فاعل قد كر على لفظ ما أنت في على أصولها \* وقرئ أصلها بغير واو ولما جلا بنو النضير عن أوطانهم وتركوا رباعهم وأموالهم طلب المسلمون تخميسها كغنائم بدر فنزلت ما آفأ الله على رسوله بين أن أموالهم في علم بوجف عليها خيل ولا ركاب ولا قطعت مسافة إنما كانوا ميلين من المدينة مشوا مشيا ولم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال عمر بن الخطاب كانت أموال بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق منها على أهله نفقة سنته ثم جعل ما بقى في السلاح والكرراع عدة في سبيل الله تعالى \* وقال الضحاك كانت له عليه الصلاة والسلام فآثر بها المهاجرين وقسمها عليهم ولم يعط الا نصيبا منها شيئا الا أبادجانة وسهل بن حنيف والحرب بن الصمة أعطاهم لفقيرهم وما في قوله وما آفأ الله على رسوله شرطية أو موصولة وآفأ

﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ للفقراء بدل من قوله ولذي القربى (٢٤٥) والمعطوف عليه ومذهب أبي حنيفة لا يستحق ذو

القربى الغنى انما يستحق  
ذو القربى الفقير فالفقير  
شروط فيه والشافعي يرى أن  
الاستحقاق بسبب القرابة  
فيأخذ ذو القربى الغنى  
بقربته ثم وصف تعالى  
المهاجرين بما يقتضى فقرهم  
ويوجب الاشتاق عليهم  
( الدر )

(ح) من غريب الحكايات  
في الاستنباط أن الشافعي  
قال سلوني عما شئتم أخبركم  
به من كتاب الله وسنة النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال له  
عبد الله بن محمد بن هرون  
ما تقول في المحرم يقتل  
الزنبور فقال قال الله تعالى  
وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا  
وحدثنا سفيان بن عيينة  
عن عبد الملك بن عمير عن  
ربيع بن خراش عن حذيفة  
ابن اليمان قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقتدوا  
بالحذير من يعدي أبي بكر  
وعمر وحدثنا سفيان بن  
عيينة عن مسعر بن كدام  
عن قيس بن مسلم عن  
طارق بن شهاب عن عمر  
ابن الخطاب انه أمر بقتل  
الزنبور انتهى يعني في الاحرام  
بين انه يقتل بعمر وأن  
الرسول أمر بالافتداء به  
وأن الله أمر بقول ما يقوله  
رسوله صلى الله عليه وسلم

بمعنى بقاء ولا يكون ماضيا في اللفظ والمعنى ولذلك صلة ما الموصولة اذا كانت الباء في خبرها لانها  
اذذاك شئت باسم الشرط فان كانت الآية زلت قبل جلائهم كانت محبرة بغيره فوقع كما أخبرنا وان  
كانت زلت بعد حصول أموالهم للرسول صلى الله عليه وسلم كان ذلك نيا للمال يستقبل وحكم الماضى  
المتقدم حكمه ومن في من خيل زائدة في المفعول يدل عليه الاستعراق والركاب الابل سلط الله  
رسوله عليهم وعلى ما في أيديهم كما كان يسلط رسوله على من يشاء من أعدائهم \* وقال بعض العلماء  
كل ما وقع على الأئمة مما لم يوجف عليه فهو لهم خاصة \* ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى \* قال  
الرحمى لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للادنى فهي من غير أجنبية عنها بين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بما يصنع بما آفاه الله عليه وأمره أن يضعه حيث يضع الخس من الغنائم مقسوم  
على الأقسام الخمسة انتهى \* وقال ابن عطية أهل القرى المذكورون في هذه الآية هم أهل الصفراء  
وينبع ووادي القرى وما هنالك من قرى العرب التي تسمى قرى عريضة وحكمها مخالفة لبي  
النضير ولم يحبس من هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه شيئا بل أمضاها لغيره وذلك انما في ذلك  
الوقت فتحت انتهى \* وقيل ان الآية الاولى خاصة في بني النضير وهذه الآية عامة \* وقرأ الجوهري  
لا يكون بالياء وعبد الله وأبو جعفر وهشام بالياء \* والجوهري ودولة بضم الدال ونصب التاء وأبو  
جعفر وأبو حيوة وهشام بضمها وعلى والسامى بفتحها \* قال عيسى بن عمر هاء معنى واحد \* وقال  
الكسائي وحداق البصرة الفتح في الملك بضم الميم لانها الفعلية في الدهر والضم في الملك بكسر الميم  
والضمير في تكون بالتأنيث عائدا على معنى ما اذا المراد به الأموال والمغانم وذلك الضمير هو اسم  
يكون وكذلك من قرأ بالياء أعاد الضمير على لفظ ما أى يكون المني \* وانتصب دولة على الخبر ومن  
رفع دولة فتكون تامة ودولة فاعل وكى لا يكون تعليلا لقوله فقل للرسول أى فالتى وحكمه الله  
والرسول يقسمه على ما أمره الله تعالى لى لا يكون التى الذى حقه أن يعطى الفقراء بلغة يعيشون  
بها متداولا بين الأغنياء يتكاثرون به أو كى لا يكون دولة جاهلية بينهم كما كان رؤسائهم يستأثرون  
بالغنائم ويقولون من عز بز والمعنى كى لا يكون أخذة عليه وأثرة جاهلية \* وروى ان قواما من  
الانصار تكلموا في هذه القرى المفتحة وقالوا لئن آفاه الله لنا مناهمنا فترزل وما آتاكم الرسول فخذوه وما  
نهاكم عنه فانتهوا \* وعن الكلبى ان رؤسا من المسلمين قالوا له يا رسول الله خذ صفيك والرابع  
ودعنا والباقي ففكنا كنا نفضل في الجاهلية فنزل وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وهذا عام يدخل  
فيه فسخة ما آفاه الله والغنائم وغيرها حتى انه قد استدل بهذا العموم على تحريم آخر وحكم الواشعة  
والمستوشمة وتحريم المحيط للمحرم (ومن غريب الحكايات في الاستنباط) ان الشافعي رحمه الله  
تعالى قال سلوني عما شئتم أخبركم به من كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عبد  
الله بن محمد بن هرون ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا \* وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن خراش  
عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالحذير من يعدي أبي بكر وعمر  
\* وحدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن  
الخطاب انه أمر بقتل الزنبور انتهى ويعنى في الاحرام بين انه يقتل بعمر وان الرسول صلى الله  
عليه وسلم أمر بالافتداء به وان الله تعالى أمر بقول ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قوله  
هو وجل ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يفتنون فضلا من الله ورضوانا

﴿ أولئك هم الصادقون ﴾ في إيمانهم وجهادهم قولاً وفعلًا والظاهر أن قوله والذين تبوءوا معطوف على المهاجرين وهم الأنصار فيكون قد وقع منهم الاشتراك فيما يقسم من الأموال وقيل هو مستأنف مرفوع بالابتداء والخبر يحبون أننى تعالى عليهم بهذه الخصال الجليلة كما أننى على المهاجرين بقوله يبتغون الخ والابحان معطوف على الدار وهي المدينة والابحان ليس مكاناً فيتبوأ فقبل هو من عطف الجمل أى واعتقدوا الايمان وأخصوا فيه قاله أبو علي وقيل تبوءوا ضمن معنى آثر واقتمدى الى اثنين ﴿ والذين جاؤا من بعدهم ﴾ الظاهر أنه معطوف على ما قبله من المعطوف هل المهاجرين فقال الفراء هم الفرقة الثالثة من الصحابة وهي من آمن أو كبر في آخر مدة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل والذين جاؤا من بعدهم مقطوع بما قبله معطوف على الجمل لا عطف المفردات فأعرب والذين مبتدأ ندبوا بالدعاء للاولين والثناء عليهم وهم من بحبى بعد الصحابة الى يوم القيامة والخبر يقولون أخبر تعالى عنهم بانهم لايمانهم ومحبة أسلافهم ﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا ﴾ وعلى القول الاول يكون يقولون استئناساً اخبار قيل أحوال ﴿ ألم ترالى الذين نافقوا ﴾ نزلت في عبد الله بن أبي ورقاعة بن النابوت وقوم من منافق الأنصار كانوا بعثوا الى بنى النضير بما تضمنته الجمل المحكية بقوله يقولون واللام في لاخوانهم للتبليغ والأخوة بينهم الكفر وموالاةهم ﴿ ولا تطيع فيكم ﴾ أى فى قتالكم أحد من الرسول والمؤمنين وأخلاق ما وعدناكم من النصر ﴿ ولتنصركم ﴾ جواب قسم محذوف قيل ان الشرطية وجواب إن محذوف والكثير فى كلام العرب ( ٢٤٦ ) اثبات اللام المؤذنة بالقسم قبل أداة الشرط ومن حذفها قوله وان

لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير ولئن لم ينتهوا لكاذبون أى فى مواعيدهم لليهود وفى ذلك دليل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم لانه إخبار بالغيب ﴿ ولئن قوتوا لا ينصرونهم ﴾ قد أخبر أنهم لا ينصرونهم فلا يمكن نصرهم ايهم بعد إخباره تعالى أنه لا يقع

وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون \* والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون \* والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم \* ألم ترالى الذين نافقوا يقولون لاخواننا هم الذين كفروا ومن أهل الكتاب لئن أخرجتم لخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحد أبداً وإن قوتلتم لتنصركم والله يشهد انهم لكاذبون \* لئن أخرجوا لخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصر وهم ليؤلن الأديار ثم لا ينصرون \* لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون \* لا يقاتلونكم جميعاً الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحصنهم جميعاً وقولهم شئى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴿ للفقراء قال الرخصى بدل من قوله ولذى القرى والمعطوف عليه والذى منع الابدال من الله وللى رسول

واذا كانت الضمائر متفقة فقال ابن عطية معناه ولئن حاولوا ذلك فانهم منهزمون انتهى والظاهر أن الضمير فى ليولى الأديار وفى ثم لا ينصرون عائداً على المرفوض أنهم ينصرونهم أولاً أى ولئن نصرهم المنافقون ليولن المنافقون الأديار ثم لا ينصرون المنافقون ورهبة مصدر رهب المبنى للفعول كانه قيل أشد رهبة ربه فالرهبة واقعة منهم لامن المخاطبين والمخاطبون مرهون بالخبر عنه مخوف لا خائف والضمير فى صدورهم قيل لليهود والمعنى رهبتهم منكم أشد من رهبتهم من الله ﴿ لا يقاتلونكم ﴾ أى بنو النضير وجميع اليهود ﴿ جميعاً ﴾ أى مجتمعين متساندين يعضد بعضهم بعضاً ﴿ الا فى قرى محصنة ﴾ لافى صحراء لحوفهم منكم وتحصنها بالزروب والخنادق ﴿ أو من وراء جدار ﴾ يسترون به من أن تصيبوهم ﴿ بأسهم بينهم ﴾ أى اذا اقتتلوا بعضهم مع بعض كان بأسهم شديداً أما اذا قاتلواكم فلا يبق لهم بأس لان من حارب أولياء الله خذل ﴿ تحصنهم جميعاً ﴾ أى مجتمعين ذوى ألفة واتحاد ﴿ وقولهم شئى ﴾ أى وأهواؤهم متفرقة وكذا حال المخدولين لا يستقر أهواؤهم على شئ واحد وموجب ذلك الشتات وهو اتقاء عقولهم فهم كالبهايم لا تتفق على حالة

( الدر ) ( ش ) للفقراء بدل من قوله ولذى القرى والمعطوف عليه والذى منع الابدال من الله وللى رسول والمعطوف عليهم ما وان كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل أخرج رسوله من القرى فى قوله وينصرون الله رسوله وان يترفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب فى تعظيم الله عز وجل انتهى ( ح ) انما جعله ( ش ) بدلا من قوله ولذى القرى لان مذهب أبى حنيفة لا يستحق ذو القرى فى الغنى انما يستحق ذو القرى الفقير فالفقير شرط فيه على مذهب أبى حنيفة ففسره ( ش ) على مذهبه وأما الشافعى فيرى أن سبب الاستحقاق هو القرابة فيأخذ ذو القرى فى الغنى لقرابته



والمعطوف عليهما وان كان المعنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل أخرج رسوله من  
 الفقراء في قوله وينصرون الله ورسوله وانه يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسمية  
 بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل انتهى وانما جعله  
 الزمخشري بدلا من قوله ولذي القربى لانه مذهب أبي حنيفة والمعنى انما يستحق ذوالقربى الفقير  
 فالفقر شرط فيه على مذهب أبي حنيفة ففسره الزمخشري على مذهبه واما الشافعي فيرى ان سبب  
 الاستحقاق هو القرابة فيأخذ ذوالقربى المعنى لقرابته \* وقال ابن عطية للفقراء المهاجرين بيان  
 لقوله والمسكين وابن السبيل وكررت لام الجر لما كانت الاولى مجرورة باللام ليسين بين الأغنياء  
 منكم أى ولكن يمكن بكون الفقراء انتهى ثم وصف تعالى المهاجرين بما يقتضى فقرهم وبوجوب  
 الشفاق عليهم \* أو لئلا هم الصادقون أى في إيمانهم وجهادهم قولاً وفعلاً والظاهر ان قوله والذين  
 تبوا والمعطوف على المهاجرين وهم الانصار فيكون قد وقع بينهم الاشتراك فيما يقسم من الأموال  
 \* وقيل هو مستأنف مرفوع بالابتداء والخبر يحبون أى الله تعالى بهذه الخصال الجليله كما أتى على  
 المهاجرين بقوله ينتغون فضلاً والحوالايمان معطوف على الدار وهى المدينة والايمان ليس مكاناً  
 فينبوأ \* فقيل هو من عطف الجمل أى واعتقدوا الايمان وأخلصوا فيه قاله أبو على فيكون كقوله  
 \* علقها بتناوماء بارداً \* أو يكون ضمن تبوا والمعنى لزموها والزموم مشترك في الدار والايمان  
 فيصح العطف أو لما كان الايمان قد شغلهم صار كالساكن الذى يقيمون فيه لكن يكون ذلك جمعا  
 بين الحقيقة والمجاز \* قال الزمخشري أو أراد دار الهجرة ودار الايمان فأقام لام التعريف في الدار  
 مقام المضاعف اليه وحذف المضاعف من دار الايمان ووضع المضاعف اليه مقامه أو سمي المدينة لانها دار  
 الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان \* وقال ابن عطية والمعنى تبوا والدار مع الايمان معا وهذا  
 الاقتران يصح معنى قوله من قبلهم فتأمل انه انتهى ومعنى من قبلهم من قبل هجرتهم حاجة أى حسداً  
 أو تروأى مما أعطى المهاجرين ونعم الحاجة ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في اعطاء المهاجرين  
 من أموال بني النضير والقري \* ويؤثر ون على أنفسهم من ذلك قصة الانصارى مع ضيف الرسول  
 صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن لهم الامايات كل الصبية فأوهمهم انها كل حتى أكل الضيف فقال له  
 الرسول عليه الصلاة والسلام محب الله من فعلك البارحة فالأية مشيرة الى ذلك \* وروى غير  
 ذلك في اشارهم والخصاصة القافة مأخوذة من خصاص البيت وهو ما يبق بين عيادته من الفرح  
 والفتوح فكان حال الفقير هو كذلك يتخللها النقص والاحتياج \* وقرأ أبو حنيفة وابن أبي عمير  
 شح بكسر الشين \* والجمهور باسكان الواو وتخفيف القاف وضم الشين والشح اللوم وهو كرازة  
 النفس على ما عندها والحرض على المنع \* قال الشاعر

يارس نفسا بين جنبيه كزة \* اذا هم بالمعروف قالت له مهلا

وأضيف الشح الى النفس لانه غريزة فيها \* وقال تعالى وأحضرنا الأنفاس الشح وفي الحديث من  
 أدى الزكاة المفروضة وقرى الضيف وأعطى في الثابتة فقبرى \* من الشح \* والذين جاؤا من بعدهم  
 الظاهر انه معطوف على ما قبله من المعطوف على المهاجرين \* فقال الفقراء هم القرقة الثالثة من  
 الصحابة وهو من آمن أو كفر في آخر مدة النبى صلى الله عليه وسلم \* وقال الجمهور أراد من يحبى \* من  
 التابعين فعلى القول الأول يكون معنى من بعدهم أى من بعد المهاجرين والانسار السابقين بالايمان  
 وهؤلاء تأخر ايمانهم أو سبق ايمانه وتأخرت وفاته حتى انقرض معظم المهاجرين والانسار وعلى



القول الثاني يكون معنى من بعدهم أي من بعد ميات المهاجرين مهاجرينهم وأنصارهم وإذا كان  
والذين معطوفا على الجور وقيل فالظاهر أنهم مشاركون من تقدم في حكم النبي \* وقال مالك بن  
أوس قرأ عمر وأما الصدقات للفقراء الآية فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ وأعمالها إنما غنم فقال وهذه  
لهؤلاء ثم قرأ أما آاء الله على رسوله حتى بلغ للفقراء المهاجرين إلى والذين جاؤا من بعدهم ثم قال  
لئن عشت لنوءتبن الراعي وهو يسير نصيبه منها \* وعنه أيضا أنه استشار المهاجرين والأنصار فيما فتح  
الله عليهم من ذلك في كلام كثير آخره أنه تلاما آاء الله على رسوله الآية فلما بلغ أولئك هم الصادقون  
قال هي لهؤلاء فقط وتلا والذين جاؤا من بعدهم الآية إلى قوله روف رحيم ثم قال ما بقي أحد من  
أهل الإسلام إلا وقد دخل في ذلك \* وقال عمر رضي الله تعالى عنه لولا من يأتي من آخر الناس  
ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير \* وقيل والذين جاؤا من بعدهم  
مقطوع مما قبله معطوف عطف الجمل لا عطف المفردات فأعرب به والذين مبتدأ نداء بالعداء  
للأولين والثناء عليهم وهم من يحيى بعد الصحابة إلى يوم القيامة والخبر يقولون أخبر تعالى عنهم  
بانهم لا يمانهم ومحبة أسلافهم يقولون ربنا اغفر لنا ولآبائنا وعلى القول الأول يكون يقولون  
استثناف أخبار قبيل أو حال \* ألم تر إلى الذين نافقوا الآية نزلت في عبد الله بن أبي رفاعه بن  
التابوت وقوم من منافق الأنصار كانوا بعثوا إلى بني النضير بما تضمنته الجمل الحكمة بقوله  
يقولون واللام في لاخوانهم للتبليغ والاختوة بينهم اخوة الكفر وموالاتهم ولا تطيع فيكم أي في  
قتالكم أحد من الرسول والمؤمنين أو لا تطيع فيكم أي في خذلانكم واخلاف ما وعدناكم من  
النصرة ولنصركم جواب قسم محذوف قبل ان الشرطية وجواب ان محذوف والكثير في  
كلام العرب اثبات اللام المؤذنة بالقسم قبل أداة الشرط ومن حذفها قوله وان لم ينتهوا عما  
يقولون ليسن الدين التقدير ولئن لم ينتهوا لكانوا يذبحون أي في مواعيدهم لليهود وفي ذلك دليل على  
صحة النبوة لانه اخبار بالغييب والذليل لم يخرجوا حين أخرجه بنو النضير بل أقبلوا في ديارهم وهذا  
إذا كان قوله لاخوانهم انهم بنو النضير \* وقيل هم هم ووالمدينة والضمائر على هذين القولين  
\* وقيل فيها اختلاف أي لئن أخرجه اليهود لاجتراح المنافقون ولئن قوتل اليهود لا ينصركم  
المنافقون ولئن نصر اليهود المنافقين ليولى اليهود الأديار وكان صاحب هذا القول نظر إلى قوله  
ولئن قوتلوا لا ينصركم وهم فقد أخبر أنهم لا ينصرونهم فكيف يأتي ولئن نصر وهم فأخرجه في حين  
الامكان وقد أخبر أنهم لا ينصرونهم فلا يمكن نصرهم ايهم بعد اخباره تعالى انه لا يقع وإذا كانت  
الضمائر متفقة فقال الزمخشري معناه ولئن نصر وهم على الفرض والتقدير كقوله لئن أشركت  
ليحبطن عملك وكما يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون \* وقال ابن عطية معناه ولئن خالفوا ذلك فاتهم  
ينهرهم ونهتى والظاهر ان الضمير في ليولى الأديار وفي ثم لا ينصرون عائدا على المفروض انهم  
ينصرونهم أي ولئن نصرهم المنافقون ليولى المنافقون الأديار ثم لا ينصرونهم المنافقون \* وقيل  
الضمير في التولى عائدا على اليهود وكذا في لا ينصرونهم \* قال ابن عطية وجاءت الأفعال غير مجزومة  
في قوله لا يخرجون ولا ينصرون لانها راجعة على حكم القسم لا على حكم الشرط وفي هذا نظر انتهى  
وأي نظر في هذا وهذا جاء على القاعدة المتفق عليها من انه اذا تقدم القسم على الشرط كان الجواب  
للقسم وحذف جواب الشرط وكان فعله بصيغة المضى أو مجزوما وما به وله شرط وهو أن لا يتقدمه  
طالب خبر واللام في لئن مؤذنة بقسم محذوف قبله فالجواب له \* وقد أجاز الفراء أن يجب الشرط وان  
تقدم القسم وردده عليه  
البصريون

( الدر )

( ع ) وجاءت الأفعال  
غير مجزومة في قوله لا  
يخرجون ولا ينصرون  
لانها راجعة على حكم القسم  
لا على حكم الشرط وفي هذا  
نظر انتهى ( ح ) أي نظر في  
هذا وهذا جاء على القاعدة  
المتفق عليها من انه اذا تقدم  
القسم على الشرط كان  
الجواب للقسم وحذف  
جواب الشرط وكان فعله  
بصيغة المضى أو مجزوما بل  
وله شرط وهو انه لا يتقدمه  
طالب خبر واللام في لئن  
مؤذنة بقسم محذوف قبله  
فالجواب له وقد أجاز الفراء  
أن يجب الشرط وان  
تقدم القسم وردده عليه  
البصريون

﴿ كمثل الذين ﴾ كمثل خبر مبتدأ محذوف أي مثل بني النضير مثل الذين من قبلهم قريبا وهم بنو قينقاع أجلهم الرسول عليه السلام من المدينة قبل بني النضير فكانوا مثلالهم قاله ابن عباس ذاقوا وبال أمرهم قريبا من عصيانهم أي لم تتأخر عقوبتهم في الدنيا كما لم تتأخر عقوبة هؤلاء ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ ( ٢٤٩ ) في الآخرة ﴿ كمثل الشيطان ﴾ لما مثلهم من قبلهم

ذ كرمثلهم مع المنافقين والمنافقون كالشيطان وبنو النضير كالانسان والجمهور على أن الشيطان والانسان اسما جنس بورطه في المعصية ثم يفر منه كذلك أعوى المنافقون بني النضير وحرضوهم على الثبات ووعدهوهم النصر فاما نسب بنو النضير خذلهم المنافقون وتركوهم في أسوأ حال لما انقضى في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعذب المؤمنين لأن لموعظته بعد المصيبة لما وقع في النفس لرقعة القلوب والخبر مما يوجب العقاب وكرر الامر بالتقوى على سبيل التوكيد أو لاختلاف متعلق التقوى فلاولى في أداء الفرائض لانه مقترن بالعمل والثانية في ترك المعاصي لانه مقترن بالتهديد والوعيد ولما كان أمر القيامة واقعا لا محالة عبر عنه بالعموم وهو اليوم الذي يلي يومك على سبيل

وان تقدم القسم ورد عليه البصر بون ثم خاطب المؤمنين بان هؤلاء يخافونكم أشد خيفة من الله تعالى لانهم يتوقعون عاجل شركم ولعندم ايمانهم لا يتوقعون أجل عذاب الله وذلك لقله فهمهم ورهبة مصدر رهب المبني للفعول كأنه قيل أشد مر هو بية قار هبة واقعة منهم لامن المخاطبين والمخاطبون مر هو بون وهذا كما قال

فلهو أخوف عندي إذا كله \* وقيل انك مأسور ومقتول  
من ضيعم ثراء الارض محذره \* بيطن عشر غيل دونه غيل

فالمخبر عنه مخوف لأخائف الضمير في صدورهم \* قيل لليهود \* وقيل للمنافقين \* وقيل للمفريقين وجعل المصدر مقر الالهة دليل على تمكينا منهم بحيث صارت الصدور مقر لها والمعنى رهبتهم منكم أشد من رهبتهم من الله عز وجل \* لا يقاتلونكم أي بنو النضير وجميع اليهود \* وقيل لليهود والمنافقون جميعا أي مجتمعين متساندين بعضهم بعضا لا في قرى محيطة لا في الصحراء خوفا منهم منكم وتحصينها بالدر وبوالخنادق أو من وراء جدار يتسترون به من ان تصيبوهم \* وقرأ الجمهور جدر بضمه تين جمع جدار وأبورجاه والحسن وابن وثاب بالكان الدال تحفيقا ورويت عن ابن كثير وعاصم والأعمش \* وقرأ أبو عمر وروان كثير وكثير من المكيين جدر باللام ركسر لهم \* وقرأ كثير من المكيين وهو من عن ابن كثير جدر بفتح الجيم وسكون الدال \* قال صاحب اللوامح وهو واخذ بلغة اليمن \* وقال ابن عطية ومعناه أصل ببيان كالمسور ونحوه \* قال ويحتمل أن يكون من جدر النخل أي من وراء نخيلهم اذ هي مما يتقى به عند المصافة \* بأسمهم بينهم شديدا أي اذا اقتتلوا بعضهم مع بعض كان بأسمهم شديدا أما اذا قاتلواكم فلا يتقى لهم بأس لان من حارب أولياء الله خذل تحسبهم جميعا أي مجتمعين ذوى ألقه واتحاد \* وفلو بهم شتى أي وأهواؤهم متفرقة وكذا حال المخدولين لان استقرارهم على شئ واحد وموجب ذلك الشك هو انتفاء عقولهم فهمم كالبهايم لا تتفق على حالة \* وقرأ الجمهور شتى بألف التانيث ومبشر بن عبيد منونا جعلها ألف الاخلاق وعبد الله وفلو بهم أشد تفرقا ومن كلام العرب شتى ثوب الخلبة \* قال الشاعر

الى الله أشكو اقية شقت العصا \* هي اليوم شتى وهي أمس جميع

﴿ قوله عز وجل ﴾ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم \* كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال أتى برى منك إلى أعلى الله رب العالمين \* فكان عاقبتهما أنهم ما في النار خالد بن فيها وذلك جزاء الظالمين \* يأبها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدوا اتقوا الله إن الله خير بما تعملون \* ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون \* لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضرب للناس

( ٣٢ - تفسير البحر المحيط لابن حبان - ثامن ) التقريب ﴿ كالذين نسوا الله ﴾ هم الكفار تركوا عبادة الله تعالى وامتنال مأمروا واجتناب ما نهى وهذا تنبيه على فرط غفلتهم واتباع شهواتهم ﴿ فأنساهم أنفسهم ﴾ حيث لم يسعوا لها في الخلاص من العذاب وهذا من المجازاة بالذنب على الذنب عرفوا على تسليان رحمة الله تعالى بان أنساهم أنفسهم ثم ذكر مبانة الفريقين أصحاب النار في الجحيم وأصحاب الجنة في النعيم ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن ﴾ من باب التخييل والتخمين كما مر في قوله إنا

اعلمهم يتفكرون \* هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم \* هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون \* هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم \* كمثل خير مبتدا مخلوق من الله على وجهه وسلم من المدينة قبل بنى النضير فكانوا مثلالهم قاله ابن وهب بنو قينقاع اجلهم الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة قبل بنى النضير فكانوا مثلالهم قاله ابن عباس أو أهل بدر الكفار فانه عليه الصلاة والسلام قبلهم فهم مثلهم في أن غلبوا وقهروا \* وقيل الضمير في من قبلهم للمنافقين والذين من قبلهم منافقوا الأمم الماضية غلبوا ودلوا على وجه الدهر فهو لا مثلهم ويعد هذا التأويل لفظة قر بيان جعلته متعلقا بما قبله وقر يباظر في زمان وان جعلته معمولا لداقوا أي ذاقوا وبال أمرهم قر يبا من عصيانهم أي لم تتأخر عقوبتهم في الدنيا كالم تأخر عقوبته هؤلاء \* ولم عذاب ألهم في الآخرة كمثل الشيطان لما مثلهم من قبلهم ذكركم مثلهم مع المنافقين فالمنافقون كالشيطان وبنو النضير كالانسان والجهور على ان الشيطان والانسان اسما جنس يورطه في المعصية ثم يفر منه كذلك أعوى المنافقون بنى النضير وحرضوهم على الثبات ووعدهم النصر فلما انشأ بنو النضير خذلهم المنافقون وتركوهم في أسوأ حال \* وقيل المراد استعواء الشيطان فرىسا يوم بدر وقوله لم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم لي قوله اني برى منكم \* وقيل التمثيل بشيطان مخصوص مع عابد مخصوص استودع امرأه فوقع تخليها فحملت نفسي القضيحة فقتلها ودفعها لسول له الشيطان ذلك ثم شهده فاستخرجت فوجدت مقمولا وكان قال انها ماتت ودفنتها فعاها وابتدأ بذلك فتمرض له الشيطان وقال اكفر واسجد لي وانا نبيك ففعل وتركة عند ذلك وقال انابري منك وقول الشيطان اني أخاف الله رباه ولا يعبه الخوف عن سوء يوقع ابن آدم فيه \* وقرأ الجهور عاقبتهم ما نصب للنساء والحسن وعمر بن عبيد وسليم بن أرقم برفعهما \* والجهور خالد بن بلياء جالا وفي النار خيران وعبد الله وزيد بن علي والأعشى وابن أبي عبيد بالأنف بخازن يكون خبران والظرف ملغى وان كان قيدا كدبقوله فيها وذلك جازر على مذهب سيبويه ومنع ذلك أهل الكوفة لانه اذا كدعندهم لا ينبغي ويجوز ان يكون في النار خيرا لان وخالد بن خبران فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه ولما انقضى في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعظ المؤمنين لان الموعظة بعد ذكر المصيبة لهم وقع في النفس لركة القلوب والحذر مما يوجب العذاب وكرر الأمر بالتقوى على سبيل التوكيد ولا اختلاف متعلق التقوى فالأولى في أداء الفرائض لانه مقترن بالعمل والثانية في ترك المعاصي لانه مقترن بالتهديد والوعيد \* وقرأ الجهور ولننظر أمر او اللام ساكنة وأبو حيوة ويحيى بن الحرث بكسرهما \* وروى ذلك عن حفص عن عاصم والحسن بكسرهما وفتح الراء جعلها لام كي ولما كان أمر القيامة كائنا لا محالة عبر عنه بالعدوه وهو اليوم الذي يلي يومك على سبيل التقريب \* وقال الحسن وقتادة لم يرزل يقرب به حتى جعله كالعدو ونحوه كأن لم تكن بالامس يريد تقريبا الزمان الماضي \* وقيل عبر عن الآخرة بالعدو كأن الدنيا والآخرة نهاران يوم وعد \* قال ابن عطية ويحتمل أن يريد بقوله لعدو ليوم الموت لانه لكل انسان كعدوه \* وقال مجاهد وابن زيد بالامس الدنيا وعد الآخرة \* وقال الزمخشري أماتنكبر النفس فاستقلال للنفس التواطرف فيما من للآخرة كأنه قيل لعدو لا يعرف كنهه لعظمته انتهى \* وقرأ الجهور ولا تكفون ابتداء الخطاب وأبو حيوة ببناء العيبة على سبيل الالتفات

عرضنا الأمانة ودل على ذلك وتلك الأمثال نصر بها للناس والعرض توبيخ للانسان على قسوة قلبه وعدم تأثره لهذا الذي لو أنزل على الجبل لتخضع وتصدع واذا كان الجبل على عظمتها وتصلبه يعرض له الخسوع والتصدع فابن آدم كان أولى بذلك لكنه على حقارته وضعفه لا يتأثر وتقدم شرح المهيبين والجبار القاهر الذي جبر خلقه على ما أراد \* المتكبر \* المبالغ في الكبرياء والعظمة \* الخالق \* المقدر لما يوجد \* الباري \* المميز بعضه من بعض بأشكال مختلفة \* المصور \* الممثل

﴿ سورة الممتحنة ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٢٥١) ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾

هذه السورة مدنية ونزلت بسبب حاطب بن أبي بلتعة كان وجهه كتابا مع امرأة إلى أهل مكة يخبرهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجه إليهم لغزوهم فأطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك ووجه إلى المرأة من أخذ الكتاب منها والقصة مشهورة في كتب الحديث والتفسير ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر فيها حالة المنافقين والكفار افتتح هذه بالهوى عن موالاته الكفار والتودد إليهم وأضاف تعالى في قوله عدوي تعليطا لجرهم وإعلاما بحلول عقاب الله تعالى بهم والعدو ينطاق على الواحد وعلى الجمع وأولياءه مفعول ثان لتتخذوا وتلقون بيان لموالاتهم فلا موضع لها من الأعراب أو استئناف أخبار وقد كُفروا ﴿ جملة حالية وذو الحال الضمير في تلقون أي توادوهم وهذه حالهم وهي الكفر بالله تعالى ولا يناسب الكافر بالله أن يود ﴿ وإياكم ﴾ معطوف على الرسول ﴿ تسرون ﴾

﴿ وقال ابن عطية كناية عن نفس التي هي اسم الجنس كالذين نسواهم الكفار وتر كوا عبادة الله وامتنال ما أمر واجتناب ما نهى وهذا تنبيه على فرط عقابهم واتباعهم وأناسهم أنفسهم حيث لم يسعوا إليها في الخلاص من العذاب وهذا من المجازاة على الذنب بالذنب عوفيو على نسيان جهة الله تعالى بأن أناسهم أنفسهم ﴿ قال سفيان المعنى حظ أنفسهم ثم ذكر مباينة الفريقين أصحاب النار في الجحيم وأصحاب الجنة في النعيم كما قال أفش كان مؤمنا كمن كان فاسقا قالوا يستنون وقال تعالى أم نجعل المتقين كالفجار ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل فذاه من باب التخييل والتشبيح كما في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأردن بها للناس وأعرض عنها فسورة قلبه وعدم تأثره لهذا الذي لو أنزل على الجبل لتشعب وتصدع وإذا كان الجبل على عظمه وتصلبه يعرض له الخشوع والتصدع فإن آدم كان أولى بذلك لكنه على حقارته وضعفه لا يتأثر ﴿ وقرأ طلحة مصدعا ناديا غام التاء في الصاد وأبو السمال وأبو دينار الأعرابي القدوس بفتح القاف والجهور بالفك والضم ﴿ وقرأ الجمهور المؤمن بكسر الميم اسم فاعل من آمن بمعنى أمن ﴿ وقال ثعلب المصدق المؤمن في أنهم آمنوا وقال العباس أوفى شهادتهم على الناس يوم القيامة ﴿ وقيل المصدق نفسه في أقواله الأزلية ﴿ وقرأ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ﴿ وقيل أبو جعفر المدينى المؤمن بفتح الميم ﴿ قال أبو حاتم لا يجوز ذلك لأنه لو كان كذلك لكان المؤمن بهو وكان جائزا لكان المؤمن المطلق بلا حرف جر يكون من كان خائفا أو من ﴿ وقال الزخشمي يعني المؤمن به على حنف حرف الجر كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه المختارون ﴿ المهتم بتقديم شرحه ﴿ الجبار القهار الذي جبر خلقه على ما أراد ﴿ وقيل الجبار الذي لا يبدأه شيء ولا يلحق ومنه تحلة جبارة إذا لم تلحق ﴿ وقال امرؤ القيس

سوابق جبار أتيت فروعه ﴿ وعالين قنوانا من البسر أجزا

﴿ وقال ابن عباس هو العظيم وجبروته عظيمة ﴿ وقيل هو من الجبر وهو الإصلاح جبرت العظم أصلحته بعد الكسر ﴿ وقال الفراء من أجره على الأمر فجره قال ولم أسمع فعلا من أفعال الألف جبار ودر ذلك انتهى وسمع أسار فهو أسار ﴿ المتكبر المبالغ في الكبرياء والعظمة ﴿ وقيل المتكبر عن ظلم عبادة الخالق المقدر لما يوجده ﴿ البارى المميز بعضه من بعض بالأشكال المختلفة الصور والمثل ﴿ وقرأ علي وحاطب بن أبي بلتعة والحسن وابن السميع المصور بفتح الواو والراء وانتصب مفعولا بالبارى وأراد به جنس المصور ﴿ وعن علي فتح الواو وكسر الراء على إضافة اسم الفاعل إلى المفعول نحو الضارب الغلام

﴿ سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وأياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وإبقاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل

استئناف أي تسرون وقد علمتم أي أعلم بالأخفاء والاعلان وأطلع الرسول عليه السلام على ذلك والضمير في ﴿ ومن يفعله ﴾ عائد على أقرب مذكور أي ومن يفعل الأسرار وانتصب سواء على المفعول به على تقدير تعدى ضل أو على الظرف على تقدير الزوم

والسواء الوسط ولما نبى المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء وشرح ما به الولاية من الالتقاء بالمودة اليهم وذ كرماصنع الكفار بهم وأولان اخراج الرسول والمؤمنين ذ كرمصنعهم آخر الوعدوا عليه من أنه ان يتكفروا منكم تظهر عداوتهم لكم ويسطوا أيديهم بالقتل والتعذيب والسب وودوا لوارتدتم عن دينكم الذى هو أحب الأشياء اليكم وهو سب اخراجهم اياكم ولما كان حاطب قد اعتذر بان له بمكة قرابة فكاتب الى أهلها ما كتب لبرعوه في قرابته قال تعالى ﴿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم ﴾ ويوم فقول لتنفعكم أو ليفصل ولما نبى ( ٢٥٢ ) عن موالاة الكفار ذ كرم قصة ابراهيم عليه السلام وان من

\* ان يتفقوكم بكونوا الك أعداء و يسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لوتكفرون \*  
 لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير \* قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا القومهم انا برآء منكم وما نعبدون من دون الله كفرا بنا وبما ينشأ وينشأ بينكم العداوة والبغضاء أبدأ حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لاني لا استعفرن لك وما أملك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير \* ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم \* لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد \* عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم \* لانيها كم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يجزواكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين \* ايمانها كم الله عن الذين قاتلواكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴿ هذه السورة مكية ونزلت بسبب حاطب بن أبي بلتعة كان قد وجه كتابا مع امرأته الى أهل مكة يخبرهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجه اليهم لغزوهم فأطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك ووجه الى المرأة من أخذ الكتاب منها والقصة مشهورة في كتب الحديث والسيرة \* ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه لما ذكركر فيما قبلها حالة المنافقين والكفار افتتح هذه بالنبى عن موالاة الكفار والتودد اليهم وأضاف في قوله عدوى تغليظا لجرمهم واعلاما بحال عقاب الله لهم والعدوى ينطلق على الواحد وعلى الجمع وأولياء مفعول ثان لتتخذوا \* تلقون بيان لموالاةهم فلا موضع له من الاعراب أو استثنى اخبار \* وقال الحوفي والزمخشري حال من الضمير في لاتتخذوا أو صفة لأولياء وهذه تقدمه اليه القرأه قال تلقون اليهم بالمودة من صلوة أولياء انتهى وعندهم أن النكرة توصل وعند الضمير من لا توصل بل توصف والحال والصفة فيدوم قدموا عن اتخاذهم وأولياء مطلقا والتقييد على أنه يجوز أن يتخذوا أولياء اذا لم يكونوا في حال إلقاء لمودة أو اذا لم يكن الأولياء متصفين بهذا الوصف وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا لليهود والنصارى أولياء فدل على أنه لا يقتصر على تلك الحال ولا ذلك الوصف والأولياء عبارة عن الافضاء بالمودة ومفعول تلقون محذوف أى تلقون اليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسراره والباء في بالمودة للسبب أى بسبب المودة التي بينهم \* وقال الكوفيون الباء زائدة كما قيل في ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أى بأيديكم \* قال الحوفي وقال البصريون هي متعلقة بالمصدر

سيرته التبر ومن الكفار ليقدموا به في ذلك ويتأسوا به والظاهر أنه مستثنى من مضاف ل ابراهيم تقديره أسوة حسنة في مقالات ابراهيم ومحاوراته مع قومه ﴿ الا قول ابراهيم لأبيه لأستعفرن لك ﴾ فليس فيه أسوة حسنة فيكون على هذا استثناء متصلا وأما أن يكون قول ابراهيم منسدر جافى أسوة حسنة لأن معنى الاسوة هو الاقتداء ولتأني قالقول ليس منسدر جافى لكنه منسدر تحت ملافة ابراهيم والضمير في فهم عادى على ابراهيم والذين آمنوا معو كبرت الاسوة فوكيدوا كد ذلك بالقسم أيضا ولمن يرجوا بدل من ضمير الخطاب بدل بعض من كل وروى أنه لما نزلت هذه الآيات عزم المسلمون على اظهار عداوات أقرانهم

الكفرة ولحقهم لم يكونهم لم يؤمنوا حتى يتوادوا فنزل ﴿ عسى الله ﴾ الآية مؤنسة ومرجئة فاسلم الجميع عام الفتح وصاروا اخوانا ﴿ والله قدير ﴾ على تغليب القلوب وتيسير العسير ﴿ والله غفور ﴾ لمن أسلم من المشركين ﴿ لانيها كم الله ﴾ نزلت في قوم بمكة آمنوا ولم يهاجروا فكانوا في رتبة سوء لبركهم فرض الهجرة قيل قدمت على أسماء بنت أبي بكر أمها نقلت بنت عبد العزى وهى مشركة بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت الآية فأمرها صلى الله عليه وسلم أن ندخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن إليها وأن تبروهم وأن تولوهم بدلان مما قبلها بدل اشتمال

( الدر )

﴿ سورة الممتحنة ﴾  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 (ش) فان قلت كيف اورد جواب الشرط مضارعاً مثله ثم قال وودوا بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكته كأنه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم يعني أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعاً انتهى ( ح ) كان (ش) فهم من قوله وودوا انه معطوف على جواب الشرط فجعل ذلك سؤالاً وجواباً والذي يظهر أن قوله وودوا ليس معطوفاً على جواب الشرط لان وادتهم كفرهم ليست مرتبة على الظفر بهم والتسلط عليهم بل هم وادون كفرهم على كل حال سواء أظفروا بهم أم لم يظفروا وانما هو معطوف على جملة الشرط والجزاء أخبر تعالى بخبرين أحدهما أنصاح عدوتهم والتسلط اليهم ما ذكر على تقدير الظفر بهم والآخر وادتهم كفرهم لاعلى تقدير الظفر بهم

الذي دل عليه الفعل وكذلك قوله بالخاد بظلم أي ارادته بالخاد انتهى فعلى هذا يكون بالوودة متعاقفاً بالمصدر أي القاوم بالوودة وهذا ليس بجيد لان فيه حذف المصدر وهو موصول وحذف الخبر إذ القاوم مبتدأ وما يتعلق به وقد كفر واجله حاله وذو الحال الضمير في تلفون أي نوادونهم وهذه حالهم وهي الكفر بالله ولا يناسب الكافر بالله أن يود وأجاز الزمخشري أن يكون حالاً من فاعل لا تتخذوا ﴿ وقرأ الجمهور بما جاءكم والجمهدري والمعلبي عن عاصم لما باللام مكان الباء أي لأجل ما جاءكم ﴾ بجزء من الرسول استثنافى كالتفسير لكفرهم أو حال من ضمير كفرهم أو أياكم معطوف على الرسول وقدم على أياكم الرسول لشرفه ولأنه الأصل للمؤمنين به ولو تقدم الضمير لكان جائزاً في العربية خلافاً لمن خص ذلك بالضرورة قال لانك قادر على أن تأتي به متصلاً فلا تنفصل الأفي الضرورة وهو محجوج بهذه الآية وبقوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله وقدم الموصول هنا على المخاطبين للسبق في الزمان وبغير ذلك من كلام العرب وأن تؤمنوا مفعول من أجله أي بجزء من لايمانكم أو كراهة إيمانكم كان كنتم خرجتم شرط جوابه محذوف للدلالة ما تقدم عليه وهو قوله لا تتخذوا عدوى ونصب جهادا وانتفاء على المصدر في موضع الحال أي مجاهدين ومبتغين أو على أنه مفعول من أجله ﴿ تسرون استثنافى أي تسرون وقد عتتم انى أعلم الاخفاء والاعلان وأطلع الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك فلا طائل في فعلكم هذا وقال ابن عطية تسرون بدل من تلقون انتهى وهو شبهه ببديل الاشتغال لان الالتقاء يكون سرا وجهراً فهو ينقسم الى هذين النوعين وأجاز أيضاً أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنتم تسرون والظاهر أن أعلم فاعل تفصيل ولذلك عناه بالباء وأجاز ابن عطية أن يكون مضارعاً على الباء قال لانك تقول علمت بكذا وأنا أعلم جملة حالية والضمير في ومن يفعله منكم الظاهر انه إلى أقرب مذكور أي ومن يفعل الاسرار ﴿ وقال ابن عطية يعود على الاتخاذ وانتصب سواء على المفعول به على تقدير تعدي ضل أو على الظرف على تقدير اللزوم والسواء الواسط ﴿ ولبسهم المؤمنون عن اتخاذ الكفار أولياء وشرح ما به الولايه من الالتقاء بالوودة بينهم وذكر ما صنع الكفار بهم أولاً من اخراج الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ذكر صنيعهم آخر الوقود وعليه من انهم ان تمكنوا منكم تظفروا عدوتهم لكم وينسطوا اليهم القليل والتدبير والسلب وودوا الوارد ثم عن دينكم الذي هو أحب الأشياء اليكم وهو سبب اخراجهم أياكم ﴿ قال الزمخشري ( فان قلت ) كيف اورد جواب الشرط مضارعاً مثله ثم قال وودوا بلفظ الماضي ( قلت ) الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكته كأنه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم يعني أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعاً انتهى وكان الزمخشري فهم من قوله وودوا انه معطوف على جواب الشرط فجعل ذلك سؤالاً وجواباً والذي يظهر أن قوله وودوا ليس على جواب الشرط لان وادتهم كفرهم ليست مرتبة على الظفر بهم والتسلط عليهم بل هم وادون كفرهم على كل حال سواء أظفروا بهم أم لم يظفروا وانما هو معطوف على جملة الشرط والجزاء أخبر تعالى بخبرين أحدهما أنصاح عدوتهم والتسلط اليهم ما ذكر على تقدير الظفر بهم والآخر وادتهم كفرهم لاعلى تقدير الظفر بهم ﴿ ولما كان حاطب قد اعتذر بأن له بمكة قرابة فكتب إلى أهلها بما كتب لبرعوه في قرابته قال تعالى ان تنفعكم آراحمكم والأولاد كم أي قراباتهم الذين تولون الكفار من أجلهم وتنقر بون اليهم محاماة عليهم ويوم معمول لينفعكم أو



ليفصل \* وقرأ الجمهور يفصل بالياء مخففاً مبنياً للمفعول \* وقرأ الأعرج وعيسى وابن عامر كذلك الا انه مشدد والمرفوع إما يبتكم وهو مبنى على الفتح لاضافة الـ الى مبنى وإما ضمير المصدر المفهوم من يفصل أى يفصل هو أى الفصل \* وقرأ أعاصم والحسن والأعشى بفصل بالياء مخففاً مبنياً للفاعل وحزرة والكسائي وابن وثاب مبنياً للفاعل بالياء مضمومة مشدداً وأبو حيوة وابن أبي عمير كذلك الا انه بالنون مشدداً وهما أيضاً يزيدن على بالنون مفتوحة مخففاً مبنياً للفاعل وأبو حيوة أيضاً بالنون مضمومة فهنا تعالى قرا آت ولما نهى عن موالاة الكفار ذكراً فآت إبراهيم عليه الصلاة والسلام وان من سيرته التبرؤ من الكفار ليتقوا به في ذلك ويتأسوا \* وقرأ الجمهور اسوة بكسر الهمزة وعاصم بضمها وهما الفعلان \* والذين هم قبيح من آمن به \* وقال الطبري وغيره الأبناء معاصروه أو كانوا قريباً من عصمه لانه لم يروا انه كان له أتباع مؤمنون في مكاتبهم ولم يروا الا اراه قال لسارة حين رحلت الى الشام ما جرام من بدتم ووذ ما على الأرض من يعبد الله غيرى وغيرك والتأسي بإبراهيم عليه السلام هو في التبرؤ من الشرك وهو في كل جملة ورسولنا عليه الصلاة والسلام على الاطلاق في العقائد وأحكام الشرع \* وقرأ الجمهور برآ جمع برى كظريف وظرفاء وعيسى برآ جمع برى أيضاً كظريف وظرفاء وأبو جعفر بضم الباء كقوام وظوار وهم اسم جمع الواحد برى \* وتوأم وظفر ورويت عن عيسى \* قال أبو حاتم زعموا ان عيسى الهمداني روي عنه برآ على فعال كانه في قوله تعالى انى برآ مما تعبدون في الزخرف وهو مصدر على فعال يوصف به المفرد والجمع \* وقال الزخشي وبراء على البدل الضم من الكسر كرخال وبراء انتهى فالضمة في ذلك ليست بدلالة من كسر قبل هي ضمة أصلية وهو قريب من أوزان أسماء الجوع وليس جمع تكسير فتكون الضمة بدلالة من الكسرة لإقوال إبراهيم استثناء من قوله أسوة حسنة قاله قتادة والزخشي \* قال مجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وغيرهم المعنى أن الاسوة لكم في هذا الوجه لا في الوجه الآخر لانه كان له بعد ليست في نازل لكم \* وقال الزخشي ( فان قلت ) فان كان قوله لا تستغفرون الا بئس من الله منى من القول الذي هو أسوة حسنة فبال قولنا أم لك من الله من شئ وهو غير حقيق بالاستثناء ألا ترى الى قوله فمن تلك لكم من الله شئاً ( قلت ) أراد استثناء جملة قوله لا بئس والقصد الى موعداً لا استغفار له وما بعد مبنى عليه وتابع له كأنه قال أنا استغفرك وما في طاقتي إلا الاستغفار انتهى \* وقال الزخشي ألا بد أن ذكر أن الاستثناء هو من قوله أسوة حسنة في مقالات قال لانه أراد بالاسوة الحسنه والذى حق عليهم أن يتأسوا به ويتعدوه سنة يستنون بها انتهى والذي يظهر انه مستثنى من مضاف لإبراهيم تقديره أسوة حسنة في مقالات إبراهيم ومحاوراته لقومه الاقول إبراهيم لأبيه لا تستغفرون لك فليس فيه أسوة حسنة فيكون على هذا استثناء متصلاً وأما أن يكون قول إبراهيم مندرج في أسوة حسنة لان معنى الاسوة هو الاقتداء والتأسي فالقول ليس مندرجاً تحتها لكنه مندرج تحت مقالات إبراهيم عليه السلام \* وقال ابن عطية ويحتمل أن يكون الاستثناء من التبري والقطيعة التي ذكرت لم تبق جملة الا كذا انتهى \* وقيل هو استثناء منقطع المعنى لكن قول إبراهيم لأبيه لا تستغفرون لك فلا تتأسوا به فيه فتستغفروا وتعدوا آباءكم الكفار بالاستغفار ربنا عليك نوكنا وما بعد الظاهر انه من تمام قول إبراهيم متصلاً بما قبل الاستثناء وهو من جملة ما يتأسى به فيه وفصل بينهما بالاستثناء اعتناء بالاستثناء ولقرنه من المستثنى منه ويجوز أن يكون أمراً من الله للؤمنين أى قولوا ربنا عليك

( ش ) وبراء على البدل الضم من الكسر كرخال وبراء انتهى ( ح ) الضمة في ذلك ليست بدلالة من كسرة قبل هي ضمة أصلية وهو قريب من أوزان أسماء الجوع وليس جمع تكسير فتكون الضمة بدلالة من الكسرة ( ش ) بعد أن ذكر أن الاستثناء هو من قوله أسوة حسنة قال لانه أراد بالاسوة الحسنه قولهم الذى حق عليهم أن يتأسوا به ويتعدوه سنة يستنون بها انتهى ( ح ) الذى يظهر انه مستثنى من مضاف لإبراهيم تقديره أسوة حسنة في مقالات إبراهيم ومحاوراته لقومه الاقول إبراهيم لأبيه لا تستغفرون لك فليس فيه أسوة حسنة فيكون على هذا استثناء متصلاً وأما أن يكون قول إبراهيم مندرجاً في أسوة حسنة لان معنى الاسوة هو الاقتداء والتأسي فالقول ليس مندرجاً تحتها لكنه مندرج تحت مقالات إبراهيم



﴿بأبها الدين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾ سباهن تعالى مؤمنات قبل أن يمتحن وامتحنهن قالت عائشة  
بأبها المداينة وقيل بان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال ابن عباس بالخلف أنها ما خرجت الاحبات لله ورسوله ورغبة  
في دين الاسلام ﴿فان علمتوهن مؤمنات﴾ أطلق (٢٥٥) العلم على الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات بالخروج  
من الوطن والحلول في

قوم ليسوا من قومها وبين  
علة انتفاء جمعهن الى  
الكفار أزواجهن وذلك  
هو التحريم بين المسامة  
والكافر وانفقد التحريم  
بهذه الجملة وجاء قوله  
﴿ولا هم يحلون لهن﴾  
على سبيل التأكيد  
وتشديد الحرمة لانه اذا لم  
تحل المؤمنة للكافر علم  
انه لا حل بينهما البتة  
﴿وآتوهن ما أنفقوا﴾  
أمر أن يعطى الزوج  
الكافر ما أنفق على زوجته  
اذا أسامت فلا يجمع عليه  
خسران الزوجة والمال  
قال ابن عباس أعطى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد امتحانها زوجها  
الكافر ما أنفق عليها  
فزوجها عمر وكان اذا  
امتحنن أعطى أزواجهن  
مهورهن ثم نفى الحرج  
في إسكاح المؤمنين  
إياهن اذا آتوهن  
مهورهن ثم أمر تعالى  
المؤمنين بفرق نساءهم  
الكوافر عوا بدالاتهم  
﴿واسألوا ما أنفقتم﴾

توكلنا عنهم بذلك قطع العلائق التي بينهم وبين الكفار ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾  
قال ابن عباس لا تسلطهم علينا فيسبوننا ويعذبوننا ﴿وقال مجاهد لا تعذبنا بأيديهم أو يعذبنا  
من عندك فيظنوا أنهم محقون وانما سيطون فيفتنوا بذلك﴾ وقال قريش منة قتادة وأبو جابر  
وقول ابن عباس أرجح لانه دعاء لانفسهم وعلى قول غيره دعاء للكافرين والضمير في فهم  
عائذ على ابراهيم والذين معه وكررت الاسوة تأكيذا وكذلك بالقسم أيضا ولن يرجو بدل من  
ضمير الخطاب بدل بعض من كل ﴿وروي انه لما نزلت هذه الآية عزم المسلمون على اظهار  
عداوات أقربائهم الكفار ولحقهم هم لكونهم لم يؤمنوا حتى يتوادوا فنزل عسى الله الآية مؤمنة  
ومرجئة فأسلم الجميع عام الفتح وصاروا اخوانا ومن ذكر أن هذه المودة هي تزويج النبي صلى  
الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وأنها كانت بعد الفتح فقد أخطأ أن تزويجها كان وقت  
هجرة الحبشة وهذه الآيات سنست من الهجرة ولا يصح ذلك عن ابن عباس الآن يسوقه  
مثال وان كان متقدما لهذه الآية لانه استمر بعد الفتح كسائر ما نزل من المودات قاله ابن عطية  
وعسى من الله تعالى واجبة الوقوع والله قد ير على قلبه القلوب ويتيسر العسير والله غفور لمن  
أسلم من المشركين ﴿لانيها كم الله الآية قال مجاهد نزلت في قوم مكة آمنوا ولم يهاجروا فكانوا في  
رتبة سوية لتركهم فرض الهجرة ﴿وقيل في مؤمنين من أهل مكة وغيرها تركوا الهجرة  
﴿وقال الحسن وأبو صالح خراصة وبنو الحرث بن كعب وكنانة ومزينة وقبائل من العرب  
كانوا مظاهرين للرسول محبين فيه وفي ظهوره ﴿وقيل فبين لم يقاتل ولا أخرج ولا أظهر سوا  
من كفار قريش ﴿وقال قره الهمداني وعطية العوفي في قوم من بني هاشم منهم العباس ﴿وقال  
عبد الله بن الزبير في النساء والصبيان من الكفرة ﴿وقال العباس والعلبي أراد المستضعفين من  
المؤمنين الذين لم يستطيعوا الهجرة ﴿وقيل قدمت على أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه  
أما نفيلة بنت عبد العزى وهي مشركة تهديا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت الآية فأمرها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدخلها منزلا وتقبل منها وتكفيها وتحسن إليها ﴿قال ابن عطية  
وكانت المرأة فيما روي حالها فسمتها أمنا في الحسران أب بكر الصديق رضي الله تعالى عنه طلق  
امرأته نفيلة في الجاهلية وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقدت في المدة التي فيها الهدنة وأهدت الى أسماء  
فرطوا وأشياء فكرهت أن تقبل منها فنزلت الآية وأن تبروهم وأن تولوهم بلان مما قبلها ما يدل اشتغال  
﴿قوله عز وجل ﴿بأبها الدين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن  
فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما  
أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتوهن أجورهن ولا تمسكوا بهنم الكوافر  
واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله سميع حكيم ﴿وان فاتكم من  
أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به

أى وأسألوا الكافرين ما أنفقتم على أزواجكم اذا فرروا اليهم ﴿وليسألوا﴾ الكفار ﴿ما أنفقوا﴾ على أزواجهم اذا فرروا الى  
المؤمنين ولما تقرر هذا الحكم قالت قريش لا ترضى هذا الحكم ولا تترمه ولا تدفع لاحد صداقا فنزلت بسبب ذلك هذه الآية  
الأخرى ﴿وان فاتكم﴾ فأمر تعالى المؤمنين أن يدفعوا الى من فررت زوجته من المساكين فقالت بنفسها الى الكفار وانفقت

من الاسلام ما كان أمهرها **﴿﴾** يأياها النبي اذا جاءك المؤمنات بياعنك **﴿﴾** كانت بيعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا بعد ما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر أسفل منه بياعنهم بأمره صلى الله عليه وسلم وبلغهم عنه وما مست يده الكريمة يد امرأه أجنبية قط وقالت أسماء بنت يزيد بن السكن كنت في النسوة المبايعات فقلت يا رسول الله ايسط بذلك نبايعك فقال لي عليه السلام اني لأصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن وكانت هند بنت عتبة في النساء فقرأ عليهن الآية فلما قرأهن على أن لا يشركن بالله شيئا قالت هند وكيف تطمع أن يقبل منا ما لم تقبله من الرجال تعني أن هذا بين لزمه فلما وقف على السرة قالت والله اني لأصيب الهنسة من مال أبي سفيان لأدري (٢٥٦) يجعل لي ذلك فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء قبماضي وفيها

غير فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها انك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال **﴿﴾** ولا يزني **﴿﴾** فقالت أوزني الحرة فقال **﴿﴾** ولا يقتلن أولادهن **﴿﴾** فقالت ربيناهم صغارا وقتلهم كيارا وكان حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **﴿﴾** ولا يأتين بيهتان **﴿﴾** فقالت والله ان البيهتان لأمر قبيح ولا تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال **﴿﴾** ولا يعصينك في معروف **﴿﴾** فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هنا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء والبيهتان

مؤمنون **﴿﴾** يأياها النبي اذا جاءك المؤمنات بياعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزني ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم **﴿﴾** يأياها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور **﴿﴾** كان صلح الحديبية قد تضمن أن من أتى أهل مكة من المساهين لم يرد اليهم ومن أتى المساهين من أهل مكة رد اليهم فحاضت أم كلثوم وهي بنت عتبة ابن أبي معيط وهي أول امرأة هاجرت بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية فخرج في أثرها أخوها عمارة والوليد فقالا لا يا محمد أوف لنا بشرطنا فقالت يا رسول الله حال النساء الى الضعف كما قد علمت فتردني الى الكفار يفتنونني عن ديني ولا صبر لي فتقض الله العهد في النساء وأنزل فيهن الآية وحكم بحكم رضوه كلهم **﴿﴾** وقيل سبب نزولها سبب بنت الحرث لاسامة جاءت الحديبية مسهمة فأقبل زوجها مسافرا فخدوعى **﴿﴾** وقيل صبي بن الربيع فقال محمد ردد على امرأتي فأتك قد بشرت لنا ان ترد علينا من أهلك منا ولقد طمئنت لكتابك لم تجف فزالت يمان أن الشرط ان كان في الرجال دون النساء وذكر أبو نعيم الاصبهاني أن سبب نزولها مهمة بنت بشر ابن عمرو بن عوف امرأة حسان بن الديق حنظلة بن عتيق من بني تميم وذلك لظفر بن بكامة للشهادة ولم يظهر منهم ما ينافي ذلك أولادهم مشارفات لثبات إيمانهم بالامتحان **﴿﴾** وقرئ **﴿﴾** مهاجرات بالرفع على البدل من المؤمنات وامتحانهن قالت عائشة بآية المباينة **﴿﴾** وقيل بأن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله **﴿﴾** وقال ابن عباس بالخالف أنها ما خرجت الاحبا لله ورسوله ورغبة في دين الاسلام وقال ابن عباس أيضا ومجاهد وقناة وعكرمة كانت تسألف أنها ما هاجرت لبعض في زوجها ولا حيرة جرتمها ولا سبب من أغراض الدنيا سوى حب الله ورسوله والدار الآخرة **﴿﴾** لله أعلم بآياتهم لأنه تعالى هو المطلع على أسرار القلوب ومخبات العقائد فان علمه هو من أطلق العلم على الظن الغالب بالخلف وظهر الامارات بالخروج من الوطن والحلول في قوم ليسوا من قومها وبين انتفاء رجعهم الى الكفار أزواجهم وذلك هو التحريم بين المسمة والكافر **﴿﴾** وقرأ طلحة لاهن يحلان لهم وانعقد التحريم بهذه الجملة وجاء قوله ولا هم يحلون

قال الاكثرون أن تنسب الى زوجها ولدا ليس منه وكانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هذا ولدي منك **﴿﴾** بين أيديهم **﴿﴾** لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده منه بين الرجلين والمعروف الذي نهى عن العصيان فيه قال ابن عباس هو النوح وشق الحبوب وشتم الوجوه ووصل الشعر وغير ذلك من أوامر الشريعة فرضها وتذمها روى أن قوما من فقراء المساهين كانوا يصلون اليهود ليصوبوا من ثمارهم فقيل لهم لا تتولوا قوما غضبوا عليهم **﴿﴾** قد يئسوا من الآخرة **﴿﴾** قال ابن عباس من خيرها وثوبها والظاهر أن من في **﴿﴾** من أصحاب القبور **﴿﴾** لا يستاء الغاية أي من لقاء أصحاب القبور في الثانية كالأولى في من الآخرة فالعنى أنهم لا يلقونهم في دار الدنيا بعد موتهم ولما افتتح هذه السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار أولياء ختمها بقوله ذلك تأكيدهم وتنفيرا للمسلمين عن توليهم ولقاء المودة اليهم

لمن على سبيل التأكيد وتشديدا الحرمة لأنه اذا لم تحمل المؤمنة للكافر علم أنه لاجل بينهما البتة  
 \* وقيل أفاد قوله ولا هم يحلون لمن استقرار الحكم بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال ماداموا على  
 الاشرار وهن على الايمان وآتوهن ما أنفقوا أمران يعطى الزوج الكافر ما أنفق على زوجته اذا  
 أسلمت فلا يجمع عليه خسران الزوجة والمالية \* قال ابن عباس أعطى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعد ما تخاهز زوجها الكافر ما أنفق عليها فزوجها عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه  
 وكان اذا امتحنهن أعطى أزواجهن مهورهن \* وقال قتادة الحكم في رد الصداق انما كان في  
 نساء أهل العهد فأما من لا عهد بينه وبين المسلم فلا يرد عليه الصداق والامر كقوله فتادة ثم نفى  
 الحرج في نكاح المؤمنتين ايهاهن اذا آتوهن مهورهن ثم أمر تعالى المؤمنتين بفراق نساءهن  
 الكوافر عوا بد الأوثان \* وقرأ الجمهور متمسكوا مضارع أمسك كأم كرم وأبو عمر ومجاهد  
 بخلاف عنه وابن جبير والحسن والأعرج مضارع مسك مشددا والحسن أيضا وابن أبي ليلى وابن  
 عامر في رواية عبد الحميد وأبو عمر وفي رواية معاذة متمسكوا بفتح الثلاثة مضارع متمسك مخدوف الثاني  
 متمسكوا والحسن أيضا متمسكوا بكسر السين مضارع مسك ثلاثيا \* وقال الكرخي الكوافر  
 يشمل الرجال والنساء فقال له أبو علي الفارسي النخويون لا يرون هذا الا في النساء جمع كافرة وقال  
 أليس يقال طائفة كافرة وفرقة كافرة قال أبو علي فبهت فقلت هذا تأييدا انتهى وهذا الكرخي  
 معتزلي فقيه وأبو علي معتزلي فأعجبه هذا التخرج وليس بشئ لانه لا يقال كافرة في وصف الرجال  
 الا تابعا لموصوفها أو يكون مخدوفاً اذا أمنا بمراد ذلك فلا يجمع فاعلة على فواعل الا ويكون  
 للوث والعصم جمع عصمة وهي سبب البقاء في الزوجية واسألوا ما أنفقتم أي واسألوا الكافرين  
 ما أنفقتم على أزواجكم اذا فروا اللهم وليسألوا أي الكفار ما أنفقوا على أزواجهم اذا فروا الى  
 المؤمنین \* ولما تقرر هذا الحكم قالت قريش فيما روي لارضى هذا الحكم ولا نلتزمه ولا تدفع  
 لاحد صداق فزلت بسبب ذلك هذه الآية الأخرى وان فاتكم فأمروا تعالى المؤمنین أن يدفعوا من  
 فرن زوجته من المسلمين ففاتت بنفسها الى الكفار وانقلبت من الاسلام ما كان مهرها \* قال  
 الزنجشري ( فان قلت ) هل لا يقع ثبوت في هذا الموضع فائدة ( قلت ) نعم الفائدة فيه أن لا يغادر  
 ثبوت من هذا الجنس وان قل وحقر غير معوض منه تغليظا في هذا الحكم وتشديدا فيه انتهى  
 واللاذني ارتد من نساء المهاجرين ولحقن بالكفار أم الحكم بنت أبي سفيان زوج عياض بن  
 شداد الفهري وأخت أم سامة فاطمة بنت أبي أمية زوج عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه وعبد  
 بنت عبد العزى زوج هشام بن العاصي وأم كلثوم بنت جرجول زوج عمر أيضا \* وذكر الزنجشري  
 انهن ست قد كثر أم الحكم وفاطمة بنت أبي أمية زوج عمر بن الخطاب وعبدود ذكران زوجها  
 عمرو بن ود وكلثوم وروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وهذا بنت أبي جهل كانت  
 تحت هشام بن العاصي أعطى أزواجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مهورهن من الغنمية  
 \* وقرأ الجمهور فعاقيم بألف ومجاهد والزهرى والأعرج وعكرمة وحيد وأبو حنيفة والزهراني  
 بشد القاف والنخعي والأعرج أيضا وأبو حنيفة أيضا والزهرى أيضا وابن وثاب بخلاف عنه يخف  
 القاف مفتوحة ومسروق والنخعي أيضا والزهرى أيضا بكسر ها ومجاهد أيضا فعاقيم على وزن  
 افعل يقال عاقب الرجل صاحبه في كذا أي جاء فعل كل واحد منهما يعقب فعل الآخر ويقال  
 أعقب \* قال

( الدر )

( ح ) قال الكرخي  
 الكوافر يشمل الرجال  
 والنساء فقال له الفارسي  
 النخويون لا يرون هذا  
 الا في النساء جمع كافرة فقال  
 أليس يقال طائفة كافرة  
 وفرقة كافرة فقال أبو علي  
 فبهت وقلت هذا تأييد  
 انتهى والكرخي هذا  
 معتزلي فقيه وأبو علي  
 معتزلي أيضا فأعجبه هذا  
 التخرج وليس بشئ لانه  
 لا يقال كافرة في وصف  
 الرجال الا تابعا لموصوفها  
 أو يكون مخدوفاً من اذا  
 أما يغير ذلك فلا يجمع  
 فاعلة على فواعل الا  
 ويكون للوثنة

وحادرت البلد الحلال ولم يكن \* لعقبة قدر المستعيرين يعقب

وعقب أصاب عقي والتمقيب غزو واثر غزو وعقب بفتح القاف وكسر هاء مخففا \* وقال الزمخشري  
 فعاقيب من العقبة وهي النوبة يشبه ما حكم به على المسلمين والكافر بن من أداء هؤلاء فهو رنساء  
 أولئك تارة وأولئك فهو رنساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره  
 ومعناه بغاهت عقبتكم من أداء المهر فاتوا من فاته امرأته إلى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة  
 ولا يؤتوه زوجها الكافر وهكذا عن الزهري يعطى من صدق من لحق بهم ومعنى أعقبتم دخلتم  
 في العقبة وعقبتم من عقبه إذا فقهه لأن كل واحد من المتعاقبين يعقب صاحبه وكذلك عقم بالتخفيف  
 يقال عقبه يعقبه انتهى \* وقال الزجاج فعاقيبتم قاضيتموهم في القتال يعقوبه حتى غنمتم وفسر غيرها  
 من القراءات لكانت العقي لكم أي كانت الغلبة لكم حتى غنمتم والكفار من قوله إلى الكفار  
 ظاهره العموم في جميع الكفار قاله قتادة ومجاهد \* قال قتادة ثم نسخ هذا الحكم \* وقال ابن  
 عباس يعطى من الغنمة قبل أن تخمس \* وقال الزهري من مال النبي وعنه من صدق من لحق بنا  
 \* وقيل الكفار مخصوص بأهل العهد \* وقال الزهري اقتطع هذا يوم الفتح \* وقال الثوري  
 لا يعمل به اليوم \* وقال مقاتل كان في عهد الرسول فنسخ \* وقال ابن عطيمة هذه الآية كلها قد  
 ارتفع حكمها \* وقال أبو بكر بن العربي القاضي كان هذا حكم الله مخصوصا بذلك الزمان في تلك  
 النازلة خاصة بإجماع الأمة \* وقال القشيري قال قوم هو ثابت الحكم إلى الآن \* يأبها النبي إذا جاءك  
 المؤمنات يبأيعنك كانت بيعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا بعد ما فرغ من بيعة الرجال  
 وهو على الصفا وعمر أسفل منه يبأيعن بأمره ويبأعن عنه وما استيد عليه الصلاة والسلام يد  
 امرأه أجنبية قط \* وقالت أسماء بنت يزيد بن السكن كنت في النسوة المبايعات فقلت يا رسول الله  
 أبسط يدك بياعك فقال لي عليه الصلاة والسلام أي لأصافح النساء لكن أخن عليهن ما أخذ  
 الله عليهن وكانت هند بنت عتبة في النساء فقرأ عليهن الآية فلما فر رهن علي أن لا يشركن بالله شيئا  
 قالت هند وكيف نطمع أن تقبل منا ما لم تقبله من الرجال يعني أن هذا بين لزمه فلما وقف على السرفة  
 قالت والله أني لأصيب الهنت من مال أبي سفيان لأدري أبجل لي ذلك فقال أبو سفيان ما أصبت من  
 شيء فيما مضى وفيما عبر فقولك خلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند  
 بنت عتبة قالت نعم فاعف عما ساف يأي الله عفا الله عنك \* فقال ولايزنين فقالت أو تزني الحرة  
 \* قال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربينا هم صغار أوقاتهم كبار وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتل  
 يوم بدر فضحك عمر رضي الله تعالى عنه حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا  
 يأتين بهتان فقالت والله أن الهتان لأمر فيج ولا يأمر الله إلا بالرشد ومكارم الأخلاق \* فقال ولا  
 يعصينك في معروف فقالت والله ما جاسنا مجاسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء ومعنى قول  
 هند أو تزني الحرة أنه كان في فريش في الأمانء غالبوا الأقاليم بأدوات الرباب قد كن حرائر \* وقرأ  
 علي والحسن والسامى ولا يقتلن مشددا وقتلن من أجل الفقر والفاقة كانت العرب تفعل ذلك  
 والبهتان قال الأكثرون أن تنسب إلى زوجها ولدا ليس منه وكانت المرأة تلتقط المولود فقول  
 زوجها هو ولدي منك \* بين أيديهم وأرجلهم لأن بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وقرجها الذي  
 تلده به بين الرجلين \* وروى الضحاك البهتان العضة لانهما إذا فقت المرأة غيرها فقد بهت ما بين  
 يدي المقدوفة ورجلها أدنقت عنها ولدا فقولته وألحقت بها ولدا لم تلده \* وقيل البهتان السحر

\* وقيل بين أيديهم ألسنتهم بالنفعية وأرجلهم فروجهن \* وقيل بين أيديهم قبله أوجسة وأرجلهم  
 الجماع ومن البهتان الفرقة بالقول على أحد من الناس والكذب فيها أو ممن عليه من جعل وخيض  
 والمعروف الذي نهى عن العصيان فيه قال ابن عباس وأنس وزيد بن أسلم هو النوح وشق  
 الجيوب ووشم الوجوه ووصل الشعر وغير ذلك من أواخر الشريعة فرضها وندمها \* وروى أن  
 قوماً من فقراء المساهين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم فقبل لهم لانتولوا قوماً مفضوا  
 عليهم وعلى أنهم اليهود ففسرهم الحسن وابن زيد ومنذر بن سعيد لأن غضب الله قد صار عرفاً لهم  
 \* وقال ابن عباس كفار قريش لأن كل كافر عليه غضب من الله \* وقيل اليهود والنصارى قد  
 يسوا من الآخرة \* قال ابن عباس من خيرها وتواها والظاهر أن من في أصحاب القبور لا ابتداء  
 الغاية أي من لقاء أصحاب القبور رثن الثانية كالأولى من الآخرة والمعنى أنهم لا يلقونهم في دار الدنيا  
 بعد موتهم \* وقال ابن عرفة هم الذين قالوا ما يهلكنا إلا الدهر انتهى والكفار على هذا كفار مكة  
 لأنهم إذا مات لهم حميم قالوا هذا آخر العهد به لن يبعث أبداً وهذا تأويل ابن عباس وقتادة والحسن  
 \* وقيل من لبيان الجنس أي الكفار الذين هم أصحاب القبور والمأبوس منه مخدوف أي كأيس  
 الكفار المقبورون من رحمة الله لأنه إذا كان حيا لم يقبر كان يرجى له أن لا يأس من رحمة الله  
 هو متوقع إيمانه وهذا تأويل مجاهد وابن جبير وابن زيد \* وقال ابن عطية وبيان الجنس أظهر  
 انتهى وقد ذكرنا أن الظاهر كون من لا ابتداء الغاية إذ لا يحتاج الكلام إلى تقدير مخدوف \* وقرأ  
 ابن أبي الزناد كأيس الكفار على الأفراد \* والجمهور على الجمع \* ولما فتح هذه السورة بالهي  
 عن اتخاذ الكفار أولياء ضمنها بمثل ذلك تأكيدها الترتيب والاهتمام وتفريق المساهين عن توليهم  
 والقاء المودة إليهم

\* سورة الصف مدنية وهي أربع عشرة آية \*

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ \* يا أيها الذين آمنوا لم تقولون  
 ما لا تفعلون \* كبر مقتداً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون \* إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله  
 صفاً كما أنهم يبنون من رصوص \* وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول  
 الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين \* وإذ قال عيسى ابن مريم  
 يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة وبشرا برسول يأتي من بعدي  
 اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا ساحر مدعي \* ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو  
 يدعي إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين \* يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره  
 ولو كره الكافرون \* هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
 المشركون \* يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم \* تؤمنون بالله  
 ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفوسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون \* يغفر لكم  
 ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز  
 العظيم \* وأخرى تحبونهم نصرهم من الله وقع قريب وبشر المؤمنين \* يا أيها الذين آمنوا كونوا  
 أنصاراً لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله

﴿ سورة الصف ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ سج لله مافي السموات ﴾ الآية هذه السورة مدنية في قول الجمهور وسبب نزولها قول المنافقين للمؤمنين نحن منكم ومعكم ثم يظهر من أفعالهم خلاف ذلك ومناسبتها الآخر ما قبلها ان ثم يأتها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم فاقضى ذلك اثبات العداوة بينهم فحضر تعالى على الثبات اذا لقي المؤمنون في الحرب أعداءهم والنداء بيا أيها ان كان للمؤمنين حقيقة فالاستفهام براديه التلطيف في العتب وان كان للمنافقين فالعنى بآيها الذين آمنوا أي بالسنتم والاستفهام براديه الانكار والتوبيخ ونهكم في أسناد الايمان اليهم ولم يتعلق بالفعل بعده واذا وقف عليه فبالهاء أو بسكون الميم ومن سكن في الوصل فلانه جرى مجرى الوقف والظاهر انتصاب مقنا على التمييز وفاعل كبير أن تقولوا وهو من التمييز المقول من الفاعل والتقدير كبر مقت فواكم ما لا تفعلون وانتصب صفا على الحال أي صافين أنفسهم أو صفوفين ﴿ كأنهم ﴾ في تراصهم من غير فرجة ولا خلل ﴿ بنيان مرصوص ﴾ بعضه الى بعض والظاهر تشبيه الذوات في التحام بعضهم ببعض بالبنيان المرصوص ولما كان في المؤمنين من قول ما لا يفعل وهو راجع الى الكذب كان ذلك في معنى الاذية للرسول عليه الصلاة والسلام اذ كان في أتباعه من عاتى الكذب فانسد كرقصة ( ٢٦٠ ) موسى عليه الصلاة والسلام وقوله لقومه لم تؤذوني واذايتهم له

كان في انتقاصه في نفسه وجحود آيات الله تعالى واقتراحهم عليه ما ليس لهم اقتراحه ﴿ وقد تعامون ﴾ جملة حاله تقتضى تعظيمه وتكرمه فرتبوا على علمهم أنه رسول الله بهم ما لا يتناسب العلم وهو الاذية وقد نزل على التحقق في الماضي والتوقع في المستقبل والمضارع هنا معناه الماضي أي وقد علمتم وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل ﴿ فاما زاغوا ﴾

عامة طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيد بالذين آمنوا على عدوتهم فأصبحوا اطاهرين ﴿ المرصوص قال القرطبي هو القاضي مندر بن سعيد وهو المعقود بالمرصاصة وقال المبرد رصت البناء لا ملت بين أجزائه وقاربت حتى يصير كقطعة واحدة ﴿ قال الراعي مالى البيض من الخرفوص ﴾ بفتح باب المعلق المرصوص ﴿ الخرفوص دويبة تولع بالنساء الأبقار ﴾ وقيل هو من التريص وهو انضمام الاسنان ﴿ سبح لله مافي السموات ومافي الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴿ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعامون أنى رسول الله اليكم فاما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذان سحر مبين ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴿ تؤمنون بالله

عن الحق ﴿ أزاغ الله قلوبهم ﴾ استبدال زيف اليهم ثم قال أزاغ الله قلوبهم كقوله تعالى ذر الله ما كان الله فأنهم وهم من العقوبة على الذنب بالذنب ولما ذكر شيأ من قصة موسى عليه السلام مع بني اسرائيل ذكر شيأ من قصة عيسى عليه السلام وهناك قال يا قوم لانه من بني اسرائيل وهما قال عيسى يا بني اسرائيل من حيث لم يكن له فيهم أب وان كانت أمه منهم ومصداقا ومبشرا حالان والعامل رسول أى مرسل ويأتى واما جلتان في موضع الصفة لرسول أخبر أنه مصدق لما تقدم من الكتب الالهية ولمن تأخر من النبي المذكور لان التبشير بأنه رسول تصدىقي رسالته وروى أن الخواريين قالوا يا روح الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة أحمد علماء حكاه أرباب أقتفاء كأنهم من الفقه أنبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل والله تعالى أفرده عيسى بالذكري في هذا الموضع لانه آخر نبي قيل نبينا عليه السلام فيبين أن البشارة به عمت جميع الأنبياء واحدا بعدوا حتى انتهت الى عيسى عليه السلام والظاهر أن الضمير المرفوع في جاءهم يعود على عيسى عليه السلام لانه المحدث عنه وقرأ الجمهور تؤمنون وتجاهدون وقرأ الله آمنوا واجاهدوا أمر بن وزيد بن علي بالياء فيهما محذوف النون فيهما فأما قراءة الجمهور فصورهما بصورة الخبر فيهما خبران بمعنى الأمرين ذلك قراءة عبدالله وتظهر ذلك قول العرب اتقى الله امرؤ ففعل خيرا يشب عليه معناه ليمتق الله امرؤ فالتحيز قوله يشب على تقدير هذا الأمر فذلك التحيز ينفع على تقدير آمنوا واجاهدوا وأما قراءة زيد بن عمرو على



لتقدم ﴿ وأخرى ﴾ لما تقدم  
 الغفران وادخال الجنات  
 أتبع ذلك بقوله وأخرى  
 لحاز أن يكون مبتدأ  
 محذوف الخبر تقديره ولكم  
 نعمة أو مشو به أخرى وجاز  
 أن يكون منصوباً على الضمار  
 فعل تقديره وهو محكم أخرى  
 وتجوها في موضع الصفة  
 على التقديرين ومن قرأ  
 نصر وما بعده بالرفع فهو  
 بدل من أخرى المقدر  
 رفعها ومن قرأ نصر وما  
 بعده بالنصب فبدل على  
 تقدير نصب أخرى ولما  
 ذكر تعالى ما منحهم من  
 الثواب في الآخرة ذكر  
 ما يسرهم في العاجلة وهي  
 ما يفتح عليهم من البلاد  
 ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ جملة  
 أمر عطف على ما قبلها ولا  
 يشترط التناسب في عطف  
 الجملة ﴿ كونوا أنصار  
 الله ﴾ تدب المؤمنين الى  
 النصرة ووضع لهم هذا  
 الاسم وإن كان قد صار عرفاً  
 للاروس والخزرج وسماه الله  
 تعالى به والظاهر أن كافي  
 موضع نصب على الضمار أي  
 قلنا لكم ذلك كما قال عيسى  
 ﴿ فأيدنا الذين آمنوا ﴾  
 يعيسى ﴿ على عدوهم ﴾ وهم  
 الذين كفروا يعيسى  
 ﴿ فأصبحوا ظاهرين ﴾ أي  
 قاهرين لهم مستوليين عليهم

ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿ يغفر لكم  
 ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز  
 العظيم ﴾ وأخرى تجبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين \* يا أيها الذين آمنوا كونوا  
 أنصاراً لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله  
 فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين \*  
 هذه السورة مدنية في قول الجمهور را بن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة \* وقال ابن يسار  
 مدنية وروى ذلك أيضاً عن ابن عباس ومجاهد \* وسبب نزولها قول المنافقين للمؤمنين نحن منكم  
 ومعكم ثم يظهر من أفعالهم خلاف ذلك أو قول شباب من المسلمين فعلنا في الغزو كذا ولم يفعلوا أو  
 قول ناس وددنا أن نعرف أحب الأعمال إلى ربنا حتى نعلم فيه ففرض الجهاد وأعلم تعالى بحب  
 المجاهدين فكبره قوم وفر بعضهم يوم أحد فنزلت أقوال \* الأول لابن زيد \* والثاني لقتادة  
 \* والثالث لابن عباس وأبي صالح \* ومناسبتها لآخر السورة قبلها أن في آخر تلك يا أيها الذين  
 آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم فاقضى ذلك إثبات العداوة بينهم فخص تعالى على الثبات إذا  
 لقي المؤمنون في الحرب أعداءهم والنداء بيا أيها الذين آمنوا إن كان للمؤمنين حقيقة فلا استفهام  
 يراد به التأييد في العتب وإن كان للمنافقين فالعنى يا أيها الذين آمنوا أي ألسنتهم والاستفهام يراد  
 به الإنكار والتوبيخ ونهكم فيهم في اسناد الأيمان إليهم ولم يتعلق بالفعل وحده وقف عليه ما لها أو  
 بسكون الميم ومن سكن في الوقف فلا جرأة تجرى الوقف والظاهر انتصاب مقتضى التمييز وقاعلى  
 كبر أن تقولوا وهو من التمييز المنقول من الفاعل والتقدير كبر مقت قولكم ما لا تعلمون ويجوز  
 أن يكون من باب نعو وبأس فيكون في كبر ضمير مبهم مفسر بالتمييز وأن تقولوا هو المخصوص  
 بالذم أي بأس مقتا قولكم كذا والخلاف الجاري في المرفوع في بأس رجالاً يدجار في أن تقولوا  
 هنا ويجوز أن يكون في كبر ضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله لم تقولون أي كبر هو أي  
 القول مقتا ومثله كبرت كلة أي ما كبرها كلة وأن تقولوا بدل من المضمر أو خبراً ابتدأه مضمر \*  
 وقيل هو من أبنية التعجب أي ما كبره مقتا \* وقال الزمخشري فصد في كبر التعجب من غير  
 لفظه كقوله \* غات ناب كليب بواؤها \* ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين  
 لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظرائه وأشكاله وأسند إلى أن تقولوا ونصب مقتا على  
 تفسيره دلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير  
 لفظ المقت لأنه أشد البغض ولم يقتصر على أن جعل البغض كثيراً حتى جعل أشده وأخشه وعند  
 الله بلغ من ذلك لأنه إذا ثبت كبر مقته عد الله فقد تم كبره وشدته انتهى \* وقال ابن عطية والمقت  
 البغض من أجل ذنب أو ريبة أو دناءة يصنعها الممقوت انتهى \* وقال المبرد رجل ممقوت ومقيت  
 إذا كان يبغضه كل أحد انتهى \* وقرأ زيد بن علي يقاتلون بفتح التاء \* وقيل قرئ يقاتلون  
 وانتصب صفاً على الحال أي صافين أنفسهم أو مصفوفين كما فيهم فيء في تراصهم من غير فرجة ولا  
 خلل بنيان رص بعضه إلى بعض والظاهر تشبيه الذوات في التمام بعضهم ببعض بالبيان المرصوص  
 \* وقيل المراد استواء بنياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبيان المرصوص \* قيل  
 وفيه دليل على فضل القتال رجالاً لأن الفرسان لا يصفون على هذه الصفة وصفوا كما فيهم قال  
 الزمخشري حالان متداخلان \* وقال الحوفي كما فيهم في موضع النعت لفظاً انتهى ويجوز أن يكونا



حاليين من ضمير يتناولون ولما كان في المؤمنين من يقول ما يفعل وهو راجع الى الكذب فان ذلك في معنى الاذابة للرسول عليه الصلاة والسلام اذ كان في اتباعه من عانى الكذب فناسب ذكر قصة موسى وقوله لقومه لم تؤذوني واذايتهم له كان بانتقاصه في نفسه ووجود آيات الله تعالى واقتراحاتهم عليه ما ليس لهم اقتراحه وقد تعاملون جملة حالية تقتضى تعظيمه وتكرمه فرتبوا على علمهم انه رسول الله ما يناسب العلم وهو الاذابة وقد تدل على التحقق في الماضي والتوقع في المضارع والمضارع هنا معناه المضي أى وقد علمتم كقوله قد يعلم ما أنتم عليه أى قد علم قدرى تقلب وعبر عنه بالمضارع ليدل على استصحاب الفعل فلما زاغوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم \* قال الزمخشري بان منع اللطافة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يطفئهم لأنهم ليسوا من أهل اللطف وقال غيره أسند الزمخشري أنهم ثم قال أزاغ الله كقوله تعالى نسوا الله فأنساهم أنفسهم وهو من العقوبة على الذنب بالذنب بخلاف قوله ثم تاب الله عليهم ليتوبوا ولما ذكر شيئاً من قصة موسى عليه السلام مع بنى اسرائيل ذكر أيضاً شيئاً من قصة عيسى عليه السلام وهناك قال ياقوم لانه من بنى اسرائيل وهنا قال عيسى يا بنى اسرائيل من حيث لم يكن له فيهم أب وان كانت أمه منهم ومصداقاً ومبشر احلان والعامل رسول أى مرسل ويأتى واسمه جملتان في موضع الصفة لرسول أخبر انه مصدق لما تقدم من كتب الله الالهية ولن تأخر من النبي المذكور لان التبشير بانه رسول تصديق لرسالته \* وروى ان الحواريين قالوا يا رسول الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة أجد صلى الله عليه وسلم حكاماً علماء أبرار أقياء كأهم من الفقه أنبياء يرضون من الله بالسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل وأجد علم منقول من المضارع للتكلم أو من أجد فعل التفضيل وقال حسان

صلى الاله ومن يحف بعرشه \* والطيبون على المبارك أجد

\* وقال القشيري بشر كل نبي قومه نبيناً محمد صلى الله عليه وسلم والله أفر دعسى بالله كرفي هذا الموضع لانه آخر نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فيمن ان البشارة به تمت جميع الأنبياء واحداً بعد واحد حتى انتهت الى عيسى عليه السلام والظاهر أن الضمير المرفوع في جاءهم يعود على عيسى لانه تحدث عنه \* وقيل يعود على احمد لافترغ من كلام عيسى تطرق الى الاخبار عن احمد صلى الله عليه وسلم وذلك على سنيل الاخبار للمؤمنين أى فلما جاء البشر به هؤلاء الكفار بالعجز ان الواضحة قالوا هذا ساحر مبين \* وقرأ الجمهور سحر أى ما جاء به من البينات \* وقرأ عبد الله وطلحة والأعمش وابن وثاب ساحر أى هذا الحال ساحر \* وقرأ الجمهور يدعى مبنياً للمفعول وطلحة يدعى مضارع ادعى مبنياً للفاعل وادعى يتعدى بنفسه الى المفعول به لكنه لما ضمن معنى الانتهاء والاتساق عدى بالى \* وقال الزمخشري أيضاً وقرأ طلحة بن مصرف وهو يدعى بشد الدال بمعنى يدعى دعاه وادعاه نحو لمسه والخمسة \* يردون الآية تقدم تفسير نظيرها في سورة التوبة \* وقال الزمخشري أصله يردون أن يطفؤا كجاء في سورة براءة وكان هذه اللام زبدت مع فعل الارادة تأكيداً له لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتلك لأكرمك كما زبدت اللام في لا بالك تأكيداً للمعنى الاضافة في لا بالك انتهى وقال نحوه ابن عطية قال واللام في قوله ليطفؤا لام مؤكدة دخلت على المفعول لان التقدير يردون أن يطفؤا أو أكثر ما تنزم هذه اللام المفعول اذا تقدم تقول لزيد يضر بت ولرؤيتك قهرت انتهى وما ذكره ابن عطية من ان هذه اللام أكثر ما تنزم المفعول اذا تقدم ليس بأكثر بل الأكثر يداضر بت من لزيد يضر بت واما قولها ان اللام لتأكيداً وان التقدير أن يطفؤا فالاطفاء

مفعول يريدون فليس يذهب سببه والجمهور \* وقال ابن عباس وابن زيد بن يديون ابطال القرآن وتكذيبه بالقول \* وقال السدي يريدون دفع الاسلام بالكلام \* وقال الضعفاء هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم بالأراجيف \* وقال ابن بحر ابطال حجج الله بتكذيبهم وعن ابن عباس سبب نزول الوحي ابطال بعين يوما فقال كعب بن الأشرف يا معشر يهود انبشروا اطفا الله نور محمد فيما كان ينزل عليه وما كان ليم نوره فخرن الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت واتصل الوحي \* وقرأ العريبان ونافع وأبو بكر والحسن وطلحة والأعرج وابن محجن من ثم بالتسوية نوره بالنصب وباقى السبعة والأعمش بالإضافة \* وقرأ الجمهور بتحكيك مخففا والحسن وابن أبي اسحق والأعرج وابن عامر مشددا \* والجمهور رثومون وتجاهدون وعبد الله آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا أمرين وزيد بن علي بالنساء فيما حذوف النون فيما قاما توجيه قراءة الجمهور فقال المبرد هو بمعنى آمنوا على الأمر ولذلك جاء يعقر مجز وما انتهى فصورته صورة الخبر وهو معناه الأمر ويدل عليه قراءة عبد الله ونظيره قوله أتق الله امرؤ فعل خبرا ينب عليه أي لمتق الله وحي به على صورة الخبر \* قال الزمخشري للإيدان بوجوب الامتثال وكأنه امتثل فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي غفر الله لك ويعقر الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت انتهى \* وقال الأخفش هو عطف بيان على نجارة وهذا لا يتخيل الا على تقدير ان يكون الأصل ان تؤمنوا حتى يتقدر بمصدر ثم حذف ان فان رفع الفعل كقوله

( الدر )

﴿ سورة المصف ﴾  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( ع ) تؤمنون فععل  
 مرفوع تقديره ذلك انه  
 تؤمنون انتهى ( ح ) هذا  
 ليس بشئ لانه فيه حذف  
 المبتدأ وحذف انه وابقاء  
 الخبر وذلك لا يجوز

\* ألا هذا الزاجرى احضر الوغا \* يريد ان احضر فلما حذف ان ارتفع الفعل فكان تقدير الآية هل أدلكم على نجارة تحكيكم من عذاب أليم ايمان بالله ورسوله وجهاد \* وقال ابن عطية تؤمنون فعل مرفوع تقديره ذلك انه تؤمنون انتهى وهذا ليس بشئ لان فيه حذف المبتدأ وحذف انه وابقاء الخبر وذلك لا يجوز \* وقال الزمخشري وتؤمنون استئناف كأنهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون ثم اتبع المبرد فقال هو خبر في معنى الأمر وهذا أجيب بقوله يعقر لكم انتهى وأما قراءة عبد الله فظاهرة المعنى وجواب الأمر يعقر وأما قراءة زيد فتتوجه على حذف لام الأمر التقدير لتؤمنوا كقول الشاعر

قلت لبواب على بابها \* تأذن لي انى من اجابها

يريد لتأذن ويعقر مجزوم على جواب الامر في قراءة عبد الله وقراءة زيد على تقدير المبرد \* وقال الفراء هو مجزوم على جواب الاستفهام وهو قوله هل أدلكم واستبعد هذا التخرىج \* قال الزجاج ليسوا اذا دلكم على ما ينفعهم يعقر لهم اي يعقر لهم اذا آمنوا وجاهدوا \* وقال المهدي انما يصح حملا على المعنى وهو ان يكون تؤمنون وتجاهدون عطف بيان على قوله هل أدلكم كان النجارة لم يدر ما هي فبينت بالايمان والجهاد في هاق المعنى فكانه قال هل تؤمنون وتجاهدون قال فان لم تقدر هذا التقدير لم يصح لانه يصيران دلتم يعقر لكم والعقر انما يجب بالقبول والايمان لا بالدلالة \* وقال الزمخشري نحوه قال وجهه ان متعلق الدلالة هو النجارة والنجارة مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قال هل تتعرون بالايمان والجهاد يعقر لكم انتهى وتقدم شرح بقية الآية ولما ذكر تعالى ما يمنعهم من الثواب في الآخرة ذكر ما يسرهم في العاجلة وهي ما يقع عليهم من البلاد وأخرى صفة لمحذوف أى ولكم ثوبه أخرى أو نعمة أخرى عاجلة الى هذه النعمة الآجلة فآخرى مبتدأ وخره المقدركم وهو قول الفراء ويرجحه البديل منه بقوله نصر من الله وتنجبونها صفة أى محبوبه اليكم \* وقال

قوم وأخرى في موضع نصب بأضمار فعل أي وينصبكم أخرى ونصير خبر مبتدأ أي ذلك أو هو نصير  
 \* وقال الأخفش وأخرى في موضع جر عطفا على تجارة وضمف هذا القول لأن هذه الأخرى ليست  
 مما دل عليه انما هي من الثواب الذي يعطيهم الله على الإيمان والجهاد بالنفس والمال \* وقرأ الجمهور  
 نصير بالرفع وكذا وفتح قريب وابن أبي عمير بالنصب فيها ثلاثا ووصف أخرى بتجربتها لأن  
 النفس قد وكلت بحب العاجل وفي ذلك تحريض على ما يحصل ذلك وهو الإيمان والجهاد \*  
 وقال الزمخشري وفي تجربتها شيء من التوبيخ على محبة العاجل قال (فان قلت) لم نصب من قرأ  
 نصرا من الله وفتحها قريبا (قلت) يجوز أن ينصب على الاختصاص أو على ينصرون نصرا أو يفتح  
 لكم فتحا أو على يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتيكم أخرى نصرا وفتحها قريبا (فان قلت)  
 علام عطف قوله وبشر المؤمنين (قلت) على تؤمنون لانه في معنى الأمر كأنه قيل آمنوا  
 وجاهدوا وبشركم الله وينصركم وبشر يارسول الله المؤمنين بذلك انتهى \* كونوا أنصارا لله ندب  
 للمؤمنين إلى النصره ووضع لهم هذا الاسم وان كان قد صار عرفا للأوس والخزرج وسأهم الله به  
 \* وقرأ الأعرج وعيسى وأبو عمرو والحريمان أنصارا لله بالتثنية والحسن والحجسدي وباقي  
 السبعة بالاضافة إلى الله والظاهر أن كافي موضع نصب على ضمير أي قلنا لكم ذلك كما قال عيسى  
 \* وقال مكي نعمت لمصدر محذوف والتقدير كونوا كونوا \* وقيل نعمت لأنصارا أي كونوا أنصار  
 الله كما كان الخواريون أنصار عيسى حين قال من أنصاري إلى الله انتهى والخوازيون اثنا عشر  
 رجلا وهم أول من آمن بعيسى بن مريم في الآفاق بعث بطرس وبولس إلى رومية واندارس  
 ومتى إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ووقاس إلى أرض بابل وفيلس إلى قرطاجنة وهي  
 افرقيته ويحس إلى اقسوس قرية أحساب الكهف ويعقوبين إلى بيت المقدس وابن بليين إلى  
 أرض الحجاز وتستقر إلى أرض البربر وما حولها وفي بعض أسماهم اشكال من جهة الضبط  
 فليحس ذلك من مظانه \* فأيدنا الذين آمنوا بعيسى على عدوهم وهم الذين كفروا بعيسى  
 فأصبوا ظاهرين أي قاهرين لهم مستواين عليهم \* وقال زيد بن علي وقادة ظاهرين غالبين  
 بالحجة والبرهان \* وقيل أيدنا المسامين على الفرقتين الضاليتين والله أعلم

﴿ سورة الجمعة مدنية وهي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يسبح لله في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ﴾ هو الذي بعث في  
 الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي  
 ضلال مبين \* وآخرين منهم لما يلاحقوا بهم وهو العزيز الحكيم \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 والله ذو الفضل العظيم \* مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل أسفار أبليس  
 مثل القوم الذين كذبوا آيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين \* قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم  
 أنكم أولياء الله من دون الناس فتمتوا الموت إن كنتم صادقين \* ولا يمتنونه أبدا بما قدمت أيديهم  
 والله عليم بالظالمين \* قل إن الموت الذي تفترون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة  
 فينصّبكم بما كنتم تعملون \* يا أيها الذين آمنوا إذا تودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر  
 الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون \* فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض

﴿ سورة الجمعة ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ يسبح لله في السموات وما في الأرض ﴾ الآية هذه السورة مدنية ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر تأييده من آمن على أعدائهم أتبعه بذكر التنزيه لله تعالى وسعته ملكه وتقديسه وذكر ما أنعم به على أمة محمد صلى الله عليه وسلم من بعثته إليهم وتلاوته عليهم كتابه ونزولهم فصار أمة غالبية سائر الأمم قاهرة لها منتشرة الدعوة كما انتشرت دعوة الحواريين في زمانهم ﴿ وآخرين ﴾ الظاهر أنه معطوف على في الأيمن أي وفي آخرين من الأيمن لم يلقوا بهم بعد وسيلاحظون وذلك إشارة إلى بعثته عليه السلام ﴿ متلوا الذين حلوا التوراة ﴾ هم اليهود المعاصرون له عليه السلام كلفوا القيام بأوامرها ونواهيها فلم يطيقوا القيام بها حين كذبوا الرسول وهي ناطقة بنبوته عليه السلام شبه صفهم بصفة الحمار الذي يحمل كتبا فهو ما يدرى ما عليه أ كتب هي أم صخر أو غير ذلك وإنما يدرك من ذلك ما يلحقه من التعب ﴿ بنس مثل القوم ﴾ قال الرخشمي بنس مثل القوم انتهى فخر جمه على أن يكون التمييز محذوفاً وفي بنس ضمير يفسر بمثله الذي ادعى حذفه وقد نص سيويو به على أن التمييز الذي يفسر المضر المستكن في نعم و بنس وما جرى مجراهما لا يجوز حذفه والمخصوص بالدم محذوف التقدير بنس مثل القوم المكذبين مثلهم روى أنه لما ظهر ( ٢٦٥ ) رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب يهود المدينة ليهود خيبر إن اتبعتموه

أطعناكم وإن خالفتموه خالفناه فقاتلوا لهم نحن أبناء خليل الرحمن ومنا عزير ابن الله والأنبياء ومتى كانت النبوة في العرب نحن أحق بها من محمد ولا سبيل إلى اتباعه فقاتلت قتل يأبها الذين هادوا وكانوا يقولون نحن أبناء الله وأحبواؤه أي أن كان قولكم حقا فقاتلوا أن تقبلوا سر يعال إلى داركم أمة المعدة لأولياؤه

وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴿ واذاروا تجارة أولهوا انفضوا البهاوتر كوكا قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴾ ﴿ السفر الكتاب المجمع الأوراق منضدة ﴾ يسبح لله في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ وآخرين منهم لم يلقوا بهم وهو العزيز الحكيم ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ مثل الذين حلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فماتوا الموت إن كنتم صادقين ﴿ ولا يتنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم الظالمين ﴿ قل إن الموت الذي تفترون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴿ واذرأوا تجارة أولهوا انفضوا البهاوتر كوكا قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله

( ٣٤ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) وتقدم تفسير بقية الآية في البقرة ﴿ إذا نودى ﴾ أي أذن وكان الأذان عند قعود الامام على المنبر وكذلك كان في زمان الرسول عليه السلام كان إذا صعد على المنبر أذن على باب المسجد فإذا نزل بعد الخطبة أقيمت الصلاة وكذا كان في زمن أبي بكر وعمر إلى زمن عثمان كثير الناس وتباعدت المنازل فرادى مؤذنا آخر على داره التي تسمى الزوراء فإذا جلس على المنبر أذن الثاني فإذا نزل من المنبر أقيمت الصلاة ولم يعجب أحد ذلك على عثمان رضي الله عنه والظاهر وجوب السعي لقوله فاسعوا إلى ذكر الله وأنه يكون في المشى خفته والظاهر أن الخطاب بالأمر بالسعي للمؤمنين عموما وأنها فرض على الأعيان وعن بعض الشافعية أنها فرض كفاية وعن مالك رواية شاذة أنها سعتوا ثم نادى كرا البيع مع بين سائر الحرمات لأنها أكثر ما يشتغل به أصحاب الأسواق إذ يكثر الوافدون الأمصار من القرى ويجمعون للتجارة إذا تعالى النهار فأمروا بالبدار إلى تجارة الآخرة ونهوا عن تجارة الدنيا ووقت التحريم من الزوال إلى الفراع من الصلاة والاشارة بذلك إشارة إلى السعي وترك البيع والأمر بالانتشار والابتغاء أمر الحاجة وفضل الله هو ما يهتبه من حالة حسنة كعبادة مريض وصلته صديق واتباع جنازة وأخذ في بيع وشراء وتصرفات دينية ودنيوية وأمر مع ذلك بما كثر ذكر الله تعالى ﴿ واذارأوا تجارة أولهوا ﴾ الآية روى أنه كان أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بعير تحمل ميرة قال مجاهد وكان من عرفهم أن يدخل بالطبل والمعازف والصياح فدخلت بها سرور رهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فأنصوا إلى رؤيته ذلك وسماعه وتر كوه عليه

السلام قائم على المنبر في اثني عشر رجلا قال (٢٦٦) جابر أنا أحدهم وقال أبو بكر غالب بن عطية هم العشرة المشهود

خير الرازيين \* هذه السورة مدينية \* وقيل مكية وهو خطأ لأن أمر اليهود وانقراض الناس في الجمعة لم يكن إلا بالمدينة \* ومناسبتهم لما قبلها أنه تعالى لما ذكر تأييدهم آمن على أعدائهم أتبعه بذكر التزي به لله تعالى وسعة ملكه وتقديسه وذكر ما أنعم به على أمته محمد صلى الله عليه وسلم من بعثته اليهم وتلاوته عليهم كتابه وترتيبهم فصارت أمته غالبية سائر الأمم قاهرة لها منتشرة الدعوة كما انتشرت دعوة الخواريين في زمانهم \* وقرأ الجمهور الملك بجر موجه ما بعده وأبو وائل ومسانة ابن محارب ورؤية أبو الدينار الاعرابي بالرفع على اضماره وحسنه الفصل الذي فيه طول بين الموصوف والصفة وكذلك جاء عن يعقوب \* وقرأ أبو الدينار وزيد بن علي القدوس بفتح القاف والجمهور بالضم \* هو الذي بعث الآية تقدم الكلام في نظيرها في آل عمران وفي نسبة الأئمة وآخرين الظاهر أنه معطوف على الأئمة أي وفي آخر من الأئمة لم يحقوا بهم بعد وسيلحقون \* وقيل وآخرين منصوب معطوف على الضمير في وبعثهم أسند تعليم الآخر بن اليه عليه الصلاة والسلام مجازا لما تناسق التعليم إلى آخر الزمان وتلا بعضه بعضا فكانت عليه الصلاة والسلام وجود منه \* وقال أبو هريرة وغيره وآخرين هم فارس وجاء نصابه في صحيح البخاري ومسلم ولو فهم منه الحصر في فارس لم يجز أن يفسر به الآية ولكن فهم المفسرون منه أنه تمثيل \* فقال مجاهد وابن جبير الروم والعجم \* وقال مجاهد أيضا وعكرمة ومقاتل التابعين من أبناء العرب لقوله منهم أي في النسب \* وقال مجاهد أيضا والضحاك وابن حبان طوائف من الناس \* وقال ابن عمر أهل اليمن وعن مجاهد أيضا أبناء الأعاجم وعن ابن زيد أيضا هم التابعون وعن الضحاك أيضا العجم وعن أبي روق الصغار بعد الكبار وينبغي أن تحمل هذه الأقوال على التمثيل كما حلوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في فارس وهو العزيز الحكيم في تمكينه رجلا أميا من ذلك الأمر العظيم وتأييده واختياره من سائر البشر \* ذلك فضل الله أي إيتاء النبوة وجعله خير خلقه واسطة بينه وبين خلقه \* مثل الذين حلوا التوراة هم اليهود المعاصرون للرسول صلى الله عليه وسلم كفوا للقيام بأوامرها ونواهيها ولم يطيعوا القيام بها حين كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وهي ناطقة بنبوتها \* وقرأ الجمهور وحلوا مشددا مبنيا للفعول ويحي بن يعمر وزيد بن علي محققا مبنيا للفاعل شبه صفتهم بصفة الجار الذي يحمل كتابه ولا يدري ما عليه أكتب هي أم صخر وغير ذلك وإنما يدرك من ذلك ما يلحقه من التعجب بحملها \* وقال الشاعر في نحو ذلك

زوامل للشعار لا علم عندهم \* بجيدها إلا كعلم الأباغر  
لعمر ك ما يدري البعير إذا غدى \* بأوساقه أوراخ ما في الغرائر

\* وقرأ عبد الله جار منكر أو المأمون بن هارون يحمل بشد الميم مبنيا للفعول \* والجمهور الجار معرفاوي يحمل محققا مبنيا للفاعل ويحمل في موضع نصب على الحال \* قال الزمخشري وأجر على الوصف لأن الجار كاللثيم في قوله \* ولقد أمر على اللثيم بسبني \* انتهى وهذا الذي قاله قد ذهب إليه بعض النحويين وهو أن مثل هذا من المعارف بوصف بالجميل وحلوا عليه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا وأمثاله عند المحققين في موضع الحال لافي موضع الصفة ووصفه بالمعرفة ذى اللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره المتقدمون من أن المعرفة لا تنعت

لهم بالجنة فنزلت وإذا رأوا نجارة وقال ابن عطية قال اليها ولم يقل اليهما هما بالاهم إذ كانت هي سبب اللهو ولم يكن اللهو سببا وتأمل أن قدمت التجارة على اللهو في الرؤية لأنها أهم وأخرت مع التفضيل لتقع النفس أولا على الابن انتهى وقوله وقال اليها ولم يقل اليهما ليس بشئ لأن العطف بأولائشي فيه الضمير بل يفرد في قوله قائما دلالة على مشروعية القيام في الخطبة وأول من استراح في الخطبة عثمان وأول من خطب جالسا معاوية وناسب ختمها بقوله خير الرازيين \* لأنهم كانوا قدمهم شئ من غلاء الأسعار كما تقدم في سبب النزول وما مبتدأ وخبر خبره

(الدر)

\* سورة الجمعة \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ش) أو أجر على الوصف لأن الجار كاللثيم في قوله \* ولقد أمر على اللثيم بسبني \* انتهى وهذا الذي قاله قد ذهب إليه بعض النحويين وهو أن مثل هذا من المعارف بوصف بالجميل وحلوا عليه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا وأمثاله عند المحققين في موضع الحال لافي موضع الصفة ووصفه بالمعرفة ذى اللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره المتقدمون من أن المعرفة لا تنعت

المعارف بوصف بالجميل وحلوا عليه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا وأمثاله عند المحققين في موضع الحال لافي موضع الصفة ووصفه بالمعرفة ذى اللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره المتقدمون من أن المعرفة لا تنعت



مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامد المدينة فأدرك صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادهم  
 فخطب وصلى الجمعة والظاهر وجوب السعي لقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وأنه يكون في  
 المشى خفة و بدار \* وقال الحسن وقتادة ومالك وغيرهم انما تؤتى الصلاة بالسكينة والسعي هو  
 بالنية والارادة والعمل وليس الاسراع في المشى كالسعي بين الصفا والمروة وانما هو بمعنى قوله  
 تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشى كله سعي والظاهر أن  
 الخطاب بالامر بالسعي للمؤمنين عموما وأنهم افرض على الاعميان وعن بعض الشافعية أنها فرض  
 كفاية وعن مالك رواية شاذة أنها سنة \* وقال القاضي أبو بكر بن العسر في ثبت عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال الراوح الى الجمعة واجب على كل مسلم وقالوا المأمور بالسعي المؤمن  
 الصحيح الحر الذي كرم المقيم فلو حضر غيره أجزأهم انتهى والمسافة التي يسعى منها الى صلاة الجمعة  
 لم تتعرض الآية لها واختلف الفقهاء في ذلك \* فقال ابن عمر وأبو هريرة وأنس والزهرى ستة  
 أميال \* وقيل خمسة \* وقال ربيعة أربعة أميال \* وروى ذلك عن الزهرى وابن المنكدر  
 \* وقال مالك والليث ثلاثة \* وقال أبو حنيفة وأصحابه على من في المصر سمع النداء أو لم يسمع لا على  
 من هو خارج المصر وان سمع النداء وعن ابن عمر وابن المسيب والزهرى وأحمد واسحق على من  
 سمع النداء \* وعن ربيعة على من اذا سمع النداء وخرج من بيته ماشيا أدرك الصلاة \* وقرأ  
 كبار من الصحابة والتابعين فامضوا يدل فاسعوا وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث انه لا يراد  
 بالسعي هنا الاسراع في المشى ففسر به بالمضى ولا يكون قرآن الخالفة سراد ما أجمع عليه المسلمون  
 وذكر الله هنا الخطبة قاله ابن المسيب وهي شرط في انعقاد الجمعة عند الجمهور \* وقال الحسن  
 هي مستحبة والظاهر أنه يجزى من ذكر الله تعالى ما يسمى ذكرا \* قال أبو حنيفة لو قال الحمد لله  
 أو سبحان الله واقتصر عليه جاز وقال غيره لا بد من كلام يسمى خطبة وهو قول الشافعي وأبي  
 سفيان ومحمد بن الحسن والظاهر تحريم البيع وأنه لا يصح \* وقال ابن العريبي يفسخ وهو الصحيح  
 \* وقال الشافعي ينعقد ولا يفسخ وكل ما يشغل من العقود كلها فهو حرام شرعا مفسوخ ورعا انتهى  
 وانما ذكر البيع من بين سائر المحرمات لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الاسواق اذ يكثر الوافدون  
 الامصار من القرى ويجمعون للتجارة اذا تعالى النهار فأمر وابل بالمدار الى تجارة الآخرة وهو عن  
 تجارة الدنيا وقت التحريم من الزوال الى الفراق من الصلاة قاله الضحاك والحسن وعطاء \* وقال  
 ناس غيرهم من وقت أذان الخطبة الى الفراق والاشارة بذلك الى السعي وترك البيع والأمر  
 بالانتشار والابتغاء أمر بإحقة وفضل الله هو ما يلبسه في حالة حسنة كعبادة المريض وصلته صديق  
 واتباع جنازة وأخذ في بيع وشراء وتصرفات دينية ودينوية فأمر مع ذلك باكتثار ذكر الله  
 \* وقال مكحول والحسن وابن المسيب الفضل المأمور باتباعه هو العلم \* وقال جعفر الصادق ينبغي  
 أن يكون فجر صبح يوم السبت ويعنى أن يكون بقية يوم الجمعة في عبادة \* وروى انه كان أصاب  
 أهل المدينة جوع وغلاء سعير فقدم حبة يعبر تحمل ميرة \* قال مجاهد وكان من عرفهم أن يدخل  
 بالطبل والمعازف من درابها فدخلت بها فانفضوا الى رؤية ذلك وسامعه وتركه صلى الله عليه  
 وسلم قائما على المنبر في اثني عشر رجلا \* قال جابر أنا أحدثهم \* قال أبو بكر غالب بن عطية هم  
 العشرة المشهود لهم بالجنة والحادي عشر قيل عمار \* وقيل ابن مسعود \* وقيل ثمانية قالوا  
 فنزلت واذا رآوا تجارة \* وقرأ الجمهور اليها بضمير التجارة وابن أبي عمير اليه بضمير اللهو



﴿ سورة المنافقون ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ اذا جاءك المنافقون ﴾ الآية هذه السورة مدينة نزلت في غزوة بني المصطلق وكانت من عبد الله بن أبي بن سائل وأتباعه وسبب نزولها ما ذكر في قصة طويلة من مضمونها أن اثنين من الصحابة اذ دعا علي ماء وذلك في غزوة بني المصطلق فذبح أحدهما الآخر فدعا المشجوح بالانصار والشاج بالمهاجرين فقال عبد الله ابن أبي ماحكى الله عنهم من قوله لا تنفقوا علي من عند ( ٢٦٩ ) رسول الله حتى ينقضوا قوله لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن الاعز منها  
الأذل وعنى بالاعز نفسه  
وكلاما في حياضه زيد  
ابن أرقم فنقل ذلك الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما رسل رسول الله عبد  
الله خلف ما قال شيئا من  
ذلك فاتهم زيد فارتل الله  
تعالى اذا جاءك المنافقون  
الى قوله لا يعامون تصديقا  
زيد وتكديبا لعبد الله

وكلاهما جزئ نص عليه الأخفش عن العرب \* وقال ابن عطية وقال السها ولم يقل اليهما منها  
بالأهم إذ كانت سبب اللغو ولم يكن اللغو سببها وتأمل أن قدمت التجارة على اللغو في الرواية لأنها  
أهم وأخرت مع التفضيل لتعق النفس أولا على الأيمن انتهى وفي قوله قائم دلالة على مشروعية القيام  
في الخطبة وأول من استراح في الخطبة عثمان وأول من خطب جالس معاوية وقري الهما بالثنية  
لضمير كقوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما وقري أن يجوز أو فتكون بمعنى  
الواو وقد تقدم غير هذا التخرج في قوله فالله أولى بهما في موضع في سورة النساء \* وناسب  
ختمها بقوله والله خير الرازيين لانهم كانوا قدم مسهم شيئا من غلاء الأسعار كما تقدم في سبب النزول  
وقدم المفسرون كثيرا من أوراقيهم بأحكام وخلاف في مسائل الجمعية مما لا تعاق لها  
بلفظ القرآن

﴿ سورة المنافقون مدينة وهي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين  
لكاذبون ﴾ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون \* ذلك بأنهم  
آمَنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون \* واذا رأتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا  
تسمع لقولهم كأنهم خشب مستندة يحسبون كل صحيفة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى  
يؤفكون \* واذا قيل لهم نعالوا يستغفروا لكم رسول الله لو رؤيهم ورأتهم يصدون وهم  
مستكبرون \* سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم  
الفاسين \* هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزان السموات  
والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون \* يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل  
ولله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعاينون \* يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم  
ولأولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون \* وأنفقوا من ما رزقناكم من  
قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين \*  
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خير بما تعملون ﴾ \* الجسم والخشب معروفان أسندت  
ظهري الى الخائض أملىه وأضفته اليه وسند القوم اصطفوا وتقابلوا للقتال ﴿ اذا جاءك  
المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ﴾

كان سبب الانقراض  
عن سماع الخطبة بما كان  
حاصلا عن المنافقين  
واتبعهم ناس من المؤمنين  
في ذلك وذلك السرورهم  
بالعير التي قدمت بالميرة اذ  
كان وقت مجاعة جاء ذكر  
المنافقين وما هم عليه من  
كرهه أهل الايمان وأتبعه  
بقبايح أفعالهم وقولهم  
لا تنفقوا كانوا هم أصحاب  
أموال والمهاجرين فقراء قد  
تركوا أموالهم ومتاجرهم  
وهاجروا لله تعالى ﴿ قالوا  
نشهد ﴾ يجرى مجرى

اليمن ولذلك تلقى بما تلقى به القسم وكذا فعل اليقين والعلم يجرى مجرى القسم بقوله انك لرسول الله وأسئل الشهادة أن يواطئ  
اللسان القلب هذا بالنطق والذنب بالاعتقاد فأكذبهم الله تعالى وفضحهم بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون أي لم يواطئ قلوبهم  
ألسنتهم على تصديقك واعتقادهم انك غير رسول الله فهم كاذبون عند الله وعند من خبر حالهم أو كاذبون عند أنفسهم اذ كانوا  
يعتقدون أن قولهم انك لرسول الله كذب وجاء بين شهادتهم وتكديبهم قوله والله يعلم انك لرسوله ايذانا أن الأمر كما لطفوا به من  
كونه رسول الله حقار ولم تأت هذه الجملة لتوهم أن قولهم هذا كذب فوسط الجملة بينهما ليرى ذلك التوهم

﴿ اتخذوا أيمانهم ﴾ سمي شهادتهم تلك ايماناً ولما ذكروا أنهم كاذبون أتبعه بموجب كذبهم وهو اتخاذ أيمانهم جنة يستترون بها ويذبون بها عن أنفسهم وأموالهم ﴿ فصدوا ﴾ أي أعرضوا وصدوا اليهود والمشركين عن الدخول في الاسلام ﴿ ذلك ﴾ أي الخلف الكاذب والصد المقتضيان لهم سوء العمل بسبب إيمانهم ثم كفرهم ﴿ فطبع ﴾ أي ختم على قلوبهم ومعنى آمنوا انطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل المساهون ثم كفروا أي ظهر كفرهم بما انطقوا به بعد ﴿ تعجبك أجسامهم ﴾ الخطاب للرسول أو للسامع أي لحسنها ونضارتها وجمالها وهم رؤساء المنافقين ﴿ وإن يقولوا تسمع لقولهم ﴾ وذلك لفصاحة لسانهم وجهازة أصواتهم فكان منظرهم يروق ومنطقهم يخلب شبهوا بالخشب لغزوب أفهامهم وفراغ قلوبهم من الايمان والجملة التشبيهية وصف لهم بالجين والخور ويبدل عليهم يحسبون كل صيحة عليهم وعليهم في موضع المفعول الثاني لم يحسبون أي واقعة عليهم وذلك لجبنهم ومافي قلوبهم من الرعب ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا ﴾ لما صدق الله زيد بن أرقم فيما أخبر به عن ابن سائول مقت الناس ابن سائول ولامه المؤمنون من قومه وقال بعضهم امض الى رسول الله واعترف بذنبك يستغفر لك فلو ي رأسه انكار لهذا الرأي وقال لهم لقد أشترتم على بالاجان فامنت وأشترتم على بأن أعطى زكاة مالي ففعلت ولم يسبق لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمجدو يستغفر مجزوم على جواب الامر ورسول الله يطلبه عاملان أحدهما يستغفر والآخر تعالوا فاعمل الثاني على المختار عند أهل البصرة ولما عمل الاول لكان التركيب تعالوا يستغفر لكم الى رسول الله ولى ( ٢٧٠ ) رؤسهم هو على سبيل الاستهزاء واستغفار الرسول لهم هو استتابتهم

انخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساءما كانوا يعملون \* ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون \* وإذا ذرأتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يوفىكون \* وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو تروا رؤسهم ورأيهم يصدون وهم مستكبرون \* سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين \* هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزان السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون \* يقولون لأن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الأعرضنا الأذل والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون \* يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون \* وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين \*

من النفاق فيستغفر لهم إذ كان استغفاره متسبباً عن استتابتهم فيقولون ﴿ وهم يصدون ﴾ عن المحجى و يصدون جملة حالية وهم مستكبرون جملة حالية أيضاً ولما سبق في علمه تعالى أنهم لا يؤمنون بالنبوة سوى بين استغفاره لهم وعدمه ﴿ يقولون لأن رجعتنا الى المدينة ﴾ لما

سمع عبد الله ولد عبد الله بن أبي وكان رجلاً صالحاً هذه الآية جاء الى أبيه فقال يا بنت والله الدليل ورسول الله العزيز فإمدادنا الى المدينة جرد السيف عليه ومنعه الدخول حتى يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما قال له وراءك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الأعز وأنا الأذل فلم يزل حبيساً في يده حتى أذن له الرسول عليه السلام بتخليته وفي هذا الحديث أنه قال له لأن لم تقر لله ورسوله بالعزة لأضر بن عتقك قال أفاعل أنت قال نعم فقال أشهد أن الله ورسوله وللمؤمنين ﴿ لا تلهكم ﴾ لا تشغلكم ﴿ أموالكم ﴾ بالسعي في نائها ﴿ ولا أولادكم ﴾ بالسرور بهم والنظر في مصالحتهم في حياتكم وبعدهم ماتكم ﴿ عن ذكر الله ﴾ هو عام في الصلاة والثناء على الله بالتسبيح والحمد وغير ذلك ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ أي الشغل عن ذكر الله بالمال والولد ﴿ فأولئك هم الخاسرون ﴾ حيث آثروا العاجل على الآجل والفاني على الباقي ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم ﴾ المراد الزكاة وقيل عام في كل مفروض ومتدوب ﴿ لولا أخرتني ﴾ أي هلا أخرت موتي الى زمان قليل ﴿ فأصدق ﴾ هو منصوب على جواب الرغبة وفراً الجمهور ﴿ وأكن ﴾ مجزوما قال الزمخشري عطف على محل فاصدق كأنه قيل ان أخرتني أصدق وأكن وقال ابن عطية عطف على الموضع لان التقدير ان توخرني أصدق وأكن هذا مذهب أبي على الفارسي وأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا وهو أنه جزم أكن على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني ولا موضع هنا لأن الشرط ليس بظاهر وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط كقوله تعالى من يضل الله فلا هادي له ويذرهم فمن قرأ الجزم عطف على موضع فلا هادي له لأنه لو وقع هنالك فعمل كان مجزوما انتهى والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أن العامل في العطف على الموضع موجود دون

ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خير بما يعملون \* هذه السورة مدنية نزلت في غزوة بني المصطلق كانت من عبد الله بن أبي بن سلول وأتباعه فيها أقوال فترلت \* وسب نزولها من كور في قصة طويلة من مضمونها أن اثنين من الصحابة ازددوا على ماء وذلك في غزوة بني المصطلق فشح أحدهما الآخر فدعا المشجوع باللائعصار والشاحج بالمهاجر بن فقال عبد الله بن أبي بن سلول ما حكى الله تعالى عنه من قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الأعز منها الأدل وعن الأعرابي نفسه وكلاما فيها فسمعه من زيد بن أرقم ونقل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله خلف ما قال شيأ من ذلك فاتهم زيد فأمر الله تعالى اذا جاءك المنافقون إلى قوله لا يعملون تصديقاً بدينه وتكذيباً لعبد الله بن أبي \* ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنها كان سبب الانفضاض عن سماع الخطبة بما كان حاصله من المنافقين واتبعهم ناس كثير من المؤمنين في ذلك وذلك لسرورهم بالغير التي قدمت بالميرة اذ كان وقت مجاعة جاءه ذكر المنافقين وما هم عليه من كراهة أهل الإيمان وأتبعه بقبايح أفعالهم وقولهم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اذ كانوا هم أصحاب أموال والمهاجرون فقراء قد تركوا أموالهم ومتاجرهم وهاجروا لله تعالى \* قالوا نشهد بحجري مجرى النهرين ولناك تلقى بما تلقى به القسم وكذا فعل اليقين والعلم بحجري مجرى القسم بقوله إنك لرسول الله وأصل الشهادة أن يواطىء اللسان القلب هنا بالنطق وذلك بالاعتقاد فأكذبهم الله وفضحهم بقوله والله يشهدان المنافقين لكاذبون أي لم يواطىء قلوبهم ألسنتهم على تصديقك واعتقادهم أنك غير رسول فهم كاذبون عند الله وعند من خبر حالهم أو كاذبون عند أنفسهم اذ كانوا يعتقدون أن قولهم إنك لرسول الله كذب وجاء بين شهادتهم وتكذيبهم قوله تعالى والله يعلم إنك لرسول الله إننا أن الأمر كما لفظوا به من كونه رسول الله حقاً ولم تأت هذه الجملة لتوهم أن قولهم هذا كذب فوسط الأمر بينهما ما يزيل ذلك التوهم \* اتخذوا أيمانهم سمي شهادتهم تلك أيماناً \* وقرأ الجمهور أيمانهم بفتح الهمزة جمع بين والحسن بكسر هاء صدر آمن ولما ذكرناهم كاذبون أتبعهم بموجب كفرهم وهو اتخاذ أيمانهم جنة يستترون بها ويذبون بها عن أنفسهم وأموالهم كما قال بعض الشعراء

وما اتسبوا إلى الاسلام إلا \* لصون دماءهم أن لا تسالا

ومن أيمانهم أيمان عبد الله ومن حلف معه من قومه أنه ما قال ما نقله زيد بن أرقم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلوا تلك الأيمان جنة نقي من القتل \* وقال أعشى همدان

إذا أنت لم تجعل لعرصك جنة \* من المال سار القوم كل مسير

\* وقال الضحاك اتخذوا حلفهم بالله أنهم لمنكم \* وقال قتادة كلما ظهر شيء منهم بوجوب مؤاخذتهم حلفوا كاذبين عصاة لأموالهم ودمائهم \* وقال السدي جنة من ترك الصلاة عليهم اذا ماتوا فصدوا أي عرضوا وصدوا اليهود والمشركين عن الدخول في الاسلام ذلك أي ذلك الحلف الكاذب والصد المقتضيان لهم سوء العمل بسبب أيمانهم ثم كفرهم \* وقال ابن عطية ذلك إشارة إلى فعل الله بهم في فضيحتهم ونوبتهم ويحتمل أن تكون الإشارة إلى سوء ما عملوا فالعنى ساء عملهم بأن كفروا \* وقال الزمخشري ذلك القول الشاهد عليهم بأنهم أسوأ الناس أعمالاً بسبب أنهم آمنوا ثم كفروا أو إلى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب والاستخفاف بالإيمان أي ذلك كله بسبب أنهم آمنوا ثم كفروا \* وقرأ الجمهور وفتح مبنياً للفعول وزيد بن علي مبنياً للفاعل أي فطبع الله وكذا قراءة

مؤثره والعامل في العطف على التوهم مفعول وأثره موجود \* ولن يؤخر الله \* فيه تحريص على المبادرة بأعمال الطاعات حذراً أن يجيء الأجل وقد فرط ولم يستعد للقضاء الله تعالى وقرأ الجمهور وتعملون بناء الخطاب للناس كلهم وأبو بكر بالياء خص الكفار بالوعيد ويحتمل العموم

الأعشى وزيد في رواية مصر حاله ويحتمل على قراءة زيد الأولى أن يكون الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم من ما قبله أي فطبع هو أي بلعهم بالدين ومعنى آمنوا نطقوا بكلمة الشهادة وفعولوا كما يفعل المسلمون ثم كفر وأي ظهر كفرهم بما نطقوا به من قولهم لأن كان محمد ما يقوله حقا فتحن ثم من الجبر وقولهم أي يطمع هذا الرجل أن تفتح له قصور كسرى وقصر ههنا ونطقوا بالآيمان عند المؤمنين وبالكفر عند مشيائهم أو ذلك فمن آمن ثم ارتد \* وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم أو للسامع أي حسنها ونفارتها وجهاره أصواتهم فكان منظرهم يروق ومنطقهم يحلو \* وقرأ الجهور تسمع بناء الخطاب وعكرمة وعطية العوفي يسمع بالياء، مبنيا للمفعول ولقولهم الجار والجور وهو المفعول الذي لم يسم فاعله وليست اللام زائدة بل ضمن يسمع معنى يصع ويميل تعدي باللام وليست زائدة فيكون قولهم هو المسموع وشبهوا بالخشب لغروب أقدامهم وقرأ قوله من الآيمان ولم يكف حتى جعلها مستندة إلى الحائظ لا ارتفاعها لأنها إذا كانت في سقف أو مكان يتفجع بها وأما إذا كانت غير متفجع بها فإفادت تكون مهملة مستندة إلى الحيطان أو ملقاة على الأرض قد صفت أشبهوا بالخشب التي هي الاصنام وقد أسندت إلى الحيطان والجملة التثنيية مستأنفة وعلى أضارهم \* وقرأ الجهور خشب بضم الخاء والشين والبراء بن عازب والتعويبان وابن كثير بإسكان الشين تخفيف خشب المضموم \* وقيل جمع خشب كجمع حمر، وهي الخشب التي تخرج فيها شهبها في فسادها طنهم \* وقرأ ابن المسيب وابن جبير خشب بفتحين اسم جنس الواحد خشبة وأنت وصفه كقوله أعجاز تحل خاربه أشباح بالأرواح وأجسام بلا أحلام وذكروا من كان ذابها وقصاحه عبد الله بن أبي والجد بن قيس ومعتب بن قشير \* قال الشاعر في مثل هؤلاء

لا تحذ عنك اللحي ولا الصور \* تسعة أعشار من ترى بقر

تراهم كك السحاب منتشرا \* وليس فيها الطالب مطر

في شجر السر ومنهم شبه \* له رواء وماله ثمر

\* وقيل الجملة التثنيية ووصفهم بالخور ويدل عليه بحسبون كل صيغة عليهم في موضع المفعول الثاني بحسبون أي واقعة عليهم وذلك جنسهم وما في قلوبهم من الرعب \* قال مقاتل كانوا متى سمعوا بشدان ضالة أو صياحا بأى وجه كان أو أخبروا بنزول وحى طارت عقولهم حتى يسكن ذلك ويكون في غير شأنهم وكانوا يخافون أن ينزل الله تعالى فيهم متباح به دماؤهم وأموالهم ونحو هذا قول الشاعر

بروعه السرار بكل أرض \* مخافة أن يكون به السرار

\* وقال جرير \*

مازلت تحسب كل شيء بعدهم \* خيلا تكثر عليهم ورجالا

أشداه بن عطية جرير ونسب هذا البيت إلى جرير لا خطأ \* قال ويجوز أن يكون هم العدو المفعول الثاني كما لو طرحت الضمير ( فان قلت ) حقه أن يقول هي العدو ( قلت ) منظور فيه إلى الخبر كما ذكر في هنادي بن وان يقدر مضاف محذوف على يحسبون كل أهل صيغة انتهى ونحو مجعهم العدو على أنه مفعول ثانٍ ليحسبون نخرج متكاف بعيد عن الفصاحة بل المتبادر إلى الذهن السليم أن يكون هم العدو أخبارا منتهى بهم وإن أظهروا الإسلام وأتباعهم هم المبالغون في عداوتك

( الدر )

\* سورة المنافقون \*

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) ويجوز أن يكون

هم العدو المفعول الثاني

كما لو طرحت الضمير فان

قلت حقه أن يقول هي

العدو \* قلت منظور فيه

إلى الخبر كما ذكر في هنادي بن

وان يقدر مضاف محذوف

على يحسبون كل أهل

صيغة انتهى ( ح )

ونحو مجعهم العدو على أنه

مفعول ثانٍ ليحسبون

نخرج متكاف بعيد عن

الفصاحة بل المتبادر إلى

الذهن السليم أن يكون هم

العدو أخبارا منتهى بهم

بأنهم وإن أظهروا الإسلام

وأتباعهم هم المبالغون في

عداوتك ولذلك جاء بعده

أمره تعالى إياهم يحذروهم

فقال فاحذروهم فالأمر

بالحذر متسبب عن أخباره

بأنهم هم العدو

ولذلك جاء بعده أمره تعالى اياه بحذرهم فقال فاحذروهم فالأمر بالحذر متسبب عن اخباره بانهم هم العدو وقتلهم الله دعاء يتضمن ابعادهم وأن يدعو عليهم المؤمنون بذلك \* أي يؤفكون أي كيف يصرفون عن الحق وفيه تعجب من ضلالهم وجهلهم ولما أخبره تعالى بعداوتهم أمره بحذرهم فلا يثق بانظهار مودتهم ولا يدين كلامهم وقتلهم الله كلمة ذم وتوبيخ وقالت العرب قاتله الله ما أشعره يضعونه موضع التعجب ومن قاتله الله فهو مغلوب لانه تعالى هو القاهر لكل معاند وكيف استفهام أي كيف يصرفون عن الحق ولا يرون رشداً أنفسهم \* قال ابن عطية ويحتمل أن يكون أي طرفا لغاتلهم كأنه قال قاتلهم الله كيف انصرفوا أو صرفوا فلا يكون في هذا القول استفهام على هذا انتهى ولا يصح أن يكون أي مجرد الظرف بل لابد أن يكون ظرفا استفهاما ما معنى أي أو بمعنى متى أو بمعنى كيف أو شرطاً بمعنى أي وعلى هذه التقادير لا يعمل فيها ما قبلها ولا تجر دالمطلق الظرفية بحال من غير اعتبار ما ذكرناه فالقول بذلك باطل \* ولما صدق الله يد بن أرفم فيما أخبر به عن ابن سألوا مقت الناس ابن سألوا ولما المؤمنون من قومه وقال له بعضهم انض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتزف بذنبيك يستغفر لك فأزى رأسه انكار الهدى الرأى وقال لهم لقد أمرتم على بالآيمان فأمنت وأمرتم على بأن أعطى زكاة مالي ففعلت ولم يبق لكم الآن تأمروني بالسجود لمحمد ويستغفر محزونم على جواب الأمر ورسول الله يطلب عاملان أحدهما يستغفر والآخر تعالوا فاعمل الثاني على المختار عند أهل البصرة ولو أعمل الاول لكان التركيب تعالوا يستغفر لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقرأ مجاهد ونافع وأهل المدينة وأبو حمزة وابن أبي عمير والمفضل وابن عن عاصم والحسن وبعقوب بخلاف عن مالو وأبو جعفر والأعشى وطائفة وعيسى وأبو جابر والأعرج وباقي السبعة يشدها للكثير وفي رؤسهم على سبيل الاستهزاء واستغفار الرسول لهم هو استتابتهم من النفاق فيستغفر لهم إذ كان استغفاره سبباً عن استتابتهم فينبون وهم يصدون عن المحيى واستغفار الرسول \* وقرى يصدون ويصدون جملة حالية وأتت بالمضارع ليدل على استمرارهم وهم مستكبرون جملة حالية أيضاً ولما سبق في عامه تعالى انهم لا يؤمنون البتة سوى بين استغفاره لهم وعنده \* وحكى يحيى انه عليه الصلاة والسلام كان استغفر لهم لانهم أظفروا له الاسلام \* وقال ابن عباس زالت هذه بعد قوله تعالى في راءة ان تستغفر لهم سبعين مرة وقوله عليه الصلاة والسلام سوف أستغفر لهم زيادة على السبعين فنزلت هذه الآية فلم يبق الاستغفار وجه \* وقرأ الجمهور أستغفرتهم حمزة التسوية التي أصلها همزة الاستفهام وطرح ألف الوصل وأبو جعفر بمدة على الهمزة \* قيل هي عوض من همزة الوصل وهي مثل المدة في قوله قل آله كرم حرم لكن هذه المدة في الاسم لئلا يلبس الاستفهام بالخبر ولا يحتاج ذلك في الفعل لأن همزة الوصل فيه مكسورة وعن أبي جعفر أيضاً ضم ميم عليهم إذ أصلها الضم ووصل الهمزة \* وروى معاذ بن معاذ العنبري عن أبي عمرو وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين ووصل الهمزة فتسقط في القراءتين واللفظ خبر والمعنى على الاستفهام والمراد التسوية ووجاز حذف الهمزة لدلالة أم عليها كما دلت على حذفها في قوله

\* بسبع رمينا الجمر أم بثان \* يريد أسبع \* وقال الزخشي وقرأ أبو جعفر أستغفرت اشباعاً لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلب همزة الوصل ألفاً كما في السحر وآ لله \* وقال ابن عطية وقرأ أبو جعفر بن القعقاع أستغفرت بمدة على الهمزة وهي ألف التسوية \* وقرأ

( الدر )

( ع ) ويحتمل أن يكون أي ظرفاً لغاتلهم كأنه قال قاتلهم الله كيف انصرفوا أو صرفوا فلا يكون في القول استفهام على هذا انتهى ( ح ) لا يصح أن يكون أي مجرد الظرف بل لابد أن يكون ظرفاً استفهاماً ما معنى أي أو بمعنى متى أو بمعنى كيف أو شرطاً بمعنى أي وعلى هذه التقادير لا يعمل فيها ما قبلها ولا تجر دالمطلق الظرفية بحال من غير اعتبار ما ذكرناه فالقول بذلك باطل

أيضا وصل الألف دون همز على الخبر وفي هذا كله ضعف لأنه في الأولى أنبت همزة الوصل وقد  
 أغنت عنها همزة الاستفهام وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريد ها وهذا مما لا يستعمل الا  
 في الشعر \* هم الذين يقولون اشارة الى ابن سلول ومن وافقه من قومه سفة أحلامهم في أنهم ظنوا  
 أن رزق المهاجرين بأيديهم وما علموا أن ذلك بيد الله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان  
 الله تعالى حكى نص كلامهم فقولهم على من عند رسول الله هو على سبيل الهزء كقولهم يا أيها الذي  
 نزل عليه الذكرا انك لمجنون أو لكونه جرى عندهم مجرى اللعب أي هو معروف باطلاق هذا  
 اللفظ عليه إذ لو كانوا مقرين برسالة ما صدر منهم ما صدر فالظاهر أنهم لم ينطقوا بنفس ذلك اللفظ  
 ولكنه تعالى عبر بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم كراماله واجلالا \* وقرأ الجمهور ينفضوا  
 أي يتفرقوا عن الرسول والفضل بن عيسى ينفضوا من انفض القوم فني طعامهم فنفض الرجل  
 وعاءه والفعل من باب ما يعدي بغير الهمزة وبالهمزة لا يتعدى \* قال الزمخشري وحقيقته حان لهم  
 أن ينفضوا مزاولهم \* وقرأ الجمهور ليخرجن الاعز منها الأذل فالأعز فاعل والأذل مفعول  
 وهو من كلام ابن سلول كاتقدم ويعنى بالأعز نفسه وأصحابه بالأذل المؤمنين والحسن وابن  
 أبي عبيدة والسبي في اختياره لخرجن بالنون ونصب الأعز والأذل فالأعز مفعول والأذل حال  
 \* وقرأ الحسن فيما ذكر أبو عمر والداني لخرجن بنون الجماعة مفتوحة وضم الراء ونصب الأعز  
 على الاختصاص كما قال نحن العرب أقرى الناس للضيف ونصب الأذل على الحال وحكى هذه  
 القراءة أبو حاتم وحكى الكسائي والفسراء أن قوما قرأوا بالياء مفتوحة وضم الراء  
 فالفاعل الأعز ونصب الأذل على الحال \* وقرئ مبنيا للمفعول وبالياء الأعز مرفوعه بالأذل نصبا  
 على الحال ومجىء الحال بصورة المعرقة متأول عند البصريين فما كان منها بأل فعلى زيادتها الألف  
 معرفة \* وما سمع عبد الله ولد عبد الله بن أبي هذه الآية جاء إلى أبيه فقال أنت والله يا أبت الدليل  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزير فلما نادى من المدينة جردا السيف عليه ومنعه الدخول حتى يأذن  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما قال له وراءه لاندخلها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الأعز وأنا الأذل فلم يزل حبيسا في يده حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليته وفي هذا  
 الحديث أنه قال لأبيه لئن لم تشهد لله ولرسوله بالعزة لأضربن عنقك قال أفاعل أنت قال نعم فقال  
 أشهد أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين \* وقيل للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أن فيك تها  
 فقال ليس بتيه ولكنه عزة وتلاه هذه الآية \* لا تلهكم أموالكم بالسعي في نماها والتذذ بجمعها ولا  
 أولادكم يسروركم بهم وبالنظر في مصالهم في حياتكم وبعدهم ماتكم عن ذكر الله هو عام في  
 الصلاة والشاء على الله تعالى بالتسبيح والتحميد وغير ذلك والدعاء \* وقال نحو آمنه الحسن وجماعة  
 \* وقال الضعفاء وعطاء كدهنا الصلاة المكتوبة \* وقال الحسن أيضا جميع الفرائض \* وقال  
 الكبي الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقيل القرآن \* ومن يفعل ذلك أي الشغل عن  
 ذكر الله بالمال والولد فأولئك هم الخاسرون حيث آثروا العاجل على الآجل والفاني على الباقي  
 وأنفقوا بما رزقناكم قال الجمهور المراد الزكاة \* وقيل عام في المفروض والمنسوبة وعن  
 ابن عباس نزلت في مانعي الزكاة والله لو رأى خيرا ما سأل الرجعة ففيسل له أمانتي الله يسئل  
 المؤمنون الكفرة قال نعم أنا أقرأ عليكم به قرأنا يعنى انها نزلت في المؤمنين وهم المخاطبون بها  
 \* لولا آخرتني أي هلا آخرت موتى إلى زمان قليل \* وقرأ الجمهور فأصدق وهو منصوب على

جواب الرغبة وأبي وعبد الله وابن جبير فأصدق على الأصل \* وقرأ جهو رالسبعة وأكن مجزوما  
 \* قال الزحشمري وأكن بالجزم عطفاً على محل فأصدق كأنه قيل أن أخرتني أصدق وأكن  
 انتهى \* وقال ابن عطية عطفاً على الموضوع لأن التقدير ان توخرني أصدق وأكن هذا مذهب  
 أبي على الفارسي فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هنا وهو أنه جزم وأكن على توهم  
 الشرط الذي يدل عليه بالتمنى ولا موضع هنا لأن الشرط ليس بظاهر وإنما يعطف على الموضوع  
 حيث يظهر الشرط كقوله تعالى من يضل الله فلا هادي له ويذرهم فنقرأ بالجزم عطف على  
 موضع فلا هادي له لأنه لو وقع هناك فعل كان مجزوما انتهى والفرق بين العطف على الموضوع  
 والعطف على التوهم أن العامل في العطف على الموضوع موجود دون مؤثره والعامل في العطف  
 على التوهم مفقود وأثره موجود \* وقرأ الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبي اسحق ومالك  
 ابن دينار والأعمش وابن مجيب وعبد الله بن الحسن العنبري وأبو عمرو وأكن بال نصب  
 عطفاً على فأصدق وكذلك مصحف عبد الله وأبي \* وقرأ عبيد بن عمير وأكن بضم النون على  
 الاستئناف أي وأنا أكون وهو وعد الصلاح \* ولن يؤخر الله نفساً فيه تعجز على المبادرة  
 بأعمال الطاعات حذاراً أن يجيء الأجل وقد فرط ولم يستعد للقاء الله \* وقرأ الجمهور راعملون  
 بناء الخطاب للناس كلهم وأبو بكر بالباء خص الكفار بالوعيد ويحتمل العموم

﴿ سورة التغابن مدينية وهي ثمانى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير \* هو الذى خلقكم  
 فتنكم كافرين ثم مؤمنين والله بما تعملون بصير \* خلق السموات والأرض باحق وصوركم  
 فأحسن صوركم وإليه المصير \* يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم  
 بذات الصدور \* ألم يأتكم نبيوا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم \* ذلك  
 بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا لو أ بشرهم بدوننا فكفروا أو قتلوا واستغنى الله والله غنى  
 حميد \* زعم الذين كفروا أن لن نعشو قلوبنا ولن نؤمن بالله وما علمنا ذلك على الله  
 يسير \* فاتموا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير \* يوم يحمىكم ليوم الجمع  
 ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم \* والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار  
 خالدين فيها وبئس المصير \* ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء  
 عليم \* وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فاعلموا أن رسولنا البلاغ المبين \* الله لا إله إلا هو  
 وعلى الله فليتوكل المؤمنون \* يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم  
 وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم \* إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده  
 أجر عظيم \* فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن بوق شح نفسه  
 فأولئك هم المفلحون \* إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور  
 حلیم \* عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم \* التغابن تفاعل من الغين وأيس من اثنين بل  
 هو من واحد كتواضع وتحامل والغين أخذ الشىء بدون قيمته أو بيعه كذلك \* وقيل الغين الاخفاء

(ش) وأكن بالجزم عطفاً  
 على محل فأصدق كأنه  
 قيل ان أخرتني أصدق  
 وأكن انتهى (ع) عطفاً  
 على الموضوع لأن التقدير ان  
 توخرني أصدق وأكن  
 هذا مذهب أبي على الفارسي  
 فأما ما حكاه سيبويه عن  
 الخليل فهو غير هنا وهو  
 انه جزم لكن على توهم  
 الشرط الذى يدل عليه  
 التمنى ولا موضع هنا لان  
 الشرط ليس بظاهر  
 وإنما يعطف على الموضوع  
 حيث يظهر الشرط لقوله  
 تعالى من يضل الله فلا  
 هادي له ويذرهم فنقرأ  
 بالجزم عطف على موضع  
 فلا هادي له لأنه لو وقع هناك  
 فعل كان مجزوما انتهى  
 (ح) الفرق بين العطف  
 على الموضوع والعطف  
 على التوهم أن العامل  
 فى العطف على الموضوع  
 موجود دون مؤثره  
 والعامل فى العطف على  
 التوهم مفقود وأثره  
 موجود



﴿ سورة التغابن ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ الآية هذه السورة  
 مدنية في قول الأكرين ومناسبتها لما قبلها أن ما قبلها مشغل على حال المنافقين وفي آخرها خطاب المؤمنين فأنتبه بما يناسبه  
 من قوله هو الذي خلقكم فنكم كافر ومنكم مؤمن وهذا تقسيم في الايمان والكفر بالنظر الى الاكتساب عند جماعة من  
 المتأولين ﴿ وصوركم ﴾ هذا تعديدا للنعمة في حسن الخلق لأن أعضاء بني آدم متصرفه بجميع ما ينصرف به أعضاء الحيوان  
 وزيادات كثيرة فضل بها هم هو مفضل بحسن الوجه وجمال الجوارح كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ونبيه تعالى  
 بعلمه بما في السموات والأرض ثم بعلمه بما يسر العباد وما يعنونه ثم بعلمه بما أكتنه الصدور على أنه تعالى لا يغيب عن عامه شيء  
 لا من الكليات ولا من الجزئيات ﴿ ألم يأتكم ﴾ الخطاب اقرب يشذكروا بما حل بالكفار قبلهم عادوهم ووقوم ابراهيم وغيرهم  
 ممن صرح بذكرهم في سورة براءة وغيرها وقد ( ٢٧٦ ) سمعت قريش أخبارهم ﴿ فداقوا وبال أمرهم ﴾ أى مكرهه

وماسوؤهم منه ﴿ ذلك ﴾  
 أى الوبال ﴿ بأنه ﴾ أى  
 بأن الشأن والحديث  
 استبعدوا أن يعث الله  
 تعالى من البشر رسولا  
 كما استبعدت قريش  
 ﴿ فقالوا ﴾ على سبيل  
 الاستعجاب ﴿ أبشر  
 يهدوننا ﴾ وذلك انهم  
 يقولون نحن متساوون  
 في البشرية فاقى يكون  
 لهؤلاء تميز علينا بحيث  
 يصبرون هداة لنا وارتفع  
 أبشر عند الحوفي وابن  
 عطية على الابتداء والخبر  
 يهدوننا والاحسن أن  
 يكون مرفوعا على  
 الفاعلية لأن همزة  
 الاستفهام تطالب الفعل

ومنه غيب اليبع لاستخفافه ويقال غيب الثوب وخبئته اذا أخذت ما طال منه عن مقدارك فعناه  
 النقص ﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ﴾ هو  
 الذى خلقكم فنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ﴿ خلق السموات والأرض بالحق  
 وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير ﴾ يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما أسررون وما تعلنون  
 والله علم بذات الصدور ﴿ ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فداقوا وبال أمرهم وهم عذاب  
 اليم ﴾ ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلكم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله  
 والله غنى حميد ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قلوبى وروى لبعثن ثم لتنبؤن بما علمتم وذلك  
 على الله يسير ﴾ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير ﴿ يوم يحجمكم  
 ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾ هذه السورة مدنية في قول الأكرين  
 ﴿ وقال ابن عباس وغيره مكية إلا آيات من آخرها يا أيها الذين آمنوا إن من أرواحكم الخ نزات  
 بالمدينة ﴾ وقال الكلبى مدنية ومكية ﴿ ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن ما قبلها مشغل على حال  
 المنافقين وفي آخرها خطاب المؤمنين فأنتبه بما يناسبه من قوله هو الذى خلقكم فنكم كافر ومنكم  
 مؤمن وهذا تقسيم في الايمان والكفر بالنظر الى الاكتساب عند جماعة من المتأولين لقوله كل  
 مولود يولد على الفطرة وقوله تعالى فطرت الله التى فطر الناس عليها ﴿ وقيل ذلك في أصل الخلقة  
 بدليل ما في حديث الطنقى من قول مالك أتيت أم سعيد والعلام الذى قتله الخضر عليه السلام انه  
 طبع يوم طبع كافر ﴾ وروى ابن مسعود أنه نطقه الصلوات والسلام قال خلق الله فرعون فى  
 البطن كافرا ﴿ وحكى يحيى بن زكريا فى البطن مؤمنا ﴿ وعن عطاء بن أبى رباح فنكم كافر

فلمسئلة من باب الاشتغال ﴿ فكفروا ﴾ والعطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم محيى الرسل بالبينات أى لم ينظر وا فى تلك  
 البيئات ولا تأملوها بل عقبوهم بحميتهم بالكفر ﴿ واستغنى الله ﴾ استعمل معنى الفعل مجرد وغناه تعالى أرنى فالعنى أنه ظهر غناه  
 عنهم إذا هلكهم وليست استعمل هنا للطلب وتقدم تفسير الزعم والذين كفروا أهل مكة وبنى اثبات ما بعد حرف النفي ﴿ وذلك  
 على الله يسير ﴾ أى لا يصرفه عنه صارف ﴿ فآمنوا بالله ورسوله ﴾ وهو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ والنور الذى أنزلنا ﴾ هو  
 القرآن وانتصب يوم بقوله لتنبؤن أو تجسير بما فيه من معنى الوعيد والجزاء أو باذ كرمه ضمرة ﴿ ليوم الجمع ﴾ يجمع فيه  
 الأولون والآخرون وذلك أن كل واحد يبعث طامعا فى الخلاص ورفع المنزلة ﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ مستعار من تغابن القوم  
 فى التجارة وهو أن يعين بعضهم بعضا لان السعداء نزلوا منازل الاشقياء وفى الحديث ما من عبد يدخل الجنة الا رأى مقعده من النار  
 لو شاء ليزداد شكر او ما من عبد يدخل النار الا رأى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وذلك معنى يوم التغابن ﴿ ومن يؤمن ﴾  
 من شريطة جعل ما بعد ما على اللفظ فأقر د الضمير وخالدين نصبا على الحال على معنى من لا على لفظه

بالله مؤمن بالكوكب ومؤمن بالله وكافر بالكوكب وقدم الكافر لكثرته ألا ترى الى قوله تعالى  
 وقليل من عبادى الشكور وحين ذكر الصالحين قال وقليل ما هم \* وقال الزمخشري فنتكلم آت  
 بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالايان وفاعل له كقوله تعالى وجعلنا في ذريتهم النبوة والكتاب فمنهم  
 مهتدون وكثير منهم فاسقون والدليل عليه قوله تعالى والله بما تعملون بصير أى عالم بكفركم وإيمانكم  
 اللذين هما من قبلكم والمعنى هو الذى تفضل عليكم بأصل النعم الذى هو الخلق والايجاد عن العدم  
 فكان يجب أن تنظروا النظر الصحيح وتكونوا بأجمعكم عبادا شاكرين انتهى وهو على طريقة  
 الاعتزال \* وقال أيضا وقيل هو الذى خلقكم فيكم كافر بالخلق هم الدهرية ومنكم مؤمن به وعن  
 الحسن فى الكلام حنفى دل عليه تقديره ومنكم فاسق وكأنه من كذب المعتزلة على الحسن وتقديم  
 الجار والمجرور فى قوله له الملك وله الحمد قال الزمخشري ليدل بتمهدهما على معنى اختصاص الملك  
 والحمد بالله عز وجل وذلك لان الملك على الحقيقة له لانه مبدئى كل شئ ومبدعها والقائم به المهيمن  
 عليه وكذلك الجدلان أصول النعم وفروعها منه وأما ملك غيره فتسليط منه وحده اعتداد بان نعمة  
 الله جرت على يده \* وقرأ الجمهور صوركم بضم الصاد وزيد بن علي وأبو رزين بكسرها والقياس  
 الضم وهذا تعدد للنعمة فى حسن الخلق لان أعضاء بنى آدم متصرفة بجميع ما تنصرف فيه أعضاء  
 الحيوان ويزيادة كثيرة ففضلها ثم هو مفضل بحسن الوجه وجمال الجوارح كما قال تعالى لقد  
 خلقنا الانسان فى أحسن تقويم \* وقيل النعمة هنا التامهى صورة الانسان من حيث هو انسان  
 مدرك عاقل فهذا هو الذى حسن له حتى خلقته كالات كثيرة وتكاد العرب لاتعرف الصورة إلا  
 الشكل لا المعنى القائم بالصورة ونسبه تعالى بعباده بما فى السموات والأرض ثم بعباده بما يسر العباد وما  
 يعلنونه ثم بعباده بما أكتنه الصدور على أنه تعالى لا يعيب عن عامه شئ لامن الكتاب والامن  
 الجزئيات فابتدأ بالعالم الشامل للعالم كله ثم بخاص العباد من سمرهم واعلانهم ثم ما خص منه وهو  
 ما تنطوى عليه صدورهم من خفى الأشياء وكامها وهذا كله فى معنى الوعيد اذ هو تعالى المجازى على  
 جميع ذلك بالثواب والعقاب \* وقرأ الجمهور ما نسرون وما تعلنون ببناء الخطاب وعبيد عن أبى  
 عمرو وابن عن عاصم بالياء ألم يأتكم الخطاب لقريش ذكروا بما حل بالكفار قبلهم عادوئود  
 وقوم ابراهيم وغيرهم ممن صرح به كرههم فى سورة براءة وغيرها وقد سمعت قريش أخبارهم  
 قد أقوا وبال أمرهم أى مكرهم وما نسروهم منه \* ذلك أى الويال بأنه أى بان الشأن والحديث  
 استبعدوا أن يبعث الله تعالى من البشر رسولا كما استبعدت قريش فقالوا على سبيل الاستعراب  
 أبشر يهدوننا وذلك أنهم يقولون نحن متساوون فى البشر به فأنى يكون هو لاء تميز علينا بحيث  
 يصبرون هداة لنا وارتفع أبشر عند الحوفى وابن عطية على الابتداء والخبر يهدوننا والأحسن أن  
 يكون مرفوعا على الفاعلية لان همزة الاستفهام تطلب الفعل فالمسألة من باب الاشتغال فكفروا  
 العطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم بحجى الرسل بالبينات أى لم ينظروا فى تلك البينات ولاتأملوها  
 بل عقبوا بحجى الكفر واستغنى الله استغنى بمعنى الفعل المجرد وغناه تعالى أزلنى فالعنى انه ظهر  
 تعالى غناه عنهم إذ أهلكتهم وليست استغنى هنا للطلب \* وقال الزمخشري معناه وظهر استغناء  
 الله حيث لم يلجئهم الى الايمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته على ذلك انتهى وفيه دسيسة الاعتزال  
 والزعم تقدم تفسيره والذين كفروا أهل مكة وبلى اثبات لما بعد حرف النفي وذلك على الله يسير أى  
 لا يصرفه عنه صارف \* فآمنوا بالله ورسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم والنور الذى أنزلنا هو

﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ﴾ الظاهر اطلاق المصيبة على الرزية وما يصيب العبد من سوء في نفس ومال وولد وأن جميع الحوادث لا تصيبه إلا باذن الله ولما قال تعالى ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ثم أمر بطاعة الله ورسوله حذر مما يلحق الرجل من زوجه وولده بسبب ما يصدر من أحدهم من العداوة فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم ﴾ الآية وعن عطاء بن أبي رباح أن عوف بن مالك الأشجعي أراد الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهله وأولاده فنبطوه وشكوا إليه ففرق فلم يفر ثم إنه ندم وهم بمعاقتهم فنزلت الآية ولأعدى ( ٢٧٨ ) على الرجل من زوجه وولده إذا كانا عدوين وذلك في الدنيا والآخرة أما في الدنيا

القرآن وانتصب يوم يجمعكم بقوله لتنبئون أو بخبير بما فيه من معنى الوعيد والجزاء أو باذكار مضمرة قاله الرخشمي والاول عن النحاس والثاني عن الحوفي \* وقرأ الجمهور بجمعكم بالياء وضم العين وروى عنه سكونها واشتمها الضم وسلام وبعقوب وزيد بن علي والشعبي بالنون ليوم الجمع بجمع فيه الالون والآخرون وذلك ان كل واحد يبعث طامعا في الخلاص ورفع المتزلة \* ذلك يوم التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغيب بعضهم بعضا لان السعداء نزلوا منازل الأشقياء لو كانوا سعداء ونزل الأشقياء منازل السعداء لو كانوا أشقياء وفي الحديث ما من عبد يدخل الجنة الأرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الأرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وذلك معنى يوم التغابن وعن مجاهد وغيره اذا وقع الجزاء غيب المؤمنون الكافر بن لانهم يجوزون الجنة وتحصل الكفار في النار \* وقرأ الأعرج وشيبة وأبو جعفر وطلحة ونافع وابن عامر والمفضل عن عاصم وزيد بن علي والحسن بخلاف عنه تكفر وتدخله بالنون فيهما والأعشى وعيسى والحسن وباقى السبعة بالياء فهم ما قوله عز وجل ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم ﴾ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فامنعوا على رسولنا البلاغ المبين \* الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون \* يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتعفروا فان الله غفور رحيم \* إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم \* فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون \* إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم \* عالم الغيب والشهادة العزير الحكيم ﴾ الظاهر اطلاق المصيبة على الرزية وما يسوء العبد أى في نفس أو مال أو ولد أو قول أو فعل وخصت بالذكر وان كان جميع الحوادث لا تصيب إلا باذن الله \* وقيل ويحتمل أن يراد بالمصيبة الحادثة من خير وشر اذا الحكمة في كونها باذن الله وما نافية ومفعول أصاب محذوف أى ما أصاب أحدنا والفاعل من مصيبة ومن زائدة ولم تلحق التاء أصاب وان كان الفاعل مؤنثا وهو فصيح والتأنيث لقوله تعالى ما تسبق من أمة أجلها وقوله وما تأتيهم من آية إلا باذن الله أى بارادته وعلمه وتمكينه ومن يؤمن بالله أى يصدق بوجوده ويعلم ان كل حادثة بقضائه وقدره يهد قلبه على طريق الخير والهداية \* وقرأ الجمهور بهد بالياء مضارعا لهدى مجز وما على جواب الشرط \* وقرأ ابن جبير وطلحة وابن هريرة والأزرق عن حمزة

لهما وما يكسبانه منه بسبب جاهه ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ أى بلاء ومحنة لأنهم يوقعون في الأثم والقنوبة ولا يبلأه أعظم منهما وفي باب العداوة جاء بمن التي تقتضى التبعض وفي الفتنة حكم بها على الأموال والاولاد لاعلى بعضها وذلك لعنبة الفتنة بهما وكفى بالمال فتنة قصة لعنبة بن حاطب أحد من نزل فيه ومنهم من عاهد الله الآية ﴿ والله عنده أجر عظيم ﴾ زهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة والأجر العظيم الجنة ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ أى جهدكم ﴿ واسمعوا ﴾ ما وعظون به ﴿ وأطيعوا ﴾ فيما أمرتم به ونهيتهم عنه ﴿ وأنفقوا ﴾

فيا وجب عليكم وخيرا منصوب بفعل محذوف تقديره وأتوا خيرا أو على ضمير يكن فيكون خيرا أو على أنه نعت لمصدر محذوف أى انما فاف خيرا أو على أنه حال أو على أنه مفعول بأنفقوا خيرا أى بالاقوال الاول عن سيبويه ولما أمر بالانفاق أكد بقوله ﴿ ان تقرضوا الله قرضا حسنا ﴾ ورتب عليه تضعيف القرض وغفران الذنب وفي لفظ القرض تلطيف الاستدعاء وفي لفظ المضاعفة تأكيد اللبيل لوجه الله تعالى ثم أتبع جواب الشرط بوصفين أحدهما عائد الى المضاعفة إذ شكره تعالى مقابل للمضاعفة وحلمه مقابل للمقران قبل وهذا الحظ هو في الزكاة المقرضة وقيل في المنسوب اليه وتقدم الخلاف في القراءة في بوق وفي شح وفي يضاعفه

بالنون والسامى والضحاك وأبو جعفر يهدمبنيا للمفعول قلبه رفع وعكرمة وعمر وبن دينار  
ومالك بن دينار يهدأهمزة سا كنة قلبه بالرفع بضم ن قلبه ويسكن بايمانه ولا يكون فيه اضطراب  
وعمر وبن فايد يهدا بألف بدل من الهمزة السا كنة وعكرمة ومالك بن دينار أيضا يهد بحذف  
الألف بعدا بدلها من الهمزة السا كنة وابدال الهمزة ألفا في مثل يهدأ ويقرأ ليس بقياس خلافا  
لمن أجاز ذلك قياسا وبنى عليه جواز حذف تلك الألف للجازم وخرج عليه قول زهير بن أبي سلمى  
جزى متى يظلم يعاقب بنظامه \* سر يعاوان لا يبد بالظلم يظلم

أصله يهدأ ثم أبدل من الهمزة ألفا في حذفها للجازم تشبيها بألف يخشى إذا دخل الجازم ولما قال  
تعالى ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ثم أمر بطاعة الله وطاعة رسوله وحذر مما يلحق الرجل من  
أمر أنه وولده بسبب ما يصدر من بعضهم من العداوة ولا أعدى على الرجل من زوجته وولده إذا  
كانا عدوين وذلك في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فإذ هاب ماله وعرضه وأما في الآخرة فبما يسعى  
في اكتسابه من الحرام لهما بما يكسبانه منه بسبب جاهه وكم من امرأة قتلت زوجها وجذمت  
وأفسدت عقله وكم من ولد قتل أباه وفي التواريخ وفيها شاهدنا من ذلك كثير وعن عطاء بن أبي  
ربيع أن عوف بن مالك الأشجعي أراد الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهلهم وولده  
فثبطوه وشكوا إليه فراقه ففرق ولم يفر ثم انه ندم وهم يعاقبهم فنزلت يا أيها الذين آمنوا الآية  
\* وقيل آمن قوم بالله وثبطهم أزواجهم وأولادهم عن الهجرة ولم يهاجروا إلا بعد مدة فوجدوا  
غيرهم قد تفقه في الدين فندموا وأسفوا وهموا بمعاقبة أزواجهم وأولادهم فنزلت \* وقيل قالوا لهم  
أين تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم وأموالكم فعضبوا عليهم وقالوا لن جمعنا الله في دار الهجرة  
لم نصبكم بخير فلهاجروا ومنعواهم الخير فحبوا أن يعفوا عنهم ويردوا إليهم البر والصلة ومن في من  
أزواجكم وأولادكم للتبعض وقد توجد زوجة تسر زوجها وتعينه على مقاصد في دينه ودنياه  
وكذلك الولد \* وقال الشعب العيسى مدح ولده رباطا

إذا كان أولاد الرجال حزازة \* فأنت الحلال الحلو والبارد المذب  
لنا جانب منه دميث وجانب \* إذا رامه الأعداء مربيه صعب  
وتأخذة عند المكارم هرة \* كما هتر تحت البارح العصن الرطب  
\* وقال قرمان بن الاعرفي في ابنه منازل وكان عاقاله قصيدة فيها بعض طول منها  
وريبته حتى إذا ما تركته \* أخالقوم واستعنى عن المسح شاربه  
فلما آنى أحسب الشخص أشخصا \* بعيدا وذا الشخص البعيد أقاربه  
تعمد حتى ظالما ولوى يدي \* لوى يده الله الذي هو غالبه

إنما أموالكم وأولادكم فتنة أي بلاء ومحنة لأنهم يقعون في الأثم والعقوبة وبلاء أعظم منهم ما وفي  
باب العداوة جاء من التي تقتضى التبعض وفي الفتنة حكمها على الأموال والأولاد على بعضها وذلك  
لعلبة الفتنة بهما وكفى بالمال فتنة قصة ثعلبة بن حاطب أحد من نزل فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا  
من فضله الآيات وقد شاهدنا من ذكرانه يشغله الكسب والتجارة في أمواله حتى يصلى كثير من  
الصلوات الخمس فائتة وقد شاهدنا من كان موصوفا عند الناس بالديانة والورع فحين لاح له منصب  
وتولاه استتاب من يلوذ به من أولاده وأقاربه وان كان بعض من استتابه صغير السن قليل العلم سيء  
الطريقة ونعوذ بالله من الفتن وقدمت الأموال على الأولاد لأنها أعظم فتنة كلالا إن الإنسان ليطغى

﴿ سورة الطلاق ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ يأبها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ الآية هذه السورة مدينية قيل  
 وسبب نزولها طلاق عبد الله بن عمر وغير ذلك ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر الفتنه بالمال والولد أشار الى الفتنه بالنساء وانهن قد  
 يعرضن الرجال للفتنة حتى لا يجد منها خلاصا الا بالطلاق ويأبها النبي نداء للنبي عليه السلام وخطاب على سبيل التكريم والتثنيه  
 إذا طلقتم هو على اضرار القول أى قل لا تمك إذا طلقتم وقال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب لانه إمام  
 أمته وقوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعوا كيت وكيت اظهار التقدمه واعتبار الرأسه وأنه مدره قومه ولسانهم  
 والذي يمدرون عن رأيه ولا يستبدون بأمره فانه كان هو وحده في حكمهم كلهم وسادامس جميعهم انتهى وهو كلام حسن  
 ومعنى وإذا طلقتم إذا أردتم تطليقهن والنساء يعنى المدخول بهن ﴿ فطلقوهن ﴾ أى أو قعوا الطلاق ﴿ لعدهن ﴾ هو على حذف  
 مضاف أى لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو كتبه ليلية بقيت من شهر كذا وتقدير الزمخشري هنا حالا محذوفة بدل عليها  
 المعنى يتعلق بها المجرور أى مستقبلات لعدهن ( ٢٨٠ ) ليس بجيد لأنه قدر عاملا خاصا ولا يحنق العامل في الطرف

والجار والمجرور وإذا كان  
 خاصا بل إذا كان كونا  
 مطلقا قلت زيد عندك  
 أو في الدار زيد ضاحك  
 عندك أو ضاحك في  
 الدار لم يحذف تعليق اللام  
 بقوله فطلقوهن ويجعل  
 على حذف مضاف هو  
 الصحيح والظاهر أن  
 الخطاب في وأحصوا العدة  
 للزوج أى اضبطوها  
 بالحفظ وفي الاحصاء  
 فوائد مراعاة الرجعة  
 وزمان النفقة والسكنى  
 وتوزيع الطلاق على  
 الاقراء إذا أراد أن يطلق  
 ثلاثا والعلم بأنها قد بانت

أن رآه استعنى شغلنا أموالنا وأهلونا \* والله عنده أجر عظيم زهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة  
 والأجر العظيم الجنة \* فاتقوا الله ما استطعتم قال أبو العالمة جهديكم \* وقال مجاهد هو أن يطاع فلا  
 يعصى واسمعوا ما أو عظون به وأطيعوا فيما أمرتم به ونهيتم عنه وأنفقوا فيما وجب عليكم وخيرا  
 منصوب بفعل محذوف تقديره وأو خيرا أو على اضرار يكن فيكون خيرا أو على انه نعمت مصدر  
 محذوف أى انفاقا خيرا أو على انه حال أو على انه مفعول بأنفقوا خيرا أى مالا أو قال الاول عن  
 سيبويه ولما أمر بالانفاق أكده بقوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا نورث عليه تضعيف القرض  
 وغقران الذنوب وفي لفظ القرض تطف في الاستدعاء وفي لفظ المضاعفة تأ كيد للبدل لوجه  
 الله تعالى ثم اتبع جوابى الشرط بوصفين أحدهما عائدا الى المضاعفة إذ شكره تعالى بمقابل المضاعفة  
 وجمعه بمقابل الغقران \* قيل وهذا الخضم هو في الزكاة المفروضة \* وقيل هو في المنسوب اليه  
 وتقدم الخلاف في القراءة في بوق وفي شح وفي بضاعفه

﴿ سورة الطلاق مدينية وهي اثنا عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يأبها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من  
 بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظم نفسه لا  
 تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾ فإذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف

فيتزوج باخنها بأربع سواها ونهى تعالى عن اخراجهن من مساكنهن حتى تنقضى العدة ونهاهن أيضا عن خروجهن وأضاف  
 البيوت اليهن لما كان سكنهن فيها ونهين عن الخروج لا يبيحه إذن الزوج إذا أتر لاذنه والاسكان على الزوج فان كان ملكه  
 أو بكراهه فذلك أو ملكها فلها عليه أجرته وسواء في ذلك الرجعية والمبتوتة وسنة ذلك أن لا تنبت عن بيتها ولا يخرج عنها نهارا الا  
 لضرورة وذلك لحفظ النسب والاحتفاظ بالنساء ﴿ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ وهى الزنا ﴿ لا تدرى ﴾ أى أيها السامع  
 ﴿ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾ قال المفسرون الامر هنا الرغبة في ارتجاعها أو الميل اليها بعد انحراقها أو ظهور رجل  
 فراجعها من أجله ونصب لا تدرى على جملة الترجي فلا تدرى معلقة عن العمل ﴿ فإذا بلغن أجلهن ﴾ أى أنقضاء عدتهن  
 ﴿ فامسكوهن ﴾ أى راجعوهن ﴿ بمعروف ﴾ أى بغير ضرر ﴿ أو فارقوهن بمعروف ﴾ أى سرحوهن باحسان والمعنى اتركوهن  
 حتى تنقضى عدتهن فبذلك أنقذهن والامسك بمعروف هو حسن العشرة فيما للزوج على الزوج والمفارقة بمعروف هو أداء المهمل  
 والتمتع والحقوق الواجبة والوفاء بالشرط والظاهر وجوب الاشهاد على ما يقع من الامسك وهو الرجعة أو المفارقة وهى الطلاق  
 وهذا الاشهاد مندوب اليه عند أبي حنيفة كقوله تعالى وأشهدوا اذا تبايعتم وعند الشافعي واجب في الرجعة مندوب اليه في الفرقة

﴿ وأقيموا الشهادة لله ﴾ هذا أمر للشهود أي لوجه الله تعالى خالصا لمرعاة مشهود له ولا مشهود عليه لا يلحظ سوى إقامة الحق ذلك ﴿ إشارة إلى إقامة الشهادة إذ توارى الأشياء ﴾ ( ٢٨١ ) تدور عليها وهي ابتغى المبتطل من الحق ﴿ ومن يتق الله ﴾

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي في معنى الطلاق أي ومن لا يتعد في طلاق السنة إلى طلاق الثلاث وغير ذلك يجعل الله مخرجا ﴿ ومن يتوكل على الله ﴾ أي يفوض أمره إليه ﴿ فهو حسبه ﴾ أي كافيه ﴿ إن الله بالغ أمره ﴾ لا بد من تقوى أمر الله تعالى توكلت أو لم تتوكل وقرى بالغ بالتوكل أمره بالنصب وقرى بالغ أمره بالإضافة ﴿ قد جعل الله لكل شيء قدرا ﴾ أي تقديرا وميقانا لا يتعداه

( الدر )

﴿ سورة الطلاق ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ح ) لعدهن هو ظرف مضاف أي لاستقبال عدتهن واللام في التوقيت نحو كتبه ليلته بقيت من شهر كذا وتقدير ( ش ) هنا حالا محذوفة يدل عليها المعنى يتعلق بها المجرور أي مستقبلات لعدهن ليس بجيد لأنه

وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلك يوعد به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ﴿ هذه السورة مدنية ﴿ قيل وسبب نزولها طلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة قاله قتادة عن أنس ﴿ وقال السدي طلاق عبد الله بن عمرو ﴿ وقيل فعل ناس مثل فعله منهم عبد الله بن عمرو بن العاصي وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان فتركت ﴿ وقال القاضي أبو بكر بن العربي وهذا وإن لم يصح فالقول الأول أمثل والأصح فيه انه بيان لشرع مبتدأ ﴿ ومناسبتنا لما قبلها انه لما ذكر الفتنة بالدل والولد أشار إلى الفتنة بالنساء وانهم فديعرض الرجال للفتنة حتى لا يجحد خصامتها الا بالطلاق قد كرر انه يتفصل منهن بالوجه الجليل بأن لا يكون بينهن اتصال بالطلب ولد ولا حمل ﴿ يأبها النبي نداء للنبي صلى الله عليه وسلم وخطاب على سبيل التكريم والتنبية اذا طلقتم خطابا له عليه الصلاة والسلام مخاطبة الجمع على سبيل التعظيم أو لأمتة على سبيل تلوين الخطاب أقبل عليه السلام أو لأنهم رجع إليهم بالخطاب أو على ضمائر القول أي قل لأمتك اذا طلقتم أوله ولا تمتو كما نهتم محذوف تقديره يأبها النبي وأمة النبي اذا طلقتم فالخطاب له ولهم أي أنت وأمتك أقوال ﴿ وقال الزخشمي خص النبي صلى الله عليه وسلم وعم بالخطاب لان النبي امام أمتهم وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اظهار التقدم واعتبارا لترؤسه وانه مندره قومه ولسانهم والذي يصدر عن رأيه ولا يستبدون بأمر دونه فكان هو وحده في حكم كلهم وساداهم ساد جميعهم انتهى وهو كلام حسن ومعنى اذا طلقتم أي اذا أردتم تطليقهن والنساء يعنى المدخول بهن وطلقوهن أي أوفعهن والطلاق لعدهن هو على حذف مضاف أي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت نحو كتبه ليلته بقيت من شهر كذا وتقدير الزخشمي هنا حالا محذوفة يدل عليها المعنى يتعلق بها المجرور أي مستقبلات لعدهن ليس بجيد لأنه قدر عاملا خاصا ولا يحذف العامل في الظرف والجار والمجرور اذا كان خاصا بل لو قلت زيد عندك أو في الدار زيد ضاحكا عندك أو ضاحكا في الدار لم يجز فتعليق اللام بقوله فطلقوهن ويجعل على حذف مضاف هو الصحيح وماروي عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم من أنهم قرءوا فطلقوهن في قبيل عدتهن وعن بعضهم في قبيل عدتهن وعن عبد الله لقبيل طهرهن هو على سبيل التفسير لا على انه قرآن بخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقا وغربا وهل تعتبر العدة بالنسبة إلى الاطهار أو الحيض تقدم ذلك في البقرة في قوله ثلاثة فروع والمراد أن يطلقهن في طهر لم يجامعهن فيه ثم يحلن حتى تنقضي عدتهن فان شاء ردها وان شاء أعرض عنها لتكون مهية للزوج وهذا الطلاق أدخل في السنة وقال مالك لأعرف طلاق السنة الواحدة وكره الثلاث مجموعة أو مفرقة وأبو حنيفة كره ما زاد على الواحدة في طهر واحد فأما مفرق في الاطهار فلا ﴿ وقال الشافعي لا بأس بارسال الطلاق الثلاث ولا أعرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح راعى في السنة الوقت فقط وأبو حنيفة التفرقة

( ٣٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) قدر عاملا خاصا ولا يحذف العامل في الظرف والجار والمجرور اذا كان خاصا بل لو قلت زيد عندك أو في الدار زيد ضاحكا في الدار لم يجز فتعليق اللام بقوله فطلقوهن ويجعل على حذف مضاف هو الصحيح

والوقت وقوله فطلقوهن مطلقاً لا تعرض فيه لعدد ولا لوضع من تقر بقى أو جمع والجمهور على أنه لو طلق لغير السنة وقع وعن ابن المسيب وجماعة من التابعين أنه لو طلق في حيض أو ثلاث لم يقع والظاهر أن الخطاب في وأحصوا العدة للزواج أى اضطوا بالحفظ وفي الإحصاء فوائد مراعاة الرجعة وزمان النفقة والسكنى وتوزيع الطلاق على الأقران وإذا أراد أن يطلق ثلاثاً والعلم بأنها قد بانفتحت فبترجوعها بأربع سواها ونهى تعالى عن إخراجهن من مساكنهن حتى تنقضي العدة ونهاهن أيضاً عن خروجهن وأضاف البيوت الهن لما كان مسكنهن فيها ونهين عن الخروج لايبيعهن الأزواج إذا أثر لادتهم والاسكان على الزوج فإن كان له كره أو بكراهة فذلك أو ملكها فلها عليه أجرته وسواء في ذلك الرجعية والمبتوتة وسنة ذلك إن لا تبس عن بيتها ولا تخرج عنه نهاراً الاضرورة وذلك لحفظ النسب والاحتفاظ بالنساء \* الآن يأتيين بفاحشة مبينة وهي الزنا عند قتادة ومجاهد والحسن والشعبي وزيد بن أسلم والضحاك وعكرمة وحجاج والليث ورواه مجاهد عن ابن عباس فيخرجن للحد وعن ابن عباس البتة على الإحصاء فخرج ويسقط حقها في السكنى وتلزم الإقامة في مسكن تتخذه لحفظ النسب وعنده أيضاً جميع المعاصي من سرقة أو قذف أو زنا أو غير ذلك واختاره الطبري فيسقط حقها في السكنى وعند ابن عمر والسدي وابن السائب هي خروجها من بيتها خروج انتقال فيسقط حقها في السكنى وعند قتادة أيضاً تزوجها عن الزوج فطلق بسبب ذلك فلا يكون عليه سكنى وإذا سقط حقها من السكنى أتمت العدة \* لا تدرى أمها السامع لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً \* قال المفسرون الأمر هنا الرغبة في ارتجاعها والميل إليها بعد انحرافها عنها أو ظهور رجل فبإرجاعها من أجله ونصب لا تدرى على جملة الترجي فلا تدرى معلقة عن العمل وقد تقدم لنا الكلام على قوله وإن أدرى لعله فتنة لكم وذكرنا أنه ينبغي أن يزداد في المعلقات لعل فالجملة المترجمة في موضع نصب بلا تدرى \* فإذا بلغن أجلهن أى أشرفن على انقضاء العدة فامسكوهن أى راجعوهن بمعروف أى بغير ضرار أو فارقوهن بمعروف أى سرحوهن بإحسان والمعنى أتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيمكن أنفسهن \* وقرأ الجمهور أجلهن على الأفراد والضحاك وابن سيرين أجلهن على الجمع والامسالك بمعروف هو حسن العشرة في الزوجة على الزوج والمفارقة بمعروف هو أداء المهر والتمتع والحقوق الواجبة والوفاء بالشرط وأشهدوا الظاهر وجوب الأشهاد على ما يقع من الامسالك وهو الرجعة أو المفارقة وهي الطلاق وهذا الأشهاد مندوب إليه عند أبي حنيفة كقوله وأشهدوا إذا تبانتم وعند الشافعية واجب في الرجعة مندوب إليه في الفرقة \* وقيل وأشهدوا يريد على الرجعة فقط والأشهاد شرط في صحها فلها منفعة من نفسها حتى يشهد \* وقال ابن عباس الأشهاد على الرجعة وعلى الطلاق يرفع عن النوازل اشكالا كثيرة ويفسد تاريخ الأشهاد من الأشهاد \* قيل وفائدة الأشهاد أن لا يقع بينهما النجاسات وأن لا ينهين في مساكنها ولثلاث عتبات أحدهما في دعوى الثاني ثبوت الزوجية ليرتأني ومعنى منكم قال الحسن من المسلمين \* وقال قتادة من الأحرار \* وأقيموا الشهادته هذا أمر للشهود أى لوجه الله خالصاً لمرعاة مشهوده ولا مشهود عليه لا يلحظ سوى إقامة الحق \* ذلكم إشارة إلى إقامة الشهادة إذ نوازل الأسماء تدور عليها وما يميز المبتلى من الحق \* ومن يتق الله قال علي بن أبي طالب وجماعة هي في معنى الطلاق أى ومن لا يتعدى طلاق اليمين إلى طلاق الثلاث وغير ذلك يجعل الله مخرجاً إن ندم بالرجعة ويرزقه ما ينظم أهلها انتهى ومفهوم الشرط أنه إن لم يتق الله ثبت



﴿ واللّٰئى يئسن من المحيض ﴾ الآية روى أن قوماً منهم أبى بن كعب وخرابدين النعمان لما سمعوا قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن قالوا يا رسول فاعدة من لا قرء لها من صغراً أو كبراً فنزلت هذه الآية فقال قائل منهم فاعدة الحامل فنزلت ﴿ وأولات الأحمال ﴾ الآية ومعنى أن ارتبتم في أمهائست أم لأجل إمكان ظهور رجل وان كان انقطع دمها فإن ارتبتم هو للمخاطبين أى ان لم تعاموا عدة الآيسة واللّائى لم يحضن فاعدة هذه فتاخص في قوله ان ارتبتم قولان أحدهما أنه على ظاهر مفهوم اللغة فيه وهو حصول الشك والآخر ان معناه التيقن للرياس والظاهر أن قوله (٢٨٣) واللّائى لم يحضن يشمل من لم تحض لصغر ومن لا يكون لها حيض البتة وهذا

الطلاق وندم لم يكن له مخرج وزال عنه رزق زوجته \* وقال ابن عباس للطلق ثلاثاً لم تنق الله بانك امرأتك ولا أرى لك مخرجاً \* وقال يجعل له مخرجاً بخاصة من كذب الدنيا والآخرة والظاهر أن قوله ومن يتق الله متعلق بأمر ما سبق من أحكام الطلاق \* وروى أنها في غير هذا المعنى وهو أن أسرا بن يسمي سالا الحرف بن مالك الأشجعي فشق كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره بالتقوى فقبل ثم لم يلبث أن تفلت ولده واستاق مائة من الابل كذا في الكشاف وفي الوجيز قطيعاً من الغنم كانت للدين أسروه وجاء أباه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطيب له فقال نعم فنزلت الآية \* وقال الضحاك من حيث لا يحتسب امرأة أخرى \* وقيل ومن يتق الحرام يجعل له مخرجاً الى الحلال \* وقيل مخرجاً من الشدة الى الرخاء \* وقيل من النار الى الجنة \* وقيل من العقوبة ويرزق من حيث لا يحتسب من التواب \* وقال الكبي \* ومن يتق الله عند المصيبة يجعل له مخرجاً الى الجنة ومن يتوكل على الله أى يقوض أمره اليه فهو حسبه أى كفيه \* ان الله بالغ أمره قال مسروق أى لا بد من نفوذ أمر الله أو كذا لم يتوكل \* وفرأ الجمهور بالغ بالتسوية أمره بالنصب وحفص والمفضل وابان وجبله وابن أبى عبله وجماعة عن أبى عمرو ويعقوب وابن مصرف وزيد بن علي بالاضافة وابن أبى عبله أيضاً وداود بن أبى هند وعصمة عن أبى عمرو بالغ أمره رفع أى نافذ أمره والمفضل أيضاً بالغ بالنصب أمره بالغ مخرجاً من المخرجى على أن بالغاً حال وخبر ان هو قوله تعالى قد جعل الله ويجوز أن يخرج هذه القراءة على قول من ينصب بأن الجزأين كقوله

الطلاق وندم لم يكن له مخرج وزال عنه رزق زوجته \* وقال ابن عباس للطلق ثلاثاً لم تنق الله بانك امرأتك ولا أرى لك مخرجاً \* وقال يجعل له مخرجاً بخاصة من كذب الدنيا والآخرة والظاهر أن قوله ومن يتق الله متعلق بأمر ما سبق من أحكام الطلاق \* وروى أنها في غير هذا المعنى وهو أن أسرا بن يسمي سالا الحرف بن مالك الأشجعي فشق كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره بالتقوى فقبل ثم لم يلبث أن تفلت ولده واستاق مائة من الابل كذا في الكشاف وفي الوجيز قطيعاً من الغنم كانت للدين أسروه وجاء أباه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطيب له فقال نعم فنزلت الآية \* وقال الضحاك من حيث لا يحتسب امرأة أخرى \* وقيل ومن يتق الحرام يجعل له مخرجاً الى الحلال \* وقيل مخرجاً من الشدة الى الرخاء \* وقيل من النار الى الجنة \* وقيل من العقوبة ويرزق من حيث لا يحتسب من التواب \* وقال الكبي \* ومن يتق الله عند المصيبة يجعل له مخرجاً الى الجنة ومن يتوكل على الله أى يقوض أمره اليه فهو حسبه أى كفيه \* ان الله بالغ أمره قال مسروق أى لا بد من نفوذ أمر الله أو كذا لم يتوكل \* وفرأ الجمهور بالغ بالتسوية أمره بالنصب وحفص والمفضل وابان وجبله وابن أبى عبله وجماعة عن أبى عمرو ويعقوب وابن مصرف وزيد بن علي بالاضافة وابن أبى عبله أيضاً وداود بن أبى هند وعصمة عن أبى عمرو بالغ أمره رفع أى نافذ أمره والمفضل أيضاً بالغ بالنصب أمره بالغ مخرجاً من المخرجى على أن بالغاً حال وخبر ان هو قوله تعالى قد جعل الله ويجوز أن يخرج هذه القراءة على قول من ينصب بأن الجزأين كقوله

إذا اسود جرح الليل فماتت ولتكن \* خطاك خفاً ما أن حراسنا أسداً ومن رفع أمره مفعول بالغ مخدوف تقديره بالغ أمره ما شاء \* قد جعل الله لكل شئ قدراً أى تقديراً وميقاناً لا يتعداه وهذه الجملة تحض على التوكل \* وفرأ جناح بن حبيش قدراً بفتح الدال والجمهور برباسكنها \* قوله عز وجل ﴿ واللّٰئى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ واللّائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويكظم له أجراً \* أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وانقرن بآبائكم بمعروف وان تعاسرتن فسترضع له أخرى \* لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله

عليهن \* في المسكن ببعض الأسباب من ازال من لا يوافقهن أو شغل مكانهن أو غير ذلك حتى تضطرهن الى الخروج \* وان كن أولات حمل \* لا خلاف في وجوب سكنها وانفقتهن أو لم يبت فإن كانت متوفى عنها فأكثر الاماء على أنها لانفقة لها وعن علي وابن مسعود رضى الله عنهما يجب نفقةها في التركة \* فان أرضعن لكم \* أى ان ولدن وأرضعن المولود وجب لها النفقة وهي الاجر والسكوة وسائر المؤن على ما قرر في كتب الفقه \* وان تعاسرتن \* أى تضايقتن وتساكنتم فلم ترض الاما ترضى به الأجنبية وأبى الزوج الزيادة أو أبى الزوج الارضاع الاجمان وأبى الزوج الاعبوض \* فسترضع له أخرى \* أى يستأجر غيرها

نفسا إلا ما آتاها يجعل الله بعد عسر يسرا \* وروى أن قوما منهم أبي بن كعب وخالدين  
 النعمان لما سمعوا قوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وقالوا يا رسول الله فاعدة من لا قرة  
 لها من صغر أو كبر فنزلت هذه الآية فقال قائل فاعدة الحامل فنزلت أولات الأحمال \* وقرأ  
 الجمهور يأسن فعلا ماضيا \* وقرئ يئسنا من مضارع معنى ان ارتبتم في أنها ليست أم لأجل مكان  
 ظهور الحمل وان كان انقطع دمها وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس أهو دم حيض أو  
 استحاضة وإذا كانت هذه عدة المرتابها فغير المرتابها أولى بذلك وقدر بعضهم مبلغ اليأس  
 بستين سنة وبعضهم بخمسين \* وقيل غالب سن يأس عشرة المرأة \* وقيل أقصى عادة  
 امرأة في العالم \* وقال مجاهد الآية الواردة في المستحاضة أطبق بها الدم لا تدرى أهو دم حيض أو دم  
 علة \* وقيل ان ارتبتم شككتم في حالهن وحكمهن فلم تدر واما حكمهن فالحكم أن عدتهن ثلاثة  
 أشهر واختار الطبري أن معنى ان ارتبتم شككتم فلم تدر واما الحكم فقيل ان ارتبتم أي ان  
 تيقنتم يأسن وهو من الاضداد \* وقال الزجاج المعنى ان ارتبتم في حيضها وقد انقطع عنها الدم  
 وكانت مما يحيض مثلها \* وقال مجاهد أيضا ان ارتبتم هو للخاطبين أي ان لم تعلموا عدة الآيسة  
 واللائي لم يحضن فالعدة هذه فلنخص في قوله ان ارتبتم قولان أحدهما أنه على ظاهر مفهوم اللغة  
 فيه وهو حصول الشك والآخر أن معناه التيقن لليأس والقول الأول معناه ان ارتبتم في دمها أهو  
 دم حيض أو دم علة أو ان ارتبتم في علقو بحمل أم لا أو ان ارتبتم أي جهلتم عدتهن أقوال والظاهر  
 أن قوله واللائي لم يحضن يشمل من لم يحض لصغر ومن لا يكون لها حيض البتة وهو موجود في  
 النساء وهو أنها تعيش الى أن تموت ولا تحيض ومن أتى عليها زمان الحيض وما بلغت به ولم تحض  
 فقيل هذه تعدتة واللائي لم يحضن معطوف على واللائي يئسن فاعر ابه مبتدأ كاعراب واللائي  
 يئسن وقدر واخبره جملة من جنس خبر الأول أي عدتهن ثلاثة أشهر والأولى أن يقدر مثل أولئك  
 أو كذلك فيكون المقدر مقرر دا جملة وأولات الأحمال عام في المطلقة وفي المتوفى عنها زوجها وهو  
 قول عمر وابن مسعود وأبي مسعود البدرى وأبي هريرة وفقهاء الامصار \* وقال علي وابن عباس  
 وأولات الأحمال في المطلقات وأما المتوفى عنها فعدتها أقصى الأجلين فلو وضعت قبل أربعة أشهر  
 وعشر صبرت الى آخرها والحجة عليها حديث سبيعة \* وقال ابن مسعود من شاء لاعنته ما نزلت  
 وأولات الأحمال الابعة المتوفى عنها زوجها \* وقرأ الجمهور روي عظم بالياء مضارع أعظم والأعشى  
 \* ذلك أمر الله يريد ما علم من حكم المعتدات \* وقرأ الجمهور روي عظم بالياء مضارع أعظم والأعشى  
 نعظم بالنون نحو وجامن العيبة للتكامل وابن مقسم بالياء والتشديد مضارع عظم مشددا ولما كان  
 الكلام في أمر المطلقات وأحكامهن من العدد وغيرها وكن لا يطلقهن أزواجهن الا عن بغض لهن  
 وكراهة جاء عقيب بعض الجمل الامر بالتقوى من حيث المعنى مبرز في صورته شرط وجزاء في قوله  
 ومن يتق الله اذزوج المطلق قد ينسب الى مطلقته بعض ما ينسب اليها وينفر الخطاب عنها وبوهم أنه  
 انما قار بها الأمر يظهر له منها فذلك تكرر قوله ومن يتق الله في العمل بما أنزله من هذه الأحكام  
 وحافظ على الحقوق الواجبة عليه من ترك الضرر والنفقة على المعتدات وغير ذلك مما يلزمه رتب  
 له تكفير السيئات واعظام الاجر ومن في من حيث سكنتم للتبعض أي بعض مكان سكنكم \* وقال  
 قتادة ان لم يكن له الا بيت واحد سكنها في بعض جوانبه قاله الزمخشري \* وقال الحوفي من لا ابتداء  
 الغاية وكذا قال أبو البقاء ومن وجدكم \* قال الزمخشري ( فان قلت ) فقوله من وجدكم ( قلت )

وليس له اكرهها فان  
 لم يقبل الا تدي أمه اجبرت  
 على الارضاع بأجرة  
 مثلها ولا يحتص هذا  
 الحكم من وجوب أجرة  
 الرضاع بالمطالبة بل  
 المنكوحه في معناها

( الدر )

(ش) فان قلت فقوله من  
 وجدكم \* قلت هو عطف  
 بيان لقوله من حيث  
 سكنتم وتفسيره كانه قيل  
 اسكنوهن مكانا من  
 مسكنكم مما تطيقونه  
 والوجد الوسع والطاقة  
 انتهى (ح) لان عرف عطف  
 بيان يعاد فيه العامل انما هذا  
 طريقه البديل مع حرف  
 الجر ولذلك أعرب به أبو  
 البقاء بدلا من قوله من  
 حيث سكنتم

هو عطف بيان كقوله من حيث سكنتم وتفسيره كأنه قيل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما  
تطبقونه والوجد الوسع والطاقة انتهى ولا تعرف عطف بيان يعاد فيه العامل إنما هذا طريفة البدل  
مع حرف الجر ولذلك أعر به أبو البقاء بدلا من قوله من حيث سكنتم \* وقرأ الجمهور من وجدكم  
بضم الواو والحسن والأعرج وابن أبي عسلة وأبو حيوة بفتحها والفياض بن غزوان وعمر بن  
معيون ويعقوب بكسر هاو ذكرها المهدوي عن الأعرج وهي لغات ثلاث بمعنى الوسع والوجد  
بالفتح يستعمل في الحزن والغضب والحب ويقال وجدت في المال ووجدت على الرجل ووجدنا  
وموجدة ووجدت الضالة وجدانا والوجد بالضم الغنى والقدرة يقال افتقر الرجل بعد وجد وأمر  
تعالى بالسكان المطلقات ولا خلاف في ذلك في التي لم تبت وأما المبتوتة فقال ابن المسيب وسليمان بن  
يسار وعطاء والشعبي والحسن ومالك والأوزاعي وابن أبي ليلى والشافعي وأبو عبيد الله السكني  
ولا نفقة لها \* وقال الثوري وأبو حنيفة لها السكني والنفقة \* وقال الحسن وحامد واحد واسحق  
وأبو ثور لا سكني لها ولا نفقة \* ولا نزار وهن ولا تستعملوا معهن الضرار لتضيقة واعلمن في  
المسكن ببعض الأسباب من ازال من لا يوافقهن أو يشغل مكانهن أو غير ذلك حتى تضطر وهن  
إلى الخروج \* وقيل هذه المضارة مما جعلها إذا بقي من عدتها قليل ثم يطلقها فيطول حبسها  
في عدتها الثانية \* وقيل إلجأوها إلى أن تقتدي منه \* وان كن أولات حمل لا خلاف في وجوب  
سكنها ونفقة بنت أوم تبت فان كان متوفى عنها فأكثر العلماء على أنها النفقة لها وعن علي وابن  
مسعود تجب نفقة في التركة \* فان أرضعن لكم أي ولدن وأرضعن المولود وجب لها النفقة  
وهي الأجر والكسوة وسائر المؤن على ما قرر في كتب الفقه ولا يجوز عند أبي حنيفة وأصحابه  
الاستئجار إذا كان الولدين مالم بين ويجوز عند الشافعي وفي بعضهم المطلقات بالسكني  
وتخصيص أولات الاحمال بالنفقة دليل على أن غيرها من المطلقات لا يشاركنها في النفقة وتشاركهن  
في السكني وأثمنوا افتعلوا من الأمر يقال أثمن القوم وتأمر وا إذا أمر بعضهم بعضا والخطاب  
للآباء والأمهات أي ولي الأمر بعضكم بعضا يعرف في الأجرة والأرضاع والمعروف الجليل بان  
تسامح الأم ولا بما كس الأب لانه ولد ماما ومهاتم يكن فيه وفي وجوب الاشفاق عليه \* وقال  
الكسائي وأثمن وأثماوروا ومنه قوله تعالى ان الملائم يأثمرون بك ليقمتلوك وقول امرئ القيس  
\* وبعدو على المرء ما ياتم \* وقيل المعروف الكسوة والدثار \* وان تعاسرت أي تضايقت  
وتشاكست فلم ترض الأبتراضى به الاجنبية وأبي الزوج الزيادة أو أن أبي الزوج الارضاع الاجمانا  
وأبت هي الأبعوض فسترضع له أخرى أي يستأجر غيرها وليس له أكرهاها فان لم يقبل الأبتدى  
أمه أجبرت على الارضاع بأجرة مثلها ولا يختص هذا الحكم من وجوب أجرة الرضاع بالمطلقة بل  
المنكوحه في معناها \* وقيل فسترضع خير في معنى الأمر أي فترضع له أخرى وفي قوله فسترضع  
له أخرى يسير معاتبه للام إذا تعاسرت كما تقول لمن تستفضيه حاجة فيتمواي سيقضها غيرك تر بدلن  
تبقى غير مقضية وأنت ملوم والضمير في له عائدا على الأب كما تعدي في قوله فان أرضعن لكم أي  
للأزواج \* ليمفق المومسر والمقدور عليه ما بلغه وسعه أي على المطلقات والمرضعات ولا يكاف مالا  
يطبقه والظاهر ان المأمور بالاتفاق الأزواج وهذا أصل في وجوب نفقة الولد على الوالد دون الام  
\* وقال محمد بن المواز انها على الأبوين على قدر الميراث وفي الحديث يقول لك ابنك انفق على إلى  
من تكاني ذكره في صحيح البخاري \* وقرأ الجمهور لينفق بلأم الأمر وحكى أبو معاذ لينفق

﴿ وكأين من قرية عنتت عن أمر ربها ﴾ عنتت عرضت عن أمر ربها على سبيل العناد والتكبر والظاهر في خاسنها الجميل  
 الاربعة من الحساب والعذاب والدوق والخسران ( ٢٨٦ ) في الآخرة وحيء به على لفظ الماضي لتحقق وقوعه ولما ذكر

بلام كي ونصب القاف و يتعلق بمخدوف تقديره شرعنا ذلك لينفق ﴿ وقرأ الجمهور رقد مخففا وابن  
 أبي عمير مشددا للدال سيجعل الله وعد لمن قدر عليه رزقه يفتح له أبواب الرزق ولا يختص هذا الوعد  
 بفقراء ذلك الوقت ولا بفقراء الأزواج مطلقا بل من أنفق ما قدر عليه ولم يقصر ولو عجز عن نفقة  
 امرأته فقال أبو هريرة والحسن وابن المسيب ومالك والشافعي واحمد واسحق يفرق بينهما  
 ﴿ وقال عمر بن عبد العزيز وجاعة لا يفرق بينهما ﴾ قوله عز وجل ﴿ وكأين من قرية عنتت  
 عن أمر ربها ﴾ ورسله خاسنها حسابا شديدا وعدنها عذابا تنكرا ﴿ فذاقت وبال أمرها  
 وكان عاقبة أمرها خسرا ﴾ أعد الله لهم عذابا شديدا ﴿ فاتقوا الله يا أولي الألباب ﴾ الذين آمنوا  
 قد أنزل الله اليكم ذكر رسولا يتلو عليكم آيات الله مبینات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدین  
 فيها أبدا قد أحسن الله رزقا ﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر  
 بينهن لنعلمه وأن الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما ﴾ تقدم الكلام على كآين  
 في آل عمران وعلى تكبر في الكهف عنتت عرضت عن أمر ربها على سبيل العناد والتكبر  
 والظاهر في خاسنها الجميل الاربعة ان ذلك في الدنيا لقوله بعدها أعد الله لهم عذابا شديدا وظاهره  
 ان المعد عذاب الآخرة والحساب الشديده هو الاستقصاء والمناقشة فلم تغتفر لهم زلة بل أخذوا بالذات  
 من الذنوب ﴿ وقيل الجمل الاربعة من الحساب والعذاب والدوق والخسران في الآخرة وحيء به على  
 لفظ الماضي كقوله ونادى أصحاب الجنة يكون قوله أعد الله لهم تكبر بالوعد ويؤيد بان يكونه  
 مترقبا كآنه قال أعد الله لهم هذا العذاب ﴿ وقال الكلبي الحساب في الآخرة والعذاب التكبر في  
 الدنيا بالجوع والفحط والسيف ولما ذكر ما حمل هذه القرية العاتية أمر المؤمنين بتقوى الله  
 تحذيرا من عقابه ونبيه على ما يحض على التقوى وهو انزال الذكر والظاهر أن الذكر هو القرآن  
 وان الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم فالما أن يجعل نفس الذكر مجازا للكثره بقدر منه الذكر  
 فكآنه خبر الله كآه أو يكون بدلا على حذف مضاف أي ذكر رسول ﴿ وقيل رسولا نعت على  
 حذف مضاف أي ذكر اذ رسول ﴿ وقيل المضاف مخدوف من الاول أي اذا ذكر رسولا فيكون  
 رسولا نعتا لذلك المخدوف أو بدلا ﴿ وقيل رسول بمعنى رسالة فيكون بدلا من ذكر أو يعده قوله  
 بعده يتلو عليكم والرسالة لا تسند التلاوة اليها الا مجازا ﴿ وقيل الذ كر أساس أسماء النبي صلى الله  
 عليه وسلم ﴿ وقيل الذ كر الشرف لقوله وانه لذ كر لك ولقومك فيكون رسولا بدلا منه ويؤيد بان  
 ﴿ وقال الكلبي الرسول هنا جبريل عليه السلام وتبعه الزخشي فقال رسولا هو جبريل صلوات  
 الله وسلامه عليه أبدل من ذكر الاله وصف بتلاوة آيات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر فصح  
 ابداله منه انتهى ولا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتغال وهذه  
 الاعاريف على أن يكون ذكر او رسولا لشيء واحد ﴿ وقيل رسولا منصوب بفعل مخدوف أي  
 بعث رسولا أو أرسل رسولا وحذف للدلالة أنزل عليه ونحو الى هذا السدى واختاره ابن عطية  
 ﴿ وقال الزجاج وأبو علي الفارسي يجوز أن يكون رسولا معمولا للمصدر الذي هو الذ كر انتهى

تعالى ما حل بهذه القرية  
 العاتية أمر المؤمنين  
 بتقوى الله تعالى تحذيرا  
 من عقابه ونبيه على ما يحض  
 على التقوى وهو انزال  
 الذكر والظاهر أن  
 الذكر هو القرآن وأن  
 الرسول هو محمد صلى الله  
 عليه وسلم ويكون بدلا على  
 حذف مضاف أي ذكر  
 رسول والضمير في  
 ليخرج عائد على الله تعالى  
 ﴿ ومن يؤمن ﴾ راعى  
 اللفظ أولا في من الشرطية  
 فأفرد الضمير في يؤمن  
 ويعمل ويدخله ثم راعى  
 المعنى في خالدین ثم  
 راعى اللفظ في قد أحسن  
 الله له فأفرد واستعمل  
 النحويون بهذه الآية على  
 مراعاة اللفظ أولا ثم مراعاة  
 المعنى ثم مراعاة اللفظ ﴿ الله  
 الذي خلق سبع سموات ﴿  
 لا خلاف أن السموات سبع  
 بنص القرآن والحديث  
 والمثلية في العدد أي سبع  
 أرضين (يتنزل الامر بينهن)  
 من السموات السبع  
 الى الارضين السبع وعاما  
 تميز مقول من الفاعل  
 تقديره ما أحاط عامه بكل شيء

(الدر) (ش) رسولا هو جبريل صلوات الله عليه أبدل من ذكر الاله وصف بتلاوة آيات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر  
 فصح ابداله منه انتهى (ح) لا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتغال و (ش) سبع في ذلك الكلبي

فيكون المصدر مقدر بان والقول تقديره ان ذكر رسولا وعمل منونا كما عمل أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتبا وكما قال الشاعر

بضرب بالسيوف رؤس قوم \* أنزلناهم عن المقيل

\* وقرئ رسول بالرفع على اضمار هو ليخرج يصح أن يتعلق يتلو وبارز الذين آمنوا أي الذين قضى وقدر وأراد ايمانهم أو أطلق عليهم آمنوا باعتبار ما آل أمرهم اليه \* وقال الزخشي ليحصل لهم ما هم عليه الساعفة من الايمان والعمل الصالح لانهم كانوا وقت انزاله غير مؤمنين وانما آمنوا بعد الانزال والتبليغ انتهى والضمير في ليخرج عائدا على الله تعالى أو على الرسول صلى الله عليه وسلم أو على الذكر \* ومن يؤمن راعى اللفظ أولا في من الشرطية فأقر ذلك الضمير في يؤمن ويعمل ويدخله ثم راعى المعنى في خالد بن برمجة اللفظ في قد أحسن الله فأقر واستدل النحويون بهذه الآية على مراعاة اللفظ أولا ثم مراعاة المعنى ثم مراعاة اللفظ وأورد بعضهم ان هذا ليس كذا كروا لان الضمير في خالد بن ليس عائدا على من بخلاف الضمير في يؤمن ويعمل ويدخله وانما هو عائدا على مفعول يدخله وخالد بن حال منه والعمل فيما يدخله لافعل الشرط \* الله الذي خلق سبع سموات لاخلاق أن السموات سبع بنص القرآن والحديث كما جاء في حديث الاسراء لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد حكمت بحكم الملك من فوق سبعة أرفعة وغيره من خصوص الشريعة \* وقرأ الجمهور مثلن بالنصب والمفضل عن عاصم وعصمة عن أبي بكر مثلن بالرفع فالنصب قول الزخشي عطف على سبع سموات انتهى وفيه الفصل بالجاء والمجرور بين حرف العطف وهو الواو والمعطوف وهو مختص بالضرورة عند أبي علي الفارسي وأضمر بعضهم العمل بعد الواو لانه لا يتقبله عليه أي وخلق من الأرض مثلن فمثلن مفعول للفعل المضمر لامعطوف وصار ذلك من عطف الجمل والرفع على الابتداء ومن الأرض الخبر والمثلية تصديق بالاشتراك في بعض الأوصاف \* فقال الجمهور المثلية في العدد أي مثلن في كونها سبع أرضين \* وفي الحديث طوبى لمن سبع أرضين ورب الأرضين السبع وما أقلن \* فقيل سبع طباق من غير فتوى \* وقيل بين كل طبقة وطبقة مسافة \* قيل وفيها سكان من خلق الله \* قيل ملائكة ورجل \* وعن ابن عباس من رواية الواقدي الكتاب قال في كل أرض آدم كآدم ونوح كنوح ونبي كنيكم وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وهذا حديث لاشك في وضعه \* وقال أبو صالح انها سبع أرضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء \* يتمزل الأمر بينهن من السموات السبع إلى الأرضين السبع \* وقال مقاتل وغيره الأمر هنا الوحي فيبين إشارة إلى بين هذه الأرض التي هي أدناها وبين السماء السابعة \* وقال الأكترون الأمر القضاء فيبين إشارة إلى بين الأرض السفلى التي هي أقصاها وبين السماء السابعة التي هي أعلاها \* وقيل يتمزل الأمر بينهن بحياة موت وغنى وفقير \* وقيل هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره \* وقرأ الجمهور يتمزل مضارع تنزل \* وقرأ عيسى وأبو عمر وفي رواية ينزل مضارع نزل مشددا الأمر بالنصب والجمهور لتمامه وابتداء الخطاب \* وقرئ بياء الغيبة والله تعالى أعلم

( الدر )

(ح) استدلال النحويون بهذه الآية وهي ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا الآية على مراعاة اللفظ أولا ثم مراعاة المعنى ثم مراعاة اللفظ وأورد بعضهم أن هذا ليس كذا كروا لان الضمير في خالد بن ليس عائدا على من بخلاف الضمير في يؤمن ويعمل ويدخله وانما هو عائدا على مفعول يدخله وخالد بن حال منه والعمل فيما يدخله لافعل الشرط \* فقال الجمهور المثلية في العدد أي مثلن في كونها سبع أرضين ورب الأرضين السبع وما أقلن \* فقيل سبع طباق من غير فتوى \* وقيل بين كل طبقة وطبقة مسافة \* قيل وفيها سكان من خلق الله \* قيل ملائكة ورجل \* وعن ابن عباس من رواية الواقدي الكتاب قال في كل أرض آدم كآدم ونوح كنوح ونبي كنيكم وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وهذا حديث لاشك في وضعه \* وقال أبو صالح انها سبع أرضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء \* يتمزل الأمر بينهن من السموات السبع إلى الأرضين السبع \* وقال مقاتل وغيره الأمر هنا الوحي فيبين إشارة إلى بين هذه الأرض التي هي أدناها وبين السماء السابعة \* وقال الأكترون الأمر القضاء فيبين إشارة إلى بين الأرض السفلى التي هي أقصاها وبين السماء السابعة التي هي أعلاها \* وقيل يتمزل الأمر بينهن بحياة موت وغنى وفقير \* وقيل هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره \* وقرأ الجمهور يتمزل مضارع تنزل \* وقرأ عيسى وأبو عمر وفي رواية ينزل مضارع نزل مشددا الأمر بالنصب والجمهور لتمامه وابتداء الخطاب \* وقرئ بياء الغيبة والله تعالى أعلم



﴿ سورة التصریم ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الآية هذه السورة مدنية وسبب نزولها ما يأتي ذكره في تفسيرها وأثرها ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر جلة من أحكام زوجات المؤمنين ذكرها ما جرى من بعض زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي نداء إقبال وتشريف وتنبه بالصفة على عصمته مما يقع فيه من ليس بمعصوم لم تحرم سؤال تطيب ولدك قدم قبله يا أيها النبي ومعنى تحرم تمنع وليس التحريم المشروع بوحى من الله تعالى وإنما هو امتناع لتطيب خاطر بعض من تحسن معه العشرة ﴿ ما أحل الله ﴾ هو مباشرة مارية جارية وكان ألم بها في بيت بعض نساءه فغارت من ذلك صاحبة البيت فطيب خاطرها بامتناعها واستكفها ذلك فأفشته إلى بعض نساءه وقيل هو غسل كان شر به عند بعض نساءه فكان ينتابها بذلك فغار بعضهن من دخوله بيت التي عندها العسل وتواصين على أن يذكرن له أن رائحة ذلك العسل ليس بطيبة فقال لأثر به وتبغى في موضع الحال أو استئناف اخبار ﴿ تحلة أيمانكم ﴾ مصدر حلال ككرم تكرمه ﴿ الى بعض أزواجه ﴾ هي حفصة والحديث هو بسبب مارية ﴿ فلما نبأت به ﴾ أي أخبرت عائشة وقيل الحديث إنما هو شرب العسل ﴿ وأظهره الله ﴾ أي أطلعه عليه أي على إفشائه وكان قد تكوّن فيه وذلك باخبار جبريل عليه السلام وجاءت الكتابة هنا عن المفشئة والخندق للفشى إليها بالسر حياة وصونا عن التصريح بالاسم إذ لا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض وقرئ عرف بالتشديد والتخفيف ﴿ وأعرض عن بعض ﴾ أي تكرما ( ٢٨٨ ) وحياء وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كرم قط وقال

سفيان ما زال التعافل من فعل الكرام ومفعول عرف المشد محذوف أي عرفها بعضه أي أعلم ببعض الحديث وقيل المعرف حديث العسل والذي أعرض عنه حديث مارية ولما أفشت حفصة الحديث لعائشة واكتفها إياه ونبأها الرسول صلى الله

﴿ سورة التصریم مدنية وهي اثنا عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم ﴾ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ﴿ وإذا سرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرفي بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴿ إن تنو بالي الله فقد صغت قلبي وإن نظاهر عليه فإن الله هو مولاة وجبريل صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات ساجدات نيات وأبكارا ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا

عليه ولم يظن حفصة أن عائشة فضحتها فقالت من أنبأك هذا على سبيل التثبت فأخبرها أن الله هو الذي نبأه به فسكنت وسلمت ﴿ ان تنو بالي إلى الله ﴾ انتقال من غيبة إلى خطاب ويسمى الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة ﴿ فقد صغت ﴾ أي مالت عن الصواب وأنى بالجمع في قوله ﴿ قلوبكم ﴾ وحسن ذلك إضافة إلى معنى وهو ضميرها والجمع في مثل هذا أكثر استعمالا من المثنى والثنية دون الجمع وقرئ تطاهرا بالتشديد وأصله تتظاهرا أو بالتخفيف والأصل تتظاهرا والمعنى وان تتعاون عليه أي في إفشاء سره والافراط في الغيرة ﴿ فإن الله هو مولاة ﴾ أي مظاهره ومعينه ﴿ وجبريل ﴾ مبتدأ وما بعده معطوف عليه والخبر ظهير فيكون ابتداء الجملة بجبريل وهو أمين وحي الله تعالى واختتامه بالملائكة وبدي بجبريل وأفرد بالذكرة تعظيما له وإظهارا لمكانته عند الله تعالى ويكون قد ذكر مرتين مرة بالنص ومرة في العموم واكتف صالح المؤمنين جبريل والملائكة تشريفا لهم واعتناء بهم إذ جعلهم بين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فعلى هذا جبريل داخل في الظهراء لاني الولاية ويختص الرسول بان الله هو مولاة وفصل بين عسى وخبرها بالشرط وهو ان طلقكن ودل ذلك على أنه عليه السلام لم يقع منه طلاق والمبديل محذوف تقديره أن يبدله بكن وخبر إضافة وهي أفعال التفضيل ولذلك عدت بمن و﴿ مسلمات ﴾ وما بعدها صفة لقوله أزواجا وأبكارا معطوف على نيات وهما تقسيم للأزواج ولما وعظ أزواج الرسول موعظة خاصة تتبع ذلك بموعظة عامة للمؤمنين وأهلهم وعطف وأهليكم على أنفسكم لأن رب المنزل راع وهو مسؤول عن رعيته ومعنى وقائهم حملهم على الطاعة والزمامم أداء ما فرض الله عليهم قال عمر يا رسول الله تقي أنفسنا فكيف لنا بأهلينا قال تهونن عمانها كم الله عنه وتأمرونهن بما أمركم الله به فيكون ذلك وقاية بينهن وبين النار ودخل الأولاد في وأهليكم وانتصب ما أمرهم على البديل أي لا يعصون أمره تعالى كقوله



أنفسكم وأهليكم تاروا فودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم  
ويفعلون ما يؤمرون \* يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون \*  
هذه السورة مدنية وسبب نزولها ما يأتي ذكره في تفسير أوائلها والمناسبة بينها وبين السورة قبلها  
أنه لما ذكر جلد من أحكام زوجات المؤمنين ذكر هنا ما جرى من بعض زوجات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بإيها النبي نداء اقبال وتشمير يفتوته بالصفة على عصيته مما يقع فيه من ليس بمعصوم  
لم تحرم سؤال تطف وتلك قدم قبله يا أيها النبي كما جاء في قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم ومعنى  
تحريم تمنع وليس التحريم المشروع بوحى من الله وإنما هو امتناع لتطبيب خاطر بعض من  
يحسن معه العشرة ما أحل الله لك هو مبائنة ما ربه جاريتيه وكان صلى الله عليه وسلم ألم بها في بيت  
بعض نساءه فغارت من ذلك صاحبة البيت فطيب خاطرها بالمتاع منها واستكتمها ذلك فأفتته  
الى بعض نساءه \* وقيل هو غسل كان يشرب به عنده بعض نساءه فكان يتناب بينها لذلك فغار  
بعضهن من دخوله بيت التي عندها العسل وتواصين على أن يذكرن له على أن رائحة ذلك العسل  
ليس بطيب فقال لأشربه \* ولز تحشمى هنا كلام أضر به عنده صفحا كما ضربت عن كلامه  
في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم وكلامه هنا ونحوه محقق قوى فيه ويعزو الى المعصوم ما ليس  
لائقا فلو حرم الانسان على نفسه شيا أحله الله كشرب عسل أو وطء امرأة واختلوا اذا قل  
لزوجه أنت على حرام أو الحلال على حرام ولا يستثنى زوجته فقال جماعة منهم الشعبي ومسروق  
وربيعة وأبوساه وأصبغ هو كتحريم الماء والطعام \* وقال تعالى لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم  
والزوجة من الطيبات ومما أحله الله \* وقال أبو بكر وعمر وزيد وابن عباس وابن مسعود وعائشة  
وابن المسيب وعطاء وطاوس وسليمان بن يسار وابن جبير وقتادة والحسن والأوزاعي وأبو ثور  
وجماعة هو بين يكفرها \* وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا في إحدى روايتيه والشافعي في أحد  
قولييه فيه تكفير بين وليس بينين \* وقال أبو حنيفة وسفيان والكو فيون هنا ما أراد من الطلاق  
فإن لم يرد طلاقها فبولاشئ \* وقال آخرون كذلك فإن لم يرد فهو بينين \* وفي التعرير قال أبو حنيفة  
وأصحابه إن نوى الطلاق فواحدة بآئنة أو اثنتين فواحدة أو ثلاثا فثلاث أو لم ينو شيئا فبينين وهو قول  
أول الظهار فظهار \* وقال ابن القاسم لا تنفعه نية الطهار ويكون طلاقا \* وقال يحيى بن عمر يكون  
فإن ارتجعا فلا يجوز له وطئها حتى يكفر كفارة الطهار فإن أدام من أعددته فإن نوى واحدة فرجعية  
وهو قول الشافعي \* وقال الأوزاعي وسفيان وأبو ثور أى نوى نوى به من الطلاق وقع وإن لم ينو  
شيا فقال سفيان لا شئ عليه \* وقال الأوزاعي وأبو ثور تقع واحدة \* وقال الزهري له نية ولا  
يكون أقل من واحدة فإن لم ينو فلا شئ \* وقال ابن جبير عليه عتق رقبة وإن لم يكن طهارا \* وقال  
أبو قلابه وعثمان وأحمد واسحق التحريم طهار فففيه كفارة \* وقال الشافعي إن نوى أنها محرمة  
كظهار أمه فظهار أو تحريم عينها بغير طلاق أو لم ينو فكفارة بينين \* وقال مالك هي ثلاث في  
المدخول بها ونوى في غير المدخول بها فهو ما أراد من واحدة أو اثنتين أو ثلاث \* وقاله علي وزيد  
وأبو هريرة \* وقيل في المدخول بها ثلاث قاله علي أيضا وزيد بن أسلم والحكم \* وقال ابن أبي ليلى  
وعبد الملك بن الماجشون هي ثلاث في الوجهين ولا ينوى في شئ \* وروى ابن خويزمندا عن  
مالك وقاله زيد وجاد بن أبي سليمان أنها واحدة بآئنة في المدخول بها وغير المدخول بها \* وقال  
الزهري وعبد العزيز بن الماجشون هي واحدة رجعية \* وقال أبو بصير ومحمد بن الحكم هي في

أفصيت أمرى أو على  
اسقاط حرف الجر أى فيها  
أمرهم \* ويقعون ما  
يؤمرون \* وقيل كرر  
المعنى توكيدا لا تعتذروا  
اليوم \* خطاب لهم عند  
دخولهم النار أى لأنه  
لا ينفعكم الاعتذار ولا  
فائدة فيه



التي لم يدخل بها واحدة وفي المدخول بها ثلاث وفي الكشاف لا يراه الشافعي يمينا ولكن سببا في الكفارة في النساء وحدثه وان نوى الطلاق فهو رجعي وعن عمراذان نوى الطلاق فرجعي وعن علي ثلاث وعن زيد واحدة وعن عثمان ظهار انتهى \* وقال أيضا ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما أحله هو حرام على وانما امتنع من مارية ليمين تقدمت منه وهو قوله والله لا أقر بها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما أحل الله لك أي لم تمتنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على ما حلفت عليه وكفر ونحو قوله تعالى وحرمتنا عليه المراضع أي منعناه منها انتهى وتبقي في موضع الحال \* وقال الرخشمي تفسير التحريم أو استئناق مرضاة رضا أزواجك أي بالامتناع مما أحله الله لك \* قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم الظاهر انه كان حلف على انه يمتنع من وطء مارية أو من شرب ذلك العسل على الخلاف في السبب وفرض احالة على آية العقود ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان وتحلة مصدر حل كتمكرمة من كرم وليس مصدرا مقيسا والمقيس التحليل والتكريم لان قياس فعل الصبح العين غير المهموز هو التفعيل وأصل هذا تحلة فأذغم \* وعن مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية \* وعن الحسن لم يكفر انتهى قيل على انه لم يكن ثم يمين وبعض أزواجه حفصة والحديث هو بسبب مارية فلما نبأت به أي أخبرت عائشة \* وقيل الحديث انما هو شربت عسلا \* وقال ميمون بن مهران هو اسرارها لي حفصة ان أبا بكر وعمر يملكان امرئ من بعدى خلافة \* وقرأ الجمهور فلما نبأت به وطلحة أنبأت والعمل في اذا ذكر وذو ذلك على سبيل التأييد لمن أسره له فأفشاءه ونبا وأنبا الأصل أن يتعديا الى واحد بانفسهما والى ثان بحرف الجر ويجوز حذفه فتقول نبأت به المفعول الاول محذوف أي غيرها ومن أنبأك هذا أي بهذا قال نبأني أي نبأني به أو نبأنيه فاذا ضمنت معنى أعلم تعدت الى ثلاثة مفاعيل نحو قول الشاعر

نبئت زرة والسفاهة كاسمها \* تهدي الى غرائب الأشعار

وأظهره الله عليه أي أطلعه أي على افشاءه وكان قد تكوتم فيه وذلك باخبار جبريل عليه السلام وجاءت الكناية هنا عن التفشية والحذف للفقهي اليها بالسر حياة وصونان التصريح بالاسم اذ لا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض \* وقرأ الجمهور عرف بشد الزاء والمعنى أعلم به وأنب عليه \* وقرأ السلمي والحسن وفتادة وطلحة والكسائي وأبو عمرو في رواية هارون عنه بخف الراء أي جازي بالعتب واللوم كما تقول لمن يؤذيك لا عرفن لك ذلك أي لا جازينك \* وقيل انه طلق حفصة وأمر بمراجعتها \* وقيل عاتبها ولم يطلقها \* وقرأ ابن المسيب وعكرمة عراف بألف بعد الراء وهي إشباع \* وقال ابن خالويه يقال انها لغة يمانية ومثاله قوله

أعوذ بالله من العقرب \* السائلات عقد الأذنان

يريد من العقرب \* وأعرض عن بعض أي تكرم ما وحياء وحسن عشرة \* قال الحسن ما استقصى كرم قط \* وقال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام ومفعول عرف المشدد محذوف أي عرف فيها بعضه أي أعلم ببعض الحديث \* وقيل المعرفي خلافة الشيخين والذي أعرض عنه حديث مارية ولما أفضت حفصة الحديث لعائشة واكتتمتها إياه ونباها الرسول صلى الله عليه وسلم به ظنت أن عائشة فضحها فقالت من أنبأك هذا على سبيل التثبيت فأخبرها ان الله هو الذي نبأه به فسكنت وسامت \* ان تتوبا الى الله انتم قال من غيبة الى خطاب ويسمى الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة فقد صفت مالت عن الصواب وفي حرف عبد الله راغت وأتى بالجمع في قوله قلوبكم وحسن ذلك

اضافته الى مثنى وهو ضميرهما والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من المثنى والتثنية دون الجمع  
كما قال الشاعر

فتخالسا نفسيهما بنواقد \* كنواقد العبط التي لا ترفع

وهذا كان القياس وذلك أن يعبر بالمثنى عن المثنى لكن كرهوا اجتماع تثنيتين فعدلوا الى الجمع  
لان التثنية جمع في المعنى والافراد لا يجوز عند أصحابنا الا في الشعر كقوله

\* حمامة بطن الواديين ترعى \* يريد بطني وغلط ابن مالك فقال في كتاب التسهيل ونختار  
لفظ الافراد على لفظ التثنية \* وقرأ الجهور بنظائر اشد الظاء وأصله تتظاهر أو أدغمت اللام  
في الظاء وبالاصل قرأ عكرمة وتخفيف الظاء قرأ أبو رجاء والحسن وطلحة وعاصم ونافع في رواية  
وبشد الظاء والهاء دون ألف قرأ أبو عمرو وفي رواية والمعنى وان تتعاوننا عليه في افشاء سره  
والافراط في الغيرة فان الله هو مولاه أي مظاهره ومعينه والاحسن الوقف على قوله مولاه ويكون  
وجبريل مبتدأ وما بعده معطوف عليه والخبر ظهير فيكون ابتداء الجملة بجبريل وهو أمين وحي الله  
واختتامه بالملائكة وبيدي جبريل وأفر ذلك كرتعظياله واطهار المسكانه عند الله ويكون قد  
ذكر مرتين مرة بالنص ومرة في العموم واكتنف صاحب المؤمنين جبريل بشر يفاهم واعتناء بهم  
اذ جعلهم بين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فعلى هذا جبريل داخل في الظاهر الا في الولاية  
ويختص الرسول بان الله هو مولاه وجوزوا أن يكون وجبريل وصاح المؤمنين عطفاً على اسم الله  
فيدخلان في الولاية ويكون والملائكة مبتدأ والخبر ظهير فيكون جبريل داخل في الولاية بالنص  
وفي الظاهر بالعموم والظاهر عموم وصاح المؤمنين فيشمل كل صالح \* وقال قتادة والعلاء بن  
العلاء بن زيد بن الانبياء وتكون مظاهرهم له كونهم قدوة فهم ظهراء بهذا المعنى \* وقال  
عكرمة والضحاك وابن جبير ومجاهد المراد أبو بكر وعمر وزاد مجاهد وعلي بن أبي طالب \* وقيل  
الصحابه \* وقيل الخلفاء وعن ابن جبير من يرى من النفاق وصاح يحتمل أن يراد به الجمع وان  
كان مفرداً فيكون كالسائر في قوله مستكبرين به سائراً ويحتمل أن يكون جمعاً  
حذفت منه الواو خطأ حذفها الفظا كقوله سندع الزبانية وأفراد الظهير لان المراد فوج ظهير وكثيراً  
ما يأتي في فعل نحو هذا للفرد والمثنى والمجوع بلفظ المفرد كأنهم في المظاهرة بدواحدة على من  
يعاديه فاقد رنظاها امرأتين على من هؤلاء ظهراؤه وذلك اشارة الى نظاها هما أوالى الولاية وفي  
الحديث أن عمر قال يا رسول الله لا تكثرت بأمر نسائك والله معك وجبريل معك وأبو بكر وأنا  
معك فنزلت \* وروى عنه أنه قال لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان يطلقكن الآية  
فنزلت \* وقرأ الجهور رطلقكن بفتح القاف وأبو عمرو وفي رواية ابن عباس بادغامها في الكاف  
وتقدم ذكر الخلاف في أن يبدله في سورة الكهف والمتبدل به محذوف للدلالة المعنى عليه تقديره  
أن يبدله خيراً منكن لأنهن اذا طلقهن كان طلاقهن لسوء عشرتهن واللواتي يبدلهن بهذه  
الأوصاف يكن خيراً منهن وبدأ في وصفهن بالاسلام وهو الانقياد ثم بالايان وهو التصديق ثم  
بالقنوت وهو الطواعية ثم بالتوبة وهي الاقلاع عن الذنب ثم بالعبادة وهي التلذذ ثم بالسياحة  
وهي كناية عن الصوم قاله أبو هريرة وابن عباس وقتادة والضحاك \* وقيل ان الرسول صلى الله  
عليه وسلم فسره بذلك قاله أيضاً الحسن وابن جبير وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن \* قال الفراء  
والقشيري سمي الصائم سائحاً لان السائح لازاد معه وانما يأكل من حيث يجد الطعام \* وقال زيد بن

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ قرئ نصحوا بفتح النون صفة للتوبة وبضمها وهو مصدر وصف به التوبة على سبيل المبالغة وروى عن عمرو عبد الله أنها التي لا عودة بعدها كما لا يعود الدين للمضرعور فعه معاذ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزَى ﴾ منصوب بيدهم ولا يخزي ( ٢٩٢ ) تعريض بمن أخزاهم الله تعالى من أهل الكفر والنبي هو محمد

صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أنه عليه السلام تضرع في أمر أمته فأوحى الله تعالى إليه ان شئت جعلت حسابهم اليك فقال يارب أنت أرحمهم مني فقال تعالى إذا أخرجت فيهم ضرب الله مثلا ضرب تعالى المثل لهم باهراءه نوح وامرأه لوط في أنهم لا ينفعهم مع كفرهم جهة سب ولا صلة صبر والكفر قاطع العلائق بين الكافر والمؤمن وان كان المؤمن في أقصى درجات الصلاح ألا ترى الى قوله تعالى انه ليس من أهناك انه عمل غير صالح

( الدر )

﴿ سورة التحريم ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) فان قلت أليس التقدير قوا أنفسكم وليق أهلكم أنفسكم قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو وأنفسكم واقع بعده فكأنه قيل قوا أهلكم أنفسكم لما جمعت مع الخطاب الغائب غلبته عليه فجعلت ضميرها مع على لفظ الخطاب انتهى ( ح ) ناقض في قوله هذا لانه قد رويق أهلكم جعله من عطف الجمل لان أهلكم اسم ظاهر لا يمكن عنده أن يرتفع بفعل الأمر الذي للخطاب وكذا في قوله أسكن أنت وزوجك الجنة ثم قال ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو فناقض لانه في هذا جملة مقارن في التقدير للواو وفي قبله رفعه بفعل آخر غير الرفع للواو وهو وليق

أسلم ويمان مهاجرات \* وقال ابن زيد ليس في الاسلام سياحة الا الهجرة \* وقيل ذاهبات في طاعة الله \* وقرأ الجهور سائحات وعمرو بن فائد سميات وهذه الصفات تجتمع وأما الشيوبة والبيكاره فلا يجتمعان فلذلك عطف أحدهما على الآخر ولولم يأت بالواو لاختل المعنى وذكر الجنسين لان في أزواجه صلى الله عليه وسلم من تزوجها بكرا والثيب الراجع بعد زوال العذرة يقال ثابت تتوب نوبوا ووزنه فعمل كسيد ولما عطف أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم وعظة خاصة أتبع ذلك بموعظة عامة للمؤمنين وأهلهم وعطف وأهلكم على أنفسكم لأن رب المنزل راع وهو مسؤول عن أهله ومعنى وقابتهم حملهم على طاعته والرائهم أداء ما فرض عليهم \* قال عمر يارسول الله نقي أنفسنا فكيف لنا بأهلينا قال تهونين عماها كم الله تعالى عنه وتأمر ونهن بما أمركم الله به فتكون ذلك وقاية بينهن وبين النار ودخل الأولاد في وأهلكم \* وقيل دخلوا في أنفسكم لأن الولد بعض من أبيه فيعانه الحلال والحرام وبجانبه المعاصي \* وقرئ وأهلكم بالواو وهو معطوف على الضمير في قوا وحسن العطف للفصل بالمفعول \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) أليس التقدير قوا أنفسكم وليق أهلكم أنفسكم ( قلت ) لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو وأنفسكم واقع بعده فكأنه قيل قوا أهلكم أنفسكم لما جمعت مع الخطاب الغائب غلبته عليه فجعلت ضميرها مع على لفظ الخطاب انتهى وناقض في قوله هذا لانه قد رويق أهلكم جعله من عطف الجمل لان أهلكم اسم ظاهر لا يمكن عنده أن يرتفع بفعل الأمر الذي للخطاب وكذا في قوله أسكن أنت وزوجك الجنة ثم قال ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو فناقض لانه في هذا جملة مقارن في التقدير للواو وفي قبله رفعه بفعل آخر غير الرفع للواو وهو وليق وتقدم الخلاف في فتح الواو في قوله وقودها وضماها في البقرة وتفسير وقودها الناس والحجارة في البقرة عليها ملائكة هي الزبانية التسعة عشر وأعوانهم ووصفهم بالغلظ مالشدة أجسامهم وقوتها وإمال لفظاً ظنهم لقوله ولو كنت فظاً غليظ القلب أي ليس فيهم رقوة ولا حنة على العصاة وانتصب ما أمرهم على السبيل أي لا يعصون أمره لقوله تعالى أفضيت أمرى أو على إسقاط حرف الجر أي فيما أمرهم ويقولون ما يؤمرون \* قيل كرر المعنى تو كيدا \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) أليس الجملتان في معنى واحد ( قلت ) لا فان معنى الأولى أنهم يتقبلون أو أمره ويلتزمونها ولا بأونها ولا ينكرونها ومعنى الثانية أنهم يودون ما يؤمرون ولا يتناقضون عنه ولا يتوانون فيه \* لا تعترضوا خطاب لهم عند دخولهم النار لأنهم لا ينفعهم الاعتذار فلا فائدة فيه \* قوله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا آتتنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير \* يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير \* ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط

ضميرها مع على لفظ الخطاب انتهى ( ح ) ناقض في قوله هذا لانه قد رويق أهلكم جعله من عطف الجمل لان أهلكم اسم ظاهر لا يمكن عنده أن يرتفع بفعل الأمر الذي للخطاب وكذا في قوله أسكن أنت وزوجك الجنة ثم قال ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو فناقض لانه في هذا جملة مقارن في التقدير للواو وفي قبله رفعه بفعل آخر غير الرفع للواو وهو وليق

كالم ينفع تبتك المرأتين مع كونهما زوجتي نبيين وجاءت الكناية عن اسميهما العامين بقوله ﴿عبدین من عبادنا﴾ لما في ذلك من التشريف بالإضافة إلى الله تعالى ولم يأت التركيب بالضمير عنهما فيكون تحتها لما قص من ذكر وصفهما بقوله الصالحين لأن الصالح هو الذي يمتاز به من اصطفاة تعالى كقوله في حق إبراهيم عليه السلام وأنه في الآخرة لمن الصالحين ﴿فخانتاهما﴾ وذلك بكفرها وقول امرأة نوح عليه السلام هو محنون ونعمة امرأة لوط عليه السلام من ورد عليه من الاضياف قاله ابن عباس وقال لم ترن امرأة نبي قط ولا ابنتي في نسائه بالزنا (٢٩٣) ﴿فمغنيا﴾ أي لوط ونوح ﴿عنهما﴾ عن امرأتيهما

﴿من الله﴾ أي من عذاب الله تعالى ﴿وقيل ادخلا﴾ أي وقت موتها أو يوم القيامة ﴿مع الداخلين﴾ الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء ﴿وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأة فرعون﴾ مثل تعالى حال المؤمنين في ان وصلة الكفار لا تضرمهم ولا تنقص من ثوابهم بحال امرأة فرعون واسمها آسية بنت مزاحم ولم يضرها كونها كانت تحت فرعون بل نجها منها إيمانها وبحال من لم يؤمن أو ثبت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفارا ﴿عندك﴾ يتناهي الجنة ﴿هنابدل على إيمانها وتصدقها بالبعث قيل كانت عم موسى عليه السلام وأمنت حين سمعت بتلقف عصاه ما أفك

كانت تحت عبدین من عبادنا الصالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين \* وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين \* ومریم ابنة عمران التي أحضت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين \* ذكر وافي النصوص أربعة وعشرين قولاً \* وروى عن عمر وعبد الله وأبي معاذ أنها التي لا عود بعدد كما لا يعود اللبن إلى الضرع ورفع معاذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم \* وقرأ الجمهور رنصو جافع النون وصفالتوبة وهو من أمثلة المبالغة كضروب وقبول \* وقرأ الحسن والأعرج وعيسى وأبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع بضمها هو مصدر وصف به ووصفها بالنصح على سبيل المجاز إذ النصح صفة الثابت وهو أن ينصح نفسه بالتوبة فيما يباغي طريقها وهي خلوصها من جميع الشوائب المفسدة لها من قولهم غسل ناصح أي خالص من الشعم أو من الناصحة وهي الخياطة أي قد أحكمها وأوثقها كما يحكم الخياط الثوب بخياطته وتوثيقه وسمع على أعرابيا يقول اللهم اني أسئعرك وأتوب اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يصعبها ستة أشياء على الماضي من الذنوب الندامة وعلى الفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وأن يعزم على أن لا يعود وأن تدب نفسك في طاعة الله كما أدأبتها في المصيبة وان تدبها هراة الطاعة كما أدقها حلوة المعاصي وعن حذيفة بحسب الرجل من الشر أن يتوب من الذنب ثم يعود فيه انتهى ونصوحا من نصح فاحتمل وهو الظاهر أن تكون التوبة تنصح نفس الثابت واحتمل أن يكون متعلق بالنصح الناس أي يدعوهم إلى مثلها لظهور أمرها على صاحبها \* وقرأ زيد بن علي تو بغير تاء ومن قرأ بالنصح جاز أن يكون مصدرا ووصف كإقمنه وجاز أن يكون مفعولا أي توبوا لنصح أنفسكم \* وقرأ الجمهور وبدخلكم عطف على أن يكفر \* وقال الزمخشري عطف على محل عسى أن يكفر كأنه قيل توبوا بوجوب تكفير سيئاتكم وبدخلكم انتهى والاولى أن يكون حذفي الحركة تخفيفا وتشبيها لها من كلمتين بالكلمة الواحدة تقول في قع ونطع قع ونطع \* يوم لا يخزي منصوب ببدخلكم ولا يخزي تعريض بمن أخرجهم الله من أهل الكفر والنبي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم تضرع إلى الله عز وجل في أمر أمته فأوحى الله تعالى إليه ان شئت جعلت حسابهم اليك فقال

السحر طلبت من ربها القرب من رحمة وكان ذلك أهم عندها فقدمت الطرف وهو عندك يتناهي مكان القرب فقالت في الجنة ﴿ونجني﴾ قيل دعت بهذه الدعوات فنجها الله تعالى أحسن نجاة والقوم الضالين هم القبط ﴿ومريم﴾ معطوف على امرأة فرعون وجمع تعالى في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها نسلية للارامل وتطيينا لأنفسهن من قرى كمنته جمعاً فاحتمل أن تكون الصحف المنزلة على ادر يس عليه السلام وسماها كليات لقصرها وقرى وكتبه على الجمع وكتابه على الافراد والكتاب هو الانجيل ﴿وكانت من القانتين﴾ غلب الذكور ربة على التأنيث القانتين شامل للذكور والانات ومن للتبعيض

( الدر ) ( ح ) قرأ الجمهور بدخلكم عطف على أن يكفر ( ش ) عطف على محل عسى أن يكفر كأنه قيل توبوا بوجوب

يارب أنت أرحمهم فقال تعالى إذا لأخزبك فيهم وجزاء أن يكون والذين معطوفاً على النسب  
 فيدخلون في انتفاء الخزي وجزاء أن يكون مبتدأ والخبر نورهم يسعي بين أيديهم وبأيامهم \* وقرأ  
 سهل بن شعيب وأبو حيوثة وبأيامهم بكسر الهمزة وتقدم في الحديث يقولون ربنا أقم لنا وزناً  
 \* قال ابن عباس والحسن يقولون ذلك إذا طغى نور المنافقين \* وقال الحسن أيضاً يدعونه  
 تقر باب إليه كقوله واستغفر لذي نبيك وهو معقور له \* وقيل يقوله من يمر على الصراط زحفاً وجوا  
 \* وقيل يقوله من يعطى من النور مقدار ما يبصر به موضع قدميه \* بأبها النبي جاهد الكفار  
 والمنافقين تقدم نظير هذه الآية في التوبة \* ضرب الله مثلا للذين كفروا ضرب تعالى المثل لهم بامرأة  
 نوح وامرأة لوط في أنهم لا ينفعهم في كفرهم لجهنم ولا وصله صهر إذ الكفر قاطع العلائق  
 بين الكافر والمؤمن وإن كان المؤمن في أقصى درجات العسلا ألا ترى إلى قوله تعالى إنه ليس من  
 أهلك أنه عمل غير صالح كما لم ينفع تبتك المرأتين كونهم ما زوجت نبيين وجاءت الكناية عن اسمهما  
 العلمين بقوله عبيد من عبادنا لما في ذلك من التشرىف بالإضافة إليه تعالى ولم يأت التركيب  
 بالضمير عنهما فيكون تحتهما المقصود من ذكر وصفهما بقوله صالحين لأن الصلاح هو الوصف  
 الذي يمتاز به من اصطفاؤه الله تعالى بقوله في حق إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأنه في الآخرة لمن  
 الصالحين وفي قول يوسف عليه السلام وألحقني بالصالحين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام  
 وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين \* فخانتها وذلك بكفرها وقول امرأة نوح عليه السلام هو  
 مجنون ونعمة امرأة لوط عليه السلام بمن ورد عليه من الأضياف قاله ابن عباس \* وقال لم تر  
 امرأة بنى قط ولا ابتلى في نساءه بالزنا \* قال في التحرير وهذا اجماع من المفسرين وفي كتاب ابن  
 عطية \* وقال الحسن في كتاب النقاش فخانتها بالكفر والزنا وغيره \* وقال الزمخشري ولا  
 يجوز أن يراد بالخيانة الفجور لأنه سمح في الطباع نقيصة عند كل أحد بخلاف الكفر فإن الكفر  
 يستسهجونه ويسهونه حقاً \* وقال الضحاك خانتها بالنعمة كان إذا أوحى إليه بشيء أفشاه  
 للشركين \* وقيل خانتها بشقاقها \* قال مقاتل اسم امرأة نوح والهة واسم امرأة لوط والعة  
 فلم يفتيا بياء الغيبة والالف ضمير نوح و لوط أي على قريهما من فرقة بينهما الخيانة وقيل أدخل  
 النار أي وقت موتها أو يوم القيامة مع الداخلين الذين لا وصله بينهم وبين الأنبياء عليهم الصلاة  
 والسلام أو مع من دخلها من اخوانكم من قوم نوح وقوم لوط \* وقرأ مبشر بن عبيد بن عبيد بن  
 والألف ضمير المرأتين ومعنى عنهما عن أنفسهما ولا بد من هذا المضاف الآن يجعل عن اسمها كهي  
 في دع عنك لأنها ان كانت حرفاً كان في ذلك تعدية الفعل الرفع للضمير المتصل إلى ضمير المجرور  
 وهو مجرى مجرى المنصوب المتصل وذلك لا يجوز \* وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون  
 مثل تعالى حال المؤمنين في أن وصلته الكفار لا تضرهم ولا تنقص من ثوابهم بحال امرأة فرعون  
 واسمها آسية بنت مزاحم ولم يضرها كونها كانت تحت فرعون عند الله تعالى والمدعى الألهية  
 بل تجاه منسأ إيمانها وبحال مريم إذا وثبت من كرامة الله تعالى في الدنيا والآخرة والاصطفاء على  
 نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفاراً \* إذ قالت رب إن لي عندك بيتاً في الجنة هذا يدل على إيمانها  
 وتصديقها بالبعث \* قيل كانت عمه موسى عليه السلام وأمنت حين سمعت بتلقف عصاه ما أفك  
 السهرة طلبت من ربها القرب من رحمة وكان ذلك أهم عندها فقد سمت الظرف وهو عندك بيتا  
 ثم بينت مكان القرب فقالت في الجنة \* وقال بعض الظرفاء وقد سئل ابن في القرآن مثل قولهم

( الدر )

تكفيريها تكلم ويدخلكم  
 انتهى ( ح ) الأولى أن  
 يكون حذف الحركة  
 تخفيفاً وتشبيهاً بالهون  
 كلمتين بالكامة الواحدة  
 تقول في قمع قمع ونطمع نطمع

الجار قبل الدار قال قوله تعالى ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار وقد تقدم عندك على قوله بيتا \* ونجني من فرعون \* قيل دعت به هذه الدعوات حين أمر فرعون بتعذيبها لما عرف في إيمانها موسى عليه السلام \* وذكر المفسرون أنواعا مضطربة في تعذيبها وليس في القرآن نساها عذبت \* وقال الحسن لما دعت بالنجاة تجاهها الله تعالى أكرم نجاة فرعها إلى الجنة تأكل وتشرب وتتعم \* وقيل لما قالت ابن لي عندك بيتا في الجنة أريت بيتا في الجنة يبنى وعمله قيل كفره \* وقيل عذابه وظلمه وشتمته \* وقال ابن عباس الجاع ونجني من القوم الظالمين قال أهل مصر وقال مقاتل القبط وفي هذا دليل على الالتجاء إلى الله تعالى عند المحن وسؤال الخلاص منها وإن ذلك من سنن الصالحين والأنبياء \* ومريم معطوف على امرأة فرعون ابنت عمران التي أحضت فرجها فنفخنا فيه من رر وحننا تقدم تفسير نظير هذه في سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام \* وقرأ الجمهور ابنت بفتح التاء وأيوب السخيتا في ابنه يسكون الهاء وصلأجره مجرى الوقف \* وقرأ الجمهور رفنفا خنا فيه أي في الفرج وعبد الله فيها كما في سورة الأنبياء أي في الجملة وجمع تعالى في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسليمية للراجل وتطبيبا لقلوبهن \* وقرأ الجمهور وصدقت بشد الدال ويعقوب وأبو مجلز وقتادة وعصمة عن عاصم بخفها أي كانت صادقة بما أخبرت به من أمر عيسى عليه السلام وما أظهر الله له من الكرامات \* وقرأ الجمهور وكلماته جمعاً فاحتمل أن تكون الصحف المترلة على ادريس عليه السلام وغيره وسماها كلمات لقصرها أو يكون المراد بكتبه الكتب الأربعة واحتمل أن تكون الكلمات ما كلم الله تعالى به ملائكته وغيرهم وكتبه جميع ما يكتب في اللوح وغيره واحتمل أن تكون الكلمات ما صدر في أمر عيسى عليه السلام \* وقرأ الحسن ومجاهد والجحدري بكلمة على التوحيد فاحتمل أن يكون اسم جنس واحتمل أن يكون كناية عن عيسى لانه قد أطلق عليه انه كلمة الله ألغها إلى مريم \* وقرأ أبو عمرو وحفص وكتبه جمعاً ورواه كذلك خازجة عن نافع \* وقرأ باقي السبعة وكتبه على الأفراد فاحتمل أن يراد به الجنس وأن يراد به الانجيل لاسيما ان فسرت الكلمة بعيسى \* وقرأ أبو رجاء وكتبه \* قال ابن عطية يسكون التاء وكتبه وذلك كله مراد به التوراة والانجيل \* وقال صاحب اللوامح أبو رجاء وكتبه بفتح الكاف وهو مصدر أقيم مقام الاسم \* قال سهل وكتبه أجمع من كتابه لان فيه وضع المضاف موضع الجنس فالكتب عام والكتاب هو الانجيل فقط انتهى \* وكانت من القانتين غلب الذكور به على التأنيث والقانتين شامل للذكور والاناث ومن للتبعيض \* وقال الزمخشري ويجوز أن تكون لابتداء الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من أعقاب هارون أخي موسى صلوات الله وسلامه عليهما \* وقال يحيى بن سلام مثل ضرب به الله يحذره عائشة وحفصة من المخالفة حين تظاهر تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب لهما مثلاً بامرأة فرعون ومريم ابنت عمران ترغيباً في التمسك بالطاعات والثبات على الدين انتهى وأخذ الزمخشري كلام ابن سلام هذا وحسنه وزمكه بفساحة فقال وفي طي هذين التمثيلين تعريض بأئمة المؤمنين المذكورين في أول السورة وما فرط منهم من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كرهه وتحذير لها على أغلظ وجهه وأشد مهلك في التمثيل من ذكر الكفر ونحوه ومن التعليق قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين وإشارة إلى أن من حقه ما أن يكون نافي الاخلاص والكتبان فيه كمثل هاتين المؤمنتين وأن لا يشكلا على أنهما زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم



﴿ سورة الملك ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها أنها ضرب بالكفر ثلاثين المراتين المحموم لها بالقاهرة وان كانت تحت نبين ومثل المؤمنين باسمه ومهموم بها محموم لها بالعبادة وان كان قومها كافرين كان ذلك نصر فافى ملكه على ماسبق به قضاءه فقال تعالى تبارك أى تعالى وتعاطم الذى بيده الملك وهو كناية عن الاحاطة والقهر وكثيرا ما جاء نسبة اليد الى تعالى كقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ والملك هنا هو على الاطلاق لا يبدو ولا يحتل ومعنى ﴿ الذى خلق الموت والحياة ﴾ ايجاد ذلك المصحح واعدامه والمعنى خلق موتكم وحياتكم أيها المكلفون ومعنى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهى الخبرة واستعارة من فعل الخبير وفى الحديث أنه فسر ﴿ أىكم أحسن عملا ﴾ أى أىكم أحسن عقلا وأشدكم لله خوفا وأحسنكم فى أمره ونهيه نظر وان كان أقلكم تطوعا وانتصب ﴿ طباقا ﴾ على الوصف لسبع فلما أن يكون مصدر طباق مطابقة وطباقا كقولهم طباق النعل خصة بطباق على طبق وصف به على سبيل المبالغة والتفاوت تجاوز الحد الذى يجب له زيادة أو نقصانا والخطاب فى ترى لى لى كل مخاطب أو للرسول عليه السلام ولما أخبر تعالى أنه لا تفاوت فى خلقه أمر بترديد البصر فى الخلق ( ٢٩٩ ) المناسب فقال ﴿ فارجع البصر ﴾ فى الفاء معنى التسبب والمعنى

أن العيان يطابق الخبر  
 \* والفطور الشقوق  
 يقال فطر ناب البعير أى  
 شق اللحم وظهر وقرى  
 تفاوت وتفاوت والجملة من  
 قوله هل ترى من فطور فى  
 موضع نصب بفعل معلق  
 مخروف أى فانظر هل  
 ترى أو ضمن فارجع البصر  
 معنى فانظر بعصرك هل  
 ترى فيكون معلقا ثم  
 ارجع أى رده  
 \* كرتين \* هى تثنية  
 لا شفع الواحد بل يراد  
 به التكرار كأنه قال كرة

فان ذلك الفضل لا ينقصهما إلا مع كونهما مخلصين والتعريض بحفصة أرح لان امرأته لو طأفت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسرار التنزيل ورموزه فى كل باب بالغة من اللطف والخفاء حتى يدق عن تفتن العالم ويزل عن تبصره انتهى \* وقال ابن عطية وقال بعض الناس ان فى المثلىن عبرة لى وجات النبى صلى الله عليه وسلم حين تقدم عتابين وفى هذا بعدلان النص انه لكفار يبعدهما والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ سورة الملك مكية وهى ثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير ﴾ الذى خلق الموت والحياة ليسوا كم أىكم أحسن عملا وهو العزى الغفور \* الذى خلق سبع سموات طباقا ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور \* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير \* ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعدنا لهم عذاب السعير \* والذين كفروا برهيم عذاب جهنم وبئس المصير \* اذا ألقوا فيها سمعوا لها هشيقا وهى تقور \* تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير \* قالوا بلى فذءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من بعد كرة أى كرات كثيرة وهو حسير \* أى كليل \* ( السماء الدنيا ) هى التى نشاهد بها \* بمصابيح أى بنجوم مضيئة \* وجعلناها رجوما أى جعلنا منها الان السماء ذاتها ليست الرجوم والظاهر عوده على مصابيح ونسب الرجم اليها لان الشهاب المتبع للستر فى منفصل من نارها والكوكب باقى فى فلكه على حاله فالشهاب كقبس يؤخذ من النار والنار باقية لا تنقص والظاهر أن الشياطين هم مسترقو السمع وأن الرجم هو حقيقة رمون بالشهب كما تقدم فى الحجر وغيرها والضمير فى لهم عائد على الشياطين وقرى ﴿ عذاب ﴾ بالرفع مبتدأ خبره فى الجار والمجرور قبله والنصب على اضرار أعدنا \* اذا ألقوا فيها أى طرحوا كما يطرح الحطب فى النار العظيمة ويرى به ومثله حسب جهنم \* سمعوا لها أى لجهنم \* شهيقا أى صوتا منكرا كصوت الحمار صوت مثل ذلك لشدة توقدها وغليانها ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أى سمعوا أهلها كما قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق \* وهى تقور \* تولى بهم على المرجل \* تكاد تميز أى ينفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها \* كلما ألقى فيها فوج أى فريق من الكفار \* سألهم خزنتها سؤال توبيخ وتقريع وهو مما يرمى بهم عذابا الى عذابهم وخزنتها ملك وأعوانه \* ألم يأتكم نذير \* ينذركم بهذا اليوم \* قالوا بلى اعتراف بجنى النذر اليهم والظاهر أن قوله ان أتم من قول الكفار للرسول الذين جاؤناذرهم انكروا أولان الله تعالى نزل شيئا واستجبهوا انانيمان أخبر أنه تعالى أرسل اليهم الرسل وان قائل ذلك فى حيرة

بعد كرة أى كرات كثيرة وهو حسير \* أى كليل \* ( السماء الدنيا ) هى التى نشاهد بها \* بمصابيح أى بنجوم مضيئة \* وجعلناها رجوما أى جعلنا منها الان السماء ذاتها ليست الرجوم والظاهر عوده على مصابيح ونسب الرجم اليها لان الشهاب المتبع للستر فى منفصل من نارها والكوكب باقى فى فلكه على حاله فالشهاب كقبس يؤخذ من النار والنار باقية لا تنقص والظاهر أن الشياطين هم مسترقو السمع وأن الرجم هو حقيقة رمون بالشهب كما تقدم فى الحجر وغيرها والضمير فى لهم عائد على الشياطين وقرى ﴿ عذاب ﴾ بالرفع مبتدأ خبره فى الجار والمجرور قبله والنصب على اضرار أعدنا \* اذا ألقوا فيها أى طرحوا كما يطرح الحطب فى النار العظيمة ويرى به ومثله حسب جهنم \* سمعوا لها أى لجهنم \* شهيقا أى صوتا منكرا كصوت الحمار صوت مثل ذلك لشدة توقدها وغليانها ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أى سمعوا أهلها كما قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق \* وهى تقور \* تولى بهم على المرجل \* تكاد تميز أى ينفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها \* كلما ألقى فيها فوج أى فريق من الكفار \* سألهم خزنتها سؤال توبيخ وتقريع وهو مما يرمى بهم عذابا الى عذابهم وخزنتها ملك وأعوانه \* ألم يأتكم نذير \* ينذركم بهذا اليوم \* قالوا بلى اعتراف بجنى النذر اليهم والظاهر أن قوله ان أتم من قول الكفار للرسول الذين جاؤناذرهم انكروا أولان الله تعالى نزل شيئا واستجبهوا انانيمان أخبر أنه تعالى أرسل اليهم الرسل وان قائل ذلك فى حيرة



عظيمة فان كان الخطاب في ان اتم للرسول فتدبر اريد به الجنس ولذلك جاء الخطاب بالجمع ﴿وقالوا﴾ أي الخزنة حين حاوروه  
 ﴿لو كنا نسمع﴾ سماع طالب الحق ﴿أو نعقل﴾ عقل متأمل لم نستوجب الخلود في النار ﴿فاعترفوا﴾ حين لم يتفعدوا  
 بالاعتراف ﴿بذنوبهم﴾ أي بشككيب الرسل ﴿فسحقا﴾ أي فبعدا لهم وهو دعاء عليهم والسحق البعد وانتصاه على المصدر أي  
 سقمهم الله سحقا ﴿وأسروا قولكم﴾ خطاب لجميع الخلق قال ابن عباس ان بعض المشركين قالوا البعض أسروا  
 قولكم لا يسمعكم الله محمدا ﴿الأيعلم﴾ الهمزة (٢٩٧) للاستفهام والالتفي والظاهر أن من مفعول والمعنى أيتنقى  
 عامه من خلق وهو الذي

لطف عامه ودق وأحاط  
 بتجليات الامور ووجلياتها  
 ﴿هو الذي جعل لكم﴾  
 منتهى تعالى بذلك والذلول  
 فمفعول للمبالغة ﴿فامشوا في﴾  
 منا كبرها ﴿أمر بالتصرف﴾  
 فيها والاكتساب ومنا كبرها  
 قال ابن عباس هي الجبال  
 ﴿واليه الشور﴾ أي  
 البعث فيسئلكم عن  
 شكر هذه النعم

( الدر )

﴿سورة الملك﴾  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ش) فان قلت من أين تعلق  
 قوله أياكم أحسن عملا  
 بفعل البلوى ﴿قلت من﴾  
 حيث انه تضمن معنى العلم  
 فكأنه قال ليعلمكم أياكم  
 أحسن عملا واذا قلت علمته  
 أزيد أحسن عملا أم هو  
 كانت هذه الجملة واقعة  
 موقع الثاني من مفعوليه كما  
 تقول علمته هو أحسن  
 عملا ﴿فان قلت أيسمى﴾

شيء ان اتم الا في ضلال كبير ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾ فاعترفوا  
 بذنوبهم فسحقا لأصحاب السعير ﴿ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير﴾ وأسروا  
 قولكم أو اجهروا به انه علم بذات الصدور ﴿الأيعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ هو الذي جعل  
 لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكوا من رزقه واليه الشور ﴿هذه السورة مكية﴾  
 ومناسبتها لما قبلها انه لما ضرب للكفار بيتك المرأتين المحتوم لهما بالنسقاوة وان كانتا تحت نبين  
 ومثلا للمؤمنين بأسية ومريم وهما محتوم لهما بالجنة وان كان قوماهما كافرين كان ذلك نصرا في  
 ملكه على ما سبق فضاؤه فقال تبارك أي تعالى وتعظم الذي بيده الملك وهو كناية عن الاحاطة والقهر  
 وكثيرا ما جاء نسبة اليد اليه تعالى كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بيدك الخير وذلك في  
 حقه تعالى استعارة لتحقيق الملك إذ كانت في عرف الأدميين آله للذليل والملك هنا جاد على الاطلاق  
 لا يبيد ولا يخلت ﴿وعن ابن عباس ملك الملوك لقوله تعالى قل اللهم مالك الملك وتاسب الملك ذكر  
 وصف القدرة والحياة ما يصح بوجوده الاحساس ومعنى خلق الموت إيجاد ذلك المصحح واعدامه  
 والمعنى خلق موتكم وحياتكم أي الملك الكفون وسمى علم الواقع مفعولها باختيارهم بلوى وعنى الخيرة  
 استعارة من فعل الخبير ﴿وفي الحديث انه فسر أياكم أحسن عملا أي أحسن عقلا وأشدكم خوفا  
 وأحسنكم في أمره ونهيه نظرا وان كان أفلكم تطوعا﴾ وعن ابن عباس والحسن والثوري أزيدكم  
 في الدنيا وقيل كنى بالموت عن الدنيا اذ هو واقع فيها وعن الآخرة بالحياة من حيث لا موت فيها  
 فكأنه قال هو الذي خلق الدنيا والآخرة وصفهما بالمصدرين وقدم الموت لانه أهيب في النفوس  
 وليساوكم متعلق بخلق أياكم أحسن عملا مبتدأ وخبر فقدر الخوف في قبلها فعملاتكون الجملة في موضع  
 مفعوله وهو معلق عنها تقديره فينظر وقدرا بن عظيمة فينظر أو فيعلم ﴿وقال الزخشي (فان قلت)  
 من أين تعلق قوله أياكم أحسن عملا بفعل البلوى (قلت) من حيث انه تضمن معنى العلم فكأنه قيل  
 ليعلمكم أياكم أحسن عملا واذا قلت علمته أزيد أحسن عملا هو كانت هذه الجملة واقعة موقع  
 الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو أحسن عملا (فان قلت) أيسمى هذا تعليقا (قلت) لا انما  
 التعليق أن توقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت أياهما عمرو وعامت أزيد  
 منطلق الأثرى انه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير  
 مصدر به ولو كان تعليقا لا تفرقت الحالتان كما افرقتنا في قولك علمت أزيد منطلق وعامت أزيد  
 منطلقا انتهى وأصحابنا يسمون ما منه الزخشي تعليقا فيقولون في الفعل اذا عدى الى اثنين الى اثنين

( ٣٨ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن )

هذا تعليقا ﴿قلت لا انما التعليق أن توقع بعده ما يسد مسد  
 المفعولين جميعا كقولك علمت أياهما عمرو وعامت أزيد منطلق الأثرى انه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده  
 مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لا تفرقت الحالتان كما افرقتنا في قولك علمت أزيد منطلق وعامت أزيد  
 منطلقا انتهى (ح) أصحابنا يسمون ما منه (ش) تعليقا فيقولون في الفعل اذا عدى الى اثنين ونصب الأول وجاء بعده جملة  
 استفهامية أو بلام الابتداء أو بحرف نفي كانت الجملة معلقة عنها الفعل وكانت في موضع نصب كما لو وقعت في موضع المفعولين وفيها

ونصب الأول وجاءت بعده جملة استفهامية أو بلام الابتداء أو بحرف نفي كانت الجملة معلقة عنها  
 الفعل وكانت في موضع نصب كما لو وقعت في موضع المفعولين وفيها ما يعلق الفعل عن العمل وقد  
 تقدم الكلام على مثل هذه الجملة في الكهف في قوله تعالى لنبلوهم آيهم أحسن عملا وانتصب طباقا  
 على الوصف لسبب فاما أن يكون مصدر مطابق مطابقة وطباقا لقولهم النعل ختمها طباقا على طبق  
 وصف به على سبيل المبالغة أو على حذف مضاف أي ذاطباق وإما جمع طبق بكمل وجمال أو جمع طبقة  
 كرحبة ورحاب والمعنى بعضها فوق بعض وما ذكر من مواد هذه السموات \* فالأولى من موج  
 مكفوف \* والثانية من درة بيضاء \* والثالثة من حديد \* والرابعة من نحاس \* والخامسة من فضة \*  
 والسادسة من ذهب \* والسابعة من زمردة بيضاء يحتاج إلى نقل صحيح وقد كان بعض من ينسب إلى  
 الصلاح وكان أعمى لا يبصر موضع قدمه يخبر أنه يشاهد السموات على بعض أوصاف مما ذكرنا \*  
 من تفاوت \* قال ابن عباس من تفرق \* وقال السدي من عيب \* وقال عطاء بن يسار من عدم  
 استواء \* وقال ثعلب أصله من الفوت وهو أن يفوت شيئا من الخلال \* وقيل من اضطراب \*  
 وقيل من اعوجاج \* وقيل من تناقض \* وقيل من اختلاف \* وقيل من عدم التناسب والتفاوت  
 تجاوز الحد الذي يجب له زيادة أو نقص \* قال بعض الأدباء

( الدر )

تناسبت الأعضاء فيه فلا ترى \* بين اختلافها بل أتت على قدر

وقرأ الجمهور من تفاوت بألف مصدر تفاوت وعبد الله وعلمة والأسود وابن جبير وطليحة والأعمش  
 بشد الواو مصدر تفوت \* وحكى أبو زيد عن العربي تفاوت بأبضم الواو وقعها وكسرها والقح  
 والكسر شاذان والظاهر عموم خلق الرحمن من الأفلاك وغيرها فانه لا تفوت فيه ولا فطور بل  
 كل جار على الاتقان \* وقيل المراد في خلق الرحمن السموات فقط والظاهر أن قوله تعالى ما ترى  
 استئناف أنه لا يدرك في خلقه تعالى تفاوت وجعل الزخشي هذه الجملة صفة متبعة لقوله طباقا  
 أصلها ما ترى فمن من تفاوت فوضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما للخلق من وتبها على سبب  
 سلامته من التفاوت وهو أنه خلق الرحمن وأنه يباهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق  
 المناسب انتهى والخطاب في ترى لكل مخاطب أو للرسول صلى الله عليه وسلم ولما أخبر تعالى أنه  
 لا تفاوت في خلقه أمر بترديد البصر في الخلق المناسب فقال فارجع في الفاء معنى التسبب والمعنى  
 أن العيان يطابق الخبر \* والفطور قال مجاهد السقوق فطرناب البعير شق اللحم وظهر قال الشاعر  
 بنى لكم بلا عمد سماء \* وسواها فافها فطور

ما يعلق الفعل عن العمل  
 وقد تقدم الكلام على  
 مثل هذه الجملة في  
 الكهف في قوله لنبلوهم  
 آيهم أحسن عملا

وقال أبو عبيدة صدوع وأنشد قول عبيد بن مسعود

شققت القلب ثم رددت فيه \* هوأك فليط فالتأم الفطور

وقال السدي خروق \* وقال قتادة خلل ومنه التفطير والانقطاع \* وقال ابن عباس وهن وهذه  
 تفاسير متقاربة والجملة من قوله هل ترى من فطور في موضع نصب بفعل معلق محذوف أي فانظر  
 هل ترى أو ضمن معنى فارجع البصر معنى فانظر ببصرك هل ترى فيكون معلقا ثم ارجع البصر  
 أي رده كرتين هي ثنية لاشفع الواحد بديل برادها التكرار كأنه قال كرتة بعد كرتة أي كرات  
 كثيرة كقوله لبيك برادجات كثيرة بعضها في الأثر بعض وأربد بالثنية التكبير كما يريد بها هو  
 أصل لها التكبير وهو مفرد عطف على مفرد نحو قوله

لو عد قبر وقبر كان أكرمهم \* بيتا وأبعدهم عن منزل الزام

يريد لو عدت قبور كثيرة \* وقال ابن عطية وغيره كرتين معناه مرتين ونصها على المصدر \* وقيل  
أمر يرجع البصر إلى السماء مرتين غلط في الأولى فيستدرك بالثانية \* وقيل الأولى يرى حسنها  
واستواءها والثانية ليبصر كواكبها في سيرها وانتهائها \* وقرأ الجمهور ينقلب جزمًا على جواب  
الأمر والخوارزمي عن الكسائي يرفع الباء أي فينقلب على حذف الفاء أو على أنه موضع حال  
مقدرة أي إن رجعت البصر وكررت النظر لتطلب فطور شقوق أو خلا أو عيبار جمع اليك  
مبعدا عما طلبته لاتفاء ذلك عنها وهو كال من كثرة النظر وكلا له بدل على أن المراد بالكرتين  
ليس شفع الواحد لانه لا يكمل البصر بالنظر مرتين اثنتين والحسير الكال قال الشاعر

(٢) لمن الوجي لم كرعونا على النوى \* ولا زال منها ظالع وحسير

يقال حسر بعيره يحسر حسورا أي كل وانقطع فهو حسير ومحسور قال الشاعر يصف ناقه

\* فسطرها نظر العينين محسور \* أي ونحرها وقد جمع حسير بمعنى أعياء كل قال الشاعر

\* بها جيف الحسرى فأما عظامها \* البيت \* السماء الدنيا هي التي نشاهدها والدنو أمر

نسبي والافليست قريبة بمصايح أي بنجوم مضئنة كالمصايح ومصايح مطلق الأعلام فلا يدل على أن

غير سماء الدنيا ليست فيها مصايح \* وجعلناها رجوما للشياطين أي جعلنا منها لان السماء ذاتها ليست

يرجم بها الرجوم هنا إن عاد الضمير في قوله وجعلناها على السماء والظاهر عوده على مصايح

ونسب الرجم إليها لان الشهاب المتبع للسترق منفصل من نارها والكوكب قار في ملكه على حاله

فالشهاب كقبس يؤخذ من النار والنار باقية لاتنقص والظاهر أن الشياطين هم مسترقو

السمع وان الرجم هو حقيقة يرمون بالشهب كما تقدم في سورة الحجر وسورة الصافات \* وقيل

معنى رجوما طنونا للشياطين الانس وهم المنجمون ينسبون إلى النجوم أشياء على جهة الظن من

جهلهم والتمويه والاختلاق من أركبائهم ولهم في ذلك تصانيف تشتمل على خرافات وهو نون بها

على الملوك وضعفاء العقول ويعملون موالد المحكمون فيها بالأشياء لا يصح مناشئ وقد وقفنا على

أشياء من كذبهم في تلك الموالد وما يحكونه عن أبي معشر وغيره من شيوخ السوء كتب يعرون به

الناس الجهال \* وقال قتادة خلق الله تعالى النجوم زينة للسماء ورجوما للشياطين ولله تدي بها في

في البر والبحر فن قال غير هذه الخصال الثلاث فقد تكلف وأذهب حظه من الآخرة والضمير في

لهم عائذ على الشياطين \* وقرأ الجمهور عذاب جهنم برفع الباء والضحاك والأعرج وأسيد بن

أسيد المزني والحسن في رواية هارون عنه بالنصب عطفًا على عذاب السعير أي وأعدت للذين كفروا

عذاب جهنم إذا ألقتوا فيها أي طرحوا كما يطرح الخطب في النار العظيمة ويرمي به ومثله حسب

جهنم سمعوا لها أي جهنم شهيقا أي صوتا منسكرا كصوت الحمار تصوت مثل ذلك لشدة توقدها

وغليانها ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي سمعوا أهلها كما قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق

وهي تقور تغلي بهم غلى الرجل \* تكاد تميز أي ينفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها ويقال

فلان يقيم من الغيظ إذا وصفوه بالافراط في الغضب \* وقرأ الجمهور تميز بتاء واحدة خفيفة

والهزى يشددوها وطلحة بتاءين وأبو عمرو يادغام الدال في التاء والضحاك تميز على وزن تفاعل

وأصله تميز بتاءين وزيد بن علي وابن أبي عمير يميز من ماز من الغيظ على الكفرة جعلت كالغتظة

عليهم لشدة غليانها بهم ومثل هذا في النجوز قول الشاعر

في كلب (١) يشند في جريه \* يكاد أن ينجرح من اهابه

وقولهم غضب فلان فطارت منه شقة في الأرض وشقة في السماء اذا أفرط في الغضب ويجوز أن يراد من غيظ الزبانية كلها التي فيها فوج أي فريق من الكفار سألم خزنتها سؤال توبيخ وتقر يع وهو مما يزين بدهم عند الإلحاح عندهم وخزنتها مالكا وأعوانه ألم بآتمك نذير ينذركم بهذا اليوم قالوا بلى اعتراف بمجىء النذر اليهم \* قال الزمخشري اعتراف منهم بعدل الله وأقرار بأنه عز وعلا أراح عنهم بيعة الرسل واندأهم فيما وقعوا فيه وانهم لم يؤذوا من قدره كما تزعم المجرة وإنما أوامن قبل أنفسهم واختيارهم خلاف ما اختار الله وأمر به وأوعده على ضده انتهى وهو على طريق المعنلة والظاهر أن قوله إن أتم إلا في ضلال كبير من قول الكفار للرسول الذين جاؤا نذر اليهم أنكروا أولاً أن الله نزل شيئا واستجهلوا ثانياً ما من أخبر بأنه تعالى أرسل اليهم الرسل وإن قائل ذلك في حيرة عظيمة ويجوز أن يكون من قول الخزنة للكفار اخبارهم وتقر يع بما كانوا عليه في الدنيا أرادوا بالضللال الهلاك الذي هم فيه أو سعدوا عقب الضلال ضلالا لما كان ناشئا عن الضلال \* وقال الزمخشري أو من كلام الرسل لهم حكمه للخزنة أي قالوا لنا هذا فلم تقبله انتهى فإن كان الخطاب في إن أتم للرسول فقد يراد به الجنس ولذلك جاء الخطاب بالجمع وقالوا أي للخزنة حين حاورهم ولو كنا نسمع سماع طالب الحق أو نعمل عقل متأمل له لم نستوجب الخلود في النار فاعتبروا بآتمهم أي بتكذيب الرسل فسهقوا أي فبعدلهم وهو دعاء عليهم والسهق البعد واتصا به على المصدر أي سهقهم الله سهقا قال الشاعر

يجول بأطراف البلاد مغربا \* وتسحقه ريح الصبا كل مسحق

والفعل منه ثلاثي \* وقال الزجاج أي أسحقهم الله سهقا أي باعدهم بعدا \* وقال أبو علي الفارسي القياس اسحقا فإزاء المصدر على الخذف كما قيل \* وإن أهلك فذلك كان قدرى \* أي تقدرى انتهى ولا يحتاج إلى ادعاء الخذف في المصدر لأن فعله قد جاء ثلاثيا كما أنشد

\* وتسحقه ريح الصبا كل مسحق \* وقرأ الجمهور بسكون الحاء وعلى وأبو جعفر والكسائي بخلاف عن أبي الحرث عنه بضمها \* قال ابن عطية فسهقا نصب على جهة الدعاء عليهم وجاز ذلك فيه وهو من قبيل الله تعالى من حيث هذا القول فيهم مستقر أو لا وجود له لم يقع إلا في الآخرة فكأنه لذلك في حين المتوقع الذي يدعى به كما تقول سهقا ليد وبعدا والنصب في هذا كله باضمار فعل وان وقع ونبت فالوجه فيه الرفع كما قال تعالى ويل للطفقين وسلام عليكم وغير هذا من الأمثلة انتهى يخشون ربهم بالغيب أي الذي أخبروا به من أمر المعاد وأحواله أو غائبين عن أعين الناس أي في خلواتهم كقوله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه \* وأسروا قولكم خطاب لجميع الخلق \* قال ابن عباس وسببه أن بعض المشركين قال لبعض أسروا قولكم لا يسعكم إلا محمد \* ألا يعلم من خلق الهمة للاستفهام وللتنفي والظاهر أن من مفعول والمعنى أنتنفي عامه بمن خلق وهو الذي لطف عنه وودق وأحاط بتحقيقات الأمور وجلياتها وأجاز بعض النحاة أن يكون من فاعلا والمفعول محذوف كأنه قال ألا يعلم الخالق سرهم وجهرهم وهو استفهام معناه الانكار أي كيف لا يعلم ما تكلم به من خلق الأشياء وأوجد ما من العدم الصرف وحاله أنه اللطيف الخبير المتوصل عامه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن \* هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا لئلا تمتنعن من الله بذلك والذلول فعول للبعثة من ذلك تقول دابة ذلول بينة الذل ورجل ذليل بين الذل \* وقال ابن عطية والذلول فعول بمعنى مفعول أي مندولة فهى كركوب وحلوب انتهى وليس معنى مفعول لأن فعله قاصر وإنما تعدى

( الدر )

( ع ) والذلول فعول بمعنى

مفعول أي مندولة فهى

كركوب وحلوب انتهى

( ح ) ليس بمعنى مفعول

لأن فعله قاصر وإنما تعدى

بالمهزة كقوله وتدل من

تشاء وإنما بالتضعيف كقوله

وذللناهم وقوله أي

مندولة يظهر أنه خطأ

﴿ أأنتم من في السماء ﴾ هذا مجاز وقد قام البرهان العقلي على أنه تعالى ليس بمتميز في جهة ومجازة أن ملكوته في السماء لان في السماء هو صلة من ففيه الضمير الذي كان في العامل فيه وهو استقرأى من في السماء هو أى ملكوته فهو على حدق مضاف وملكوته في كل شئ لكن خص السماء بالدكر لانها مسكن ملائكته وتم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأمره ونهيه أو جاء هذا على طريق اعتقادهم اذ كانوا مشبهة فيكون المعنى أأنتم من تزعمون أنه في السماء وهو المتعالى عن المسكن ﴿ أن يخسف بكم الأرض ﴾ هو ذهابها سفلى ﴿ فاذا هي تمور ﴾ أى تروح وتذهب كما يذهب التراب في الريح والندى والتكبير مصدران بمعنى الانذار والانكار ولما حذرهم ما يمكن احلاله بهم من الخسف وارسال الخاصب بهم على الاعتبار بالطير وما أحكم من خلقها وعلى عجز آلهتهم عن شئ من ذلك وناسب ذكر الاعتبار بالطير اذ قد تقدم الخاصب وقد أهلك الله أصحاب القليل بالطير والخاصب الذى رمتهم به ففيه اذ كاز ( ٣٠١ ) فريش هذه الصفة وانه تعالى لو شاء أهل حكمهم بخاصب ترمى به الطير كما فعل

بأصحاب القليل ﴿ صافات ﴾  
 بأسطة أجنحتها صافتها كأنها  
 ساكنة ﴿ وبقضن ﴾  
 يضمن الاجتحة الى  
 جوانبها وهاتان حالتان  
 للطائر يستريح من احدهما  
 الى الأخرى وعطف  
 الفعل على الاسم لما كان  
 في معناه ﴿ ما يسكنن إلا  
 الرحمن ﴾ بقدرته ﴿ بل  
 لجوا ﴾ تمادوا ﴿ فى  
 عمو ﴾ فى تكبر وعناد  
 ﴿ ونفور ﴾ شرا عن  
 الحق لثقله عليهم ﴿ مكبا  
 على وجهه ﴾ قال قتادة  
 نزلت مخبرة عن حال القيامة  
 وان الكفار يمشون فيها

بالمز كقوله وتدل من تشاء واما بالتضعيف لقوله وذلك لانها لهم وقوله أى منقولة يظهر أنه خطأ ﴿ فامشوا فى مناكبها ﴾ أمر بالتصرف فيها والاكتساب ومناكبها قال ابن عباس وقتادة وبشر بن كعب أطرافها وهى الجبال ﴿ وقال الفرء والسكبي ومنذر بن سعيد جوانبها ومسكبا الرجل جانباه ﴾ وقال الحسن والسدى طرفها وجناحها ﴿ قال الرمضرى والمشى فى مناكبها مثل لفرط التدليل ومجاوزة الغاية لان المنسكين وملتقاهما من الغارب ارق شئ من العبر وأنبأه عن أن يطأه الراكب بقدمه ويعقد عليه فاذا جعلها فى النبل بحيث يمشى فى مناكبها لم ينزل انتهى ﴿ وقال الزجاج سهل لكم السلك فى جبالها فهو أبلغ التدليل واليه الشور أى البعث فیسألکم عن شكر هذه النعمة عليكم ﴿ قوله عز وجل ﴾ أأنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور ﴿ أم أأنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فاستعماهون كيف نذير ﴿ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان تكبير ﴿ أولم يروا الى الطير فوقهم صافات وبقضن ما يسكنن إلا الرحمن انه بكل شئ بصير ﴿ أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا فى غرور ﴿ أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور ﴿ أمن مشى مكبا على وجهه أهدي أمن بمشى سويا على صراط مستقيم ﴿ قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون ﴿ قل هو الذى ذرأكم فى الأرض واليه تمشرون ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ﴿ قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين ﴿ فإما رآه من لفة سينت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون ﴿ قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى أورحنا فمن يبئير الكافرين من عذاب أليم ﴿ قل هو الرحمن آمنابه وعليه توكلنا فاستعماهون من هو فى ضلال

على وجوههم والمؤمنون يمشون على استقامة وقيل لا يمشى الله عليه وسلم كيف يمشى الكافر على وجهه فقال ان الذى أمشاه فى الدنيا على رجليه قادر أن يمشيه فى الآخرة على وجهه ومكبا حال من أكب وهو لا يتعدى وكب معتد قال تعالى فكبت وجوههم فى النار والهزمة فيه للدخول فى الشئ أو للصيرورة ومطالع كبا تكب تقول كبتته فانكبت وانتصب قليلا على انه نعت لمصدر محذوف وما زائدة وتشكرون مستأنف أو حال مقدرة أى تشكرون شكرا قليلا والخشر البعث والوعد المشار اليه هو وعد يوم القيامة أى متى انجاز هذا الوعد ﴿ فإما رآه ﴾ أى العذاب وهو الموعد به ﴿ زلفه ﴾ أى قر بأى ذاق ﴿ سينت ﴾ أى ساءت رؤيته وجوههم وظهر فيها السوء والسكابة وغشها السواد كمن يساق الى القتل ﴿ وقيل ﴾ لهم أى تقول لهم الزبانية ومن يؤخه ﴿ تدعون ﴾ أنه لا جهة ولا نار وقيل تطلبون وتستعجلون وهو من الدعاء روى أن الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام وأصحابه بالهلاك ﴿ ان أهلكنى الله ومن معى أورحنا ﴾ بالنصر عليكم فن يحميكم من العذاب الذى سببه كفركم ولما قال أورحنا قال هو الرحمن ثم ذكر مائة النجاة وهو الايمان والتقوى يض الى الله تعالى ولما ذكر العذاب وهو مطاق ذكر فقد مائة حياة الأنفس وهو الماء وهو عذاب من عذب الله به المؤمنين ثم ذكر ما كان فى من يجير وجواب ان أصبح فى أى يومكم

مبين \* قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتىكم بماء معين \* قرأ نافع وأبو عمرو والبرزى  
 أمتمم بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وأدخل أبو عمرو وقالون بينهم ما ألفوا وقبيل بالبدال الأولى واوا  
 لضمه ما قبلها وعنه وعن ورش أوجه غير هذه والسكوفيون وابن عامر بتحقيقهما من في السماء هنا  
 مجاز وقد قام البرهان العقلي على أنه تعالى ليس بتعريف في جهة ومجازه أن ملكونه في السماء لأن في  
 السماء هو صلة من فقيه الضمير الذي كان في العامل فيه وهو استقر أي من في السماء هو أي ملكونه  
 فهو على حذف مضاف وملكونه في كل شيء لكن خص السماء بالذ كر لأنها مسكن ملائكتهم وهم  
 عرشه وكرسه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأمره ونهيه وأجاء هنا على طريق  
 اعتقادهم إذ كانوا مشبهة فيكون المعنى أمتمم من تزعمون أنه في السماء وهو المتعالي عن المسكن  
 \* وقيل من على حذف مضاف أي خالق من في السماء \* وقيل من هم الملائكة \* وقيل جبريل  
 وهو الملك الموكل بالحسب وغيره \* وقيل من بمعنى على وباد بالعلو والقهر والقدرة لا بالمكان وفي  
 التحرير الاجماع منتهى على أنه ليس في السماء بمعنى الاستقرار لأن من قال من المشبهة والمجتمعة أنه  
 على العرش لا يقول بأنه في السماء ان يحسف بك الأرض وهو ذهابها سقلا فذا هي نحو ما يذهب  
 أو تقووج كما يذهب التراب في الريح وقد تقدم شرح الحاصب في سورة الاسراء والتذير والتذكير  
 مصدران بمعنى الانذار والانسكار \* وقال حسان بن ثابت

فأندبر مثلها نصحا قريشا \* من الرحمن ان قبلت نذير

وأثبت ورش ياء نذيرى ونكيري وحذفها باقي السبعة ولما حذرهم ما يمكن أحلاله بهم من الحسب  
 وارسال الحاصب نهبهم على الاعتبار بالطير وما أحكم من خلقها وعن مجز آلهتهم عن شيء من ذلك  
 وناسب ذلك الاعتبار بالطير إذ قد تقدم ذكر الحاصب وقد أهداك الله أصحاب الغييل بالطير  
 والحاصب الذي رمتهم به ففيه إذ كافر قريش به هذه القصة وأنه تعالى لو شاء لأهلكهم بحاصب ترمى به  
 الطير كما فعل بأصحاب الفيل صافات باسطة أجنحتها صافقها حتى كأنها سكة ويقبض ويقبض  
 الأجنحة الى جوانبهن وهاتان حالتان للطائر يستخرج من احدهما الى الأخرى وعطف الفعل على  
 الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالعيرات صبحا فأثرن عطف الفعل على الاسم لما كان  
 المعنى فاللاني أغرن صبحا فأثرن ومثل هذا العطف فصيح وعكسه أيضا جائز الا عند السهيلي فانه قبيح  
 نحو قوله

بات يغشها بعصب باثر \* يقصد في اسوقها وجائر

أي قاصد في اسوقها وجائر \* وقال الزمخشري صافات باسطات أجنحتهن في الجوع عند طيرانها لانهن  
 اذا بسطنها صفتن قوادمها صفا ويقبض ويقبضها اذا ضربن بها جنو بهن ( فان قلت ) لم قيل  
 ويقبض ولم يقل وقابضات ( قلت ) أصل الطيران هو وصف الأجنحة لان الطيران في الهواء  
 كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها وأما القبض فطاري على البسط  
 للاستظهار به على التحرك بخي بما هو طاري غير أصل بلفظ الفعل على معنى انهن صافات  
 ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من الساج انتهى وملاحظه ان الغالب هو البسط  
 فكأنه هو الثابت فغير عنه بالاسم والقبض متجدد فغير عنه بالفعل مما يمكنه ان الارجن أي بقدرته  
 \* قال الزمخشري و بمدبر لهن من القوادم والحوافى وبنى الأجسام على شكل وخصائص قد يأتي  
 منها الجرى في الجوانه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب انتهى وفيه نزوع الى قول

( الدر )

( ش ) ومدبر لهن من القوادم والحوافى وبنى الاجسام على شكل وخصائص قد يأتي منها الجرى في الجوانه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب انتهى ( ح ) فيه نزوع الى قول أهل الطبيعة ونحن نقول ان أنقل الأشياء اذا أراد إمساكها في الهواء واستعلاءها الى العرش كان ذلك واذا أراد انزالها هو أخف سقلا الى منتهى ما تنزل كان وليس ذلك معدوقا بشكل لان ثقل ولاخفة

أهل الطبيعة ونحن نقول ان أثقل الأشياء اذا أراد امسا كهافي الهواء واستعلاءها الى العرش  
كان ذلك واذا اراد انزالها هو أخف سفلا الى منتهى ما ينزل كان وايس ذلك معنوقا بشكل لا من  
ثقل ولا خفة \* وقرأ الجمهور ما يمسكهن مخففا والزهرى مشددا \* وقرأ الجمهور أمن بادغام هم  
أم في ميم من اذا اصل أم من وأم هنا بمعنى بل خاصة لان الذي بعدها هو اسم استفهام في موضع رفع  
على الابتداء وهذا خبر والمعنى من هو ناصركم ان ابتلاكم بعدا بة وكذلك من هو رازقكم ان أمسك  
رزق والمعنى لا أحد ينصركم ولا يرزقكم \* وقرأ طائفة أمن بتخفيف الميم ونقلها الى الثانية  
كالجماعة \* قال صاحب اللوامح ومعناه هذا الذي هو جنلكم ينصركم أم الذي يرزقكم فلفظه  
لفظ الاستفهام ومعناه التقرير والتوبيخ انتهى بل لجوا تمادوا في عتو في تكبر وعناد ونفور  
شرا عن الحق لقلبه عليهم \* وقيل هذا اشارة الى أصنامهم \* أم من يشئ مكبا على وجهه \* قال قتادة  
زلت مخبرة عن حال القيامة وأن الكفار يمشون فيها على وجوههم والمؤمنون يمشون على استقامة  
\* وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشى الكافر على وجهه فقال ان الذي أمشاه في الدنيا  
على رجليه قادر ان يمشيه في الآخرة على وجهه فامشى على قول قتادة حقيقة \* وقيل هو مجاز  
ضرب مثلا للكافر والمؤمن في الدنيا \* فقيل عام وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك زلت  
فيهما \* وقال ابن عباس أيضا زلت في أبي جهل والرسول عليه الصلاة والسلام \* وقيل في أبي  
جهل وحزة والمعنى ان الكافر في اضطرابه وتعسفه في عقيدته وتشابه الأمر عليه كالماضى في  
الانخفاض وارتفاعه كالأعمى يتعثر كل ساعة فيخرب لوجهه وأما المؤمن فإنه لطمأنته قلبه بالايان وكونه  
قد وضح له الحق كالمشى صحیح البصر مستويا لا يخرف على طريق واضح الاستقامة لا حزون  
فيها فآلة نظره صحيحة ومسلكه لا صعوبه فيه \* ومكبا حال من أكب وهو لا يتعدى وكب متعاقبا  
تعالى فكبت وجودهم في النار والهزء فيه للدخول في الشيء أو الصيرة وهه مطاوع كبا ككب  
تقول كبتته فانكبت \* وقال الزخشمي ولائى من بناء فعل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا الاجلة  
كتاب سيويه وهذا الرجل كثير التبعج بكتاب سيويه وكمن نص في كتاب سيويه عمى بصيره  
وبصيره حتى ان الامام أبا الحجاج يوسف بن معروز صنف كتابا يدكر فيه ما غلط فيه  
جهله من نصوص كتاب سيويه وأهدى أفعال تفضيل من الهدى في الظاهر وهو نظير العسل أحلى  
أم الخلل وهذا الاستفهام لا تراد حقيقة بل المراد منه ان كل سامع يجيب بان الماشى سوا على صراط  
مستقيم أهدى وانصب قليلا على انه نعت لصادر محذوف ومازائدة وتشكر ون مستأنف أو حال  
مقدرة أى تشكر ون شكر اقليل \* وقال ابن عطية تظاهروا بهم بشكر ون قليلا وما عسى أن يكون  
للكافر بن شكر وهو قليل غير نافع وأمان يرديه نقي الشكر جملة فعبر بالقلة كما تقول العرب  
هذه أرض قل ما تئبت كذا وحى لا تئبته البتة انتهى وتقدم نظير قوله والرد عليه في ذلك ذراكم ينكم  
والخشر البعث والوعد المشار اليه هو وعد يوم القيامة أى متى اجتاز هذا الوعد \* فلما رآه زلفه أى  
رأوا العذاب وهو الموعد به زلفه أى قر بأى ذاقرب \* وقال الحسن عيانا \* وقال ابن زيد حاضرا  
\* وقيل التقدير مكابا ذلفه فانصب على الظرف سيئت أى ساءت رؤيته وجوههم وظهر فيها  
السوء والكآبة وغشها السواد كمن يساق الى القتل وأخلص الجمهور كسرة السين وأثمها  
الضم أبو جعفر والحسن وأبو رجاء وشيبة وابن وثاب وطائفة وابن عامر ونافع والكسائي وقيل لهم  
أى تقول لهم الزبانية ومن يؤمهم \* وقرأ الجمهور تدعون بئذ الدال مفتوحة \* فقيل من

( الدر )

(ش) ولا شئ من بناء  
أفعل مطاوعا ولا يتقن  
نحو هذا الاجلة كتاب  
سيويه انتهى (ح)  
هذا الرجل كثير التبعج  
بكتاب سيويه وكمن  
نص في كتاب سيويه  
عمى بصيره وبصيره عنه  
حتى أن الامام أبا الحجاج  
يوسف بن معروز صنف  
كتابا يدكر فيه ما غلط فيه  
(ش) وما جهله من نصوص  
كتاب سيويه



الدعوى \* قال الحسن تدعون انه لا الجنة ولا نار \* وقيل تطلبون وتستعجلون وهو من الدعاء  
 ويقوى هذا القول قراءة أبي رجا والضحالك والحسن وقنادة وابن يسار عبد الله بن مسلم وسلام  
 ويعقوب تدعون بسكون الدال وهي قراءة ابن أبي عبله وأبي زيد وعصمة عن أبي بكر والاصمعي  
 عن نافع روى ان الكفار كانوا يدعون على الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالهلاك \* وقيل  
 كانوا يتآمرون بينهم بان يهلكوهم بالقتل ونحوه فأمر أن يقول ان أهلكنى الله كما تريدون أو  
 رجنا بالنصر عليكم فن يحميمكم من العذاب الذى سببه كفركم ولما قال أو رجنا قال هو الرحمن ثم  
 ذكر ما به النجاة وهو الايمان والتفويض الى الله تعالى \* وقرأ الجمهور فستعلمون بناء الخطاب  
 والكسائي يما الغيبة نظرا الى قوله فن يجير الكافر بن ولما ذكر العذاب وهو مطلق ذكر فقد  
 ما به حياة النفوس وهو الماء وهو عذاب مخصوص والغور مشروح فى الكهف والمعين فى قد  
 أفلح وجواب ان أهلكنى فن يجير وجواب ان أصبح فن باتىمكم وتليت هذه الآية عند بعض  
 المستهزئين فقال تجيء به الفوس والمعاول فذهب ماء عينيه

﴿ سورة القلم مكية وهى اثنتان وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ن والقلم وما يسطرون \* ما أنت بنعمة ربك بمجنون \* وإن لك لأجرا غير ممنون \* وإنك  
 لعلى خلق عظيم \* فستبصر ويبصرون \* بأبصار المقنون \* إن ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله  
 وهو أعلم بالمهتدين \* فلاتطع المسكتين \* ودوا لو ندهن فيدهنون \* ولانطع كل حلاف مهين \*  
 همار مشاء بنيم \* مناع للخير معتد أثيم \* عتل بعد ذلك زئيم \* أن كان ذا مال وبنين \* اذا تلى  
 عليه آياتنا قال أساطير الأوتين \* سنسعه على الخرطوم \* إنا بلوناهم كابلونا أحباب الجنة اذا قسموا  
 ليصر منها مصبحين \* ولا يستثنون \* فطاق عليها طائف من ربك وهم نائمون \* فأصبحت  
 كالصريم \* فتنادوا مصبحين \* أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين \* فانطلقوا وهم  
 يتخافتون \* أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين \* وغدوا على حرد قادرين \* فامارأوها قالوا  
 إنا لنالون \* بل نحن محرومون \* قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون \* قالوا سبحان ربنا إنا  
 كنا ظالمين \* فأقبل بعضهم على بعض يتلأومون \* قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين \* عسى ربنا  
 أن يبدلنا خيرا منها إنا الى ربنا راغبون \* كذلك العذاب وله ذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعامون \*  
 إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم \* أفجعل المساهين كالجرمين \* مالكم كيف تحكمون \*  
 أم لكم كتاب فيه تدرسون \* إن لكم فيه لما تحيرون \* أم لكم إيمان علينا بالعة الى يوم القيامة  
 إن لكم لما تحكمون \* سلهم أيهم بذلك زعيم \* أم لهم شركاء فلما توابشركاهم إن كانوا صادقين \*  
 يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون \* حاشة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا  
 يدعون الى السجود وهم سالمون \* قدرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث  
 لا يعلمون \* وأملى لهم إن كيدى متين \* أم تسئلهم أجرا فهم من مغرم مثقلون \* أم عندهم  
 العيب فهم يكتبون \* فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم \* لولا  
 أن تداركه نعمته من ربه لنبد بالعرء وهو مذموم \* فاجتبا به فجعله من الصالحين \* وإن يكاد  
 الذين كفروا ليرلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكركر ويقولون انه لجنون \* وما هو الا ذكركر

﴿ سورة ن ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ هذه السورة مكية ومعظمها نزل في الوليد بن  
الغبرة وأبي جهل ومناسبة الما قبلها انه تعالى فيها لها ذكر ( ٣٠٥ ) أسياء من أحوال السعداء والأشقياء وذكر قبرته

الباهرة وعلمه الواسع  
وانه تعالى لو شاء لحسف  
بهم أو لأرسل عليهم حاصبا  
وكان ما أخبر به هو مما تلقاه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالوحي وكان  
الكفار ينسبونته مرة إلى  
السكر ومرة إلى الشعر  
ومرة إلى الجنون فبدأ  
تعالى هذه السورة ببراءته  
مما كانوا ينسبونونه اليه من  
الجنون وتعظيم أجره على  
صبره على أذاهم وبالثناء  
على خلقه ﴿ ن حرف من  
حروف المعجم نحو ﴿ ص  
﴿ وق وهو غير معرب  
كبعض الحروف التي  
جاءت مع غير هاء مبهمة من  
العوامل فالحكم على  
موضعها بالأعراب مختص  
والقلم هو المجهود الذي  
للكتابه وجعل الضمير  
في يسطرون للناس فجاء  
القسم على هذا المجموع  
أمر الكتاب الذي هو  
قوام للعالم وأمر الدنيا  
والآخرة فان القلم أخو  
اللسان ومظية الفطنة  
ونعمة من الله تعالى عامة  
وجواب القسم ﴿ ما أنت  
بنعمة ربك ﴿ ويظهر أن

للعالمين ﴿ \* المهين قال الرماني الوضيع لا كثاره من القبائح من المهانة وهي القلة \* الهمز أصله  
في اللغة الضرب طعنا بالبدأ وبالعضا أو نحوها تم استعير للذي ينال بلسانه \* قال القاضي منذر بن  
سعيدو بعينه وإشارته ﴿ النيم والنخمة مصدران ليم وهو نقل ما يسمع مما يسوء ويحرس النفوس  
\* وقيل النيم جمع نيمية يريدون به اسم الجنس \* العتل قال السكبي والقراء الشديد المحسومة  
بالباطل \* وقال معمر هو الفاحش اللثيم \* قال الشاعر  
بعتل من الرجال زيم \* غير ذي نجدة وغير كريم  
\* وقيل الذي يعتل الناس أي يجرهم إلى حبس أو عتاب ومنه خذوه فاعتلوه \* قال ابن السكيت  
عتلته وعتنته باللام والنون \* الزيم المدعي \* قال حسان  
زيم نداعاه الرجال زيادة \* كما زيد في عرض الأديم الأكارع  
﴿ وقال أيضا ﴿  
وأنت زيم نيط في آل هاشم \* كما نيط خلف الراكب القدر الفرد  
والزيم من الزئمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع فتغلي معلقة في حلقه سمي الذي بذلك لانه زيادة  
معلقة بغير أهله \* وسماه جعل له سمه وهي العلامة تدل على شيء \* قال جرير  
لما وضعت على الفرزدق يسمي \* وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل  
\* الخرطوم الأنف والخرطوم من صفات الخمر \* قال الشاعر  
قد أشهد الشرب فيهم من زهر زيم \* والقوم تصرعهم صباء خرطوم  
قال الشمع ترى الخرطوم أول خروجهما من الدنت ويقال لها الأنف أيضا وذلك أصغر لها وأرق  
\* وقال النضر بن شميل الخرطوم الخمر \* وأشد للأعرج المعنى  
تظلم يومك في لهو وفي لعب \* وأنت بالليل شراب الخراطيم  
\* الصرام جدا داخل الخلد المنع من قرحهم جردت لابل إذا قلت ألبانها وحار دت السنة قل  
مطرها وخيرها \* قاله أبو عبيد القتيبي والخرد الغضب \* قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي  
وهو مخفف وأشد  
إذا جراد الخيل جاءت تردى \* مملوءة من غضب وحرد  
﴿ وقال الأشهب بن ربيعة ﴿  
أسود شري لاقت أسود خفية \* نسا قوا على حرد دماء الأساود  
\* وقال ابن السكيت وقد يحرك تقول حرد بال كسر حرد فهو حردان \* ومنه قيل أسد حارد  
وليون حوارد والخرد الانفراد حرد يحرد حردا تحي عن قومه ونزل منقردا ولم يخاطهم  
وكوكب حرد مع نزل عن الكواكب \* وقال الأصمعي المنحرد المنفرد في لغة هذيل انتهى  
والخرد القصد حرد يحرد بالكسر قصد ومنه حردت حردك أي قصدت قصدك \* ومنه قول الشاعر  
وجاء سبل كان من أمر الله \* يحرد حرد الجنة المقله  
﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ ما أنت بنعمة ربك بجنون \* وإن لك لأجرا غير ممنون \* وإنك

( ٣٩ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - ثامن ) بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على  
سبيل التوكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف اللطيم عنه عليه السلام ﴿ وإن لك لأجرا ﴾ أي على ما تحملت من أفعال  
النبوته ومن أذاهم بما ينسبون اليك مما أنت لا تلبس به من العايب ﴿ غير ممنون ﴾ أي غير مقطوع منت الخيل قطعه ﴿ وإنك

لعلى خلق عظيم ﴿ أي دين عظيم وهو من النناء عليه ﴾ ﴿ بأبيكم المفتون ﴾ الباء ظرفية تقديره في أبيكم والمفتون مصدر على وزن مفعول كالمقول والمجاد بمعنى العقل والجد وقيل الباء زائدة وأبيكم مبتدأ يد الباء فيه كإزادوها في قوله بحسبك درهم أي حسبك والمفتون في هذا الوجه اسم مفعول والجملة في موضع نصب بالفعل الذي قبله وهو ويبصرون لأنه بمعنى يعلمون ﴿ إن ربك ﴾ وعبد المفضل وهم المجابين على الحقيقة حيث كانت لهم عقول فلم ينتفعوا بها ولا استعملوها في اتباع ما جاءت به الرسل أو يكون أعلم كناية عن جزاء الترياقين ﴿ فلا تطع ﴾ أي الذين كذبوا ما أنزل الله عليك من الوحي وهذا نهى عن طواعيتهم في شيء ثم ادعوه اليه من تعظيم آلهتهم ﴿ ودوا لولدهن ﴾ لوهنا على رأي بعض النحويين مصدرية بمعنى أن أي ودوا أدهانكم ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ تقدم تفسير مهين وما بعده في المفردات وجاءت هذه الصفات صفات مبالغة ونوسب فيها لجاهل حلاف وبعده مهين لأن النون فيها مع الميم نواخ ثم جاء ههنا مشاء بنميم بصفتي المبالغة ثم جاء منع للخير فناع وأثيم صفتا الباعة والظاهر أن الخير هنا يراد به العموم فيما يطلق عليه خير والزنيم قال ابن عباس الذي له زمة في عنقه كزعمة الغنمة والظاهر أن هذه الأوصاف ليست لعين الأتري إلى قوله كل حلاف وقوله إنابولناهم فإما وقع النهي عن طواعيته من هو بهذه الصفات ولما ذكر قبائح أفعالهم وأقواله ذكر ما يفعل به على سبيل التوعيد فقال ﴿ سنسعه على الخرطوم ﴾ سنسعه على الخرطوم ﴿ والدمعة العلامه ولما كان الوجه أشرف ما في الإنسان والأنف أكرم ما في الوجه لتقدمه ولذلك جعلوه مكان العز والحية واشتقوا منه الأنفة قالوا حى الأنف شاهخ العربين وقالوا في الدليل جدد أنفه ورغم أنفه ولما ذكر المتصف بتلك ( ٣٠٦ ) الأوصاف الذميمة وهم كفار قرقر يش أخبر عن ما حل بهم من

الابتلاء بالهبط والجوع  
لعلى خلق عظيم \* فستبصرون ويبصرون \* بأبيكم المفتون \* إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين \* فلا تطع المكذبين \* ودوا لولدهن فيدهنون \* ولا تطع كل حلاف مهين \* ههنا مشاء بنميم \* مناع للخير معتد أثيم \* عتل بعد ذلك زينب \* أن كان ذاملا وبنين \* إدا تولى عليه آياتنا قال أساطير الأولين \* سنسعه على الخرطوم \* إنابولناهم كإبولنا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصر منها مصبحين \* ولا يستنون \* فطاق عليها طائف من ربك وهم نائمون \* فأصبحت كالصريم \* فتنادوا مصبحين \* أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين \* فاطلقوا وهم يتخافتون \* أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين \* وغدوا على حرد قادرين \* فناداؤها قالوا إننا لنالون \* بل نحن محرومون \* قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون \* قالوا

بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف الحديث ﴿ كإبولنا أصحاب الجنة ﴾ المعروف من خبرها عندهم أنها كانت بصوران على فراسخ من

صنعاء لناس بهد رفع عيسى عليه السلام وكان يترك للسالكين ما أخطاهم المتجمل وما في أسفل الأكراس وما أخطاهم القطان من العنب وما بقي على البساط تحت التخيلة إذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فنامات قال بنو مان فعلنا ما كان يفعل أبو ناضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال فخلقوا ليصر منها مصبحين فبكروا في الغد وخيفة من المساكين ولم يستثنوا في يمنهم بقولهم إن شاء الله والكافي في إبولنا في موضع نصب وما مصدرية ﴿ فطاق عليها طائف ﴾ والطاقف الأمر الذي قال الفرأء أي الليل ورد عليه بقوله إذا مسهم طائف من الشيطان فلم يخص بالليل وطائف منهم فليل هو جبريل عليه السلام اقتلعها وطاق بها حول الكعبة ثم وضعها حيث مدينة الطائف اليوم ولذلك سميت بالطائف وليس في أرض الحجاز بلدة فيها الشجر والماء والعنب وغير ذلك غيرها ﴿ فأصبحت كالصريم ﴾ قال ابن عباس كالماد الأسود بلغة خزمية ﴿ فتنادوا مصبحين ﴾ دعاب بعضهم بعضا إلى المضي إلى معادهم ﴿ أن اغدوا على حرثكم ﴾ قال الزخشي (فان قلت) هلا قيل اغدوا إلى حرثكم وما معنى على ﴿ قلت لما كان العدو إليه ليصر موه ويقطعه كان غدا عليه كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز أن يضمن العدو معنى الأقبال كقولهم يغدي عليهم بالجففة وراح أي فاقبلوا على حرثكم يا كرين انتهى واستأنف الزخشي أن غدا بمعنى بالي وبحجاج ذلك إلى نقل بحيث يكثر ذلك فيصير أصلا فيه ويتأول ما خالفه والذي تحفظه أنه معنى بعلى كقول الشاعر وقد اغدوا على ثبة كرام \* نشاوي واحدين كانشاء \* وكذا عدى مرادفه قال بكرت عليه غدوة فرأيتيه \* قعود اللب بالصرم عوادله ﴿ إن كنتم صارمين ﴾ هو من صرام التخل ﴿ يتخافتون ﴾ يخفون كلامهم خوفا من أن يشعروهم المساكين ﴿ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ أي يتخافتون بهذا الكلام ﴿ قادرين ﴾ أي على قصد وقدره في أنفسهم ينظرون أنهم ملكوا أمر أدهم والحرد المنع ﴿ قال أوسطهم ﴾ أي أرجحهم عقلا ﴿ ألم أقل لكم لولا تسبحون ﴾

أنهم وو يختمهم على تركهم  
 ما حضهم عليه وهو  
 تسيح الله تعالى ولما  
 غفوا عن ذكرك الله  
 وعزموا على منع المساكين  
 ابتلاههم الله تعالى ولما  
 أنهم رجعوا الى ذكرك  
 الله تعالى واعتزفوا على  
 أنفسهم بالظلم وبادروا الى  
 تسيح الله تعالى فقالوا  
 سبحان ربنا **﴿﴾** قال  
 ابن عباس أي نستغفر الله  
 من ذنبنا ولما أقرروا على  
 أنفسهم بظلمهم لا بعضهم  
 بعضا إذ كان منهم من زين  
 ومنهم من قبل ومنهم من  
 أمر بالكف ومنهم من  
 عصى الأمر ومنهم من  
 سكت على رضا منه ثم  
 اعتزفوا باهم طفوا **﴿﴾** عسى  
 ربنا أن يبدلنا خيرا من هذا  
 الجنة **﴿﴾** خيرا منها **﴿﴾**  
**﴿﴾** راغبون **﴿﴾** أي طالبون  
 ايصال الخير اليانسه  
 والظاهر أن أصحاب هذه  
 الجنة كانوا مؤمنين أصابو  
 معصية وتابوا والاشارة  
 بذلك الى العذاب الذي  
 نزل بالجنة أي كذلك العذاب  
 الذي ينزل بقريش بقية ثم  
 عذاب الآخرة بعد ذلك  
 أشد عليهم من عذاب الدنيا  
 ( الدر )  
**﴿﴾** سورة ت  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( ع ) بنعمة ربك اعتراض

سبحان ربنا إنا كنا ظالمين \* فأقبل بعضهم على بعض يتلأمون \* قالوا يا ويلتنا إنا كنا ظالمين \* عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا الى ربنا راغبون \* كذلك العذاب والعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون \* هذه السورة مكية \* قال ابن عطية ولا خلاف فيها بين أحد من أهل التأويل انتهى ومعظمها نزل في الوليد بن المغيرة وأبي جهل \* ومناسبتهم لما قبلها أنه في قبلها ذكر أشياء من أحوال السعداء والأشقياء وذكر قدرته الباهرة وعلمه الواسع وأنه تعالى لو شاء لحسف بهم أو لأرسل عليهم حاصبا وكان ما أخبر تعالى به هو ما تلقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى وكان الكفار ينسبونه مرة الى الشعر ومرة الى السحر ومرة الى الجنون فبدأ سبحانه وتعالى هذه السورة ببراءة عما كانوا ينسبونه اليه من الجنون وتعظيم أجره على صبره على أذاهم وبالتناء على خلقه العظيم \* ن حرف من حروف المعجم نحو ص و ق وهو غير معرب كعص الحروف التي جاءت مع غيرها مهملة من العوامل والحكم على موضعها بالاعراب تخصص \* وما روى عن ابن عباس ومجاهد أنه اسم الحوت الأعظم الذي عليه الارضون السبع \* وعن ابن عباس أيضا والحسن وقتادة والضحاك أنه اسم الدواة \* وعن معاوية بن قرة يرفعها لوجه من نور \* وعن ابن عباس أيضا أنه آخر حرف من حروف الرحمن وعن جعفر الصادق أنه نهر من أنهار الجنة لعله لا يصب شي من ذلك \* وقال أبو نصر عبد الرحيم القشيري في تفسيره ن حرف من حروف المعجم فلو كان كلمة نامة أعرب كما أعرب القلم فهو إذن حرف هجاء كما في سائر مفاتيح السور انتهى ومن قال انه اسم الدواة أو الحوت وزعم أنه مقسم به كالقلم فإن كان علما فينبغي أن يجر فإن كان مؤنثا منع الصرف أو مذكر أصرف وإن كان جنسا أعرب ونون وليس فيه شيء من ذلك فضعف القول به \* وقال ابن عطية إذا كان اسم الدواة فاما أن يكون لغة لبعض العرب أو لفظة أعجمية عربت قال الشاعر  
 إذا ما الشوق برحى بهم \* ألفت النون بالدمع المعجوم  
 فمن جعله المهموت جعل القلم هو الذي خلقه الله وأمره بكتب الكائنات وجعل الضمير في يسطر ون لللائكة ومن قال هو اسم جعله القلم المتعارف بأيدي الناس نص على ذلك ابن عباس وجعل الضمير في يسطر ون للناس فجاء القسم على هذا المجموع أمر الكتاب الذي هو قوام العلوم وأمور الدنيا والآخرة فإن القلم أخو اللسان ونعمة من الله عامة انتهى \* وقرأ الجمهور ن يسكون النون وادغامها في واو والقلم بفتح وقوم بغير غنة وأظهرها جزة وأبو عمرو ووابن كثير وقالون وحفص \* وقرأ ابن عباس وابن أبي اسحق والحسن وأبو السمال بكسر النون لالتقاء الساكنين وسعيد بن جبير وعيسى بخلاف عنه بفتحها فاحتمل أن تكون حركة اعراب وهو اسم للسورة أقسم به وحذف حرف الجر فانتصب ومنع الصرف العامة والتأنيث ويكون والقلم معطوفا عليه واحتمل أن يكون لالتقاء الساكنين وأثر الفتح تخفيفا كأي وما يحتمل أن تكون موصولة ومصدريه والضمير في يسطر ون عائدا على الكتاب لدلالة القلم عليهم فاما ان يراد بهم الحفظة واما أن يراد كل كاتب \* وقال الزجاجي ويحجز أن يراد بالقلم أصحابه فيكون الضمير في يسطر ون لهم كأنه قيل وأصحاب القلم ومسطوراتهم أو وتسطيرهم انتهى فيكون كقوله كظلمات في بحر لجي أي وكذى ظلمات ولهذا أعاد عليه الضمير في قوله يعشاهم موج وجواب القسم ما أنت بنعمة ربك مجنون ويظهر أن بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التوكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف اليميم عنه صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن عطية بنعمة ربك

( الدر ) كما تقول للانسان أنت بحمد ( ٣٠٨ ) الله فاضل انتهى لم يبين ما يتعلق به الباء في بنعمة ( ش ) يتعلق

بمجنون متفيا كما تعلق  
بعاقل مثبنا في قولك أنت  
بنعمة الله عاقل مستويا  
في ذلك الاثبات والنفي  
استواءهما في قولك ضرب  
زيد عمرا وما ضرب زيد  
عمرا تعمل الفعل مثبنا  
ومنفيا إعمالا واحدا  
ومحله الأصب على الحال  
كأنه قيل ما أنت بمجنون  
منها عليك بذلك ولم تمنع  
الباء أن يعمل مجنون فيما  
قبله لانها زائدة لتأكيده  
النفي والمعنى استبعاد  
ما كان ينسبه اليه كفار  
مكة عداوة وحسدا وأنه  
من انعام الله عليه بحصافة  
العقل والشهامة التي  
يقتضيها التأهيل للنبوة  
بتميزه انتهى ( ح ) ما ذهب اليه  
( ش ) من أن بنعمة ربك  
متعلق بمجنون وأنه في  
موضع الحال يحتاج الى  
تأمل وذلك انه اذا تسلط  
النفي على محكوم به وذلك  
معمول ففي ذلك طريقان  
أحدهما أن النفي يتسلط  
على ذلك المعمول فقط  
والآخر أن يتسلط على  
المحكوم به فينتفي معموله  
لانتقائه بيان ذلك  
تقول ما زيد قائم مسرعا  
فالتبادر الى الذهن انه

اعتراض كما تقول للانسان أنت بحمد الله فاضل انتهى ولم يبين ما يتعلق به الباء في بنعمة \* وقال  
الزحشري يتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبنا في قولك أنت بنعمة الله عاقل مستويا في  
ذلك النفي والاثبات استواءهما في قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد عمرا تعمل الفعل مثبنا  
ومنفيا إعمالا واحدا ومحله الأصب على الحال كأنه قال ما أنت بمجنون منها عليك بذلك ولم تمنع الباء  
ان يعمل مجنون فيما قبله لانها زائدة لتأكيده النفي والمعنى استبعاد ما كان ينسبه اليه كفار مكة  
عداوة وحسدا وأنه من انعام الله تعالى عليه بحصافة العقل والشهامة التي يقتضيها التأهيل للنبوة  
بتميزه انتهى وما ذهب اليه الزحشري من أن بنعمة ربك متعلق بمجنون وأنه في موضع الحال يحتاج  
الى تأمل وذلك أنه اذا تسلط النفي على محكوم به وذلك معمول ففي ذلك طريقان أحدهما أن النفي  
يتسلط على ذلك المعمول فقط والآخر أن يتسلط النفي على المحكوم به فينتفي معموله لانتقائه بيان  
ذلك تقول ما زيد قائم مسرعا فالتبادر الى الذهن أنه منتف سا سرا دون قيامه فيكون قد قام غير  
مسرعا والوجه الآخر انه اتفق قيامه فانتفي اسرعا أي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه لا يتأتى  
معه قول الزحشري بوجه بل يؤدي الى الملاجوز ان ينطق به في حق المعصوم صلى الله عليه وسلم \*  
وقيل معناه ما أنت بمجنون والنعمة ربك لقولهم سبحانك اللهم وبحمدك أي والحمد لله ومنه قول لبيد  
وأفردت في الدنيا بقدر عشرين \* وفارقني جار بأر يد نافع  
أي وهو أن يد انتهى وهذا تفسير معني لان تفسير اعراب وفي المنتخب ما ملخصه المعنى اتفق عنك  
الجنون بنعمة ربك أي حصول الصفة المحمودة وزال عنك الصفة المذمومة بواسطة انعام ربك ثم  
قرر بهذه الدعوى ما هو كالدليل القاطع على صحتها لأن نعمه كانت ظاهرة في حق من كمال  
الفصاحة والعقل والسيرة المرضية والبراءة من كل عيب والاتصاف بكل مكرمة فحصول ذلك  
وظهوره جار مجرى اليقين في كونهم كاذبين في قولهم انه مجنون \* وان لك لاجرا في احتمال ظنهم  
وفي دعاء الخلق الى الله فلا يمنعك ما قالوا عن الدعاء الى الله \* وانك لعلى خلق عظيم هذا كالتفسير  
لما تقدم من قوله بنعمة ربك وتعريف بان رماه بالجنون أنه كذب وأخطأ وأن من كان بتلك  
الأخلاق المرضية لا يضاف الجنون اليه ولقوله يدل على الاستعلاء والاستيلاء انتهى وان لك لاجرا  
أي على ما تحممت من أنقال النبوة ومن أذاهم مما ينسبون اليك مما أنت لا تتبس به من المعائب  
غير ممنون أي غير مقطوع عن منت الخيل قطعته \* وقال الشاعر

منتف اسرعه دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه الآخر انه اتفق قيامه فانتفي اسرعه أي لا قيام فلا اسراع وهذا  
الذي قررناه لا يتأتى معه قول ( ش ) بوجه بل يؤدي الى الملاجوز ان ينطق به في حق المعصوم عليه السلام

حسن \* وعنه صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان أنقل من خلق حسن \* وقال أحبك  
 الى الله تعالى أحسنكم أخلاقاً والظاهر تعلق بآيكم المقتون بما قبله \* وقال عثمان المازني تم  
 الكلام في قوله وبيصر ون ثم استأنف قوله بآيكم المقتون انتهى فيكون قوله بآيكم المقتون  
 استفهاماً يراد به الترداد بين أمرين ومعلوم نفي الحكم عن أحدهما يعني الوجود وهو المؤمن  
 ليس بمقتون ولا به فتون وإذا كان متعلقاً بما قبله وهو قول الجمهور فقال قتادة وأبو عبيدة  
 معمر الباء زائدة والمعنى أيكم المقتون وزيدت الباء في المبتدأ كما زيدت في قوله بحسبك  
 درهم أي حسبك \* وقال الحسن والضحاك والأخفش الباء ليست بزايدة والمقتون بمعنى الفتننة  
 أي بآيكم هي الفتننة والفساد الذي سموه جنونا \* وقال الأخفش أيضاً بآيكم فتن المقتون حذف  
 المضاق وأقام المضاف اليه مقامه في قوله الأول جعل المقتون مصدرًا أو هنا أبقاه اسمًا مفعولاً وتأوله  
 على حذف مضاف \* وقال مجاهد والفراء الباء بمعنى في أي في أي فريق منكم النوع المقتون  
 انتهى فالباء ظرفية نحو زيد بالبصرة أي في البصرة فيظهر من هذا القول ان الباء في القول قبله  
 ليست ظرفية بل هي سببية \* وقال الزجاج المقتون المجنون لانه فتن أي محن بالجنون أولان  
 العرب يزعمون انه من تخميش الجن وهم الفتنان المقتان منهم انتهى \* وقرأ ابن أبي عمير في آيكم  
 المقتون \* إن ربك هو أعلم وعيد الضال وهم المجانين على الحقيقة حيث كانت لهم عقول لم ينتفعوا  
 بها ولا استعمالها فيما جاءت به الرسل أو يكون أعلم كناية عن جزاء الفريقين فلا تطع المكذبين أي  
 الذين كذبوا بما أنزل الله عليك من الوحي وهذا انتهى عن طوائفهم في شيء مما دعوه اليه من تعظيم  
 آلهتهم \* ودوا لوتدهن لونه على رأى البصريين مصدر به بمعنى أن أي ودوا ادهانكم وتقدم  
 الكلام في ذلك في قوله تعالى يودأ أحدكم لو يعمر ألف سنة ومذهب الجمهور ان معمول ودحذف  
 أي ودوا ادهانكم وحذف للدلالة ما به يده عليه ولو باقية على باهما من كونها حرفاً كان سيقع لوقوع  
 غيره ووجهها محذوف تقديره لسروا بذلك \* وقال ابن عباس والضحاك وعطية والسدي لوتدهن  
 لوتكفر فيما دون على كفرهم وعن ابن عباس أيضاً لو رخص لهم في رخصونك \* وقال قتادة  
 لوتذهب عن هذا الأمر فيذهبون معك \* وقال الحسن لوتصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم  
 \* وقال زيد بن أسلم لوتناقى وترأى فيما فقومك ويراؤونك \* وقال الربيع بن أنس لوتكذب  
 فيكذبون \* وقال أبو جعفر لوتضعف فيضعفون \* وقال السكبي والفراء لوتلين فيلينون  
 \* وقال ابان بن ثعلب لوتحابي فيحايون وقالوا غير هذه الأقوال \* وقال الفراء الدهان التليين  
 \* وقال الفضل النفاق ونرك المناجحة وهذا نقل أهل اللغة وما قالوه لا يخرج عن ذلك لان ما خالف  
 ذلك هو تفسير باللازم وفيدهنون عطف على تدهن \* وقال الزجاج عدل به الى طريق آخر  
 وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون كقوله من يؤمن به فلا يخاف بمعنى ودوا  
 لوتدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون لطمعهم في ادهانك انتهى وجمهور  
 المصاحف على اثبات النون \* وقال هرون انه في بعض المصاحف فيدهنوا ولنصبه وجهان أحدهما  
 انه جواب ودوا لتضمته معنى ليت والثاني انه على توهم انه نطق بأن أي ودوا أن تدهن فيدهنوا  
 فيكون عطفاً على التوهم ولا يجي هذا الوجه الاعلى قول من جعل لومصدر به بمعنى أن ولا تطع  
 كل خلاف مهين تقدم تفسيرهم بين وما بعده في المفردات وجاءت هذه الصفات صفات مبالغة  
 ونوسب فيها جفاء حلاف وبعده مهين لان النون فيها مع الميم تواج ثم جاء هماز مشاء بفتح يفتي

المبالغة ثم جاء مناع للخير معتاد ثم فناع وأثم صفتا مبالغة والظاهر ان الخير هنا يراد به العموم فيما يطلق عليه خير \* وقيل الخير هنا المال يراد مناع للمال عبر به عن الشح معناه متجاوز الحد في الظلم وفي حديث شداد بن أوس قلت يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما العتل الزنيم قال الرحيب الجوف الوتير خلق الأكل والشرب والغشوم الظلوم \* وقرأ الحسن عتل برفع اللام والجمهور بجرها بعد ذلك \* وقال الزنجشري جعل جفاهه ودعوته أشد معابيه لانه اذا جفا وغلظ طبعه قسا قلبه واجترأ على كل معصية ولان الغالب ان النطفة اذا خبثت خبث النائي منها ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولده ولده وبعد ذلك نظير ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا \* وقرأ الحسن عتل رفعا على الدم وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه بعد ذلك انتهى \* وقال ابن عطية بعد ذلك أي بعد أن وصفناه به فهنا الترتيب انما هو في قول الواصف لافي حصول تلك الصفات في الموصوف والافكونه عتلا هو قبل كونه صاحب خير بمنعه انتهى والزنيم الملقب في القوم وليس منهم قاله ابن عباس وغيره \* وقيل الزنيم المريب القبيح الأفعال وعن ابن عباس أيضا الزنيم الذي له زئمة في عنقه كزئمة الشاة وما كنا نعرف المشار اليه حتى زلت فعر فناه بزئمة انتهى \* وروى أن الأخفش بن شريف كان بهذه الصفة كان له زئمة \* وروى ابن جبير عن ابن عباس ان الزنيم هو الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بالزئمة \* وعنه أيضا انه المعروف بالابنة \* وعنه أيضا انه الظلوم \* وعن عكرمة هو اللثيم \* وعن مجاهد وعكرمة قوا بن المسيب انه ولد الزنا الملحق في النسب بالقوم وكان الوليد دعيا في قريش ليس من منهم ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة من مولده \* وقال مجاهد كانت له ستة أصابع في يده في كل ايهام أصبع زائدة والذي يظهر أن هذه الأوصاف ليست لعمين الأثرى الى قوله كل حلاق وقوله انابوا لانهم قاموا وقع انتهى عن طواعية من هو بهذه الصفات \* قال ابن عطية ما ملخصه \* قرأ الحويان والحرميان وحقق وأهل المدينة ان كان على الخير وباقي السبعة والحسن وابن أبي اسحق وأبو جعفر على الاستفهام وحقق الهمزتين حزة وسهل الثانية باقهم فاما على الخير فقال أبو علي الفارسي يجوز أن يعمل فيها عتل وان كان قد ووصف انتهى وهذا قول كوفي ولا يجوز ذلك عند البصريين \* وقيل زنيم لاسماعيل قول من فسره بالقبيح الأفعال \* وقال الزنجشري متعلق بقوله ولا تطع يعني ولا تطع مع هذه المثالب لان كان ذامال أي ليساره وحظه من الدنيا ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى لكونه مقولا مستظهر بالبني كذب آياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولكن ما دللت عليه الجملة من معنى التكذيب انتهى واما على الاستفهام فيجوز أن يفسر عامل يدل عليه ما قبله أي أي يكون طواعية لان كان وقدره الزنجشري أطيعه لان كان أو عامل يدل عليه ما قبله أي كذب أو وجد لان كان \* وقرأ نافع في رواية يزيد عنده ان كان بكسر الهمزة \* قال الزنجشري والشرط للمخاطب أي لا تطع كل حلاق شارطا يساره لانه اذا أطاع الكافر لغناه فكأنه اشترط في الطاعة الغنى ونحوه في الشرط الى المخاطب صرف الرجاء اليه في قوله لعله يذكركم انتهى وأقول ان كان شرط واذ اتى شرط فهو مما اجتمع فيه شرطان وليس من الشرط المترتبة الوقوع فالمتأخر لفظا هو المتقدم والمتقدم لفظا هو شرط في الثاني كقوله

(١) فان عثرت بعدها ان والت \* نفسي من هاء تاء فقولا لها

لان الحامل على ترك تدبر آيات الله كونه ذامال وبنين فهو مشغول القلب فذلك غافل عن النظر



والفكر قد استولت عليه الدنيا وأبظرتة \* وقرأ الحسن أنثى على الاستفهام وهو استفهام تفریح  
وتوبيخ على قوله القرآن أساطير الأولين لما تليت عليه آيات الله \* ولما ذكر فباخ أفعاله وأقواله  
ذكر ما يفعل به على سبيل التوعيد فقال سنسمة على الخرطوم والسمة العلامة ولما كان الوجه  
أشرف ما في الانسان والأنف أكرم ما في الوجه لتقدمه ولذلك جعلوه مكان العز والحمية واشتقوا  
منه الأنفة وقالوا حتى الأنف شامخ العربين وقالوا في الذليل جدع أنفه ورغم أنفه وكان أيضا  
مما نظهر السمات فيه لعلو، قال سنسمة على الخرطوم وهو غاية الأدلال والاهانة والاستبلاذ اذ  
صار كالبهيمة لا يملك الدفع عن وسمه في الأنف واذا كان الوسم في الوجه شينا فكيف به على أكرم  
عضويه \* وقد قيل الجمال في الأنف \* وقال بعض الأدباء

وحسن الفتى في الأنف والأنف عاطل \* فكيف اذا ما الخال كان له حليا

وسنسمه فعل مستقبل لم يتعين زمانه \* وقال ابن عباس هو الضرب بالسيف أي يضرب به وجهه  
وعلى أنفه فيجي ذلك كالوسم على الأنف وحل به ذلك يوم بدر \* وقال المبرد ذلك في عذاب الآخرة  
في جهنم وهو تعذيب بنار على أنوفهم \* وقال آخرون ذلك يوم القيامة أي نوسم على أنفه بسبعة  
يعرف بها كفره وانحطاط قدره \* وقال قتادة وغيره معناه سنفعل به في الدين من الدم والمقت  
والاشتهار بالشر ما سبق فيه ولا يخفى به فيكون ذلك كالوسم على الأنف نابتا بينا كما تقول  
ساطوقك طوق الحمامة أي أثبت لك الأمر بيننا فيك ونحو هذا أراد جرير بقوله

\* لما وضعت على الفرزدق يسمي \* وفي الوسم على الأنف تشبه به نجاء استعارته في  
المدامت بليغة جدا \* قال ابن عطية واذا تأملت حال أبي جهل ونظرته وما ثبت لهم في الدين من  
سوء الأخرى به رأيت أنهم قد وسموا على الخراطيم اتنى \* وقال أبو العالبي ومقاتل واختاره  
الفراء يسود وجهه قبل دخول النار وذكر الخرطوم والمراد الوجه لأن بعض الوجه يودي  
عن بعض \* وقال أبو عبد الله الرازي انما بالغ الكافر في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب  
الأنفة والحمية فلما كان شاهد الاسكار هو الأنفة والحمية عبر عن هذا الاختصاص بقوله سنسمه  
على الخرطوم اتنى كلامه وفي استعارة الخرطوم مكان الأنف استهانة واستخفاف لان حقيقة  
الخرطوم هو للسباع وتلخص من هذا أن قوله سنسمه على الخرطوم أهو حقيقة أم مجاز واذا  
كان حقيقة فهل ذلك في الدنيا أو في الآخرة وأبعد النضر بن شميلة في تفسيره الخرطوم بالخر  
وان معناه سخره على شربها ولما ذكر المتصف بتلك الأوصاف الذميمة وهم كفار قريش أخبر  
تعالى بما حل بهم من الابتلاء بالقحط والجوع بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد  
وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف الحديث كما بلونا أصحاب الجنة المعروف خبرها  
عندهم كانت بأرض اليمن بالقرب منهم قريمان صنعاء لرجل كان يودى حق الله منها فان قصارت  
الى ولده فقتلوا الناس خيرها وبخلوا بحق الله تعالى فأهلكها الله تعالى من حيث لم يمكنهم دفع ما حل  
بهم \* وقيل كانت بصوران على فراسخ من صنعاء لناس يمدرفع عيسى عليه السلام وكان صاحبها  
ينزل للسالكين ما أخطاه المنجل وما في أسفل الاكراس وما أخطاه القطاف من العنب وما بقي هلى  
السيباط تحت التخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم ثمن كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان  
يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال فخلقوا ليصر منها صهيبي في السدق خفية من  
المساكين ولم يستنوا في بينهم والسكاف في كابلونا في موضع نصب والمصدر به \* وقيل بمعنى

الذي وادهم مول لباونا هم ليصر منها جواب القسم لا على منطوقهم اذ لو كان على منطوقهم لكان  
 ليصر منها بنون المتكلمين والمعنى ليجدن ثمرها اذا دخلوا في الصباح قبل خروج المساكين الى  
 عادتهم مع ايهم \* ولا يستمتنون أي ولا ينشئون عن ما عزموا عليه من منع المساكين \* وقال مجاهد  
 معناه لا يقولون ان شاء الله بل عزموا على ذلك عزم من يملك أمره \* وقال الزخشي متبعاً لقول  
 مجاهد لا يقولون ان شاء الله ( فان قلت ) لم يسمي استثناء وانما هو شرط ( قلت ) لانه يؤدى مؤدى  
 الاستثناء من حيث ان معنى قولك لأخرجن ان شاء الله ولا أخرج إلا ان يشاء الله واحد انتهى  
 فطاق عليها طائف قرأ النخعي طيف \* قال الفراء والطائف الأمر الذي يأتي بالليل ورد عليه  
 بقوله إذا مسهم طائف من الشيطان فلم يخص بالليل وطائف ايهم \* فقيل هو جبريل عليه  
 السلام اقتلها وطاق بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف اليوم ولذلك سميت بالطائف  
 وليس في أرض الحجاز بلدة فيها الماء والشجر والأعشاب غيرها \* وقال ابن عباس طائف من  
 أمر ربك \* وقال قتادة غناب من ربك \* وقال ابن جرير غنق خرج من وادي جهنم فأصبحت  
 كالصريم \* قال ابن عباس كالرمام الأسود والصريم الرمام الأسود بلغة خزيمه وعنه أيضاً  
 الصريم رمله باليمن معروفة لا تثبت فسميه جهنم بها \* وقال الحسن صرم عنها الخير أي قطع  
 فالصريم معنى مصروم \* وقال الثوري كالصج من حيث اصبحت كالزرع المحصود \* وقال مورج  
 كالرمله الصرمت من معظم الرمل والرمله لا تثبت شيئاً يتقع \* وقال الأخفش كالصج الصرم من  
 الليل \* وقال المبرد كالنهار فلان فيها \* وقال نهر الصريم الليل والصريم النهار أي نصرم  
 هذا عن ذلك وذلك عن هذا \* وقال الفراء والقاضي مندر بن سعيد وجماعة الصريم الليل من  
 حيث اسودت جهنم \* فتنادوا دعاً بعثهم بعضاً الى المضي الى مهادهم أن اغدوا على حركم \*  
 قال الزخشي ( فان قلت ) هلا قيل اغدوا الى حركم وما معنى على ( قلت ) لما كان الغدو اليه  
 ليصر موهو يقطع موه كان غدوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز أن يضم الغدو معنى الاقبال  
 كقولهم يغدي عليه بالخفنة وراح أي فاقبوا على حركم باكرين انتهى وانما تناسف الزخشي ان  
 غدا يغدي بالي ويحتاج ذلك الى نقل بحيث يكثر ذلك في غير أصله فيسهل ويتأول ما خالفه والذي في  
 حفظي انه معدي بعلي كقول الشاعر

بكرت عليه غدوة فرأيتنه \* قعودا عليه بالصرم عوادله

ان كنتم صارمين الظاهر انه من صرام النخل \* قيل ويحتمل أن يريد ان كنتم أهل عزم واقدام  
 على رأيكم من قولك سيف صارم \* يتخافتون يخفون كلامهم خوفاً من أن يشعر بهم المساكين أن  
 لا يدخلها أي يتخافتون هذا الكلام وهو لا يدخلها وان مادية ويجوز أن تكون تفسيرية  
 وقرأ عبد الله ابن أبي عبيدة لا يدخلها بانسقاط أن على اصحابه يقولون أو على إجراء يتخافتون مجرى  
 القول اذ معناه يسارون القبول والنهي عن الدخول نهى عن التمكين منه أي لا تمكنوهم من  
 الدخول فيدخولوا وعدوا على حرد قادرين أي على قصد وقوة في أنفسهم يظنون انهم تمكنوا من  
 مرادهم \* قال معناه ابن عباس أي قاصدين الى جهنم بسرعة قادرين عند أنفسهم على صرامها  
 قال أبو عبيدة والفتي على حرد على متع أي قادرين في أنفسهم على منع المساكين من خيرها  
 فجزاهم الله بأن منعم خيرا \* وقال الحسن على حرد أي حاجة وفاقة \* وقال السدي وسقيان على  
 حرد على غضب أي لم يقدروا الا على حنق وغضب بعضهم على بعض \* وقيل على حرد على انفراد

أى انفرد وادون المساكين \* وقال الأزهرى حرد اسم قريتهم \* وقال السدى اسم جنتهم أى  
 غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند أنفسهم أو مقدرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام  
 قيل ويحتمل أن يكون من التقدير بمعنى التضييق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى مضيقين  
 على المساكين إذ حرموهم ما كان أبوهم ينيلهم منها فلما رأوها أى على الحالة التى كانوا غدوها  
 عليها من هلاكها وذهاب ما فيها من الخير قالوا انما ضالون أى عن الطريق اليها قاله قتادة وذلك فى  
 أول وصولهم أنكروا أنها هى واعتقدوا أنهم أخطأوا الطريق اليها ثم وضح لهم أنها هى وأنه  
 أصابها من عذاب الله ما أذهب خيرها \* وقيل لضالون عن الصواب فى غدونا على نية منع  
 المساكين فقالوا بل نحن محرومون خيرها بخيانتنا على أنفسنا قال أوسطهم أى أفضلم وأرجحهم  
 عقلا ألم أقل لكم لولا تسبحون أنهم ووبخهم على تركهم ما حضهم عليه من تسبيح الله أى ذكره  
 وتزيهه عن سوءه ولو ذكروا الله واحسانه اليهم لامتنوا ما أمر به من مواسة المساكين واقتفوا  
 سنة أبيهم فى ذلك فمأغفوا عن ذكر الله تعالى وعزموا على منع المساكين ابتلاءهم الله وهذا  
 يدل على أن أوسطهم كان قد تقدم اليهم وحرصهم على ذكر الله تعالى \* وقال مجاهد أبو صالح  
 كان استنابوهم سبحانه الله \* قال العباس جعل مجاهد التسبيح موضع إن شاء الله لأن المعنى تزيه  
 الله أن يكون شئ إلا بمشيئته \* وقال الزمخشري لالتقاءهما فى معنى التعظيم لله لأن الاستثناء  
 تفويض اليه والتسبيح تزيه به وكل واحد من التفويض والتزيه تعظيم له \* وقيل لولا تسبحون  
 تستعفرون ولما أنهم رجعوا الى ذكر الله تعالى واعترفوا على أنفسهم بالظلم وبادروا الى  
 تسبيح الله تعالى فقالوا سبحان ربنا \* قال ابن عباس أى نستغفر الله من ذنوبنا ولما أفرأوا بظلمهم  
 لأم بعضهم بعضا وجعل اللوم فى غير ما ذكروا منهم من زين ومنهم من قبل ومنهم من أمر  
 بالكف ومنهم من عصى الأمر ومنهم من سكت على رضائهم ثم اعترفوا بأنهم طغوا وترجوا انتظار  
 الفرج فى أن يبذلهم خير من تلك الجنة عسى ربنا أن يبدلنا أى بهذه الجنة خيرا منها وتقدم  
 الكلام فى الكهف والخلاف فى تخفيف يبدلنا وتنقيها منسوبا الى القراء \* إنا الى ربنا  
 راغبون أى طالبون ايصال الخير اليه والظاهر أن أصحاب هذه الجنة كانوا مؤمنين أصابوا  
 بعصية وتابوا \* وقيل كانوا من أهل الكتاب \* وقال عبد الله بن مسعود بلغنى أن القوم دعوا  
 الله وأخلصوا وعلم الله منهم الصدق فأبدلهم بهاجنة وكل عتقود منها كالرجل الأسود القائم وعن  
 مجاهد تابوا فأبدلوا خير منها \* وقال القسبرى المعظم بقولون أنهم تابوا وأخلصوا انتهى وتوقف  
 الحسن فى كونهم مؤمنين وقال كان قولهم إنا الى الله راغبون إيماننا أو على حد ما يكون من  
 المشركين اذا أصابتهم الشدة \* كذلك العذاب هنا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فى أمر  
 قريش \* قال ابن عطية والاشارة بذلك الى العذاب الذى نزل بالجنة أى كذلك العذاب أى الذى  
 نزل بقريش بنية ثم عذاب الآخرة بعد ذلك أشد عليهم من عذاب الدنيا \* وقال كثير من المفسرين  
 العذاب النازل بقريش المائل لاهل الجنة هو الجذب الذى أصابهم سبع سنين حتى رأوا الدخان  
 وأكلوا الجلود انتهى \* وقال الزمخشري مثل ذلك العذاب الذى يلوئاه أهل مكة وأصحاب  
 الجنة عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأعظم منه انتهى وتشبيهه بلاء قريش ببلاء أصحاب الجنة  
 هو أن أصحاب الجنة عزموا على الانتفاع بشرها وحرمان المساكين فقلب الله تعالى عليهم وحرصهم  
 وأن قريش حين خرجوا الى بدر حلقوا على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاذا فعلوا

﴿إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم﴾ لأنه لما ذكر تعالى أنه بلا كفار قر يش وشبهه بلاهم بلاء أصحاب الجنة أخير بحال أصدادهم وهم المتقون فقال إن للمتقين أي الكفر جنات النعيم أضافها إلى النعيم لأن النعيم لا يفارقها إذ ليس فيها الأهو ولا يشو به كدر كما يشوب جنات الدنيا وروى أنه لما نزلت هذه قالت قر يش إن كان ثم الجنة فلنأفها أكبر الحظ فنزلت ﴿أفجعل المساهين كالجحيم﴾ أي لا يستوى المطيع والعاصي وهو استفهام فيه توفيق على خطأ ما قالوا وتوبيخ ثم التفت إليهم فقال ﴿مالكم﴾ أي أي شيء لكم فيما تزعمون وهو استفهام انكار عليهم ثم قال ﴿كيف تحكمون﴾ وهو استفهام ثالث على سبيل الإنكار عليهم استفهام عن هيئة حكمهم في قوله مالكم استفهام عن كسوتهم مبهمة وفي كيف تحكمون استفهام عن هيئة حكمهم ثم أضرِب عن هذا أضرِب انتقال الشيء آخر لا يبطال لما قبله فقال ﴿أم لكم﴾ أي بل لكم ﴿كتاب﴾ أي من عند الله ﴿فيه تدرسون﴾ أن ما تختارونه يكون لكم وما في قوله لما موصولة بمعنى الذي وهي اسم ان والجار والمجرور قبله في موضع الخبر و﴿تخيرون﴾ حذف منه الماء أصله تخيرون ﴿سألهم﴾ أي بهم بذلك زعيم ﴿أي ضامن بما يقولون به ويدعون حجة ومسل معلة عن مطلوبها الثاني لما كان السؤال سببا لوصول العلم جاز تعليقه كالعلم ومطلوبها الثاني أصله أن يعدي بعن أو بالباء كما قال يسألونك عن الشهر الحرام ولو كان غير اسم استفهام لتعدي اليه بعن أو بالباء كما تقول سل زيداعن ينظر في كتابا لكنه علق عليهم فاجله في موضع نصب ﴿قلنا﴾ أي المراد الأصنام أو ناس ( ٣١٤ ) يشاركونهم في قولهم ويوافقونهم فيه أي لأحد يقول بقولهم كما أنه

ذلك رجعوا إلى مكة وطافوا بالكعبة وشربوا الخمر فقلبت الله عليهم بأن قتلوا وأسمروا ولما عذبهم بذلك في الدنيا قال ولعذاب الآخرة أكبر ﴿قوله عز وجل﴾ إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم ﴿أفجعل المساهين كالجحيم﴾ مالكم كيف تحكمون ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون﴾ إن لكم فيه لما تخيرون ﴿أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون﴾ سألهم بذلك زعيم ﴿أم لهم شركاء﴾ قلنا أو بشر كما هم إن كانوا صادقين ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ حاشية أبحارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴿فندرتي ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ وأبلى لهم إن كيدى متين ﴿أم تسألهم أجرا﴾ فهم من مغرم مثقلون ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الخوت إذ نادى وهو مكظوم ﴿ولأن تداركه نعمته من ربك لبس بالعرء وهو نموم﴾ فاجتبهه ربه فجعله من الصالحين ﴿وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكروا ويقولون انه لمجنون﴾

لا كتاب لهم ولا عهد من الله ولا زعيم بذلك قلنا أو هذا استدعاء وتوفيق قيل في الدنيا أي ليحضر وهم حتى ترى هل هم بحال من يضر وينفع أم لا وقيل في الآخرة على أن يأثروا بهم ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ كناية عن شد الأمر وثقافة في ذلك اليوم والناس له مخدوف تقديره يكون كبت وكبت من الأمور

الجمعة الشاقفة ﴿ويدعون إلى السجود﴾ ظاهرة أنهم يدعون وتقدم أن ذلك على سبيل التوبيخ لا على سبيل التكليف وخاشعة حال ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود﴾ أي في الدنيا ﴿وهم سالمون﴾ أي الاعضاء قادرين على السجود ﴿ترهقهم﴾ وتغشاهم ﴿ذلة﴾ فندرتي المعنى خل يثي وبينه فاني سأجازيه وليس ثم مانع منه وهذا وعيد شديد لمن يكذب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الآخرة وغيره وكان تعالى قد قدم أشياء من أحوال السعداء والأشقياء ومن في موضع نصب ما عطف على الضمير في ذرتي اما على أنه مقول منه ﴿سنستدرجهم﴾ تقدم الكلام عليه ﴿أم تسألهم﴾ تقدم أيضا روى أنه عليه السلام أراد أن يدعو على الذين أهدر مواياحده حين اشتد بالمسكين الأمر وقيل حين أراد أن يدعو على نقيف فنزلت ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ وهو أمرهم وتأخير نصرته عليهم وامنض لما أمرت به من التبليغ واحتمال الأذى ﴿ولا تكن كصاحب الخوت﴾ هو يونس عليه السلام إذ نادى ﴿أي في بطن الخوت وليس النبي منصبا على الدوات إنما المعنى لا يكن حاله مثل حاله إذ نادى فالعامل في اذ هو المخدوف المضاق أي كحال أو قصة صاحب الخوت إذ نادى ﴿وهو مكظوم﴾ مأخوذ غيظا على قومه اذ لم يؤمنوا بالسادة إلى الايمان وأحوجوه إلى استعجال مفارقتهم يا هم ﴿ولأن تداركه﴾ معناه لولا هذه الحال الرجوة كانت له من نعمة الله تعالى ﴿لنبي بالعرء﴾ وجواب لولا لنبي بالعرء والمخدوفه على الحال لا على النبي لما أمره تعالى بالصبر لما أرادته تعالى ونهاه عن ما نهاه فقال ﴿وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك﴾ أي ليزلقون قومه مك ينظروهم الحاد الدال على العداوة والمفرطة ﴿لما سمعوا الذكروا﴾ أي القرآن ﴿ويقولون انه لمجنون﴾

وما هو الا ذكر للعالمين ﴿ لماذا كرتعالى أنه بلا كفار قر يش وشبهه بلاهم بيلاء أصحاب الجنة أخير  
بحال أضادهم وهم المتقون ﴿ فقال إن للتقين أي الكفر جنات النعيم أضافها الى النعيم لأن النعيم  
لا ينفارقها اذ ليس فيها الا هو فلا يشوبه كدر كما يشوب جنات الدنيا ﴿ وروى أنه لما نزلت هذه  
الآية قالت قر يش ان كان ثم جنة فلنا فيها أكثر لحظ فنزلت أفجعل المساهين كالمجرمين ﴿ وقال  
مقاتل قالوا فضلنا الله عليكم في الدنيا فهو يفضلنا عليكم في الآخرة والافاللساركة فأجاب تعالى  
أفجعل أي لا يتساوى المطيع والعاصي هو استفهام فيه توقيف على خطأ ما قالوا وتوبيخ ثم التفت  
اليهم فقال مالكم أي شيء لكم فيما تزعمون وهو استفهام انكار عليهم ثم قال كيف تحكمون وهو  
استفهام ثالث على سبيل الانكار عليهم استفهام عن هيئة حكمهم ففي قوله مالكم استفهام عن  
كيفية تهمته وفي كيف تحكمون استفهام عن هيئة حكمهم ثم أضرب عن هذا ضرب انتقال  
لشيء آخر لا يبطال لما قبله فقال أم لكم أي بل لكم كتاب أي من عند الله تدرسون أن ما تختارون  
يكون لكم ﴿ وقرأ الجهور ان لكم بكسر الهمزة ففيل هو استئناف قول على معنى ان لكم  
كتاب فلكم فيه مخبر ﴿ وقيل أن معمولة تدرسون أي تدرسون في الكتاب أن لكم لما تختارون  
أي تختارون من النعيم وكسرت الهمزة من أن للدخول اللام في الخبر وهي بمعنى أن بفتح الهمزة  
قاله الزخشي ويبدأ به وقال ويجوز أن تكون حكاية للدرس كما هو كقوله وتر كنا عليه في  
الآخرين سلام على نوح انتهى ﴿ وقرأ طلحة والضحاك ان لكم بفتح الهمزة واللام في المازائدة  
كهي في قراءة من قرأ الأهم ليأكلون الطعام بفتح همزة أنهم ﴿ وقرأ الأعرج إن لكم على  
الاستفهام ﴿ أم لكم أي اقسام علينا بالغة أي متناهية في التوكيد يقال افلان على يمين اذا  
حلفت على الوفاء بما حلفت عليه والى يوم القيامة متعلق بما يتعلق به الخبر وهو لكم أي ثابت لكم  
الى يوم القيامة أو وبالغة أي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه ﴿ وقرأ الجهور بالغة بالرفع على الصفة  
والحسن وزيد بن علي بالنصب على الحال من الضمير المستكن في علينا ﴿ وقال ابن عطية حال من  
سكرة لانها مخصوصة تعليماً ﴿ ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى أم لكم أي ايمان علينا أم  
أقسمنا لكم قاله الزخشي ﴿ وقرأ الأعرج إن لكم على كالتى قبلها على الاستفهام ﴿ سلمهم  
أهم بذلك زعيم أي ضامن بما يقولون ويدعون صحة وسئل معلقة عن مطاوعها الثاني لما كان  
السؤال سبب الحصول العلم جاز تعليقه كالعلم ومطاوعها الثاني أصله أن يمدى يعن أو بالباء كما قال  
تعالى يسألونك عن الشهر الحرام ﴿ وقال الشاعر

فان تسألوني بالنساء فإني \* علم بادواء النساء طيب

ولو كان غير اسم استفهام لمدى اليه يعن أو بالباء كما تقول سل زيداعن من ينظر في كذا ولكنه  
علق سلمهم فالجمله في موضع نصب ﴿ وقرأ الجهور أم لهم شركاء فليأتوا بشركهم وعبد الله وابن  
أبي عبده فليأتوا بشركهم قيل والمراد في القراءة تين الأصنام أو ناس يشاركونهم في قولهم  
ويوافقونهم فيه أي لا أحد يقول بقولهم كما أنه لا كتاب لهم ولا عهد من الله ولا زعيم بذلك فليأتوا  
بشركهم هذا استدعاؤه وتوقيف ﴿ قيل في الدنيا أي ليحضر وهم حتى ترى هل هم بحال من يضر  
وينتفع أم لا ﴿ وقيل في الآخرة على أن يأتوا بهم ﴿ يوم يكشف عن ساق وعلى هذا القول الناصب ليوم  
فليأتوا ﴿ وقيل اذ كر وقيل التقدير يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت وحذف اللهم ويل  
العظيم بما يكون فيه من الحوادث والظواهر وقول الجهور ان هذا اليوم هو يوم القيامة ﴿ وقال

تفسير اغنه وقد دعاهوا أنه  
صلى الله عليه وسلم أكلهم  
فضلا وأرجحهم عقلا  
﴿ وما هو ﴾ أي القرآن  
﴿ الاذ كر ﴾ عطا وعبرة  
﴿ للعالمين ﴾ أي للجن  
والانس فكيف ينسبون  
الى الجن من جاء به

أبو مسلم هذا اليوم هو في الدنيا لأنه قال ويدعون إلى السجود ويوم القيامة ليس فيه تعبد ولا تكليف بل المراد منه ما آخر أيام الرجل في دنياه لقوله يوم يرون الملائكة لا بشرى لهم يرى الناس يدعون إلى الصلاة إذا حضرت أوقاتهم فلا يستطيع الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع فيه نفسايمانها وأما حال المرض والهزم والمعجزة وقد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم سالمون بمسألتهم الآن فذلك ما لشدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت وأمل من العجز والهزم \* وأجيب بأن الدعاء إلى السجود ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التقرير والتخجيل وعند ما يدعون إلى السجود سلبوا القدرة عليه وحويل بينهم وبين الاستطاعة حتى يزداد حزنهم ويندامتهم على ما فرطوا فيه حين دعوا إليه وهم سالمون الأطراف والمفاصل \* وقرأ الجمهور يكشف بالياء مبنيا للمفعول \* وقرأ عبد الله بن أبي عبيدة بفتح الياء مبنيا للمفاعل وابن عباس وابن مسعود أيضا وابن هرمز بالنون وابن عباس يكشف بفتح الياء مبنيا للمفاعل وعنه أيضا بالياء مضمومة مبنيا للمفعول \* وقرئ يكشف بالياء المضمومة وكسر الشين من أ كشف إذا دخل في الكشف ومنه أ كشف الرجل انقلبت شفته العليا وكشف الساق كناية عن شدة الأمر وتفاقمه \* قال مجاهد هي أول ساعة من يوم القيامة وهي أقطعها ومما جاء في الحديث من قوله فيكشف لهم عن ساق محمول أيضا على الشدة في ذلك اليوم وهو مجاز شائع في لسان العرب \* قال حاتم

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها \* وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

﴿ وقال الراجز ﴾

عجبت من نفسي ومن اشفاقها \* ومن طرادى الخيل عن أرزاقها

في ستة قد كشفت عن ساقها \* حراء تبرى اللحم عن عراقها

﴿ وقال الراجز ﴾

قد شمرت عن ساقها فشدوا \* وجدت الحرب بكم لجذوا

﴿ وقال آخر ﴾

صبرا امام ان شرباق \* وقامت الحرب بنا على ساق

وقال الشاعر

كشفت لهم عن ساقها \* وبدان الشر البوارح

ويروي الصداخ \* وقال ابن عباس يوم يكشف عن شدة \* وقال أبو عبيدة هذه كلمة تستعمل في الشدة يقال كشف عن ساقه إذا شمرا \* قال ومن هنا تقول العرب لسنة الجذب كشفت ساقها ونكر ساق للدلالة على انه أمر مهم في الشدة خارج عن المألوف كقوله تعالى يوم يدع الداع إلى شئ نكرف كما أنه قيل يوم يقع أمر فظيع هائل ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ظاهرا منهم يدعون وتقدم ان ذلك على سبيل التوبيخ لا على سبيل التكليف \* وقيل الداعي ما يرويه من سجود المؤمنين فيرون هم السجود فلا يستطيعونه كما ورد في الحديث الذي حاورهم فيه الله تعالى أنهم يقولون أنت ربنا ونحزون للسجود فيسجد كل مؤمن ونصير أصلاب المنافقين والكفار كصياصي البقر عظا واحدا فلا يستطيعون سجودا انتهى ونفى الاستطاعة للسجود في الآخرة لا يدل على ان لهم استطاعة في الدنيا كما ذهب إليه الجبائي وخاشعة حال وذو الحال الضمير في يدعون وخص الأبرار بالخشوع وان كانت الجوارح كلها خاشعة لأنه أبين فيه منه في كل جارية ترهقهم بغشاهم

ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود \* قيل هو عبارة عن جميع الطاعات وخص بالذكر من حيث هو أعظم الطاعات ومن حيث امتنعوا به في الآخرة \* وقال النخعي والشعبي أراد بالسجود الصلوات المكتوبة \* وقال ابن جبير كانوا يسمعون النداء للصلاة وحى على الفلاح فلا يجيبون \* قدرني ومن يكذب بهذا الحديث المعنى خيل بيني وبينه فاني سأجازه وليس ثم مانع وهذا وعيد شديد لمن يكذب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الآخرة وغيره وكان تعالى قد علم أشياء من أحوال السعداء والأشقياء ومن في موضع نصب اما عطف على الضمير في ذرني واما على انه مفعول معه ستمدر بهم الى قوله متين تكلم عليه في الاعراف \* أم تسألهم اجرا الى يكتبون تكلم عليه في الطور \* روى انه صلى الله عليه وسلم أراد أن يدعو على الذين اتهموا باحد حين اشتد بالمسامين الأمر \* وقيل حين أراد أن يدعو على تقيف فبرلت فاصبر الحكم ربك وهو ما لهم وتأخير نصرتك عليهم وارض لما أمرت به من التبليغ واحتمال الأذى ولا تكن كصاحب الحوت هو بونس عليه السلام اذا نادى أى في بطن الحوت وهو قوله أن لا اله الا أنت سبحانك وليس النبي منصبا على الذوات انما المعنى لا يكن حالك مثل حاله اذا نادى فالعامل في اذ هو المحذوف المضاف أى كحال أو قصة صاحب الحوت اذا نادى وهو مكظوم مما لو غيظا على قومه اذ لم يؤمنوا بالمادعاهم الى الايمان وأحوجوه الى الاستعجال مفرقة ياهم \* وقال ذوالرمة

وأنت من حبي مضمحل حزنا \* عانى القواد قرح القلب مكظوم

وتقدمت مادة كظم في قوله والكاظمين الغيظ \* وقرأ الجمهور تداركته ماضيا ولم تلحقه علامة التأنيث لتحسين الفصل \* وقرأ عبد الله وابن عباس تداركته بناء التأنيث وابن هرمز والحسن والأعمش بشد الدال \* قال أبو حاتم ولا يجوز ذلك والاصل في ذلك تداركته لانه مستقبل اتصب بان الخفيفة قبله \* وقال بعض المتأخرين هذا لا يجوز على حكاية الحال الماضية المقتضية أى لولا ان كان يقال تداركته ومعناه لولا هذه الحال الموجودة كانت له من نعم الله لتبنا بالبراء ونحوه قوله فوجد في هار جليلين يقتتلان وجواب لولا قوله لتبنا بالبراء وهو مذموم أى لكن تبنا به وهو غير مذموم كما قال فبيننا بالبراء والمعتمد فيه على الحال لا على التبدل مطلقا بل بقيد الحال \* وقيل لتبنا بالبراء القيامة مذموم ما يدل عليه فلولا انه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يعثون ثم أخبر تعالى انه اجتباه أى اصطفاه وجعله من الصالحين أى الأنبياء وعن ابن عباس رد الله اليه الوحي وشفعه في قومه ولما أمره تعالى بالصبر لم أراده تعالى ونهاه عن ماهاه أخبر بشدة عذابهم ليتلقى ذلك بالصبر لم أراده تعالى ونهاه عن ماهاه أخبره فقال وان يكاد الذين كفر وا ليزلقونك أى ليزلقون قومتك بنظرهم الخاد الدال على العداوة المفرطة أو ليهلكونك من قولهم نظراى نظرا يكاد يصرعنى ويكادياً كلنى أى لو أمكنه بنظره الصرع والا كل لفعله \* وقال الشاعر

يتعارضون اذا التقوا في موطن \* نظرا يزل مواطن الاقدام

\* وقال الكبي ليزلقونك ليصر فونك \* وقرأ الجمهور ليزلقونك بضم الياء من أزلق ونافع يفتحها من زلقت الرجل عدى بالفتح من زلق الرجل بالكسر نحو شرت عينه بالكسر وشترها الله بالفتح \* وقرأ عبد الله وابن عباس والأعمش وعيسى ليزلقونك \* وقيل معنى ليزلقونك بأبصارهم ليأخذونك بالعين وذكر أن اللقع بالعين كان في بني أسد \* قال ابن الكبي كان رجل من العرب يمكث يومين أو ثلاثة لا يأتى كل ثم رفع جانب خبائه فيقول لم أر كاليوم ابلا ولا غنا أحسن



من هذه فأتذهب الاقليتم تسقط طائفة أو عدة منها قال الكفار لهذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابهم \* وأنشد

قد كان قومك يحسبونك سيدا \* وأخا لك سيد معيون

أى مصاب العين فعصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم وأزل عليه هذه الآية \* قال قتادة نزلت لدفع العين حين أرادوا أن يعينوه عليه الصلاة والسلام \* وقال الحسن دواء من أصابته العين أن يقرأ هذه الآية \* وقال القشيري الإصابة بالعين إنما تكون مع الاستحسان لامع الكراهة والبغض وقال ويقولون انه لمجنون \* وقال القرطبي ولا يمنع كراهة الشيء من أن يصاب بالعين عداوة له حتى يهلك انتهى وقد يكون في العين وان كان مبغضا عند العائن صفة يستحسنها العائن فيعينه من تلك الصفة لاسيما من تكون فيه صفات كمال \* لما سمعوا اللد كرم من يقول لما ظرفي يكون العامل فيه ليزلقونك وان كان حرف وجوب لوجوب وهو الصحيح كان الجواب محذوفا للدلالة ما قبله عليه أى لما سمعوا اللد كركادوا يزلقونك واللذ كرك القرآن ويقولون انه لمجنون تنفير عنه وقد علموا أنه صلى الله عليه وسلم أنهم فضلا وأرجحهم عقلا \* وما هو أى القرآن الاذ كرعظة وعبرة للعالمين أى للجن والانس فكيف ينسبون الى الجن من جاء به

﴿ سورة الحاقة مكية وهي اثنتان وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحاقة \* ما الحاقة \* وما أدراك ما الحاقة \* كذبت ثمود وعداد بالقارعة \* فأما ثمود فدأهلكوا بالطاغية \* وأما عاد فدأها كوابر محصر صر عاتية \* سخر ما عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية \* فهل ترى لهم من باقية \* وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة \* فهزار رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية \* إن للماطني الماء حملناكم في الجارية \* لتجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية \* فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة \* وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة \* فيومئذ وقعت الواقعة \* وانثقت السماء فهي يومئذ واهية \* والملائك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية \* يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية \* فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه \* إنى ظننت أنى ملاق حسابه \* فهو فى عيشة راضية \* فى جنة عالية \* قطوفها دانية \* كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية \* وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه \* ولم أدرك ما حسابه \* ياليتها كانت القاضية \* ما أغنى عنى ماله \* هلك عنى سلطانيه \* خذوه فغلوه \* ثم الجحيم صلوه \* ثم فى سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا فأسلكوه \* إنه كان لا يؤمن بالله العظيم \* ولا يحض على طعام المسكين \* فليس له اليوم ها هنا حيم \* ولا طعام إلا من غسلين \* لا يأكله إلا الخاطئون \* فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون \* إنه لقول رسول كريم \* وما هو بقول شاعر قبلا ماتوا بمنون \* ولا بقول كاهن قبلا ماتندكرون \* تنزيل من رب العالمين \* ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين \* ثم لقطعنا منه الوتين \* فإما منكم من أحد عنه حاجزين \* وإنه لثد كره للفتين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين \* وإنه لحسرة على الكافرين \* وإنه لحق اليقين \* فسبح باسم ربك العظيم ﴾ \* الحسوم قال الفراء من حسم الداء أى تابع



حرف الجر والقارع من أساء القيامة لانها تفرع القلوب بصدتها والطاغية الصيحة **عائية** عنت على خزائنها فخرجت بغير مقدار ومعنى سخرها أى أقامها عليهم وأدامها **سبع ليال** \* بدت عليهم صباح الأربعاء ثمان بقين من شوال الى آخر الأربعاء تمام الشهر **حسوما** \* قال ابن عباس تباعلم يتخلها انقطاع **فقرى القوم فيها** \* أى فى الليالي والايام **صرعى** \* أى هلكى **خاوية** \* خلت أمجازها بلى وفسادا وقال ابن شجرة كانت تدخل من أفواهم فتخرج ما فى أجوافهم من الحسنون أدبارهم فصاروا كالنخل الخاوية **ومن قبله** \* طرف زمان أى الامم الكافرة التى كانت قبله كقوم نوح وقد أشار الى شئ من حديثه بعد هنا **والمؤتفكات** \* قرى قوم لوط **بالخاطئة** \* أى بالفعلة أو الفعلات **فصو رسول ربهم** \* رسول جنس وهو من جاءهم من عند الله تعالى كوسى ولوط عليهما ( ٣٧٠ ) السلام **راية** \* أى امية **انما لطغى الماء** \* أى

زادو على أعلى جبل في الدنيا خمسة عشر ذراعا قال ابن جبر طغى على الخزان كما طغت الريح على خزائنها **حلتنا كم** \* أى فى أصلاب آبائكم أو حلتنا آبائكم **فى الجارية** \* هى سفينة نوح عليه السلام **لنجمعها** \* أى سفينة نوح **لكم تذكرة** \* ما جرى لقومه المالكين وقومه الناجين فيها وعظيمة أدركها أوائل هذه الامة **وتعيا** \* أى تحفظ قصتها **أذن** \* من شأنها أن تنجي المواقظ وتعتبر بها يقال وعيت لما حفظ فى النفس وأوعيت لما حفظ فى غير النفس من الاوعية نى الضمير **فى** \* **فدكتنا** \* لأن

بالتاغية \* وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية \* سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما **فقرى القوم فيها صرعى** كأنهم أمجاز نخل خاوية \* فهل ترى لهم من باقية \* وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة \* فصو رسول ربهم فأخذهم أخذة راية \* **انما لطغى الماء حلتنا كم فى الجارية** \* لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية \* **فأذنت فخر فى الصور** تفخخة واحدة \* **وحلت الأرض والجبال** فدكتنا دكة واحدة \* **فيومئذ وقعت الواقعة** \* وانشقت السماء فبى يومئذ واهية \* **والملك على أرجائها** ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية \* **يومئذ تعرضون** لا تخفى منكم خافية \* **هذه السورة** مكية ومناسبتها لما قبلها من المآذ كرسيا من أحوال السعداء والأشقياء \* **وقال ذرني** ومن يكذب بهذا الحديث **ذكر حديث القيامة** وما أعد الله تعالى لأهل السعادة وأهل الشقاوة **وأدرج بينهم** ما شيا من أحوال الذين كذبوا الرسل كما دود فرعون ليزجر به كرههم وما جرى عليهم الكفار الذين عصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت العرب عالمه بهلاكا عاد وثمود وفرعون فقص عليهم ذلك **الحاقة** المراد بها القيامة والبعث قاله ابن عباس وغيره لانها حقت لكل عامل عمله \* **وقال ابن عباس** وغيره لانها تبنى حقائق الأشياء \* **وقيل** سميت بذلك لان الأمر يحق فيها فبى من باب ليل **ناتم** والحاقة اسم فاعل من حق الشئ اذا ثبت ولم يشك فى صحته \* **وقال الأزهري** حاقته حقيقته أى عالمه فعليته فالقيامة حاقه لانها تحقق كل محقق فى دين الله بالاطل أى كل محاصم فقلبه \* **وقيل** الحاقة مصدر كالعاقبة والعاقبة والحاقة مبتدأ وما مبتدأ ثان والحاقة خبره والجملة خبر عن الحاقة والرابط تكرر الالمبتدأ بلفظه نحو زيد ما زيد وما استفهام لا يراد حقيقته بل التعظيم وأكثر ما يربط بتكرار المبتدأ اذا أريد يعنى التعظيم والنهويل وما أدراك ما الحاقة **سبالعة** فى النهويل والمعنى ان فيها ما لم يدرك ولم يحط به وصف من أمورها الشاقة وتفصيل أوصافها وما استفهام أيضا مبتدأ وأدراك الخبر والعائد على ما ضمير الرفع فى أدراك وما مبتدأ والحاقة خبر والجملة فى موضع نصب بأدراك وأدراك معلقة وأصل درى أن يعدى بالباء وقد تحذف على فله فاذا دخلت همزة النقل تعدى الى واحد بنفسه والى الآخر بحرف الجر فقوله

المراد جملة الارض وجملة الجبال أى ضرب بعضها ببعض حتى تفتتت والدك فيه تفرق الاجزاء والدق فيه اختلاط الاجزاء **فيومئذ** \* معطوف على فاذا انفتح فى الصور وهو منصوب بوقعت كما أن اذا منصوب بنفتح على ما اخترناه والتنوين فى اذا العوض من الجملة المحذوفة تقديره فيومئذ تنفتح فى الصور وجرى كيت وكيت **وانشقت السماء** \* أى انفتحت وتميز بعضها من بعض **فبى** \* يوم اذا انشقت **واهية** \* ضعيفة لتشققة بها بعد ان كانت شديدة **والملك على أرجائها** \* أى على حافاتهما حين تنشق والضمير فى فوقهم عائد على الملك ضمير جمع على المعنى لانه يراد به الجنس والظاهر أن التمييز المحذوف فى قوله ثمانية أملاك أى ثمانية أشخاص من الملائكة **يومئذ** \* أى يوم اذا كان ما ذكر **تعرضون** \* أى للحساب وتعرضون هو جواب قوله فاذا انفتح **يومئذ تعرضون** بدل من فيومئذ والخطاب فى تعرضون لجميع العالم المحاسبين **خافية** \* أى سريرة

ما الحاققة بعد أدراك في موضع نصب بعد اسقاط حرف الجر والقارعة من أسماء القيامة لانهما تسرع  
 القلوب بصدمة منها \* وقال الزخشمي تفرع الناس بالاقراع والأهوال والسياب بالانشقاق والانفطار  
 والأرض والجبال بالدك والنسف والتجويم بالطمس والانكدار فوضع الضمير ليبدل على معنى  
 الفرع في الحاققة زيادة في وصف شدتها ولما ذكرها ونجمها أتبع ذلك ذكر من كتبها وما حل  
 بهم بسبب التكذيب نذكر الأهل مكة ونحو بقا لهم من عاقبة تكذيبهم انتهى \* وقرأ الجمهور  
 فأهل كوا رباعيا مبنيا للمفعول وزيد بن علي فها كوا مبنيا للفاعل \* قال قتادة بالطاغية بالصيغة  
 التي خرجت عن حد كل صيغة \* وقال مجاهد وابن زيد بسبب الفعلة الطاغية التي فعلوها \* وقال  
 ابن عباس وابن زيد أيضا وأبو عبيدة ما معناه الطاغية مصدر كالعاقبة فكأنه قال بطغيانهم ويدل  
 عليه كذبتم ثم دبطعواها \* وقيل الطاغية عاقرة الناقة والهاء فيه للمبالغة كرجل راو يدوأهل كوا  
 كلهم لرضاهم بفعله \* وقيل بسبب الفعلة الطاغية واختار الطبري وغيره ان الطاغية هي الصيغة  
 وتزجيج ذلك قابله سبب الهلاك في مؤد بسبب الهلاك في عاد وهو قوله يرجح صر وتقدم  
 القول في صر في سورة القمر غائبة عنت على خزائنها فخرجت بغيره مقدار أو على عاد فقدروا  
 على أن ينسروا ومنها أو وصفت بذلك استعارة لشدة عصفتها والتسخير هو استعمال الشيء باقتدار  
 عليه فعنى سخرها عليهم أي أقامها وأدامها سبع ليال بدت عليهم صبح الأربعاء لثان بقيان من  
 شوال إلى آخر الأربعاء تمام الشهر حسوما \* قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وأبو عبيدة  
 تباعلم يتخللها انقطاع \* وقال الخليل شوما ونحسا \* وقال ابن زيد حسوما جمع حسم أي ثبت الأيام  
 قطعهم بالأهلاك ومنه حسم العلل والحسام \* وقال الزخشمي وان كان مصدر اقامه أن ينتصب  
 بفعل مضمر أي تحسم حسوما بمعنى استأصل استئصالا أو تكون صفة كقولك ذات حسوم أو  
 تكون مفعولا له أي سخرها عليهم للاستئصال \* وقرأ السدي حسوما بالفتح حالا من الرجح أي  
 سخرها عليهم مستأصلة \* وقيل هي أيام العجز وهي آخر الشتاء \* وأماؤها الصين والصنبر  
 والبر والأمر والمؤتمر والعلل ومضى الجرح \* وقيل مكفى الطعن \* فترى القوم فيها أي في الليالي  
 والأيام أو في ديارهم أو في مهاب الرجح احتمالات أظهرها الأول لانه أقرب وهو صرح به \* وقرأ أبو  
 نهبك أعجز على وزن أفعّل كضبع وأضبع \* وحكى الأخفش انه فرى تغييل خاوية خلت أعجازها  
 بلي وفسادا \* وقال ابن شجرة كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما في أجوافهم من الحسوم من  
 أدبارهم فصاروا كالنخل الخاوية \* وقال يحيى بن سلام خلت أبدانهم من أرواحهم \* وقال ابن  
 جريج كانوا في سبعة أيام في عذاب ثم في الثامن ماتوا وألقنهم الرجح في البحر فذلك قوله فهل ترى  
 لهم من باقية \* وقال ابن الأنباري من باقية أي من باق والهاء للمبالغة \* وقال أيضا من فنة باقية \* وقيل  
 من باقية من بقاء مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة \* وقرأ أبو رجاء وطاحه والجحدرى والحسن  
 بخلاف عنه وعاصم في روايه أبان والنحو بان ومن قبله يكسر القاف وفتح الباء أي أجناده وأهل  
 طاعته وتقول زيد قبلك أي فيما يليك من المكان وكثرا استعمال قبيل حتى صار بمنزلة عندك وفي  
 جهتك وما يليك بأي وجهه \* وقرأ باقي السبعة وأبو جعفر وشيبة والسدي ومن قبله ظرف زمان  
 أي الأمم الكافرة التي كانت قبله كفوم نوح وقد أشار إلى شيء من حديثه بعد هذا والمؤتفكات  
 قرى قوم لوط \* وقرأ الحسن هنا والمؤتفكة على الأفراد بالخطئة أي بالفعلة أو الفعلات الخطئة  
 قاله مجاهد أو بالخطأ فيكون مصدرا جاء على فاعلة كالعاقبة قاله الجرجاني فعصا رسول ربهم

رسول جنس وهو من جاءهم من عند الله تعالى كموسى ولوط عليهما السلام \* وقيل لوط عليه السلام أعاده على أقرب مدكور وهو رسول المؤمنين \* وقال السكابي موسى عليه السلام أعاده على الأسبق وهو رسول فرعون \* وقيل رسول بمعنى رسالة رابية أي نامية \* قال مجاهد شديدة يريد انها زادت على غيرهما من الأخذات وهي الفرق وقلب المداين \* انما لطفي الماء أي زاد وعلما على أعلى جبل في الدنيا خمس عشرة ذراعا \* قال ابن جبير طغى على الخزان كما طغت الرجح على خزانها جلنا كم أي في أصلاب آبائكم في الجارية هي سفينة نوح عليه السلام وكثير استعمال الجارية في السفينة ومنه قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام وقال الشاعر

\* تسعون جارية في بطن جارية \* وقال المهدي المعنى في السفن الجارية يعني ان ذلك هو على سبيل الامتنان والمحولون هم المخاطبون \* ليجعلها أي سفينة نوح عليه السلام لكم نذكرة بما جرى لقومه الهالكين وقومه الناجين فيها وعظة \* قال قتادة أدركها أوائل هذه الأمة \* وقال ابن جرير كانت ألواحها على الجودي \* وقيل لتجعل تلك الجملة في سفينة نوح عليه السلام لكم وعظة

تذكر ونهاجاة آبائكم واغراق مكذبي نوح عليه السلام وتعبها أي تحفظ قصتها أذن من شأنها ان تعي المواعظ يقال وعيت لما حفظ في النفس وأوعيت لما حفظ في غير النفس من الأوعية \* وقال قتادة الواعية هي التي عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت من كتاب الله وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اعلى انى دعوت الله تعالى أن يجعلها ذنبا على \* قال علي رضي الله تعالى عنه فما سمعت بعد ذلك شيئا فسيته وقرانها وتعبها بكسر العين وتخفيف الياء العامة وابن مضر في أبو عمرو و

في رواية هرون وخارجة عنه وقيل بخلاف عنه باسكانها وجزرة باخفاء الحركة ووجه الاسكان التثنية في الفعل بما كان على وزن فعل في الاسم والفعل نحو كيد وعلم وتعب ليس على وزن فعل بل هو مضارع وعي فصار الى فعل وأصله يفعل حذفت واوه \* وروي عن عاصم عصمة وجزرة الأزرق وتعبها بتشديد الياء قيل وهو خطأ وينبغي أن يتأول على أنها ريد بشدة بيان الياء احترازاً ممن سكنها لا ادغام حرف في حرف ولا ينبغي أن يجعل ذلك من باب التضعيف في الوقت ثم أجرى الوصل مجرى

الوقف وان كان قد ذهب الى ذلك بعضهم \* وروي عن حمزة عن موسى بن عبد الله العنسي وتعبها باسكان الياء فاحتمل الاستئناف وهو الظاهر واحتمل أن يكون مثل قراءة من أوسط ما نطعمون أهل اليكم بسكون الياء \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) لم قيل أذن واعية على التوحيد والتكبير ( قلت ) للابدان بان الوعاء فيهم فله ولتوبيع الناس بقوله من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعيت وعقلت عن الله تعالى فهي السواد الأعظم عند الله تعالى وان ماسواها لا يبالي بالله وان ملوا ما بين الخافقين انتهى وفيه تكثير ولما ذكر تعالى ما فعل بمكذبي الرسل من العذاب في الدنيا ذكر أمر الآخرة وما تعرض فيها لأهل السعادة وأهل الشقاوة وبدأ باعلام يوم

القيامة فقال فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وهذه النفخة نفخة الفرع \* قال ابن عباس وهي النفخة الاولى التي يحصل عنها خراب العالم ويؤبد ذلك قوله وجلت الأرض والجبال \* وقال ابن المسيب ومقاتل هي النفخة الآخرة وعلى هذا لا يكون ذلك بعد النفخ والاول ترتب \* وروي ذلك عن ابن عباس أيضا ولما كانت مرة أكدت بقوله واحدة \* وقرأ الجهور نفخة واحدة رفعها ما ولم تلحق التاء فتح لان تأنيث النفخة مجازي ووقع الفصل \* وقال ابن عطية لما نعت صح رفعها انتهى ولو لم ينعت لصح لان نفخة مصدر محدود ونعمة ليس بنعت تخصيص انما هو نعت نو كيد

( الدر )

﴿ سورة الخافق ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ع ) لما نعت صح رفعها انتهى

( ح ) ولو لم ينعت لصح لان

نفخة مصدر محدود ونعمة

ليس بنعت تخصيص

انما هو نعت نو كيد

( الدر ) ( ش ) فان قلت ما الفرق بين قوله والملك وبين ان يقال والملائكة \* قلت الملك اعم من الملائكة الا ترى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة انتهى ( ٣٢٣ ) ( ح ) لا يظهر ان الملك اعم من الملائكة لان المفرد المحلى

بالالف واللام الجنسية قصاره ان يراد به الجمع المحلى بهما ولذلك صح الاستثناء منه فقصاراه ان يكون كالجمع المحلى بهما واماد عواه انه اعم منه بقوله الا ترى الى آخره فليس دليلا على دعواه انه اعم منه لان من ملك نكرة مفردة في سياق النفي قد دخلت عليها من المختصة للاستغراق فشملت كل ملك فاندراج تحتهما الجمع لوجود الفرد فيه فانتفى كل فرد فرد بخلاف من ملائكة فان من دخلت على جمع منكر فعم في كل جمع من الملائكة ولا يلزم من ذلك انتفاء كل فرد فرد من الملائكة لو قلت ما في الدار من رجال جاز ان يكون فيها واحد لان النفي انما انتفاء على جمع ولا يلزم من انتفاء الجمع ان ينتفى المفرد والملك في الآية ليس في سياق نفي دخلت عليه من فيكون اعم من جميع دخلت عليه من وانما جى به مفسردا لانه اخف ولان قوله على ارجائها يدل على الجمع لان

وقرأ أبو السمال بمصم ما قام الجار والمجرور مقام الفاعل \* وقرأ الجمهور وحملت بتخفيف الميم وابن ابي عمير وابن مقسم والاعمش وابن عامر في رواية يحيى بتشديد بها فالتخفيف على ان تكون الأرض والجبال حملتا الرمح العاصف والملائكة أو القدرة من غير واسطة مخلوق وبعد قول من قال انها الزلزلة لان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب والتشديد على ان تكون للمتكبر أو يكون التضعيف للنقل فجاز ان تكون الأرض والجبال للمفعول الأول اقيم مقام الفاعل والثاني محذوف أي رجحتا فتحتها أو ملائكة أو قدرة وجاز ان يكون الثاني اقيم مقام الفاعل والاول محذوف وهو واحد من الثلاثة المقدرة وثني الضمير في فدكتا وان كان قد تقدم ما يعود عليه ضمير الجمع لان المراد جملة الأرض وجملة الجبال أي ضرب بعضها ببعض حتى تفتت وترجع كما قال تعالى كنيها بهيلا والدك فيه تفرق الأجزاء لقوله هباء والدق فيه اختلاف الاجزاء \* وقيل تبسط فمفسر أرضا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا وهو من قولهم يعبر أدك وناقدة كاء اذا ضعفا فلم يرتفع سنامها واستوت عراجينها مع ظهر بهما \* فيومئذ معطوف على فاذا انفخ في الصور وهو منصوب بوقعت كما ان اذا منصوب بنفخ على ما اخترناه وقرناه واستدلنا له في أن العامل في اذا هو الفعل الذي يليها لاجواب وان كان مخالفا لقول الجمهور والتسوية في اذله عوض من الجملة المحذوفة وهي في التقدير فيوم اذ انفخ في الصور وجرى كيت وكيت والواقعة هي القيامة وقد تقدم في اذا وقعت الواقعة ان بعضهم قال هي صخرة بيت المقدس \* وانشق السماء أي انقطرت وتميز بعضها من بعض فهي يوم اذ انشقت واهية ضعيفة لشققها بعد ان كانت شديدة \* اتم أشد خلقا أم السماء أو متخرقة كما قال وهي السماء المنخرق \* وقيل انشقاها ليزول الملائكة قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تزيلا \* وقيل انشقاها لهول يوم القيامة والملك على ارجائها \* قال ابن عباس على حافظها حين تشقق والظاهر ان الضمير في حافظها على السماء \* وقال ابن جبير والضحاك على حافظات الأرض يزلزلون اليها يحفظون أطرافها وان لم يجسر لها ذلك قريب كمار وى ان الله تعالى يأمر ملائكة السماء الدنيا فيقفون صفا على حافظات الأرض ثم ملائكة الثانية فيصفون حولهم ثم ملائكة كل سماء فكانت ائداً حمن الجن والانس وجد الأرض أحيط بها \* والملائكة اسم جنس يراد به الملائكة \* وقال الرخشري ( فان قلت ) ما الفرق بين قولك والملك وبين ان يقال والملائكة ( قلت ) الملك اعم من الملائكة الا ترى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة انتهى ولا يظهر ان الملك اعم من الملائكة لان المفرد المحلى بالالف واللام الجنسية قصاره ان يراد به الجمع المحلى بهما ولذلك صح الاستثناء منه فقصاراه ان يكون كالجمع المحلى بهما واماد عواه انه اعم منه بقوله الا ترى الى آخره فليس دليلا على دعواه لان من ملك نكرة مفردة في سياق النفي قد دخلت عليها من المختصة للاستغراق فشملت كل ملك فاندراج تحتهما الجمع لوجود الفرد فيه فانتفى كل فرد فرد بخلاف من ملائكة فان من دخلت على جمع منكر فعم في كل جمع من الملائكة ولا يلزم من ذلك انتفاء كل فرد فرد من الملائكة لو قلت ما في الدار من رجال جاز ان يكون فيها واحد لان النفي انما انتفاء على جمع ولا يلزم من انتفاء الجمع ان ينتفى المفرد والملك في الآية ليس في سياق نفي دخلت عليه من فيكون اعم من جميع دخلت عليه من وانما جى به مفسردا لانه اخف ولان قوله على ارجائها يدل على الجمع لان

الواحد بما هو واحدا يمكن أن يكون على ارجائها في وقت واحد بل في اوقات والمراد والله أعلم أن الملائكة على ارجائها الا أنه ملك واحد ينتقل على ارجائها في اوقات

﴿ فأما من أوتى كتابه بعينه ﴾ الآية هاؤم قال الكسائي وابن السكيت العرب تقول هاء يارجل وللأثنين رجلين أو امرأتين هاؤموا وللرجال هاؤموا وللمرأة هاء مرة مكسورة بغير ياء وللنساء هاؤن ومعنى هاؤم خذوا وقد ذكرنا في شرح التسهيل فيها لغات وهاؤم إن كان مدلولها خذني متسلطة على كتابيه بغير واسطة وإن كان مدلولها تعالوا فهي متعديبة إليه بواسطة إلى وكتابه يطلبه هاؤم واقرأوا فالصربون يعملون أقرأوا والكوفيون يعملون هاؤم وفي ذلك دليل على جواز التنازع بين اسم الفعل والفعل ﴿ أنى ظننت ﴾ أى أيقنت ﴿ راضية ﴾ أى ذات رضا ﴿ عالية ﴾ أى مكانا وقدرها ﴿ قطوفها ﴾ أى ما يجنى منها ﴿ دائمة ﴾ قريبة التناول يدركها القائم والقاعد ﴿ كلوا ﴾ أى ( ٣٢٤ ) يقال لهم كلوا وتقدم شرح ﴿ ههنا بما أسلفتم ﴾ أى قدتم

أعم من جمع دخلت عليه من واتماجى به مفرد لأنه أخف ولأن قوله على أرجائها يدل على الجمع لأن الواحد بما هو واحد لا يمكن أن يكون على أرجائها في وقت واحد بل في أوقات والمراد والله تعالى أعلم أن الملائكة على أرجائها لأنه ملك واحد يتقل على أرجائها في أوقات وقال الزخشي يعنى انها تنشق وهي مسكن الملائكة فيضرون إلى أطرافها ومحولها من حاقها بالنتهى والضمير في فوقهم عائذ على الملك ضمير جمع على المعنى لأنه يراد به الجنس قال معناه الزخشي \* وقيل يعود على الملائكة الحاملين أى فوق رؤسهم \* وقيل على العالم كلهم والظاهر أن التمييز المحذوف في قوله ثمانية أملاك أى ثمانية أشخاص من الملائكة وعن الضعالم ثمانية صفوف وعن الحسن الله أعلم كم هم أمثلية صفوف أم ثمانية أشخاص وذ كروا في صفحات هؤلاء الثمانية أشكالا متكاذبة ضمير ما عن ذ كرها صفحا يومئذ أى يوم إذ كان ما ذ كرها ضوضون أى للحساب وتعرضون هو جواب قوله فاذا نفتح فان كانت النسخة هي الأولى فجاز ذلك لأنه اتسع في اليوم فجعل ظرف النسخ ووقوع الواقعة وجميع الكائنات بعد هاوان كانت النسخة هي الثانية فلا يحتاج إلى اتساع لأن قوله فيومئذ معطوف على فاذا نفتح فيومئذ تعرضون بدل من فيومئذ وما به هذه الظروف واقع في يوم القيامة والخطاب في تعرضون لجميع العالم المحاسبين وعن عبد الله أى موسى في القيامة عرضتان فيهما عاذير وتوقيف وخصومات وثالثة تنظير فيها الصحف للامان والشاثل وقرأ الجمهور لا تخفى بناء التانيث وعلى ابن وثاب وطلحة والأعشى وحزرة والكسائي وابن مقسم عن عاصم وابن سعدان بالياء خافية سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا \* قوله عز وجل ﴿ فأما من أوتى كتابه بعينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه ﴾ إلى ظننت أى ملاق حسابه \* فهو في عيشة راضية \* في جنة عالية \* قطوفها دائمة \* كلوا وشر بواهين بما أسلفتم في الأيام الخالية \* وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه \* ولم أدر ما حسابه \* يا ليتني كانت القاضية \* ما أغنى عنى ماليه \* هلك عنى سلطانيه \* خذوه فعلاوه ثم الجحيم صلوه \* ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فأسلكوه \* انه كان لا يؤمن بالله العظيم \* ولا يحض على طعام المسكين \* فليس له اليوم هاؤنا جحيم \* ولا طعام الا من غسليين \* لا يأكله الا الخاطئون \* أما حرف تفصيل فصلها ما وقع في يوم العرض ويظهر أن من قضى عليه دخول النار من الموحدين أنه في يوم العرض يأخذ

من العمل الصالح ﴿ في الأيام الخالية ﴾ يعنى أيام الدنيا ﴿ يا ليتني لم أوت كتابيه ﴾ لما رأى فيه فبأخ أفعاله وما يصير أمره اليه متى أنه لم يعطه وتخي أنه لم يدرك حسابه فانه انجلى عنه حسابه عن ما يسوؤه فيه إذ كان عليه لاله ﴿ يا ليتني ﴾ أى الموتة التي مات فيها في الدنيا ﴿ كانت القاضية ﴾ القاطعة لأمرى فلم أبعث ولم أعذب ﴿ ما أغنى عنى ماليه ﴾ يجوز أن يكون نعما محضا أخبر بذلك متأقفا على ماله حيث لم ينفعه ويجوز أن يكون استفهاما و يخ نفسه به وقررها عليه ﴿ هلك عنى سلطانيه ﴾ أى حجتي ﴿ خذوه ﴾ أى يقال للزبانيسة خذوه ﴿ فعلاوه ﴾ أى اجعلوا في عنقه غلا ﴿ ثم الجحيم صلوه ﴾

صلوه ﴿ الجحيم مفعول ثان لصلوه والمفعول الأول الهاء في صلوه وأخر هذا لأجل الفاصلة و ﴿ في سلسلة ﴾ متعلق بقوله فأسلكوه وذرعتها صفة للسلسلة ﴿ إنه كان لا يؤمن ﴾ بدأ بأقوى اسباب تعديبه وهو كفره بالله تعالى وانه تعليل مستأنف كان تأيلا قال لم يعذب هذا العذاب البليغ فقبل انه كان لا يؤمن وعطف ولا يحض على لا يؤمن وهو داخل في العلة وذلك يدل على عظم ذنب من لا يحض على اطعام المساكين اذ جعل قرن الكفر وهذا حكم ترك الخض فكيف ترك الاطعام والتقدير على اطعام طعام المسكين وأضاق الطعام إلى المسكين من حيث له نسبة اليه اذ يستحق المسكين حقا في مال الغني الموسر ولو بادى بسار جحيم ﴿ أى صديق ملاطف ﴾ من غسليين هو صديق أهل النار والخطئون اسم فاعل من خطى وهو الذي يفعل ضد



كتابه يمينه مع الناجين من النار ويكون ذلك يانس به مدة العذاب وقيل لا يأخذه حتى يخرج من النار وإيمانه أنيسه مدة العذاب قيل وهذا يظهر لأن من يسار به إلى النار كيف يقول هاؤم اقرؤا كتابيه وهل هذا الاستبشار وسرور فلا يناسب دخول النار وهاؤم إن كان مدلولها خذ فهي متسطة على كتابيه بغير واسطة وإن كان مدلولها تعالوا فهي متعدية اليه بواسطة إلى وكتابه يطلبه هاؤم و اقرؤا فالبحر يرون يعملون اقرؤوا والكوفيون يعملون هاؤم وفي ذلك دليل على جواز التنزيح بين اسم الفعل والقسم \* وقرأ الجهور كتابيه وحسابيه في موضعهما وماليه وسلطانيه وفي القارة عما هي باثبات هاء السكت وحقا ووصلا لمراعاة خط المصحف \* وقرأ ابن محيصن بخذها ووصلا وحقا واسكان الياء وذلك كتابي وحسابي ومالي وسلطاني ولم ينقل ذلك فيما وقفت عليه في ماهيه في القارة وابن أبي اسحق والأعمش بطرح الهاء في ما في الوصل لافي الوقف وطرحتها جزية في مالي وسلطاني وما هي في الوصل لافي الوقف وفتح الياء فيهن وماقاله الزهراوي من أن اثبات الهاء في الوصل لحن لا يجوز عندأ حد عاداته ليس كما قال بل ذلك منقول نقل التواتر فوجب قبوله \* اني ظننت أي أيقنت ولو كان ظنا فيه تجوز لكان كفرا \* فهو في عيشة تراضية ذات رضا \* وقال أبو عبيدة والقراء راضية مرضية كقولهم من ماء دافق أي مدفوق \* في حنة عالية أي مكانا وقدرا \* قطوفا أي ما يجني منه ساداتية أي فريضة التناول يدركها القائم والقاعد والمضطجع بغيره من شجرتها \* كلوا واشرى بها أي يقال وهنينا تقدم الكلام عليه في أول النساء \* وقال الزخشي هنيئا كلاً وشرى باهنيئا أو هنيئا على المصدر انتهى فقوله أ كلاً وشرى باهنيئا يظهر منه جعل هنيئا صفة للمصدرين ولا يجوز ذلك الاعلى تقدير الاضمار عندهم من يجوز ذلك أي أ كلاً هنيئا وشرى باهنيئا بما أسلفتم أي قدمت من العمل الصالح في الأيام الخالية يعني أيام الدنيا \* وقال مجاهد وابن جبير ووكيع وعبد العزيز بن رفيع أيام الصوم أي يدل ما أمسكتم عن الاكل والشرب لوجه الله تعالى والظاهر العموم في قوله بما أسلفتم أي من الأعمال الصالحة \* ياليتي لم أوت كتابيه لارأي فيه قبائح أفعاله وما يصير أمره اليه متى أنه لم يعطه وتمنى أنه لم يدرك حسابه فانه انجلي عنه حسابه عن ماله سوءه فيه اذ كان عليه لاله ياليتها أي الموتة التي منهيها الدنيا كانت القاضية أي القاطعة لامري فلم أبعث ولم أعذب أو ياليت الحالة التي انتهت اليها الآن كانت الموتة التي منهيها الدنيا حيث رأى ان حالته التي هو فيها أمر مماذاق من الموتة وكيف لا وأمره آل الى عذاب لا ينقطع \* ما أغنى عنى ماله يجوز أن يكون نفيا محضا أخبر بذلك متأسفا على ماله حيث لم ينفعه ويجوز أن يكون استقها ما وجج به نفسه وقررها عليه \* هلك عنى سلطانيه أي حجتي قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي \* وقال ابن زيد يقول ذلك ملوك الدنيا وكان عضد الدولة ابن نوبه لما تسمى تلك الاملاك غلاب القدر لم يفلح وحن فكان لا ينطق لسانه الا بقوله هلك عنى سلطانيه خذوه أي يقال للربانية خذوه فقلوه أي اجعلوا في عنقه غلاما الجحيم صلوه \* قال الزخشي ثم لاتصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى لانه كان سلطانا يتعظم على الناس يقال صلى النار وصلاته النار انتهى وانما قدره لاتصلوه الا الجحيم لانه يزعم أن تقديم المفعول يدل على الحصر وقد تكلمنا معه في ذلك عند قوله يالك تعبد وليس ماقاله من هيا لسيو به ولا لخدائق النخاعة وأما قوله لانه كان سلطانا يتعظم على الناس فهذا قول ابن زيد وهو مرجوح والراجح قول ابن عباس ومن ذكر معه أن السلطان هنا هو الحجة التي كان يحتج بها في الدنيا لان من أوتى كتابه بشماله ليس محتصا بالملوك بل هو عام في جميع أهل الشقاوة

الصواب متعمدا لذلك  
والخطأ الذي يفعله  
غير متعمد

( الدر )

(ش) هنيئا كلاً وشرى بها  
أو هنيئا هنيئا على المصدر  
انتهى (ح) قوله أ كلاً  
وشرى باهنيئا يظهر منه أنه  
جعل هنيئا صفة للمصدرين  
ولا يجوز ذلك الاعلى تقدير  
الاضمار عندهم من يجوز ذلك  
أي أ كلاً هنيئا وشرى باهنيئا  
(ش) ثم لاتصلوه الا الجحيم  
وهي النار العظمى لانه  
كان سلطانا يتعظم على  
الناس يقال صلى النار  
وصلاته النار انتهى (ح)  
انما قدر ثم لاتصلوه الا  
الجحيم لانه يزعم أن تقديم  
المفعول يدل على الحصر  
وقد تكلمنا معه في ذلك  
في يالك تعبد وليس ماقاله  
من هيا لسيو به ولا  
لخدائق النخاعة وأما قوله  
لانه كان سلطانا يتعظم  
على الناس فهذا قول ابن  
زيد وهو مرجوح  
والراجح قول ابن عباس  
ومن ذكر معه أن السلطان  
هنا هو الحجة التي كان  
يحتج بها في الدنيا لان من  
أوتى كتابه بشماله ليس  
محتصا بالملوك بل هو عام  
في جميع أهل الشقاوة

(ش) والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصليّة أى لا تسلكوه الا في هذه السلسلة كأنها أقطع من سائر مواضع الارهاق في الجحيم ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الفعل والتصليّة بالجحيم وما بينها وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة انتهى (ح) فتقدم أن من مذهبه الحصر في تقديم العمول وأما ثم فيمكن بقاؤها على موضوعها من المهلة وأنه لا يؤخذ فيعمل ولم يمتدب بالعجلة صارت له استراحة ثم جاء تصليّة الجحيم فكان ذلك أبلغ في عذابه إذ جاءه ذلك وقد سكنت نفسه قليلاً ثم جاءه سلكه بعد ذلك بعد كونه معلولاً معدباً في النار لكنه كان له انتقال من مكان الى مكان فيجد بذلك بعض تنفس من مكان الى مكان فيجد بذلك بعض تنفس فلما سلك في السلسلة كان ذلك أشد ما عليه من العذاب حيث صار لآخر الك له ولا انتقال وأنه يضيق عليه غاية فمنا يصح فيه أن تكون ثم على موضوعها من المهلة الزمانية (ح) له خبر ليس وقال المهدوي ولا يصح أن

ليس محتصاً بالملوك بل هو عام في جميع أهل الشقاوة \* ثم في سلسلة ذرعها أى قياسها ومقدار طولها سبعون ذراعاً يجوز أن يراد ظاهره من العدد ويجوز أن يراد المبالغة في طولها وان لم يبلغ هذا العدد \* قال ابن عباس وابن جرير ومحمد بن المنكدر بذراع المالك \* وقال نوح البكالي وغيره الذراع سبعون باعاً في كل باع كباين مكة والكوفة وهذا يحتاج الى نقل صحيح \* وقال الحسن الله أعلم بأى ذراع هي \* وقيل بالذراع المعروف وإنما خاطبنا تعالى بما نعرفه ونحصله \* وقال ابن عباس لو وضعها حلقة على جبل لذاب كل رصاص فاسلكوه أى ادخلوه كقولهم فسلكه يابسج والظاهر أنه يدخله في السلسلة ولطو لها تلوى عليه من جميع جهاته فيبقى داخلها فيما مضى حتى تمه \* وقيل في الكلام قلب والسلسلة تدخل في قلبه وتخرج من دبره فهى في الحقيقة التى تسلك فيه ولا ضرورة ندعو الى اخراج الكلام عن ظاهره الا ان ذلك الدليل الصحيح على خلافه \* وقال الرخشري والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصليّة أى لا تسلكوه الا في هذه السلسلة كأنها أقطع من سائر مواضع الارهاق في الجحيم ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الفعل والتصليّة بالجحيم وما بينها وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة انتهى وقد تقدم أن من مذهبه الحصر في تقديم العمول وأما ثم فيمكن بقاؤها على موضوعها من المهلة الزمانية وأنه لا يؤخذ فيعمل ولم يمتدب بالعجلة صارت له استراحة ثم جاء تصليّة الجحيم فكان ذلك أبلغ في عذابه إذ جاءه ذلك وقد سكنت نفسه قليلاً ثم جاءه سلكه بعد ذلك بعد كونه معلولاً معدباً في النار لكنه كان له انتقال من مكان الى مكان فيجد بذلك بعض تنفس فلما سلك في السلسلة كان ذلك أشد ما عليه من العذاب حيث صار لآخر الك له ولا انتقال وأنه يضيق عليه غاية فمنا يصح فيه أن تكون ثم على موضوعها من المهلة الزمانية \* انه كان لا يؤمن بدأ بأقوى أسباب تعذيبه وهو كفره بالله وأنه تلعيل مستأنف كان قائلاً قال لم يمتدب هذا العذاب البليغ وقيل انه كان لا يؤمن وعطف ولا يحض على لا يؤمن داخل في العلة وذلك يدل على عظم ذنب من لا يحض على اطعام المسكين إذ جعل قرن الكفر وهذا حكم ترك الحض فكيف يكون ترك الاطعام والتقدير على اطعام طعام المسكين وأضاف الى المسكين من حيث لم ينسبه اليه إذ يستحق المسكين حقاً في مال الفنى الموسر ولو نادى يسار وللعرب في مكارمهم واشارهم آثار عجيبة عربيتة بحيث لا توجد في غيرهم \* وما أحسن ما قيل فيهم

على مكثرهم رزق من يعترهم \* وعند المقلين السباحة والبلل

وكان أبو الدرداء يحض امرأته على تكثير الرزق لأجل المساكين ويقول خلعتنا نصف السلسلة بالايمن أفلا نتخلع نصفها الآخر \* وقيل هو منع الكفار وقولهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه يعنى انه اذا نقي الحض اتقى الاطعام بحجة الأولى كما صرح به في قوله تعالى لم نلث من المصلين ولم نلث نطعم المسكين فليس له اليوم ها هنا جيم أى صديق ملاطف واد الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو \* وقيل قريب يدفع عنه ولاطعام الامن غسليين \* قال ابن عباس هو صديق أهل النار \* وقال قتادة وابن زيد هو والزقوم أحب شئ وأبشعه \* وقال الضعك والربيع هو شجر يأكله أهل النار \* وقيل هو شئ يجري من أهل النار يدل على هذا قوله في العاشية ليس لهم طعام الامن ضرب ربع فهما شئ واحد ومتداخلان \* قيل ويجوز أن يكونا متباينين وأخبر بكل واحد منهما عن طائفة غير الطائفة التى الآخر طعامها وله خبر ليس \* وقال المهدوي ولا يصح أن يكونا هاهنا ولم يبين ما المانع

﴿ فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ﴾ عام في جميع مخلوقاته ﴿ انه ﴾ أي القرآن ﴿ لقول رسول كريم ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم يؤيده قوله وما هو بقول شاعر وما بعده ونسب القول إليه لأنه هو مبلغه والعامل به ونفي تعالى أن يكون قول شاعر لم يأت به لضم وب الشعر ﴿ ولا يقول كاهن ﴾ لأنه ورد بسبب الشياطين وانتصب ﴿ قليلاً ﴾ على أنه صفة لصدر مخدوق أول زمان مخدوف أي يؤمنون إيماناً قليلاً أو زماناً قليلاً وكذا التقدير في ﴿ قليلاً ما ندكرون ﴾ والقلة هو أقرارهم إذا سألوا من خلقهم قالوا الله وقال ابن عطية ونصب قليلاً بفعل مضمر يدل عليه تؤمنون وما محتمل أن تكون نافية فينتفي إيمانهم البتة ويحتمل أن تكون ما مصدرية ويتصف بالقلة أما الإيمان وأما العود فعلى اتصاف إيمانهم بالقلة فهو الإيمان اللغوي لأنهم قد صدقوا بأشياء يسيرة لا تعنى عنهم شيئاً إذ كانوا يصدقون أن الخير والصلة والعفاف الذي كان يأمر به الرسول عليه السلام هو حق صواب انتهى أما قوله ونصب قليلاً بفعل مضمر يدل عليه تؤمنون فلا يصح لأن ذلك الفعل الدال عليه تؤمنون إما أن تكون مانافية أو مصدرية كما ذهب إليه فإن كانت نافية فكذلك ( ٣٧٧ ) الفعل المضمر الدال عليه تؤمنون المنفي بما يكون

متنفيًا فيكون التقدير  
 ما تؤمنون قليلاً ما تؤمنون  
 والفعل المنفي بما لا يجوز  
 حذفه ولا حذف ما لا يجوز  
 زيداً ما أضرب به على تقدير  
 ما أضرب زيداً ما أضرب به  
 وإن كانت مصدرية كانت  
 إمامي موضع رفع على  
 الفاعلية بقليل أي قليلاً  
 إيمانكم وبقية قليلاً  
 لا يتقدم ما يعتقد عليه  
 حتى يعمل ولا ناصب له  
 وإمامي موضع رفع على  
 الابتداء فيكون مبتدأ  
 لا خبر له لأن ما قبله منصوب  
 لامرفوع ﴿ ولو تقول ﴾  
 القول أن يقول الإنسان

من ذلك وتبعه القرطبي في ذلك وقال لأن المعنى يصير ليس لها طعام إلا من غسلين ولا يصح ذلك لأن ثم طعاماً غيره وهاهنا متعلق بما في له من معنى الفعل انتهى وإذا كان ثم غيره من الطعام وكان الأكل غيراً كل آخر صح الحصر بالنسبة إلى اختلاف الأكلين وأما إن كان الضرب مع الغسلين كما قال بعضهم فلا تناقض إذا المحصور في الآيتين هو شيء واحد وإنما يمتنع ذلك من وجه غير ما ذكره وهو أنه إذا جعلنا الخبر هاهنا كان له واليوم متعلقين بما يتعلق بالخبر وهو العامل في ههنا وهو عامل معنوي فلا يتقدم معموله عليه فلو كان العامل لفظياً جاز كقوله تعالى ولم يكن له كفواً أحد فله متعلق بكفوا وهو خبر ليسكن ﴿ وقرأ الجمهور الخاطئون بالهمز اسم فاعل من خطئ وهو الذي يفعل ضد الصواب متعمد النكاح والخطئ الذي يفعله غير متعمد ﴿ وقرأ الحسن والزهري والعسكي وطلحة في نقل بياض مضمومة بدلاً من الهمزة ﴿ وقرأ أبو جعفر وشيبة وطلحة ونافع بحلاف عنه بضم الطاء دون همز فالظاهر اسم فاعل من خطئ كقراءة من همز ﴿ وقال الزخشرى ويجوز أن يراد الذين يخطون الحق إلى الباطل ويتعدون حدود الله انتهى فيكون اسم فاعل من خطأ يخطوا كقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان خطا إلى المعاصي ﴿ قوله عز وجل ﴿ فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ﴾ إنه لقول رسول كريم ﴿ وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ﴾ ولا يقول كاهن قليلاً ما ندكرون ﴿ تزييل من رب العالمين ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴿ فأنتم من أحد عنه حاجزين ﴿ وإنه لندكركم للتقين ﴿ وإنالعلم أن منكم مكذبين ﴿ وإنه لحسرة على الكافرين ﴿

عن الآخر أنه قال شيئاً لم يقله والأقويل جمع أقوال وهو جمع الجمع ﴿ باليمين ﴾ قيل الباء زائدة والونين قال ابن عباس هو نياط القلب والمعنى لو تقول لأذهبنا حياتنا معجلاً والضمير في عنه يجوز أن يعود على الذي تقول والخطاب في منكم للناس والظاهر في ﴿ حاجزين ﴾ أن يكون خبراً لما على لغة أهل الحجاز لأن حاجزين هو محط الفائدة ويكون منكم لو تأخر لكان صفة لاحده فلما تقدم صار حالاً وجمع على المعنى لأنه في معنى الجماعة ﴿ وإنه ﴾ أي القرآن ﴿ وعيد المكذبين بالقرآن ﴾ وإنه ﴿ أي القرآن ﴿ الحسرة ﴾ من حيث كفروا به وبرون من آمن به ينعم وهم يعذبون

( الدر ) يكون هاهنا ولم يبين ما المانع من ذلك وتبعه القرطبي في ذلك وقال لأن المعنى يصير ليس لها طعام إلا من غسلين ولا يصح ذلك لأن ثم طعاماً غيره وهاهنا متعلق بما في له من معنى الفعل انتهى وإذا كان ثم غيره من الطعام وكان الأكل غيراً كل آخر صح الحصر بالنسبة إلى اختلاف الأكلين وأما إن كان الضرب مع الغسلين كما قال بعضهم فلا تناقض إذا المحصور في الآيتين هو من شجر واحد وإنما يمتنع ذلك من وجه غير ما ذكره وهو أنه إذا جعلنا هاهنا الخبر كان له واليوم متعلقين بما يتعلق بالخبر وهو العامل في هاهنا وهو عامل معنوي فلا يتقدم معموله عليه فلو كان العامل لفظياً جاز كقوله تعالى ولم يكن له كفواً أحد فله متعلق بكفوا وهو خبر ليسكن

( الدر ) ( ع ) ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه يؤمنون وما يحتمل أن تكون نافية فينتفي إيمانهم البتة ويحتمل أن تكون مصدرية والمضغ بالقلة هو الايمان اللغوي لانهم قد صدقوا بأشياء يسيرة لا تفتي عنهم شيأ اذ كانوا يصدقون أن الخير والصلة والعفاف الذي كان يأمر به رسول الله صلى الله ( ٣٢٨ ) عليه وسلم هو حق صواب انتهى ( ح ) أما قوله ونصب قليلا بفعل مضمر

وإنه لحق اليقين ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ تقدم الكلام في لاقبل القسم في قوله فلا أقسم بمواقع نجوم وقراءه الحسن لأقسم يجعلها لا مادخلت على أقسم ﴿ وقيل لانه انق للقسم أي لا يحتاج في هذا الى قسم لوضوح الحق في ذلك وعلى هذا جوابه جواب القسم ﴿ قال مقاتل سبب ذلك أن الوليد قال ان محمدا ساحر وقال أبو جهل شاعر ﴿ وقال كاهن فرد الله عليهم بقوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون عام في جميع مخلوقاته ﴿ وقال عطاء ماتبصرون من آثار القدرة وما لا تبصرون من اسرار القدرة ﴿ وقيل وما لا تبصرون الملائكة ﴿ وقيل الاجساد والأرواح انه أي ان القرآن لقول رسول كريم هو محمد صلى الله عليه وسلم في قول الأكرمين ويؤيده وما هو بقول شاعر وما بعده ونسب القول اليه لانه هو مبلغه والعامل به ﴿ وقال ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة هو جبريل عليه السلام اذ هو الرسول عن الله ونفي تعالى أن يكون قول شاعر لمباينته انصرف الشعر ولا قول كاهن لانه ورد بسبب الشياطين والنصب قليلا على أنه صفة لمصدر محذوف أو زمان محذوف أي تؤمنون إيمانا قليلا أو زمانا قليلا وكذا التقدير في قلبه الامانة كرون والقلة هو اقرارهم اذا استلوا من خلقهم قالوا الله ﴿ وقال ابن عطية ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه تؤمنون وما يحتمل أن تكون نافية فينتفي إيمانهم البتة ويحتمل أن تكون مامصدرية والمضغ بالقلة هو الايمان اللغوي لانهم قد صدقوا بأشياء يسيرة لا تفتي عنهم شيأ اذ كانوا يصدقون أن الخير والصلة والعفاف الذي كان يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حق صواب انتهى أما قوله ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه يؤمنون فلا يصح لان ذلك الفعل الدال عليه يؤمنون أما أن تكون مامصدرية كاذب اليه فان كانت نافية فذلك الفعل المضمر الدال عليه يؤمنون المنفي بما يكون متفيا فيكون التقدير ما تؤمنون قليلا ما تؤمنون والفعل المنفي لا يجوز حذفه ولا حذف ما لا يجوز زيدا ما أضربه على تقدير ما أضرب زيدا ما أضربه أو ما أضرب به وان كانت مصدرية به كانت ماقى موضع رفع على الفاعلية بقليلا أي قليلا إيمانكم ويبقى قليلا لا يتقدمه ما يعتمد عليه حتى يعمل ولا نصب له واما في موضع رفع على الابتداء فتكون مبتدا لا خبر له لان ماقبله منصوب وقال الزخشرى والقلة في معنى العدم أي لا تؤمنون ولاند كرون البتة والمعنى ما كفركم وما أغفلكم انتهى ولا يراد بقليل هنا النفي المحض كما زعم وذلك لا يكون الا في أقل نحو أقل رجل يقول ذلك الا زيد وفي قل نحو قل رجل يقول ذلك الا زيد وقد تستعمل في قليل وقليلة اذا كانا مرفوعين نحو ما جوزوا في قوله ﴿ قليل بها الأصوات الابعانها ﴾ أما اذا كان منصوبا نحو قليل اضربت أو قليل ما اضربت على أن تكون مامصدرية فان ذلك لا يجوز لانه في قليل اضربت منصوب بضمير متعلق بالفتحة في قوله ﴿ قليل بها الأصوات الابعانها ﴾ أما اذا كان منصوبا نحو قليل اضربت أو قليل ما اضربت على أن تكون مامصدرية فان ذلك لا يجوز لانه في قليل اضربت

يدل عليه يؤمنون فلا يصح لان ذلك الفعل الدال عليه يؤمنون أما أن تكون نافية أو مصدرية كاذب اليه فان كانت نافية فذلك الفعل المضمر الدال عليه يؤمنون المنفي بما يكون متفيا فيكون التقدير ما تؤمنون قليلا ما تؤمنون والفعل المنفي لا يجوز حذفه ولا حذف ما لا يجوز زيدا ما أضربه على تقدير ما أضرب زيدا ما أضربه أو ما أضرب به وان كانت مصدرية به كانت ماقى موضع رفع على الفاعلية بقليلا أي قليلا إيمانكم ويبقى قليلا لا يتقدمه ما يعتمد عليه حتى يعمل ولا نصب له واما في موضع رفع على الابتداء فتكون مبتدا لا خبر له لان ماقبله منصوب وقال الزخشرى والقلة في معنى العدم أي لا يؤمنون ولا يد كرون البتة والمعنى ما كفركم وما أغفلكم انتهى ( ح ) لا يراد بقليل

هنا النفي المحض كما زعم وذلك لا يكون الا في أقل نحو أقل رجل يقول ذلك الا زيد وفي نحو قل رجل يقول ذلك الا زيد وقد يستعمل في قليل وقليلة اذا كانا مرفوعين نحو ما جوزوا في قوله الشاعر ﴿ قليل بها الأصوات الابعانها ﴾ أما اذا كان منصوبا نحو قليل اضربت أو قليل ما اضربت على أن تكون مامصدرية فان ذلك لا يجوز لانه في قليل اضربت منصوب بضمير متعلق بالفتحة في قوله ﴿ قليل بها الأصوات الابعانها ﴾ أما اذا كان منصوبا نحو قليل اضربت أو قليل ما اضربت على أن تكون مامصدرية فان ذلك لا يجوز لانه في قليل اضربت

منصوب بضم بت ولم تستعمل العرب قليلا إذا انتصب بالذم لقابل مقابل الكثير وأما في وليلا  
 ما ضرب بت على أن تكون ماصدريه فتحتمل الرفع قليل لأن ما ليس برفعي، ووضع رفع غير  
 الابتداء \* وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وبخلاف عنهم أبو الجحدرى والحسن بن مؤنون  
 يذكرون بالياء فيهما وباقي السبعة بياء الخطاب وأبي تيماء بن \* وقرأ الجمهور بفتح الرفع وأبو السبل  
 تزيلا بالنصب \* وقرأ الجمهور ولو تقول والتقول أن يقول الانسان عن آخر انه قال شيئا لم يقبله  
 وقرأ ذكوان وابنه محمد يقول مضارع قال وهذه القراءة معتزلة بما صرح به قراء الجمهور  
 وقرئ ولو تقول مبنيا للمفعول وحذف الفاعل وقام المفعول مقامه وهو بعض ان كان قرئ  
 مرفوعا وان كان قرئ منصوبا بعلية اقام مقام الفاعل والمعنى ولو تقول علينا تقول ولا يكون  
 الضمير في تقول عائذ على الرسول صلى الله عليه وسلم لاستعماله وقوع ذلك منه فمن منع أن يكون  
 ذلك على سبيل الفرض في حقه عليه الصلاة والسلام والأقوال بجمع الجمع وهو أقوال كبيت  
 وأبيات وأبيات \* قال الزمخشري وسمى الأقوال المتقولة أقوالا تصغيرا لها وتحقيرا كقولك  
 الاعاجيب والاضاحيك كأنها جمع أفعولة من القول والظاهر أن قوله بيمين المراد به الجارحة  
 \* فقال الحسن المعنى قطعناه عن رؤسك والياء على هذا زائدة \* وقيل الأخذ على ظاهره \* قال  
 الزمخشري والمعنى ولو ادعى مدح علينا شيئا لم نقله لقتلنا صبرا كما تفعل المملوك ممن يتكذب عليهم  
 معاجلة بالسخط والانتقام فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول وهو أن يؤخذ بيده ويضرب  
 رقبة وخص اليمين على اليسار لان القتال اذا أراد أن يوقع الضرب في فناء أخذ يمينه واذا أراد  
 أن يوقعه في جيده وأن ياحفه بالسيف وهو أشد على المصير نظره الى السيف أخذ بيمنه وهو منى  
 لأخذنا منه باليمين لأخذنا بيمنه كما أن قوله تعالى لقطعناه منه الوتين لقطعناه وبتنه انتهى وهو قول  
 للمتقدمين حسنه الزمخشري بتكثير ألفاظه ومغايرة ما هو المعنى لأخذنا بيمنه التي هي اليمين على  
 جهة الأدلال والصغار كما يقول السلطان اذا أراد عقوبته رجل يات الام خدي بيده واقبل كذا قاله أو  
 قريبا منه الطبري \* وقيل اليمين هنا مجاز \* فقال ابن عباس باليمين بالقوة معناه لما لنا منه عقابه  
 بقوة منا \* وقال مجاهد القدرة \* وقال السدي عاقبنا وبالحق ومن ثلج هذا صلبة \* وقال نسطور  
 لقبضنا بيمنه عن التصرف \* وقيل لزعنا منه قوته \* وقيل لأذلنا وأعجزناه ثم لقطعنا منه  
 الوتين \* قال ابن عباس وهو نياط القلب \* وقال مجاهد جبل القلب الذي في الظهر وهو الشراع  
 والموتون الذي قطع وتينه والمعنى لو تقول علينا لأذهبنا حياتنا معجلا والضمير في عنه الظاهر انه  
 يعود على الذي تقول ويجوز أن يعود على القتل أي لا يقدر أحد منكم أن يحجز عن ذلك ويدفعه  
 عنه والخطاب في منكم للناس والظاهر في حاجز بن أن يكون خيرا لما على لغة الحجاز لان حاجز بن  
 هو محط القائدة ويكون منكم لو تأخر لكان صفة لا حذفا متقدما صار حالا وفي جواز هذا نظرا أو  
 يكون اليبان أو تعلق بحاجز بن كما تقول ما قبلك زيد راغبا ولا يمنع هذا الفصل من انتصاب خبر ما  
 \* وقال الحوفي والزمخشري حاجز بن نعت لأحد على اللفظ وجمع على المعنى لانه في معنى الجماعة  
 يقع في النفي العام للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومنه لا تفرق بين أحد من رساله وقوله ليس  
 كأحد من النساء مثلهما الزمخشري وقد تكلمنا على ذلك في موضعهما \* وفي الحديث لم  
 نحل لأحد سد الرأس قبلكم وإذا كان حاجز بن نعتا فمن أحد مبتدا والخبر منكم ويضعف هذا  
 القول لان النفي يتسلط على الخبر وهو كمنوته منكم فلا يتسلط على الحجز واذا كان حاجز بن

خبرنا أسلم النفي عليه وصار المعنى مأخوذاً منكم بحجزه عن ما يريد من ذلك والله لا يتركه أي وان  
 القرآن أو الرسول صلى الله عليه وسلم \* والله أعلم أن منكم كاذبين وعيدين أي مكذبين بالقرآن أو  
 بالرسول صلى الله عليه وسلم \* والله لحسن تأي القرآن من حيث كفروا به ويرون من آمن به يسموهم  
 معذبون \* وقال مقاتل وان تكذيبهم بالقرآن لحسنه عاد الضمير على المصدر المفهوم من  
 قوله مكذبين كقوله \* اذ انهم السقيفة جرى اليه \* أي للسقيفة \* والله أي وان القرآن لحق  
 اليقين فسيح باسم ربك العظيم وسبق الكلام على اضافته حق اليقين في آخر الواقعة

﴿ سورة المعارج كريمة وهي أربع وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين ليس له دافع \* من الله ذي المعارج \* تعرج الملائكة  
 والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبراً جميلاً \* إنهم يرونه بعيداً \* ويزاد  
 قريباً \* يوم تكون السماء كالمهل \* وتكون الجبال كالعهن \* ولا يستلحم حميلاً \* يبصر وهم  
 يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بشيء \* وصاحبته وأخيه \* وفصيلته التي تؤويه \* ومن في  
 الأرض جميعاً ثم نجيه \* كلاً إنما لظنى \* زاعة للشوى \* تدعو من أدبر وتولى \* وجمع فأوعى \*  
 إن الانسان خلق هالوعاً \* اذ امسه الشرجز ونعا \* واذ امسه الخير نعوها \* إلا المصابين \* الذين هم  
 على صلاتهم دائمون \* والذين في أموالهم حق معلوم \* للسائل والمحروم \* والذين يصدقون بيوم  
 الدين \* والذين هم من عذابهم مشفقون \* إن عذابهم غير ما يظنون \* والذين هم لفرجهم  
 حافظون \* إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم غير ما يظنون \* من ابتغى وراء ذلك فأولئك  
 هم العادون \* والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون \* والذين هم بشهادتهم قائمون \* والذين هم  
 على صلاتهم يحافظون \* أولئك في جنات كرمون \* ثبات الذين كفروا أثقل من مطعنين \* عن  
 النبي وعن الشمال عزين \* أيطمع كل امرئ \* منهم أن يدخل جنة نعيم \* كلاً إذا خلقناهم مما  
 يعبدون \* فلا أقسم رب المشارق والمغرب اننا لقادرون \* على أن نبدل خيرهم منكم وما نحن  
 بمسبوقين \* ندرهم بحوضواو بالعبوا حتى يلاقوا يومئذ الذي يؤعدون \* يوم تجرجون من  
 الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون \* خاشعا أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا  
 يوعدون \* العين الصوف دون تقييد أو لأجر أو المصروع أو ما أقول \* الفصيله قال لعلم  
 الآباء الأدنون \* وقال أبو عبيدة الفخذ \* وقيل عشرين الأقرتون \* لظنى اسم لجهنم أو للدركة  
 الثانية من دركاتها وهو علم منقول من اللظى وهو اللهب ومنع الصرف هو للعلمية والتأنيث  
 \* والشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس \* وقال الأعمش

قالت قتيبة ماله \* قد جلت سباب شواته

والشوى جلدة الانسان والشوى قوائم الحيوان والشوى كل عضو ليس يقتل ومنه رمى فأشوى  
 اذ لم يصب المقتل والشوى زوال الميل والشوى الشيء الهين اليسير \* الملعق الفزع والاضطراب  
 السريع عنده مس المكروه والمنع السريع عنده مس الخير من قولهم ناقة فلان عمر نعة السير  
 \* وقال أبو عبيدة الملعق في اللعنة أشد الحرص وأسوأ الجزع \* الجزع الخوف قال الشاعر  
 \* جزعت ولم أجزع من البين مجزعا \* عز بن جمع عزرة \* قال أبو عبيدة جماعاتي تفرقة

﴿ سورة المعارج ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ سأل سائل ﴾ الآية هذه السورة مكية قال الجمهور نزلت في  
 النضر بن الحرث حين قال اللهم ان كان هذا دعوا الحق من عندك الآية ومناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر وانما تعلم ان منكم مكذبين  
 أخبر عن ما صدر عن بعض المكذبين بسم الله تعالى وان كان السائل نوحا أو الرسول فتناسبت تكذيب المكذبين أن دعاه عليهم  
 رسولهم ﴿ ليس له دافع ﴾ جملة اعتراض بين العامل والمعدول وقيل يتعلق بدافع أي من جهته اذا جاء وقته ﴿ ذى المعارج ﴾  
 المعارج لغة الدرج وهناك شجرة قال ابن عباس في الرتب والقواصل والصفات الحميدة وقال ابن عباس أيضا المعارج السموات  
 تخرج فيها الملائكة من سماء إلى سماء ﴿ الروح ﴾ هو جبريل عليه السلام خص بالذكرة ثم يفاو الظاهر أن معنى تخرج في يوم  
 من أيامكم هذه ومقدار المسافة ان لو عرجها آدمي خمسون ( ٣٣١ ) ألف سنة والجملة من قوله تخرج اعتراض ولما كانوا

قد سألوا استعجال العذاب  
 وكان السؤال على سبيل  
 الاستهزاء والتكذيب  
 وكانوا قد وعدوا به أمره  
 تعالى بالصبر والضمير في  
 يرونه عائدا على العذاب  
 أو على اليوم اذا أريد به  
 يوم القيامة وهذا الاستبعاد  
 هو على سبيل الاستحالة  
 منهم ﴿ وزاد قريبا ﴾  
 أي هينا في قدر تناغير بعيد  
 علينا ولا متعذر وكل ما  
 هو آت قريب والبعد  
 والقرب في الامكان لافي  
 المسافة ﴿ يوم تكون ﴾  
 يوم منصوب باضمار فعل  
 أي يقع يوم تكون أو  
 يوم تكون السماء كالمهل  
 كان كيت وكيت أو بقريبا  
 أو بدل من ضمير نراه اذا  
 كان عائدا على يوم القيامة  
 ﴿ والمهل دردى الزيت

﴿ وقيل الجمع اليسير كالثلاثة ثلاثه وأربعة أربعة ﴾ وقال الأصمعي في البازعرون أي أصناف من  
 الناس ﴿ وقال عنتره ﴾  
 وفرن قد تركزت ندى ولى ﴿ عليه الطير كالعصن العزيرين  
 ﴿ وقال الداعي ﴾  
 أخليفة الرحمن ان عشيرتي ﴿ أمسى سواهم عزيرين فلولاً  
 ﴿ وقال الكميث ﴾  
 ونحن وجدنا عزير كنا ﴿ كئائب جندل شقي عزيرينا  
 ﴿ وقال آخر ﴾  
 ترانا عنده والميل داج ﴿ على أبوابه حلقا عزيرينا  
 ﴿ وقال آخر ﴾  
 فلما انت أبيت على أساح ﴿ فخرجن حياءا استنانا عزيرينا  
 وعزة مما حذف لانه ﴿ قيل هي واو وأصله عزوة كأن كل فرقة تعزى الى غير من تعزى اليه  
 الأخرى فهم متفرقون ويقال عزاه عزوه اذا أضافه الى غيره ﴿ وقيل لامها هاء والاصل عزهه  
 وجمعت عزه بنواو والتون كجمعت سته وأخواتها بذلك وتكسر العين في الجمع وتضم وقالوا عزى  
 على فعل ولم يقولوا عزرات ﴿ سأل سائل بعباد واقع ﴿ للكافرين ليس له دافع ﴿ من الله ذى  
 المعارج ﴿ تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا ﴿  
 انهم يرونه بعيدا ﴿ وزاد قريبا ﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴿ ولا  
 يسأل جيم جيماً ﴿ يبصر وهم يود الجحيم لم يقنسى من عذاب يومئذ يبينه وصاحبته وأخيه وفصيلته  
 التي تؤويه ﴿ ومن في الأرض جميعا ثم يخسبه ﴿ كلا انها لظى ﴿ نزاعة للشوى ﴿ تدعون من  
 أدبر وتولى ﴿ وجمع فأوعى ﴿ إن الانسان خلق هلوفا ﴿ إدامسه الشرجى وعا ﴿ وإدامسه  
 الجير منوعا ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم على صلاتهم دائمون ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم ﴿ للسائل

﴿ كالمهن ﴾ الصوق المنفوش الذي يطير به الريح ﴿ ولا يسأل جيم جيماً ﴾ أي لا يسئله نصرة ولا منقمة لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده  
 ﴿ يبصر وهم ﴾ استئناف كلام قال ابن عباس في الجحيم يبصر الجحيم جميعه ثم يفر عنه لسعفه بنفسه ﴿ يود الجحيم ﴾ أي  
 الكافر وقد يندرج فيه المؤمن العاصي الذي يعذب ﴿ وصاحبته ﴾ زوجته ﴿ وفصيلته ﴾ أقر باؤه الأديون ﴿ تؤويه ﴾ تضعه أثناء  
 ليها ﴿ ثم يخسبه ﴾ عطف على يقنسى أي ينسجه بالافتناء وكلا ردع لودادتهم الافتناء أو تنبيهه على أنه لا يتفجع ﴿ انهم ﴾ الضمير للقصة  
 ولظى نزاعة تفير لها والسوى جلده الرأس والسوى القوائم ﴿ تدعوا ﴾ أي جهنم ﴿ من أدبر ﴾ عن الحق ﴿ وتولى ﴾ وجمع ﴿ أى  
 جمع المال فأوعاه وكثر ولم يؤد حق الله تعالى فيه وهذه اشارة الى كفاها أغنياء ﴿ إن الانسان ﴾ جنس ولذلك استثنى منه الاصلين  
 والانسان اذا ناله شمر أظهر شدة الجزع وادان الله خبير بحله ومنع الناس ولما كان شدة الجزع والمنع متفككت في الانسان  
 جعل كانه خلق مجبول عليه كقوله خالق الانسان من مجل والجبر المال ﴿ الا المصلين ﴾ استثناء كإفلامن الانسان ولذلك وصفهم بما



وصفهم به من الصبر على  
المكاره والصفات الجميلة  
التي حازوها

( الدر )

﴿ سورة سأل ﴾  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
(ش) هي لغة قريش يقولون  
سالت تسال وهما يتسايلان  
انتهى ( ح ) ينبغي أن يتثبت  
في قوله انها لغة قريش  
لان ما جاء في القرآن من  
باب السؤال هو مهموز  
أو أصله الهمز كقراءة من  
قرأ وسأوا الله من فضله  
اذ لا يجوز أن يكون من سأل  
التي عينا واو اذ كان  
يكون ذلك وسأوا الله مثل  
خافوا الأمر فيعبدان يحيى  
ذلك كله على لغة غير قريش  
وهم الذين نزل القرآن  
بلغتهم الايسر اقيه لغة غيره  
ثم جاء في كلام ( ش )  
وهما يتسايلان بالياء وأظنه  
من الناصح وانما هو يتساولان  
بالواو فان توافقت النسخ  
بالياء فيكون التصريف  
من (ش) أو بفعل أي دعا  
للكافرين ثم قال وعلى  
الثاني وهو نافي ما ذكر  
من توجهه في الكافرين  
قال هو كلام مبتدأ جواب  
للسائل أي هو للكافرين  
وكان قد قرر أن سأل ضمن  
معنى دعا فعبدى بعددته  
كأنه قال دعادع يعذاب

والشروع \* والذين يصعدون بيوم الدين \* والذين هم من عذابهم مشفقون \* إن عذاب  
ر بهم غير مأدون \* والذين هم لقروجهم حافظون \* إلا على أن واجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم  
غير ملومين \* فمن استحي وراء ذلك فأولئك هم العادون \* والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون \*  
والذين هم بشهادتهم قائمون \* والذين هم على صلاتهم يحافظون \* أولئك في جنات مكرمون \*  
هذه السورة مكية \* قال الجمهور نزلت في النضر بن الحرث حين قال اللهم ان كان هذا هو  
الحق من عندك الآية \* وقال الربيع بن أنس في أبي جهل \* وقيل في جماعة من قريش قالوا  
لهم ان كان هذا هو الحق الآية \* وقيل السائل نوح عليه السلام سأل العذاب على الكافرين  
\* وقيل السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله أن يسد وطأته على مضر الحديث فاستجاب  
الله دونه \* ومناسبة أولها لآخر ما قبلها انه لما ذكر وانما نعلم أن منكم مكذابين أخبر عن ماضيه  
عن بعض المكذابين بنعم الله وان كان السائل نوحا عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وسلم  
فإنسب تكذيب المكذابين أن دعاهم رسولهم حتى يصابوا فمعرفة صديق ما جاء به \* وقرأ  
الجمهور سأل بالهمز أي دعادع من قولهم دعا بكنا اذا استدعاه وطلبه فالباء على أصلها \* وقيل  
المعنى بحث باحث واستفهم \* قيل قال بمعنى عن \* وقرأ نافع وابن عامر سأل بالفتحة فيجوز أن  
يكون قد أبدلت همزة ألفا وهو بدل على غير قياس وانما قياس هذا بين ويجوز أن يكون  
على لثمة من قال سأل سأل حكاه سيبويه \* وقال الزمخشري هي لغة قريش يقولون سالت تسال  
وهما يتسايلان انتهى وينبغي أن يتثبت في قوله انها لغة قريش لان ما جاء في القرآن من باب السؤال  
هو مهموز أو أصله الهمز كقراءة من قرأ وسأوا الله من فضله اذ لا يجوز أن يكون من سأل التي  
عينا واو اذ كان يكون ذلك وسأوا الله مثل خافوا الأمر فيعبدان يحيى ذلك كله على لغة غير  
قريش وهم الذين نزل القرآن بلغتهم الايسر اقيه لغة غيره ثم جاء في كلام الزمخشري وهما  
يتسايلان بالياء وأظنه من الناصح وانما هو يتساولان بالواو فان توافقت النسخ بالياء فيكون  
التصريف من الزمخشري وعلى تقدير انهم من السؤال سأل اسم فاعل متقدم ذكر الخلف في  
السائل من هو \* وقيل سأل من السيلان ويؤيده قراءة ابن عباس سأل سائل \* وقال زيد بن  
ثابت في جهنم وادى سمي سائلا وخبرنا عنه \* قال ابن عطية ويحتمل ان لم يصح أمر الوادي أن  
يكون الاخبار عن نفوذ القدر بذلك العذاب قياسا شعيرة السيل لما عهد من نفوذ السيل ونصحه  
\* وقال الزمخشري والسيل مصدر في معنى السائل كالنور بمعنى العابر والمعنى اندفع عليهم وادى  
عذاب فندبهم وأهلكهم انتهى وادى كان السائل هم الكفار فسألهم انما كان على انه كذب  
عندهم فأخبر تعالى انه واقع وعيناهم \* وقرأ أبو وعبد الله سأل سأل مثل ما بالقاء صورة الهمزة  
وعنى الاء من الخط تحقفا \* قيل والمراد سائل انتهى ولم يحك هل قرأ بالهمز أو بالساقطها البتة  
فان قرأ بالهمز فنظروا ان قرأ تحذفها فهو مثل سالك سالك حذفت عينه واللام جرى فيها الاعراب  
والظاهر تعلق يعذاب بسأل \* وقال أبو عبد الله الرازي يتعلق بمصدر دل عليه فعله كأنه قيل مسأله  
فقبل سأل به ذاب والظاهر اتصال الكافرين بواقع فيكون متعلقا به واللام للعلة أي نازل بهم  
لأجلهم أي لأجل ككفرهم أو على ان اللام بمعنى على قاله بعض النحاة ويؤيده قراءة أبي علي  
الكافرين أو على أي وقع كائن للكافرين \* وقال قتادة والحسن المعنى كأن قائل  
قال لمن هذا العذاب الواقع فقبل للكافرين \* وقال الزمخشري أو بالفعل أي دعا للكافرين

ثم قال وعلى الثاني وهو ثانی ما ذكر من توجيهه في الكافر من قول هو كلام مبتدأ جواب للسائل أي هو الكافر بن وكان قد قرر أن سال ضمن معنى دعا فعدي تعديته كأنه قال دعا دعا بعذاب من قولك دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة آمنين انتهى فعلى ما قرره أنه متعلق بدعا يعني بسأل فكيف يكون كلامه مبتدأ جواب للسائل أي هو الكافر بن هذا لا يصح فقد أخذ قول قتادة والحسن وأفسده والأجود أن يكون من الله متعلقا بقوله واقع وليس له دافع جملة اعتراض بين العامل والمعمول \* وقيل يتعلق بدافع أي من جهته إذا جاء وقت ذى المعارج المعارج لغة الدرر وهذا استعارة قال ابن عباس وقتادة في الرتب والقواضل والصفات الخبيثة \* وقال ابن عباس أيضا المعارج السموات تخرج فيها الملائكة من السماء إلى السماء \* وقيل الحسن هي المراقي إلى السماء \* وقيل المعارج المرقى أي جعلها لأوليائه في الجنة تخرج قراءتها جمهور بالتاء على التثنية وعبد الله والكسائي وابن مقسم وزائدة عن الأعمش بالياء \* والروح قال الجمهور هو جبريل خص بالثلاث كثر تشريفا وآخر هنا بعد الملائكة وقد سمى في قوله يوم تقوم الروح والملائكة صفا \* وقال مجاهد الملائكة حفظة للملائكة الحافظين لبي آدم لا تراهم الحفظة كما لا ترى نحن حفظنا \* وقيل الروح ملك غير جبريل عظيم الخفة \* وقال أبو صالح خاف كهيمة الناس وليسوا بالناس \* وقال قبيصة بن ذؤيب روح الميت حين تقبض إليه الضمير عائذ على الله تعالى أي إلى عرشه وحيث يهبط منه أمره تعالى \* وقيل إليه أي إلى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لاها محل برده وكرامته والظاهر أن المعنى أنها تخرج في يوم من أيامكم عند مقدار المسافة أن لو عرجها آدمي حسون ألف سنة قاله ابن عباس وابن اسحق وجعاعة بن الخندق مهم القاضى مسند بن سعيد قال كان المعارج ملكا فقال مجاهد المسافة هي من قعر الأرض السابعة إلى العرش ومن جعل الروح جنس أنواع الحيوان قال ذهب المسافة من وجه الأرض إلى منتهى العرش \* وقال عكرمة والحكم أرا دمة الدنيا فاهم حسون ألف سنة لا يدري أحدهما ضيها وما بقي أي تخرج في مدة الدنيا بقاء هذه البنية \* وقال ابن عباس أيضا هو يوم القيامة \* وقيل طولها ذلك العدد وهذا ظاهر ما جاء في الحديث في مانع الزكاة قال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة \* وقال ابن عباس وأبو سعيد الخدرى قدره في رزايه وهو له وشدة الكفار ذلك العدد وفي الحديث يحث على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلواته مكتوبة \* وقال عكرمة مقدار ما ينقض في من الحساب قدر ما يقضى بالعدل في خمسين ألف سنة من أيام الدنيا \* وقال الحسن نحوه \* وقيل لا يراد حقيقة العدد إنما أراد به طول الموقف يوم القيامة وما فيه من الشدائد والعرب تصف أيام الشدة بالطول وأيام الفرح بالقصر \* قال الشاعر يصف أيام الفرح والمرور

( الدر )

من قولك دعا بكذا أي استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة آمنين (ح) فعلى ما قرره أنه متعلق بدعا يعني بسأل فكيف يكون مبتدأ جوابا للسائل أي هو الكافر بن هذا لا يصح أخذ قول قتادة والحسن وأفسده والأجود أن يكون من الله متعلقا بقوله واقع وليس له دافع جملة اعتراض بين العامل والمعمول

ويوم كظل الرمح فضر طوله \* دم الزرق عنا واصطفق المزارع

والظاهر أن قوله في يوم متعلق بتخرج \* وقيل بدافع واجملة من قوله تخرج اعتراضا ولما كانوا قد سألوا استعجال العذاب وكان السؤال على سبيل الاستهزاء والتكذيب وكانوا قد وعدوا به أمره تعالى بالصبر ومن جعله من السبيلان فالعنى أنه أشرف على الوقوع والضمير في برهنة عائذ على العذاب أو على اليوم إذ أرى يديه يوم القيامة وهذا الاستبعاد نحو على سبيل الإحالة منهم وتراه قريبا أي هيئا في قدر تناغير بعيد علينا ولا تعذر وكل ما هو آت قريب والبعيد والقرب في الامكان لا في المسافة يوم تكون منصوب بأضمار فعل أي يقع يوم تكون أو يوم تكون السماء كلها كان

نصب لا يدل منه منصوب  
لان مثل هذا ليس من  
المواضع التي تراد في  
التواضع بل في  
فيها ليس يراد ولا يجوز  
له بحكم الزائد كقول  
يجوز مراعاة المواضع في  
حرف الجر الزائد كقوله  
\* باب في التواضع \*  
الا بدلت لها عضو  
ولذلك لا يجوز مررت  
بزيد الخطاط على مراعاة  
موضع زيد ولا مررت  
بزيد وعمر ولا غنبت على  
زيد وعمر ولا مررت  
بعمر وأخلك على مراعاة  
الموضع فمن قلت الحركة  
في يوم تكون حركة بناء  
لا حركة عراب فهو مجزور  
مثل في يوم قلت لا يجوز  
بشأنه يعني ذهب البصر بين  
لانه أصح من ان يعرب  
لكن يجوز على مذهب  
الكوفيين فيمنى كلام  
( ش ) على مذهبهم ان  
كان استعصم وقصد  
( ش ) ويجوز ان يكون  
ضميرا مهما ترجم عنه  
الجزء انتهى ( ح ) لا بد من  
ما هذا المضمر الذي ترجم  
عنه الخبر وليس هناك من  
المواضع التي يفسر فيها  
المفرد الضمير وقوله  
ذكر بعد هذا أو ضمن  
القصة جلت كلامه عليه

كيت وكيت أو بقر بما أو بدل من ضمير نراه اذا كان عائدا على يوم القيامة \* وقال الزمخشري  
يجوز بدل من في يوم فبين علقه بواقع انتهى ولا يجوز هذا لان في يوم وان كان في موضع نصب  
لا يدل منه منصوب لان مثل هذا ليس من المواضع التي تراعى في التواضع لان حرف الجر فيها ليس  
رشد ولا محكوم له بحكم الزائد كقولهم لا يجوز مراعاة المواضع في حرف الجر الزائد كقوله  
باب في التواضع \*  
الا بدلت لها عضو  
ولذلك لا يجوز مررت  
بزيد الخطاط على مراعاة  
موضع زيد ولا مررت  
بزيد وعمر ولا غنبت على  
زيد وعمر ولا مررت  
بعمر وأخلك على مراعاة  
الموضع فمن قلت الحركة  
في يوم تكون حركة بناء  
لا حركة عراب فهو مجزور  
مثل في يوم قلت لا يجوز  
بشأنه يعني ذهب البصر بين  
لانه أصح من ان يعرب  
لكن يجوز على مذهب  
الكوفيين فيمنى كلام  
( ش ) على مذهبهم ان  
كان استعصم وقصد  
( ش ) ويجوز ان يكون  
ضميرا مهما ترجم عنه  
الجزء انتهى ( ح ) لا بد من  
ما هذا المضمر الذي ترجم  
عنه الخبر وليس هناك من  
المواضع التي يفسر فيها  
المفرد الضمير وقوله  
ذكر بعد هذا أو ضمن  
القصة جلت كلامه عليه

قال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴿ كان عليه السلام ﴾ ( ٣٣٥ ) يصلي عند الكعبة ويقرأ القرآن فكانوا يحتقنون به

حلقا حلقا يستلمون  
ويستبرون بكلامه  
يقولون ان دخل هؤلاء  
الجنة كما يقول محمد  
فانسد حلقها فيهم فارت  
وعنى في ذلك في الجهة  
التي تملك من الدين  
ومن الشاهد ان اي عن  
ينك عن تيمم التوسين  
جمع عز وجل جمع سلامة  
شدة فقبل عزون في  
الرفع وعزون في السب  
والجور وهو منصوب على  
الخال ﴿ ما خلقناهم ﴾  
اي انشأناهم من نطفة  
منردتين فاعزون على  
سادتهم بعزهم ثم القيامة  
وعلى الاستبدال بهم خيرا  
مهم ﴿ فلا أقسم ﴾ أقسم  
تعالى بخلقه انه على العباد  
قديره ﴿ على ان نبدل  
خيرا بهم ﴾ ﴿ فخرهم ﴾  
بهم وما فيه من الهداية  
مستوحيا في السب  
يرود بدل من يومهم  
السبب السبب الانسان  
فهو يقصد به من له  
من علم أو بناء أو مسمى  
وغاب في الاصنام حتى  
تميل الاصنام وقتون  
يسرعون وقرأ الجمهور  
﴿ ذلة ﴾ ﴿ شونا ﴾ ﴿ ذك  
اليوم ﴾ ﴿ رقع عليهم ﴾  
رخبر

الاحيان أو على الاختصاص للتحويل قاله الزمخشري وكان ينبغي القطع بالنصب فيها كالفعل في  
اذا أضمرت هو فتضمر هنا أعنى تدعو أي حقيقة تتعلق بالله في الكلام كما يتعلق في الاعتناء في  
ابن عباس وغيره تدعوهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ﴿ وقال الزمخشري وكان خلق في الشجرة انتهى  
ينزل منه الاعتزال ﴾ وقال الخليل مجاز عن اسمائهم وأبائهم وبالوقف عليهم من تسميها ﴿ وقال  
ثعلب يهاك تقول العرب دعا الله أي أهلكت وحكاها الخليل عن العرب قال الشاعر  
ليالي يدعوني الهوى فأجيبه ﴿ وأعين من أشوى الى تر والى  
﴿ وقال آخر ﴾

ترفع للعيان وكل فيج ﴿ طباة الذي منه والخللا

يصف ظاهرا ويطباه أي دعاه والهوى والذي لا يدعوان حقيقة ولكن كما كان فيهم ما يجب صار  
داعيين مجازا ﴿ وقيل تدعو أي خزنة جهنم أن تصف دنوهم الهامن أدبر عن الحق وتولى وجمع فوعى  
أي وجمع المال فجعله في وعاء وكثره ولم يؤد حتى الله فيه وهذا ما أشار الى كفار أعيانهم ﴿ وقال الحكيم  
كان عبد الله بن حكيم لا يربط كيسه ويقول سمعت الله يقول وجمع فأوعى ان الانسان جنس  
ولذلك استثنى منه الاصلين ﴿ وقيل الاشارة الى الكفار وقال ثعلب قال لي محمد بن عبد الله بن  
طاهر ما الملح فقلت قد فسر الله تعالى ولا يكون تفسيرا بآيين من تفسيره وهو الذي ادنا له ثم اظهر  
شدة الجزع واذا ناله خير يجمل به ومنعه الناس انتهى ولما كان شدة الجزع والملح مسكتا في الانسان  
جعل كانه خلق محمولا عليهما كثر له خلق الانسان من مجمل واخير المال ﴿ الا لما بين استثناء كما  
قلنا من الانسان ولذلك وصفهم بما وصفهم به من الصبر على المكروه والمصاب الجميلة التي حاور وهد  
﴿ وقرأ الجمهور على صلاتهم بالافراد والحسن جمعا ودميها قال الجمهور والمواظبة عليها ﴿ وقال  
ابن مسعود صلاتهم لوقتها ﴾ وقال عقبه بن عامر يقرون فيها ولا يلتفتون عينا ولا شملا ومنه المال  
الدائم ﴿ وقال الزمخشري دواهم عليها أن يواظبوا على أدائها ولا يشتغلوا عنها شيئا ومحافظتهم  
عليها أن يراعوا السباع الوضوء لها وما وافيتها ويقبوا أركانها ويكلموا عابستها وأدائها يحفظون  
من الاجباط باقران الما تم والدوام يرجع الى أخص الصلوات والمحافظة على أحوالها انتهى وهو  
جوابه لسؤاله ( فان قلت ) كيف قال على صلاتهم دائمون ثم قال على صلاتهم يحافظون ﴿ وأقول  
ان الذي موعى على الشيء والمحافظة عليه شيء واحد كما كنتم لا كانت الصلاة هي عمود الاسلام بل في  
التوكيد فيها فقد كرت أول خصال الاسلام المذكورة في هذه السورة وآخرها اليهم من تسميها في  
الأركان التي بنى الاسلام عليها والصفات التي بعد هذه تقدم تفسيرها وعظها في سورة فمناظرة  
المؤمنون ﴿ وقرأ الجمهور بشهادتهم على الافراد والسماهي وأبو عمر وحفص على الجمع ﴿ قوله  
عز وجل ﴿ قال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴿ عن الحمير وعن الشمال عزير ﴿ أيطمع كل  
امري منهم أن يدخل جنتهم ﴿ كلا اننا خلقناهم مما عمارون ﴿ فلا أقسم رب المشارق والمغرب  
اننا لقادرون ﴿ على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسيوفين ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا  
يومهم الذي يوعدون ﴿ يوم يخرجون من الاجداث سراعا كما أنهم الى نصب يوفون ﴿ خاصة  
أبصارهم ترهقهم ذل ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
عند الكعبة ويقرأ القرآن فكانوا يحتقنون به حلقا حلقا يستلمون ويستبرون بكلامه ويقرؤون  
ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فتلذذ حلقها فيهم فترلت وتقدم شرح مهطعين في سورة ابراهيم

عليه السلام ومعنى قبلك أى في الجهة التى تليك عن اليمين وعن الشمال أى عن يمينك وشمالك  
 \* وقيل نزلت في المستهزئين الخمسة \* وقرأ الجمهور أن يدخل مبنيا للمفعول وابن يعمر والحسن  
 وأبو رجاء وزيد بن علي وطلحة والمفضل عن عاصم مبنيا للفاعل كلارد وردع لطماعيتهم إذ  
 أظهروا ذلك وإن كانوا لا يعتقدون صحة البعث ولأن ثم جنة ولأننا إنا خلقناهم مما يعاينون أى  
 أنشأناهم من نطفة نذرة فمن قدر على إعادتهم وبغير يوم القيامة وعلى الاستبدال بهم خيرا  
 منهم قيل بنفس الخلق ومنه عليهم بذلك يعطى الجنة بل بالإيمان والعمل الصالح \* وقال قتادة  
 في تفسيرها إنا خلقنا من قدر يا ابن آدم \* وقال أنس كان أبو بكر إذا خطبناذ كرمنا ابن  
 آدم ومروره في مجرى البول مرتين وكذلك نطفة في الرحم ثم علقه ثم مضغه إلى أن يخرج فيتولد  
 في نجاسته طفلا فلا يقطع أبو بكر حتى يقدر أحدنا نفسه فكأنه قيل إذا كان خلقكم من نطفة  
 نذرة فمن أين تنشقون وتدعون دخول الجنة قبل المؤمنين وأهم في قوله مما يعاينون وإن كان  
 قد صرح به في عدة مواضع أحالة على تلك المواضع ورأى مطرف بن عبد الله بن الأشجير المهلب  
 ابن أبي صفرة يتختر في مطرف خز وجية خز فقال له يا عبد الله ما هذه المشية التى بغضها الله  
 تعالى فقال له أتعرفنى قال نعم أراك نطفة نذرة وأخرتك جيفة قدر وأنت تحمل عنده قضى المهلب  
 وترك مشيته \* وقرأ الجمهور فلا أقسم برب المارق والغارب لأنهما جمعهما وقوم يلامون  
 ألف وعبد الله بن مسلم وابن محيص والحجدرى المشرق والمغرب يرددين أقسم تعالى بمخلاقه  
 على إيجاب قدرته على أن يبذل خير انهم وأنه لا يسبقه شئ إلى ما يريد قدرهم نحو ضوا وياعبوا  
 وعيسدوما فيه من معنى المهادنة هو منسوخا بآية السيف \* وقرأ أبو جعفر وابن محيص يلقوا  
 مضارع لقي \* والجمهور يلاقوا مضارع لاقى \* والجمهور يخرجون مبنيا للفاعل \* قال ابن  
 عطية وروى أبو بكر عن عاصم مبنيا للمفعول ويوم يبدل من يومهم \* وقرأ الجمهور نصب بنفح  
 التون وسكون الداد وأبو عمران الجوني ومجاهد بن يحيى ما وابن عامر وحفص يضمها والحسن  
 وقتادة يضم التون وسكون الداد والتعب بالنصب لأنسان فهو يقصده سرعا اليه من علم أو بناء  
 أو ضم وغاب في الأصنام حتى قيل الأنصاب \* وقال أبو عمرو وهو شبكة يقع فيها الصيد فيسارع إليها  
 صاحبها مخافة أن يتفقت الصيد منها \* وقال مجاهد نصب علم ومن قرأ بضمها قال ابن زيد أى  
 أصنام منصوبة كانوا يعبدونها \* وقال الأخفش هو جمع نصب كرهن ورهن والأنصاب جمع الجمع  
 يوفضون يسرعون \* وقال أبو العالمة يستبقون إلى غايات \* قال الشاعر

فوارس ذنبان تحت الحديد \* كالجن يوفض من عبقر

\* وقال آخر في معنى الاسراع

لأنتم تنعمامة ميفاضا \* حرجاء ظلت تطلب الاضاضا

\* وقال ابن عباس وقتادة يسعون \* وقال الضحاك ينطلقون \* وقال الحسن يتبدرون \* وقرأ  
 الجمهور ذلة متونا \* ذلك اليوم يرفع الميم مبتدا وخبر \* وقرأ عبد الرحمن بن خالد عن داود بن سالم  
 عن يعقوب والحسن بن عبد الرحمن عن التمار ذلة يعبرتنو بن مضاف إلى ذلك واليوم بمحفض الميم

﴿ سورة نوح عليه السلام ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ إنا أرسلنا نوحا الى قومه ﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها انه تعالى لما أقسم على أن يبطل خير اممهم وكانوا فاسقون وامن المؤمنين وكتبوا بما وعدوا به من العذاب ذكر قصة نوح وقومه معه وكانوا أشد تمردا من المشركين فاخذهم الله تعالى أخذنا شديدا حتى أنهم لم يبق لهم على وجه الارض نسل وكانوا عباد أصنام كمشركي مكة فحذر تعالى قريشا أن يصيهم عذاب استئصال ان لم يؤمنوا نوح عليه السلام أول نبي أرسل له شيخ المرسلين وآدم الثاني ﴿ أن أنذر ﴾ يجوز أن ( ٣٣٧ ) تكون أن مصدرية وأن تكون تفسيرية ﴿ عذاب ألم ﴾ قال ابن عباس عذاب

النار في الآخرة ﴿ من الذنوب ﴾ من الذنوب لأن الايمان انما يجب ما قبله من الذنوب لا مبعده ﴿ قال ابن عطية من في من ذنوبكم مريدة وهو مذهب كوفي وأقول أخفشى لا كوفي لأنهم يشترطون أن يكون بعد من أسكرة ولا يزالون بها قبله من واجب أو غيره وجوابه محذوف تقديره لو كنتم تعلمون لبادرتم الى طاعته وتقواه ولما لم يجيبوه وآذوه شككا الى ربه شكوى من يعلم أن الله تعالى عالم بحاله مع قومه لما أمر بالانذار فلم يجيبهم ﴿ قال رب انى دعوت قومي ﴾ أى جميع الأوقات من غير قنور ولا تعطيل في وقت فلم يزدادوا الاعتراضا ونشورا عن الحق ﴿ وانى كلما دعوتهم ﴾

﴿ سورة نوح مكية وهى ثمان وعشرون آية ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ إنا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب ألم ﴾ قال ياقوم انى لكم نذير مبين ﴿ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾ يعقر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى إن أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴿ قال رب انى دعوت قومي ليلا ونهارا ﴾ فلم يزدتم دعائى لإفرازا ﴿ وانى كلما دعوتهم لتعقرهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ﴾ ثم انى دعوتهم جهارا ﴿ ثم انى أغنت لهم وأسررت لهم إسرارا ﴾ فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ﴿ رسل السماء عليكم مدرارا ﴾ وبتدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴿ مالكم لا ترجون لله وقارا ﴿ وقد خلقكم أطوارا ﴾ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴿ وجعل الشمس سراجا ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴿ ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجا ﴿ والله جعل لكم الأرض ساطعا ﴿ لتسلكوا منها سبلا فجاجا ﴿ قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ﴿ ومكروا مكرا كبيرا ﴿ وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا تسواعا ولا يعقوب ويعوق ونسرا ﴿ وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ﴿ مما خطبناهم أعرافا فادخلوا نار اقم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ﴿ وقال نوح رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا ﴿ انك ان تدرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ﴿ رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ﴿ ﴿ الأطوار الأحوال المختلفة قال فان أفاق فقد طارت عما يشتهه ﴿ والمرء يخلق طور ابعدا أطوار ودا وسواع ويعقوب ونسرا أسماء أصنام أعلام لها اتخذها قوم نوح عليه السلام آلهة ﴿ إنا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب ألم ﴾ قال ياقوم انى لكم نذير مبين ﴿ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾ يعقر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى إن أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴿ قال رب انى دعوت قومي ليلا ونهارا ﴾ فلم يزدتم دعائى لإفرازا ﴿ وانى كلما دعوتهم لتعقرهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ﴾ ثم انى دعوتهم جهارا ﴿ ثم انى أغنت لهم وأسررت لهم إسرارا ﴾ فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ﴿ رسل السماء عليكم مدرارا ﴾ وبتدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴿ مالكم لا ترجون لله وقارا ﴿ وقد خلقكم أطوارا ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴿ وجعل الشمس سراجا ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴿ ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجا ﴿ والله جعل لكم الأرض ساطعا ﴿ لتسلكوا منها سبلا فجاجا ﴿ قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ﴿ ومكروا مكرا كبيرا ﴿ وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا تسواعا ولا يعقوب ويعوق ونسرا ﴿ وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ﴿ مما خطبناهم أعرافا فادخلوا نار اقم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ﴿ وقال نوح رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا ﴿ انك ان تدرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ﴿ رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ﴿ ﴿ الأطوار الأحوال المختلفة قال فان أفاق فقد طارت عما يشتهه ﴿ والمرء يخلق طور ابعدا أطوار

( ٤٣ - تفسير البحر المحیط لابی حيان - ثامن ) أى ليمتروا فتعقر لهم ذكر السبب الذى هو حظهم خالصا ليكون أفتح فى اعراضهم عنه ﴿ جعلوا أصابعهم فى آذانهم ﴾ الظاهر أنه حقيقة سدوا مسامعهم حتى لا يسمعوا ما دعاهم اليه وتعطوا بنياهم حتى لا ينظروا اليه كراهة وبقضا من سماع النصح ورؤية الناصح ويجوز أن يكون ذلك كتابة عن المبالغة فى اعراضهم عما دعاهم اليه فهم بمنزلة من ستمسعه ومنع بصره ثم كرر صفة دعائه بياناً وتوكيدا للمآذ كدعائه عموم الأوقات ذكر عموم حالات الدعاء وكلما دعوتهم بدل على تكرار الدعوات فلم يبين حالة دعائه ولا نفاهه أن يكون دعائه استمرارا لأنه يكون أطف بهم ولعلمهم يقبلون منه كحال من ينصح فى السر فانه جدير أن يقبل منه فله الم يجده الاسرار انتقل الى أشده منه وهو دعائه جهارا

واستكبروا واستكبارا \* ثم اتي دعوتهم جهارا \* ثم اتي أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا \*  
فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا \* يرسل السماء عليكم مدرارا \* ويمددكم بأموال وبنين  
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا \* مالك لا ترجون لله وقارا \* وقد خلقكم أطوارا \*  
هذه السورة مكية \* ومناسبتنا لما قبلها أنه تعالى لما أقسم على أن يبدل خير أمهم وكانوا قد سخر وأمن  
المؤمنين وكذبوا بما وعدوا به من العذاب ذكر قصة نوح وقومه معه وكانوا أشد شرا من المشركين  
فأخذهم الله أخذًا متصلًا حتى انه لم يبق لهم نسلا على وجه الارض وكانوا عباد أصنام كشرى مكة  
فخبر تعالى قريشا أن يصيبهم عذاب يستأصلهم ان لم يؤمنوا ونوح عليه السلام أول نبي أرسل  
ويقال له شيخ المرسلين و آدم الثاني وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن  
بردين مهلايل بن أوش بن فينان بن شيث بن آدم عليه الصلاة والسلام \* أن أنذر قومك بيجوز  
أن تكون أن مصدرية وأن تكون تفسيرية عذاب ألم \* قال ابن عباس عذاب النار في الآخرة  
\* وقال الكافي ما حصل بهم من الطوفان من ذنوبكم من التبعض لان الايمان انما يجب ما قبله من  
الذنوب لا ما بعده \* وقيل لا ابتداء الغاية \* وقيل زائدة وهو مذهب قال ابن عطية كوفي  
وأقول اخفش لا كوفي لانهم يشترطون أن تكون بعد من نكرة ولا يسألون بما قبلها من واجب  
أو غيره والأخفش يجزم مع الواجب وغيره \* وقيل النكرة والمعروفة \* وقيل لبيان الجنس وورد  
بأنه ليس قبلها ما تبينه \* قال الزنجشيري ( فان قلت ) كيف قال ويؤخركم مع اخباره بل منع  
تأخيرا لاجل وهل هذا الاتفاض ( قلت ) قضى الله مثلا أن قوم نوح ان آمنوا عمرهم ألف سنة  
وان بقوا على كفرهم أهلكتهم على رأس تسعمائة سنة فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى أجل مسمى أى  
الى وقت سماه الله تعالى وضر به أمدا تنتمون اليه لا تتجاوزونه وهو الوقت الأطول تمام الألف ثم  
أخبر أنه اذا جاء ذلك الاجل الامد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة فبادروا في أوقات  
الامهال والتأخير انتهى \* وقال ابن عطية ويؤخركم الى أجل مسمى مما علقته المعتزلة به في قوله  
أن للانسان أجلا قالوا لو كان واحدا حدد الماصح التأخير ان كان الحد يبلوغ ولا المعاجلة ان  
كان لم يبلغ قال وليس لهم في الآية تعلق لأن المعنى أن نوح حذبه الصلاة والسلام لم يعلم هل هم ممن  
يؤخر أو ممن يماجل ولا قال لهم انكم تؤخرون عن أجل فدحان لكم لكن قد سبق في الازل أنهم  
إمامين قضى له بالايان والتأخير واما ممن قضى له بالكفر والمعاجلة ثم شد هذا المعنى ولاح بقوله  
ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر وجواب لو محذوف تقديره لو كنتم تعملون لبادرتم الى عبادته وتقواه  
وطاعتى فباجتئكم به منه تعالى ولما لم يحبوه و آذوه شكالى ربه شكوى من يعلم أن الله تعالى عالم  
بما له مع قومه لما أمر بالانذار فلم يجد فيهم \* قال رب اني دعوت قومي ليلسوا ونهار اى جميع الأوقات  
من غير قنور ولا تعطيل في وقت ولما زادوا اعراضا ونفارا عن الحق جعل الدعاء هو الذى  
زادهم اذ كان سبب الزيادة ومثله فزادهم رجسا الى رجسهم \* واني كلما دعوتهم لتعترف لهم أى  
ليتوبوا فتعترف لهم ذكر المسبب الذى هو حظهم خالص ليكون أفتح في اعراضهم عنه جعلوا  
أصابعهم في آذانهم الظاهر أنه حقيقة سدوا مسامعهم حتى لا يسمعو امداعهم اليه وتعطوا ابصارهم  
حتى لا ينظروا اليه كراهة و بعضا من سماع النصيح ورؤية الناصح ويجوز أن يكون كناية عن  
المبالغة في اعراضهم عن ماداعهم اليه فهم بمنزلة من سده سمعه ومنع بصره ثم كر رصفا دعائه بيانا  
وتوكيدا لما ذكر دعاه عموم الأوقات ذكر عموم حالات الدعاء وكلما دعوتهم يدل على تكرر

صلواتنا بالدعاء الى الله تعالى  
لإجرائى أحدا فقام مجيد  
عاد الى الاعلان والاسرار  
ومدرار من الدر وهو  
صفة يستوى فيها المذكر  
والمؤنث ونصها على  
الحال ومعناه كثيرة الدر  
لا ترجون \* لا تخافون  
والوقار بمعنى العظمة  
والسلطان والكلام على  
هذا وعيد وتجويف وقد  
خلقكم أطوارا \* جملة  
حالية تحمل على الايمان  
بأنه تعالى وافرا به بالعبادة  
ادنى هذه الجملة الحالية  
التبعية على تدريج الانسان  
في أطوار لا يمكن أن  
تكون الامن خلقه تعالى  
قال ابن عباس من النطقة  
والعلقة والمضة



﴿ ألم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا ﴾ الآية لما ( ٣٣٩ ) منهم نوح عليه السلام على الفكر في أنفسهم وكيف

انتقلوا من حال الى حال  
 وكانت الانفس اقرب  
 ما يفكرون فيه منهم  
 ارشدهم الى الفكر في  
 العالم علوه وسفله وما  
 اودع تعالى في العالم  
 العلوي من هذين النيران  
 اللذين هما قوام الوجود  
 والضمير في حين عائد على  
 السموات والانبيا  
 استعارة في الانشاء انشاء  
 آدم من الارض وصارت  
 ذريته منه فصح لسببهم  
 كلهم الى انهم انبتوا منها  
 وانصاب نباتا بآبائكم  
 مصدرا على حذف  
 الزائد أي انبتا او على  
 اضمار فعل أي فنتم نباتا  
 ﴿ ثم يعيدكم ﴾ أي يصيركم  
 فيها مقبورين ﴿ ويخرجكم  
 اخراجا ﴾ أي يوم القيامة  
 وأكاد بالمصدر أي ذلك  
 واقع لا محالة ﴿ بساطا ﴾  
 تتقبلون عليها كما يتقبل  
 لرجل على بساطه ﴿ سبلا ﴾  
 طرقا ﴿ فحاجا ﴾ متسعة  
 ولما أصر وأعلى العيصان  
 وعاملوه بأفصح الأقوال  
 والأفعال ﴿ قال نوح رب انهم  
 ( الدر )

الدعوات فلم بين حاله دعائه وأولوا ظاهره أن يكون دعاؤه اسراراً لأنه يكون أطفبهم ولعلمهم  
 يقبلون منه كحال من ينصح في السر فإنه جدير أن يقبل منه فلهالم يجعله الاسرار انتقل الى أشده  
 وهو دعاؤهم جهاراً اصلنا بالدعاء الى الله لا يحاشي أحد اقامه لم يجد عاد الى الاعلان والى الاسرار  
 ﴿ قال الزمخشري ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال لأن الجهار أعظم من الاسرار والجمع بين  
 الامرين أعظم من افراد أحدهما انتهى وكثيراً كرر الزمخشري أن ثم الاستبعاد ولا نعامه من كلام  
 غيره وانتصب جهاراً بدعوتهم وهو أحد نوعي الدعاء ويجيء فيهم من الخلاق ما جاء في نصب هو  
 يمشي الخوزي ﴿ قال الزمخشري أولاً لأنه أراد بدعوتهم جهرتهم ويجوز أن يكون صفة لمصدر  
 دعاء بمعنى دعاء جهاراً أي مجاهر اية أو مصدر في موضع الحال أي مجاهر اتم أخبر أنه أمرهم بالاستعفاف  
 وأهم اذا استغفروا واد لهم الرزق في الدنيا فقدم ما يسرهم وما هو أحب اليهم اذا النفس متشوقه الى  
 الحصول على العاجل كما قال تعالى وأخرى يحبونها من الله ووقع قريب ﴿ ولو أن أهل  
 الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة  
 والانجيل الآية ﴾ وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ﴿ قال قتادة كانوا أهل حب الدنيا  
 فاستدعاهم الى الآخرة من الطريق التي يحبونها ﴿ وقيل لما كذبوه بعد طول تكرار الدعاء  
 فحطوا وأعمق نساؤهم في وعده بالمطر ثم نفي بالأموال والبين ومدرار من الدر وهو صفة  
 يستوي فيها الذكر والمؤنث ومفعول لا تلحقه التاء الا نادراً فيسترك فيه المذكر والمؤنث تقول  
 رجل محذمة ومطر اية أو امرأه محذمة ومطر اية والسماء المطلة ﴿ قيل لان المطر ينزل منها الى السحاب  
 ويجوز أن يراد السحاب والمطر كقوله ﴿ اذا نزل السماء بأرض قوم ﴾ البيت الرجاء بمعنى  
 الخوف وبمعنى الأمل ﴿ فقال أبو عبيدة وغيره لا ترجون لآخافون قالوا والوقار بمعنى العظمة  
 والسلطان والكلام على هذا وعيد وتخويف ﴿ وقيل لا تأملون له توفير أي تعظيماً قال الزمخشري  
 والمعنى مالكم لا تكونون على حال ما يكون فيهما تعظيم الله اياكم في دار الثواب والله يبين للموقر  
 ولو تأخر لكان صلة أو لا تخافون الله حاداً وترك معاجلة بالعقاب فتؤمنوا ﴿ وقيل مالكم  
 لا تخافون لله عظمة وعن ابن عباس لا تخافون لله عاقبة لأن العاقبة حال استقرار الأمور وثبات  
 الثواب والعقاب من وقرا ثابت واستقر انتهى ﴿ وقيل مالكم لا تجعلون رجاءكم لله وتلقاه وقارا  
 ويكون على هذا منهم كأنه يقول تؤدونه منكم وتمكنافي النظر لأن الفكر مظنة الخفة والطيش  
 وركوب الرأس انتهى وفي البحر رقال سعيد بن جبير مالكم لا ترجون لله ثواباً ولا تخافون عقاباً  
 وقاله ابن جبير عن ابن عباس ﴿ وقال العوفي عنه مالكم لا تعلمون لله عظمة وعن مجاهد والضحاك  
 مالكم لا تبأون لله عظمة ﴿ قال فطرب هذه لغة حجازية وهذيل وخزاعة ومضرب يقولون لم أرج  
 لم أبال انتهى لا ترجون حال وقد خلقكم أطوار اجلة حالية تحمل على الايمان بالله وافراده بالعبادة  
 اذ في هذه الجملة الحالية التنبيه على تدريج الانسان في أطوار لا يمكن أن تكون الامن خلقه تعالى  
 ﴿ قال ابن عباس ومجاهد من النطفة والعلة والمضغة ﴾ وقيل في اختلاف ألوان الناس وخلقهم  
 وخلقهم وملهم ﴿ وقيل صبياً نائماً شباناً ثم شيوخاً وضعفاء ثم أقوياء ﴾ وقيل معنى أطواراً أنواعاً حجبها  
 وسقياً وبصيراً ووضيراً وغنياً وفقيراً ﴿ قوله عز وجل ﴿ ألم تر و كيف خلق الله سبع سموات طباقا  
 ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ ﴿ وجعل الشمس سراجاً ﴾ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ﴿ ثم يعيدكم فيها  
 ويخرجكم اخراجاً ﴾ والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فحاجاً ﴿ قال نوح رب انهم

﴿ سورة نوح ﴾  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ن ) ومعنى ثم الدلالة على  
 تباعد الاحوال لان الجهار  
 أعظم من الاسرار والجمع

عصوي ﴿ الضمير للجميع وكان قد قال لهم وأطيعون وكان عليه السلام أقام فيهم مائض الله تعالى عليه ألف سنة الاخيرين عاما  
 وكانوا قد توسع عليهم في الرزق بحيث كانوا يزعمون في الشهر مرتين ﴿ واتبعوا ﴾ رؤساءهم وكبراهم وهم الذين كانوا سبب  
 خسارهم في الدنيا والآخرة ﴿ ومكر ﴾ يظهر أنه يعطوف على صلة من وجع الضمير في مكر وا ﴿ وقالوا ﴾ على المعنى ومكرهم  
 هو احتيالهم في الدين ويحرض الناس على نوح عليه السلام وكبارا مبالغة في الكبر كطوال وجال وقالوا أي كبراً وهم لا يتابعهم  
 ﴿ لانذرني آلهنكم ﴾ أي أصنامكم وهو عام في جميع أصنامهم ثم خصوا بعداً كبراً أصنامهم وهو ودوماعطف عليه روى أنها أسماء  
 رجال صالحين كانوا في صدر الزمان ما توافضون أشكاهم لتدكر أفعالهم الصالحة ثم هلك من صورهم وخلف من يعظمها ثم  
 كذلك حتى عبدت قبيل ثم انتقلت تلك الاصنام ( ٣٤٠ ) باغياها وقيل بل الاسماء فقط الى قبائل من العرب فكان ودا

لكتاب بدومة الجندل  
 وسواع لهذيل ويعوث  
 لمراد ويعوق لهمدان  
 ونسر لحجر ولذلك سميت  
 العرب بهذه الاسماء قال  
 أبو عبيان النهدي رأيت  
 يعوث وكان من رصاص  
 يحمل على جمل أجرد لا  
 يهيجونه ويسبرون معه  
 حتى يكون هو الذي يبرك  
 فاذا برك نزلوا وقالوا قد  
 رضى لكم المنزل فينزلون  
 حوله ويضربون عليه  
 بناء انتهى ولما أخبر أنهم  
 قد أضلوا كثيرا دعاهم  
 بالضلال فقال ولا تزد وهي  
 معطوفة على وقد أضلوا  
 اذ تقديره وقال قد أضلوا  
 كثيرا فهي لقال المضمره  
 المحكي قوله وقد أضلوا  
 ولا يشترط التناسب  
 في عطف الجمل بل قد

تعطف جمله الانشاء على جمله الخبر والعكس خلا فان يدعى التناسب وقرئ خطيناهم جمعا ﴿ أغرفوا ﴾ قال الضحاك كانوا  
 يغرفون من جانب وبحرفون بالانار من جانب ﴿ فلم يجردوا لهم ﴾ تعريض بانتفاء قدرة آلهتهم على نصرهم ودعاه نوح عليه  
 السلام عليهم بعد أن أوحى اليه أنه لن يؤمن من قومك الا من آمن وديار امن ألقاط العموم التي تستعمل في النفي وما أشبهه ولما  
 دعاه على الكفار استغفر للمؤمنين فبدأ بنفسه ثم بمن وجب بره عليه ثم للمؤمنين فكان هو ووالداه اندرجوا في المؤمنين  
 والمؤمنات وقال ابن عباس لم يكفر لنوح عليه السلام أب مابينه وبين آدم عليه السلام ﴿ ولين دخل بيتي مؤمنا ﴾ قال ابن عباس  
 مسجدي وقيل شرعني استعارة ما بيننا كما قالوا اقية الاسلام ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ دعاء لكل مؤمن ومؤمنة في كل أمة والتبارك الهلاك

( البدر ) بين الأيمن من أغاظ من اغرا أحدهما انتهى ( ح ) كثيرا قرر ( ش ) أن ثم الاستبعاد ولا يعمله من كلام غيره

الحج ولم أصروا على العصيان وعاملوه بأفح الأقوال والأفعال قال نوح رب إنهم عصوني الضمير  
للجميع وكان قد قال لهم وأطيعون وكان قد أقام فيهم مناص الله تعالى عليه ألف سنة الأحسين  
عاما وكانوا قد وسع عليهم في الرزق بحيث كانوا يزعمون في الشهر مرتين واتبعوا أي عابثهم وسفلتهم  
اذ لا يصح عودهم على الجميع في عبادة الأصنام \* من لم يزد أي رؤسائهم وكبرائهم وهم الذين كان  
ماتا نلوه من المال ومات أكثر وابنه من الولد سببا في خسارتهم في الآخرة وكان سبب هلاكهم في الدنيا  
\* وقرأ ابن الزبير والحسن والخبي والأعرج ومجاهد والأخوان وابن كثير وأبو عمرو ونافع في  
رواية خارجة وولده بضم الواو وسكون اللام والسلمى والحسن أيضا وأبو رجاء وابن وثاب  
وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن عامر بن قحطمة ما وهما الغمان كبخل وبخل والحسن أيضا  
والجحدري وقتادة وزر وطلحة وابن أبي اسحاق وأبو عمر وفي رواية بكسر الواو وسكون اللام  
\* وقال أبو حاتم يمكن أن يكون الولد بالضم جمع الولد ككشب وكشب وقد قال حسان بن ثابت  
يا بكر آمنه المبارك بكرها \* من ولد محضنة بسعد الأسعد

ومكر واظهاره معطوف على صلته من وجع الضمير في ومكر واقلوا على المعنى ومكرهم احتيالهم  
في الدين وتحريش الناس على نوح عليه السلام \* وقرأ الجمهور كبارا بشديد الباء وهو بناء فيه  
مبالغة كثير \* قال عيسى ابن عمر هي لغة يمانية وعليها قول الشاعر

والمرء يلحقه بقنان الندى \* خلق الكرم وليس بالوضاء

﴿ وقول الآخر ﴾

بيضاء تصطاد القلوب وتستبي \* بالحسن قلب المسلم القراء

ويقال حسان وطوال وجمال \* وقرأ عيسى وابن محيصن وأبو السمال بخف الباء وهو بناء مبالغة  
وقرأ زيد بن علي وابن محيصن فيمار وي عنده أبو الأخرط وهب بن واضح كبارا بكسر الكاف وفتح  
الباء \* وقال ابن الأنباري هو جمع كبير كأنه جعل مكرا كان ذنوب أو أفاعيل انتهى يعني فلذلك  
وصفه بالجمع وقالوا أي كبرائهم لأنباعتهم أو قالوا أي جميعهم بعضهم لبعض لا تدرن لا تدرن كن آلهتمكم  
أي أصنامكم وهو عام في جميع أصنامهم ثم خصوا بعدا كبر أصنامهم وهو ود وما عطف عليه  
وروي أنها أسماء رجال صالحين كانوا في صدر الزمان \* قال عمرو بن الزبير كانوا بنى آدم وكان ودا  
أكبرهم وأبرهم به \* وقال محمد بن كعب ومحمد بن قيس كانوا بنى آدم ونوح عليهم ما السلام ماتوا  
فصورت أشكالهم لتذكر أفعالهم الصالحة ثم هلك من صورهم وخلف من يعظمها ثم كذلك حتى  
عبدت \* قيل ثم انتقلت تلك الأصنام بأعيانها \* وقيل بل الأسماء فقط إلى قبائل من العرب فكان  
ود لكاب بدومة الجندل \* وسواع لهندل \* وقيل لهمدان \* ويعوث لمراد \* وقيل لمذحج  
ويعوق لهمدان \* وقيل لمراد \* ونسر لخير \* وقيل لذي الكلاع من حير \* ولذا كتبت العرب  
بعبد ود وعبد يعوث وما وقع من هذا الخلاف في سواع ويعوث ويعوق يمكن أن يكون لكل واحد  
منهما ضم يسهى بهذا الاسم اذ يعبد بقاء أعيان تلك الأصنام فاعلمت الأسماء فمهمو أصنامهم بها  
قال أبو عثمان النهدي رأيت يعوث وكان من رصاص يحمل على جل أجرد يسير ون معه لايهم بجونه  
حتى يكون هو الذي يبرك فاذا برك نزلوا وقالوا قد رضى لكم المنزل فينزلون حوله ويضربون  
له بناء انتهى \* وقال الثعلبي كان يعوث لكهلان من سبأ يتوارثونه حتى صار في همدان وفيه يقول  
مالك بن نط الهمداني

( الدر ) ( ح ) قرأ الأعمش والأشهب العقيلي ولا يعوثا ويعوقا بتنو بينهما قال صاحب اللوامح جعلهما فعولا فلذلك صرفهما فأما في النجاة فأنهما صفتان من العوث ( ٣٤٢ ) والعوق يفعل منهما وهما معرفتان فلذلك منع الصرف لاجتماع

الثقلين اللذين هما التعريف ومشابهة الفعل المستقبل انتهى وهذا تخبط أما أولا فلا يمكن أن يكونا فعولا لان مادة يعث مفعولة وكذلك مادة يعق وأما ثانيا فليسا بصفتين من العوث والعوق لان يفعلا لم يجئ اسما ولا صفة وانما امتنع من الصرف لما ذكرناه وقال ( ع ) وقرأ الأعمش ولا يعوثا ويعوقا بالصرف وذلك وهم لان التعريف لازم ووزن الفعل انتهى وليس بهم ولم يتفرد الأعمش بذلك بل قد وافقه الأشهب العقيلي على ذلك ونحزبجه على أحد وجهين انه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب وذلك لغة وقد حكاه الكسائي وغيره والثاني انه صرف المنون اذ قبله وذا وسواها وبعده ونسرا كما قالوا في صرف سلاسل وقوارير افرار بالان صرف ذلك للنسبة وقال ( ش ) وهذه قراءة مشككة لهما ان كانا غير بينين أو معجميين ففهما منع الصرف ولعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفة أخواتهما منصرفات ودا وسواها ونسرا كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع المالات للازدواج انتهى وكان الزمخشري لم يدر ان ثم لغة لبعض العرب تصرف كل ما لا ينصرف عند عامتهم فذلك استسكانها وقد أضلوا أي الرؤساء المتبعون كثير من أتباعهم وعاتمهم وهذا اخبار من نوح عليه السلام عنهم بما جرى على أيديهم من الضلال وقال الحسن وقد أضلوا أي الأصنام عاد الضمير عليها كما يعود على العقلاء كقوله تعالى رب انهن أضللن كثيرا من الناس وبجسده عوده على أقرب مدكور ولكن عوده على الرؤساء أظهر إذ هم المحدث عنهم والمعنى فيهم أمكن ولما أخبرتهم قد أضلوا كثيرا دعاهم بالضلال فقال ولا تزدد وهي معطوفة على وقد أضلوا اذ تقديره وقال وقد أضلوا كثيرا فهي معمولة لقال المضمر المحكي بها قوله وقد أضلوا ولا يشترط التناسب في عطف الجمل بل قد يعطف جملة الانشاء على جملة الخبر والعكس خلافا لمن يدعى التناسب وقال الزمخشري ما ملخصه عطف ولا تزدد على رب انهم عصوني أي قال هذين القولين بالإضلال قال الزمخشري ( فان قلت ) كيف جاز أن يردهم الضلال وبعده

يريش الله في الدنيا ويرى \* ولا يرى يعوث ولا يرش  
وقال الماوردي ود اسم ضم معبود سمى ودا لودهم له انتهى \* وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوث على صورة أسد ويعوق على صورة قرس ونسر على صورة نسر وهذا منقح لما تقدم من أنهم صوروا صور ناس صالحين \* وقرأ أنافع وأوجعفر وشيبة بخلاف عنهم ودا بضم الواو والحسن والأعمش وطئحة وباقي السبعة بفتحها قال الشاعر  
حيالك ود قانا لا يجلل لنا \* لهو النساء وان الدين قد عرما

وقال آخر

(١) حياك ود من هداك لعه \* وخصوصا باعلاذي فضاله هججه

قيل أراد ذلك الضم وقرأ الجمهور ولا يعوث ويعوق بغير تنوين فان كانا غير بينين فذبح الصرف للعامية ووزن الفعل وان كانا معجميين فله جمعة والعامية \* وقرأ الأشهب ولا يعوثا ويعوقا بتنو بينهما قال صاحب اللوامح جعلهما فعولا فلذلك صرفهما فأما في العامة فأنهما صفتان من العوث والعوق بفعل منهما وهما معرفتان فلذلك منع الصرف لاجتماع الفعلين اللذين هما تعريف ومشابهة الفعل المستقبل انتهى وهذا تخبط أما أولا فلا يمكن أن يكونا فعولا لان مادة يعث مفعولة وكذلك يعق وأما ثانيا فليسا بصفتين من العوث والعوق لان يفعلا لم يجئ اسما ولا صفة وانما امتنع من الصرف لما ذكرناه وقال ابن عطية \* وقرأ الأعمش ولا يعوثا ويعوقا بالصرف وذلك وهم لان التعريف لازم ووزن الفعل انتهى وليس ذلك بهم ولم يتفرد الأعمش بذلك بل قد وافقه الأشهب العقيلي على ذلك ونحزبجه على أحد وجهين انه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب وذلك لغة وقد حكاه الكسائي وغيره والثاني انه صرف المنون اذ قبله وذا وسواها وبعده ونسرا كما قالوا في صرف سلاسل وقوارير افرار بالان صرف ذلك للنسبة وقال الزمخشري وهذه قراءة مشككة لهما ان كانا غير بينين أو معجميين ففهما منع الصرف ولعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفة أخواتهما منصرفات ودا وسواها ونسرا كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع المالات للازدواج انتهى وكان الزمخشري لم يدر ان ثم لغة لبعض العرب تصرف كل ما لا ينصرف عند عامتهم فذلك استسكانها وقد أضلوا أي الرؤساء المتبعون كثير من أتباعهم وعاتمهم وهذا اخبار من نوح عليه السلام عنهم بما جرى على أيديهم من الضلال وقال الحسن وقد أضلوا أي الأصنام عاد الضمير عليها كما يعود على العقلاء كقوله تعالى رب انهن أضللن كثيرا من الناس وبجسده عوده على أقرب مدكور ولكن عوده على الرؤساء أظهر إذ هم المحدث عنهم والمعنى فيهم أمكن ولما أخبرتهم قد أضلوا كثيرا دعاهم بالضلال فقال ولا تزدد وهي معطوفة على وقد أضلوا اذ تقديره وقال وقد أضلوا كثيرا فهي معمولة لقال المضمر المحكي بها قوله وقد أضلوا ولا يشترط التناسب في عطف الجمل بل قد يعطف جملة الانشاء على جملة الخبر والعكس خلافا لمن يدعى التناسب وقال الزمخشري ما ملخصه عطف ولا تزدد على رب انهم عصوني أي قال هذين القولين بالإضلال \* بالإضلال \* قال الزمخشري ( فان قلت ) كيف جاز أن يردهم الضلال وبعده

فصدد الازدواج فصرفهما لمصادفة أخواتهما منصرفات ودا وسواها ونسرا كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع المالات للازدواج انتهى و ( ش ) لم يدر ان ثم لغة لبعض العرب تصرف كل ما لا ينصرف عند عامتهم فذلك استسكانها

الله يزيدانه (قلت) المراد بالضلال أن يخذلوا ويغفوا اللطائف لتصميمهم على الكفر ووقوع  
اليأس من إيمانهم وذلك حسن جميل يجوز الدعاء به بل لا يحسن الدعاء بخلافه انتهى وذلك على  
مذهب الاعتزال \* قال ويجوز أن يراد بالضلال الضياع والهلاك كما قال ولا تزد الظالمين الإتيارا  
\* وقال ابن بحر الإضلال الإغناء قال كقوله إن المجرمين في ضلال وسعر \* وقيل الإخسرانا  
\* وقيل الإضلال في أمر دنياهم وترويح مكرهم وحيلهم \* وقرأ الجمهور مما خطيئاتهم جمعاً بالألف  
والتاء هموز أو أبو رجاء كذلك إلا أنه أبدل الهمزة ياء وأدغم فيها ياء المد والجحدري وعبيد عن أبي  
عمرو وعلى الأفرادموز أو الحسن وعيسى والأعرج بخلاف عنهم وأبو عمرو خطاياهم جمع تكسير  
وهذا اخبار من الله تعالى للرسول عليه الصلاة والسلام بأن دعوة نوح عليه السلام قد أجبت  
وماز أئدة للتوكيد ومن قال ابن عطية لا ابتداء الغاية ولا يظهر إلا أنها للسبب \* وقرأ عبد الله من  
خطيئتهم ما عرقوا بزيادة ما بين أعرقوا وخطيئتهم \* وقرأ الجمهور أعرقوا بالهمزة وزيد بن  
علي عرقوا بالتشديد وكلاهما للنقل وخطيئتهم الشمرل وما نجر معهما الكبار فادخلوا ناراً أي  
جهنم وعبر عن المستقبل بالماضي لتعقبه وعطف بالفاء على إرادة الحكم أو عبر بالدخول عن  
عرضهم على النار غدواً وعشيا كما قال النار يعر ضون عليها \* قال الزخشي أو أريد عذاب  
القبر انتهى \* وقال الضحاك كأقوا يعرقون من جانب ويعرقون بالنار من جانب فلم يجدا لهم من  
دون الله أنصار أعرى بض بانتفاء قدرة آلهتهم عن نصرهم ودعاه نوح عليه السلام بعد أن أوحى  
إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قدام الله فتادة \* وعنه أيضاً ما دعا عليهم إلا بعد أن أخرج  
الله كل مؤمن من الأصلاب وأعقم أرحام نسائهم وهذا لا يظهر لأنه قال إنك إن ندرهم يضوا عبادك  
الآية فقوله ولا يلدوا إلا فاجرا كفار يدل على أنه لم يعقم أرحام نسائهم وقاله أيضاً محمد بن كعب  
والربيع وابن زيد ولا يظهر كما قلنا وقد كان قبل ذلك طامعاً في إيمانهم عاطفا عليهم \* وفي الحديث  
أنه بماض به ناس منهم أحياناً حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون  
وذيार من ألفاظ العموم التي تستعمل في النفي وما أشبهه ووزنه فيفعال أصله ديوار اجتمعت الياء  
والواو وسبقت إحداهما بالسكون فأدغمت ويقال منه ديوار ووزنه فيفعال وكلاهما من الدوران  
كما قالوا فيام وقوام والمعنى معنى أحدوعن السنن من سكن دارا \* وقال الزخشي وهو فيفعال  
من الدوران أو من الداراته والدار أيضاً من الدور وألفها منقلبة عن واو ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا  
وصفهم وهم حالة الولادة بما يصيرون اليه من الفجور والكفر ولما دعا على الكفار استغفر  
للمؤمنين فبدأ بنفسه ثم بمن وجب بره عليه ثم للمؤمنين فكان هو والدار اندرجوا في المؤمنين  
والمؤمنات \* وقرأ الجمهور ولوالدي والظاهر أنهما أبو ملك بن موشع وأمه منمخاء بنت أنوش  
\* وقيل هما آدم وحواء \* وقرأ ابن جبير والجحدري ولوالدي بكسر الدال فاما أن يكون خص  
أباه الأقرب أو أراد جميع من ولدوه إلى آدم عليه السلام \* وقال ابن عباس لم يكفر لروح عليه  
السلام أب ما بينه وبين آدم عليه السلام \* وقرأ الحسين بن علي ويعقوب بن يعمر والتعبي والزهرى  
وزيد بن علي ولوالدي تشية وليد يعني ساما وحاماً \* ولبن دخل بيتي \* قال ابن عباس والجمهور  
مسجدي وعن ابن عباس أيضاً معنى استمار لها بيتا كما قالوا أقبه لاسلام وفسطاطه \* وقيل  
سفينة \* وقيل داره وللمؤمنين والمؤمنات دعا لكل مؤمن ومؤمنة في كل أمة \* والتبار الهلاك

( الدر )

(ش) وهو فيفعال من  
الدور أو من الداراته  
(ح) والدار أيضاً من  
الدور وألفها منقلبة عن واو

﴿سورة الجن﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها أنها لما حكى عمادى قوم (٣٤٤) نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الأصنام وكان أول رسول إلى

الأرض كما أن محمد صلى الله عليه وسلم آخر رسول إلى الأرض والعرب الذي هو منهم كانوا عباداً أصنام كقوم نوح حتى أنهم عبدوا أصناماً مثل أصنام أولئك في الأسماء وكان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن هادياً إلى الرشاد وقد سمعته العرب وتوقف عن الإيمان به أكثرهم أنزل الله تعالى سورة الجن اثر سورة نوح تبيكتنا لقريش والعرب في كونهم تباطؤوا عن الإيمان إذ كانت الجن خيراً منهم وأقبل إلى الإيمان هنا وهم من غير جنس الرسول عليه السلام ومع ذلك فينفس ما سمعوا القرآن استعظموه وأمنوا به للوقت وعرفوا أنه ليس من نمط كلام الناس بخلاف العرب فإنه نزل بلسانهم وعرفوا كونه معجزاً وهم مع ذلك مكذبون له ولئن جاء به حسداً وبعياً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وأنه استمع في موضع المفعول الذي لم

﴿سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية﴾  
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 ﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا نجيباً يهتدى إلى الرشاد فآمننا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾ وأنه تعالى جدر بنامنا اتخذ صاحباً ولاولداً \* وأنه كان يقول صفيناً على الله شيطناً \* وأناظن أن لن نقول الناس والجن على الله كذباً \* وأنه كان رجال من الناس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً \* وأنهم ظنوا كما ظنتم أن لن يبعث الله أحداً \* وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وحشياً \* وأنا كنا نعدنهم مفاعيلهم فبني سمعنا الآن يحدها شهاباً رصداً \* وأنا لآندري أشراً أريد من في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً \* وأنا من الصالحين ومنادون ذلك كنا طرائق قدداً \* وأناظن أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً \* وأنا لما سمعنا الهدى أمنا به فبن بزعمنا به فلا نخاف نجساً ولا رهقاً \* وأنا من المهادين ومننا القاسطون ممن أسلم فأولئك نحروراً رشداً \* وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً \* وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً \* لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً \* وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً \* وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً \* قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحداً \* قل إني لأملك لكم خيراً ولا رشداً \* قل إني لن ينجيني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً \* إلا بلعاقم الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً \* حتى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً \* قل إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً \* عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً \* إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً \* يعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً \* الجدل لغة العظمة والجلال وجد في عيني عظم وجل \* وقال أبو عبيدة والآخرش الملك والساطان والجدل لفظ والجدل أبو الألب \* الحرس اسم جمع الواحد حارس كغيب واحد غائب وقد جمع على أحراس \* قال الشاعر  
 \* تجاوزت أحراساً وأهوال معشر \* كشاهدوا شهاد والحارس الحافظ للشئ رقبته \* القدد السير المختلفة الواحدة قدة \* قال الشاعر  
 القايض الباسط الهادي بطاعته \* في قبضة الناس إذ أهواؤهم قد  
 ﴿وقال الكميث﴾  
 جمعت بالرأى منهم كل رافضة \* إذ هم طرائق في أهواؤهم قد  
 تحرى الشئ طلبه باجتهاد ونوحاه وقدده \* القدد الكثير \* اللبد جمع لبدته وهو نرا كم بعضه فوق بعض ومنه لبدته الأسد \* ويقال للجراد الكثير المترا كم لبدته ومنه اللبد الذي يفرش بلبده صدوقه دخل بعضه في بعض﴾ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن

يسم قاعله أي استمع نفر من الجن والمشهور أن هذا الاستماع هو لما ذكر في الأحقاف وهي قصة واحدة وقيل قصتان والجن الذين أتوه بمكة جن نصيبين والذين أتوه بخلة جن يبنوى والسورة التي استمعوها قال عكرمة سورة أفرأيت ربك الأعلى وقيل سورة الرحمن ولم تعرض الآية لأنها ولا في الأحقاف إلى أنه رآهم وكلهم عليه السلام ويظهر من الحديث أن ذلك كان مرتين



أحدهما في مبدأ بعثته عليه السلام وهو في الوقت الذي أخبر فيه عبد الله بن مسعود أنه لم يكن معه ليلة الجن وقد كانوا قدوة صلى الله عليه وسلم فالتسوه في الأودية والشعاب فلم يجدوه فلهما أصبح إذا هو جاء من قبل حراء وفيه أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا وأرانا آتارهم وآتار نارهم والمرة الأخرى كان معهما بن مسعود وقد اتسبب الرسول عليه السلام من يقوم معه إلى أن يتلو القرآن على الجن فليقم أحد غير عبد الله بن مسعود فذهب معه إلى الحجون عند الشعب لخط عليه خطا وقال لا تجاوزه فاجتمع عليه صلى الله عليه وسلم أمثال الحجل يجرون الحجارة بأقدامهم يمشون يقرعون في دقوفهم كما تفرغ النسوة في دقوفهن حتى غشوه فلم أره فقمت فأومأ بيده لي أن اجلس قليلا القرآن فلم يزل صوته يرتفع واختلفوا في الأرض حتى ما أراهم الحديث وبدل على أيهما فصان اختلافهم في العود فقيل سبعة وقيل تسعة وقيل غير ذلك فقالوا إنا سمعنا أي قالوا لقومهم لما رجعوا إليهم ووصفوا قرآنا يقولون بحجبا وهذا ما لا صدر على سبيل المبالغة أي هو محجب في نفسه لفصاحة كلامه وحسن مبانيه ودقة معانيه وغرابة أسلوبه وبلاغته وما أعظمه وكونه مبينا لساائر الكتب والعجب ما خرج عن حد أشكاله ونظائره يهدي إلى الرشد أي يدعو إلى الصواب فآمنابه أي بالقرآن ولما كان الإيمان متضمنا لإيمان بالله تعالى وبوحدانيته وبرائه من الشرك قالوا وإن تشرك بربنا أحدا وقرئ وأنه بكسر الهمزة من قوله تعالى وتعالى وما بعدده وهي اثنتا عشرة آخرها وأؤمننا المسامون وباقي السبعة بالفتح فأما الكسر فواضح لأنها معطوفات على قوله تالله معانيها داخله في معمول القول وأما الفتح فقال أبو حاتم هو على أوحى فهو كما في موضع رفع على ما لم يسم فاعله انتهى وهذا لا يصح لأن من المعطوف ما لا يصح دخوله تحت أوحى وهو كل ما كان فيه ضمير المتكلم كقوله وأنا كنا نقعد منها بقاعد للمسمع الآتري أنه لا يلائم أوحى إلى أنا كنا نقعد منها مقاعد وكذلك باقيا وخرجت ( ٣٤٥ ) قراءة الفتح على أن ث كنها معطوف على الضمير

المجرور في به من قوله  
فآمنابه أي وبانه وكذلك  
باقيا وهذا جار على ذهب  
الكوفيين وهو الصحيح  
وقد تقدم احتجاجنا على  
صحة ذلك في قوله وكفر به

فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنابه ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جند ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيها على الله شططا وأناظننا أن لن نقول الأتس والجن على الله كذبا وأنه كان رجل من الأتس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا وأهمظنوا كما ظنتم أن لن يبعث الله أحدا وأنالسننا السياء فوجدنا ناهما ملئت حرسا شديدا وشيها وأما كنا نقعد منها مقاعد للمسمع فن يستمع الآن يجده له شهابا صديدا

( ٤٤ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن )  
وقيل هو اسم جنس لكل سفية وابليس مقدم السفهاء والسطط للتعدي وتجاوز الحد وانظننا أي كنا حسنا الظن بالأنس والجن واعتقدنا أن أحد الأتس يرى على أن يكذب على الله تعالى فينسب إليه الصاحبة والولد فاعتقدنا حقه ما أغوا نابه ابليس ومردته حتى سمعنا القرآن فبيننا كذبهم وأنه كان رجال روى الجمهور أن الرجل كان إذا أراد الميت أو الحول في واد نادى بأعلى صوته يا عز زهدا الوادي إلى أعوذ بك من السفهاء الذين في طاعتك فيعتقد بذلك أن الجن الذي ينادى بمنعوه يحميه فزوى أن الجن كانت تقول عند ذلك لا نملك لكم ولا أنفسنا من الله شيئا ونهم أي كفار الأنس كظننا أي أنها الجن يخاطب به بعضهم بعضا وظنوا وظنتم كل منهما يطلب أن لن يبعث فالسنة من باب الأعمال وان هي الخفة من الثقله وقيل الضمير في وانهم يعود على الجن والخطاب في ظنتم لفريش وهذه التي قبلها هما من الموحى به لامن كلام الجن أن لن يبعث الله أحدا الظاهر أنه بعثة الرسالة إلى الخلق وهو أنسب لما تقدم من الآي ولما تأخر وأنالسننا السياء أصل اللس المس ثم استعير للطلب والمعنى طلبنا بلوغ السماء لاستماع كلام أهلها فوجدنا ناهما ملئت الظاهر أن وجدنا معنى صادق وأصاب وتعدت إلى واحد والجملة من ملئت في موضع الحال وأجيز أن يكون تعدت إلى اثنين فالت في موضع المفعول الثاني والظاهر أن المراد بالحرس الملائكة أي حافظين من أن تقر بها الشياطين وشيها جمع شهاب وهو ما يرجع به الشيطان إذا استمع وقوله فوجدنا ناهما يدل على أنها كانت قبل ذلك يترقون السماء ولا يجذبونها فملئت جمع مقعد وقيد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم صورة فعود الجن أنهم كانوا واحدا فوق واحد في أحترق الأعلى طلع الذي تختمه مكانه فكانوا يسترقون الكلمة فيلقونها إلى الكهان ويزيدون معهم ثم يزيد الكهان الكلمة مائة كذبة فن يستمع الآن كظرف زمان للحال ويستمع مستقبل فأتبع في الظرف واستعمل للاستقبال رصدا أي برصده فيحرقه هذا لمن استمع وأما السمع فقد انقطع كما قال تعالى انهم عن السمع لغز ولون ولما رأوا



ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاسترقاق قالوا ﴿ وأنا لاندري أئسر أريد بمن في الأرض ﴾ وهو كفرهم بهذا النبي فينزل بهم الشر ﴿ أم أرادهم رجم رشنا ﴾ فيؤمنون به فيرشدون وحين ذكروا الشر لم يستدوه إلى الله تعالى وحين ذكروا الرشد أسندوه إلى الله تعالى ﴿ وأنا لنا الصالحون ﴾ أخبروا ( ٣٤٦ ) بما هم عليه من الصلاح وغيره ﴿ دون ذلك ﴾ أي دون صالح وتقع

دون في مواضع موقع غير فساكنه قبل وما عسير صالحين ﴿ أن لن نعجز الله ﴾ أي لن نعجزه هربا أي من الأرض إلى السماء وفي الأرض هربا لحالان أي فارين أو هاربين ﴿ والهدى ﴾ هو القرآن ﴿ آمنابه ﴾ أي بالقرآن ﴿ فلا يخاف ﴾ أي فهو لا يخاف والبخش قال ابن عباس نقص الحسنات والرهق زيادة في السيئات و ﴿ القاسطون ﴾ أي الكافرون الخالدون عن الحق والظاهر أن ﴿ فن أسلم ﴾ إلى آخر الشرطين من كلام الجن ومن أسلم مخاطبة من الله تعالى للرسول عليه السلام وبيده ما بعده من الآيات ( الدر )

﴿ سورة الجن ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) وهو من القلب المطلق جوارزه في كل أو مضمومة انتهى ( ح ) ليس كإذ كر بل في ذلك تفصيل وذلك أن الواو

وأنا لاندري أئسر أريد بمن في الأرض أم أرادهم رجم رشنا \* وأنا لنا الصالحون ومندان ذلك كنا طرائق قددا \* وأنا نطنا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا \* وأنا لنا سمعنا الهدى آمنابه فن يؤمن به فلا يخاف بخسار ولا رهقا \* وأنا لنا المسمومون ومنا القاسطون فن أسلم فأولئك نحر وارشدا \* وأما القاسطون فكانوا لجنهم خطبا \* هذه السورة مكية ووجه مناسبتها لما قبلها أنه لما حكى تهادى قوم نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الأصنام وكان عليه الصلاة والسلام أول رسول إلى الأرض كما أن محمدا صلى الله عليه وسلم آخر رسول إلى الأرض والعرب الذي هو منهم عليه الصلاة والسلام كانوا عبادا أصنام كقوم نوح حتى اتهم عبدوا أصناما مثل أصنام أولئك في الأسماء وكان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن هاديا إلى الرشد وقسمته العرب وتوقف عن الإيمان بدأ كثرتهم أنزل الله تعالى سورة الجن إثر سورة نوح تسبكيها القريش والعرب في كونهم تباطؤا عن الإيمان إذ كانت الجن خير لهم وأقبل للإيمان هذا وهم من غير جنس الرسول صلى الله عليه وسلم ومع ذلك في نفس ماسموا القرآن استعظموه وآمنوا به للوقت وعرفوا أنه ليس من نمط كلام الناس بخلاف العرب فإنه نزل بلسانهم وعرفوا كونه بمعجزا وهم مع ذلك مكذبون به ولمن جاء به حسدا وبعيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده \* وقرأ الجمهور فل أوحى رباعيا وابن أبي عمير والعسكي عن أبي عمر وأبو أناس جوية بن عائذ الأسدي وحي ثلاثيا يقال وحي وأوحي بمعنى واحد \* قال العجاج \* وحي إليها القرار فاستقرت \* وقرأ زيد ابن علي وجوز بن قيار روى عن السكاني وابن أبي عمير أيضا وحي بإبدال الواو همزة كما قالوا في وتداعد \* وقال الزمخشري وهو من القلب المطلق جوارزه في كل أو مضمومة انتهى وليس كما ذكر بل في ذلك تفصيل وذلك أن الواو المضمومة قد تكون أولا وحسوا وآخرها ولكل منها أحكام وفي بعضها خلاف وتفصيل منه كور في النحو \* قال الزمخشري وقد أطلقه المازني في المكسور أيضا كاشاح وإسادة وإعاء أخيه انتهى وهذا تكثير وتبجح وكان يذكر هذا في وعاء أخيه في سورة يوسف وعن المازني في ذلك قولان أحدهما القياس كما قال والآخر قصر ذلك على السماع \* وأنه استمع في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله أي استماع نفر من الجن والمشهور أن هذا الاستماع هو المذكور في الأحقاق في قوله تعالى واذ صرفنا إليك نفر من الجن يستمعون القرآن وهي قصة واحدة \* وقيل فصنان والجن الذين أتوه بمكة جن نصيبين والذين أتوه بتخلة جن نينوى والسورة التي استمعوها قال عكرمة أقرأ باسم ربك \* وقيل سورة الرحمن ولم تعرض الآية لاهنا ولا في سورة الاحقاف إلى أنه آهم وكلهم عليه الصلاة والسلام ويظهر من الحديث أن ذلك كان مرتين أحدهما في عهد أميعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوقت الذي أخبر فيه عبد الله بن مسعود أنه لم يكن معه ليلة الجن وقد كانوا فقدوه عليه الصلاة والسلام فاتممه في الأودية والشعاب فلم يجدوه فلما أصبح إذا هو جاء من قبل حراء وفيه أناني داعي الجن فذهب مع

دون في مواضع موقع غير فساكنه قبل وما عسير صالحين ﴿ أن لن نعجز الله ﴾ أي لن نعجزه هربا أي من الأرض إلى السماء وفي الأرض هربا لحالان أي فارين أو هاربين ﴿ والهدى ﴾ هو القرآن ﴿ آمنابه ﴾ أي بالقرآن ﴿ فلا يخاف ﴾ أي فهو لا يخاف والبخش قال ابن عباس نقص الحسنات والرهق زيادة في السيئات و ﴿ القاسطون ﴾ أي الكافرون الخالدون عن الحق والظاهر أن ﴿ فن أسلم ﴾ إلى آخر الشرطين من كلام الجن ومن أسلم مخاطبة من الله تعالى للرسول عليه السلام وبيده ما بعده من الآيات

( الدر )

﴿ سورة الجن ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) وهو من القلب

المطلق جوارزه في كل

أو مضمومة انتهى ( ح )

ليس كإذ كر بل في ذلك

تفصيل وذلك أن الواو

المضمومة قد تكون أولا وحسوا وآخرها ولكل منها أحكام وفي بعضها خلاف وتفصيل هو المذكور في النحو ( ش ) وقد أطلقه المازني في المكسور أيضا كاشاح وإسادة وإعاء أخيه انتهى ( ح ) هذا تكثير وتبجح وكان يذكر هذا في وعاء أخيه في سورة يوسف عليه السلام وعن المازني في ذلك قولان أحدهما القياس كما قال والآخر قصر ذلك على السماع

وقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا وانا آثارهم وآثار نارهم والمرة الأخرى كان معه ابن مسعود  
 وقد استندب صلى الله عليه وسلم من يقوم معه الى ان يتلو القرآن على الجن فلم يبق أحد غير عبد الله بن  
 مسعود فذهب معه الى الحجون عند الشعب فخط عليه خطا وقال لا تجاوزه فالتحق عليه صلى  
 الله عليه وسلم أمثال الحجر يجرون والحجارة بأقدامهم يمشون يقرعون في دفوفهم كما تفرع  
 النسوة في دفوفهن حتى غشوه فلأراه فقامت فأومأ الى يمينه أن اجلس فتلا القرآن فلم يزل  
 صوته يرتفع واختلفوا في الارض حتى ما أراهم الحديث وبدل على انهما قصتان اختلافهم في العدد  
 فقبل سبعة \* وقيل تسعة وعن زر كانوا ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل نصيبين قرية باليمن  
 غير القرية التي بالعراق \* وعن عكرمة كانوا اثني عشر ألفا من جزيرة الموصل وأربعمائة من  
 اثني عشر ألفا قالوا اناسنا قرأنا عجبا أي قالوا القوم هم لما جمعوا اليهم وصفوا قرآنا بقرولهم  
 عجبا وصفا بالمصدر على سبيل المبالغة أي هو عجب في نفسه لفصاحة كلامه وحسن مباحثه ودفقة  
 معانيه وغرابة أسلوه وبلاغته وما عظمه وكونه مباحثا لساائر الكتب والعجب ما خرج عن أحد  
 أشكاله ونظائره \* يهدي الى الرشدي أي يدعو الى الصواب \* وقيل الى التوحيد والايان  
 \* وقرأ الجمهور الرشدي بضم الراء وسكون الشين وعيسى بضمهمما وعنه أيضا فتحهما فآمنابه  
 أي بالقرآن ولما كان الايمان به متضمنا للايمان بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا ولن  
 نشرك ربنا أحدا \* وقرأ الحريمان والابوان بفتح الهمزة من قوله وانه تعالى وما بعدوه وهي اثنتا  
 عشرة آية آخرها وانا من المسمومون وباقي السبعة بالكسر فلما الكسر فواضح لانها معطوفات  
 على قوله اناسنا فإله في داخله في معمول القول وأما الفتح فقال أبو حاتم هو على أوحى فهو كله في  
 موضع رفع على ما لم يسم فاعله انتهى وهذا لا يصح لان من المعطوفات ما لا يصح دخوله تحت أوحى  
 وهو كل ما كان فيه ضمير المتكلم كقوله وانا كنانة معد منها قاعا للسمع ألا ترى انه لا يلائم أوحى  
 الى انا كنانة معد منها قاعا وكذلك باقيها وخرجت قراءة الفتح على ان تلك كلها معطوفة على  
 الضمير المجرور في به من قوله فآمنابه أي وبانه وكذلك باقيها وهذا جار على منذهب الكوفيين  
 وهو الصحيح وقد تقدم احتجاجنا على صحة ذلك في قوله وكفر به والمسجد الحرام \* وقال مكى هو  
 أجود في ان منه في غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع ان \* وقال الزجاج وجهه ان يكون محجولا  
 على آمنابه لأن معناه صدقناه وعامناه فيكون المعنى فآمنابه أنه تعالى جدر بنا وسبقه الى نحوه  
 الفراء قال فتحت أن لوقوع الايمان عليها وأنت تجسد الايمان بحسن في بعض ما فتح دون بعض فلا  
 يمنعك ذلك من امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح أن نحو صدقنا وشهدنا وأشار  
 الفراء الى أن بعض ما فتح لا يناسب تسليط آمنابه عليه نحو قوله وانا ظننا أن لن نقول الا نس والجن  
 على الله كذبا وتبعهما الزحشري \* فقال ومن فتح كلهن فعطفنا على محل الجار والمجرور في آمنابه  
 به كأنه قيل صدقناه وصدقنا أنه تعالى جدر بنا وأنه كان يقول سفينا وكذلك البواقي انتهى ولم  
 يتفطن لما تفطن له الفراء من أن بعضها لا يحسن أن يعمل فيه آمنابه \* وقرأ الجمهور جدر بنا بفتح  
 الجيم ورفع الدال مضافا الى ربنا أي عظمته قاله الجمهور \* وقال أنس والحسن غناه \* وقال  
 مجاهد ذكره \* وقال ابن عباس قدره وأمره \* وقرأ عكرمة جدمتونا ربنا مرفوع الباء كأنه  
 قال عظيم هو ربنا فربنا بدل والجد في اللغة العظيم \* وقرأ حميد بن قيس جدمتونا الجيم مضافا  
 ومعناه العظيم حكاه سيبويه وهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى تعالى ربنا العظيم \* وقرأ

عكرمة جدار بنا بفتح الجيم والدال منونا ورفع ربنا وانتصب جدا على التمييز المفعول من الفاعل  
أصله تعالى جدر بنا \* وقرأ أقتادة وعكرمة أيضا جدا بكسر الجيم والتنوين نصبار بنار فاع \* قال  
ابن عطية نصب جدا على الحال ومعناه تعالى حقيقة ومثكنا وقال غيره هو صفة لمصدر محذوف  
تقديره تعالى جدا وربنا مرفوع بتعالى \* وقرأ ابن السميعة جدى ربنا أى جدواؤه ونفعه \* وقرأ  
الجمهور يقول سقىنا هو ابليس \* وقيل هو اسم جنس لكل سفية وابليس مقدم السفهاء  
والشطط التعدي وتجاوز الحد \* قال الأعشى

أيتنون ولن ينهى ذوو شطط \* كالأطعن يذهب فيه الزيت والقتل

ويقال أشط في السوم إذا أبعده فيه أى قولاهو في نفسه شطط وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله  
تعالى وأناظننا الآية أى كنا حسنا الظن بالانس والجن واعتقدنا أن أحدا لا يجترى على أن يكذب  
على الله فينسب إليه صاحبه والولد فاعتقدنا صحة ما أغوانا به ابليس ومردته حتى سمعنا القرآن  
فتبيننا كذبهم \* وقرأ الجمهور إن لن تقول مضارع قال والحسن والحيدري وعبد الرحمن بن أبي  
بكرة ويعقوب وابن مقسم تقول ضارع تقول حذفوا إحدى التاءين وانتصب كذبا في قراءة  
الجمهور بتقول لأن الكذب نوع من القول أو على أنه صفة لمصدر محذوف أى قولنا كذبا أى  
مكذوبا فيه وفي قراءة الساذغى أنه مصدر لتقول لأنه هو الكذب فصار كقعدت جاوسا \* وأنه  
كان رجال \* روى الجمهور أن الرجل كان إذا أراد المبيت أو الحلول في واد نادى بأعلى صوته  
يا عزى هذا الوادى أى أعوذ بلك من السفهاء الذين في طاعتك فيعتقد بذلك أن الجنى الذى بالوادى  
يتمتعو بحميمه \* فروى أن الجنى كانت تقول عند ذلك لا تمك لكم ولا لأنفسنا من الله شيا \* قال  
مقاتل أول من تعوذ بالجن قوم من اليمن ثم بنو حنيفة ثم فساد ذلك في العرب والظاهر أن الضمير  
المرفوع في فزادوهم عائد على رجال من الانس اذ هم المحدث عنهم وهو قول مجاهد والنخعي وعبيد  
ابن عمير فزادوهم أى الانس رهقا أى جراءة واتخا وطعنا وغشيان المحارم والمجما بحيث قالوا  
سدا الانس والجن وفسر قوم الرهقى بالانس \* وأنشد الطبرى في ذلك بيت الأعشى

لائى ينفعنى من دون رؤيتها \* لا يشتقى وامق ما لم يصب رهقا

قال معناه لم ينفعنى محرما والمعنى زادت الانس الجن ما أنما لهم عظموهم فزادوهم استعمالا للمحارم  
الله تعالى \* وقال قتادة وأبو العالبيسة والربيع وابن زيد فزادوهم أى الجن زادت الانس مخافة  
يتخيلون لهم تمتهى طاقتهم ويعوزونهم لما رأوا من خفة أحلامهم فازدروهم واحترقوهم \* وقال  
ابن جبير رهقا كفرا \* وقيل لا يطلق لفظ الرجال على الجن فالعنى وأنه كان رجال من الانس  
يعوذون من شر الجن برجال من الانس وكان الرجل يقول مثلاً أعوذ بحديقة بن النيمان من جن  
هذا الوادى وهذا قول غريب \* وأنهم أى كفار الانس ظنوا كما ظنتم أمها الجن يخاطب به بعضهم  
بعضا وظنوا ووطنتم كل منما يطلب أن لن يبعث فالمسئلة من باب الاعمال وان هى الخفة من الثقبلة  
\* وقيل الضمير في وأنهم يعوذ على الجن والخطاب في ظنتم لقريش وهذه التى قبلها هم من الموحى  
به لامن كلام الجن أن لن يبعث الله أحدا الظاهر أنه بعثة الرسالة إلى الخلق وهو أنسب لما تقدم من  
الآى ولما أخر \* وقيل بعث القيامة \* وانما لنا السماء أصل المس المس ثم استعير للطلب والمعنى  
ظننا بلوغ السماء لاستماع كلام أهلها فوجدناها ملئت الظاهر ان وجدناها بمعنى صادق وأصاب  
وتعدت إلى واحد والجملة من ملئت في موضع الحال وأجيز أن تكون تعدت إلى اثنين فقلت في

موضع المفعول الثاني \* وقرأ الأعرج مليت بالياء دون همز والجمهور بالهمز وشديدا صفة للحرس على اللفظ لأنها اسم جمع كما قال \* أخشى رجلا أو ركيبا عاديا \* ولو لفظ المعنى لقال شادا بالجمع والظاهر أن المراد بالحرس الملائكة أي حافظين من أن تقر بها الشياطين وشهابا جمع شهاب وهو ما يرجم به الشياطين إذا استمعوا \* قيل ويحتمل أن يكون الشهب هم الحرس وكرر المعنى لما اختلف اللفظ نحو \* وهذا أي من دونها النأي والبعد \* وقوله فوجدناها ملئت بدل على أنها كانت قبيل ذلك يطر فون السماء ولا يجردونها فدللت \* مقاعد جمع مقعد \* وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته فعود الجن أنهم كانوا واحدا فوق واحدا حتى أحرق الأعلى طلع الذي تحته مكانه فكانوا يستر فون الكامة فيلقونها إلى السماء ويريدون معها يزيد الدهان الكامة مائة كذبة \* فمن يستمع الآن الآن ظرف زمان للحال ويستمع يستقبل فاستمع في الظرف واستعمل للاستقبال كما قال \* سأسعى الآن إذ بلغت أناها \* فالعنى فمن يقع منه استماع في الزمان الآتي بجذله شهابا رصدا أي برصده فيجره هذا لمن استمع وأما السمع فقد انقطع كما قال تعالى فاتهم عن السمع اعز ولون والرجم كان في الجاهلية وذلك مذكور في أشعارهم ويبدل عليه الحديث حين رأى عليه الصلاة والسلام نجما قدرى به قال ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يموت عظيم أو بولد عظيم \* قال أوس بن حجر

وانقض كالدرى يتبعه \* تقع يثور بحالة طنيا

وقال عوف بن الجزع

فرد علينا العير من دون الفه \* أو الثور كالدرى يتبعه الدم

وقال بشر بن أبي حازم

والعير برهقها الغبار وجهشها \* ينقض خلقهما انقضا الكوكب

قال التبريزي وهؤلاء الشعراء كلهم جاهليون ليس فيهم محضرم وقال معمر قلت للزهري أكان يرى بالبحوم في الجاهلية قال نعم قلت أرأيت قوله وأنا كنا نقعدنهما قاعد السمع فقال غلظت وشدد أمرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الجاحظ القول بالرى أصح لقوله فوجدناها ملئت وهذا إخبار عن الجن انه زيد في حرس السماء حتى امتلأت ولما روى ابن عباس وذكر الحديث السابق \* وقال الزمخشري تابع الجاحظ وفي قوله دليل على أن الحرس هو الملاء والكثرة فلذلك نقعدنهما قاعد أي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والآن ملئت المقاعد كلها انتهى وهذا كله يبطل قول من قال ان الرجم حدث بعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إحدى آياته والظاهر أن رصدا على معنى ذوى شهابا رصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع ولما رأوا ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاستماع قالوا وإنا لندري أشمر أريد من في الأرض وهو كفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم فينزل بهم الشر أم أرادهم ربهم رشدا فيؤمنون به فيرشدون وحين ذكروا الشر لم يسندوه إلى الله تعالى وحين ذكروا الرشد أسندوه إليه تعالى \* وأما من الصاخون أخبروا بما هم عليه من صلاح وغيره \* ويمنادون ذلك أي دون الصالحين ويقع دون في مواضع غير فكأنه قال ومناع غير صالحين ويجوز أن يريدوا ومنادون ذلك في الإصلاح أي فيهم أبرار وفيهم من هو غير كامل في الإصلاح ودون في موضع الصفة لحنوف أي ومنافقون دون ذلك ويجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل من حتى في الجملة قالوا مناظعين ومنا أقم يريدون منافقين طعن ومنا

﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ﴾ هذا من جملة الموحى المندرج تحت أوحى الى وان مخففة من الثقلية  
والضمير في استقاموا عائد على القاسطين والمعنى على طريقة الاسلام والحق لانهم عليهم وان هي المخففة من الثقلية لأسقيناهم  
ماء غدقا كناية عن توسعة الرزق لانه اصل ( ٣٥٠ ) العاش ﴿ لنفتنهم فيه ﴾ أى لنختبرهم كيف يشكرون ما أأنعم

فريق أفام والجملة من قوله كنا طرائق قد تدان تفسير للقسم المتقدمة \* قال ابن عباس وعكرمة  
وقنادة أهوا مختلفة \* وقيل فرقا مختلفة \* وقال الزخشرى أى كنا ذوى مذاهب مختلفة أو كنا  
في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة أو كنا في طرائق مختلفة كقوله

\* كما غسل الطريق الثعلب \* أو كانت طرائقنا قد دنا على حذف المضاف الذى هو الطرائق  
واقامة الضمير المضاف اليه مقامه انتهى وفي تقديره الأولين حذف المضاف من طرائق واقامة  
المضاف اليه مقامه إذ حذف ذوى ومثل وأما التقدير الثالث وهو أن ينتصب على اسقاط في فلا يجوز  
ذلك الا في الضرورة وقد نص سيبويه على أن غسل الطريق شاذ فلا يخرج القرآن عليه \* وأنا  
ظننا أن لن نعجز الله أى يقينا فى الأرض أى كأنسبنا فى الأرض ولن نعجزه هربا أى من الأرض  
الى السماء وفي الأرض وهو باحلال أى فارين أو هاربين \* وإنما لمعنا الهدى وهو القرآن آمنانه  
أى بالقرآن فمن يؤمن به فلا يخاف أى فهو لا يخاف \* وقرأ ابن وثاب والأعمش والجمهور فلا  
يخاف وخرجت قراءتهم على النقي \* وقيل الفاء زائدة ولانق وليس بشئ وكان الجواب بالفاء  
أجود من المحيى بالفعل مجز وما دون الفاء لانه اذا كان بالفاء كان على اضمار مبتدأ أى فهو لا يخاف  
والجملة الاسمية أدل وآ كمن الفعلية على تحقق مضمون الجملة \* بخلاف ابن عباس نقص  
الحسنات ولا رهقا قال زيادة فى السيئات ولا رهقا قيل تحمبل ما لا يطاق \* وقال الزخشرى أى  
جزء الخمس ولا رهق لانهم بغس أحدا حقوا ولا رهق ظلم أحدا فلا يخاف جزءا مما يجوز أن يراد  
فلا يخاف أن يغس بل يحزى الجزء الأوفى ولأن ترهقه ذلقة من قوله عز وجل ترهقهم ذلة انتهى  
وقرأ الجمهور بحساب يكون الخاء واو ابن وثاب بفتحها ومنا القاسطون أى الكافرون الجأرون  
عن الحق \* قال مجاهد وقنادة والبأس القاسط الظالم ومنه قول الشاعر

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة \* وهو واقسطوا على النعمان

وجاء هذا التقسيم وان كان قد تقدم وإنما الصالحون ومنادون ذلك ليدكر حال الفريقين من  
النجاة والهلكة ويرغب من يدخل فى الاسلام والظاهر أن فن أسلم الى آخر الشرطين من كلام  
الجن \* وقال ابن عطية الوجه أن يكون فن أسلم مخاطبة من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤيده  
ما بعده من الآيات \* وقرأ الأعرج رشدا بضم الراء وسكون الشين والجمهور بفتحهما \* وقال  
الزخشرى وقد زعم من لا يرى للجن نوابا أن الله تعالى أوعد قاسطهم وما وعدهم سائهم وكفى به  
وعيدا أى فأولئك تجر وارشدا قد كرسب الثواب وموجه والله أعدل من أن يعاقب القاسط ولا  
يشيب الرشد انتهى وفيه دسيسة الاعتزال فى قوله وموجه \* قوله عز وجل ﴿ وأن لو استقاموا على  
الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ﴾ لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعبا \* وأن  
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا \* وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا \* قل  
انما أدعوا ربى ولا أشرك به أحدا \* قل إني لأمر لك لم ضرا ولا رشدا \* قل إني لن بمرحى من الله

عليهم بهو ﴿ ضعبا ﴾  
مفعول يسلكه وعداها  
مفعول من أجله المساجد  
هى السيوت المعتدة للصلاة  
والعبادة فى كل ملة قال  
ابن جبير زلت لان الجن  
قالت يارسول الله كيف  
نشهد الصلاة معك على  
تأنياعتك فنزلت الآية  
ليخاطبهم بها على معنى أن  
عبادتكم حيث كنتم  
مقبولة \* وعبد الله هو  
محمد صلى الله عليه وسلم  
﴿ يدعوه ﴾ أى يدعوا الله  
﴿ كادوا ﴾ أى كاد الجن  
ينقضون عليه لاستماع  
القرآن ﴿ قل انما أدعوا  
ربى ﴾ أى أعبدته قال للجن  
عند ازدهامهم متعجبين  
ليس ما تزون من عبادة  
الله تعالى بأمر يتعجب  
منه انما يتعجب ممن يعبد  
غيره ﴿ قل ﴾ أى قل يا محمد  
لهؤلاء المزدجين عليك  
( الدر )

( ش ) أى كنا ذوى  
مذاهب مختلفة أو كنا فى  
اختلاف أحوالنا مثل  
الطرائق أو كنا فى طرائق  
مختلفة كقوله

\* كما غسل الطريق الثعلب \* أو كانت طرائقنا قد دنا على حذف المضاف الذى هو الطرائق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه  
انتهى ( ح ) فى تقديره الأولين حذف المضاف من طرائق واقامة المضاف اليه مقامه إذ حذف ذوى ومثل وأما التقدير الثالث وهو  
أن ينتصب على اسقاط فى فلا يجوز ذلك الا فى الضرورة وقد نص سيبويه على أن غسل الطريق شاذ فلا يخرج القرآن عليه

وهم إما الجن وإما المشركون على اختلاف القولين في ضمير كادوا ثم أمره تعالى أن يقول لهم ما يدل على ثبوتهم من القدرة على  
 إيصال خير أو شر إليهم وجعل الضرر مقابلاً للرشد تعبيراً به عن العاقبة التي تترتب من الضرر ويمكن أن يكون المعنى ضرراً لا تفاعلاً ولا غيلاً ولا  
 رشداً الخدق من كل ما يدل بمقابله عليه في عليه السلام أن يجبره بأحد مما يريد الله تعالى به ولو أن يجسد من جنس واحد أي من جماعته  
 من دون الله **﴿الابلاغ﴾** استثناء منقطع أي لكن إن بلغت حتى بدأت وجمع خالد بن حنبل على معنى من وذلك بعد الجمل على اللفظ  
 في قوله بعض وفان له **﴿حتى أذاروا﴾** حتى هنا حرف ابتداء يصلح أن يجيء به ما جعله الابتداء والخبر ومع ذلك فيهما معنى الغاية  
**﴿ما يؤعدون﴾** من يوم بدر واطهار الله له عليهم \* وناصر وأعدداً تمييزاً **﴿قل إن أدري﴾** قال مكحول لم ينزل هذا الآتي  
 الجن أسلم منهم من وفق وكفر من خذل كالانس قال وبلغ من يادع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن سبعين ألفاً وفرعوا عند  
 انشقاق الفجر ثم أمره تعالى أن يقول لهم انه لا يدري وقت حلول ما وعدوا به أحو قريب أم بعيد وان نافية وأدري فعل قلبي معلق  
 عن جهله الاستفهام وما بعدها جملته في موضع نصب \* وأم يجعل وما بعده مقابلاً لقوله أقرب لأن معناه أم بعيد يجعل له ربي أمداً  
**﴿عالم الغيب﴾** خبر مبتدأ محذوف تقديره هو عالم **﴿فلانظر على غيبه﴾** عام والامن ارتضى استثناء منقطع كأنه قال فلانظر  
 على غيبه المخصوص أحداً الامن ارتضى من رسول فله حافظة يحفظونه من ثم مرادة الجن والانس والابن عبد الله الرازي كلام  
 في علم الغيب مند كور هو الرد عليه في البحر قال مانصه واعلم أنه لا بد من القطع بأنه ليس المراد من هذه الآية أنه لا يطلع أحد على  
 شيء من الغيبات الا بالرسول والذي يدل عليه وجودها أنه ثبت بالأخبار القريبة من التواتر ان شقاوس طمحا كانا كاهنين  
 يجبران بظهور محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره وكانا في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع إليهما  
 كسرى في تعرف أخبار رسولنا صلى الله عليه وسلم وانها الطباق ( ٣٥١ ) الأهم على صحة علم لتعريف خبر المعبر عن ما يأتي

في المستقبل ويكون  
 صادقا وثالثاً أن الكاهنة  
 البغدادية التي نقلها  
 السلطان سنجر بن

أحد ولن يجرد من دونه متحداً \* **﴿إبلاغاً من الله ورسالة به ومن يعص الله ورسوله فان له نارا  
 جهنم خالد بن فيها أبداً حتى إذا أرا ما يؤعدون فسيعلمون من أضعف ناصر أو أقل عدداً﴾** قل إن  
 أدري أقرب ما يؤعدون أم يجعل له ربي أمداً \* **﴿عالم الغيب فلانظر على غيبه أحداً﴾** الامن

ملكشاه من بغداد الى خراسان سألها عن أشياء في المستقبل فأخبرتها ووقعت على وفي كلامها وقد رأيت أناساً محققين في  
 علوم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة على سبيل التفصيل وجاءت كذلك وبالغ أبو البركات صاحب  
 المعبر في شرح حالها في كتاب التعبير وقال فحصدت عن حالها منذ ثلاثين سنة حتى تيقنت أنها كانت تخبر عن الغيبات أخباراً  
 مطابقة لموافقة \* ورابعها أنا شاهدنا أحجاب الالهامات الصادقة وانيس هذا محتسباً لأولياء فقد وجد في الدهرة وفي الاحكام  
 التجومية ما يوافق الصدق وان كان الكذب يقع فيه كثير او اذا كان ذلك مشاعداً محسوساً فالقول بأن القرآن يدل على خلافه  
 مما يجبر الظن الى القرآن وذلك باطل فعهنا ان التأويل الصحيح ما ذكرنا انتهى وفيه بعض تلخيص وانما أوردنا كلام هذا  
 الرجل في هذه المسئلة لتتظرفياد كره من تلك الوجوه أما قصة شق وسطج فليس فيها شيء من الاخبار بالغيب لانها ما تخبر به رؤى  
 الكاهن من الشياطين مسترقه السمع كما جاءت حديث أنهم يسمعون الحكمة ويكتبون ويلقون الى الكهنة ويزيد الكهنة  
 للحكمة ما نه كذبة وليس هذا من علم الغيب اد تكلمت به الملكة وتلقفها الحكي وتلقفها من الكاهن فالكاهن لم يعلم الغيب  
 وأما تعبير المناجات فالعبر غير المعصوم لا يعبر بذلك على سبيل البت والقطع بل على سبيل الخزر والتخمين فقد يقع ما يعبر وقد لا يقع  
 وأما الكهنة البغدادية وما حكى عنها بحسب عقلا أن يستعمل بأحوال امرأ لم يشاهدوا ولو شاهد ذلك لكان في عقله ما يجوز انه  
 ليس عليه هذا وهو العالم المنصف الذي طبق ذكره الآفاق وهو الذي شكك في دلائل الفلاسفة وسامهم الخسف وأما نقل الملك  
 سنجر الكهنة الى خراسان وأشهرها انها تعلم الغيب وانه سألها عن أشياء في المستقبل فأخبرتها فان المالك لهم أذهان لطيفة  
 ومقاصد خفية وفكرة دقيقة في تدبير المملكة فاستصحب هذه المرأة ليومهم بذلك أهل مملكة وحاشيتهم أن عندهم من علم الغيب  
 وأخبرهم بما ترتب معها فن عندهم من أهل مملكة خائفون دائماً أن يظهر عنهم ما يشوش على الملك ولناك استخدم عقلاء المولود  
 المتجملين وضراب الرمل وان كانوا يعتقدون أنهم ليس لهم اطلاع على شيء من الغيب كل ذلك ابهام منهم لأهل مملكتهم فانهم رعاغ  
 همج يصدقون بالمستحيلان وتؤثر فيهم الأوهام وأما حكاية عن صاحب المعبر فهو يهودي أظهر الاسلام فهو مشتمل طريقة

ارضى من رسول فابيد لث من بين يديه ومن خلفه رسدا \* ليعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم وأحاط  
بالحق وأحصى كل شيء عددا \* وهذا من جملة الموحى المنسرج تحت أوحى إلى وأن تحففة من  
الثقيلة والضمير في استقاموا قال الضحاك والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وأبو مجز هو عائد  
على قوله من أسلم والطريقة طريقة الكفر أى لو كفر من أسلم من الناس لأسقيناهم إبلأعلم  
واستدرجا واستعارة الاستقامة للكفر فتنة لاتناسب \* وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جبير  
هو عائد على القاسطين والمعنى على الطريقة الاسلام والحق لأنهم اتبعواهم نحو قوله ولو أن أهل  
الكتاب آمنوا واتقوا الآية \* وقيل الضمير في استقاموا وعائد على الخلق كاهم وإن هي الخففة من  
الثقيلة لأسقيناهم ماء غدقا كناية عن توسعة الرزق لأنه أصل المعاش \* وقال بعضهم المأل حيث الماء  
وقرأ الجمهور غدقا بفتح الدال وعاصم في رواية الأعمش بكسرها ويقال غدقت العين تغدق غدقا  
ففى غدقة إذا كثرت ماؤها \* لفتنتهم أى لتختبرهم كيف يشكرون ما أنعم عليهم به أولئك منهم  
وأنسدرجهم وذلك على الخلاف فى من يعود عليه الضمير في استقاموا \* وقرأ الأعمش وابن وثاب  
بضم واو لو والجمهور بكسرها \* وقرأ الكوفيون يسلكه بالياء وباقي السبعة بالنون وابن  
جناب بالنون من أسلك وبعض التابعين بالياء من أسلك أيضا وهما العنان سلك وأسلك قال الشاعر  
\* حتى إذا أسلكوهم في قبائده \* وقرأ الجمهور صعدا بفتح السين وضم مصدر صعد ووصف به  
العناب أى يعلى العناب ويغلبه ويفسر بشاق يقال فلان في صعد من أمره أى في مشقة \* وقال عمر  
ما تصعدى شئ كما تصعد فى خطبة السكاح أى ما شق على \* وقال أبو سعيد الخدرى وابن عباس  
صعد جبل فى النار \* وقال الخدرى كلب وضعوا أيديهم عليه ذابت \* وقال عكرمة هو صخرة  
ملساء فى جهنم يكف صعودها فإذا انتهى إلى أعلاها حدر إلى جهنم فعلى هذا يجوز أن يكون بدلا  
من عناب على حذف مضاف أى عناب صعد ويجوز أن يكون صعداء فعول يسلكه وعنابا  
مفعول من أجله \* وقرأ قوم صعدا بضمين وابن عباس والحسن بضم الصاد وفتح العين \* قال  
الحسن معناه لا راحة فيه \* وقرأ الجمهور وأن المساجد بفتح الهمزة عطفا على أنه استمع فهو من  
جملة الموحى \* وقال الخليل معنى الآية ولأن المساجد لله فلا تدعو أى لهذا السبب وكذلك عنده  
لا يلاق فر يش فليعبدوا وكذلك وأن هذه أممكم أى ولأن هذه \* وقرأ ابن هريرة وطلحة وأن  
المساجد بكسرها على الاستئناف وعلى تقدير الخليل فالمعنى فلا تدعو مع الله أحدا فى المساجد لأنها  
لله خاصة والعبادة والظاهر أن المساجد هى البيوت المعدة للصلاة والعبادة فى كل ملة \* وقال  
الحسن كل موضع مسجد فيه فهو مسجد كان مخصوصا لذلك أو لم يكن لأن الأرض كلها مسجد  
هذه الامة وأبعد ابن عطاء فى قوله أنها الآراب التى يدعونها أو أحدها مسجد بفتح الجيم وهى الجهة  
والأنف واليدان والر كبتان والقسمان عند الجهة والأنف واحد أو أبعدا أيضا من قال المسجد الحرام  
لأنه قبلة المساجد وقال انه جمع مسجد وهو السجود \* وروى أنها نزلت حين تغلبت فر يش على  
الكعبة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم المواضع كلها لله فاعبده حيث كنت \* وقال ابن  
جبير نزلت لأن الجن قالت يا رسول الله كيف تشهد الصلاة معك على نأيتنا عنك فنزلت الآية  
ليعاطبهم على معنى أن عبادتكم حيث كنتم مقبولة أذاد خلنا المساجد \* وقرأ الجمهور وأنها لما قام  
عبد الله بفتح الهمزة عطفا على قرأتهم وأن المساجد بالفتح \* وقرأ ابن هريرة وطلحة ونافع وأبو  
بكر بكسرها على الاستئناف وعبد الله هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو أى يدعو الله

الذلافة وأما مشاهدته  
أصحاب الالهامات الصادقة  
فلى من العمر نحو من ثمانين  
سنة أصحب العلماء وأتردد  
الى من ينقى الى الصلاح  
فلم أر أحدا منهم صاحب  
الهام صادق وأما الكرامات  
فأبى لأشك فى صدور شئ  
منها لكن على سبيل  
الندرة وذلك فى من ساف  
من صلحاء هذه الأمور بما  
قد يكون فى أعصارنا من  
صدر منه الكرامة والله  
تعالى أن يخص من شاء  
بإشاء \* ليعلم أن  
الضمير عائد على الرسول  
عليه السلام إذ قد تقدم  
ذكره فى قوله وأنه لما قام  
عبد الله أن الملائكة  
الحفظة الى حد النزول  
بين يدي حبريل عليه  
السلام وخلفه قد بلغوا  
رسالات ربهم \* وأحاط \*  
فيه ضمير فاعل عائد على  
ربهم وكذلك الضمير فى  
أحصى وعددائهم



كادوا أي كاد الجن قال ابن عباس والضحاك ينقضون عليه لاستماع القرآن \* وقال الحسن وقتادة  
الضمير في كادوا الكفار قریش والعرب في اجتماعهم على رد أمره \* وقال ابن جبير المعنى أنها  
قول الجن لقومهم يحكون والضمير في كادوا الاصحابه الذين يطوعون له ويقيدون به في الصلاة  
\* قال الزمخشري ( فان قلت ) هلا قيل رسول الله أو النبي ( قلت ) لأن تقديره وأوحى الي أنه  
لما نام عبد الله فما كان واقفا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه حتى به على ما يقتضيه  
التواضع والتدلل أولان المعنى أن عبادة عبد الله ليست بأمر مستبعد عن العقل ولا مستحكر  
حتى يكونوا عليه ليدأومعنى قام يدعوه قام يعبدونه يدعيامه الصلاة الفجر بخلة حين أتاه الجن  
فاستمعوا القراءة عليه السلام كادوا يكونون عليه ليدأ أي يزدجون عليه كما كذبوا نبيهم وأولم يروا  
من عبادته واقتماء اصحابه به قائما ورا كما وساجدا ومحبا بما تلا من القرآن لانهم رأوا ما لم يروا  
مثله وسمعوا ما لم يسمعوا بنظيره انتهى وهو قول متقدم كثره الزمخشري بخطابته \* وقرأ  
الجمهور ليدا بكسر اللام وفتح الباء جمع ليدة نحو كسرة وكسر وهي الجماعات شئت بالشيء المتلبد  
بعضه فوق بعض ومنه قول عبد مناف بن ربيع

صافوا بستة أبيات وأربعة \* حتى كأن عليهم جانبنا ليدا

\* وقال ابن عباس أعوانا \* وقرأ مجاهد وابن محيصن وابن عامر بخلاف عبد يضم اللام جمع ليدة  
كثرة وزبر وعن ابن محيصن أيضا تسكين الباء وضم اللام ليدا \* وقرأ الحسن والحجدرى وأبو  
حيوة وجماعة عن أبي عمرو بضمين جمع ليد كرهن ورهن أو جمع ليد كصبر ووضر \* وقرأ  
الحسن والحجدرى بخلاف عنهما ليدا يضم اللام وشدا الباء المقتوحة \* قال الحسن وقتادة وابن  
زيد لما قام الرسول للدعوة تلبت الانس والجن على هذا الامر ليطغوه فأبى الله إلا أن يتصره  
ويتم نوره انتهى وأبعد من قال عبد الله هنا نوح عليه السلام كاد قومه يقتلونه حتى استنقذه الله منهم  
قاله الحسن وأبعد منه قول من قال انه عبد الله بن سلام \* وقرأ الجمهور ليدا أو ادعوا ربي أي أعينه  
أي قال للمتظاهرين عليه إنما ادعوا ربي أي لم آتكم بأمر ينكر انما أعبد ربي وحده وليس ذلك مما  
يوجب اطباؤكم على ادعوا ربي أو قال للجن عند اذ دعاهم متعجبين ليس ما ترون من عبادة الله بأمر  
يتعجب منه انما يتعجب ممن يعبد غيره أو قال الجن لقومهم ذلك حكايته عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهذا كد امر تب على الخلاق في عود الضمير في كادوا \* وقرأ اعاصم وحزرة وأبو عمرو بخلاف  
عنه \* قل أي قل يا محمد لهؤلاء المزدحمين عليك وهم إما الجن وإما المشركون على اختلاف القولين  
في ضمير كادوا ثم أمره تعالى أن يقول لهم ما يدل على تبرئه من القدرة على إيصال خبر أو شر اليهم  
وجعل الضرر مقابلا للرشد تعبيره عن النفي اذ النفي ثمرة الضرر يمكن أن يكون المعنى ضرا ولا نفعا  
ولا غيا ولا رشدا خندق من كل ما يدل عليه مقابله \* وقرأ الأعرج رشدا بضمين ولما تبرأ عليه  
السلام من قدرته على نفعهم وضرهم أمر بأن يخبرهم بأنه من يوب لله تعالى يفعل فيه ربه ما يريد وأنه  
لا يمكن أن يجبره منه أحد ولا يجدم دونه ليجأ يركن اليه قال قريبا منه قتادة \* وقال السدي حرزا  
\* وقال الكلبي مدخلا في الارض \* وقيل ناصرا \* وقيل مدهيا ومسلكا ومنه قول الشاعر

يا لهف نفسي ونفسي غير مجدية \* عني وما من قضاء الله ملتصد

\* وقيل في الكلام خندق وهو قالوا له أترك ما ندعو اليه ونحن نجيرك فقيل له قل لن يجيرني  
\* وقيل هو جواب لقول وردان سيد الجن وقد اذ دعوا عليه قال وردان أنا أرحمهم عنك فقال

عليه بالعداوة ويستضعفون  
أضاروه ويستقلون عددهم  
حتى اذا رأوا ما يوعدون  
من يوم بدر واطهار الله  
عليهم أو من يوم القيامة  
فسيعلمون حينئذ انهم  
أضعف ناصرا وأقل عددا  
ويجوز أن يتعلق بم حذف  
دلت عليه الحال من  
استضعاف الكفار له  
واستقلالهم لعدده كأنه قال  
لا يزالون على ما هم عليه حتى  
اذا رأوا ما يوعدون قال  
المشركون متى يكون هذا  
الموهود انكار له فقيل  
قل انه كأن لا ريب فيه فلا  
تسكروه فان الله قد وعد  
ذلك وهو لا يخلف الميعاد  
وأما وقتها أدرى متى  
يكون لان الله لم يبينه لما رأى  
في اخفاء وقته من المصلحة  
انتهى (ح) قوله بم تعلق  
أن عني تعلق حرف الجر  
فليس بصحيح لانها حرف  
ابتداء فما بعدها ليس في  
موضع جر خلافا للزجاج  
وابن درستويه فانها  
زعمها اذا كانت حرف  
ابتداء فالجمله الابتدائية  
بعدها في موضع جر  
وان هي بالتعلق اتصال  
ما بعدها بما قبلها وكون  
ما بعدها غاية لما قبلها فهو  
صحيح وأما تقديره انها

ان لن يجبرني أحد ذكره الماوردي \* الا بلاغا قال الحسن هو استثناء منقطع أي لن يجبرني  
أحد لكن ان بلغت رحمتي بذلك والاجارة للبلاغ مستعارة اذ هو سبب اجارة الله تعالى ورحمته  
\* وقيل على هذا المعنى هو استثناء متصل أي لن يجبرني في أحد لكن لم أجده شيئا أميل اليه وأعصم  
به الا أن أبلغ وأطيع فبجبرني الله فيجوز نصبه على الاستثناء من ملصقا وعلى البديل وهو الوجه لان  
ما قبله نفي على البديل خرجه الزجاج وقال أبو عبد الله الرازي هذا الاستثناء منقطع لانه لم يقل ولم  
أجد ملصقا بل قال من دونه والبلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله من دونه ما ملصقا لانه لا يكون  
من دون الله يكون من الله وباعا لله وتوفيقه \* وقال قتادة التقدير لأملك البلاغ اليكم فأما  
الاجمان والكفر فلا أملك انتهى وفيه بعد لطول الفصل بينهما \* وقيل الا في تقدير الانفصال ان  
شرطية ولا نافية وحذف فعلها للدلالة المصدر عليه والتقدير ان لم يبلغ بلاغا من الله رسالته وهذا كما  
تقول ان لا قياما فموقدا أي ان لم تقم قياما فموقدا وحذف هذا الفعل قد يكون للدلالة عليه بعد  
أوقبله كما حذف في قوله

فطلقها فقلت لها بكفء \* والا يعمل بفرق الحسام

التقدير وان لا تطلقها حتى تطلقها للدلالة على تعلقها عليه ومن لا ابتداء الغاية \* وقال الزحشمري نابعا  
لقتادة أي لأملك البلاغ من الله وقل ان لن يجبرني جملة معترضة اعترض بها التأكيد في  
الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه على معنى ان الله ان اراد به سؤل من مرض أو موت أو غيرهما لم  
يصح أن يجبر منه أحد أو يجبر من دونه ملاذا يأوي اليه انتهى \* ورسالته قيل عطف على بلاغا  
أي الا أن أبلغ عن الله أو أبلغ رسالته الظاهر أن رسالته عطف على الله أي الا أن أبلغ عن الله وعن  
رسالته \* ومن بعض الله رسوله أي بالشرك والكفر وبدل عليه قوله خالد بن قيس أبا \* وقرأ  
الجمهور فان له بكسر الهززة \* وقرأ طلحة بن عبيد الله التقدير فجزأوه أن له \* قال ابن خالويه وسمعت  
ابن محمدي يقول ما قرأ به أحد وهو لحن لانه بعد فاء الشرط وسمعت ابن البارقي يقول هو ضرب  
ومعناه جزأوه أن له ما رجهم انتهى وكان ابن مجاهد إماما في القراآت ولم يكن متسع النقل فيها  
كان شلوذ وكان ضعيفا في النحو وكيف يقول ما قرأ به أحد وهذا كطلمحة بن مصر في قرأ به  
وكيف يقول وهو لحن والنحويون قد نصروا على أن ان بعد فاء الشرط يجوز فيها القسح والكسر  
وجمع خالد بن جلا على معنى من وذلك بعد الجمل على لفظ من في قوله بعض فان له حتى اذا رأوا حتى  
شاحرف ابتداء أي يصلح أن يجي بعدها جملة الأبتداء والخبر ومع ذلك فيها معنى الغاية \* قال  
الزحشمري (فان قلت) بم تعلق حتى وجعل ما بعده غاية له (قلت) بقوله يكونون عليه ليداعلى انهم  
يتظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون أضاروه ويستقلون عددهم حتى اذا رأوا ما يوعدون من  
يوم بدر واطهار الله عليهم أو من يوم القيامة فسيعلمون حينئذ انهم أضعف ناصرا وأقل عددا  
ويجوز أن يتعلق بم حذف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدده كأنه  
لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا رأوا ما يوعدون \* قال المشركون متى يكون هذا الموهود انكارا  
له فقيل قل انه كأن لا ريب فيه فلا تسكروه فان الله قد وعد ذلك وهو لا يخلف الميعاد وأما وقته فلا  
أدرى متى يكون لان الله لم يبينه لما رأى في اخفاء وقته من المصلحة انتهى وقوله بم تعلق ان عني تعلق  
حرف الجر فليس بصحيح لانها حرف ابتداء فما بعدها ليس في موضع جر خلافا للزجاج وابن

درستويه فانها اذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جروان عنى  
 بالتعلق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح وأما تقديره انها تتعلق بقوله  
 يكونون عليه ليدافرو بعيد جدا طول الفصل بينهما بالجملة الكثيرة \* وقال التبريزي حتى جاز  
 أن تكون غاية للمندوف ولم يبين ما للمندوف \* وقيل المعنى دعهم حتى اذاروا ما يوعدون من  
 الساعة فسيعلمون من أضعف ناصر أو أقل عددا أنهم أم أهل الكتاب والذي يظهر لي انها غاية لما  
 تضمنته الجملة التي قبلها من الحكم بكيثونة النار لهم كأنه قيل ان العاصي يحكم له بكيثونة النار لهم  
 والحكم بذلك هو وعيد حتى اذاروا ما حكم بكيثونتهم فسيعلمون \* فقوله فان نار جهنم هو  
 وعيدهم بالنار ومن أضعف مبتدأ وخبر في موضع نصب لما قبله وهو معلق عنه لان من استفهام  
 ويجوز أن تكون من موصولة في موضع نصب بسميعهون وأضعف خبر مبتدأ هذوف والجملة  
 صلة لمن وتقديره هو أضعف وحسن حذفه طول الصلة بالمعول وهو ناصر \* قال مكحول لم ينزل  
 هذا إلا في الجن أسلم منهم من وفق وكفر من خذل كالانس قال وبلغ من تابع النبي صلى الله عليه  
 وسلم ليلة الجن سبعين ألفا وفرعوا عند انشقاق الفجر ثم أمره تعالى أن يقول لهم انه لا يدري وقت  
 طول ما وعدوا به أهو قريب أم بعيد \* قال الزنجشيري (فان قلت) ما معنى قوله أم يجعل له ربي أمدا  
 والأمد يكون قريبا وبعيدا الأثرى الى قوله تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (قلت) كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الموعود فكانه قال ما أدري أهو حال متوقع في كل ساعة أم  
 مؤجل ضربت له غاية أي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع ومن رسول تبيين لمن ارتضى يعني انه  
 لا يطلع على الغيب إلا المرتضى الذي هو مصطفي للنسوة خاصة لا كل مرتضى وفي هذا ابطال  
 للكرامات لان الذين تصافى بهم وان كانوا أولياء مرتضى فيلسوا يرسل وقد خص الله الرسل  
 من بين المرتضى بالاطلاع على الغيب وابطال الكهانة والتنجيم لان أصحابهما أبعدهن من الارضاء  
 وأدخلهن في السخط انتهى \* وقال ابن عباس عالم الغيب \* قال الحسن ما غاب عن خلقه \* وقيل  
 الساعة \* وقال ابن عباس الإيماني لكن جعله استثناء منقطعا \* وقيل الإيماني ولا أي ولا من  
 ارتضى من رسول وعالم خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم الغيب أو بدل من ربي \* وقرئ عالم بالصب  
 على المدح \* وقال السدي عالم الغيب فعلا ماضيا ناصبا الغيب والجمهور عالم الغيب اسم فاعل  
 مرفوعا \* وقرأ الجمهور فلا يظهر من أظهر والحسن يظهر بفتح الياء والهاء من ظهر الإيمان  
 ارتضى من رسول استثناء من أحدا أي فانه يظهره على ما يشاء من ذلك فانه يسلك الله من بين يدي  
 ذلك الرسول ومن خلقه رسدا أي حفظة يحفظونه من الجن ويحرسونه في ضبط ما يلقىه تعالى الى  
 ذلك الرسول من علم الغيب \* وعن الضحاك ما بعث نبي الإومعه ملائكة يحرسونه من الشياطين أن  
 يشبهوا بصورة الملك \* وقال القرطبي قال العلماء لما تمدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون  
 خلقه كان فيه دليل على انه لا يعلم الغيب أحد سواه ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ما شاء  
 من غيبه بطريق الوحي اليهم وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم ثم ذكر استدلالاته على  
 بطلان ما يقوله المنجم ثم قال باستحلال دم المنجم \* وقال الواحدى في هذا دليل على أن من ادعى ان  
 النجوم تدل على ما يكون من حياة أو موت أو غير ذلك فقد كفر بما في القرآن \* قال أبو عبد الله  
 الرازى والواحدى تجوز الكرامات على ما قال صاحب الكشاف فجعلها تدل على المنع من  
 الأحكام الجومية ولا تدل على الإلهامات مجرد تشبه وعندى أن الآية لا تدل على شيء مما قالوه لان

( الدر ) ( ح ) قال أبو عبد الله الرازي واعلم انه لا بد من القطع بأنه ليس المراد من هذه الآية انه لا يطلع أحد على شيء من الغيبات الا بالرسول والذي يدل عليه وجوه أحدها انه ثبت بالأخبار القريبة من التواتر ان شقا وسطيا كانا كاهنين بخيران يظهر محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره وكان في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع اليهما كسرى في تعرف أخبار نبينا عليه السلام وثانها اطلاق الأمم على صحة علم التعبير فيخبر المعبر عما يأتي في المستقبل ويكون صادقا وثالثها أن الكاهنة البغدادية التي نقابها السلطان سنجر بن ملكشاه من بغداد الى خراسان سألتها عن أشياء في المستقبل فأخبرتها ما وقعت على وفق كلامها وقد رأيت أنا محققين في علوم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة على سبيل التفصيل وجاءت كذلك وبالغ أبو البركات صاحب المعبر ( ٣٥٦ ) في شرح حالها في كتاب التعبير وقال فخصت عن حالها منذ ثلاثين سنة

قوله على غيبه ليس فيه صفة عموم فيمكن في العمل بمقتضاه أن لا يظهر خلقه تعالى على غيب واحد من غيوبه ويحمله على وقت قيام القيامة فلا يبقى دليل في الآية على أنه لا يظهر شيئا من الغيوب لأحد ويؤيد كده أنه ذكر هذه الآية عقيب قوله ان أدري أقرب ما نودون الآية أي لأدري وقت وقوع القيامة إذ هي من الغيب الذي لا يظهره الله لأحد الا من ارضى استثناء منقطع كأنه قال فلا يظهر على غيبه الخصوص أحد الا من ارضى من رسول فله حافظة يحفظونه من شر مردة الانس والجن \* قال أبو عبد الله الرازي واعلم أنه لا بد من القطع بأنه ليس المراد من هذه الآية أنه لا يطلع أحد على شيء من الغيبات الا بالرسول عليه الصلاة والسلام والذي يدل عليه وجوه أحدها انه ثبت بالأخبار القريبة من التواتر ان شقا وسطيا كانا كاهنين بخيران يظهر محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره وكان في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع اليهما كسرى في تعرف أخبار رسولنا صلى الله عليه وسلم \* وثانها اطلاق الأمم على صحة علم التعبير فيخبر المعبر عن ما يأتي في المستقبل ويكون صادقا \* وثالثها ان الكاهنة البغدادية التي نقابها السلطان سنجر بن ملكشاه من بغداد الى خراسان سألتها عن أشياء في المستقبل فأخبرتها ما وقعت على وفق كلامها فقد رأيت أنا محققين في علوم الكلام والحكمة حكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة على سبيل التفصيل وجاءت كذلك وبالغ أبو البركات صاحب المعبر في شرح حالها في كتاب التعبير وقال فخصت عن حالها منذ ثلاثين سنة حتى تيقنت انها كانت تخبر عن الغيبات أخبارا مطابقة موافقة \* ورابعها اننا شاهدنا أصحاب الالهامات الصادقة ليس هذا مختصا بالأولياء فقد يوجد في السمرة وفي الأحكام النجومية ما يوافق الصدق وان كان الكذب يقع منهم كثيرا واذا كان ذلك مشاهدا محسوسا فالقول بأن القرآن يدل على خلافة ما يجبر الطعن الى القرآن وذلك باطل فعلمنا أن التأويل الصحيح ما ذكرناه انتهى وفيه بعض تلخيص وانما أوردنا كلام هذا الرجل في هذه المسئلة لتنتظر فيما ذكر من تلك الوجوه أما قصة شق وسطيا

حتى تيقنت انها كانت تخبر عن الغيبات أخبارا مطابقة موافقة ورابعها اننا شاهدنا أصحاب الالهامات الصادقة وليس هذا مختصا بالأولياء فقد يوجد في السمرة وفي الأحكام النجومية ما يوافق الصدق وان كان الكذب يقع منهم كثيرا واذا كان ذلك مشاهدا محسوسا فالقول بأن القرآن يدل على خلافة ما يجبر الطعن الى القرآن وذلك باطل فعلمنا أن التأويل الصحيح ما ذكرناه انتهى وفيه بعض تلخيص وانما أوردنا كلام هذا الرجل في هذه المسئلة لتنتظر فيما ذكر من تلك الوجوه أما قصة شق وسطيا

فليس فيها شيء من الاخبار بالغيب لانه مما يخبره به ربي الكهان من الشياطين مستترقة السمع كما جاء في الحديث انهم يسمعون السكامة ويكذبون ويلقون الى الكهنة وتزبد الكهنة للكاهنة كذبة وليس هذا من علم الغيب اذ تكلمت به الملائكة وتلقها الجنى وتلقها منه الكاهن فليس الكاهن لم يعلم الغيب وأما تعبير المنامات فالعبر غير المعصوم لا يعبر بذلك على سبيل البت والقطع بل على سبيل الخزر والتعمين فقد يقع ما يعبر وقد لا يقع وأما الكاهنة البغدادية وما حكى عنها فحسبه عقلا أن يستدل بأحوال امرأه لم يشاهدها ولو شاهد ذلك لكان في عقله ما يجوز انه ليس عليه هذا وهو العالم المصنف الذي طبق ذكره الأفاق وهو الذي شكك في دلائل الفلاسفة وسامهم الخفيف وأما حكاية عن صاحب المعبر فهو يهودي أظهر الاسلام وهو متحمل طريفة الفلاسفة وأما مشاهدتنا أصحاب الالهامات الصادقة فلي من العمر نحو من ثلاث وسبعين سنة أصحاب العناء وأتردالي من ينقى الى الصلاح ولم أر أحد منهم صاحب الهام صادق وأما الكرامات فاني لأشك في صدور شيء منها لكن ذلك على سبيل النادرة وذلك فيمن سلف من صلحاء هذه الامور بما قد يكون في أعصارنا من تصدقته الكرامة والله تعالى أن يخص من شاء بما شاء انتهى

المسألة لتتفرق فبادر من تلك الوجوه أما قصة شق وسطح فليس فيها شيء من الاخبار بالغيب لانه  
 مما يخبر به ربى الكهان من الشياطين مسرقة السمع كما جاء في الحديث انهم يستمعون الحكمة  
 ويكذبون ويلقون الى الكهنة ويزيد الكهنة الكاهنة كذبته وليس ههنا من علم الغيب إذ  
 تكلمت به الملائكة وتلقفها الجن وتلقفها منه الكاهن فالكاهن لم يعلم الغيب وأما تعبير المنامات  
 فالمعبر غير المعصوم لا يعبر بذلك على سبيل البت والقطع بل على سبيل الخزر والتخمين وقد يقع ما يعبر  
 به وقد لا يقع \* وأما الكاهنة البغدادية وما حكى عنها فحسب عقلاً أن يستدل بأحوال امرأة لم  
 يشاهدها ولو شاهد ذلك الكن في عقله ما يجوز انه ليس عليه هدا وهو العالم المصنف الذي طبق  
 ذكره الآفاق وهو الذي شكك في دلائل الفلاس وساء لهم الحسب \* وأما حكاية عن صاحب المعبر  
 فهو يهودى أظهر إسلامه وهو متحلل طريقة الفلاسفة \* وأما شاهدته أصحاب الالهامات الصادقة  
 ففي من العمر نحو من ثلاث وسبعين سنة أعجب العلماء وأتردد الي من ينسب الي الصلاح فلم أر أحدا  
 منهم صاحب الهام صادق \* وأما الكرامات فلا أشك في صدور رشي منها لكن ذلك على سبيل  
 التدرج وذلك في من سلف من صلحاء هذه الأمور بما قد يكون في أعصار نامن تصدقته الكرامات  
 ولله تعالى أن يخص من شاء بما شاء والله الموفق \* وقرأ الجمهور ليعلم مبنياً للفاعل \* قال قتادة ليعلم  
 محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم وحفظوا \* وقال ابن جبير ليعلم محمد أن  
 الملائكة الحفظة الرصد النازلين بين يدي جبريل وخلفه قد بلغوا رسالات ربهم \* وقال مجاهد ليعلم  
 من أشرك وكذب أن الرسل قد بلغت وعلى هذا القول لا يقع لهم هذا العلم إلا في الآخرة \* وقيل ليعلم  
 الله رساله مبلغه خارجة الى الوجود لان عنه بكل شيء قد سبق واختار الزجاج شري هذا القول الأخير  
 فقال ليعلم الله أن قد بلغوا رسالات ربهم بمعنى الأنبياء وحده أو لا على اللفظ في قوله من بين يديه  
 ومن خلفه ثم جمع على المعنى كقوله فان له نار جهنم خالدين والمعنى ليعلموا رسالات ربهم كما هي  
 محررة من الزيادة والنقصان وذكر العلم كذا كره في قوله حتى تعلم المجاهدون انتهى \* وقيل ليعلم  
 أى أى رسول كان أن الرسل سواه بلغوا \* وقيل ليعلم ليس أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم  
 سلمية من تحليطه واسراف أصحابه \* وقيل ليعلم الرسل أن الملائكة بلغوا رسالات ربهم \* وقيل  
 ليعلم محمد أن قد بلغ جبريل ومن معه اليه رساله نبيه \* وقيل ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل اليهم  
 ولم يكونوا هم المتلقين باستراق السمع \* وقرأ ابن عباس وزيد بن علي ليعلم بضم الياء مبنياً للمفعول  
 والزهرى وابن أبي عمير بضم الياء وكسر اللام أى ليعلم الله أى من شاء أن يعلمه أن الرسل قد بلغوا  
 رسالاته \* وقرأ الجمهور رسالات على الجمع وأبو حنيفة على الافراد \* وقرأ الجمهور وأحاط بما  
 لديهم وأحاط مبنياً للفاعل أى الله وأحصى مبنياً للفاعل أى الله كل نصيباً وابن أبي عمير وأحيط  
 وأحصى مبنياً للمفعول كل رفعاً وما كان ليعلم بضم المعنى علم صار المعنى قد علم ذلك فعطف وأحاط  
 على هذا الضمير والمعنى وأحاط بما عند الرسل من الحكم والشرائع لا يفوته من شيء وأحصى كل شيء  
 عدداً أى معدوداً محصوراً وانتصابه على الحال من كل شيء وان كان نكرة لاندرج المعرفه في  
 العموم ويجوز أن يتنصب نصب المصدر لأحصى لانه في معنى احصاء \* وقال أبو البقاء ويجوز أن  
 يكون تمييزاً انتهى فيكون منقولاً من المفعول إذا صلح وأحصى عدد كل شيء وفي كونه ثابتاً من  
 لسان العرب خلاف

﴿ سورة المزمل عليه السلام ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ يا أيها المزمل قم الليل الإقليلا ﴾ هذه السورة مكية وسبب نزولها أنه عليه السلام لما جاءه الملك وهو في غار ( ٣٥٨ ) حراء وحاوره بما حاوره رجع إلى خديجة رضي الله عنها فقال زماني

زماني فعلى هذا نزلت  
يا أيها المزمل قالت عائشة  
رضي الله عنها لودي بذلك  
لأنه كان في وقت نزول  
الآية متزملا بكساء  
ومناسبتا لآخر ما قبلها أن  
في آخر تلك عالم الغيب  
الآيات فاتبعه بقوله يا أيها  
المزمل اعلاما بأنه عليه  
السلام من ارتضاه من  
الرسول وخصه بخصائص  
وكفاه ثم أعده الله ﴿ قال  
الزمخشري ﴾ نصفه ﴿  
بدل من الليل و ﴿ الا  
قليلا ﴾ استثناء من  
النصف كما قاله في أقل  
من نصف الليل والضمير  
في منه وعليه عائدة على  
النصف والمعنى التعمير  
بين أمرين بين أن يقوم  
أقل من نصف الليل على  
البت وبين أن يختار أحد  
الأمرين وهما النقصان  
من النصف والزيادة عليه  
انتهى فلم يتنبه للتكرار  
الذي يلزم في هذا القول  
لأنه على تقديره قم أقل من  
نصف الليل كان قوله أو  
انقص من نصف الليل  
تكرارا وإذا كان نصفه  
بدلا من قوله الإقليلا

﴿ سورة المزمل مكية وهي عشر ون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها المزمل قم الليل الإقليلا ﴾ نصفه أو انقص منه قليلا ﴿ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴾  
إنما نسق عليك قولنا قليلا ﴿ إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا ﴾ ﴿ إن لك في النهار سبعا  
طويلا ﴾ واذكر اسم ربك وتبلى إليه تبشيرا ﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذوه وكيلا ﴾  
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلا ﴿ وذريني والمكذبين أولي النعمة ومبهم قليلا ﴾  
إن الدنيا أنكلا وجعيا وطعاما إذا غصه وعندنا ألبا ﴿ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت  
الجبال ككتيبات ميلا ﴿ إننا أرسلنا فيكم رسولا بعد رسلكم كإرسالنا إلى فرعون رسولا ﴿ فعصى  
فرعون الرسول فأخذناه أخسدا وبيلا ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ﴿  
السماء تنظف به كل من عنده مفعولا ﴿ إن هذه نذكرة لقن شاء اتخذ إلى ربه سيلا ﴿ إن ربك يعلم  
أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يتقدّر الليل والنهار علم أن لن  
نخصوه فتاب عليكم ﴿ قرءا ما تيسر من القرآن تلم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في  
الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فافروا ما تيسر منه وأقبلوا الصلاة  
وأتوا الزكاة وأقروا الله فرضا حسنا ما تقدموا إلا أنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا  
وأعظم أجرا واستغفروا لله إن الله غفور رحيم ﴿ ﴿ ترمل في ثوبه التف ورتل لف ﴿ قال  
امرؤ القيس ﴿ كبير اناس في مجاد مرمل ﴿ وقال ذو الرمة

وكان نخطت نأفي من مفازة ﴿ ومن تأم عن ليلها مرمل

تبطل إلى كذا انقطع ليه ومنه هبة بته وطلقة بته والبتول وبتل الجبل ﴿ قال الليث البتل تمييز  
الشيء من الشيء والبتول المرأة المنقطعة عن الرجال لاشهوة لها ولا حاجة لها فيهم والبتل ترك النكاح  
والزهديه ﴿ ومنه قول امرئ القيس

نصبي الظلام بالعمشاء كأنها ﴿ منارة مسمى راهب مبتتل

ورنه النهى عن التبتل أي عن الانقطاع عن التزويع ﴿ ومنه قيل للراهب مبتتل لا تقطاعه عن الناس  
وانقراده للعبادة ﴿ والغصة الشجي وهو ما ينسب بالخلق من عظم أو غيره وجمعها غصص والفعل  
غصصت فأنت غاص وغصان قال ﴿ كنت كالفصان بالماء اعترضى ﴿ الكتيب الرمل المجمع  
وجعه كتب وكتبان في السكرة أو كنية في القلة ﴿ قال ذو الرمة

فقلت لها لا إن أهلي جيرة ﴿ لا كنية الدهنا جميعا ومالنا

المهيل الذي يمر تحت الرجل وهلت عليه التراب صببته ﴿ وقال السكبي المهيل الذي إذا وطئته القدم  
زل من تحتها وإذا أخذت أسفله انهار وأهلت لغة في هلت ﴿ الشيب جمع أشيب ﴿ يا أيها المزمل قم  
الليل الإقليلا ﴿ نصفه أو انقص منه قليلا ﴿ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴿ إننا نسق عليك

والصغير في نصفه أما أن يعود على المبدل منه أو على المستثنى منه وهو الليل لا جاز أن يعود على المبدل منه لأنه يصير استثناء مجهول من  
مجهول إذ التقدير الإقليلا نصف الليل وهذا لا يصح له معنى البتة وإن عاد الضمير على الليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل إذ كان  
يكون أخصر وأوضح وأبعد من الالتباس أن يكون الترتيب في الليل نفسه وقد استثنى قول من قال الإقليلا استثناء من البدل وهو

نصفه وأن التقدير فم الليل نصفه الا قليلا منه أي من النصف وأيضا في دعوى أن نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه قائم على الليل اطلاق القليل على النصف يلزم أيضا أن يدبر التقدير الا نصفه فالنصف أو انقص من النصف الذي لا تقومه أو زد على النصف الذي لا تقومه وبذا معنى لا يصح وليس المراد من الآية قوماً وقال الزخشمي وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا فكان تخييرا بين ثلاثين قيام النصف بتامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائده وانما وصف النصف بالنصف بالنسبة الى الكل فان شئت قلت لما كان معنى فم الليل الا قليلا نصفه اذا أبدلت النصف من الليل فم أقل من نصف الليل يرجع الضمير في منه وعليه الى الأقل من النصف فكأنه قيل فم أقل من نصف الليل أو فم أقل من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلا فيكون التخيير قبوا رواه النصف بينه وبين الثلث ويجوز اذا أبدلت نصفه من قليلا وقسمته به أن تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع كأنه قيل أو انقص منه قليلا نصفه وتجعل المتر بدلا على هذا القليل أعني الربع نصف الربع كأنه قيل أو زد عليه قليلا نصفه ويجوز أن تجعل الزيادة لكونها طرفة نعمة الثلث فيكون تخييرا بين النصف والثلث والربع انتهى وما أوسع خيال هذا الرجل فانه يجوز ما يقرب وما يبعد والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يحمل الاعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب ويمن نص على جواز أن يكون نصفه بدلا من الليل أو من قليلا الزخشمي كما ذكرنا ابن عطية أو رده ورد الاحتمال وأبو البقاء قال أشبه بظاهر الآية أن يكون بدلا من قليلا لانه قال أو انقص منه قليلا أو زد عليه والهاء فيهما للنصف فلو كان الاستثناء من النصف لكان التقدير فم نصف الليل الا قليلا أو انقص منه قليلا فالقليل المستثنى غير مقدر فالانقصان منه لا يتحصل انتهى وأما الخوف في فأجاز أن يكون بدلا من الليل ولم يذكر غيره وقال ابن عطية وقد يحتل عندي قوله الا قليلا أن يكون استثناء من القيام فيجعل الليل اسم جنس ثم قال الا قليلا أي الليالي التي تحمل بقيامها عند العذر ( ٣٥٩ ) البين ونحوه وهذا التنظير يحسن مع القول بالندب

انتهى \* وهذا خلاف الظاهر وقيل المعنى أو نصفه كما تقول أعطه درهما درهمين ثلاثة تريد أو

قولا نقيلا \* إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا \* إن لث في النهار سبعا طويلا \* وإذا كر اسم ربك وتبيل اليه متبيلا \* رب المشرق والمغرب لا إله الا هو فاتخذوه كيدا \* واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر احيلا \* وذريتي والمكذبين أولى النعمة وهم لهم الا قليلا \* ان لدينا آياتك لا وجعها

درهمين أو ثلاثة انتهى وفيه حذف حرفي المطفف من غير دليل عليه وقال التبريزي الأمر بالقيام والتخيير في الزيادة والنقصان وقع على الثلثين من آخر الليل لان الثلث الاول وقت العفة والاستثناء وارد على المأمور به فكأنه قال فم ثلثي الليل الا قليلا ثم جعل نصفه بدلا من قليلا فصار القليل مقصرا بالنصف من الثلثين وهو قليل من الكل فقوله أو انقص منه أي من المأمور به وهو قيام الثلثين الا قليلا أي ما دون نصفه أو زد عليه أي على الثلثين فكان التخيير في الزيادة والنقصان واقطعت على الثلثين وقال أبو عبد الله الرازي قدأكثر الناس في تفسير هذه الآية عندي فيه وجهان ما سخان وذ كر كلامنا طويلا ملقحا وقت عليه في كتابه والذي يظهر أن المأمور به أولا قيام جميع الليل الا ما ينطلق عليه قليل كساعة أو غيرها ثم قوله نصفه على اضيق مما يار جاء بعد ذلك التخيير بين قليل من النصف أو زاد على النصف فالمستثنى أولا غير أحد التخيير فيه وهو النقص من النصف فقد اختلفت جهتا القليل الأول بالنسبة الى جميع الليل والثاني بالنسبة الى النصف ﴿قولا نقيلا﴾ هو القرآن وثقله بما اشتمل عليه من التكليف الساقطة كالجهد ومداد ومة الاعمال الصالحة ﴿ناشئة الليل﴾ ساعاته لأنها تنبأ شيئا بعد شيء وقال ابن عباس ما كان بعد العشاء فهو ناشئة وما كان قبلها فليس بناشئة وقرئ ﴿وطأ﴾ والمعنى أنها أشد وطأ أي بوطن القاب فيها اللسان ﴿وأقوم قبلا﴾ أي أشد استقامة على الصواب لان الاصوات هادئة فلا يضطرب على المعلى ما يقرأه ﴿سبعا﴾ أي تصرفا وتقلبا في المهمات كما يردد السائح في الماء ﴿وإذا كر اسم ربك﴾ أي دم على ذكره وهو يتناول كل ذكر من تسبيح وتهليل وغيرهما وانتصب ﴿تبيلا﴾ على أنه مصدر على غير المصدر وحسن ذلك كونه فاصلة وقرئ رب بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالجر على البدل ﴿فاتخذوه كيدا﴾ لان من انقرض بالالهية لم يتخذوه كيدا الا هو واصبر واهجرهم قيل منسوخ بآية السيف ﴿وذريتي والمكذبين﴾ قيل زلت في صناده يدقير يش المستهزئين ﴿أولى النعمة﴾ أي حضارة العيش وكثرة المال والولد والنعمة بالفتح التمتع وبالكسر الانعام وما ينعم به وبالضم البرية يقال نعم ونعمة عين ﴿ومهمهم قليلا﴾ وعيدهم بسرعة لان تمامهم والقليل موافاة آجالهم وقيل وقعة بدر ﴿ان لدينا﴾ أي ما نضاد نعمتهم ﴿آياتك﴾ فيرداني أرجلهم ﴿وجعها﴾ نار أشد بده الاتقاد



وطعاما ذائعا عندنا باليا \* يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا \* إنا أرسلنا  
 اليكم رسولا شاعدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا \* فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا  
 وبيلا \* فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منقطرة به كان وعده مفعولا \*  
 هذه السورة مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر \* وقال ابن عباس وقناة الآيتين  
 منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي \* وقال الجمهور هي مكية الا قوله تعالى ان  
 ربك يعلم الخ فإنه نزل بالمدينة \* وسبب نزولها في ذكر الجمهور أنه عليه الصلاة والسلام لما جاءه  
 الملك في غار حراء وحاوره بما حاوره رجوع الى خديجة فقال زملوني زملوني فترلت يا أيها المشر وعلى  
 هذا ترلت يا أيها المزمع قالت عائشة والنخعي وجماعة ونودي بذلك لأنه كان في وقت نزول الآية تزملا  
 بكساء \* وقال قناة كان تزملا في ثياب الصلاة واستمدف نودي على معنى يا أيها المستعد للعبادة  
 \* وقال عكرمة معناه المزمع للثبوت وأعيانها أي المشرك المجذبة لهذا يكون التزملا مجازا وعلى  
 ما سبق يكون حقيقة وما رواه أن عائشة رضي الله عنها سألت ما كان تزملا قالت كان هرطا  
 طوله أربع عشرة ذراعا نصفه على وأبناؤه ونصفه عليه الى آخر الرواية كذب صراح لأن نزول  
 يا أيها المزمع في أوائل بعثته وترى بعثته كان بالمدينة \* ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن في  
 آخر ما قبلها عالم الغيب الآيات فأتبعه بقوله يا أيها المزمع لإعلاما بأنه صلى الله عليه وسلم بمن ارتضاه  
 من الرسل وخصه بخصائص وكفاه شمر أعدائه \* وقرأ الجمهور المزمع في الزملا وكسر الميم أصله  
 المزمع فأدغم التاء في الزملا \* وقرأ أبو التزمع على الأصل وعكرمة بتخفيف الزملا أي المزمع  
 جسمه أو نفسه \* وقرأ بعض السلف بتخفيف الزملا وقح الميم أي الذي لف والزمع شمرى في كيفية  
 نداء الله بهذا الوصف كلام ضربت عن ذكره صفحا فلم أذكره في كتابي \* وقال السهيلي  
 ليس المزمع باسم من أسماءه عليه الصلاة والسلام يعرف به وإنما هو مشتق من حالته التي كان التمس  
 بها حالة الخطاب والعرب إذا قصدت الملاحظة بالخطاب تترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي  
 هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه وقد نام ولصق بجنبه التراب فمأ  
 تراب إشعارا بأنه ملاطف له فقوله يا أيها المزمع فيه تأنيس وملاطفة \* وقرأ الجمهور رقم الليل بكسر  
 الميم على أصل التقاء الساكنين وأبو السمال بضمها اتباعا للحركة من القاف \* وقرئ بفتحها  
 طلبا للتخفيف \* قال ابن جنى الغرض بالحركة الهروب من التقاء الساكنين في أي حركة تحرك  
 الحرف حصل الغرض وقم طلب \* فقال الجمهور رهو على جهة التذب \* وقيل كان فرضا على  
 الرسول خاصة \* وقيل عليه وعلى الجميع \* قال قناة ودام عاما أو عامين \* وقالت عائشة ثمانية  
 أشهر ثم رحبهم الله فترلت إن ربك يعلم الآيات تخفف عنهم قم الليل الا قليلا بين الاستثناء أن القيام  
 للمأمور به يستغرق جميع الليل ولذلك صح الاستثناء منه اذ لو كان غير مستغرق لم يصح الاستثناء  
 منه واستغرق جميعه بالقيام على الدوام غير ممكن فذلك استثنى منه لراحة الجسد وهذا عند  
 البصريين منسوب على الظرف وان استغرقه الفعل وهو عند الكوفيين مفعول به وفي قوله الا  
 قليلا دليل على أن الاستثنى قد يكون مهم المقدار كقوله ما فعلوه الا قليلا منهم في قراءة من نصب ثم  
 توليتم الا قليلا منكم \* قال وهب بن منبه القليل ما دون العشار والسدس \* وقال السكبي ومقاتل

وطعاما ذائعا \* قال  
 ابن عباس شوك من  
 نار يعترض في حلقهم  
 لا يخرج ولا ينزل  
 \* ترجف \* تضطرب  
 \* كنييا \* أي رملا  
 مجتمعا \* هيسلا \* أي  
 رخوا لبنا ولما هدد  
 المكذبين باهوال يوم  
 القيامة ذكروهم بحال  
 فرعون وكيف أخذ الله  
 تعالى إذ كتب موسى  
 عليه السلام وأنه ان دام  
 تكذبهم أهلكتهم الله  
 تعالى فقال \* إنا أرسلنا  
 اليكم \* والخطاب عام  
 للأسود والأحر وقيل  
 لأهل مكة \* رسولنا هذا  
 عليكم \* كما قال تعالى  
 وجئنا بالشهاد على هؤلاء  
 ولو يبيل الردي العقي  
 من قولهم كلا وبيل أي  
 وخم لا يستمر الثقله أي  
 لا ينزل في المرى

(الدر) ﴿سورة المزمل﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (ح) جوزوا في نصفه أن يكون بدلا من الليل ومن قليلا فاذا كان بدلا من الليل كان الاستثناء منه وكان المأمور بقيامه نصف الليل الا قليلا منه والضمير في منه وعليه عائد على النصف فيصير المعنى قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل أو انقص من نصف الليل قليلا أو زد على نصف الليل فيكون قوله أو انقص من نصف الليل قليلا تكرارا لقوله الا قليلا من نصف الليل وذلك تركيب غير فصيح ينزه القرآن عنه (ش) نصفه بدل من الليل والاقبلا استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل والضمير في منه وعليه للنصف والمعنى التغيير بين أمرين بين أن تقوم أقل من نصف الليل على البت وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه انتهى (ح) لم يشبهه للتكرار الذي يلزمه في هذا القول لأنه على تقدير قم أقل من نصف الليل كان قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا وإذا كان نصفه بدلا من قوله الا قليلا فالضمير في نفسه إما أن يعود على المبدل منه أو على المستثنى منه وهو الليل لاجزأ أن يعود على المبدل منه لأنه يصير استثناء مجهول من مجهول إذ التقدير الا قليل نصف القليل وهذا لا يصح له معنى البتة وان عاد الضمير على الليل فلا فائدة

في الاستثناء من الليل إذ كان يكون أخصر وأوضح وأبعد عن الالباس أن يكون التركيب فم الليل نصفه وقد أبطلنا قول من قال الا قليلا استثناء من الليل وهو نصفه وان التقدير قم الليل نصفه لا قليلا منه أي من النصف وأيضا في دعوى أن نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عائد على الليل اطلاق القليل على النصف ويترجم أيضا أن يصير التقدير الا نصفه فلا تقمه أو انقص من النصف الذي لا تقومه أو زد على النصف الذي لا تقومه وهذا معنى لا يصح

الثابت \* وقيل مادون النصف وجوزوا في نصفه أن يكون بدلا من الليل ومن قليلا فاذا كان بدلا من الليل كان الاستثناء منه وكان المأمور بقيامه نصف الليل الا قليلا منه والضمير في منه وعليه عائد على النصف فيصير المعنى قم نصف الليل الا قليلا أو انقص من نصف الليل قليلا أو زد على نصف الليل فيكون قوله أو انقص من نصف الليل قليلا تكرارا لقوله الا قليلا من نصف الليل وذلك تركيب غير فصيح ينزه القرآن عنه \* قال الزحشمي نصفه بدل من الليل والاقبلا استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل والضمير في منه وعليه للنصف والمعنى التغيير بين أمرين بين أن تقوم أقل من نصف الليل على البت وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه انتهى فلم يشبهه للتكرار الذي يلزمه في هذا القول لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل كان قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا وإذا كان نصفه بدلا من قوله الا قليلا فالضمير في نفسه إما أن يعود على المبدل منه أو على المستثنى منه وهو الليل لاجزأ أن يعود على المبدل منه لأنه يصير استثناء مجهول من مجهول إذ التقدير الا قليلا نصف القليل وهذا لا يصح له معنى البتة وان عاد الضمير على الليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل إذ كان يكون أخصر وأوضح وأبعد عن الالباس أن يكون التركيب فم الليل نصفه وقد أبطلنا قول من قال الا قليلا استثناء من المبدل وهو نصفه وأن التقدير قم الليل نصفه الا قليلا منه أي من النصف وأيضا في دعوى أن نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عائد على الليل اطلاق القليل على النصف ويترجم أيضا أن يصير التقدير الا نصفه فلا تقمه أو انقص من النصف الذي لا تقومه أو زد على النصف الذي لا تقومه وهذا معنى لا يصح وليس المراد من الآية قطعا \* وقال الزحشمي وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا

(٤٦ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - ثامن) وليس المراد من الآية قطعا (ش) وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص وبين قيام الزائد عليه وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل وان شئت قلت لما كان معنى قم الليل الا قليلا نصفه إذا أبدلت النصف من الليل قم أقل من نصف الليل رجوع الضمير في منه وعليه الى الأقل من النصف فكأنه قيل قم أقل من نصف الليل أو قم انقص من ذلك الأقل أو زد بدنه قليلا فيكون التغيير فيها وراء النصف بينه وبين الثالث ويجوز إذا أبدلت نصفه من قليلا وفسرته بدنه أن تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع كأنه قيل أو انقص منه قليلا نصفه وتجعل المزيد على هذا القليل أعني الربع نصف الربع كأنه قيل أو زد عليه قليلا نصفه ويجوز أن تجعل الزيادة لكونها مطلقه تمامه الثالث فيكون تخييرا بين النصف والثالث والربع انتهى (ح) ما أوسع خيال هذا الرجل فانه يجوز ما يقرب وما يبعد والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يحمل الاعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب كما ذكرناه في خطبة هذا الكتاب

وكان تخيير بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه وانما  
 وصف النصف بالقليل بالنسبة الى الكل وان شئت قلت لما كان معنى قيم الليل الا قليلا نصفه اذا  
 أبدلت النصف من الليل قيم أقل من نصف الليل رجع الضمير في منه وعليه الى الأقل من النصف  
 فكأنه قيل قيم أقل من نصف الليل وقيم أقل من ذلك الأقل أو أن يدمنه قليلا فيكون التخير فيما  
 وراء النصف بينه وبين الثلث ويجوز اذا أبدلت نصفه من قليلا وفسرته به ان تجعل قليلا الثاني  
 بمعنى نصف النصف وهو الربع كأنه قيل أو انقص منه قليلا نصفه وتعمل المراد على هذا القليل  
 أعني الربع نصف الربع كأنه قيل أو زد عليه قليلا نصفه ويجوز أن تجعل الزيادة لكونها مطلقة  
 ثمة الثلث فيكون تخيير بين النصف والثلث والربع انتهى وما وسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز  
 ما يقرب وما يبعد والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يحمل الأعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام  
 العرب كما ذكرناه في خطبة هذا الكتاب ومن نص على جواز أن يكون نصفه بدلا من الليل  
 أو من قليلا الزمخشري كما ذكرنا عنه وابن عطية أو ردهم ورد الاحتمال وأبو البقاء وقال أشبه  
 بظاهر الآية أن يكون بدلا من قليلا أو زد عليه والهاء فيهما للنصف فلو كان الاستثناء من  
 النصف لصار التقدير قيم نصف الليل الا قليلا أو انقص منه قليلا والليل المستثنى غير مقدر  
 فالنقصان منه لا يتحصل انتهى وأما الحرف في فأجاز أن يكون بدلا من الليل ولم يذكر غيره \* وقال  
 ابن عطية وقد يحتمل عندي قوله الا قليلا انه استثناء من القيام فجعل الليل اسم جنس ثم قال الا  
 قليلا أي الليالي التي تحمل بقيامها عند المنذر اليين ونحوه وهذا النظر يحسن مع القول بالنسب  
 انتهى وهذا خلاف الظاهر \* وقيل المعنى أو نصفه كما تقول أعطه درهما درهمين ثلاثة ثم يدأ  
 درهمين أو ثلاثة انتهى وفيه حذف حرف العطف من غير دليل عليه \* وقال التبريزي الأمر  
 بالقيام والتخير في الزيادة والنقصان وقع على الثلثين من آخر الليل لان الثلث الأول وقت العفة  
 والاستثناء وارد على المأمور به فكأنه قال قيم نائي الليل الا قليلا ثم جعل نصفه بدلا من قليلا فصار  
 القليل مقسما بالنصف من الثلثين وهو قليل من الكل \* فقوله أو انقص منه أي من المأمور به  
 وهو قيام الثلث قليلا أي ما دون نصفه أو زد عليه أي على الثلثين فكان التخير في الزيادة  
 والنقصان واقعا على الثلثين \* وقال أبو عبد الله الرازي قدأكثر الناس في تفسير هذه الآية وعندي  
 فيه وجهان، اخصان وذ كر كلاما طويلا ملفقا بوقف عليه من كتابه وتقدم تفسير الترتيل  
 في آخر الاسراء قولنا تقميا هو القرآن وثقله بما اشتمل عليه من التكليف الشاقة كالجهاد  
 ومداومة الأعمال الصالحة \* قال الحسن ان الهد خفيف ولكن العمل ثقيل \* وقال أبو العاليا  
 والقرطبي ثقله على الكفار والمنافقين بما جازوه وعيده \* وقيل ثقله ما كان يحمل بحسبه صلى  
 الله عليه وسلم حالة تلقيه الوحي حتى كانت ناقته تبرك به ذلك الوقت وحتى كادت رأسه الكريمة  
 أن ترص فخبر يزيد بن ثابت \* وقيل كلام له وزن ورجحان ليس بالسفساسي \* قال ابن عباس  
 كلاما عظيما \* وقيل ثقيل في الميزان يوم القيامة وهو إشارة الى العمل به \* وقيل كناية عن  
 بقاءه على وجه الدهر لان الثقيل من شأنه أن يبقى في مكانه \* إن ناشئة الليل \* قال ابن عمر وأنس  
 ابن مالك وعلي بن الحسين هي ما بين المغرب والعشاء \* وقالت عائشة ومجاهد هي القيام بعد اليوم  
 ومن قام أول الليل قبل اليوم قيم يوم ناشئة الليل \* وقال ابن جبير وابن زيد هي لفظة حبشية نشأ  
 الرجل قام من الليل فناشئة على هذا جمع ناشئ أي قائم \* وقال ابن جبير وابن زيد أيضا جماعة ناشئة

اللبل ساعته لانها تنشأ شياً بعد شئ \* وقال ابن عباس وابن الزبير والحسن وأبو مجزما كان بعد العشاء فهو ناشئة وما كان قبلها فليس بناشئة \* قال ابن عباس كانت صلواتهم أول الليل وقال هو وابن الزبير الليل كله ناشئة \* وقال الكسائي ناشئة الليل أوله \* وقال الرخشمري ناشئة الليل النفس الناشئة باللبل التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تهض وترتفع من نشأت السجادة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه ونشر اذا نهض \* قال الشاعر

نشأنا الى حوص برى نهب السرى \* وألصق منها مشرفات القماحد

أوقيام الليل هل الى الناشئة مصدر من نشأ اذا قام ونهض على فاعله كالعباقبة انتهى \* وقرأ الجمهور وطاء بكسر الواو وفتح الطاء ممدودا \* وقرأ قتادة وشبل عن أهل مكة بكسر الواو وسكون الطاء والهمزة مقصورة \* وقرأ ابن محيص بفتح الواو ممدودا والمعنى انها أشدمو أطأ أي بوطنى القلب فيها اللسان أو أشدمو أفتة لما براد من الخسوع والاخلاص ومن قرأ وطأ أي أشد شبات قديم وأبعد من الزلل أو أقل وأغلظ على المصلى من صلاة النهار كما جاء اللهم أشد وطأ تل على مصر \* وقال الأخصس أشد قياما \* وقال الفراء أنبت فراءه وقياما \* وقال السكبي أشد نشاطا المصلى لانه في زمان راحته \* وقيل أنبت للعمل وأدوم لمن أراد الاحتكاك من العبادة والليل وقت فراغ العبادة تدوم وأقوم قبلا أي أشد استقامة على الصواب لان الأصوات هادئة فلا يضطرب على المصلى ما يقرؤه \* قال قتادة ومجاهد أصوب للقرءة وأثبت للقول لانه زمان التقم \* وقال عكرمة أتم نشاطا وإخلاصا وبركة \* وحكى ابن شجرة أن مجلى إجابة الدعاء \* وقال زيد بن أسلم أجدر أن يتفقه فيها القارى \* وقرأ الجمهور سبعا أي نصرته فلو تلبى في المهمات كما يتردد الساج في الماء \* قال الشاعر

أباحوا لكم شرق البلاد وغربها \* ففهم لكم يا صاح سبيح من السبيح

\* وقيل سبعا سبحة أي نافله \* وقرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عمير سبعا بإخاء المنقوطة ومعناه خفة من التكليف والتسبيح التخفيف وهو استعارة من سح العوف اذا نقسه ونشر أجزاءه فمعناه انتشار الهمة وتفريق الخاطر بالشواغل \* وقيل فراء غاوسة لنورها ونصر فقل في حواجل \* وقيل المعنى ان فرب الليل بنوم أو عنده فليخاف بالهار فان فيه سبعا طويلا \* قال صاحب اللوامح وفسر ابن يعمر وعكرمة سبعا بإخاء معجزة \* وقال توماثي تمام بالتهار تسبعا به على قيام الليل وقد تحتمل هذه الفراءه غير هذا المعنى لكنهما فسرها فلا يحاور زعمته انتهى \* وفي الحديث لا تسبى بدعائك أي لا تحفنى \* وقال الشاعر

فسيخ عليك المهر واعلم بأنه \* اذا قدر الرحمن شيأ فساكن

\* وقال الأصمعي يقال سبخ الله عنك الخي أي خفها \* وقيل السبخ المديقال سبخى قطك أي مديبه ويقال لقطع القطن سباح الواحدة سبيخة \* ومنه قول الأخطل

فأرسلوهن بدين التراب كما \* يدرى سباح قطن ندى أوتار

وإذا كراسم ربك أي دم على ذكره وهو يتناول كل ذكر من تسبيح وتهليل وغيرها وانصب تسبلا على انه مصدر على غير الصدر وحسن ذلك كونه فاصلة \* وقرأ الاخوان وابن عامر وأبو بكر ويعقوب رب بالخفض على البذل من ربك وباقي السبعة بالرفع وزيد بن علي بالنصب والجمهور المشرق والمغرب موحد بن وعبد الله وأصحابه وابن عباس بجمعهما \* وقال الرخشمري وعن ابن عباس على القسم يعني خفض رب باضمار حرف القسم كقولك الله لأفعلن وجوابه لا إله الا هو كما

( الدر )

(ش) وعن ابن عباس على القسم يعني خفض رب قال بإضمار حرف القسم كقولك الله لأفعلن وجوابه لا إله الا هو كما تقول والله لأحذف النار الا زيدا انتهى (ح) لعل هذا التعرّيج لا يصح عن ابن عباس اذ فيه اضمار الجار في القسم ولا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله ولا يقاس عليه ولا الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية فلا يبنى الايما وحدها ولا يبنى بالا الجملة المصدرية يضارع كثيرا وماض في معناه قبلا نحو قول الشاعر ردوا فوالله لا زرناكم أبدا مادام في مائناور دلو راد \* و (ش) أورد ذلك على سبيل التعويض والتسليم والذي ذكره النخوبون هو نفيها بما نحو قوله لعمر ك ما سجد بحلة آتم ولا نأنا يوم الحفاظ ولا

حصر \*

﴿ فكيف تتقون إن كفرتم ﴾ الآية يوم منصوب بتقون نصب المفعول به على الجاز أي كيف تستقبلون هذا اليوم العظيم الذي من شأنه كذا وكذا والضمير في يجعل ( ٣٦٤ ) اليوم أسند إليه الجعل لما كان واقعا فيه على سبيل المجاز والجملة

من قوله يجعل صفة ليوم والشيب مفعول ثاب لجعل أي يصير الصبيان شيوا وهو كناية عن سدة هول ذلك اليوم ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال والأصل فيه أن العموم اذا تفاقمت أسرعت بالشيب والظاهر أن الضمير في وعده عائد على اليوم فهو من اضافة المصدر الى الفاعل وان لم يجزه ذكره قريبا لانه معلوم أن الذي هذه مواعيده هو الله تعالى ﴿ ان هذه ﴾ السورة أو الانكسار وما عطف عليه أي والأخذ الو بيل أو آيات القرآن المتضمنة لشدة يوم القيامة ﴿ نذكرة ﴾ أي موعظة ﴿ فن شاء اتخذ ﴾ بالتقرب اليه بالطاعة ﴿ أنك تقوم ﴾ أي تصلي وهذه الآية نزلت تخفيفا لما كان استمرار استعماله في أمر قيام الليل إما على الوجوب وإما على التنب على خلاف الذي سبق ﴿ أدنى من ثلثي الليل ﴾ أي زمانها هو أقل من ثلثي الليل واستعير الأدنى وهو الأقرب للاقل

تقول والله لا أحد في الدار إلا يزيد انتهى ولعل هذا التخرج لا يصح عن ابن عباس إذ فيه اضطراب الجاز في القسم ولا يجوز عند البصر بين الإتي لفظا لله ولا يقاس عليه ولأن الجملة المنفية في جواب القسم إذا كانت اسمية فلا تنفي إلا ما وحدها ولا تنفي بلا إلا الجملة المصدرية بمضارع كثير أو بماض في معناه قليلا نحو قول الشاعر

ردوا فوالله لا زرنا كم أبدا \* مادام في مائنا ورد لوراد  
والرحم شري أو رد ذلك على سبيل التجوز والتسليم والذي ذكره النحويون هو نونها بما نحو قوله  
لعمرك ما سعد بخلة آثم \* ولأننا يوم الحفظ ولا حصر  
فاتخذوه كيلا لأن من انفر دبالا لوهية لم يتخذوه كيلا إلا هو \* واصبروا هجرهم قيل منسوخ آية  
السيف \* وذري والمكذبين قيل نزلت في صنابدي قريش \* وقيل في المطعمين يوم بدر وتقدمت  
أسماؤهم في سورة الأنفال وتقدم شرح مثل هذا في قدرني ومن يكذب بهذا الحديث أولى النعمة  
أي غضارة العيش وكثرة المال والولد والنعمة بالفتح التمتع بالكسب والنعمة وما ينعم به وبالضم  
المسر يقال نعم ونعمة عين ومهملهم قليا وعيد لهم بسرعة الانتقام منهم والليل موافاة آجالهم  
\* وقيل رفة بدر \* إن لدينا أي ما يضاعف نعمتهم أنسكا لا قيودا في أرجلهم \* قال الشعبي لم يجعل في  
أرجلهم خوفا من هروهم ولكن إذا أرادوا أن يرتفعوا استقلت بهم \* وقال الكبي الأنكسار  
الأغلال والأول أعرف في اللغة \* ومنه قول الخنساء

دعاك فقطعت أنكاله \* وقد كن قبلك لا تقطع  
\* وجحيا نار الشديدة الايقاد وطعاما إذا غصة \* قال ابن عباس شوك من نار يعترض في حلوقهم  
لا يخرج ولا ينزل \* وقال مجاهد وغيره شجرة الرقوم \* وقيل الضرب وشجرة الرقوم يوم  
منصوب بالعامس في لدينا \* وقيل بدرني ترجف تضرب \* وقرأ الجمهور ترجف بفتح التاء  
مبني الفاعل وزيد بن علي بضمها مبني للمفعول كنيبا أي رملا محجما مبهلا أي رخو الينا \* قيل  
ويقال هيل ومهول ومكبول ومدين ومدينون الامام في ذوات اليا لغة تميم والحنفي لأكثر  
العرب ولما هدوا المكذبين بأهوال القيامة ذكرهم بحال فرعون وكيف أخذه الله تعالى إذ كذب  
موسى عليه السلام وأنه ان دام تكذيبهم أهلهم الله تعالى فقال انا أرسلنا اليكم والخطاب  
عام للاسود والأجر \* وقيل لأهل مكة رسولا شاهدا عليكم كقوله وجنابك شهيدا على هؤلاء  
وشبهه أرسله الى أهل مكة برسالة موسى الى فرعون على التعيين لأن كلا منهما ما باق قومه  
واستحقوا بهما وكان عندهم علم بما جرى من غرق فرعون فناسب أن يشبهه الارسل بالارسل  
\* وقيل الرسول بلام التعريف لانه تقدم ذكره فأحيل عليه كما تقول لقيت رجلا فضربت الرجل  
لأن المضروب هو الملقق والويل الردي العقي من قولهم كلا وبيس أي وخيم لا يستقر الثقله  
أي لا ينزل في المرى \* قوله عز وجل ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ﴾  
المناء منقطر به كان وعده مفعولا \* إن هذه نذكرة فن شاء اتخذنا لرب به سبيلا \* إن ربك يعلم  
أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن أن

لأن المسافة اذا نبت بين الشيبين قل ما بينهما من الاحياز واذا بعدت كثر ذلك وقري نصفه بالنصب والجر فالما قرأة الكسر فخطوف على ثلثي الليل ومن قرأ بالنصب فخطوف على أدنى فالما الجرف المعنى أنه قيام مختلف مرة أدنى من الثلثين ومرة أدنى من

النصف ومرة أذى من الثلث وذلك لتعذر معرفة البشر بمقادير الزمان وتقدير الزمان حقيقة هو لله تعالى ﴿فتاب عليكم﴾ أي رجع بكم من النقل إلى الخفة وأمر بكم بقيام ما تيسر وطائفة معطوف على الضمير المستكن في يقوم وحسنه الفصل بينهما وطائفة من الذين معك دليل على أنه لم يكن فرضاً على الجميع إذ لو (٣٦٥) كان فرضاً عليهم لكان التركيب والذين معك الآن

اعتقد أن منهم من كان يقوم في بيته ومنهم من يقوم معه فتفكر إذ ذلك الفرضية في حق الجميع ﴿والله يقدر﴾ أي هو وحده العالم بمقادير الساعات ﴿فاقرؤا ما تيسر﴾ عبر بالقراءة عن الصلاة لأنها بعض أركانها أي فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل وإذا كان المراد فاقروا أو في الصلاة ما تيسر فالظاهر أنه لا يتعين ما يقرأ بل إذا قرأ ما تيسر له وسهل عليه أجزاء وقدره أبو حنيفة بآية ﴿علم أن سيكون﴾ بيان لحكمة التسخين وهو تذكير القيام على المرضى والطارئين في الأرض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله ﴿فاقرؤا ما تيسر منه﴾ كرر ذلك على سبيل التوكيد ثم أمر بعمودي الإسلام البدني والمالي ثم قال ﴿واقضوا الله﴾ العطف يشعر بالتعابير فقله وآتوا الزكاة أمر بإداء الواجب وأقرضوا أمر بالصدقات

تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرين يضربون في الأرض ينتعون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا لله إن الله غفورٌ رحيم ﴿ يوم أنصوب يتمنون منصوب نصب المفعول به على المجاز أي كيف تستقبلون هذا اليوم العظيم الذي من شأنه كذا وكذا والضمير في يجعل لليوم أسنداً إليه الجعل لما كان واقعاً على سبيل الخيال ﴿ وقال الزمخشري يوم أنصوب به أي فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة وهو له أن يقيم على الكفر ولم تؤمنوا وتعلموا أوصالها انتهى وتتقون مضارع اتقى واتفق ليس بمعنى وقى حتى يفسره به واتفق يتعدى إلى الواحد ووقى يتعدى إلى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم ولذلك قدره الزمخشري تقون أنفسكم يوم القيامة لكنه ليس تتقون بمعنى تقون فلا يتعدى تعديته وودس في قوله ولم تؤمنوا وتعلموا أوصالها الاعتزال ﴿ قال ويجوز أن يكون ظرفاً أي فكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا ﴾ قال ويجوز أن ينصب بكفرتم على تأويل جحدتم أي فكيف تتقون الله وتحسبونه إن جحدتم يوم القيامة والجزاء لأن تقوى الله خوف عقابه انتهى ﴿ وقرأ الجمهور يوم أنصوبنا جعل بالياء والجملة من قوله يجعل صفة لليوم فإن كان الضمير في يجعل عائداً على اليوم فواضح وهو الظاهر وإن عاد على الله كما قال بعضهم فلا بد من حذف ضمير يعود إلى اليوم أي يجعل فيه كقوله يوم لا تجزي نفس ﴿ وقرأ زيد بن علي بغير تنوين يجعل بالشون فالظرف مضاف إلى الجملة والشيب مفعول ثانٍ لجعل أي يصير الصبيان شيوخاً وهو كناية عن شدة ذلك اليوم ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال والأصل فيه أن المهموم إذا تفاقمت أمرت بالشيب ﴿ قال المتنبى والملم يحترم الجسم بحاقة ﴾ ويشيب ناصية الصبي ويهرم ﴿ وقال قوم ذلك حقيقة تشيب رؤسهم من شدة الهول كما قدرى الشيب في الدنيا من الهلم المفرط كهول البحر ونحوه ﴾ وقال الزمخشري ويجوز أن يوصف اليوم بالطول وإن الأطفال يبلغون فيه أو أن الشيخوخة ﴿ وقال السدي ولدان أولاد الرنا ﴾ وقيل أولاد المشركين والظاهر العموم أي يشيب الصغير من غير كبر وذلك حين يقال لآدم ما آدم قم فابتعث النار ﴿ وقيل هذا وقت الفرع قبل أن ينفخ في الصور نفخة الصعق ﴾ السماء منقطر به ﴿ قال الفراء يعني المطلقة تذكر وتؤنث فجاء منقطر على التدكير ومنه قول الشاعر فلو رفع السماء اليه قوم ﴾ لحقنا بالسماء والسحاب وعلى القول بالتأنيث فقال أبو علي الفارسي هو من باب الجراد المنتشر والشجر الأخضر وعجاز نخل منقعر انتهى يعني إنيها من باب اسم الجنس الذي ينفسه وبين مفردة التأنيث وإن مفردة سماء واسم الجنس يجوز فيه التدكير والتأنيث فجاء منقطر على التدكير ﴿ وقال أبو عمر وابن العلاء التي يتطوع بها واحتمل هو أن يكون فصلاً وأن يكون توكيداً للضمير المنصب في تجدوه ﴿ واستغفروا لله ﴾ أمر بالاستغفار

(الدر) (ش) يوم أنصوب به أي فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة وهو له أن يقيم على الكفر ولم تؤمنوا وتعلموا أوصالها انتهى (ح) تتقون مضارع اتقى واتفق ليس بمعنى وقى حتى يفسره به واتفق يتعدى إلى الواحد ووقى يتعدى إلى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب

وأبو عبيدة والكسائي وتبعهم القاضى مسند بن سعيد مجازها السقف فجاء عليه منظر ولم يقل  
منظرة \* وقال أبو علي أيضا التقدير ذات انقطاع كقولهم امرأة من رضع أى ذات رضع فجرى على  
طريق النسب \* وقال الزختمى أو السماء شئ منظر فجعل منظر صفة خبر محذوف مقدر عند كسر  
وهو شئ والانقطاع التصدع والانشقاق والضمير في به الظاهر أنه يعود على اليوم والباء للسبب أى  
بسبب شدة ذلك اليوم أو ظرفية أى فيه \* وقال مجاهد يعود على الله أى بأمره وسلطانه والظاهر  
ان الضمير في وعده عائد على اليوم فهو من إضافة المصدر الى المفعول أى انه تعالى وعده عباده هذا  
اليوم وهو يوم القيامة فلا بد من انجازها ويجوز أن يكون عائدا على الله تعالى فيكون من إضافة  
المصدر الى الفاعل وان لم يجز له ذلك فرب لا به معلوم ان الذى هذه مواعيد هو الله تعالى ان هذه  
أى السورة أو الانكسار وما عطف عليه والأخذ لو قيل أو آيات القرآن المتضمنة شدة القيامة  
ندكرة أى موعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالتقرب اليه بالطاعة ومفعول شاء محذوف يدل عليه  
الشرط لان من شرطية أى فمن شاء أن يتخذ سبيلا يتخذ الى ربه وليسبت المشيئة هنا على معنى  
الاباحة بل تتضمن معنى الوعد والوعيد \* ان ربه يعلم أنك تقوم أدنى تصلى كقوله قم الليل لما كان  
أكثر أحوال الصلاة القيام غير به عنها وهذه الآية نزلت تخفيفا لما كان استمرار استعجاله من أمر قيام  
الليل اما على الوجوب واما على الندب على الخلاف الذى سبق أدنى من ثلثي الليل أى زمانا هو أقل  
من ثلثي الليل واستعبر الأذى وهو الأقرب للاول لان المسافة بين الشيتين اذا نزلت قبل ما بينهما من  
الاحياز واذا بعدت كتر ذلك \* وقرأ الجمهور من ثلثي بضم اللام والحسن وشيبة وأبو حنيفة وابن  
السميع وهشام وابن مجاهد عن قتيل فيأذ كرساحب السكامل بالسكامل ما جاء ذلك عن نافع وابن  
عمر فيأذ كرساحب اللوامح \* وقرأ العريمان ونافع ونصفه وثبته بجرهما عطفان على ثلثي الليل وباقى  
السبعة وزيد بن علي بالنصب عطفان على أدنى لانه منصوب على الظرف أى وقتنا أدنى من ثلثي الليل  
فقرأة النصب مناسبة للتقسيم الذى في أول السورة لأنه اذا قام الليل الا قليلا صدق عليه أدنى من  
ثلثي الليل لأن الزمان الذى لم يقم فيه يكون الثلث وشيأ من الثلثين فيصدق عليه قوله الا قليلا واما  
قوله ونصفه فهو مطابق لقوله ولا نصفه واما ثلثه فان قوله أو انقص منه قليلا قد ينهى النقص في  
القليل الى أن يكون الوقت ثلث الليل واما قوله أو زد عليه فانه اذا زاد على النصف قليلا كان  
الوقت أقل من الثلثين فيكون قد تطابق قوله أدنى من ثلثي الليل ويكون قوله تعالى نصفه أو انقص  
منه قليلا شرا حلهم ما دل عليه قوله قم الليل الا قليلا وعلى قراءة النصب \* قال الحسن وابن جبير  
معنى نخصوه نطبقوه أى قدر تعالى أنهم يقدرون الزمان على ما هم في أول السورة فلم يطمقوا قيامه  
لكثرته وشدته تخفف تعالى عنهم فضلامته لالعلة جهلهم بالتقدير واحصاء الأوقات واما قراءة الجبر  
فالمعنى أنه قيام مختلف مرة أدنى من الثلثين ومرة أدنى من النصف ومرة أدنى من الثلث وذلك  
لتعدد معرفة البشر بمقادير الزمان مع عذر النوم وتقدير الزمان حقيقة انما هو لله تعالى والبشر  
لا يحصون ذلك أى لا يطمقون بمقادير ذلك فتأب عليهم أى رجوع بهم من الثقل الى الخفة وأمرهم  
بقيام ما تبسروا على القراءتين يكون عامه تعالى بذلك على حسب الوقوع منهم لأنهم قاموا تلك  
المقادير في أوقات مختلفة قاموا أدنى من الثلثين ونصافوا وثلثوا وقاموا أدنى من النصف وأدنى من الثلث  
فلا تنافي بين القراءتين \* وقرأ الجمهور وثلثه بضم اللام وابن كثير في رواية شبل بالسكامل  
وطائفة معطوف على الضمير المستكن في تقوم وحسنه الفصل بينهما وقوله وطائفة من الذين

( الدر )

الجمجم وكذلك فسمه (ش)  
تقون أنفسكم يوم القيامة  
لكنه ليس تقون بمعنى  
تقون فلا يعتمدى تعديته  
ودس في قوله ولم تؤمنوا  
وتعملوا صالحا الاعتزال



معلك دليل على أنه لم يكن فرضاً على الجميع ادلو كان فرضاً للكل التركيب والذين معلك الان  
اعتقد أنهم كان منهم من يقوم في بيته ومنهم من يقوم معه فيمكن اذ ذلك الفرضية في حق الجميع \* والله  
يقدر الليل والنهار أي هو وحده تعالى العالم بمقادير الساعات \* قال الزمخشري وتقديم اسمه عز  
وجل مبتدأ مبنياً عليه يقدر هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير انتهى وهذا مذهبه وإنما استفيد  
الاختصاص من سياق الكلام لا من تقديم المبتدأ لو قلت زيد يحفظ القرآن أو يتفقه في كتاب  
سيبو به لم يدل تقديم المبتدأ على الاختصاص وأن محققه من الثقبلة والضمير في نحووه الظاهر أنه  
عائد على المصدر المفهوم من يقدر أي ان لن تحصى ساعات الليل والنهار لا تحيطوا بها على  
الحقيقة \* وقيل الضمير يعود على القيام المقروء من قوله قاتب عليكم \* قيل فيه دليل على أنه  
كان فيهم من ترك بعض ما أمر به \* وقيل رجع بك من نقل الى خوف ومن عسر الى يسر ورخص  
لكم في ترك القيام المقدر فافر وأما تسير من القرآن عبر بالقراء عن الصلاة لأنها بعض أركانها كما  
عبر عنها بالقيام والركوع والسجود أي فصلوا ما تسير عليكم من صلاة الليل \* قيل وهذا ما نسخ  
للأول ثم نسخاً جميعاً بالصلاة الخمس وهذا الأمر بقوله فافروا \* قال الجمهور أمر بإباحة \* وقال  
ابن جبير وجاعته هو فرض لا بد منه ولو حسيب آية \* وقال الحسن وابن سيرين قيام الليل فرض  
ولو قدر حلب شاة \* وقيل هو أمر بقراءة القرآن بعينها لا كتابية عن الصلاة وإذا كان المراد  
فافر وأما في الصلاة ما تسير فالظاهر أنه لا يتعين ما يقرأ بل إذا قرأ ما تسير له وسهل عليه أجره وقدره  
وأبو حنيفة بآية حكمة عنه الماوردي وبنلان حكاه ابن العربي وعين مالك والشافعي ما تسير قالوا  
هو فاتحة الكتاب لا يعدل عنها ولا يقتصر على بعضها \* علم أن سيكون منكم مرضى بيان الحكمة  
النسخ وهي تعذر القيام على المرضى والضاربين في الأرض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله فافروا  
ما تسير منه كر ذلك على سبيل التوكيد ثم أمر بعمودي الإسلام البدني والمالي ثم قال وأقرضوا  
الله قرضاً حسناً العطف يشعر بالتعابير \* فقوله وأتوا الزكاة أمر بأداء الواجب وأقرضوا الله أمر  
بأداء الصدقات التي تطوع بها \* وقرأ الجمهور هو خير وأعظم أجر ابنه ما واحتمل هو أن  
يكون فصلاً وأن يكون تأكيده الضمير النصب في تجدد ولم يند كر الزمخشري والخوفي وابن  
عطية في إعراب هو الا لفصل \* وقال أبو البقاء هو فصل أو بدل أو تأكيده فقوله أو بدل وهم لو  
كان بدلاً لطابق في النصب فكان يكون آية \* وقرأ أبو السمال وابن السميع هو خير وأعظم  
برفعه ما على الابتداء أو الخبر \* قال أبو زيد هو لغة بني تميم رفعون من بعد الفاصلة يقولون كان زيد  
هو العاقل بالرفع وهذا البيت لقيس بن ذريح وهو

نحن الى ليلي وأنت تركها \* وكنت عليها بالملأ أنت أفدر

\* قال أبو عمرو الجرمي أنشد سيبو بهذا البيت شاهد الرفع والقوافي مرفوعة \* وروى أفدر  
\* وقال الزمخشري وهو فصل وجزوان لم يقع بين معرفتين لأن أفعل من أشبه في امتناعه من حرف  
التعريف المعرفة انتهى وليس ما ذكر متفقاً عليه ومنهم من أجازته وليس أفعل من أحكام الفصل  
ومسائله والخلاف الوارد فيها كثير جداً وقد جمعنا فيه كتاباً مبنياً بالقول الفصل في أحكام الفصل  
وأودعنا معظمه شرح التسهيل من تأليفنا

### ( الدر )

(ش) وتقديم اسمه عز  
وجل مبتدأ مبنياً عليه يقدر  
هو الدال على معنى  
الاختصاص بالتقدير انتهى  
(ح) هذا مذهبه وإنما  
استفيد الاختصاص من  
سياق الكلام لا من تقديم  
المبتدأ لو قلت زيد يحفظ  
القرآن أو يتفقه في كتاب  
سيبو به لم يدل تقديم المبتدأ  
على الاختصاص (ش)  
وهو فصل وجزوان لم  
يقع بين معرفتين لأن أفعل  
من أشبه في امتناعه من  
حرف التعريف المعرفة  
انتهى (ح) ليس ما ذكر  
متفقاً عليه ومنهم من أجازته  
وليس أفعل من أحكام  
الفصل ومسائله والخلاف  
الوارد فيها كثير جداً  
وقد جمعنا فيه كتاباً مبنياً  
بالقول الفصل في أحكام  
الفصل وأودعنا معظمه  
شرح التسهيل من تأليفنا

﴿ سورة المدثر مكية وهي ست وخسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها المدثر ﴾ ﴿ قم فأندر ﴾ ﴿ وربك فكبر ﴾ ﴿ وثيابك فطهر ﴾ ﴿ والرجز فاهجر ﴾ ﴿ ولا تمنن  
تستكثر ﴾ ﴿ ولربك فاصبر ﴾ ﴿ فاذا نقر في الناقور ﴾ ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ ﴿ على الكافرين  
غير يسير ﴾ ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾ ﴿ وجعلت له ما لأمم دوداً ﴾ ﴿ وبين شهوداً ﴾ ﴿ ومهدت له  
تمهيداً ﴾ ﴿ ثم بطمأن أن أزيد ﴾ ﴿ كلا إنه كان لآياتنا عنيداً ﴾ ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾ ﴿ إنه فكرو قدر ﴾ ﴿ فقتل  
كيف قدر ﴾ ﴿ ثم قتل كيف قدر ﴾ ﴿ ثم نظر ﴾ ﴿ ثم عبس وبسر ﴾ ﴿ ثم أدبر واستكبر ﴾ ﴿ فقال إن هذا  
الاسحر يؤثر ﴾ ﴿ إن هذا إلا قول البشر ﴾ ﴿ سأصليه سقر ﴾ ﴿ وما أدراك ما سقر ﴾ ﴿ لا تبقى ولا تذر ﴾ ﴿  
لوحية للبشر ﴾ ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة  
للذين كفروا ليستيقن الذين أتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أتوا  
الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك  
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكري للبشر ﴾ ﴿ كلا  
والقمر ﴾ ﴿ والليل إذا دبر ﴾ ﴿ والصبح إذا أسفر ﴾ ﴿ إنها لأحدى الكبر ﴾ ﴿ نذير للبشر ﴾ ﴿ لمن شاء منكم  
أن يتقدم أو يتأخر ﴾ ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ ﴿ إلا أصحاب اليمين ﴾ ﴿ في جنات يتساءلون ﴾ ﴿ عن  
الجرميين ﴾ ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ ﴿ قالوا ألم نك من المصلين ﴾ ﴿ ولم نك نطعم المسكين ﴾ ﴿ وكنا نحوض  
مع الخائضين ﴾ ﴿ وكاننا نكذب بيوم الدين ﴾ ﴿ حتى أتانا اليقين ﴾ ﴿ فانتقمهم شفاعتة الشافعين ﴾ ﴿ فما  
لهم عن التذكرة معرضين ﴾ ﴿ كأنهم جرم مستنفرة ﴾ ﴿ فرت من قسورة ﴾ ﴿ بل يريد كل أمرئ  
منهم أن يؤتى صحفاً منسورة ﴾ ﴿ كلاب لا يخافون الآخرة ﴾ ﴿ كلا إنه تذكرة ﴾ ﴿ فن شاء ذكره  
﴿ وما يدرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ ﴿ تدثر لبس الدثار وهو الثوب  
الذي فوق الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انصار شعار  
والناس دثار ﴾ ﴿ النقر الصوت ﴾ ﴿ قال الشاعر

أخفضه بالنقر لما علوته ﴾ ﴿ ويرفع طرفاً غير خاف غضيض

﴿ وقال الراجز ﴾ ﴿ أنا ابن ماوية أذجد النقر ﴾ ﴿ يريد النقر فنقل الحركة فالناقور فأقول منه  
كالجاسوس مأخوذ من الجسس ﴾ ﴿ عبس عبسا وعبوسا فطب والعبس ما تعلق بأذنان  
الابل من أبعارها وأبوالها ﴾ ﴿ قال أبو التجم

كأن في أذنانهن الشول ﴾ ﴿ من عبس الضيف قرون الابل

يسر فيض ما بين عينيه واريد وجهه ﴾ ﴿ قال

حسبنا تمباغدة الحفار ﴾ ﴿ يشبهها ملومة بأسره

وأهل اليمن يقولون يسر المركب وأيسر إذا وقف وقد أيسرنا وتقول العرب وجه يسر بين البسور  
إذا تغير وأسود لاجه اليسر غير خلقته ﴾ ﴿ قال

تقول ملاحك يا مسافر ﴾ ﴿ يا بنت عمي لاحتى الهواجر

﴿ وقال آخر ﴾

ونعجب هندان رأيتي شاحبا ﴾ ﴿ تقول لشئ لوجه السماء

﴿ سورة المدثر عليه السلام ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ يا أيها المدثر قم فأندر ﴾ هذه السورة مكية ومناسبتهم لما قبلها أن فيها قبلها ذرني والمكدين وفيه ان هذه منكرة فتناسب يا أيها المدثر قم فأندر وناسب ذكر يوم القيامة بعد ذلك بعض المكدين في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا ﴿ قم فأندر المعنى قم قيام تصمهم وجد فأندر أي حذر عذاب الله تعالى ووقايعه والانداز عام لجميع الناس وبعثه الى الخلق ﴿ فكبر ﴾ أي فعظم كبريائه ﴿ وثيابك فطهر ﴾ الظاهر أنه أمر بتطهير الثياب من النجاسات لأن طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة ﴿ والرجز ﴾ العذاب ﴿ فاهجر ﴾ أي اهجر ما يؤدي اليه وقرئ بضم الراء ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ قال ابن عباس لا تعط عطاء لتعطى أكثر منه من قولهم من إذا أعطى وقال الحسن لا تمنن على الله يجعلك تستكثر أعمالك ويقع لك بها المحاب والجملة حاله أي مستكثرها ﴿ ولربك ﴾ أي لوجه ربك ﴿ فاصبر ﴾ أمر بالصبر في تناول الصبر على تكاليف النبوة وعلى أداء طاعات الله تعالى وعلى أذى الكفار ﴿ قال الرخسري والفاء في قوله ﴾ فإذا نقر ﴿ للتسبب كأنه قيل فاصبر على أذاهم فين أيدهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه والنقر الصوت والناقور قاعول منه كالجاسوس مأخوذ من التجسس ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا ﴾ لا خلاف ( ٣٦٩ ) أنها نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي فروى أنه

كان يقب بالوحيد أي لا نظيره في ماله وشرفه في بيته والظاهر ان تعاب وحيدا على الحال من الضمير المحذوف المائد على من أي خلقته منفردا ذليلا قليلا لا مال له ولا ولد فاتاه الله المال وولد فكفر نعمته وأشرك به واستهزأ بدينه ﴿ وجعلت له ملامم دودا ﴾ قال ابن عباس كان له بين مكة ولطائف إبل وحجور ونعم وجنان وعبيد وجوار ﴿ وبين شهودا ﴾ أي حذور راعه مكة لا يطعنون

﴿ وقال الأخفش اللوح شدة العطش لآحه العطش ولو حده غيره ﴾ وقال الشاعر ﴿ سقتني على لوح من الماء شربة ﴾ سقاها به الله الرهام العواديا ويقال التاح أي عطش ﴿ القسورة الرامة والبيادون ﴾ قاله ابن كيسان أو الأسد قاله جماعة من اللغويين ﴿ قال مضر تحدره الإبطل ﴾ كأنه القسورة الرمال أو الرجال الشداد ﴿ قال لبيد إذا ما هتقنا هتقة في ندينا ﴾ أنا رجال الصائدون القساور أو طامة أول الليل لاطامة آخره قاله ابن الأعرابي وتعلب ﴿ يا أيها المدثر ﴾ قم فأندر ﴿ وربك فكبر ﴾ وثيابك فطهر ﴿ والرجز فاهجر ﴾ ولا تمنن تستكثر ﴿ وربك فاصبر ﴾ فإذا نقر في الناقور ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ على الكافر بن غير يسير ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا ﴾ وجعلت له ملامم دودا ﴿ وبين شهودا ﴾ ومهدت له تمهيدا ﴿ ثم يطمع أن يزيد ﴾ كاذبه كان لا ياتنا عنيدا ﴿ سأرهقة صعودا ﴾ انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ﴿ ثم قتل كيف قدر ﴾ ثم نظر ﴿ ثم عس وبسر ﴾ ثم أدبر واستكبر ﴿ فقال ان هذا الأسير يؤثر ﴾

( ٤٧ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) عنه اغناهم فهو مستأنس بهم منهم خدوشا حوم وعارة وقد أسنوا والوليدوا العاصي وقيس وعبد شمس ﴿ ومهدت له تمهيدا ﴾ أي وطأ له وهمايت ووسط له بسطاحه أفام بيده مطمئنا جمع الى رأيه وقال ابن عباس وسعت له ما بين اليمن الى الشام ﴿ ثم يطمع أن يزيد ﴾ أي على ما أعطيته من المال والولد ﴿ كاذبه ﴾ قطع لرجائه وردع أي ليس يكون كذلك مع كفره بالنعم ﴿ إنه كان لا ياتنا عنيدا ﴾ تعليل للردع على وجه الاستسنان كان قاله لقال لم يزد فقال انه عاند آيات المنعم وكفر بذلك نعمته والكافر لا يستحق المزيد ﴿ سأرهقة ﴾ أي سأ كاهن أو غشياً مشقه وعسر ﴿ صعودا ﴾ عقبة في جهنم كذا وضع عليها شيء من الانسان ذاب ثم يعود والصعود في اللغة العقبه الشاقفة ﴿ انه فكر وقدر ﴾ روى أن الوليد حاج أباجه وجماعة من قريش في أمر القرآن وقال ان له خلاوة وان أسفله لعقد وان فرعه لحناء وأن له ليطمئناحت وأنه ليعاوم ما يعلى فخالقوه ووقلوا هو شعر فقال والله ما هو بشعر فقدرنا الشعر هز جهور وطويله وبيطه قاتوا فهو كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان قالوا هو مجنون قال والله ما هو مجنون لقد رأينا لجنون وختمه قاتوا هو بحر قال أما هذا فيسبه أنه شعر ﴿ فكبر ﴾ أي في القرآن ومن أتى به ﴿ وقدر ﴾ أي في نفسه ما يقول فيه ﴿ فقتل كيف قدر ﴾ قيل قتل لعن وقيل غلب وقهر وذل ﴿ ثم عس وبسر ﴾ أي قطب وكلح لما صافت عليه الخيل ولم يدبر ما يقول وناسب العطف بالواو وكان العطف في ﴿ فقال ﴾

بالفاء دلالة على التعقيب لانهما خطر بياله هذا القول بعد اطلبه لم يالك أن نطق به من غير تمهل ومعنى يؤثر \* أي يروى وينقل  
 ومعنى الاسعر أي يشبه السحر \* (إن هذا الاقول البشر \* تأ كيدك قبله أي ملتقط من أقوال الناس \* سأصليه سقر \* قال  
 الزخشي ي بدل من سأر هقه صعودا انتهى و يظهر أنهما جملتان اعتقت كل واحدة منهما على سبيل التوضيح للعصيان الذي قبل  
 كل واحد منهما فاقوعد على كونه عنيدا آيات الله يارهاق صعودا على قوله بان القرآن سقر يؤثر باصلا له سقر \* وما أدراك  
 ما سقر \* تعظيم هو لها وشنتها \* لا تبق ولا ندر \* أي لا تبق على من ألقى فيها ولا ندر غابة من العذاب الأوصلته اليه \* لواحة  
 للبشر \* قال ابن عباس معناه مغيرة للبشر ان محرقة الجلود مسودة لها والبشر جمع بشرة تقول العرب لاحت النار الشئ اذا  
 أحرقت وسودته \* عليها تسعة عشر \* الخبير ( ٣٧٠ ) مخدوق والمتبادر الى الذهن أنه ملك الأثرى العرب وهم الفصحاء

ان هذا الاقول البشر \* سأصليه سقر \* وما أدراك ما سقر \* لا تبق ولا ندر \* لواحة البشر \*  
 عليها تسعة عشر \* وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة \* وما جعلنا عدتهم الا فتنة الذين كفروا  
 ليستيقن الذين أتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب  
 والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا \* هذه  
 السورة هكينة \* قال ابن عطية باجاء \* وفي التعرير قال مقاتل الا آتوهي وما جعلنا عدتهم الا  
 فتنة \* ومناستهم لم قبلها أن في ما قبلها ذرني والمكذبين وفيما ان هذه تذكرة تناسب بأبها المدثر  
 ثم فأندر وناسب ذكر يوم القيامة بعد ذكر بعض المكذبين في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا  
 \* قال الجمهور لما فرغ من رؤيته جبريل على كرسى بين السماء والأرض ورعب منه رجع الى  
 خديجة فقال زملوني ذرني فزلت بأبها المدثر \* قال الخبي وقنادة وعائشة نودي وهو في حال  
 ندرته فدعى بحال من أحواله \* وروى أنه كان ندر في قطيفة \* قيل وكان يسمع من قرين  
 ما كرهه فأنتم وأعطي ثوبه ففكر فأمر أن لا يدع انذارهم وان أسمعوه وآذوه \* وقال عكرمة  
 معناه بأبها المدثر للنسوة وأثقالها كقال في المزميل \* وقرأ الجمهور والمدثر بشد الدال وأصله المدثر  
 فأدغم وكذا هو في حرف أبي على الأصل \* وقرأ عكرمة بتخفيف الدال كقري بتخفيف الراء في  
 المزميل أي دثر نفسه وعن عكرمة أيضا فتح التاء اسم فمفعول \* وقال دثر هذا الامر وعصب بك فم  
 فأندر أي فم من مضجعتك أو فم مني الأخر في الشئ كقول فام زيد يضرب عمرا أي أخذ وكما قال  
 \* علام قام يشقني لثيم \* أي أخذوا المعنى فم قيام نصميم وجد فأندر أي حذر عذاب الله ووقائه  
 والانذار عام بجميع الناس وبعثه الى الخلق \* وربك فكبر أي فعظم كبرياءه \* وقال لزخشي  
 واختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وأن يقال الله أكبر انتهى وهذا على مذهبه من أن  
 تقديم المفعول على الفعل يدل على الاختصاص \* قال ودخلت الفاء المعنى الشرط كما قيل

كيف فهموا منه أن المراد  
 ذلك حين سمعوا ذلك  
 فقال أبو جهل لقرين  
 تكلمكم أمهاتكم أسمع  
 ابن أبي كبشة يخبركم أن  
 خزنة النار تسعة عشر  
 وأنتم الدهم أيعجز كل  
 عشرة منكم أن يبطشوا  
 برجل منهم فقال أبو الأشد  
 ابن أسيد بن كدة الجمحي  
 وكان شديد البطش أما  
 أ كفيكم سبعة عشر  
 فاكفوني أتم اثنين  
 فأ نزل الله تعالى وما جعلنا  
 أصحاب النار الا ملائكة  
 أي وما جعلناهم رجلا من  
 جنسكم يطاقون وأنزل  
 الله تعالى في أبي جهل  
 أولى لك فأولى \* وما  
 جعلنا عدتهم الا فتنة \*

أي سب فتنة ففتنة مفعول من جعلنا أي جعلنا تلك العدة وهي تسعة عشر سببا لفتنة الكفار فليست فتنة مفعولا من أجله وقتهم  
 هو كونهم أظهر ومقاومهم والطماعية في معاليهم وذلك على سبيل الاستهزاء فانهم مكذبون بالبعث والنار وبجزئتها \* ليستيقن \*  
 هذا مفعول من أجله وهو متعلق بجعلنا لا بفتنته \* الذين أتوا الكتاب \* هم اليهود والنصارى اذ هم عالمون أن لقرآن هو  
 من عند الله اذهم يحدون ذلك في كتبهم المنزلة ويعلمون أن الرسول عليه السلام لم يقرأها ولا قرأها عليه أحد \* ولا يرتاب \* توكيد  
 لقوله ليستيقن اذ ثبت اليقين ونفي الارتياب وأبلغ وأكفى الوصف لسكون النفس السكون التام \* ماذا أراد الله \* لما سمعوا  
 هذا العدم لم يهتدوا وحاروا واستقم بعضهم بعضا عن ذلك استبعادا أن يكون هذا من عند الله وسموه مثلا استعارة من المثل  
 المضروب استعراباتهم لهذا العدد والمعنى أي شئ أراد الله بهذا العدد العجيب ومراهم انكار أصله رأه ليس من عند الله تعالى

( الدر ) \* سورة المدثر \* ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) واختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وان يقال  
 الله أكبر انتهى ( ح ) هذا على مذهبه من أن تقديم المفعول على الفعل يدل على الاختصاص

وما كان فلا تدع تكبيره انتهى وهو قريب مما قدره النجاة في قولك زيداً فاضرب قالوا تقديره  
 تنبه فاضرب زيداً فالفاء هي جواب الامر وهذا الامر امامضمن معنى الشرط واما الشرط بعده  
 محذوف على الخلاق الذي فيه عند النجاة \* وثيابك فطهر الظاهر أنه أمر بتطهير الثياب من  
 النجاسات لأن طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة ويصح أن تكون ثياب المؤمن نجسة والقول  
 بأنها الثياب حقيقة هو قول ابن سيرين وابن زيد والشافعي ومن هذه الآيات ذهب الشافعي الى وجوب  
 غسل النجاسة من ثياب المصلي \* وقيل تطهيرها تقصيرها ومخالفة العرب في تطويل الثياب وجرهم  
 الذبول على سبيل الفخر والتكبر قال الشاعر

ثم راحوا عميق المسلك بهم \* يلحفون الأرض هدايا الأزر

ولا يؤمن من اصابها النجاسة وفي الحديث ازرة المؤمن الى أنصاف ساقيه لاجناح عليه فيمنه وبين  
 الكعبين ما كان أسفل من ذلك في النار وذهب الجمهور الى أن الثياب هنا مجاز \* فقال ابن  
 عباس والضحك تطهيرها أن لا تكون تتلبس بالقدر \* وقال ابن عباس وابن جبير أيضاً كنى  
 بالثياب عن القلب كما قال امرؤ القيس \* فسلى ثيابي من ثيابك تنسلي \* أي قلبي من قلبك  
 وعلى الطهارة من القدر \* وأنشد قول غيلان بن سامة الثقفي

اني بحمد الله لا ثوب غادر \* لبست ولا من خزبة أتقنع

\* وقيل كناية عن طهارة العمل المعنى وعملك فأصلح قاله مجاهد وابن زيد \* وقال ابن زيد اذا كان  
 الرجل خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب واذا كان حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب  
 ونحوه من السدى ومنه قول الشاعر

لاهم ان عامر بن جهم \* أودم حجاً في ثياب دهم

أي دنسة بالمعاصي وقيل كنى عن النفس بالثياب قاله ابن عباس \* قال الشاعر

\* فشككت بالرمح الطويل ثيابه \* وقال آخر

ثياب بني عوف طهاري نقيه \* وأوجههم بيض سافر غمران

أي أنفسم \* وقيل كنى بها عن الجسم \* قالت ليلي وقد ذكرت ابلا

رموها بأثواب خفاف فلانري \* لهاشها الا انعام المنفرا

أي ركبوا فرموها بأنفسهم \* وقيل كناية عن الأهل قال تعالى هن لباس لكم والتطهر فيهن  
 اختياراً للمؤمنات العفائف \* وقيل وطئهن في القبيل لافي الدبر في التطهر لافي الحيض حكاه ابن  
 بحر \* وقيل كناية عن الخلق أي وخلقك فحسن قاله الحسن والقرطبي ومنه قوله

ويحي ما يلائم سوء خلق \* ويحي طاهر الأثواب حر

أي حسن الأخلاق \* وقرأ الجمهور والجز بكسر الراء وهي لغة قریش والحسن ومجاهد  
 والسلمي وأبو جعفر وأبو شيبة وابن محيصن وابن وثاب وقنادة والنخعي وابن أبي اسحق والأعرج  
 وحفص بعضهم فقيل هما معنى واحداً راديهما الأضنام والأوتان \* وقيل الكسر للبين والنقائص  
 والفجور والضم لصنمين أساق ونائلة \* وقال عكرمة ومجاهد والزهرى للأضنام عموماً \* وقال  
 ابن عباس الرجز المسخط أي اهجر ما يؤدى اليه \* وقال الحسن كل معصية والمعنى في الأمر اثبت  
 ودم على هجره لانه صلى الله عليه وسلم كان بريئاً منه \* وقال النخعي الرجز الائم \* وقال القتيبي  
 العذاب أي اهجر ما يؤدى اليه \* وقرأ الجمهور ولا تمن بفك التضعيف والحسن وأبو السمال بشد

النون \* قال ابن عباس وغيره لا تعط عطاء لتعطى أكثر منه كأنه من قولهم من إذا أعطى \* قال الضحاك هذا خاص به صلى الله عليه وسلم وبما ح ذلك لأنه لا يمكنه لأجر لهم وعن ابن عباس أيضا لا تقل دعوت فلم أجب وعن قتادة لا تدل بعملك وعن ابن زيد لا تمن بنيتك تستكثر بأجر أو كسب تطلبهم \* وقال الحسن تمن على الله بحمدك تستكثر أعمالك ويقع لك بها العجاب وهذه الأقوال كلها من المن بعد الدود كرها \* وقال مجاهد ولا تمن تستكثر ما حملك من أعباء الرسالة أو تستكثر من الخير من قولهم حبس متين أى ضعيف \* وقيل ولا تعط مستكثرا رايها لما تعطيه \* وقرأ الجهم ورتستكثر برفع الراء والجله حاله أى مستكثرا \* قال الرخشمى و يجوز فى الرفع أن تحذف أن ويبتل عملها كإروى أحضر الوغى بالرفع انتهى وهذا لا يجوز أن يحمل القرآن عليه لأنه لا يجوز ذلك إلا فى الشعر ولنا مندوحة عنه مع صحة الخال أى مستكثرا \* وقرأ الحسن وابن أبي عمير بجزم الراء ووجهه أنه يدل من تمن أى لا تستكثر كقوله يضاعف له العذاب فى قرأته من جزم بدلا من قوله يلقو وكقوله

مى تأتسأتم بنا فى ديارنا \* نجد حطبا جزلا ونارا أتاججا

ويكون من المن الذى فى قوله تعالى لا تطلوا صدقاتكم بالمن والأذى لأن من شأن المن أن يستكثر ما يعطى أن يراد كثيرا ويعتد بدو أجر الرخشمى فيه وجهين أحدهما أن تشبهه برب بعض فسكن تحقيقا والثانى أن يعتبر حال الوقف يعنى فيجرى الوصل مجرى الوقف وهذا لا يجوز أن يحمل القرآن عليه ما مع وجود ما هو راجح عليهم وهو البذل \* وقرأ الحسن أيضا والأعشى تستكثر بنصب الراء أى من تحقرها \* وقرأ ابن مسعود أن تستكثر بإظهار الراء بلفظ فاصبر أى لو جهرك أمر بالصبر فيتناول الصبر على تكاليف النبوة وعلى أداء طاعة الله وعلى أدى الكفار \* قال ابن زيد على حرب الأجر والاسود فكل مصبور عليه وهو صبور عنه يتدرج فى الصبر \* وقال الرخشمى والفاء فى قوله فاذا انقر للتسبب كأنه قيل فاصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه \* وقال الرخشمى والفاء فى فذلك الجزء (فان قلت) بم انتصب إذ وكيف صح ان يقع يوم فظن فاليوم عسير (قلت) انتصب إذا بما دل عليه الجزء لأن المعنى فاذا انقر فى النافور عسر الأمر على الكافر بن الذى أجاز وقوع يوم فظن فاليوم عسير ان المعنى فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير لأن يوم القيامة يأتى ويقع حين ينقر فى النافور ويجوز أن يكون يومئذ منيا مرفوع الحمل بدلا من ذلك ويوم عسير خبر كأنه قيل فى يوم النقر يوم عسير (فان قلت) فما الفائدة قوله غير يسير وعسير عن عند (قلت) لما قال على الكافر بن فقصر العسر عليهم قال غير يسير ليؤذن بأنه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هينا فيجمع بين وعيد الكافر بن وزيادة عظمتهم وبشارة المؤمنين وتسليمهم ويجوز أن يراد به عسير لارجى أن يرجع يسيرا كما يرجى يسير العسير من أمور الدنيا انتهى \* وقال الحوفي فاذا اذا متعلقة بالندى أى فأندهم إذ انقر فى النافور \* قال أبو البقاء مجرى على قول الأخصس أن تكون اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء فائدة فاليوم فظن فذلك وأجاز أبو البقاء أن يتعلق على الكافر بن يسير أى غير يسير أى غير سهل على الكافر بن وينبغى أن لا يجوز لأن فيه تقديم معمول العامل المضاعف اليه غير على العامل وهو ممنوع على الصريح وقد أجاز بعضهم فيقول انبأ بدغير راض \* ذرى ومن خلقت وحيد الاخلاق انها نزلت فى الوليد بن المغيرة المخزومى فروى انه كان يلقب بالوحيد أى لأنه لا نظير

( الدر )

(ش) ويجوز فى الرفع أن تحذف أن ويبتل عملها كما روى أحضر الوغى بالرفع انتهى (ح) هذا لا يجوز أن يحمل القرآن عليه لأنه لا يجوز ذلك إلا فى الشعر ولنا مندوحة عنه مع صحة معنى الخال أى مستكثرا (ش) فيه وجهان أحدهما أن يشبهه برب بعض فسكن تحقيقا والثانى أن يعتبر حال الوقف يعنى فيجرى الوصل مجرى الوقف انتهى (ح) هذا لا يجوز أن يحمل القرآن عليه ما مع وجود ما هو راجح عليهم وهو البذل

له في ماله وشرفه في بيته والظاهر انتصاب وحيد على الحال من الضمير المندوف العائد على من أي خلقته منفرذا ذليلا قليلا لا مال له ولا ولد فأتاه الله تعالى المال والولد فكفر بعبادته وشرك به واستهزأ بدينه \* وقيل حال من ضمير النصب في ذرني قائمه مجامع أي ذرني وحدي معقانا أجزيتك في الانتقام منه أو حال من التاء في خلقته أي خلقته وحدي لم يشركني في خلق أحد فأنا أخلقك لأحتاج إلى ناصر في أهلاكه \* وقيل وحيد لا يتبين أبوه وكان الوليد معروفاً بانه دين كما تقدم في قوله تعالى عتق بعد ذلك زعيم وإذا كان يدعي وحيداً فلا يجوز أن ينصب على الذم لأنه لا يجوز أن يصدق الله تعالى في أنه وحيد لا نظير له ورد ذلك بانها لقب بذلك صار عام والعلم لا يفيد في المسمى صفة وأضاف يمكن جملة على أنه وحيد في الكفر والخبث والدناءة \* وجعلت له مالا مندودا \* قال ابن عباس كان له بين مكة والطائف ابل وحجور ونعم وجنان وعيم ودجور \* وقيل كان صاحب زرع ووضر ع وتجارة \* وقال النعمان بن بشير المال المندود هو الأرض لا الهامد \* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الربيع المستغل مشاطرة فهو من في الزمان لا ينقطع \* وقيل هو مقدار معين واضطر يوافي تعينه فما قيل ألف دينار \* وقيل ألف دينار وكل هذا الحكم \* وبين شهودا أي حضورا معه بمكة لا يظعنون عنه لغناهم فهو مستأنس بهم أو شهودا أي رجال يشهدون معه الجامع والمحافل أو تسمع شهادتهم في بيتها كقيمها واختلف في عددهم فقد كرمهم خالد وشام وعمرارة وقد أسلموا الوليد والماضي وقيس وتميم \* قال مقاتل قتال الولايد بعد هذه الآية وبعد نزولها في نقص في ماله وولده حتى ذلك \* ومهدت له تميم أي وطأت وهبأت وبسطت له بساطا حتى أقام بيادته ثم شارب جمع إلى رأيه \* وقال ابن عباس وسعت له مابين اليمن إلى الشام \* وقال مجاهد مهدت له المال بعضه فوق بعض كما تهدد الفرائس ثم يطمع أن يزيد أي على ما أعطيته من المال والولد كلا أي ليس يكون كذلك مع كفره بالتميم \* وقال الحسن وغيره ثم يطمع أن أدخله الجنة لأنه كان يقول إن كان محمد صادقا فإنا خلقنا الجنة الأولى ثم يطمع \* قال الزخري استبعاد لطمعه واستنكار أي لا مزيد على ما أوتي كثره وسعة كذا قطع لرجائه وردع التهي وطمعه في الزيادة دليل على مبشعه وحب الدنيا أنه كان لا يتناغم بتعليم للردع على وجه الاستئناف كأنه قال قال لم لا يزد فقال أنه كان يعاند آيات التعم وكفر بذلك والكافر لا يستحق المزيد وإنما جعلت الآيات بالنسبة إلى الانعام لمناسبة قوله وجعلت له مالا مندودا إلى آخر ما أتاه الله والأحسن أن يحمل على آيات القرآن حديثه في القرآن وزعمه أنه سحر \* سأرهمه أي سأكفهم وأعتقه بمشقة وعسر صعودا عقبة في جهنم كلما وضع عليها من الإنسان ذاب ثم يعود والصعود في اللغة العقبة الساقة وتقدم شرح عنيد في سورة إبراهيم عليه السلام أنه فكر وقدر \* وروى أن الوليد حاج أباه في جماعة من قريش في أمر القرآن وقال إن له خلاوة وإن أسفله لمعقد وإن فرغ من جناة وأنه ليحطم ما تحته وأنه ليعلو وما يعلى ونحو هذا من الكلام فخالفوه وقالوا هو شعر فقال والله ما هو شعر قد عرفنا الشعر هزجه وبسيطه قالوا فهو كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان قالوا هو مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا المجنون وخنقه قالوا هو سحر قال أما هذا فيشبه أنه سحر ويقول أقوال نفسه \* وروى هذا بالفاظ غير هذه ويقرب من حيث المعنى وفيه وترعمون أنه كذب فهل جر يتم عليه شيأ من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فاقه ففكر ثم قال ما هو إلا ساحر أمرا يتقوه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه وما الذي يقوله إلا سحر يؤثره عن مثل



سبيته وعن أهل بابل فارتج النادى فرحا وتفرقوا متعجبين منه \* وروى أن الوليد سمع من  
القرآن ما أعجب ومدحه ثم سمع كذلك من أراحتي كاد أن يقارب الإسلام وودخل إلى أبي بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه من أراحتي هاء أبو جهل فقال يا وليد أشعرت أن قرينا قد ذمك بدخولك إلى  
ابن أبي قحافة وزعمت أنك إنما قصدت أن تأكل طعامه وقد أبغضت لكقاربتك أمر محمد وما يتصلك  
عندهم إلا أن تقول في هذا الكلام قولاً يرضيهم ففتنه أبو جهل فافتتن وقال أفعلم \* انه فكر تلعيل  
للوعيد في قوله سأردقه صعودا \* قيل ويجوز أن يكون انه فكر بدلا من قوله انه كان لا يأتنا  
عندنا يانا لكنه عناده وفكر أي في القرآن ومن أتى به وقدر أي في نفسه ما يقول فيه \* فقتل  
كيف قدر \* قيل قتل لعن \* وقيل غلب وقهر وذلك من قوله \* لسهميك في أعسار قلب مقل \*  
أي مدلل مقهور بالحب فلعن دعاء عليه بالطرد والابعاد وغلب وذلك اخبار بقهره وذلكه وكيف  
قدر معناه كيف قدر ما لا يصح تقديره وما لا يسوغ أن يقدره عاقل \* وقيل دعاء مقتضاه الاستعسان  
والتعجب \* فقيل ذلك لثبته الأول في مدحه القرآن وفي نفيه الشعر والكهانة والجنون عنه  
فيجري مجرى قول عبد الملك بن مروان قاتل الله كثيرا كأنه رآنا حين قال كذا \* وقيل ذلك  
لاصابته ما طلبت قريش منه \* وقيل ذلك ثناء عليه على جهة الاستهزاء به \* وقيل ذلك حكاية لما  
كرر ودهن قولهم قتل كيف قدرتم كاهم وبالحجاب بتقديره واستعظامهم لقوله وهذا فيه بعد  
وقولهم قاتلهم الله مشهور في كلام العرب انه يقال عند استعظام الأمر والتعجب منه ومعناه انه قد  
بلغ المبلغ الذي يحسد عليه ويدعى عليه من حساده والاستفهام في كيف قدر في معنى ما أعجب  
تقديره وما أعزبه كقولهم أي رجل زيد أي ما أعظمه وجاء التكرار بثم ليدل على أن الثانية أبلغ  
من الأولى للتراخي الذي بينهما كأنه يدعى عليه أولا ورجى أن يقطع عن ما كان يرومه فلم يفعل  
فدعى عليه ثانية ثم نظر أي فكر ثانية \* وقيل نظر إلى وجوه الناس ثم عبس وبسر أي قطب وكبح  
لما صافت عليه الخيل ولم يدري ما يقول \* وقيل قطب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدبر  
رجع مدبرا \* وقيل أدبر عن الحق واستكبر \* قيل تشارس مستكبرا \* وقيل استكبر عن  
الحق وصفه بالهيئات التي تشكل بها حين أراد أن يقول ما قال كل ذلك على سبيل الاستهزاء وأن  
ما يقوله كذب وافتراء إذ لو كان ممكنا لكان له هيئات غير هذه من فرح القلب وظهور السرور  
والجلل والبشر في وجهه ولو كان حقا لم يحتج إلى هذا الفكر لان الحق أبلغ يتضح بنفسه من غير  
اكداد فكر ولا بطاء تأمل ألا ترى إلى ذلك الرجل وقوله حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهاست ان وجهه ليس بوجه كذاب وأسلم من فوره \* وقيل ثم نظر فيما يحتج به للقرآن فرأى ما فيه  
من الاعجاز والاعلام بمرتبة الرسول صلى الله عليه وسلم ودام نظره في ذلك ثم عبس وبسر دلالة على  
تأنيبه وتململه في تأمله إذ بين ذلك تراخ وتباعده وكان العطف في وبسر وفي واستكبر لان البسور  
قريب من العبوس فهو كأنه على سبيل التوكيد والاستكبار يظهر انه سبب للدبار إذ  
الاستكبار معنى في القلب والادبار حقيقة من فعل الجسم فماسبب وماسبب فلا يعطف بثم وقدم  
المسبب على السبب لانه الظاهر للعين وناسب العطف بالواو وكان العطف في فقال بالفاء دلالة على  
التعقيب لانه لما خطر به هذا القول بعد تأمله لم يتألم ان نطق به من غير تململ ومعنى بوءتر يروى  
وينقل \* قال الشاعر

لقلت من القول ما لا يرا \* ل بوءتر عنى به المستند

\* وقيل يؤثر أي يختار ويرجع على خبره من السحر فيكون من آثاره عيسى الإسعري شبيه  
 بالسحر \* إن عندنا قول لبشر تكيد قبله أي يلتقط من أقوال الناس ويظهر أن كفر الوليد  
 إنما هو عندنا لا ترى شاء على القرآن وتقيه عن جميع ما نسبوا اليه من الشعر والسكبانة والجنون  
 وقصته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين قرأ عليه أوائل سورة فصلت إلى قوله تعالى فان  
 أعرضوا نقل أنذر تكلم صاعقة مثل صاعقة تدمر وتورد وكيف تأتته الله بالرحم أن يسكت \* سأصليه  
 سقر \* قال الزخشرى بدل من سأرقه صعودا انتهى وينتهي من ماجلطان اعتقت كل واحدة  
 منهما فتوعد على سبيل التوعد العصيان الذي قبل كل واحدة منهما فتوعد على كونه عنيدا  
 آيات الله بارهاق صعودا على قوله بأن القرآن سحر يؤثر باصلاثة سقر وتقدم الكلام على سقر في  
 أواخر سورة القمر وأدراك ما سقر تعظيم لها وشدها لا تبق ولا ندرأي لا تبق على من ألقى  
 فيها ولا ندر غابة من العذاب إلا أوصلته إليه \* لو أحنه لبشر قال ابن عباس ومجاهد وأبو رزين  
 والجمهور معناه معبرة للبشران محرفة للجلود مسودة لها والبشر جمع بشرة وتقول العرب  
 لاح النار الشيء إذا أحرقه وسودته \* وقال الحسن وابن كيسان لو أحنه بناء بالغة من لاح إذا  
 ظهر والمعنى أنها تظهر للناس وهم البشر من مسيرة خمسينة عام وذلك لعظمتها وهو لها وزجرها  
 كقوله تعالى أنزل القرآن الجحيم وقوله وبرز الجحيم لمن يرى \* وقرأ الجمهور لو أحنه برفع أي هي  
 لو أحنه \* وقرأ العوفي وزيد بن علي والحسن وابن أبي عمير لو أحنه بالنصب على الحال المؤكدة لأن  
 النار التي لا تبق ولا ندر لا تكون إلا معبرة للبشر \* وقال الزخشرى نصب على الاختصاص  
 للبهيل \* عليها تسعة عشر أتميز بخدوي والمتبادر إلى الذهن أنه بالك الأرى العرب وهم الفصحاء  
 كيف فهموا منه أن المراد بالك حين سمعوا ذلك \* فقال أبو جهل لتسريش نكتك أمهاتكم  
 أسمع ابن أبي كبشة بحبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا  
 برجل منهم فقال أبو الأسود بن أسيد بن كعدة الجمحي وكان شديد البطش أنا أ كفيكم سبعة عشر  
 فا كفوني أنتم اثنين فأترى لله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي ما جعلناهم رجالا من  
 جنسكم بطاقون وأنزل الله تعالى في أبي جهل أو يثاقول \* وقيل أتميز بالمخدوس صنفان  
 الملائكة \* وقيل تقيبا ومعنى نلبها يتولون أمرها واليهم جماع ربانيتها فلا ي يظهر من العدد ومن  
 لا يبعد ذلك من الحديث أن هؤلاء هم النقباء ألا ترى أي قوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو  
 وفوه عليه الصلاة والسلام يؤتى بجهنم يومئذ ثمان سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك  
 يجرونها وقد ذكر المفسرون من نعوت هؤلاء الملائكة وخفقهم وفوتهم وما أقدروهم الله تعالى  
 عليهم من الأفعال ما الله أعلم بصحته وكذلك ذكر أبو سعيد بن عبد العزيز في كتابه الرأى حكاه في زعمه في كون هؤلاء  
 الملائكة على هذا العدد لخصوص بوقف سبلها في تفسيره \* وقرأ الجمهور تسعة عشر مئين على  
 الفتح على مشهور اللغتين هذا العدد \* وقرأ أبو جعفر وطنج بن سليمان بأسكان العين كراهة  
 نواي الحركات \* وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن قطيب وأبراهيم بن قتيبة بضم التاء وهي حركة  
 بناء مثل الراءن الفتح لتواي خمس فتحات ولا يتوهم أنها حركة أعراب لأنها لو كانت حركة أعراب  
 لأعراب عشر \* وقرأ أنس أيضا تسعة لضم عشر بالفتح \* وقال صاحب اللوامح فيجوز أنه جمع  
 العشرة على أعشر ثم أجراه مجرى تسعة عشر وعنه أيضا تسعة وعشر بالضم وقلب الهمزة من  
 أعشر واوا خالصة تحفيقا والباء فيهما مضمومة ضمة بناء لانهما ماقب الفتحه فرارا من الجمع بين خمس

( الدر )

(ش) سأصليه سقر بدل  
 من سأرقه صعودا انتهى  
 (ح) يظهر أنها جلطان  
 اعتقت كل واحدة  
 منهما على سبيل التوعد  
 للعصيان الذي قبل كل  
 واحدة منهما فتوعد على  
 كونه عنيدا آيات الله  
 بارهاق صعودا على قوله  
 بأن القرآن سحر يؤثر  
 باصلاثة سقر

( ش ) فان قلت قد جعل  
افتنان الكافر بن بعدة  
الزبانية سببا لاستيقان  
أهل الكتاب وزيادة  
إيمان المؤمنين واستهزاء  
الكافرين والمنافقين فما  
وجه صحة ذلك \* قلت  
ما جعل افتنانهم بالعدة  
سببا لذلك وإنما العدة  
نفسها هي التي جعلت سببا  
وذلك أن المراد بقوله وما  
جعلنا عندتهم الا فتنة للذين  
كفروا وما جعلنا عندتهم الا  
تسعة عشر فوضع فتنة  
للذين كفروا موضع  
تسعة عشر لان حال هذه  
العدة الناقصة واحدا من  
عقد العشرين أن يفتمن بها  
بها من لا يؤمن بالله  
ويحكمته ويعترض  
ويستهزى ولا يدع عن  
ادعان المؤمن وان خفي  
عليه وجه الحكمة كأنه  
قيل ولقد جعلنا عندتهم  
عدة من شأنها أن يفتمن  
لأجل استيقان المؤمنين  
وحيرة الكافرين انتهى  
( ح ) هنا سؤال عجيب  
وجواب فيه تعريف كتاب  
الله اذ زعم أن معنى الا فتنة  
للذين كفروا الا تسعة  
عشر وهذا لا يذهب اليه  
عاقل ولا من له أدنى ذكاء  
وكفي ردا عليه تعريف كتاب  
الله ووضع ألفاظ مخالفة  
لألفاظ ومعنى مخالف لمعنى

حركت على جهة واحدة وعن سليمان بن قتبه وهو أخو ابراهيم انه قرأ تسعة عشر بضم التاء ضمة  
اعراب واصافته الى عشر وأعشر محروم ونون وذلك على فك التركيب \* قال صاحب اللوامح  
ويجيء على هذه القراءة وهي قراءة من قرأ عشر مبنيا أو معر بامن حيث هو جمع الملائكة  
الذين هم على النار تسعون ملكا انتهى وفيه بعض التخصيص \* قال الزحشمي وقرئ تسعة عشر  
جمع عشر مثل عشرين وأيمن انتهى وسليمان بن قتبه هذا هو الذي مدح أهل بيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو القائل

مررت على أبيات آل محمد \* فلم أر أمثالا لها يوم حلت  
وكانوا أمثالا ثم عادوا رزية \* لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة أي جعلناهم خلقا لا قبل لأحد من الناس بهم وما جعلنا عندتهم  
الا فتنة للذين كفروا أي سبب فتنة وفتنة مفعول ثان لجعلنا أي جعلنا تلك العدة وهي تسعة عشر  
سببا لفتنة الكفار فليس فتنة مفعولا من أجله وفتنتهم هي كونهم أظهر وأقوا منهم في معالبتهم  
وذلك على سبيل الاستهزاء فانهم يكذبون بالبعث والنار ويحزنها ليستيقن هذا ما مفعول من أجله  
وهو متعلق بجعلنا لا بفتنة فليس الفتنة مفعولة لاستيقان بل المعلوم جعل العدة سببا لفتنة الذين  
أوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى ان هذا القرآن هو من عند الله إذ هم يحذون هذه العدة في  
كتبهم المنزلة ويعتدون أن الرسول لم يقرأها ولا قرأها عليها أحد ولكن كتابه يصدق كتب الأنبياء  
إذ كل ذلك حق يتعاضد من عند الله تعالى \* قال هذا المعنى ابن عباس ومجاهد وورد الحقائق  
من عند الله تعالى يزداد كل ذي إيمان بما نزل الرب عن الصادقين من أهل الكتاب وعن  
المؤمنين \* وقيل إنما صار جعلها فتنة لاهم يستهزؤن ويقولون لم يكونوا عشرين وما مقتضى  
لتخصيص هذا العدد بالوجود ويقولون هذا العدد القليل يقوون بتعذيب أكثر العالم من الجن  
والانس من أول ما خلق الله تعالى الى قيام الساعة \* وقال الزحشمي ( فان قلت ) قد جعل افتنان  
الكافر بن بعدة الزبانية سببا لاستيقان أهل الكتاب وزيادة إيمان المؤمنين واستهزاء الكافرين  
والمنافقين فما وجه صحة ذلك ( قلت ) ما جعل افتنانهم بالعدة سببا لذلك وإنما العدة نفسها هي التي  
جعلت سببا وذلك أن المراد بقوله وما جعلنا عندتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عندتهم الا تسعة  
عشر فوضع فتنة للذين كفروا موضع تسعة عشر لان حال هذه العدة الناقصة واحدا من عقد  
العشرين أن يفتمن بها من لا يؤمن بالله ويحكمته ويعترض ويستهزى ولا يدع ادعان المؤمن  
وان خفي عليه وجه الحكمة كأنه قيل ولقد جعلنا عندتهم عدة من شأنها أن يفتمن بها الأجل  
استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين انتهى وهو سؤال عجيب وجواب فيه تعريف كتاب الله تعالى  
إذ زعم أن معنى الا فتنة للذين كفروا الا تسعة عشر وهذا لا يذهب اليه عاقل ولا من له أدنى ذكاء  
وكفي ردا عليه تعريف كتاب الله ووضع ألفاظ مخالفة لألفاظ ومعنى مخالف لمعنى \* وقيل ليستيقن  
متعلق بفعل مضمر أي فعلنا ذلك ليستيقن ولا يرتاب نو كيد لقوله ليستيقن إذ إبيات اليقين ونفي  
الارتياب أبلغ وأكدر في الوصف لسكون النفس السكون التام \* والذين في قلوبهم مرض قل  
الحسين بن الفضل السورة مكتوب لم يكن بمكة تفاق وإنما المرض في الآية الاضطراب وضعف الإيمان  
\* وقيل هو اخبار بالغييب أي وليقول المنافقون الذين ينجحون في مستقبل الزمان بالمدينة بعد  
الهجرة ماذا أراد الله بهم أمثالا لما صنعوا هنا العدم لم يمتدوا وحواروا مستقيم بعضهم بعضا عن ذلك

﴿ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ الكافي في محل نصب وذلك إشارة إلى ما قبله من معنى الاضلال والهدى أي مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافر بن فيسكون فيزيدهم كفرًا وضلالاتًا ويهدي المؤمنين فيزيدهم إيمانًا ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ إعلام بيان الأمر فوق ما يتوهم وأن الخبر إنما هو عن بعض القدرة لا عن كلها والسماء عامرة بأنواع من الملائكة وفي الحديث أطت السماء وحق لها أن تظن ما فيها موضع قدم إلا ملك واضع جبهته لله تعالى ساجدًا ﴿ وما هي ﴾ أي النار ﴿ إلا كرى للبشر ﴾ أي الذين أهلوا للتدكير والاعتبار ﴿ كلا ﴾ قال الرختمري كلا إنكار بعد أن جعلها ذكري أن تكون لهم ذكري لأنهم لا يتدكرون انتهى ليس يسوغ غدا في حق الله تعالى أن يخبر أنها ذكري للبشر ثم يسكر أن تكون لهم ذكري وإنما قوله للبشر عام مخصوص ﴿ والقمر والليل إذا دبر ﴾ أي ولي ويقال دبر وأدبر بمعنى واحد أقسم تعالى بهذه الأشياء تشرى بفالها وتبينها على ما يظهر بها وفهام من عجائب الله وقدرته وقوام وجودها بآياتها ﴿ إنها إحدى الكبر ﴾ الظاهر أن الضمير في هنا على النار وأحدى الكبر الدواهي الكبر أي لانظير لها كقولها هو أحد الرجال وهي إحدى النساء والكبر العظام من العقوبات ﴿ تدبر للبشر ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم فهو منصوب بفعل ضمير أي ناد أو بلغ أو أعلن والظاهر أن لمن بدل من البشر بأعادة لجان ﴿ ان يتقدم ﴾ منصوب بشاء والفاعل بشاء ضمير يعود على من قبيل الفاعل ضمير يعود على الله تعالى أي لمن شاء هو أي الله تعالى أن ( ٣٧٧ ) يتقدم عن طاعة الله تعالى أو يتأخر عنها والظاهر العموم

في كل نفس ورهينة بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة أنت مرعاة لقوله كل نفس كاذ كرى في قوله كل امرئ بما كسب رهين مرعاة لامرئ وهو ذكري ﴿ إلا أصحاب الجنتين ﴾ استثناء منقطع ﴿ في جنات ﴾ خبر ﴿ يتساءلون ﴾ حال ﴿ ما سلككم ﴾ خطاب للمجرمين أطلع الله المؤمنين

استبعادا أن يكون هناك عند الله سموي مثلا استعارة من المثل المضروب استعارة بالهمزة لهدى العدد والمعنى أي شيء أراد الله هنا العدد العجيب ومرادهم إنكار أصله وأنه ليس من عند الله وتقدم أعراب مثل هذه الجملة في أوائل البقرة ﴿ كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا كرى للبشر ﴾ كلا والقمر والليل إذا دبر ﴿ والصبح إذا أسفر ﴾ إنها إحدى الكبر ﴿ تدبر للبشر ﴾ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ الأصحاب الجنتين ﴿ في جنات يتساءون ﴾ عن المجرمين ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ قالوا لم نك من الصالحين ﴿ ولم نك نطعم المسكين ﴾ وكنا نحوض مع الخانئين ﴿ وكنا نكذب بيوم الدين ﴾ حتى آتانا الدين ﴿ فانتفهم شفاعة الشافعين ﴾ فالهم عن التذكرة معرضين ﴿ كآهم حمر مستنفرة ﴾ فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يوفى بحقه بمنشورة ﴿ كل الذين لا يخافون الآخرة ﴾ كلا إنه تذكرة ﴿ فاشاء ذكره ﴾ وما يدكر ون لأن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴿ الكافي في محل نصب وذلك إشارة إلى ما قبله من معنى الاضلال والهدى أي مثل ذلك

( ٤٨ - تفسير البحر المحيط لابن حبان - ثامن ) على أحوال المجرمين فسألواهم سؤالًا توخيهم وتحسير والافهم عالمون ما الذي أدخلهم النار والجواب أنهم لم يكونوا متصفين بخصائل الاسلام من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ثم ارتقوا من ذلك إلى الاعظم وهو الكفر والتكذيب بيوم الجزاء واليقين الموت ﴿ فانتفهم شفاعة الشافعين ﴾ أي لا شفاعة شافعين لهم فتنفهم من باب ﴿ على لأحب لا يهتدى بمناره ﴾ أي لا متار له فيبهتدى به ﴿ فالهم عن التذكرة ﴾ وهي مواعظ القرآن التي تذكر الآخرة ﴿ معرضين ﴾ أي والحال المنتظرة هذه الموصوفة ثم شبههم بالجر والوحشية المستنفرة في شدة اعتراضهم ونفارهم عن الإيمان وآيات الله تعالى وقرئ بكسر الفاء اسم فاعل وفتحها اسم مفعول وقال ابن الاعرابي القسورة أول الليل والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء أشد نفار من جر الوحش ولذلك شبهت بها العرب الأبل في سرعة سيرها وخفتها وقيل القسورة الرماة والصيدون وقيل الاسد قاله جماعة من اللغويين ﴿ بل يريد كل امرئ منهم ﴾ أي من المعرضين عن عظات الله تعالى وآياته ﴿ أن يتوحي حفا منشورة ﴾ أي منشورة غير مطوية تقرأ كالكتب التي يتكاتبونها أو كتبت في السماء نزلت بها الملائكة ساعة كتبت رطبها لم تطو بعد وذلك أنهم قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم إن تتبعك حتى تؤثي كل واحدنا بكتب من السماء عنوانها من رب العالمين إلى فلان ابن فلان يؤمر فيها بالتابعك فبزلت هذه الآية ﴿ كلا ﴾ ردع عن اعتراضهم عن التذكرة ﴿ إنه تذكرة ﴾ في شفاء ذكره ﴿ ذكر في انه وفي ذكره لأن التذكرة ذكر ﴾ هو أهل التقوى ﴿ أي أهل أن يتقى ويخاف ﴾ وأهل ﴿ أن يفر سبحانه وتعالى

المدكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين فيشكون فيز يدهم كفر او ضلالا ويهدى المؤمنين  
 فيز يدهم ايماناً وما يعلم جنود ربك الا هو اعلم بان الامر فوق ما يتوهم وأن الجزاء انما هو عن  
 بعض القدرة لا عن كمالها والسماء عامرة بأنواع من الملائكة وفي الحديث اطلت السماء وحق لها أن  
 تنط ما فيها موضع قدم الا وملك واضع جبهته لله ساجدا وما هي أي النار قاله مجاهد أو المخاطبة  
 والندارة أو نار الدنيا أو الآيات التي ذكرت أو العدة التسعة عشر أو الجنود أقوال راجعها  
 الأول وهي سقر ذكريها البشر الخافوا ويطعوا وقد جرى ذكر النار أيضا في قوله وما  
 جعلنا أصحاب النار الا الملائكة الاذ كرى للبشر أي الذين أهلوا للتذكري والاعتبار كذا \* قال  
 الزمخشري كذا انكار بعد أن جعلها ذكري أن يكون لهم ذكري لانهم لا يتذكرون انتهى ولا  
 يسوغ هذا في حق الله تعالى أن يخبر انما ذكري للبشر ثم ينكر أن تكون لهم ذكري وانما  
 قوله للبشر عام مخصوص \* وقال الزمخشري أو ردع لمن ينكر أن يكون احدي الكبر تذكري  
 \* وقيل ردع لقول أبي جهل وأصحابه انهم بقدر ورون على مقاومة خزنة جهنم \* وقيل ردع عن  
 الاستهزاء بالعدة المخصوصة \* وقال الفراء هي صلبة للقسم وقدرها بعضهم يحقوا وبعضهم بالأ  
 الاستقناحية وقد تقدم الكلام عليها في آخر سورة مريم عليها السلام \* والقمر والليل إذا برأي  
 ولي ويقال دبر وأدبر بمعنى واحد أقسم تعالى بهذه الأشياء بشر يفالها وتبها على ما يظهر بها وفيها  
 من عجائب الله وقدرته وقوام الوجود بما جادها \* وقرأ ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعطاء وابن  
 يعمر وأبو جعفر وشيبة وأبو الزناد وقسادة وعمر بن عبد العزيز والحسن وطلحة والنخعيان  
 والابنابن وأبو بكر إذا ظرف زمان مستقبل دبر بفتح الدال وابن جبير والسامى والحسن بخلاف  
 عنهم وابن سيرين والأعرج وزيد بن علي وأبو شريح وابن محيص ونافع وجريرة وحفص إذ ظرف  
 زمان ماض أدبر رباعيا والحسن أيضا وأبو رزين وأبو رجاء وابن يعمر أيضا والسامى أيضا وطلحة  
 أيضا والأعمش ويونس بن عيينة وطرا إذا بال ألف أدبر بالهمزة وكذا في مصحف عبد الله وأبي  
 وهو مناسب لقوله إذا أسقر ويقال كأمس السامر وأمس المدير بمعنى واحد \* وقال يونس بن  
 حبيب برانقضى وأدبر نولى \* وقال قتادة دبر الليل ولي \* وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقبيل  
 بمعنى أقبل \* وقيل هو من دبر الليل النهار خلقه \* وقرأ الجهمي والسفر رباعيا وابن السميع  
 وعيسى بن الفضل سفر نالينا والمعنى طرح الظهنة عين وجهه \* انها الاحدي الكبر الظاهر ان  
 الضمير في انها على النار \* قيل ويحتمل أن يكون الندارة وأمر الآخرة فهو للحال والقصة  
 \* وقيل ان قيام الساعة الاحدي الكبر فعاد الضمير الى غير مذكور ومعنى احدي الكبر الدواهي  
 الكبر أي لا تنسب لها كما تقول هو أحد الرجال وهي احدي النساء والكبر العظام من العقوبات  
 \* وقال الرازي \*

( الدر )

(ث) كذا انكار بعد أن  
 جعلها ذكري أن يكون  
 لهم ذكري لانهم لا  
 يتذكرون انتهى (ح)  
 لا يسوغ هذا في حق الله  
 تعالى أن يخبر انما ذكري  
 للبشر ثم ينكر أن يكون  
 لهم ذكري وانما قوله  
 للبشر عام مخصوص  
 (ع) والكبر جمع كبيرة  
 انتهى (ح) لعل هذان  
 وهم الناسخ والكبر انما  
 هو جمع الكبري طريق  
 ألف التانيث في الجمع كما  
 طرح همنه في قاصعا  
 فقالوا قواصع

يا ابن المغلي نزلت احدي الكبر \* داهية الدهر وصماء القبر

والكبر جمع الكبري طريق كما في الجمع كما طرح همنه في قاصعا فقالوا قواصع  
 وفي كتاب ابن عطية والكبر جمع كبيرة ولعله من وهم الناسخ \* وقرأ الجهمي رباعيا وهي  
 منقلبة عن واو أصله لو حدى وهو بدل لازم \* وقرأ نصر بن عاصم وابن محيص ووهب بن جرير  
 عن ابن كثير بحذف الهمزة وهو حذف لا ينقاس وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين بين  
 والظاهر ان هذه الجملة جواب القسم \* وقال الزمخشري أو تعليل الكلا والقسم معترض للتوكيد

انتهى \* وقرأ الجمهور نذيرا واحتمل أن يكون مصدرا بمعنى الانذار كالكبير بمعنى الانكار فيكون  
تميز أى لاحدى الكبير انذارا كما تقول هي احدى النساء عفا كما ضمن احدى معنى أعظم جاء  
عنه التميز \* وقال الفراء هو مصدر نصب باضمار فعل أى أنذر انذارا واحتمل أن يكون اسم فاعل  
بمعنى منذر \* فقال الزجاج حال من الضمير في انها \* وقيل حال من الضمير في احدى ومن جعله  
متصلا بقم في أول السورة أو بقأ نذر في أول السورة أو حال من الكبير أو حال من ضمير الكبير  
فهو معزل عن الصواب \* قال أبو البقاء والمختار أن يكون حالا مما دللت عليه الجملة تقديره عظمت  
نذير انتهى وهو قول لأبأس به \* قال التعاس وحذفت الهاء من نذيرا وان كان للنار على معنى النسب  
يعنى ذات الانذار \* وقال علي بن سليمان أعنى نذيرا \* وقال الحسن لأنذر اذهى من النار \* قال  
ابن عطية وهذا القول يقتضى ان نذيرا حال من الضمير في انها أو من قوله لاحدى \* قال أبو رزق  
نذير هنا هو الله تعالى فهو منصوب باضمار فعل أى ادعوا نذيرا \* وقال ابن زيد نذير هنا هو محمد  
صلى الله عليه وسلم فهو منصوب بفعل مضمرا أى نادأ أو بلغ أو أعلن \* وقرأ أبو وابن أبي عبلة نذير  
بالرفع فان كان من وصف النار جاز أن يكون خيرا وخيرا خبر مبتدأ محذوف أى هي نذير وان كان من  
وصف الله والرسول فهو على اضمار هو والظاهر ان لمن يدل من البشر باعادة الجار وأن يتقدم  
منصوب بشاء ضمير يعود على من \* وقيل الفاعل ضمير يعود على الله تعالى أى لمن شاء هو أى الله  
تعالى \* وقال الحسن هو وعبيد نحو قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \* قال ابن عطية  
هو بيان في النارة واعلام بان كل أحد يسلك طريق الهدى والحق اذا حقق النظر اذ هو بعينه  
يتأخر عن هذه الرتبة بفعلته وسوء نظره ثم قوى هذا المعنى بقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة  
\* وقال الزمخشري أن يتقدم في موضع الرفع بالابتداء ولمن شاء خبر مقدم عليه لقولك لمن نوضأ أن  
يصلى ومعناه مطلق لمن شاء التقدم أو التأخر أن يتقدم أو يتأخر والمراد بالتقدم والتأخر السبق الى  
الخير والتخلف عنه وهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انتهى وهو معنى لا يتبادر الى  
الذهن وفيه حذف \* قيل والتقدم الايمان والتأخر الكفر \* وقال السدي أن يتقدم الى النار  
المتقدم ذكرها أو يتأخر عنها الى الجنة \* وقال الزجاج أن يتقدم الى المأمورات أو يتأخر عن المنهيات  
والظاهر العموم في كل نفس \* وقال الضحاك كل نفس حقيق عليها العذاب ولا يرتهن الله تعالى  
أحد من أهل الجنة ورهينة بمعنى رهن كالتجربة بمعنى الشتم وليست بمعنى مفعول لانها بغير ناء للمذكر  
والمؤنث نحو رجل قتيلا وامرأة قتيلا فالمعنى كل نفس بما كسبت رهن ومنه قول الشاعر

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب \* رهينة رمس ذي تراب وجندل

أى رمس رهن والمعنى ان كل نفس رهن عند الله غير مذكور \* وقيل الهاء في رهينة للبالغة \* وقيل  
على تأنيث اللفظ لاعلى الانسان والذي اختاره انهما دخلت فيه الناء وان كان بمعنى مفعول في  
الاصل كالتطية ويدل على ذلك انما كان خبرا عن المذكور كان بغيرها، قال تعالى كل امرئ  
بما كسب رهين فأنت ترى حيث كان خبرا عن المذكور أى بغير ناء وحيث كان خبرا عن المؤنث  
أى بالناء كافي هذه الآية فأما الذي في البيت فأنت على معنى النفس \* الأصحاب اليمين قال ابن  
عباس هم الملائكة \* وقال علي هم أطفال المساهين فعلى هذين القولين يكون استثناء منقطع أى  
لكن أصحاب اليمين في جنات \* وقال الحسن وابن كيسان هم المساهون المخلصون ليسوا بمرتهنين  
لانهم أدوا ما كان عليهم وهذا كقول الضحاك الذي تقدم \* وقال الزمخشري الأصحاب اليمين

فانهم فكوا عنهم قائمهم بما أطابوه من كسبهم كما يخص الراهن رهنه بأداء الحق انتهى وظاهر هذا  
انه استثناء متصل في جنات أي هم في جنات يتساءلون أي يسأل بعضهم بعضا أو يكون يتساءل بمعنى  
يسأل أي يسألون عنهم غيرهم كما يقال دعوته وتداعوته بمعناه وعلى هذين التقديرين كيف  
جاء مسالككم في سقر بالخطاب للجرمين وفي الكلام حذف المعنى أن أصحاب اليمين يسأل بعضهم  
بعضا أو يسألون غيرهم عن من غاب من معارفهم فاذا عرفوا أنهم مجرمون في النار قالوا لهم أو قالت  
لهم الملائكة هكذا قدره بعضهم والأقرب أن يكون التقدير يتساءلون عن الجرمين قائلين لهم بعد  
التساؤل مسالككم في سقر \* وقال الزمخشري (فان قلت) كيف طابق قوله مسالككم وهو سؤال  
للمجرمين قوله يتساءلون عن الجرمين وهو سؤال عنهم وإنما كان يطابق ذلك لوقيل يتساءلون عن  
المجرمين وإنما كان يطابق ذلك لوقيل يتساءلون الجرمين مسالككم (قلت) مسالككم ليس  
ببيان للتساؤل عنهم وإنما هو حكاية قول المسؤولين عنهم لأن المسؤولين يقولون إلى السائلين ما جرى  
بينهم وبين الجرمين فيقولون قلنا لهم مسالككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآن الكلام جرى  
به على الحذف والاختصار كما هو نيج التنزيل في غرابة نظمه انتهى وفيه تعسف والأظهر أن  
السائلين هم المتساؤلون ومسالككم على اضمار القول كما ذكرنا وسؤالهم سؤال توبخ لهم وتحقير  
والافهم عالمون ما الذي أدخلهم النار والجواب أنهم لم يكونوا متصفين بخصائل الاسلام من إقامة  
الصلاة وإيتاء الزكاة ثم ارتقوا من ذلك إلى الأعمى وهو الكفر والتكذيب بيوم الجزاء كقولهم  
فلا تقم العقبة ثم قال ثم كان من الذين آمنوا واليقين أي يقينا على انكار يوم الجزاء أي وقت  
الموت \* وقال ابن عطية واليقين عندي صحة ما كانوا يكذبون من الرجوع إلى الله تعالى والدار  
الآخرة \* وقال المفسرون اليقين الموت وذلك عندي هنا متعقب لأن نفس الموت يقين عند  
الكافر وهو حى وإنما اليقين الذي عنوا في هذه الآية الشيء الذي كانوا يكذبون به وهم أحياء في  
الدينا فيقتنوه بعد الموت وإنما تفسر اليقين بالموت في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين  
فانتفعهم شفاعته الشافعين ليس المعنى أنهم يشفع لهم فلا تنفع شفاعته من يشفع لهم وإنما المعنى نفي  
الشفاعة فان نفي الشفاعته شافعين لهم فتنفعهم من باب \* على لاجب لا يهتدى بمناره \*  
أي لا منار له في هتدى به وتخصيصهم بانتفاء شفاعته الشافعين يدل على أنه قد تكون شفاعات وينتفع  
بها ووردت أحاديث في صحة ذلك \* فالهم عن التذكرة وهي مواظب القرآن التي تذكر الآخرة  
معرضين أي والحال المنتظرة هذه الموصوفة ثم شبههم بالجرم المستنقرة في شدة اعراضهم ونفاهم  
عن الإيمان وآيات الله تعالى \* وقرأ الجمهور جرم بضم الميم والأعشى باسكانها \* قال ابن عباس  
المراد الجرم الوحشية شبههم تعالى بالجرم منته وتبجيتناهم \* وقرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم  
مستنقرة بفتح الفاء والمعنى استنفرها فزعها من القسورة وباقي السبعة بكسرها أي نافرة نقر  
واستنقر بمعنى محب واستعجب وير واستنقر ومنه قول الشاعر

أمسك حمارك انه مستنقر \* في اثر أجرة عهدن لعرب

ويناسب الكسر قوله فرت \* وقال محمد بن سلام سألت أبا سرار العنوي وكان أعرابيا فصيحيا  
فقلت كأنهم جرم ماذا مستنقرة طردها فسورة فقلت إنما هو فرت من قسورة قال أفرت  
قلت نعم قال فستنقرة اذن \* قال ابن عباس وأبو موسى الأشعري وقتادة وعكرمة القسورة  
الرماء \* وقال ابن عباس أيضا وأبو هريرة وجهور من اللغو بين الأسد \* وقال ابن جبير رجال



القص وهو قريب من القول الأول وقاله ابن عباس أيضا \* وقال ابن الأعرابي القسورة أول الليل والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء أشد نفارا من حجر الوحش ولذلك شبهت بها العرب الأبل في سرعتها وخفتها بل يريد كل امرئ منهم أي من المعرضين عن عظام الله وآياته أن يؤتى صحفا منشورة أي منشورة غير مطوية تقرأ كالكتب التي يكتب بها أو كتبت في السماء نزلت بها الملائكة ساعة كتبت رطبة لم تطو بعد وذلك أنهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لن تتبعك حتى يؤتى كل واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين إلى فلان بن فلان يؤمر فيها بالتباعد ونحوه لن تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا تقرؤه \* وروى أن بعضهم قال إن كان يكتب في صحف ما يعمل كل إنسان فلتعرض تلك الصحف علينا فنزلت هذه الآية \* وقرأ الجمهور صحفا بضم الصاد والحاء منشورة مشددا وابن جبير بأسكانها منشورة مخففة ونشر وأنشر مثل نزل وأنزل شبه نشر الصحيفة بأشار الله الموتى فغير عنه منشورة من أنشرت والمحفوظ في الصحيفة والثوب نشر مخففا ثلاثيا ويقال في الميت أنشره الله فشره هو أي أحياه فحي \* كلار دوع عن ارادتهم تلك وزجر لهم عن اقتراح الآيات بل لا يخافون الآخرة ولذلك أعرضوا عن التذكرة للامتناع ابتداء الصحف وقرأ الجمهور يخافون بياء الغيبة وأبو حنيفة بقاء الخطاب التفتانا كلار دوع عن اعراضهم عن التذكرة انه تذكرة فمن شاء ذكره ذكروا انه في ذكروا لان التذكرة ذكر \* وقرأ نافع وسلام ويعقوب تذكرة بقاء الخطاب ساكنة الذال وباقي السبعة وأبو جعفر والأعمش وطلحة وعيسى والأعرج بالياء \* وروى عن أبي حنيفة يدكرون بياء الغيبة وشذ الذال \* وروى عن أبي جعفر تذكرون بالياء وادغام التاء في الذال \* هو أهل التقوى أي أهل أن يتقى ويحافى وأهل أن يغفر وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم هذه الآية فقال يقول لكم بكم جلت قدرته وعظمته أنا أهل أن أتقى فلا يجعل يتقى إليه غيري ومن اتقى أن يجعل معي إلها غيري فأنا أغفر له \* وقال الزنجشري في قوله تعالى وما يدكرون إلا أن يشاء الله يعني إلا أن يقسمهم على الذكر وبلجهم إليه لأنهم مطبوع على قلوبهم معلوم أنهم لا يؤمنون اختيارا

﴿ سورة القيامة مكية وهي أربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لا أقسم بيوم القيامة \* ولا أقسم بالنفس اللوامة \* أحسب الإنسان ألن نجمع عظامه \* بلى قادرين على أن نسوي بنانه \* بل يريد الإنسان ليفجر أممته \* يسئله أيان يوم القيامة \* فإذا برق البصر \* وخسف القمر \* وجع الشمس والقمر \* يقول الإنسان يومئذ أين المفر \* كلا لا وزر \* إلى ربك يومئذ المستقر \* ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر \* بل الإنسان على نفسه بصيرة \* ولو ألقى معاذيره \* لا تحرك به لسانك لتعجل به \* إن علينا جمعه وقرآنه \* فإذا قرأناه فاتبع قرآنه \* ثم إن علينا بيانه \* كلا بل تحبون العاجلة \* وتذرون الآخرة \* وجوه يومئذ ناضرة \* إلى ربها ناظرة \* ووجوه يومئذ سائرة \* نظن أن يفعل بها فاقرة \* كلا إذا بلغت التراقي \* وقيل من راق \* وظن أنه الفراق \* والتفت الساق بالساق \* إلى ربك يومئذ المساق \* فلا صدق ولا صلى \* ولكن كذب وتولى \* ثم ذهب إلى أهله يتطلى \* أولى لك فأولى \* ثم أولى لك فأولى \* أحسب الإنسان أن يترك سدى \* ألم يك نطفة من مئى \* ثم كان علقة

﴿ سورة القيامة ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها لما فيها أن في آخر ما قبلها كلاب لا يخافون الآخرة وفيها كثير من أحوال القيامة وقد كررنا يوم القيامة وجلال من أحوالها أقسم تعالى بيوم القيامة لعظمه وهوله ﴿ ولا أقسم ﴾ فيل لا نافية نفي أن يقسم بالنفس اللوامة وأقسم بيوم القيامة ﴿ اللوامة ﴾ هي التي تلوم صاحبها في ترك الطاعة ونحوه ( ٣٨٢ ) وجواب القسم ما دل عليه قوله ﴿ بحسب الإنسان ﴾ تقديره

ليعتن والانسان هنا الكافر المكذب بالبعث قيل تزلت في أبي جهل كان يقول أزعج محمد أن يجمع الله هذه العظام بعد بلاها وتفرقها ويعيدها خالقا جديدا \* وأن هي الخفيفة من الثقيلة سدت مسامع عولي بحسب ما ذكر الاخبار بقوله ﴿ بلى قادرين ﴾ أي نجمةها قادرين اتقل من هذا الاخبار الى الاخبار عن الانسان من غير ابطال

ولأن لقمان الحكيم تعرّضت \* لعينيه في سافرا كاد يبرق

﴿ قال الأعشى ﴾

وكنت أرى في وجهه لمحة \* فأبرق مغشيا على مكانيما

وريق بفتح الراء شق بصره وهو من البريق أي لمع بصره من شدة شخوصه \* الوزر ما يلجأ إليه من حصن أو جبل أو غيرها \* قال الشاعر

لعمر ك ما لفتي من وزر \* من الموت يدركه والكبر

\* النضرة النعمة وجمال البشرة وطراونها \* قال الشاعر

أبي لي قبر لا يزال مقابلي \* وضربة فاس فوق رأسي فاقره

أي مؤثرة \* التراقي جمع ترقوة وهي عظام الصدر والكل انسان ترقوتان وهو موضع الخشخشة \* قال دريد بن الصمة

ورب عظيمة دافعت عنهم \* وقد بلغت نفوسهم التراقي

رقى رقى من الرقية وهي ما يستشفى به للرئيس من الكلام المعدل لك \* تعطى تبخر في مشيته وأصله من المطا وهو الظهري يلقى مطا تبخر \* وقيل أصله تخط أي تعدد في مشيته ومدته من كيبه قلبت الطاء فيه حرف علة كراهة اجتماع الأمثال كما قالوا نطن من الظن وأصله نطن والمطيطا التبخر ومد اليد في المشي والمطيط الماء الحائر في أسفل الحوض لانه يتخط فيه أي يمتد وعلى هذا الاشتقاق لا يكون أصله من الطالاختلاف المادتين إذ مادة المطا م ط و ومادة تخطط م ط ط \* سدى مهمل يقال ابل سدى أي مهمله ترى حيث شاءت بلا راع وأسديت الشيء أي أهملته وأسديت حاجتي ضيعتها \* قال الشاعر

فأقسم بالله جهد اليمين \* ما خلق الله شيأ سدى

\* وقال أبو بكر بن دريد في المقصورة

لم أر كالمزن سوا ما بهلا \* تحسبها رعية وهي سدى

﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ ولا أقسم بالنفس اللوامة \* بحسب الانسان أن يجمع عظامه \* بلى قادرين على أن نسوي بنانه \* بل يريد الانسان ليفجر أممه \* يستعمل أيا ن يوم القيامة \* فاذا برى البصر \* وخسف القمر \* وجمع الشمس والقمر \* يقول الانسان يومئذ أين المفر \* في موضع نصب يسأل

وقرى \* فادبرق \* وبرى معناه شق \* وخسف القمر \* خسف يكون لازما ومتعديا تقول خسف القمر ذهب نوره وخسفه الله أذهب نوره \* وجمع الشمس والقمر \* لم تلحق التاء في جمع لان تأنيب الشمس مجاز أو لتغليب القمر وهو مند كرو وجمعها في النار وقيل غير ذلك \* أين المفر \* مبتدا وأين ظرف في موضع الخبر والجملة في موضع نصب بحكمة يقول والظاهر أن قوله

ليعتن والانسان هنا الكافر المكذب بالبعث قيل تزلت في أبي جهل كان يقول أزعج محمد أن يجمع الله هذه العظام بعد بلاها وتفرقها ويعيدها خالقا جديدا \* وأن هي الخفيفة من الثقيلة سدت مسامع عولي بحسب ما ذكر الاخبار بقوله ﴿ بلى قادرين ﴾ أي نجمةها قادرين اتقل من هذا الاخبار الى الاخبار عن الانسان من غير ابطال لمضمون الجملة السابقة وهي نجمةها قادرين ليتبين ما هو عليه الانسان من عدم الفكر في الآخرة وأنه معنى بشهوته ومفعول يريد مخدوف يدل عليه التعليل في ليفجر تقديره بلوغ شهواته \* يسأل أيا ن أي متى يوم القيامة \* سؤال استهزاء وتكذيب وتعتاب يوم مبتدا وأيا ن اسم استفهام في موضع الخبر والجملة في موضع نصب يسأل

﴿ كلاً لا وزر ﴾ هو من كلام الله تعالى لاحكامه عن الانسان ﴿ الى ربك ﴾ أى الى حكمه ﴿ بما قدم ﴾ قال ابن عباس فى حياته ﴿ وأخر ﴾ من سنة يعمل بها بعده ﴿ بصيرة ﴾ خبر عن الانسان أى شاعدها والهاء للبالغة وعلى نفسه متعلق به والمعاذير عند الجمهور الاعذار والمعنى ولو جاء بكل معذرة تعتذر بها عن نفسه فانه هو الشاهد عليها والحجة البينة عليها \* وقال الرخشى فى قياس معذرة معاذير فالمعاذير ليس بجمع معذرة إنما هو اسم جمع لها ونحوه الملائكة فى المنكر انتهى وليس هذا البناء من أبنية أسماء الجوع وإنما هو من أبنية جمع التكسير فهو كذا كبير وملاقيح وملايح والمفرد منها الحجة والفتحة وذكروا لم يذهب أحد الى أنها من أسماء الجوع بل قيل هى جمع الفتحة ونحوه كره على غير قياس أو هى جمع لمفرد لم ينطق به وهو مندكاره لاجتماعه وفتحة وأجاز النحويون فيها كان على حرركات مفاهل أن تلحقها الياء فقالوا فى جمع صيرى صيارى وفى جمع سابعة سوايىغ فلا تحرك به لسانك \* فى صحيح البخارى أنه صلى الله عليه وسلم كان يعاج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفقه مخافة أن يذهب عنه ما يوحى اليه لحيته فنزلت والضمير فى به للقرآن دل عليه مساق الآية ﴿ إن علينا جمع ﴾ أى فى صدرك ﴿ وقرآنه ﴾ أى قرآنه أى قرآنه أى قرآنك أياه ﴿ فاذا قرأناه ﴾ أى الملك المبلغ عنا ﴿ فاتبع ﴾ أى بذهنك وفكرك أى فاستمع قرآنه فانه ابن عباس ويظهر أن المناسبة بين هذه الآية وما قبلها أنه تعالى لما ذكر منكر البعث والقيامة معرضاً عن آيات الله تعالى ومعجزاته وأنه نهر شروته على الفجور وغير مكترت بما يصدر منه ذكر حال من يثار على تعلم آيات الله تعالى وحفظها وتلقها والنظر فيها وعرضها على من ينكرها جاء قبوله أياها فظهر بذلك تبيان من يرغب فى تحصيل آيات الله تعالى ومن يرغب عنها وبضد هاتين الآيات ولما كان عليه السلام لما برته على ذلك كان يبادر للحفاظ به بحر بك لسانه أخيراً تعالى أنه يجمعه له ويوضحه له ﴿ كلاً بل نجحون العاجلة ﴾ لما فرغ من خطابه عليه السلام رجع الى حال الانسان السابق ( ٣٨٣ ) ذكره المنكر للبعث وانهم هم فى تحصيل حطام الدنيا

الفانى لاقى تحصيل ثواب الآخرة اذ هو منكر لما لك وفرى نجحون وتذرون يتساء الخطاب الكفار قريش وكلا رد عليهم وعلى أقوالهم أى ليس كما زعمتم وإنما أتم قوم غايب

كلاً لا وزر \* الى ربك يومئذ المستقر \* ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر \* بل الانسان على نفسه بصيرة \* ولو ألقى معاذيره \* لا تحرك به لسانك لتعجل به \* إن علينا جمع وقرآنه \* فاذا قرأناه فاتبع قرآنه \* ثم إن علينا بيانه \* كلاً بل نجحون العاجلة \* وتذرون الآخرة \* وجوه يومئذ ناضرة \* الى ربها ناظرة \* ووجوه يومئذ باسرة \* تظن أن يفعل بها فاقرة \* كلاً إذا بلغت التراقي \* وقيل من راق \* وظن أنه الفراق \* والتفت الساق بالساق \* الى ربك يومئذ المساق \* فلا صدق ولا صلى \*

عليكم محبة شروات الدنيا حبات تركون معه الآخرة والنظر فى أمرهم والارزاقهم بحسب العاجلة ذلك لا يخفى بالآخرة تخص الى شئ من أحوال الآخرة فقال ﴿ وجود يومئذ ناضرة ﴾ وعبر بأوجه من الله وقوله ﴿ ربيها ﴾ حية شئى فى موضع خبر بعد خبر ومسألة النظر ورؤية الله تعالى بكورة فى علم أصول الدين ﴿ وجود يومئذ باسرة ﴾ يجوز فى وجوبه أنه مبتدأ خبره باسرة \* ونظن خبر بعد خبر وأن تكون باسرة صفة ونظن الخبر \* والفاقرة قال ابن السيب فاقصة الظهر ونظن بمعنى توفى ﴿ كلاً ﴾ ردع لهم عن ايثار الدنيا على الآخرة وتد كبير بما يولون اليه من الموت الذى تشق طع العاجلة عنده وينتقل منها الى الآجلة والضمير فى بلغت عائده على النفس الدال عليها ساق الكلام ذكرهم ثم ان بصعوبة الموت وهو أول مراحل الآخرة حين تبلغ الروح ﴿ التراقي ﴾ والتراقى جمع ترقوة وهى عظام الصدر فلكل انسان ترقوة وان وشوه موضع الحشرجة وهو استقام استبعاد وانكار أى قد بلغ مبلغاً لا أحد يرقيه كالتقول عند اليأس من الذى يقدر أن يران هذا المشرف على الموت واحتمل أن يكون القائل الملائكة أى من رقى بروحه الى السماء أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب قاله ابن عباس ﴿ وظن ﴾ أى المربص ﴿ أنه ﴾ أى ما نزل به ﴿ الفراق ﴾ أى فراق الدنيا التى هى محبو بته والظن هنا على باب وقيل فراق الروح والجسد ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال ابن عباس استعارة لشدة كرب الدنيا فى آخر يوم منها وشدة كرب الآخرة فى أول يوم منها لانه فى أول الحالين قد اختلط به وجواب اذا محذوف تقديره وجدنا عمله فى الدنيا من خير وشر ﴿ الى ربك يومئذ المساق ﴾ الى موعد ربك المساق والمرجع والمصير والمساق مفعول من السوق فهو اسم مصدر إيمان الى الجنة وإيمان الى نار ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ الجمهور رأها زلت فى أبي جهل وكادت أن تصرح به فى قوله يقطى فانها كانت مشيته ومشية قومه بنى مخزوم وكان يكتم منها فلا صدق بالرسول

والقرآن ولا صلى نفي عنه الزكاة والصلاة وأثبت له التكذيب وحمل فلا صدق على نفي التصديق بالرسالة يقتضى أن يكون  
﴿ولكن كذب﴾ تكراراً أو لزم أن يكون لكن استندراً كما بعد ( ٣٨٤ ) ولا صلى لا بعد فلا صدق لأنه كان يتساوى الحكم في

فلا وفق كذب ولا يجوز ذلك إذا لاقى لكن بين متوافقين ﴿وتولى﴾ أعرض هن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب بما جاء به ﴿ثم ذهب إلى أهله﴾ أى إلى قومه ﴿بتقطي﴾ يتختر في مشيئة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي أبا جهل يوماني البطحاء فقال له ان الله يقول لك أولى لك فأولى فنزل القرآن على نحوها وتقدم الكلام على أولى في القتال وتكراره هنا بالغة في التهديد والوعيد ولما ذكر حاله في الموت وما كان من حاله في الدنيا قرره أحواله في بدايته ليتأملها فلا ينكره معها البعث من القبور ﴿ثم﴾ أى النطفة ينهبها الرجل ﴿خلق﴾ أى الله تعالى منه بشر امر كبا من أشياء مختلفة ﴿فسوى﴾ أى فسواه شخصاً مستقلاً ﴿فجعل منه الزوجين﴾ أى النوعين أو المزدوجين من البشر ﴿الله كرم والأثنى﴾ أى ليس ذلك ﴿أى الخالق المسوى﴾ يقادر ﴿وفيه توقف﴾ ويبيح المنكر البعث بلى قادر ﴿على أن يحيى الموتى﴾

ولكن كذب وتولى ﴿ثم ذهب إلى أهله بتقطي﴾ أولى لك فأولى ﴿ثم أولى لك فأولى﴾ يحسب الإنسان أن يترك سدى ﴿ألم يك نطقه من منى﴾ أى منى ﴿ثم كان علقه مخلوق فسوى﴾ فجعل منه الزوجين الذكر والأثني ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى﴾ هذه السورة مكينة ومناسبتها لما قبلها من في آخر ما قبلها قوله كلاب لا يخافون الآخرة كلاله تذكراً وفيها كثير من أحوال القيامة قد كرهنها يوم القيامة وجمال من أحوالها وتقدم الكلام في الأقسام والخلاف في الأقسام في قرآنها في أواخر الواقعة أقسم تعالى بيوم القيامة لعظمته وهو له ولا أقسم قبل لنافية نفي أن يقسم بالنفس اللوامة وأقسم بيوم القيامة نص على هذا الحسن والجهور على أن الله أقسم بالأمرين ﴿واللوامة﴾ قال الحسن هي التي تلوم صاحبها في ترك الطاعة ونحوها فهي على هذا ممدوحة ولذلك أقسم الله بها وروى نحوه عن ابن عباس وعن مجاهد تلوم على ما فات وتندم على الشر لم فعلته وعلى الخير لم تستكثرت منه ﴿وقيل النفس المتقية التي تلوم النفس في يوم القيامة على تقصيرها في التقوى﴾ وقال ابن عباس وقتاده هي الفاجرة الخسعة اللوامة لصاحبها على ما فاتها من سعى الدنيا وأعراضها فهي على هذا ذميمة ويحسب نفي القسم بها والنفس اللوامة اسم جنس بهذا الوصف ﴿وقيل هي نفس معينة وهي نفس آدم عليه السلام لم تزل لأهله على فعله الذي أخرجهم من الجنة﴾ قال ابن عطية وكل نفس متوسطة ليست بمطمئنة ولا أمارة بالسوء فإنها لوامة في الطرفين مرة تلوم على ترك الطاعة ومرة تلوم على فوت ما ينبغي فإذا اطمانت خلصت وصفت انتهى والمناسبة بين القميين من حيث أحوال النفس من سعاداتها وشقاوتها وظهور ذلك في يوم القيامة وجواب القسم محذوف يدل عليه يوم القيامة المقسم به وما بعده من قوله أبحسب الآية وتقديره لتبعثن ﴿وقال الزمخشري﴾ فان قلت قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون والآيات التي أنشدتها المقسم عليه فيها منى وكان قد أنشد قول امرئ القيس

لا وأبيك ابنة العامرى \* لا يدعى القوم إلى أفر

﴿وقول غوية بن سلمى﴾

الانادات أمامة باحتالي \* لتخزني فلا بك ما أبالي

قال فبلاز عمت أن لا التي القسم زيدت موطنه للثقي بعده ومؤكدة له وقدرت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيما نحو قولك لا أقسم بيوم القيامة لا تترك كون سدى (قلت) لو قصر أو الأمر على النفي دون الإثبات لكان لهذا القول مساع ولا كنه لم يقسم إلا ترى كيف لاقى لا أقسم بهذا الابد بقوله لقد خلقنا الإنسان في كبد وكذلك فلا أقسم بمواقع النجوم أنه لقرآن كرم ثم قال الزمخشري وجواب القسم ما دل عليه قوله أبحسب الإنسان أن إن يجمع عظامه وهو لتبعثن انتهى وهو تقدير التعاس وقول من قال جواب القسم هو أبحسب الإنسان وما روى عن الحسن أن الجواب بلى قادر بن وما قيل إن لاقى القسمين لتفهم ما لا أقسم على شيء وأن التقدير أسألك أبحسب الإنسان أقوال لأصلح أن رد بها بل تطرح ولا يسود بها الورق ولولا أنهم سردوها في السكت لم أتبه عليها والآن هنا الكافر المكذب بالبعث ﴿روى أن عدى بن ربيعة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد حدثني عن يوم القيامة متى يكون أمره فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو عانيت ذلك اليوم لم

وتوبيخ لمنكر البعث بلى قادر ﴿على أن يحيى الموتى﴾

أصدقل ولم يؤمن به أو يجمع الله هذه العظام بعد بلاها فزالت \* وقيل زابت في أبي جهل كان  
يقول أبو زعم محمد صلى الله عليه وسلم أن يجمع الله هذه العظام بعد بلاها وتفرقها فيبعدها خلقا  
جديدا \* وقرأ الجمهور يجمع بنون عظامه نصبا وقيادة بالتاء نيبا للمفعول عظامه فاعوا والمعنى بعد  
تفرقها واختلاطها بالتراب وتطير الرياح إياها في أقصى الأرض وقوله أي حسب استقام تقرير  
وتوبيخ حيث ينكر قدرة الله تعالى على إعادة المعدوم بلى جواب للاستفهام المنسحب على النقي أي  
بلى نجمها وذكر العظام وإن كان المعنى إعادة الإنسان وجمع أجزاء المتفرقة لأن العظام هي  
قالب الخلق \* وقرأ الجمهور قادرين بالنصب على الحال من الضمير الذي في الفعل المقدر وهو  
يجمعها وابن أبي عمير وابن السميع قادر ون أي نحن قادر ون على أن نسوي شأنه وهي الأصابع  
أكثر العظام تفرقا وأدقها أجزاء وهي العظام التي في الأنامل ومفاصلها وهذا عند البعث \* وقال  
ابن عباس والجمهور والمعنى نجعلها في حيانه عند بضعة أو عظامها واحدا تكف البعير لا تقار بقية أي  
في الدنيا فتقل منفعتها وهذا القول فيه توعده والمعنى الأول هو الظاهر والمقصود من رصف  
السلام وذكر الخشري هذين القولين بالفاظ متفقة على عادته في حكاية أقوال المتقدمين  
\* وقيل قادرين منصوب على خبر كان أي بلى كنا قادرين في الابتداء \* بل يريد الإنسان  
بل اضراب وهو انتقال من كلام إلى كلام من غير ابطال والظاهر أن يريد اخبار عن  
ما يريد الإنسان \* وقال الخشري بل يريد عطف على أي حسب فيجوز أن يكون قبله  
استفهاما وأن يكون إيجابا على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخره أو يضرب عن مستفهم عنه  
إلى موجب انتهى وهذه لتقدير الثلاثة لا يظهر وهي مكلفة بل المعنى الاخبار عن الإنسان  
من غير ابطال لضمون الجملة السابقة وهي نجمها قادرين لتبين ما عو عليه الإنسان من عدم  
الفكر في الآخرة وأنه معنى بشهوته ومفعول يريد محذوف يدل عليه التعليل في ليفجر \* قال  
مجاهد والحسن وعكرمة وابن جبير والضحاك والسدي معنى الآية أن الإنسان إنما يبدشهوته  
ومعاصيه ليضي فيها أبدا فدمارا كبار رأسه مطيعا أملة ومسوقا بقوله \* قال السدي أيضا ينظم  
على قدر طاقته وعلى هذا فالضمير في أعلمه عائذ على الإنسان وهو الظاهر \* وقال ابن عباس  
ما يقتضى أن الضمير عائذ على يوم القيامة أن الإنسان في زمان وجوده أمام يوم القيامة وبين يديه  
يوم القيامة خلفه فهو يبدشهوته ليفجر في تكذيبه بالبعث وغير ذلك بين يديه يوم القيامة وهو  
لا يعرف القدر الذي هو فيه والأمام ظرف مكان استعير هنا للزمان أي ليفجر في بين يديه ويستقبله  
من زمان حيانه \* يسأل أيان يوم القيامة أي متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب وتعت  
\* وقرأ الجمهور برق بكسر الراء وزيد بن ثابت ونصر بن عاصم وعبد الله بن أبي اسحق وأبو حيوة  
وابن أبي عمير والزعفراني وابن مقسم ونافع وزيد بن علي وابان عن عاصم وهر ون ومحبوب كلاهما  
عن أبي عمرو والحسن والجحدري بخلاف عنهم ما يقتضيهما \* قال أبو عبيدة برق بالفتح شق \* وقال ابن  
اسحق خفت عند الموت \* قال مجاهد هنا عند الموت \* وقال الحسن هو يوم القيامة \* وقرأ أبو  
السبيل بلى باللام عوض الراء أي انفتح وانفج قال بلى الباب وألقته وبلقته فتحته هنا قول أهل  
اللغة لا الفراء فإنه يقول بلقه وألقه إذا أغلقه \* وقال ثعلب أخطأ الفراء في ذلك إنما هو بلى الباب  
وألقه إذا فتحته انتهى ويمكن أن تكون اللام بدل الراء فهم ما يتعاقبان في بعض الكلام نحو قولهم  
نثره ونثله ووجر ووجل \* وقرأ الجمهور وخسف مبيتا للمفاعل وأبو حيوة وابن أبي عمير وزيد بن

قطيب وزيد بن علي مبنيا للمقول يقال خسف القمر وخسف الله وكذلك الشمس \* قال أبو عبيدة  
وجاعة من أهل اللغة الخسوف والكسوف بمعنى واحد \* وقال ابن أبي أويس الكسوف ذهاب  
بعض الضوء والخسوف جميعه \* وجمع الشمس والقمر لم تلحق علامة التانيث لأن تانيث الشمس  
مجاز أو لتغليب التذ كبر على التانيث \* وقال الكسائي جعل على المعنى والتقدير جمع النوران أو  
الضيا آن ومعنى الجمع بينهما قال عطاء بن يسار يجمعان فيلقيان في النار وعنه يجمعان يوم  
القيامة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكبرى \* وقيل يجمع بينهما في الطلوع من المغرب  
فيطلعان أسودين مكورين \* وقال علي وابن عباس يجمعان في نور الحجب \* وقيل يجمعان ولا  
يتفرقان ويقربان من الناس فيلحقهم العرق لشدة الحر فكان المعنى يجمع حرهما \* وقيل يجمع  
بينهما في ذهاب الضوء فلا يكون ثم تعاقب ليل ولا نهار \* وقرأ الجمهور المرفق الميم والفاء أي  
أين الفرار \* وقرأ الحسن بن علي بن أبي طالب والحسن بن زيد وابن عباس والحسن وعكرمة  
وأيوب السختياني وكثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحاجد بن سامة وأبو رجاء وعيسى وابن أبي  
اسحق وأبو حيوه وابن أبي عمير والزهرى بكسر الفاء وهو موضع الفرار \* وقرأ الحسن بكسر  
الميم وفتح الفاء ونسبها ابن عطية للزهرى أي الجيد الفرار وأكثرت استعمال هذا الوزن في الآلات  
وفي صفات الخيل نحو قوله \* مكر مفر مقبل مبر معا \* ولناخر أن قوله كلالا وزر إلى ربك يومئذ  
المستقر من تمام قول الانسان \* وقيل هو من كلام الله تعالى لا حكاية عن الانسان كلالا عن  
طلب المفر لا وزر لا ملجأ وعبر المفسرون عنه بالجليل \* قال مطرف بن الشخير هو كل من زر فرار  
العرب في بلادهم فلذلك استعمل والحقيقة انه الملجأ من جبل أو حصن أو سلاح أو رجل أو غيره  
\* إلى ربك يومئذ أي إلى حكمه يومئذ تقول أين المفر المستقر أي الاستقرار أو موضع استقرار من  
جنة أو نار إلى مشيئته تعالى يدخل من شاء الجنة ويدخل من شاء النار بما قدمه وآخر \* قال عبد الله  
وابن عباس بما قدم في حياته وآخر من سنة يعمل بها بعد \* وقال ابن عباس أيضا بما قدم من المعاصي  
وأخر من الطاعات \* وقال زيد بن أسلم بما قدم من ماله لنفسه و بما أخر منته للوارث \* وقال النخعي  
ومجاهد بأول عمله وآخره \* وقال الضحاك بما قدم من فرض وأخر من فرض والظاهر جعله على  
العموم أي يجزئه بكل ما قدم وكل ما أخر مما ذكره المفسرون ومما لم يذكره \* بصيرة خبر عن  
الانسان أي شاهد قاله قتادة والهاء للبالغة \* وقال الأخفش هو كقولك فلان عبدة ووجهة \* وقيل  
أنت لانه أرا دجوار حه أي جوار حه على نفسه بصيرة \* وقيل بصيرة مبتدأ محذوف الموصوف أي  
عين بصيرة وعلى نفسه الخبر والجملة في موضع خبر عن الانسان والتقدير عين بصيرة واليه ذهب  
الفراء \* وأنشد

كأن على ذي العقل عينا بصيرة \* عقمه أو منظره هو ناظره

بمآذر حتى يحسب الناس كلهم \* من الخوف لا تخفى عليهم سرأره

وعلى هذا يختار أن تكون بصيرة فاعلا لاجار والمجور وهو الخبر عن الانسان الأتري انه قد اعتمد  
بوقوعه خبر عن الانسان وعلى هذا التاء التانيث وتأول ابن عباس البصيرة بالجوارح أو الملائكة  
الحفظة والمعاذير عند الجمهور الاعذار فالمعنى لوجها بكل معنرة يعتد بها عن نفسه فانه هو الشاهد  
عليها والوجه البينة عليها \* وقيل المعاذير جمع معنرة \* وقال الزحشمري قياس معنرة معاذير  
فالمعاذير ليس يجمع معنرة إنما هو اسم جمع لها ونحو المنا كبر في المنكر انتهى وليس هذا البناء من

( الدر )

\* سورة القيامة \*

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) قياس معنرة معاذير

فالمعاذير ليس يجمع

معنرة إنما هو اسم جمع لها

ونحوه المنا كبر في المنكر

انتهى ( ح ) ليس هذا

البناء من أبنية أسماء

الجموع وإنما هو من أبنية

جمع التكسير فم وكذا كبر

وملايح والمفرد منها محجة

وذكر ولم يذهب أحد

إلى أنهم ما من أسماء الجموع

بل قيل هما جمع للجنة وذكر

على غير قياس أو هما جمع

لمفرد لم ينطق به وهو

مذكار ومصلحة

أبنية أسماء الجموع وإنما هو من أبنية جمع التكسير فهو كذا كبير وملايح والمفرد منهن ما لمحة وذ كر  
ولم يذهب أحد إلى أهم من أسماء الجموع بل قيل هما جمع للمحة وذ كر على غير قياس أو هما جمع للمفرد  
لم ينطق به وهو مذكار وملاحة \* وقال السدي والضحاك المعاذير الستور بلغة اليمن واحدها  
معذار وهو يمنع رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة الذنب وقاله الزجاج أيضا أي وان رمى  
مستورة بريد أن يحق عمله فتنفسه شاهدة عليه \* وأنشأ وفي أن المعاذير الستور قول الشاعر

ولكنها ضنت بمنزل ساعة \* علينا وأطت فوقها بالمعاذير

وقيل البصيرة الكاتبان يكتبان ما يكون من خيرا وشر أي وان نستر بالستور وإذا كانت من  
العذر فعتى ولو ألقى أي نطق بمعاذيره وقالها \* وقيل ولو رمى باعذاره واستسلم \* وقال السدي ولو  
أدلى بحجة وعذر \* وقيل ولو أحل بعضهم على بعض كقوله تعالى لولا أنتم لكانت مؤمنين والعذرة  
والعذري العذرة \* قال الشاعر \* هان ذى عذرة ان لا تكن نفعت \* وقال فيها ولا عذر  
لموجود \* لا تحرك به لسانك الظاهر والمنصوص الصحيح في سبب النزول انه خطاب الرسول  
صلى الله عليه وسلم على ما سنده ان شاء الله تعالى \* وقال القفال هو خطاب للانسان المذكور  
في قوله ينادى الانسان وذلك حال تنبئه بقبايح أفعاله يعرض عليه كتابه فيقال له اقرأ كتابك كفى  
بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا أخذ في القراءة تلجأ من شدة الخوف وسرعة القراءة \* فقيل  
له لا تحرك به لسانك لتعجل به فانه يجب علينا بحكم الوعد أو بحكم الحكمة أن نجتمع أعمالك عليك  
وأن نقرأ أها عليك \* فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بأنك فعلت تلك الأفعال ثم ان علينا بيانه أي بيان  
أمره وشرح عقوبته وحاصل قول هذا القول انه تعالى يقرر الكافر على جميع أفعاله على  
التفصيل وفيه أشد الوعيد في الدنيا والتهويل في الآخرة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس انه عليه  
الصلاة والسلام كان يعالج من التنزيل شدة وكان ربما يحرك شفاه مخافة أن يذهب عنه ما وحي اليه  
لحينه فنزلت \* وقال الضحاك السبب انه كان عليه الصلاة والسلام كان يخاف أن ينسى القرآن  
فكان يدرسه حتى غلب ذلك عليه وشق فنزلت \* وقال الشعبي كان حرصه عليه الصلاة والسلام  
على أداء الرسالة والاجتهاد في عبادة الله عز وجل ما أراد النطق ببعض ما وحي اليه قبل كمال ابراد الوحي  
فأمر أن لا يعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليه وحيه وجاءت هذه الآية في هذا المعنى والضمير في  
به القرآن دل عليه مساق الآية \* ان علينا جمعه أي في صدرك وقرآنه أي قرآته أيامه والقرآن مصدر  
كالقراءة قال الشاعر

ضحوا بأشبهط عنوان السجود به \* يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وقيل وقرآنه وتأليفه في صدرك فهو مصدر من قرأت أي جمعت ومنه قولهم للمرأة التي لم تلمد ما قرأت  
سلاقط وقال الشاعر

ذراعي بكرت أدما بذكر \* هجان اللون لم تقرأ أجينا

فاذا قرأناه أي الملك المبلغ عنا فاتبع أي بذهنك وفكرك أي فاستمع قراءة قاله ابن عباس \* وقال  
أيضا هو وقتادة والضحاك فاتبع في الأوامر والنواهي وفي كتاب ابن عطية وقرأ أبو العالية فاذا  
قرته فاتبع برته بفتح القاف والراء والتاء من غير همز ولألف في الثلاثة ولم يتكلم على توجيه هذه  
القراءة السادة ووجه اللفظ الأول انه مصدر أي ان علينا جمعه وقرآته فنقل حركة الهمزة إلى الراء  
الساكنة وحذفها فبقى قرته كما ترى وأما الثاني فانه فعل ماض أصله فاذا قرأته أي أردت قرآته



فمكن الهمزة فصار قرأته ثم حذف الألف على جهة الشذوذ كما حدثت في قول العرب ولوزي  
 ما الصبيان يريدون ولوزي ما الصبيان ومازائدة وأما اللفظ الثالث فتوجه اللفظ الأول أي  
 فاذا قرأته أي أردت قرأته فاتبع قرأته بالدرس أو بالعمل \* ثم إن علينا بيانها \* قال قتادة وجماعة  
 أن نبيته لك وتحفظك \* وقيل أن نبيته أنت \* وقال قتادة: إن نبيته حلاله وحرامه ومجمله  
 وهو مفسر وفي التخرير والتخبر قال ابن عباس أن علينا جمعه أي حفظه في حياتك وقرأته  
 تأليفه على لسانك \* وقال الضحاك نبيته في قلبك بجمعها \* وقيل جمعه بأعادة جبريل عليك  
 مرة أخرى إلى أن يثبت في صدرك \* فاذا قرأناه قال ابن عباس أنزلناه إليك فاستمع قرأته وعنه  
 أيضا فاذا أتى عليك فاتبع ما فيه \* وقال قتادة فاتبع حلاله واجتنب حرامه وقد نفي الزمخشري  
 بحسن إرادته تفسير هذه الآية فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقن الوحي نازع جبريل  
 القراءة ولم يصر إلى أن يتبعها مسارعة إلى الحفظ وخوف من أن يتفقت منه فأمر بأن يستصحبه مقبلا  
 إليه بقلبه وسامعه حتى يقضى اليه وحيه ثم يعقبه بالدراسة إلى أن يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك  
 بقراءة الوحي مادام جبريل يقرأ التمجيل به لتأخذه على عجلة ولئلا يتفقت منك ثم علل النبي عن  
 العجلة بقوله إن علينا جمعه في صدرك وأثبت قرأته في لسانك فاذا قرأناه جعل قراءة جبريل  
 قرأته والقرآن القراءة فاتبع قرأته فكأن مقبلا إليه ولا يرأسله وطمن نفسك لأنه لا يبق غير  
 محفوظ فكن في ضمان تحفيظه \* ثم إن علينا بيانها إذا أشكل عليك شيء من معانيه كأنه كان يعجل  
 في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كما ترى بعض الخراس على العلم ونحوه ولا تعجل بالقرآن من  
 قبل أن يقضى إليك وحيه انتهى \* وذكر أبو عبد الله الرازي في تفسيره أن جماعة من قدماء  
 الروافض زعموا أن القرآن قد تغير وبدل وزيد فيه ونقص منه وانهم احتجوا بأنه لا مناسبة بين هذه  
 الآية وما قبلها ولو كان التركيب من الله تعالى ما كان الأمر كذلك ثم ذكر الرازي مناسبات على  
 زعمه يوقف عليها في كتابه ويظهر أن المناسبة بين هذه الآية وما قبلها أنه تعالى لما ذكر منكر القيامة  
 والبعث مرصعا عن آيات الله تعالى ومعجزاته وأنه قاصر شؤنه وأنه على الفجور غير مكتره بما يصدر  
 منه ذكر حال من يشار على تعلم آيات الله وحفظها وتلقفها والنظر فيها وعرضها على من ينكرها رجا  
 قبوله إياها فظهر بذلك تباين من يرغب في تحصيل آيات الله ومن يرغب عنها \* وبضدها تميز  
 الأشياء \* ولما كان عليه الصلاة والسلام لما شرته على ذلك كان يبادر للحفاظ بغير لسانه أخبره  
 تعالى أنه يجمعه له ويوضحه \* كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة لما فرغ من خطابه عليه  
 الصلاة والسلام رجع إلى حال الإنسان السابق ذكره المنكر البعث وإن همه تمامه في تحصيل  
 حطام الدنيا الفاني لاق تحصيل ثواب الآخرة وهو منكر لذلك \* وقرأ الجمهور بل يحبون العاجلة  
 ويذرون بناء الخطاب للكفار قرين المنكرين البعث وكلا رد عليهم وعلى أقوالهم أي ليس كما  
 زعمتم وإنما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا حتى تنكون مع الآخرة والنظر في أمرها  
 \* وقال الزمخشري كلاً ردع وذكر في كتابه ما يوقف عليه فيه \* وقرأ مجاهد والحسن وقاتدة  
 والحجوري وابن كثير وأبو عمرو وبياء الغيبة فيهما ولما وحبهم بحب العاجلة وترك الاهتمام بالآخرة  
 تخلص إلى شيء من أحوال الآخرة فقال وجوده يومئذ ناضرة وعبر بالوجه عن الجملة \* وقرأ الجمهور  
 ناضرة بألف وزيد بن علي نصرته بغير ألف \* وقرأ ابن عطية وجوده بالابتداء وابتداء بالانكسار  
 لأنها تحضت بقوله يومئذ ناضرة خير وجوده وقوله إلى ربه ناظرة جملة هي في موضع خبر بعد

( الدر )

(ع) وجوده رفع بالابتداء  
 وابتداء بالانكسار لانها  
 تحضت بقوله يومئذ  
 وناصرة خير وجوده  
 وقوله إلى ربه ناظرة جملة  
 هي في موضع خبر بعد خبر  
 انتهى (ح) ليس يومئذ  
 تخصيصا للانكسار فيسوغ  
 الابتداء بها لان ظرف  
 الزمان لا يكون صفة  
 للجملة وإنما يومئذ معمول  
 لناظرة وسوغ جواز  
 الابتداء بالانكسار كون  
 الموضع موضع تفصيل  
 وناصرة الخبر لناظرة صفة  
 وقيل ناضرة نعت لوجوده  
 وإلى ربه ناظرة الخبر  
 وهو قول سائغ

خبر انتهى وليس يومئذ تخصيصا للسكره فيسوغ الابتداء بها لان ظرفي الزمان لا يكون صفة للجنه  
وانما يكون يومئذ معمول لناضرة وسوغ جواز الابتداء بالسكره كون الموضوع موضع تفصيل  
وناضرة الخبر وناضرة صفة \* وقيل ناضرة نعت لوجوه والى ربه ناظرة الخبر وهو قول سائغ  
ومسئلة لتظر ورؤيد الله تعالى مذكورة في أصول الدين ودلائل الفرقين أهل السنة وأهل  
الاعتزال فلانظيل بذلك هنا وما كان الزمخشري من المعتزلة وقد عهدهم أن تقديم المفعول يدل  
على الاختصاص قال هنا ومعلوم أنهم ينظرون الى أشياء لا يحيط بها الحصر في محشر يجمع الله فيه  
الخالق فاختصاصه بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه محال فوجب حمله على معنى لا يصح معه  
الاختصاص والذي يصح معه أن يكون من قول الناس أما الى فلان ناظر ما يصح بي ربه معنى  
التوقع والرجاء \* ومنه قول القائل

واذا نظرت اليك من ملك \* والبحر دونك زدتنى نعماء

وسمعت سر وية مستجديه بمكة وقت الظهر حين يعلق الناس أبوابهم ويأوون الى مقائهم تقول  
عينتي ناظرة الى الله واليكم والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا  
في الدنيا لا يخشون ولا يرجون الاياه انتهى \* وقال ابن عميرة ذهبوا يعنى المعتزلة الى أن المعنى الى  
رحمة ربه ناظرة أو الى نوابه أو ملكه فقدر واما ما فاحمد وفا وهذا وجه سائغ في العربية كما تقول  
فلان ناظر اليك في كذا أى الى صنعك في كذا انتهى والظاهر أن الى في قوله الى ربه ما حرف جر  
يتعلق بناظرة \* وقال بعض المعتزلة الى هنا واحد الآلا وهو النعم وهو مفعول به معمول لناظرة  
بمعنى منتظرة ووجوده يومئذ بأسر تيجوز أن يكون وجوده مبتدأ خبر بياسرة وتظن خبر به دخير  
وأن تكون بأسر صفة وتظن الخبر \* والفاقر قال ابن المسيب قاصمة الظهر وتظن بمعنى توقع  
أو يغلب على اعتقادها وتوقع أن يفعل بها فاقرة فعل هو في شدة داهية تقصم \* وقال أبو عبيدة  
فاقره من فقرت البعير اذا وسمت أنفه بالنار كلار دع عن ايشار الدنيا على الآخرة وتذكر لهم بما  
يوءلون اليه من الموت الذي تنقطع العاجلة عنده وينتقل منها الى الآجلة والضمير في بلغت عائد  
الى النفس الدال عليه اسباق الكلام كقول حاتم

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفقى \* اذا حشر جت يوما وصاق بها المصدر

وتقول العرب أرسلت يردون جاء المطر ولا تسكاد بهمهم يقولون السماء وكبرهم تعالى بصعوبة  
الموت وهو أول مراحل الآخرة حين تبلغ الروح التراقي ودنازهوقها \* وقيل مبنى للمفعول فاحتمل  
أن يكون القائل حاضر والمريض طالبوا له من رقى ويطب ويشقى وغير ذلك مما يتبادر له أهله قاله  
ابن عباس والضحاك وأبو قلابة وقتادة وهو استفهام حقيقة \* وقيل هو استفهام ابعاد وانكار  
أى قد بلغ مبلغا لا أحد يرقيه كما عند الناس من ذا الذى يقدر أن يرقى هذا المشرق على الموت قاله  
عكرمة وابن زيد واحتمل أن يكون القائل الملائكة أى من يرقى بروحه الى السماء أم الملائكة الرحمة  
أم ملائكة العذاب قاله ابن عباس أيضا وسليمان التميمي \* وقيل انما يقولون ذلك لكرهتهم  
الصعود بروح الكافر لحبها وبتتها ويدل عليه قوله بعد فلا صدق ولا صلى الآية ووقف حفص على  
من وابته أراق وأدغم الجمهور \* قال أبو علي لأدرى ما وجه قراءته وكذلك قرأ بل ران انتهى  
وكان حفصا قصداً لا يتوهم انها كلمة واحدة فسكت سكتا لطيفا ليشعرانها كلاهما \* وقال  
سيبويه ان النون تدغم في الراء وذلك نحو من راشدهم الادغام بغنة وغير غنة ولم يدكر البيان ولعل

ذلك من نقل غيره من الكوفيين وعاصم شيخ حفص يذكر أنه كان عالماً بالنعو وأما بل ران فقد ذكر سيبويه أن اللام اليمين فيها والادغام مع الراء حسنان فلما أفرط في شأن البيان في بل ران صار كالوقوف القليل وظن أي المريض أنه أي ما نزل به القراق فراق الدنيا التي هي محبوبته والظن هنا على بابه \* وقيل فراق الروح الجسد \* والتفت الساق بالساق \* قال ابن عباس والربيع بن أنس وإسماعيل بن أبي خالد استعارة لشدة كرب الدنيا في آخر يوم منها وشدة كرب الآخرة في أول يوم منها لأنه بين الخالين قد اختلط به كما يقول شعرت الحرب عن ساق استعارة لشدها \* وقال ابن المسيب والحسن هي حقيقة والمراد ساق الميت عندما لما في الكفن \* وقال الشعبي وقناة وأبو مالك التفاقم الشدة المرض لأنه يقبض ويبسط ويركب هذه على هذه \* وقال الضحاك أسوق حاضر به من الانس والملائكة هؤلاء يجهزونه إلى القبر وهؤلاء يجهزون روحه إلى السماء \* وقيل التفاقم ماموتهما أولاً واذ هما أول ما تخرج الروح منهما فتبردان قبل سائر الأعضاء وجواب اذا محذوف تقديره وجدما عمله في الدنيا من خير وشر \* إلى ربك يومئذ المساق المرجع والمصير والمساق مفعول من السوق فهو اسم مصدر اما إلى الجنة واما إلى نار فلا صدق ولا صلي الجمهورانها نزلت في أبي جهل وكادت أن تصرح به في قوله بتطى فانها كانت مشيته ومشية قومه بنى مخزوم وكان يكثر منها وتقدم أيضاً انه قيل في قوله أي بحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه أهن نزلت في أبي جهل \* وقال الزمخشري يعني الانسان في قوله أي بحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه ألا ترى إلى قوله أي بحسب الانسان أن يترك سدى وهو معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة أي لا يوم من بالبعث فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلي ويجوز أن يراد فلا صدق ماله يعني فلا زكاة انتهى وكون فلا صدق معطوفاً على قوله يسأل فيه بعد ولا هنا نفت الماضي أي لم يصدق ولم يصل وفي هذا دليل على أن لا تدخل على الماضي فتخصيه ومثله قوله

وأى جيس لأنانا نهابه \* وأسيفنا يقطرن من كبشه دما

وقال الراجز \*

ان تغفر اللهم تغفر جانا \* وأى عبيدك لا ألتا

وصدق معناه رسالة الله \* وقال قوم هو من الصدقة وهذا الذي يظهر نفي عنه الزكاة والصلاة وأثبت له التكذيب كقوله لم نك من المصلين ولم نك نظم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وجل فلا صدق على نفي التصديق بالرسالة فيقتضى أن يكون ولكن كذب تكراراً ولزم أن يكون لكن استدراكاً بعد ولا صلي لا بعد فلا صدق لأنه كان يتساوى الحكم في فلا صدق وفي كذب ولا يجوز ذلك إذ لا تقع لكن بعد متوافقين وتولى أعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب بما جاء به ثم ذهب إلى أهله أي قومه يبتغي بهتري في مشيته \* روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم لبب أباه جهل يوماً في البطحاء وقال له ان الله يقول لك أولى فأولى لك فنزل القرآن على نحوها \* وقالت الخنساء

هممت بنفسى كل الهمو \* م فأولى لنفسى أولى لها

وتقدم الكلام على أولى شرها واعران في قوله تعالى فأولى لهم طاعة وقول معروف في سورة القتال وتكراره هنا بالغة في التهديد والوعيد ولما ذكر حاله في الموت وما كان من حاله في الدنيا قرر له أحواله في بدايته ليتأتمرها فلا ينكر معها جواز البعث من القبور \* وقرأ الجمهور ألم يك يا غيبية

والحسن بناء الخطاب على سبيل الالتفات \* وقرأ الجمهور عن أي النطقة منها الرجل وابن محيص  
والجحدري وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمر بخلاف عنه بالياء أي متى هو أي المني نغلي الله منه  
بشرا من كيان أشياء مختلفة فسوى أي سواء شخصاً مستقلاً فجعل منه الزوجين أي النوعين أو  
المزدوجين من البشر وفي قراءة زيد بن علي الزوجان بالألف وكأنه على لغة بني الحرث بن كعب  
ومن وافقهم من العرب من كون المثني بالألف في جميع أحواله \* وقرأ أيضاً بقدر مضارعاً  
والجمهور بقادر اسم فاعل مجرور بالياء الزائدة أليس ذلك أي الخالق المسوي بقادر وفيه توقيف  
وتوبيخ لمنكر البعث \* وقرأ طلحة بن سليمان والقيص بن غزوان بسكون الياء من قوله أن يحيى  
وهي حركة اعراب لاتحدق إلا في الوقف وقد جاء في الشعر حذفها \* وقرأ الجمهور بفتحها وجاء عن  
بعضهم يحيى بنقل حركة الياء إلى الحاء وادغام الياء في الياء \* قال ابن خالو يدل يحيى أهل البصرة  
سببوه وأحبابه ادغام يحيى قالوا لسكون الياء الثانية ولا يعتمدون بالفتحة في الياء لانها حركة  
اعراب غير لازمة وأما الفراء فاحتج بهذا البيت \* تمشى بسده بينا فمعي \* يريد فمعي والله  
تعالى أعلم

﴿ سورة الدهر مدنية وهي إحدى وثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً \* إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج  
نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً \* إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً \* إنا أعتدنا للكافرين  
سلاسل وأغلالاً وسعيراً \* إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً \* عينا يشرب  
بها عباد الله يفجرونها تفجيراً \* يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً \* ويطعمون  
الطعام على حبه مسكيناً ويتوا وأسيراً \* إنا نطعمكم لوجه الله لا ليريد منكم جزاء ولا شكوراً \*  
إنا نخاف من ربنا يوماً مساقطراً \* فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا \*  
وجزاءهم عصير واجنة وحريراً \* متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها همساً ولا زميراً \*  
وإنا نية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً \* ويطاف عليهم بأنيمة من فضة وأكواب كانت  
قواريراً \* قوارير من فضة قدر وهاتقديراً \* ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً \*  
عينا فيها تسمى سلسبيلاً \* ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً \*  
وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا \* عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من  
فضة وسقاهم رهم شراباً طهوراً \* إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً \* إنا نحن  
زئنا عليك القرآن تنزيلاً \* فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً \* واذكر اسم ربك  
بكرة وأصيلاً \* ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً \* إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون  
وراءهم يومئذ ما يتفكرون \* نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً \* إن هذه تذكرة  
فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً \* وما نشأؤن إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكماً \* يدخل من يشاء  
في رحمته والظالمين أعدت لهم عذاباً أليماً \* الأمشاج الاخلاط واحدها مشج بفتح تين أو مشج كعدل أو  
مشيج كشر يف وأشراف قاله ابن الاعرابي \* وقال رؤبة

يطرحن كل معجل بساج \* لم يكس جلد من دم أمشاج

﴿سورة الانسان﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٣٩٢) ﴿هل أتى على الانسان﴾ الآية هذه السورة مكية وقيل غير ذلك

﴿وقال الهذلي﴾

كان التصل والعوقين منها \* خلاف الريش سيط به مشيح

﴿وقال الشياخ﴾

طوت أحشاءه من جهة لوقت \* على مشح ساللته مهين

ويقال مشح بمشح مشجعا اذا خلط ومشح كخليط وبمشح كخلوط \* ترج الشيء بالشيء خلطه  
\* وقال الشاعر

كان سينت من بيت رأس \* يكون مزاجها غسل وماء

\* استطار الشيء انتشر وتقول العرب استطار الصدع في القارور وتوشهها واستطال \* ومنه  
قول الشاعر

فبان وقدا سارت في القوا \* دصدعا على نأها مستطيرا

\* وقال الفراء مستطير مستطيل \* ويقال يوم قطر بر وقاطر واقطر قه ومقطر اذا كان صعبا  
شديدا \* وقال الراجز

قد جعلت شبهه تزيثر \* تكسو استها لجا وتقمطر

\* وقال الشاعر

ففر وا اذا ما الحرب نار غبارها \* ويج بها اليوم الشديد القماطر

\* وقال الزجاج القمطر بالذي يعيش حتى يجمع ما بين عينيه ويقال القمطر النافقة اذا رفعت ذنبا  
وجعت قطرها ورمت بأنفها فاشتقه من القطر وجعل الميزان ثمة \* وقال أسد بن ناعصة

واصطليت الحروب في كل يوم \* باسد الشمر قطر بر الصياح

واختاف في هذا الوزن وأكثر العادة لا يثبت الفعل في أوزان الأفعال \* الزمهرير أشد البرد  
\* وقال ثعلب هو القمر بلغة طي \* وأشد قول الراجز

وليلة ظلامها فباعك كرك \* قطعها والزمهرير مازهر

\* القارورة إناء رقيق صافي موضع فيه الأثرية \* قيل ويكون من الزجاج \* الزنجبيل قال  
الدينوري نبت في أرض عمان عروق تسرى وليس بشجر يؤكل رطبا وأجوده ما يجعل من

بلاد الصين كانت العرب تحب لانه يوجب لذعاقى اللسان اذا مزج بالشراب فيتلذذون به  
\* قال الشاعر

كان جنبها من الزنجبيل مات \* فيها وارىا مستورا

﴿وقال المسيب بن علس﴾

وكان طعم الزنجبيل \* له اذا ذقته وسلافة الحجر

\* السلسيل والسلسل والسلسل ما كان من الشراب غايبة في السلاسة قاله الزجاج وقال ابن  
الأعرابي لم اسمع السلسيل إلا في القرآن \* ثم طرف مكان اللبعد \* هل أتى على الانسان حين من

الدهر لم يكن شيئا كورا \* إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا \* إنا  
هديناه السبيل إما سارا وإما كفورا \* إنا أعزنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا \* إن

الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا \* عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا \*  
من ضمير النصب في هديناه ولما ذكر الفرقين أتبعهما الوعد والوعيد \* من كأس \* من لا ابتداء الغاية \* كان مزاجها كافورا \*  
ومناسبتها لما قبلها ناهية  
وهل حرف استفهام فان  
دخل على الجملة الاسمية  
لم يمكن تأويله بقيد لان  
قدم من خواص الفعل  
وان دخلت على الفعل  
قالا أكثر ان تأتي للاستفهام  
المحص والانسان هنا جنس  
بني آدم والحسين الذي  
مر عليه اما حين عدمه أو  
حين كونه نطفة وانتقاله  
من رتبة الى رتبة حتى حين  
امكان خطابه فانه في تلك  
المدّة لا ذكر له وسمى  
انسانا باعتبار ما صار اليه  
﴿إنا خلقنا الانسان﴾  
هو جنس بني آدم لأن  
آدم عليه السلام لم يخاق  
﴿من نطفة أمشاج﴾ أخلاط  
وهو وصف للنطفة  
قال ابن عباس هو ماء  
الرجل وماء المرأة اختلطا  
في الرحم فخلق الانسان  
منهما نبتليه تختبره  
في الدنيا بالكيف وامتن  
تعالى عليه بعمله هاتين  
الصفتين وهما كناية عن  
التمييز والفهم ولما جعله  
بهذه المثابة أخبر تعالى أنه  
هداه السبيل أى أرشده  
الى الطريق وعرفه مثال  
طريق النجاة ومثال  
طريق الهلاك وانتصب  
شاكرا وكفورا على الحال

من ضمير النصب في هديناه ولما ذكر الفرقين أتبعهما الوعد والوعيد \* من كأس \* من لا ابتداء الغاية \* كان مزاجها كافورا \*  
ومناسبتها لما قبلها ناهية

ينزج لهم بالكافور ويحتم بالمسك \* وعينابدل من كافورا \* وعباد الله هنا هم المؤمنون \* بفجر ونها \* أي يشقونها بعبود  
 قصب ونحوه حيث شأؤفهي تجرى عند كل واحد منهم هكذا ورد في الأثر \* يوفون بالنذر \* المراد بالنذر ظاهر أمانه والمعمود  
 في الشريعة أنه نذر \* على حبه \* أي على حب الطعام اذ هو ( ٣٩٣ ) محبوب للمفاقة والحاجة قاله ابن عباس \* مسكينا \*  
 وهو الطوائف المنكسر

في السؤال \* ونبيا \* هو  
 الصبي الذي لأب له  
 \* وأسير \* الأسير معروف  
 وهو من الكفار \* إنما  
 نطمعكم \* هو على اضمار  
 القول \* جزاء \* أي  
 بالأفعال \* ولاشكورا \*  
 أي شاء بالأقوال \* يوما  
 عبوسا \* نسبة لعبوس  
 إلى اليوم مجاز قال ابن  
 عباس يعيس الكافر  
 يومين حتى يسيل من بين  
 عينيه عرق كالقطران  
 \* قطر برا \* أي شديدا  
 يقال يوم قطر رأى شديدا  
 العجوسه واقطر فهو مقطر  
 إذا كان صعبا شديدا  
 \* ولقاهم نضرة \*  
 بدل عبوس الكافر  
 \* وسرورا \* فرحان بدل  
 حزنه \* جنة حورا \*  
 أي يستأنس فيه كل ما كل  
 هنيء \* حورا \* فيه  
 ملابس هي وناسب ذكر  
 الحرير مع الجنة لانهم  
 أوتوا على صبرهم على  
 الجوع والعري \* لا يرون  
 فيها \* أي في الجنة

يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا \* ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتايا  
 وأسيرا \* إنما نطمعكم لوجه الله لا يريد منكم جزاء ولا شكورا \* إنما يخاف من ربنا يوم اعزبنا  
 قطر برا \* فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا \* وجزاهم بما صبروا وجاهتوا حورا \*  
 مسكينين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمس ولا زهرا \* ودانية عليهم ظلالها وذلقت قطوفها  
 ندائلا \* هذه السورة مكية في قول الجمهور \* وقال مجاهد وقتادة مدنية \* وقال الحسن وعكرمة  
 مدنية إلا آية واحدة فأنها مكية وهي ولا تطعم منهم آثما أو كفورا \* وقيل مدنية إلا من قوله فاصبر  
 لحكم ربك الخ فإنه مكي حكاه الماوردي ومناسبتها لما قبلها ظاهر جدا لا يحتاج إلى شرح هل  
 حرق استفهام فإن دخلت على الجملة الاسمية لم يكن تأويله بقدران قد من خواص الفعل فن  
 دخلت على الفعل فالأكثر أن تأتي للاستفهام المحض \* وقال ابن عباس وقتادة هي هنا بمعنى قد  
 \* قيل لأن الأصل أهل فكان الهمزة حذفت واجتزى بها في الاستفهام وبدل على ذلك قوله

سائل فوارس يربوع لختها \* أهل رأونا بوادي التدي الأكم

فالمعنى أقم أي على التقدير والتقر يب جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب حين من الدهر  
 لم يكن كذا فإنه يكون الجواب أي عليه ذلك وهو بالحال المذكور وماتت عند أبي بكر وقيل  
 عند عمر رضي الله تعالى عنهما قال ليهما أت أي لمت تلك الحالة تمت وهي كونه شيا غير مدكور ولم  
 يخلق ولم يكف والانسان هنا جنس بني آدم والحين الذي مر عليه اما حين عدمه واما حين كونه  
 نطفة وانتقاله من رتبة إلى رتبة حتى حين إمكان خطابه فإنه في تلك المدلة لا ذكر له وسمى انسانا  
 باعتبار ما صار اليه \* وقيل آدم عليه الصلاة والسلام والحين الذي مر عليه هي المادة التي بقي فيها إلى  
 ان نفخ فيه الروح \* وعن ابن عباس بقي طينأر بعين ستة ثم صلص الأربعين ثم حاسنونا أر بعين  
 فتم خلقه في مائة وعشرين سنة وسمى انسانا باعتبار ما آل اليه والجملة من لم يكن في موضع الحال  
 من الانسان كأنه قيل غير مدكور وهو الظاهر أو في موضع الصفة لحين فيكون العائد على  
 الموصوف محذوفا أي لم يكن فيه \* اناخلقنا الانسان هو جنس بني آدم لأن آدم لم يخلق من نطفة  
 أمشاج أخلاط وهو وصف للنطفة \* فقال ابن مسعود وأمامة بن زيد عن أبيه هي العروق التي في  
 النطفة \* وقال ابن عباس ومجاهد والربيع هو ماء الرجل وماء المرأة اختلاط في الرحم لخلق الانسان  
 منهما \* وقال الحسن اختلاط النطفة بدم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض \* وقال ابن عباس أيضا  
 وعكرمة وقتادة أمشاج منتقلة من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى غير ذلك إلى انشائه انسانا \* وقال ابن  
 عباس أيضا والسكبي هي ألوان النطفة \* وقيل أخلاط الدم والبلغم والصفراء والسوداء والنطفة  
 أر بدها الجنس فلذلك وصفت بالجمع كقوله علي رفرق خضر وألتنزبل كل جزء من النطفة نطفة  
 \* وقال الزمخشري نطفة أمشاج كبرمة اعسار وبردأ كياس وهي ألفاظ مفرد غير جوع ولذلك

( ٥٠ - تفسير البحر المحط لابي حبان - ثامن ) \* شمسا \* أي حر شمس ولا شمسه يرد أي لا شمس فيها فتري  
 فيؤذى حرها ولا زهر بريري فيؤذى بشدته أي هي معتدلة الهواء وفي الحديث هواء الجنة يسبح لآخر ولاقر \* متكئين \*  
 منصوب على الحال والعامل فيه جزاهم \* ولا يرون حال ثانية \* ودانية حال ثالثة \* وظلالها فاعل بدائيه \* وذلك قطوفها \* قال  
 مجاهدان كان الانسان قائما تناول الثردون كلفة وان كان قاعدا أو مضطجعا فكذلك فقد انذلها لا يرد اليه عنها بعد ولا شوك

وقعت صفات للافراد و يقال أيضا نطفة مشح ولا يصح أم شاح أن تكون تكسير الله بل هما متساوان في الافراد لو وصف المفراد بهما انتهى وقوله مخالف لنص سيبويه والتعويل على أن أفعالا لا يكون مفردا \* قال سيبويه وليس في الكلام أفعال إلا أن يكسر عليها اسمها للجمع وما ورد من وصف المفرد بأفعال تأولوه بنبليته تختبره بالكيف في الدنيا وعن ابن عباس نصره في بطن أمه نطفة ثم علقه فعلى هذا هي حال مصاحبة وعلى أن المعنى تختبره بالكيف في حال مقدرة لانه تعالى حين خلقه من نطفة لم يكن مبتلياً به بالكيف في ذلك الوقت \* وقال الزمخشري ويجوز أن يراد ناقلين له من حال الى حال فسمى ذلك الابتلاء على طريق الاستعارة انتهى وهذا معنى قول ابن عباس \* وقيل بنبليته بالايحسان والكون في الدنيا في حال مقارنته \* وقيل في الكلام تقديم وتأخير الاصل جعلناه سمياً بصيراً بنبليته أي جعله سمياً بصيراً هو الابتلاء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والتأخير والمعنى يصح بخلافه وأتى تعالى عليه بجعله بهاتين الصفتين وهما كناية عن التمييز والفهم إذ آتاهما سبب لذلك وهما أشرف الحواس تدركهما أعظم المدركات ولما جعله بهذه المنانبة أخبر تعالى أنه هداه الى السبيل أي أرشده الى الطريق وعرفنا ما ل طريق النجاة وما ل طريق الهلاك إذ أرشدناه طريق الهدى \* وقال مجاهد سبيل السعادة والشقاوة \* وقال السدي سبيل الحر ورحم من الرحم \* وقال الزمخشري أي مكناه وأقدرناه في حاله جميعاً وادعونا الى الاسلام بأدلة العقل والسمع كان معلوماً منه أنه يؤمن أو يكفر لالزام الحجته انتهى وهو على طريق الاتزام \* وقرأ الجوهري ما بكسر الهمزة فمما وأبو السمال وأبو العجاج وهو كثير بن عبد الله السامي شامي ولي البصرة لهشام بن عبد الملك بفهمها فهما وهي لغة حكاها أبو زيد عن العرب وهي التي عدها بعض الناس في حروف العطف وأنشدوا يلحقها ما شمل عربية \* واما صبأجج اعشى محبوب

\* وقال الزمخشري وهي قراءة حسنة والمعنى اما شأ كرا بتوفيقنا واما كفور افسوء اختياره انتهى فجعلها اما التفضيلية المتضمنة معنى الشرط ولذلك تلقاها فقهاء الجواب فصار كقول العرب اما صديقاً فصديقاً وانتصب شأ كرا وكفورا على الحال من ضمير النصب في هديناه \* وقال الزمخشري ويجوز أن يكونا حالين من السبيل أي عرفناه السبيل اما سيلا شأ كرا واما سيلا كفورا كقوله وهديناه التجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر مجازاً انتهى ولما كان الشكر قلة من يتصف به قال شأ كرا ولما كان الكفر أكثر من يتصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر جاء كفورا بصيغة المبالغة ولما ذكر الفرقين أتبعهما الوعيد والوعيد \* وقرأ طاجة وعمر بن عبيد وابن كثير وأبو عمرو وحزرة سلاسل ممنوع الصرف وقرأ وصل \* وقيل عن حذرة وأبي عمر الوقف بالألف \* وقرأ حفص وابن ذكوان بمنع الصرف واختلف عنهم في الوقف وكذا عن البري \* وقرأ باقي السبعة بالتشوين وصلوا بالألف المبدلة منه وقرأوا بالاعمش قيل وهذا على ما حكاه الأخفش من لغة من يصرف كل ما لا ينصرف الأفعال من وهي لغة الشعراء ثم كثر حتى جرى في كلامهم وعلل ذلك بان هذا الجمع لما كان يجمع فقالوا صوا حبات يوسف ونوا كسى الابصار أشبه المفرد فجرى فيه الصرف \* وقال بعض الرجاز

والصرف في الجمع أنى كثيراً \* حتى ادعى قوم به التخييرا

والصرف ثابت في مصاحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة وفي مصحف أبي وعبد الله وكذا قوارير \* وروي هشام عن ابن عامر سلاسل في الوصل وسلاسل بألف دون تشوين في



الوقف \* وروى ان من العرب من يقول رأيت عمرا بالألف في الوقف من كأس من لا ابتداء الغاية  
 كان مزاجها كافورا \* قال قتادة بمرج لهم بالكافور ويختم لهم بالسلك \* وقيل هو على  
 التسمية أي طيب رائحة وورد كالكافور \* وقال الكاكي كافور السم عين في الجنة وصرفت  
 لتوافق الآي \* وقرأ عبد الله قافورا بالقاف بدل الكاف وهما كنيه امانتا قبان في الكامة  
 كقولهم عرب قح وكح وعينا بدل من كافورا او مفعولا يبشر بون أي ماء عين أو بدل من محل من  
 كأس على حنق مضاف أي بشر بون خمر اخر عين أو نصب على الاختصاص ولما كانت الكاس  
 مبدئية بهم أي من وفي يشرب بها أي بمرج خمر ابرهم بها أي بالياء الدالة على الاصاق والمعنى يشرب  
 عباد الله بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعدل أو ضمن يشرب بمعنى روي قهدي بالياء \* وقيل الباء  
 زائدة والمعنى يشرب بها \* وقال الهذلي

شرب من مماء البحر ثم زفعت \* متى لجح خضر لمن نأج

\* قيل أي شرب من ماء البحر \* وقرأ ابن أبي عمير يشربها وعباد الله هنا هم المؤمنون بفجر وبنها  
 يتقبونها بهودق صب ونحوه حيث شأوا فهي تجري عند كل واحد منهم هكذا ورد في الأثر \* وقيل  
 هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفجر الى دور الأنبياء والمؤمنين \* يوفون بالنذر في  
 الدنيا وكانوا يخافون \* وقال الزمخشري يوفون جواب من عسى بقول ما لم يرفقون ذلك انتهى  
 كما تستعمل عسى صلة لمن وهو لا يجوز وأنى بعد عسى بالمضارع غير مقرون بأن وهو قليل أو في شعر  
 والظاهر أن المراد بالنذر ما هو المعهود في الشر بعقابه نذر \* قال الأصم وتبعه الزمخشري هذا ما بالغة  
 في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لأن من وفى بما أوجب هو على نفسه كأنه لم يأجره الله تعالى  
 عليه أو في \* وقيل النذر هنا عام لوجه الله تعالى وما أوجب العبد فيدخل فيه الإيمان وجمع  
 الطاعات على وجه أي على حب الطعام إذ هو محبوب للفاقة والحاجة قاله ابن عباس ومجاهد وأعلى  
 حب الله أي لوجهه وابتغاه مرضاته قاله الفزيل بن عياض وأوسليمان الداراني والأول أمدح لأن  
 فيه الاشارة على النفس وأما الثاني فقد يفسر له الأغنياء أكثر \* وقال الحسن بن الفضل على حب  
 الطعام أي محبين في فعلهم ذلك لارباب فيه ولا تكف \* مسكيننا وهو الطوائف المنكسر في السؤال  
 ويتباهوا بالصبي الذي لأبيه وأسيرا والأسير معروف وهو من الكفار قاله قتادة \* وقيل من  
 المسلمين تركوا في بلاد الكفار رهائن وخرجو الطلب الفداء \* وقال ابن جبير وعطاء هو الأسير  
 من أهل القبلة \* وقيل وأسيرا استعارته وتسميه \* وقال مجاهد دوا بن جبير وعطاء هو المسجون  
 \* وقال أبو حنيفة العبياني هي الزوجة وعن أبي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون وفي الحديث  
 غر يملك أسيرك فأحسن الى أسيرك \* انما نظمكم لوجه الله هو على اضمار القول ويجوز أن يكونوا  
 صرحوا به خطا بالمدكورين منعانهم وعن المجازاة مثله أو الشكر لأن احسانهم مفعول لوجه الله  
 تعالى فلا معنى لكأنه الخلق وهذا هو الظاهر \* وقال مجاهد ما أمهم من تكاهم وانه ولكن الله تعالى  
 علمهم فأنبت عليهم به \* لا تريد منكم جزاء أي بالأفعال ولا شكورا أي ثناء بالأقوال وهذه الآية  
 قيل نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذكر النقاش في ذلك حكاية طويلا جدا ظاهرة  
 الاختلاف وفيها اشعار للسكين واليتيم والأسير يخاطبون بهابيت النبوة واشعار لفاطمة رضي الله  
 عنها تخاطب كل واحد منهم ظاهرها الاختلاف لسفاسف ألقاطها وكسر أيبانها وسفاطة معانيها  
 يوما عيوسا نسبة العيوس الى اليوم مجاز \* قال ابن عباس يعاس الكافر يومئذ حتى يسيل من

( الدر )

﴿ سورة الانسان ﴾  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ش) يوفون جواب من  
 عسى بقول ما لم يرفقون  
 ذلك انتهى (ح) استعمل  
 عسى صلة لمن وهو لا يجوز  
 وأنى بعد عسى بالمضارع  
 غير مقرون بأن وهو قليل  
 أو في شعر

﴿ ويطاق عليهم بآية من فضة ﴾ الآية لما وصف تعالى طعامهم وسكناتهم وهبته جلوسهم ذكراهم وقدم ذكرا الآنية التي يسقون منها والآنية جمع اناء، الفارورة اناء رقيق صاف توضع فيه لاشربة وتكون من زجاج وقرى قوار يرتقون بهما ويمنع صرهما بصرف الاول ومنع الصر في الثاني وكذلك الخلاق في سلاسل والاصل أن لا يصرف لانه جمع متناه وصر في النسابة اذ بعد سلاسل قوله أعلا لا قبل هذين وبعدها مصر وفات ﴿ عينا ﴾ بدل من زنجيلا وسلسيل اسمها والسلسيل والسلسل والسلسال ما كان من الشراب غاية في السلاسة وتقدم شرح مخلدون وتشبيه الولدان باللولو المنتور في بياضهم وصفاء ألوانهم وانتشارهم في المساكن في خدمة أهل الجنة ( ٣٩٦ ) يحيثون ويذهبون وجواب اذا رأيت رأيت نعيما ومفعول فعل

عينية عرق كالقطران \* وقرأ الجمهور قوقاهم بحقة القاف وأبو جعفر بشدها ولقاهم نصره بدل عبوس الكافر وسرورا فرح بل حزنه لانه لا تكاد تكون النظرة لامع فرح النفس وقرة العين \* وقرأ الجمهور وجزاهم وعلى وجزاهم على وزن فاعل جته وحررا يستأمن فيه كل ما كل هنيء وحررا فيهم ليس بهي وناسب ذكر الحرير مع الجنة لانهم أوتوا على الجوع والعناء لا يرون فيها أي في الجنة ثمة ما أي حر شمس ولا شدة برد أي لا شمس فيها قهر فيؤذي حرها ولا زمهر بررى فيؤذي بشده أي هي معتدلة الهواء وفي الحديث هواء الجنة سيجح لاسر ولاقر \* وقيل لا يرون فيها ثمة سوا لافرا والزهر بررى لعمدة طي القمر \* وقرأ الجمهور ودانية \* قال الزجاج هو حال تطفأ على متكئين \* وقال أيضا ويجوز أن يكون صفة للجنة فالعنى وجزاهم جنة دانية \* وقال الزمخشري ما معناه انها حال معطوفة على حال وهي لا يرون أي غير راين ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم كأنه قيل وجزاهم جنة جامعة بين هذين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم \* وقرأ أبو حنيفة ودانية بالرفع واستعمل به الأخص على جواز رفع اسم الفاعل من غير أن يعمد نحو قولك قائم الزيدون ولا حجة فيه لان الاظهر أن يكون ظلها مستندا ودانية خبره \* وقرأ الأعمش ودانية عليهم وهو كقوله خاشعا أبصارهم \* وقرأ أبي ودان مرفوع فهذا يمكن أن يستعمل به الأخص \* وذلك قطوفا قال قتادة ومجاهد وسفيان ان كل انسان قائما تناول الخمر دون كفة وان تأعدا أو مخطوفا كذلك فهذا تذليلها ليراد الديق عنها بعد الاشوك قائما على قراءة الجمهور ودانية بالنصب كان وذلك معطوفا على دانية لانها في تقدير المفرد أي ومثله وعلى قراءة الرفع كان من عطف جملة فعلية على جملة اسمية ويجوز أن تكون في موضع الحال أي وقد ذلت رفعت دانية أو نصبت قوله عز وجل ﴿ ويطاق عليهم بآية من فضة ﴾ وأكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدر وهاتقديرا \* ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجيلا \* عينا فيها تسمى سلسيلا \* ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم أولوا منورا \* وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وكأ كبيرا \* عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم بهم شراب طهورا \* إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا \* إننا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا \* فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا \*

الشرط مخلدون حذفت اقتصارا والمعنى واذا رأيت يبصر لك هنالك ثم ظرف العامل فيه رأيت وقيل التقدير واذا رأيت ما تم حذفت كما حذفت في قوله لقد تقطع بينكم أي ما بينكم وقرى خضر واستبرق برفعها مخضر صفة لقوله ثياب واستبرق معطوف على ثياب وقرى بجرها مخضر صفة لسندس وسندس اسم جنس وصف بالجمع واستبرق معطوف على خضر على حذفت مضاف تقديره وثياب استبرق والهمزة فيه للقطع والاستبرق تقدم شرحه ﴿ أساور من فضة ﴾ وفي وضع آخر من ذهب أي يحلون منهما على التعاقب أو على الجمع بينهما كما يقع للنساء في الدنيا ﴿ وسقاهم بهم

شرابا طهورا ﴾ طهورا صفة بالغة في الطهارة وهي من فعل لازم وظهرتها الكونهم يومها جنتها وليس تكمم الدنيا التي هي في الشرع جرس ﴿ كن لكم جزاء ﴾ أي لا عاكم الصالحة ﴿ وكان سعيكم مشكورا ﴾ أي تقبولنا ثابا لقد شكر الله سعيها قليلا ولما ذكر أو لاجل الايمان وقسمه الى العاصي والطائع وأمعن فيما عده الله تعالى للطائع ذكر ما شرف به نبيه وحببه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ﴿ اننا نحن ﴾ الآية وأمره بالصبر لحكمه وجاء التوكيد بنحن بعد التوكيد بان لمضمون الخبر ومدلول الخبر عنهم أكد الفعل بالمدح ولا تطع منهم أي ما أو كفورا ﴿ قال قتادة نزلت في أبي جهل قال ان رأيت محمدا صلى اللطآن على عنقه فأزل الله تعالى هذه الآية والهي عن طاعة كل واحد يبلغ عن النبي عن طاعتهم لانه يستأزم النبي عن أحدهم ولو قال لا تطرب

زيدوا عموما لجاز أن يكون نيبا عن ضربهما جميعا لا عن ضرب أحدهما والكفور وان كان اثما فان فيه مبالغة في الكفر ولما كان من بوصف بالكفور ميبانا للموصوف بمجرد الائم صلح التعابير فمن العطف وقيل الائم تنبئة والكفور الوليد لأن عمية كان ركبا للائم متعاطيا لأنواع الفسوق وكان الوليد غالبا في الكفر شديد الشكبة في العتو واد كراسم ربك بكرة بمعنى صلاة الصبح وأصيلا الظهر والعصر ومن الليل المغرب والعشاء وإن هو لاء إشارة إلى الكفرة بحبون العاجلة بكرة بوتر ونها على الآخرة وبدرون وراءهم أي أمامهم وهو ما يستقبلون من الزمان يومنا قليلا استعير النقل لليوم لشدته وهوله من نقل الجرم الذي يتعب به حامله واداشنا أي تبديل أمثالهم بأهلا كهم بدلت أمثالهم ممن يطبع إن هذه أي السورة أو آيات القرآن أو جملة الشريعة ليس ( ٣٩٧ ) على جهة التخيير بل على جهة التحذير من اتخاذ

غير سبيل الله وما تشاؤون من مذهب أهل السنة أنه نقي لقدرتهم على الاختراع وإيجاد المعاني في أنفسهم بدخل من يشاء في رحمة وهم المؤمنون والظالمين منسوب بأخبار فعل يفسره معنى ما بعده تقدير ويعذب الظالمين

( الدر )

(ش) قرأ على وابن عباس والسامى والشعبى وابن أبزى وقناة وزيد بن علي والحجدرى وعبدالله ابن عبيد بن عمير وأبو حنيفة وعباس عن ابن الاصمعي عن أبي عمرو وابن عبد الخالق عن يعقوب قدرها مينا للمفعول قال أبو علي كان

واد كراسم ربك بكرة وأصيلا \* ومن الليل فاستجد له وسبحه ليلا طويلا \* إن هو لاء بحبون العاجلة وبدرون وراءهم يومنا قليلا \* نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واداشنا بدلنا أمثالهم تبديلا \* إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا \* وما نشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليا حكيبا \* يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليبا \* لما وصف تعالى طعامهم وسكنابهم وهيتة جوارحهم ذكر كراسمهم وقدم ذكر الآنية التي يسقون منها والآنية جمع إناء وتقدم شرح الأكواب \* وقرأ نافع والكسائي قوارير قوارير يربقون برابتهم ما وصلوا وابداله الفاء فقا وابن عامر وحزرة وأبو عمرو وحفص يمنع صرفهما وابن كثير بصرف الاول ومنع الصرف في الثاني \* وقال الزجاج في هذا التنوين بدل من ألف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لاتباعه الاول انتهى وكذا قال في قراءة من قرأ أسلا سلا بالتنوين انه بدل من حرف الاطلاق أجرى الفواصل مجرى آيات الشعر فكأنه بدخل التنوين في القوافي الماطقة شعارا لترك الترخيم كما قال الراجز \* يا صاح ما حاج السموع الدر فن \* فهذه النون بدل من الألف اذ لو ترخم لوقف بالألف الاطلاق من فضة أي مخلوقة من فضة ومعنى كانت انه أوجدها تعالى من قوله كن فيكون تقريبا تلك الخلق العجيبة الشأن الجامعة بين بياض الفضة ونصوعها وتصف القوارير بوصفاتها ومن ذلك قوله كان مزاجها كقورا \* وقرأ الأعمش قوارير من فضة بالفتح أي هو قوارير \* وقرأ الجمهور قدر وهامينا للفاعل والضمير للملائكة أو للطواق عليهم أو للمعتمدين والتقدير على قدر الألف قاله الربيع أو على قدر الرى قاله مجاهد \* وقال الزجاج قوارير من فضة ومعنى تقديرهم لها أنهم قدر وهما في أنفسهم على مقادير وأشكال على حسب شهواتهم فجاءت كقدر وهما \* وقيل الضمير للطائفين به يدل عليه قوله ويطلق عليهم على أنهم قدر وشرابها على قدر الرى وهو ألد الشراب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز وعن مجاهد لا يفيض ولا يفيض انتهى \* وقرأ على وابن عباس والسامى والشعبى وابن أبزى وقناة وزيد بن علي والحجدرى

اللفظ قدر واعليها وفي المعنى قلب لأن حقيقة المعنى أن يقال قدرت عليهم فهي مثل قوله ما ان ففانحه لشره بالعصبة أولى القوة ومثل قول العرب اذا طلعت الجوزاء ألقى العود على الخرباء انتهى (ش) ووجه أن يكون من قدر منقولاً من قدر تقول قدرت الشيء وقدرت فلان اذا جعلت قادرا له ومعناه جعلوا قادرين لها كما شأوا أو أطلق لهم أن يقدروا على حسب ما شئوا انتهى (ح) وقال أبو حاتم قدرت الأواني على قدر رهم ففسر بعضهم قول أبي حاتم هذا قال فيه حذفي على حذف وهو انه إن قدر على قدر رهم لانه تم حذف على فصار قدر رهم مفعول ما لم يسم فاعله ثم حذف قدر فصار رهم قائما مقامه ثم حذف الرى فصار الواو مكان الهاء والميم لما حذف المضاق مما قبلها وصارت الواو مفعول ما لم يسم فاعله وأصل ضمير المفعول الثاني في تقدير نصب الفعل بعد الواو التي تحولت من الهاء والميم حتى أقيمت مقام الفاعل انتهى والأقرب في تخريج هذه القراءة الشاذة أن يكون الأصل قدر رهم منها تقديرها فحذف المضاق وهو الرى وأقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدر رهم منها ثم أسمع في الفعل فحذف من ووصل الفعل إلى الضمير

وعبد الله بن عبيد بن عمير وأبو حيوثة وعباس عن ابان والاصمعي عن أبي عمرو وابن عبد الخالق  
عن يعقوب قدر وهامينا للمفعول \* قال أبو علي كأن اللفظ قدر واعليها وفي المعنى قلب لان حقيقة  
تاعني أن يقال قدرت عليهم فهي مثل قوله ما إن مفاتحه لتنوب بالعصبة أولى القوة ومثل قول العرب  
أذا طلعت الجوزاء ألقى العود على الخرباء \* وقال الزمخشري ووجهه أن يكون من قدر منقولاً  
من قدر تقول قدرت الشيء وقدرت فلان إذا جعلك قادر عليه ومعناه جعلوا قادرين لها كما شأوا  
وأطلق لهم أن يقدروا على حسب ما شتهوا انتهى \* وقال أبو حاتم قدرت الأواني على قدر رر بهم  
ففسر بعضهم قول أبي حاتم هذا قال فيه حذف على حذف وهو أنه كان قدر على قدر رر بهم إياها  
ثم حذف على فصار قدر رر بهم مفعول لم يسم فاعله ثم حذف قدر فصار رر بهم قائم مقامه ثم حذف  
الرى فصار التواو مكان الماء والميم الحذف المضاق مما قبلها وصارت الواو مفعول للم يسم فاعله  
وأصل ضمير المفعول الثاني في تقدير النصب بالفعل بعد الواو التي تحولت من الماء والميم حتى  
أقيمت مقام الفاعل انتهى والأقرب في تخرجه هذه القراءة الشاذة أن يكون الأصل قدر رر بهم  
منها تقدير المضاق وهو الذي وأقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدر وامنها ثم أوسع في  
الفعل فحذفت من و وصل الفعل إلى الضمير بنفسه فصار قدر وهافم يكن فيه الإحذف مضاق  
وأتسع في الجبرور والظاهر أن الكأس تخرج بالزنجبيل والعرب تستلذه وتذكرة في وصف  
رضاب أفواه النساء كما أشهدناهم في الكلام على المفردات \* وقال الزمخشري تسمى العين  
زنجبيلاً لطم الزنجبيل فيها انتهى \* وقال قتادة الزنجبيل اسم لعين في الجنة يشرب منها المقيمون  
صرفاً ويخرج لسائر أهل الجنة \* وقال السكبي يسمي بجمامين الأول مزاجه الكافور والثاني  
مزاجه الزنجبيل وعيناً بدل من كأس على حذف أي كأس عين أو من زنجبيل على قول قتادة  
\* وقيل منصوب على الاختصاص والظاهر أن هذه العين تسمى سلسيلاً بمعنى توصف بانها سلسة  
في الاتساع سهلة في المذاق ولا يحمل سلسيل على أنه اسم حقيقة لانه إذا كان ممنوع الصرف  
للتأنيب والعامية وقدروى عن طليحة انه قرأ بغير ألف جعله عامه الهافان كان عاماً فوجه قراءة  
الجمهور بالتشوين المناسبة للفواصل كما قال ذلك بعضهم في سلسلا وقوارا ويحسن ذلك انه  
لغة لبعض العرب أعني صرفي مالا يصرفه أكثر العرب \* وقال الزمخشري وقد زيدت الباء  
في التركيب حتى صارت الكامة خماسية انتهى وكان قد ذكر فقال شراب سلسل وسلسال  
وسلسيل فإن كان عنى انه زيد حقيقة فليس بجيد لان الباء ليست من حروف الزيادة المعهودة  
في علم النحو وان عنى أنها حرف جاء في سح الكامة وليس في سلسيل ولا في سلسال فيصح ويكون  
مما اتفق معناه وكان مختلفاً في المادة \* وقال بعض المعربين سلسيلاً أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
ولأمتيه بسؤال السبيل إليها وقد نسبوا هذا القول إلى علي كرم الله وجهه ويجب طرحه من  
كتب التنسير وأعجب من ذلك توجيه الزمخشري له واشتغاله بحكايته وبتدكير نسبه إلى علي  
كرم الله وجهه ورضى عنه \* وقال قتادة هي عين تبسح من تحت العرش من جنة عدن إلى الجنان  
\* وقال عكرمة عين سلسل منوها \* وقال مجاهد عين حديرة الجريسة سلسة سهلة المساغ \* وقال  
مقاتل عين يتسلسل عليهم ماؤها في مجالسهم كيف شأوا وتقدم شرح مخلدون ونسبه الولدان  
باللؤلؤ المنثور في بياضهم وصفاء ألوانهم وانتشارهم في المساكين في خدمة أهل الجنة يجيئون  
ويذهبون \* وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب إذا أنثر من صدفة فانه أحسن في العين وأبهج للنفس

( الدر )

بنفسه فصارت قدر وهافم  
يكن فيه الإحذف مضاق  
وأتسع في الجبرور  
(ش) وقد زيدت الباء  
في التركيب حتى صارت  
الكامة خماسية انتهى  
(ح) كان قد ذكر شراب  
سلسل وسلسال وسلسيل  
فإن كان عنى انه زيد  
حقيقة فليس بجيد لان  
الباء ليست من حروف  
الزيادة المعهودة في علم  
النحو وان عنى أنها حرف  
جاء في سح الكامة وليس  
في سلسل ولا في سلسال  
فيصح ويكون مما اتفق  
معناه وكان مختلفاً في المادة

وجواب اذا رأيت نعيًا ومفعول فعل الشرط محذوف حذف افتصارا والمعنى واذا رميت ببصرك  
 هناك وتم ظرف العامل فيه رأيت \* وقيل التقدير واذا رأيت ما تم حذف ما كما حذف في قوله  
 لقد تقطع بينكم أي ما بينكم \* وقال الزجاج وتبعه الرخصي فقال ومن قال معناه ما تم فقد  
 أخطأ لأن ثم صلة لما ولا يجوز انقطاع الموصول وترك الصلة انتهى وليس بخطأ مجمع عليه بل قد  
 أجاز ذلك الكوفيون وتم شواهد من لسان العرب كقوله

فمن يجوز رسول الله منكم \* ومدحه وينصره سواء

أي ومن مدحه حذف الموصول وأتى صلته \* وقال ابن عطية وتم ظرف العامل فيه رأيت أو معناه  
 التقدير رأيت ما تم حذف ما انتهى وهذا فاسد لأنه من حيث جعله مع ولا رأيت لا يكون صلة  
 لما لأن العامل فيه إذ ذلك محذوف أي ما استقرتم \* وقرأ الجمهور ثم فتح التاء وجمد الأعراس ثم  
 بضم التاء حرف عطف وجواب اذا على هذا محذوف أي واذا رميت ببصرك رأيت نعيًا والمالك  
 الكبير قيل النظر إلى الله تعالى \* وقال السدي استئذان الملائكة عليهم \* وقال أكثر المفسرين  
 الملك الكبير أساعوا وضعهم \* وقال السكبي كبر أعرابهم بضايصر أدانهم منزله في الجنة مسيرة  
 ألف عام يرى أقصاه كإبري أدناه وقوله عبد الله بن عمرو قول ما من أهل الجنة من أحد إلا يسمى عليه  
 ألف غلام كهم مختلف شغلهم من شغل أصحابه \* وقال الترمذي وأظنه الترمذي الحكيم لأباعيسى  
 الحافظ صاحب الجامع هو ملك التكوين والمثبته إذا أراد شيئاً كان له قوله تعالى لم يمشأون  
 فيها \* وقيل غير هذه الأقوال \* وقرأ عمر وابن عباس والحسن ومجاهد والجدري وأهل مكة  
 وجمهور السبعة عليهم بفتح الباء وابن عباس بخلاف عنه والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محضن  
 ونافع وحسن بنسكونها وهي رواية ابن عاصم \* وقرأ ابن مسعود والأعمش وطالحة وزيد بن  
 علي بالياء مضمومة وعن الأعمش وابن أنس عاصم بفتح الباء \* وقرأ عليهم حرف جر ابن سيرين  
 ومجاهد وقيادة وأبو حيوة وابن أبي عمير والزعفراني وابن أنس وأبو قرأت عائشة رضي الله عنها عنهم  
 بتاء التانيث فعلا ماضيا ثياب فاعل ومن قرأ بالياء مضمومة فبئس خبره ثياب ومن قرأ عليهم حرف  
 جر ثياب مبتدأ ومن قرأ بفتح الباء والتاء ساكنة فعل الخال وهو حال من الضرور في ويطوف  
 عليهم فندو الخال الطوف عليهم والعامل يطوف \* وقال الرخصي وعالمهم بالنصب على انه حال من  
 الضمير في يطوف عليهم أو في حسبهم أي يطوف عليهم ولدان عالمهم الطوف عليهم ثياب أو حسبهم  
 لؤلؤا عالمهم ثياب ويجوز أن يراد رأيت أهل نعيم وملك عالمهم ثياب انتهى إيمان أن يكون حال من  
 الضمير في حسبهم فإنه لا يعني إلا ضمير المفعول وهذا عالمهم ولدان ولدان فقدر عالمهم بقوله عالمهم  
 لهم أي للولدان وهذا لا يصح لأن الضمير الآتية به ذلك يدل على انها المخطوف عليهم من قوله وحلوا  
 وسقاهم وان هذا كان لكم جزاء وفك الضمير يجعل هذا كذا وذلك كذا مع عدم الاحتياج  
 والاضطرار الى ذلك لا يجوز وأما جعله حال من محذوف وتقديره أهل نعيم فلا حاجة الى ادعاء الحذف  
 مع صحة الكلام وبراغمه دون تقدير ذلك المحذوف وثياب مرفوع على الفاعلية بالخال \* وقال ابن  
 عطية ويجوز في النصب في القراءتين أن يكون على الظرف لأنه بمعنى فوقهم انتهى وعالمهم وعالمهم  
 اسم فاعل فيحتاج في اثبات كونها ظرفين الى أن يكون منقولاً من كلام العرب عاليك أو عالييتك  
 ثوب \* وقرأ الجمهور ثياب بغير تنوين على الاضافة الى سندس \* وقرأ ابن أبي عمير وأبو حيوة  
 عليهم ثياب سندس خضر واستبرق برفع الثلاثة برفع سندس بالصفة لانه جنس كما تقول ثوب حرير

(ش) وعالمهم بالنصب على  
 انه حال من الضمير في  
 يطوف عليهم أو في حسبهم  
 أي يطوف عليهم ولدان  
 عالمهم المخطوف عليهم ثياب  
 أو حسبهم لؤلؤا عالمهم  
 ثياب ويجوز أن يراد  
 رأيت أهل نعيم وملك عالمهم  
 ثياب انتهى (ح) إيمان  
 يكون حال من الضمير في  
 حسبهم فإنه لا يعني إلا  
 ضمير المفعول وهو عالمهم  
 على ولدان ولدان فقدر  
 عالمهم بقوله عالمهم أي  
 للولدان وهذا لا يصح لأن  
 الضمير الآتية به ذلك يدل  
 على انها المخطوف عليهم  
 من قوله وحلوا وسقاهم  
 وان هذا كان لكم جزاء  
 وفك الضمير يجعل هذا  
 كذا وذلك كذا مع عدم  
 الاحتياج والاضطرار الى  
 ذلك لا يجوز وأما جعله  
 حال من محذوف وتقديره  
 أهل نعيم فلا حاجة الى ادعاء  
 الحذف مع صحة الكلام  
 وبراغمه دون تقدير ذلك  
 المحذوف (ع) ويجوز في  
 النصب في القراءتين أن  
 يكون على الظرف لانه  
 بمعنى فوقهم انتهى (ش)  
 عال وعالمهم اسم فاعل  
 فيحتاج في اثبات كونها  
 ظرفين الى أن يكون  
 منقولاً من كلام العرب  
 عاليك أو عالييتك ثوب

( ش ) وقرى واستبرق نصاباً في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الآن يزعم ابن محيصن أنه قد يجعل علماً لهذا الضرب من الثياب وقرى واستبرق بوصول الهمزة والفتح على أنه مسمى باستفعل من البريق وليس بصحيح أيضاً لأنه معرب مشهور بقرينه وان أصله استبره انتهى ( ح ) دل قوله الآن يزعم ابن محيصن وقوله بعد وقرى واستبرق بوصول الألف والفتح ( ٤٠٠ ) أن قراءة ابن محيصن هو بقطع الهمزة مع فتح القاف والمنقول

عنه في كتب القراآت أنه قرأ بوصول الألف وفتح القاف وقال أبو حاتم يجوز والصواب أنه اسم جنس لا ينبغي أن يحمل ضميراً ويؤيد ذلك دخول لام المعرفة عليه والصواب قطع الألف وإجراؤه على قراءة الجماعة انتهى وتقول أن ابن محيصن قارىء جليل مشهور بمعرفة العربية وقد أخذ عن كبار العلماء ويتطلب لقراءته وجه وذلك أنه يجعل استفعل من البريق تقول برق واستبرق واستبرق كعجب واستعجب ولما كان قوله خضر يدل على الخضرة وهي لون ذلك السندس وكانت الخضرة تماماً يكون فيها الشدهادهمه وغيش أخبر أن في ذلك اللون بريقاً وحسنًا يزيل غيشه فاستبرق فعل ماض والضمير فيه عائدة على السندس أو على الاخضرار الدال عليه قوله خضر وهذا التخرج أولى من تلحين من يعرف العربية وتوهم ضابط ثقة ( ش ) وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة من ذهب أي يحملون من على التعاقب أو على الجمع بينهما كما يقع للنساء في الدنيا \* قال الزنجشري وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة انتهى فقوله بالمعصم إما أن يكون مفعول أحسن وإما أن يكون بدلائمه وإما أن يكون مفعول أحسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لأنه لم يهذب زيادة الباء في مفعول الفعل للتعجب لا تقول ما أحسن

تزيد من حرير ورفع خضر بالصفة أيضاً الآن الخضرة لونها ورفع استبرق بالعطف عليها وهو صفة أقيمت مقام الموصوف تقديره وثياب استبرق أي من استبرق \* وقرأ الحسن وعيسى ونافع وحفص خضر برفعهما \* وقرأ العربيان ونافع في رواية خضر بالرفع صفة لثياب واستبرق جر عطف على سندس \* وقرأ ابن كثير وأبو بكر بجر خضر صفة لسندس ورفع استبرق عطفاً على ثياب \* وقرأ الأعمش وطاحنة والحسن وأبو عمرو بخلاف عنهما وجره والكسائي ووصف اسم الجنس الذي يئس وهو بين واحدته تاء التأنيث والجمع جاز فصبح كقوله تعالى ويا بشرى السحاب التقال وقال والنخل باستقامات جعل الخال جمعاً وإذا كانوا قد جمعوا صفة اسم الجنس الذي ليس يئس وهو بين واحدته تاء التأنيث المحكي بأل بالجمع كقولهم أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض حيث جمع وصفهما ليس بسد يدل هو جاز أو رده الحاتمة ورد الجواز بلا فيح \* وقرأ ابن محيصن واستبرق وتقدم ذلك والكلام عليه في الكهف \* وقال الزنجشري هنا وقرى واستبرق نصاباً في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الآن يزعم ابن محيصن أنه قد يجعل علماً لهذا الضرب من الثياب وقرى واستبرق بوصول الهمزة والفتح على أنه مسمى باستفعل من البريق وليس بصحيح أيضاً لأنه معرب مشهور بقرينه وان أصله استبره انتهى ودل قوله الآن يزعم ابن محيصن وقوله بعد وقرى واستبرق بوصول الألف والفتح أن قراءة ابن محيصن هي بقطع الهمزة مع فتح القاف والمنقول عنه في كتب القراآت أنه قرأ بوصول الألف وفتح القاف \* وقال أبو حاتم لا يجوز والصواب أنه اسم جنس لا ينبغي أن يحمل ضميراً ويؤيد ذلك دخول لام المعرفة عليه والصواب قطع الألف وإجراؤه على قراءة الجماعة انتهى وتقول أن ابن محيصن قارىء جليل مشهور بمعرفة العربية وقد أخذ عن كبار العلماء ويتطلب لقراءته وجه وذلك أنه يجعل استفعل من البريق تقول برق واستبرق كعجب واستعجب ولما كان قوله خضر يدل على الخضرة وهي لون ذلك السندس وكانت الخضرة تماماً يكون فيها الشدهادهمه وغيش أخبر أن في ذلك اللون بريقاً وحسنًا يزيل غيشه فاستبرق فعل ماض والضمير فيه عائدة على السندس أو على الاخضرار الدال عليه قوله خضر وهذا التخرج أولى من تلحين من يعرف العربية وتوهم ضابط ثقة ( ش ) وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة من ذهب أي يحملون من على التعاقب أو على الجمع بينهما كما يقع للنساء في الدنيا \* قال الزنجشري وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة انتهى فقوله بالمعصم إما أن يكون مفعول أحسن وإما أن يكون بدلائمه وإما أن يكون مفعول أحسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لأنه لم يهذب زيادة الباء في مفعول الفعل للتعجب لا تقول ما أحسن

تلحين من يعرف العربية وتوهم ضابط ثقة ( ش ) وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة من ذهب أي يحملون من على التعاقب أو على الجمع بينهما كما يقع للنساء في الدنيا \* قال الزنجشري وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة انتهى فقوله بالمعصم إما أن يكون مفعول أحسن وإما أن يكون بدلائمه وإما أن يكون مفعول أحسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لأنه لم يهذب زيادة الباء في مفعول الفعل للتعجب لا تقول ما أحسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لأنه لم يهذب زيادة الباء في مفعول الفعل للتعجب لا تقول ما أحسن الثاني في مثل هذا الفصل خلافاً لما تقول عن سيبويه أنه لا يجوز والمؤ كسنا إذا تكلم ينبغي أن يتحرز في كلامه بما فيه الخلاف

يزيد ريدا وحسن زيدا وان كان الثاني في مثل هذا الفصل خلاف والمقول عن سيو يذانه  
لا يجوز والمولد ما اذا تكلم ينبغي أن يتحرز في كلامه عما فيه الخلاف وسقاهم ربهم شرابا طهورا  
طهور صفة بالعفة في الطهارة وهي من فعل لازم وطهارتها بكونها لم يؤمر باجتنابها وليست تكسر  
الدنيا التي هي في الشرع رجس أول كونها المندس برجل دنسته ولم تمس يده وضرة ولم توضع في  
اناء لم يعن بتنظيفه ذكره بالنسب من هذا الرخصى ثم قال أولانه لا يقول الى النجاسة لانه يشرح عرفا  
من أبدانهم له رج كرج المسك انتهى وهذا الآخر قاله أبو قلابة والنخعي وأبراهيم التميمي قالوا لا  
تتقلب الى البول بل تكون رشحاً من الأبدان أطيب من المسك \* ان هذا أى النعيم السرمى كان  
لكم جزاء أى لأعمالكم الصالحة وكان سعيكم مشكور أى مقبولاً مثاباً \* قال قتادة لقد شكر الله  
سعياً قليلاً وهذا على اضمار يقال لهم وهذا القول لهم هو على سبيل التهنية والسرور لهم بضد ما يقال  
للعاقب إن هذا بعلمك الردى فزيداد غماو حزننا ولما ذكر أحوال الانسان وقسمه الى العاصي  
والطائع ذكر ما شرف به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم \* فقال إننا نحن نزلنا عليك القرآن وأمره  
بالصبر بحكمه وجاء التوكيد بان المضعون الخير ومدلول الخبر عنه وأكد الفعل بالمصدر \* ولا نطعم منهم  
آئماً أو كفوراً قال قتادة نزلت في أبي جهل قال ان رأيت محمداً يصلى لأطأن على عنقه فانزل الله  
تعالى ولا نطعم الآبى والنهى عن طاعة كل واحد منهما أتبع من النهى عن طاعتها لانه يستلزم  
النهى عن أحدهما لان طاعتها طاعة أحدهما ولو قال لا تضرب زيدا وعمر الجازان بكون نهيها  
عن ضربهما جميعاً لان ضرب أحدهما \* وقال أبو عبيدة أو بمعنى الواو والكفور وان كان انما  
فان فيه مبالغة في الكفر ولما كان وصف الكفور مبيناً للموصوف لمجرد الامتصاص لصلح التعابير  
فحسن العطف \* وقيل الآم عتية والكفور الوليد لان عتية كان ركاباً لما تم معاطبة الأنواع  
الفسوق وكان الوليد غالباً في الكفر شديد الشكينة في العموم \* واذ كرامهم بك بكرة يعنى  
صلاة الصبح وأصيلا الظهر والعصر \* ومن الليل المغرب والعشاء \* وقال ابن زيد وغيره كان  
ذلك فرضاً ونسخ فلا فرض الا خمس وقال قوم هو محكم على وجه الندب \* إن هؤلاء اشارت الى  
الكفرة \* يحبون العاجلة يؤثرونها على الدنيا \* ويدرون ورأهم أى أمههم وهو ما يستقبلون  
من الزمان \* يوماً تقبلاً استعيراً للثقل لليوم لشدة وهو له من ثقل الجرم الذى يتعب حامله وتقدم  
شرح الأسر في سورة القتال واذ استثنأى تبديل أمثالهم بأهلاً بهم بدلنا أمثالهم ممن يطيع \* وقال  
الرخشمى وحقه أى بجىء بان لا يابدا كقوله وان تمولوا يستبدل قومنا غيركم إن يشأ يذهبكم انتهى  
يعنى انهم قالوا ان اذا المحقق وان للممكن وهو تعالى لم يشأ لكنه قد توضع اذا موضع ان وان  
موضع اذا كقوله أفان متفهم الخالدون \* ان هذه أى السورة أو آيات القرآن أو جملة الشريعة  
ليس على جهة التحيير بل على جهة التعذير من اتخاذ غير سبيل الله \* وقال الرخشمى لمن شاء ممن  
اختار الخير لنفسه والعاقبة واتخاذ السبيل الى الله عبارة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة \* وما  
تساون الطاعة إلا أن يشاء الله يقسمهم عليها \* إن الله كان عليماً بأحوالهم وما يكون منهم حكماً  
حيث خلقهم مع علمهم انتهى وفيه دسيسة الاعترال \* وقرأ العربيان وإن كثير وما يتساون بياء  
الغيبه وباقي السبعة بناء الخطاب وينهب أهل السنة انه نبي لقد رتبهم على الاختراع والجماد المعاني  
في أنفسهم ولا يرد هذا وجود ما لهم من الاكتساب \* وقال الرخشمى (فان قلت) ما محل أن يشاء  
الله (قلت) النصب على الظرف وأصله الا وقت مشيئة الله وكذلك قرأ ابن مسعود إلا ما يشاء الله

( الدر )

(ش) فان قلت ما محل أن  
يشاء الله \* قلت النصب  
على الظرف وأصله الا  
وقت مشيئة الله وكذلك  
قراءة ابن مسعود إلا  
ما يشاء الله لان مامع الفعل  
كان معاً انتهى (ح) انصوا  
على أنه لا يقوم مقام  
الظرف الا المصدر المصرح  
به كقولك أجيئك صباح  
الدينك ولا يجيزون  
أجيئك أن يصبح الدينك  
ولا ما يصح الدينك فعلى هذا  
لا يجوز ما قاله الرخشمى



لان مامع الفعل كان معه انتهى ونصوا على انه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر المصرح به كقولك  
 أحييتك صباح الديك ولا يجيزون أحييتك أن يصبح الديك ولا ما يصبح الديك فعلى هذا لا يجوز  
 ما قاله الزمخشري \* يدخل من يشاء في رحمته وهم المؤمنون \* وقرأ الجمهور والظالمين نصبا باضمار  
 فعل يفسره قوله أعدتهم وتقديره ويعذب الظالمين وهو من باب الاشتغال جملة عطف فعلية على جملة  
 فعلية \* وقرأ ابن الزبير وابن عثمان وابن أبي عميلة والظالمون عطف جملة اسمية على فعلية وهو جائز  
 حسن \* وقرأ عبد الله والظالمين بلام الجر وهو متعلق بأعدتهم توكيدا ولا يجوز أن يكون من باب  
 الاشتغال ويقدر فعل يفسره الفعل الذي بعده فيكون التقدير وأعد للظالمين أعدتهم وهذا  
 مذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف مذكور في النحو فتقول بز يدمررت به ويكون التقدير  
 ممررت بز يدمررت به ويكون من باب الاشتغال والمحفوظ المعروف عن العرب نصب الاسم  
 وتفسير ممررت المتأخر وما أشبهه من جهة المعنى فعلا ماضيا

﴿ سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والمرسلات عرفا \* فالعاصفات عصفا \* والناشرات نشرا \* فالفارقات فرقا \* فاللقيات  
 ذكرا \* عنذرا أو نذرا \* إنما توعدون لواقع \* فاذا النجوم طمست \* وإذا السماء فرجت \*  
 وإذا الجبال نسفت \* وإذا الرسل أقتت \* لأي يوم أجلت \* ليوم الفصل \* وما أدراك ما يوم  
 الفصل \* ويل يومئذ للكافرين \* ألم نهلك الأولين \* ثم تتبعهم الآخريين \* كذلك نعمل  
 بالجرمين \* ويل يومئذ للكافرين \* ألم تخلفكم من ماء مهين \* فجعلناه في قرار مكين \* إلى قدر  
 معلوم \* فقدرنا نعم القادرون \* ويل يومئذ للكافرين \* ألم نجعل الأرض كفانا \* أحياء  
 وأمواتا \* وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فرانا \* ويل يومئذ للكافرين \* انطلقوا  
 إلى ما كنتم به تكذبون \* انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب \* لا ظليل ولا يغني من اللهب \* إنها  
 ترمي بشرر كالقصر \* كأنه جبال صفر \* ويل يومئذ للكافرين \* هذا يوم لا ينطقون \*  
 ولا يؤذن لهم فيعتدون \* ويل يومئذ للكافرين \* هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين \* فإن  
 كان لكم كيد فكيدهون \* ويل يومئذ للكافرين \* إن المتقين في ظلال وعيون \* وفواكه  
 مما يشتهون \* كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون \* إنا كذلك نجزي المحسنين \* ويل  
 يومئذ للكافرين \* كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون \* ويل يومئذ للكافرين \* وإذا قيل لهم  
 اركعوا لا يركعون \* ويل يومئذ للكافرين \* فبأى حديث بعده يؤمنون \* ﴿ فرجت الشيء  
 فتحته فانفرج \* قال الراجز \* الفارج باب الأمير المهم \* كفت ضم وجمع \* ومنه قوله عليه  
 الصلاة والسلام اكتبوا صيانتكم \* ومنه قيل ليقبع العرق قد كفت وكفته والكفات اسم لما  
 يكفت كالضمام والجماع يقال هذا الباب جماع الأبواب \* وقال الصمصامة بن الطرماح  
 فأنت اليوم فوق الأرض حتى \* وأنت غدا تضمك في كفات

﴿ وقال أبو عبيدة الكفات الوعاء \* شمخ ارتفع \* الشرر ما تطاير من النار مبتدأ في كل جهة  
 واحده شمرة ولغة تميم شرار بالالف واحده شرارة \* القصر الدار الكبيرة المشيدة والقصر  
 قطع من الخشب قدر الدراع وفوقه وودونه يستعده للشئ واحد قصره والقصر بفتح الصاد

﴿سورة والمرسلات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ الآيات هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جدا وهو أنه ذكر أنه تعالى برحم من يشاء ويعذب الظالمين وهذا وعنده صادق فأقسم على وقوعه في هذه فقال ان ماتو عدون لواقع ولما كان للقسم به موصوفات قد حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تعيين تلك الموصوفات فقال ابن مسعود والمرسلات الملائكة أرسلت بالعرف ضد النكر فالعاصفات قال ابن مسعود الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام قال السدي الملائكة تنشر صحف العباد بالأعمال قال الفارقات قال ابن مسعود الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فاللقيمات قال ابن عباس الملائكة تلقى ما حلت من الوحي الى الانبياء عليهم السلام والذي يظهر ان المقسم به شيان ولذلك جاء العطف بالواو في والناسرات والعطف بالواو يشعر بالتغاير بل هو موضوعه في لسان العرب وأما العطف بالفاء اذا كان بالصفات فيدل على انها راجعة لموصوف واحد كقوله والعاديات فالمروريات فالعبران فانها راجعة الى العاديات وهي الخيل واذا تقرر هذا فالظاهر أنه أقسم أو بالباريح قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح فيهب مرسلاته ويدل عليه عطف الصفة بالفاء كما قلنا وان العصف من صفات الريح في عدة مواضع من القرآن والقسم (٤٠٣) الثاني فيه ترقى الى أشرف من المقسم به الاول وهم

الملائكة ويكون  
 الفارقات فاللقيمات من  
 صفاتهم كما قلنا في عطف  
 الصفات والتعاقب للذكر  
 وهو ما أنزل الله تعالى  
 بصح اسناده اليهم وما ذكر  
 من اختلاف المفسرين  
 في المراد بهذه الاوصاف  
 ينبغي أن يجعل على التمثيل  
 لا على التعمين وجواب  
 القسم وما عطف عليه  
 قوله انما توعدون وما  
 موصولة بمعنى الذي فاذا  
 النجوم طمست أي  
 أذهب نورها فاستموت

أعناق الابل والنخل والناس واحدة قصرة بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كحلقه من الحديد وحق والله تعالى أعلم ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ فالعاصفات عصفا ﴿ والناسرات نشرات ﴾ فالفارقات فرقا ﴿ فاللقيمات ذكرا ﴾ عندنا أو نذرا ﴿ انما توعدون لواقع ﴾ فاذا النجوم طمست ﴿ واذا السماء فرجت ﴾ واذا الجبال نسفت ﴿ واذا الرسل أقتت ﴾ لأي يوم أجلت ﴿ ليوم الفصل ﴾ وما أدراك ما يوم الفصل ﴿ ويل يومئذ للكافرين ﴾ ألم نهلك الأولين ﴿ ثم نتبعهم الآخريين ﴾ كذلك نفعل بالجرمين ﴿ ويل يومئذ للكافرين ﴾ ألم نخلفكم من ماء مهين ﴿ فجعلناه في فرار مكين ﴾ الى قدر معلوم ﴿ فقدرنا فتح القادرون ﴾ ويل يومئذ للكافرين ﴿ ألم يجعل الأرض كفنا ﴾ أحياء وأمواتا ﴿ وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فرانا ﴾ ويل يومئذ للكافرين ﴿ هذه السورة مكية وحكي عن ابن عباس وقادة ومقاتل ان فيها آية مدنية وهي واذا قيل لهم اركعوا لاركعون ﴿ ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جدا وهو انه تعالى برحم من يشاء ويعذب الظالمين فهذا وعنده صادق فأقسم على وقوعه في هذه فقال انما توعدون لواقع ولما كان المقسم به موصوفات قد حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تعيين تلك الموصوفات فقال ابن مسعود وأبو هريرة وأبو صالح ومقاتل والقرء والمرسلات الملائكة أرسلت بالعرف ضد النكر وهو الوحي فالتعاقب على العباد طر في النهار ﴿ وقال ابن عباس وجماعة الانبياء

مع جرم السماء ﴿ واذا السماء فرجت ﴾ صار فيها فروع بانقطاعها ﴿ واذا الجبال نسفت ﴾ فرقها الرياح وذلك بعد التسيير وقيل كونها هباء ﴿ واذا الرسل أقتت ﴾ أي بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة ﴿ لأي يوم أجلت ﴾ تعظيم لذلك اليوم وتعجب مما يقع فيه من الهول والشدة والتأجيل من الاجل أي ليوم عظيم أخرت ﴿ ليوم الفصل ﴾ أي بين الخلائق وهو بدل من لاي يوم ﴿ وما أدراك ما يوم الفصل ﴾ مبالغة في عظم ذلك اليوم على الخلائق وجواب اذا مخدوف لدلالة ما قبله عليه تقديره اذا كان كذا وكذا وقع ما توعدون ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ الأمم التي تقدمت فريشا أجمعها ويكون الآخريين من تأخر من فريش وغيرهم وعلى التشريك يكون الأولين قوم نوح و ابراهيم عليهما السلام ومن كان معهم والآخريين قوم فرعون ومن تأخر وقرب من مدة الرسول صلى الله عليه وسلم والاهلاك هنا اهلاك عذاب ونسكال ولذلك جاء كذلك نفعل بالجرمين فاني بالدمعة المقضية لاهلاك العذاب وهي الاجرام ولما ذكر انبياء الاولين والآخرين ذكر ووقف على أصل الخلق التي يقضى النظر فيها تجوز البعث ﴿ من ماء مهين ﴾ أي ضعيف وهو ماء الرجل والمرأة ﴿ في فرار مكين ﴾ هو الرحم ﴿ الى قدر معلوم ﴾ أي عند الله تعالى وهو وقت الولادة وقري ﴿ فقدرنا ﴾ بالتشديد والتخفيف قال أبو عبيدة السكفات الوعاء أي تكفت الخلق أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وانصب أحياء وأمواتا بفعل يدل عليه ما قبله ﴿ رواسي ﴾ جبالا ثابتات ﴿ شامخات ﴾ مرتفعات ﴿ وأسقيناكم ﴾ جعلناه سقي المزارعكم ومنافعكم

ومعنى عرفاً إفاضاً لمن الله تعالى على عباده \* ومنه قول الشاعر \* لا يذهب العرف بين الله والناس \*  
وانتصابه على أنه فعول له أى أرسلن للإحسان والمعروف أو متتابعة تشبيهاً بعرف الفرس فى  
تتابع شعره وأعراف الخيل وتقول العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه  
متتابعين وهم عليه كعرف الضبع اذا تألبوا عليه وانتصابه على الحال \* وقال ابن مسعود أيضاً وابن  
عباس أيضاً ومجاهد وقتادة الرياح \* وقال الحسن السحاب \* وقرأ الجمهور عرفاً بسكون الراء  
وعيسى بضمها \* فالعاصفات قال ابن مسعود السيدات الهبوب \* وقيل الملائكة تعصف  
بأرواح الكفار أى تزججها بشدة أو تعصف فى مضىها كما تعصف الرياح تحمقاً فى امتثال أمره \* وقيل  
هى الآيات الملهكة كالأزلال والصواعق والخسوف \* والناشرات قال السدى وأبو صالح ومقاتل  
الملائكة تنشر صحف العباد بالأعمال \* وقال الربيع الملائكة تنشر الناس من قبورهم \* وقال  
ابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة الرياح تنشر رحمة الله ومطره \* وقال أبو صالح الأمطار تنحي  
الأرض بالنبات \* وقال الضحاك الصحف تنشر على الله تعالى بأعمال العباد فعلى هذاتكون  
الناشرات على معنى النسب أى ذات النشر \* فالفارقاة قال ابن عباس وابن مسعود وأبو صالح  
ومجاهد والضحاك الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام \* وقال قتادة والحسن  
وابن كيسان آيات القرآن فرق بين الحلال والحرام \* وقال مجاهد أيضاً الرياح تفرق بين  
السحاب فتبدده \* وقيل الرسل حكاه الزجاج \* وقيل السحاب المطر تشبيهاً بالناقة الفاروق  
وهى الحامل التى تجزع حين تضع \* وقيل العقول تفرق بين الحق والباطل والصحيح والناسد  
\* فالملقيات ذكرها ابن عباس وقتادة والجمهور الملائكة تلقى ما حلت من الوحى الى الأنبياء  
عليهم الصلاة والسلام \* وقال قطرب الرسل تلقى ما أنزل عليها الى الأمم \* وقال الربيع آيات  
القرآن ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم واختار الزجاجى من الأقوال أن تكون  
والمرسلات الى آخر الأوصاف إما للملائكة وإما للرياح فإلى الملائكة تكون عندنا للتحققين أو نذرا  
للبطلين وللرياح يكون المعنى فالقين ذكرها إمامنا الذين يعتدرون الى الله تعالى بتوبتهم  
واستغفارهم اذارأوا نعمة الله فى الغيب ويشكرونها وإما نذرا للذين يغفلون عن الشكر لله  
وينسبون ذلك الى الأنواء وجعلن ملقيات لذكر لكونهن سبباً فى حصوله اذا شكرت النعمة  
فيهن أو كفرت قاله الزجاجى والذى أراد أن المقسم به شيان ولذلك جاء العطف بالواو فى  
والناشرات والعطف بالواو يشعر بالتعابير بل هو موضوعه فى لسان العرب وأما العطف بالفاء اذا  
كان فى الصفات فيدل على أنها راجعة الى العاديات وهى الخيل وكقوله

يا لهف زيا به للحارث فالصا \* يح فالعاصم فالآيب

فهذه راجعة لموصوف واحد وهو الحارث فاذا تقرر هذا فالظاهر انه أقسم أولاً بالرياح فى  
مرسلاته تعالى ويدل عليه عطف الصفة بالفاء كما قلنا وأن العصف من صفات الريح فى عدة مواضع  
من القرآن والقسم الثانى فيه ترقى الى أشرف من المقسم به الأول وهم الملائكة ويكون فالفارقاة  
فالملقيات من صفاتهم كما قلنا فى عطف الصفات وإقارهم الذكر وهو ما أنزل الله يصح اسناده اليهم  
وقرأ الجمهور فالملقيات اسم فاعل خفيف أى نظرقه اليهم وابن عباس مشدداً من التلقية وهى أيضاً  
إيصال الكلام الى المخاطب يقال لقمته الله كرفلقاه \* وقرأ أيضاً ابن عباس فيما ذكره المهدوى بفتح  
اللام والقاف مشددة اسم مفعول أى تلقته من قبل الله تعالى \* وقرأ إبراهيم التيمي والنحويان

وحفص عذرا أو نذرا بسكون الذالين وزيد بن ثابت وابن خزيمة وأبو جعفر وأبو حيوة  
وعيسى والحسن بحالتي والأعشى عن أبي بكر بضمهما وأبو جعفر أيضا وشبهه زيد بن علي  
والخرمليان وابن عامر وأبو بكر بسكونها في عذرا وضمها في نذرا فالسكون على أنها مصدران  
مفردان أو مصدران جمان فعذرا جمع نذير بمعنى المعدرة ونذرا جمع نذير بمعنى الانذار وانضمامها  
على البدل من ذكرها كأنه قيل فالملقيات عذرا أو نذرا أو على المفعول من أجله أو على أنها  
مصدران في موضع الحال أي عاذرين أو منذرين ويجوز مع الاسكان أن يكونا جمعين على  
ما قرئناه \* وقيل يصح انضمام عذرا أو نذرا على المفعول به بالمصدر الذي هو ذكر أي فالملقيات  
أي قد كروا عذرا وفيه بعدلان المصدر هنا لإيراد العمل الثمارة لإيراد الحقيقة لقوله ألقى عليه  
الذكر والاعتذار هي بقيام الحجة على الخلق والانداز هو بالعذاب والنعمة \* انتهى وعدون أي من  
الجزء بالشواب والعقاب لواقع ومما وصله وان كانت قد كتبت موصولة بيان وهذه الجملة هي  
المقسم عليها \* وقرأ الجمهور أو نذرا أو بالانضمام والتفصيل إبراهيم التيمي ونذرا أو بالعطف \* فإذا  
النجوم طمست أي أذهب نورها فاستوت مع حرم السماء أو عبر عن الحاق ذواتها بالطمس وهو  
انتثارها وانكسارها أو أذهب نورها ثم انتشرت محووفة النور \* وإذا السماء فرجت أي صار  
فيها فروع بانفطار \* وقرأ عمر وبن مديون طمست فرجت بسد الميم والراء والجمهور يحقهما  
\* وإذا الجبال نسفت أي فرقها الرياح وذلك بعد التسيير وقيل كونها هباء \* وقرأ الجمهور أقيمت  
بالهمز وشد القاف وتخفيف القاف والهمز التخي والحسن وعيسى وخالد \* وقرأ أبو الأشهب  
وعمر وبن عيسى أيضا وأبو عمر وبالواو وشد القاف \* قال عيسى وهي لعن سقلى مصر  
وعبد الله والحسن وأبو جعفر يواو واحدة وخف القاف والحسن أيضا وقت يواو بن علي ووزن  
فوعلت والمعنى جعل لها وقت منمطر فخان وجاء أو بلغت ميعاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم  
القيامة والواو في هذا كله أصل والهمزة بدل \* قال الخشري ومعنى توقيت الرسل تبين وقتها الذي  
يحضر وفيه للشهادة على أممهم وجواب إذا محذوف للدلالة ما قبله عليه وتقديره إذا كان كذا  
وكذا وقع ما وعدون \* لأي يوم أجلت تعظيم لذلك اليوم وتعجيب لما يقع فيه من الهول والسدة  
والتأجيل من أجل أي ليوم عظيم آخر من ليوم الفصل أي بين الخلائق \* ويل تقدم الكلام فيه  
في أول ثاني حزب من سورة البقرة يومئذ يوم أظمست النجوم وكان ما بعدها \* وقرأ الجمهور  
نهلك الأولين بضم النون وقنادة بفتحها \* قال الخشري من هلكه بمعنى أهلكه \* قال العجاج  
\* ومهمه هالك من تعرجا \* انتهى وخرج بعضهم هالك من تعرجا على ان هالك هو من اللزوم  
ومن موصول فاستدل به على ان الصفة المشبهة باسم الفاعل قد يكون معمولا موصولا \* وقرأ  
الجمهور تتبعهم بضم العين على الاستئناق وهو وعد لأهل مكة ويقوى الاستئناق قراءة عبد الله  
ثم سنبعهم بسين الاستقبال والأعرج والعباس عن أبي عمر وبسكانها فاحتمل أن يكون معطوفا  
على نهلك واحتمل أن يكون سكن تخفيفا كما سكن وما يشعركم فهو استئناق فليس الاستئناق  
يكون الأولين الأمم التي تقدمت قريشا أجمعا ويكون الآخريين من تأخر من قريش وغيرهم وعلى  
التشريك يكون الأولين قوم نوح وإبراهيم عليهما السلام ومن كان معهم والآخريين قوم فرعون  
ومن تأخر وقرب من مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاهلاك هنا اهلاك العذاب والنكال  
ولذلك جاء كذلك بفعل الجرمين فأني بالصفة المقضية لاهلاك العذاب وهي الاجرام ولما ذكر افناء

( الدر )

﴿ سورة والمرسلات ﴾  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ش ) من هلكه بمعنى  
أهلكه وقال العجاج  
ومهمه هالك من تعرجا  
انتهى ( ح ) خرج بعضهم  
هالك من تعرجا على أن  
هالك هو اللزوم ومن  
موصول فاستدل به على  
أن الصفة المشبهة باسم  
الفاعل قد يكون معمولا  
موصولا

﴿ انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ﴾ يقال للكاذبين انطلقوا أي من العذاب ﴿ انطلقوا الى ظل ﴾ أمر تكراراً أو بياناً  
لنطلق اليه كأنهم لما أمروا امتثلوا فانطلقوا اذ لا يمكنهم التأخير اذ صاروا مضطرين الى الانطلاق ﴿ ذي ثلاث شعب ﴾ قال  
عطاء هو دخان جهنم روي أنه يعالو من ثلاثة مواضع يظن الكافر أنه مغن من النار فهرعون اليه فيجدونه على أسوأ وصف  
﴿ لا ظليل ﴾ نقي لمحاسن الظل ﴿ ولا يغني ﴾ أي ولا يغني عنهم من حر اللهب شيئاً ﴿ انها ترمي ﴾ الضمير في انها جهنم ﴿ بشرر ﴾  
جمع شرارة ﴿ كالفصر ﴾ كالدار العظيمة المشيدة وقرئ ﴿ جالان ﴾ بضم الجيم وكسرها ﴿ والجمالات ﴾ قال ابن عباس هي  
قلوص السفن وهي جبالها العظام اذا جمعت والصفير تشبیه بلون الشرر وقرئ يوم بالرفع مبتدأ وخبر وبالنصب فيكون هذا  
اشارة الى الرمي بالشرر ويوم منصوب باسم الاشارة ﴿ فيعتدرون ﴾ عطف على ولا يؤذن داخل في حين نفي الاذن أي فلا اذن  
فاعتذار ولم يجعل الاعتذار متسبباً عن الاذن (٤٠٦) فينصب وقال ابن عطية ولم ينصب في جواب النفي لتشابه رؤس

الآي والوجهان جائزان انتهى فجعل سبب امتناع  
النصب هو تشابه رؤس  
الآي وقال والوجهان  
جائزان فيظهر من كلامه  
استواء الرفع والنصب  
وأن معناهما واحد وليس  
كذلك لان الرفع كاذكرنا  
لا يكون متسبباً بل صريح  
عطف والنصب يكون  
فيه متسبباً فترقا ﴿ هذا  
يوم الفصل ﴾ خطاب  
للكفار والاولين قوم  
نوح عليه السلام وغيرهم  
من الكفار الذين تقدم  
زمانهم على زمان  
المخاطبين أي جعلناكم  
لفصل بين السعداء  
والاشقياء ﴿ فان كان  
لكم كيد ﴾ أي في هذا

الاولين والآخرين ذكر ووقف على أصل الخلق التي يقتضي النظر فيها تجوز الجمع من ماء مبهين  
أي ضعيف هو منى الرجل والمرأة في قرار مكين وهو الرحم الى قدر معلوم أي عند الله تعالى وهو  
وقت الولادة \* وقرأ علي بن أبي طالب فقد رنا بشدا الدال من التقدير كإفاله من نطفة خلقه فقد رده  
وباقى السبعة تحفه من القدرة وانتصب أحياء وأمواتا بفعل يدل عليه ما قبله أي يكفأ أحياء على  
ظهورها وأمواتا في بطنها واستدل بهذا من قال ان النباش يقطع لان بطن الارض حر زللكفن فاذا  
نبش وأخذ منه فهو سارق \* وقال الزنجشري ويحجز أن يكون المعنى نكفكم أحياء وأمواتا  
فيتمصبا على الحال من الضمير لانه قد علم انها كفأت الانس انتهى ور واسبى جبالا نباتات شاححات  
مر تقعات ومنه شخ بانه ار تفع شبه المعنى بالجرم وأسقينا كم جعلناه سقيا لئلا تزرعكم ومنافعكم  
﴿ انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ﴾ انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب  
انها ترمي بشرر كالفصر \* كأنه جالت صفر \* ويل يومئذ للكاذبين \* هذا يوم لا ينطقون \* ولا  
يؤذن لهم فيعتدرون \* ويل يومئذ للكاذبين \* هذا يوم الفصل جعلناكم والاولين \* فان كان لكم  
كيد فكيدون \* ويل يومئذ للكاذبين \* إن المتقين في ظلال وعيون \* وفوا كه مما يشتهون \*  
كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون \* إنا كذلك نجزي المحسنين \* ويل يومئذ للكاذبين \* كلوا  
وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون \* ويل يومئذ للكاذبين \* وإذا قيل لهم اركعوا ابركعون \* ويل  
يومئذ للكاذبين \* فيأبى حديث بعده يؤمنون ﴿ يقال للكاذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون  
أي من العذاب انطلقوا الى ظل أمر قراءة الجمهور رتكراراً أو بياناً للنطاق اليه \* وقرأ رؤس  
عن يعقوب بفتح اللام على معنى الخبر كأنهم لما أمروا امتثلوا فانطلقوا اذ لا يمكنهم التأخير اذ صاروا  
مضطرين الى الانطلاق ذي ثلاث شعب \* قال عطاء هو دخان جهنم \* وروي أنه يعالو من ثلاثة  
مواضع يظن الكفار انه مغن من النار فهرعون اليه فيجدونه على أسوأ وصف \* وقال ابن عباس

اليوم كما كان لكم في الدنيا تكيدون به دين الله واوليائه ﴿ فكيدون ﴾ اليوم وهذا تعجز لهم وتوبيخ ﴿ كلوا واشربوا ﴾  
خطاب للمؤمنين في الآخرة على اضرار القول ويدل عليه بما كنتم تعملون ﴿ كلوا وتمتعوا ﴾ خطاب للكفار في الدنيا ﴿ قليلاً ﴾  
أي زماناً قليلاً اذ قصارى أكلكم وتمتعكم الموت وهو خطاب تهديد لمن أجرم من قريش وغيرهم ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا ﴾ من قال  
انها مكية قال هي في قريش ومن قال انها مدنية قال هي في المنافقين وجاء في هذه السورة بعد كل جملة قوله ويل يومئذ للكاذبين  
لان كل جملة منها فيها اخبار الله تعالى عن أشياء وبأشياء من أحوال الآخرة وتغيرات من أحوال الدنيا فاسب أن يذكر  
الوعيد عقب كل جملة منها للكذب بالويل في يوم الآخرة والضمير في بعده عائداً على القرآن والمعنى أنه تضمن من الاعجاز  
والبلاغة والاخبار بالغيبيات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يتضمنه كتاب إلهي فاذا كانوا مكذبين به فبأي حديث بعده يصدقون  
به اذ لا يمكن تصديقهم بحديث بعده أن كذبوا بهذا الحديث الذي هو القرآن

يقال ذلك لعبد الصليب المومنون في ظل الله عز وجل وهم في ظل معبودهم وهو الصليب له ثلاث  
شعب والشعب ما تفرق من جسم واحد لا ظليل في محاسن الظل ولا يعني أي ولا يعني عنهم من حر  
اللهب شيئاً \* انها ترى بشرر الضمير في انها الجهم \* وقرأ الجهور بشرر وعيسى بشرار بألف  
بين الراء بن وابن عباس وابن مقسم كذلك الأنة كسر الشين فاحتمل أن يكون جمع شرر أي بشرار  
من العذاب وأن يكون صفة أقيمت مقام موصوفها أي بشرار من الناس كما تقول قوم شرار جمع  
شر غير أفعل التفضيل وقوم خيار جمع خير غير أفعل التفضيل ويؤنث هذا فيقال للمؤنثة  
وخيرة بخلافهما اذا كانا للتفضيل فلهما أحكام مذكورة في النحو \* وقرأ الجهور كالقصر وابن  
عباس وابن جبير ومجاهد والحسن وابن مقسم بفتح القاف والصاد وابن جبير أيضاً والحسن أيضاً  
كالقصر بكسر القاف وفتح الصاد وبعض القراء بفتح القاف وكسر الصاد وابن مسعود بضمهما  
كأنه مقصور من القصور كما قصر والتجم والنمر من التجوم والنمور قال الراجز \* فيها عنابيل أسود  
ونمر \* وتقدم شرح أكثر هذه القراءات في المفردات \* وقرأ الجهور ومنهم عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه جمالات بكسر الجيم وبالالف والهاء جمع جمال جمع الجمع وهي الابل كقولهم  
رجالات قريش وابن عباس وقنادة وابن جبير والحسن وأبو رجاء بخلاف عنهم كذلك الأنة ضموا  
الجيم وهي جمال السفن الواحد منها جملة لكونه جملة من الطاقات والقوى ثم جمع على جل وجمال  
ثم جمع جمال ثانياً جمع صحة فقالوا جمالات \* وقيل الجمالات فلوصل الجصور \* وقرأ أجزه  
والكسائي وحفص وأبو عمرو وفي رواية الأصمعي وهارون عنه جمالة بكسر الجيم لحقت جمالات  
لتأنيث الجمع كحجر وحجارة \* وقرأ ابن عباس والسامى والأعمش وأبو حيوة وأبو نحرية وابن  
أبي عمير ورويس كذلك الأنة ضموا الجيم \* قال ابن عباس وابن جبير الجمالات فلوصل  
السفن وهي حباله العظام اذا اجتمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها أجماع عظام \* وقال  
ابن عباس أيضاً الجمالات قطع النحاس الكبار وكان اشتقاق هذه من اسم الجملة \* وقرأ الحسن  
صقر بضم الفاء والجمهور ساكنها شبه الشرر أو بالالقصر وهو الحصن من جهة العظم ومن  
جهة الطول في الهواء وثانياً بالجمال لبيان التشبيه الأنة يشبهون الابل بالافدان وهي القصور  
\* قال الشاعر

فوقفت فيها ناقتي فكأنتها \* فدن لاقصى حاجة المتلوم

ومن فرأبضم الجيم فالتشبيه من جهة العظم والطول والصفرة الفاقعة أشبه بالون الشرر قاله الجمهور  
\* وقيل صفر سود \* وقيل سود نضرب الى الصفرة \* وقال عمران بن حطان الرقاشي  
دعتم بأعلى صوتها ورمتم \* بمثل الجمال الصفر تراعة الشوى

\* وقرأ الأعمش والأعرج وزيد بن علي وعيسى وأبو حيوة وعاصم في رواية هذا يوم لا ينطقون  
بفتح الميم والجمهور برفعها \* قال ابن عطية لما أضاف الى غير مكن بناء فهي قنعة بناء وهي في  
موضع رفع \* وقال صاحب اللوامح قال عيسى هي لغة سفلى مضر يعنى بناءهم يوم مع لاعلى  
الفتح لأنهم جعلوا يوم مع لا كاسم الواحد فهو في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ انتهى والجملة  
المصدرة بمضارع مثبتة ومنسقة لا يجيز البصريون في الطرف المضاعف اليها البناء بوجهه وانما هذا  
مذهب كوفي \* قال صاحب اللوامح ويجوز أن يكون نصباً صحیحاً على الطرف فيصير هذا  
إشارة الى ما تقدمه من الكلام دون إشارة الى يوم ويكون العامل في نصب يوم بناءً تقدمه من صفة

جهنم ورمها بالشرر في يوم لا ينطقون فيكون يومئذ كلام معترض لا يمنع من تفرغ العامل  
للمعول كما كانت فيأى آلاء ربك تكذبان ذواتنا أفئنان انتهى \* وقال ابن عطية ويحتمل أن  
يكون ظرفاً وتكون الإشارة بهذا إلى رميها بالشرر \* وقال الزمخشري ونصبه الأعمش أى  
هذا الذى قص عليكم واقع يومئذ وهنأ في نطقهم وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم نطقوا في مواضع  
من هذا اليوم وذلك باعتبار طول اليوم فيصح أن ينسق القول فيه في وقت ويثبت في وقت وأوفق  
نطقهم بحجة تنفع وجعل نطقهم بما لا ينفع كلاً نطق \* وقرأ القراء كلهم فيما أعلم ولا يؤذن مبنياً  
للمعول \* وحكى أبو على الأهوازي أن زيد بن علي قرأ ولا يؤذن مبنياً للفاعل أى الله تعالى  
فيعتدون عطف على ولا يؤذن داخل في حيز نفي الأذن أى فلا أذن فاعتدال ولم يجعل الاعتدال  
متسبباً عن الأذن فينصب \* وقال ابن عطية ولم ينصب في جواب النفي لتشابه رؤس الآي والوجهان  
جائزان انتهى فجعل امتناع النصب هو تشابه رؤس الآي وقال الوجهان جائزان فظهر من كلامه  
استواء الرفع والنصب وأن معناه واحد وليس كذلك لأن الرفع كاذب لا يكون متسبباً بل  
صريح عطف والنصب يكون فيه متسبباً فافترقا وذهب أبو الحجاج الاعلم إلى أنه قد يرفع الفعل  
ويكون معناه المنصوب بعد الفاء وذلك قليل وإنما جعل النحويون معنى الرفع غير معنى النصب رعيماً  
للاكثر في كلام العرب وجعل دليلاً ذلك وهذه الآية كظاهر كلام ابن عطية وقد رد ذلك عليه  
ابن عصفور وغيره \* هذا يوم الفصل جمعنا كم للكفار والأولين قوم نوح عليه السلام وغيرهم  
من الكفار الذين تقدم زمانهم على زمان المخاطبين أى جمعنا كم للفصل بين السعداء والأشقياء \*  
فإن كان لكم كيد أى في هذا اليوم كما كان لكم في الدنيا ما تكيدون به دين الله وأوليائه  
فكيدون اليوم وهذا تعجيز لهم وتوبيخ ولما كان في سورة الانسان ذكر نيران من أحوال الكفار  
في الآخرة وأطنب في وصف أحوال المؤمنين فيها جاء في هذه السورة الاطناب في وصف الكفار  
والايجاز في وصف المؤمنين فوقع بذلك الاعتدال بين السورتين \* وقرأ الجمهور في ظلال جمع  
ظل والأعمش في ظلال جمع ظلة \* كلوا واشربوا خطاب لهم في الآخرة على اضممار القول وبدل  
عليه بما كنتم تعملون \* كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلاً أى زماناً قليلاً لا ذقصارى  
أكلهم وتمتعهم الموت وهو خطاب تهديد لمن أجزم من قريش وغيرهم \* وإذا قيل لهم اركعوا من قال  
انها مكة قال هي في قريش ومن قال ان هذه الآية مدنية قال هي في المنافقين \* وقال مقاتل نزلت  
في ثقيف قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم حط عنا الصلاة فانا لا نحى انهم سبوا في وقال لا خير  
في دين لا صلاة فيه ومعنى اركعوا اخشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه \* وقيل الركوع هنا  
عبارة عن الصلاة وخص من أفعالها الركوع لأن العرب كانوا يأنفون من الركوع والسجود  
وجاء في هذه السورة بعد كل جملة قوله ويل يومئذ للكافرين لأن كل جملة منها فيها اخبار الله تعالى  
عن أشياء من أحوال الآخرة وتقريرات من أحوال الدنيا فتناسب أن تذكر الوعيد عقيب كل  
جملة منها المكتوب بالويل في يوم الآخرة والضمير في بعده عائداً على القرآن والمعنى أنه قد تضمن من  
العجاز والبلاغة والاخبار الغيبات وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يتضمنه كتاب إلهي فاذا كانوا  
مكذبين به فيأى حديث بعده يصدقون به أى لا يمكن تصديقهم بحديث بعد أن كذبوا بهذا الحديث  
لدى هو القرآن \* وقرأ الجمهور يؤمنون بآية الغيبة ويعقوب وابن عامر في رواية بتاء الخطاب



﴿ سورة النبأ مكية وهي إحدى وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ عم يتساءلون ﴾ عن النبأ العظيم ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾ ﴿ كلا سيعاينون ﴾ ﴿ ثم كلا سيعاينون ﴾ ﴿ ألم يجعل الأرض مهاداً ﴾ والجبال أوتاداً ﴿ وخلقناكم أزواجاً ﴾ ﴿ وجعلنا نومكم سباتاً ﴾ ﴿ وجعلنا الليل لباساً ﴾ ﴿ وجعلنا النهار معاشاً ﴾ ﴿ ونبتنا فوقكم سبعاً مشاداً ﴾ ﴿ وجعلنا نمرًا جواها جاً ﴾ ﴿ وأزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً ﴾ ﴿ لتخرج به حياوتنا ﴾ ﴿ وجنات ألفافاً ﴾ ﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتاً ﴾ ﴿ يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً ﴾ ﴿ وفجعت السماء فكانت أبواباً ﴾ ﴿ وسيرت الجبال فكانت سراباً ﴾ ﴿ إن جهنم كانت مرصاداً ﴾ ﴿ للطاغين مآباً ﴾ ﴿ لاثمين فيها أحقاباً ﴾ ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً ﴾ ﴿ إلا حمياً وغساقاً ﴾ ﴿ جزاء وفاقا ﴾ ﴿ إنهم كانوا لا يرجون حساباً ﴾ ﴿ وكذبوا بآياتنا كذاباً ﴾ ﴿ وكل شيء أحصيناه كتاباً ﴾ ﴿ فذوقوا فإن يزيدكم إلا عذاباً ﴾ ﴿ إن للمتقين مقازاً ﴾ ﴿ حدائق وأعناباً ﴾ ﴿ وكواعب أتراباً ﴾ ﴿ وكأساً ساهقاً ﴾ ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً ﴾ ﴿ جزاء من ربك عطاء حساباً ﴾ ﴿ رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً ﴾ ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ﴾ ﴿ ذلك اليوم الحق من شاء اتخذنا إلهاً ﴾ ﴿ ربنا أنذرناكم عذاباً قريباً ﴾ ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت أتراباً ﴾ ﴿ السبات قال ابن قتيبة السبات أصله القطع والمد فالنوم قطع الاشتغال الشاقة ومن المدقول الشاعر

وان سبته مال حبلاً كأنه ﴿ سدى وأملات من نوايح خثما  
أى ان مدت شعرها مال والتف كالتفاف السدى بأيدي نساء ناهجات ﴾ ﴿ الوهاج المتوقد المتلالي  
﴿ المعصر قال الفراء السحاب الذي يجلب المطر ولما يجتمع مثل الجارية المعصر قد كادت تحيض  
ولما تحض وقال نحوها ابن قتيبة ﴾ ﴿ وقال أبو النجم العجلي  
تمشى الهويثنا مائلاً خمارها ﴾ ﴿ قدا عصرت أوقدنا اعصارها  
﴿ الحج قال نعلب أصله شدة الانصباب ﴾ ﴿ وقال الأزهرى مطر نجاح شديد الانصباب نج الماء ونججه  
نجا ونجوجا يكون لازماً بمعنى الانصباب وواقعا بمعنى الصب ﴾ ﴿ قال الشاعر في وصف العيث  
أذار مقت فيهارحى مرجعته ﴾ ﴿ تنعج ثجاجاً عزير الحوافل  
ألفافاً جمع لف ثم جمع لف على ألفاف ﴾ ﴿ الكواعب جمع كاعب وهي التي برز نهداؤها ومنه كعب  
الرجل لبروزها ومنه الكعبة ﴾ ﴿ قال عاصم بن قيس المنقري  
وكم من حصان قد حوينا كريمة ﴾ ﴿ ومن كاعب لم تدر ما البؤس معصر  
الدهاق الملامى مأخوذ من الدهق وهو ضغط الشيء وشده باليد كأنه لا متلانه انضغط ﴾ ﴿ وقيل  
الدهاق المتتابعة ﴾ ﴿ قال الشاعر

أنا عامر يبغي قرانا ﴾ فأرعننا له كأساً دهاقا

﴿ وقال آخر ﴾

لأنت إلى الفؤاد أحب قريبا ﴾ من المادى إلى كأس دهاق

﴿سورة النبأ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿عم يتساءلون﴾ الآية هذه السورة مكية روى أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذي أتى به ويتجادلون فيما بعث به فزلت ومناسبتنا لما قبلها ظاهرة لما قال فبأي حديث أي بعد هذا الحديث وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون عنه قال عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وهو يدل وتقرير وتعجيب كما تقول أي رجل زيد وزيد ما زيد والضمير في يتساءلون لاهل مكة ثم أخبر تعالى أنهم يتساءلون عن النبأ العظيم وهو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من القرآن العظيم \* وعم متعلق يتساءلون ومن قرأ عمه بالهاء في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف وعن النبأ متعلق بحذف أي يتساءلون عن النبأ \* كلا \* رددع للتسائلين وهذا التكرار تؤكد في الوعيد وحذف ما يتعلق به (٤١٠) العلم على سبيل النهويل أي سيعامون ما يحل بهم ثم قررهم تعالى على

النظر في آياته الباهرة  
وغرائب مخلوقاته التي  
أبدعها من العدم الصرف  
وأن النظر في ذلك يقضي  
إلى الإيمان بما جاءت به  
الرسول من البعث والجزاء  
فقال ﴿لم نجعل الأرض  
مهاداً﴾ فبدأ بما هم دائماً  
يبأسون به والمهاد الفراش  
الموطأ ﴿والجبال أوتادا﴾  
أي ثبتنا الأرض بالجبال  
كما يثبت البيت بالأوتاد  
قال الأفوه الأودي  
والبيت لا يبنى إلا له عمد  
ولاعمد إذا لم ترس أوتاد \*  
﴿أزواجا﴾ أي أنواعاً في  
اللون والصورة واللسان  
﴿سبائناً﴾ سكنوا وراحة  
سبت الرجل احتراح وترك  
الشغل ﴿لباساً﴾ أي  
تسترون به عن العيون

﴿عم يتساءلون﴾ عن النبأ العظيم \* الذي هم فيه مختلفون \* كلا سيعامون \* ثم كلا سيعامون  
لم نجعل الأرض مهاداً \* والجبال أوتادا \* وخلقناكم أزواجا \* وجعلنا نومكم سباتاً \* وجعلنا  
الليل لباساً \* وجعلنا النهار معاشاً \* وينبأ فوقكم سبع سموات \* وجعلنا سراجاً وهاجاً \* وأنزلنا  
من العصرات ماءً نجاها \* لتخرج به حيواننا \* وجنات ألفافاً \* إن يوم الفصل كان ميقاتاً \*  
يوم ينفخ في الصور فتأون أفواجا \* وقتحت السماء فكانت أبواباً \* وسيرت الجبال فكنا  
سراباً \* هذه السورة مكية روى أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث جعل المشركون يتساءلون  
بينهم فيقولون ما الذي أتى به ويتجادلون فيما بعث به فزلت \* ومناسبتنا لما ذكر قبلها ظاهرة لما  
ذكر فبأي حديث بعده يؤمنون أي بعد الحديث الذي هو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون  
عنه قال عم يتساءلون \* وقرأ الجمهور رعم وعبد الله وأبي وعكرمة وعيسى عمياً بالألف وهو أصل  
عم والأكثر حذف الألف من الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر وأضيف إليها من أثبات  
الألف قوله

على ما قام يشتمني لثيم \* تكثير تمرغ في رماد

وقرأ الضحاك وابن كثير في رواية عمه هاء السكت أجرى الوصل مجرى الوقف لأن الأكثر في  
الوقف على ما الاستفهامية هو بالحاء هاء السكت إلا إذا أضيف إليها فلا بد من الهاء في الوقف نحو  
بحي مه والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وهو يدل وتقرير وتعجيب كما تقول أي رجل زيد وزيد  
ما زيد كأنه لما كان عديم النظر أو قليله خفي عليك جنسه فأخذت تستفهم عنه ثم جررد العبارة عن  
تفخيم الشيء فجاء في القرآن والضمير في يتساءلون لاهل مكة ثم أخبر تعالى أنهم يتساءلون عن النبأ  
العظيم وهو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من القرآن \* وقيل الضمير لجميع العالم  
فيكون الاختلاف تصديق المؤمن وتكذيب الكافر \* وقيل المتساءل فيه البعث والاختلاف  
فيه عم متعلق يتساءلون ومن قرأ عمه بالهاء في الوصل فقد ذكرنا أنه يكون أجرى الوصل مجرى

فيما لا يحبون أن يظهر عليه \* وجعلنا النهار \* قابل النوم بالنهار إذ فيه اليقظة \* معاشاً \* وقت عيش وهو الحياة تصرفون  
فيه في حوائجكم \* سموات \* شدادا \* محكمة الخلق فولا تتأثر بمرور الأعصار إلا إذا أراد الله تعالى ﴿سراجاً﴾ هو  
الشمس \* وهاجاً \* حاراً مضطرباً لاتقاد قال ابن عباس \* المعصرات \* الرياح لانهات عصر السحاب جعل الانزال منها لما  
كانت فيه سبياً \* نجاها \* منصبا بكثرة ومنه أفضل الحج العج والثج أي رفع الصوت بالنسبة وصب دماء الهدى \* حيواننا \* بدأ  
بالحب لانه الذي يتقوت به كالخطة والشعر ونبي بالنبات فيشمل كل ما ينبت من شجر وحشيش ودخل في الحب \* ألفافاً \* أي  
ملقحة \* إن يوم الفصل \* هو يوم القيامة يفض فيه بين الحق والباطل \* كان ميقاتاً \* أي في تقدير الله تعالى وحكمه حدان توقف  
به في الدنيا وتنتهي عنده \* يوم ينفخ \* يدل من يوم الفصل \* فتأون \* من القبور إلى الموقف \* أفواجا \* أما كل أمة بما لها  
﴿فكانت أبواباً﴾ أي تنشق حتى يكون فيها قنوح كالأبواب في الجدران \* فكانت سراباً \* أي فكانت شيئاً كلالثي

الوقف وعن النبأ متعلق بمخدوف أي يتساءلون عن النبأ وأجاز المخشري أن يكون وقف على  
 عمه ثم ابتداءً يتساءلون عن النبأ العظيم على أن يضم راعمه يتساءلون وحذفت للدلالة ما بعدهما عليه  
 كشيء مهم ثم يفسر \* وقال ابن عطية قال أكثر النعاة قوله عن النبأ العظيم متعلق يتساءلون  
 الظاهر كأنه قال لم يتساءلون عن النبأ العظيم \* وقال الزجاج الكلام تام في قوله عم يتساءلون ثم  
 كان مقتضى القول أن يجيب بحجيب فيقول يتساءلون عن النبأ فمقتضى إيجاز القرآن وبلاغته  
 أن يسادر المحجج بالجواب الذي يقتضيه الحال والمجاورة اقتضاء بالحجة واسرعا إلى موضع قطعهم \*  
 وقرأ عبد الله وابن جبير يسألون بغير تاء وشذ السنين وأصله يتساءلون بناء الخطاب فأدغم التاء  
 الثانية في السين \* كل ردع للنسائين \* وقرأ الجمهور بياء الغيبة فيهما \* وعن الضحاك الأول  
 بالتاء على الخطاب والثاني بالياء على الغيبة وهذا التكرار تو كيد في الوعيد وحذف ما يتعلق  
 به العلم على سبيل التهور بل أي سيعلمون ما يحل بهم ثم قرروهم تعالى على النظر في آياته الباهرة  
 وغرائب مخلوقاته التي ابتدئها من العدم الصريف وإن النظر في ذلك يفضي إلى الإيمان بما جاءت به  
 الرسل من البعث والجزاء \* فقال ألم نجعل الأرض مهادا فبدأ بهم دائماً ثم ونه والمهاد  
 الفراش الموطأ \* وقرأ الجمهور مهادا ومجاهد وعيسى وبعض الكوفيين مهادا بفتح الميم وسكون  
 الهاء ولم ينسب ابن عطية عيسى في هذه القراءة \* وقال ابن خالو به مهادا على التوحيد مجاهدا  
 وعيسى الهمداني وهو الخوفا فاحتمل أن يكون قول ابن عطية وبعض الكوفيين كناية عن  
 عيسى الهمداني وإذا أطلقوا عيسى أو قالوا عيسى البصرة فهو عيسى بن عمر الثقفي وتقدم الكلام  
 في المهاد في البقرة في أول حزب واذكروا الله \* والجيل أو نادا أي بنتنا الأرض بالجيل كما  
 ثبت البيت بالأوناد \* قال الافوه

والبيت لا ينبت إلا له عمد \* ولا عمد إذا لم ترس أو ناد

أزواج أي أنواع من اللون والصورة واللسان \* وقال الزجاج وغيره مردوجين دكرا وأنتى  
 سبانا سكونا وراحة \* سبت الرجل استراح وترك الشغل والسبات غلة مرفوعة يقرط على الانسان  
 السكوت حتى يصير قاتلا والنوم شبيهه بالافي الضرر \* وقال قتادة التام مسبوت لا يعقل كأنه  
 ميت \* لباسا أي يستترون به عن العيون فيما لا يحبون أن يظهر عليه وجمنا النهار قابل النوم  
 بالنهار اذ فيه اليقظة \* معاشا وقت عيش وهو الحياة تنصرفون فيه في حوائجكم \* سبعا أي سموات  
 شدادا محكمة الخلق قوية لا تتأثر بمرور الاعصار الا اذا أراد الله عز وجل \* وقال الشاعر

فأما جئته أعلى محلى \* وأجاسني على السبع الشداد

سراج هو الشمس وهاجا حارا مضطرم الاتقاد \* وقال عبد الله بن عمر والشمس في السماء الرابعة  
 المناظرها ولهبها يضطرم علوا \* من المعصرات قال أبي والحسن وابن جبير وزيد بن أسلم وقتادة  
 ومقاتل هي السموات \* وقال ابن عباس وأبو العالية والربيع والضحاك السحاب القاطرة مأخوذ  
 من العصر لأن السحاب ينصرف فيخرج منه الماء \* وقيل السحاب التي فيها الماء ولم تطر \* وقال  
 ابن كيسان سميت بذلك من حيث تعيث فهي من العصرة ومنه قوله وفيه يعصرون والعاصر  
 المعيث فهو ثلاثي وجاء هنا من أعصر أي دخلت في حين العصر فكان لها أن تعصر وأفعل للدخول  
 في الشيء \* وقال ابن عباس أيضا ومجاهد وقتادة الرياح لأنها تعصر السحاب جعل الانزال منها لما  
 كانت سباقية \* وقرأ ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس وأخوه وعبد الله بن يزيد وعكرمة

﴿ إن جهنم كانت مرصدا ﴾ الآية مرصدا مفعال من الرصد يرصد من حقت عليه كلمة العذاب ﴿ ما با ﴾ مر جعلهم ويجوز أن يتعلق للطاغين برصدا ويجوز أن يتعلق بما لا يشين حال من اللطاعين وأحقابا نصب على الظرف وقال الزمخشري وفيه وجه آخر وهو أن يكون من حقب عامنا إذا قل مطره وخبره وحقب فلان إذا أخطأ الرزق فهو حقب ووجهه أحقاب فينتصب حالاً عنهم يعني لا يشين فيها حقبين حجرين وقوله لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا تفسير له والاستثناء منقطع يعني لا يدوقون فيها بردا وروحاً ينفس عنهم حر النار ولا شراباً فيسكن من ( ٤١٢ ) عطشهم ولكن يدوقون فيها حبا وغساقا انتهى وكان قد قدم

قبل هذا الوجه مانصه ويجوز أن يراد لا يشين فيها أحقابا غير ذاتين بردا ولا شرابا الاحبا وغساقا ثم يبدلون بعد الأحقاب غير الخيم والغساق من جنس آخر من العذاب انتهى وهذا الذي قاله هو قول للمقدمين قال ابن عطية وقال آخرون انما المعنى لا يشين فيها أحقابا غير ذاتين بردا ولا شرابا فبيده الحال يلبثون ثم يبق العذاب سرمداً وهم يشربون أشربة جهنم والذي يظهر أن قوله لا يدوقون كلام مستأنف وليس في موضع الحال والاحبا استثناء متصل من قوله ولا شرابا وان أحقابا منصوب على الظرف جملا على المشهور من لغة العرب لا منصوب على الحال على تلك اللغة التي ليست مشهورة وقول من قال ان الموصوفين باللبت أحقابا هم عصاة المؤمنين أو آخر الآي يدفعه وقول مقاتل ان ذلك منسوخ بقوله فلو قوا فلن تزدكم الاعذابا فسندوا الظاهر

وقفادة بالمعصيات بالباء بدل من \* قال ابن عطية فهذا يقوى أنه أراد الريح \* وقال الزمخشري فيه وجهان أن يراد بالريح التي حان لها أن تعصر السحاب وأن يراد السحاب لأنه إذا كان الازوال منها فهو بها كما تقول أعطى من يده درهما وأعطى بسده درهما \* نجابا منصبا بكثرة ومنه أفضل الحج العج والنج أي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى \* وقرأ الاعرج نجابا بالحاء آخرها ومساجح الماء مصابه والماء يتجحجح في الوادي \* حيا ونبا ناديا بالحب لأنه الذي يتقون به كالخطبة والشعير وثني بالنبات فشمل كل ما ينبت من شجر وحشيش ودخل فيه الحب \* الفافا ملقفة قال الزمخشري ولا واحده كالأوزاع والاختياف \* وقيل الواحد حف \* وقال صاحب الألفيد أنشدني الحسن بن علي الطوسي

جنة لف وعيش مغدق \* وندامى كلهم بيض زهر

ولو قيل هو جمع ملقفة بتقدير حذق الزوائد كان قولاً ولا حاجة إلى هذا القول ولا إلى وجاهته فقد ذكر في المفردات أن مفردة لف بكسر اللام وأنه قول جمهور أهل اللغة \* إن يوم الفصل هو يوم القيامة يفصل فيه بين الحق والباطل كان ميقانا أي في تقدير الله وحكمه توقيت به الدنيا وتنتهي عنده أو حد الخلائق ينتهون إليه \* يوم يتفخ في الصور بدل من يوم الفصل \* قال الزمخشري أو عطف بيان وتقدم الكلام في الصور \* وقرأ أبو عبيد في الصور بفتح الواو جمع صورة أي رد الله الأرواح إلى الأبدان والجمهور بسكون الواو فتأتون من القبور إلى الموقف أما كل أمة بما لها \* وقيل جماعات مختلفة \* وذكر الزمخشري حديثا في كيفية قيامة ليلة عشرة أصناف يخلقون عليها سبب خلقهم من خلق على تلك الكيفية الله أعلم بصحته \* وقرأ الكوفيون وفتحت خف والجمهور بالتشديد فكأن أبوابا تنشق حتى يكون فيها فتوح كالأبواب في الجدران \* وقيل ينقطع قطعاً صغيراً حتى تكون كالأبواب المعهودة \* وقال الزمخشري فتحت فكأن أبوابا أي كثرت أبوابها لتزول الملائكة كأنها ليست الأبواب المفتحة كقوله وجرنا الأرض عيوناً كان كلها عيون تنفجر \* وقيل الأبواب الطرق والمسالك أي تكشط فينتفخ مكانها وتصير طرقاً لا يسدها شيء فكأن سرايا أي تصير شيئاً كالشمع لتسرق أجزائها وانبتت جواهرها انتهى \* وقال ابن عطية عبارة عن تلاشيها وفتاها بعد كونها هباءً منبثاً ولم يراد أن الجبال تشبه الماء على بعد من الناظر لها \* وقال الواحدى على حذق مضائق أي ذات أبواب \* قوله عز وجل ﴿ إن جهنم كانت مرصدا ﴾ للطاغين ما با \* لا يشين فيها أحقابا \* لا يدوقون فيها بردا

( الدر ) ﴿ سورة النبأ ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) ألفافا ملقفة ولا واحده كالأوزاع والاختياف وقيل الواحد لف وقال صاحب الألفيد أنشدني الحسن بن علي الطوسي \* جنة لف وعيش مغدق \* وندامى كلهم بيض زهر \* ولو قيل هو جمع ملقفة بتقدير حذق الزوائد كان قولاً ولا وجه انتهى ( ح ) لا حاجة إلى هذا القول ولا إلى وجاهته فقد ذكر في المفردات أن مفردة لف بكسر اللام وأنه قول جمهور أهل اللغة

أن البرد هو مس الهواء القراءى لا يسهم منه ما يتولدو بكثير شدة الحر ﴿وفاقا﴾ أي لا عملهم وكفرهم وصف الجزاء بالمصدر لو وافق  
 أو على حذف مضاف أي ذا وفاقا ﴿لا يرجون﴾ لا يخافون والمعنى غنالا يصدقون بيوم حساب وتصيب كل شيء على الاستعمال  
 أي أحصينا كل شيء أحصيناه وكل شيء عام مخصوص أي وكل شيء مما يقع عليه الثواب والعقاب وهي جملة معترضة ﴿قدوقوا﴾  
 مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وفي خطابهم بذلك على طريق الالتفات توبيخ لهم وشدة غضب عليهم ولما ذكر  
 شيأ من حال أهل النار ذكر ما لأهل الجنة فقال ﴿ان للمتقين﴾ (٤١٣) مقارنا ﴿أي﴾ وضع فوزا والمفر حيث رجز حوا  
 عن النار وأدخلوا الجنة

وحدائق بدل من مقارنا  
 أو فوزا فيكون أهل  
 الجرم من المعنى على حذف  
 أي فوز حدائق أي بها  
 ﴿دهاقا﴾ قال الجمهور  
 مترجمة قال الزجاج  
 جزاء مصدر مؤكد  
 منصوب بمعنى قوله ان  
 للمتقين مقارنا كأنه قال  
 جازى المتقين بمقارنا وعطاء  
 نصب مجرأه نصب المفعول  
 به أي جزاءهم عطاء انتهى  
 وهذا لا يجوز لانه جعله  
 مصدر مؤكدا كالمضمون  
 الجملة التي هي ان للمتقين  
 مقارنا والمصدر المؤكد  
 لا يعمل لأنه ليس يتحل  
 بحرف مصدرى والفعل  
 ولا يعمل في ذلك خلافا  
 ﴿وقرى﴾ رب بالرفع على  
 اظهار هو وبالجر بدلا  
 من ربك وقرى الرحمن  
 بالجر والرفع والضمير  
 في منه عا بد عليه والمعنى

ولا شرابا ﴿الإحبابا وغساقا﴾ جزاء وفاقا ﴿إنهم﴾ كانوا لا يرجون حسابا ﴿وكذبوا﴾ آياتنا كذبا  
 ﴿وكل شيء﴾ أحصيناه كتابا ﴿قدوقوا﴾ فلن تزيدكم إلا عذابا ﴿ان للمتقين﴾ مقارنا ﴿حدائق وأعنابا﴾  
 ﴿وكواعب أنرابا﴾ وكأساد عاقا ﴿لا يسمعون فيها لعلولا كذبا﴾ جزاء من ربك عطاء  
 حسابا ﴿رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن﴾ لا يملكون منه خطايا ﴿يوم يقوم الروح﴾  
 والملائكة صفالا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴿ذلك اليوم الحق من شاء اتخذ إلى﴾  
 ربه ما يابا ﴿إنا أنذرناكم عذابا قريبا﴾ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني  
 كنت ترابا ﴿مرصادا مفعال من الرصد ترصد من حقت عليه كناية العذاب﴾ وقال مقاتل محاسبا  
 للاعداء وممر اللؤلؤاء ومفعال للمدكر والمؤنث بغير تاء وفيه معنى النسب أي ذات رصد وكل ما جاء  
 من الاخبار والصفات على معنى النسب فيه التكثير والازموم ﴿وقال الأزهرى المرصادا المكن﴾  
 الذى يرصد فيه العدو ﴿وقال الحسن الأن على النار المرصادا من جاء بجواز جاز ومن لم يجى بجواز﴾  
 احتبس ﴿وقرأ أبو عمر والمنقرى وابن يعمر أن جهنم تفتح الممزجة والجمهر ويركسها ما تبا﴾  
 مر جعا ﴿وقرأ عبد الله وعلمتور بن علي وابن وثاب وعمرو بن مديون وعمرو بن شريحيل﴾  
 وطالحق والأعشى وحجرة وفتية وسورة وروح اثنين بغير ألف بعد اللام والجمهر بألف بعد الشا  
 وفاعل بدل على من وجدته الفعل وفعل على من شأنه ذلك كذا ذكر وحذر ﴿أحقا﴾ تقدم الكلام  
 عليه في الكهف عند أو مضى حقا والمعنى هنا حقا بعد حقا كالمضى حقا تبعه آخر إلى غير  
 نهاية ولا يكاد يستعمل الحقب الا حيث يراد تتابع الأزمنة كقول أبي تمام

لقد أخذت من دار ماوية الحقب ﴿أحمل الغامى لميل أمهى نهب﴾  
 ويجوز أن يتعلق للطاغين برصادا ويجوز أن يمتنع بما تأول بشين حال من الطاغين وأحقا بالنسب  
 على الظرف ﴿وقال الزجاجشرى وفيه وجه آخر وهو أن يكون من حقب عامنا اذا قل مطره﴾  
 وخبره وحقب اذا أخطأ الرزق فهو حقب وجمعاً حقباً فيمتص حالاً عنهم يعني يشين فيها حقبين  
 جديدين وقوله لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا لنفسه له والاستثناء منقطع بمعنى لا يدوقون فيها بردا  
 وروحانفس عنهم حر النار ولا شراب يسكن من عطشهم ولكن يدوقون فيها حبا وغساقا انتهى  
 وكان قد قدم قبل هذا الوجه مانعه ويجوز أن يراد لا يشين فيها أحقا بغير ذنوبين بردا ولا شرابا إلا  
 حبا وغساقا ثم يدلون بعد الا حقا بغير الحميم والقساق من جنس آخر من العذاب انتهى وهذا

أهم لا يملكون من الله أن يخاطبوه في شيء من الثواب والعقاب وخطايا عام لانه في سياق النبي والعهاد في يوم املا يلكون واما  
 لا يتكلمون والظاهر عود الضمير في لا يتكلمون على الروح والملائكة فلا يتكلمون الا بادن الله تعالى ﴿ذلك اليوم الحق﴾  
 أي كيانه وجوده ﴿من شاء﴾ وعيد وتهديد وخطاب في أنذرناكم من حضر النبي صلى الله عليه وسلم واندرج فيه من أتى  
 بعدهم ﴿عذابا﴾ هو عذاب الآخرة ﴿قريبا﴾ لتحقق وقوعه وكل أبقر يب ﴿يوم ينظر المرء﴾ عام في المؤمن والكافر  
 ﴿ما قدمت يداه﴾ من خير أو شر لقيام الحجة له وعليه وقال أبو هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان الله تعالى يحضر اليه يوم  
 يوم القيامة فيقتص من بعضها لبعض ثم يقول لها بعد ذلك كوني ترابا فعود جميعها ترابا فاذا رأى الكافر ذلك تسمى مثله

الذي قاله هو قول للمتقدمين حكاه ابن عطية \* قال وقال آخرون انما المعنى لا يثنى فيها أحقابا  
غير ذاتين بردا ولا شرابا فهذه الحال يلبثون أحقابا ثم يبقى العذاب سرمدنا وهم بشر يوشرون أشربة  
جهنم والذي يظهر ان قوله لا يذوقون كلام مستأنف وليس في موضع الحال والاحكام استثناء  
متصل من قوله ولا شرابا وان أحقابا منصوب على الطرق جملا على المشهور من لغة العرب  
لا منصوب على الحال على تلك اللغة التي ليست مشهورة وقول من قال ان الموصوفين باللبث أحقابا  
هم عصاة المؤمنين أو آخر الآي يدفعه وقول مقاتل ان ذلك منسوخ بقوله فذوقوا فلن تزيدكم الا  
عذابا فاسدا والظاهر وهو قول الجهو ان البرد هو مس الهواء القرأى لا يسمهم منه ما يستلذ  
ويكسر شدة الحر \* وقال أبو عبيدة والكسائي والفضل بن خالد ومعاذ النخعي البرد هنا النوم  
والعرب تسميه بذلك لانه يبرد سورة العطش ومن كلامهم منع البرد البرد \* وقال الشاعر  
فلو شئت حرمت النساء سواكم \* وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا  
النقاخ الماء والبرد النوم \* وفي كتاب اللغات في القرآن ان البرد هو النوم بلغة هذيل والذوق على  
هذين القولين مجاز \* وقال ابن عباس البرد الشراب البارد المستلذ ومنه قول حسان بن ثابت  
يسقون من ورد البريض عليهم \* بردا يصفق بالرحيق السلسل  
\* ومنه قول الآخر \*

أما من سعدي حسان كأنما \* سقتك بهاسعدى على ظمأ بردا

والذوق على هذا حقيقة والنحو يوشرون يشدون على هذيل حسان بردى بفتح الراء والدال بعدها  
ألف التأنيث وهو نهر في دمشق وتقدم شرح الجهم والعهاق وخلف القرأء في شدة الشين وخفها  
\* وفاقا أى لا عملهم وكفرهم وصف الجزاء بالمصدر لوافق أو على حذو مضاف أى ذوافق \* وقال  
القرأء هو جمع وفق \* وقرأ الجهور بحف الفاء وأبو حيومة وأبو بجرية وابن أبي عبيدة يشدها من  
وفقه كذا \* لا يرجون لا يخافون أو لا يؤمنون والرجاء والأمل مفترقان والمعنى هنا لا يصدقون  
بالحساب فهم لا يؤمنون ولا يخافون \* وقرأ الجهور كذا يابشدها بال مصدر كذب وهي لغة لبعض  
العرب بما يشبه قولون في مصدر فعل فما لا وغيرهم يجعل مصدره على تفعيل نحو تكذيب \* ومن  
تلك اللغة قول الشاعر

لقد طال ما سبطني عن صحابي \* وعن حاجة فضاؤها من شفائيا

ومن كلام أحدهم وهو يستقي الخلق أحب اليك أم القصار بر بدالتقصر يعنى في الحج \* وقال  
الزمخشري وفعال في باب فعل كه فاش في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره وسمعني بعضهم  
أفسر آبه فقال لقد فسرت لها فسار ما سمع بمثله وقرأ على وعوف الاعرابي وأبو رجاء والأعشى  
وعيسى بخلاف عنه بحف الذال \* قال صاحب اللوامج على وعيسى البصرة وعوف الاعرابي كذا ياب  
كلاهما بالتخفيف وذلك لغة اليمن بان يجعلوا مصدر كذب مخففا كذا يابا التخفيف مثل كتب كتابا  
فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل أعطيت عطاء انتهى \* وقال الأعشى

فصدقتها وكذبها \* والمرء ينفعه كذابه

\* وقال الزمخشري هو مثل قوله أبتكم من الأرض نباتا يعنى وكذبوا نباتا ياتناف كذبوا كذا يابا أو  
تصبه بكذبوا لا يتصن من معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فعناه  
وكذبوا ياتناف كاذبوا مكاذبة أو كذبوا بها مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المساءين كاذبين وكان

المسبون عندهم كاذبين فينبهم مكاذبة ولا تنهم يكامون بما هو افراط في الكذب فعل من يعال  
 في أمر فيبلغ فيه أقصى جهده انتهى والاطهر الاعراب الاول وما سواه تكلف وفي كتاب ابن عطية  
 وكتاب اللوامح \* وقرأ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفي كتاب ابن خالو بن عمر بن عبد العزيز  
 والماجسون ثم اتفقوا كذا بانضم الكاف وشدة الدال فخرج على انه جمع كاذب وانتصب على الحال  
 المؤكدة وعلى أنه مفرصة المصدر أي تكذبا كذا ياء فطاني التكذيب \* وقرأ الجمهور وكل  
 شيء بالنصب وأبو السمال بالرفع وانتصب كذا على أنه مصدر من معنى أحصينا أي احصاه أو يكون  
 أحصيناه في معنى كتبناه والنحوز أما في المصدر وأما في الفعل وذلك لالتقاء ما في معنى الضبط أو على  
 أنه مصدر في موضع الحال أو مكتوب في اللوح وفي مصحف الحفظه \* وكل شيء عام مخصوص أي كل  
 شيء مما يقع عليه الثواب والعقاب وهي جملة اعتراض معترضة وقد وقوا بسبب عن كفرهم بالحساب  
 فتكذيبهم بالآيات \* وقال عبد الله بن عمر وما نزلت في أهل النار وأدخلوا الجنة وحديثي بدل من مفازا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وما ذكر شيئا من حال أهل النار ذكر ما لأهل الجنة فقال إن للمتقين  
 مفازا أي موضع فوز وظفر حيث حزر حوا عن النار وأدخلوا الجنة وحديثي بدل من مفازا  
 وفوزا فيكون أي بدل الجرم من المعنى على حذف أي فوز حديثي أي بها \* دهاقا قال الجمهور بترعة  
 \* وقال مجاهد وابن جبير متتابعة \* وقرأ الجمهور ولا كذا بالثنيدي أي لا يكذب بعضهم بعضا  
 \* وقرأ الكسائي بالتخفيف كاللفظ الاول في قوله تعالى وكذبوا آياتنا كذا بانضم مصدر كذب ومصدر  
 كاذب \* قال الزمخشري جزاء مصدر مؤكدمصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كأنه قال جازي  
 المتقين بمفاز وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به أي جزاءهم عطاء انتهى وهذا لا يجوز لانه جعله  
 مصدرا مؤكدا المضمون الجملة التي هي ان للمتقين مفازا والمصدر المؤكدا يعمل لانه ليس يتعمل  
 بحرف مصدرى والفعل ولا تعلم في ذلك خلافا \* وقرأ الجمهور وحسابا وهو صفة لعطاء أي كفايا من  
 قولهم أحسبني الشيء أي كفايا \* وقال مجاهد معنى حسابا هنا بنية الأعمال أو دخول الجنة  
 برحمة الله والدرجات فيها على قدر الأعمال فالحساب هنا بوزن الأعمال \* وقرأ ابن قسيط حسابا  
 بفتح الحاء وشدة السين \* قال ابن جني بني فعلا من أفعل كدرالك من أدرك انتهى فعناد محسب أي  
 كفايا \* وقرأ أشعري بن يزيد الحمصي وأبو البرهشم بكسر الحاء وشدة السين وهو مصدر مثل كذاب  
 أقيم مقام الصفة أي اعطاء محسبا أي كفايا \* وقرأ ابن عباس وسراج حسبا بالنون من الحسن  
 وحكى عنه الممدوي حسبا بفتح الحاء وسكون السين والبناء نحو قولك حسبك كذا أي كافيتك  
 \* وقرأ عبد الله بن أبي اسحق والأعمش وابن محيصن وابن عامر وعاصم رب والرحمن بالجر  
 والاعرج وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو والخرميا برفعهما والاخوان رب بالجر والرحمن بالرفع  
 وهي قراءة الحسن وابن وثاب والأعمش وابن محيصن بخلاف عنهم في الجر على البديل من ربك  
 والرحمن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان وهل يكون بدلا من ربك فيه نظر لان البديل الظاهر انه  
 لا يتكرر فيكون كالصفات والرفع على اضمار هو رب أو على الابتداء وخبره لا يملكون والضمير  
 في لا يملكون عائذ على المشركين قاله عطاء عن ابن عباس أي لا يخاطب المشركون الله أما  
 المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم \* وقيل عائذ على المؤمنين أي لا يملكون أن يخاطبوه  
 في أمر من الأمور لعلمهم أن ما يفعل الله منته \* وقيل عائذ على أهل السموات والارض  
 والضمير في منه عائذ عليه تعالى والمعنى انهم لا يملكون من الله أن يخاطبوه في شيء من الثواب

(الدر)

(ش) جزاء مصدر  
 مؤكدمصوب بمعنى قوله  
 ان للمتقين مفازا كأنه  
 جازي المتقين بمفاز  
 وعطاء نصب بجزاء نصب  
 المفعول به أي جزاءهم  
 عطاء انتهى (ح) هذا  
 لا يجوز لانه جعله مصدرا  
 مؤكدا المضمون الجملة التي  
 هي ان للمتقين مفازا  
 والمصدر المؤكدا يعمل  
 لانه ليس يتعمل بحرف  
 مصدرى والفعل ولا تعلم في  
 ذلك خلافا



والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملاك فيز يدون فيه أو يتقصون منه والعالم  
 في يوم الاملاي ملكون واما لا يتكلمون وقد تقدم الخلاف في الروح أهو جبريل أم ملك أكبر  
 الملائكة خلقه أو خلق على صورة بنى آدم أو خلق حفظه على الملائكة أو أرواح بنى آدم أو  
 القرآن وقيامه مجازي يعني به ظهور آثاره الكائنة عن تصديقه أو تكذيبه والظاهر عود الضمير  
 في لا يتكلمون على الروح والملائكة \* وقال ابن عباس عائد على الناس فلا يتكلم أحد إلا باذن  
 منه تعالى ونطق بالصواب \* وقال عكرمة الصواب لا إله إلا الله أي قلها في الدنيا \* وقال الزمخشري  
 هما أمر بطتان أن يكون المتكلم منهم أذن لهم في الكلام وأن يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير  
 من رضى لقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارضى انتهى \* ذلك اليوم الحق أي كيانه وجوده \* فمن  
 شاء وعيد وتهديد الخطاب في أنذرناكم إن حضر النبي صلى الله عليه وسلم واندرج فيه من يأتي  
 بعدهم عند اباه وعباد الآخرة لتحقق وقوعه وكل أت قريب \* يوم ينظر المرء عام في المؤمن  
 والكافر \* ما قدمت يداه من خير أو شر لقيام الحجته وعليه \* وقال الزمخشري وقاله قبله عطاء  
 المرء هو الكافر لقوله إنا أنذرناكم عندنا قريبا والكافر ظاهر وضع وضع الضمير لزيادة الدم  
 ومعنى ما قدمت يداه من الشر لقوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم \* وقال ابن عباس  
 وقتادة والحسن المرء هنا المؤمن كأنه نظر إلى مقابله في قوله ويقول الكافر \* وقرأ الجمهور  
 المرء بفتح الميم وابن أبي اسحاق بضمها ووضعها أوجاهم ولا ينعى أن تضعف لأنها لغتي تتبعون حركة  
 الميم لحركة الهمزة فيقولون مرؤ ومرؤ ومرء على حسب الاعراب وما منصوب ينتظره وعناه ينتظر  
 ما قدمت يداه غمام وصوله ويجوز أن يكون ينظر من النظر وعلق عن الجملة فهي في موضع نصب  
 على تقدير اسقاط الخافض وما استعملها ميم منصوبة تقدمت وتمية ذلك أي ترابا في الدنيا ولم يخلق أو  
 في ذلك اليوم \* وقال أبو هريرة وعبد الله بن عمر إن الله تعالى يحضر الهائم يوم القيامة فيقتص  
 من بعضها لبعض ثم يقول لها بعد ذلك كوني ترابا فتمود جميعها ترابا فادارأي الكافر ذلك تمنى  
 مثله \* وقيل الكافر هنا ابليس اذارأي ما حصل للمؤمنين من الثواب قال باليتنى كنت ترابا  
 كما دم الذي خلق من تراب واحتقره هو أو لا \* وقيل ترابا أي متواضعا لاطاعة الله تعالى لا جبارا  
 ولا متكبرا

﴿ سورة النازعات مكية وهي ست وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والنازعات عرقا \* والناشطات نشطا \* والساجحات ساجا \* فالساقطات سبعا \* فالمدبرات  
 أمرا \* يوم ترجف الراجفة \* تتبعها الرادفة \* قلوب يومئذ وجفة \* أبصارها خاشعة \* يقولون  
 أنما لمرودون في الحافرة \* إذا كنا عظما نخرة \* قالوا تلك إذا كرة خاسرة \* فإمهاى  
 زجرة واحدة \* فاذا هم بالساهرة \* هل أتاك حديث موسى \* إذ ناداه ربه بالواد المقدس  
 طوى \* اذهب إلى فرعون إنه طغى \* فقل هل لك أن ترضى \* وأهديك إلى ربك فتحشى \*  
 فأراه الآية الكبرى \* فكذب وعصى \* ثم أدبر بعسى \* فحشر فنادى \* فقال أناركم الأعلى \*  
 فأخذ الله النكال الآخرة والأولى \* إن في ذلك لعبرة لمن يخشى \* أنتم أشد خلقا أم السهائم بها \*  
 رفع سمكها فسواها \* وأغطش ليلها وأخرج حجاجها \* والأرض بعد ذلك دحاجها \* أخرج منها

ماءها ومرعاهما \* والخيال أرساها \* متاعكم ولأنعامكم \* فاداجات الطامة الكبرى \* يوم  
يتذكر الانسان ما سعى \* وبرزت الجحيم لمن يرى \* فأما من ظنى وآثر الحياة الدنيا \* فإن  
الجحيم هي المأوى \* وأما من خفى مقامه ونهى النفس عن الهوى \* فإن الجنة هي المأوى \*  
يسئلونك عن الساعة أيان مرساها \* فيم أنت من ذكراها \* التي ربك متنها \* إنما أنت منذر  
من يحشاها \* كأنهم يوم يرونهم يلبثوا إلا غسبية أو حشاها \* \* أغرق في الشيء بالغ فيه وأناه  
وأغرق النازع في القوس بالغ غاية المدح حتى ينهى إلى النصل والاستعراق الاستيعاب والغرق في فشرة  
البيضة \* تشط البعير والانسان ريطه وأنشطه حله ومنه وكانما تشط من عقال ونشط ذهب  
من فطر إلى فطر ولذلك قيل لبقر الوحش التواشط لأنهم يذهبون بسرعه من مكان إلى مكان  
\* ومنه قول الشاعر وهو هميان بن فحافة

أرى هموي تشط المناشطا \* الشام في طور وطورا واسطا

وكان هذه اللفظة مأخوذة من النشاط \* وقال أبو زيد نشطت الخيل أنشطه نشطاً عقده أنشوطه  
وأنشطته حالته وأنشطت الخيل مدته \* وقال الليث أنشطته بأنشوطه أي وقتته وأنشطت العقال  
مددت أنشوطته فأنشطت ويقال تشط بمعنى أنشط والأنشوطه عقده تسهل التحالها إذا جدبت  
كعقدة النكة \* وجف القاب وجيفا اضطرب من شدة الفزع وكذلك وجب وجيبا وفي كتاب  
لغات القرآن المروى عن ابن عباس واجفة خائفة بغير همدان \* الحافرة يقال رجع فلان في حافرته  
أي في طريقه التي جاء منها الحفرها أي أثر فيها بمسببها جعل أثر قسيده حفر أو توقعها العرب على أول  
أمر يرجع اليه من آخره \* ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلح وشيب \* معاذ الله من سفه وعار

أي أراجع إلى الصبا بعد الصلح والشيب \* الناخرة المصوتة بالرجح الجوقفة والخرة بمعناها  
كقطع وطمع وحاذر وحذر قاله الفراء وأبو عبيد وأبو حاتم وجماعة \* وقيل الخرة البالية المتعفة  
الصائرة رميا \* نخر العود والعظم بلى وتفتت فعنائه غاب للناخرة وهو قول الأكثرين \* وقال أبو  
عمر بن العلاء الناخرة التي لم تنخر بعدو الخرة التي قد بليت \* قال الراجل لقرنه  
أقدم أظهم على الأساوره \* ولا تهولنك رؤس نادره  
فأما قصرك ترب الساهره \* حتى تعود بعد ما في الحافره  
\* من بعد ما صرت عظاما ناخره \*

\* وقال الشاعر \*

وأخلىتها من نخها فكأنها \* قوارير في أجوافها الريح تنخر

وبروي تصفر ونخرة الريح بضم النون شدة هبوبها والخرة أيضا مقدم أنف الفرس والحمار  
والخنزير يقال هشم نخرته \* الساهرة وجه الأرض والقلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر للخوف  
وقال أمية بن أبي الصلت

وقبها لحم ساهرة وبجر \* وما قاهوا به لهم مقبم

\* وقال أبو بكر الهذلي \*

يرتدن ساهرة كأن جمعها \* وعميها أسداف ليل مظلم

والساهور كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف \* وقال أمية بن أبي الصلت

﴿ سورة النازعات ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والنازعات غرقا ﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر فيها قبليها الا انذار بالعباد يوم القيامة أقسم في هذه على البعث يوم القيامة ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات وأقيمت صفاتها مقامها وكان لهذه الصفات متعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها فقال علي وابن عباس والنازعات الملائكة تنزع نفوس بني آدم وغرقا غرقا وهي المبالغة في الفعل أو غرقا في جهنم يعني نفوس الكفار ﴿ والناشطات ﴾ قال ابن عباس ومجاهد الملائكة تنشط النفوس عند الموت أي تحلها وتنشط بأمر الله إلى حيث كان وقيل غير ذلك ﴿ والساجحات ﴾ قال علي ومجاهد الملائكة تنصرف في الآفاق بأمر الله تعالى نجيء ونذهب ﴿ فالسابقات ﴾ قال ابن مسعود أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقضونها وقد عانت السرور وشوقا إلى لقاء الله تعالى ﴿ فالمدبرات ﴾ قال معاذ بن الكواكب السبعة وأضاف التفسير إليها مجازا أي يظهر قلب الاحوال عند فراقها وترتيبها وتسيبها وغير ذلك والذي يظهر أن ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم به قبل الفاء وان المعطوف بالواو هو ما ير لما قبله كما قررناه في والمرسلات والمختار في جواب القسم أن يكون محذوفاً وتقديره لتبعثن للدلالة ما بعده عليه ﴿ والواجفة والرادفة قال ابن عباس وغيرهما الصيحتان أي التفخيمان الأولى تيمت كل شيء والثانية تسمى كل شيء واجفة مضطربة ووجيف ( ٤١٨ ) القلب يكون من الفرع ويكون من الاشفاق ﴿ أبصارها ﴾ أي

وَبِئْسَ الْخَلْقَ فِيهَا إِذْ دَحَاهَا \* فَمَهْ قَطَانَهَا حَتَّى التَّنَادَى \*  
 \* وَقِيلَ دَحَاهَا سَوَاهَا \* قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو  
 وَأَسْمَاءُ وَجَيْبِي مِنْ أَسْمَاءِ \* لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلًا  
 دَحَاهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ شَدَّهَا \* بِأَيْدٍ وَأَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا  
 \* الطَّائِمَةُ الدَّاعِيَةُ الَّتِي تَطْمَعُ عَلَى الدَّوَاهِي أَيْ تَعْلُو وَتَغْلِبُ وَفِي أَسْمَاءِمْ أُجْرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرْيِ  
 وَيُقَالُ طَمَّ السَّبِيلَ الرَكِيَّةَ إِذَا دَفَنَهَا وَالطَّمَّ الدَّفَنَ وَالْعَلُو \* وَالنَّاشِطَاتُ نَشَطَا \*  
 وَالسَّاجِحَاتُ سَجَحَا \* فَالسَّابِقَاتُ سَبَقَا \* فَالْمَدْبَرَاتُ أَمْرًا \* يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ \* تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ \*  
 قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ \* أَبْصَارٌ هَاخِشَةٌ \* يَقُولُونَ أَنَّنَا لَمُرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ \* إِذَا كُنَّا عَظْمًا  
 نَخْرَةً \* قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ حَاسِرَةٌ \* فَأَتَاهُمُ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ \* فَأَذَاهُمُ بِالسَّاهِرَةِ \* هَلْ أَتَاكَ  
 حَدِيثُ مُوسَى \* إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى \* أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُلْ هَلْ  
 لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكَى \* وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَحْشَى \* فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى \* فَكَذَّبَ وَعَصَى \*  
 ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى \* فَخَشَرْنَا دَايَ \* فَقَالَ أَنَارِكُمْ الْأَعْلَى \* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى \*

أبصار أصحاب القلوب  
 ﴿ خاشعة ﴾ أي ذليلة  
 يقولون حكاية حالهم في  
 الدنيا والمعنى هم الذين  
 يقولون والخافرة قال  
 مجاهد قاهلة بمعنى مفعولة  
 وقيل على النسب أي  
 ذات حفر والمراد القبور  
 أي لمرودون أحياء في  
 قبورنا وقرى ناخرة  
 ونخرة نحو طمع وطامع  
 والناخرة المصونة بالريح  
 الجوفية والنخرة بمعناها

﴿ قالوا تلك ﴾ أي الردة إلى الخافرة ﴿ إذا ﴾ أي إن رددنا ﴿ كرة حاسرة ﴾ أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث أي لو كان هذا  
 حقا لكانت ردتنا حاسرة أذهى إلى النار ﴿ فاتمهاى زجرة واحدة ﴾ لما تقدم يقولون أننا لمرودون تضمن قولهم استبعاد  
 النشأة الثانية واستصعاب أمرها فجاء قوله فاتمهاى زجرة واحدة لما دل عليه استبعادهم فكانه قيل ليس يصعب ما تقولون فاتمهاى زجرة  
 واحدة فاذا هم منشورون أحياء على وجه الارض \* والساخرة قال ابن عباس أرض من فضة يحلقها الله تعالى ﴿ هل أتاك ﴾  
 توفيق الرسول عليه السلام على جمع النفس لما يليق به وتقدم انكارهم البعث وعزدهم على الرسول عليه السلام فقص عليه  
 تعالى قصة موسى ونمر وفرعون على الله تعالى حتى ادعى الالهية ﴿ فقل هل لك إلى أن تزكى ﴾ تنظف في الاستدعاء لان كل  
 عاقل يجب مثل هذا السؤال بنعم وتركى تحلى بالفضائل وتطهر من الرذائل والركاة هنا يندرج فيها الاسلام وتوحيد الله تعالى  
 وقرى تركى بالتشديد والتخفيف وتقول العرب هل لك في كذا وهل لك إلى كذا فيعذفون المبتدأ الذي يتعلق به إلى أي هل لك  
 رغبة أو حاجة إلى كذا أو سبيل إلى كذا ﴿ فخشى ﴾ أي جمع الصحرة وأرباب دولته ﴿ فننادى ﴾ أي قام فيهم خطيبا ﴿ فقال أنا  
 ربكم الأعلى ﴾ قال ابن عطية نهاية في المحرقة ونحوها باق في ملوك مصر وأتباعهم انتهى إنما قال ذلك ابن عطية لأن الملك مصر  
 في زمانه كان اسماعيليا وهو مذهب يعقودون فيه الهية ملوكهم وكان أول من ملكها منهم المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي  
 هيب الله تعالى ولاهم المعاضد وطهر الله مصر من هذا المذهب الملعون بظهور الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي رحمه

عن في ذلك لعبر قلن بحشى \* هذه السورة مكية ولما ذكر في آخر ما قبلها الاذار بالعداب يوم  
 القيامة أقسم في هذه على البعث يوم القيامة ولما كانت الموصوفات المقسم بها محذوفات وأقيمت  
 صفاتها مقامها وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها \* فقال عبد الله وابن عباس  
 النازعات الملائكة تنزع نفوس بني آدم وغرقا اغراقا وهي المبالغة في الفعل أو غرقا في جهنم يعنى  
 نفوس الكفار قاله علي وابن عباس \* وقال الحسن وقنادة وأبو عبيدة وابن كيسان والأخفش  
 هي النجوم تنزع من أفق الى أفق \* وقال السدي وجماعة تنزع بالموت الى ربها وغرقا أى اغراقا في  
 الصدر \* وقال السدي أيضا النفوس تنزع الى أوطانها وتنزع الى مداهمها ولها نزع عند الموت \* وقال  
 عطاء وعكرمة القسي أنفسها تنزع بالسهم \* وقال عطاء أيضا الجماعات النازعات بالقسي وغيرها  
 اغراقا \* وقال مجاهد المنايا تنزع لنفوس \* وقيل النازعات الوحش تنزع الى الكلال حكمة يحيى  
 ابن سلام \* وقيل جعل الغزاة التي تنزع في أعينها نزع غزاة في الأعتة لطول أعناقها لانها عراب  
 والتي تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب قاله في الكشاف \* والناسطات قال ابن عباس ومجاهد  
 الملائكة تنشط النفوس عند الموت أى تحياها وتنشط بأمر الله الى حيث كان \* وقال ابن عباس  
 أيضا وقنادة والحسن والأخفش النجوم تنشط من أفق الى أفق تذهب وتسير بسرعة \* وقال مجاهد  
 أيضا المنايا \* وقال عطاء البقر الوحشية وما جرى مجراها من الحيوان الذي ينشط من فطر الى فطر  
 \* وقال ابن عباس أيضا النفوس المؤمنة تنشط عند الموت للخروج \* وقيل التي تنشط للارهاق  
 \* والساجحات قال علي ومجاهد الملائكة تنصرف في الآفاق بأمر الله يحيى، وتذهب \* وقال قنادة  
 والحسن النجوم تسبح في الأفلاك \* وقال أبو روق الشمس والقمر والليل والنهار \* وقال عطاء  
 وجماعة أخيل يقال للفرس ساجح \* وقيل السحاب لانها كالعامة في الهواء \* وقيل الخيطان دواب  
 البحر فادونها وذلك من عظم الخلوقات فيمضى انه تعالى أمد في الدنيا نوعا من الحيوان من الأربعمائة  
 في البر وسبائة في البحر \* وقال عطاء أيضا السفن \* وقال مجاهد أيضا المنايا تسبح في نفوس الحيوان  
 \* قال سابق قال مجاهد الملائكة سبقت بن آدم بالخبر والعمل الصالح قاله أبو روق \* وقال ابن  
 مسعود أنفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين يقبضونهم وقد غابت السرور وشوقا الى لقاء الله  
 تعالى \* وقال عطاء الخليل \* وقيل النجوم \* وقيل المنايا تسبق الآمال \* قال مدبران قال ابن عطية  
 لا أحفظ خلاقاتها الملائكة ومعناها انها التي تدبر الأمور التي سخرها الله تعالى وعصر فيها  
 كل باح والسحاب وسائر الخلوقات انتهى \* وقيل الملائكة الموكنون بالأحوال جبريل للموحي  
 وميكائيل للمطر وإسرافيل المنفخ في الصور وعزرائيل لقبض الأرواح \* وقيل تدبيرها تزولها  
 بالحلال والحرام \* وقال معاذ هي الكواكب السبعة واصفاة التدبير بها مجازا أى يظهر تقلب  
 الأحوال عند قدرتها وترتيبها وتبدلها وغير ذلك ولحق الرخصى من هذه الأقوال أقوال الأ  
 اختارها وأدارها أو لا على ثلاثة الملائكة أو الخليل أو النجوم وترتيب جميع الأوصاف على كل  
 واحد من الثلاثة \* فقال أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي هي تنزع الأرواح من الأجساد  
 وبالطوائف التي تنشطها أى تخرجها من سلبها من البهائم اذا أخرجها بالطوائف التي تسبح  
 في أرضها أى تسبح في ما أمرها به فتدبر أمرها من أمور العباد مما يصلحهم في دينهم أو دنياهم  
 كما رسم لهم غرقا أى اغراقا في النزاع أى تنزعها من أفاضل الأجساد من أناملها وأظفارها أو أقسم  
 بحيل الغزاة التي تنزع في أعينها الى آخر ما قلناه ثم قال من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلدنا الى

الله وجزاه عن الاسلام  
 خيرا وانتصب نكال على  
 المصدر بمعنى التشكيل  
 والناصب له قوله فأخذه  
 والآخرة والاولى وقال  
 ابن عباس الآخرة قولته  
 ما عملت لكم من اله غيري  
 والاولى قولته أنا ربكم  
 الاعلى وكان بين قوليه  
 أربعون سنة \* إن في  
 ذلك \* أى فيما جرى  
 لقرعون وأخذه تلك  
 الأخذة \* لعبرة \* أعظة

بلد والتي تسبح في جريتها فتسبق إلى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر واستناد التدبير إليها لانها من  
أسبابه أو أقسام النجوم التي تنزع من المشرق إلى المغرب وإغراقها في النزاع أن تقطع الفلك كله  
حتى تعط من أقصى المغرب والتي تخرج من برج إلى برج والتي تسبح في الفلك من السيارة  
فتسبق فتدبر أمر في علم الحساب \* وقيل النازعات أي يدى الغزاة أو أنفسهم تنزع النفسى بإغراق  
السهام والتي تنشط الارهاق انتهى والذي يظهر ان ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم به قبل  
الفاء وأن المعطوف بالواو هو ما عطف لما قبله كما قررناه في الرسائل على أنه محتمل أن يكون  
المعطوف بالواو من عطف المسفات بعضها على بعض والختمار في جواب القسم أن يكون محذوفا  
وتقديره لتبعث لدلالة ما بعده عليه قوله الفراء \* وقال محمد بن علي الحكيم الترمذى الجواب ان في  
ذلك لم يرتكن بحشى والمعنى فيما قصصت من ذكر يوم القيامة وذكر موسى عليه السلام  
وفرعون \* قال ابن الأنبارى وهذا قبيح لان الكلام قد سطل \* وقيل اللام التي تليها القسم  
محذوفة من قوله يوم ترجف الراجفة أي ليوم كنا تتبعها الرادفة ولم تدخل نون التوكيد لانه قد  
فصل بين اللام المقدرة والفعل وقول أبي حاتم هو على التقديم والتأخير كأنه قال فاذا هم بالساهرة  
\* والنازعات قال ابن الأنبارى خطأ لأن الفاء لا يفتح بها الكلام \* وقيل التقدير يوم ترجف  
الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات على التقديم والتأخير أيضا وليس بشئ \* وقيل الجواب هل أتاك  
حديث موسى لانه في تقديره فأتاك وليس بشئ وهذا كما عراب من لم يحكم العربية وحذف  
الجواب هو الوجه بقرب القول بخذنى اللام من يوم ترجف \* قال ابن عباس والحسن وقتادة  
ومجاهد هما الصيغتان أى الفختان الأولى نبت كل شئ وفي الثانية نجي \* وقال مجاهد أيضا  
الواجفة الزلزلة والرادفة الصيحة \* وقال ابن زيد الواجفة الأرض والرادفة الساعة والعالم في يوم  
اذ كرمضرة أو لتبعين المحذوف واليوم متسع تقع فيه الفختان وهم يعثون في بعض ذلك اليوم  
المتسع وتتبعها حل \* قيل أو مستأنف \* واجفة مضطربة ووجيف القلب يكون من الفزع ويكون  
من الشقاق \* ومنه قول فيس بن الخطيم

ان بنى حجبا وأسرهم \* أ كيدنا من ورائهم تجف

قلوب مبتدأ واجفة صفة تعمل في يومئذ أبصارها أي أبصار أصحاب القلوب خاشعة مبتدأ وخبر في  
موضع خبر قلوب \* وقال ابن عطية رفع قلوب بالابتداء وجاز ذلك وهي نكرة لانها قد تخصصت  
بقوله يومئذ انتهى ولا تخصص الاجرام بنظرونى الزمان وإنما تخصصت بقوله واجفة يقولون  
حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم الذين يقولون \* والخافرة قال مجاهد فاعلة بمعنى مفعولة \* وقيل  
على النسب أي ذات حفر والمراد القبور أي لمدودون أحياء في قبورنا \* وقال زيد بن أسلم  
الخافرة النار \* وقيل جمع خافرة بمعنى القدم أي أحياء تمشى على أقدامنا ونطأها الأرض \* وقال  
ابن عباس الحياة الثانية هي أول الأمر وتقول النجار الخافرة أي في ابتداء السوم \* وقال  
الشاعر

آليت لأناسكم فاعلموا \* حتى ترد الناس في الخافرة

\* وقرأ أبو حيوثة وأبو جبرية وابن أبي عمير في الحفرة بغير ألف والجمهور بالألف \* وقيل هما  
بمعنى واحد \* وقيل هي الأرض المنبثة المتغيرة بأجساد موتاهم من قولهم حفرنا أسنانه اذا تأكلت  
وتغيرت \* وقرأ عمر وأبي وعبد الله وابن الزبير وابن عباس وسروق ومجاهد والخوان وأبو  
بكر ناخرة بألف وأبو رجاء والحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة والسامى وابن جبير والنخعي

( الدر )

\* سورة والنازعات \*  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
رفع قلوب بالابتداء  
وجاز ذلك وهي نكرة  
لانها قد تخصصت بقوله  
يومئذ انتهى ( ح ) لا  
تخصص الاجرام بنظرونى  
الزمان وإنما تخصصت  
بقوله واجفة

وقبادة وابن وثاب وأيوب وأهل مكة وشيبل وباقى السبعة بغير ألف قالوا تلك إذ أوى الردة إلى الخافرة  
 ان رددنا مرة خاسرة أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالغيب أي لو كان هذا حقا. كانت ردتنا خاسرة  
 اذهبى إلى النار \* وقال الحسن خاسرة كاذبة أي ليست بكافية وهذا القول منهم استهزاء \* وروى  
 أن بعض صناديد قريش قال ذلك فأتاهى زجرة واحدة لما تقدم يقولون أننا لمردودون نضمن  
 قولهم استبعاد النشأة الثانية واستضعاف أمرها فاجاء قوله فأتاهم إعادة لادل عليه استبعادهم فكأنه  
 قيل ليس يصعب ما تقولون فأتاهى نفخة واحدة فاذا هم منشورون أحياء على وجه الأرض  
 \* قال ابن عباس الساهرة أرض من فضة يخلفها الله تعالى \* وقال وهب بن منبه جبل بالشام عمده  
 الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس \* وقال أبو العالية وسفيان أرض قرية من بيت المقدس \* وقال  
 ابن عباس أرض مكة \* وقال قبادة جهنم لأنه لا نوم لمن فيها رأى أن الضمير قبلها إنما هي للكفار  
 ففسر حاجتهم \* وقيل الأرض السابعة أي بها الله يحاسب عليها الخلائق ولما أنكروا البعث  
 وتمردوا شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص تعالى عليه قصة موسى عليه السلام وتمرد  
 فرعون على الله عز وجل حتى ادعى الربوبية وما آل إليه حال موسى من العجاة وحال فرعون من  
 الهلاك فكان ذلك مسلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشير بالهلاك من يكذب به ويواجهه هو من  
 أذاهم \* فقال تعالى هل أتاك نوحيفاله على جمع النفس لما يليق به اليد وتقدم الكلام في النواصي  
 المقدس والخلاق في القراءات في طوى \* اذهب إلى فرعون تفسير للدعاء أو على الضمير القول فقل  
 هل لك إلى أن تتركى لطف في الاستدعاء لان كل عاقل يحيب مثل هذا السؤال يتم وتتركى تتعلى  
 بالفضائل وتظهر من الرذائل والزكاة هنا يندرج فيها الاسلام وتوحيد الله تعالى \* وقرأ الحرميان  
 وأبو عمرو وبخلاف تتركى وتصدى بشد الزاى والصاد وباقى السبعة بخففها وتقول العرب هل لك في  
 كذا أو هل لك إلى كذا فيندفون القيد الذى تتعلق به إلى أى هل لك رغبة أو حاجة إلى كذا أو  
 سبيل إلى كذا \* قال الشاعر

فهل لكم فيها إلى فانى \* بصير بما أعيا النطاسى خديما

وأهديك إلى ربك فتحشى هذا تفسير للتركية وهى الهداية إلى توحيد الله تعالى ومعرفة فتحشى أى  
 تخاف لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة إنما يحشى الله من عباده العلماء وذكر الخشية لانها ملاك  
 الأمر وفي الكلام حذف أى فذهب وقال له ما أمر به بهر به وأتبع ذلك بالمعجزة الله على صدقه  
 فأراد الآية الكبرى وهى العصار واليد جعلها ما واحدا لان اليد كأنها من جملة العصار الكونها  
 تابعة لها أو العصار وحدها لانها كانت المقدمة والاصل واليد تتبع لها لأنه كان يتقيها بيده \* وقيل  
 له أدخل يدك في جيبك \* فكذب أى فرعون موسى عليه السلام وما أتى به من المعجز وجعل ذلك  
 من باب السحر وعصى الله تعالى بعد ما علم حجة ما أتى به موسى وإنما وهم أنه سحر \* ثم أدبر يسعى  
 \* قيل أدبر حقيقة أى قام من مكانه فارتفعه \* وقال الجهور وهو كناية عن اعراضه عن الايمان  
 يسعى بجهد فى مكابدة موسى عليه السلام \* فحشر أى جمع السحرة وأرباب دولته فنادى أى قام  
 فيهم خطيبا أو فنادى فى المقام الذى اجتمعوا فيه معه \* فقال أنا ربكم الاعلى \* قال ابن عطية قول  
 فرعون ذلك نهاية في المحرفة ونحوها باق فى ملوك مصر وأتباعهم انتهى وإنما قال ذلك لان ملك  
 مصر فى زمانه كان اسما عيليا وهو مذهب يعقدون فيه إلهية ملوكهم وكان أول من ملكهم منهم  
 المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله ولاهم العاضد وطهر الله مصر من هذا المذهب

( الدر )

(ع) قول فرعون أنا ربكم  
 الأعلى نهاية فى المحرفة  
 ونحوها باق فى ملوك  
 مصر وأتباعهم انتهى  
 (ح) ما قل ذلك (ع) لان  
 ملك مصر فى زمانه كان  
 اسما عيليا وهو مذهب  
 يعقدون الإلهية ملوكهم  
 وكان أول من ملكها  
 منهم المعز بن المنصور  
 ابن القائم بن المهدي  
 عبيد الله ولاهم العاضد  
 وطهر الله مصر من هذا  
 المذهب بظهور الملك  
 الناصر صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب بن شاذى  
 رحمه الله وجزاه عن  
 الاسلام خيرا

﴿أ أنتم أشد خلقا أم السماء﴾ الخطاب ظاهره أنه عام والمقصود الكفار منكر والبعث وفقهم على قدرته تعالى أشد خلقا أي أصعب انشاء أم السماء والمسئول عن هذا يجيب ولا بد بقوله السماء لما يرى من ديمومة بقائها وعدم تأثرها ثم بين تعالى كيفية خلقها ﴿رفع سمكها﴾ أي جعل مقدار ذهابها في العلو مديار فيعامة سيرة حسنة عام والسمك الارتفاع الذي بين سطح السماء الذي يليها ووسطها الذي يلي ما فوقها ﴿فسواها﴾ أي جعلها ملساء مستوية ليس فيها مرتفع ولا منخفض أو تمها وأتقن انشاءها بحيث انها محكمة الصنعة ﴿وأغطش﴾ أي أظلم ﴿ليلها وأخرج﴾ أي أرزقها ونمساها والضحي هو نور سراجها ﴿والارض بعد ذلك﴾ أي بعد خلق السماء وما (٤٢٢) فعل فيها ﴿دحاها﴾ أي بسطها لخلق الارض ثم السماء ثم دحا

الملعون بظهور الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن سادى رحمه الله تعالى وجزاه عن الاسلام خيرا \* فأخذ الله نكال الآخرة الأولى \* قال ابن عباس الآخرة قوله ما علمت لكم من الغيبي والاولى قوله أنا ربكم الاعلى \* وقيل العكس وكان بين قوليه أربعون سنة \* وقال الحسن وابن زيد نكال الآخرة بالخرق والاولى يعنى الدنيا بالخرق \* وقال مجاهد عذاب آخرة حياته وأولاهها \* وقال أبو زر بن الاولي كفره وعصيانه والآخرة قوله أنا ربكم الاعلى \* وقال مجاهد عبارة عن أول معاصيه وآخرها أي نكل باجمع وانتصب نكل على المصدر والعمل فيه فأخذه لانه في معناه وعلى رأى المبريد صار فعل من لفظه أي نكل نكال والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم \* وقال الرخشمري نكال الآخرة هو مصدر مؤكد كوعند الله وصيغة الله كأنه قيل نكل الله به نكال الآخرة والاولى انتهى والمصدر المؤكد كالمضمون الجملة السابقة بقدر له عامل من معنى الجملة \* إن في ذلك أي في اجري لفرعون وأخذه تلك الاخذة لعبرة عظيمة لمن يخشى أي من يخاف عقوبة الله يوم القيامة وفي الدنيا قوله عز وجل ﴿أ أنتم أشد خلقا أم السماء بناها﴾ رفع سمكها فسواها \* وأغطش ليلها \* وأخرج ضحاها \* والارض بعد ذلك دحاها \* أخرج منها ماءها ومرعاها \* والحيال أرساها \* متاعكم ولانعامكم \* فاذا جاءت الطامة الكبرى \* يوم تبدل كرا الانسان ماسعى \* وبرزت الجحيم لمن يرى \* فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا \* فان الجحيم هي المأوى \* وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى \* فان الجنة هي المأوى \* يسألونك عن الساعة أيان مرساها \* فبم أنت من ذلك راها \* الى ربك منتهاها \* إنما أنت منذر من يخشاها \* كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها \* الخطاب الظاهر أنه عام والمقصود الكفار منكر والبعث وفقهم على قدرته تعالى أشد خلقا أي أصعب انشاء أم السماء فالمسئول عن هذا يجيب ولا بد بالسماء لما يرى من ديمومة بقائها وعدم تأثرها ثم بين تعالى كيفية خلقها رفع سمكها أي جعل مقدار ذهابها في العلو مديار فيعامة سيرة حسنة عام والسمك الارتفاع الذي بين سطح السماء التي تليها ووسطها الأعلى الذي يلي ما فوقها فسواها أي جعلها ملساء مستوية ليس فيها مرتفع ولا منخفض أو تمها وأتقن انشاءها بحيث انها محكمة الصنعة وأغطش

الارض ﴿أخرج منها﴾ أي من الارض وأضيف الماء والمرعى الى الارض لأنهم ما يظفرون منها أخرج منها لم يدخل حرف العطف عليه لأن معنى دحاها بسطها ومهددا للسكنى ثم فسر التمهيدا لا يثبت في تأني سكتها من نسوية أكل وشرب وأمرها وامكان القرار عليها وقرى متاعا بالنصب أي فعل ذلك نتميعا لكم وبالرفع أي ذلك متاع ﴿فاذا جاءت الطامة﴾ قال ابن عباس القيامة وقوله المأوى منذهب البصر بين أن الضمير العائد على من محذوف تقديره المأوى له ومنذهب الكوفيين أن الالف واللام نابت عن الضمير كانه قال مأوى ﴿وأما من

خاف مقام ربه﴾ أي مقاما يدي به يوم القيامة للجزاء وفي اضافة المقام الى الرب تفخيم للمقام وهو بل عظيم واقع من النفوس موقعا عظيما ﴿يسألونك﴾ أي فرئس وكانوا ينجون في البحث عن وقت الساعة إذ كان يتوعددهم بها ويكر ذلك فترلت هذه الآية ﴿أيان مرساها﴾ متى إقامتها أي متى يقبها الله ويثبها ويكونها ﴿فبم أنت من ذلك راها﴾ هي ما الاستفهامية وحذفت الفها للدخول حرف الجز عليها كقوله عموم يرجع كانه قال في أي شيء أنت من ذلك راها ﴿الى ربك﴾ أي الى علم ربك ﴿منتهاها﴾ أي انتهاؤها ﴿من يخشاها﴾ أي يخشى الساعة ﴿كأنهم﴾ أي كان السؤال عنها ﴿لم يلبثوا﴾ لم يقبوا في الحياة الدنيا ﴿الإعشية أو ضحاها﴾ أعاد الاخير في قوله أو ضحاها على العسية لانها مطر فان للنهار والاضافة تكون بادق ملاسة

(الدر) (ش) نكال الآخرة هو مصدر مؤكد كوعند الله وصيغة الله كأنه قيل نكل الله به نكال الآخرة والاولى



أي أظلم ليلها وأخرج أبرز ضوء نسمها كقوله تعالى والشمس وضحاها وقولهم وقت الضحى  
 الوقت الذي تشرق فيه الشمس وأضيف الليل والضحى إلى السماء لأن الليل ظلها والضحى هو  
 نور سراجها \* والأرض بعد ذلك أي بعد خلق السماء وما فعل فيها ما أي بسطها لخلق الأرض  
 ثم السماء ثم دحا الأرض \* وقرأ الجمهور والأرض والحيال بنصبها أو الحسن وأبو حيوة وعمر و  
 ابن عبيد وابن أبي عمير وأبو السمال برفعهما وعيسى برفع الأرض وأضيف الماء والمرعى إلى  
 الأرض لأنهما يظهران منها والجمهور متاعاً بالنصب أي فعل ذلك تمتعاً لهم وابن أبي عمير برفع  
 أي ذلك متاع \* وقال الزمخشري (فإن قلت) فهل أدخل حرف العطف على أخرج (قلت) فيه  
 وجهان أحدهما أن يكون معنى دحاها بسطها ومهداها للمسكني ثم فسر التمهيدى لا يدمنه في تأتي  
 سكنها من تسوية أمر الماء والاشرب وإمكان لقرار عليها والثاني أن يكون أخرج حالاً بإظهار  
 قد كقولها أو جأؤكم حصرت صدورهم انتهى وإظهار قد قول البصر بين مذهب الكوفيين  
 والأخفش أن الماضي يقع حالاً ولا يحتاج إلى إظهار قد وهو الصحيح ففي كلام العرب وقع ذلك كثيراً  
 انتهى ومرعاهما فعل من الرعي فيكون مكاناً وزماناً ومصدراً وهو هنا مصدر يراد به اسم المفعول  
 كأنه قيل ومرعاهما أي النبات الذي رعى وقدم الماء على المرعى لأنه سبب في وجود المرعى وتسمي  
 ومرعاهما ما يتقوت به الأدمى والحيوان غيره فهو في حق الأدمى استعارة ولهذا قيل دل الله سبحانه  
 وتعالى بك الماء والمرعى على عامة ما يتفق به ويتمتع بما يخرج من الأرض حتى الملح لأنه من  
 الماء فإذا جاءت الطامة \* قال ابن عباس والضحاك القيامة \* وقال ابن عباس أيضاً الحسن النفخة  
 الثانية \* وقال القاسم وقت سوق أهل الجنة البها وأهل النار البها وهو معنى قول جماعة يوم يترك  
 الإنسان ما سعى أي عمله الذي كان سعى فيه في الدنيا \* وقرأ الجمهور وبرزت مبيئاً للمفعول مشدد  
 الراء لمن يرى بياض العيبة أي لكل أحد في شكر المؤمن نعمة الله \* وقيل لمن يرى هو الكافر وغائبة  
 وزيد بن علي وعكرمة ومالك بن دينار مبيئاً للمفاعل مخففة فإو بناء بجوز أن يكون خطاباً للرسول  
 صلى الله عليه وسلم أي لمن ترى من أهلها وأن يكون أخباراً عن الجحيم فهي تاء التأنيت قال تعالى إذا  
 رأيتم من مكان بعيد \* وقال أبو نهيك وأبو السمال وهرون عن أبي عمر وبرزت مبيئاً ومخففة يوم  
 يتذكر بدل من فإذا وجواب إذا قال الزمخشري فإن الأمر كذلك \* وقيل عابثاً وعادوا ويحتمل  
 أن يكون التقدير انقسم الراؤن قسمين والاولى أن يكون الجواب فاما وما بعده كما تقول إذا جاءك  
 بنو قوم فأما العاصي فأهنة وأما الطائع فأكرمه \* طغى تجاوز الحد في عصيانه وآثر الحياة الدنيا على  
 الآخرة وهي مبتدأ أو فصل والعائد على من من الخبر محذوف على رأى البصر بين أي المأوى له  
 وحسن حذفه وقوع المأوى فاصلة وأما الكوفيون فذهبهم أن آل عوف من الضمير \* وقال  
 الزمخشري والمعنى فإن الجحيم مأواه كما تقول للرجل غص الطرف تريد طرفك وليس الألف  
 واللام بدلا من الإضافة ولكن لما علم أن الطاغى هو صاحب المأوى وأنه لا ينقض الرجل طرف غيره  
 تركت الإضافة ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف لأنهم ما يعرفون المأوى وهو  
 كلام لا يتصل منه الرابط العائد على المبتدأ إذ قد نفي مذهب الكوفيين ولم يقدر ضميراً محذوفاً  
 كما قدره البصريون فرام حصول الربط بالرابط \* وأما من خاف مقامه به أي مقاما بين يدي به  
 يوم القيامة للجزاء وفي إضافة المقام إلى الرب تفخيم للمقام وهو بيل عظيم واقع من النفوس موقفاً  
 عظيماً \* قال ابن عباس خافه عندما هم بالعصية فأنهى عنها وهى النفس عن الهوى أي عن شهوات

( الدر )

انتهى (ح) المصدر المؤكد  
 لغضون الجملة السابقة  
 بقدر له عامل من معنى الجملة  
 (ش) والمعنى فإن الجحيم  
 مأواه كما تقول للرجل  
 غص الطرف تريد طرفك  
 وليس الألف واللام بدلا  
 من الإضافة ولكن لما علم  
 أن الطاغى هو صاحب  
 المأوى وأنه لا ينقض الرجل  
 طرف غيره تركت الإضافة  
 ودخول حرف التعريف  
 في المأوى والطرف  
 للتعريف لأنهما  
 معرفان انتهى (ح)  
 هنا كلام لا يتصل منه  
 الرابط العائد على المبتدأ  
 إذ قد نفي مذهب الكوفيين  
 ولم يقدر ضميراً محذوفاً كما  
 قدره البصريون فرام  
 حصول الربط بالرابط

النفس وأكثر استعمال الهوى فيما ليس بمحمود \* قال سهل لا يسلم من الهوى الا الأنبياء وبعض  
الصديقين \* وقال بعض الحكماء اذا أردت الصواب فانظر حوالك نخالفة \* وقال عمران الميرتلي  
نخالف هو اهاواصها ان من يطع \* هوى نفسه تنزع به كل مترع  
ومن يطع النفس اللجوجته ترده \* وترم به في مصرع أى مصرع  
\* وقال الفضيل أفضل الأعمال خلاف الهوى وهذا الفضيل هو عام في أهل الجنة وأهل النار وعن  
ابن عباس نزل ذلك في أبى جهل ومصعب بن عمير العبدى رضى الله تعالى عنه وعنه أيضا أقامه من  
طغى فهو أخ لمصعب بن عمير أسرف لم يشدوا وثاقه وأكرمونه ويتوه عندهم فلما أصبحوا احدثوا مصعبا  
فقال ما هولاء بأخ شدوا أسيركم فان أمه أكثر أهل البطحاء حليبا وما لأفوتقوه ووأمان خاف مقام  
ر به فصعب بن عمير ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم أحد حين تفرق الناس عنه حتى  
نفذت المشاقص في جوفه وهى السهام فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تشخطا في دمه قال عند  
الله أحسنك وقال لأصحابه لقد رأيتهم عليه بردان ما تعرف قيمته ما وان شر الك نعله من ذهب \*  
ف قيل واسم أخيه عامر \* وفي الكشاف وقيل الأيتان نزلتا في أبى عزير بن عمير ومصعب بن عمير  
وقد قتل مصعب أخاه أباعزير يوم أحد ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حتى نفذت  
المشاقص في جوفه انتهى \* يسألونك أى قريش وكانوا يلحون في البحث عن وقت الساعة اذا  
كان يتوعدهم بها ويكثر من ذلك فنزلت هذه الآية ايان مر ساهامتى اقامت أى متى يقبها الله ويثبها  
ويكونها \* وقيل ايان منهاها ومستقرها كما أن مر سى السفينة ومستقرها حيث تنهى اليه \* فيم  
أنت من ذكرها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن  
الساعة كثيرا فلما نزلت هذه الآية انتهى والمعنى فى أى شئ أنت من ذكر تجد يدها وقتها أى لست  
من ذلك فى شئ \* انما أنت منذر \* الى ربك منهاها أى انتهاء علم وقتها لم يدوت ذلك أحدا من  
خلقها \* وقيل فيم انكار لسؤالهم أى فيم هذا السؤال ثم قال أنت من ذكرها وعلامة من علامتها  
فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارقتها وجوب الاستعداد لها والمعنى لسؤالهم عنها انما أنت  
منذر من يخشاها أى لم تبعث لتمامهم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم فى علمه وانما بعثت لتبذر  
من أهوالها من يكون انذارك لطفا به فى الخشية منها انتهى وهذا القول حكاية الرخشمى وزمكا  
بكثره الفاظه وهو تفكيك للكلام ونزوح عن الظاهر المتبادر الى الفهم ولم يحلهم من دعيته  
الاعتزال وقرأ الجمهور منذر من بالاضافة \* وقرأ عمر بن عبد العزيز وأبو جعفر وشيبة وخالد الخداه  
وابن هرمز وعيسى وطلحة وابن محيص وأبو عمر فى رواية ابن مقسم منذر بالتنوين \* وقال  
الرخشمى وقرى منذر بالتنوين وهو الأصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال  
فاذا أريد الماضى فليس الا الاضافة كقولك هو منذر زيد أمس انتهى أما قوله وهو الأصل يعنى  
التنوين فهو قول قد قاله غيره ممن تقدم وقد قررنا فى هذا الكتاب وفيما كتبناه فى هذا العلم أن  
الأصل الاضافة لان العمل انما هو بالشبه والاضافة هى أصل فى الأسماء وأما قوله فاذا أريد الماضى  
فليس الاضافة فهنا فيه تفصيل وخلاف مذكور فى علم النحو

( الدر )

( ش ) وقرى منذر  
بالتنوين وهو الأصل  
والاضافة تخفيف وكلاهما  
يصلح للحال والاستقبال  
فاذا أريد الماضى فليس الا  
الاضافة كقولك هو منذر  
زيد أمس انتهى ( ح ) أما  
قوله وهو الأصل يعنى  
التنوين فهو قول قد قاله  
غيره ممن تقدم وقد قررنا  
فى هذا الكتاب وفيما  
كتبناه فى هذا العلم أن  
الأصل الاضافة لان العمل  
انما هو بالشبه والاضافة  
هى الأصل فى الأسماء وأما  
قوله فاذا أريد الماضى  
فليس الاضافة فهنا فيه  
تفصيل وخلاف مذكور  
فى علم النحو

سورة عبس مكية وهي اثنتان وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى \* أن جاءه الأعمى \* وما يدريك لعله يزكى \* أو يؤيدك فتنتقمه الذكركرى \*  
 أمان استغنى \* فأنت له نصدي \* وما عليك الأبركى \* وأمان جاءك يسجى \* وهو يحشى \*  
 فأنت عنه تلهي \* كلاً إن هاند كره \* فن شاهد كره \* في محف محكرة \* مرفونة مطررة \*  
 بأيدي سفرة \* كرام بررة \* قبل الإنسان ما أكره \* من أي شئ خلقه \* من نطفة خلقه  
 فقدره \* ثم السيل يسره \* ثم أماته فأقبره \* ثم أأنشأ أنشره \* كلاً لما يقض ما أمره \*  
 فلينظر الإنسان إلى طعامه \* أنا صبنا الماء صبا \* ثم شققنا الأرض شققا \* فأنشقاقها حيا \*  
 وعينا وقضيا \* وزيمونا ونخللا \* وحدائق غلبا \* وفاكهة وأنا \* متاعا لكم ولتعامكم \* فإذا  
 جاءت الساعة \* يؤمر بالمرء من أخيه \* وأمدوا يديه \* وصاحبته وبنيته \* لكل امرئ منهم  
 يومئذ شأن يغنيه \* وجوه يومئذ مسفرة \* صاحكة مستبشرة \* ووجوه يومئذ عليها غبرة \*  
 ترهق بافرة \* أولئك هم الكفرة الفجرة \* تصدى تعرض \* قال الراعي

تصدى لوضاح كأن جبينه \* سراج الدجى يحيى إليه الأساور

وأصله تصد من الصد وهو ما استقبل وصار قبالتك يقال درى صد دره أي قبالتها \* وقيل  
 من الصدى وهو العطش وقيل من الصدى وهو الصوت الذي يستمعه الكسامة من بعد في خلاء  
 كالجيل والمصاداة المعارضة \* السفر الكسبة الواحد سافر وسفرت المرأة كشفت الثياب  
 وسفرت بين القوم أسفر سفارة أصاحت بينهم قاله الفراء الواحد سفير والجمع سفراء \* قال الشاعر  
 فإدع السفارة بين قومي \* وما أعي بعش ان مشيت

القضب قال الخليل القضب الفصفصة الرطبة يقال بالسبى فادى بسبى القضب قال والقضب اسم  
 يقع على ما يقع من أغصان الشجرة ليتخذ منها همام أو قسي \* الغلب جمع غلباء يقال حديقة غلباء  
 غليظة الشجر ملتفة وأغالب العشب بلغ والتف بعضه ببعض ورجل أغلب غليظ الرقبة والأصل  
 في هذا الوصف استعماله في الرقاب \* ومنه قول عمرو بن معدى كرب

يسجى بها غلب الرقاب كأنهم \* بزل كسبين من الشعور جلالا

الأب المرعى لانه يؤب أي يؤم ويتجمع والأب والأم اخوان \* قال الشاعر

جنسنا قيس ونجد دارنا \* ولنا الأب بهو المكراع

وقيل ماياً كاله آدميون من النبات يسمى الحصيدوماً كغيرهم يسمى الأب \* ومنه قول  
 الصحابة بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

له دعوة ميمونة نرى بها الصبا \* بها نبئت الله الحصيد والابا

الصاحقة قال الخليل صيحة تصيح الأذان صخا أي تصمها السدة وقعتهما \* وقيل مأخوذة من صخه  
 بالحجر إذا صكه \* وقال الزخمرى أصاح لحديشه مثل أصاحه \* الغبرة الغبار \* القتره سواد

كالدهان \* وقال أبو عبيدة القتر في كلام العرب الغبار جمع القتره \* وقال الفرزدق

متسوح برداء الملك يتبعه \* فوج ترى فوقه الرايات والقترا

عبس وتولى \* أن جاءه الأعمى \* وما يدريك لعله يزكى \* أو يؤيدك فتنتقمه الذكركرى \*

سورة عبس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عبس وتولى الآية

هذه السورة مكية وسبب  
 نزولها يحيى ابن أم مكتوم  
 عليه السلام ومناسبتها لما  
 فيها انه لما ذكر انما أت  
 منذر من بحشاها ذكر  
 في هذه الآية من بنفسه  
 الانذار ومن لم يتقمه  
 الانذار ان جاء مفعول من  
 أجله أي لان جاءه وتعلق  
 بتولى على مختار البصر بين  
 في الاعمال وعبس على  
 مختار أهل الكوفة  
 (وما يدريك) الكاف  
 للخطاب انتقل من ضمير  
 الغيبة في عبس وتولى الى  
 ضمير الخطاب وفري يركى  
 بتشديد الزاى أصله يتركى  
 أدغم التاء في الزاى وقرأ  
 عاصم فتنهه بنصب العين  
 وتقديم الكلام في نظيره  
 من قوله فاطلع في قراءة

حفظ

﴿ وأمان استغنى ﴾ ظاهره من كان ذات روة وغنى وهم الذين كان الرسول عليه السلام يناجيهم في شأن الاسلام عبثه ويربعته وأبو جهل وأبي وأميمة يدعوهم اليه وقرى تصدى بتخفيف الصادق قرى بشدها ﴿ وما عليك أن لا تزكى ﴾ ما مبتدأ استفهامية تقديره أي شيء عليك وهذا تحقير لامر الكافر وحض على الاعراض عنه وترك الاهتمام به في كونه لا يفلح ولا يتطهر من دنس الكفر ﴿ وأمان جاءك يسعي ﴾ أي يمشي بسرعة في أمر دينه وهو يخشى أي يخاف الله ويخاف الكفار وأذاهم والعتار والسقوط لكونه أعمى وقد جاء بلائاً يندفعه وهي جملة حالية ﴿ تلهي ﴾ تستغل يقال لها عن الشيء يلبي إذا اشتغل عنه وقرأ البري عن النبي بأدغام ناء المضارعة في ناء الفعل وصله الضمير بواو ﴿ كلاً إنهم اند كره ﴾ أي سور القرآن أو الآيات تند كره عظة لمن ينتفع بها ﴿ فن شاء ذكره ﴾ أي فن شاء أن يذكر هذه الموعظة ذكره أي بالضمير مذ كر الان التند كره هي الذكر ﴿ في صحف ﴾ قيل اللوح المحفوظ وقيل صحف الانبياء المنزلة ﴿ مكرمة ﴾ عند الله تعالى ﴿ مرفوعة ﴾ في السماء أو مرفوعة المقدر ﴿ بأبدي سفره ﴾ قال ابن عباس هم الملائكة لا لهم كتابة عمل الانسان ﴿ قتل الانسان ﴾ قيل نزلت في عبثه بن أبي لهب غاضب أباه فأسلم ثم استملحه أبوه وأعطاه مالا وجرزه الى الشام فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كافر برب النجم اذ هو ي فرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بعث علي كليل حتى يأ كلفه فاستأبى الى العاصرة ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لمن معه ألف دينار ان أصبح حيا فجمعوه في وسط الرفقة ( ٤٢٦ ) والمتاع حوله فاقبل الاسد الى الرجال ووثب فاذا هو فوقه فرفقه

فكان أبوه يندبه ويبي عليه ويقول ما قال محمد شياً قط الا كان والآية وان نزلت في غصوص قال انسان يراد به الكافر قتل دعاء عليه والقتل أعظم شدائد الدنيا ﴿ ما كره ﴾ الظاهر أنه تعجب من انفراط كرهه والتعجب بالنسبة للخالقين اذ هو مستحيل

أمان استغنى \* فأنت له تصدى \* وما عليك أن لا تزكى \* وأمان جاءك يسعي \* وهو يخشى \* فأنت عنه تلهي \* كلاً إنهم اند كره \* فن شاء ذكره \* في صحف مكرمة \* مرفوعة مطهرة \* بأبدي سفره \* كرام بررة \* قتل الانسان ما كرهه \* من أي شيء خلقه \* من نطفة خلقه فقدره \* ثم النبيل يسره \* ثم أماته فأقبره \* ثم إذا شاء أنشره \* كلاً ما يقض ما أمره \* فلينظر الانسان إلى طعامه \* أنا صببنا الماء صبا \* ثم شققنا الأرض شققا \* فأبنتنا فيها حبا \* وعنبار فضيا \* وريمونا وتخللا \* وحدائق غلبا \* وفا كهتوأبا \* متاعا لكم ولأنعامكم \* فاذا جاءت الصاخة \* يوم يفر المرء من أخيه \* وأمه وأبيه \* وصاحبته وبنيه \* لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه \* وجوه يومئذ مسفرة \* صاحكة مستبشرة \* ووجوه يومئذ عليها غبرة \* ترهقها قرة \* أولئك هم الكفرة الفجرة \* هذه السورة مكية وسبب نزولها جحى ابن أم مكتوم اليه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر أهل الحديث وأهل التفسير قصته ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر

في حق الله تعالى أي هو ممن يقال فيه ما كرهه ﴿ من أي شيء خلقه ﴾ استفهام على معنى التقرير ير على حقارة ما خلقه منه ثم بين ذلك الشيء الذي خلق منه فقال ﴿ من نطفة خلقه فقدره ﴾ أي فهما لمسا يصلح له ﴿ ثم النبيل يسره ﴾ أي ثم يسر السبيل أي سهل له وهذا من باب الاشتغال ﴿ ثم أماته فأقبره ﴾ أي جعل له قبراً صيانة لجسده أن يأ كلفه الطير والسياب ﴿ ثم إذا شاء ﴾ أي أراد انشره والمعنى اذا بلغ الوقت الذي قد شاءه تعالى وهو يوم القيامة ﴿ كلاً ﴾ ردع للانسان ﴿ لا يقض ﴾ نقي من أول مدة تكليفه الى حين إقباره ﴿ ما أمره ﴾ به الله تعالى فالضمير في يقض عائده على الانسان ﴿ فلينظر الانسان ﴾ فلما عده تعالى نعمه في نفس الانسان ذكر النعم فيما به قوام حياته وأمره بالنظر الى طعامه وكيفيات الاحوال التي اعتورت على طعامه حتى صار بصدد أن يطعم والظاهر أن الطعام هو المطعوم وكيف يسره الله تعالى هذه الوسائط المذكورة ﴿ أنا صببنا الماء صبا ﴾ أسندته الى الصب والشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب وصب الماء هو المطر ﴿ حيا ﴾ يشمل كل ما يسمى حيا من حنطة وشعير وذرة وملت وعلس وغير ذلك ﴿ وقضيا ﴾ قيل العلف وقيل غير ذلك ﴿ غلبا ﴾ قال ابن عباس غلاطوا عنه طول الاوقيل ملتفة مجتمعة ﴿ وفا كهت ﴾ ماياً كلفه الناس من ثمر الشجر كالخوخ والتين ﴿ وأبا ﴾ ماياً كلفه الهائم من العشب ﴿ الصاخة ﴾ اسم من أسماء القيامة يصم نياها الآذان تقول العرب هضتهم الصاخة ﴿ يوم يفر المرء ﴾ يدل من اذا وجواب اذا محذوف تقديره اشتغل كل انسان بنفسه يدل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وفراره من شدة هول يوم القيامة ﴿ من أخيه ﴾ بدأ أولاً بالآخر ثم بالابوين ثم بالصاحبة ثم بالبين ﴿ يغنيه ﴾ أي عن النظر في شأن الآخر من الاغناء ﴿ مسفرة ﴾ نيرة مضئنة من أسفر الصبح أضاء ﴿ ترهقها ﴾ نفساها ﴿ قرة ﴾

انما أنت منذر من يخشاها ذكرك في هذه من ينفعه الانذار ومن لم ينفعه الانذار وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيهم في أمر الاسلام عتبة بن ربيعة وأبو جهل وأبي وأمية ويدعوهم اليه أن جاءه مفعول من أجله أي لان جاءه ويتعلق بتولي على مختار البصر بين في الاهمال وبعيس على مختار أهل الكوفة \* وقرأ الجمهور بعيس محققاً أن همزة واحدة وزيد بن علي بن شد الباء وهو والحسن وأبو عمران الجوني وعيسى أن همزة ومدة بعدها وبعض القراء همزتين محققين والهمزة في هاتين القراءتين للاستفهام وفيهما يقف على تولى والمعنى لأن جاءه كاذباً وجاء بضيم الغائب في عيس وتولى اجلاله عليه الصلاة والسلام ولطفاً به أن يخاطبه لما في المشافهة بناء الخطاب مما لا يحق وجاء لفظ الأعمى اشعاراً بما يناسب من الرفق به والصغول ما يقصده ولابن عطية هنا كلام أضرب عنه صفحا والضيمير في لعله عائد على الأعمى أي يتطهر بما يتلقتن من العلم أو يدكر أي يتعظ فتنبه ذكرك أي مو عظمتك والظاهر مص يدريك على جملة الترجي فالعنى لا تدري ما هو مترجي منه من نزلك أو نذرك \* وقيل المعنى وما يطلعك على أمره وعقبى حاله ثم ابتدأ القول لعله يزكى أي تنحو بركته ويتطهر الله \* وقال المحدثي وقيل الضمير في لعله للكافر يعني انك طمعت في أن يتزكى بالاسلام أو يدكر فتقر به الله كرى الى قبول الحق وما يدريك أن ما طمعت فيه كان انتهى وهذا قول ينزه عنه حمل القرآن عليه \* وقرأ الجمهور أو يدكر بشد الذال والكاف وأصله يتدكر فادغم والأعرج وعاصم في رواية أو يدكر بسكون الدال وضم الكاف \* وقرأ الجمهور فتنبه برفع العين عطفاً على أو يدكر وعاصم في المشهور والأعرج وأبو جوبة وابن أبي عمير والزعفراني ينصبهما \* قال ابن عطية في جواب التمني لأن قوله أو يدكر في حكم قوله لعله يزكى انتهى وهذا ليس تمنياً كما هو ترج وفرق بين الترجي والتمني \* وقال المحدثي وبالصب جواب اللمل كقوله فاطم الى إله موسى انتهى والترجي عند البصر بين لاجواب له في نصب باضمار أن بعد الفاء وأما الكوفيون فيقولون ينصب في جواب الترجي وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في قوله فاطم الى إله موسى في قراءة حفص ووجهنا منذهب البصر بين في نصب المضارع \* أما من استعنى ظاهره من كان ذا ذرة وعنى \* وقال الكافي عن الله \* وقيل من الإيمان بالله \* قيل وكونه بمعنى الثروة لا يليق بنصب النبوة وبدل على ذلك أنه لو كان من الثروة لكان المقابل وأما من جاءك فقيراً حقيراً \* وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة والأعرج وعيسى والأعمش وجمهور السبعة تصدى بحذف الصاد وأصله تصدى فحذف والخرميان بشدها ادغم التاء في الصاد وأبو جعفر تصدى بضم التاء وتحقيف الصاد أي بصديق حرصك على اسلامه يقال تصدى الرجل وصديقه وهذا المستعنى هو الوليد أو أمية أو عتبة وشيبة أو أمية وجميع المذكورين في سبب النزول أقوال \* قال القرطبي وهذا كله غلط من المفسرين لأن أمية والوليد كانا بمكة وابن أم مكتوم كان بالمدينة ما حضر معهما وماتا كافرين أحدهما قبل الهجرة والآخر في بدر ولم يقصد أمية المدينة ولا حضر معهما فداولامع أحداث انتهى والغلط من القرطبي كيف يشق في حضور ابن أم مكتوم معهما وهو وهم منه وكلمهم من قريش وكان ابن أم مكتوم بها والسورة كلها مكية بالاجماع وكيف يقول وابن أم مكتوم بالمدينة كان أولاً بمكة ثم هاجر الى المدينة وكانوا جميعهم بمكة حين نزول هذه الآية وابن أم مكتوم هو عبد الله بن سرح بن مالك بن ربيعة القرظي من بني عامر بن لؤي وأم مكتوم أم أبيه عاتكة وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها

أي غبار والاولى هو ما  
يعشاها من العيوس هند  
الهم والثانية من غبار  
الارض والفترة ما ارتفع  
الى السماء

( الدر )

سورة عيس \*

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ع ) فتنبه بنصب العين  
في جواب التمني لأن قوله  
أو يدكر في حكم قوله لعله  
يزكى انتهى ( ح ) هذا  
ليس تمنياً كما هو ترج  
وفرق بين الترجي والتمني  
( ش ) وبالصب جواب اللمل  
كقوله فاطم الى إله موسى  
انتهى ( ح ) الترجي  
عند البصر بين لاجواب  
له في نصب باضمار أن بعد  
الفاء وأما الكوفيون  
فيقولون ينصب في جواب  
الترجي وقد تقدم لنا  
الكلام على ذلك في قوله  
فاطم الى إله موسى في  
قراءة حفص ووجهنا  
منذهب البصر بين في  
نصب المضارع

\* وما عليك أن لا يركب تحقير لأمر الكافر وحض على الاعراض عنه وترك الاهتمام به أي وأي شيء  
 عليك في كونه لا يفتح ولا ينظر من دنس الكفر \* وأما من جاءك يسعي أي يسعي بسرعة في أمر  
 دينه وهو يخشى أي يخاف الله أو يخاف الكفار واداهم أو يخاف العثار والسقوط لكونه أعمى  
 وقد جاء بلا فائدة بقوده تلهي تشتعل يقال لها عن الشيء يلهي إذا اشتغل عنه \* قيل وليس من اللهو  
 الذي هو من ذوات الواو انتهى ويمكن أن يكون منه لأن ما يني على فعل من ذوات الواو تنقلب واوه  
 ياء الكسرة ما قبلها نحو شقي يشقى فإن كان مصدره جاء بالياء فيكون من مادة غير مادة اللهو  
 \* وقرأ الجمهور تلهي واليزي عن ابن كثير عن تلهي بادغام تاء المضارعة في تاء الفعل وأبو جعفر  
 بضمها مبنيا للفعل أي يشغل دعاء الكافر للإسلام وطلحة بن عتبة بقاء واحدة وسكون  
 اللام \* كلاهما أي سور القرآن أو الآيات تذكرة عظيمة ينتفع بها \* فمن شاء ذكره أي من شاء أن  
 يذكر هذه الموعظة ذكره أي بالضمير من كر الان التذكرة هي الذكرة وهي جملة معترضة  
 تتضمن الوعد والوعيد فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا واعترضت بين تذكرة وبين صفة أي تذكرة  
 كائنة في صحف \* قيل اللوح المحفوظ \* وقيل صحف الأولياء المنزلة \* وقيل صحف المساكين  
 فيكون أخبارا يخفيها لم يكتب القرآن في صحف زمان كونه عليه السلام بمكة ينزل عليه القرآن  
 مكرمة عند الله ومرفوعة في السماء السابعة قاله يحيى بن سلام أو مرفوعة عن الشبه والتناقض أو  
 مرفوعة المقادير \* مطهرة أي منزهة عن كل دنس قاله الحارث \* وقال أيضا مطهرة من أن تنزل على  
 المشركين \* وقال الزمخشري منزهة عن أيدي الشياطين لا تمسها إلا أيدي ملائكة مطهرة سفرة  
 كنية يمشون الكتب من اللوح المحفوظ انتهى \* بأيدي سفرة قال ابن عباس هم الملائكة لا هم  
 كتبة \* وقال أيضا لا يمسفرون بين الله تعالى وأنبيائه \* وقال قتادة هم القراء وواحد السفرة  
 سافر \* وقال وهب هم الصحابة لأن بعضهم يسفر إلى بعض في الخير والتعظيم والعلم \* قيل الإنسان  
 ما أكفره \* قيل نزلت في عتبة بن أبي لهب غاضب أباه فأسلم ثم استباحه أبوه وأعطاه مالا وجيزه  
 إلى الشام فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كافر رب العجم إذا هوى \* وروى أنه صلى  
 الله عليه وسلم قال اللهم بعث عليه كليليا كذا فبعث الله إلى الغاضرة ذكرا فدعا فجهل من معه  
 ألف دينار أصبح جافا جملوه وسط الرفقة والمتاع حوله فأقبل الأسد إلى الرحال ووثب فاذا هو  
 فوقه فزقه فكان أبوه يندبه ويكي عليه \* وقال مقاتل محمد شيا فاقط الاكان والآية وانزلت في  
 مخصوص قال انسان يراد به الكافر \* وقيل دعاء عليه والقيل أعظم شأنه الدنيا \* ما أكفره  
 الظاهر أنه تعجب من فسراط كفره والتعجب بالنسبة للمخلوقين إذ هو مستحيل في حق الله تعالى  
 أي هو ممن يقال فيه ما أكفره \* وقيل ما استفهام توقيف أي أي شيء أكفره أي جعله كافرا  
 بمعنى لا شيء يسوغ له ان يكفر \* من أي شيء خلقه استفهام على معنى التقرير على حقارة ما خلق منه  
 ثم بين ذلك الشيء الذي خلق منه فقال من نطفة خلقه فقدره أي فهمأدبها ليصلح له \* وقال ابن  
 عباس أي في بطن أمه وعنه قدر أعضاءه وحسنها ودمها وقصيرها وطولها وشقيها وسعيها \* وقيل من  
 حال إلى حال نطفة ثم غلقة إلى ان تم خلقه \* ثم السبيل يسره أي ثم يسر السبيل أي سهله \* قال ابن  
 عباس وقتادة وأبو صالح والسدي سبيل النظر القويم المؤدي إلى الإيمان وتيسيره له هو هبة العقل  
 \* وقال مجاهد والحسن وعطاء وابن عباس في رواية أبي صالح عنه السبيل العام اسم الجنس في هدى  
 وضلال أي يسره قوما هلتنا كقولها إنا هديناه السبيل الآية وقوله تعالى وهديناه للتجدين وعن ابن

عباس يسره للخروج من بطن أمه \* ثم أمانه فأقبره أي جعل له قبرا أصابته لحسنه أن يأكله الطير  
والسباع قبره دفنه وأقبره صيره بحيث يقبر وجعل له قبرا والقابر الدافن بيده \* قال الأعمش  
لو أسندت مينا إلى قبرها \* عاش ولم يتقل إلى قابر  
ثم إذا شاء أنشره أي إذا أراد أن يشره أو أنشره والمعنى إذا بلغ الوقت الذي قد شاءه الله وهو يوم القيامة  
وفي كتاب اللوامح شعيب بن الحبحاب شاء أنشره بغير همز قبل النون وهم العتبان في الأحياء وفي  
كتاب ابن عطية وقرأ شعيب بن أبي حمزة شاء أنشره \* كلار دع للأنسان عن مأخوفه من الكفر  
والطغيان \* لما يقض نبي من أول مدة تكليفه إلى حين إقراره بما أمر به الله تعالى فالغدير في يقض  
للإنسان \* وقال ابن فوركا لله تعالى أي لم يقض الله لنا الكافر ما أمر به من الإيمان بل أمره بما لم  
يقض له ولما عدتعالى نعمه في نفس الإنسان ذكر النعم في بقوام حياته وأمره بالنظر إلى طعامه  
وكيفيات الأحوال التي اعتورت على طعامه حتى صار يصعد أن يطعم والظاهر أن الطعام هو  
المطعموم وكيف يسره الله تعالى هذه الوسائط المذكورة من صب الماء وسق الأرض والنبات  
وهذا قول الجمهور \* وقال أبو واين عباس ومجاهد والحسن وغيرهم إلى طعامه أي إذا صار رجيعا  
ليتمل عاقبة الدنيا على أي شيء يتقانى أهلها \* وقرأ الجمهور إنا بكسر الهمزة والأعرج وابن وثاب  
والأعمش والكوفيون ورويس أنا بفتح الهمزة والحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أي بفتح  
الهمزة مما لا فالكسر على الاستناف في ذكر تعداد الوصول إلى الطعام والفتح قلوا على البديل  
ورده قوم لأن الثاني ليس الأول \* قيل وليس كاردوا لأن المعنى فليمنظر الإنسان إلى انعامنا في  
طعامه فترتب البديل وضح انتهى كأنهم جعلوه بدل كل من كل والشي يظهر أنه بدل الاستناف وقراءة  
أبي مما لا على معنى فليمنظر الإنسان كيف صيبتنا وأسندتعالى الصب والسق إلى نفسه استناد الفعل  
إلى السبب وصب الماء هو المطر والظاهر أن الشق كناية عن شق الفلاح بما جرت العادة أن يسق  
به \* وقيل شق الأرض هو بالنبات \* حياتهم ما يشي حياتهم حنطة وشعر ودره وسلب وتدس  
وغير ذلك \* وقضا قال الحسن العاف وأهل مكة يسمون القتب القضب \* وقيل القصفصة وضمف  
لأنه داخل في الأب \* وقيل ما يقضب ليا كنه ابن آدم غدا من النبات كالبقول والهلديون \* وقال  
ابن عباس هو الرطب لأنه يقضب من النخل ولأنه ذكر العنب قبله \* غلبا قال ابن عباس غلاظا  
وعنسه طوا الأوعن قتادة وابن زيد كراما وفا كنه مايا كنه الناس من ثمر الشجر كالخوخ والتين  
وأبا مائتا كنه البهائم من العشب \* وقال الضحالك التين خاصة \* وقال الكلي كل نبات سوى  
الفا كنه رطبها والأب يابسها \* الصاخة اسم من أسماء القيامة يصم نياها الأذان تقول العرب  
صختم الصاخة وما ينهم النائية أي الداهية \* وقال أبو بكر بن العربي الصاخة هي التي تورث  
الصمم وإنما المسعفة وهذا من بديع الفصاحة كقوله

أصمهم سرهم أيام فرقتهم \* فقبل سمعتهم يسر تورث الصمم

وقول الآخر \* أصم بك الناعي وإن كان أسدعا \* ولعمركم الله ان صحبة القيامة سمعة تصم عن  
الدنيا وتسمع أمور الآخرة انتهى \* يوم يقر بدل من إذا وجواب إذا محذوف تقديره استعمل كل  
إنسان بنفسه بدل عليه كل امرئ منهم يومئذ شأنه بيته وفراره من شدة الهول يوم القيامة كما جاء  
من قول الرسل نفسي نفسي \* وقيل خوف النيمات لأن الملاسة تقتضي المطالبة يقول الأخ لم  
تواسني بالث والأبوان فصررت في ربنا والياح باطعمتني الخرايم وفوات وصمت والسنون لم



تعلمنا وترشدنا \* وقرأ الجمهور يعني أي عن النظر في شأن الآخر من الاغناء والزهرى وابن  
محيسن وابن أبي عبيدة وحميد وابن السميع يعني بفتح الباء والعين المهملة من قولهم عناني الأمر  
قصدني \* مسفرة مضينة من أسفر الصبح أضاء وترهقها أغشاها فتره أي غبار والأولى ما يغشاها من  
العبوس عند الهم والثانية من غبار الأرض \* وقيل غيره أي من تراب الأرض وقتره سواد كالدخان  
\* وقال زيد بن أسلم الغبرة ما انحطت إلى الأرض والقتره ما ارتفعت إلى السماء \* وقرأ الجمهور  
قتره بفتح التاء وابن أبي عبيدة بأسكانها

﴿ سورة التكويم كينوهي تسع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا الشمس كورت \* وإذا النجوم انكدرت \* وإذا الجبال سيرت \* وإذا العشار  
عطلت \* وإذا الوحوش حشرت \* وإذا البحار سجرت \* وإذا النفوس زوجت \* وإذا  
الموودة سئلت \* بأي ذنب قتلت \* وإذا الصحف نشرت \* وإذا السماء كسطت \* وإذا  
الجحيم سعرت \* وإذا الجنة أزلقت \* عادت نفس ما أحضرت \* فلا أقسم بالخنس \* الجوار  
الكس \* والليل إذا عسعس \* والصبح إذا تنفس \* إنه يقول رسول كريم \* ذي قوة عند  
ذي العرش مكين \* مطاع ثم أمين \* وما صاحكم بمجنون \* ولقد آراه بالآفاق المبين \* وما هو على  
الغيب بضنين \* وما هو بقول شيطان رجيم \* فأن تذهبون \* إن هو إلا ذكركم للعالمين \*  
لمن شاء منكم أن يستقم \* وما نشأؤن إلا أن ينشأ الله رب العالمين \* انكدرت النجوم انتثرت  
\* وقال أبو عبيدة نصبت كما تنصب القعاب إذا كسرت \* قال العجاج يصف صقرا  
أبصر حرما فلا فأنكدر \* تقصى البازي إذا البازي كسر

\* العشار جمع عشار وهي الناقة التي مر لجلها عشرة أشهر ثم هو اسمها إلى أن تضع في تمام السنة  
\* التعطيل التفرغ والاهمال \* الوحش حيوان البر الذي ليس في طبعه التأنس بيني آدم  
\* الموودة البنت التي تدفن حية وأصله من النقل كما أنها تنقل من التراب حتى تموت ومنه أتت أي  
توفر وأنتقل ولا تحف \* الكشط التقشير كسطت جلد الشاة سلخته عنها \* الخنس جمع خانس  
والخنس الانقباض والاستخفاء تقول خنس بين القوم وانخس \* الكنس جمع كانس وكانه  
يقال كنس إذا دخل الكناس وهو المكان الذي تأوى إليه الظباء \* والخنس تأخر الأنف عن  
الشفة مع ارتفاع قليل من الأرنبة \* عسعس قال الفراء عسعس الليل وعسعس إذا لم يبق منه  
إلا القليل \* وقال الخليل عسعس الليل أقبل وأدبر \* قال المبرد هو من الاضداد \* وقال غلظمة  
ابن قرط

حتى إذا الصبح لها تنفسا \* وانجاب عنها ليلها وعسعسا

﴿ وقال رؤبة ﴾

يا هند ما أسرع ما عسعسا \* من بعدما كان فتى فرعرعا

\* التنفس خروج النسيم من الجوف واستعير للمصبح ومعناه امتداده حتى يصير نهارا واضحا

\* الظنين المنهم فمفعول طننت الرجل اهتمته \* والظنين البخيل قال الشاعر

أجود بمكنون الحديث وانني \* بسر لك عن ما سألتني لضنين

﴿ سورة التكوّر ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ اذا الشمس كورت ﴾ الآية هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها في غاية الظهور كورت قال ابن عباس اذ دخلت في العرش وانكدرت قال ابن عباس تساقطت \* وسيرت أي في الجوت سير السحاب \* والشار أنفس ما عند العرب من المال وتعطيها نركها سبية مهمله حشرت أي جفت من كل ناحية فقال ابن عباس جعت بالموت فلا تبع ولا تحضر يوم القيامة \* وسيرت تقدم في والطور ﴿ واذا النفوس زوجت ﴾ أي المؤمن مع المؤمن والكافر مع الكافر كقوله وكنتم أزواجاً ثلاثاً \* والمؤودة البنت وأدها دفنها في التراب كقوله أم بدسه في التراب ﴿ سئلت ﴾ هذا السؤال لتويخ الفاعلين للوادل أن سؤالها يودي الى سؤال الفاعلين وجاء قتل بناء على أن الكلام اخبار عنها ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقبل قتل \* والصحف المنشورة صحف الاعمال كانت مطوية على الاعمال فحشرت يوم القيامة ليقرأ كل انسان كتابه \* وكشط السماء طيها كطى السجل ﴿ سعرت ﴾ أضمرت \* وأزلفت فربت ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾ من خير تدخل به الجنة أو من شر تدخل ( ٤٣١ ) به النار \* والخمس قال الجمهور الدراري السبعة الشمس والقمر وزحل

وعطارد والمريخ والزهرة  
والمشري نجري الخمس  
مع الشمس والقمر  
وترجع حتى تخضع مع  
ضوء الشمس فتنوسها  
رجوعها وكنوسها  
اختفاؤها تحت ضوء  
الشمس ﴿ عسعس ﴾  
أقسم بأقبله وادباره  
وتنفسه كونه يجيء معه  
روح ونسيم فكانه نفس له  
على الجواز ﴿ انه ﴾ أي القرآن  
﴿ لقول رسول كريم ﴾  
الجمهور على أنه جبريل  
عليه السلام ووصفه  
بالكريم يقتضى نفي

﴿ اذا الشمس كورت ﴾ واذا النجوم انكدرت \* واذا الجبال سيرت \* واذا العشار  
عطلت \* واذا الوحوش حشرت \* واذا البحار سجرت \* واذا النفوس زوجت \* واذا  
المؤودة سئلت \* بأى ذنب قتلت \* واذا الصحف نشرت \* واذا السماء كسخت  
\* واذا الحجيم سعرت \* واذا الجنة أزلقت \* علمت نفس ما أحضرت \* فلا أقسم بالخنس  
\* الجوار الكنس \* والليل اذا عسعس \* والصبح اذا تنفس \* إنه لقول رسول كريم  
\* ذى قوة عند ذى العرش مكين \* مطاع ثم أمين \* وما صاحبكم بمجنون \* ولقد رآه  
بالأفق المبين \* وما هو على العيب بضنين \* وما نحو بقول شيطان رجيم \* فأن تذهبون \* إن  
هو إلا ذكر للعالمين \* لمن شاء منكم أن يستقيم \* وما نشأؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴿  
عنه السورة مكية \* ومناسبتها لما قبلها في غاية الظهور وتكوير الشمس قال ابن عباس ادخلها  
في العرش \* وقال مجاهد وقيادة الحسن ذهاب ضوءها \* وقال الربيع بن خنيم رى بها ومنه  
كورتها فتكوّر \* وقال أبو صالح تكسرت وعن ابن عباس أيضا أطعت وعن مجاهد أضمت  
\* وقيل عورت \* وقيل يلف بعضها ببعض ويرى بها في البحر \* وقال أبو عبيدة كورت مثل  
تكوير العمامة \* وقال القرطبي من كل العمامة على رأسه تكويرها أي ذهابها حتى تكوير ثم  
يمحي ضوءها ثم يرى بها \* وقال لزمخشري ( ن قلت ) ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية  
( قلت ) بل على الفاعلية رافعها فعل مضمير يفسره كورت لأن اذا يطلب الفعل لساقية من معنى  
الشرط انتهى ومن طريقته انه يسمى المفعول الذي لم يسم بفاعله فاعلا ولا مشاحفة في الاصطلاح

التمام كل واثنان صفة المدح الملائقة به ﴿ ثم ﴾ إشارة الى ما سجد له ريش أي انه تطاخر في ملائكة القربين يصدر عن أمره  
﴿ أمين ﴾ مقبول القول يصدق فيما يقوله مؤمن على ما يرسل به من وحى وامثال أمر ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ نفي عنه ما كانوا  
ينسبون اليه ويهتونه به من الجنون ﴿ ولقد رآه ﴾ أي رأى لر سول جبريل والافق الناحية من السماء القريبة ﴿ بضنين ﴾  
من قرأ بانظاء أي منهم ومن قرأ بالضاد معناه يخيل ﴿ وما هو بقول شيطان رجيم ﴾ أي الذي يترأى له انما هو ملك لا مثل الذي  
يترأى للكهان ﴿ فان تذهبون ﴾ استضلال لهم حيث ذهبوا الى الجنون ومرة الى الكهانة ومرة الى غير ذلك مما هو  
يرى منه ﴿ ان هو ﴾ أي القرآن ﴿ الا ذكر ﴾ تذكره كونه ﴿ لمن شاء ﴾ بدل من للعالمين ثم عنق مشيئة العبد بمشيئة الله تعالى

( الدر ) ﴿ سورة التكوّر ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) فان قلت ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية ﴿ قلت بل  
على الفاعلية رافعها فعل مضمير يفسره كورت لأن اذا يطلب الفعل لساقية من معنى الشرط انتهى ( ح ) من طريقه أنه يسمى  
المفعول الذي لم يسم بفاعله فاعلا ولا مشاحفة في الاصطلاح وليس ماد كرم من الاعراب مجمعا على تحته عند النحاة بل يجوز رفع  
الشمس على الابتداء عند الأخفش والكوفيين لانهم يجيزون أن تنجي الجملة الاسمية بعد اذا نحو اذا زيد بكرمك فأكرمك

( ع ) وذهب قوم الى  
 أن هذه الأشياء المذكورة  
 استعارات في كل ابن  
 آدم وأحواله عند الموت  
 فالشمس نفسه والنجوم  
 عيناه وحواسه وهذا قول  
 ذهب الى اثبات الرموز في  
 كتاب الله تعالى انتهى ( ح )  
 هذا مذهب الباطنية  
 ومذهب من ينتمى الى  
 الاسلام من غلاة الصوفية  
 وقد أشرفنا اليهم في خطبة  
 هذا الكتاب واما هؤلاء  
 زنادقة تستروا بالانتماء  
 الى ملة الاسلام وكتاب الله  
 جاء بلسان عربي مبين  
 لا رمز فيه ولا لغز ولا باطن  
 ولا إيماء لشيء مما يتجمله  
 الفلاسفة ولا أهل الطبايع  
 ولقد ضمن تفسيره أبو  
 عبد الله الرازي المعروف  
 بابن خطيب الرى أشياء  
 مما قاله الحكيم عنده  
 وأصحاب العجوم وأصحاب  
 الهيئة وذلك كله يهزل من  
 تفسير كتاب الله وكذلك  
 ما ذكره صاحب التحرير  
 والتعبير في آخر ما يفسره  
 من الآيات من كلام من  
 ينتمى الى الصوف ويسميه  
 الخفائي وفيها ما لا يحل  
 كتابته فضلا عن أن يعتقد

وليس ما ذكره من الاعراب مجتمعا على تحفه عند النعانة بل يجوز رفع الشمس على الابتداء عند  
 الأخفش والسكرين لانهم يجوزون أن تجيء الجملة الاسمية بعد اذا نحو اذا لم يدكر ملك فأكرمه  
 \* انكدرت عن ابن عباس تساقطت وعنه أيضا تغيرت فلم يسبق لها ضوؤه بل والماعن أما كهان من قولهم  
 ماء كدر أى متغير وتسير الجبال أى عن وجه الارض أو سيرت في الجو تسييرا السحاب كقولوه وهى  
 تمر من السحاب وهذا قيل نسفا وذلك في أول هول يوم القيامة \* والعشار أنفس ما عند العرب  
 من المال وتعطيلها أى كها مسيئة هائلة أو عن الخلب لا شغلهم بانفسهم أو عن أن يحمل عنها الفحول  
 وأطلق عليها عشارا باعتبار ما سبق لها ذلك \* قال القرطبي وهذا على وجه المثل لانه في القيامة لا  
 يكون عشره فالعنى انما لو كان عشره اعطيلها أهلها واشتغلوا بانفسهم \* وقيل اذا قاموا من القبور  
 شاهدوا الوحوش والدواب محشورة وعشارهم فيها التى كانت كرائم أموالهم لم يعواهم الشغلهم  
 بانفسهم \* وقيل العشار السحاب وتعطيلها من الماء فلا تظن والعرب تسمى السحاب بالخاليل  
 \* وقيل العشار الديار تعطيل فلا تسكن \* وقيل العشار الارض التى يعشر زرعتها تعطيل فلا تزرع  
 \* وقرأ الجمهور عطلت تشديد الطاء ومضمر عن اليزيدى بتخفيفها كذا في كتاب ابن خالويه  
 وفي كتاب اللوامج عن ابن كثير قال في اللوامج وقيل هو وهم انما هو عطلت بتخمين بمعنى  
 عطلت لان التشديد فيه التعدي يقال منه عطلت الشيء وأعطلته فعطل بنفسه وعطلت المرأه فهى  
 عاطل اذا لم يكن عليها الخلى فاعمل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وأفعلت والله أعلم  
 انتهى \* وقال امرؤ القيس

وجيد كيد الرى ليس بفاحش \* اذا هى نسته ولا يعطل

حشرت أى جعلت من كل ناحية \* فقال ابن عباس جعلت بالموت فلا تبعث ولا يحضر في القيامة غير  
 الثقلين \* وعنه وعن قتادة وجماعة يحشر كل شيء حتى الدباب \* وعنه تحشر الوحوش حتى يقتض  
 من بعضها البعض ثم يقتض للجحائم من القرناء ثم يقال لها موتى فتتوت \* وقيل اذا قضى بينا ردت ترابا  
 فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لى آدم وعجاب بصورته كالظاوس ونحوه \* وقال أبى فى الدنيا فى  
 أول الهول تعرف فى الارض وتجمع الى نبي آدم تا تساهم \* وقرأ الجمهور حشرت تحف الشين  
 والحسن وعمرو بن ميمون يشدها \* راد البحار سحرت تقدم أقوال العلماء فى سحر البحر فى الطور  
 والبحر المسجور وفى كتاب لغات القرآت سحرت جعلت بلغة ختم \* وقال هنا ابن عطية ويحتمل  
 أن يكون المعنى ملكك وقيد اضطرأها حتى لا تخرج على الارض من الهول فكأن اللفظة  
 مأخوذة من ساجور الكلب \* وقرأ أبى كثير وأبو عمر و تحف الجيم وباقى السبعة يشدها \* قال  
 ابن عطية وذهب قوم الى أن هذه الأشياء المذكورة استعارات فى كل ابن آدم وأحواله عند الموت  
 فالشمس نفسه والنجوم عيناه وحواسه وهذا قول ذهب الى اثبات الرموز فى كتاب الله تعالى انتهى  
 وهذا مذهب الباطنية ومذهب من ينتمى الى الاسلام من غلاة الصوفية وقد أشرفنا اليهم فى خطبة  
 هذا الكتاب واما هؤلاء زنادقة تستروا بالانتماء الى ملة الاسلام وكتاب الله جاء بلسان عربى مبين  
 لا رمز فيه ولا لغز ولا باطن ولا إيماء لشيء مما يتجمله الفلاسفة ولا أهل الطبايع ولقد ضمن تفسيره  
 أبو عبد الله الرازي المعروف بابن خطيب الرى أشياء مما قاله الحكيم عنده وأصحاب العجوم وأصحاب  
 الهيئة وذلك كله يهزل عن تفسير كتاب الله عز وجل وكذلك ما ذكره صاحب التحرير والتعبير  
 فى آخر ما يفسره من الآيات من كلام من ينتمى الى الصوف ويسمى الخفائي وفيها ما لا يحل كتابته

فصل عن أن يعتقد تسأل الله تعالى السلامة في الدنيا وبقاء نبيه في يومه فوهم يدنو من نبيه واد التفرقة  
 زوجت أي المؤمن مع الناظرين والكفر مع الكافر كقولهم أكرم أبو جنة قله قهر وان عباس  
 أو نفوس المؤمنين بأزواجهم من الخور العين وغيرهم قله قتال بن سليمان أو لأزواج الأجساد  
 قله عكرمة والضحالك والشعبي \* وقرا أعاصم في رويد ووجت على فوعات والمفاعة تكون بين  
 اثنين والجمهور بوجه ممددة \* وقال الزمخشري وأدبته فلوب من أدبوا ذات القل قول الله تعالى  
 ولا يؤده حفظهما لأنه يقال بالتراب اتبى ولا يدعى في وأدبته فلوب من آدلان كلامها كليل  
 التصرف في الماضي والأمر والمضارع عن المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وليس فيه شيء من  
 مسوغات ادعاء القلب والذي يعلم بالأصالة من القلب أن يكون أحد النظمين فيه حكم يشهد به  
 بالأصالة والآخر ليس كذلك أو كونه مجردا من حرفي زيادة والآخر فيه مزيد وكونه أكثر تصرفا  
 والآخر ليس كذلك أو أكثر استعمالا من الآخر ومما على ما قرروا أحكم في علم التصريف فلاول كينس  
 وأيس والثاني كطامن واطمان والثالث كشوايع وشواع والرابع كعمري وعمر \* وقرا الجمهور  
 الموءودة همزة بين الواو بن اسم مفعول \* وقرا البرزى في رويد الموءودة همزة مضمومة على  
 الواو فاحتمل أن يكون الاصل الموءودة كقراء الجمهور ثم نقل حركة الهمزة الى الواو بعد حذف  
 الهمزة ثم همز الواو للمفعول اليها الحركة واحتمل أن يكون اسم مفعول من آده لاصل أو ودة  
 فحذف إحدى الواو بن على الخلاق الذي فيه المحدثون وإنما الواو التي هي بين نحو مفعول  
 حيث قالوا مفعول \* وقرا الموءودة بضم الواو الأولى ونسب الهمزة إلى التسهيل بالحذف  
 ونقل حركتها الى الواو \* وقرا الأعمش الموءودة يسكون الواو على وزن النعلة وكذا وقف حمزة  
 ابن مجاهد ونقل القراء ان حمزة يفت عليها كالموءودة لاجل الخط لانها رمت كذلك والزم  
 شمسبغة \* وقرا الجمهور سئل مبنيا للمفعول أي ذنب قتلت كذلك وخف الياء بنها التانيث  
 فيها وهذا السؤال هو لتويج الفاعلين لو آدلان سؤالوا قول في سؤال الفاعلين وبنها  
 قتلت بناء على أن الكلام اخبار عنها ولو حكى ماخر طبعه بضم سئل التسهيل قتلت \* وقرا  
 الحسن والاعرج سئل يكسر السين وذلك على العثم قال سأل يعقوب \* وقرا أبو جعفر  
 يشد الياء لان الموءودة اسم جنس فتساب التكثير باعتبار الألف خاص \* وقرا ابن مسعود  
 وعمل وابن عباس وجابر بن زيد وأبو الصخري ومجاهد سألت مبنيا للفاعل قتلت يسكون اللام  
 وضم التاء حكايه كلامها حين سئل وعن أبي وان مسعود أيضا والرابع بن خيم وابن يعمر  
 سألت مبنيا للفاعل \* بأي ذنب قتلت مبنيا للمفعول بناء التانيث فيها خيارا عنهما ولو حكى كلامها  
 لكان قتلت بضم التاء وكان العرب اذا ولد لأحدهم بنت واستعمياها ألبها جنته من صوف أو شعر  
 وتر کہا ترى الابل والعم وإذا أراد قتلها تر کہا حتى اذا صارت سداسية قال لأمها طيبها ورثتها  
 حتى أذهبها الى أحاثها وقد حفر حفرة أو بئر في الصحراء فيذهب بها إليها ويقول لها نظري  
 فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى يستوى بالأرض \* وقيل كانت الحامل اذا قرب  
 وضعها حفر حفرة فتمخضت على رأسها فاذا ولدت بتارمت بها في الحفرة وان ولدت بناجسته  
 وقد افجر الفرزدق وهو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بجد صعصعة إذ كان منع  
 وأد البنات فقال

ومنا الذي منع الوائدات \* فأحيا الوثيد ولم يوثد

( الدر )  
 (ش) وأدبته فلوب من  
 أدبوا ذات القل قال الله تعالى  
 ولا يؤده حفظهما لأنه  
 يقال بالتراب اتبى (ح)  
 لا يدعى في وأدبته فلوب  
 من آدلان كلامها كامل  
 التصريف في الماضي  
 والأمر والمضارع والمصدر  
 واسم الفاعل واسم المفعول  
 وليس فيه شيء من مسوغات  
 ادعاء القلب والذي تعلم  
 بالأصالة من القلب أن يكون  
 أحد النظمين فيه حكم  
 يشهد به بالأصالة والآخر  
 ليس كذلك أو كونه مجردا  
 من حرفي زيادة والآخر  
 فيه مزيد وكونه أكثر  
 تصرفا والآخر ليس كذلك  
 أو أكثر استعمالا من الآخر  
 ومما على ما قرروا أحكم  
 في علم التصريف والأول  
 كينس وأيس والثاني  
 كطامن واطمان والثالث  
 كشوايع وشواع والرابع  
 كعمري وعمر على

وإذا الصحف نشرت صحف الأعمال كانت مطوية على الأعمال فنشرت يوم القيامة ليقرأ كل  
 انسان كتابه \* وقيل الصحف التي تنظر بالامان والشايل بالجزا، وهي صحف غير صحف الأعمال  
 \* وقرأ أبو رجاء وقنادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم نشرت  
 صحف الشين وباقي السبعة بشدها وكسب السماء طيها كطلي السجل \* وقيل أزيلت كما يكسب  
 الجلد عن الليعة \* وقرأ عبد الله فطبت بالفاق وهما كثير ما يتما فيان كقولهم عربي فح وكح  
 وتقدمت قراءة نه قافورا أي كافورا \* وقرأ نافع وابن عامر وحفص سعرت بشده العين وباقي  
 السبعة بحفها وهي قراءة علي \* قال قنادة سعرت غضب الله تعالى بذنوب بني آدم وجواب اذا  
 وما عطف عليه عادت نفس ما أحضرت ونفس أعم في الآيات من حيث للعني ما أحضرت من  
 خير تدخل به الجنة أو من شر تدخل به النار \* وقال ابن عطية وتوقع الأفراد لينة الدهن على  
 حقايرة المرء الواحد وقلة دفاعه عن نفسه انتهى وقرئت هذه السورة بعد عبد الله فما بلغ  
 القاري عادت نفس ما أحضرت قال عبد الله والقطعان تطهرا \* بالخس قال الجمهور  
 الدراري السبعة \* الشمس والقمر \* وزحل \* وعطارد \* والبرج \* والزهرة \* والمشتري  
 \* وقال علي الخسة دون الشمس والقمر تجرى الخسة مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى مع  
 ضوء الشمس قاله الزخشي \* وقال ابن عطية تخس في حرها التي تعهد فيها ترى العين وهي  
 جوار في السماء وهي تكس في أبراجها أي تستر \* وقال علي أيضا والحسن وقنادة هي النجوم  
 كلها لأنها تخس ونكس بالنهار حين تخفى وقال الزخشي أي تخس بالنهار وتكس بالليل  
 أي تطلع في ما كنها كالوحش في كسها انتهى \* وقال عبد الله والتعجب جابر بن زيد وجماعة  
 المراد بالخس الجوار الكس بقرا الوحش لأنها تمل هذه الاعمال في كسائها \* وقال ابن عباس  
 وابن جبير والضحاك هي الطباء والخس من صفة لا يوق لها ابنه بالخس وكذا بقرا الوحش  
 \* عسعس بلغة قريش \* وقال الحسن أفيل طلا وهو يرجع مقابله بقوله والصح اذا تكس  
 فهما حالان \* وقال المبرد أفهم بأقباله وأدباره وتكسه كونه يجي به ويروح ونسب فكأنه نفس  
 له على الجواز \* أنه أي ان هذا المقسم عليه أي ان القرآن اقول رسول كرم الجمهور على انه جبريل  
 عليه السلام \* وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وكرهم صفة تقتضي نفى المدام كلها واثبات صفات  
 المدح اللاتقبة \* ذي قوة كقوله شديد القوى \* عند ذي الكعبون اللاتقبة من شرق المنزلة  
 وعظم المسكنة \* وقيل العرش معلق بكين مطاع \* ثم اشارة الى شديد العرش أي انه مطاع في  
 ملائكة الله المقربين يصدر عن أمره \* وقرأ أبو جعفر وأبو حنيفة وأبو البرغم وابن عسقم  
 ثم يضم الاء حرف عطف والجمهور ثم بفتحها ظرف مكان البعيد \* وقال الزخشي وقري \* ثم  
 تعظي الامانة وبيانا لانها أفضل صفاته المعودة انتهى \* وقال صاحب اللوامع بمعنى مطاع وأمين  
 وانما صارت ثم معنى الواو بعد ان مواضعها لله والبراهي تعظا وذلك لان جبريل عليه السلام  
 كان بالمقتنين معاني حال واحدة فلو ذهب ذاهب الى الترتيب والمبالغة في تعظي العطف بمعنى مطاع  
 في الملا الأعلى ثم أمين عند انفصاله عنهم حال وحيه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لجاز أن لو ورد  
 به أتر انتهى أمين مقبول القول بصدق فيما يقوله مؤمن على ما يرسل به من وحى وامثال أمر \* وما  
 صاحبكم مجنون نفى عنهم كما قال الله سبحانه وتعالى من الجنون \* ولقد رأينا أي رأى الرسول  
 صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهذه الرؤيا بعد أمر غار حراء حين رآه على كرسى بين السماء

والأرض في صورته بسائر جناح \* وقيل هي الرؤية التي آتت بها عند سيرة النبي وهي ذلك  
الموضع أفقا مجازا وقد كانت له عليه السلام رؤيا ناسيا لم يسهلها وإنما هذب وصف الأفق بالمبين  
لأنه روي أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس قاله قتادة وسفيان وأيضا فكل أفق في غاية  
البیان \* وقيل في أفق السماء الغربي حكمة ابن حجر \* وقال مجاهد رآه نحو جباد وهو مشرق  
مكة \* وقرأ عبد الله ابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز  
وابن جبير وعروة وشام بن جندب ومجاهد وغيرهم ومن السبعة النعمان وابن كثير بقلين  
بالطاء أي عنهم وهذا نظير الوصف السابق السابقين \* وقيل معناه يصف القوة على التبليغ من  
قولهم يظنون إذا كانت قبيلة المصطفى كما هو بالظاء في مصحف عبد الله \* وقرأ عبد بن عباس  
أيضا الحسن وأبو رجوة وأبو جعفر وشيبة وجعفر بن محمد وبقية السبعة بالصاد أي يتخيل  
يشع به لا يبلغ مقبل له ويحل كقوله الكهف حتى يعطى خزائنه \* قال الطبري وبالضاد خطوط  
المصاحف كلها \* وما هو بقول شيطان رجيم أي تلى أي تلى له التام وهو ذلك لا مثل الذي يترأى  
للكهان \* فإن يذهبون مستحل لهم حيث نسبوا مرة إلى الجنون ومرة إلى الكهانة ومرة إلى  
غير ذلك مما هو برى منه \* وقال الزخري كما يقال لتارك الحادة استسفا أودعها في بيت  
الطير يقرأ من تذهب مثل ما لم يتعال في تركهم الحق وتدولهم عند الباطل انتهى \* ذكر نذكرة  
وعظة لمن شاء بدل من العالمين ثم تعلق بشيئة لعبد يشيئة الدعوى \* قال ابن عطية ثم خصص  
دعوى من شاء الاستقامة بالله كتر نشر بقاوتها ودكرها لتبليغهم بأفعال الاستقامة ثم بين دعوى أن  
تسكب العبد على العموم في استقامة وغيرها إنما يكون مع خلق الله تعالى واختراعه الإيمان في  
صدر المرء انتهى وقال الزخري وإنما أبلغوا عنهم لأن الدين تارة الاستقامة بالدخول في الإسلام  
هم المنتقمون بالله كرفك بالجموع عذب بعضهم وإن كانوا وعوطين جميعا وما ساؤن الاستقامة  
بما ينشأها لا يتوفيق الله تعالى ولطفه أو ما ساؤها منهم بما ينشأها لا يقصر الله وإجلاله  
انتهى بفسر كل من ابن عطية والزخري لم يشيئة على نفسه \* وقال الحسن ما شاءت العرب  
(الإسلام حتى شاء الله لها)

﴿ سورة الانقطار ركبة وهي تسع عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

إذا السماء انقطرت \* وإذا الكواكب انتثرت \* وإذا البحار فجرت \* وإذا القبور بعثرت  
\* غابت نفس ما قدمت وأخرت \* يا أيها الإنسان ما غررك بربك الكريم \* الذي خلقك فسواك  
فعدلك \* في أي صورة ما شاء ركبك \* كل بل تكذبون بالدين \* وإن عليكم لحافظين \* كراما  
كاتبين \* يعاونون ما تعملون \* إن الأبرار لفي عجم \* وإن الفجار لفي جحيم \* يصلونهم يوم  
الدين \* وما هم عنها بغائبين \* وما أدرى بك ما يوم الدين \* ثم أدرى بك ما يوم الدين \* يوم لا تأمك  
نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله \* بعثت المناع فليته ظهر البطن وبعثت الحوض وبعثته  
هدسته وجعلت أعلاه أسفله \* إذا السماء انقطرت \* وإذا الكواكب انتثرت \* وإذا البحار  
فجرت \* وإذا القبور بعثرت \* غابت نفس ما قدمت وأخرت \* يا أيها الإنسان ما غررك بربك

﴿ سورة الانقطار ﴾  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
﴿ إذا السماء انقطرت ﴾  
هذه السورة مكية وتقدم  
الكلام على الانقطار  
﴿ انتثرت ﴾ تساقطت  
من مواضعها كالنظام  
و ﴿ بحر ﴾ أي من  
امتلائها فتفجر من أعلاها  
وتفيض على ما يليها أو  
من أسفلها فيذهب الله  
تعالى ماها حيث أراد  
و ﴿ بعثت ﴾ قال ابن  
عباس بحثت وتقدم  
الكلام على ما قدمت  
وأخرت في القيامة ﴿ ما  
غررك ﴾ استفهام على  
سبيل الإنكار عليه وغررك  
بمعنى أدخلك في الغرة  
وروي أنه عليه السلام  
قرأ ما غررك بربك الكريم  
فقال جهله وقاله عمر وقرأ  
أنه كان ظلوما جهولا

﴿ فسواك ﴾ جعلك سويا في أعضائك ﴿ فعدلك ﴾ صيرك معتدلا متناسبا الخلقه من غير تفاوت والظاهر أن قوله في أي صورة يتعلق بركبك أي وضعك في صورة اقتضها مشيئة من حسن وطول وذكورة وشبه ببعض الأقارب أو مقابل ذلك ومازائمه وشاء في موضع الصفة لصوره ولم يعطف ( ٤٣٦ ) ركبك بالفاء كالذي قبله لانه بيان لعدلك والتركيب التأنيف وجمع

الكريم \* الذي خالقك فسواك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك \* كلابل تكذبون بالدين \* وإن عليكم لحافظين \* كراما كاتبين \* يعاونون ماتقعاونون \* إن الأبرار لفي نعم \* وإن الفجار لفي جحيم \* يصالونها يوم الدين \* وما هم عنها بغائبين \* وما أدريك ما يوم الدين \* ثم ما أدريك ما يوم الدين \* يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله \* هذه السورة مكية وانظروها تقدم الكلام فيه وانتشار الكواكب سقوطها من مواضعها كالنظام \* وقرأ الجمهور في جرت بتشديد الجيم ومجاهد والربيع بن خيثم والزهري والثوري بحقه وفتح جبر دامن استلها فتحجر من أعلاها وتقيض على ما يليها وأمن أسفلها فيذهب الله ما حيث أراد \* وعن مجاهد فجرت ميمنا للفاعل مخفقا بمعنى يفتل والبرزخ نظرا إلى قوله تعالى لا يبغيان لأن البغي ولفجور متقابلان \* بعثت \* قال ابن عباس بحسب \* وقال السدي أثبت لبعث الأموات \* وقال الفراء أخرج ما في بطنها من الذهب والفضة \* وقال الزمخشري بعثت بمعنى واحد وهما من كيان من البعث والبعث معراء مضمومة اليها والمعنى بحسب وأخرج سوانها \* وقيل لبراءة المعثرة لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى فظاهر قوله أنهم ما من كيان إن مادتهم ما ماد كروا أن الرأ ضمت إلى هذه المادة والأمر ليس كإيقاضه كلامه لأن الرأ ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وإن تقام من حيث المعنى وأما إن أحدهما مركبة من كذا فلا ونظيره قولهم دمت ودمت وسبط وسبطر \* ما قدمت وأخرت تقدم الكلام على شبهة في سورة القيامة \* وقرأ الجمهور ما عرك فما استقهاية \* وقرأ ابن جبير والأعشى ما عرك همزة فاحتمل أن يكون تعجبا واحتمل أن تكون ما استقهاية وأعرك بمعنى أدخلك في الغرة \* وقال الزمخشري من قولك غر الرجل فهو غار إذا غفل من قولك بينهم العدو وهم غارون وأغره غيره جعله غارا انتهى \* وروى أنه عليه السلام قرأ ما عرك بربك الكريم فقال جهله وقاله عمر رضي الله تعالى عنه وقرأ أنه كان يظلموا جبه ولا وعدا يترتب في الكافر والعاصي \* وقال قتادة عدوه الساطع عليه وقيل سأل الله عليه \* وقيل كرم الله ولطفه ينقن هذا الجواب فهذا اللطف بالعاصي المؤمن \* وقيل عفوه عنه إن لم يعاقبه أول مرة \* وقال الفضيل رضي الله عنه ستره المرخي \* وقال ابن السكيت يا كاتم الذنوب أمانتني \* والله في الخلوة رائيتكا غسرك من ربك أمهاله \* وستره طول مساويك

شيء إلى نهي ﴿ كلاً ﴾ رددع وزجر لئلا يد عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى ﴿ بل تكذبون ﴾ خطاب للكفار ﴿ وإن عليكم ﴾ استثنافى اخبار ان عليهم من يحفظ أعمالهم ويضبطها ويظهر أنها جملة حالية ولو واو وال حال أي تكذبون بيوم الجزاء والكتابتون الحفظة يضبطون أعمالكم لأن تجازوا عليها وفي تعظيم الكتبة بالناس عليهم تعظيم لأمر الجزاء ﴿ يعلمون ﴾ فيكسبون ما تعلق به الجزاء ﴿ وما هم عنها ﴾ أي عن الجحيم أي لا يكتمهم الغيبة لا أخبر عن صابهم يوم القيامة أخبر بانتقام غيبتهم عنها قبل الصلى أي يرون مقاعدهم من النار ﴿ وما أدراك ﴾ تعظيم لهول ذلك اليوم ﴿ يوم لا تملك ﴾ عام في كل نفس ﴿ والأمر يومئذ لله ﴾ أي لا يدعى أحد سارعه

( الدر )

﴿ سورة لا تطار ﴾ ( اسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) بعثت بمعنى واحد وهما من كيان من البعث والبعث معراء مضمومة اليها والمعنى بحسب وأخرج سوانها وقيل لبراءة المعثرة لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى ( ح ) ظاهر قوله أنهم ما من كيان إن مادتهم ما ماد كروا أن الرأ ضمت إلى هذه المادة والأمر ليس كإيقاضه كلامه لأن الرأ ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وإن تقام من حيث المعنى وأما إن أحدهما مركبة من كذا فلا ونظيره قولهم دمت ودمت وسبط وسبطر .



\* وقرأ الحسن وعمر بن عبدود وطلحة والأعمش وعيسى وأبو جعفر والكوفيون بحذف الدال  
 وباقى السبعة بشدها وقرأه التحفيظ إيماناً أن تكون كقراءة التشديد أى عدل بعض أعضائك  
 ببعض حتى اعتدلت وإيماناً أن يكون معناه فصر فك يقال عدله عن الطريق أى عدلك عن خلقه  
 غيرك الى خلقه حسنة فارقه لساثر الخلق أو فعدلك الى بعض الاشكال والهيئات والظاهر أن قوله  
 فى أى صورة يتعلق بربك أى وضعك فى صورة اقتضتها مشيئته من حسن وطول وذكورة  
 وشبه بعض الأثارب أو مقابل ذلك ومازائدة وتاء فى موضع الصفة لصورة ولم يعطف ركبك بالتاء  
 كإحدى قبله لأنه بيان لعدلك وكون فى أى صورة متعقباً بربك هو قول الجمهور \* وقيل يتعلق  
 بمخدوف أى ركبك - صلا فى بعض الصور \* وقال بعض المتأولين إنه يتعلق بقوله فعدلك أى  
 فعدلك فى صورة أى صورة وأى تقتضى التعجب والتعظيم فلم يجعلك فى صورة خنزير أو حمار  
 وعلى هذا تكون ما نصوبه بناءً كما أنه قال أى تركيب حسن شاء ركبك والتركيب التأليف  
 وجمع شئ الى شئ وأدغم خارجة عن نافع ركبك كلاً كما فى عمر وفى ادغامه الكبير وكلا ردى  
 وزجر لادل عليه ما قبله من اغترارهم بالله تعالى أو لادل عليه ما بعد كلاً من تكذيبهم بيوم الجزاء  
 والدين أو شريعة الاسلام \* وقرأ الجمهور ركبك تكذبون بالتاء خطاباً للكفار وحسن وأبو جعفر  
 وشيبة وأبو بشر بياء الغيبة \* وان عليكم لحافظين استئناف اخبار أى علمهم من يحفظ أعمالهم  
 وينبظها ويظهر أنها جلة حالمة وأحوالها والحال أى تكذبون بيوم الجزاء والكاتبون الحفظة  
 يضبطون أعمالكم لأن تجازوا عليها وفى تعظيم الكتابة بثناء عليهم تعظيم لامر الجزاء \* وقرأ  
 الجمهور يصلونها مضارع صلي محققاً وابن مقسم مشدداً مبنياً للمفعول يعلمون متقوماً فى يكتبون  
 ما يتعلق به الجزاء \* قال الحسن يعلمون ما ظهر دون حديث النفس \* وقال سفيان إذا هم العبد  
 بالحسنة أو السيئة وجد الكاتبان ربحها \* وقال الحسين بن الفضل حيث قال يعلمون ولم يقل  
 يكتبون دل على أنه لا يكتب الجميع فيخرج عنه السهو والخطأ وما لا يتبع فيه \* وما هم عنها غائبين أى  
 عن الجحيم أى لا يكتمهم الغيبة كقوله وما هم بخارجين من النار \* وقيل أنهم مشاهدوها فى  
 البرزخ لما أخبر عن صلهم وم القيامة أخبر بانتفاء غيبهم عنها قبل الصلى أى برون مقاعدهم من  
 النار \* وما أدراك تعظيم هول ذلك اليوم \* وقرأ ابن أسحق وعيسى وابن جندب وابن كثير  
 وأبو عمرو يوم لا تملك برفع النسيم أى هو يوم وأجاز الزمخشري فيه أن يكون بدلاً مما قبله \* وقرأ  
 محبوب عن أبي عمرو ويوم لا تملك على التنكير من نواصر فوعافك عن الاضافة وارتفاعه على هو  
 يوم ولا تملك جملة فى موضع الصفة والعايد مخدوف أى لا تملك فيه \* وقرأ زيد بن علي والحسن وأبو  
 جعفر وشيبة والأعرح وباقى السبعة يوم بالفتح على الظرف فعند البصر بين هي حركة عراب وعند  
 الكوفيين يجوز أن تكون حركة بناء وهو على التقديرين فى موضع رفع خبر المخدوف تقديره  
 الجزاء يوم لا تملك وفى موضع نصب على الظرف أى بدأون يوم لا تملك أو على أنه مفعول بدأى  
 إذ كرم يوم لا تملك ويجوز على رأى من يحيز بناءه أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدأ مخدوف  
 تقديره هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً عام كقوله فاليوم لا يملك بعنكم لبعض نفع ولا ضراً  
 \* وقال مقاتل لنفس كافرة شيئاً من المنفعة والامر يومئذ \* قال قتادة وكذلك هو اليوم لكنه  
 هناك لا يدعى أحداً نازعه ولا يمكن هو أحداً ما كان ملكه فى الدنيا

﴿ سورة التطفيف ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ ويل للمطففين ﴾ الآية هذه السورة مكية وقيل مدنية وسبب نزولها أنه كان بالديلم رجل يكنى أبا جهيم له مكيالان بأختلا وفيه يعطى بالانقص فتزلت والمناسبة بين السورتين ظاهرة لما ذكر السعداء والاشقياء يوم الجزاء وعظم من ( ٤٣٨ ) شأنه ذكر ما أعد لبعض العصاة ودكر بأخس ما يقع من المعصية

وهي التطفيف الذي لا يكاد يجدي شيئا تغير المال وتميته إذا كانوا على الناس قبضوا منهم وإذا كالوهم أو وزنهم أفضوهم وكالوهم أو وزنهم يتعدى بحرف الجر فتقول كالتلك ووزنت لك ﴿ الأيظن أولئك ﴾ توفيق على أمر القيامة وانكارهم عليهم في فعلهم ذلك ﴿ اليوم عظيم ﴾ وهو يوم القيامة ويوم طرف العامل فيه مقدر أي يعمتون يوم يقوم الناس ويحوز أن يعمل فيه مبعوثون ويكون معنى ليوم أي لحساب يوم وصفه رب العالمين دليل على عظم هذا الذنب وهو التطفيف ﴿ كلا ﴾ ردع لما كانوا فيه من التطفيف وهذا القيام يختلف الناس فيه بحسب أحوالهم وفي هذا القيام الجاهم الناس بالعرف وأحوالهم فيه مختلفة كما ورد في الحديث والفجار الكفار وكتابهم هو الذي فيه تحصيل أعمالهم وسجين قال الجمهور فعمل من

﴿ سورة المطففين مكية وهي ست وثلاثون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ويل للمطففين ﴾ الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون \* وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون \* ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون \* ليوم عظيم \* يوم يقوم الناس لرب العالمين \* كلا إن كتاب الفجار لفي سجين \* وما أدراك ما سجين \* كتاب مرقوم \* ويل يومئذ للكافرين \* الذين يكذبون بيوم الدين \* وما يكذب به إلا كل ممتدأثم \* إذ اتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين \* كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون \* كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون \* ثم إنهم لعلوا الجحيم \* ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون \* كلا إن كتاب الأبرار لفي علين \* وما أدراك ما علين \* كتاب مرقوم \* يشهده المقرءون \* إن الأبرار لفي نعيم \* على الأرائك ينظرون \* تعرف في وجوههم نظرة النعيم \* يستقون من رحيق محتوم \* ختامه مسك وفي ذلك وليتنافس المتنافسون \* ومزاجه من نسيم \* عينا يشرب بها القرءون \* إن الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون \* واداموا زواجرهم يتفامزون \* وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين \* وادار أوجهم قالوا إن هؤلاء ضالون \* وما أرسلوا عليهم حافظين \* فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون \* هل توب الكفار ما كانوا يفعلون ﴿ التطفيف التقصان وأصله من الطفيف وهو الزلل الخفي والمطفف الآخف ووزن أو وكيل طفيفا أي شيا حقيقا حقيقا \* ران غطى وعشى كالأصم يشي السيف قال الشاعر  
وكم ران من ذنب على قلب فاجر \* فتاب من الذنب الذي ران فاحجلا  
وأصل الرين التلبه يقال رانت الخمر على ثقل شار بها وران العشى على عقل المريض قال أبو زيد  
ثم لاراء رانت به الخمر وأن لا يرينه بانلقاء  
وقال أبو زيد يقال رين بالرجل ران به رينا إذا وقع في الماء لا يستطيع منه الخروج \* الرحيق قال الخليل أجود الخمر \* وقال الأخفش والزجاج الشراب الذي لا عس فيه \* قال حسان  
\* بردى يصفى بالرحيق السائل \* نافس في الشئ رغب فيه ونفست عليه بالشيء أنفست نفاسته إذا تحلت به عليه ولم تحب أن يصير إليه \* التسميم أصله الارتفاع ومنه تسميم القبر وسنام البعير وتسميته علوت سنامه \* العمز الأشارت بالعين والحاجب ﴿ ويل للمطففين ﴾ الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون \* وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون \* ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون \* ليوم عظيم \* يوم يقوم الناس لرب العالمين \* كلا إن كتاب الفجار لفي سجين \* وما أدراك ما سجين \* كتاب مرقوم \* ويل يومئذ للكافرين \* الذين يكذبون بيوم الدين \* وما يكذب به إلا كل ممتدأثم \* إذ اتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين \* كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا

السجين كسكب أي في موضع ما من الخاء بناء مبالغة فسجين على هذا صفة لموضع الحدوف والظاهر أن سجينا هو كتاب ولذلك أبطل منه كتاب مرقوم ( وما أدراك ما سجين ) أي ليس ذلك مما كنت تعلمه ﴿ كتاب مرقوم ﴾ أي مثبت بالرقم لا بلسان ولا يمحى ﴿ الذين يكذبون ﴾ صفة دم ﴿ كل ممتدأثم ﴾ أي من صفة مبالغة ﴿ إذ اتلى ﴾ قيل نزلت في النصر من الحرب ﴿ بل ران ﴾ رأى

عطى وغشى كالصديق السيف \* وقال الشاعر (٤٣٩) وكمران من ذنب على قلب قاهر \* فتاب من الذنب الذي ان فاجبلا

يكسبون \* كلاهم عن ربهم يومئذ نجون \* ثم انهم لخالوا الحميم \* ثم يقال هذا الذي  
كنتم به تكذبون \* هذه السورة مكية في قول ابن مسعود والتمالك وقائله في قول  
الحسن وعكرمة ومقاتل أيضا \* وقال ابن عباس وقتادة مدينة الامن ان الذين اجرهم والى اخرها  
فهم مكى ثمان آيات \* وقال السدي كان بالمدينة رجل يكنى ابا جهينة له كميلان يأخذ الاوى في عطى  
بالانقص فزلت ويقال انها اول سورة انزلت بالمدينة \* وقال ابن عباس نزل بعنها مكة ونزل امر  
التطيق بالمدينة لانهم كانوا أشد الناس فسادا في هذا المعنى فأصلحهم الله بهذا السورة \* وقيل  
نزلت بين مكة والمدينة صلح الله تعالى أمرهم قبل نزول رسوله صلى الله عليه وسلم والناس بين  
السورتين ظاهرة لما ذكر تعالى السمعة والأشقياء يوم جزى وتعلم شأن يومئذ كرم الله  
لبعض العصاة وذكروهم بأحسن ما يقع من المعصية يعنى التطيق الذى لا يكاد يصح شيئا من  
المال وتبنيته \* اذا اكنالوا على الناس فبتوا لهم واذا كانوا لهم أو وزنوا فبجروهم \* وقال  
الفسراء من وعلى يعقبان هنا اكنال على الناس واكنال من الناس فان قال اكنال اكنال  
فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكنال عليك فكانه قال اكنال ما عليك والظاهر ان على  
متعلق باكنالوا كما قررناه \* وقال الزمخشري ما كان اكنالهم من الناس اكنالوا يضرمهم  
ويتعامل فيه عليهم أي دل على مكان من الدلالة على ذلك يجوز ان يتعلق يستوفون أى يستوفون  
على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها انتهى \* وكان وزن ثمانية يعرب الجرف تقول كات  
لك ووزنت لك ويجوز حذف اللام فيقولك نصحت لثوبك وصحت لك وشكرت لك  
والضمير ضمير نصب أى كالوا لهم أو وزنوا لهم مخدوق حرف الجر ووصل الفعل بنفسه والمفعول  
مخدوق وهو المكيل والموزون ومن عيسى وحزرة المكيل به والموزون له مخدوق وهم ضمير  
مرفوع تأكىد للضمير المرفوع الذى هو الواو \* وقال الزمخشري ولا يصح أن يكون ضمير  
مرفوعا للطفقين لان الكلام يخرج به الى نظم فانه وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا  
واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للطفقين القلب ال قولك اذا أخذوا من الناس  
استوفوا واذا اتوا الكيل أو وزنهم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث  
واقع في الفعل لاقى المباشر انتهى ولا تنافر فيه بوجود لافرق بين أن يؤكده الضمير وأن لا يؤكده  
والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا أن متعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو في كل يوم  
أو وزنهم مخدوق العلم به لانه معلوم أنهم لا يخسرون الكيل والميزان اذا كان لأنفسهم  
يخسرون ذلك لغيرهم \* وقال الزمخشري (فان قلت) هل لاقيل أو وزنوا كما قيل أو وزنهم  
(قلت) كان المطفقين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالكيل دون الموازين لتكتمهم  
بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لا بهم يدعون ويحتملون في الميزان اذا أعطوا كالوا أو وزنوا  
لتكتمهم من الخس في النوعين جميعا يخسرون يشقون انتهى ويخسرون من معنى بالهمزة يقال  
خسر الرجل وأخسره غيره \* ألا يظن توقيف على أمر القيامة وانكارها في فعلها ذلك أي يوم  
عظيم وهو يوم القيامة ويوم ظرف العامل فيه مقدر أى يعنون يوم يقوم الناس ويحوزان  
يعمل فيه يعنون ويكون معنى ليوم أى حساب يوم \* وقال الفراء هو بدل من يوم نظم لكه

عطى وغشى كالصديق السيف \* وقال الشاعر (٤٣٩) وكمران من ذنب على قلب قاهر \* فتاب من الذنب الذي ان فاجبلا  
يكسبون \* كلاهم عن ربهم يومئذ نجون \* ثم انهم لخالوا الحميم \* ثم يقال هذا الذي  
كنتم به تكذبون \* هذه السورة مكية في قول ابن مسعود والتمالك وقائله في قول  
الحسن وعكرمة ومقاتل أيضا \* وقال ابن عباس وقتادة مدينة الامن ان الذين اجرهم والى اخرها  
فهم مكى ثمان آيات \* وقال السدي كان بالمدينة رجل يكنى ابا جهينة له كميلان يأخذ الاوى في عطى  
بالانقص فزلت ويقال انها اول سورة انزلت بالمدينة \* وقال ابن عباس نزل بعنها مكة ونزل امر  
التطيق بالمدينة لانهم كانوا أشد الناس فسادا في هذا المعنى فأصلحهم الله بهذا السورة \* وقيل  
نزلت بين مكة والمدينة صلح الله تعالى أمرهم قبل نزول رسوله صلى الله عليه وسلم والناس بين  
السورتين ظاهرة لما ذكر تعالى السمعة والأشقياء يوم جزى وتعلم شأن يومئذ كرم الله  
لبعض العصاة وذكروهم بأحسن ما يقع من المعصية يعنى التطيق الذى لا يكاد يصح شيئا من  
المال وتبنيته \* اذا اكنالوا على الناس فبتوا لهم واذا كانوا لهم أو وزنوا فبجروهم \* وقال  
الفسراء من وعلى يعقبان هنا اكنال على الناس واكنال من الناس فان قال اكنال اكنال  
فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكنال عليك فكانه قال اكنال ما عليك والظاهر ان على  
متعلق باكنالوا كما قررناه \* وقال الزمخشري ما كان اكنالهم من الناس اكنالوا يضرمهم  
ويتعامل فيه عليهم أي دل على مكان من الدلالة على ذلك يجوز ان يتعلق يستوفون أى يستوفون  
على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها انتهى \* وكان وزن ثمانية يعرب الجرف تقول كات  
لك ووزنت لك ويجوز حذف اللام فيقولك نصحت لثوبك وصحت لك وشكرت لك  
والضمير ضمير نصب أى كالوا لهم أو وزنوا لهم مخدوق حرف الجر ووصل الفعل بنفسه والمفعول  
مخدوق وهو المكيل والموزون ومن عيسى وحزرة المكيل به والموزون له مخدوق وهم ضمير  
مرفوع تأكىد للضمير المرفوع الذى هو الواو \* وقال الزمخشري ولا يصح أن يكون ضمير  
مرفوعا للطفقين لان الكلام يخرج به الى نظم فانه وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا  
واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للطفقين القلب ال قولك اذا أخذوا من الناس  
استوفوا واذا اتوا الكيل أو وزنهم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث  
واقع في الفعل لاقى المباشر انتهى ولا تنافر فيه بوجود لافرق بين أن يؤكده الضمير وأن لا يؤكده  
والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا أن متعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو في كل يوم  
أو وزنهم مخدوق العلم به لانه معلوم أنهم لا يخسرون الكيل والميزان اذا كان لأنفسهم  
يخسرون ذلك لغيرهم \* وقال الزمخشري (فان قلت) هل لاقيل أو وزنوا كما قيل أو وزنهم  
(قلت) كان المطفقين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالكيل دون الموازين لتكتمهم  
بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لا بهم يدعون ويحتملون في الميزان اذا أعطوا كالوا أو وزنوا  
لتكتمهم من الخس في النوعين جميعا يخسرون يشقون انتهى ويخسرون من معنى بالهمزة يقال  
خسر الرجل وأخسره غيره \* ألا يظن توقيف على أمر القيامة وانكارها في فعلها ذلك أي يوم  
عظيم وهو يوم القيامة ويوم ظرف العامل فيه مقدر أى يعنون يوم يقوم الناس ويحوزان  
يعمل فيه يعنون ويكون معنى ليوم أى حساب يوم \* وقال الفراء هو بدل من يوم نظم لكه

( نذر )

سورة المطففين \*  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
(س) ولا يصح أن يكون  
ضمير مرفوعا للطفقين  
لان الكلام يخرج به الى  
نظم فانه وذلك ان المعنى  
اذا أخذوا من الناس  
استوفوا واذا أعطوهم  
أخسروا وان جعلت  
الضمير للطفقين انقلب الى  
قولك اذا أخذوا من الناس  
استوفوا واذا اتوا الكيل  
أو الوزنهم على الخصوص  
أخسروا وهو كلام متنافر  
لان الحديث واقع في  
الفعل لاقى المباشر انتهى  
(ح) لا تنافر فيه بوجه  
لا فرق بين أن يؤكده  
الضمير أو لا يؤكده والحديث  
واقف في الفعل غاية ما في

هذا أن متعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو في كل يوم أو وزنهم مخدوق العلم به لانه معلوم أنهم لا يخسرون الكيل والميزان اذا كان لأنفسهم إنما يخسرون ذلك لغيرهم

( ع ) سجين موضع  
 ساجن على قول الجمهور  
 وعبارة عن الحساب  
 على قول عكرمة ثم  
 قال كتاب مرفوم من  
 قال بالقول الاول في سجين  
 فكتاب مرتفع عنده على  
 خبران والطرف الذي  
 لقي سجين ملغى ومن قال في  
 سجين بالقول الثاني فكتاب  
 مرتفع على خبر ابتداء  
 مضمرة التقدير هو كتاب  
 مرفوم ويكون هذا  
 الكلام مفسر السجين  
 ما هو انتهى ( ح ) فوله  
 والطرف الذي هو لقي  
 سجين ملغى قول لا يصح  
 لان اللام التي في لقي سجين  
 داخله على الخبر وادا  
 كانت داخله على الخبر فلا  
 العاء في الجار والمجرور  
 بل هو الخبر ولا جائز ان  
 تكون هذه اللام دخلت  
 في لقي سجين على فضله هي  
 معمولة للخبر او لصفة الخبر  
 فيكون الجار والمجرور  
 ملغى لا خبر الا ان كتاب  
 موصوف مرفوم فلا يعمل  
 ولان مرفوما الذي هو  
 صفة الكتاب لا يجوز ان  
 تدخل اللام في معموله ولا  
 يجوز ان يتقدم معموله  
 على الموصوف فتعين بهذا  
 ان قوله لقي سجين هو خبر  
 ان

بني وقرى يوم يقوم بالجر وهو يدل من ليوم حكاه أبو معاذ وقرأ زيد بن علي يوم بالرفع أي ذلك  
 يوم ويظن بمعنى يوقن او هو على وضعه من الترجيح وفي هذا الانكار والتعجب ووصف اليوم  
 بالعظم وقيام الناس لله خاضعين ووصفه رب العالمين دليل على عظم هذا الذنب وهو التطفيف \* كلا  
 دعوا كما قالوا عليه من التطفيف وهذا القيام يختلف الناس فيه بحسب أحوالهم وفي هذا القيام  
 الجاه العرق للناس وأحوالهم فيه مختلفة كما ورد في الحديث والفجار الكفار وكتابهم هو الذي  
 فيه تحصيل أعمالهم \* وسجين قال الجمهور فليس من السجين كسكبر أو في موضع ساجن فجاء بناء  
 مما لعله فسجين على هذا صفة لموضع المحذوف \* قال ابن مقبل

ورفة يضربون البيض ضاحية \* ضرب باتواصت به الا بطل سجيننا

\* وقال الخشري ( فان قلت ) ما سجين اصفة هو أم اسم ( قلت ) بل هو اسم علم يقول من وصف  
 كتابه وهو منصرف لانه ليس فيه الاسباب واحده وهو التعريف انتهى وكان قد قدم أنه كتاب جامع  
 وهو ديوان الشر دون الله فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو  
 كتاب مرفوم مسطور بين الكتابة أو معلم يعلم من رآه أنه لا خبير فيه والمعنى ان ما كتب من أعمال  
 الفجار مثبت في ذلك الديوان انتهى واختلفوا في سجين اذا كان مكانا اختلافاً فظنر بما حدفنا  
 ذكره والظاهر ان سجيننا هو كتاب ولذلك أتيل منه كتاب مرفوم \* وقال عكرمة سجين عبارة  
 عن الخسار والهوان كما تقول بلغ فلان الخسار اذا صار في غابة الجود \* وقال بعض اللغويين  
 سجين نونه يدل من لام وهو من السجيم فتلخص من أفواههم أن سجين نونه أصلية أو يدل من لام  
 وادا كانت أصلية فاشتقاقه من السجين \* وقيل هو مكان فيكون كتاب مرفوم خبر مبتدا محذوف  
 أي هو كتاب وعنى بالضمير عوده على كتاب الفجار أو على سجين على حدنى أي هو محل كتاب  
 مرفوم وكتاب مرفوم تفسيره على جهة السبل أو خبر مبتدا والضمير المقدر الذي هو عائد على  
 سجين أو كناية عن الخسار والهوان هل هو صفة أو علم \* وما أدراك ما سجين أي ليس ذلك مما  
 كنت تعلم مرفوم أي مثبت كالمرفى لا يبلى ولا يمحي \* قال فنادى رقيم لهم بشر لا يزالون فيهم أحد ولا ينقص  
 منهم أحد \* وقال ابن عباس والصحاح مرفوم مخموم بلغة حمير وأصل الرقم الكتابة \* ومث قول  
 الشاعر

سأرقم في الماء القراح اليكم \* على بعدكم ان كان للماء راقم

وتبين من الاعراب السابق أن كتاب مرفوم يدل أو خبر مبتدا محذوف وكان ابن عطية قد قال ان  
 سجيننا موضع ساجن على قول الجمهور وعبارة عن الخسار على قول عكرمة ثم قال كتاب مرفوم  
 من قال بالقول الاول في سجين فكتاب مرتفع عنده على خبران والطرف الذي هو لقي سجين ملغى  
 ومن قال في سجين بالقول الثاني فكتاب مرفوم على خبر ابتداء مضمرة التقدير هو كتاب مرفوم  
 ويكون هذا الكتاب مفسر السجين ما هو انتهى ف قوله والطرف الذي هو لقي سجين ملغى قول  
 لا يصح لان اللام التي في لقي سجين داخله على الخبر وادا كانت داخله على الخبر فلا العاء في الجار  
 والمجرور بل هو الخبر ولا جائز ان تكون هذه اللام دخلت في لقي سجين على فضله هي معمولة  
 للخبر او لصفة الخبر فيكون الجار والمجرور ملغى لا خبر الا ان كتاب موصوف مرفوم فلا يعمل ولان  
 مرفوما الذي هو صفة الكتاب لا يجوز ان تدخل اللام في معموله ولا يجوز ان يتقدم معموله على  
 الموصوف فتعين بهذا ان قوله لقي سجين هو خبران \* الذين يكذبون صفة ذم كل معتمد متجا وز الحد

\* عليون \* جمع واحده  
على مشتق من العلو وهو  
المباغتو عليون الملائكة  
واعراب لفي عليين وكتاب  
مرفوم كاعراب لفي  
حجين والمقرون هنا قال  
ابن عباس وغيره هم  
الملائكة أهل كل سماء  
ينظرون الى ما اندلهم من  
الكرامات وقرى تعرف  
بناء الخطاب للرسول عليه  
السلام والنصرة تقدم  
شرحها في قوله نصره  
وسرورا \* مخوم \*  
الظاهر أن الرحيق ختم  
عليه ثمها وتنطقا بالاراحة  
المسكية كما فسر دما بعد  
\* خنامه \* أى خاطه  
ومزاجه قاله ابن عباس  
\* من تسيم \* قال ابن  
عباس هو اشرف شراب  
الجنه وهو اسم يد كر لماء  
عنين في الجنة \* يشرب  
بها \* أى يشربها أو منها  
روى أن عليا كرم الله  
وجوه وجماعته من المؤمنين  
مروا بجمع من كفار مكة  
فضحكوا منهم واستخفوا  
بهم عينا فنزلت ان الذين  
أجرموا قبل أن يصل على  
الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكفار مكة هؤلاء  
قيل أبو جهل والوليد  
ابن المغيرة والعاصي بن

أنهم صفة بالغة \* وقرأ الجمهور اذا والحسن أثناء همزة الاستفهام \* والجمهور رتبلى بناء التائب  
وأبو حيوة وابن مقسم بالياء \* قبل وترأت في النصر بن الحرب \* بل ران قرى بادغام اللام في الراء  
وبالاطهار وقف حزة على بل وفقا حقا في سير التيسين الاطهار \* وقال أبو جعفر بن اليادشر  
وأجمعوا يعنى القراء على ادغام اللام في الراء الاما كان من سكت حفص على بل ثم يقول ران وعند  
الذى ذكره ليس كاذ كرم من الاجماع \* ففي كتاب اللوامح عن قانون من جميع طرفه اطهار اللام  
عند لاء نحو قوله بل رفعه الله اليه بل ربكم \* وفي كتاب بن عطية وقرأ نافع بل ران غير مدغم  
وفيه أيضا وقرأ نافع أيضا بالادغام والامثلة \* وقال سيبويه اللام مع الراء نحو أسفل رحمة البيان  
والادغام حسنان \* وقال الزمخشري وفسرى بادغام اللام في الراء وبالاطهار والادغام أجود  
وأملت الألف ونحمت انتهى \* وقال سيبويه فاذا كانت يعنى اللام غير لام المعرفة نحو لام هل وبل  
فان الادغام في بعضها أحسن وذلك نحو هل رأيت فان لم تدغم فقلت هل رأيت فهى لغة أهل  
الحجاز وهى غير جائرة انتهى \* وقال الحسن والسدى هو اللتب على اللتب \* وقال الحسن حتى  
يموت قلبه \* وقال السدى حتى يسودا قلب \* وفي الحديث نحو من هذا \* فقال الكلبى طبع على  
فجرهم \* وقال ابن سلام غطى \* ما كانوا يكسبون قال ابن عطية وعلق للومهم فيما كسبوه  
وان كان ذلك بخلق منه تعالى واختراع لان الثواب والعقاب متعلقان بكسب العبد والعمل به في  
قوله انهم لكفار قن قال بالاروية وهو قول أهل السنة قال ان هؤلاء لا يرون رهم فهم محجوبون  
سنة واحتج بهذه الآية مالك على سبيله لرؤية من جهة دليل الخطاب والافلو حجب الكل لما أغنى  
هذا التخصيص \* وقال الشافعى لما حجب قوم بالالخط دل على أن قوم ما ربه وبالضامن قال بأن  
لا رؤية وهو قول المعتزلة قال انهم محجوبون عن رهم وغفر الله انتهى \* وقال أنس بن مالك لما  
حجب أعداء فمروا وتجلى لأوليائه حتى رأوه \* وقال الزمخشري كلار د عن الكسب الران  
على فلوهم وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا  
لوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهاون عندهم \* قال لساعر  
اذا عتروا باب ذى عيبة رجوا \* والناس ما بين مرحوب ومحجوب  
وعن ابن عباس وقتادة وابن أبى مليكة محجوبين عن رحمة وعن ابن كيسان عن كرامته انتهى  
وعن مجاهد المعنى محجوبون عن كرامته ورحمته وعن رهم متعلق بمحجوبون وهو العامل في  
يؤمنوا بالتورين ثوبين العوض من الجملة المحذوفة ولم تتقدم جملة قرينة يكون عوضها لكانت  
تقدم يقوم الناس لرب العالمين فهو عوض من هذه الجملة كأنه قيل يوم اذ يقوم الناس ثم هم مع  
الحجاب عن الله صالوا النار وهذه ثمرة الحجاب \* ثم يقال أى تقول لهم خزنة النار هذا أى  
العذاب وصلى النار وهذا اليوم الذى كنتم به تكذبون \* قال ابن عطية هذا الذى يعنى الجملة المفعول  
لم يسم فاعله لانه قول بنى له الفعل الذى هو يقال انتهى وتقدم الكلام على نحو هذا في أول البقرة  
في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض \* قوله عز وجل \* كلان كتاب الابرار لفي  
عليين \* وما أدراك ما عليون \* كتاب مرفوم \* يشهد المقربون \* إن الابرار لفي نعيم \* على  
الارائك ينظرون \* تعرفى في وجوههم نصره النعيم \* يسقون من رحيق مخموم خنامه مسك  
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون \* ومزاجه من تسيم \* عينا يشرب بها المقربون \* إن الذين

المؤمنين والضعيف في رؤهم عائد على الجرمين ( ٤٤٢ ) أي إذا رأوا المؤمنين ينسبونهم إلى الضلال ﴿ وما أرسلوا ﴾ على

أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون \* وإذا مروا بهم يتغامزون \* وإذا انقلبوا على أهلكم  
انقلبوا على كاهلهم \* وإذا رأوهم قالوا لولا هؤلا أضأون \* وما أرسلوا عليهم حافظين \* فاليوم الذين  
آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون \* هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون \*  
لماذا كرر تعالى أمر كتاب الفجار عقبه يدكر كتاب صدهم لتبيين الفرق عليون جمع واحدة على  
مشق من العلو وهو المبالغة فإله يونس وابن جني \* قال أبو الفتح وسيله أن يقال علمية كما قالوا للفرقة  
علمية فلما حذف التاء عوضوا منها بالواو والنون \* وقيل هو وصف للملائكة فذلك جمع بالواو  
والنون \* وقال الفراء هو اسم موضوع على صفة الجمع ولا واحد له من لفظه كقوله عشر بن وثلاثين  
والعرب إذا جمعت جمعاً ولم يكن له بناء من واحدة ولا تنية قالوا في المذكر والمؤنث بالواو والنون  
\* وقال الزجاج أعرب هذا الاسم كاعراب الجمع هذه فسر ون رأيت قسرين وعليون الملائكة  
أو الواضع العلمية أو علم ليدوان الخير الذي دون فيه كل مائة من الملائكة وصاحبة الثقلين أو علو في  
علمه ضاعف أقوال ثلاثة للرحماني \* وقال أبو مسلم كتاب الأبرار كتاباً في علمهم لفي علمين ثم وصف  
علمين بأنه كتاب مرفوع فيه جميع أعمال الأبرار وإذا كان مكاناً فاختلّفوا في تعيينه اختلافه مضمناً  
رغبنا عن ذكره واعراب لفي علمين وكتاب مرفوع كاعراب لفي سبعين وكتاب مرفوع \* وقال  
ابن عطية وكتاب مرفوع في هذه الآية خبران والظرف ملغى انتهى هذا كما قال في لفي سبعين وقد  
رددنا عليه ذلك وهذا مثله \* والمقرر بن هنا قال ابن عباس وغيرهم الملائكة أهل كل سماء ينظرون  
\* قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد إلى ما عدلهم من الكرامات \* وقال مقاتل إلى أهل النار \* وقيل  
ينظر بعضهم إلى بعض \* وقرأ الجمهور تعرف ببناء الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وأول الناظر  
\* نصرته النعم نصبا \* وقرأ أبو جعفر وابن أبي اسحق وطاحه وشيبة ويعقوب والزهري أني تعرف  
مبتدأ للمفعول نصرته رفعا وزيد بن علي \* كذلك إلا أنه قرأ يعرف بالياء إذ تأتي نصرته مجازي  
والنصرته تقدم ثم حها في قوله نصرته وسرور \* مختم الظاهر أن الرحيق ختم عليه ثمها وتنظفا  
بالرائحة المسكية كما فسره ما بعده \* وقيل تختم وأتية من الأكوام والأباريق بمسك فكان الطينة  
\* وقرأ الجمهور ختمه أي خلطه ووزاجه قوله عبد الله وعلمة \* وقال ابن عباس وابن جبير والحسن  
معناه خاتمة أي يحدد الرائحة عند خاتمة الشراب رائحة المسك \* وقال أبو علي أي إزاره المقطع  
وذ كاه الرائحة مع طيب الطعم \* وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفي الصحاح الختام  
الطين الذي يختم به وكذلك قال مجاهد وابن زيد ختم إناءه بالمسك بدل الطين \* وقال الشاعر  
كان مشعشعاً من خير بصري \* نمته البحت مشدود الختام  
\* وقرأ علي والتغبي والضحاك وزيد بن علي وأبو حيوة وابن أبي عمير والكسائي خاتمة بعد الخاء  
ألف وقع التاء وهذه بينة المعنى أنه يراد بها الطبع على الرحيق \* وعن الضحاك وعيسى وأحمد بن  
جبير الانطاكى عن الكسائي كسر التاء أي آخره مثل قوله وخاتم النبيين وفيه حذف أي خاتم  
رائحته المسك أو خاتم الذي يختم به ويقطع من تسليم \* قال عبد الله وابن عباس هو أشرف شراب  
الجنة وهو اسم مذكر لما عين في الجنة \* وقال الرخشمي تسليم علم لعين بعينها سميت بالتسليم الذي  
هو مصدر منه إذا رفته وعيناً نصب على المدح \* وقال الزجاج على الحال انتهى \* وقال الأخفش  
يسقون عيناً يشربها أي يشربها أو منها أو ضمن يشرب معنى رويها أقوال \* المقرر بن قال

المؤمنين حفظه يحفظون  
عليهم أحوالهم ولما تقدم  
ذكر يوم القيامة قيل  
﴿ فاليوم الذين آمنوا ﴾  
واليوم منصوب بيضحكون  
أي ان كان قد ضحك  
الكفار من المؤمنين في  
وقت ما في الدنيا فالمؤمنون  
يضحكون منهم في الآخرة  
وينظرون حال من الضمير  
في يضحكون أي  
يضحكون ناظرين إليهم  
والى ما هم فيه من الهوان  
والعذاب بعد العزة والنعيم  
\* وقال كتب لأهل الجنة  
كوى ينظرون منها إلى  
أهل النار هل ثوب \*  
أي هل جوزى يقال  
ثوبه وأتابه إذا جازاه قال  
الشاعر  
سأجزيك أو يجزيك عنى  
مثوب \*  
وحسبك أن يثنى عليك  
وتحمد \*  
وهو استفهام بمعنى  
التقرير للمؤمنين أي هل  
جوزوا بأفعالهم السيئة  
أي قد جوزوا بها وفي  
قوله ما كانوا حذق  
تقديره جزاء أو عقاب  
ما كانوا يفعلون

( الدر )

( ع ) وكتاب مرفوع

هذه الآية خبران والظرف ملغى انتهى ( ح ) هذا كما قال في لفي سبعين وقد رددنا عليه ذلك وهذا مثله

ابن مسعود وابن عباس والحسن وأبو صالح يشرحها المقرَّبون صرفاً ولم يخرج للأبرار ومذهب  
الجمهور الأبرار هم أصحاب اليمين وأن المقرَّبين هم السابقون \* وقال قوم الأبرار والمقرَّبون في هذه  
الآية بمعنى واحد يقع لكل من نعم في الجنة \* وروى أن علياً وجما مع من المؤمنين مروا بجمع  
من كفار قريش فضحكوا منهم واستخفوا بهم عينا فترلت ان الذين أجزموا قبيلاً أن يصل على  
رضي الله تعالى عنه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وكفار مكته هؤلاء قيل هم أبو جهل والوليد بن  
المغيرة والعاصي بن وائل والمؤمنون عمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين  
والظاهر أن الضمير في مرثوا عائد على الذين أجزموا إذ في ذلك تناسق الضمائر لواحد \* وقيل  
للمؤمنين أي وإذا مرَّ المؤمنون بالكافرين يتعاضد الكافرون أي يشيرون بأعينهم وفا كرهين  
أي مثل الذين يذكروهم وبالضحك منهم \* وقرأ الجمهور فا كرهين بالالف أي أصحاب فا كرههم ومزج  
وسرور باستخفافهم بأهل الأيمان وأبو رجاء والحسن وعكرمة وأبو جعفر وحفص بن غياث  
والضمير المرفوع في رأوهم عائد على الجرمين أي إذا رأوا المؤمنين نسبواهم إلى الضلال وهم  
محقون في نسبتهم اليه وما أرسلوا على استكفار حافظين وفي الإشارة إليهم بانهم ضالون النار للكلام  
بينهم وكان في الآية بعض موادعة أي ان المؤمنين لم يرسلوا حافظين على الكفار وهذا على القول  
بأن هذا منسوخ بآية السيف \* وقال الزجاج فيهم لم يرسلوا عليهم حافظين إنكاراً لصدقتهم  
إياهم عن الشرك ودعائهم إلى الإسلام وجدتهم في ذلك ولما تقدم ذكر يوم القيامة قيل قال يوم الدين  
آمنوا واليوم منصوب بيفتحكون بهم في الآخرة وينظرون حال من الضمير في يفتحكون أي  
يفتحكون ناظرين إليهم وإلى ما هم فيه من الهوان والعذاب بعد العزة والنعم \* وقال كعب لأهل  
الجنة كوي ينظرون منها إلى أهل النار \* وقيل ستر شقاق بينهم يرون منه حالهم هل ثوب أي هل  
جوزي يقال ثوبه وأثابه إذا جزاه \* ومنه قول الشاعر

سأجزيك أو يجزيك عنى ثوب \* وحسبك أن يثنى عليك ونعمه

وهو استفهام بمعنى التقرب للمؤمنين أي هل جوزوا بها \* وقيل هل ثوب متعلق ب ينظرون وينظرون  
معلق بالجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر الذي هو إلى \* وقرأ الجمهور هل ثوب باظهار  
لام هل والتعويان وجزرة وابن محيصن بادغامها في الثاء وفي قوله ما كانوا حتى تقديره جزاء أو  
عقاب ما كانوا يفعلون

﴿ سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا السماء انشقت \* وأدنت لربها وحقت \* وإذا الأرض مدت \* وألقت ما فيها ونجحت \*  
وأدنت لربها وحقت \* يا أيها الانسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فراقه \* فأما من أوتى كتابه  
بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً \* وينقلب إلى أهله مسروراً \* وأما من أوتى كتابه وراء  
ظهره فسوف يدعوا يوماً \* ويصلى سعيراً \* إنه كان في أهله مسروراً \* إنه ظن أن لن  
يحوراه بلى إن ربه كان به بصيراً \* فلا أقسم بالشفق \* والليل وما وسق \* والقمر إذا انسق \*  
لتركبن طباقاً من طبق \* غالمهم لا يؤمنون \* وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون \* بل الذين  
كفروا يكذبون \* والله أعلم بما يعون \* فبشرهم بعذاب أليم \* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات



﴿ سورة الانشقاق ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ هذه السورة مكية واتصالها بما قبلها ظاهر قال ابن عباس انشقت لتزول الملائكة ﴿ وأذنت ﴾ أى استمعت وسمعت أمره ونهيه ﴿ وحقت ﴾ قال ابن عباس وحق لها أن تسمع وهذا الفعل مبنى للمفعول والفاعل هو الله تعالى أى وحق الله عليها الانسحاق ﴿ وإذا الأرض مدت ﴾ سويت وقبيل بسطت ومنه الحديث تمد الأرض مد الأديم العكايطى حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع قدميه وذلك أن الأديم إذا مد زال ما فيه من ثمن وانسبط فقصر الأرض اذ ذلك كما قال تعالى ( ٤٤ ) قاعا صفا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا ﴿ وألقت ما فيها ﴾

لهم أجر غير ممنون ﴿ \* الكدح جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها من كدح جلده إذا خدشه \* قال ابن مقبل  
وما الدهر إلا نار تان فتها \* أموت وأخرى أتبعي العيش أ كدح  
﴿ وقال آخر ﴾  
ومضت بشاشة كل عيش صالح \* وبقيت أ كدح للحياة وأصيب  
\* حار رجع \* قال الشاعر  
وما المرء إلا كالشهاب وضونه \* يحور رمادا بعد إذ هو ساطع  
الشفق الحرة بعده غيب الشمس حين تأتي صلاة العشاء الآخرة \* قيل أصله من رقة الشيء يقال شئ شفق أى لا يماسك لرقته ومنه أسفق عليه رق قلبه والشفقة الاسم من الشفاق وكذلك الشفق \* قال الشاعر  
تهوى حباتي وأهوى مونها شققا \* والمسوت أ كرم زال على الحرم  
وسق ضم وجمع ومنه الوسوق الاصواع المجموعة وهى سنون صاعا وطعام موسوق أى مجموع وإبل مستوسقة \* قال الشاعر  
أن لنا فلاننا حقا نفا \* مستوسقات لو يجدن سائفا  
انسق \* قال الفراء اساق القمر امتلاؤه واستواؤه ليلالي البدر وهو افتعال من الوسق الذى هو الجمع يقال وسقته فانسق ويقال أمر فلان تسقى أى مجتمع على الصلاح منسظم \* طبعا عن طبق حال بعد حال والطبق ما يطبق غيره وطباق الذى ما يطابق منه ومنه قيل للغطاء الطبق \* قال الأعرج ابن حابس  
انى امرؤ قد حلت الدهر أشطره \* وساقى طبق منه الى طبق  
\* وقال امرؤ القيس  
دبه هطلاه فيها وطف \* طبق للارض تجرى وتندر  
﴿ إذا السماء انشقت ﴾ وأذنت لها وحقت \* وإذا الأرض مدت \* وألقت ما فيها وتخلت \* وأذنت لها وحقت \* يا أيها الانسان إنك كادح الى ربك كدحا فلاقية \* فأما من أوتى كتابه بمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا \* وينقلب الى أهله مسرورا \* وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا \* ويصلى سعيرا \* انه كان فى أهله مسرورا \* انه ظن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا \*  
الى أهله \* أى الى من أعد الله له فى الجنة من نساء المؤمنين ومن الحور العين أو آل عشرته المؤمنين ليخبرهم بخلاصه وسلامته \* وراء ظهره \* روى أن الله يدخل من صدره حتى يخرج من وراء ظهره فيأخذ كتابه بها والظاهر من الآية أن الانسان انقسم الى هذين القسمين يدعو ثورا \* يقول وثبوراه والثبور الهلاك وهو جامع لانواع المكارة \* انه كان فى أهله مسرورا \* أى فى الدنيا فرح بطرفه يعرف الله تعالى ولا يسكر فى عافية الامور \* انه ظن أن لن يحور \* أى لن يرجع الى الله وهذا تكذيب البعث \* بل \* انجاب بعد النقي أى بلى يحورن \* ان ربه كان به بصيرا \* أى لا تخفى عليه أفعاله فلا يمدن حوره ومجازاته

ما فى بطنها من الاموات  
﴿ وتخلت ﴾ ممن على  
ظمورها من الاحياء  
﴿ وأذنت لها ﴾ أى فى  
القاء ما فى بطنها وتخلها  
والانسان يراد به الجنس  
والتقسيم بعد ذلك يدل  
عليه وقال مقاتل المراد به  
الاسود بن عبد الاسد بن  
هلال الخزومى جادل أخاه  
أبا ساهة فى أمر البعث فقال  
أبو ساهة أى الذى خلقنا  
لتركن الطبقة ولتوافقين  
العقبة فقال الاسود فأين  
الارض والسماء وما حال  
الناس فى ذلك اليوم \* انك  
كادح أى جاهد فى عمالك  
من خير وشرك الى ربك \*  
أى طول حياتك الى لقاء  
ربك وهو أجل موتك  
﴿ فلاقية ﴾ أى ملاقى  
كدحك أى جزاءه من  
ثواب وعقاب \* حسابا  
يسيرا \* قالت عائشة رضى  
الله عنها تقرر ذنوبه ثم  
يتجاوز عنه \* وينقلب

الى أهله \* أى الى من أعد الله له فى الجنة من نساء المؤمنين ومن الحور العين أو آل عشرته المؤمنين ليخبرهم بخلاصه وسلامته \* وراء ظهره \* روى أن الله يدخل من صدره حتى يخرج من وراء ظهره فيأخذ كتابه بها والظاهر من الآية أن الانسان انقسم الى هذين القسمين يدعو ثورا \* يقول وثبوراه والثبور الهلاك وهو جامع لانواع المكارة \* انه كان فى أهله مسرورا \* أى فى الدنيا فرح بطرفه يعرف الله تعالى ولا يسكر فى عافية الامور \* انه ظن أن لن يحور \* أى لن يرجع الى الله وهذا تكذيب البعث \* بل \* انجاب بعد النقي أى بلى يحورن \* ان ربه كان به بصيرا \* أى لا تخفى عليه أفعاله فلا يمدن حوره ومجازاته

فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق \* والقمر اذا انسق اتركب طبقاته طبق فالحلم لا يؤمنون \*  
 واذا قرى عليهم القرآن لا يسجدون \* بل الذين كفروا يكذبون \* والله أعلم بما يوعون \*  
 فبشرهم بعذاب أليم \* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون \* هذه السورة  
 مكية وانصاهما قبلها ظاهر \* قال ابن عباس انشقت تنشق أى تصدع بالعام وقوله القراء  
 والزجاج \* وقيل تنشق لهول يوم القيامة كقوله وانشق السماء فهي يومئذ واهية \* وقرأ  
 الجمهور بسكون تاء انشقت وما بعدها واصلوا وقفا \* وقرأ عبيد بن عمير عن أبي عمر وباشم  
 الكسر وقفا بعد الم تحذف في الوصل اسكانا \* قال صاحب اللوامح فهذا من التغيرات التي  
 تلحق الروى في القوافي وفي هذا الاشهاد بيان أن هذا التاء من علامة ترتيب الفعل للانث والى  
 مما يتقلب في الأسماء فصار ذلك فارقا بين الاسم والفعل فبين وقف على ما في الاسماء بالتاء وذلك لغة  
 طي \* وقد حل في المصاحف بعض التاءات على ذلك انتهى \* وقال ابن خالويه اذا انشقت السماء انشقت  
 بكسر التاء عبيد عن أبي عمرو \* وقال ابن عطية وقرأ أبو عمر وانشقت وقف على التاء كأنه  
 يشهها شيئا من الجر وكذلك في أخواتها \* قال أبو حاتم سمعت اعرابا فصيحا في الادقيس بكسر  
 هذه التاءات وهي لغة انتهى وذلك أن الفواصل قد تجرى مجرى القوافي فكأن هذه التاء  
 تكسر في القوافي تكسر في الفواصل ومثال كسر ما في القوافي قول كثير عزة

وما أنا بالداخي لعزة بالردى \* ولا شامت ان فعل عزة زلت

وكذلك باقى القصيدة واجراء الفواصل في الوقف مجرى القوافي ميسر معروى كقوله تعالى  
 الظنون الرسولوا في سورة الأحزاب وحمل الوصف على حالة الوقف أيضا، وجود في الفواصل  
 وأدنت أي استغمت وسمعت أمر دونه وفي الحديث ما أدن الله بشيئ اذنه لئني يتعنى بالقرآن  
 \* وقال الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به \* وان ذكرت بسوء عندهم أدنوا

\* وقال فعنب

ان يأتوا ربة طاروا بها فرحا \* وما هم أدنوا من صاحب دفنوا

\* وقال الحجاج بن حكيم \* أدنت لكم لما سمعت هربكم \* واذنها انقياد الله تعالى حين  
 أراد انشقاقها فعمل المطيع اذا ورد عليه أمر المطاع أصت وانقاد كقوله تعالى قلنا ألتينا طائعين  
 \* وحقت قال ابن عباس ومجاهد وابن جبير وحق لها ان تسمع \* وقال الضم الك اطاعت وحق  
 لها ان تطيع \* وقال قتادة وحق لها ان تفعل ذلك وهذا الفعل مبنى للفعل والفاعل هو الله تعالى  
 أى وحق الله تعالى عليها الاستماع ويقال فلان محقوق بكذا وحقين بكذا والمعنى أنه لم يكن في حرم  
 السماء ما يمنع من تأثير القدرة في انشقاقه وتفريق أجزائه وادامه \* قيل ويحتمل أن يريد وحق  
 لها ان تنشق لشدة الهول وخوف الله تعالى \* وقال الزجاج وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمنع  
 ومعناه الايدان بأن القادر الذات يجب أن يتأني له كل مقدور وحق ذلك انتهى وفي قوله القادر  
 الذات وسيلة الاعتزال وما ألع هذا الرجل يذهب الاعتزال يدسه حتى أمكنه في كل ما يتكلم به  
 \* واذا الأرض مدت \* قال مجاهد سويت \* وقال الضحاك بسطت يأند كالا جبالها ومنه الحديث  
 تمد الأرض بمداليم العكاظي حتى لا يكون بشر من الناس الاموضع قديما وذلك أن الارض اذا  
 مدت مال ما فيه من ثن وانسبط فتميز الأرض اذ ذلك كما قال تعالى فاعاصفها لارى فيها عوجا ولا

\* فلا أقسم بالشفق \*  
 أقسم تعالى بمخلوقاته  
 تشرى لها وتعرضا  
 للاعتبار بها والشفق  
 بياض يتلو الحرة \* وما  
 وسق \* أى وما ضم من  
 الحيوان وغيره اذ جميع  
 ذلك يضم ويسكن في  
 ظلمة الليل وقال ابن عباس  
 وما غطى عليه من الظلمة  
 وقرى لتركب يضم الباء  
 معناها أي الناس ويضمها  
 أيها الانسان \* طبقاته  
 طبق \* أى حاله بعد حال  
 فالحلم لا يؤمنون \*  
 تعجب من التقاء ايمانهم  
 وقد وضحت الدلائل \* ولا  
 يسجدون \* لا يتواضعون  
 ويخضعون \* بنا  
 يوعون \* بنا يجمعون  
 من الكفر والتكذيب  
 كأنهم يجعلونه في أوعية  
 يقال وعيت العلم وأوعيت  
 المناع \* إلا الذين آمنوا \*  
 أى سبق لهم في عنه أنهم  
 يؤمنون \* غير ممنون \*  
 غير مقطوع وقال ابن  
 عباس ممنون معند عليهم  
 محسوب بمقص بالن

أمتا \* وألفت ما فيها وتخلت \* قال ابن جبير والجه هو رأفت ما في بطنها من الاموات وتخلت  
 ممن على ظهرها من الأحياء \* وقيل تخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها \* وقال الزجاج  
 ومن الكنوز وضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال وانما تأتي يوم القيامة الموتى  
 وتخلت أي عن ما كان فيها لم تنسل منهم بشئ وجاءت أي تكلفت أقصى جهدها في الخلو كما  
 تقول تكرم الكرم بلع جهده في الكرم وتكلف فوق ما في طبعه ونسبة ذلك الى الأرض نسبة  
 مجازية والله تعالى هو الذي أخرج تلك الأشياء من باطنها وجواب اذا حذف فاما ان يقدره الذي  
 خرج به في سورة التكو برأوا لفظا أو ما يدل عليه انك كادح أي لاقي كل انسان كدحه  
 \* وقال الأخفش والمبر وهو ملاقيه اذا انشقت السماء فأنت ملاقيه \* وقيل يأبها الانسان على  
 حذف الفاء تقديره فيما أبها الانسان \* وقيل وأذنت على زيادة الواو وعن الأخفش اذا السماء  
 مبتدأ أخيره واذا الأرض على زيادة الواو والعامل فيها على قول الأكثر بن الجواب اما المحذوف  
 الذي قدره واما الظاهر الذي قيل انه جواب \* قال ابن عطية وقال بعض النحويين العامل  
 انشقت وأبى ذلك كثير من أئمتهم لان اذا مضاف الى انشقت ومن يجيز ذلك نصف عنده الاضافة  
 ويقوى معنى الجزاء انتهى وهذا القول نحن نختار وقد استدلنا على صحته فيما كتبناه والتقدير  
 وقت انشقاق السماء وقت مد الأرض \* وقيل لا جواب لها اذ هي قد نصبت باذكر نصب  
 المفعول به فليست شرطا \* وأذنت لها أي في الفاء ما في بطنها وتخلها والانسان يراد به الجنس  
 والتقسيم بعد ذلك يدل عليه \* وقال مقاتل المراد به الاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي  
 جادل أخاه أباناه في أمر البعث فقال أبو سامة والذي خلقك لتركبن الطبقة وتوافقن العقبة \*  
 فقال الأسود فأين الأرض والسماء وما حال الناس انتهى وكان مقاتل يريد انزلت في الاسود  
 وهي نعم الجنس \* وقيل المراد أبي بن خلف كان يكذب في طلب الدنيا وابتداء الرسول صلى  
 الله عليه وسلم والاصرار على الكفر \* وأبعد من ذهب الى انه الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى  
 انك تكذب في ابلاغ رسالات الله تعالى وارشاد عباده واحتمال الضم من الكفار فابشر فانك تأتي  
 الله بهذا العمل وهو غير ضائع عنده \* انك كادح أي جاهد في عمالك من خير ومثرا الى ربك أي  
 طول حياتك الى لقاء ربك وهو أجل موتك فلاقيه أي جزاء كدحك من ثواب وعقاب \* قال  
 ابن عطية فالفاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التي قبلها والتقدير فأنت ملاقيه ولا يتعين ما قاله بل  
 يصح أن يكون معطوفا على كادح عطفا المفردات \* وقال الجمهور الضمير في ملاقيه عائذ على ربك  
 أي فلاق جزائه فاسم المعطوف على اسم الفاعل \* حسابا يسيرا قالت عائشة رضي الله تعالى  
 عنها يقرر ذنوبهم يتجاوز عنه \* وقال الحسن مجازي بالحسنة ويتجاوز عن السيئة وفي الحديث  
 من حوسب عذب فقالت عائشة ألم يقل الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال عليه الصلاة  
 والسلام انما ذلك العرض وأما من توفس الحساب فيهلك \* وينقلب الى أهله أي الى من أعد الله له  
 في الجنة من نساء المؤمنات ومن الحور العين أو الى عشرته المؤمنين فيخبرهم بخلاصه وسلامته أو الى  
 المؤمنين اذ هم كلهم أهل ايمان \* وقرأ زيد بن علي وقلب مضارع قلب مبنيا للمفعول وراء ظهره  
 \* روى أن شبالة تدخل من صدره حتى تخرج من راء ظهره فيأخذ كتابها \* قال ابن عطية وأما  
 من ينقد عليه الوعيد من عصاتهم يعني عصاة المؤمنين فإنه يعطى كتابه عند خروجه من النار وقد  
 جوز قوم أن يعطادوا ولا قبل دخوله النار وهذه الآية ترد على هذا القول انتهى والظاهر من الآية

( الدر )

﴿ سورة الانشقاق ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ع ) قالفاء على هذا

عاطفة جملة الكلام التي

قبلها والتقدير فأنت

ملاقيه ( ح ) لا يتعين

ما قاله بل يصح أن يكون

معطوفا على كادح عطفا

المفردات

ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار \* يدعون نبورا  
يقول واثير وراه والثبور الهلاك وهو جامع لأنواع المكازر \* وقر أقتاده وأوجهه وعيسى  
وظلمة والأعشى وعاصم وأبو عمر ووحزة ويصلى بفتح الياء مينا للفاهل وباقي السبعة وعمر بن  
عبد العزيز وأبو الشعثاء والحسن والأعرج بضم الياء وفتح الصاد واللام \* سبعة وأبو الأشهب  
وخارجة عن نافع وأبان عن عاصم وعيسى أيضا والعسكى وجماعة عن أبي عمر و بضم الياء ساكن  
الصاد مخفف اللام بنى للمفعول من المتعدى بالهمزة كإبنى ويصلى المشدد للمفعول من المتعدى  
بالتضعيف \* انه كان في أهله مسرور رأى فرحا بطراة ترفلا يعرف الله ولا يفكر في عاقبته لقوله  
تعالى لا تفرح أن الله لا يحب الفرحين بخلاف المؤمن فإنه حزبن مكتئب يتفكر في الآخرة \* انه  
ظن أن لن يحور أى أن لن يرجع الى الله وهذا كذيب بالبعث \* بلى يحجاب بعبد النبي أى بلى  
ليحورن \* ان ربه كان به بصيرا أى لا تخفى عليه أفعاله فلا يدين حورره ومجاز انه فلا أقسم بالشفق  
أقسم تعالى عذوقاته نشر نفاها وتعرضا للاعتبار بها والشفق تقدم شرحه \* وقال أبو هريرة  
وعمر بن عبد العزيز وأبو حنيفة هو البياض الذى يتلوه الحجرة \* ورؤى أسد بن عمر وان أباحشيفة  
رجع من قوله هذا الى قول الجمهور \* وقال مجاهد والضحاك وابن أبي نجيح ان الشفق هنا كانه  
عطف عليه الليل قال ذلك \* قال ابن عطية وهذا قول ضعيف انتهى وعن مجاهد هو الشمس وعن  
عكرمة ما بقى من النهار وما وسق ماض من الحيوان وغيره اذ جميع ذلك ينضم ويسكن في ظاهمة  
الليل \* وقال ابن عباس وما وسق أى ما غطى عليه من الظاهمة \* وقال مجاهد وما ضم من خير وشمر \*  
وقال ابن جبير وما ساق وحل \* وقال ابن بحر وما عمل فيه \* ومنه قول الشاعر

فيومائرنا صالحين وتارة \* تقوم بنا كالواسق المتليب

\* وقال ابن الفضل لف كل أحد الى الله أى سكن الخلق السور جمع كل الى ما رآه لقوله انسكنوا فيه  
\* وقرأ عمر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد والاسود وابن جبير ومسروق والشعبي وأبو العاليت  
وابن وثاب وطلحة وعيسى والاخوان وابن كثير بناء الخطاب وفتح الياء \* فقيل خطاب للرسول  
صلى الله عليه وسلم أى حال بعد حال من معالجة الكفار \* وقال ابن عباس بناء بعد بناء فى الاسراء  
\* وقيل عدة بالنصر أى لتركن أمر العرب قبيل الابد قبيل وفتح الياء فتح كما كان ووجد بعد ذلك  
\* وقال الزمخشري وقرى لتركن على خطاب الانسان فى أيام الانسان \* وقال ابن مسعود المعنى  
لتركن السماء فى أهوال القيامة حال بعد حال تكون كالمهل وكالدهان وتنفطر وتنشق فالتاء التانيث  
وهو اخبار عن السماء بما يحدث لها والضمير الفاعل عائد على السماء \* وقرأ عمر وابن عباس أيضا  
بالياء من أسفل وفتح الياء على ذكر الغائب \* قال ابن عباس يعنى بيبكم صلى الله عليه وسلم \* وقيل  
الضمير الغائب يعود على القمر لانه يتغير أحوال من اسرار واستهلال وابدان \* وقال الزمخشري  
ليركن الانسان \* وقرأ عمر وابن عباس أيضا وأبو جعفر والحسن وابن جبير وقتادة والأعشى  
وباقى السبعة بناء الخطاب وضم الياء أى لتركن أيها الانسان \* وقال الزمخشري ولتركن بالضم  
على خطاب الجنس لان النداء للجنس فالمعنى لتركن الشدة عند الموت والبعث والحساب حال بعد حال  
أو يكون الأحوال من النطقة الى الهرم كما تقول طبقة بعد طبقة \* قال نحوه عكرمة \* وقيل عن  
نجي بمعنى بعد \* وقيل المعنى لتركن هذه الأحوال أى بعد أمة \* ومنه قول العباس بن عبد المطلب  
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ سورة البروج ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ والسماوات البروج ﴾ هذه السورة مكية ﴿ ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر أنه أعلم بما يحكمون (٤٤٨) للرسول والمؤمنين من المكر والخباع وادبته من أسلمهاواع من الأذى

كالضرب والقتل والصاب والحرق باجاء الصخر بالشمس ووضع أجساد من يريدون أن يقتلوه عليه ذكر أن هذه الشمس كانت فيمن تقدم من الأمم يعدون بالنار وان أولئك الذين أعرضوا على النار كان لهم من الثبات في الإيمان ما منعهم أن يرجعوا عن دينهم أو يحرفوا وان أولئك الذين عبدوا عبادة الله ملعونون فكذلك الذين عبدوا المؤمنين من كفار قريش ملعونون فهذه السورة عظة لقريش وتثبيت لمن يعتدب ذات البروج قال ابن عباس هي المنازل التي عرفها العرب وهي اثنا عشر على ما قسمته وهي التي تقطعها الشمس في ستة والقمر في ثمانية وعشرين يوما واليوم الموعود هو يوم القيامة أي الموعود به وشاهد ومشهود ﴿ هذان منكرا نوبغى جملهما على العموم كقولها علمت نفس ما أحضرت وجواب القسم قبل محذوف وقيل أبعثن ونحوه وقيل قتل وهلك الذي تحتاره وحذفت اللام أي لقتل وحسن حذفها كما حسن في قوله والشمس وضحاها ثم قال فدأفح من زكاتها أي لقد أفلح ويكون الجواب دليلا على لئمة من فعل ذلك وطرد من رحمة الله تعالى وتبنيها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليقتلوه عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما اشتر كافيهم من تعذيب المؤمنين

وأنت لما ولدت أشرفت الار ﴿ ض وضاء بنورك الأفق

تقتل من صاب الى رحم ﴿ اذا مضى عالم بدأ طبقى

﴿ وقال مكحول وأبو عبيدة المعنى لتركبن سنن من قبلكم ﴿ وقال ابن زيد المعنى لتركبن الآخرة بعد الأولى ﴿ وقرأ عمر أيضا لتركبن بناء الغيبة وضم الباء ﴿ قيل أراد به الكفار لايمان تو بظهم بعده أي تركبون حالاً بعد أخرى من المنلة والهوان في الدنيا والآخرة ﴿ وقرأ ابن مسعود وابن عباس لتركبن بكسر التاء وهي لغة تميم ﴿ قيل والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ بالتاء وكسر الباء على خطاب النفس وطبق الشيء مطابقة لان كل حال مطابقة للآخرى في السند ويجوز أن تكون اسم جنس واحدة طبقة وهي المرتبة من قولهم هم على طبقات وعن طبق في موضع الصفة لقوله طبقاً وفي موضع الحال من الضمير في لتركبن وعن مكحول كل عشر بن عاماً تجدون أمراً لم تكروا عليه ﴿ فإلهم لا يؤمنون تعجب من انتفاء إيمانهم وقد وثقت لللائل لا يسجدون لا يتواضعون ويخضعون قائلة فتادة ﴿ وقال عكرمة لا يباشر ون يجباهم المصلى ﴿ وقال محمد بن كعب لا يصلون ﴿ وقرأ الجمهور يكذبون مسدداً والضمحالك وابن أبي عمير محققاً ونفخ الباء بما يعاون بما يحمعون من الكفر والتكذيب كأنهم يجمعونه في أوغية وعيت العلم وأوعيت المتابع قال نحو ابن زيد ﴿ وقال ابن عباس ما نضروا من عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ﴿ وقال مجاهد بما يكفون من أفعالهم ﴿ وقرأ أبو رجاء بما يعاون من ويحيي ﴿ الالذين آمنوا أي سبق لهم في عداوة أنهم يؤمنون ﴿ غير ممنون غير مقطوع ﴿ وقال ابن عباس ممنون معد عليهم محسوب منعص بالمن وتقدم الكلام على ذلك في فصات والله الموفق

﴿ سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية ﴿

### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والسماوات البروج ﴿ واليوم الموعود ﴿ وشاهد مشهود ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴿ النار ذات الأوقود ﴿ أذم عليها أفعود ﴿ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴿ الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد ﴿ إن الذين فسقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴿ أنه هو يدي ويعد ﴿ وهم الغفور الودود ﴿ ذوا العرش الجيد ﴿ فعال لما يريد ﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴿ فرعون وءود ﴿ بل الذين كفروا في تكذيب ﴿ والله من وراءهم محيط ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴿ في لوح محفوظ ﴿ الاخذود الخد في الأرض وهو الشق ونحوهما بناء ومعنى خلق والاخقوق ومنه ﴿ فساحت قوائمه في أخاقيق جردان ﴿ ﴿ والسماوات البروج ﴿ واليوم الموعود ﴿ وشاهد مشهود ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴿ النار ذات الأوقود ﴿ أذم عليها أفعود

القسم قبل محذوف وقيل أبعثن ونحوه وقيل قتل وهلك الذي تحتاره وحذفت اللام أي لقتل وحسن حذفها كما حسن في قوله والشمس وضحاها ثم قال فدأفح من زكاتها أي لقد أفلح ويكون الجواب دليلا على لئمة من فعل ذلك وطرد من رحمة الله تعالى وتبنيها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليقتلوه عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما اشتر كافيهم من تعذيب المؤمنين

\* وذكر المفسرون في أصحاب الأعداء أقوالاً كثيرة ومضاهيها أن ناساً من الكفار أخذوا في الأرض وسجروهم ناراً  
 وعرضوا المؤمنين عليها فمن رجع عن دينه تركوه ومن أصر على الإيمان أحرقوه وأصحاب الأعداء هم الجحشون للمؤمنين وقال  
 الربيع وأبو العالمة بعث الله على المؤمنين بحافضات أرواحهم وخرجت النار فأحرقت الكافرين الذين كانوا على حافتي  
 الأعداء \* والله على كل شيء شهيد \* وعندهم أي الله علم ما فعلوا فيهم وبقاهاهم وبقاهاهم وبقاهاهم وبقاهاهم  
 والمؤمنات بتعذيب وأذى وأن لهم عذاباً لغيرهم وعذاباً لغيرهم \* إن الذين آمنوا \* المراد به العموم لا المطر وحده  
 في النار والبطش الأعداء بقوة \* بسى وبعيد \* قال ابن عباس ( ٤٤٩ ) عام في جميع الأشياء أي كل ما يبدأ وكل ما يعاد

وولد كرشدة بطشه ذكر  
 كونه غفوراً سائر الذنوب  
 عباد ودوداً لطيفاً بهم  
 محسناً إليهم وهاتان صفتان  
 فعل والودود مبالغة في  
 الواد \* ذوا العرش \*  
 خصص العرش باصافته  
 إلى نفسه تشرى بالعرش  
 وتبها على أنه أعظم  
 الخلق وقريء الجسد  
 بالضم صفة تدنو وبالخفض  
 صفة للعرش \* هل أنالك  
 حديث الجنود \* تقرير  
 لحال الكفرة أي فدأنالك  
 حديثهم وما جرى لهم مع  
 أنبيائهم وما حل بهم من  
 العقوبات بسبب تكذيبهم  
 فكذلك يحل بقرئش  
 من العذاب مثل ما حل بهم  
 والجنود الجموع المعدة  
 للقتال \* فرعون ونود \*  
 بدل من الجنود وكأنه على  
 حقيق مضاف إلى جنود  
 فرعون \* بل الذين

\* وهم على ما فعلوا بالمؤمنين شهود \* وماتوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد \* الذي له  
 ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد \* إن الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم  
 يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق \* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز الكبير \* إن بطش ربك لشديد \* نه هو ربي \* ويعد  
 وهو الغفور الودود \* ذوا العرش الحميد \* فعال لما يريد \* هل أنالك حديث الجنود \* فرعون  
 ونود \* بل الذين كفروا في تكذيب \* والله من وراءهم محيط \* بل هو قرآن مجيد \* في لوح  
 محفوظ \* هذه السورة مكية \* ومناسبتها لما قبلها المذكور أنه تعالى أعلم بما يجتمعون لرسول صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين من المكرو والخداع وأذية من أسلم بأواع من الأذى كالضرب والقتل  
 والناب والخرق بالشمس وإحراق الصخر ووضع أجسادهم بربدون أن يقتلوه عليه ذكر أن هذه  
 السورة كانت فيمن تقدم من الأمم يعذبون بالنار وأن أولئك الذين أغرضوا على النار كان لهم  
 من الثبات في الإيمان ما منعهم أن يرجعوا عن دينهم أو يحرموا أو أن أولئك الذين عذبوا عباد الله  
 ملعونون فكذلك الذين عذبوا المؤمنين من كفار قرئش ملعونون فهذه السورة عظة لقرئش  
 وتبشير لعناب ذاب البروج \* قال ابن عباس والجمهور روى التبارك التي عرفها العرب وهي  
 اثنا عشر على ما قسمته وهي التي تقطعها الشمس في سنة القمر في ثمانين وعشرين يوماً \* وقال  
 عكرمة والحسن ومجاهد هي القصور \* وقال الحسن ومجاهد أيضاً هي النجوم \* وقيل عظام  
 الكواكب سميت بروجها وظهورها \* وقيل هي أبواب السماء وقد تقدم ذكر البروج في  
 سورة الحجر \* واليوم الموعود هو يوم القيامة أي الموعود به وشاهد به وهو ذلك من الكفران  
 ويبنى جملها على العموم لقوله عناءت نفس ما حضرت وإن كان اللفظ لا يقتضيه لكن المعنى  
 يقتضيه ألا يقتضيه بذكره ولا يدرى من هي فادالو حظ فهم المعنى العموم اندرج فيه المعرفة بحسن  
 لتسمم وكذا ينبغي أن يحصل ما جاء من هذا النوع كذكره كقوله والطور وكتاب مسطور ولأنه  
 إذا حل وكتاب مسطور على العموم دخل فيه معنيان الكتب الإلهية كالنور والانبيا والقرآن  
 والقرآن فيحسن إذ ذلك القسم به وولد كرشدة الموعود وهو يوم القيامة يتفق وروى  
 ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ناسب أن يكون المقسم به من يشهد في ذلك اليوم ومن يشهد عليه

( ٥٧ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) كفروا \* أي من قومك \* في تكذيب \* حسد ذلك لم يعتبروا بما  
 جرى لمن قبلهم حين كذبوا أنبياءهم \* والله من وراءهم محيط \* أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بقرعون ونود ومن كان مخاطباً  
 به فهو محصور في غاية لا يستطيع دفعاً والمعنى دونها كهم وولد كرشدة في تكذيب وأن لتكذيب عنهم حتى صار كالوعاء  
 وكانوا قد كذبوه صلى الله عليه وسلم وكذبوا ما جاء به وهو القرآن أخبر تعالى عن الذي جاء به وكذبوا به فقال \* بل هو قرآن مجيد \*  
 أي بل الذي كذبوا به قرآن مجيد ومجادته تشرى على سائر الكتب بمجازة في نظامه وحكمة معانيه وإخباره بالغيبيات وغير ذلك من  
 حسانه وقريء مجيد صفة لقرآن ومحفوظة لروح كإفقال تعالى وإنا له لحافظون أي هو محفوظ في القلوب لا يحقه خطأ ولا تبديل

ان كان ذلك من الشهادة وان كان من الحضور فالشاهد الخلائق الحاضر ون بالحساب والمشهود  
اليوم كما قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود كان موعودا به فصام مشهودا وقد  
اختلفت أقوال المفسرين في تعيينهما وعن ابن عباس الشاهد الله تعالى وعنه وعن الحسن بن علي  
وعكرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن مجاهد وعكرمة وعطاء بن يسار آدم عليه السلام وذريته  
وعن ابن عباس أيضا والحسن الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة وفي كل قول منها المشهود يوم القيامة  
وعن علي وابن عباس وأبي هريرة والحسن وابن المسيب وقتادة وشاهد يوم الجمعة وعن ابن  
المسيب يوم التروية وعن علي أيضا يوم القيامة وعن الشعبي يوم الاضحى ومشهود في هذه  
الاقوال يوم عرفة وعن ابن عمر يوم الجمعة ومشهود يوم النحر وعن جابر يوم الجمعة ومشهود الناس  
وعن محمد بن كعب بن آدم ومشهود الله تعالى وعن ابن جبير عكس هذا وعن أبي مالك عيسى  
ومشهود أمته وعن علي يوم عرفة ومشهود يوم النحر وعن الترمذي الحكيم الحفظة ومشهود  
عليهم الناس وعن عبد العزيز بن يحيى محمد صلى الله عليه وسلم ومشهود عليه أمته وعنه الأنبياء  
ومشهود أممهم وعن ابن جبير ومقاتل الجوارح يوم القيامة ومشهود أصحابها \* وقيل هما يوم  
الانبياء ويوم الجمعة \* وقيل الملائكة المتعاقبون وقرآن الفجر \* وقيل النجم والليل والنهار \*  
وقيل الله والملائكة وأولو العلم ومشهود به الوجدانية وان الذين عند الله الاسلام \* وقيل مخلوقاته  
تعالى ومشهود به وجدانيته \* وقيل هما الحجر الاسود والحجيج \* وقيل الليالي والأيام وبنو آدم  
\* وقيل الأنبياء ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذه أقوال سبعة وعشرون لكل منها تمسك وللصوفية  
أقوال غير هذه والظاهر ما قلناه أولا وجواب القسم قيل محذوف فقيل لتبعين ونحوه \* وقيل  
المنحصرى يدل عليه قتل أصحاب الأخدود \* وقيل الجواب مند كور فقيل ان الذين فتنوا \*  
وقال المبرد ان بطش ربك لشديد \* وقيل قتل وهذا اختاره وحنفت اللام أي لقتل وحسن حذفتها  
كما حسن في قوله والشمس وضحاها ثم قال قد أفلح من زكاه أي لقد أفلح من زكاهما ويكون  
الجواب دليلا على لعنة الله على من فعل ذلك وطرده من رحمة الله وتبها لكفار قرش الذين  
يؤذون المؤمنين ليقتلهم عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما اشتركا فيه من تعذيب المؤمنين  
وإذا كان قتل جواب القسم فهي جملة خبرية وقيل دعاء فيكون الجواب غيرها \* وقرأ الحسن  
وابن مقسم بالتشديد \* والجمهور بالتخفيف وذكر المفسرون في أصحاب الأخدود أقوالا فوق  
العشرة ولكل قول منها قصة طويلة كسلنا عن كتابتها في كتابنا هذا ومضمونها أن ناسا من  
الكفار خدوا أخدودا في الأرض وسجروه ناراً وعرضوا المؤمنين عليها فن رجع عن دينه  
تركوه ومن أصر على الإيمان أحرقوه وأصحاب الأخدود هم المحرقون للمؤمنين \* وقال الربيع  
وأبو العاليتان اسحق بعث الله على المؤمنين بحافق مضار واحهم أو نحو هذا وخرجت النار  
فأحرقت الكافرين الذين كانوا على حافق الأخدود فعلى هذا يكون القتل حقيقة لا بمعنى اللعن  
ويكون خبرا عن ما فعله الله بالكفار والذين أرادوا أن يقتلوا المؤمنين عن دينهم \* وقول هؤلاء  
مخالفة لقول الجمهور ولما دل عليه القصص الذي ذكره \* وقرأ الجمهور بالنار بالجرو وهو بدل  
الشمال أو بدل كل من كل على تقدير محذوف أي أخدود النار \* وقرأ قوم النار بالرفع \* قيل على  
معنى قتلهم ويكون أصحاب الأخدود إذ ذاك المؤمنين وقتل على حقيقة \* وقرأ الحسن وأبو  
رجاء وأبو حيوة وعيسى الوقود بضم الواو وهو مصدر والجمهور بفتحها وهو ما يؤقده \* وقد حكى



سيبو به أنه بالفتح أيضا مصدر كالضم والظاهر أن الضمير في إذهم عائد على الذين يحرقون المؤمنين وكذلك في وهم على قول الربيع يعود على الكافرين ويكون هم أيضا عائدا عليهم ويكون معنى على ما يفعلون ما يريدون من فعلهم بالمؤمنين \* وقيل أصحاب الأخدود محرقى وتم الكلام عند قوله ذات الوقود يكون المراد بقوله وهم قريش الذين كانوا يقتنون المؤمنين والمؤمنات وإذا العامل فيه قتل أي لغنوا ووقعوا على النار أو على ما يدنو منهم من حافات الأخدود كما قال الأعشى

نشب لمقرورين بصطليانها \* وبات على النار الندى والحلق

شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملائكة أي لم يفرط في الأمر به أو شهود يوم القيامة على ما فعلوا بالمؤمنين يوم تشهد عليهم جوار جهنم بأعمالهم \* وقرأ الجمهور نقه وانفتح القاني وزيد بن علي وأبو حنيفة وابن أبي عمير بكسر هاء ما عابوا ولا أنكروا الإيمان كقوله هل تنقمون منا إلا أن آمننا بالله وكقول قيس الرقيات

ما نقموا من بنى أمية إلا \* أنهم يحامون إن غضبوا

جعلوا ما هو في غاية الحسن فيجاحتى تقموا عليه كما قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكة عنها \* كذلك عناق الطير شكلا عيونها

وفي المنتخب ما قاله الأن بومنا لأن التعذيب إنما كان واقعا على الإيمان في المستقبل ولو كفروا في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكأنه قال إلا أن يدعوا على إيمانهم انتهى وذكر الأوصاف التي يستحق بها تعالى أن يؤمن به وهو كونه تعالى عزيزا عاليا قادرا بحشي عقابه جديدا مع ما يجب له الحد على نعمته ملك السموات والأرض وكل من فهمما بحق عليه عبادة والخشوع له تقريره لأن ما نقموا منهم هو الحق الذي لا ينقمة إلا بمطل منهم في النبي \* والله على كل شيء شهيد وعيد لهم أي أنه تعلم ما فعلوا فهو مجازهم والظاهر أن الذين قتلوا عام في كل من ابتلى المؤمنين والمؤمنات بتعذيب أو أذى وأن لهم عذابا لغيرهم وعذابا لقتلتهم \* وقال الزمخشري يجوز أن يريد بالذين قتلوا أصحاب الأخدود خاصة وبالذين آمنوا المطر وحين في الأخدود ومعنى قتلهم عذبهم بالنار وأحرقوهم فلمهم في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق وهي نار أخرى عظيمة تتسع كما يتسع الحريق أولهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا الماروي أن النار انقلبت عليهم فأحرقهم انتهى وينبغي أن لا يجوز هذا الذي جوزه لأن في الآية ثم لم يتوبوا وأولئك المحرقون لم ينقل لنا أن أحدا منهم تاب بل الظاهر أنهم لم يلغوا إلا وهم قد ماتوا على الكفر قال ابن عطية ثم لم يتوبوا يقوى أن الآيات في قريش لأن هذا اللفظ في قريش أحكم منه في أولئك الذين قد آمنوا أنهم ماتوا على كفرهم وأما قريش فكان فيهم وقت نزول الآية من تاب وآمن انتهى وكذلك قوله إن الذين آمنوا المراد به العموم لا المطر وحون في النار والبطش الأخدود بقوة \* يبدى ويعيد قال ابن زيد والشجاعت يبدى الخلق بالنساء ويعيده بالخشر \* وقال ابن عباس عام في جميع الأسماء أي كل ما يبدأ وكل ما يعاد \* وقال الطبري يبدى العذاب ويعيده على الكفار ونحوه عن ابن عباس قال تأكلهم النار حتى يصيروا لحمهم يعيدهم خلقا جديدا \* وقرئ يبدأ من بدأ ثلاثيا حكاه أبو زيد وباد كر شدة بطشه ذكر كونه غفورا سائرا للتوب عبادة ودودا لطيفا بهم محسنا إليهم وهاتان صفتا فعل والظاهر أن الودود مبالغة في الواد \* وعن ابن عباس المتودد إلى عبادة بالمغفرة \* وحكى المبرد عن القاضي إسماعيل بن إسحاق أن الودود هو الذي لا ولده وأنشد

﴿ سورة البروج ﴾  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ش) يجوز أن ير بدل الذين  
 قتلوا أصحاب الأخدود  
 خاصة وبالذين آمنوا  
 المطر وحين في الأخدود  
 ومعنى قتلهم عذبهم بالنار  
 وأحرقوهم فلمهم في الآخرة  
 عذاب جهنم بكفرهم ولهم  
 عذاب الحريق وهي نار  
 أخرى عظيمة تتسع كما  
 يتسع الحريق أولهم عذاب  
 جهنم في الآخرة ولهم عذاب  
 الحريق في الدنيا الماروي  
 أن النار انقلبت عليهم  
 فأحرقهم انتهى (ح) ينبغي  
 أن لا يجوز هذا الذي جوزه  
 لأن في الآية ثم لم يتوبوا  
 وأولئك المحرقون لم ينقل  
 لنا أن أحدا منهم تاب بل  
 الظاهر أنهم لم يلغوا إلا وهم  
 قد ماتوا على الكفر قال  
 ابن عطية ثم لم يتوبوا يقوى  
 أن الآيات في قريش لأن  
 هذا اللفظ في قريش أحكم  
 منه في أولئك الذين قد  
 آمنوا أنهم ماتوا على  
 كفرهم وأما قريش فكان  
 فيهم وقت نزول الآية من  
 تاب وآمن انتهى

وأركب في الروع عريانة \* ذلول الجاع لفاط ودودا

أى لا ولد لها نحن اليه \* وقيل الودود فمفول بمعنى مفعل كركوب وحلوب أى بوجه عباده  
 الصالحون \* ذو العرش خص العرش باضافة نفسه بشرى العرش وتبها على أنه أعظم المخلوقات  
 \* وقرأ الجمهور ذو بالواو وابن عامر في رواية ذى بالياء صفة لربك \* وقال القفال ذو العرش  
 ذو الملك والسلطان ويجوز أن يراد بالرش السرير العالى ويكون خلق سريرا في سبائه في غاية  
 العظمة بحيث لا يعرف عظمتها الا هو ومن يطلعه عليه انتهى \* وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوهاب  
 وثاب والأعمش والمفضل عن عاصم والاحوان الجعيد بحفض الدال صفة للعرش ومجادته عظمه  
 وتلوذ ومقداره وحسن صورته وتركيبه فانه قيل العرش أحسن الأجسام صورة وتركيبا ومن  
 قرأ ذى العرش بالياء جاز أن يكون الجعيد بالحفض صفة للذى والأحسن جعل هذه المرفوعات  
 أخبارا عن هو فيكون فعال خيرا ويجوز أن يكون الودود ذو العرش صفتين للفقير وفعال  
 خير مبتدأ أى بصيغة فعال لأن ما يزيدو يفعل في غاية الكثرة والمعنى أن كل ما تعاقبت به إرادته  
 فعله لا يعترض عليه \* هل أتاك حديث الجنود تقرر لرجال الكفرة أى قدامك حديثهم وما جرى  
 لهم مع أنبيائهم وما حل بهم من العقوبات بسبب تكذيبهم فكذلك يحل بقريش من العذاب مثل  
 ما حل بهم \* والجنود الجوع الممدد للقتال \* فرعون وثمود يدل من الجنود وكانه على خلق مضان  
 أى جنود فرعون واختصر ما جرى لهم إذ هم مذكورون في غير ما سرد من القرآن وذكري  
 ثمود لشهر قصتهم في بلاد العرب وهى مقدمة وذكري فرعون لشهره قصته عند أهل الكتاب  
 وعند العرب الجاهلية أيضا \* الأترى الى زهير بن أبي سلمى وقوله

ألم تر أن الله أهلك تبعا \* وأهلك لقمان بن عاد وعاديا  
 وأهلك ذا القرنين من قبل ما لوى \* وفرعون جبارا طغى والتباشيا

وكان فرعون من المتأخرين في الهلاك قبل قصته وقصة ثمود على أمثالهما من قصص الأمم الكاذبين  
 وهلاكهم \* بل الذين كفروا أى من قومك في تكذيب حديثك لم يعتبر وإنما جرى لمن قبلهم حين  
 كذبوا أنبياءهم \* والله من وراءهم محيط أى هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وثمود ومن  
 كان مخاطبا فهو محصور في غاية الاستطباع دفعا والمعنى ذو هلاكهم ولما ذكروا في تكذيب  
 وأن التكذيب عنهم حتى صار كواغدا لهم وكان صلى الله عليه وسلم قد كذبوه وكذبوا ما جاء به وهو  
 القرآن أخير تعالى من الذى جاء به وكذبوا فقال بل هو قرآن أى بل الذى كذبوا به قرآن مجيد  
 ومجاده شرفه على سائر الكتب بالمجازة في نظمه وحسن معانيه واختياره بالمعاني وغير ذلك في  
 محاسنه \* وقرأ الجمهور قرآن مجيد موصوف وصفة \* وقرأ ابن السميع قرآن مجيد بالاضافة  
 قال ابن خالويه سمعت ابن الأثير يقول معنى بل هو قرآن رب مجيد كما قال الشاعر

\* ولكن الغنى رب غفور \* معناه ولكن الغنى غنى رب غفور انتهى وعلى هذا أخرجه  
 الزمخشري \* وقال ابن عطية وقرأ الجاني قرآن مجيد على الاضافة وأن يكون الله تعالى هو المجيد  
 انتهى ويجوز أن يكون من باب اضافة الموصوف لصفته فيكون مدلوله ومدلول التنوين ورفع  
 مجيدوا جدا عند أولى لتوافق القراءتين \* وقرأ الجمهور في لوح بفتح اللام محفوظ بالحذف صفة  
 للوح واللوح المنفوظ هو الذى فيه جميع الأشياء \* وقرأ ابن يعمر وابن السميع بضم اللام  
 قال ابن خالويه اللوح الهواء \* وقال الزمخشري يعنى اللوح فوق السماء السابعة الذى فيه اللوح

( الدر )

( ع ) وقرأ الجاني قرآن  
 مجيد على الاضافة وأن  
 يكون الله تعالى هو المجيد  
 انتهى ( ح ) ويجوز أن  
 يكون من باب اضافة  
 الموصوف لصفته فيكون  
 مدلوله ومدلول التنوين  
 ورفع مجيدوا جدا وهذا  
 أولى لتوافق القراءتين

﴿سورة الطارق﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والسما والطارق﴾ الآية هذه السورة مكية ولما ذكر فيها تكذيب الكفار للقرآن شبهها على حقارة الانسان ثم استطردت الى ان هذا القرآن قول فصل جدلا هزل فيه ولا باطل يأتي ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بما مال أولئك (٤٥٣) الكفرة للمكذبين وهي آية موادعة تسوخها آية

السيف والسما هي السماء المعروفة والطارق هو الآتي ليلا أي يظهر بالليل أي بالطارق مقسما به وهي

صفة مشتركة بين النجم الثاقب وغيره ثم فسره بقوله النجم الثاقب الظهيرا

لفخاه مما أقسم به وبالنجم الثاقب قال ابن عباس هو الجدي ﴿ن كل نفس﴾ ان هي الخفقة من النقلة وماز الأداة وحافظ خير كل

ونيلها متعلق به وعند الكوفيين أن نافية اللام بمعنى الاومر ائمة وكل وحافظ مبتدأ وخبر والظاهر عموم كل نفس

ولما ذكر ان كل نفس عليها حافظ أتبع ذلك بوصية الانسان بالنظر في أول نشأته الاولي حتى يعلم أن من أنشأه قادر على

اعدته وجزائه فيعمل لذلك ولا يخلى على حافظه الا ما يسره في عاقبته وبوم خلق استقاهم ومن متعلقة بخلق في

موضع نصب بقليل نظر وهي معلقة وجواب

المحفوظ من وصول الشياطين اليه انتهى \* وقرأ الأعرج وزيد بن علي وابن محيصن ونافع بخلاف عنه محفوظ بالرفع صفة لقرآن كما قال تعالى وإناله لحافظون أي هو محفوظ في القلوب لا بالحفظ خطأ والتبديل

﴿سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿والسما والطارق﴾ وما أدراك ما الطارق ﴿النجم الثاقب﴾ إن كل نفس لها عليها حافظ ﴿فليتنظر الانسان مم خلق﴾ خلق من ماء دافق ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ إنه على روجه لقادر ﴿يوم تبلى السرائر﴾ قاله من قوة ولا ناصر ﴿والسما ذات الارجع﴾ والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل ﴿وما هو بالهزل﴾ إنهم يكدون كيدا ﴿وأكيد كيدا﴾ فهول الكافرين أمهاتهم رويدا ﴿طرق بطرق طروقا﴾ أي ليلا قال امرؤ القيس

﴿ومثلك جبلي قد طرقت ومرضا﴾ وأصله الضرب لان الطارق بطرق الباب ومنه المطرقة وهي البيعة واتسع فيه فكل ما جاء بلبيل يسمى طارقا ويقال أطرق فلان أمسك عن الكلام وأطرق بعينه رى بهما نحو الأرض ﴿دفي الماء يدفة دفاقصة وماء دافق على النسب ويقال دفي اللوروح اذا دعا عليه بالموت﴾ التريبة، وضع القلادة من الصدر ﴿قال امرؤ القيس

مهفة بيضاء غير مفاضة﴾ ترائبها مصقولة كالسججل

جمها بما حو لها فقال ترائبها وقال الشاعر

والزعران على ترائبها ﴿شرقته للبيات والعر

وقال أبو عبيدة وجمع تريبة تريب ﴿قال المنقب العبدى

ومن ذهب بين علي تريب ﴿كلون العاج ليس بندي عصون

الهزل ضد الجذو وقال الكميث ﴿تجدت في كل يوم ونزل﴾ أمهات الرجل تنتظرته والمهل والمهله السكينة ومهله أيضا مهلا ونهمل في أمره اتأد واستهله تنتظرته ويقال مهلا أي رفاقا سكونا ﴿رويدا مصدر أرويد وود مصغر تصغير الترخيم وأصله اير وادا﴾ وفيهل هو تصغير رويد من قوله عشى على رويد أي مهل ويستعمل مصدر الحور وويد عمر وبالاضافة أي امهال عمرو كقوله فضرب الرقاب وعتا مصدر نحو سار واسيرار ويدا وعا نحو سار القوم ويدا ويكون اسم فعل وهذا كله

موضع في علم النحو والله تعالى أعلم ﴿والسما والطارق﴾ وما أدراك ما الطارق ﴿النجم الثاقب﴾ إن كل نفس لها عليها حافظ ﴿فليتنظر الانسان مم خلق﴾ خلق من ماء دافق ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾ إنه على روجه لقادر ﴿يوم تبلى السرائر﴾ قاله من قوة ولا ناصر ﴿

الاستقاهم ما بعده وهو خلق من ماء دافق وهو مني الرجل والمرأة لما امتزج في الرحم واتحدت عندها وهو مفرد ودافق بمعنى مدفوق ﴿يوم تبلى السرائر﴾ أي تصغير السرائر ما أكتت القلوب من العقائد والنيات وما أخفتها الجوارح من الاعمال والظاهر عموم السرائر ولما كان الامتناع في الدنيا بما يقو في الانسان وما يناصر خارج عن نفسه على عنه تعالى ما يمنع به أو أي من الدالة على العموم في نفي القوة والناصر

﴿ والسماء ﴾ أقسم ثانياً بالسماء وهي المظلة ﴿ ذات الرجح ﴾ قال ابن عباس الرجح السحاب فيه المطر والصدع ما تنصدع عنه الأرض من النبات والضمير في أنه عائد على الكلام الذي أخبر فيه بيعت الإنسان يوم القيامة وابتلاء سرائره أي أن ذلك لقول جزم مطابق للواقع لا هزل فيه فيكون الضمير ( ٤٥٤ ) فدعا على من ذكر وهو الكلام الذي تضمن الاخبار عن

البعث وليس من الاخبار التي فيها هزل بل هو جدكده ﴿ أنهم ﴾ أي الكافرين ﴿ يكيدون ﴾ أي من ابطال أمر الله تعالى واطفاء نور الحق ﴿ وأكيد ﴾ أي أجازهم على كيدهم فسمى الجزاء كيدا على سبيل المقابلة نحو قوله ومكروا ومكر الله ثم أمره عليه السلام فقال ﴿ فهمل الكافرين ﴾ أي انتظر عقوبتهم ولا تستعجل ذلك ثم أكد أمره فقال ﴿ أمهلهم ﴾ روي في مصدر أروى يروى مصدر تصغير الترخيم إذا وصله أروا وقيل هو تصغير روى من قول الشاعر يكاد لا تلثم البطحاً وطأنه كأنه نمل يمشي على روى أي على مهل ويستعمل مصدرًا نحو روى عمرو بالاضافة أي امهال عمرو ونما مصدر نحو ساروا سيرا رويًا وحالا نحو سار القوم رويًا ويكون اسم فعل بمعنى أمهل ﴿ قال الشاعر

والسما ذات الرجح \* والأرض ذات الصدع \* إنه لقول فصل \* وما هو بالهزل \* إنهم يكيدون كيدا \* وأكيد كيدا \* فهمل الكافرين أمهلهم وبدأ \* هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبليات كذب الكفار للقرآن نيه هنا على حقارة الانسان ثم استطرده منه إلى أن هذا القرآن قول فصل جدلا هزل فيه ولا باطل يأتيه ثم أمر نبيه بهال هؤلاء الكفرة المكذبين وهي آية وادع منسوخة بما يتا السيف والسماء هي المعروفة قاله الجمهور \* وقيل السماء هنا المطر والطارق هو الآتي ليلا أي يظهر بالليل \* وقيل لانه يطرق الجنى أي يصك من طرفت الباب اذا ضربته لفتح لك أي بالطارق مقصوبه وهي صفة مشتركة بين النجم الثاقب وغيره ثم فسره بقوله النجم الثاقب اظهار الفخامة ما أقسم به لما علم فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وتنبيهها على ذلك كما قال تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم \* وقال ابن عطية معنى الآية والسماء وجميع ما يطرق فيه من الأمور والمخوفات ثم ذكر بعد ذلك على جهة التنبيه أجل الطارقات قدرا وهو النجم الثاقب وكانه قال وما أدراك ما الطارق حتى الطارق اتى فعلى هذا يكون النجم الثاقب بعضا مما يدل عليه والطارق إذ هو اسم جنس يراد به جميع الطوارق وعلى قول غيره يراد به واحد فسمي بالنجم الثاقب والنجم الثاقب عند ابن عباس الجدى وعند ابن زيد زحل \* وقال هو أيضا وغيره الثريا وهو الذي أطلق عليه العرب اسم النجم وقال على نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا أخذت النجوم ما مكنتها من السماء هبط فكان معها ثم رجع الى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد \* وقال الحسن هو اسم جنس لانها كلها تواقب أي ظاهرة الضوء \* وقيل المراد جنس النجوم التي يرى بها ورجم \* والثاقب قيل المضي يقال ثقب ثقب ثقبوا وثقابة أضاء أي ثقب الظلام بضوئه وقيل المرتفع العالي ولذلك قيل هو زحل لانه أرفعها مكانا \* وقال الفراء ثقب الطائر ارتفع وعلا وقرأ الجمهور ان خفيقة كل رفع لما خفيقة فهي عند البصر بين خفيقة من الثقبية وكل مبتدأ واللام هي الداخلة للفرق بين ان الثاقب وان الخفيقة ومازائدة وحافظ خبر المبتدأ وعلما متعلق به وعند الكوفيين ان ثاقبة واللام بمعنى الاو مازائدة وكل وحافظ مبتدأ وخبر والترجيح بين المذهبين مذكور في علم النحو \* وقرأ الحسن والأعرج وقتادة وعاصم وابن عامر وجره وأبو عمرو ونافع بخلاف عنهم لما شددت وهي بمعنى الالفة مشهورة في هذيل وغيرهم تقول العرب أقسمت عليك لما فعلت كذا أي الافعلت قاله الأخفش فعلى هذه القراءة يتعين أن تكون ثاقبة أي ما كل نفس الاعلها حافظ \* وحكى هرون أنه قرىء ان بالثشديد كل بالنصب فاللام هي الداخلة في خبران ومازائدة وحافظ خبران وجواب القسم هو ما دخلت عليه ان سواء كانت الخفيقة أو المشددة أو الثاقبة لان كلامها يتلقى بدالقسم فتلقي بالثشديد مشهور وبالخفيقة ثالثان كدت لتردين وبالثاقبة قولان ثالثان أمسكهما \* وقيل جواب القسم انه على رجعه لتقادر وما بينهما اعتراض والظاهر عموم كل

روي داني شيان بعض وعيدكم \* تلافوا غدا خيلي على سفوان سفوان موضع ونصب بهض روي باسم الفعل فسيحيط بهم العذاب كما كان في يوم بدر وغيره لما كرر الامر نو كيدا خالف بين اللفظين على أن الاول مطلق والثاني مقيد بقوله رويًا

نفس \* وقال ابن سيرين وقتادة وغيرهما ان كل نفس مكافئة عنها حافظ يحصى أعمالها ويعدها للجزء عليها فيكون في الآخرة عودوا جزا وما بعد ذلك بدل عليه \* وقيل حفظته من الله يدون عنها ولو وكل المرء الى نفسه لا خنطفته الغير والسياطين \* وقال السكاكي والقراء حافظ من الله يحفظها حتى يساهمها الى المقادير \* وقيل الحافظ العقل يرشده الى صالحه ويكفه عن مضاره \* وقيل حافظ مهين ورفيق عليه وهو الله تعالى وما ذكر ان كل نفس عنها حافظ اتبع ذلك بوصية الانسان بالنظر في أول نشأته الأولى حتى يعلم ان من أنشأه قادر على اعادته وجزائه فيعمل السالك ولا يلبى على حافظه الا ما يسره في عاقبته ومخلق استفهام ومن متعاقبة بخلق والجملة في وضع نصب بلمنظر وهي متعلقة وجواب الاستفهام ما بعده وهو خلق من ماء دافق وهو معنى الرجل والمرأة الماء تر جاني الرحم واتحدت غير عنهما بماء وهو مفرد ودافق قيل هو بمعنى مدفوق وهي قرناء بدن علي وعند الخليل وسيدو به وهو على النسب كلابن ونامر أي ذى دفق وعن ابن عباس بمعنى دافق لزوج وكانته أطلق عليه وصفه لانه موضوع في اللغة لذلك والدفق الصب فعليه \* وقال ابن عطية والدفق دفع الماء بعضه ببعض تدفق الوادى والسيل اذا جابا بركب بعضه بعضا ويصح أن يكون الماء دافقا لان بعضه يدفع بعضا فنه دافق ومنه مدفوق انتهى وركب قوله هذا على تدفق وتدفق لازم دفقة فتدقق نحو كسرته فكسر ودفق ليس في اللغة معناه مافسره من قوله والدفق دفع الماء بعضه ببعض بل المحفوظ انه الصب \* وقرأ الجمهور يخرج مينا للفاصل من بين الصلب يضم الصاد وسكون اللام وابن أبي عميلة وابن مقسم مينا للمفعول وهما أو أهل مكة وعيسى يضم الصاد واللام والنجاشي بفتحها مقال العجاج \* في صلب مثل العنان المودم \* وتقدمت اللغات في الصلب في سورة النساء واعرابها صلب كقال العباس \* تنقل من صلب الى رحم \* قال قتادة والحسن معناه من بين صلب كل واحد من الرجل والمرأة وترائيه \* وقال سفيان وقتادة ابضا من بين صلب الرجل ورائب المرأة وتقدم شرح الترائب في المقردات \* وقال ابن عباس موضع القلادة وعن ابن جبير هي أضلاع الرجل التي أسفل الصلب \* وقيل بين المسكين والصدر \* وقيل هي التراقي وعن معمر هي عصابة القاب ومنه يكون الولد وتقل بكى بن ابن عباس أن الترائب أطراف المرأة رجلاه ويداها وعيناه \* قال ابن عطية وفي هذه الأحوال تحكم على اللغة انتهى \* انه الضمير يعود على الخالق الدال عليه خلق \* على رجعه قال ابن عباس وقتادة الضمير في رجعه عائدا على الانسان أي على رده حيا بعد موته أي من انشأه أولا قادر على بعثه يوم القيامة لا يعجزه شيء \* وقال الضحاك على رده من الكبر الى الشباب \* وقال تكمرة ومجاهد الضمير عائدا على الماء أي على رده الماء في الاحليل أو في الصلب وعلى هذا القول وقول الضحاك يكون العامل في يوم تبلى مضمرا تقديره اذا ذكر وعلى قول ابن عباس وهو الاظهر فقال بعض النحاة العامل ناصر من قوله ولا ناصر وهذا قاله لان ما بهد الفاء لا يعمل فيما قبلها وكذلك ما النافية لا يعمل ما بهد حافيا قبلها على المشهور المنصور \* وقال آخرون وهم الزمخشري العامل رجعه وورديان فيه فصلا بين الموصول ومنه قوله وهو من تمام الصلوة ولا يجوز \* وقال الخدائق من النحاة العامل فيه مضمرا يدل عليه المصدر تقديره برجعه يوم تبلى السرائر \* قال ابن عطية وكل هذه الفرق فرت من أن يكون العامل لقادر لانه يظهر من ذلك تخصيص القدرة في ذلك اليوم وحده واذا تؤمل المعنى وما يقضيه فصح كلام العرب جاز أن يكون المعنى لقادر وذلك انه قال انه على رجعه لقادر على الاطلاق وألا وأخرا وفي كل وقت ثم ذكر تعالى

( الدر )

\* سورة الطارق \*  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ع) والدفق دفع الماء بعضه ببعض تدفق الوادى  
 وتسيل اذا جابا بركب بعضه بعضا ويصح أن يكون الماء دافقا لان بعضه يدفع بعضا فنه دافق ومنه مدفوق انتهى (ح) ركب قوله هذا على تدفق وتدفق لازم دفقة فتدقق نحو كسرته فكسر ودفق ليس في اللغة معناه مافسره من قوله والدفق دفع الماء بعضه ببعض بل المحفوظ انه الصب

وخصص من الأوقات الوقت الأهم على الكفار لانه وقت الجزاء ولوصول الى العذاب ليجمع  
الناس الى حذره والخوف منه انتهى \* تبلى قبل تختبر \* وقيل نعرف وتتصفح وتبصر صالحهما من  
فاسدهما والسراير ما كنهه القلوب من العقائد والنيات وما أخفته الجوارح من الأعمال والظواهر  
عموم السراير وفي الحديث انها التوحيد والصلاة والزكاة والغسل من الجنابة وكان المذكور في  
الحديث هو أعظم السراير \* وسمع الحسن من ينشد

سبق لها في مضمرة القلب والحشا \* سريرة وديوم تبلى السراير

\* فقال ما أغفله عما في السماء والطارق والبيت للأحوص \* ولما كان الامتناع في الدنيا بما يقو  
في الانسان واما بتناصر خارج عن نفسه نقي عنه تعالى ما يتمتع به واني من الدالة على العموم في نقي  
القوة والناصر \* والسماء أقسم نائبا للسماء وهي المظلة \* قيل ويحتمل أن يكون السحاب ذات  
الرجع قال ابن عباس الرجع السحاب فيه المطر \* وقال الحسن ترجع بالرزق كل عام \* وقال  
ابن زيد الرجع مصدر رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة  
تذهب وترجع \* وقيل الرجع المطر \* ومنه قول الهذلي

أبيض كل رجوع سوب اذا \* ماناح في محتفل يتحلى

يصف سيقاشمه بماء المطر في بياضه وصفائه وسمى رجعا كما سمي اربا قال الشاعر

ربا شمالا ياوى لقلتها \* الا السحاب والاراب والسبل

تسمية مصدر آب ورجع تزعم العرب ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه الى الارض  
اذا أرادوا التناول وسموه رجعا وارجع ورجع ويؤب \* وقيل لان الله تعالى يرجعه وقلنا قلنا  
الجنساء \* كل رجوع في الموجة السارية \* وقيل الرجع الملائكة سمو بذلك لرجوعهم باعمال  
العباد \* وقيل السحاب والمشهور عند أهل اللغة وقول الجهمور أن الرجع هو المطر والصدع  
ما تصدع عنه الارض من النبات ويناسب قول من قال الرجع المطر \* وقال ابن زيد ذات الانشقاق  
النبات \* وقال أيضا ذات الحرث \* وقال مجاهد الصدع ما في الارض من شقاق ولصاب وخذق  
وتشقق بجرث وغيره وهي أمور فيها معتبر وعنه أيضا ذات الطرق تصدعها المشاة \* وقيل ذات  
الأموات لان صداعها عنهم يوم التشور والضمير في انه قالوا عائد على القرآن \* فصل أي فاصل بين  
الحق والباطل كما قيل له فرقان \* وأقول ويجوز أن يعود الضمير في انه على الكلام الذي أخبر  
فيه يبعث الانسان يوم القيامة وابتلاء سرايره أي ان ذلك القول قول جزم مطابق للواقع لا منزل  
فيه ويكون الضمير قد عاد على المذكور وهو الكلام الذي تضمن الاخبار عن البعث وليس من  
الأخبار التي فيها نزل بل هو جسد كله \* أنهم أي الكافرون يكيدون أي في ابطال أمر الله وإطفاء  
نور الحق وكيد أي أجازهم على كيدهم فسهى الجزاء كيدا على سبيل المقابلة نحو قوله تعالى  
ومكر واومر الله إنا نحن مستهزون الله يستهزي بهم ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم فقال أمهلهم  
رويدا أي انتظر عقوبتهم ولا تستعجل ذلك ثم أكد أمره فقال أمهلهم رويدا أي إمهالنا كره  
الأمر تو كيد اختلف بين اللفظين على ان الأول مطلق وهذا الثاني مقيد بقوله رويدا \* وقرأ ابن  
عباس مهلمهم بفتح الميم وشدهاء موافقة للفظ الأمر الأول

﴿ سورة الأعلى ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها فليستظر الانسان ثم خلقى كان قائلاً قال من خلقه على هذا المثال فقال سبح اسم ربك وأينما قال الأعلى انه لقول فصل قيل هو سنقرئك أى ذلك القول الفصل وسبح نزه عن النقائص اسم ربك للظاهر أن التبريد يقع على الاسم أى الجمع عن أن يسمى به صنم أو وثن فيقال له رب أو الله وإذا كان قد أمر بتزويد اللفظ أن يطلق على غيره فهو أبلغ وتزويد الذات أى وقيل الاسم هنا بمعنى المسمى قيل لما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون فى ركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت والأظهر أن الأعلى صفت ربك الذى ﴿ صفة آياتنا خلقى ﴾ أى كل شئ ذموسى ﴿ أى لم يأت ستمواتنا بل مناسبا على إحكام واتقان دلالة على أنه صادر عن عالم ( ٥٧ ) حكيم وهذا عام لجميع المقادير والمرعى النبات الذى يرمى والغناء بما يقضى به السيل

على جانب الوادى من الحشيش والنبات وغير ذلك والاحوى السواد الدائل الى الخضرة ولما تعابررت الصفات وتباينت أى لكل صلة بموصول وعطف على كل صلة ما يرتب عليها الجاء الموصول الاول الذى خلق فسوى والثانى الذى قدر فهدى والثالث الذى أخرج المرعى فجعله غناء فأحوى حال من المرعى وأخر لكونه فاصلة ﴿ سنقرئك فلاتسى ﴾ هذا فى معنى لا تحرك به لسانك وعدد الله أن يقرئه وأخبره أنه لا ينسى نسياناً لا يكون بعده كراد كان يحرك نفسه بمبادرة خوفاً من أن ينسى وهذه آية الرسول

﴿ سورة الأعلى مكية وهى تسع عشرة آية ﴾  
**﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾**  
 ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ الذى خلق فسوى ﴿ الذى قدر فهدى ﴾ والذى أخرج المرعى ﴿ فجعله غناء ﴾ أحوى ﴿ سنقرئك فلاتسى ﴾ إلا ما شاء الله إله يعلم الجهر وما يخفى ﴿ ويسمرك لليسرى ﴾ قد كرا إن نعت اللد كرى ﴿ سيد كرم من يخشى ﴾ ويتجنبها الأثقى ﴿ الذى يصلى النار الكبرى ﴾ ثم لا يموت فيها ولا يحيى ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ وقد كرا اسم به فصلى ﴿ بل نوء رون الحياة الدنيا ﴾ والآخرة خير وأبقى ﴿ إن هذا لى الصحف الأولى ﴾ تحف إبراهيم وموسى ﴿ الغناء مخفف الناء ومشدها ما يقضى به السيل على جانب الوادى من الحشيش والنبات والقماش ﴾ قال الشاعر  
 كأن ظمينات الخبير غدوة ﴿ من السيل والغناء فإك معزل  
 ورواه الفراء والغناء على الجمع وهو غريب من حيث جمع فعال على أفعال ﴿ الحوت سواد يضرب الى الخضرة ﴾ قال ذو الرمة  
 لمياء فى شقها حوة لعس ﴿ وفى اللبث وفى أيام السنب  
 ﴿ وقيل خضرة عليها سواد والأحوى الظبى الذى فى ظهره خطان من سواد وبياض ﴾ قال الشاعر  
 وفى الحى أحوى ينفض المرشدان ﴿ مظاهر مدبى لوعوه وأر جرد  
 وفى الصبح الحوة سمرة ﴾ وقال الأعلم لونه يضرب الى السواد ﴿ وقال أيضاً الشيد خضرة التى تضرب الى السواد ﴾ سبح اسم ربك الأعلى ﴿ الذى خلق فسوى ﴾ والذى قدر فهدى ﴿ الذى أخرج المرعى ﴾ فجعله غناء أحوى ﴿ سنقرئك فلاتسى ﴾ إلا ما شاء الله إله يعلم الجهر وما يخفى ﴿ ويسمرك لليسرى ﴾ قد كرا إن نعت اللد كرى ﴿ سيد كرم من يخشى ﴾

( ٥٨ - تفسير البحر المحيط لآبى حيان - ثامن ) صلى الله عليه وسلم فى أنه أى وحفظ الله ليه الوحي وأمنه من نسيانه ﴿ إلا ما شاء الله ﴾ الظاهر أنه استثناء مقصود ومعناه بما قضى الله تعالى ينسخه وأن يرتفع تلاوته وحكمه ﴿ إله يعلم الجهر ﴾ أى جهرك بالقرآن ﴿ وما يخفى ﴾ أى فى نفسك من خوف النفل وقد كفاك ذلك بكونه تكفل بأقرائك بما وأخباره أنك لا تنسى إلا ما استثناء وتضمن ذلك احاطة علمه تعالى بالأشياء ﴿ ويسمرك ﴾ معلوف على سنقرئك وما يلى مامن أخته المؤكدة اعتراض أى نوفك للطريقة التى هى أيسر وأسهل يعنى فى حفظ الوحي ولما أخبر أنه يقرئه ويسمرك أى بالتدبير كبرية الإقراء على استنائه فى ذاته وانتفاع من أرسل اليهم والظاهر أن الأمر بالتدبير مشروط بتفقد كرى وهذا الشرط انما جى به توبيخاً لقرئش أى إن نعت اللد كرى فى هؤلاء الطغاة الغناء ومعناه استبعاد انتفاعهم باللذات كرى ﴿ سيد كرم من يخشى ﴾ أى يتد كرى كرى



من يخاف فان الحوف حامل على النظر في الذي ( ٤٥٨ ) ينجمه مما يخافه ﴿ ويوتجئها ﴾ أي الذكري ﴿ الأشقي ﴾ أي

ويوتجئها الأشقي الذي يصلي النار الكبرى ﴿ ثم لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ قد أفصح من تركي ﴿ وذكر  
اسم ربه صلى ﴿ بل نوترون الحياة الدنيا ﴾ والآخرة خير وأبقى ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾  
صحف إبراهيم وموسى ﴿ هذه السورة مكينة ولما ذكر في قبليها فليستظر الانسان ثم خلق كأن  
قائل قال من خلقه على هذا المثال فقبل سبح اسم ربك وأيضاً لما قال إنه لقول فصل قبل هو سقرئك  
أي ذلك القول الفصل ﴿ سبح تره عن القنائص اسم ربك الظاهر أن التبر به يقع على الاسم أي تره  
عن أن يسمى به ضم أو وثن فيقال له رب أو الله وإذا كان قد أمر بتبر به اللفظ أن يطلق على غيره  
فهو أبلغ وتبر به الذات أخرى ﴿ وقيل الاسم هنا معنى المسمى ﴿ وقيل معناه تره اسم الله عن أن  
تذكره إلا وأنت حاشع ﴾ وقال ابن عباس المعنى صل باسم ربك الأعلى كما تقول ابدأ باسم ربك  
وحذف حرف الجر ﴿ وقيل لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اجعلوها في ركوعكم فانه انزل فسبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في  
الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت قالوا الأعلى يصح أن يكون صفة لك  
وأن يكون صفة لاسم فيكون منصوباً وهذا الوجه لا يصح أن يعرب الذي خلق صفة لك فيكون  
في موضع جر لانه قد حالت بينه وبين الموصوف صفة لغيره لو قلت رأيت غلاماً هند العاقل الحسنة  
لم يجز بل لا بد أن تأتي بصفة هند ثم تأتي بصفة الغلام فتقول رأيت غلاماً هند الحسنة العاقل فان لم  
يجعل الذي صفة لك بل ترفعه على انه خبر مبتدأ مخدوف أو تصبه على المدح جاز أن يكون الأعلى  
صفة لاسم ﴿ الذي خلق أي كل شيء هسو أي لم يأت متقاً وتابلاً مناسباً على إحكامه واتقان دلالة  
على أنه صادر عن عالم حكيم ﴾ وقرأ الجمهور وترشد السائل فاحتمل أن يكون من التقدير والقضاء  
واحتمل أن يكون من التقدير والموازنة بين الأشياء ﴿ وقال الزحمرى قدر لكل حيوان  
ما يصلحه فهداه اليه وعرفه فوجه الانتفاع به انتهى ﴿ وقرأ الكسائي قدر مخفف الدال من القدرة  
أو من التقدير والموازنة وهدى عام لجميع الهدايات ﴿ وقال الفراء هدى وأضل كتنى بالواحدة  
عن الأخرى ﴿ وقال السكبي ومقاتل هدى الحيوان الى وطء الذكور للاناث ﴿ وقال مجاهد هدى  
الانسان للخير والشر وليها ثم للمراتب ﴿ وقيل هدى المولود عند وضعه الى مص الثدي وهذه  
الأقوال محمولة على التمثيل لا على التخصيص والظاهر أن أحوى صفة لغناء ﴿ قال ابن عباس المعنى  
لجعله غناء أحوى أي أسود لان الغناء إذا قسم وأصابته الأمطار اسود وتبعن فصار أحوى ﴿ وقيل  
أحوى حال من المرعى أي أحرى المرعى أحوى أي للسواد من شدة خضرته ونضارته لكثرة ترابه  
وحسن تأخير أحوى لأجل القواصل ﴿ قال

وغيب من الومى حوتلاته ﴿ تبطنه بشيظ صلتان

سقرئك فلا تسمى ﴿ قال الحسن وقنادة ومالك هذا في معنى لا تحرك به لسانك وعده الله أن يقرته  
وأخبر دانه لا ينسى وهذه آية للرسول صلى الله عليه وسلم في انه أتمى وحفظ الله عليه الوحي وأمنه  
من نساؤه ﴿ وقيل هذا وعد باقراء السور وأمر أن لا ينسى على معنى التثبيت والتأكيده وقد علم أن  
التسيان ليس في قدرته فهو نهي عن إغفال التعاهد وأثبت الألف في فلا تسمى وان كان مجزوماً  
بلا لئى النهى لتعديل رؤس الأي ﴿ إلا ماشاء الله الظاهر أنه استثناء مقصود ﴿ قال الحسن وقنادة  
وغغيرهما مما قضى الله نسخه وأن ترتفع تلاوته وحكمه ﴿ وقال ابن عباس إلا ماشاء الله أن ينسبك

البالغ في الشفارة لان الكافر بالرسول عليه السلام هو أشقى الكفار كما ان المؤمن به وبما جاء به هو أفضل ممن آمن برسول قبله ثم وصف بما يؤول اليه حاله في الآخرة وهو صلى النار وهو بالكبرى وهي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ﴿ ثم لا يموت فيها ﴾ فيستريح ﴿ ولا يحيى ﴾ حياة هنية وحى بهم المقضية للتراخي ايذاناً بتفاوت مراتب الشدة لان التردد بين الحياة والموت أشد وأفظع من الصلى ﴿ قد أفصح ﴾ أي فاز وظفر بالعبية ﴿ من تركي ﴾ من تطهر من الشرك وقال لا إله إلا الله قاله ابن عباس ﴿ ودكر اسم ربه ﴾ أي وحده لم يقرنه بشئ من الابداد ﴿ فصلي ﴾ أي الصلاة المقرضة وما أمكنه من النوافل والمعنى أنه لما نذكر من آمن بالله ثم أخبر تعالى عنه أنه أفصح أي من أتى بهاتين العبادتين الصلاة والزكاة وقري يؤثرون بباء الغيبة وبالبناء خطاباً للكفار ﴿ والآخرة خير وأبقى ﴾ لفي الصحف الأولى لم ينسخ أفلاح من تركي والآخرة خير وأبقى في شرع من الشرائع فهو في الأولى وفي آخر الشرائع وتقدم الكلام على صحف إبراهيم وموسى في سورة النجم

لتسببه على نحو قوله عليه الصلاة والسلام أتى لأتسى وأنسى لأسن \* وقيل على الإماء الله أن  
يغلبك النسيان عليه ثم يدكر بك بعده كما قال عليه الصلاة والسلام حين سمع قراءت عباد بن بشير  
لقد ذكركنى كذا وكذا آية في سورة كذا وكذا \* وقيل فلا تنسى أى فلا تترك العمل به بالإماء  
الله أن تتركه بنسخه إياه فهذا فى نسخ العمل \* وقال الفراء وجاءنا عن عائشة أنها صلت فى الكلام  
على سنة الله تعالى فى الاستثناء وليس ثم شئ أبلغ استثناءه وأخذ الرخشمى \* نداء القول فقال وقال  
الإماء الله والغرض نفي النسيان رأسا كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهى فإياها لك الإماء الله  
ولا يقصد استثناء شئ وهو من استعمال القلة فى معنى النفي انتهى وقول الفراء والرخشمى يجعل  
الاستثناء كذا استثناء وهذا لا ينبغى أن يكون فى كلام الله تعالى بل ولا فى كلام فتىج وكذلك القول  
بان لا فى فلا تنسى للمنى والألف ثابتة لأجل الفاصلة وهذا قول ضعيف ومفهوم الآية فى غاية الظهور  
وقد عسفوا فى فهمها والمعنى انه تعالى أخبر أنه سيقرب به وأنه لا ينسى الإماء الله فإنه ساد ما التسخ  
واما أن يسن واما على أن يتدكر وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من النسيان فيما أمر بتليعه فإن وقع  
نسيان فيكون على وجه من الوجوه الثلاثة \* ومناسبة سنقرئك لما قبله انه لم أمره تعالى بالنسيان  
وكان التسبيح لا يتم الا بقراءة ما أنزل عليه من القرآن وكان يتدكر فى نفسه مخافة أن ينسى فأزال  
عنه ذلك وبشره بأنه تعالى يقربه وأنه لا ينسى استثنى ما شاء الله أن ينسى ما شاءه من تلك الوجوه \* انه  
يعلم الجهر أى جهرك بالقرآن وما يخفى أى فى نفسك من خواتم القمات وقد كفاك ذلك بكونه  
تكفل بأقرائك اياها واخبارك انك لا تنسى الاما استثناءه وتضمن ذلك حاطة تسمى بالاشياء \* ويتسرك  
معطوف على سنقرئك وما بينهما من الجملة المؤكدة انتم اخذ أى يوفقت للنظر بقية التى هى أسير  
وأسهل يعنى فى حفظ الوحى \* وقيل للشرىفة الحنيفة السهلة \* وقيل يذهب بك الى الأور  
الحسنة فى أمر دنياك وآخرتك من النصر وعلو المنزلة والرفعة فى الجنود أخبر انه يقرب به  
أمره بالتدكير إذ ثمرة الاقراء هى انتفاعه فى ذاته وانتفاع من أرسل اليهم والانتفاع من الأمر  
بالتدكير مشروط بنفع التدكير وهذا الشرط انما جرى به تدويره بيقال قرئش أى ان تمت التدكير  
فى هؤلاء الطغاة العتاة ومعناه استبعاد انتفاعهم بالتدكير فهو كقائل الشاعر  
لقد أسمعت لونا ديت حيا \* ولكن لا حيا تملن تنادى

كما تقول قل فلان وأعدله ان سمعتك فقوله ان سمعتك انما هو توبيخ واعلام انه لن يسمع \* وقال  
الفراء والنحاس والزهر اوى والجر جأت معناه وان لم ينفع فاقصر على القسم الواحد لا لانه على  
الثانى \* وقيل ان معنى اد كقوله وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين أى اذ كنتم لانتم تخبر بكونهم  
الأعلون الا بعد ايمانهم \* سيد كرم من يخشى أى لا يتدكر بك كذا الامن يخاف فان الخوف حامل  
على النظر فى الذى يتجبه مما يخافه فاذا نظر فأداه النظر والتدكير الى الحق وهو لاء هم العاصم  
والمؤمنون كل على قدر ما وفق له \* وينبغيها أى الذى الأتقى أى المبالغ فى التساوة لان الكافر  
بالرسول صلى الله عليه وسلم هو أتقى الكفار كان المؤمن بهو بما جاء به هو أفضل من آمن برسول  
قبله ثم وصفه بما يؤول اليه حاله فى الآخرة وهو صلى النار ووصفها بالكبرى \* قال الحسن النار  
الكبرى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا \* وقال الفراء الكبرى السفلى من أطباق النار \* وقيل  
نار الآخرة تتفاضل ففها تسمى أكبر من شئ \* ثم لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة غنية وحيى بهم  
المقتضية للتراحى ايدنا بتفاوت مراتب الشدة لان التردد بين الحياة والموت أشد وأقطع من الصلى

بالتار \* قد أفلح أي فاز ونظف بالغبية من تركي يظهر \* قال ابن عباس من الشرك وقال لاله الا الله \*  
وقال الحسن من كان عمله ذاكيا \* وقال أبو الأحوص وقتادة وجاعة من رضح من ماله وزكاه \*  
وذكر اسم به أي وحده لم يقرب به بشئ من الالهة فصلى أي أتى الصلاة المفروضة وما أمكنه من  
التواقل والمعنى انه لما ذكر آمن بالله ثم أخبر عنه تعالى انه أفلح من أتى بهاتين العبادتين الصلاة  
والزكاة واحتج بقوله وذكر اسم به على وجوب تكبير الافتتاح وعلى انه جائز بكل اسم من أسماءه  
تعالى وانها ليست من الصلاة لان الصلاة معطوفة على الذكر الذي هو تكبير الافتتاح وهو  
احتجاج ضعيف \* وقال ابن عباس وذكر اسم به أي معاده وموقفه بين يدي به فصلى له \* وقرأ  
الجمهور بل تؤثرون بناء الخطاب للكفار \* وقيل خطاب للبر والفاجر يؤثرها البر لا فتناء الثواب  
والفاجر لرغبته فيها \* وقرأ عبد الله وأبو رجاء والحسن والجحدري وأبو حيوة وابن أبي عمير وأبو  
عمر والزعفراني وابن مقسم بياء الغيبة \* ان هذا أي الاخبار بأفلاح من تركي وانبار الناس الدنيا  
قال ابن زيد وابن جرير ورجح بقرب المشار اليه بهذا \* وقال ابن عباس وعكرمة والسندي الى  
معاني السورة \* وقال الضحاك الى القرآن \* وقال قتادة الى قوله والآخرة خير وأبقى \* لفي  
الصحف الأولى لم ينسخ أفلاح من تركي والآخرة خير وأبقى في شرع من الشرائع فهو في الأولى  
وفي آخر الشرائع \* وقرأ الجمهور الصحف بضم الحاء كالحرف الثاني والأعشى وهو وزن وعصمة  
كلاهما عن أبي عمرو وبسكونها وفي كتاب اللوامح العبلي عن أبي عمرو والصحف صحف باسكان  
الحاء في ما لعمه ثم \* وقرأ الجمهور ابراهيم بألف وبياء والهاء مكسورة وأبو رجاء بخاء موحدة والهاء  
مفتوحة مكسورة ومعها أبو موسى الأشعري وابن الزبير ابراهيم بألف في كل القرآن ومالك بن  
دينار ابراهيم بألف وقع الهاء بغير ياء وعبد الرحمن بن أبي بكر ابراهيم بكسر الهاء بغير ياء في  
جميع القرآن \* قال ابن خالويه وقد جاء ابراهيم بمعنى بألف وضم الهاء وتقدم في التهجيم الكلام على  
صحف ابراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام

\* سورة العاشية مكية وهي ست وعشرون آية \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

يحل أذاك حديث العاشية وجوه يومئذ خاشعة \* عاملة ناصبة \* تصلي ناراً حامية \* تسقي من عين  
آنية \* ليس لهم طعام إلا من ضريع \* لا يسمن ولا يغني من جوع \* وجوه يومئذ ناعمة \* لسها  
راضية \* في جنة عالية \* لا تسمع فيها الاغنية \* فيها عين جارية \* فيها سرر مرفوعة \* وأكواب  
موضوعة \* وتمازق مصفوفة \* وزراية مثبوتة \* أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت \* والى  
السماء كيف رفعت \* والى الجبال كيف نصبت \* والى الأرض كيف سطحت \* قد ذكر إنما  
أنت مذكر \* لست عليهم بمسيطر \* إلا من تولى وكفر \* فيمده الله العذاب الأكبر \* إن إلينا  
إياهم \* ثم إن علينا حسابهم \* الضريع قال أبو حنيفة وأظنه صاحب النبات الضريع الشريق  
وهو مسمى سواداً بعد السائمة عليه شعير ولا حياء \* ومنه قول ابن عزرارة الهذلي  
وحسين في هزم الضريع فكلمها \* حدياء دامية اليدين حرد  
وقال أبو ذؤيب \*  
رعى الشريق الريان حتى إذا ذوى \* وصار ضريراً بان عنه العنائص

﴿سورة العاشية﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿هل أتاك حديث العاشية﴾ هذه السورة مكية وولاد كرم  
 في قبلها فذكر وكر النار والآخرة قال هل أتاك حديث العاشية والعاشية الداهية التي نعشى الناس بشدائدها يعني القيامة  
 وهذا استفهام وفيه فائدة تحريك نفس السامع الى تاقى الخبر ﴿عاشية﴾ دليله ﴿عاملة ناصية﴾ عاملة في النار ناصية تهيئ  
 فيها لانهاتكبرت عن العمل في الدنيا وعملها في النار جزها السلاسل والاعلال وخوضها في النار كما تحوض الابل في الوحل  
 ﴿حامية﴾ متعرة ﴿آتية﴾ فدانتى حرها كقوله جيم آن والضر يع في اللغة يمس العرفج اذا تحطم \* قال ابن عباس سمع  
 من النار \* وقال الرخشمري لا يسمن \* مرفوع المحل أو محرور وعلى وصف طعام أو ضر يع يعنى أن طعامهم من شئ ليس من  
 طعام الانس وإنما هو شوك والشوك مما ترعاه الابل وتتولع به وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقر به وبنية ما العناء مستقيمان عنه وهما  
 اطمائة الجوع واقادة القوة والسمن في البدن انتهى فقوله مرفوع المحل أو محرور وعلى وصف طعام أو ضر يع أما جره على وصفه  
 لضر يع فيصح لانه مثبت منفى عنه السمن والاغناء من الجوع وأما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح لأن الطعام منفى ولا يسمن منقى  
 فلا يصح تركيبه اذ يصير التقدير ليس لهم طعام لا يسمن ولا ينقى من جوع الامن ضر يع فيصير المعنى أن لهم طعاما يسمن وينقى من  
 جوع عن غير الضر يع كما تقول ليس لزيد مال لا ينتفع به الامن مال عمر وقمناه أن له مالا ينتفع به غير مال عمر ووجوده  
 يومئذ ناعمة \* صح الابتداء في هذا وفي قوله وجوده يومئذ (٤٦١) حاشية بالسكره لوجوده وسوغ ذلك وهو التفصيل

ناعمة لحسنها ونضارها أو  
 متعنة ﴿السهب ارضية﴾  
 أى لعملها في الدنيا بالطاعة  
 راضية اذا كان ذلك العمل  
 جزاؤه الجنة ﴿في جنة  
 عالية﴾ أى مكانا ومكانة  
 وقرى ﴿لا تسمع﴾ بناء  
 التائب مبنيا للمفعول  
 ﴿لا تسمع﴾ رفع أى كلمة  
 لا تسمع وقرى لا تسمع بناء  
 الخطاب عموم لا تسمع بالبناء

﴿وقال بعض اللغويين يبيس العرفج اذا تحطم﴾ وقال الزجاج هو نبت كالعوسج \* وقال الخليل  
 نبت أخضر منقى لريح يرمى به البحر \* التمارق الوسايد واحد تمارق توضع النون والراء وبكسرهما  
 \* وقال زهير \*  
 كهولا وشبانا حسانا وجوههم \* على سر رمصفوفة وعمارق  
 الزرابى بسط عراض فاخرة \* وقال الفراء هى الطافس الخجلة وواحد عارز بفتح كسر الزرابى  
 وبفتحها \* سطحت الارض بسطت ووطئت \* هل أتاك حديث العاشية \* وجوده يومئذ حاشية  
 عاملة ناصية \* تصلى نار حامية \* تسقى من عين آتية \* ليس لهم طعام الامن ضر يع \* لا يسمن  
 ولا ينقى من جوع \* وجوده يومئذ ناعمة \* لسمع ارضية \* فى جنة عالية \* لا تسمع فيها لاغية \*  
 فيها عين جارية \* فيها سر رمرفوعة \* وأكواب موضوعة \* وعمارق مصفوفة \* وزرابى  
 مشوثة \* أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت \* والى السماء كيف رفعت \* والى الجبال كيف

﴿فبها عين جارية﴾ عين اسم جنس أى عيون أو مخصوصة ذكرت تشرى بقالها ﴿فبها سر رمرفوعة﴾ من رفعة المترلة أو رفعة  
 المسكان ليرى ما حوله ليرى من الملك والنعيم ﴿وأكواب موضوعة﴾ أى باشر بها مدة لا تحتاج الى منى \* وعمارق مصفوفة \*  
 أى وسائد نصف بعضها الى جنب بعض للاستناد اليها والاتكاء عليها ﴿وزرابى مشوثة﴾ أى متفرقة او هتافى الجناس والزرابى  
 بسط عراض فاخرة وولاد كرم تعالى أمر القيامة وانقسام أهلها الى أشقياء وسعداء وعلم أنه لا سبيل الى اثبات ذلك الا بواسطة  
 الصانع الحكيم أتبع ذلك بذكر هذه الدلائل وذكر ما العرب مشاهدوه وملاذسهم فقال ﴿أفلا ينظرون الى الابل﴾  
 وهى الجمال فاجتمع فيها ما تفرق من المنافع فى غير هامن أكل لحمها وشرب لبنها والحل عليها والتنفس عليها الى البلاد الشاسعة  
 وعيشها بأى نبات أكلته وصبورها على العطش حتى أن فيها ما يرد المساء لعشر وطوا عيشها بالنقود أو نهضها وهى باركة بالجمال  
 النقال وكثرة جنينها وتأثرها بالصوت الحسن على غلظ أكبادها ولا شئ من الحيوان جمع هذه الخصال غير هاولا كونها أفضل  
 ما عند العرب حتى جعلوا هادية والقتل وناسب التسمية بالنظر اليها الى ما حوت من عجائب السموات والارض والارض لا تنظام هذه الاسماء فى نظر العرب فى أوديتهم ووادعهم وليدل على أن الاستدلال على اثبات الصانع ليس محتما بنوع  
 دون نوع بل هو عام فى كل موجوداته كما قيل وفى كل شئ له آية \* يدل على أنه واحد \* وكيف خلقت جملة استفهامية  
 فى موضع البدل من الابل وينظرون تعدي الى الابل بواسطة أى الى كيف خلقت على سبيل التعليل وقتشيد الجملة وفيها  
 الاستفهام من الامم التى قبلها كقولهم عرفتم ربنا أو من هو على أصح لا قول على أن العرب قد أدخلت الى على كيف خلقت

أهم قالوا انظر الى كيف يصنع وكيف سؤال عن حال والعامل فيها خلقت واذا علق الفعل عن مافيه الاستفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته ﴿ سطحت ﴾ أي صارت كالمهاد للثقب عليها ولما حضهم على النظر أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بتدبيرهم فقال ﴿ قد كر ﴾ ولاهم منك كونهم لا ينظرون ﴿ إنما أنت مذكر ﴾ كقوله ان عليك الابلاغ ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ أي بمساط كقوله وما أنت عليهم بحيار ﴿ إلا من تولى وكفر ﴾ الاحرف استثناء فقبل متصل أي فانت مسيطر عليه وقبل منقطع من قد كر أي قد كر الامن لقطع طاهك من ( ٤٦٢ ) إيمانه وتولى فاستحق العذاب لا كبر وما بينهما اعتراض وقرأ ابن

عباس الأخرى تانيه واستفحاح ومن مبتدأ والعذاب الأكبر هو عذاب جهنم ﴿ ان الدنيا إياهم ﴾ أي الى جزائنا رجوعهم وأى لفظ علينا دليل على تحتم الحساب منه تعالى عليهم

( الدر )

﴿ سورة العاشية ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) لايسمن مرفوع المحل أو مجرور وعلى وصف طعام أو ضرر يع بمعنى أن طعامهم من شئ ليس من مطاعم الانس واما هو شوك والشوك مما ترعاه الابل وتتولع به وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقر به ومنعنا الغناء منتقنين عنه وهما اطاعة الجوع واطاعة القوة والسمن في البدن انتهى ( ح ) قوله مرفوع المحل أو مجرور وعلى وصف

نصبت ﴿ والى الأرض كيف سطحت ﴾ قد كر إنما أنت مذكر ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ إلا من تولى وكفر ﴿ فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ إن الدنيا إياهم ﴿ ثم إن علينا حسابهم ﴾ هي مكينة ولما ذكر فيها قبلها فذكر النار والآخرة قال هل أنالك حديث العاشية والعاشية الداهية التي تعشى الناس بشداؤها يوم القيامة قاله سفیان والجمهور ﴿ وقال ابن جبير ومحمد بن كعب التمار قال تعالى وتعشى وجوههم النار ﴾ وقال ومن فوقهم غواش فهي تعشى سكام وهذا الاستفهام توقيف وفائدة تحريك نفس السامع الى تلقى الخبر ﴿ وقيل المعنى هل كان هذا من عملك لولا ما عذبتك وفي هذا تعدد النعمة ﴾ وقيل هل بمعنى قد وجوه يومئذ أي يوم إذ غشيت والتسوين عوض من الجملة ولم تتقدم جملة تصلح أن يكون التسوين عوضا منها لکن لما تقدم لفظ العاشية وأل موصولة باسم الفاعل فتعمل للتي غشيت أي الداهية التي غشيت فالتسوين عوض من هذه الجملة التي تعمل لفظ العاشية إليها والى الموصول الذي هو التي ﴿ طاشعة دليمة عاملة ناصبة ﴾ قال ابن عباس والحسن وابن جبير وفنادة عاملة في النار ناصبة نعمة فيها الأنهار تنكبت عن العمل في الدنيا قبل وعملها في النار جزر السلاسل والاعلال وخوضها في النار كما تخوض الابل في الوحل وارتقاؤها ذاتية في صعود نار وجهو طها في حدود منها ﴿ وقال ابن عباس أيضا وزيد بن أسلم وابن جبير عاملة في الدنيا ناصبة فيها الأنهار على غير هدى فلا تارة لها الا انصب وحاتمة النار والآية في القيسيين وعباد الأوثان وكل مجتهد في كفره ﴿ وقال عكرمة والسدي عسالة ناصبة بالنصب على الدم والجمهور ررفعهما ﴾ وقرأ أنصلي بفتح الماء وأبورجاء وابن محيصن والأبوان يضمها أو أخرجت بضم التاء وفتح الصاد مشددا لللام وقد حكها أبو عمرو بن العلاء حامية مسخرة آية قد انتهى حرها كقوله وبين حيم أن قاله ابن عباس والحسن ومجاهد ﴿ وقال ابن زيد حاضر لهم من قولهم آلى الشئ حضر ﴾ والضرب مع قال ابن عباس شجر من نار ﴿ وقال الحسين وجماعة الزقوم ﴾ وقال ابن جبير حجارة من نار ﴿ وقال ابن عباس أيضا وفنادة وعكرمة ومجاهد شيرق النار ﴾ وقيل العسرق ﴿ وقيل رطب العرفج وتقدم ما قيل فيه في المفردات ﴾ وقيل وادق جهنم والضرب مع ان كان العسرين والزقوم فظاهر ولا يتناقى الحصر في الامن غسليين والامن ضرب يع وان كانت اغمبار مختلفة والجمع بان الزقوم لطائفة والغسليين لطائفة والضرب مع لطائفة ﴿ وقال الخشري لايسمن مرفوع المحل أو مجرور وعلى وصف طعام أو ضرر يع بمعنى أن طعامهم

طعام أو ضرر يع أم بحر على وصفه الضرب مع فيصح لانه ثبت معنى عنه السمن والاعتناء من الجوع وأما رفعه على وصفه لطعام فلا يصح لان الطعام متق ولايسمن على فلا يصح تركيبة إذ يصح التقدير ليس لهم طعام لايسمن ولا يعني من جوع الامن ضرب يع فيصير المعنى أن لهم طعاما ليس ويعنى من جوع من غير الضرب مع كما تقول ايس لزيد مال لا ينتفع به الامن مال عمر فمعناه أن له مالا ينتفع به من غير مال عمر ولو قيل انما في وضع رفعه صفة للخطوب المقدر في الامن ضرب يع اكان صحيحا لانه في موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس أي ليس لهم طعام الا كان من ضرب يع أو الاطعام من ضرب يع غير مسمن ولا مغن من جوع وهذا تركيب صحيح ومعنى واضح ( ش ) أو ان يدان طعام لهم أصلا لان الضرب مع ليس بطعام لها ثم فضلا عن الانس لان الطعام ما أشبع أو أسمن

من شئ ليس من مطاعم الانس وانما هو شوك والشوك مما ترعاه الابل وتتولعه به وهذا نوع منه  
تنفر عنه ولا تفر به ومنفعنا الغناء منتقمان عندهما الماطة الجوع ووافاد القود والسبح في الجوع  
انتهى فقولهم رفوع المحل أو محسر ورد على وصف طعام أو ضرر بع أمارة على وصف الضرر  
فيصح لأنه مثبت منفي عنه السمن والاعشاء من الجوع وأمارة على وصفه لطعام فلا يصح لأن السمن  
منفي ولا يسمن منفي فلا يصح تركيبه اذ يصير التقدير ليس لهم طعام لا يسمن ولا يعني من جوع الا  
من ضرر بع فيصير المعنى أن لهم طعاما يسمن ويعنى من جوع من غير ضرر بع كما تقول ليس زيد  
مال لا يتنفع به الا من مال عمر وفغانه أن له مالا يتنفع به من غير مال عمر ولو قيل الجملة في موضع رفع  
صفة للمحذوف المقدر في الامن ضرر بع كان صحيحا لأنه في موضع رفع على أنه بدل من اسم ليس أي  
ليس لهم طعام الا كأن من ضرر بع اذ لا طعام من ضرر بع غير سمن ولا يسمن من جوع وهذا  
تركيب صحيح ومعنى واضح وقال الزمخشري أو أريد أن لا طعام لهم أصلا لأن الضرر بع ليس بطعام  
للهائم فضلا عن الانس لأن الطعام ما أصبح وأسمن وهو مهم ما يعزل كما تقول ليس الغلان ظل الا  
الشمس تريد في الظل على التوكيد انتهى فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً فلم يندرج السكين  
من الضرر بع تحت لفظة طعام اذ ليس بطعام والظاهر الاتصال فيه وفي قوله ولا طعام الا من  
غسلين لأن الطعام هو ما يتطعمه الانسان وهذا قدر مشترك بين المستأجر والمكرود وملايسة ولا  
يستكره وجوه بوجه ثانياً صح الابتداء في هذا وفي قوله وجوده بوجه ثانياً كذا في قوله وجود  
مسوغ ذلك وهو التفصيل ناعمة لحسنها ونضارتم أومتممة لسعها اضية أي لعلمها في الدنيا  
بالتاعتراضية اذا كان ذلك العمل جزاؤه الجنة في جنة عالية أي مكانا ومكانة وفيرا الأعسر  
وأهل مكة والمدينة ونافع وابن كثير وأبو عمر وبخلاف عنهم لا تسمع مينا للمفعول لا غير فعلى  
كلمة لاغية أو جماعة لاغية أو لغو فيكون مصدرا كالعاقبة ثلاثة أقوال الثالث لأبي عبيدة وابن  
محجن وعيسى وابن كثير وأبو عمر وكذلك الأهم فقرأوا بالياء مجاز التأييد والقبيل والحجدرى  
كذلك الأنة نصب لاغية على معنى لا يسمع فيها أي أحدهم قولك أسمع زيدوا الحسن وأبور جاء  
وأبو جعفر وقتادة وابن سيرين ونافع في رواية خارجا أبو عمر وبخلاف عنه وباقى السبعة لا يسمع  
بناء الخطاب عموما أو للرسول عليه الصلاة والسلام أو الفاعل الوجود لاغية بالنصب فيها عين  
جارية عين اسم جنس أي عيون أو مخصوصة ذكرت بشرى بقاها فيها سر رمى فوعده من رفة  
المتزلة أو رفة المكان ليرى ما خوله ربه من الملك والنعيم أو محبوه ممن رفعت لك هذا أي خبائه  
وأكواب موضوعة أي بأشربتها معدة لا تحتاج الى مالى أو موضوعة بين أيديهم أو موضوعة  
على حافات العيون ونمارق مصفوفة أي وسائد تصف بعضهم الى جنب بعض الاستناد اليها والاتكاء  
عليها وزراى مبتوثة متفرقة هنا وهناك في المجالس ولما ذكر تعالى أمر القيامة وانقسام أهلها الى  
أشقياء وسعداء وعلم أنه لا سبيل الى اثبات ذلك الا بواسطة الصانع الحكيم أتبع ذلك بذكره هذه  
الدلائل وذكر ما العرب مشاهدوه وملايسوه دائماً فقال أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وهى  
الجمال فانه اجتمع فيها ما تفرق من المنافع في غيرهما من أكل اللحم وشرب لبنها والحمل عليها والتنقل  
عليها الى البلاد الشاسعة وعيشها باى نبات أكلته وصبرها على العطش حتى أن فيها ما يبرد الماء  
لعشر وطوا عيتمالان بقودها وتمضتها وهى باركة بالجمال النقال وكثرة حنينها وتأخرها بالصوت  
الحسن على غلظ أكبادها وهى لا تئى من الحيوان جمع هذا الخصال غيرها وقد أيدت تعالى أمثاله

(الدر)

وهو مهم ما يعزل كما تقول  
ليس الغلان ظل الا الشمس  
تريد في الظل على التوكيد  
انتهى (ح) فعلى هذا يكون  
الاستثناء منقطعاً فلم يندرج  
السكين من الضرر بع  
تحت لفظة طعام اذ ليس  
بطعام والظاهر الاتصال  
فيه وفي قوله ولا طعام الا  
من غسلين لان الطعام هو  
ما يتطعمه الانسان وهذا قدر  
مشترك بين المستأجر والمكرود  
ولا يستكره

عليهم بقوله أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما الآيات ولكونها أفضل ما عند العرب  
جعلوا عادية القتل وهبوا المائة منها من يقصدهم ومن أرادوا كرامه وذكرا للشعراء في  
مدح من وهبها كما قال \* اعطوا هندية تحذوها ثمانية \* وقال آخر  
\* الواهب المائة الهجان برمتها \* وناسب التشبيه بالنظر اليها الى ما حوت من عجائب الصفات  
ماد كرمها من السماء والجبال والأرض لانتظام هذه الأشياء في نظر العرب في أوديتهم وبلادهم  
وليدل على الاستدلال على اثبات الصانع وأنه ليس مختصا بشيء دون نوع بل هو عام في كل  
موجوداته كما قيل

وفي كل شيء له آية \* يدل على أنه واحد

\* وقال أبو العباس المبرد الأبل هنا السحاب لان العرب قد سمها بذلك إذ تأتي إرسالا كالابل  
وترجي كما ترجى الأبل وهي في هيئتها أحيانا تشبه الأبل والنعام \* ومنه قوله  
كان السحاب دوين السما \* نعمام تعلق بالأجل

\* وقال الخشمرى ولم يدع من زعم أن الأبل السحاب الى قوله الاطاب المناسبة ولعله لم يرد أن  
الأبل من أسماء السحاب كالفهام والمزن والباب والغم وغير ذلك وإنما رأى السحاب مشبه بالابل  
كثيرا في أشعارهم فجوز أن يراد بها السحاب على طريقة التشبيه والمجاز انتهى \* وقرأ الجمهور  
الأبل بكسر الباء وتخفيف اللام الأصمعي عن أبي عمرو وباسكان الباء وعلى ابن عباس يشد اللام  
وروي عن أبي عمرو وأبي جعفر والكسائي وقالوا انها السحاب عن قوم من أهل اللغة \* وقال  
الحسن خص الأبل بالذكور لانها تأكل النوى والقوت وتخروج اللبن فقبل له الفيل أعظم في  
العجوبة وقال العرب بعيدة العهد بالقبل ثم هو خبز يرأبوه كل لجه ولا يركب ظهره ولا يحلب دمه  
والأبل لا واحد له من لفظه وهو مؤنث ولذلك اذا صغر دخلته الناء فقالوا أيملة وقالوا في الجمع آبال  
وقد اشتقوا من لفظه فقالوا تأبل الرجل وتعجبوا من هذا الفعل على غير قياس فقالوا ما أبل زيد  
وأبل اسم جاء على فعل ولم يحفظ سببه مما جاء على هذا الوزن غيره وكيف خلقت جملة استفهامية  
في موضع البذل من الأبل وينظرون تعدى الى الأبل بواسطة الى والى كيف خلقت على سبيل  
التعليق وقد تبدل الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذي قبلها كقولهم عرفت زيدا أبومن هو على  
أصح الأقوال على أن العرب قد أدخلت الى على كيف فكيف كي أنهم قالوا انظر الى كيف يصنع  
وكيف سؤال عن حال والفاعل فيها خلقت واذا علق الفعل عن ما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام  
على حقيقته وقد بينا ذلك في كتابنا المسمى بالتندكرة وفي غيره \* وقرأ الجمهور خلقت رفعت  
نصبت سطحت بناء التأنيت مبنيا للمفعول وعلى وأبو حيوة ابن أبي عمير بناء المتكلم مبنيا للفاعل  
والمفعول مخدوف أي خلقتهم ففعلها نصبت رفعت رفعا بعيدا للمدى بلا عمد نصبت نصبا ثابتا لا تميل ولا  
تزل سطحت سطحا حتى صارت كالمهاد للتعقب عليها \* وقرأ الجمهور سطحت خفيفة الطاء  
والحسن وهارون يشدها ولما حضهم على النظر أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بتدكيرهم فقال  
قد كرو ولا هم منكم كونهم لا ينظرون \* انما أنت مذكرك قوله تعالى ان عليك إلا البلاغ است عليهم  
بمسيطر أي تسلط كقوله وما أنت عليهم بجبار \* وقرأ الجمهور بالصاد وكسر الطاء وابن عامر في  
رواية ونطيق عن قنبل وزرعان عن حفص بالسین وجزرة في رواية بثام الزاى وهارون بفتح الطاء  
وهي لغة تميم وسيطر متعد عنهم ويدل عليه فعل المطاوعة وهو نسطر وليس في الكلام على هذا



لأن كسار ما قبلها كدوران  
 ثم دون ثم فعل بهما فاس  
 بسيد (ح) يعني أنه اجتمع  
 واو واو وسبقت أحدهما  
 بالسكون فقلب الواو ياء  
 وأدغمت الياء في الواو  
 فأما كونه مصدر أو فانه  
 لا يجوز لأنهم نصوا على أن  
 الواو إذا كانت موضوعة  
 على الإدغام وجاء ما قبلها  
 مكسورا فلا تقلب الواو  
 الأولى ياء لأجل الكسرة  
 ومثلا آخر واط مصدر  
 آخر واط ومثلا أيضا مصدر  
 رب وواو فموضوعة على  
 الإدغام فممنوع من الإبدال  
 ولم تتأثر بالكسرة وأما  
 تشبيه (س) بدوران  
 فكسرتهم لأنهم لم  
 يخطئوا بها في موضع  
 الإدغام يقولون وواو  
 لا يجمع مثل دوران لم يعلم  
 أن أصل هذه الياء واو  
 وأيضا فنصوا على شذوذ  
 دوران فلا يقاس عليه غيره  
 (ع) لا يصح أن يكون من  
 أو بفتح في أي أو بالهبت  
 الهمزة وكان اللزوم في  
 الإدغام ردها أو بالسكن  
 استحسن في الياء على غير  
 قياس انتهى (ح) قوله  
 وكان اللزوم في الإدغام  
 ردها أو بالسكن يصح

الوزن إلا مسيطر وهين ومسيطر وميسقر وهي أسماء قائلين من يسطر وهين وييسطر وجاء جدير  
 اسم واد ومدير ويمكن أن يكون أصله مامدير ومجر فصحرا وفرا الجمهور الآخر استثناء فقبل  
 متصل أي فأنت مسيطر عليه وقيل متصل من قد كثر أي قد كثر الأمن تقطع طمعك من إيمانه  
 ونولي فاستحق العذاب الأكبر وما يشبههما اعتراض وقيل منقطع وهي آية أو دسيسة استأجر  
 السيف وقرا ابن عباس وزيد بن علي وقنادة وزيد بن أسلم الأ- في تشبيه واستباح في  
 الأكبر هو عذاب جهنم وقرا الجمهور إياهم بفتح الراء مصدر آو أو جهر وشبهها  
 مصدر الغيبيل من آو على وزن فاعل أو مصدر آو كقول علي بن سعيد آو أي آو في آو أي آو  
 أو مصدر الفعول كجهر على وزن فاعل أو مصدر آو أو مصدر آو أو مصدر آو أو مصدر آو أو مصدر آو  
 وانكسار ما قبلها واجتمع في هذا البناء والبناء من قبله واو وياء وسبقت أحدهما بالسكون فقلب  
 الواو ياء وأدغم ولم تنج الإدغام من القلب لأن الواو والياء استثنيتان في الفعل بل البناء في الفعل  
 والواو في فعل زمانان وقال صاحب اللوامع وتبعه الخشخشي يكون أصله أو بالصدر أو ب  
 نحو كتب كذا بائمه قبل إوابا فقلب الواو الأولى ياء لأن كسار ما قبلها كدوران  
 ثم دون ثم فعل بهما فاس بسيد (ح) يعني أنه اجتمع واو واو وسبقت أحدهما بالسكون فقلب الواو ياء  
 وأدغمت الياء في الواو فأما كونه مصدر أو فانه لا يجوز لأنهم نصوا على أن الواو إذا كانت  
 موضوعة على الإدغام وجاء ما قبلها مكسورا فلا تقلب الواو الأولى ياء لأجل الكسرة ومثلا  
 باخر واط مصدر آخر واط ومثلا أيضا مصدر أو بفتح أو بفتح أو بفتح أو بفتح أو بفتح أو بفتح  
 من الإبدال ولم تتأثر الكسرة أو أما تشبيه الخشخشي بدوران فكسرتهم لأنهم لم يخطئوا  
 في موضع الإدغام يقولون وواو لا يجمع على دوران لم يعلم أن أصل هذه الياء واو وأيضا فنصوا  
 على شذوذ دوران فلا يقاس عليه غيره وقال ابن عطية ويصح أن يكون من أو بفتح في أي أو بالهبت  
 هبت الهمزة وكان اللزوم في الإدغام ردها أو بالسكن استحسن في الياء على غير قياس انتهى  
 قوله وكان اللزوم في الإدغام ردها أو بالسكن يصح بل اللزوم في الإدغام ردها أو بالسكن  
 لأنه قد اجتمعت ياء وهي المسئلة من الهمزة بالتسهيل وواو وهي عين الكامة أو أحدهما  
 فقلب الواو ياء وتدغم فيها الياء فيصير إياها كما كان من مذهب الخشخشي أن تقدم المعمول بقيد  
 الحصر قال معناه أن إياهم ليس إلا إلى الجبار المقدر على الانتقام وأن حسابهم ليس بواجب  
 عليه تعالى وهو الذي يحاسب على القبر والقطمير ومعنى الوجوب الوجوب في الحكمة والله أعلم

سورة الفجر مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر \* وليل عشر \* والشفع وأوتر \* والليل إذا يسر \* هل في ذلك قسم لذي حبر \*  
 ألم تر كيف فعل ربك بعاد \* إرم ذات العماد \* التي لم يخلق مثلها في البلاد \* ونمود الذين جاؤا  
 الصخر بالواد \* وفرعون ذي الأوتاد \* الذين طغوا في البلاد \* فأكثروا فيها الفساد \* فسب  
 عليهم ربك سوط عذاب \* إن ربك لي المرصاد \* فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه  
 فليذكر \* فليذكر أن الإنسان ركب طين \* فليذكر أن الإنسان ركب طين \* فليذكر أن الإنسان ركب طين

(٥٩ - تفسير العر المحيطة لآي حيان - تلخيص) بل اللزوم إذا اعتبر الإدغام أن يكون إياها لا يقدح في الإدغام وهو  
 المسئلة من الهمزة بالتسهيل وواو وهي عين الكامة أو أحدهما كما كتبه قلب الواو ياء وتدغم فيها الياء فيصير إياها كما

﴿ سورة والفجر ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ الآية هذه السورة مكية في قول الجمهور ولما ذكر في قبلها جود يومئذ خاسع وجوه يومئذ ناعمة أتبعه بك اللفظ نفس المكذبين وأشار الى نصف الآخر الذين وجوههم ناعمة بقوله يا أيها النفس المطمئنة والظاهر أن الفجر هو المشهور أقسم به كما أقسم بالصبح وراية الجنس لا فجر يوم مخصوص \* عشر العشر الاواخر من رمضان قاله ابن عباس الحديث المتفق على صحته قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شدة برزه وأحيا ليله ( ٤٦٦ ) وألفظ أهله ﴿ والشفع والوتر ﴾ روى أبو أيوب عنه عليه السلام

فيقول ربى أكرم من \* وأما إذا ابتلاه فقد رزقه فيقول ربى أهان \* كلاب لا تكرمون  
 اليتيم \* ولا تحاضون على طعام المسكين \* وتأكلون التراب كلالا \* وتعبون المال حياجا \*  
 كالأداء ذكيت الأرض ذكادكا \* وجاء ربك بالملك صفا صفا \* وحجى يومئذ يحجم يومئذ تك  
 الانسان وأنى له الذكرى \* يقول باليتى قدمت حيايى \* فيومئذ لا يمدب عذابه أحد \* ولا يوثق  
 ونافه أحد \* بأيتها النفس المطمئنة \* ارجعى الى ربك راضية مرضية \* فادخلى في عبادى \*  
 وادخلى جنتى \* الحجر العقول \* قال الفراء العرب تقول انما له وحجر اذا كان قاهرا لنفسه  
 حافظا لها كأنه من حجرت على الرجل \* إرم مئة قديمة وقيل اسم أبى عاد كها وهو عاد بن عوص  
 ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام \* وقيل مدينة وعلى انه اسم قبيلة \* قال زهير  
 وآخرين ترى المادى عندهم \* من نسج داود أو ما أورثت إرم  
 وقال الرقيات ﴿  
 مجدنا تليد ابتناه أوله \* أدرك عاد وقبله إرم  
 جاب خرق و قطع تقول جيت البلاد أجورها اذا قطعتها وجاوزتها \* قال  
 ولا رأيت قبولا صاقيل اجلت \* ستين وسقا ولا جابت بها بلدا  
 \* السوط آلة للضرب معسوفة \* قال بعض اللغويين وهو مصدر من ساط يسوط اذا اختلط  
 وقال الليث ساطه اذا خاطب بالسوط \* ومنه قول الشاعر  
 أحارث أنا لو ساط دماؤنا \* تزيان حتى لا يمس دم دما  
 \* وقال أبو زيد يقال أوالهم سويطة بين أى محتطاة اللهم اجمع واللف \* قال أبو عبيدة \* لمعت  
 ما على الخوان اذا أكلت جميع ما عليه أسره \* وقال الخطيب  
 اذا كان لما يتبع النهر به \* فلا فقس الرحمن تلك الطواحنا  
 ومنه \* لمعت الشمع \* قال النابغة  
 ولست بمستيق أحالاته \* على شمعت أى الرجال المهذب  
 العلم الكبير ﴿ والفجر ﴾ وليال عشر \* والشفع والوتر \* والليل إذا يسرى \* هل فى ذلك قسم  
 لذي حجير \* ألم تر كيف فعل ربك بعاد \* إرم ذات الهماد \* التى لم يخلق مثلها فى البلاد \* ومود  
 الذين جاؤوا الصخر بالواد \* وفرعون ذى الأوتاد \* الذين طفوا فى البلاد \* فأكثر وافها

الشفع يوم عرفته يوم  
 الاضحى والوتر ليلة النحر  
 ﴿ والليل إذا يسرى ﴾  
 قسم يحس الليل ويسرى  
 يذهب وينقرض كقوله  
 والليل اذا بر وجواب  
 القسم محذوف \* قال  
 الزمخشري وهو لمعدين  
 يدل عليه قوله ألم تر الى قوله  
 فصب عليهم ربك سوط  
 عذاب وقال ابن الابارى  
 الجواب قوله ﴿ ان ربك  
 ليالمصاد ﴾ والذى يظهر  
 أن الجواب محذوف يدل  
 عليه ما قبله من آخر  
 سورة العاشية وهو قوله  
 ان الينا ايهم ثم ان علمنا  
 حسابهم وتقديره لا ايهم  
 الينا وحسابهم علينا \* هل  
 فى ذلك قسم \* تقرر على  
 عظم هذه الاقسام أى على  
 فهم مقنع فى القسم لئلا  
 عقل فيزدجر ويفكر فى  
 آيات الله تعالى ثم وقف  
 المخاطب على مصارع الامم

الكافرة الماضية مقصود انك تود قرين ونصب المثل لها وعادهم قوم حودوار سميت لهم باسم جهم ولن بعدهم عاد الأخيرة  
 \* وذكر المفسرون ان ذوات الهماء مدينة بتناها شداد بن عاد لم يسمع بك كذا الجند على أوصانى بعبيد أو مستحيل عادة أن يبنى  
 فى الارض مثلها وأن الله تعالى بعث عليه وعلى أهله صيغة قبل أن يدخلوا فيها كواجماء والضمير فى مثلها عاد على المدينة التى  
 هى ذات الهماد \* فى البلاد \* أى فى بلاد الدنيا \* جاؤوا الصخر \* خر قومه وسحقوه فاتخذوا فى الحجارة منها بيوتاقيل أول من  
 نحت الجبال والصخور والرخام ثمود بنوا ألفاوسمها مدينة كلها بالحجارة \* الواد \* وادى القرى وقيل جاؤوا وادهم  
 وجلبوا ماءهم فى صخر وشقوه فعمل ذوى القوت والأين \* ذى الأوتاد \* تقدم الكلام عليه فى ص \* الذين \* صفة لعاد

وعمود فرعون أو منصوب على النجم أو مرفوع على اضمارهم ﴿ فصب عليهم ﴾ أهم هنا وأوضح في الحاقه وفي غيرهما يقال صب عليهم السوط وغشاهم وقصمهم واستعمل الصب في السوط لاقضائه السرعة في النزول على المصروب وخص السوط فاستعمل للعذاب لانه يقتضى من التكرار والزيادة ما لا يقتضيه السيف ولا غيره والمراد بالمرصد المكان الذى يرتب فيه الرصد ففعال من رصده وغدا مثل لارصاده الهان العقاب وأهم لا يقوتونه ﴿ فاما الانسان ﴾ ذكر تعالى ما كانت قرينش تقوله وتستعمل به على اكرام الله تعالى واهانته لعبد قرون المكرم من عنده البر وهو الاولاد والمهات منه ولما كان غدا غابا عليهم ويخواب بذلك والانسان اسم جنس ويوجد هنا في كثير من أهل الاسلام ( ٢٦٧ ) وفي قول في الموضوعين خير مبتدأ محذوف تقديره فهو

يقول وهو جواب اذا وقرى أكرمى وأهانتى بباء الاضافة وحذف او قرى تكرمون بالتاء والياء والمعاطيف عليه وقرى تحاضون ﴿ التراث ﴾ التاء بدل من الواو وكأوا لا يورثون النساء ولا صغار الاولاد فبدأ بكون نصيبهم ويقولون لا يأخذ الميراث الا من يقاتل ويحمى الخوزة والملك الجمع واللف والحلم الكثير ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن ذلك وانكار لفعالهم ثم أتى بالوعيد وذ كر تحسروا على ما فرطوا في دار الدنيا ﴿ دكا ﴾ حال كقولهم يا بايا أى تكررا عليها ذلك ﴿ وجاهربك ﴾ هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قدرته وسلطانه

الفساد ﴿ فصب عليهم بلسوط عذاب ﴾ إن ربك يا المرصاد ﴿ فاما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمهم وتنعمه ﴾ فيقول ربى أكرم من ﴿ رأ ما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهاننى ﴾ كلاب لا تكرمون البيتيم ﴿ ولا تحاضون على طعام المسكين ﴾ وتأ ككون التراث أ كلا لما ﴿ وتحبون المال حبا جما ﴾ كذا إذا ذك الارض دكا ﴿ وجاهربك والمالك صفا صفا ﴾ وحى يؤمنون بجهنم يومئذ ينادى كرم الانسان وأنى له الذكرى ﴿ يقول يا ليت قدمت حياتى ﴿ فيومئذ لا ينذب عذابه أحد ﴾ ولا يؤثر وثاقه أحد ﴿ يأيتها النفس المطمئنة ﴿ ارجعى الى ربك راضية مرضية ﴿ فادخلى فى عبادى ﴿ وادخلى جنتى ﴿ هذه السورة مكية فى قول الجمهور ﴿ وقال على بن أبى طلحة مدينية نادى كرم فيقبلها وجوه يومئذ خاصة ووجوه يومئذ عامة أتبعها بذكر الطوائف المتكبرين المكذبين المتعجبين الذين وجوههم خاشعة وأشار الى الصنف الآخر الذين وجوههم ناعمة بقوله يأيتها النفس المطمئنة وأيضا لما قال الامن تولى وكفر قال هناك ربنا لبالمصاد تهديد المن كقر وتولى ﴿ وفرأ أبو نبيش الأعرابى والفجر والتوترو يسر بالستورين فى الثلاثة ﴿ قال ابن خالويه هذا كسر وى عن بعض العرب انه وقف على آخر القوم فى السورين وان كان فعلا وان كان فيه ألف ولا م ﴿ قال الشاعر

أفنى اللوم عادل والعتابا ﴿ وقولن أصبت لعدا صبا

انتهى وهذا ذكره النحويون فى تقرى المظنفة لا يترتم الشاعر وهو أحد الوجهين للذين للعرب اذا وقوا على الكفر فى الكلام لاقى الشعر وعند الاسراى أجرى القواصل مجرى القوافى ﴿ وفرأ الجمهور ولبال عشر بالسورين وابن عباس بالاضافة ففسيطه بعضهم ولبال عشر بلام دون ياء وبعضهم ولبال عشر بالياء وير بدل الى أيام عشر ولبال عشر الموصوف المدود وهو مند كرجاء فى عنده حلق التاء من عشر ﴿ والجمهور والتوترو بفتح الواو وسكون التاء وهى لغة قرينش ولأعسر عن ابن عباس وأبو جاد وابن وثاب وقتادة وطلحة والاعمش والحسن بخلاف عنه والاخوان بكسر الواو وهى لغة تميم والعتان فى القرى فلما فى الرحيل فكسر لا غير ﴿ وحكى

﴿ والمالك ﴾ اسم جنس يشمل الملائكة كروى انه ملائكة كل سماء يكون صفا حول الارض فى يوم القيامة ﴿ صفا صفا ﴾ تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صفا بالانس والجن ﴿ وحى يؤمنون بجهنم ﴾ تنوله وبرزن الحجم لمن يرى ﴿ يومئذ ينادى كرم ﴾ يومئذ ينادى كرم ما فرط فيه ﴿ وأنى له الذكرى ﴾ أى منفعة الله كرى لانه وقت لا ينفع فيه التذ كر لو اتعظ فى الدنيا تنفعه ذلك فى الآخرة ﴿ حياتى ﴾ المنية وهى حياة الآخرة وقرى لا يعاب ولا يوثق بينين للفاعل فاحد فاعل والمعنى انه لا ينذب أحد مثل عذاب الله فى الآخرة ذلك الكافر وقرى بفتح التاء والدال فاحد مفعول لم يسم فاعله ﴿ ولما ذكر تعالى شيأ من أحوال من به نذب ذكر شيأ من أحوال المؤمن فقال ﴿ يأيتها النفس ﴿ وهذا لنداء الظاهر أنه على لسان ملك مخبر عن الله تعالى ﴿ المطمئنة ﴾ الأمنة التى لم يلحقها خوف ولا حزن ﴿ ارجعى ﴾ أى ردى ﴿ الى ربك ﴾ أى الى موعده ربك ﴿ راضية ﴾ بما أوتيته ﴿ مرضية ﴾ عند الله تعالى ﴿ فادخلى فى ﴿ جملة ﴿ عبادى ﴾ الصالحين ﴿ وادخلى جنتى ﴾ معهم

الاصمعي فيه اللغتين ويونس عن أبي عمر وفتح الواو وكسر التاء والجمهور يسير بحذف الياء  
 وصلا ووقفا وابن كثير بانها في ما وناقع وابن عمر وبتخلف عنه ياء في الوصل وبتخلف في الوقف  
 والظاهر وقول الجمهور منهم علي وابن عباس وابن الزبير ان الفجر هو المشهور واقسم به كما أقسم  
 بالسج وزياد به الخس لا فجر يوم مخصوص \* وقال ابن عباس ومجاهد من يوم النحر وعكرمة من  
 يوم الجمعة والضحاك من ذي الحجة وقاتل من لب الخجوع وابن عباس وقادة من أول يوم من الحرم  
 وعن ابن عباس أيضا الفجر النهار كله وعنه أيضا وعن زيد بن أسلم الفجر هو صلاة الصبح وقرأ أنها  
 هو قرآن الفجر \* وقيل فجر العيون من الضحور وغيرها \* وقال ابن الزبير والسكبي وقادة  
 ومجاهد والضحاك والسدي وعطية لعوفي هي عشر ذي الحجة وابن عباس والضحاك العشر  
 لأواخر من رمضان \* وقال ابن جرير الأول منه ويان وجماعة الأول من الحرم ومنه يوم عاشوراء  
 ومسروق ومجاهد وعشر موسى عليه السلام التي أمها اللطمان \* قيل والأظهر قول ابن عباس  
 للحديث المنفق على صحته ثالث عاشرة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
 دخل العشر شديت زهوا وحبالا له وأيقظ أهله \* قال التبريزي اتفقوا على أنه عشر الأواخر يعني  
 من رمضان لم يخالف فيها أحد فتنبيهه مناسب لتعظيم القسم \* وقال الرخشي وأراد الليالي  
 لعشر عشر ذي الحجة ( فان قلت : شيا للثلاث عشرة من بين ما أقسم به ) قلت : لانها ليالي مخصوصة  
 من بين جنس الليالي العشر بعض منها أو مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها ( فان قلت ) فهل لا  
 تعرفت بلام العهد لانها ليالي معلومة بعبودية ( قلت ) لرفع ذلك لم يستعمل بمعنى الفضيلة التي في  
 التشكير ولان الأحسن أن تكون اللامات متجانسة ليكون الكلام أهدى من الالغاز والتسمية  
 انتهى أما السؤالان فظاهران وأما الجواب عنهما فلنظما معلق لا يعقل منه معنى فيقبل أو يرد  
 والشفع والوتر ذكر في كتاب النحر بر والتعريف بها ستة وثلاثين قولنا ضجرنا من قراءتها فضلا  
 من كتابها في كتابنا هذا \* وعن عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي  
 العايات منها الشفع ومنها الوتر \* وروى أبو أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم الشفع يوم عرفة ويوم  
 الأضحى والوتر ليلة النحر \* وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم الشفع يوم النحر والوتر يوم  
 عرفة وفي هذا الحديث تفسيره عليه الصلاة والسلام الفجر بالصبح والليالي العشر بعشر النحر  
 وهو قول ابن عباس وعكرمة واختاره العباس \* وقال حديث أبي الزبير عن جابر هو الذي صح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصح اسنادا من حديث عمران بن حصين صوم عرفة وتولانه  
 تامة هو يوم النحر شفع لانه عاشرها \* وذكر ابن عطية في الشفع والوتر أربعة عشر قولنا  
 والرخشي ثلاثة أقوال ثم قال وقد بدأ كثروا في الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون أجناس  
 ما يقعان فيه وذلك فيقال اللطائل جدير بالتهي عنده انتهى \* والليل اديسرى قسم بجنس الليل  
 ويسرى يدعي وينقرض كقولهم والليل اديسرى \* وقال الأخفش وابن قتيبة يسرى فيه  
 فيكون من باب ليلت نام \* وقال مجاهد وعكرمة والسكبي المراد ليلته جمع لانه يسرى فيها وجواب  
 القسم محذوف \* قال الرخشي وهو لعندين يدل عليه قوله أنه تالي قوله فصب عليهم ربك  
 سوط عذاب \* وقال ابن الأنباري الجواب ان ربك بالمرصاد والذي يظهر أن الجواب محذوف  
 يدل عليه ما قبله من آخر سورة العاشية وهو قوله ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم وتقديره  
 لا ياهم الينا وحسابهم علينا وقول مقاتل عمل هنا في موضع تقديره ان في ذلك فواللهي حجر فهل

( الدر )

\* سورة الفجر \*  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( ش ) وأراد الليالي العشر  
 عشر ذي الحجة \* فان  
 قلت فاما متكررة من  
 بين ما أقسم به \* قلت لانه  
 ليالي مخصوصة بفضيلته  
 ليست لغيرها \* فان قلت  
 فهل لا تعرفت بلام العهد  
 لانها ليالي معلومة بعبودية  
 قلت لو فعل ذلك لم يستعمل  
 بمعنى الفضيلة التي في  
 التشكير ولان الأحسن  
 أن تكون اللامات  
 متجانسة ليكون الكلام  
 أهدى من الالغاز والتسمية  
 انتهى ( ح ) أما السؤالان  
 فظاهران وأما الجواب  
 عنهما فلنظما معلق  
 لا يعقل منه معنى فيقبل  
 أو يرد

على هذا في موضع جواب القسم قول لم يصدر عن تأمل لان المقسم عليه على تقدير أن يكون  
 التركيب ان في ذلك قسم الذي حجر لم يذكر فيبقى قسم بلا مقسم عليه لان الذي قدره من ان في  
 ذلك قسم الذي حجر لا يصح أن يكون مقسما عليه وهل في ذلك تقرب على نظم هذه الأقسام أي هل  
 فيها منع في القسم الذي عقل فيزدجر ويفكر في آيات الله ثم وقف المخاطب على صراع الأمم الكافرة  
 الماضية مقصودا بذلك توعد قريش ونصب المثل لما وعاد هو عاد بن عوص وأطلق ذلك على عقبه ثم  
 قيل للاولين منهم عاد الاولي وارم نسبة لهم اسم جدتهم ولن يعدم عاد الأخيرة وقال مجاهد وقادة  
 هي قبيلة بعينها \* وقال ابن اسحق ارم هو ابو عاد كذا \* وقال الجمهور ارم مدينة علم عظيمة كانت  
 على وجد نهر بآمين \* وقال محمد بن كعب هي الاسكندرية \* وقال ابن المسيب والمقبري هي دمشق  
 \* وقال مجاهد أيضا م معناه القديمة \* وقرأ الجمهور بعاد مصر وقرأ ارم بكسر الهمزة وفتح الراء  
 والميم ممنوع الصرف التانيث والعامية لانه اسم للقبيلة وعادوان كان اسم القبيلة فقد يلاحظ فيه  
 معنى الحى فيصرف أولا يلاحظ فجاء على لغة من صرف هذا ارم عطف بيان أو بدل \* وقرأ  
 الحسن بعاد غير ممنوع الصرف مضافا الى ارم فجاز أن يكون ارم وجدا ومدينة والضحاك ارم  
 بفتح الراء وبالعده ممنوعى الصرف \* وقرأ ابن الزبير بعاد بالاضافة ارم بفتح الهمزة وكسر  
 الراء وهي لغة في المدينة والضحاك بعاد مصر وقرأ بعاد غيره صرف أيضا ارم بفتح الهمزة وسكون  
 الراء تخفيف ارم بكسر الراء وعن ابن عباس والضحاك ارم فعلا أيضا أي بلى يقال ارم العظم و ارم  
 هو أي بلى وأرمة غيره ممدى بالهمزة من ارم الثلاث وذات على المداق قراءة مكسورة للناء وابن  
 عباس أيضا فعلا ماضيا ذات نصب الناء على المفعول به وذات بالكسر صفة لام وسواء كانت  
 اسم قبيلة أو مدينة وان كان يرجح كونها مدينة بقوله لم يخلق مثلها في البلاد فاذا كانت قبيلة  
 صح اضافة عاد اليها وفكها منها بدلا أو عطف بيان وان كانت مدينة فالاضافة اليها ظاهرة والغك  
 فيها يكون على حذف مضاف أي بعاد اهل ارم ذات العماد \* وقرئ ارم ذات باضافة ارم الى ذات  
 والارم العلم بمعنى بعاد اعلام ذات العماد ومن قرأ ارم فعلا ماضيا ذات بالنصب أي جعل الله ذات العماد  
 رميا ويكون ارم بدلا من فعل ربك وتبين الفعل واذا كانت ذات العماد صفة للقبيلة \* فقال ابن  
 عباس هي كناية عن طول ابدانهم ومنه قيل رفيع العماد شبهت قدودهم بالعمدة ومنه قولهم رجل  
 عمد وعمدان أي طويل \* وقال عكرمة ومقاتل أعمدة بيوتهم التي كانوا يرحلون بها أنهم كانوا  
 أهل عمد \* وقال ابن زيد أعمدة بنياتهم واذا كانت صفة للمدينة فأعمدة الحجارة التي بنيت بها  
 \* وقيل لقصور العالية والابراج يقال لها عمد \* وحكى عن مجاهد ارم مصدر ارم بأرم اذا هلك  
 والمعنى كهلاك ذات العماد وهذا قول غريب كان معنى كيف فعل ربك بعاد كيف أهلك عادا  
 كهلاك ذات العماد وقد كسر المفسرون أن ذات العماد مدينة ابتناها شدا بن عاد لما جمع يد كسر الجنة  
 على أو صاف بعيدا ومستحيل عادة أن يبني في الأرض مثلها وأن الله تعالى بعث عليها وعلى أهلها صيحة  
 قيل أن يدخلها هلكوا جميعا ووقف على قصتهم في كتاب التحرير وشئ منها في الكشاف \* وقرأ  
 الجمهور لم يخلق مبنيا للمفعول مثلها رفع وابن الزبير مبنيا للمفاعل مثلها نصبا وعنه تخلق بالنون  
 والضمير في مثلها عائد على المدينة التي هي ذات العماد في البلاد أي في بلاد الدنيا وعائد على القبيلة  
 أي في عظم أجسام وقوة \* وقرأ ابن وثاب ونسود بالتسوين \* والجمهور بمنع الصرف \* جاؤا  
 الصخر حرقوه ونحتوه فاتخذوا في الحجارة منها بيوتا كما قال تعالى ونحتون من الجبال بيوتا \* قيل

زل من تحت الجبال والصخور والرخام محمود بنو الفاء وسبعائة مدينة كلها بالحجارة الوادى  
 ادى القرى \* وقيل جابوا وادهم وجلبوا ما هم في صخر شقوه فعل ذى القوة والآمال \* ذى  
 لا ونا تقدم الكلام على ذلك في سورة ص \* الذين صفة لعادوهم ووفروا عن أو متصوب على الذم  
 ومرفوع على اضماعهم \* فصب عليهم ربك سوط عذاب اثمهم هنا وأوضح في الحاقه وفي غيرها ويقال  
 صب عليه السوط وغشاه وقنه واستعمل السب لاقضائه السرعة في النزول على المضرب وقال  
 فصب عليهم محصرات كائنها \* شائب ليست من سحاب ولا قطر

زيد الخلودين في قصة الافك \* وقال بعض المتأخرين في صفة الجبل

صيننا عليهم ظالمين شياطينا \* فلنارتهم أيدى سراع وأرجل

وخص السوط فاستعمل للعذاب لانه يفتق من التكرار والترداد ما لا يقضيه السيف ولا غيره  
 \* وقال الزمخشري وذكر السوط إشارة الى أن ما أحله بهم في الدنيا من العذاب العظيم بالقاس  
 الى ما أعد لهم في الآخرة كالسوط اذا فليس الى سائر ما يندب به المرصاد والمرصاد المكان الذى  
 يرتب فيه الرصد فقال من رصده وهذا مثل لارصاده العصابة بالعقاب وأثم لا يفوتونه \* قال ابن

عطية ويحتمل أن يكون المرصاد فى الآية اسم فاعل كأنه قال لبالرصد فغير بيناء المبالغة انتهى  
 ولو كان كإزعم لم تدخل الباء لأنها ليست فى مكان دخوله لانه لا زاد ولا غير زائدة \* فأما الانسان  
 ذكر تعالى ما كانت قرينش تقوله وتسمى به على كرام الله تعالى واهاته لعبدته فيرون  
 المكرم من عند الثروة والاولاد والمهاجر ضده ولما كان هذا غابا عليهم ونحو ذلك والانسان  
 اسم جنس ويوجد هنا فى كثير من أهل الاسلام \* ونحو الزمخشري ( فان قلت ) بم اتصل قوله  
 فأما الانسان ( قلت ) بقوله ابن ربك لبالرصد كأنه قال ان الله تعالى لا يريد من الانسان الا  
 الطاعة والسعي للمعاقبة وهو مرصد المعاصى فأما الانسان فلا ير بذلك ولا يهجمه الا العاجلة وما  
 يندب به تبعه فيها انتهى وفيه التصريح بذهب الاعتزال فى قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة  
 واذا المائل فيه فيقول والتبعية التأخير أى فيقول كذا وقت الابتداء وهذه الفاء لاتعم ان  
 يعمل ما يندبها فيقبلها وان كانت فاء دخلت فى خير المبتدأ لاجل أما التى فيها معنى الشرط وبعد  
 أما الثانية مضمرة وقع التوازن بين الجنتين تقديره فأما اذا هو ما ابتلاه وفيقول خبر عن ذلك  
 المبتدأ المضمر وابتلاه معناه اختبره أى شكركم أى تكفروا اذا بسط له وأبصر أم تجزع اذا ضيق عليه  
 لقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقابل ونعمه بقوله فقدر عليه رزقه ولم يقابل فأكرمه بلفظ  
 وأهانته لانه ليس من يضيق عليه الرزق كان ذلك اهانة له ألا ترى الى ناس كثير من أهل الصلاح

مضيقا عليهم الرزق كحال الامام أبى سليمان داود بن على الاصبهانى رضى الله تعالى عنه وغيره وذم  
 الله تعالى العبد فى حالتيه هاتين أما فى قوله فيقول ربى أكرمن فلانه اخبار منبه على أنه يستحق  
 لكرامته ويستوجبها أو ما قوله أهان فلانه سمي ترك التفضيل من الله تعالى اهانة وليس باهانة  
 أو يكون اذا تفضل عليه أقر باحسان الله اليه واذا لم يتفضل عليه سمي ترك تفضل الله اهانة لالى  
 لا اعتبار بقوله أكرمن \* وقرأ ابن كثير أكرمنى وأهاننى بالياء وفيهما ونافع بالياء وصلوا وحذفها  
 وفتوا وخير فى الوجهين أبو عمرو وحذفها باقى السبعة وفيهما وصلوا وفتوا من حذفها وفتا سكن  
 النون فيه \* وقرأ الجمهور فقدر بحذف الدال وأبو جعفر وعيسى وخالد والحسن بخلاف عنه وابن  
 عامر بشدها \* قال الجمهور هما بمعنى واحد معنى ضيق والتضعيف فيه للتألف لا للتعدى ولا يقتضى

( الدر )

(ع) ويحتمل أن يكون

المرصاد فى الآية اسم فاعل

كأنه قال لبالرصد فغير

بيناء المبالغة انتهى (ح)

لو كان كإزعم لم تدخل

الباء لأنها ليست فى مكان

دخولها لا زائدة ولا غير

زائدة

ذلك قول الانسان أهان لان إعطاء ما يتقيه لا أهانة فيه \* كلار د على قولهم ويستندهم أي انيس  
اكرام الله وتقدير الرزق سببه ما ذكرتم بل اكرامه العبد بتيسيره لتقواه واعاشته بغيره من حبه  
ثم اخبرهم بما هم عليه من أعمالهم السيئة \* وقال الزمخشري كلار دع للانسان من قوله ثم قال بن  
هنا من هذا القول وهو ان الله تعالى يكرمه \* بكثر المال فلا يؤدون فيه ما يترتب من اكرام  
اليتيم بالتفقد والمبرة وحض أهله على طعام الكسكين وبأ كلونه أكل الانعام ويحبونه فيسعدون  
انتهى وفي الحديث أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم \* وقرأ الحسن ومجاهد وأبو رجاء  
وقتادة والجدري وأبو عمر يكرمون ولا يحضون وبأ كلون ويجرون بباء لغيبه فيها وبأ  
السبعة بباء الخطاب وأبو جعفر وشيبة والكوفيون وابن قيس تعاضون بفتح التاء والألف أصل  
تعاضون وهي قراءة الاعمش أي يحض بعضكم بعضا وعبد الله أو علقمة وزيد بن علي وعبد  
الله بن المبارك ولشيرزي عن الكسائي كذلك الاتهم ضموا التاء أي تعاضون أنفكم أي  
بعضكم بعضا وتفاعل وفاعل يأتي بمعنى فعل أيضا \* على طعام يجوز أن يكون بمعنى اطعام كالعطاء  
بمعنى الاعطاء والأولى أن يكون على حذف مضاف أي على بذل طعام \* وتأ كلون التراث كانوا  
لابورثون النساء ولا صغار الأولاد فيأ كلون نصيبهم ويقولون لا يأخذ الميراث الا من يقاتل  
ويحمي الخوزة والتراث ناؤه بدل من واو كالتسكئة والتخمة من توكت ووجت \* وقيل كانوا  
يأ كلون ما جعه الميت من الظلمة وهم عالمون بذلك يجمعون بين الحلال والحرام ويسرفون في  
انفاق ما ورثوه لانهم ما تعبوا في تحصيله كما شاهدنا الوراث البطلان \* كلار د على قولهم عن ذلك  
وانكار لغلهم ثم أتى بالوعيد ود كر تحسرم عنى مفرطوا فيه في دار الدنيا \* دكا د كحال كقولهم  
بابا بابا أي مكررا عليهم ذلك \* وجاء بك قال القاضي منذر بن سعيد معناه ظهوره للخلق هنالك  
وليس بجى ونقله وكذلك جى الطاعة والصاحبة \* وقيل وجاء قدرته وسلطانه \* وقال الزمخشري  
هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قدرته وسلطانه مثل حاله في ذلك بحال الملك اذا حضر  
بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه  
وخواصه انتهى والملك اسم جنس يشمل الملائكة \* وروى أنه ملائكة كل سماء تكون صفاحول  
الأرض في يوم القيامة \* قال الزمخشري صفاحول ملائكة كل سماء فيصطفون صفحا بعد  
صف محققين بالجن والانسان انتهى \* وجى يومئذ يجهم كقوله تعالى ورزت الجحيم ان يرى يومئذ  
بدل من إذا \* قال الزمخشري وعامل النصب فيما يتدكر انتهى ظاهر كلامه ان العامل في البدل  
هو العامل نفسه في المبدل منه وهو قول قد نسب الى سيبويه والمشهور خلافه وهو ان البدل على  
نية تكرار العامل أي يتدكر ما فرط فيه \* وأنى له الذكري أي منفعة الذكري لانه وقت لا ينفع فيه  
التدكر لو انعظ في الدنيا لثمنه ذلك في الأخرى قاله الجمهور \* قال الزمخشري وغيره أو وقت  
حياتي في الدنيا كما تقول جئت اطلع الشمس والتاريخ كذا وكذا \* وقال قوم حياتي في قبري  
يعنى الذى كنت أ كذب به \* قال الزمخشري وهذا أبين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم  
ومعلقا بقصدهم وارا دتهم وانهم لم يكونوا مجبورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كدعاب أهل  
الأهواء والبدع والأفامعنى التحسرن انتهى وهو على طريقة الاعتزال \* وقرأ الجمهور لا يعذب ولا  
يؤتى مبيئين للفاعل والضمير في عذابه وونا قد عذب عن الله تعالى أي لا يكمل عذابه ولا يرقه في أحد  
لان الأمر لله وحده في ذلك أو هو من الشدة في حيز لم يعذب قط أحد في الدنيا مثله والأول أوضح



لقوله لا يعذب ولا يوثق ولا يطلق على الماضي إلا مجازاً بغير بدل موضوع لا إذا دخلت على المضارع أن يكون مستقبلاً ويجوز أن يكون الضمير قبلها عائداً على الكافر أي لا يعذب أحد من الزانية مثل ما يعذبونه \* وقيل إلى الله أي لا يعذب أحد في الدنيا عذاب الله للكافر ويضعف هذا عمل لا يعذب في يومئذ وهو ظرف مستقبل \* وقرأ ابن سيرين وابن أبي اسحاق وسوار القاضي وأبو حنيفة وابن أبي عمير وأبو بصير وسهل وخارجة عن أبي عمرو بفتح الذال والياء مبنيين للفعول فيجوز أن يكون الضمير فيها مضافاً للفعول وهو الأظهير أي لا يعذب أحد مثل عذابه ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه ولا يحمل أحد عذاب الإنسان لقوله تعالى ولا تز وازرة ووزر أخرى وعذاب وضع موضع تذيب وفي اقتباس مثل هذا خلاف وهو أن يعمل ما وضع لعبر المصدر كالعطاء والثواب والعذاب والكلام فالصريح لا يبين أنه ويقسونه \* وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع بخلاف عنهم وثاقه بكسر الواو والجمهور بفتحها والمعذب هو الكافر على العموم \* وقيل هو أمة بن خلف \* وقيل أي بن خلف \* وقيل المراد به إبليس وقام الدليل على أنه أشد من الناس عذاباً ويدفع القول هذا قوله يومئذ تكفرون بالإنسان والضمائر كلها مسوقة له \* ولما ذكر تعالى شيئاً من أحوال من يعذب ذكر شيئاً من أحوال المؤمنين فقال يا أيها النفس وهذا النداء الظاهر أنه على لسان ملك \* وقرأ الجمهور ورتاء التائب \* وقرأ زيد بن علي يأبها بغير تاء ولا أعلم أحد إذ كراتها تارة كروان كان المنادي مؤثماً للإصاحب البديع وهذه القراءة شاهدة بذلك ولذلك وجه من القياس وذلك أنه لم يثن ولم يجمع في نداء المثنى والجمع فكذلك لم يوثق في نداء المؤنث \* المطمئنة الآمنة التي لا يلحقها خوف ولا حزن أو التي كانت مطمئنة إلى الحق لم يخالفها شك \* قال ابن زيد يقال لها ذلك عند الموت وخر وجهها من جسد المؤمن في الدنيا \* وقيل عند البعث \* وقيل عند دخول الجنة \* إلى ربك أي إلى موعد ربك \* وقيل الرب هنا الإنسان دون النفس أي أدخل في الأجساد والنفس اسم جنس \* وقيل هذا النداء هو الآن للمؤمنين لما ذكر حال الكفار قال يا مؤمنون دووا وجوهكم لوجه ربكم وارجعوا راضين مرضيين راضية بما أوتيتهم مرضية عند الله \* فادخلي في عبادي أي في جملة عبادي الصالحين \* وادخلي جنتي معهم وقيل النفس والروح والمعنى فادخلي في أجساد عبادي \* وقرأ الجمهور في عبادي جمعاً وابن عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر وأبو صالح والسكبي وأبو شيخ الهنائي والهماني في عبادي على الأفراد والأظهر أنه يريد به اسم الجنس فتدولوه وتدول الجمع واحد \* وقيل هو علي حذق خاطب النفس مفردة فقال فادخلي في عبادي أي في جسد عبادي وتعدى فادخلي أولاً بقى وثانياً بغيره وذلك أنه إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقي تعدت إليه بقى دخلت في الأمر ودخلت في غمار الناس ومنه فادخلي في عبادي وإذا كان المدخول فيه ظرفاً حقيقياً تعدت إليه في الغالب بغير وساطة في \* قيل في عثمان بن عفان \* وقيل في حمزة \* وقيل في خبيب بن عبد رضى الله تعالى عنهم أجمعين

﴿ سورة الباء مكية وهي عشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لا أقسم بهذا البلد \* وأنت حل به هذا البلد والدم والدماء \* لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾

﴿ سورة البلد ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ لأقسم بهذا البلد ﴾ الآية هذه السورة مكية في قول الجمهور ولما ذكر تعالى ابتلاءه من حاله السبي وما آل إليه في الآخرة والأشارة بهذا البلد إلى مكة ﴿ وأنت ﴾ ﴿ جلا حالية تفيد تعظيم المقسم به أي وأنت مقسم به وفعله هو الظاهر ﴿ ووالد وما ولد ﴾ لا يراد به معين بل ينطلق على كل ولد وولد وقيل على آدم وجميع ولده ﴿ لقد خلقنا ﴾ هذه الجملة المقسم عليها والجمهور على أن الإنسان اسم جنس ﴿ وفي كيد يكيد ﴾ أي تلتذتوا بالآخر وتوشاقتا لانتكاد تنحصر من أول قطع سمرته إلى أن يستقر في قراره لما إلى جنة الفردوس من المشقات جميعها ولو إلى نار فتتذاعف مشاقته وشدائده والظاهر أن الضمير في أحسب تأخذ على الإنسان ( ٧٣ ) أي هو السيد الكيدية وغزوة وقوته بحسب أنه لا يقاومه أحد ولا يقدر عليه

لا يقاومه أحد ولا يقدر عليه لا يستعصمه به بده ووعده ﴿ لم يجعل له عيني ﴾ ولسانا وشفتين ﴿ وهدينا له العقبين ﴾ وما أدراك ما العقبين ﴿ فلرغبة ﴾ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴿ يتبشرا بقرية ﴾ أو مسكينا إذا جرى ﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة ﴾ أولئك أصحاب المدينة ﴿ والذين كفروا أياهم أصحاب المشئمة ﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿ الكيد الشديد واللقنة وأصله من كيد لرجل كيدته أو كيدا إذا وجهه كيدوا واتفحت فاستعمل في كل تعب وشقة ووهبه المكابدة ﴿ وقال لبيد ياعين هلا بكيت أربدا ﴾ قنوا وقام الخصوم في كيد وقال أبو الأصعب

أحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴿ يقول أهلكت مالا لينا ﴾ أحسب أن لم ير أحد ﴿ ألم يجعل له عيني ﴾ ولسانا وشفتين ﴿ وهدينا له العقبين ﴾ وما أدراك ما العقبين ﴿ فلرغبة ﴾ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴿ يتبشرا بقرية ﴾ أو مسكينا إذا جرى ﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة ﴾ أولئك أصحاب المدينة ﴿ والذين كفروا أياهم أصحاب المشئمة ﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿ الكيد الشديد واللقنة وأصله من كيد لرجل كيدته أو كيدا إذا وجهه كيدوا واتفحت فاستعمل في كل تعب وشقة ووهبه المكابدة ﴿ وقال لبيد ياعين هلا بكيت أربدا ﴾ قنوا وقام الخصوم في كيد وقال أبو الأصعب  
لوان عم لوان الناس في كيد ﴿ لظلم مخنجر بالنبل برمى الشفة معروفة وأصلها شفة حذفت منها الهاء ويدل عليه تقويمه وشفاؤه وشافهت وهي مما لا يجوز جمع الألف والتاء وان كان تاء التأنيث ﴿ التجد العنق وجمع تجودو به سميت تجدد لا ارتفاعها من انخفاض تهامة والتجد الطريق العالي ﴿ قال امرؤ القيس فريقان منهم جازع بطان نخله ﴾ وآخرهم قاطع كيكبير الفلك تخليص الشيء من الشيء قال الشاعر  
فبارب كروب كررت وراه ﴿ وعان فكككت العجل عنه فقد أتى السغب الجوع وقد يقال سغب الرجل إذا جاع ﴿ ترب الرجل إذا تقفر وادق بالتراب وترباد استغنى وصار ذامال كالتراب وكذاك ترى ﴿ أو صدت الياب وأصدته إذا اشتقت وطبقته ﴿ قال الشاعر نحن إلى أحميل مكة نافتى ﴿ ومن دونها أبواب صنعاء مؤصدة ﴿ لأقسم بهذا البلد ﴾ وأنت حل هذا البلد ﴿ ووالد وما ولد ﴾ لقد خلقنا الإنسان في كيد ﴿ أحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾ يقول أهلكت مالا لينا ﴿ أحسب أن لم ير أحد ﴾ ألم يجعل له عيني ولسانا وشفتين ﴿ وهدينا له العقبين ﴾ فلا تقم العقبة ﴿ وما أدراك ما العقبين ﴾ فلرغبة ﴿ وشفتين ﴾ يطبقهما

( ٦٠ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) على فيه ويستعين بهما على الأكل والشرب والتفخ وغير ذلك ﴿ وهدينا له العقبين ﴾ قال ابن عباس الخير وقيل الثديان ﴿ فلا تقم العقبة ﴾ أي لم تشكر تلك النعم السابقة ولا نافية والمعنى لم يمتحم والعقب استعارة لهذا العمل السابق على النفس من حيث هو بدل مال تشييد بعقبه ليل وهو ما صعب منه وكان صعوده فانه يلحقه مشقة في سلوكها واقتمها دخلها بسرعة وضغط وشددة والقحمة الشدة والسنة السددة يقال قحمت في الأمر فحوما رمى نفسه فيه من غير روية وقرى فك فعلا مضارفة نصبا أو أطم فعلا مضارفا وقرى فك مرفوعا خبر مبتدأ مخذوف أي هي فك رغبة ورغبة مجرور بلاضافة أو إطعام مصدر منون معطوف على فك وفيه دليل على أعمال المصدر منونا إذ نصب به يتبين وتظيره قول الشاعر يضرب بالسيوف رؤس قوم ﴿ أزلناهم من عن المقيبل ﴾ ووصف يوم بدرى مسغبة على الاتساع ولمسفة الجماعة

﴿ذامقربة﴾ لتجمع صدقة وصلية ﴿أو مسكيناً﴾ أو للتوزيع ﴿ذامقربة﴾ هم المطر وحون على ظهر الطير بقى فهو داعلي  
 التراب لا يبيت لهم ﴿لم كان من الذين آمنوا﴾ هنادم عطف على قوله فلا اقتحم العقبة ودخلت ثم لتراخي الايمان في الرتبة  
 والفضيلة للتراخي في الزمن لانه لا بد ان يسبق تلك الاعمال الحسنة الايمان اذ هو شرط في صحته وقوعها من الطائع ﴿وتواصوا  
 بالصبر﴾ أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الايمان والطاعات وعن المعاصي ﴿وتواصوا بالرحمة﴾ أي بالتعاطف والتراحم أو بما يؤدي  
 الى رحمة الله تعالى \* والميمنة والمشأمة تقدم الكلام عليهما في الواقعة مؤصدة ﴿قرى بالمهمز وبالواو ويقال أوصدت الباب  
 وأصدته اذا أغلقته وأطبقت﴾ قال الشاعر ( ٤٧٤ ) نحن الى احيان مكة نأقنى \* ومن دونها أبواب صنعاء مؤصدة

( الدر )

﴿سورة البلد﴾  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ش) فان قلت أين نظير  
 قوله وأنت حل في معنى  
 الاستقبال قلت قوله عز  
 وجل أنك ميت وانهم  
 ميتون ومثله واسع في كلام  
 العباد تقول لمن بعده الحيا  
 والا كرام أنت مكرم محبو  
 وهو في كلام الله أوسع  
 لان الأحوال المستقبلية  
 عنده كالحاضرة المشاهدة  
 وكفالك دليلاً قاطعاً على  
 انه لا استقبال وأن تفسيره  
 بالحال محال أن السورة  
 بالاتفاق مكية وأين الهجرة  
 من وقت نزولها فإنا بالفتح  
 انتهى (ح) جملة على أن  
 الجملة اعتراضية لا يتعين  
 وقد ذكرنا أولاً انها جملة  
 حالية وبين حسن موقعها  
 وهو افادة تعظيم المقسم به  
 وهي حال مقارنة لا مقدر

أو اطعام في يوم ذي مسغبة \* يتبادر مقربة \* أو مسكيناً ذامقربة \* ثم كان من الذين آمنوا  
 وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة \* أولئك أصحاب المدينة \* والذين كفروا باياتنا هم أصحاب  
 المشأمة \* عليهم نار مؤصدة \* هذه السورة مكية في قول الجمهور \* وقيل مدينة وماذا كر  
 تعالى ابتلاءه للانسان بحال التسميم وحالة التقدير وذكر من صفاته الذميمة ما ذكر وما آل اليه حاله  
 وحال المؤمن أتبعه بنوع من ابتلائه ومن حاله السيء وما آل اليه في الآخرة والاشارة لهذا اليلداني  
 مكة وأنت حل جملة حالية تفيد تعظيم المقسم به أي فأنت مقيم به وهذا هو الظاهر \* وقال ابن عباس  
 وجماعة معناه وأنت حلل هذا البلد يحل لك فيه قتل من شئت وكان هذا يوم فتح مكة \* وقال ابن  
 عطية وهذا خبر كذب على قول من قال لا نافية أي أن هذا اليلد لا يقسم الله به وبقضاء أهله بأعمال  
 توجب الاحلال احلال حرمة \* وقال مشر حبيب بن سعيد يعني وأنت حل بهذا البلد جعلوك حللاً  
 مستعمل الأذى والقتل والاخراج وهذا القول يبدأ به الزمخشري \* وقال في بعض على احتمال ما كان  
 يكابد من أهل مكة وتوجب من حالم في عداوته أو سلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم بيلده  
 على ان الانسان لا يتحل من مفاصل الشدائد واعتراض بأن وعد دفع مكة تنجاً للتسمية والتنفيس عنه  
 فقال وأنت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر \* ثم قال الزمخشري بعد كلام  
 طويل (فان قلت) أين نظير قوله وأنت حل في معنى الاستقبال (قلت) قوله عز وجل أنك ميت  
 وانهم ميتون واسع في كلام العباد تقول لمن بعده الا كرام والحياء أنت مكرم محبو وهو في كلام  
 الله أوسع لان الأحوال المستقبلية عنده كالحاضرة المشاهدة وكفالك دليلاً قاطعاً على انه لا استقبال  
 وان تفسيره بالحال محال ان السورة بالاتفاق مكية وأين الهجرة من وقت نزولها فإنا بالفتح انتهى  
 وجهه على ان الجملة اعتراضية لا يتعين وقد ذكرنا أولاً انها جملة حالية وبيننا حسن موقعها وهي حال  
 مقارنة لا مقدر ولا محكية فليست من الاخبار بالمستقبل وأما سؤاله والجواب فهذا الايسأل من له  
 أدنى تعلق بالحوال لان الاخبار قد تكون بالمستقبلات وان اسم الفاعل وما يجري مجراه حالة اسناده  
 أو لو صرف به لا يتعين جملة على الحال بل يكون للماضي نارة وللحال أخرى وهذا من  
 مبادئ علم النحو وأما قوله وكفالك دليلاً قاطعاً الخ فليس بشئ لانالم نحمل وأنت حل على انه يحل لك  
 ما تصنع في مكة من الاسر والقتل في وقت نزولها بمكة فإنا قبل حلناه على اليه مقيم بها خاصة وهو

ولا محكية فليست من الاخبار بالمستقبل وأما سؤاله والجواب فهذا الايسأل من له أدنى تعلق بالحوال لان الاخبار قد يكون  
 بالمستقبلات وان اسم الفاعل وما جرى مجراه حالة اسناده أو الوصف به لا يتعين جملة على الحال بل يكون للماضي نارة وللحال  
 أخرى والمستقبل أخرى وهذا من مبادئ علم النحو وأما قوله وكفالك دليلاً قاطعاً الخ فليس بشئ لانالم نحمل وأنت حل  
 على انه يحل لك ما تصنع في مكة من الاسر والقتل في وقت نزولها بمكة فإنا قبل حلناه على اليه مقيم بها خاصة وهو وقت نزول  
 كان مقيماً بالحاضر ورة وأيضاً حكاية من الاتفاق على انها زلت بمكة ليس بصحيح وقد يحكى الخلاف فيها عن قوم (ع) ولا يدل قوله  
 وأنت حل بهذا البلد على ما ذكره من أن المعنى يستحيل اذ ذلك ولا على انك تستحل فيه أشياء بل الظاهر ما ذكرناه أولاً من انه  
 لو أقسم بها لما جمعت من الشر فين شر فيها باضافتها الى الله تعالى وشر فيها بحضور رسول الله وقيامته فيها فصارت أهلان يقسم بها

وفت النزول كان مقبها ماضر وردوا أيضا فحكاها من الاتفاق على انها زلت بمكة فليس بصحيح وقد  
حكى الخلاف فيها عن قول ابن عطية ولا يدل قوله وانت حل هذا البلد على ما ذكره ومن ان المعنى  
يستعمل اذ ذلك ولا على انك تستعمل فيه اشياء بل الظاهر ما ذكرناه اولاً من انه تعالى أقسم بهم لما  
جعت من الشرفين ثم فيها باضافتها الى الله تعالى وثمرتها محذور رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واقامته فيها فصارت أهلالا ان يقسم بها والظاهر ان قوله والدم وما ولد لا يريد به من بل ينطلق على  
كل والد \* وقال ابن عباس ذلك قال هو على العموم يدخل فيه جميع الحيوان \* وقال مجاهد  
آدم وجميع ولده \* وقيل والصالحين من ذريته \* وقيل نوح وذريته \* وقال أبو عمر ان الحوفي  
ابراهيم عليه السلام وجميع ولده \* وقيل ووالد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ولد ابراهيم عليه  
السلام \* وقال الطبري والماوردي يحتمل أن يكون الولد النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره  
وما ولد أمته لقوله صلى الله عليه وسلم انما أنا لكم بمنزلة الوالد والقراء تعبد الله وأنزلهما بهم وهو  
أب لهم فأقسم تعالى به وبأمة بعد أن أقسم ببلده وبالغفة في شرفه عليه الصلاة والسلام \* وقال  
الزمخشري ( فان قلت ) ما المراد بالولد وما ولد ( قلت ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولده  
أقسم ببلده الذي هو مسقط رأسه وحرم أبيه ابراهيم ونسأ إليه المعيل عليهما الصلاة والسلام ومن ولد  
ولده وبه ( فان قلت ) لم تذكر ( قلت ) للإيهام المستعمل بالدخول والتمهيد ( فان قلت ) هلا قيل  
ومن ولد ( قلت ) فيه ما في قوله والله أعلم بموضعت أي بأي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشأن  
انتهى \* وقال القراء وصلح الناس كفوته ما طاب لكم وما خلق الله كره والأشياء وعو الخالق للذكر  
والأنثى انتهى \* وقال ابن عباس وعكرمة وابن جبير المراد بالولد الذي يولد له وما ولد الماهر الذي  
لا يولد له جعلوا مانا فية فتحتمل الى تقديره موصول يصح به هذا المعنى كما قلنا في ولد والذى ما ولد  
واضمار الموصول لا يجوز عند البصر بين \* لقد خفنا لان في كبد غنم الجمل المقسم عليها  
والجمل هو رعى ان الانسان اسم جنس وفي كبد يكابد شاق الدنيا والآخرة ما قبلت تكاد تنحصر  
من أول قطع سمرته الى أن يستقر قراره اما في جنه فتزول عنه المشقات واما في نارفة فتضعف  
مشقاته وشدائده وقال ابن عباس وعبد الله بن شداد وأبو صالح والضحاك ومجاهد في كبده معناه  
منتصب القامة واقفا ولم يخلق منكبا على وجهه وهذا امثنان عليه \* وقال ابن كيسان منتصب رأسه  
في بطن أمه فاذا أذن له بالخر وح قلب رأسه الى قدمي أمه وعن ابن عمر يكابد الشكر على السراء  
ويكابد الصبر على الضراء \* وقال ابن زيد الانسان آدم في كبد في السماء ما بها كبد وهذه الأقوال  
ضعيفة والاول هو الظاهر والظاهر ان الضمير في أحسب عائدا على الانسان أي هو لشدة شككته  
وعزته وقوته يحسب أن لا يقاومه أحد ولا يقدر عليه أحد لا استعصامه بعدده وعدده \* يقول علي  
سبيل الفخر أهلك ما لا يهد أي في المكارم وما يحصل به التناء \* أحسب ان أعماله تحق وانته  
لا يراه أحد ولا يطاع عليه في اتفاقه وقدم ما يتبعه مما ليس لوجه الله منه شيء بل عليه حفاة يكتبون  
ما يصدر منه من عمل في حياته ويحضره الى يوم الجزاء \* وقيل الضمير في أحسب لبعض  
صناديد قريش \* وقيل هو أبو الأسد أسيد بن كادة كان ينسب له الأديم العكاظي فيقوم عليه  
ويقول من أزالني عنه قلبه كذا فلا ينزع الاقطعا وبقى موضع قسميه \* وقيل الوليد بن المغيرة  
\* وقيل الحرث بن عامر بن نوفل وكان اذا أذنب استغنى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر به بالكفارة  
فقال أفدا أهلك ما لا يهد في الكفارات والتبعات منعت محمد صلى الله عليه وسلم \* وقرأ

الجمهور ليدبضم اللام وفتح الباء، وأبو جعفر بشد الباء، وعنه وعن زيد بن علي لبدا بسكون الباء  
ومجاهد وابن أبي الزناد بضمهما \* ثم عدت على علي لأنسان نعمة فقال ألم يجعل له عيدين يبصر  
بهما ولنا يفتح عمافي بطنه وشفتين يطبقهما على فيه ويستعين بهما على الأكل والشرب والنفخ  
وغير ذلك \* وحدثنا المحدثين قال ابن مسعود وابن عباس والجمهور طريق الخير والشرف \* وقال  
ابن عباس أيضا وعلى وابن المسيب والضحاك المدين لأنهما كالعطر يقين حياة الولد ورزقه \* فلا  
تقوم العقبة أي لم يشكر تلك النعم السابقة والعقبة استعارة لطنا العمل الشاق على النفس من  
حيث هو بذل مال بشيء بعقبة الجبل وهو ما صعب منه، وكان صعودا فإنه يلحقه مشقة في سلوكها  
وقومها داخلها بسرع عرضة وشدة والقحمة الشدة والسنة السبدة ويقال قحمة في الأمر  
فحزوما رمى نفسه فيه، من غير روية والظاهر أن اللقي وهو قول أبي سعيد والقرآن، والزجاج كأنه  
قال وهبنا له الجوارح ودلنا على السبيل فما فعل خيرا أي فلم يقم \* قال الفرزدق والزجاج ذكر  
لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تفر دلا مع الفعل الماضي حتى تعيد كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي  
وإنما أفردها للدلالة آخر الكلام على معناه فيجوز أن يكون قوله ثم كان من الذين آمنوا قائما  
مقام التكرير كما يقال فلا تقم العقبة ولا آمن \* وقيل هو جار مجزى الدعاء كقوله لا نجأ ولا  
سلم دعاء عليه أن لا يفعل خيرا \* وقيل هو تخفيف بالألا ولا تعرف أن لا وحدها تكون للتخفيف  
وليس معها المزمز \* وقيل العقبة جهنم لا ينحى منها إلا عند الأعمال قاله الحسن \* وقال ابن عباس  
ومجاهد وكعب جيل في جهنم \* وقال الزمخشري بعد أن تكلم بقوله القرأ والزجاج هي بمعنى  
لا متكررة في المعنى لأن معنى فلا تقم العقبة فلا تفكر رغبة ولا أطمع مسكينا الأثرى أنه فسر اقحام  
العقبة بذلك انتهى ولا يتم لهذا إلا على قراءة من قرأ فك فعلا ماضيا \* وقرأ ابن كثير والنخعيان  
فك فعلا ماضيا رغبة نصب أو أطمع فعلا ماضيا ويرى السبعة فك مرفوعا رغبة مجرورا وأطعام  
مصدر ممتون معطوف على فك \* وقرأ علي وأبو رجاء وكفراء ابن كثير إلا أنهم قرأوا داسغة  
بالألف \* وقرأ الحسن وأبو رجاء أيضا وأطعام في يوم ذاب الألف ونصب ذاع على المقول أي أناسنا  
داسغة وبها بدل منه أو صفة \* وقرأ بعض التابعين فك رغبة بالأضافة أو أطمع فعلا ماضيا ومن  
قرأ فك بالرفع فهو تفسير لاقحام العقبة والتقدير وما أدراك ما اقحام العقبة ومن قرأ فعلا ماضيا  
فلا يحتاج إلى تقدير مضاف بل يكون التعظيم للعقبة نفسها ويجوز فك بدلا من اقحم قاله ابن عطية  
وإن لفظة تحليلها من الأسر والرق \* داسغة رغبة ليجتمع صدقة وصله وأوهنا للتوسيع ووصف يوم  
بئس مسغبة على الإنسان داسغة قال هم المطر وحون على ظهر الطير بقعودا على التراب لا يسوت  
لهم \* وقال ابن عباس هو الذي يخرج من بيته ثم يقاب وجهه الماستيقنا أنه ليس فيه إلا التراب  
\* ثم كان من الذين آمنوا عندنا معطوف على قوله فلا تقم ودخلت ثم تراخي الإيمان والفضيلة  
واللترخي في زمنين لا بد أن يسبق تلك الأعمال الحسنة الإيمان إذ هو شرط في صحة وقوعها من  
الطائفة أو يكون المعنى ثم كان في عاقبة أمره من الذين واقفوا الموت على الإيمان إذ الموافاة عليه  
شرط في الانتفاع بالطاعات أو يكون التراخي في الذكر كأنه قيل ثم إذ كراهه كان من الذين  
آمنوا أو صوابا لغير أي أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الإيمان والطاعات وعن المعاصي ونواصوا  
بالحسنة أي التماسك والتراحم أو بما يؤدى إلى رحمة الله والمدينة والمشاة تتقدم القول في معنى  
الواقفة \* وقرأ أبو عمرو وحزق وحفص مؤصدة بالمهمزة هنا وفي المهمزة فيظهر أنه من أصدت

( الدر )

(ش) هي بمعنى لا متكررة  
في المعنى لأن معنى فلا تقم  
العقبة ولا فك رغبة ولا  
أطمع مسكينا الأثرى أنه  
فسر اقحام العقبة بذلك  
انتهى (ح) لا يتم لهذا إلا على  
قراءة من قرأ فك فعلا  
ماضيا

﴿ سورة الشمس ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والشمس وضحاها ﴾ هذه السورة مكية ولما تقدم القسم ببعض المواضع الشريفة وما بعدها أقدم هنا بشئ من العالم العلوي والعالم السفلي وما قوله التكرار في ذلك وهو النفس وكان آخر ما قبلها محبة بشئ من أحوال الكفار في الآخرة فاختم آخره بشئ من أحوالهم في الدنيا وفي ذلك ما ألهم في الآخرة إلى النار وفي الدنيا إلى الملائكة المستأصل وتقدم الكلام على ضحى في طه ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ معناه إذا تبعها إذا في كل وقت لأنه يستضيء منها فهو يتلوها بذلك ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ الظاهر أن يفعل جلاها وهو الضمير عائد على الشمس لأنه عند انبساط النهار تتجلى الشمس في ذلك الوقت تمام ( ٤٧٧ ) الانحلاء ﴿ والليل إذا بعثها ﴾ أي بعثت الشمس

فبدخوله تغيب وتظلم الآفاق ونسبة ذلك إلى الليل مجاز وأتى بالفتارح في بعثها لأنه الذي يترتب فيه ولو أتى بالماضي كالتى قبله وبهذه كان يكون التركيب إذ غشها فتفتوت الفاصلة وهي مقصودة وما في وما بعثها وما طحاها وما سواها بمعنى الذي وقيل صدرية قيل الرخخري \* فإن قلت لم تنكرت النفس \* قلت في وجهان أحدهما أن يريد تقسا خاصة من النفوس وهي نفس آدم عليه السلام كانه قال ووحدته من النفوس انتهى وعندنا فيه بعد الاوصاف المذكورة بعدها فلا تكون الا للجنس الأخرى إلى قوله قد أفلح من زكاتها وقد خاب من دساها كيف

﴿ قيل ويجوز أن يكون من أوصد وهمز على حدة من فرأ بالسوق هموزا \* وقربى السبعة غير همز فيظهر أنه من أوصد \* وقيل يجوز أن يكون من أصدت وسهل الهمزة وقيل الشاعر

فوما تعالج فلا أبناء هم \* وسالسا حنقاوا بالأموصدا

﴿ سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والشمس وضحاها ﴾ والقمر إذا تلاها ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ والليل إذا بعثها ﴿ والسماء وما بيناها ﴾ والأرض وما طحاها ﴿ ونفس وما سواها ﴾ فألهمها تجورها وقواها ﴿ قد أفلح من زكاتها ﴾ وقد خاب من دساها ﴿ كتبت ثمود يظفروها ﴾ إذا نبتت أشقاها ﴿ فقال لهم رسول الله ناقة الله ومقبها ﴾ فكذبوا فمقرها ﴿ فندم عليهم ربهم بذنوبهم فسواها ﴾ ولا تعجب عقباها ﴿ طحاها ودحاها يعني واحداً بسطوطاً وأبى طحاها يعني ذهب \* قال تامة ﴿ طحاها قارب في الحسان طروب \* ويقال ما أدري أبى طحاهاى ذهب قاله أبو عمرو وفي أيمان العرب لا والقمر الطاحي أى المشرق المرتفع ويقال طحاها يطحوها ويطحى طحوها \* التسمية لا خفاء وأصله دس فأبدل من ثالث المذاعفات حرف علة كما قالوا في نقص نقص قال الشاعر

وأنت الذى دسست عمر فأصبحت \* حلالته منه أرامل صبيها

ويشد أيضاً \* ودسست عمرا في التراب \* دسهم عليه القبر أطقه \* وقال مؤرج لدميمة إبلانك باستصال \* وقال في الصحاح دسست الشئ ألزقته بالأرض وطحطحته ﴿ والشمس وضحاها ﴾ والقمر إذا تلاها ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ والليل إذا بعثها ﴿ والسماء وما بيناها ﴾ والأرض وما طحاها ﴿ ونفس وما سواها ﴾ فألهمها تجورها وقواها ﴿ قد أفلح من زكاتها ﴾ وقد خاب من دساها ﴿ كتبت ثمود يظفروها ﴾ إذا نبتت أشقاها ﴿ فقال لهم رسول الله ناقة الله

يقضى الغابر في المزكى والسمى ﴿ فالهمها ﴾ قال ابن عباس عرفها ﴿ قد أفلح ﴾ جواب للقسم وحذفت اللام لطول المعاطيف على القسم وزكاتها ظهرها وما بها بالعمل الصالح ودساها أخفاها وحقرها بالمعاصي والتسمية لا خفاء أصله دس فأبدل من ثالث المذاعفات حرف علة والظاهر أن فائل زكى ودسى ضمير يعود على من ولياد كرتعالى خبيثة من دس نفسه كرتفرقة فعلت ذلك وهي ثمود صالح فعلت ذلك ليعتبر بهم لانهم أقرب البلاد إلى الحجاز ﴿ يظفروها ﴾ الباء سببية أى كتبت ثمود نيم بالنسب طعنا بها قال ابن عباس الطعوى حنا العذاب كذبوا حتى نزل بهم وهو من الطعان فقلت فيه الواو والياء والواو فسلابن الاسم وبين الصفة ﴿ إذا نبتت ﴾ أى خرج لعقر الناقة بنشاط وحرص ولناصب لاد كتبت ﴿ وأشقاها تدويرا بن سالف الخدير في لهم عائد على ثمود رسول الله هو صالح عليه السلام بقرى ﴿ ناقة ﴾ بنصب الناء وهو منصوب على التمهيد مما يجب اضمار

وعاقبة أمرها أو ذروا عقرها ﴿وسقياها﴾ فلا تمنعها من السقيا ﴿فمقررها﴾ أسند العقر للجميع لكونهم راضين به ومنها الذين عليه ﴿فمدم عليهم﴾ يقال دمدم عليه القبر أطبقه وقال مؤرج الدمدم الهلاك باستصال وفي الصحاح دممت الشيء الصفة بالارض وطحطحتة ﴿فمواها﴾ أي سوى القبيلة في الهلاك عاقبها بالتأنيب كما عاقب بالمرءة وقيل موى أي ساءت سواها أي ساءت فقلت من صغير أو لا كبير أو الضمير في بحاي عائدة على أشقاها أي التبع بعقرها وهو لا يحاي عقي قبله الكفرة وطغيانه والمعنى خاتمة الشيء وما يجيء من الأمور بعقبه

(الندى)

﴿سورة والشمس﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (ش) جعلت صدرية وليس بالوجه لقوله فأنهها وما يؤدى إليه من أسان النظم والوجوه أن تكون موصولة بنا أو تربت على من لارادة معنى الوصفية كأنه قيل والسماء والقادر

وسقياها ﴿فكذبوه فمقرروها﴾ فمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ﴿ولا يخاف عقباها﴾ هذه السورة محكمة ولما تقدم القسم ببعض المواضع الشريفة وما بعدها أقسم بها بشئ من العالم العلوي والعالم السفلي وبما هو آفة للتفكير في ذلك وهو النفس وكان آخر ما قبلها محتما بشئ من أحوال الكفار في الآخرة فاختمت هذه بشئ من أحوالهم في الدنيا وفي ذلك بما ألهم في الآخرة في النار وفي الدنيا الهلاك المستأصل وقد تم الكلام على ضحى في سورة طه عند قوله وأن يحشر الناس ضحى ﴿وقال مجاهد هو ارتفاع الضوء وكاله﴾ وقال مقاتل حرها قوله ولا تضهى ﴿وقال قتادة هو النهار كله وهذا ليس بجيد لأنه قد أقسم بالنهار والمعرض في اللغات الضحى هو ما يطوع للشمس قليلا فإذا زاد فهو الضحاه بالمدرفح الضاد ال زوال وقول مقاتل تفسيره لا يريد مستقبل عن المبرد من أن الضحى مشتق من الضح وهو نور الشمس والألف مقولة بمن خذ الثانية وكذلك الواو في ضحوة مقولة عن الحاء الثانية لعله محتق عليه لأن المبرد أجل من أن يدحبن عندها وهذا مادنان مختلفان لأن شتى أحدهما من الأخرى ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال الحسن بن لقمان تلاها معناه تبعها إذا بقي كل وقت لأنه يستضيء منها فهو يتلوها لذلك ﴿وقال ابن زيد يتلوها في الشهر كله يتلوها في النصف الأول من الشهر بالطول وفي الآخر بالعرض﴾ وقال ابن سلام في النصف الأول من الشهر وذلك لأنه يأخذ موضعها ويسير خلفها إذا غابت يتبعها القمر ضاهيا ﴿وقال قتادة إنما ذلك البدر تغيبه فيطلع هو﴾ وقال الزجاج وغيره تلاها معناه امتلا واستقر وكان لها تارة المنزل من الضياء والقدر لأنه ليس في الكواكب شئ يتلو الشمس في هذا المعنى غير القمر ﴿وقيل من أول الشهر إلى النصف في الغروب تغرب هو وفي النصف الآخر يتلو وان وهو أن تغرب هو فيطلع هو﴾ وقال الزخري تلاها طالع عند غروبها أخذ من نورها وذلك في النصف الأول من الشهر والنهار إذا جلاها الظاهر أن مفعول جلاها هو الضمير عائدة على الشمس لأنه عند انبساط النهار تجلي الشمس في ذلك الوقت تمام الانجلاء وقيل يعود عن النصف وقيل على الأرض وقيل على الدنيا والذي يجلي الظلمة هو الشمس أو النهار فإنه وان لم يطلع الشمس لا تبقى الظلمة والقاعل بجلاها ضمير النهار ﴿قيل ويجعل أن يكون عائدة على الله تعالى كأنه قيل والنهار إذا جلى الله الشمس فأقسم بالنهار في أكمل حالته﴾ والليل إذا يغشاها أي يغشى الشمس فيدخله تغيب ونظم الآفاق ونسبة ذلك إلى الليل مجاز ﴿وقيل الضمير عائدة على الأرض والذي تقتضيه الفصاحة أن الضمير كلها إلى قوله يغشاها عائدة على الشمس وكان النهار جلاها كل النهار هو الذي يغشاها ولما كانت الفواصل ترتب على ألف وهاء المؤنث إلى الليل فإنه إذا انبسطت لأن الذي ترتب فيه ولو أي بالماضي كأنه قبله وبمده كان يكون التركيب تسمية ففتوت الفاصلة وهي مقصودة ﴿وقال الفصيح ما ملخصه هذه الأقسام بالشمس في حتمها بحسب أوصاف أربعة ضوءها عند ارتفاع النهار وقت انتشار الحيوان وطلب المعاش وتلو القمر لها بأخذه الضوء وتكامل طلوعها وبروزها وغيبوتها بجى الليل وما في قوله وما يتلوها وما طحاها وما سواها بمعنى الذي قاله الحسن ومجاهد وأبو عبيدة واختاره الطبري قالوا الآن ما تقع على أي العلم وغيرهم ﴿وقيل مصدرية قاله قتادة والمبرد والزجاج وهذا قول من ذهب إلى أن ما تقع على أعاد إلى العلم﴾ وقال الزخري جعلت مصدرية وليس بالوجه لقوله فألهمها وما

الغظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحانه ما سخر كرن لنا



( الدر ) انتهى ( ح ) أما قوله وليس بالوجه لقوله فألهمها يعني من عود الضمير في فألهمها على الله تعالى فيكون قد عاد على  
 منه كور وهو ما المراد به الذي ولا يلزم ذلك لانا إذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم من سياق الكلام في بناها ضمر عائدا  
 على الله أي وبناها هو أي الله كما إذا رأيت زيدا قد ضربت عمر فقلت عجبت مما ضربت عمر تقديره من ضرب عمر وهو كان حسنا  
 فصباحا جزاء عود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام كثير وقوله وما يؤدي اليه من فساد النظم ليس كذلك ولا يؤدي جعلها  
 مصدرية إلى ما ذكر وقوله وإنما أوترت إلى آخره لا يراد بما ولا بمن الموصولتين معنى الوصفية لأنهما لا يوصف بهما بخلاف الذي  
 فاشتراكهما في أنهما لا يؤهريان معنى الوصفية موجود فيهما فلا ينفرد به ما دون من وقوله وفي كتابه إلى آخره وتأوله أصحابنا  
 على أن سبحان علم وما مصدرية ظرفية ( ش ) فان قلت الأمر في نصب ادا معضلة لانك إنما أن تجعل الواو عاطفة فنصب بها  
 وتجوز قطع في العطف على عاملين وفي نحو قولك مررت بأبي زيد واليوم عمرو وإنما أن تجعل الواو تقسيم فتقع فيها تقوى الخليل  
 وسيبويه على استكراهه \* قلت الجواب فيه ان الواو تقسيم مطروح معه إبراز الفعل اطراحا كقوله كان لها شأن خلاف شأن  
 الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسددها مع الواو والواو طاب ثواب عن هذه  
 محققين أن يكن عوامل هي الفعل والجار جميعا كما تقول ضربت زيدا وعمرا وبكر خالد فتقع الواو نصب لقيامها بمقام ضرب  
 الذي هو عاملها انتهى ( ح ) أما قوله في واو العطف فتصعب ( ٤٧٩ ) بها وتجوز فليس ذلك كما انتهى أن يكون حرف

العطف على الأقسام  
 لعامل بل الخيارات العمل  
 تسمى لعامل في العطف  
 عليه ثم لا لا تشاء حجة  
 في ذلك وقوله فتقع في  
 العطف على عاملين ليس  
 سائيا الآية من العطف على  
 عاملين وإنما مع من باب  
 عطف مذهبين مجرور  
 بمندوب على امتداد  
 مجرور ومندوب محرف  
 العطف لم يناب عاملين

يؤدي اليه من فساد النظم والوجه أن تكون موصولة وإنما أوترت على من لارادة معنى الوصفية  
 كأنه قيل والسما والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها وفي  
 كلامهم سبحان من سخر كن لنا انتهى أما قوله وليس بالوجه لقوله فألهمها يعني من عود الضمير  
 في فألهمها على الله تعالى فيكون قد عاد على منه كور وهو ما المراد به الذي ولا يلزم ذلك لانا إذا  
 جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم من سياق الكلام في بناها ضمر عائدا على الله تعالى أي  
 وبناها هو أي الله تعالى كما إذا رأيت زيدا قد ضربت عمر فقلت عجبت مما ضربت عمر تقديره  
 من ضرب عمر وهو كان حسنا فصباحا جزاء عود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام كثير  
 وقوله وما يؤدي اليه من فساد النظم ليس كذلك ولا يؤدي جعلها مصدرية إلى ما ذكر وقوله  
 أوترت الخ لا يراد بما ولا بمن الموصولتين معنى الوصفية لأنهما لا يوصف بهما بخلاف الذي  
 في أنهم لا يؤهريان معنى الوصفية موجود فيهما فلا ينفرد به ما دون من وقوله وفي كلامهم الخ  
 أصحابنا على أن سبحان علم وما مصدرية ظرفية \* وقد لا تخشى ( فن قلت ) الأمر في نصب

وذلك نحو قولك امررت بذاقما وعمرو جالسا \* وقد أشد سيبويه في كتابه

فليس عمرو في لأن نزلها \* صحاحا ولا يستكران تعقرا \* فهذا من عطف مجرور وعمرو في مجرور ومرفوع والعطف  
 على العاملين فيه أربعة مذاهب وقد نسب الجواز إلى سيبويه وقوله في نحو قولك مررت بأبي زيد واليوم عمرو وهذا  
 مخالف لما في الآية من أن ما في الآية مررت بزيد وأبي زيد وعمرو واليوم ونحن نجد أنها أقوال على ما ذكره فليس كما ذكر بل  
 كلام الخليل يدل على المنع قال الخليل في قوله عز وجل والليل إذا يعشى والليل إذا تعشى وما خلق الله من الآيات في الآخرة  
 ليستأتمنزة الأولى ولكهما الواو اللتان يضمان الأسماء إلى الأسماء في قولك مررت بزيد وعمرو والليل إذا يعشى والليل إذا تعشى  
 وأما قوله ان الواو تقسيم مطروح معه إبراز الفعل اطراحا كقوله كان لها شأن خلاف شأن  
 القسم مع الواو فتقول أقسم أو أحنف والليل بذاقما وأما قوله في الواو العطف ثواب من فساد النظم في حرف العطف  
 عامل لنيابته مناب العامل وليس هذا بالخيار والذي نقوله ان المعضلة هو تقدير العامل في ادا بعد القسم كقوله والليل إذا يعشى  
 والليل إذا أدير والصبح إذا أفر والقمر إذا تلاها والليل إذا يعشى وما أشبهها فإذا نظر من مستقره جزأ أن يكون العطف فيه  
 فعل القسم المحذوف لانه فعل انشائي فهو في الحال يتأني أن يعمل في المستقبل ضروراً لأن من العطف المحذوف لا بد أن  
 يكون ثم مضاف محذوف في أقسم المقسم به مقامه أي وطلوع النجم ومحجى الليل لانه معمول ليدت الشمس والليل في

المستقبل ضرورة أن  
 زمان المعمول زمان  
 العامل ولا جائز أن يعمل  
 فيه نفس المقسم به لانه  
 ليس من قبيل ما يعمل  
 لاسيما ان كان حرفا ولا جائز  
 أن يقدر محذوف قبيل  
 الطرف فيكون قد عمل  
 فيه ويكون ذلك العامل  
 في موضع الحال وتقديره  
 والنجم كأننا اذا هوى  
 والليل كأننا اذا يغشى  
 لانه يترجم كأننا أن يكون  
 منصوبا لعامل ولا يصح  
 أن يكون معمولا لشيء مما  
 فرضناه أن يكون عاملا  
 وأيضا فقد يكون المقسم  
 به جثة وظروف الزمان  
 لا تكون أحوالا عن  
 الجثة كالاتكون اخبارا  
 (ش) فان قلت لم تنكرت  
 النفس \* قلت فيه وجهان  
 أحدهما أن يرتفع خاصة  
 من النفوس وهي نفس  
 آدم كأنه قال وواحدة  
 من النفوس انتهى (ح)  
 هذا فيه بعد للوصاف  
 المذكور تبعدها فلا تكون  
 الاله جنس الأثرى الى قوله  
 قد أفلح من زكاه وقد خاب  
 من دساها كيف يقتضى  
 التعابر في المراكى وفي  
 المدسى

اذا معضل لأنك انما تجعل الواو ان عطفة فتصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين وفي نحو  
 قولك مررت أمس بزيد واليوم عمرو وأما ان تجعلهم المقسم فتقع في اتقى الخليل وسبويه على  
 استكراهه ( قلت ) الجواب فيه أن الواو المقسم مطر جمع مع ابرز الفعل اطراحا كليا فكان  
 لها شأن خلاف شأن الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة  
 مسددهما معا والواو العواطف نواب عن هذه ففهم أن يكون عوامل على الفعل والجار جميعا كما  
 تقول ضرب زيد عمرو أو بكر خالدًا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذى هو عاملها انتهى  
 أما قوله في واو العطف فتصب بها وتجر فليس هذا المختار أعني أن يكون حرف العطف عاملا  
 لقيامه مقام العامل بل المختار أن العمل انما هو للعامل في العطف عليه نعم لانه حجة في ذلك  
 وقوله فتقع في العطف على عاملين ليس ما في الآية من العطف على عاملين وانما هو من باب عطف  
 اسمين مجرور ومنصوب على اسمين مجرور ومنصوب محرف العطف لم ينصب عاملين وذلك نحو  
 قولك مررت بزيدا وعمرو جالسا \* وقد أنشد سيبويه في كتابه

فليس معروف لئان تردها \* صحاحولا مستكرا نعترا

فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع والعطف على عاملين فيه أربع مذاهب  
 وقد نسب الجواز الى سيبويه وقوله في نحو قولك مررت أمس بزيد واليوم عمرو وهذا المثال  
 مخالف لما في الآية بل وزان ما في الآية مررت بزيد أمس وعمر واليوم ونحوه هذا وأما قوله على  
 استكراهه فليس كما ذكر بل كلام الخليل يدل على المنع \* قال الخليل في قوله عز وجل والليل  
 اذا يغشى والنهار اذا تجلّى وما خلق الله كرا والأشياء الواوان الاخيرتان ليستا بمنزلة الاولى ولكن ما  
 الواوان اللتان يضمنان الاسماء الى الائمة في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة الباء والتاء انتهى  
 وأما قوله ان الواو المقسم مطر جمع مع ابرز الفعل اطراحا كليا فليس هذا الحكم مجمعا عليه بل قد جائز  
 ابن كيسان التصريح بفعل القسم مع الواو فتقول أقسم أو أحلف والله زيدا قائم وأما قوله  
 والواو العواطف نواب عن هذه الخ شئى على أن حرف العطف عامل لنيابتها عن العامل  
 وليس هذا المختار والذي نقوله ان المعضل هو تقرر العامل في اذ بعد الاقام كقوله والنجم اذا  
 هوى والليل اذا دب والصبح اذا أسفر والقمر اذا تلاها والليل اذا يغشى وما أشبهها فاذا طرف  
 مستقبل لا جائز أن يكون العامل فيه فعل القسم المنبوق لانه فعل انشائي فهو في الحال ينافي أن  
 يعمل في المستقبل لا تلاق زمان العامل زمان المعمول ولا جائز أن يكون ضم مضى محذوف أقسم  
 المقسم به مقامه أى وطلوع النجم ومجىء الليل لانه معمولا لتلك الفعل فالطواع حال ولا يعمل فيه  
 المستقبل ضرورة ان زمان المعمول زمان العامل ولا جائز أن يعمل فيه نفس المقسم به لانه  
 ليس من قبيل ما يعمل سببان كان جزما ولا جائز أن يقدر محذوف قبل الطرف فيكون قد عمل فيه  
 ويكون ذلك العامل في موضع الحال وتقديره والنجم كأننا اذا هوى والليل كأننا اذا يغشى لانه  
 لا يترجم كأننا أن يكون منصوبا لعامل ولا يصح أن يكون معمولا لشيء مما فرضناه أن يكون عاملا  
 وأيضا فقد يكون المقسم به جثة وظروف الزمان لا تكون أحوالا عن الجثة كالاتكون اخبارا \*  
 ونفس وما سواها اسم جنس ويدل على ذلك ما بعده من قوله فأعلمها وما بعدها ونسوا عنها كمال عقلها  
 ونظرها ولذلك ارتبط به فأعلمها لان الفاء تقتضى الترتيب على ما قبلها من التسوية التي هي  
 لا تكون الا بالعقل \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) لم تنكرت النفس ( قلت ) فيه وجهان

أحدها أن ير بدتفسا خاصة من النفوس وهي نفس آدم كائنه قال زواحدة من النفوس انتهى  
 وعند فبعد للوصاف المذكورة بعدها فلا تكون إلا الجنس الذي يرى في قوله قد أفصح من زكاها  
 وقد خاب من دساها كيف تقتضى التعاقب في المركب وفي المسمى فألهمها قال ابن جبير الزمها وقال  
 ابن عباس عرفها \* وقال ابن زيد بين لها \* وقال الزجاج وفقها بالتقوى وألهمها فجورها أي خذلها  
 وقيل عرفها وجعل لها قوة يصح معها اكتساب الفجور واكتساب التقوى \* وقال الزجاج شري  
 ومعنى ألهم الفجور والتقوى أفهامها وأعمالها وان أحدهما حسن والآخر فيجوع وتمكنه من اختيار  
 سائء منها ما يدل قوله قد أفصح من زكاها وقد خاب من دساها جعله فاعل التزكية والتدسية  
 ومثولهما والتزكية الأبناء والتدسية النقص والاختفاء بالفجور انتهى وفيه دسيسة الأعرزال وقد  
 أفصح من زكاها قال الزجاج وغيره في جواب القسم وحذفت اللام لطول الكلام والتقدير  
 لقد أفصح \* وقيل الجواب محذوف تقديره لتبعثي \* وقال الزجاج شري تقديره لا يهد من الله تعالى  
 أي على أهل مكة لتكسبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كإدمم على عمود لا لهم كدوني صالحا وإنما  
 قد أفصح من زكاها فالكلام تابع لقوله فألهمها فجورها وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من  
 جواب القسم في شيء انتهى وزكاها طهورها وتماؤها بالمعمل الصالح ودساها أخفائها وحقرها بعمل  
 المعاصي والظاهر أن فاعل زكاها ودسى ضمير يعود على من وقاله الحسن وغيره ويجوز أن يكون  
 ضمير الله تعالى وعاد الضمير مؤنثا باعتبار المعنى من مراعاة التأنيث وفي الحديث ما يشهد له  
 التأويل كان عليه السلام إذا قرأ هذه الآية قال اللهم أنت تقواها وزكاها أنت خير من زكاها  
 أنت ولها ومولاها \* وقال الزجاج شري وأما قول من زعم أن الضمير في زكاها ودسى لله تعالى وإن  
 تأنيث الزاجع إلى من لأنه في معنى النفس فن تعكيس الضمير به الذين يوركون على التقدير هو  
 يرى منه وتمتعل عنه ويحسون ليا لهم في تحمل فاحشة ينسبونها إليه تعالى انتهى بخري على عادته في  
 سب أهل السنة هذا وقائل ذلك هو بحر العلم عبد الله بن عباس والرسول صلى الله عليه وسلم يقول  
 وزكاها أنت خير من زكاها \* وقال تعالى دساها في أهل الخير بالياء وليس منهم وحين قال وتقواها  
 أعقبه بقوله قد أفصح من زكاها ولما قال وقد خاب من دساها أعقبه بأجل الحجة ولما ذكر تعالى خيبة  
 من دسى نفسه ذكر فرقة فعلت ذلك ليعتبرهم بظفواها لئلا يعمد الجهور بسببها أي كذبت عمود نبيها  
 بسبب طغيانها وقال ابن عباس الطغوى هنا العتاب كدويابه حتى نزل بهم أقوله فأما عمود فاجل كوا  
 بالطاغية \* وقرأ الجمهور بظفواها بفتح الطاء وهو مصدر من الطغيان فليت فيه الياء وأوا فصلا بين  
 الاسم وبين الصفة قالوا فيها صرنا وحدا وقالوا في الأمم تقوى وشروى \* وقرأ الحسن ومحمد بن  
 كعب وحامد بن سامة بضم الطاء وهو مصدر كالرجعي وكان قياسها الطغيان بالياء كالسقيال كسهم شروا  
 فيه \* إذا نبت أي خرج لعقر الناقة ينشاط وحرص والناصب لاذ كذبت وأشفاها فدار بن سالف  
 وقد يراد به الجماعة لأن الفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة جاز أفراده وإن عني بدجع \* وقال  
 الزجاج شري ويجوز أن يكونوا جماعة والتوحيد لتسوية تلك في فعل التفضيل إذا أضيفه بين الواحد  
 والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز أن يقال أشقونا انتهى فأطلق الإضافة وكان ينبغي أن  
 يقول إلى معرفة لأن إضافته إلى نكرة لا يجوز فيه إذ ذلك الآن يكون مفردا مذكرا كحالها إذا  
 كان بمن والظاهر أن الضمير في لم غائبا على أقرب مندكور وهو أشقاها إذا أر بدية الجماعة ويجوز  
 أن يعود على عمود رسول هو صالح عليه السلام \* وقرأ الجمهور ناقة الله بنصب الناء وهو منصوب

( الدر )

(ش) ويجوز أن يكونوا  
 جماعة والتوحيد لتسوية تلك  
 في فعل التفضيل إذا  
 أضيفه بين الواحد والجمع  
 والمذكر والمؤنث وكان  
 يجوز أن يقال أشقونا  
 (ح) أطلق الإضافة وكان  
 ينبغي أن يقول إلى معرفة  
 لأن إضافته إلى نكرة  
 لا يجوز فيه إذ ذلك الآن  
 يكون مفردا مذكرا  
 كحالها إذا كان بمن

﴿سورة الليل﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والليل إذا يغشى﴾ هذه السورة مكية \* ولما ذكر فيها قبلها فقد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها ذكر هنامن الأوصاف ما يحصل به الفلاح وما يحصل به الخيبة ومفعول يغشى محذوف فاحتمل أن يكون النهار كقوله يغشى الليل النهار وأن تكون الشمس كقوله والليل إذا يغشاها وتجلى انكساف وظهرا إياها والظلمة الليل ولما بنور الشمس أقسم بالليل الذي فيه كل حيوان يأوي إلى مأواه وبالنهار الذي ينتشر فيه ﴿وما خلق﴾ لمصدرية أو بمعنى الذي والظاهر عموم ذلك (٢٨٧) والائتي ﴿ان سعيكم﴾ أي مساعيتكم ﴿لشتي﴾ أي متفرقة ثم

على التحذير مما يجب اضمحار عاملة لانه قد عطف عليه فصار حكمه بالعطف حكم المكرر كقولك الأسد الأسد أي احذروا ناقة الله وسقياها فلا تفلتوا ذلك \* فكذبوا الجمهور على أنهم كانوا كافرين وروى أنهم كانوا قدامه واقبل ذلك وتابعه واصالحا منه ثم كذبوا وعفروا وأسند العقر للجماعة لكونهم راضين به ومتبعين عليه \* وقرأ الجمهور فسدتم بهم بعد الذين وابن الزبير فهدمهم بها بينهما أي أطبق عليهم النداب مكررا ذلك عليهم يذنبهم في خوف من عاقبة الذنوب فسواها قيل فسوى القبيلة في الهلاك عاد عليها بالتأنيب كما عاقب بطغرها \* وقيل سوى الدهمة أي سواها بينهم فلم يقاتل منهم صغيرا ولا كبيرا \* وقرأ أبي والأعرج ومافع وابن عامر فلا يخاف بالفاء وباقي السبعة ولا يبالوا والصغير في يخاف الظاهر عوده إلى أقرب مدكور وهو ربهم أي لا تدرك عليه ناز في فعله بهم لا يسئل عما يفعل قاله ابن عباس والحسن وفيه ذم لهم وتعقبة لأنهم \* وقيل يحتمل أن يعود على صاحب أي لا يخاف عني هذه الفعلة بهم إذ كان قد أذرعهم وحذرهم ومن قرأ ولا يحتمل الضمير الوجهين \* وقال السدي والضحاك ومقاتل والزجاج وأبو علي الخزاز وأبو الخليل والضمر في مخاف عاتد على ألقاها أي السبع لعقرها وهو لا يخاف عني فعلا لكفره وطغيانه والعقبي خاصة الشيء وما يجي من الأمور بعقبه وهذا فيه بعد ليطول الفصل بين الخبرين وصاحبها

﴿سورة الليل مكية وهي إحدى وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿والليل إذا يغشى﴾ والنهار إذا تجلى \* وما خلقنا الليل والليل \* إن سعيكم لشتى \* فقاما من أعطى وثقى وصديقي بالحسنى \* فستيسره اليسرى \* وأما من جعل واستغنى وكذب بالحسنى فستيسره اليسرى \* وما ينشئ عنه ماله إذا تردى \* إن علينا للهدى \* وإن لنا للآخرة والأولى \* فأمرتكم نارا تنظي \* لا يضلها إلا الأتقي \* الذي كذب وتولى \* وسيد جنبها الأتقي \* الذي يؤتى ماله يتركي \* وما لأحد عنده من نعمة تجزي \* إلا ابتغاء وجهه به الأعلى \* ولسوف يرضى ﴿ هذه السورة مكية \* وقال علي بن أبي طلحة عن سدي \* وقيل فيها مدني ولما ذكر فيها قبلها قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها ذكر هنامن الأوصاف ما يحصل به الفلاح وما يحصل به الخيبة ثم حذر النار وذكر من يصلحها ومن يتجنبها ومفعول يغشى محذوف فاحتمل أن يكون النهار كقوله يغشى الليل النهار وأن تكون الشمس كقوله والليل إذا يغشاها \* وقيل الأرض وجميع ما فيها

فصل هذا السعي فقال ﴿فاما من أعطى﴾ الآية روى أنها زلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يعتقد ضعفه العبيد الذين أساءوا وينفق في رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله وكان الكفار يصدده أعطى أي حق الله واتقى الله ﴿وصديقي بالحسنى﴾ هي الجنة ﴿فستيسره اليسرى﴾ أي تهيئه للجنة التي هي اليسر عليه وأخرون وذلك في الدنيا والآخرة وهذا من التجنيس المعابر فستيسره فعل واليسرى اسم وقابل أعطى بخل واتقى باستغنى لأنه زهد فيا عند الله تعالى بقوله واستغنى لليسرى وهي الحالة السيئة في الدنيا والآخرة وجاء يسيره لليسرى على سبيل المقابلة لقوله يسره اليسرى واليسرى لا يتب فيها وقد براد بالتب

التهمة وذلك يكون في اليسرى واليسرى ﴿وما ينشئ﴾ يجوز أن تكون متافية واستقامية أي وأي شيء يغنى عنه ماله ﴿فإذا تردى﴾ تعقل من الردى أي علك ﴿إن علينا للهدى﴾ التمر في السبيل ومنحهم الأذراك كما قال وعلى الله قصد السبيل ﴿وإن لنا للآخرة والأولى﴾ أي ثواب الدارين ﴿الأتقي﴾ جمع شحصا إلى كذا كان النار لم تخلق إلاه \* والأتقي جعل محتضا بالتهمة كأن الجنة لم تخلق إلاه \* يترك أي يكون عند الله كريما ﴿من نعمة﴾ من زائدة ونعمة مبتدأ \* وتجزى صفة لنعمة ونعمة خبر لأحد ﴿الابتغاء﴾ مفعول لأن معنى ما قبله ما أتى المال الابتغاء وجهه به ﴿ولسوف يرضى﴾ وعده بالثواب

بظلامه وتجلى استكشف وظهر إماماً وال طمة الليل وإمام نور الشمس أقسم بالليل الذي فيه كل حيوان يأوى إلى مأواه وبالنهار الذي تشتت فيه \* وقال الشاعر

يجلى السرى من وجهه عن صفيحة \* على السير مشراق كثير شجوما

\* وقرأ الجمهور تجلى فعلا ماضيا فاعله ضمير النهار \* وقرأ عبد الله بن عيسى بن عمير تجلى بباء من معنى الشمس \* وقرئ تجلى بضم التاء وسكون الجيم أى الشمس وما خلق ما يدبره فأوى بمعنى الذى والظاهر عموم الذكور والأنثى \* وقيل من بنى آدم فقط لا خصاصهم بولاية الله تعالى وطاعته \* وقال ابن عباس والسكبي والحسن هما آدم وحواء والثابت في صاحف الأخبار والمتواتر وما خلق الذكور والأنثى وما ثبت في الحديث من قراءة والذكور والأنثى تحمل أحد مخالف للسر وأدق فلا يعرف أنما \* وذكر نعلب أن من الساقف من قرأ وما خلق الذكور بجزر الذكور وذكرها الزخمشرى عن الكسائى وقد خرجوه على اليدل من مانلى تقدير و الذى خلق الله وقد يخرج على توهم المصدر أى وخلق الذكور والأنثى كقائل الشاعر

نطوق العفانة بأبوابه \* كطواف بالبيعة الراهب

يجر الراهب على توهم النطق بالمصدر أى كطواف الراهب بالبيعة \* ان سعيكم أى مساعيتكم لشئى لتفرقة مختلفة ثم فصل هذا السعى \* فأما من أعطى الآية روى أنها رأت في أى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان يعنى ضمعة عبيده الذين أساءه أو ينفق في رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وكان الكفار بضده \* قال عبد الله بن أبى أوفى رأت هذه السورة في أى كبر الصديق رضى الله تعالى عنه وأبى سفيان بن حرب \* وقال السدى رأت في أى أحداح الأتصارى بسبب ما كان يعلق في المسجد صدقة بسبب الخلة التى اشتراها من المنافق بحائطه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق في شرائها بخلة في الخلة وذلك بسبب الأيتام الذين كانت الخلة تشرق على بينهم فيسقط منها الشئ فيما أخذه الأيتام فنعهم المنافق فأبى سيف المنافق جاء أبو عبد حداد وقال يا رسول الله بأشترى الخلة التى فى الجنة بهذه وحده فغضبى أعطى إذا التمسرد الشئ على المعنى دين تعرض للمعنى والعطية وتظاهره بدل المال فى واجب ومنسوب وكرمة \* وقال قتادة أعطى حق الله \* وقال ابن زيد أنفق ماله فى سبيل الله \* وأبى قال ابن عباس أتى الله \* وقال مجاهد وأبى البخل \* وقال قتادة وأبى ما بهى نفسه \* وصدق بالحسنى الحسنى صفة ثابتة الأحسن \* فقال ابن عباس وعكرمة وجماعة هى الخلف فى الدنيا الوارد به يد الله تعالى \* وقال مجاهد والحسن وجماعة الجنة \* وقال جماعة الثواب \* وقال السهمى وغيره لا إله إلا الله \* فستيسر ليسرى أى هميشة الخلة التى هى أيسر عليه وأهون وتعالى فى الدنيا والآخرة وقابل أعطى يدخل وأبى يستعنى لأن هذا هو عمده الله بقوله واستغنى ليسرى وهى أخاله السدى فى الدنيا والآخرة \* وقال الزخمشرى فسأله ونعمه الاطاني حتى تكون الطاعة أعسر شئ عليه وأشد كقولك يجعل صبره ضيقا حرجا كما سما يصعد فى السماء إذ سمى طريقة الحسير باليسرى لأن عاقبتها اليسرى وطريقة الشمر العسرى لأن عاقبتها العسرى أو أرادهم ما طربق الجنة والنار أى فسألهما فى الآخرة هل يقرين انتهى وفى أول كلامه عيسرة الاعتزال وجاء فستيسر بالعمسرى على سبيل المقابلة لقوله فستيسر باليسرى والعمسرى لا يسير فيها وقدير اذ التيسير التيسير وذلك يكون فى اليسرى والعمسرى \* وما يعنى يجوز أن تكون منافقة واستفهامية أى وأبى شئ يعنى عنه ماله إذا تردى تفعل من الردى أى الذى

قاله مجاهد \* وقال قتادة وأبو صالح زردى في جهنم أى سقط من حافاتهما \* وقال قوم تردى بأكفانه من الردى \* وقال مالك بن النذب

وخطا بأطراف الأسته مضجعى \* وردا على عيني فضل ردائنا

\* وقال آخر \*

تصيبك مما تجمع الدهر كله \* ردا آن تلوى فهم ما وحنوط

بن علينا اللهم بنى التعريف بالسنيل ومنعهم الادراك كما قال تعالى وعلى الله قصد السبيل \* وقال الزخشرى ان الارشاد الى الحق واجب علينا نصب الدلائل وبيان الشرائع \* وان لنا للاخرة والاولى أى ثواب الدارين لقوله تعالى وآتينا أجره في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين \* وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وطاعة وسفيان بن عيينة وعبيد بن عمير تملطى بناء بن والبرى بناء مشددة والجمهور بناء واحدة \* وقال الزخشرى الآية واردة في الموازنة بين حالتى عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فأريد أن يبالغ في صفتهما المتناقضتين \* فقيل الأثقى وجعل مختصا بالصلى كأن النار لم تخلق إلاه \* وقال الأثقى وجعل مختصا بالجماعة وكان الجنة لم تخلق إلاه \* وقيل هما أبو جهل وأمية بن خلف وأبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يتركى من الزكاة أى يطلب أن يكون عند الله زكيا كما لا يريد به رياء ولا سمعة أو يتفعل من الزكاة انتهى \* وقرأ الجمهور يتركى مضارع تركى \* وقرأ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم بادغام التاء في الزاى ويتركى فى موضع الحال فوضعه نصب وأجاز الزخشرى أن لا يكون له موضع من الاعراب لانه جملة بدلائل صلته الذى وهو يوفى قاله وهو اعراب متكلف وجاء تجزى مبنيا للمفعول لكونه فاصلة وكان أصله تجزى به إياها أو تجزى بها إياه \* وقرأ الجمهور الابتغاء بنصب المهزلة وهو استئناء منقطع لانه ليس داخل فى من نعمة \* وقرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة لانه رفع وهى اعم تميم وأنشد أبو جهن قول بشر بن أبي حازم

أتحت خلاه فقار الأيسر بها \* إلا الجأ ذروا الظلمات تختلف

\* وقال الراجزى فى الرفع \*

وبلدة ليس بها أيسر \* إلا المعافير وإلا العيسر

\* وقرأ ابن أبي عمير إلا ابتغاء مقصورا \* وقال الزخشرى ويجوز أن يكون ابتغاء وجه الله مفعولا له على المعنى لان معنى الكلام لا يوفى ما له إلا ابتغاء وجهه به لانه كفاة نعمة انتهى وهذا أخيه من قول القراء \* قال القراء و نصب على تأويل ما أعطيك ابتغاء جزائك بل ابتغاء وجه الله \* والسوق يرضى وعد بالثواب الذى يرضاه \* وقرأ الجمهور يرضى بفتح الياء وقرئ بضمها أى يرضى فعمله يرضاه الله ويجاز به عليه

\* سورة الضحى مكتوبة وهى إحدى عشرة آية \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

\* والضحى \* والميسل اداسجى \* ماود عك ربك وما قلى \* وللاخرة خير لك من الأولى \* والسوق يعطيك ربك فبرضى \* ألم يجعدك يتهاقأوى \* ووجدك ضالافهدى \* ووجدك عائلافأغنى \* فأما اليتيم فلا تقهر \* وأما السائل فلا تهرس \* وأما نعمته ربك فقد تفتت \*

﴿ سورة والضحي ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والضحي والليل اذا سجي ﴾ هذه السورة مكية وسبب نزولها قال ابن عباس انبطأ الوحي مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة حتى سبق ذلك عليه فقالت أم جميل امرأت أبي لهب يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فتركت الآبة ولما ذكر فيها قبلها وسببها الا نقي وكان سيد لا تقبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ناعمة نعالى عليه ﴿ ماودعك ﴾ أي ماترك ﴿ قرأ أبو جحزة وابن أبي عبيدة بالتخفيف ماودعك ﴾ وما في ﴿ ما أبغضك واللغة الشهيرة في مضارع فلي يقلى ﴾ ولما سوف يعطيك ربك فترضى ﴿ ذلك في الآخرة وقال ابن عباس رضاه أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار واللام في والآخرة لام الابتداء ( ٤٨٥ ) أكدت مضمون الجملة ولا أوعد هذا الموعد الجليل ذكره ناعمة نعالى عليه

سجا الليل أدبر ﴿ وقيل أقبل ومنه في حال نشأته ﴿ ألم يجدك ﴾ يعاكك ﴿ يتبا ﴾ نوفي أبوه عليه السلام وهو جنتين قد أتت عليه ستة أشهر وماتت أمه عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فكفله عمه أبو طالب وأحسن تربيته وقيل لجعفر الصادق لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من أبو به فقال لئلا يكون عليه حق مخلوق ﴿ ووجدك ضالاً ﴾ قال ابن عباس هو ضلاله وهو صغير في شباب مكة ثم رده الله تعالى الى جسده عبد المطلب ورأيت في النوم أني أفكر في هذه الجملة فأقول على الفور ووجدك أي وجد رهنطك ضالاً فهداه بك ﴿ ووجدك عائلاً ﴾ أي فقيراً عال الرجل افتقر

سجا الليل أدبر ﴿ وقيل أقبل ومنه يا جبد القمر والليل الساج ﴿ وطرق مثل ملاء الساج وبجر ساج ساكن ﴿ قال الأعشى وما ذنبنا إن جاش بحر إن عمك ﴿ وبجرك ساج لا يوارى الدعاء ما وطرف ساج غير مضطرب بالنظر ﴿ وقال الفراء سجا الليل أظلم وركب ﴿ وقال ابن الأعرابي سجا الليل اشتد ظلامه ﴿ والضحي والليل اذا سجي ﴿ ماودعك ربك وما في ﴿ وللاخرة خير لك من الأولى ﴿ ولما سوف يعطيك ربك فترضى ﴿ ألم يجدك يتباها أوى ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴿ وأما السائل فلا تنهر ﴿ وأما نعمة ربك فحدث ﴿ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها وسببها الا نقي وكان سيد الاتقين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ناعمة نعالى عليه ﴿ وقرأ الجمهور ماودعك بتسديد الل وعروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو جحزة وابن أبي عبيدة بخفها أي ماتركك واستغنت العرب في فصيح كلامها بتركها عن ودع وودر وعن اسم فاعلها ما بتركها وعن اسم مفعولها بتركها وعن مصدر هما بالترك وقد سمع ودع وودر قال أبو الأسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي ﴿ غاله في الحب حتى ودعه ﴿ وقال آخر ﴿

وتم ودعنا آل عمرو وعاصر ﴿ فرانس أطراف المثقة السمر والنوديع بالغة في الودع لان من ودعنا مقارنا فقد بانع في تركك ﴿ وما في ما أبغضك واللغة الشهيرة في مضارع فلي يقلى وطبي، تعلى بفتح العين وحنق المفعول اختصارا في قلى وفي ها أوى وفي فهدى وفي فأغنى اذ يعلم انضمة المحاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ قال ابن عباس وغيره ابطأ الوحي مرة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بمكة حتى سبق ذلك عليه فقالت أم جميل امرأة أبي لهب يا محمد ما أرى شيطانك الا تركك فتركت ﴿ وقال زيد بن أسلم إنما احتبس منه جبريل نعليه السلام لجر وكب كان في بيته ﴿ وللاخرة خير لك من الأولى يريد النار بن قاله ابن اسحق وغيره

وفي الآخرة ترقى الى الاشراف فهم مقصدان في الخطاب



ويحتمل أن يريد حالتيه قبل نزول السورة وبعدها وعنده تعالى بالنصر والظفر قاله ابن عطية  
 اهـ إلا \* وقال الزحشري (فان قلت) كيف اتصل قوله ولا آخره خير لك من الأولى بما قبله (قلت)  
 لما كان في ضمن نفي التوديع والقلبي ان الله مواصلك بالوحي اليك وانك حبيب الله ولا ترى كرامة  
 أعظم من ذلك ولا نعمة أجل منه أخبره ان حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل وهو السبق والتقدم  
 على جميع أنبياء الله ورسله وشهادة أمته على سائر الأمم ورفع درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم  
 بشفاعته \* وسوف يعطيك ربك فترضى \* قال الجمهور ذلك في الآخرة \* وقال ابن عباس رضاه  
 أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار \* وقال أيضا رضاه انه وعنده بألف قصر في الجنة بما تحتاج اليه  
 من التعم والخدم \* وقيل في الدنيا يفتح مكة وغيره والأولى أن هذا موعد شامل لما أعطاه في الدنيا  
 من الظفر ولما دخره من الثواب واللام في والآخرة لأم ابتداء أكدت مضمون الجملة وكذا في  
 وسوف على اضمار مبتدأ أي ولأنت سوف يعطيك \* ولما وعده هذا الموعد والجليل ذكره بنعمه  
 عليه في حال نشأته \* ألم يجدهك يما لي في أبوه عليه الصلاة والسلام وهو جنين أنت عليه ستة  
 أشهر وماتت أمه عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنين فكفله عمه أبو طالب فأحسن تربيته  
 \* وقيل لجعفر الصادق لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من أبويه فقال لئلا يكون عليه حق مخلوق  
 \* قال الزحشري ومن بدع التفسير انه من قولهم درمة يتمة وأن المعنى ألم يجدهك واحدا في قر يش  
 تدعى الظفر قالوا انتهي \* وقرأ الجمهور رقا ويرى باعيا وأبو الأشتب العقيلي فأوى ثلاثا بمعنى  
 رحم تقول أو بيت لفلان أي رحمته \* ومنه قول الشاعر

أرأيتي ولا كفران لله انه \* لنفسى قد طالبت غير منيل

ووجدك ضالالا يمكن حمله على الضلال الذي يقابله الهدى لان الأنبياء معصومون من ذلك \* قال  
 ابن عباس هو ضلاله وهو في صغر في شعاب مكة ثم رده الله الى جده عبدالمطلب \* وقيل ضلاله من  
 حاتم مر ضعه \* وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به أبو طالب ولبعض المفسرين أقوال  
 فيها بعض ما لا يجوز نسبتها الى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد رأيت في النوم أني أفكر في هذه  
 الجملة فأقول على الفور ووجدت أي رجوت منك ضالا هدايتك \* ثم أقول على حذف مضاق  
 نحو وأسأل القرية \* وقرأ الجمهور عائل أي فقيرا \* قال جرير

الله نزل في الكتاب فرضة \* لابن السبيل والمفقير العائل

كرر لاختلاف اللفظ \* وقرأ الجاني غير كسبه بتثنية الياء المكسورة \* ومنه قول أجيعة  
 ابن الخلاج

وما يدري الفقير حتى تراه \* وما يدري الغني متى يعيل

عائل افتقر وأعزل كثر ماله \* قال قتاتل فأعسى رضالك بأعطاك من الرزق \* وقيل أغنالك  
 بالفتحة والجر \* وقيل بالكفائي ولما عسى عليه هذه النعم الثلاث وصاه بثلاث كأنها مقابلة لها  
 \* فلا تقهر قال مجاهد لا تحتقره \* وقال ابن سلام لا تسترله \* وقال سفيان لأنظمه بتضييع ماله  
 \* وقيل القراء لا تنع حقهم والقهر هو التسليط بما يؤذى \* وقرأ الجمهور تقهر بالقاف وابن مسعود  
 وابن عليم التميمي بالسكيني بدل القاف وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور \* وأما السائل ظاهرة المستعطي  
 فلا يهر أي يجرى لكونه أطلب أو يردد أجملا \* وقال قتادة لا تغلظ عليه وهذه في مقابلة ووجدك  
 بالفتحة أي السائل كما قلنا المستعطي \* وقاله القراء جماعة \* وقال أبو الدرداء والحسن وغيرهما

﴿سورة ألم نشرح﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة وشرح الصدر تنويره بالحكمة وتوسيعه لتلقي ما يوحى إليه وقيل إشارة إلى شق جبريل عليه السلام صدره في وقت صغره وقرأ أبو جعفر المنصور ألم نشرح بنصب الحاء وخرجها من عظمة على أنه ألم نشرح من الذنوب الفاعل حذفتها تخفيفاً وأحسن من هذا (٤٨٧) التخرج ما ذكره الجياني في نوادره عن بعض

العرب أنهم يجزمون  
يلن وينصبون لم ﴿ووضعنا  
عقلك وزرك﴾ كناية  
عن عصمته من الذنوب  
وتطهره من الأدناس عبر  
عن ذلك بالخط على سبيل  
المبالغة في انتفاء ذلك كما  
تقول العرب رفعت عنك  
مشقة الزيارة لمن لم تصدر  
منه زيارة على طريق  
المبالغة في انتفاء زيارته  
وقال أهل اللغة انقض  
أجل طهر الناقصة اذا  
معت له صبر برأى شدة  
أجل ﴿ورفعنا لك  
ذكرك﴾ هو أن فرته  
بذكرك تعالى في كلمة  
الشهادة والأذان والأقامة  
والشهادة والخطب وفي  
غير موضع من القرآن  
وفي تسميته رسول الله  
ونبي الله وذكره في كتب  
الأولين والأخذ على  
الانبياء وأمنهم أن يؤمنوا  
به صلى الله عليه وسلم  
وقال حسان رضي الله عنه  
فيه عليه السلام

السائل هنا السائل عن العلم والدين لاسائل المال فيكون براءه ووجده صالحاً قهدي وأما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد والسكبي معناه بث القرآن وبلغ ما أرسلت به وقال محمد بن اسحق هي النبوة وقال آخرون هي عموم في جميع النعم \* وقال الزحمتري التعديت بالنعم شكرها وأشاعتها يريد ما ذكره من نعمة الأيواف ونعمته بديته ولا تسماء وما عند ذلك انتهى ويظهر أنه لم يقدم ذكر الامتنان عليه بذكر الثلاثة أمره بثلاثة قد ذكر التيمم أولاً وهي البداية ثم ذكر السائل ثانياً وهو العائل وكان أشرف ما امتن به عليه هي الهداية فيرتقى من سدين إلى الأشراف وجعله المقطع السورة وإنما وسط ذلك عند ذكر الثلاثة لأنه بعد التيمم هو زمان التكليف وهو عليه الصلاة والسلام معصوم من افتراق ما لا يرضى الله عز وجل في القول والفعل والعقيدة فكان ذكر الامتنان بذلك على حسب الواقع بعد التيمم وحالة التكليف وفي الآخر ترقى إلى الأشراف فهما مقصدان في الخطاب

﴿سورة الانشراح مكية ونحو ثمانين آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ووضعنا عقلك وزرك ﴿لنقلنا نظيرك﴾ ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ فإن مع العسر يسراً \* إن مع العسر يسراً \* فقلنا فلو شئت لأضربك \* وإنا من عاقبائك ﴿هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة وشرح الصدر تنويره بالحكمة وتوسيعه لتلقي ما يوحى إليه قاله الجمهور والاولى المسموم فقلنا والعسر يسراً \* فقلنا فلو شئت لأضربك \* وإنا من عاقبائك ﴿المكارة من اذابة الكفار﴾ وقال ابن عباس وخرجها من عظمة على أنه ألم نشرح من الذنوب في وقت صغره ودخلت همزة الاستفهام على النبي فقلنا فلو شئت لأضربك \* وإنا من عاقبائك ﴿شرحنا لك صدرك﴾ ولذلك عطف عليه لما شئ به وهو في عظمة عظمه نظير قوله شق صدره ليدخل فيه ﴿ولبثت﴾ وقرأ الجمهور ونشرح بجزم الحاء الخبير الجزم \* وقرأ أبو جعفر بن جابر بن عظمة في كتابه على أنه ألم نشرح من الذنوب لفاعله حذفتها تخفيفاً فيكون معنى ما أتت به أبو زيد في نوادره من قول الراجز

من أي يومي من الموت أفر \* أي يوم لم يفر أم يوم وفر

وقال الشاعر

أضرب عنك المموم طارقيها \* ضربت بالسيف قودس الفرس

أغر عليه النبوة خاتم \* من الله مشهور يلوخ ويشهد \* وضح الله اسم النبي التي اسمه \* قد قال في الخمس المؤذن أشهد  
وتعديده هذه النعم عليه صلى الله عليه وسلم يقتضي أنه تعالى كما أحسن اليك بهمة المراتب فإنه يحسن إليك بظفرك بأعدائك  
وينصرك عليهم وكان الكفار يعبرون المؤمنين بالفقر قد كره هذه النعم وقوى رجاءه بقوله ﴿إن مع العسر يسراً﴾ أي أن  
مع الضيق فرجاتم كر ذلك مبالغة في حصول اليسر ﴿فإذا فرغت﴾ أي من فرضك ﴿فإنك﴾ من التثقل بمباداة ربك  
\* وفرغ أمر من رغب ثلاثياً أي اصرف وجه الرغبات إليه تعالى لا إلى سواه

\* وقال قراءة امر ذوله \* وقال الزمخشري وقد ذكروا عن أبي جعفر المنصور وقالوا له بين الحاء وأشبعها في مخزجها فظن السامع أنه فتحها انتهى ولهذا القراءة تخرج أحسن من هذا كله وهو أنه لعل بعض العرب حكاهما اللجاني في نوادره وهي الجزم بلن والنصب بلعكس المعروف عند الناس \* وأنشد قول عائشة بنت الأعمى بمدح المختار بن أبي عبيد وهو القائم بشار الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما

فدكان سمك الهدى يهدقأه \* حتى أتج له المختار فأنعمنا

في كل ما هم أفضى رأيه قدما \* ولم يشاور في اقتدائه أحدا

بنصب يشاور وهذا محتمل للتعجبين وهو أحسن مما تقدم \* ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمتهم من الذنوب وتطهيرهم من الأدناس غير عن ذلك بالخط على سبيل المبالغة في انتقاء ذلك كما يقول القائل رفعت عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر منه زيارة على طريق المبالغة في انتقاء الزيارة منه \* وقال أهل اللغة أنقض الخيل طهر الناقة إذا سمعت له صريراً من شدة الخجل وسمعت نقيض الرجل أي صريره \* قال عباس بن مرداس

وأنقض ظهري ما نطويت منهم \* وكنت عليهم مشفقاً متحنناً

\* وقال جميل

وحق نداعت بالنقيض حباله \* وهمت بوأي زوررة أن تعطها

والنقيض صوت الانقضاء والانفكاك \* وورفعنا لك ذكرك هو أن قرنه بذكركه تعالى في كلمة الشهادة والأذان والاقامة والشهادة والخطب وفي غير موضع من القرآن وفي تسميته نبي الله ورسول الله وذكركه في كتب الأولين والآخرين والانباء وأسمهم أن يؤمنوا به \* وقال حسان أغر عليه للنبوة خاتم \* من الله مشهور يلوح ويشهد وضم الاله اسم النبي إلى اسمه \* إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

ويعيد هذه التسمية عليه صلى الله عليه وسلم بقنضى أنه تعالى كما أحسن اليك هذه المراتب فانه يحسن اليك بظفرك على أعينك وينصرك عليهم وكان الكفار أيضاً يعيرون المؤمنين بالفقر وقد ذكره هذه التسمية وقوى رجاءه بقوله فان مع العسر يسراً أي مع الضيق فرحاً ثم كرر ذلك المبالغة في حصول اليسر ولما كان اليسر يعقب العسر من غير تطاول أزمان جعل كأنه بعد وفي ذلك تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم بحصول اليسر عاجلاً والظاهر أن التكرار للتوكيد كما قلنا \* وقيل تكرر اليسر باعتبار الخجل فيسير في الدنيا ويسر في الآخرة \* وقيل مع كل عسر يسران من حيث ان العسر معروف بالعمد واليسر منكر فالأول غير الثاني وفي الحديث ان يعقب عسر يسر بن وضم سين العسر ويسرافين ابن وثاب وأبو جعفر وعيسى وسكهم ما الجمهور ولما عدد تعالى نعمه السابقة عليه صلى الله عليه وسلم ووعده بتيسير ما عسرهم أمره بان بدأب في العبادة إذا فرغ من مثلها ولا يفتر \* وقال ابن مسعود فإذا فرغت من فرضك فأنصب في التنقل عبادة لربك \* وقال أيضاً فأنصب في قيام الليل \* وقال مجاهد قال فإذا فرغت من شغل دنياك فأنصب في عبادة ربك \* وقال ابن عباس وقتادة فإذا فرغت من الصلاة فأنصب في الدعاء \* وقال الحسن فإذا فرغت من الجهاد فأنصب في العبادة ويعترض قوله هذا بأن الجهاد فرض بالمدينة \* وقرأ الجمهور فرغت بفتح الراء وأبو السمال بكسر ها وهي لغة \* قال الزمخشري ليست بفضيحة \* وقرأ الجمهور

﴿ سورة التين ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والتين والزيتون ﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها ما من  
 كله الله تعالى خلقا وخلقنا وفضلنا على سائر العالم ثم ذكر هنا حاله من بعد ما به وأنه يردنا إلى أسفل السافلين في الدنيا والآخرة وأقسم  
 تعالى بما أقسم به أنه خلقه مهيا لقبول الحق ثم نقله كما أراد إلى الحالة الساقطة والظلمة التي لا تدين ولا تدين هما المشهوران بهذا  
 الاسم وفي الحديث مدح التين وأنه يقطع البواسير وينفع من النقرس وقال تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت باقسامنا  
 بما نبت ما قال التين نبت كثيرا بدمشق والزيتون باليليا أقسم بالأرضين ( ٥٨٩ ) وقيل هما جبلان بل اعترض أحدهما دمشق وتعالى

آخر بيت المقدس ومعنى  
 سيناء في الشجر وهو هنا  
 البراءة التي هي في مكة  
 وأمين في التين أي آمن من  
 فيديون دخله وما فيهن  
 من طير وحيوان ومعنى  
 أقسم بهذه الأشياء بأنه  
 سرفراز مطير رفيها من  
 تين يسكني التين  
 والآخر بيت المقدس التين  
 في الزيتون مهاجر برهم  
 عليه السلام وهو ولد عيسى  
 ومثله والطور المكان  
 الذي نودي عليه موسى  
 عليه السلام ومكة مكان  
 ونزل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يطمه وكان  
 التين في طور سيناء  
 في أحسن تقويم في أحسن  
 صورة وهو اسم الإنسان  
 هنا اسم جنس وأحسن  
 صفته وهو تقديره في  
 تقويم أحسن تقويم  
 ثم رددناه أي بالهرم  
 ودهول العقل ونعتب  
 الكبر حتى يصير لا يعلم شيئا

فانصب بسكون الباء خفيفة وقوم يشدها مفتوحة من الانداب ﴿ وقرأ آخرون من الاممية ﴾  
 فانصب بكسر الصاد بمعنى اذا فرغت من الرسالة فانصب خليفة ﴿ قل ابن طيبة وهي قرية في بلاد  
 ضعيفة المعنى لم تنبت من عالم انتهى ﴿ وقرأ الجمهور فارتعاب أمر من رغب ثلاثيا أي اصرف  
 وجه الرغبات اليه لا إلى سواه ﴿ وقرأ زيد بن علي وابن أبي عمير فرشت أمر من رغب يشد العين

﴿ سورة التين مكية وهي ثمانى آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والتين والزيتون ﴾ وطور سيناء ﴿ وهذا اليليا الأمين ﴾ لقد خلقنا الإنسان في أحسن  
 تقويم ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإلهم أجرهم ثمون ﴿ قد  
 يكذب بعد الدين ﴾ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴿ التين هو الفاكهة المعروفة وسم جبل وسمى  
 أقوال المفسرين فيه ﴿ والتين والزيتون ﴾ وطور سيناء ﴿ وهذا اليليا الأمين ﴾ لقد خلقنا  
 الإنسان في أحسن تقويم ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإلهم أجرهم  
 غير ممنون ﴿ فإي كذب بعد الدين ﴾ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴿ هذه السورة مكية في قول  
 الجمهور ﴿ وقال ابن عباس وقادة مدينة ولما ذكر فيها ما من كله الله خلقا وخلقنا وفضلنا على  
 سائر العالم ذكر هنا حاله من بعد ما به وأنه يردنا إلى أسفل السافلين في الدنيا والآخرة وأقسم  
 تعالى بما أقسم به أنه خلقه مهيا لقبول الحق ثم نقله كما أراد إلى الحالة الساقطة والظلمة التي لا تدين ولا تدين هما المشهوران بهذا  
 الاسم وفي الحديث مدح التين وأنها تفتح البواسير وينفع من النقرس وقال تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت باقسامنا  
 بما نبت ما قال التين نبت كثيرا بدمشق والزيتون باليليا أقسم بالأرضين ( ٥٨٩ ) وقيل هما جبلان بل اعترض أحدهما دمشق وتعالى  
 آخر بيت المقدس ومعنى سيناء في الشجر وهو هنا البراءة التي هي في مكة وأمين في التين أي آمن من فيديون دخله وما فيهن من طير وحيوان ومعنى أقسم بهذه الأشياء بأنه سرفراز مطير رفيها من تين يسكني التين في الزيتون مهاجر برهم عليه السلام وهو ولد عيسى ومثله والطور المكان الذي نودي عليه موسى عليه السلام ومكة مكان ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطمه وكان التين في طور سيناء في أحسن تقويم في أحسن صورة وهو اسم الإنسان هنا اسم جنس وأحسن صفته وهو تقديره في تقويم أحسن تقويم ثم رددناه أي بالهرم ودهول العقل ونعتب الكبر حتى يصير لا يعلم شيئا

صهب الظلال أبن التين عن عرض ﴿ بزجين غبي قلبا ما نوره شيبا ﴾  
 ﴿ وقيل هما مسجدان واضطر بواقي مواضعهما اضطرابا كثيرا اضطر بنا عن ذلك صفحا ولم يختلف  
 في طور سيناء أنه جبل بالشام وهو الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سيناء  
 الشجر ﴿ وقال عكرمة حسن مبارك ﴾ وقرأ الجمهور سيناء وابن أبي عمير وابن محبوب

( ٦٢ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) أما المؤمن فمرفوع عنه القلم والاستثناء على هذا منقطع وليس المعنى  
 ان كل انسان يعتر به هذا بل في الجنس من يعتر به ذلك ومن لا يعتر به وفي الحديث اذا بلغ الرجل مائة ولم يعمل شيئا كتب له مثل  
 ما كان يعمل في صحته ولم يكتب عليه سيئة وفيه أيضا أن المؤمن اذا رد إلى أرذل العمر كتب له خيرا كان يعمل في قوته ووداد ثاجر  
 غير ممنون أي غير ممنوع ولا مقطوع أو محسوب عن به عليهم والخطاب فينا يكذب للانسان الكافر أي ما ينبغي بعد ذلك مكذبا  
 بالدين تجعل لله تعالى أندادا وتزعم أن لا يعتب بعد هذه الدلائل ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ وعيد الكفار وخبر بعده تعالى

وأبو رجاء بفتح السين وهي لغة بكر وهم \* قال الزنجشري ونحو سينتون يرون في جواز الاعراب  
 بأواو والياء والافسار على الياء تحريك النون بحركات الاعراب انتهى \* وقرأ عمر بن الخطاب  
 وعبد الله وطاحق والحسن سيناء بكسر السين والمد وعمر أيضاً زيد بن علي بفتحها والمد وهو لفظ  
 من بابي اختلفت بها لغات العرب \* وقال الاخفش سينت شير واحدة سينتة \* وهذا البلد الأمين  
 هو مكة وأمين ثبالي أي آمن من فيه ومن دخله ومات فيه من طير وحيوان أو من آمن الرجل بضم الميم  
 أمانته فهو أمين وأمانته حفظه من دخله ولا مافيه من طير وحيوان أو من آمن الرجل بضم الميم أمانته  
 فهو أمين كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه ويجوز أن يكون بمعنى مفعول من آمنه لأنه مأخوذ  
 من العوائل كما وصف بالامن في قوله حرماً آمناً بمعنى ذي أمن ومعنى القسم منه الأشياء إبانة شرفها  
 وما ظهر فيها من الخير يسكنى الأنبياء والصالحين فنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم عليه السلام  
 ومولد عيسى ومنشأه الطور وهو المسكن الذي نودي عليه موسى عليه السلام ومكة مكان مولد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومكان البيت الذي هو هدى للعالمين \* في أحسن تقويم \* قال  
 النجعي ومجاهد بوقفاده حسن صورته وحواسه \* وقيل تصاب قامة \* وقال أبو بكر بن  
 طاهر نقله وادراكه زينة بالتحسين \* وقال عكرمة شبايد وقوته والأولى العموم في كل ما هو أحسن  
 والانسان هنا اسم جنس وأحسن صفة كقول أي في تقويم أحسن \* ثم ردناه أسفل سافلين  
 \* قال عكرمة والضحاك والنجعي بالهرم ودعول العقل وتغلب الكبر حتى يصير لا يعلم شيئاً ما لمؤمن  
 شرف وعنه لفظ الاستثناء على هذا منقطع وليس المعنى أن كل انسان يعثر به هذا بل في المجلس  
 من يعثر به ذلك \* وقال الحسن ومجاهد أبو العالية وابن زيد وقنادة أيضاً أسفل سافلين في الدار على  
 كفرة ثم استثنى استثناء متصلاً \* وقرأ الجهمو رسافلين مسكراً وعبد الله السافلين معرباً بالألف  
 واللام وأخذ الزنجشري أقوال السلف وحسم ابلاغته وانتقاء الفاظه فقال في أحسن تعديل  
 لشكاه وصورته ونسبوا بذا عذائهم ثم كان عاقبة أمره حين لم يشكر ذمته تلك الخلة الحسنة القوية  
 لسوياً ذرددناه أسفل من سفلى خلقه وتر كيميابهني أقيح من قبح صورة وأشوعه خلقه وهم أصحاب  
 النار وأسفل من سفلى من أهل الدار كات أو ثم ردناه بذلك لتقويم والاحسين أسفل من سفلى  
 في حسن الصورة والشكل حيث تكسناه في خلقه فقوس ظهره يمد الله له وبيض شعره بعد  
 - وادويش من جلده وكان يضاوكل سمعه وبصره وكانا حديد بن وتغير كل شيء فيه فشمه دلف وصوته  
 خفاف وقوته ضعف وشهامته خرف انتهى وفيه تكثير وعلى أن ذلك الرد هو إلى الهرم فالمعنى  
 ولكن الصالحين من الهرمى لهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله  
 بالشدة نحو خلقه والهرم في الحديث إذا بلغ مائة ولم يعمل كتب له مثل ما كان يعمل في صحته ولم يكتب  
 عليه سيئة وفيه أيضاً أن المؤمن إذا ردل العمر كتب له ما كان يعمل في قوته وذلك أجز غير  
 ممنون وممنوع أي محسوب عن تسليمه والخطاب في قفا يكذبك للانسان الكافر قاله  
 الجمهور أي الذي يكذبك أي يجعلك مكذباً بالله تعالى يجعل الله أنداؤاً وتر عم أن لا يعت بعد هذه الدلائل  
 \* وقال قنادة والافخش والقرء قال الله رسوله صلى الله عليه وسلم فإدا الذي يكذبك فيما تخبر  
 به من الجزاء والبعث وهو الذين بعد هذه العبر التي توجب النظر فيها بحجة ما قلت \* أليس الله بأحكم  
 الحاكمين وعبد الكفار وأخبار بعدله تعالى

﴿ سورة العلق ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ هذه السورة مكية وصدرها أول ما نزل من القرآن وذلك في غار حراء على ما ثبت في صحيح البخاري وغيره ولما كرر تعالى فيها خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم ذكر ما عرض له بعد ذلك ذكره هنا منها على شيء من أطواره وذكره عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤول إليه حاله في الآخرة والظاهر تعلق الباء بقرآن أو تكون للاستعانة به فقول اقرأ محمد بن عبد الله بن جرير قال في تفسيره ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ اسم جنس والعلق جمع علقه فلذلك جاء من علق وإنما ذكر من خلق من خلق لا من خلقهم مقرر به ثم جاء الأمر ثانياً تأنيلاً كأنه قيل امض لما أمرت به وربك ليس كهذه الأرباب بل هو الأكرم الذي لم يلحقه نقص والأكرم صفة تلي على المبالغة في الكرم الذي علم بالقلم ﴿ دليل على كمال كرمه بأنه علم عباده من ( ٢٩١ ) بعلموا وتعلموا من طاعة الجليل إلى نور العلم ونسب على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو ولا دونت العلوم ولا قيدت الحكم إلا بالكتابة ولولا هي لما استقامت أمور الدنيا والدين ﴾ كلان الانسان لمطغى ﴿ نزلت بعد تدنى أبي جهل ناصب رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ونهاه عن الصلاة في المسجد وروى أنه قال لئن رأيت محمداً يسجد سجد السكبة لأطأن على عنقه فروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه واتهمه وتوعد فقال أبو جهل أيتوعدني محمد والله ما بالوادي أعظم نادياً مني أي مجلساً وقيل أنهم أن يمنع من الصلاة فكف عنه كلار دع لمن كفر

﴿ سورة العلق مكية وهي تسع عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ خلق الإنسان من علق ﴿ اقرأ وربك الأكرم ﴾ الذي علم بالقلم ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ كلان الإنسان لمطغى ﴿ أن رأه استغنى ﴿ إن إلى ربك الرجوع ﴾ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴿ أرأيت إن كان على الهدى ﴿ أو أمر بالتقوى ﴿ أرأيت إن كذب ناديه ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ كلان لم يشته لنفسه عبداً لئلا يصيبه ناصية ﴿ ناصية كاذبة خاطئة ﴿ فلننذره ناديه ﴿ سندع الزبانية ﴾ كلان لظنه واجتهدوا اقترب ﴿ السفع قبل المبرد لجنب يشهد وسفعه بناصية فرسه جذب قال عمرو بن معاذ بن كعب

قوم إذا كثرت الصياح رأيتمهم ﴿ من بين ملجم مهرد أو سافع

﴿ وقال مؤرج معناه الأخذ بلغة قريش النادى والنادى المجلس ومنه قول الأعرابي سيد ناديه ومثال عافيه ﴿ وقال زهير

وفهم بقامات حسان وجوههم ﴿ واندية يتنامها القول والفعل

الزبانية ملائكة العذاب ﴿ فليل جمع لا واحد له من لفظه كعباديد ﴿ وقيل واحد من بنية على وزن حدرية وعفريه قاله أبو عبيدة ﴿ وقال السكسائي زبي وكان نسب إلى الزبي ثم نسب إلى النسب كقولهم انسى وأصله زباني ﴿ قال عيسى بن عمر والأخفش واحد من زباني والعرب أطلقوا هذا الاسم على من اشتد بطشه ومنه قول الشاعر

ومستعجب مما يرى من نائنا ﴿ ولو زبنته الحرب لم يترهم

﴿ وقال عتبة بن أبي سفيان وقد زبنتنا الحرب وزبناها ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ خلق الإنسان من علق ﴿ اقرأ وربك الأكرم ﴾ الذي علم بالقلم ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ كلان الإنسان لمطغى ﴿ أن رأه استغنى ﴿ إن إلى ربك الرجوع ﴾ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴿

بسم الله عليه بظغيانه وان لم يتقدم ذكره لدلالة الكلام عليه ان الانسان لمطغى أى ليمتجاوز الحد ﴿ أن رأه استغنى ﴾ الفاعل ضمير الانسان وضمير المفعول عائده عليه أيضاً ورأى هاهنا من رؤية القلب ويجوز أن يتعدى فيها الضمير ان متصلين فقول رأيتني صديقك وكذلك فقدو عدم بخلاف غيرها فالجوز زيد ضربه وهما ضمير أزيد ﴿ أن إلى ربك الرجوع ﴾ أى الرجوع مصدر على وزن فعلى الالف فيه المأنيته وفيه وعبد الطائفي المستغنى وتحقير لما عوفيه حيث ما آله في البيت ومحاسب والجزاء على طغيانه ﴿ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ تقدمه أبو جهل وخطاب في أرأيت النفاهاه المرسل عليه السلام وكذا أرأيت الثاني والثالث والتاسق في الضمائر هو الذي يقتضيه الظم وقيل أرأيت الثاني خطاب للكافر النفس إلى الكافر فقال أرأيت يا كافر ان كانت صلاته هدى ودعاء إلى الله تعالى وأمر بالتقوى أنها مع ذلك والضمير في ان كان وبني أن كذب عائده على الناهي

﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ ويطع على أحواله من ( ٤٩٢ ) هدايه وضلاله فيجاز به على حسب ذلك وهذا وعيد ﴿ كلا ﴾

أرأيت إن كان على الهدى ﴿ أو أمر بالتقوى ﴾ أرأيت إن كذب ونولى ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾  
كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناسية ﴿ ناصية كاذبة خاطئة ﴾ فليدع ناديه ﴿ سندع الزبانية ﴾ كلا لا تطعه  
والسجد واقترب ﴿ هذه السورة مكية وصدرها أول ما نزل من القرآن وذلك في غار حراء على ما ثبت  
في صحيح البخاري وغيره وقول جابر أول ما نزل المثنى وقول أبي ميسرة عمر بن شراحيل أول ما نزل  
لنفاحة لا يصح ﴿ وقال الخشري عن ابن عباس وجأه في أول سورة نزلت وأكثرت المفسرين  
على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم انتهى وما ذكر في قبلها خلق الإنسان في أحسن تقويم  
ثم ذكر ما عرض له به بذلك ذكره هنا من أعلى شيء من أطوار دود كرمته عليه ثم ذكر طيبانه  
بعد ذلك وبأول اليه حال في الآخرة ﴿ وقرأ الجمهور اقرأهمزة ساكنة والأعشى عن أبي بكر عن  
عاصم بخلافها كأنه على قول من يبدل الهمزة بنسب حركتها فيقول اقرأ كسبي يسعي فلما أمر  
معه قيل اقرأ بمعنى الألف كما تقول اسع والظافر تعلق الباء بقراءة الاستعانة ومفعول اقرأ  
مخوف أي اقرأ ما وحى إليك ﴿ وقيل باسم ربك هو المفعول وهو المأمور بقراءته كما تقول اقرأ  
لخديك ﴿ وقيل المعنى اقرأ في أول كل سورة وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وقال الأخفش الباء  
تعني عن أي اقرأ على اسم الله كما قالوا في قوله وقالوا ربك ربك الله أي على اسم الله ﴿ وقيل المعنى  
اقرأ القرآن باسم ربك ﴿ وقال الخشري محل باسم ربك النسب على الخلق أي اقرأ مفتحا  
باسم ربك قل بسم الله ثم اقرأ انتهى وهذا قوله فناداه المعنى اقرأ ما نزل عليك من القرآن مفتحا باسم  
ربك ﴿ وقال أبو شيبدة الباء صلة والمعنى اذكر ربك ﴿ وقال أيضا الاسم صلة والمعنى اقرأ بعون  
ربك وتوفيقه وجاء باسم ربك ولم يأت بالفظ الجلالة في لفظ الرب من معنى الذي ربك ونظر في  
معنى ذلك جاء الخطاب ليدل على الاختصاص والتأنيس أي ليس لك رب غيره ثم جاء بصيغة الخالق  
وهو المشي العالم لما كانت العرب تسمى الأصنام آباء أي بالصفة التي لا يمكن شركة الأصنام فيها  
ولم يبد كر متعلق الخلق أو لا فالعنى أنه قصد الاستعداد بالخلق فاقصر أو حذف إذ معناه خلق كل  
شيء ثم ذكر خلق الإنسان وخصه من بين الخلق بوقت لكونه هو المنزل إليه وهو أشرف ﴿ قال  
الخشري أشرف ما على الأرض وفيه دسيسة إن الملك أشرف ﴿ وقال ويجوز أن يراد الذي خلق  
الإنسان كما قال الرحمن بسم القرآن خلق الإنسان ﴿ فليس الذي خلق مهما ثم فسره بقوله خلق  
تفخيا لخلق الإنسان ودلالة على عجيب فطرته انتهى والإنسان هنا اسم جنس والعلق جمع عاقبة فذلك  
جاء من علق ونمذ كرم من خلق من علق لأنهم مقرون به ولم يبد كر أصلهم آدم لأنه ليس متقرا عند  
الكفر فيسبق الفرع ونزل أصل الحقيقة تقر بالآفهامهم ثم جاء الأمر ثانيا تأنيسا له كأنه قيل  
أفضل أم قرب به وربك ليس مثل عند الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص والأكرم  
نسبة تدل على المبالغة في الكرم إذ كرمه يزيد على كل كرم نعم بالنعم التي لا تحصى ويحلم على الجاني  
ويقبل لتوبته ويجاوز عن السيئة وليس وراء التكرم بإفادة الفوائد الدينية التكرم حيث قال  
الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من  
ظلمة الجهل إلى نور العلم ونسب على أفضل علم الكتابة لافهم من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الأهل  
وما دونت له يوم ولا قيست الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ولا مما لهم ولا كتب الله المنزلة إلا  
بالكتابة ونزولها في المسامحة قامت أسرار الدين والدينا ولم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف  
تدبيره دليل الأمر لخط والقلم لكفي به ﴿ ول بعضهم في الأفلام

ردع لأبي جهل ومن في  
طبقته عن نهي عباد الله  
عن عبادة الله تعالى ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾  
لم ينته ﴿ أي من ما عوفيه  
وعيد شديد ﴿ لنسفعا ﴿  
أي لتأخذن ﴿ بالناسية ﴿  
وعبرها عن جميع  
الشخص أي مهيأ إلى النار  
كقوله فيؤخذ بالنواصي  
والافهام واكتفى بتعريف  
المعهد من نصاته إذ علم  
أنها ناصية الناسي ﴿ فله ع  
ناديه ﴿ إشارة إلى  
قول أبي جهل مبلوادي  
أكثر ناديا مني والمرد  
أهل النادي وقرئ  
سيدى مينا للمعول  
الزانية رفيع ﴿ كلا ﴿  
ردع لأبي جهل ورد عليه  
﴿ لا تنعمه ﴾ أي لا تلقفت  
إلى نيمه وكلامه ﴿ والسجد ﴿  
أمر له بالسجود والمعنى  
دم على صلاتك وعبر عن  
السلامة بفضل الأوصاف  
التي يكون العباد فيها  
أقرب إلى الله تعالى  
﴿ واقرب ﴿ وتقرب إلى  
ربك وثبت في الصميمين  
سجود رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في ذلك  
الثقت وفي عبادة السرور  
وهي من العز ثم عبه على  
رضى الله عنه وكان منك  
يسجد فيهما في خاصة نفسه



ورواقم رفقش كمثل آراقم \* فظف الخطا نباله أفضى المدي  
سود القوائم ما يجد مسيرها \* الا اذا لعبت بها بيض المدي

انتهى من كلام الرخشري ومن غير بيت ما رأيت اسمية التصاري بهذه الصفة التي هي صفة الله تعالى  
الأكرم والرشيد ونحو السعداء وسعيد السعداء والشيوخ الرشيد في الماخزبة علي من يدعوهم بها  
يجدون عقباها يوم عرض الأقوال والأفعال ومفعولا علم محذوفان اذا المقصود اسناد التعاليم الى الله  
تعالى وقدر بعضهم الذي علم الخط بالقلم وهي قراءة تنزي لابن الزبير وهي شندي على سبيل التفسير  
لا على انها قرآن لما فيها سواد المعصم والظاهر ان المعلم كل من كتب بالقلم \* وقيل الصعاليك  
لدر يس \* وقيل آدم لانه أول من كتب والانسان في قوله علم الانسان الظاهر انه لم يسم الجنس بعد  
عليه اكتساب العلم بعد الجهل بها \* وقيل لرول عليه اذ لا تلو السلام \* كذا ان الانسان ليطغى  
زلت بعد مدني في أبي جهل ناصب رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ونهاده عن الصلاة في المسجد  
فروى انه قال لئن رأيت محمدا يسجد عند الكعبة لأطأن على عنقه ففروى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رد عليه وانتهر وتوعده فقال أبو جهل أيتوعدني محمد والله يا لوادى أعظم ناديا  
مني \* ويروي انه علم أن تنعمه من الصلاة فكف عنه \* كلار دع عن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه  
وان لم يتقدم ذكره لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى أي يجاوز الحد ان رآه استغنى الفاعل  
ضمير الانسان وضمير المفعول عائد عليه أيضا ورأى هنا من روية القلب يجوز ان يتقدم فيها الضميران  
متصلين فتقول رأيتني صديقتك وقد وعدهم بخلاف غيرهما فلا يجوز زيد ضرب يدوهما ضمير زيد  
\* وقرا أجههور ان رآه بالف بعد الممزوجة وهي لام الفعل وقبيل بخلاف عنه بحذف الألف وهي رواية  
ابن مجاهد عنه قال وهو غلط لا يجوز وينبغي أن لا يغلط بل يتطالع وجهها وقد حذفت الألف في  
نحو من هذا \* قال \* وصاني العجاج فيها وصى \* بر يدوصاني في الألف وهي لام الفعل  
وقد حذفت في مضارع رأى في قولهم أصاب الناس جهنم ولو تراهم مكة وهو حذفت لا يتقاس لكن  
اذ تحذف الرواية به وجب قبوله والقرا ان جاءت على لغة العرب قياسا وشاذها \* ان الى ربك  
الرحي أي الرجوع عمده على وزن فعلى الألف فيه التأييد وفيه وعبد الطاغى المستغنى وتحمير لما  
هو فيه من حيث ما آله الى البعث والحساب والجزاء على طغيانه \* رأيت الذي ينهى عبدا إذا  
صلى تقدم انه أبو جهل \* قال ابن عطية ولم يختلف أحد من المفسرين ان الناهي أبو جهل وان  
العبد المصلي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى \* وفي الكشاف وقال الحسن هو أمية بن  
خلف كان ينهى سادان عن الصلاة \* وقال التبريزي المراد بالصلاة هنا صلاة الظهر \* قيل هي أول  
جماعة أقيمت في الاسلام كان معه أبو بكر وعلي وجماعة من السابقين فربه أبو طالب ومعه ابنه  
جعفر فقال له صل جناح ابن عمك وانصرف مسرورا \* وأنشأ أبو طالب يقول

إن عليا وجعفر أقتى \* عند علم الزمان والكرب  
والله لا أخذل النبي ولا \* يجذله من يكون من حسبي  
لا تحذلا وانصرا ابن عمك \* أخى لأئمة من بينهم وأبي

ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والخطاب في رأيت الظاهر انه للرسول صلى الله عليه  
وسلم وكذا رأيت الثاني والتناسق في الضمير هو الذي يقتضيه النظم \* وقيل رأيت خطاب  
للكافر التفت الى الكافر فقال رأيت يا كافر ان كانت صلواته هدى ودعاها الى الله وأمرها

( الدر )

سورة العلق  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ع) ولم يختلف أحد من  
المفسرين على أن الناهي  
أبو جهل وأن العبد المصلي  
هو محمد صلى الله عليه وسلم  
انتهى (ح) في الكشاف  
وقال الحسن هو أمية بن  
خلف كان ينهى سادان  
عن الصلاة

( الدر ) ( ش ) فان قامت مامتعلقاً رأيت \* قلت الذي ينهى مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين \* فان قلت فأين جواب الشرط \* قلت هو مخفي تقديره ان كان على نهى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني \* فان قلت فكيف صح أن يكون ألم يعلم جواباً للشرط \* قلت كما صح في قولك ان أكرمك أتكرم في وان أحسن إليك زيد هل تحسن إليه \* فان قلت فأرأيت الثانية وتوسطها بين فعمل رأيت قلت هي زائدة مكررة للتوكيد انتهى ( ح ) قدس كما ناعلى أحكام رأيت بمعنى أشد في غير ( ٤٩٤ ) موضع منها التي في سورة الانعام وأشبعا الكلام عليها

في شرح التسهيل وما قرره ( ش ) هنا ليس بجار على ما قررناه على ذلك انه ادعى أن جملة الشرط في موضع المفعول الواحد والموصول هو الآخر وعندنا أن المفعول الثاني لا يكون إلا جملة استفهامية لقوله أقرأت نهي توى وأعطى قبلاً وأكسب أعنده علم الغيب أقرأت الذي كثر ما يأتي وتأتي لأوتين مالا وولداً أعطى الغيب أقرأت من متون أأتم تخفونه وهو كثر في القرآن فكثر هذه الآية على ذلك لقانون وتجعل مفعول رأيت الأولى هو الموصول وجاء بعده رأيت وهي تطلب مفعولين وأرأيت الثانية كذلك فمفعول رأيت الثانية والثالثة محذوران يعود على الذي ينهى فيهما أو على عبداً في الثانية وعلى الذي ينهى في الثالثة

التقوى أشد مع ذلك والضمير في ان كان وفي ان كذب عائد على النهي \* قال الزمخشري ومعناه آخر جزء من من ينهى بعض عبداً لله عن صلاته ان كان ذلك النهي على طريقته سبباً في نهى عبداً عن عبادة الله وكان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في باب الأمر به من عبادة الأوثان كما يتقدم وكذلك ان كان النهي التمسك بالحق والتقوى عن الدين الصحيح كما تقول نحن \* ألم يعلم بان الله يرى ويطلع على النهي المحرم وهذا وسبباً في جازية على حسب ذلك وهذا وعيد انتهى \* وقال ابن عطية الضمير في قوله على النهي عائد على المصلي وقالة الفراء وغيره \* قال الفراء المعنى رأيت الذي ينهى عن عبادة الله وهو على النهي وأمر بالتقوى والنهي مكنى متول عن الذكر أي فأوجب هذا الأمر من جهة ان الله تعالى به وهو يعلم فعله فهذا تقرير وتوبيخ انتهى \* وقال من جعل الضمير في ان كان عائد على المصلي انما ضم الى فعل الصلاة الأمر بالتقوى لان أبا جهل كان يشق عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان الصلاة والدعاء الى الله تعالى ولانه كان صلى الله عليه وسلم لا يوجد إلا في أمر من صلاح نفسه ففعل الصلاة وصلاح غيره بالأمر بالتقوى \* وقال ابن عطية ألم يعلم بان الله يرى \* قال المتويعه الوعيد بحسب التوفيقات الثلاثة يصلح مع كل واحد منها بما بها في قوله تعالى لا يجادلوا بني السكينة في مجيئه بالحداد او اقتضابا ومع كل تقرير تكلمة مقدره تتسع العبارات جميعاً لم يعلم ذلك عليها معن \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) مامتعلقاً رأيت ( قلت ) الذي ينهى مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين ( فان قلت ) فأين جواب الشرط ( قلت ) هو مخدوف تقديره ان كان على نهى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني ( فان قلت ) فكيف صح أن يكون ألم يعلم جواباً للشرط ( قلت ) كما صح في قولك ان أكرمك أتكرم \* فان قلت فأرأيت الثانية وتوسطها بين فعمل رأيت قلت هي زائدة مكررة للتوكيد انتهى وقدس كما ناعلى أحكام رأيت بمعنى أشد في غير موضع منها التي في سورة الانعام وأشبعا الكلام عليها في شرح التسهيل وما قررره ( ش ) هنا ليس بجار على ما قررناه على ذلك انه ادعى أن جملة الشرط في موضع المفعول الواحد والموصول هو الآخر وعندنا أن المفعول الثاني لا يكون إلا جملة استفهامية لقوله أقرأت نهي توى وأعطى قبلاً وأكسب أعنده علم الغيب أقرأت الذي كثر ما يأتي وتأتي لأوتين مالا وولداً أعطى الغيب أقرأت من متون أأتم تخفونه وهو كثر في القرآن فكثر هذه الآية على ذلك لقانون وتجعل مفعول رأيت الأولى هو الموصول وجاء بعده رأيت وهي تطلب مفعولين وأرأيت الثانية كذلك فمفعول رأيت الثانية والثالثة محذوران يعود على الذي ينهى فيهما أو على عبداً في الثانية وعلى الذي ينهى في الثالثة

على الاختلاف السابق في مواد الضمير واجله الاستفهامية تولى عليها ثلاثة أطوار فقول حذف المفعول الثاني لا رأيت وهو جملة الاستفهام الدال على استفهام التوخيخ زائدة لتعليق وحذف مفعول رأيت الأخير لدلالة مفعول رأيت الأولى عليه وحذفاً مع الأرائث لثانية لدلالة الأولى على قهرها الأول ودلالة الأخير لا رأيت الثالثة على مفعولها الآخر وهو لا الطوالب ليس طلبها على طريق التسارع لاجل لا يصح تضارها فانه ذلك من باب الحذف في غير المتنازع وأما تجوز الزمخشري وقوع جملة استفهام جواباً للشرط في قوله فمفعول رأيت الأولى هو الموصول وجاء بعده رأيت وهي تطلب مفعولين

وأرأيت الثانية كذلك فمفعول أرأيت الثانية والثالثة محذوف عن قوله الذي ينهى في بيت الشعر في  
عبداء في الثانية وعلى الذي ينهى في الثالثة على الاختصاص السابق في عود التفسير والحذف  
الاستفهامية توالي عليها ثلاثة طوالب فتقول حذف المفعول الثاني لأرأيت وهو جلي لا استفهام  
الدال عليه الاستفهام المتأخر لدلالة عليه حذف مفعول أرأيت الأخيرة لدلالة مفعول أرأيت الأولى  
عليه وحذفاً معاً أرأيت الثانية لدلالة الأولى على مفعولها الأول وللدلالة لأرأيت الثانية على  
مفعولها الآخر وهو لا الطوالب ليس طلبها على طريق التنازع لأن الجمل لا يصح أن يكون مفعولاً  
ذلك من باب الحذف في غير التنازع عوياً بنحو الزمخشري وقوع جملة الاستفهامية جواً للشعر ما  
بغير فاء فلا أعلم أحداً أجاز به بل تصواب على وجوب الفاء في كل ما قضى طلباً نحو جيتان فيجوز حذفها  
إلا أن كان في ضرورة شعره كالأردع لأن جهل ومن في طبقة عن أبي عبد الله بن محمد بن  
لأن لم ينه عن ما هو فيه وعبد شديد لندفعه إلى الأخذ بالناصية وغيره من جميع النسخ التي  
سحبها إلى النار لقوله فيؤخذ بالنواصي والأقدام وكنت تعرف العيون عن الأضواء من شعره  
ناصية الناهي \* وقرأ الجمهور بالنون الحذيفة وكتب بالألف باعتبار الوقف إذ لو وقف عندهم بدلالة  
ألفاً وكثر ذلك حتى صارت رويها فكتب ألفاً كقوله \* وهما شئت من ردة شعاع \* وفي آخر  
\* بحسبه الجاهل ما لم يهمل \* ومحبوب وهارون كلاهما من أبي عمرو بن العباس الذي  
وقيل هو مأخوذ من سفعته النار والشمس إذا غابت وجهها من جهل شديد \* وقال النجاشي  
قيل أراد للسودن وجهه من السفة وهي السواد وكنت من الرحمة لأمر في نفسه \* وقرأ  
الجمهور ناصية خاطئة بجزر الثلاثة على أن ناصية بدل نكر من معرفة \* قال زمخشري لأمر  
وصفت فاستقلت بفائدة انتهى وليس شرطاً في البدل النكرة من المعرودة أن ترمف عند  
البصر بين خلافاً لشرط ذلك من غيرهم ولأن يكون من لفظ الأول أيضاً لا غير \* وقرأ  
أبو حيوة وإن أي عمله يزيد على نصب الثلاثة على التسم والكسائي في رواية أخرى  
ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالسكتب والخفا بجزر أو الحقيقة صا حرم وأوردت أحسن \* أن يصاب  
فيقال ناصية كاذب خاطئ لأنها أي الحديث على أي قوله لا ناصية ناصية \* فليدع ربه تارة في  
قول أبي جهل وما للوادي أكبر نادياً في المراد أهل الزنادي \* قال جرير  
\* لهم مجلس صهب السبال أدلة \* أي أهل مجلس وثبات بقوله صهب السبال \* كثر  
أمر تعجبي أي لا يقدره الله على ذلك لودع ناديه لا خسته الملائكة عبادة \* وقرأ جرير  
بالنون مبنياً للفاعل وكتب بغيرها ولأنها أسقط في التوصل لالتقاء الساكنين \* وفي أبي جهل  
سيدعي مبنياً للمفعول الزبانية رفع \* كالأردع لأن جهل ورد عليه في الأسماء التي لا تثبت على  
وكلامه \* وأسجد أمر له بالسجود والمعنى دم على صلاتك وغيره عن الصلاة بغير الأوصاف التي  
يكون العبد فيها أقرب إلى الله تعالى وأقرب وتقرب إلى ربك وثبت في الصحاح \* وفي قوله  
الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وفي هذه السورة وهي من العزائم عند من في أبي جهل  
رضي الله تعالى عنه وكان مالك بن عبد الله في خاصة نفسه

﴿ سورة القدر مكية وهي خمس آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إن أنزلناه في ليلة القدر \* وما أدراك ما ليلة القدر \* ليلة القدر خير من ألف شهر \* تنزل

﴿ سورة القدر ﴾  
بسم الله الرحمن الرحيم  
إن أنزلناه في ليلة  
القدر \* هذه السورة  
أصحها في قول الأكثر  
ومما يثبتها قبلها ظاهرة  
أقول أقراً بلسم ربك  
شكته قل قرأ ما أنزلناه  
ذلك من كلامنا بالأنزلة  
في ليلة القدر والضمير  
سألتني على ليلة المعنى  
وهو ضمير امرئ قل  
بن عباس أنزل الله تعالى  
ليلة القدر من السماء الدنيا  
جاءتم نعمة على محمد صلى  
الله عليه وسلم في عشرين  
سنة وما أدراك ما ليلة  
القدر \* تخم لشأنها أي لم  
تجد رمت غاية فضائها ثم  
بينه ذلك قيل ما كان  
في القرآن وما أدراك فقد  
أسم به به وما كان وما  
بدرين فإنه لم يعاينه  
في الشعر أن ألف شهر  
ترد به حقيقة العدد وهي  
لشؤون سنة وثلاثة أعوام  
ثبت عام والعمل في ليلة  
القدر أفضل من العمل  
في خمسة الشهور \* تنزل

( نذر )

كان في ضرورة شعره

الملائكة والروح فيها ياذن ربهم من كل أمر \* سلام هي حتى مطلع الفجر \* هذه السورة  
 مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدى أنها أول سورة نزلت بالمدينة وفي  
 الحديث أن أربعة عبدوا الله تعالى ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين أي بوز كرايو حز قيل و يوشع  
 فعجب الصحابة من ذلك فقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر السورة ففسر وأبذلك \* ومناجبتهم لما قبلها  
 ظاهر لما قال أقرأ باسم ربك فكأنه قال أقرأ ما أنزلناه عليك من كلامنا أنزلناه في ليلة القدر  
 والضمير عائدة على ما دل عليه المعنى وهو ضمير القرآن \* قال ابن عباس وغيره أنزل الله تعالى ليلة  
 القدر إلى سماء الدنيا جملة ثم نجمه على محمد صلى الله عليه وسلم في عشر من سنة \* وقال الشعبي وغيره  
 أنا ابتداء أنزل هذا القرآن اليك في ليلة القدر \* وروى أن نزول الملك في حراء كان في العشر  
 الاواخر من رمضان \* وقيل المعنى أنا أنزلنا هذه السورة في شأن ليلة القدر وفضلها ولما كانت  
 السورة من القرآن جاء الضمير للقرآن تغضيباً وتحسيناً فليست ليلة القدر نظر فالنزول بل على  
 نحو قول عمر رضي الله تعالى عنه لقد خشيت أن ينزل في قرآن \* وقول عائشة لأنا أحقر في نفسي  
 من أن ينزل في قرآن \* وقال الزمخشري عظم من القرآن من اسناد انزاله إلى محتضبه ومن حبيبه  
 بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبية عليه وبالرفع من مقدار الوقت  
 الذي أنزل فيه انتهى وفيه بعض تلخيص وسميت ليلة القدر لأنه تقدر فيها الآجال والارزاق  
 وحوادث العالم كلها وتوقع إلى الملائكة لتمثيله قاله ابن عباس وقناة وغيرهما \* وقال الزهري معناه  
 ليلة القدر العظيم والشرف وعظم الشأن من فصولك جل له قدر \* وقال أبو بكر الوراق سميت  
 بذلك لأنها تكسب من أحيائها قدراً عظيماً لم يكن له قبل وترده عظيم عند الله تعالى \* وقيل سميت  
 بذلك لأن كل العمل فيها لله قدر وخطر \* وقيل لأنه أنزل فيها كتاباً أقر على رسول ذي قدر  
 لامة ذات قدر \* وقيل لأنه ينزل فيها الملائكة ذات قدر وخطر \* وقيل لأنه قدر فيها الرحمة على  
 المؤمنين \* وقال الخليل لأن الأرض تضيق فيها الملائكة كقولهم ومن قدر عليهم رزقهم أي ضيق  
 وقد اختلف السلف والخلف في تعيين وقتها اختلافاً متعارفاً جداً بعضهم قال رفعت والذى يدل  
 عليه الحديث أنها لم ترفع وأن العشر الاخير تكون فيه وانها في أو تارها كما قال عليه الصلاة والسلام  
 المسوها في الثالثة والخامسة والسابعة والتاسعة وفي الصحيح من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر  
 له ما تقدم من ذنبه \* وما أدراك ما ليلة القدر تقضى لشأنها أي لم تبلغ دراستك غاية فضلها ثم بين له ذلك  
 \* قال سفيان بن عيينة ما كان في القرآن وما أدراك ما ليلة القدر ما قال وما يدريك فأنه لم يعاه \* قيل  
 وأخفاها الله تعالى عن عباده ليجدوا في العمل ولا يتكوا على فضلها ويقصر في غيرها والنظار  
 أن ألف شهر يراد به حقيقة العبد وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام والحسن في ليلة القدر أفضل من  
 العمل في هذه الشهور والمراد خير من ألف شهر عار من ليلة القدر وعلى هذا أكثر المفسرين  
 \* وقال أبو العالية خير من ألف شهر رمضان لا يكون فيها ليلة القدر \* وقيل المعنى خير من الدهر  
 كله لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء كلها قال تعالى يودأ أحدهم لو يعمر ألف سنة يعني جميع  
 الدهر وعوتب الحسن بن علي على تسليمة الأمر لعاوية فقال إن الله تعالى أرى في المنام نبيه صلى  
 الله عليه وسلم بنى أمية يتركون على مقبرة نزوا القردة فاهتم لذلك فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وهي  
 خير من مئة مسلول بنى أمية وأعلمه أنهم يملكون هذا القدر من الزمان \* قال القاسم بن الفضل  
 الجنابي فعد ذلك فاذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً وخرج قبر يمان معناه التره منى

الملائكة والروح \* تقدم  
 الكلام عليه \* ياذن  
 ربهم \* متعلق بنزول \* من  
 كل أمر \* متعلق بنزول  
 ومن للسبب أي تنزل من  
 أجل كل أمر فضاء الله  
 تعالى لتلك السنة إلى  
 قابل \* سلام هي \* أي  
 هي سلام جعلها سلاماً  
 لكثرة السلام فيها قيل  
 لا يلقون مؤمناً ولا مؤمنة  
 إلا سلاماً وعليه في تلك  
 الليلة وقرئ مطلع بفتح  
 اللام وكسرها

وقال حديث غريب انتهى \* وقيل آخر ما لو كرهوا الجهاد في آخر هذا القدر من الزمان ولا يعارض هذا ذلك بنى أمية في جزيرة الأندلس مدة غير ذلك لهم إنما كانوا في بعض أطراف الأرض وآخر عمارة العرب بحيث كان في إقليم العرب ادلك ما لو كذبوا وغيرهم وقد كرر أيضا في تخصيص هذه المدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل اسلح السلاح في سبيل الله ألف شهر فوجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت أعمالهم فأعطوا له من خير من مدة ذلك الغازي \* وقيل إن الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابدا حتى بعد ثلاثمائة ألف شهر فأعطوا ليلة إن أحيوها كانوا أحق بأن يسموا عابدين من أولئك العباد \* وقال أبو بكر الوراق ملك كل من سليمان وذو القرنين خمسمائة سنة فصار ألف شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكهما \* تنزل الملائكة والروح تقدم الخلاف في الروح أهو جبريل أم رحمة ينزل بهم الملائكة غيره أم أنشأ الملائكة أم جند من غيرهم أم حفظه على غيرهم من الملائكة والنزل إسمائى الأرض وإسمائى سماء الدنيا \* باذن ربهم متعلق ينزل من كل أمر متعلق ينزل ومن للسبب أى تنزل من أجل كل أمر فضاء الله لتلك السنة إلى قابل \* وسلام مستأنف خير للبتة الذى هو أى هى سلام إلى أول يومها قاله أبو العالية ونافع المقرئ والغراء وهذا على قول من قال إن تنزلهم لتقدير الأور لهم \* وقال أبو حاتم من معنى الباء أى بكل أمر وابن عباس وعكرمة والسكيتى من كل أمرى أى من أجل كل انسان \* وقيل براد بكل أمرى الملائكة أى من كل ملك تحية على المؤمنين العالين بالعبادة وأكره هذا القول أبو حاتم سلام هى أى هى سلام جعلها سلاما لكثرة سلام فيها \* قيل لا يتقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا ما وعلية في تلك الليلة \* وقال منصور والسعى سلام معنى التحية أى تسلم الملائكة على المؤمنين ومن قال تنزلهم ليس لتقدير الامور في تلك السنة جعل الكلام تاما شدة قوله باذن ربهم \* وقال من كل أمر متعلق بقوله سلام هى أى من كل أمر يجوزى بمعنى أن يسلم معنى سلام \* وقال مجاهد لا يصب أحد فيها داء \* وقال صاحب اللوامح وقيل معناه هى سلام من كل أمرا وأمرى سالمة أو مسامة منه ولا يجوز أن يكون سلام هذه اللفظة الضاحرة التى هى المصدر عاملا في قبله لا متناع تقدمه بمول المصدر على المصدر كما أن الصلة كذلك لا يجوز تقدمها على الموصول انتهى وعن ابن عباس تم الكلام عند قوله سلام ولفظها هى إشارة إلى أنها ليلة سبع وشرين من الشهر اذهبه السكامة هى السابعة والعشرون من كلمات هذه السورة انتهى ولا يصح مثل هذا عن ابن عباس وإنما هذا من باب اللفظ المزمع عنه كلام الله تعالى \* وقرأ الجمهور مطلع بفتح اللام وأبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلمحة وابن محيصن والكسائى وأبو عمر وبخلاف عنه بكسرها \* فقيل هما مصدران في لفتح بنى تميم \* وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز

﴿ سورة البينة ﴾  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾  
 الآية هذه السورة مكية  
 ولما ذكر انزال القرآن  
 في ليلة القدر وفي السورة  
 التي فيها أفرأبهم ربك  
 ذكر هنا أن الكفار لم  
 يكونوا متفككين  
 عن ما هم عليه حتى جاءهم  
 الرسول عليه السلام يتلوها  
 عليهم ما أنزل عليه من  
 الصحف المطهرة لئلا أمر  
 بقراءتها وقسم للكافرين  
 هذه التي أنزل كتاب وأهل  
 شرك وأهل الكتاب  
 اليهود والنصارى  
 والمشركون عبدة الأوثان  
 من العرب متفككين ﴿ اسم  
 فاعل من انفك وهي  
 التامة وتولدت الداخلية  
 عن البينة وخبر ﴿ وما  
 تقسروا الذين أتوا  
 الكتاب ﴿ أى من  
 المشركين وتقبل بعضهم  
 من بعض فقال كل ما يدل  
 عليه على صحة قوله ﴿ إلا  
 من بعد ما جاءتهم البينة ﴾  
 وكان يقتضى حجة البينة  
 أن يجمعوا على تبليغها  
 ﴿ حنفا ﴾ أى مستقيمي  
 الطرق قدامين عن طرق  
 الضلال إلى طريق الهداية  
 وذلك من

﴿ سورة البينة مدنية وهي ثمانى آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين متفككين حتى تأتيهم البينة ﴾ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة \* فيها كتب قيمة \* وما تفرق الذين أتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة \* وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين \* حنفاء وبقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين

القيمة \* إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها أولئك هم شر البرية \* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية \* جزأؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدارضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه \* هذه السورة مكية في قول الجمهور \* وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدينية قاله ابن عطية وفي كتاب النحر بمدينة وهو قول الجمهور \* وروى أبو صالح عن ابن عباس انها مكية واختاره يحيى بن سلام ولما ذكر انزال القرآن وفي السورة التي قبلها اقرأ باسم ربك الذي خلق لم يكونوا منسفين عن ما هم عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم ما أنزل عليه من الصحف المطهرة التي أمر بقراءتها وقسم الكافرين هنا الى أهل كتاب وأهل إشراف \* وقرأ بعض القراء والمشركون رفعا عطفا على الذين كفروا \* والجمهور بالجسر عطفا على أهل الكتاب وأهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة الأوثان من العرب \* وقال ابن عباس أهل الكتاب اليهود الذين كانوا يثربهم فريضة والنضير بنو قينقاع والمشركون الذين كانوا يمجكوه حولها والمدينة وحولها \* قال مجاهد وغيره لم يكونوا منسفين عن الكفر والضلال حتى جاءهم النبوة \* وقال القراء وغيره لم يكونوا منسفين عن معرفة صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتوكف لأمره حتى جاءهم النبوة فتفرقوا عند ذلك \* وقال الرخمشري كان الكفار من الفريقين يقولون قبل المبعث لا تنفك مما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فيسكني الله ما كانوا يقولونه \* وقال ابن عطية ويتجدي معنى الآية قول ثالث بارع المعنى وذلك انه يكون المراد لم يكن هؤلاء القوم منسفين من أمر الله تعالى وقدرته ونظيره لم حتى يبعث الله تعالى اليهم رسولا منذرا تقوم عليهم به الحجية ويتم على من آمن النعمة فكأنه قال ما كانوا ليمتروا كواسدي ولهذا انما في كتاب الله تعالى انتهى \* وقيل لم يكونوا منسفين عن حياتهم فموتوا حتى تأتيهم النبوة والظاهر أن المعنى لم يكونوا منسفين أى منفصلا بعضهم من بعض بل كان كل منهم مقررا الآخر على ما هو عليه بما اختاره لنفسه هذا من اعتقاده في شريعته وهذا من اعتقاده في أصنامها والمعنى انه انما مات وذهم واجتمعت كلمتهم الى أن أتتهم النبوة \* وقيل معنى منسفين هالكين من قولهم انفق صلا المرأة عند الولادة وأن ينفصل فلا يلثم والمعنى لم يكونوا معذبين ولا هالكين إلا بعد قيام الحجية عليهم بالرسول وانزال الكتاب انتهى ومنسفين اسم فاعل من انفق وهي التامة وليست الداخلة على الميتة والخبر \* وقال بعض النحاة هي الناقصة ويقدر منسفين عارفين أمر محمد صلى الله عليه وسلم أو نحوه هذا وخبر كان وأخواتها لا يجوز حذفه لاقتصارا ولا اختصارا نص على ذلك أصحابنا ولهم عليه في منع ذلك ذكره في علم النحو وقالوا في قوله حين ليس مجبر أى في الدنيا الخندق الخبر انه ضرورة والنبوة الحجية الجلية \* وقرأ الجمهور رسول بالرفع بدل من النبوة وأبي وعبد الله بالنصب حال من النبوة \* يتلو صحفا أى قرطيس مطهرة من الباطل فيها كتب مكنوبات قيمة مستقيمة ماطقة بالحق \* وما تفرق الذين أتوا الكتاب أى من المشركين وانفصل بعضهم من بعض فقال كل ما يدل عنده على صحة قوله \* إلا من بعد ما جاءهم النبوة وكان يقتضى محيى النبوة أن يحجوا على اتباعها \* وقال الرخمشري كانوا يعدون اجتماع الكامة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما قرءهم عن الحق ولا أقرهم على الكفر إلا محيى الرسول صلى الله عليه وسلم \* وقال أيضا أفر دأهل الكتاب يعنى في قوله وما تفرق

القيمة \* أى الامة المستقيمة  
وذكر تعالى مقر الأشقياء  
وجزاء السعداء والبرية  
جميع الخلق وحكم على  
الكفار من الفريقين  
بأمرين بالخلود في النار  
وكونهم شر البرية وبدأ  
بأهل الكتاب لانهم كانوا  
يطعنون في نبوته وجنائهم  
أعظم لانهم أنكروا مع  
العلم به وشر البرية ظاهره  
العموم

﴿ سورة الزلزلة ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ٤٩٩ ) ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ هذه السورة

مكية ولما ذكر فيها قبلها  
كون الكفار يكونون  
في النار وجزء المؤمنين  
فكان قائلاً قال متى ذلك  
فقال اذا زلزلت الارض  
زلزالها قبل والعمل فيها  
مضمر تدل عليه الجمل  
الآتية تقديره تحشرون  
وأضيف الزلزال الى الارض  
اذا المعنى زلزالها الذي  
تستحقه ويقتضيه جرمها  
وعظماها ﴿ وأخرجت  
الأرض أنقالها ﴾ جعل  
ما في بطنها أنقالا ﴿ وقال  
الانسان مالها ﴾ على معنى  
التعجب لما يرى من  
الاهوال والظاهر عموم  
الانسان ﴿ يومئذ ﴾ أى  
يوم اذا زلزلت وأخرجت  
﴿ تحدث ﴾ والظاهر أنه  
حديث حقيقة وقيل  
مجاز عن احداث الله فيها  
من الاحوال ما يقوم مقام  
التحديث باللسان ﴿ وفي  
سنن ابن ماجه حديث  
في آخره تقول الارض  
يوم القيامة يارب هذا

الذين أنووا الكتاب بعد جمعهم والمشركون قيل لا يسم كالوا على علم به لوجوده في كتبهم فاذا  
وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له أدخل في هذا الوصف والمراد بتفرقهم تفرقهم عن الحق  
أو تفرقهم فرقا منهم من آمن ومنهم من أنكر ﴿ وقال ليس به ومنهم من عرف وعاند ﴾ وقال ابن عطية  
ذكر تعالى منة من لم يؤمن من أهل الكتاب من أنهم لم يتفرقوا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم إلا  
من بعد ما رأوا الآيات الواضحة وكانوا من قبل متفقين على نبوته وصفته فاجاء من العرب حذوه  
انتهى ﴿ وقرأ الجمهور مخلصين بكسر اللام والدين منصوب به والحسن بفتحها أى يحصلون هم  
أنفسهم في نياتهم واتصّب الدين إمام على المصدر من ليعبدوا أى ليعبدوا الله بالعبادة الدين وإما  
على إيقاظ فى أى فى الدين والمعنى وما أمروا أى فى كتابهم بما أمروا به إلا ليعبدوا واحتماء أى  
مستقيمة الطريقة ﴿ وقال محمد بن الأشعب الطائفي القيمة هنا الكتب التي جرى ذكرها  
كانت لما تقدم لفظ قيمة تنكرة كانت الألف واللام في القيمة للعهد كقوله تعالى كأرسلنا إلى  
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ﴿ وقرأ عبد الله وذلك الدين القيمة فالهاء في هذه القراءة  
للبالغة وأنت على ان عنى بالدين الملة كقوله ما هذه الصوت يريد ما هذه الصيغة ﴿ وذكّر تعالى مقر  
الأشقياء وجزاء السعداء والبرية جميع الخلق ﴿ وقرأ الأعرج حواين عامر ونافع البرية بالهمز من  
برأ بمعنى خلق ﴿ والجمهور بشد الياء فاحتمل أن يكون أصله الهمز ثم سهل بالابدال وأدغم واحتمل  
أن يكون من البراء وهو التراب ﴿ قال ابن عطية وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطأ وهو اشتقاق غير  
مرضى ويعنى اشتقاق البرية بلا همز من البراء وهو التراب فلا يجعله خطأ بل قراءة الهمز مشتقة من  
برأ وغير الهمز من البراء والقراءتان قد تختلفان في الاشتقاق نحو أو نساها أو نساها فهو اشتقاق  
مرضى وحكم على الكفار من الفرقة بين الخلود في النار ويكونهم شر البرية وبدأ أهل الكتاب  
لأنهم كانوا يطعنون في نبوته وجناباتهم أعظم لأنهم أنكروه مع العلم بدوشر البرية بظاهرة العموم  
﴿ وقيل شر البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذا لم يعد أن يكون في كفار الأمم من  
هو شر من هؤلاء كفرعون وعافر ناقة صالح ﴿ وقرأ الجمهور خير البرية بمقابل شر البرية وخير  
وعامر بن عبد الواحد خيار البرية جمع خير كجيد وجياد وبقية السورة واضحة وتقدم شرح ذلك  
افرادا وتركيبا

﴿ سورة الزلزال مدينية وهي ثمانى آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اذا زلزلت الارض زلزالها ﴾ وأخرجت الارض أنقالها ﴿ وقال الانسان مالها ﴾ يومئذ تحدث  
أخبارها ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾ يومئذ يدبر الناس أشئنا لير وا أعمالهم ﴿ فن يعمل منقال ذرة  
خياره ﴾ ومن يعمل منقال ذرة شرا يره ﴿ الذرة الخلة صغيرة حجارة رقيقته يقال انها  
أصغر ما تكون اذا مضى لها حول ﴿ وقال امرؤ القيس  
من القاصرات الطرف لودب محول ﴿ من الدر فوق الاتب منها الأثر  
﴿ وقيل الترم ما يرى في شعاع الشمس من الهباء ﴿ اذا زلزلت الارض زلزالها ﴾ وأخرجت  
الارض أنقالها ﴿ وقال الانسان مالها ﴾ يومئذ تحدث أخبارها ﴿

الهمز مشتقة من برأ وغير الهمز من البراء والقراءتان قد تختلفان في الاشتقاق نحو أو نساها أو نساها فهو اشتقاق مرضى

( الدر )

(ع) وهذا الاشتقاق يجعل  
الهمز خطأ وهو اشتقاق  
غير مرضى انتهى (ح)  
يعنى اشتقاق البرية بلا  
همز من البراء وهو التراب  
فلا يجعله خطأ بل قراءة



ما استودعتني وعن ابن مسعود تحدث بقيام الساعة اذا قال الانسان ما لها فتخبر بأن أمر الدنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد  
 أتى فيكون ذلك جوابهم عن سؤالهم ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ أي بسبب إيماء الله تعالى لها فالباء متعلقة بتحدث ﴿يومئذ يصدر  
 الناس﴾ انتصب يومئذ مصدر والصدر يكون (٥٠٠) عن ورد فقال الجمهور هو كونهم في الارض مدفونين والصدر

قيامهم للبعث استأناجع  
 شت أي فرقا مؤمن وكافر  
 ومؤمن عاص سائر  
 الى العرض ﴿ليرى﴾  
 أعمالهم ﴿والظاهر تخصيص  
 العامل أي من يعمل مثقال  
 ذرة خيرا من السعداء لأن  
 الكافر لا يرى خيرا في  
 الآخرة وتعميم من يعمل  
 مثقال ذرة شرا من الفريقين  
 لانه تقسيم جاء بعد قوله  
 يصدر الناس استأناب ليرى  
 أعمالهم وقرئ ليرى بضم  
 الياء وفتحها وتبسه بقوله  
 مثقال ذرة على أن ما فوق  
 الذرة يراه قليلا كان أو  
 كثيرا وهذا يسمى مفهوما  
 الخطاب وهو أن يكون  
 المذكور والمسكوت منه  
 في حكم واحد بل يكون  
 المسكوت عنه بالاولى في ذلك  
 الحكم والظاهر انتساب  
 خيرا وشرا على التعميم لأن  
 مثقال ذرة مقدار وقيل يدل  
 من مثقال وقرئ به بالفتح  
 في الياء فهما أي يرى  
 جزاءه من ثواب وعقاب

(الدر)

﴿سورة الزلزلة﴾  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

بأن ربك أوحى لها ﴿يومئذ يصدر الناس﴾ استأناب ليرى أعمالهم ﴿من يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾  
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴿هذه السورة مكية في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء مدينة  
 في قول قتادة ومقاتل لأن آخرها نزل بسبب رجلين كانا بالمدينة ﴿ولما ذكر فيها قبلها كون  
 الكفار يكونون في النار وجزاء المؤمنين فكان قائلا قال متى ذلك فقال اذا زلزلت الارض  
 زلزالها ﴿قيل والعامل فيها مظهر يدل عليه مضمون الجملة الآتية تقديره تحشرون ﴿وقيل  
 اذ كر ﴿وقال الزمخشري تحدث انتهى وأضيف الزلزال الى الارض اذ المعنى زلزالها الذي  
 تسد قهوه يقتضيه جرمها وعظمها ولولم يصف لصديق على كل قدر من الزلزال وان قل والفرق  
 بين أكرمتم زيدا كرامته وكرامته واضح ﴿وقرأ الجمهور زلزالها بكسر الزاي والجهدري  
 وعيسى بفتحها ﴿قال ابن عطية وهو مصدر كالوسواس ﴿وقال الزمخشري المكسور مصدر  
 والمفتوح اسم وليس في الأبنية فعلا بالفتح الا في المضاعف انتهى أما قوله والمفتوح اسم فجعله غيره  
 مصدرا جاء على فعلا بالفتح ﴿ثم قيل قد يحى بمعنى اسم الفاعل فتقول فضفاض في معنى  
 مفضض وصلال في معنى مواصل وأما قوله وليس في الأبنية الخ فقد وجد فيها فعلا بالفتح  
 من غير المضاعف قالوا ناقة بها حرعان بفتح الحاء وليس بمضاعف وأخرجت الأرض أنقالها جعل  
 في بطنها أنقالا ﴿وقال النقاش والزجاج والقاضي منذ بن سعيد أنقالها كنوز وموتاهوا ورد  
 بان الكثور انما يخرج وقت الدجال لا يوم القيامة وقائل ذلك يقول هو الزلزال يكون في الدنيا  
 وهو من أمراط الساعة وزلزال يوم القيامة كقوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فلا يرده عليه  
 بذلك اذ قد أخذ الزلزال عاملا اعتبار وقتيه ففي الأول أخرجت كنوزها وفي الثاني أخرجت  
 موتاها وصدقت انهار زلزلتها وأخرجت أنقالها ﴿وقيل أنقالها كنوزها وموتاهوا من قوله تاتي  
 الأرض أفلاذ كبدها أسائل الاسطونان من الذهب والفضة ﴿وقال ابن عباس موتاهوا وهو إشارة  
 الى البعث وذلك عند النفخة الثانية فهو زلزال يوم القيامة لا الزلزال الذي هو من الأمراط  
 ﴿وقال الانسان ما لها معنى المعجب لما يرى من الهول والظاهر عموم الانسان ﴿وقيل ذلك  
 الكافر لانه يرى ما لم يقع في ظنه قط ولا صدقوا المؤمن وان كان مؤمنا للبعث فانه استهول المرأى  
 وفي الحديث ليس الخبر كالعيان ﴿قال الجمهور الانسان هو الكافر يرى ما لم يظن ﴿يومئذ أي  
 يوم اذ زلزلت وأخرجت تحدث ويومئذ يدل من اذا فيعمل فيه لفظ العامل في المبدل منه أو  
 المكرر على الخلاف في العامل في البديل ﴿تحدث اخبارها الظاهر انه تحديث وكلام حقيقة بان  
 يخلق فيها حياة وادرا كافتهد بما عمل عليها من صالح أو فاسد وهو قول ابن مسعود والنوري  
 وغيرهما ويشهد ما جاء في الحديث بان لا يسمع من صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر الا شهد له  
 يوم القيامة وما جاء في الترمذي عن علي بن ابي طالب انه قرأ هذه الآية ثم قال أتدرون ما أخبارها  
 قالوا الله ورسوله أعلم فقال ان أخبارها ان تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول

(ش) المكسور مصدر والمذوح اسم وليس في الأبنية فعلا بالفتح الا في المضاعف انتهى (ح) أما قوله والمفتوح اسم فجعله غيره  
 مصدرا جاء على فعلا بالفتح ثم قيل قد يحى بمعنى اسم الفاعل فتقول فضفاض في معنى مفضض وصلال في معنى مواصل وأما  
 قوله وليس في الأبنية الخ فقد وجد فيها فعلا بالفتح من غير المضاعف قالوا ناقة بها حرعان بفتح الحاء وليس بمضاعف

( الدر ) ( ع ) ( ش ) ويجوز أن يكون المعنى ( ٥٠١ ) يومئذ يحدث به حديث أن ربك أوحى لها أخبارها

على أن تحدثها بأن ربك أوحى لها يحدث بأخبارها كما تقول تصحى كل أصبغة بأن تصحى في الدين انتهى (ع) كلام فيه عفش بيزه القرآن عنه (ش) ويجوز أن يكون أن ربك بدلا من أخبارها كأنه قيل يومئذ تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها لأنك تقول حدثت كذا وحدثته بكذا انتهى (ح) إذا كان الفعل مرة يتعدى بحرف جر وتارة يتعدى بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في نابعه إلا الموافقة لا يجوز أن تقول استغفرت من الذنب ونصب الرجل وخفض الكرام وكذلك لا يجوز أن تقول استغفرت من الذنب العظيم بحرف الجر وإنما جاز الاتباع على موضع الاسم بشرطه ورجل عاقل على مرعاة جواز دخول من وان ورد شي من ذلك فبإيه الشعر وعدي أوحى باللام لا إلى وان كان المشهور نعتيها إلى مراعاة الفواصل \* قال العجاج يصف الأرض

عمل كذا يوم كذا وكذا قال فهدى أخبارها هذا حديث حسن صحيح غريب \* قال الطبري وقوم التحدث بحجاز عن أحداث الله تعالى فيها الأحوال ما يقوم مقام الحديث باللسان حتى ينظر من يقول ما لها إلى تلك الأحوال فيعلم لم يزلت ولم لفظت الأموات وان هذا ما كانت الأنبياء ينسوا به ويحدثون عنه \* وقال يحيى بن سلام تحدثت بما أخرجت من أنفها وهذا هو قول من زعم أن الزلزلة هي التي من أشرط الساعة \* وفي سنن ابن ماجه حديث في آخره تقول الأرض يوم القيامة يارب هذا ما استودعني \* وعن ابن مسعود تحدثت بقيام الساعة إذا قال الإنسان ما لها فتخبر أن أمر الدنيا قد قضى وأمر الآخرة قد أتى فيكون ذلك جوابا لهم عند سؤالهم وتحدثت هنا تتعدى إلى اثنين والاول محدوق أي تحدثت الناس وليست بمعنى اعلم لقوله من علم المتعدية إلى اثنين فتعدى إلى ثلاثة \* بأن ربك أوحى لها أي بسبب إحياء الله فالإبصار متعاقبة تحدث \* قال الزمخشري ويجوز أن يكون المعنى يومئذ تحدثت بتحديث أن ربك أوحى لها أخبارها على أن تحدثها بأن ربك أوحى لها تحدثت بأخبارها كما تقول تصحى كل أصبغة بيان تصحى في الدين انتهى وهو كلام فيه عفش بيزه القرآن عنه \* وقال أيضا ويجوز أن يكون بأن ربك بدلا من أخبارها كأنه قيل يومئذ تحدثت بأخبارها بأن ربك أوحى لها لأنك تقول حدثت كذا وحدثته بكذا انتهى وإذا كان الفعل تارة يتعدى بحرف جر وتارة يتعدى بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في نابعه إلا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت من الذنب العظيم بنصب الذنب وحرف العظم جواز أنك تقول من الذنب ولا اخترت زيدا الرجل الكرام بنصب الرجال وخفض الكرام وكذلك لا يجوز أن تقول استغفرت من الذنب العظيم بحرف الذنب ونصب العظيم وكذلك في الخبر فلو كان حرف الجر زائدا جاز الاتباع على موضع الاسم بشرطه وطه المحررة في علم النحو تقول ما رأيت من رجل عاقل إلا أن من زائدة ومن رجل عاقل على اللفظ ولا يجوز نصب رجل وجر عاقل على مرعاة جواز دخول من وان ورد شي من ذلك فبإيه الشعر وعدي أوحى باللام لا إلى وان كان المشهور نعتيها إلى مراعاة الفواصل \* قال العجاج يصف الأرض

أوحى لها القرار فاستقرت \* وشدها بالاسماء الثابت

فعداها باللام \* وقيل الموحى إليه محدوق أي أوحى إلى اللائكة المصرفين أن تتفعل في الأرض تلك الأفعال واللام في هذا السبب أي من أجلها ومن حيث الأفعال فيها وإذا كان الإيحاء إليها احتمل أن يكون وحي الهام واحتمل أن يكون برسول من الملائكة \* يومئذ يصدر الناس انصب يومئذ يصدر الصدر يكون عن ورد \* وقال الجمهور وهو كونهم في الأرض مدفونين والصدر قيامهم للبعث وأشتاننا جمع شت أي فرقا مؤمن وكافر وعاص سائر ون إلى العرض ليرى أعمالهم \* وقال النقاش الصدر قوم إلى الجنة وقوم إلى النار ووردتهم هو زيد الخشر فعمل الأول المعنى ليرى عمله ويقب عليه وعلى قول النقاش ليرى جزء عمله وهو الجنة والنار والظاهر يعلق ليرى ويقوله يصدر \* وقيل أوحى لها وما بينهما ما اعتراض \* وقال ابن عباس أشتاننا متفرقين على قدر أعمالهم أهل الإيمان على حدة وأهل كل دين على حدة \* وقال الزمخشري أشتاننا بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه فزع عين انتهى ويحتمل أن يكون أشتاننا أي كل واحد وحده لا ناصر له ولا معاضد كقوله تعالى ولقد جئتهمونا فرادى \* وفرأ الجمهور ليرى ويضم الياء والحسن والأعرج وقناة وحاد بن سفة

يجوز نصب رجل وجر عاقل على مرعاة جواز دخول من وان ورد شي من ذلك فبإيه الشعر

والزهري وأبو حيوة وعيسى ونافع في رواية بفتحها والظاهر تخصيص العامل أي فن يعمل مثقال  
ذرة خيرا من السعداء لان الكافر لا يرى خيرا في الآخرة وتعميم ومن يعمل مثقال ذرة شرا من  
الفريرين لانه تقسيم جاء بعد قوله يصدر الناس أشدنا ليروا أعمالهم \* وقال ابن عباس قال هذه  
الأعمال في الآخرة فيرى الخير كله من كان مؤمنا والكافر لا يرى في الآخرة خيرا لان خيره قد محجل له  
في دنياه والمؤمن تعجل له سيئاته الصغار في دنياه في المصائب والأمراض ونحوها وما عمل من شر  
أو خير آه ونبيه بقوله مثقال ذرة على أن ما فوق الذرة يراه قليلا كان أو كثيرا وهذا يسمى مفهوم  
الخطاب وهو أن يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد بل يكون المسكوت عنه بالأولى في  
ذلك الحكم كقوله ولا تغفل لها أف والظاهر انتصاب خيرا وشرا على التمييز لان مثقال ذرة مقدار  
\* وقيل بدل من مثقال \* وقرأ الجمهور بفتح الباء فيهما أي يرى جزاءه من ثواب وعقاب \* وقرأ  
الحسين بن علي وابن عباس وعبد الله بن مسلم وزيد بن علي والكوفي وأبو حيوة وخليفة بن نشيط  
وابان عن عاصم والكسائي في رواية حميد بن الربيع عنه بضمها وهشام وأبو بكر بسكون الهاء  
فيهما وأبو عمرو بضمهما مشبعين وباقي السبعة بشباع الأولى وسكون الثانية والاسكان في الوصل  
اغنى حكاها الألفس ولم يحكها سيبويه وحكاها الكسائي أيضا عن بني كلاب وبني عقيل وهذه  
الرؤية بصر \* وقال النقاش ليست برؤية بصر وإنما المعنى يصيبه ويناله \* وقرأ عكرمة براه  
بالألف فيهما وذلك على لغة من يرى الحزم يحذف الحركة المقدره في حروف العلة حكاها الألفس  
أو على توهم ان من موصولة لا شرطية كما قيل في انه من يتقى ويصبر في قراءة من أثبت بياء يتقى  
وحزم يصبر توهم ان من شرطية لا موصولة فحزم ويصبر عطف على التوهم والله تعالى أعلم

﴿ سورة العاديات مدينة وهي احدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ العاديات ضحبا \* فالوربان قدحا \* فالغيرات صبعا \* فأترن به نقما \* فوسطن به جمعا \*  
إن الانسان لرهك نود \* وانه على ذلك شهيد \* وانه لب الخير الشديد \* أفلا يعلم إذا بعثر  
مافي القبور \* وحصل مافي الصدور \* إن ربهم يومئذ خبير \* العاديات الجاريات بسرعة  
وهو وصفو بأن في النفسير الخلاق في الموصوف \* الضج تصويت جهير عند العدو الشديد  
ليس بصهيل ولا رغاء ولا نباح بل هو غير المعتاد من صوت الحيوان الذي يضح وعن ابن عباس  
ليس يضح من الحيوان غير الخيل والكلاب \* قيل ولا يضح عن ابن عباس لان الأبل يضح والأسود  
من الحيات والبوم والصدى والأرنب والثعلب والقوس كما استعملت العرب لها الضج \* أنشد  
أبو حنيفة في صفة قوس

حنانة من نشم أو تالب \* تضح في الكف ضياح الثعلب

وقال أهل اللغة أصله للثعلب فاستعير للخيل وهو من ضجته النار غيرت لونه ولم تبلغ فيه وانضح  
لونه تغير إلى السواد قليلا \* وقال أبو عبيدة الضيح والضح بمعنى العدو الشديد وكذا قال المبرد  
الضح من أضياعها في السير \* القدح المك \* وقيل الاستخراج ومنه قدح العين أخرجت  
منها الفاسد والقداح والقداحة والمقدحة ما توري به النار \* أغار على العدو وقصدته أهب أو قتل  
أو أسر \* النقع الغبار \* قال الشاعر

﴿سورة العاديات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والعاديات ضبحا﴾ هذه السورة مكية لماذا كرفها قبلها ما يقتضى تهديدا ووعيدا يوم القيامة اتبع ذلك بتعريف ان لا يستعد لذلك اليوم ومن آثر أمر دنياه على أمر آخرته والعاديات الجاربات بسرعة والضح تصويت جهر عند العدو (٥٠٣) الشديد ليس بهليل ولا رخاء ﴿فالموريات قدحا﴾

الابراء اخراج النار اى تتدح بجوافرها الحجارة فيطار منها النار لصك بعض الحجارة ببعض ﴿فالمعيرات صبعا﴾ أى تعير على العدو فى الصبح وفى هذا دليل على أن هذه الاوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التى تقتضى التعقيب والضمير فى به عائد فى الاول على الصبح أى هيجن فى ذلك الوقت غبارا وفى به الثانى على الضبح قيل أو النقع أى وسطن النقع اجمع فتسكون الباء للتعدي وقيل الضمير فى به يعود على المسكان الذى يقتضيه المعنى وان لم يجسر له ذكر لدلالة العاديات وما بعدها عليه والظاهر أن المقسم به هو جنس العاديات وليست ال فى المعهد والمقسم عليه ﴿ان الانسان لربه لكنود﴾ وفى الحديث الكنود الذى يأكل وحده وينسج رقعده ويضرب عبده والظاهر

يخرجن من مستطار النقع دامية \* كان آذانها أطراق أقلام  
وقال ابن رواحة  
عدمت بنيتى ان لم تروها \* تثير النقع من كنفى كداء  
وقال أبو عبيدة النقع رفع الصوت \* ومنه قول لبيد  
فتى ينقع صراخ صادق \* نحلوه اذات حرس وزجل  
الكنود الكفور للنعمة \* قال الشاعر  
كنود لنعماء الرجال ومن يكن \* كنودا لنعماء الرجال يبعد  
وعن ابن عباس الكنود بلسان كندة وحضرموت العاصى ولسان ربيعة ومضر الكفور ولسان كنانة الخيل السبي الملكة وقاله مقاتل \* وقال الكلبى مثله الا انه قال ولسان بنى مالك الخيل ولم يدكر وحضرموت ويقال كند النعمة كنودا \* وقال أبو زيد فى الخيل ان تفتنى فلم أطب عنك نفسا \* غير انى أمتى بدهر كنود حصل الشئ جمعه \* وقيل مبره من غيره \* ومنه قيل للمخل المحصل وحصل الشئ ظهر واستبان ﴿والعاديات ضبحا﴾ فالموريات قدحا \* فالمعيرات صبعا \* فأثرن به قعما \* فوسطن به جمعا \* ان الانسان لربه لكنود \* وإيه على ذلك لشهيد \* وإيه لخب الخيل لشهيد \* أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور \* وحصل ما فى الصدور \* إن ربهم بهم يومئذ خير \* هذه السورة مكية فى قول ابن مسعود وجار الحسنة وعكرمة وعطاء مدنية فى قول ابن عباس وأنس وقتادة لماذا كرفها قبلها ما يقتضى تهديدا ووعيدا يوم القيامة بتعريف ان لا يستعد لذلك اليوم ومن آثر أمر دنياه على أمر آخرته والجهنم من أهل التفسير والمعنى على أن العاديات هنا الخيل تعدو فى سبيل الله وتصبح حالة عدوها \* وقال عنتره والخيول تكدح حين تضبح \* فى حياض الموت ضبحا  
وقال أبو عبد الله وعلى إبراهيم والسدى ومحمد بن كعب وعبيد بن عمير العاديات الابل \* أقسم بها حين تعدون عرفه ومن المزدلفة اذا دفع الحاج \* وبأهل غزوة يدلم يكن فيها غير فرسين فرس للزبير وفرس للمقاد وبهذا حج على رضى الله عنه ابن عباس حين تمارى فرس جمع ابن عباس الى قول على رضى الله تعالى عنهما \* وقالت صفية بنت عبد المطلب فلا والعاديات غداة جمع \* بأيديها اذا سطع الغبار وانتصب ضبحا على اضمار فعل أى يضبحن ضبحا أو على أنه فى موضع الحال أى ضاحكات أو على المدح على قول أبى عبيدة أن معناه العدو الشديد فهو منصوب بالعاديات \* وقال الزمخشري أو بالعاديات

عود الضمير فى ﴿وانه على ذلك لشهيد﴾ أى لشهيد على كنوده ولا يقدر أن يصحده لظهور أمره ﴿وانه﴾ أى وان الانسان لخب الخيل أى المال لشهيد \* أى قوى فى حبه وقيل له ليخيل بالمال ضابط \* أفلا يعلم \* توقيف على ما يؤول اليه الانسان ومفعول يعلم محذوف وهو العامل فى الظرف أى فلا يعلم ما آله اذا بعثر ويجوز أن تكون بسم معلقة والجملة المعلقة قوله ان ربهم كانه قول علمت ان زيدا لقائم فالجملة فى موضع نصب \* وحصل ما فى الصدور \* أى جمع

(الدر) ﴿سورة العاديات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (ش) أو بالعاديات كأنه قيل والضايفات لان الضبح يكون مع

كأنه قيل والضاحيات لأن الضح يكون مع العدو انتهى وإذا كان الضح مع العدو فلا يكون  
معنى والعاديات معنى الضاحيات فلا ينبغي أن يفسر به \* فالعديان قد حواوا الإبراء وأخرج النار أي  
تقدح بجوافرها الحجارة فيمتطير منها النار اصلك بعض الحجارة تبعنا ويقال قدح فأورى وقدح  
فأصلو تسمى تلك النار التي تقدحها الحوافر من الخيل أو الأبل نار الحياجب قال الشاعر  
تقد السابوي المضاعف نسجه \* وتوقد بالصفاح نار الحياجب

وقيل فالعديان قد حواجز أو استعاره في الخيل تشعل الحرب قاله قتادة \* وقال نسيب بن كلب أرفقوا  
نار للحرب أطفأها الله ويقال حتى الوطيس إذا اشتد الحرب \* وقال ابن عباس ومجاهد وزيد بن  
أسلم الموريات الجماعة التي تمكرك في الحرب والعرب تقول له إذا أردت المكر بالرجل والله لا يكون  
ذلك ولأورين لك وعن ابن عباس أيضا التي توري نارها بالليل لحاجتها وطعامها وعنه أيضا جماعة  
الغزاة تكثر النار رهابا \* وقال عكرمة السنة الرجال توري النار من عظيم ما تشكك به وتظهر من  
الحجج والدلائل وأظهار الحق وإبطال الباطل \* فالعديان صبحا أي تعير على العدو في الصباح  
ومن قال هي الأبل قال العرب تقول أعل إذا عدى حر يأتى من مرذلقة إلى متى أوفى بدر وفي  
هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التي تقتضي التعقيب والظاهر  
أنها الخيل التي يجاهد عليها العدو ومن الكفار ولا يستدل على أنها الأبل بوقعة بدر وإن لم يكن  
فيها الأفرسان لأنه لم يدكر أن سب نزل هذه السورة هو وقعة بدر ثم بعد ذلك لا يكاد يوجد  
الأبل جوهد عليها في سبيل الله بل المعلوم أنه لا يجاهد في سبيل الله تعالى الأعلى الخيل في شرق  
البلاد وغربها \* فأثرن معطوف على اسم الفاعل الذي هو صلة آل لأنه في معنى الفعل إذ تقديره  
قاللاني عدون فأثرن فأثرن \* وقال الزخشمي معطوف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل  
موضعه انتهى وتقول أحبا بنا هو معطوف على الاسم لأنه في معنى الفعل \* وقرأ الجمهور فأثرن  
فوسطن بتخفيف التاء والسين وأبو حنيفة وابن أبي عمير يشدهما وعلى وزيد بن علي وقتادة وابن  
أبي ليلى يشده السين \* وقال الزخشمي وقرأ أبو حنيفة فأثرن بالتشديد بمعنى فأطهرن به عيارا  
لأن التأثير فيه معنى الأظهار أو قلب ثورن إلى وثرن وقلب الواو همزة وقرئ فوسطن بالتشديد  
للتعديدية والبناء زيدة للتوكيد كقوله وأثوابه وهي مبالغة في وسطن انتهى أما قوله أو قلب فتجعل  
باردوا ما إن التشديد للتعديدية فقد نقول أن وسط مخففا ومثقلا بمعنى واحد وأهم ما لعنان والضمير في  
به عائد في الأول على الصبح أي هب من في ذلك الوقت عابرا وفيه الثاني على الصبح \* فيل أو على  
القع أي وسطن القمع الجمع فيكون وسطه بمعنى توسطه \* وقال علي وعبد الله فوسطن به جمعا أي  
الأبل وجمعا سم للزدلفة وليس يجمع من الناس \* وقال بشر بن أبي حازم

فوسطن جمعهم وأقلت حاجب \* تحت العجاجة في العبار الأقم

\* وقيل العديان في به معان عد على العدو والدال عليه والعاديات أيضا \* وقيل يعود على المكان الذي  
يقطنه المعنى وإن لم يجزله ذكر للدلالة والعاديات وما بعدها عليه \* وقيل المراد بالقع هنا الصياح  
والظاهر أن المقسم به هو جنس العاديات وليست آل فيه للعهد والمقسم عليه إن الإنسان له به  
لكنود وفي الحديث الكنود بيا كل وحده وبنم رفته ويضرب عبده \* وقال ابن عباس والحسن  
هو الجعود نعمة الله تعالى وعن الحسن أيضا هو اللاتم له به بعد السيئات ويسمى الحسنات \* وقال  
الفضيل هو الذي تنسيه سيئته واحدة حسنة كثيرة ويعامل الله على عقد عوض \* وقال عطاء

( الدر )

العدو انتهى ( ح ) وإذا  
كان الضح مع العدو فلا  
يكون معنى والعاديات  
معنى والضاحيات فلا  
ينبغي أن يفسر به ( ش )  
وقرأ أبو حنيفة فأثرن  
بالتشديد بمعنى فأطهرن به  
عيار الان التأثير فيه معنى  
الأظهار أو قلب ثورن إلى  
وثرن وقلب الواو همزة  
وقرئ فوسطن بالتشديد  
للتعديدية والبناء زيدة  
للتوكيد كقوله وأثوابه  
وهي مبالغة في وسطن  
للتعديدية انتهى ( ح ) أما  
قوله أو قلب فتجعل بارد  
وأما أن التشديد للتعديدية  
فقد نقول أن وسط مخففا  
ومثقلا بمعنى واحد وهما  
لعنان

هو الذي لا يعطى في النائيات مع قومه \* وقيل الخيل \* وقال ابن قتيبة أرض كنود لا تثبت  
 شيئا والظاهر عود الضمير في وانه على ذلك لشبه ما يشهد على كنوده ولا يقدر أن يجده لظهور  
 أمره وقاله الحسن ومحمد بن كعب \* وقال ابن عباس وقتادة هو عائذ على الله تعالى أي وربه شاهد  
 عليه وهو على سبيل الوعيد \* وقال التبريزي هو عائذ على الله تعالى وربه شاهد عليه هو الأصح لأن  
 الضمير يجب عوده الى أقرب المندكورين ويكون ذلك كلنو عيدا والجر عن المعاصي انتهى  
 ولا يترجح بالقرب الا اذا تساوى ما من حيث المعنى والانسان هنا هو المحدث عنه والمستند اليه الكنود  
 وأيضا فتناسق الضائر لو احدث مع صحة المعنى أولى من جعلها بالمتخلفين ولا سيما اذا توسط الضمير بين  
 ضمير بن عائذ بن علي واحد \* وانه أي وان الانسان يحب الخير أي المال لشبه ما يشهد على قوى في حبه  
 \* وقيل الخيل بالمال ضابط له ويقال للخيل شديد ومتشدد \* وقال طرفة

أرى الموت بعظام الكرام ويصطقي \* عقيلة مال الفاحش المتشدد

\* وقال قتادة الخير من حيث وقع في القرآن هو المال \* قال ابن عطية ويحتمل أن يراد هذا الخير  
 الديني من مال وصحة وجاءه عند المساكين ونحوه لان الكفار والجهال لا يعرفون غير ذلك فأما  
 المحب في خير الآخرة فمدح من جوله الفوز \* وقال الفراء نظم الآية أن يقال وانه لشبه ما يشهد  
 للخير فلما تقدم الحب قال لشديد وحذف من آخره ذكر الحب لانه قد جرى ذكره ولرؤس الآي  
 كقوله تعالى في يوم عاصف والعصوف الريح لا للابرام كأنه قال في يوم عاصف الريح انتهى وقال غيره  
 ما معناه لانه ليس أصله ذلك التركيب بل اللام في الحب لام العلة أي وانه لأجل حب المال للخيل  
 أو وانه حب المال ويشارة قوى مطيق وهو حب عبادة الله وشكر نعمه ضعيف متعاس تقول هو  
 شديد لهذا الأمر وقوى له اذا كان مطيقا له ضابطا \* قال الزمخشري أو أراد وانه حب الخيرات  
 غير هس منبسط ولكنه شديد منقبض \* أفلا يعلم توقيف الى ما يؤول اليه الانسان ومفعول يعلم  
 محذوف وهو العامل في الطرفين أي أفلا يعلم ما آله اذا بعثر \* وقال الحوفي اذا نظرت في مناقب الى بعثر  
 والعامل فيه يعلم انتهى وليس بمتضح لأن المعنى أفلا يعلم الآن \* وقرأ الجمهور بعثر بالعين مبنيا للمفعول  
 \* وقرأ عبد الله بالخاء \* وقرأ الاسود بن زيد بعث \* وقرأ نصر بن عاصم بعثر على بناءه للفاعل  
 \* وقرأ ابن يعمر ونصر بن عاصم ومحمد بن أبي سعدان وحصل مبنيا للفاعل والجمهور مبنيا  
 للمفعول \* وقرأ ابن يعمر أيضا ونصر بن عاصم أيضا وحصل مبنيا للفاعل خفيف الماد والمعنى جمع  
 ما في المصحف أي أظهر محصلا مجموعا \* وقيل ميز وكشف ليقع الجزاء عليه \* وقرأ الجمهور ان  
 بكسر الهمزة تخبير باللام هو استئناس اخبار والعامل في هم وفي يومئذ الخبير وهو تعالى خير دائما  
 لكنه ضمن خبير معنى مجاز لهم في ذلك اليوم \* وقرأ أبو السمال والحجاج بفتح الهمزة واسقاط  
 اللام ويظهر في هذه القراءة تسلط يعلم على إن لكنه لا يمكن إعمال خبير في اذا لكونه في صلته أن  
 المصدر به لكنه لا يمكن أن يقدر له عامل فيه من معنى الكلام فانه قال يحجزهم اذا بعثر وعلى هذا  
 التقدير يجوز أن يكون يعلم معلقة عن العمل في قراءة الجمهور وسدت مسد المفعول في ان وفي  
 خبرها اللام ظاهر اذ هي في موضع نصب يعلم واذا العامل فيها من معنى مضمون الجملة تقديره كما  
 قلنا يحجزهم اذا بعثر

﴿ سورة القارعة ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ القارعة ما القارعة ﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة لأنه ذكر وقت بعثته القبور وذلك ( ٥٠٦ ) هو وقت الساعة وقال الجمهور القارعة القيامة نفسها

لانها تفرع القلوب بهولها  
ما استفهام فيه معنى  
الاستعظام والتعجب وهو  
مبتدأ القارعة وتقدم تقرير  
ذلك في الحاقه ﴿ يوم  
يكون الناس كالفرش ﴾  
هو الطير الذي يتساقط في  
النار ﴿ والعين الصوف  
وقرن بين الناس والحيال  
تنبها على تأثير تلك القارعة  
في الجبال حتى صارت  
كالعين المنفوش فكيف  
يكون حال الانسان  
عند سماعها وتقدم  
الكلام في الموازين ونقلها  
في الاعراف ﴿ وعيشة  
راضية في الحاقه ﴿ فامه  
هاوية ﴿ قيل دركة من  
دركات النار واهم معناه  
ماواه كما قيل للارض  
أم الناس لأنها تؤويهم  
﴿ وما أدراك ماهيه ﴾  
هي ضمير يعود على هاوية  
والهاء في ماهيه هاء  
السكت وحذفت في  
الوصل نار خير مبتدأ  
مخدوف تقديره هي نار

( الدر )

﴿ سورة القارعة ﴾  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ع ) و يوم طرف العامل

﴿ سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القارعة ﴾ ما القارعة ﴿ وما أدراك ما القارعة ﴿ يوم يكون الناس كالفرش المبثوث  
﴿ وتكون الحيال كالعين المنفوش ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴿ وأما  
من خفت موازينه فأمه هاوية ﴿ وما أدراك ماهيه ﴿ نار حامية ﴿ الفرش قال الفرار هو  
الهمج الطائر من يعوض وغبره ومنه الجراد ويقال هو أطيح من فراشه ﴿ قال وقد كان أقوام  
رددت قلوبهم عليهم وكانوا كالفرش من الجهل ﴿ وقيل فراشة الخلم تعشت الصوف والمقطن  
فرفقت ما كان ملبثا من أجزائه ﴿ القارعة ﴿ ما القارعة ﴿ وما أدراك ما القارعة ﴿ يوم يكون  
الناس كالفرش المبثوث ﴿ وتكون الحيال كالعين المنفوش ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو  
في عيشة راضية ﴿ وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ﴿ وما أدراك ماهيه ﴿ نار حامية ﴿ هذه  
السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة لأنه ذكر وقت بعثته القبور وذلك هو وقت الساعة  
﴿ وقال الجمهور القارعة القيامة نفسها لأنها تفرع القلوب بهولها ﴿ وقيل صيحة النفخة في الصور  
لانها تفرع الاسماع وفي ضمن ذلك القلوب ﴿ وقال الضحاك هي النار ذات التعظيم والرفير ﴿ وقرأ  
الجمهور القارعة ما القارعة بما رفعها استفهام فيه معنى الاستعظام والتعجب وهو مبتدأ والقارعة  
خير وتقدم تقرير ذلك في الحاقه ما الحاقه ﴿ وقيل ذلك في قوله فأحباب الميمنة ما أحباب الميمنة

﴿ وقال الزجاج هو تحذير والعرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب ﴿ قال الشاعر  
﴿ أخو التجدة السلاح السلاح ﴿ وقرأ عيسى بالنصب وتحذيره على أنه منصوب بما هو فعل أي  
اذكروا القارعة ومازائدة لتوكيد القارعة تأكيدي لفظي للاولى ﴿ وقرأ الجمهور يوم بالنصب  
وهو ظرف العامل فيه قال ابن عطية القارعة فان كان عنى بالقارعة اللفظ الأول فلا يجوز للفصل  
بين العامل وهو في صلة آل والمعمول بالخبر وكذلك صار القارعة عنى للقيامة لا يجوز أيضا وان كان  
عنى اللفظ الثاني أو الثالث فلا يلتم معنى الظرف معه ﴿ وقال الزجاج معنى الظرف أصب بمضمحل  
عليه القارعة أي تفرع يوم يكون الناس ﴿ وقال الحوفي تأتي يوم يكون ﴿ وقيل اذ كر يوم ﴿  
وقرأ زيد بن علي يوم يكون مرفوع الميم أي وقت يوم يكون الناس كالفرش المبثوث ﴿ قال  
فنادة هو الطير الذي يتساقط في النار ﴿ وقال الفراء غوغاه الجراد وهو صغيره الذي ينتشر  
في الأرض يركب بعضه بعضا من الهول ﴿ وقيل الفرش طير دقيق يقصد النار ولا يزال يتقمع على  
المصباح ونحوه حتى يحترق شهوا في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والمجيء والذهاب على غير  
نظام والنظائر الى الداعي من كل جهة حتى تدعوهم الى ناحية المحشر كالفرش المنظر الى النار  
﴿ قال جرير

ان القرزدق ما علمت وقومه ﴿ مثل الفرش عشرين نار المصطفى

وقرن بين الناس والحيال تنبها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعين المنفوش

فيه القارعة انتهى ( ح ) ان كان عنى بالقارعة اللفظ الأول فلا يجوز للفصل بين العامل وهو في صلة آل والمعمول بالخبر وهو  
لا يجوز وكذلك لو صار القارعة عنى للقيامة لا يجوز أيضا وان كان عنى اللفظ الثاني أو الثالث فلا يلتم معنى الظرف معه



﴿سورة التكاثر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٥٠٧) ﴿ألم ألكم التكاثر﴾ هذه السورة مكية

ومناسبتنا اليها قبل اظاهرة  
وسبب نزولها في اري  
انه كان بين بني سهم وبني  
عبد مناف حياء فتعادوا  
الاشراف الاحياء ابيهم  
أكثر فكثرتهم بنو عبد  
مناف ثم تعادوا بالأموات  
فكثرتهم بنو سهم لانهم  
كانوا أكثر عددا في  
الجاهلية وألهاكم شرككم  
المعنى انكم تكاثرتم  
بالاحياء حتى استوعبتم  
عددهم وجمع بعض  
الاعراب حتى زرتم

فكيف يكون حال الانسان عند سماعها وتقدم الكلام في الموازين وتقلها وخفقها في الاعراف  
وعيشة راضية في الحافة \* فأمه هاو يتلهاو يتدركه من دركات النار وأمه معناه ماواه كقيل  
للارض أم الناس لانها تروهم وكما قال عتبة بن أبي سفيان في الحرب فعن بنو هاوهي أمنا \* وقال  
قتادة وأبو صالح وغيره فأمر أسه هاو به في فمر جهنم لانه يطرخ فيها منكوسا \* وقيل هو تهاول  
بشر واذا دعوا بالهلكة قالوا هون أمه لانه اذا هوى أي سقط وهلك فقد هون أمه شكلا وحزنا  
\* قال الشاعر

هون أمه ما نبعت الصبح غاديا \* وما ذبرد الليل حين يؤون

\* وقرأ الجمهور فأمه بضم الهمزة وطلحة بكسر ها \* قال ابن خنوبه وحكى ابن دريد انها لغة وأما  
العويون فأمه يقولون لا يجوز كسر الهمزة لأن يتقدمها كسرة أو ياء انتهى \* وما أدراك ما هي  
هي ضمير يعود على هاو ية ان كانت كقيل دركة من دركات النار معر وقتها هذا الاسم وان كانت  
غير ذلك فقيل فيها فهي ضمير الداهية التي دل عليها قوله فأمه هاو يتلهاو فيها هي عا السكت  
وحذفها في الوصل ابن أبي اسحق والأعشى وحزرة وأثبت الجمهور نازخه مبتدأ محذوف أي هي نار  
أعادنا الله منها بمنه وكرمه

﴿سورة التكاثر﴾ مكية وهي ثمان آيات ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

المقابر فقال بعث القوم  
للقبارة ورب الكعبة  
فان الزائر منصرف لا يقيم  
وقال على كرم الله وجهه  
كلا سوف نعلمون في  
القبور \* ثم كلا سوف  
تعلمون \* في البعث غير  
ما بين ما يحسب التعاق  
وتبقى عم على باها من المهلة  
في الزمان \* كلا او  
تعلمون \* أي ما بين أيديكم  
بما تقسمون عليه  
وجواب لو محذوف تقديره  
ما ألهاكم التكاثر واللام  
في لترون جواب قسم  
محذوف والجملة بعدها  
تأكيد لها ونص على  
قوله ﴿علم اليقين﴾ رفعا  
لجواز الذي قبله \* ثم

﴿ ألم ألكم التكاثر ﴾ حتى زرتم المقابر \* كلا - سوف تعلمون \* ثم كلا سوف تعلمون \* كلا -  
تعلمون علم اليقين \* لترون الجحيم \* ثم لترون ما بين اليقين \* ثم لتسألن يومئذ عن النعيم \*  
هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين \* وقال البخاري مدنية ومناسبتنا اليها قبل اظاهرة  
وسبب نزولها في اري الكبي ومقاتل كان بين بني سهم وبني عبد مناف حياء فتعادوا الاشراف  
الاحياء ابيهم أكثر فكثرتهم بنو عبد مناف ثم تعادوا الأموات فكثرتهم بنو سهم لانهم كانوا أكثر  
عددا في الجاهلية \* وقال قتادة زارت في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان وبني فلان أكثر من  
بني فلان \* وقال ابن زيد زارت في بطن من الانصار ألهاكم شرككم فعلى ما روى الكبي ومقاتل  
يكون المعنى انكم تكاثرتم بالاحياء حتى استوعبتم عددهم صرتم الى المقابر فكثرتهم الأموات عبر  
عن بلوغهم ذكر الموتى زيارة المقابر ثم كرمهم وهذا معنى بنو عبد مناف لفظ زرتم قبل حتى زرتم أي تم  
وزرتهم بأجسادكم مقابرها أي قطعتم بالتكاثر والمناخر بالأموال والأولاد والعهد أعماركم حتى تم  
وسمع بعض الاعراب حتى زرتم فقال بعث القوم للقبارة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا يقيم  
وعن عمر بن عبد العزيز نحو من قول الاعرابي \* وقيل هذا تأييد على الاكثر من زيارة تكثرا  
بنو سعد وشاذة بكروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور ثم قال  
فروروا أمرنا بآحنا لانا عاظها لانا في الباطنة والمناخر \* قال ابن عطية كما يصنع الناس في  
ملازمها وتوسد بها بالحجارة والرخام وتلويها ثم قالوا بيمان لنواويس عليها وان عطية لم يرا القبور  
أهل الاندلس فكيف لو رأى ما تباهي بدأ هل مصر في مدقمهم بالقرافة الكبرى والقرافة

لتسألن يومئذ عن النعيم \* الظاهر العموم في النعيم وهو كل ما يتلذذ به من مطعم ومشرب ومفرش ومركب فالؤمن يسأل  
سؤال كرام وتشرىف والكافر يسأل سؤال نوبخ وتقرع

الصغرى وباب النصر وغير ذلك وما يضيع فيها من الأموال لتعجب من ذلك ولرأى ما لم يحظر  
 بهال وأما التباهي بالزيارة ففي هؤلاء المنتمين إلى الصوف أقوام ليس لهم شغل إلا بزيارة القبور  
 زرت قبر سيدي فلان بكندا وفير فلان بكندا والشح فلانا بكندا والشح فلانا بكندا فيسند كرون أقاليم  
 طا فوها على قدم التجريد وقد حفظوا حكايات عن أصحاب تلك القبور وأولئك المشايخ بحيث لو  
 كتبت لجاءت أسفار أوهم مع ذلك لا يعرفون فروض الوضوء ولا سننه وقد سخر لهم الملوك وعوام  
 الناس في تحسين الظن بهم وبذل أموالهم لهم وأمان شئنا منهم لأن يتكلم العامة فيأتي بمعائب  
 يقولون هذا فتح هذا من العلم اللدني علم الخضر حتى إن من ينقى إلى العلم لما رأى رواج هذه الطائفة  
 سلك مسلكتهم ونقل كثير من حكاياتهم ومزج ذلك ببسب من العلم طلب المال والجاه وتقبيس اليد  
 ونحن نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لطاعته \* وقرأ الجمهور لها كم على الخبر وابن عباس وعائشة  
 ومعاوية وأبو عمران الجوني وأبو صالح ومالك بن دينار وأبو الجوزاء وجماعة للمدعى الاستفهام وقد  
 روى كذلك عن السكبي وبعقوب وعن أبي بكر الصديق وابن عباس أيضا والشعبي وأبي العالية  
 وابن أبي عمير والكسائي في رواية ألقاها كم هم مرتين ومعنى الاستفهام التوبيخ والتقرير على فح  
 فعلهم والجمهور على أن التسكر برنو كيد \* قال الزمخشري والتسكر برنو كيد المراد بالانذار  
 وتم دلالة على أن الانذار الثاني أبلغ من الأول وأشد كيد كما تقول للمصوح أقول لك ثم أقول لك لا تفعل  
 والمعنى سوف تعلمون الخطاب فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما قدمكم من هول لقاء الله تعالى \* وقال على  
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كلا سوف تعلمون في القبور ثم كلا سوف تعلمون في البعث  
 غير بينهم ما حسب التعلق وثبى ثم على باهم من المربة في الزمان \* وقال الضمك الزجر الأول ووعيد  
 للكافرين والثاني للمؤمنين \* كلا سوف تعلمون أي ما بين أيديكم مما تقدمون عليه علم اليقين أي كعلم  
 ما تستيقنون به من الأمور لما ألقاكم التكاثر أو العلم اليقين فأضاف الموصوف إلى صفته وحذف  
 الجواب لدلالة مقيله عليه وهو ألقاكم التكاثر \* وقيل اليقين هنا الموت \* وقال قتادة البعث لأنه  
 إذا جاء زال الشك ثم قال لرون الحجيم والظاهر أن هذه الرؤية هي رؤية الورود كما قال تعالى وإن  
 منكم إلا وادها ولا تكون رؤية عند الدخول فيكون الخطاب للكفار لأنه قال بعد ذلك ثم لتسألن  
 يومئذ عن النعيم ثم لرون ونها عين اليقين تأ كيد للجمله التي قبلها وزاد التوكيد بقوله عين اليقين  
 تقنيا لتوهم المجاز في الرؤية الأولى وعن ابن عباس هو خطاب للمشركين فالرؤية برؤية دخول \* وقرأ  
 ابن عامر والكسائي لرون ويضم التاء وبقا السبعة بالفتح وعلى وابن كثير في رواية وعاصم في رواية  
 بفتحها في لرون وضمها في لرون ونها ومجاهد والاشهب وابن أبي عمير بضمهما \* وروى عن الحسن  
 وأبي عمر وبخلاف عنهما أنهم ما همز الواو بن استقلوا الضمة على الواو فهمزوا كما همزوا في  
 وقت وكان القياس أن لانهمز لانها حركة عارضة لالتقاء الساكنين فلا يعتد بها كالماء كنت  
 من الكامة بحيث لا تزول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوا وقد همزوا من الحركة العارضة ما زول  
 في الوقف نحو استروا الصلاة فهمز هذه أولى \* ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الظاهر العموم  
 في النعيم وهو كل ما يتناذرونه من معام ومشرى ومفرش ومركب فالؤمن يسأل سؤال إكرام  
 ومشرى والكافر سؤال توبيخ وتقرير \* وعن ابن مسعود والشعبي وسفيان ومجاهد هو  
 لأمن والصحة \* وعن ابن عباس البدين والحواس قيم استعمالها \* وعن ابن جبير كل ما يتناذرونه  
 وفي الحديث بيت يكذب وخرقة تواريك وكسرة تشد قلبك وما سوى ذلك فهو نعيم

﴿ سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والعصر ﴾ إن الانسان لقي خسرا ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ هذه السورة مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور وروية في قول جماعة وقد اذعنوا مقاتل لما قال فيها قبلها ألقاكم التكثير ووقع التهديد بشكرار كلاسوق تعالون بين حال المؤمن والكافر ﴿ والعصر قل ابن عباس هو الدهر يقال فيه عصر وعصر أقسم به تعالى لقي مروره من أصناف العجائب ﴾ وقال قتادة العصر العشي أقسم به كما أقسم بالضحى لما فهم ما من دلائل القدرة ﴿ وقيل العصر اليوم والليله ﴾ وروى قول جدي بن ثور

وان بليت العصر ان يوم وليله ﴿ اذ طلبنا ان يدركا متبيحا

﴿ وقيل العصر بكرة والعصر عشية وهما لأردان فعلى هذا القول قبله يكون القسم بوجهين ما غير معين ﴾ وقال مقاتل العصر الصلاة الوسطى أقسم بها بهذا القول بدأ الرخشمري قال لفظها بدليل قوله تعالى والصلاة الوسطى صلاة العصر في صحيف حفصة وقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنه وتر أهله وماله لأن التكليف في أدائها أشق لتهافت الناس في تجارتهم وتحاسنهم آخر النهار واشتغالهم بما يشبههم انتهى ﴿ وفرأ سلام وعصر يكسر الصاد والغير بكسر الباء ﴾ قال ابن عطية وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة ﴿ وروى عن أبي عمرو بالصبر بكسر الباء بينهما وهذا أيضا لا يكون إلا في الوقف انتهى وفي الكمال للمهزلي والعصر والصبر والفجر ولو تز بكسر مقبل الساكن في هذه كلها هارون وابن موسى عن أبي عمرو والباقون بالاسكان كجماعة انتهى ﴿ وقال ابن خالويه وتواصوا بالصبر بنقل الحركة عن أبي عمرو وقال صاحب اللوامح عيسى البصر بالصبر بنقل حركة لها إلى الماء لئلا يحتاج أن يأتي ببعض الحركة في الوقف ولا إلى أن يسكن فيجمع بين ساكنين وذلك لغة شائعة وليست شاذة بل مستقيمة وذلك دلالة على الاعراب وانفصال عن التقاء الساكنين ومادته حق الموقوف عليه من الكون انتهى وقد أنشدنا في الدلالة على هذا في شرح التسهيل عدة آيات كقول الراجز

أنا جرير كنيته أبو عمر ﴿ أضرب بالسيف وسعد في العصر

يريد أبو عمر ﴿ والعصر والانسان اسم جنس نعم ولذلك صح الاستثناء منه والخسر الخسران كالكفر والكفران وأي خسران أعظم من خسرا الدنيا والآخرة ﴿ وفرأ ابن هريرة بن عبد الله بن علي وهارون عن أبي بكر عن عاصم خسرا بضم السين والجمهور بالكون ومن يباع آخرته بديار فهو في غاية الخسران بخلاف المؤمن فإنه اشترى الآخر بالدنيا فخر بوجهه ﴿ وتواصوا بالحق أي بالأمر النابت من الذين عملوا بتواصوا به وتواصوا بالله تعالى وعن المعاصي

﴿ سورة الهمزة مكية وهي تسع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ الذي جمع دالا وعدده ﴿ بحسب أن ماله أخذه ﴾ كذا لبيد في الخطمة ﴿ وما أدراك ما الخطمة ﴾ نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ﴿ إنها عليهم

﴿ سورة والعصر ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والعصر ان الانسان لقي خسرا ﴾ مكية لما قال فيها قبلها ألقاكم التكثير ووقع التهديد بشكرار كلاسوق تعالون بين حال المؤمن والكافر ﴿ والعصر قال ابن عباس هو الدهر يقال فيه عصر وعصر أقسم به تعالى لقي مروره من أصناف العجائب من أصفى العجائب والعصر قال ابن عباس هو الدهر يقال فيه عصر وعصر أقسم به تعالى لقي مروره من أصناف العجائب والانسان اسم جنس والظاهر العموم ولذلك صح الاستثناء منه والخسر الخسران كالكفر والكفران وأي خسران أعظم من خسرا الدنيا والآخرة ﴿ وتواصوا بالحق أي بالأمر النابت من الذين عملوا به وتواصوا بالله تعالى وعن المعاصي

قال في قبلها ان الانسان لفي خسر بين حال الخاسر فقال ويل لكل همزة ونزلت في الاخنس بن شريق أو العاصي بن وائل أو جميل بن معمر ويمكن أن تكون نزلت في الجميع وهي مع ذلك عامة فبين اتصف بهذه الاوصاف وتقدم الكلام في الهمز في ن والقلم وفي المز في براءة وفعله من أبنية المبالغة كنومة وعمية وسحرة وضحكة الذي بدل معرفة من نكرة ﴿ جمع ﴾ المال وضبط عدده ﴿ أخذته ﴾ أي أبقاه حيا بحسب أن المال تركه خالدا في الدنيا لا يموت ﴿ كلا ﴾ ردع له عن حسيانه ﴿ ليندن ﴾ أي ليرمين ﴿ في الخطة ﴾ أصله الوصف من قولهم رجل حطمة أي أكل مالها الخطة ﴿ وما أدراك ما الخطة ﴾ وهي النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقى إليها ﴿ نار الله الموقدة ﴾ أي هي أي الخطة ﴿ التي تطلع على الأفئدة ﴾ ذكرت الأفئدة لأنها اللطف ما في البين وأشد تألما بأدنى شيء من الأذى واطلاع النار عليها هو أنها تعلمها وتشتعل عليها وهي أي نار الآخرة أو يسوا من الخروج باتباق الابواب عليهم وتعد العمد كل ذلك ايدانا بالخلود الى غير نهاية

مؤصدة ﴿ في عمد ممددة ﴾ ﴿ الخطة أصله الوصف من قولهم رجل حطمة أي أكل كول ﴿ قال الراجز ﴾ قد انقها الليل بسوق الحطم ﴿ وقال آخر إن احط منا بالقضيب مصعبا ﴿ يوم كسرنا أنفسه ليغضبا ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ الذي جمع مالا وعنده ﴿ بحسب أن ماله أخذه ﴾ كذا ليندن في الخطة ﴿ وما أدراك ما الخطة ﴾ نار الله الموقدة ﴿ التي تطلع على الأفئدة ﴾ إنها عليهم مؤصدة ﴿ في عمد ممددة ﴾ هذه السورة مكية لما قال في قبلها ان الانسان لفي خسر بين حال الخاسر فقال ويل لكل همزة ونزلت في الاخنس بن شريق أو العاصي بن وائل أو جميل بن معمر أو الوليد بن المغيرة أو أمية بن خلف أو اليماني ﴿ في الجميع وهي مع ذلك عامة تبين أنصف بهذه الأوصاف ﴾ وقال السهيلي هو أمية بن خلف الجمحي كان يهز النبي صلى الله عليه وسلم ويعينه ذكره ابن اسحق وإنما ذكرته وان كان اللفظ عاما لان الله سبحانه وتعالى تابع في اوصافه والخبر عنه حتى فهم انه يشير الى شخص بعينه وكذلك قوله في سورة ن رلا تطلع كل حلاف ميهن تابع في الصفات حتى علم أنه يرادنا ما بعينه وتقدم الكلام في الهمزة في سورة ن وفي المز في براءة وفعله من أبنية المبالغة كنومة وعمية وسحرة وضحكة ﴿ وقال زياد الأنجم تدلى بودى اذا لايتنى كذبا ﴿ وان أغيب فأنت الهامز المزة

﴿ وقرأ الجمهور بفتح الميم فيهما والباقون بسكونها وهو المسخنة الذي يأتي بالأضاحيك منه ويشتتم ويهز ويهز ﴿ الذي بدل أو نصب على الذم ﴾ وقرأ الحسن وأبو جعفر وابن عامر والاخوان جمع شدد الميم وبقى السبعة بالتخفيف والجمهور وعدده بشد الدال الاولى أي أخصاه وحافظ عليه ﴿ وقيل جملة عدة لطوارق الدهر والحسن والسكبي بتخفيفهما أي جمع المال وضبط عدده ﴿ وقيل وعددها من عشرته ﴾ وقيل وعدده على نرك الادغام كقوله ﴿ إني أجود لأقوام وان صنتوا ﴾ أخذته أي أبقاه حيا إذ به قوام حياته وحفظه مدة عمره ﴿ قال الزخمشري أي طول المال أملة ومناه الأمانى البعيدة حتى أصبح لفرط غفلته وطول أملة يحسب أن المال تركه خالدا في الدنيا لا يموت ﴿ قيل وكان للأخنس أربعة آلاف دينار ﴾ وقيل عشرة آلاف دينار ﴿ كلار ردع له عن حسيانه ﴾ وقرأ الجمهور ليندن فيه ضمير الواحد وعلى والحسن بخلاف عنه وابن محيصن وحيد وهارون عن أبي عمرو وليندان بألف ضمير اثنين الهمزة وماله ﴿ وعن الحسن أيضا ليندن بضم الدال أي هو وأنصاره ﴾ وعن أبي عمرو ليندته ﴿ وقرأ الجمهور في الخطة وما أدراك ما الخطة وزيد بن علي في الخاطمة وما أدراك ما الخاطمة وهي النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقى فيها ﴿ قال الضحاك الخطة الدرك الرابع من النار ﴾ وقال السكبي الطبقة السادسة من جهنم وحكى عنه القشيري أنها الدركة الثانية وعنه أيضا الباب الثاني ﴿ وقال الواحدى باب من أبواب جهنم انتهى ونار الله أي هي أي الخطة التي تطلع على الأفئدة ذكرت الأفئدة لأنها اللطف ما في البين وأشد تألما بأدنى شيء من الأذى واطلاع النار عليها هو أنها تعلمها وتشتعل عليها وهي أي نار الآخرة أو يسوا من الخروج باتباق الابواب عليهم وتعد العمد كل ذلك ايدانا بالخلود الى غير نهاية

﴿ انما ﴾ أي نار الآخرة أو يسوا من الخروج باتباق الابواب عليهم وتعد العمد كل ذلك ايدانا بالخلود الى غير نهاية

﴿ سورة الفيل ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ هذه السورة مكية ولم ياذكر فيها قبلها عذاب الكفار في الآخرة أخير هنا به سداب ناس منهم في الدنيا والظاهر أن الخطاب للرسول عليه السلام يدكر نعمته عليه إذ كان صرف ذلك العدد العظيم عام مولده عليه أفضل الصلاة والسلام وأراه صابونته دججى ، تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين أيدي الانبياء عليهم السلام ومعنى ألم تر ألم تعلم فقدره على وجوده بذلك إذ هو أمر منقول نقل التوازن فكانه قيل قد علمت فعل الله ربك بهذا ، الذين قصدوا حرمه ضلل كيدهم وأهلكهم بأضعف جنوده وهي الطير التي ليست من عادتها أن تقتل وفصة الفيل ذكرها أهل السير مطولة وأصحاب الفيل أربهم من الصباح الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر أنه فيل واحد وكان العسكر ستين ألفا يرجع منهم أحد إلا أنهم في سرده قتلته فما أخبر وإبصاراً وأهلكوا وكان الفيل بوجهه نحو مكة ( ٥١١ ) لما كان فرماها فبها فيك وبوجه نحو الشام واليمن

في سمرقند وترجمة واخله التي فيها الاستفهام في موضع نصب وتر كيف معمولة لفعل وفي خطابه تعالى لتبني صلى الله عليه وسلم بقوله فعل ربك تشرىف له عليه السلام وشادة من ذكره كأنه قال ربك

معبودك هو الذي فعل ذلك لأصنام قريش أساق ونائلة وغيرها في تضليل في تخيير وإبطل يقال ضلل كيده إذا جعله ضالاً ضائعاً وتضيع كيدهم هو أن أحرق الله تعالى البيت الذي بنوه قاصدين أن يرجع حج العرب إليه وبأن أهلكهم لما قصدوا هدم بيت الله تعالى الكعبة بأن أرسل عليهم طير اجاءت

وهو اسم جمع لواحد عمود \* وقال الفراء جمع عمود كما قالوا أديم وأدم \* وقال أبو عبيدة جمع عماد \* قال ابن زيد في عماد حديد معلولين بها \* وقال أبو صاح هندة النار هي قبورهم والظاهر أنها نار الآخرة إذ ينسوا من الحسرج باطباق الأبواب عليهم وتمدد العمدة كل ذلك إيذاناً بالخلود إلى غير نهاية \* وقال قتادة كنا تحدثنا أنها عمدة يعذبون بها في النار \* وقال أبو صاح هي القيود والله تعالى أعلم

﴿ سورة الفيل مكية وهي خمس آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ ألم يجعل كيدهم في تضليل \* وأرسل عليهم طيرا أبابيل \* ترميهم بحجارة من سجيل \* فجعلهم كعصف مأكول \* الفيل أكبر ما رأيت من وحوش البر يجلب إلى ملك مصر ولم يره بالأناس بلادنا ويجمع في القسلة على أقبال وفي الكثرة على فيول وقيلة \* الأبابيل الجماعات تحي شيئاً بعدئني \* قال الشاعر

كادت تهد من الأصوات راحلي \* إذ سالت الأرض بالجراد الأبابيل

﴿ وقال الأعشى ﴾

طريق وخبار رواء أصوله \* غلبه أبابيل من الطير تنعب

﴿ قال أبو عبيدة والفراء لا واحد له من لفظه فيكون مثل سبأ يد وبيا دبر \* وقيل واحد إبل مثل عجول \* وقيل إبل مثل سكين \* وقيل إبال ود كر الرقشي وكان نقة تنسمع في واحد إبله وحكي الفراء أبالة مخففاً ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ ألم يجعل كيدهم في تضليل \* وأرسل عليهم طيرا أبابيل \* ترميهم بحجارة من سجيل \* فجعلهم كعصف مأكول ﴾ هذه

من جهة البحر ليست بحديثة ولا شهامية ولا حجازية سوداء وقيل خضراء على قدر الخطأ والبراسم جمع يد كرو وثوبت وقيل الضمير عائدة على ربك ﴿ بحجارة ﴾ كان كل طائر في متقارده حجر وفي رجليه حجارة كل حجر فوق حبة العدس ودون حبة الحص مكتوب في كل حجر اسم من ميه ينزل على رأسه ويخرج من دبره مرض أن يفتق قطع أملة أملة ومائتان حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت أبو مكسوم وزيره وطائر يتبعه حتى وصل إلى النجاشي وأخبره جري القوم فرماه الطائر بحجره فأت بين يدي الملك ﴿ أبابيل ﴾ أي جماعات وقال الفراء لا واحد له من لفظه ود كر الرقشي أنه سمع في واحد إبله وحكي الفراء إبله بالتخفيف ﴿ سجيل ﴾ تقدم شرحه في هود والعصف في الرحمن شبهوا بالعصف الذي أكل أي وقع فيه الأكل والتبن الذي أكلته اللواب ورائته قال ابن اسحق لم يرد الله الحيشة عن الكعبة عظمت العرب فربسا وقالوا أغل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فكان ذلك من الله تعالى نعمة عليهم وقيل هو اجابة لدعاء الخليل عليه السلام

السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها عذاب الكفار في الآخرة أخبر بها عن ناس منهم في الدنيا  
والظاهر أن الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم بدكر نعمته عليه إذ كان صرف ذلك العدو العظيم  
عام مولده السعيد عليه السلام وارهاصا بنبوته إذ جئى تلك الطيور على الوصف المنقول من  
خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين أيدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومعنى ألم تر ألم تعلم  
قدره على وجود علمه بذلك إذ هو أمر منقول نقل التواتر فكانه قيل قد علمت فعل الله ربك  
هو لا الذين قصدوا حرمة ضلل كيدهم وأهلكهم بأضعف جنوده وهي الطير التي ليست من عاداتها  
انها تقتل وقصة الفيل ذكرها أهل السير والتفسير مطولة ومختصرة ونطالع في كتبهم وأصحاب  
الفيل أبرهة بن الصباح الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر انه فيل واحد وهو قول  
الأكثرين \* وقال الضحاك ثمانية فيل \* وقيل اثنا عشر فيلا \* وقيل ألف فيل وهذه أقوال  
متكاذبة وكان العسكر ستين ألفا لم يرجع أحد منهم إلا أميرهم في شردمة قليلة فلما أخبروا بما رأوا  
هلكوا وكان الفيل يوجهونه نحو مكة لما كان قريبا منها فيرك ويوجهونه نحو اليمن والشام  
فيسرع \* وقال الواقدي أبرهة جد النجاشي الذي كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم \* وقرأ  
السامي ألم تر يسكون وهو جزم بعد جزم \* ونقل عن صاحب اللوامح تراهم مرة مفتوح مع سكون  
الراء على الأصل وهي لغة لتيم وترمعلقة والجملة التي فيها الاستفهام في موضع نصب به وكيف معمول  
لفعل وفي خطابه تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم بقوله فعل ربك نثر يفاله صلى الله عليه وسلم  
وأشاد من ذكره كأنه قال ربك معبودك هو الذي فعل ذلك لا أصنام قريش أساف وثائلة  
وغيرهما \* ألم يجعل كيدهم في تضليل وباطال يقال ضلل كيدهم إذا جعله ضالا ضائعا \* وقيل  
لامرئ القيس الضليل لانه ضلل ملك أبيه أي ضيعه وتضيع كيدهم هو بان أحرق الله تعالى البيت  
الذي بنوه قاصدين أن يرجع حج العرب اليه وبان أهلكهم لما قصدوا هدم بيت الله الكعبة بان  
أرسل عليهم طير اجاءت من جهة البحر ليست بحمدية ولا نهمية ولا حجازية سوداء \* وقيل خضراء  
على قدر الخطاف \* وقرأ الجمهور ترمهم بالهاء والطير اسم جمع بهذه القراءة وقوله  
\* كالطير ينجم من الشؤ بوب ذى البرد \* وتذكر كقراءته أي حنيقة وابن يعمر وعيسى  
وطلحة في رواية عنه ترمهم \* وقيل الضمير عائذ على ربك بحجارة كان كل طائر في منقاره حجر  
وفي رجليه حجران كل حجر فوق حبة العنبر ودون حبة الخوص مكتوب في كل حجر اسم من ميه  
ينزل على رأسه ويخرج من ذبوره ومريض أبرهة فتقطع أمله أمله ومات حتى انصدع صدره عن  
قلبه وانفلت أبو مكسوم وزيره وطائره يتبعه حتى وصل الى النجاشي وأخبره بما جرى للقوم فرماه  
الطائر بحجره فمات بين يدي الملك وتقدم شرح سجبل في سورة هود والعصف في سورة الرحمن  
شبهوا بالعصف ورق الزرع الذي أكل أي وقع فيه الا كال وهو أن يأكل الدود والتبن الذي  
أكله الدواب ورائته وجاء على آداب القرآن نحو قوله كانا يأكلان الطعام والذي أكل حبه  
فبقي فارغ فغضبته أنه كل مجاز إذا لمأ كول حبه لاهو \* وقرأ الجمهور مأ كول بسكون الهمزة  
وهو الأصل لان صيغة مفعول من فعل \* وقرأ أبو الدرداء فيما نقل ابن خالويه بفتح الهمزة اتباعا  
لحركة الميم وهو شاذ وهذا كما اتبعوا في قولهم محمود بفتح الحاء لحركة الميم \* قال ابن اسحاق لما رد  
الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤوته عدوهم فكان  
ذلك نعمة من الله تعالى عليهم \* وقيل هو إجابة لدعاء الخليل عليه الصلاة والسلام

﴿ سورة قريش ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ لئلا فريش ﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة ولا سيما ان جعلت اللام متعلقة بنفس فعلهم أو باضمار فعلنا ( ٥١٣ ) ذلك لئلا فريش حتى تطمئن في بلادها فقد كر ذلك للامتنان عليهم اذ لو ساط عليهم أصحاب القيل لتشتوا

﴿ سورة لا يلاق فريش مكية وهي أربع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لا يلاق فريش ﴾ ايلافهم رحلة الشتاء وال الصيف ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ ﴿ فريش علم اسم قبيلة وهم بنو النضر بن كنانة بن كان من بني النضر فممن فريش دون بن كنانة ﴿ وقيل هم بنو فريز بن مالك بن النضر فمن لم يولد فمهم فريش بقريش ﴿ قال القرطبي والقول الاول أصح وأثبت وسموا بذلك اتجمعتهم بعد التفرق والتفرق فريش التجمع والالتئام ﴿ ومنه قول الشاعر

اخوة قرشوا الذنوب علينا ﴿ في حديث من دهرهم وفديهم

كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم فعي بن كلاب في الحرم حتى اتحدت بهم سكتا ﴿ ومنه قوله

أبو ناصب كان يدعى مجمعا ﴿ به جمع الله القبائل من فريز

﴿ وقال الفراء النقرش التكبس وقد فرش بقريش فريشا إذا كسب وجمع ومنه سميت فريش ﴿ وقيل كانوا يفتشون على ذي الخلة من الحاج ليدسوها والقريش التفتيش ﴿ ومنه قول الشاعر

أبها لناطق القريش عنا ﴿ عند عمرو وعمل لذلك

وسأل دعاو بن عباس سميت فريش فريشا فقال بداية في البحر أقوى دوابه يقال لها القريش تأكل ولا تؤكل وتعاو ولا تعلى ﴿ ومنه قول تبع

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت فريش فريشا

تأكل الغن والسبعين ولا تتسرك فيها لدى جناحين فريشا

هكذا في البلاد حتى فريش ﴿ يأكلون البلاد كالأكل

ولهسم آخر الزمان نبي ﴿ يكفر القتل فيهم والجوثا

وفي الكشاف دايدتعبت بالسفن والارياق الابال نارقان كان فريش من مز يدفد فهو تصغير فريش وان كان من ثلاثي مجرد فهو فريز على أصل التصغير الشتاء وال صيف فصلان معروفان من فصول السنة الأربعة وهمزة الشتاء بدل من واو قانوا شتا يشتموا قانوا شتوة والشتاء مفرد وليس بجمع شتوة ﴿ لا يلاق فريش ﴾ ايلافهم رحلة الشتاء وال صيف ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ هذه السورة مكية في قول الجمهور مكية في قول الضعفاء وابن السائب ومناسبتها لما قبلها ظاهرة ولا سيما ان جعلت اللام متعلقة بنفس فعلهم، وهو قول الأخفش أو باضمار فعلنا ذلك لا يلاق فريش وهو مروي عن الأخفش حتى تطمئن في بلادهم قد كر ذلك للامتنان عليهم اذ لو ساط عليهم أصحاب القيل لتشتوا في البلاد والاقليم ولم تجتمع لهم كلمة قال الزخسري وهذا بمنزلة لتطمئن في الشعر زحوان يتبع معنى البيت بالذي قبله ثم لا يصبغ الابن وهو في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأها في الثانية من صلوات

عليهم أصحاب القيل لتشتوا في الاقاليم ولم تجتمع لهم كلمة وقال الخليل اللام تتعلق بقوله فليعبدوا والمعنى لان فعل الله بقريش هذا ومكثهم من الفهم هذه النعمة ﴿ فليعبدوا ﴾ أمرهم أن يعبدوه لأجل ايلافهم الرحلة والاق الرحلة كانوا أربعة اخوة وهم بنو عبدمناف هاشم كان يؤلف ملك الشام أخذ منه خيلا فامن به في تجارته الى الشام وعبد شمس كان يؤلف الى الخيشة والمطلب الى اليمن ويؤلف الى فارس فكان هؤلاء يسمون الحبرين فاختلج تجر فريش الى الامصار فبطل هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم أحد ﴿ رب هذا البيت ﴾ هو الكعبة ويمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حاشيته في السورة التي قبلها ومن هنا أتت ليل لأجل الجوع كانوا قاطنا ببلد غير ذي زرع عرضة للجوع والحرب لولا لطف

( ٦٥ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - نان ) الله تعالى بهم وذلك بدعوة ربهم عليه السلام فله تعالى تجي اليه ثمرات كل شيء ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ فضلمهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا يقال هؤلاء قيطان بيت الله فلا يتعرض اليهم أحد وغيرهم خائفون وقال ابن عباس وآمنهم من خوف معناه من الجذام فلأ ترى بكفة مجذوما



المغرب وقرأ في الأوليين والتين والمعنى انه أدخل أهل الحبشة الذين قصدوهم لئلا يسمع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترمهم فضل احترام حتى ينتظم لهم الأمن في رحلتهم انتهى \* قال الحوفي ورد هذا القول جماعة وقالوا لو كان كذلك كان لا يلاقي بعض سورة ألم ترو في اجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على غير ما قال يعني الأخفش والكسائي والقراء تتعلق بالمحجوب المضرة أي المحجوب لا يلاقي فريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم أمرهم بالعبادة بعدوا عنهم ان الله هو الذي أطعمهم وآمنهم لا آسفهم أي فليعبدوا الذي أطعمهم بدعوة أيهم حيث قال ورزقهم من الثمرات وآمنهم بدعونه حيث قال رب اجعل هذا البلد آمناً ولا تشغلوا بألسفار التي انما هي طلب كسب وعرض دنيا \* وقال الخليل بن أحمد متعلق بقوله فليعبدوا والمعنى لان فعل الله بقريش هذا ومكنهم من القهم هذه النعمة \* فليعبدوا أمرهم أن يعبدوا لاجل ايلافهم الرحلة \* قال الزمخشري ( فان قلت ) فلم دخلت الغاء ( قلت ) لما في الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوا لا يلافيهم على معنى ان نعم الله عليهم لا تخصي فان لم يعبدوه لساثر نعمه فليعبدوا لهذه النعمة الواحدة التي هي نعمة طاهرة انتهى \* وقرأ الجمهور لا يلاقي قر يش مصدر ألف رباعياً وابن عامر لا لاقى على وزن فعال مصدر ألف ثلاثياً يقال ألف الرجل الأمر الفاعل والافاء والف غيره اياه ايلاف وقد يأتي ألف متعدياً لواحد كالف \* قال الشاعر

من المؤلفات الرمل أدماه حرة \* شعاع الضحى في متنها توضح

ولم يختلف القراء السبعة في قراءة ايلافهم مصدر اللرباعي \* وروي عن أبي بكر عن عاصم انه قرأ بهمزتين فيهما الثانية سا كته وهذا شاذ وان كان الأصل ابدلو الهمزة التي هي فاء الكلمة لتقل اجتماع همزتين ولم يبدلوا في نحو يولف على جهة اللزوم لوال الاستتقال بحذف الهمزة فيه وهذا المروي عن عاصم هو من طريق الشمني عن الأعشى عن أبي بكر \* وروي محمد بن داود النخعي عن عاصم ايلافهم همزتين ككسر رتين بعد هماياء سا كته ناشئة عن حركة الهمزة الثانية لما أشبع كسرتها والصحيح رجوع عاصم عن الهمزة الثانية وان قرأ كالجماعة \* وقرأ أبو جعفر فيما حكى الزمخشري لا ف قر يش وقرأ فيما حكى ابن عطية الفهم \* قال الشاعر

زعمتم أن إخوانكم قر يشا \* لهم إلف وليس لكم إلاف

جمع بين مصدرى ألف الثلاثي وعن أبي جعفر وابن عامر إلافهم على وزن فعال \* وعن أبي جعفر وابن كثير الفهم على وزن فعل وبذلك قرأ عكرمة وعن أبي جعفر أيضاً يلاقي بياء سا كته بعد اللام اتبع لما أبدل الثانية بياء حذف الأولى حذفاً على غير قياس وعن عكرمة أيضاً ف قر يش وعنه أيضاً التألف قر يش على الأمر وعنه عن هلال بن قتيبان يفتح لام الأمر وأجمعوا هنا على صرف قر يش راعوا فيه معنى الحى ويجوز منع صرفه لمحوظا فيه معنى القيلة للتأنيث والعامية \* قال الشاعر \* وكفى قر يش المعضلات وسادها \* جعله اسم القبيلة سيبويه في نحو معد وقر يش وتقيف وكنية هذه للاحياء أكثر وان جعلتها اسم القبائل مجاز حسن \* وقرأ الجمهور رحلة بكسر الراء وأبو السمال يضمها فبالكسر مصدر وبالضم الجهة التي رحل اليها والجمهور على أهمها رحلتان \* فقيل الى الشام في التجارة ونيل الأرباح \* ومنه قول الشاعر

سفر بن بينهما ولغيره \* سفر الشتاء ورحلة الاضياف

\* وقال ابن عباس رحلة الى اليمن ورحلة الى بصرى \* وقال يرحلون في الصيف الى الطائف

حيث الماء والظل ويرحلون في الشتاء الى مكة للتجارة وسائر أغراضهم \* وقال الزخشمي وأراد  
رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لأمّن اللباس كقوله

كلوا في بعض بطنكم تعفوا \* فأن زمانكم زمن خيمص

انتهى وهذا عند سيبويه لا يجوز إلا في الضرورة ومثله \* حمامة بطن أواديين ترعى \* برديطى  
الواديين أنشدته أصحابنا على الضرورة \* وقال النقاش كانت لهم أربع رحل \* قال ابن عطية  
وهذا قول مردود انتهى ولا ينبغي أن يرد فان أصحاب الأيلاف كانوا أربعة أخوة وهم بنو عبدمناف  
هاتم كان يؤلف ملك الشام أخذ منه خيلا فأمن به في تجارته الى الشام وعبدته مس يؤلف الى  
الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس فكان هؤلاء يسمون المجيرين فتختلف تجر قريش الى  
الأمصار بحبل هؤلاء الأخوة فلا يتعرض لهم \* قال الأزهري الأيلاف شبه الأجاراة بالخفارة فإذا  
كان كذلك جاز أن يكون لهم رحل أربع باعتبار هذه الأماكن التي كانت التجار في خفارة هؤلاء  
الأربعة فيها \* وفهم بقول الشاعر مدحهم

يا أيها الرجل المحول رحله \* هلازلت يا آل عبد مناف

الآخذون العهد من آفاقها \* والراحلون لرحلة الأيلاف

والرائشون وليس بوجد رائش \* والقائلون هلم للراضيات

والخالطون غنيمهم لفقيرهم \* حتى يصير فقيرهم كالكف

فتكون رحلة هنا اسم جنس يصلح للواحد ولا كثير ولا يفهم بدل من الأيلاف قريش أطلق  
المبدل منه وقيد البدل بالمفعول به وهو رحلة أي لأن الفوارجة تفتخجأ لأمر الأيلاف وتذكيرا  
بعظيم النعمة فيه \* هذا البيت هو الكعبة وتمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حيايته في السورة التي  
قبلها ومن غنا للتعليل أي لأجل الجوع كانوا قنابا بيبعد غير ذي زرع عرضة للجوع والخوف لولا  
لطف الله تعالى بهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام \* قال تعالى تجي اليه ثمرات كل شيء \* وآمنهم  
من خوف فضاهم على العرب يكونهم يأمنون حيث ما حلوا فيقال هؤلاء قطان بيت الله فلا يتعرض  
اليهم أحد وغيرهم خائفون \* وقال ابن عباس والضحاك وآمنهم من خوف معناه من الجذام فلا ترى  
بمكة مجذوما \* قال الزخشمي والتكبير في جوع وخوف لشدتهم ما يعنى أطمعهم بالرحلتين من  
جوع شديد كانوا فيه قبل ما آراءهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف الخطف  
في بلادهم ومسارهم \* وفرأ الجهمور من خوف باظهار النون عند الخاء والمسبي عن نافع باخفائها  
وكذلك مع العين نحو من على وهي لغة حكاها سيبويه \* وقال ابن الأسيب مخاطب قريشا

فقوموا فصولا ربكم وتمسحوا \* بأركان هذا البيت بين الأختاب

فعمد كعب منه يلاء وهدى \* شدة أي مكسرم غادي الكتاب

كثيرة بالسهل ثمى ورحله \* على العادقات في رؤس المناقب

فما أما كم نصرذي العرش ردهم \* جنود المليك بين ساق وحاجب

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب \* الى أهله ملجيش غير عصاب

( الدر )

\* سورة قريش \*

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) وأراد رحلتي الشتاء

والصيف فأفرد لأمّن اللباس

كقوله كلوا في بعض

بطنكم انتهى

﴿ سورة الدين ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ رأيت الذي يكذب بالدين ﴾ هذه السورة مكية في قول الجمهور مدينة في قول ابن عباس وقال هبة الله الضرير نزل نصفها بمكة في العاصي بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق ولما عدتعالى نعمه على قريش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع امتنانه عليهم شهيدهم بالجزاء ونحو يفهم من عذابه والظاهر أن رأيت هي التي بمعنى أخبرني فتعدى الى اثنين أحدهما النبي والآخر محدوق تقديره أليس مستحقا لعذاب الله ﴿ يدع اليتيم ﴾ يدفعه عن حقه كان سفيان بن حرب يخر في كل أسبوع ( ٥١٦ ) جزورا فأنابه يتيم فسأله شيأ فقرر عنه بعضا ﴿ ولا يحض ﴾

إشارة الى أنه هو لا يطعم اذا قدر وهذا من باب الاولى لانه اذا لم يحض غيره بخلاف ان يترك هو ذلك فعلا أولى وفي إضافة طعام الى المسكين دليل على أنه مستحقه ولما ذكر أولا عهود الكفر وهو التكذيب بالدين ذكر ما يترتب على التكذيب من الابتداء والمنع من النفع وذلك مما يتعلق بالخلق ثم ذكر ما يترتب عليه مما يتعلق بالخالق وهو عبادته بالصلاة فقال ﴿ فويل للمسلمين ﴾ ولظاهر أن المسلمين هم غير المدكور قبل وهو داع اليتيم غير خاص وان كان كل من التخصيص للمعية ناشئ من التكذيب بالدين فالصالحون هنا والله أعلم بالمنافقون أثبت لهم الصلاة وهي التي

﴿ سورة الماعون مكية وهي سبع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ رأيت الذي يكذب بالدين ﴾ فذلك الذي يدع اليتيم ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ فويل للمسلمين ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ الذين هم يراؤون ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ سها عن كذا يسهوه وهو الماعون تركه عن غفلة ﴿ الماعون فاعول من المعن وهو الشيء القليل تقول العرب ماله معن أي شيء قليل وقاله قطرب وقيل أصله معونة والألف عوض من الهاء فوزنه مفعول في الأصل على مكرم فتكون الميم زائدة ووزنه بعد زيادة الألف عوضا مفعول ﴿ وقيل هو اسم مفعول من أعان يعين جاء على زنة مفعول قلب فصارت عينه مكان الفاء فصار موعون ثم قلبت الواو الفا كما قالوا في بواب فصار ماعون فوزنه على هذا مفعول ﴿ وقال أبو عبيدة والزجاج والبرد الماعون في الجهلية كل ما فيه منفعة حتى الفاس والدلو والقدر والقنطرة وكل ما فيه منفعة من قليل أو كثير ﴿ وأنشدوا بيت الأعشى

بأجود منه ما عونه ﴿ اذا مساهم لم نعم

وقالوا المراد به في الاسلام الطاعة وتأتي أقوال أهل التفسير فيه ان شاء الله تعالى عز وجل ﴿ رأيت الذي يكذب بالدين ﴾ فذلك الذي يدع اليتيم ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ فويل للمسلمين ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ الذين هم يراؤون ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ هذه السورة مكية في قول الجمهور مدينة في قول ابن عباس وقنادة ﴿ قال هبة الله الضرير نزل نصفها بمكة في العاصي بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق ولما عدتعالى نعمته على قريش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع امتنانه عليهم شهيدهم بالجزاء ونحو يفهم من عذابه ونزلت في أبي جهل أو لوليد بن المغيرة أو العاصي بن وائل أو عمر بن عائذ أو رجلين من المنافقين أو أبي سفيان بن حرب كان يخر في كل أسبوع جزورا فأنابه يتيم فسأله شيأ فقرر عنه بعضا أقوال آخرها ابن جريج ولظاهر أن رأيت هي التي بمعنى أخبرني فتعدى الى اثنين أحدهما النبي والآخر محدوق تقديره الخوف في أليس مستحقا لعذاب الله وقدره الزخشي من هو ويل على أنها بمعنى أخبرني قراءة

يفعلونها ثم قال ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ نظرا الى أنهم لا يوفعونها كما يوفونها المسلمون استنادا وجوبها والتقرب بها الى الله تعالى وفي الحديث عن صلاتهم ساهون يؤخرونها عن وقتها تهونها بها وتقديم الكلام في الرياء في البقرة ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ ابن عباس وجائت ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس والسؤ والانية والمقص وفي الحديث مثل

( الدر ) ﴿ سورة الماعون ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ح ) الماعون فاعول من المعن وهو الشيء القليل لقول العرب ماله معن أي شيء قليل وقاله قطرب وقيل أصله معونة والألف عوض من الهاء فوزنه مفعول في الأصل على وزن مكرم فتكون الميم زائدة ووزنه بعد زيادة الألف عوضا مفعول وقيل هو اسم مفعول من أعان يعين جاء على زنة مفعول قلب فصارت عينه مكان الفاء فصار موعون ثم قلبت الواو الفا كما قالوا في بواب فصار ماعون فوزنه على هذا مفعول



ضميرهم لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهين عن الصلاة مرثين غير مزين أموالهم  
 (فان قلت) كيف جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد (قلت) معناه الجمع لأن  
 المراد به الجنس انتهى فجعل فذلك في موضع نصب عطفا على المفعول وهو تركيب غريب كقولك  
 أكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن البناء المتبادر إلى الذهن أن فذلك مرفوع بالابتداء  
 وعلى تقدير النصب يكون التقدير أكرمت الذي يزورنا فأكرمت ذلك الذي يحسن البناء  
 الإشارة في هذا التقدير غير ممكنة فمن كان ما هو فصيح إذ لا حاجة إلى أن يشار إلى الذي يزورنا بل  
 الفصح أكرمت الذي يزورنا الذي يحسن البناء أو أكرمت الذي يزورنا فيحسن البناء وأما قوله  
 لمعطف ذات على ذات فلا يصح لأن فذلك إشارة إلى الذي يكذب فليسا بذاتين لأن المشار إليه  
 بقوله فذلك هو واحد وأما قوله ويكون جواب أكرمت محذوفا فلا يسمى جوابا بل هو في موضع  
 المفعول الثاني لا رأيت وأما قوله أنعم ما يصنع فهمزة الاستفهام لا تعلم دخولها على نعم ولا بلس  
 لأنها إنشاء والاستفهام لا يدخل إلا على الخبر وأما موضعه المصلين موضع الضمير وأن المصلين جمع  
 لأن ضمير الذي يكذب معناه الجمع فتكلف واضح ولا ينبغي أن يحمل القرآن إلا على ما اقتضاه  
 ظاهر التركيب وهكذا عادة هذا الرجل يتكلف أشياء في فهم القرآن ليست بواضحة وتقدم  
 الكلام في الرباء في سورة البقرة \* وقرأ الجمهور راؤن مضارع رأى على وزن فاعل وابن  
 أبي إسحاق والأشهب مهموزة مقصورة مشددة الهمزة وعن ابن أبي إسحاق بغير شدة في الهمزة  
 فتوجيه الأولى إلى أنه ضعف الهمزة تعدية كما عهدوا بالهمزة فقالوا في رأى رأى فقالوا رأى فجاء  
 المضارع رأى كصلى وجاء الجمع رؤون كصاؤون وتوجيه الثانية أنه استقل التضعيف في الهمزة  
 فقذفها أو حذف الألف من راؤن حذفاً لا لسبب \* ويمنعون الماعون قال ابن المسيب وابن  
 شهاب الماعون بفتح فريش المال \* وقال الفراء عن بعض العرب الماعون الماء \* وقال ابن  
 مسعود وابن عباس وابن الحنفية والحسن والضحاك وابن زيد ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس  
 والدلو والآنية \* وفي الحديث سئل صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي لا يحل منعه فقال الماء  
 والملح والنار \* وفي بعض الطرق الأبرة والخير \* وقال علي وابن عمر وابن عباس أيضا الماعون  
 الزكاة \* ومنه قول الراعي

أخليفة الرحمن إنا معشر \* حنفاء نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله من أموالنا \* حق الزكاة منزل لا تنزيلا

قوم على الإسلام لما يمتنعوا \* ماعونهم يضيعوا التهللا

يعنى بالماعون الزكاة وهذا القول يناسبه ما ذكره قطرب من أن أصله من المعن وهو الشيء  
 القليل فسميت الزكاة ماعونا لأنها قليل من كثير وكذلك الصدقة غيرها \* وقال ابن عباس  
 هو العارية \* وقال محمد بن كعب والكبي هو المعروف كله \* وقال عبد الله بن عمر منع الحق  
 \* وقيل الماء والكلاء

﴿ سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إنا أعطيناك الكوثر \* فصل لربك وانحر \* إن شانئك هو الأبتر ﴾ \* انحر أمر من انحر

﴿ سورة الكوثر ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها ووصف المنافق بالبخل وترك الصلاة والربا ومنع الزكاة ( ٥١٩ ) قابل في هذه السورة البخل بأنا أعطيناك الكوثر

والسهو عن الصلاة بقوله فصل والربا بقوله لربك ومنع الزكاة بقوله وانحر أراد به التصديق بلحم الاصحى فقابل اربعا باربعم وزلت في العاصي ابن وائل كان يسمى الرسول صلى الله عليه وسلم بالابتر وكان يقول دعوه انما هو رجل ابتر لا عقب له لو هلك انقطع ذكره واسترحم منه وذكر لفخر في الكوثر أقوالا كثيرة والصحيح هو ما فسره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو نهر في الجنة حافاته من الذهب ومجره هلي الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هنا حديث حسن وفي صحيح مسلم واقطعناه منه فقال أندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال نهر وعديبه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه آتية يوم القيامة آتية هدد النجوم انتهى قال ذلك عليه الصلاة والسلام عند ما زلت هذه السورة وقرأها ﴿ وقال ابن عباس الكوثر الخير الكثير ﴾ وقيل لابن جبير ان ناسيا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير ﴿ وقال الحسن الكوثر القرآن ﴾ وقال أبو بكر بن عباس ويمان بن نواب كثرة الأصحاب والأتباع ﴿ وقال هلال بن يساق هو التوحيد ﴾ وقال جعفر الصادق نور قلبه دله على الله تعالى وقطعه عما سواه ﴿ وقال عكرمة النبوة ﴾ وقال الحسن بن الفضل يسير القرآن وتحفيف الشرائع ﴿ وقال ابن كيسان الأبنار وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لأن الكوثر منحصر في واحد منها والكوثر فوعلى من الكثيرة وهو المفرد

وهو ضرب النحر للابل بما يغيب الروح من محدود \* الأبر الذي لا عقب له والبتر القطيع بترت الشيء قطعته وبتر بالكسر فهو أبتر انقطع ذنبه \* وخطب يزيد خطبته البتر لأنه لم يحمد فيها الله تعالى ولا صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ورجل أبتر بضم الهمزة الذي يقطع روجه \* ومنه قول الشاعر

لئيم بدت في أنفه خنزوانه \* على قطع ذي القرنى أجدأنا بتر

والبترية قوم من الزيدية نسبوا الى المعبرة بن سعد ولقبه الأبر والله تعالى أعلم ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ فصل لربك وانحر \* إن شائلك هو الأبر ﴿ هذه السورة مكية في المشهور وقول الجمهور مدينية في قول الحسن وعكرمة وقتادة ولما ذكر فيها قبلها ووصف المنافق بالبخل وترك الصلاة والربا ومنع الزكاة قابل في هذه السورة البخل بأنا أعطيناك الكوثر والسهو في الصلاة بقوله فصل والربا بقوله لربك ومنع الزكاة بقوله وانحر أراد به التصديق بلحم الاصحى فقابل اربعا باربعم وزلت في العاصي بن وائل كان يسمى الرسول صلى الله عليه وسلم بالابتر وكان يقول دعوه انما هو رجل ابتر لا عقب له لو هلك انقطع ذكره واسترحم منه وذكر لفخر في الكوثر أقوالا كثيرة والصحيح هو ما فسره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو نهر في الجنة حافاته من الذهب ومجره هلي الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هنا حديث حسن وفي صحيح مسلم واقطعناه منه فقال أندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال نهر وعديبه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه آتية يوم القيامة آتية هدد النجوم انتهى قال ذلك عليه الصلاة والسلام عند ما زلت هذه السورة وقرأها ﴿ وقال ابن عباس الكوثر الخير الكثير ﴾ وقيل لابن جبير ان ناسيا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير ﴿ وقال الحسن الكوثر القرآن ﴾ وقال أبو بكر بن عباس ويمان بن نواب كثرة الأصحاب والأتباع ﴿ وقال هلال بن يساق هو التوحيد ﴾ وقال جعفر الصادق نور قلبه دله على الله تعالى وقطعه عما سواه ﴿ وقال عكرمة النبوة ﴾ وقال الحسن بن الفضل يسير القرآن وتحفيف الشرائع ﴿ وقال ابن كيسان الأبنار وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لأن الكوثر منحصر في واحد منها والكوثر فوعلى من الكثيرة وهو المفرد

جبادك خير جباد الملوك \* تعان الحلال وتنطى السعيرا

﴿ قال أبو الفضل الرازي وأبوزكريا التبريزي أبدل من العين نوناً فان عينا النون في هذه اللمعة مكان العين في غيرها فحسن وان عينا البدل الصناعي فليس كذلك بل كل واحد من اللغتين أصل بنفسها لوجود تمام التصريف من كل واحدة فلا يقول الأصل العين ثم أبدلت النون منها وذكروا في التحرير في الكوثر ستة وعشرين قولاً والصحيح هو ما فسره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو نهر في الجنة حافاته من ذهب ومجره على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هنا حديث حسن وفي صحيح مسلم واقطعناه منه فقال أندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال نهر وعديبه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه آتية يوم القيامة آتية هدد النجوم انتهى قال ذلك عليه الصلاة والسلام عند ما زلت هذه السورة وقرأها ﴿ وقال ابن عباس الكوثر الخير الكثير ﴾ وقيل لابن جبير ان ناسيا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير ﴿ وقال الحسن الكوثر القرآن ﴾ وقال أبو بكر بن عباس ويمان بن نواب كثرة الأصحاب والأتباع ﴿ وقال هلال بن يساق هو التوحيد ﴾ وقال جعفر الصادق نور قلبه دله على الله تعالى وقطعه عما سواه ﴿ وقال عكرمة النبوة ﴾ وقال الحسن بن الفضل يسير القرآن وتحفيف الشرائع ﴿ وقال ابن كيسان الأبنار وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لأن الكوثر منحصر في واحد منها والكوثر فوعلى من الكثيرة وهو المفرد

وقرأها عليهم ﴿ ان شائلك ﴾ أي مفضلتك تقدم انه العاصي بن وائل وقيل أبوجهل قال ابن عباس لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج أبوجهل الى أصحابه فقال بتر محمد فانزل الله تعالى ان شائلك هو الأبر

﴿ سورة الكافرون ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ الآية هذه السورة مكية  
 وفيها أربعون آية من أسباب نزولها أنهم قالوا له عليه السلام دع ما أنت عليه ونحن نموت ونحيا ونموت ونحيا ونموت ونحيا ونموت ونحيا  
 وإن لم نؤمن هذا فمعبود آلهتنا ومعبد الملوك حتى نتركك حيث كان الخير لنا جميعا ولما كان أكبر شأنه قريشا وطلبوا منه  
 أن يمد آذانهم حتى يسموا ويعبدوا الله سنة أنزل الله تعالى هذه السورة تبرأ منهم وأخبار الأشك فيه وإن ذلك لا يكون أبدا وفي قوله قل  
 دليل على أنه ما مور بذلك عند الله تعالى وخطابه ( ٥٧٠ ) لهم يا أيها الكافرون في نادهم ومكان بسطة أيديهم مع ما في

الكثرة \* قيل لا عرابية رجع ابنها من السفر ثم آتت بكوتز \* وقال الشاعر  
 وأنت كثير يا ابن مروان طيب \* وكان أبو بكر بن العقائل كوثرا  
 فصل لربك واتعز الظاهر أن فصل أمر بالصلاة يدخل فيها المكتوبات والنوافل والعرعر  
 الهدى والتسلك والضحايا قاله الجمهور ولم يكن في ذلك الوقت جهاد فأمرهم بندين \* قال أنس كان  
 يعز يوم الأضحى قبل الصلاة فأمر أن يصلي ويعز وقاله قتادة \* وقال ابن جبير نزلت وقت صلح  
 الحديبية \* قيل له صل واتعز الهدى فعلى هذا الآية من المدينى وفي قوله لربك تنذير بالكفار حيث  
 كانت صلواتهم مكية وتصديقه ونحرهم للاصنام \* وعن علي رضي الله تعالى عنه صل لربك وضع يمينك  
 على شمالك عند تحركك في الصلاة \* وقيل ارفع يديك في استفتاح صلاتك عند تحركك \* وعن عطية  
 وعكرمة هي صلاة الفجر بجمع والعز معنى \* وقال الضحاك استوى بين السجدين جالس حتى  
 يندو تحرك \* وقال أبو الأحوص استقبل القبلة تحرك \* ان شأنك أي بفضلك تقدم انه العاصي  
 ابن وائل \* وقيل أبو جهل \* وقال ابن عباس لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خرج أبو جهل إلى أصحابه فقال بتر محمد فأمر الله تعالى ان شأنك هو الأبر \* وقال شمر بن عطية  
 هو عقبه بن أبي معيط \* وقال قتادة الأبر هنا يراد به الحقيق الدليل \* وقرأ الجمهور شأنك بالألف  
 وابن عباس شأنك بغير ألف \* فقيل مقصور من شاني كما قالوا روبر في بارر وبارر وبعجو زان  
 يكون بناء على فعل وهو مضاف للفعل ان كان بمعنى الحال أو الاستقبال وان كان بمعنى الماضي  
 فكأن اضافة لامن نصب على مذهب البصريين وقد قالوا حين رأوا رومز قون عرضي فلا  
 يستوحش من كونه مضافا للفعل وهو مبتدأ والأحسن الأعراف في المعنى ان يكون فضلا أي هو  
 المفرد بالبر المخصوص به لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين وأولاده وذكره مرفوع  
 على المنائر والمنابر ومسر ودعى لسان كل عالم وذا كرا إلى آخر الدهر يبدأ كرا الله تعالى وبني  
 بدأ كرا صلى الله عليه وسلم وله في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
 وشروءه كرم

﴿ سورة الكافرون مكية وهي ست آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ﴿ لا أعبد ما يعبدون ﴾ ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾

هو عبادهم عن الكفر وانهم يستبدون أبدا والثاني انه ليس بالتوكيد واختلقوا فقال الأخفش المعنى لا أعبد الساعة ما عبدون ولا  
 أنا عابد من الساعة ما أعبد ولا أنا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا أنتم عابدون في المستقبل ما عبدوا فقال التوكيد اذ قد تقيدت كل  
 جملة بزمان مقابله وقال أبو مسلم ما في الاولين معنى الذي والمقصود المعبود وما في الأخير بين مصدره أي لا أعبد عبادكم المبنية  
 على التوكيد في النظر ولا أنتم تعبدون مثل عبادي المبنية على اليقين وقال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محتملا أن يراد به الآن  
 لا يبقى المتأنيف مشتظرا اما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أي أبدا وما حيت ثم جاء قوله ولا أنتم عابدون ما عبد

الوصف من الإردال لهم  
 دليل على انه عروس  
 من عند الله تعالى لا يبالي  
 بهم والكافرون ناس  
 محضون وهم الذين  
 قلوبهم ثقالة تولد  
 ابن المعصير هو العاصي بن  
 وائل الأسدي المطالب  
 وأمه تولى ابنها خلف وأبو  
 جهل وائل الحجاج  
 ونظر أو هم ممن لم يسلم  
 ووافق على الكفر تصديقا  
 للاختيار في قوله ولا أنتم  
 عابدون ما عبدتم المفسرون  
 في هذه الجمل أقوال  
 أحدها أنها التوكيد  
 فقوله ولا أنا عابد ما عبدتم  
 هو كيد لقوله لا أعبد  
 ما عبدتم وقوله ولا أنتم  
 عابدون ما عبدنا ناسيا  
 توكيد لقوله ولا أنتم  
 عابدون ما عبدنا أولا

والتوكيد في لسان العرب  
 كيد \* ما وقادة هذا  
 التوكيد تطع الطباع  
 الكفار وتفحق الاحبار



الثاني حتم عليهم أنهم لا يؤمنون به أبدا كالذي كشف الغيب فهذا كما قيل لنوح عليه السلام إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن  
 أما أن هذا في معنيين وقوم نوح عموا بذلك فهذا معنى التردد الذي في السورة وهو بارع الفصاحة وليس يتكرر فقط بل فيه  
 ما ذكرته انتهى ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ أي لكم شرككم ولي توحيدى وهذا غاية في التبرى ولما كان الأهم لتفاهة عليه  
 السلام من دينهم بدأ بالتف في الجمل السابقة بالنسب اليه ولما ( ٥٢١ ) تحقق النبي رجوع الى خطابهم في قوله لكم دينكم  
 على سبيل المهادنة وهي

منسوخة بآية السيف  
 ( الدر )

﴿ سورة الكافرون ﴾  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( ش ) لا أعبد أربيت  
 به العبادة في المستقبل  
 لأن لا تدخل الاعلى  
 مضارع في معنى الاستقبال  
 كأن ما لا تدخل الاعلى  
 مضارع في معنى الحلال  
 والمعنى لا أقبل في المستقبل  
 ما لا يطلبه منى من عبادة  
 آلهتكم ولا أتم فاعلون  
 فيم ما يطلب منكم من  
 عبادة الهى ولا أنا عابد  
 ما عبدتم أى وما كنت فقط  
 عابد فيم ما عبدتم فيه  
 يعنى لجهنم معنى عبادة  
 صم في الجاهلية فكيف  
 يرجى معنى في الاسلام ولا  
 أتم عابدون ما أعبد أى  
 وما عبدتم في وقت ما أنا على  
 عبادة ( فان قلت ) فهلا  
 قيل ما عبدت كما قيل  
 ما عبدتم قلت لهم كانوا

ولا أتم عابدون ما أعبد ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ هذه كناية في قول الجمهور « وروى عن قتادة  
 انها مدينية وذكر وان أسباب نزولها أنهم قالوا له عليه الصلاة والسلام دع ما أنت فيه ونحن نموتك  
 ونزولك من شئت من كراتنا وعلنا نكك علمنا وان لم تفعل هذا فلتعبد آلهتنا ونحن بعد الملوك حتى  
 نشترك بحيث كان الخير لئلا جميعا ولما كان أكثر شائفة فرشا وظهوره ان يعبد آلهتهم سنة  
 ويعبدوا لله سنة أنزل الله تعالى هذه السورة تبيها لهم واخيرا لا است فيه من ذلك لا يكون وفي قوله  
 قل دليل على انه أمر بذلك من عند الله وخطابه لهم بآله الكافرون في نادهم ويمكن بسطة  
 أيديهم مع ما في هذا لوصف من الأزدال بهم دليل على انه محروس من عند الله تعالى لا يبايهم  
 والكافرون ناس مخصوصون وهم الذين قالوا له تلك الملائكة لو أسد بن العنبرة و اعاصى بن وائل  
 والاسود بن المطالب وأمية وأى آينا خلف وأبو جهل وآينا الحجاج ونظر توهم من لم يسلم وواى على  
 الكفر تصديقا لا خيار في قوله ولا أتم عابدون ما أعبد « وتفسر في هذا الجمل أقوال « أحدها  
 انها لا توكيد لقوله ولا أنا عابد ما عبدتم توكيد لقوله لا أعبد ما عبدون وقوله ولا أتم عابدون ما أعبد  
 ثانيتها توكيد لقوله ولا أتم عابدون ما عبدوا ولا التوكيد في لسان العرب كثير جدا وحكموا من ذلك  
 نظما ونظما لا يكاد يحصر وهذا عند التوكيد قطع أطباع الكفار وتحقيق لا خيار هو عنهم على  
 الكفر واتهم لا يسعون أبدا « والثاني انما ليس التوكيد وحققوا فقال لأخفى المعنى لا أعبد  
 الساع ما عبدون ولا أتم عابدون الساع ما أعبدوا ولا أنا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا أتم عابدون في  
 المستقبل ما أعبد فرال التوكيد اذ قد تقيدت كل جملة بزمان معاير « وقال أبو سلمة مفي الاولين  
 معنى الذى المقصود المعود ووه فى الآخر بين معايريه أى لا أعبد عبادتكم كمنية على الشك وتترك  
 النظر ولا أتم تعبدون مثل عبادى النبوة على اليقين « وقال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محذولا  
 أن يراد به لأن ويبقى المستأنف منتظرا ما يكون فيه جاء لبيان بقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أبدا وما  
 حيث نوح جاء قوله ولا أتم عابدون ما أعبد الثاني حتم عليهم أنهم لا يؤمنون به أبدا كالذى كشف  
 الغيب فهذا كما قيل لنوح عليه السلام إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن أما أن هذا في معنيين  
 وقوم نوح عموا بذلك فهذا معنى التردد الذى في السورة وهو بارع الفصاحة وليس يتكرر فقط  
 بل فيه ما ذكرته انتهى « وقال الزمخشري لا أعبد أى بدت به العبادة فيم مستقبل لأن لا تدخل لا  
 على مضارع في معنى الاستقبال كما أن ما لا تدخل الاعلى مضارع في معنى الحلال والمعنى لا أقبل في  
 المستقبل ما يطلبه منى من عبادة آلهتكم ولا أتم فاعلون فيم ما يطلب منكم من عبادة الهى ولا أنا

( ٦٦ - تفسير البحر المحيط لاني حيان - ثامن ) يعبدون الأصنام قبل المبعث وهو لم يكن بعد اتفق في ذلك  
 الوقت انتهى ( ح ) أما حصره في قوله لأن لا تدخل كما أن ما لا يدخل فليس يصحح بل ذلك غالب فيه لا يفسر وقد ذكر الصفاة  
 دخول الاعلى المضارع يراد به الحلال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال وذلك من كور في المنسوبات من كتب النحو  
 ولذلك لم يور دسيو به ذلك بأداة الحصر اما قال ويكون لانما لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال وأما ما فى نى لقوله هو يفعل  
 اذا كان في حال الفعل وذكر الغالب فيهما وأما قوله في قوله ولا أنا عابد ما عبدتم أى وما كنت فقط عابدا فيما عادت ما عبدتم فيم فلا  
 يستقيم لأن عابدا اسم فاعل قد عمل فيما عبدتم فلا يفسر بالماضى انما يفسر بالحال أو الاستقبال وليس منه في اسم الفاعل

( الدر )

مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا واما قوله ولا اتم عابدون اى وما عبيدتم في وقت ما انا على عبادته فعابدون قد اعمله في ما عبيد فلا يفسر بالمضى واما قوله وهو لم يكن الخ فسوء اديب على منصب النبوة وغير صحيح لانه عليه السلام لم يزل موحد الله منزها له عن كل ما يليق بجلاله محتجا لأصنامهم بحج بيت الله ويقف بشاعر ابراهيم عليه السلام وطفه عبادة وائى عبادة أعظم من توحيد الله وتبدا أصنامهم والمعرفة بالله أعظم العبادات قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المفسرون معنا ليعرفون فسمى الله تعالى المعرفة بعبادة والذى اختاره في هذه الجمل انه اولا نفي عبادته في المستقبل لان الغالب ان نفي المستقبل قيل ثم عطف عليه ولا اتم عابدون ما عبيدتم نفي المستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبيدتم نفي الحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالة على الحال ثم عطف عليه ولا اتم عابدون ما عبيدتم نفي الحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه صلى الله عليه وسلم لا يعبد ما يعبدون لاحالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ قد حتم الله موافقتهم على الكفر ولما قال لا يعبد ما تعبدون فاطلق ما على الأصنام قابل الكلام بحاقى قوله ما عبيدون ان كانت يراد بها الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها ما لا يسوغ مع الانفراد وهذا على مذهب من يقول ان ملائحة على آحاد من يعلم انهم من جنس واحد وهو منسوب الى سيبويه فلا يحتاج الى استعانة بالمقابل \* وقيل ما عبيدتم في قوله ما عبيدتم \* وقيل فيها جميعها \* وقال الزمخشري المراد الصفة كما نفي لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق \* لكم دينكم ولى دين أى لكم شرككم ولى توحيدى وهذا غايته في التبرؤ ولما كان الأهم انتقاء عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالنفي في الجمل السابقة بالنسب اليه ولم يتحقق النفي رجوع الى خطابهم في قوله لكم دينكم على سبيل المهادة وهى منسوخة بآية السيف \* وفرأ سلام ديني بياء وصلوا ووقفوا حدها القراء السبعة والله تعالى أعلم

عابد ما عبيدتم اى وما كنت فقط عابدا فيما سلف ما عبيدتم فيه يعنى لم تهتدي معنى عبادة ضم في الجاهلية فكيف ترجى منى في الاسلام ولا اتم عابدون ما عبيد اى وما عبيدتم في وقت ما انا على عبادته رقت قلت ) فهلا قيل ما عبيدتم كما قيل ما عبيدتم ( قلت ) لانهم كانوا يعبدون الأصنام قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت انتهى اما حصره في قوله لان لا تدخل وفي قوله ما لا تدخل فليس يصحح بل ذلك غالب فيه المالاتم وقد ذكر النحاة دخول لاعتلى المضارع براديه الحال ودخول ما على المضارع براديه الاستقبال وذلك منذ كور في المسوطات من كتب النحو وثالث لم يورد سيبويه بذلك بأداة الحصر كما قال وتكون لانهما القول به الفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فى نفي لقوله هو يفعل اذا كان في حال الفعل فقد كرر الغالب فيها واما قوله في قوله ولا انا عابد ما عبيدتم اى وما كنت فقط عابدا فيما سلف ما عبيدتم فيه فلا يفسر بالماضي لان عابد اسم فاعل فعمل فيما عبيدتم فلا يفسر بالمضى انما يفسر بالحال او الاستقبال وليس مذهب في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا واما قوله ولا اتم عابدون اى وما عبيدتم في وقت ما انا على عبادته فعابدون قد اعمله فيما عبيد فلا يفسر بالمضى واما قوله وهو لم يكن الخ فسوء اديب على منصب النبوة وغير صحيح لانه عليه السلام لم يزل موحد الله منزها له عن كل ما يليق بجلاله محتجا لأصنامهم بحج بيت الله ويقف بشاعر ابراهيم عليه السلام وطفه عبادة وائى عبادة أعظم من توحيد الله وتبدا أصنامهم والمعرفة بالله أعظم العبادات قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \* قال المفسرون معنا ليعرفون فسمى الله تعالى المعرفة بعبادة والذى اختاره في هذه الجمل انه اولا نفي عبادته في المستقبل لان الغالب ان نفي المستقبل قيل ثم عطف عليه ولا اتم عابدون ما عبيدتم نفي المستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبيدتم نفي الحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالة على الحال ثم عطف عليه ولا اتم عابدون ما عبيدتم نفي الحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه صلى الله عليه وسلم لا يعبد ما يعبدون لاحالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ قد حتم الله موافقتهم على الكفر ولما قال لا يعبد ما تعبدون فاطلق ما على الأصنام قابل الكلام بحاقى قوله ما عبيدون ان كانت يراد بها الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها ما لا يسوغ مع الانفراد وهذا على مذهب من يقول ان ملائحة على آحاد من يعلم انهم من جنس واحد وهو منسوب الى سيبويه فلا يحتاج الى استعانة بالمقابل \* وقيل ما عبيدتم في قوله ما عبيدتم \* وقيل فيها جميعها \* وقال الزمخشري المراد الصفة كما نفي لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق \* لكم دينكم ولى دين أى لكم شرككم ولى توحيدى وهذا غايته في التبرؤ ولما كان الأهم انتقاء عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالنفي في الجمل السابقة بالنسب اليه ولم يتحقق النفي رجوع الى خطابهم في قوله لكم دينكم على سبيل المهادة وهى منسوخة بآية السيف \* وفرأ سلام ديني بياء وصلوا ووقفوا حدها القراء السبعة والله تعالى أعلم

﴿ سورة النصر مدنيته وهى ثلاث آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ورأيت الناس يدخلون في دين الله

على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه عليه السلام لا يعبد ما يعبدون لاحالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ قد حتم الله موافقتهم على الكفر

مدينة نزلت منصرفه عليه السلام من غزوة حنين وعاش بعد نزولها سنتين وقيل نزلت في أيام التشرى بقى من حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوماً ولما كان في قوله لكم دينكم موادعة جاء في هذه بمائل على نحو يفهم وتهديدهم وان يحيى، أمر الله وفتح مكة واضمحلال ملة الأصنام واطهار دين الله تعالى (٥٣٣) والفتح فتح البلاد **﴿ أفواجاً ﴾** أى جماعات كثيرة

كانت تدخل فيه القبيلة يسرها بعد ما كانوا يدخلون فيها واحداً واحداً والذين تسبى **﴿ ففتح ﴾** بفتح محمد بن **﴿ أى ما بسا ﴾** محمد بن على هذه النعم التى خواركها بن نصر لك على الأعداء وفتح البلاد وإسلام الناس وأى نعمة أعظم من هذه إذ كل حصة يحملها المسلمون فهى فى ميزانهم عن عائشة رضى الله عنها كان عليه السلام يكفر قبل موته أن يقول سبحانك اللهم ومحمدك أستعقر لك وأيوب ليلتك وقد علم صلى الله عليه وسلم من هذه السورة نورا جله وحين قرأها عليه السلام استبشر أصحابه وبكى العباس فقال وما يبكيك يا عم قال بعثت إليك تسبى فقال أنها لك تقول فمات بعدها سنتين **﴿ أنه ﴾** كان توابعاً **﴿ فيه ﴾** ترجمته عظيمة المستعقر بن

(الدر)

(ش) إذا منصوب بسبح

وهو لما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من أعمال النبوة انتهى (ح) كنا قال الحوفي ولا يصح أعمال فصح فى الأجل الفاء لأن الفاء فى جواب الشرط لا يتسلط الفعل الذى بعدها على اسم الشرط فلا تعمل فيه بل العامل فى إذا الفعل الذى بعدها على الصحيح المنصور فى علم العربية وإن كان المشهور وغيره (ش) أما على الحال على أن رأيت بمعنى أنصرت أو عمر فمات انتهى (ح) لأن علم رأيت جاءت بمعنى عرفت فحتاج فى ذلك إلى استنبات

**﴿ أفواجاً ﴾** ففتح محمد بنك واستعقره فإنه كان توابعاً **﴿ هذه ﴾** مدينة نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر وعاش بعدها سنتين **﴿ وقال ابن عمر نزلت فى أوسط أيام التشرى بقى من حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوماً ونحوها صلى الله عليه وسلم ولما كان فى قوله لكم دينكم موادعة جاء فى هذه بمائل على نحو يفهم وتهديدهم وإنه أن يحيى نصر الله وفتح مكة وضمحل ملة الأصنام واطهار دين الله تعالى ﴾** قال الزمخشري إذا منصوب بسبح وهو لما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من أعمال النبوة انتهى وكنا قال الحوفي ولا يصح أعمال فصح فى إذا لأجل الفاء لأن الفاء فى جواب الشرط لا يتسلط الفعل الذى بعدها على اسم الشرط فلا تعمل فيه بل العامل فى إذا الفعل الذى بعدها على الصحيح المنصور فى علم العربية وقد استدلنا على ذلك فى شرح التسهيل وغيره وإن كان المشهور وغيره والنصر الاعانة والاطهار على العدو والفتح فتح البلاد ومتعلق النصر والفتح محذوف فالظاهر أنه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على أعدائهم وفتح مكة وغيرها عليهم كالألف ومدن الحجاز وكثير من اليمن **﴿ وقيل نصره صلى الله عليه وسلم على قريش وفتح مكة وكان فتحها العشر من رمضان سنة ثمان ومعه عليه الصلاة والسلام عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار ﴾** وقرأ الجوهري يدخلون مينا للتعامل وإن كثير فى رواية يمتينا للمعول فى دين الله ملة الإسلام الذى لا دين له يضاف غيرها **﴿ أفواجاً ﴾** أى جماعات كثيرة كانت تدخل فيه القبيلة بأسرها بعدما كانوا يدخلون فيها واحداً بعدوا والذين تسبى **﴿ قال الحسن لما فتح عليه الصلاة والسلام مكة أقبلت العرب بعضها على بعض فقتلوا أما القنبر بأهل الحرم فليس بهيدان وقد كان الله تعالى أجارهم من أصحاب الفيل ﴾** وقال أبو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى العرب رجل كافر بل دخل الكفار فى الإسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده **﴿ قال ابن عطيمة والمراد والله أعلم العرب عبد الأوثان وأما نصارى بنى ثعلب شا أراهم أسدوا قاط فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لكن أعطوا الجزية ﴾** وقال مقاتل وعكرمة المراد بالناس أهل اليمن وفدهم سبع مائة رجل **﴿ وقال الجوهري وفود العرب وكان دخولهم بين فتح مكة وموته صلى الله عليه وسلم ﴾** وأفواجاً جمع فوج **﴿ قال الحوفي وقياس جمع أفوج ولكن استقلت الضمة على الواو فعملت إلى أفواج كأنه يعنى أنه كان ينبغي أن يكون معتل العين كالصحيح فكما أن قياس فعل صحبها أن يجمع على أفعل لا على أفعال فكذلك هذا والأمر فى هذا المعنى بالعكس القياس فيه أفعال كحوض وأحواض وشذبه أفعل كحوض وأيوب وهو حال يدخلون حال أو مفعول ثان إن كان رأيت بمعنى عرفت المتعدية لاثنتين **﴿ وقال الزمخشري ما على الحال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت انتهى ولا يعلم رأيت جاءت بمعنى عرفت فحتاج فى ذلك إلى استنبات فصح بمحمد بنك أى متبسا بمحمد على هذه النعم التى****

﴿ سورة تبت ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها دخول الناس في دين الله أتبعه بكرم من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيه أدخل فيه أهل مكة من الأيوان والتب الخمران وأسند الهلاك إلى الدين لأن العمل أكثر ما يكون بهما وهو في الحقيقة للنفس والظاهر أن تبت دعاء ﴿ وتب ﴾ أخبار بحصول ذلك روي أنه لما نزل وأنذر عشرتكم الأقر بين قال عليه السلام بأصقبة بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنكم من الله شيئا سألني من مالي ما شئت ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يابني فلان يابني فلان وروي أنه صاح بأعلى صوته يا صباحاه فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم أرأيتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا يسفح هذا الخيل أكنتم صدق قائلوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم ألهذا جمعنا أذيق قوا عنه ونزلت هذه السورة وأبو لهب اسمه عبد العزى ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه ( ٥٢٤ ) وسلم والظاهر أن ما في ما أغني عنه ماله نفي أي لم يغني عنه ماله الموروث

عن آياته ﴿ وما كسب ﴾ هو بنفسه أو ماشيته وما كسب من نسلها وما قسمها ويجوز أن تكون ما استقها ما في موضع نصب أي أي شيء يعني عمله على وجه التقدير والانكار والمعنى أن الغنى الذي لاله وكسبه والظاهر أن ما في قوله وما كسب موصوفاً وأجراً أن تكون مصدرية وإذا كانت ما في ما أغني استقها ما فيجوز أن يكون ما في قوله وما كسب استقها ما أيضا ﴿ سيصلى ﴾ وعده بأنه يصلى النار في الآخرة ﴿ وامرأته ﴾ يجوز أن

خولكها من نصرتك على الأعداء وقبلك البلاد وسلام الناس وأي نعمة أعظم من هذه إذ كل حسنة نعمها المسجون فهي في ميزانه \* وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك \* قال الزمخشري والأمر بالاستغفار مع التسيب تكميل للأمر بما هو قوام أمر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية وليكون أمره بذلك مع عصيته لطفاً لأمته ولأن الاستغفار من التواضع وهضم النفس فهو عبادة في نفسه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اني لأستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة انتهى وقد علم هو صلى الله عليه وسلم من هذه السورة دنوا أجله وحين قرأها عليه الصلاة والسلام استبشر الصحابة وبكى العباس فقال وما لي بك يا عم قال نعتت إليك نفسك فقال انها لك تقول فعاشر بهما سنتين \* انه كان تواباً فيه ترخئة عظيمة للمستغفرين

﴿ سورة التلهب مكية وهي خمس آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ ما أغني عنه ماله وما كسب \* سيصلى ناراً ذات لهب \* وامرأته جمالة الخطب \* في جيدها جبل من مسد \* الخطب معروف ويقال فلان يحطب على فلان اذا وشى عليه \* الجيد العنق \* المسد الجبل من ليف \* وقال أبو الفتح ليف المقل \* وقال ابن زيد هو شجر يشبه السد انتهى وقد يكون من جلود الابل ومن أوبارها \* قال الرازي \* مسد أمر من آياتي \* ورجل مسود الخلق أي مجدوله شديد \* تبت يدا أبي لهب وتب \* ما أغني عنه ماله وما كسب \* سيصلى ناراً ذات لهب \* وامرأته جمالة الخطب \* في جيدها جبل

تكون مبتدأ وجملة خبره ويجوز أن يكون معطوف على الضمير المستكن في سيصلى وحسن ذلك الفصل بينهما على هنا التأويل تكون جملة خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جملة وقرئ عاصم جملة نصبا على الدم فيمتعين أن يكون وامرأته عطفاً على الضمير المستكن في سيصلى وامرأته اسمها أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان وكانت عوراء والظاهر أنها كانت تحمل الخطب الذي فيه الشوك لتؤذي بالمائة في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم قدمت بذلك وصحبت جملة الخطب وقيل جملة الخطب كناية عن المشى بالثممة والجيد العنق والظاهر أن الجبل من مسد والمسد الليف ولما سمعت أم جميل هذه السورة أتت أبابكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها في رقبته فقالت بلغني أن صاحبك هجاني ولأفغان وأفغان وأعمى الله بصره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروي أن أبابكر قال لها هل ترى معي أحدا فقالت أنظر أي لأرى غيرك وان كان شاعرا فانا مثله أقول \* ودينه قلينا \* وامرأه عصبنا فسكت أبو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبتني عنها ملائكة فإرا أنني وكفى الله شرها ذكر أنها ماتت مخنوقة بجملها أبو لهب رماه الله بالعدس بعد وقعة بدر بسبع ألبال

من مسد هذه السورة مكية ولما ذكر في قبيلها دخول الناس في دين الله تعالى أتبعه ذكر من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيه دخل فيها أهل مكة من الأيمان وتقدم الكلام على السابق في سورة غافر وهنا قال ابن عباس صبت وفتادة خسرت وابن جرير هذا كسب وعطاء صبت ومان ابن رباب صقرت من كل خير وهذا الأقول مستعار في المعنى وقاؤه في حكي شأنا بما يداني هالكه من الهرم والتعجز واستناد الهلاك إلى الدين لأن العمل أكثر ما يكون وما وهو في الحقيقة للنفس كقوله ذلك بما قدمت يدك وقيل أختبى به حيزا الدين به ترسوا على الله عليه وسلم فأستد التيب لهم أو لظاهر أن التيب دعه وبت اختيار يعدول ذلك كما قال الشاعر

جزاني جزاه الله شمر جزائه \* جزاء لكارت معاوية وقد فعل

ويدل عليه قراءة سيد الله وقتب \* روى التلمذ ليل وأندره شيرتلك الأقرين قال ياصفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا أتقى الكفر من الله شيئا إلا من أن ما شئت لم تصدعك ما فإدى بطون قر يش يابن فلان يابن فلان \* وروى الناصح أسلى صوة يد اصحاب جمعوا ليس من كل وجه فقال لهم أرايتم لو فنت لكم في أندر كم خيال يفتح هذا حين كنتم عادي قوا يوم قال فاني نذركم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تمالك سائر اليوم لها جمعنا ذوقه فو عنه وزلت هذه السورة وأبو لهب سمع عبد العزى بن عم المطلب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقرأ ابن محسن وابن كثير أبي لهب يسكون الها وفتحها في السوء ويعتبر في ذلك لهب لانها فاصلة والسكون بزنها على حسن الفاصلة \* قال الرحمتري وهو من تعبير الأعلام كقولهم شمس مالك بالضم انتهى يعني يسكون الماء في لهب وضم الشين في شمس ويعنى في قول الشاعر والى لهب من شاني فقاصد

( الدر )  
 ( ش ) وهو من تعبير  
 الأعلام كقولهم شمس  
 ابن مالك بالضم انتهى  
 ( ح ) يعني يسكون الماء  
 في لهب وضم الشين في  
 شمس ويعنى في قول  
 الشاعر  
 والى لهب من شاني فقاصد  
 بدلان عمى الصدق شمس  
 ابن مالك \*  
 فاما في لهب فالشهور في  
 كسبه ففتح الماء وأما شمس  
 ابن مالك فلا تعين أن  
 يكون من تعبير الأعلام  
 بل يمكن أن يكون سمي  
 شمس المنقول من  
 شمس الجمع كجاء أذنا ب  
 خيل شمس

والى لهب من شاني فقاصد \* بدلان عمى الصدق شمس ابن مالك  
 فاما في لهب فالشهور في كسبه فتح الماء وأما شمس بن مالك فلا تعين أن يكون من تعبير الأعلام بل  
 يمكن أن يكون سمي بشمس المنقول من شمس جمع كجاء أذنا ب خيل شمس \* وقيل وكفى بأبي  
 لهب حسنه واشراق وجهه ولم يذكر دعاه في يده لان اسمه عبد العزى فعبد الله الكنية أولان  
 الكنية كانت أغلب عليه من الاسم أولان ما له في النار فو ففتت بالله كنية كيقال لشمر بأبو  
 الشمر وللخير أبو الخير أولان الاسم أشرف من الكنية فعبد الله في الأخص ولما ذكر الله تعالى  
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأبائهم ولم يكن أحدا منهم والظاهر أن ما في ما أعنى مسئلة في أي لم  
 يعن عنه ماله الموروث عن أبائه وما كسب هو بنفسه أو ما كسبه وما كسب من سنها أو ما كسبها أو  
 ما كسب من أرباح ماله الذي يتجر به ويجوز أن تكون ما استقها ما في موضع نصب أي أي شئ  
 يعنى عنه ماله على وجه التقدير والانسكا والمعنى أن الغنى الذي لماله ولكسبه والظاهر أن ما في  
 قوله وما كسب موصولة وأجبر أن تكون مصدرية وإذا كانت ما في ما أعنى استقها ما في جواز أن  
 تكون ما في وما كسب استقها ما أيضا أي وأي شئ كسب أي لم يكسب شيئا وعن ابن عباس وما  
 كسب ولده وفي الحديث ولد الرجل من كسبه وعن الضحاك وما كسب هو عمله الخبيث في  
 عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن فتادة وعمله الذي ظن الله منه على شئ \* وروى عنه أنه كان  
 يقول إن كان ما يقول ابن أخي حقا فانا أفتدي منه نفسي عمالي وولدي \* وقرأ عبد الله وما كسب  
 بناء الافتعال \* وقرأ أبو حنيفة وابن مقسم وعباس في اختيار وهو أيضا سمي على بضم الياء وفتح  
 الصاد وشذ اللام ومن شئ وعنه أيضا ومنه على التصغير فيما بالهمز وبأد الهاء وادغامها التصغير

فيها \* وقسراً أيضاً جملة الحطب بالتسوين في جملة وبلاد الجرج في الحطب \* وقرأ الحسن وابن أبي اسحق سيملي بضم الباء وسكون الصاد وأبو قلابة جملة الحطب على وزن فاعلة مضافاً واختلس حركة الهاء في وامرأته أبو عمر وفي رواية والحسن وزيد بن علي والأعرج وأبو حيوة وابن أبي عبلة وابن محيصن وعاصم جملة بالنصب \* وقرأ الجمهور وسيملي بفتح الباء وسكون الصاد وامرأته على التكبير جملة على وزن فعالة للبالغ مضافاً إلى الحطب مرفوعاً والسين للاستقبال وإن تراخي الزمان وهو وعيد كأن إنجازه لا محالة وارتفع وامرأته عطفاً على الضمير المستكن في سيملي وحسنه وجود الفصل بالمفعول وصفته وجماله في قراءة الجمهور خير مبتدأ محذوف أو وصفه لامرأته لأنه مثال ماض فيعرف بالإضافة وفعال أحد الأمثلة الستة وحكمها كاسم الفاعل وفي قراءة النصب انصب على الدم وأجاز وفي قراءة الرفع أن يكون وامرأته مبتدأ وجملة واسمها أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان وكانت عوراء والظاهر أنها كانت تحمل الحطب أي ما فيه شوك لتؤذي بالقائه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يقرهم فذمت بذلك وسميت جملة الحطب قاله ابن عباس فجملة معرفة فإن كان صار لقباً لها جاز فيه جملة الرفع أن يكون عطفاً بيان وأن يكون بدلاً \* قيل وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتشمرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن عباس أيضاً ومجاهد وقتادة والسدي كانت تمشي بالجمجمة ويقال للشاة بها يحمل الحطب بين الناس أي يوقد بينهم النائرة ويورث الشر \* قال الشاعر

من البيض لم يصب على ظهر لامة \* ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب

جعله رطباً يدل على التدخين الذي هو زيادة في الشر \* وقال الراجز

إن بنى الارزم جبال الحطب \* هم الوشاة في الرضا وفي الغضب

\* وقال ابن جبير جملة الخطايا والنوب من قولهم تحطب على ظهره \* قال تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم \* وقيل الحطب جمع حاطب كحارس وحرس أي يحمل الجناة على الجنيات والظاهر أن الحبل من مسد \* وقال عروة بن الزبير ومجاهد وسفيان استعارة والمراد سلسلة من حديد في جهنم \* وقال قتادة فلادة من ودع \* وقال ابن المسيب فلادة فاخرة من جوهر فقالت واللات والعزى لانفقها على عداوة محمد \* قال ابن عطية وانما عبر عن فلادتها بحبال من مسد على جهة التفاؤل لها وذكر تبرجها في هذا السعي الخبيث انتهى \* وقال الحسن انما كانت خرزاً \* وقال الزمخشري والمعنى في جيدها حبل مما سد من الحبال وانما تحمل الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الخطايون تحديداً لخالها وتحقيرها بصورة بعض الخطايات من المواهن لتمتع من ذلك وتمتع بعلها وهم في بيت العز والشرف وفي نصب الثروة والجدوة ولقد عبر بعض الناس

الفصل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بجملة الحطب \* فقال

ماذا أردت إلى شقي ومنقضى \* أم ما تعير من جملة الحطب

غرساء شاذخة في المجد سامية \* كانت سليمة شيخ ناقب الحطب

ويحتمل أن يكون المعنى إن حالها يكون في نار جهنم على العورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك فلا يزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجر الزقوم أو الضريع وفي جيدها حبل مما سد من سلاسل النار كما يمدب كل حرم مما يجانس حاله في حرمه انتهى ولم يسمعت أم جميل هذه السورة أتت أبابكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فتهر فقالت

﴿ سورة الاخلاص ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الآية هذه السورة مكية ولما تقدم فيها قبلها عبادة أقرب الناس اليه وهو عمه أبو لهب وما كان يقاسى من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد دة على عباد الاوثان والقائلين بالتشويك والتثليث وبغير ذلك من المذاهب المخالفة للتوحيد وعن ابن عباس أن اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فيزل قل هو الله أحد ﴿ الله الصمد ﴾ مبتدأ وخبر والصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض من صمد اليه ذا قصده وهو السيد المصمود الذي في الحوائج ﴿ قال الشاعر الاخير الناعي بحير بنى أسد ﴾ بعمر و بن مسعود والسيد الصمد ﴿ قال الرخشمي لم يلد له لانه لا يجانس حتى يكون له من جاسه صاحبه فيتولد الدوقد دل على هذا المعنى بقوله تعالى انى يكون الولد ولم تكن له صاحبه ﴿ ولم يولد ﴾ لان كل مولود يولد فاسداً والله تعالى قديم لا أول لوجوده وليس بحجم ولم يكافئه فيه أحد اى لم يمثله لم ﴿ ٥٢٧ ﴾ يشا كله ويجوز أن تكون من الكفاءة في النكاح

نقيا للصاحبة انتهى ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ يقال كفوا بضم الكاف وفحوا وكسرها مع سكون الفاء وقال الرخشمي ﴿ ان قلت الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف الذى هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه بما له مقدما في أفصح الكلام وأعربه ﴿ قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافأة عن ذاب البارى سبحانه وتعالى وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف فكان لذلك أهم شئ وأعناؤه وأحقه بالتقديم

يلقى ان صاحب غيباتى ولا تعلمن وأفعلن وأعمى الله تعالى بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى ان أبابكر رضى الله تعالى عنه قال لما اهل نرى معي أحد افقالت أنهرأبى لأرى غيرك وان كان شاعرا فأناسله أقول \* هذما أينا \* ودينه قليبنا \* وأمره عصيانا \* فسكت أبو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبتى عنهما لئلا شكفان أنى وكفى الله شرها وذكر انهما أتت مخوفة فخبلا وأبو لهب رماه نفة معنى بالادسة بهن وقعه بنبر بسبع ليل

﴿ سورة الاخلاص مكية وهى أربع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل هو الله أحد ﴾ الله الصمد ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ ولم يكن له كفوا أحد ﴿ الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه ذا قصده وهو السيد المصمود الذى في الحوائج يريد سئل بها قال الابكر الناعى بحير بنى أسد ﴿ بعمر و بن مسعود والسيد الصمد ﴿ وقال آخر ﴿

علوته بحسام ثم قلت له ﴿ خذنا حريث هائب السيد الصمد

الكفو النظير ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الله الصمد ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ ولم يكن له كفوا أحد ﴿ هذه السورة مكية فى قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقادة مدنية فى قول ابن عباس ومجيب كعب وأبى لعاليه والضحاك ولما تقدم فيها قبلها عبادة أقرب الناس الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عمه أبو لهب وما كان يقاسى من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد دة على عباد الاوثان والقائلين بالتشويك والتثليث وبغير ذلك من

وأحراره انتهى وهذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك أن قوله ولم يكن له كفوا أحد ليس الجار والمجرور فيه تاما انما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبرا كان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه فالتقدير ولم يكن أحد كفوا له أى مكافئه فهو فى معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على كفوا للاهتمام به اذ فيه ضمير البارى تعالى وتوسط الخبر وان كان الأصل التأخير لأن تأخير الاسم هو فاصلة فحسن ذلك وعلى هذا الذى قررناه يبطل اعراب مكى وغيره أن له الخبر وكفوا حال من أحد لأنه ظرف ناقص لا يصلح أن يكون خبرا وبذلك يبطل سؤال الرخشمي وجوابه سيبويه انتم تكلم فى الظرف الذى يصلح أن يكون خبرا وبطلح أن يكون غير خبر قال سيبويه وتقول ما كان فيها أحد خير منك وما كان أحد مثلك فيها وليس أحد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم نجعله على قولك فيها زيد قائم أجر بت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم نصبت فتقول ما كان فيها أحد خير منك وما كان أحد خير منك فيها الا انك اذا أردت الالغاء فكما أخرجت المعنى كان أحد من وادا أردت أن يكون مستقرا فكما قدمته كان أحسن والتقديم والتأخير والالغاء والاستقرار اعرابى جيد كثير قال تعالى ولم يكن له كفوا أحد



( ش ) فان قلت الكلام العربي الفصح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقيد وقد نص سيويه على ذلك في كتابه فبالله مقدما في أفصح الكلام وأعر به \* قلت هذا كلام التمام سبق لتي المكافأة عن ذات الباري سبحانه وهذا المعنى مصبه ومر كره هو هذا الظرف فيكون الثالث أهم شي وأعتاده وأحقه بالتقديم وأحره انتهى (ح) هذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك أن قوله ولم يكن له كفوا أحد ليس الجار والمجرور فيه تاما إنما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبرا لكان من هو متعلق بكفوا وقد نص عليه في التفسير ولم يكن أحد كفرا له أي مكافئه وهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على كفوا لأنهم به اذنبه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وان كان الأصل التأخر لأن تأخر الاسم هو فاصله الحسن ذلك وعلى هذا الذي قرره في كتابه أعراب مني وشيخنا في الخبر وكفوا قال حل من أحد لأن الظرف ناقص لا يصلح أن يكون خبرا

المتأخر الخالفه للتوحيد وعن ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فتركت وعن أبي العالمة قال قادة الاحزاب انسب لنا ربك فتركت فان صح هذا السبب كان هو ضمير اعدا على الرب أي قل هو الله أي ربى الله يكون مبتدأ وخبره أو أحد خبر ثان \* وقال الزمخشري وأحد بدل من قوله الله أو على هو أحد انتهى وان لم يصح السبب فهو ضمير الأمر والشان مبتدأ والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر هو وأحد بمعنى واحد أي فرد من جميع جهات الوجودانية أي في ذاته وصفاته لا يتجزأ أو همزة أحد هنا بدل من واو والهمزة مقنونة من الواو قليل من ذلك امرأة إناء يردون ونادى له من الونى وهو القنور كما أن أحد من الوحدة \* وقال ثعلب بين واحد وأحد فرق الواحد يدخله العدد والجمع والاثان والاحد لا يدخله يقال الله أحد ولا يقال زيد أحد لان الله خصوصية له لا حدود بدت يكون منه حالات انتهى وما ذكر من أن أحدا لا يدخله ما ذكر منقوض بالعدد \* وقرأ ابن عباس وزيد بن علي وانصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي اسحق وأبو المنذر وأبو عمرو في رواية بنو اس ومحبوب والاصمعي والولولوى وعبيدوهرون عنه أحد الله يحذف التو في الالف مع لام تعرب وهو جرد في كلام العرب وأكثرا بنو جدي في الشعر نحو قوله \* ولاد كبر الله الا قليلا \* ونحو قوله \* عمر والذي هشم الثر يدقومه \* الله الصمد مبتدأ وخبره والأفصح أن تكون هذا جملة مستقلة بالخيار على سبيل الاستئناف كما تقول زيد العالم يد الشجاع \* وقيل الصمد صفة وخبر في الجملة بعده وتقدم شرح الصمد في المفردات \* وقال ابن العربي ومن بن رباب هو الذي لا يأكل ولا يشرب \* وقال ابن كعب يفسر ما بعده وهو قوله لم يولد ولم يولد \* وقال الحسن الصمد صمدت الذي لا جوف له \* ونحو قوله شرب حوب لا تزال حياته \* عوايس يعلمكن الشكيم المصدا وفي كتاب التعرير يقول غير هذا لا تساعدها اللغة \* وقال ابن الأباري لا خلاف بين أهل اللغة أن الصمد هو السيد الذي ليس فوقه أحد الذي يصعد اليه الناس في أمورهم وحوادثهم \* قال الزمخشري لم يولد لأنه لا يتناس حتى تسكون له من جنسه صاحبة فيقول ولد ودل على هذا المعنى بقوله أي يكون له ولد ولم يكن له صاحبة \* ولم يولد لأن كل مولود محدث وجسم وهو قديم لأول وجوده وليس بحسم ولم يكن له أحد يقال له كفوا يضم الكاف واسرها وقعها مع سكن الفاء ويضم الكاف مع ضم الفاء \* وقرأ آخره وحفص يضم الكاف والكان الفاء وهمزة جزاء وأبدلها حفص واو وبقي السبعة يضمها الواو همزة وسهل الهمزة الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وفي رواية من نافع أيضا كفوا من غير همزة نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة \* وقرأ سليمان بن عيسى بن عبد الله بن عباس كفوا بكسر الكاف وفتح الفاء ولما كان قال السابعة \* لا ينفي ركن لا كفاية \* الاعلم لا كفاية لا مثل له \* وقال مكي سيويه يختار أن يكون الظرف خبرا في قوله قد خطا الميرد هذه الآية لأنه قد نص الظرف ولم يجعله خبرا والجواب ان سيويه لم يتبع اتمام الظرف إذ تقدم ما أجاب أن يكون خبرا وان لا يكون خبرا ويجوز أن يكون جلالا في السكر وهو أحسن تقدم أهمها على نصب على الخال فيكون له الخبر على مذهب سيويه وخياره ولا يكون خبرا على هذا القول انتهى وخرج ابن عطية أيضا على الخال \* وقال الزمخشري (عان قات) الكلام العربي الفصح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيويه على ذلك في كتابه فبالله مقدما في أفصح الكلام وأعر به ( قلت ) هذا

( الدر ) وبذلك يبطل سؤال الزمخشري وجوابه وسيبويه انما تكلم في الظرف الذي يصلح أن يكون خبرا أو يصلح أن يكون غير خبر وقال سيبويه وتقول ما كان فيها أحد خير منك وما كان ( ٥٢٩ ) أحد مثلك فيها وليس أحد فيها خير منك اذا جعلت

فيها مستقرا ولم يجعله على قولك فيها زيد قائم أجريت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم نصبت تقول ما كان فيها أحد خيرا منك وما كان أحد خيرا منك فيها الا انك اذا أردت الالغاء فكما أخرت الملقى كان أحسن وإذا أردت أن يكون مستقرا فكما قسمته كان أحسن و التقديم و التأخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير قال تعالى ولم يكن له كفوا أحد وقال مادام فيهن فضيل حيا انتهى ما نقلناه من خواصه وبالفاظ سيبويه فانت ترى كلامه وتبينه بالظرف الذي يصلح أن يكون خبرا ومعنى قوله مستقرا أي خبرا ثابتا أو لكان فان قلت فقدمته بالآية الكريمة قلت هذا الذي أوقع مكيا والزمخشري وغيرهما فيما وقعوا فيه وانما أراد سيبويه أن الظرف التام وهو في قوله \* مادام فيهن فضيل حيا \* أجرى فضله لا خيرا كما أن له في الآية أجرى فضله فجعل الظرف القابل أن يكون خبرا كالظرف الناقص في كونه لم يستعمل خبرا ولا يشك من له ذهن صحيح أنه لا ينعقد كلام من قوله ولم يكن له أحد بل لو تأخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم ينعقد منه كلام بل أنت ترى ان النفي لم يتسلط الاعلى الخبر الذي هو كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن له أحد مكافئه وقد جاء في فضل هذه السورة أحاديث كثيرة ومنها انها تعدل ثلث القرآن وقد تكلم العلماء على ذلك وليس هذا موضعه والله الموفق

الكلام انما سبق لنفي المكافاة عن ذات الباري سبحانه وتعالى وهذا المعنى صبه ومصر كره هو هذا الظرف فكان لذلك أهم شيء وأعتاه وأحقه بالتقديم وأجراه انتهى وهذا الجملة ليست من هذا الباب وذلك ان قوله ولم يكن له كفوا أحد ليس الجار والمجرور فيه تاما انما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبرا للكان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه فالتقدير ولم يكن أحد كفوا له أي مكافئه فهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على كفوا الملائمة به اذ فيه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر بان كان الأصل التأخر لان تأخر الاسم هو فاصلة فحسن ذلك وعلى هذا الذي قررناه يبطل اعراب مكيا وغيره ان له الخبر وكفوا حال من أحد لانه ظرف ناقص لا يصلح أن يكون خبرا وبذلك يبطل سؤال الزمخشري وجوابه وسيبويه انما تكلم في هذا الظرف الذي يصلح أن يكون خبرا و يصلح أن يكون غير خبر \* قال سيبويه وتقول ما كان فيها أحد خيرا منك وما كان أحد مثلك فيها وليس أحد فيها خيرا منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم يجعله على قولك فيها زيد قائم أجريت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم نصبت تقول ما كان فيها أحد خيرا منك وما كان أحد خيرا منك فيها الا انك اذا أردت الالغاء فكما أخرت الملقى كان أحسن وإذا أردت أن يكون مستقرا فكما قسمته كان أحسن و التقديم و التأخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير قال تعالى ولم يكن له كفوا أحد وقال مادام فيهن فضيل حيا انتهى ما نقلناه من خواصه وبالفاظ سيبويه فانت ترى كلامه وتبينه بالظرف الذي هو كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن له أحد مكافئه وقد جاء في فضل هذه السورة أحاديث كثيرة ومنها انها تعدل ثلث القرآن وقد تكلم العلماء على ذلك وليس هذا موضعه والله الموفق

﴿ سورة الفلق مكية وهي خمس آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل أعوذ برب الفلق \* من شر ما خلق \* ومن شر خاسق اذا وقب \* ومن شر النفاثات في العقد \* ومن شر حاسد اذا حسد ﴾ الفلق فعل بمعنى مفعول وتأتي أقوال أهل التفسير فيها ان شاء الله تعالى \* وقب الليل أظلم والشمس غابت والعذاب حل \* قال الشاعر  
وقب العذاب عليهم فسكاهم \* لحقهم نار السموم فأحصوا

( ٦٧ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) أجرى فضله فجعل الظرف القابل أن يكون خبرا كالظرف الناقص في قوله كونه لم يستعمل خبرا ولا يشك من له ذهن صحيح أنه لا ينعقد كلام من ولم يكن له أحد بل لو تأخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم ينعقد منه كلام بل أنت ترى ان النفي لم يتسلط الاعلى الخبر الذي هو كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن له أحد مكافئه

﴿ سورة الفلق ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ هذه السورة مكتوبة وسبب نزول المعوذتين قصة لبيد وما حكى عنه ولما شرح أمر الألبية في ( ٥٣٠ ) السورة قبلها شرح ما يستعاذ منه بالله من الشر الذي في العالم ومما أتت

النفث شبه النفخ دون تغل بريق قاله ابن عطية \* وقيل نفخ بريق معه قاله الزمخشري \* وقال صاحب اللوامح شبه النفخ من الغم في الرقية ولا يريق معه فإذا كان بريق فهو التغل \* قال الشاعر  
فان أبرأ فلم أنفث عليه \* وان يفقد حق له الفقود

﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ من شر ما خلق \* ومن شر ما أسقى اذا وقب \* ومن شر النفاثات في العقد \* ومن شر حاسد اذا حسد \* هذه السورة مكتوبة في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب بن ابن عباس مدينية في قول ابن عباس في رواية صالح وقتادة وجماعة \* وقيل وهو الصحيح وسبب نزول المعوذتين قصة سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جف والجف فشر الطلع فيه مشاطة رأسه عليه الصلاة والسلام وأسنان مشطه وزمعه فمؤذبه إحدى عشرة عقدة مغرور بالابرفأزلت عليه المعوذتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة فقام فكأنما انشط من عقال ولما شرح أمر الألبية في السورة قبلها شرح ما يستعاذ منه بالله من الشر الذي في العالم ومما أتت بخلقه الفلق الصبيح قاله ابن عباس وجابر بن عبد الله ومجاهد وقتادة وابن جبير والقرطبي وابن زيد وفي المثل هو أربن من فلق الصبح ومن فرق الصبح \* وقال الشاعر

يا ليلته لم أتمها بت مر تقبا \* أرمي الصوم الى أن قدرا الفلق

\* وقال الشاعر يصف الثور الوحشي

حتى اذا ما التجلى عن وجهه فلقى \* هاديه في أخريات الليل منتصب

\* وقيل الفلق كما يلققه الله تعالى كالأرض والنبات والحيوان والطيور والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد والحب والتوى وغير ذلك \* وقال ابن عباس أيضا جاهد من الصحابة والتابعين الفلق جب في جهنم ورواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لما طمأن من الأرض الفلق وجمعه فلقان \* وقيل واد في جهنم \* وقال بعض الصحابة بيت في جهنم اذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره \* وقرأ الجمهور من شر ما خلق باضافة شر الى ما وما عام يدخل فيه جميع من يوجد منه الشر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالأحراق بالنار والأغراق بالبحر والقفل بالسم \* وقرأ عمرو بن فايد من شر بالتنوين \* وقال ابن عطية وقرأ عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة القائلين بان الله تعالى لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل الله خالق كل شيء ولهذا القراءة وجه غير النفي فلا ينبغي أن ترد وهو أن يكون ما خلق بدلا من شر على تقدير محذوف أي من شر ما خلق تحذف للدلالة شر الأول عليه أطلق أولاً ثم عم ثانياً والعاسق الليل ووقف أظلم ودخل على الناس قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وزمكة الزمخشري على عادته فقال والعاسق الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل ومنه غسقت العين امتلأت دمعاً وغسقت الجراحة امتلأت دما ووقوفه دخول ظلامه في كل شيء انتهى \* وقال الزجاج هو الليل لانه أبرد من النهار والعاسق البارداستعبد من شره لانه فيه تثبت الشياطين والهوام والحشرات وأهل القتل \* قال الشاعر

مخلوقاته \* والفلق الصبح  
قاله ابن عباس \* من شر ما خلق \* عام يدخل فيه جميع من يوجد منه الشيء من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالأحراق بالنار والأغراق بالبحر والقفل بالسم \* والعاسق الليل ووقف أظلم ودخل على الناس قاله ابن عباس والنفاثات النساء السواحر يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها وبرقين والاستعاذة من شرهن هو ما يصيب الله به من الشر عند فعلهن ذلك وقيد العاسق والحاسد بالظرف لأنه اذا لم يدخل الليل لا يكون شر منسوب اليه والحاسد لا يؤثر حسده الا اذا أظهره بان يحتمل للحمسود فبقية وعذبه أما اذا لم يظهر الحسد فبقية تأذي به الاخلاص لا غنماه بنعمة غيره

( الدر )

﴿ سورة الفلق ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ع ) وقرأ عمرو بن عبيد

وبعض المعتزلة القائلين

بان الله تعالى لم يخلق الشر

من شر بالتنوين ما خلق

على النفي وهي قراءة

مردودة مبنية على مذهب باطل الله خالق كل شيء انتهى ( ح ) لهذه القراءة وجه غير النفي فلا ينبغي أن ترد وهو أن يكون ما خلق الله بدلا من شر على تقدير محذوف أي من شر ما خلق تحذف للدلالة شر الأول عليه أطلق أولاً ثم عم ثانياً

﴿ سورة الناس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾  
 الآية تقدم أنها آيات مع ما قبلها وأضيف الرب الى الناس لان الاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم استعاذة وبر بهم مالكهم وإلهم كما يستعيد العبد بمولاه اذا دهمه أمر والظاهر ان ملك الناس اله الناس صفتان والحناس الراجع على عقبه المستتر أحيانا وذلك من الشيطان مشكنا اذا ذكر العبد الله تأخر من في من الجنة والناس لا يعرض أي كائنا من الجنة والناس فهي في موضع الحال أي ذلك الموسوس هو بعض الجنة وبعض الناس وكان عليه السلام اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ونقث فيها وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبارك وترحم

يا طيف عند لقد أقيمت لي أرقا \* إذ جئنا طارقا والليل قد غسقا

﴿ وقال محمد بن كعب النهار دخل في الليل ﴾ وقال ابن شهاب المراد بالعاسق الشمس اذا غربت ﴿ وقال القسبي وغيره هو القمر اذا دخل في ما حوره تحسف وفي الحديث نظر صلى الله عليه وسلم الى القمر فقال يا عائشة نعوذ بالله من هذا فانه العاسق اذا غرب وعنه صلى الله عليه وسلم العاسق النجم ﴾ وقال ابن زيد عن العرب العاسق النجم اذا سقطت وكانت الأسقام والطاعون ترجع عند ذلك ﴿ وقيل الحية اذا لدغت والعاسق سم ناهيا لانه يسيل منه والنفثات النساء والنفوس أو الجماعات السواحر يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ورقين ﴾ وقرأ الجوهري النفثات والحسن يضم النون وابن عمر والحسن أيضا وعبد الله بن القاسم ويعقوب في رواية النفثات والحسن أيضا والربيع النفثات بغير ألف نحو الخدرات والاستعاذة من شر من هو ما يصيب الله تعالى به من الشر عند فعلهم ذلك وسبب نزول هاتين المعوذتين في متأوله الزخشرى من قوله ويجوز أن يراد به النساء ذوات الكيادات من قوله ان كيدك عن عظيم نسيها الكيد من بالسحر والنفث في العقد أو اللاتي يفتن الرجال بعرضهن لهم وعرضن محاسنهن كأنهن يسحرنهم بذلك انتهى ﴿ وقال ابن عطية وهذا النفث هو على عقدته قد في خيوط ونحوها على اسم المسحور فيؤدي بذلك وهذا الشأن في زماننا موجود شائع في حجاز والعرب وحدثني ثقة انه رأى عنده بعضهم خيطا أحمر قد عقدت فيه عقدت على فصلان فنبعت من رضاء أمهاتها بذلك فكان اذا حل عقده جرى ذلك الفصيل الى أمه في الحين فرضع انتهى ﴿ وقيل العاسق والحاسد بالطرف لانه اذا لم يدخل الليل لا يكون منسوبا اليه وكذا كل ما يفسر به العاسق وكذلك الحاسد لا يؤخر حده اذا أظهره بان يحمال للمحسود فيها يؤذيه أما اذا لم يظهر الحسد فاما يتأذى به حولا المحسود لا عنها بنعمة غيره ﴾ قال الزخشرى ويجوز أن يراد بشر الحاسد أنه وساجه حاله في وقت حسده واطهار أثره انتهى ﴿ وعم أولا فقال من شر ما خلق ثم خص هذه خلفاء شرها إذ يجي من حيث لا يعلم وقبلا شر العادة المرابي بكيدك من حيث لا تشعر ونكر عاسق وحاسد وعرف النفثات لان كل نقابة شريفة وكل عاسق لا يكون فيه الشر إنما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد إلا في التبتين ﴿ ومنه قول أبي تمام ﴾ وما حاسد في المكرمات بحاسد ﴿ وقال آخر ﴾ ان الغلاحسن في مثلها الحسد ﴿ وقول المنظور اليه للحاسد اذا نظر الحسد على عينيك يعني به هذه السورة لانها خمس آيات وعين الحاسد في الغالب واقعة نعوذ بالله من شرها

﴿ سورة الناس مدينية وهي ست آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ملك الناس ﴿ إله الناس ﴾ من شر الموسوس ﴿ الحناس ﴾ الذي يوسوس في صدور الناس ﴿ من الجنة والناس ﴾ تقدم أنها آيات مع ما قبلها والخلاف أهي مدينية أم مكية وأضيف الرب الى الناس لان الاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم استعاذة وبر بهم مالكهم وإلهم كما يستعيد العبد بمولاه اذا دهمه أمر والظاهر ان ملك الناس إله الناس صفتان ﴿ وقال الزخشرى هما عطفان بيان كقولك سيرة أبي حفص عمر الفاروق بين ملك الناس ثم يديانا

( الحمد )

﴿ سورة الناس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ح) الظاهر ان ملك الناس إله الناس صفتان  
 (ش) هما عطفان بيان

باله الناس لانه قد يقال لعيرم رب الناس كقوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد  
 يقال ملك الناس وأما إله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية البيان انتهى وعطف البيان المشهور  
 انه يكون بالجوامد وظاهر قوله انهما عطفان بيان لواحد ولا تقل عن النعارة شيئا في عطف البيان  
 هل يجوز أن يتكرر لمعطوف عليه واحدا أم لا يجوز \* وقال الزمخشري (فان قلت) فهلا كتفي  
 بظاهر المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة (قلت) لان عطف البيان للبيان فكان مظنة  
 للظهار دون الاضمار انتهى والوسواس قالوا اسم من أسماء الشيطان والوسواس أيضا ما يتوسوس  
 به شهوات النفس وهو الهوى المنهى عنه والخناس الراجع على عقبه المستتر أحيانا وذلك في  
 الشيطان متمكن اذا ذكر العبد لله تعالى تأخر وأما الشهوات فتخس بالايان وبادة الملك  
 وبالحياء فهذان المعنيان ينسدر جان في الوسواس ويكون معني من الجنة والناس من الشياطين  
 ونفوس الناس أو يكون الوسواس أريد به الشيطان والمقرى المزين من فرناء السوء فيكون من  
 الجنة والناس تبيينا لذلك الوسواس \* قال تعالى عدوا للشياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى  
 بعض زخرف القول غرورا \* وقال قتادة ان من الانس شياطين ومن الجن شياطين فهو ذب الله  
 منهم \* وقال أبو ذر لرجل هل تعودت من شياطين الانس \* وقال الزمخشري الوسواس اسم بمعنى  
 الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال والمراد به الشيطان سمي  
 بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه لانه صانعه وشغله الذي هو عاكف عليه وأريد ذو الوسواس وقد  
 تكلمنا مع في دعوات أن الزلزال بالفتح اسم بالكسر مصدر في اذاز زلزلت ويجوز في الذي الجر  
 على الصفة والرفع والنصب على الشتم ومن في من الجنة والناس للتبعية أي كأننا من الجنة والناس  
 فهي في موضع الحال أي ذلك الوسواس هو بعض الجنة وبعض الناس \* وقال الزمخشري  
 ويجوز أن يكون من متعلقا بوسوس ومعناه ابتداء العناية أي بوسوس في صدورهم من جهة الجنة  
 ومن جهة الناس انتهى ولما كانت مضرة الدين وهي آفة الوسوسة أعظم من مضرة الدنيا  
 وان عظمت جاء البناء في الاستعاذة من ثلاث العاسق والنقات والحاسد بصفة  
 اتحد المطلوب وفي الاستعاذة من ثلاث العاسق والنقات والحاسد بصفة  
 واحدة وهي الرب وان تكثر الذي يستعاذ منه كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ونفت فبهما وقرأ  
 قل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بهما ما استطاع  
 من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من  
 جسده يفعل ذلك ثلاثا \* صلى الله عليه  
 وسلم وشرق ومجد وكرم \*  
 وعلى آله وصحبه ذوى  
 الكرم وسلم تسليما  
 كثيرا

( الدر )

كقولك سيرة أبي حفص  
 عمر الفاروق بين ذلك  
 الناس ثم زيد بيانا بالله  
 الناس لانه قد يقال لعيره  
 رب الناس كقوله اتخذوا  
 أحبارهم ورهبانهم  
 أربابا من دون الله وقد  
 يقال ملك الناس وأما إله  
 الناس فخاص لا شركة فيه  
 فجعل غاية البيان (ح)  
 عطف البيان المشهور  
 أنه يكون بالجوامد وظاهر  
 قوله انهما عطفان بيان  
 لواحد ولا تقل عن النعارة  
 شيئا في عطف البيان هل  
 يجوز أن يتكرر  
 لمعطوف عليه واحدا أم  
 لا يجوز والله أعلم بالصواب

﴿ يقول راجي عفوره الحبيب ﴾ مصححه محمد اسماعيل الديب ﴿

جدا لمن أنشأ من اصطفاه سبحانه وتعالى الحكيم ﴿ وأمطرهم ( أهر ) سوايح النعم ﴿  
 وأمدهم ( يهر ) فيض فضله ( المحيط ) الزاهر ﴿ سلاطمة أمواجه بأسرار المعجزات  
 البواهر ﴿ مملوءة سفنه بيوار الحجج الزواهي الزواهر ﴿ وصلاة وسلاما على خير  
 مبعوث بحبر كتاب خبر أمه ﴿ وآله وأصحابه الذين ملأوا قلوبهم وبقسهم أن لهم  
 الجنة ﴿ وبعد ﴿ فكم من مكوثات في أصدافها مودعة حيايا الحفايا ﴿ حتى كادت  
 أن يجبر عنها بكان لولا عناية رب البرايا ﴿ ففيض لله سبحانه وله المنه والطول ﴿ ولا  
 جد إلا له ولا حول ﴿ مليك السيف والقم ﴿ ومعين أسرار والحكم ﴿ وارث محمد  
 آياته الفخام ﴿ حامى حوزة بيضة الاسلام ﴿ المعلى بأوصاف جده عليه الصلاة  
 والسلام ﴿ السلطان الأعظم ﴿ وتليك لأجل الأكرم ﴿ مولاي عبده الحفيظ ﴿  
 ابن مولاي السلطان حسن ﴿ خلقه لله ملكه ما تولى الزمن ﴿ فأصدر أمره اسنى  
 العالى ﴿ بإراز هذه اللآلى ﴿ ألا وفي التفسيرين الجليلان ﴿ اللذان ما سمع وما  
 يسمع بمثلهما الزمان ﴿ أحدهما البحر المحيط ﴿ وثانيهما لهر لمد من بحر المحيط ﴿  
 نسجا مليك الحفاظ والوعاه ﴿ ووحيد المعونين والنعاه ﴿ تاج لأقرن ﴿ السهر  
 بأبي حيان ﴿ وناهيك بكتاب قال فيه لشريف العلامة مح كل عالم وعابد ﴿ مولانا  
 عبد الواحد ﴿ ابن السلطان الأعظم المجاهد في سبيل الله ﴿ سيدى محمد بن عبد الله ﴿  
 أحد أجداد مولاي السلطان عبد الحفيظ نصره الله ﴿ وهالك ما قال

أناك البحر يلفظ بالعوائى ﴿ ويرى بآزج والذلى

﴿ وقال بعض الفضلاء معها له ﴿

يقول لساجديه وخاضيه ﴿ هاموا فالفانيس في خلاي

فهو والحق يقال كتاب غاص مؤلفه في بحار حكم كلام الله عز وجل ولم يظهر حتى  
 أظهرها جلية للناظرين ﴿ ولم يترك شاردة ولا واردة حتى دنت فطوفها للجانيين ﴿  
 وقد رتبته ترتيبا عجيبا ﴿ وسلك فيه مسلكا عربيا ﴿ بدأ في أول الآيات بتوضيح  
 مفرداتها اللغوية ﴿ وثنى الكلام على تفسير المركبات التزييلية ﴿ ذا كرا سبب ماله  
 سبب ونسخ ما هو منسوخ واحكام ما هو محكم وماسيات الآي والسور لما قبلها ﴿  
 وميننا أوجه القراآت الشادة وغيرها ﴿ مشعولا هذا الطبع الميمون ﴿ ينظر الأمين  
 الأجل الحاج محمد بن العباس بن شقرور ﴿ بتوكيل بحله الحاج عبد السلام ﴿ وفقه  
 الله للقيام بهذا العمل المبرور خير قيام ﴿ وكان هذا الطبع الرأسي الزاهر الميمون ﴿  
 وتمثيل هذا الشكل الرائق الصون ﴿ مطبعة السعادة ﴿ أثابت محل أدائها جوار محافظة  
 مصر درب سعادة ﴿ ادارة مديرها اللهم الأمثل المنيل ﴿ حضرة محمد أفندي اسماعيل ﴿  
 ووافق التمام أوائل سنة ١٣٢٩ من هجرة خير الأيام ﴿ عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿  
 ما نوات الليالى بعدها الأيام